

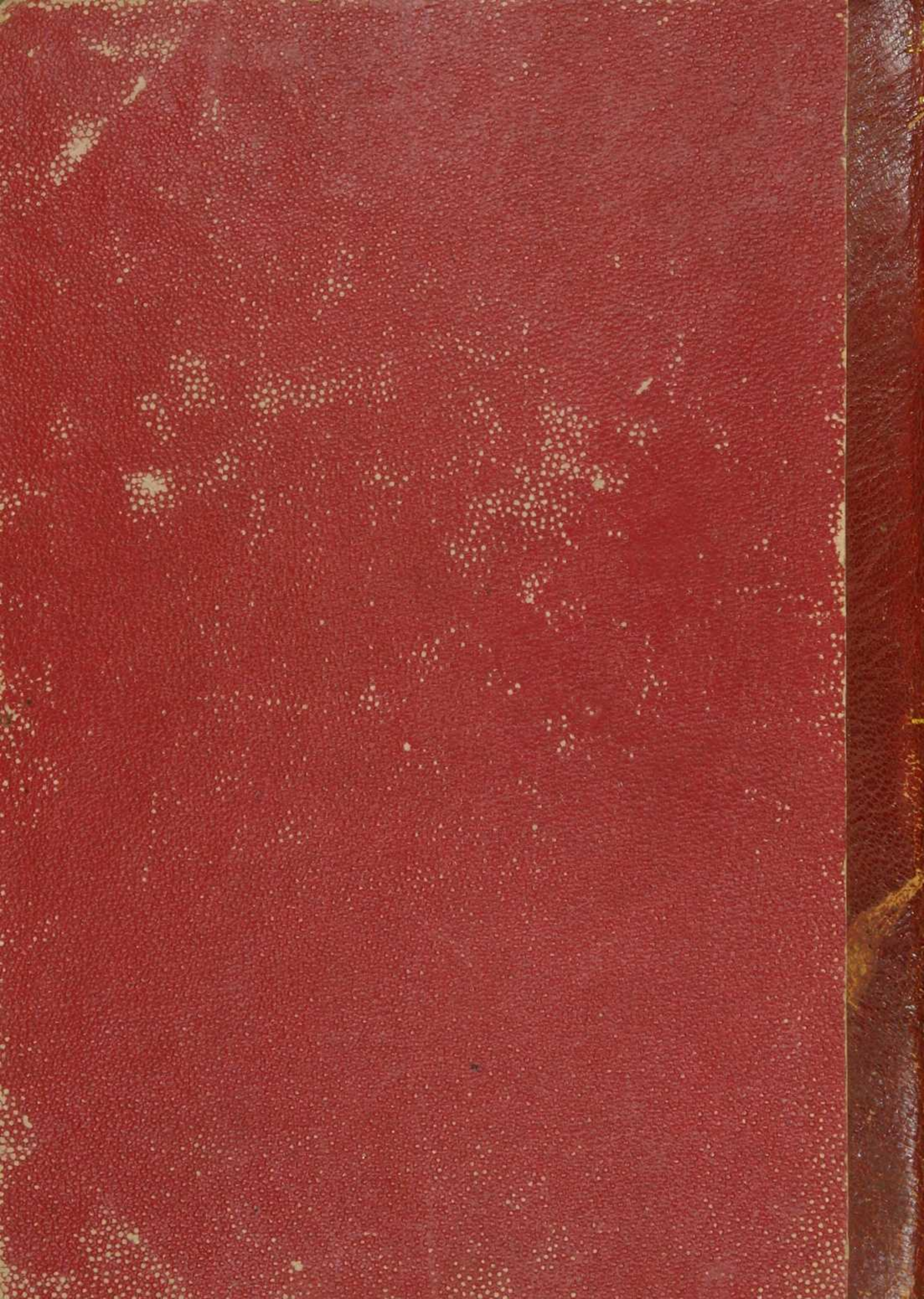
۷۹۴۷



۷۹



۷۹۴۷  
۷۹



لواقح الأنوار في طبقات الأخيار، ويعرف بالطبقات  
الكبرى . (ط)

الشعراني ، عبد الوهاب بن أحمد - ٩٧٣ هـ .

تراجم  
القارء  
الدينيين

خط نسخ حسن ، محمد بن عمر بن محمد الفيومي ، ٤٤٠ هـ .

٥٠٦ ق ، مسطرتها مختلفة ٢١ ، ٢٣ س ، ٥٠ ر ، ٢٠ × ١٥ سم

- نسخة جيدة ، بعض الكلمات بالحمرة .

الاعلام ٤ : ٣٣١ ، معجم المؤلفين ٦ : ٢١٨

كتاب الطبقات الكبرى للشاعر  
 نفقنا الله ببركات  
 وبركات الصالحين  
 آمين

في فريدة النفوس عبد القادر  
 الفاضل عفي عنه

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات	اسم الكتاب	لوائح الفواضل في طبقات الأفاضل	٢٩٤٧
	أبي المؤلف	علي بن إسماعيل بن محمد السراي	٥٩٧٢
	تاريخ النسخ	١٠٤٤ هـ	
	عدد الأوراق	٥٠٦	القياس ١٥ × ٢٥
	ملاحظات	٩٢٢	

جامعة الرياض  
 المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللهم لا سهل الا جعلته سهلا وانت تجعل  
الحزن اذا شئت سهلا **قال** سيدنا ومولانا وقد نزل الله تعالى الشيخ الامام العالم  
العامل العارف بالله تعالى امام المحققين وقدوة العارفين ومربي الفقهاء والمرمدين بأقوى  
قواعد التمكن فاع أقوال غوامض معنويات اشارات المحققين ومعتبر رموز بحملات مشكلا  
العارفين واسطة عقدا لساكنين وريحانة وجود الواصلين الذي اقامته القدرة الالهية  
وربته العناية الربانية واللطائف الرحمانية وسلك مسالك الالهية متبعاً للكتاب  
العزيز والسنة المحمدية وتفقه حتى وصل الى الغاية في مذهب السادة الشافعية وفتح الله عليه  
بالافتتاح الربانية ابو المواهب عبد الوهاب بن احمد بن علي بن احمد الشعراوي الانصاري  
اطال الله بقاء فرجه ونفع المسلمين ببركاته جمعه في الدنيا والاخرى آمين ن

**الحمد لله** الذي خلع على اوليائه خلع النعمة لهم بذلك له حامدون واخصتم بحمده  
فاقامهم في خدمته فهم على صلواتهم يحافظون ودعاهم الى خيبره واطهر فيها مراتبهم قالوا  
السابقون اولئك المقربون وفتح لهم ابواب خيبره ورفع عن قلوبهم حجاب بعده فهم بين يديه  
متدابون ولا طغفم بوجهه وآمنهم من اعراضه وصدق الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم  
يخزون وتور بصايرهم بفضله وظهر سرانهم واطلغهم على السر المصون وصانهم عن الاغنيا  
وسترهم عن عين الفجار لانهم عاشر ولا يرى العرايس المحرمون فاذا امر عليهم ولي من اولياء الله <sup>بفسوه</sup>  
الى الابدقته والجون وترانهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فمن المنكر كما ماتهم ومنهم المنقصر  
لمقاتلتهم ومنهم النالف لا عرضهم ومنهم المعترضون يعترضون على احوالهم ويجوزون بحملهم  
في مقامهم وهم يستهزؤون الله يستهزى بهم ويمدحهم في طغيانهم يعمهون **فبحان**  
من قرب اقواما فاصطفاهم لخدمته لهم على باب لا يبرحون وبعان من جعلهم نجوما في  
سماء الولاية وجعل اهل الارض لهم تهتدون وبعان من اجهم خيرة قريه والمنكرون عنها  
معدون فالاولياء في حجة القرب مستعمون والمنكرون عليهم في نار الطرد والبعاد معدون

معدون لا يسل عما يفعل وهم يسئلون **واشهد** ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة  
بها الموقنون واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا صلي الله عليه وسلم عبده ورسوله النور الخزون والسر  
المصون **الصلوة** فصل وسلم عليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم اجمعين  
كل ما ذكره الذكر والدارون وعقل عن ذكره العاقلون **وبعد** هذا الكتاب بحث  
فيه طبقات جماعة من الاولياء الذين يقتدى بهم في طريق الله عز وجل من الصحابة والتابعين  
الى اخر القرن التاسع وبعض العاشر ومقصودي تاليفه بيان تقدم طريق القوم في  
المصوف من آداب المقامات والاحوال لا غير ولما ذكر من كلامهم الاعمونته وجواهره  
دون ما سادكم غيرهم فيه مما هو مسطور في كتب ائمة الشريعة وكذلك لا اذكر من احوالهم  
في بداياتهم الا ما كان منشطا للمريدين كمن الجمع والسر ونجدة الخول وعدم الشرح  
وكذلك او كان يدل على تعظيم الشريعة دفعا لمن يتوهم انهم رفضوا شيئا من الشريعة  
تصوفوا كما صرح به ابن الجوزي في حق القزالي بل في حق الجيد والسيد فكان في  
حتم ولعمري لقد طوى هؤلاء بساط الشريعة طيها فاليهم لم يتصوفوا **قلت**  
وكذلك قال في جماعة من اهل عصره حين اجتمعت بالفقهاء واشتغلت بطريقهم وهذا  
الذي التزمه من ذكر عيون كلام القوم فقط ما اظن ان احدا من القوم في طبقاتهم التزمه  
انما يذكرون عنهم كلاما مجردا من كلامهم واحوالهم ولا يعرفون من ما قالوا او وقع منهم في  
حال البداية ولا بين ما وقع منهم في حال النوسط والنهاية ومن فوايد تخصيص عيون  
كلامهم بالذكر تقريبا الطريق على من صح له الاعتقاد فيهم واخذ كلامهم بالقبول فان المراد  
الصادق مومن اذا سمع من شيخه كلاما فعل به على وجه الجزم واليقين ساوي شخه في الرتبة  
وما يقوله على المراد زيادة الآونة هو المفيض عليه ومنها قالوا بداية المراد نكته شيخه  
فان ما قاله الشيخ او فعله او اجره من رتبة جميع مجاهداته طول عمره وسلكه في  
هذه الطبقات نحو سلك المحدثين وهو ان ما كان من الحكايات والاقوال في الكتاب المنسند

في القوم

كرسالة الفريسي والحلية لا ينعيم وصرح صاحبها بصحة سنده اذ كان بصيغة الجزم وكذا  
 ما ذكر بعض المشايخ المتكلمين في سياق الاستدلال على احكام الطريق اذ كان بصيغة الجزم  
 لان استدلاله برديلا على صحة سنده عند وما خلا من هذين الطريقين فاذا كان بصيغة  
 الترميض كتحكي ويروي **شوا** لا يخفى ان حكم ما في كتب فقه القوم كعوارف المعارف ونحوه حكم  
 صحيح السند فاذا كان بصيغة الجزم كما نقول العلماء فالجواب في شرح المذهب كذا قال في شرح الـ  
 كذا ونحو ذلك **وختمت** هذه الطبقات بذكر هذه صالحة من احوال المشايخ الذين  
 ادركتهم في القرن العاشر وخدمتهم زمانا اوزرتهم تبركا في بعض الاحيان وسعت منهم حكمة  
 او ادبا فاذا ذكر ذلك عنهم على طريق ما ذكرناه في مشايخ السلف وجميعهم من مشايخ مصر  
 المحروسة وقرنا رضي الله عنهم اجمعين **شوا** علم يا اخي ان من طالع في هذا الكتاب  
 على وجه الاعتقاد اوسع ما فيه فانه عاصر جميع الاولياء المذكورين فيه وسمع كلامهم و  
 لان عدم الاجتماع بالشيخ لا يقدح في مجته وصحته فالتاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والصحابة والتابعين والائمة المجتهدين وما راينا من ولا عاصرناهم وقد استغنينا بالقوم  
 واقدينا بافعالهم كما ماثم هذا فان صوة المعتقدات اذا ظهرت وحصلت لا يحتاج  
 الى ثبوت صور الاشخاص **شوا** من طالع مثل هذا الكتاب ولم يحصل عند لفظة ولا شوا  
 لطريق الله عز وجل فهو والاصوات سواء والسلام **وسميت** بلوا في الانوار  
 في طبقات الاخبار **ومقدمة** مقدمة نافعة تزيد الناظر فيها اعتقاده من الطا  
 الى اعتقاده **ونش** من طرفي الى ان الانكار على هذه الطائفة لم يزل عليهم في كل عصر  
 وذلك لعلو ذوق مقامهم على غالب العقول ولكنهم كما لهم لا يتغيرون كما لا يتغير الجبل  
 من قمته الناموس فأكرمهم من كتاب جمع مع صغيرهم غالب فقه اهل الطريق فهو في جمع  
 اهل الطريق ومقلديهم كالروضة في مذهب الامام انا في رضي الله عنه جعله الله نصا  
 لوجه الكرم ونفعهم مولفة وكاتبه وسامعه والناظر فيه ان يربح **يجب** اذا علم ذلك

ذلك **فاقول** وبالله التوفيق **مقدمة** في بيان ان طريق القوم شريعة بالكتاب  
 والسنة وانها مبنية على سلوك اخلاق الانبياء والاصفياء وبيان انها لا تكون مذمومة الا  
 ان خالف صريح القران والسنة او الاجماع لا غير واما اذا لم يخالف فغاية انه فقه وتبيين  
 سلم فرشاء فليعمل به ومن شاء تركه ونظير الفهم في ذلك الافعال وما يقع باب الاشكال  
 الاسوء الظن بهم وحملهم على الربا وذلك لا يجوز شرعا **ثم اعلم** يا اخي رحمة الله ان علم  
 الصوف عيان عن علم الفدح في قلوب الاولياء حين استنارت بالعلم بالكتاب والسنة فكل  
 من علم بها انقدح له من ذلك علوم واداب واسرار وحقايق تعجز الالسان والحن عنها **نظ** برما  
 لعلماء الشريعة من الاحكام حين علوا بما علوا من احكامها فالصوف انما هو زينة علم العبد  
 باحكام الشريعة اذا خلى من عمله العليل وحفظ النور كما ان علم المعاني والبيان من علم  
 النحو فمن جعل علم الصوف علما مستقلا صدق ومن جعله من غير احكام الشريعة صدق  
 كما ان من جعل علم المعاني والبيان علما مستقلا صدق ومن جعله من جملة علم النحو صدق  
 لكن لا يشرف على ذوق العلم الصوف تفرغ من غير الشريعة الا من يتبحر في علم الشريعة حتى يبلغ  
 الغاية **شوا** ان العبد اذا دخل طريق القوم وتجرن في اعطاه الله هناك فنوع الاستنباط  
 نظير الاحكام الظاهر على حد سواء فيستنبط في الطريق واجبا ومندوبا وادابا ومحرمات  
 ومكروهات وخلاف الاولى نظير ما فعله المجتهدون وليس ايجابا مجتهدا باجتهاد شيئا  
 لم تصرح الشريعة بوجوبه اولى من ايجاب **ولي** الله تعالى حكاي في الطريق لم تصرح الشريعة بوجوبه  
 كما صرح بذلك اليافع وغيره **وايضاح** ذلك انهم كلهم عدول في التشريع اختارهم  
 الله عز وجل لدينه فمن ذوق النظر علم انه لا يخرج شيء من علوم اهل الله تعالى عن الشريعة وكيف  
 تخرج علومهم عن الشريعة والشريعة من وصلتهم الى الله عز وجل في كل لحظة ولكن اصل  
 استغراب من كماله المأمور باهل الطريق ان علم الصوف من غير الشريعة كونه لم يتبحر في علم الشريعة  
 ولذلك **قال** الحيد رحمه الله تعالى علمنا هذا مشيدا بالكتاب والسنة ردا على من توهم

الكلام  
 لا شك  
 السن

خروجها في ذلك الزمان وغيره وقد اجمع القوم على انه لا يصلح للتصديق في طريق الله عز وجل  
الامر بتجزي الشريعة وعلم منطوقها ومفهومها وخاصها وعامتها وناسخها ومنسوخها وتجزي  
لغة العرب حتى تعرف مجازاتها واستعاراتها وغير ذلك فكل صوفي في نفسه ولا عكس وبالله  
فانكر احوال الصوفية الا من جهل حالهم وكان القشيري يقول لو يكن عصر في مدة الاسلام  
وفيه شيخ من هذه الطائفة الا وانه ذلك الوقت من العلماء قد استسلموا لذلك الشيخ و  
تواضعوا له وتبركوا به ولولا امرية وخصوصية القوم لكان الامر بالعكس انتهى  
**قلت** وكيفنا مدح القوم اذ كان الامام الثاني رضي الله عنه شيبان الراعي  
حين طلب احمد بن حنبل ان يسأله عن شيء صلاة لا يدري اي صلاة هي واذ كان الامام احمد بن حنبل  
شيبان كذلك حين قال شيبان هذا رجل غفل عن الله عز وجل فجاوب ان يورد وكذلك بكفينا  
اذ كان احمد بن حنبل رضي الله عنه لانه من البغدادي الصوفي رضي الله عنه واعتقاده حتى كما  
يرسله دقايق المسائل ويقول ما نقول في هذا يا صوفي كما سياتي بيان ذلك في ترجمة ابي حمزة  
رضي الله عنه فشيء يقف في فهمه الامام احمد ويعرفه ابو حمزة غاية المنقبة للقوم وكذلك  
بكفينا اذ كان في العباس بن شريح المجيد حين حضر وقال لا ادري ما يقول ولكن لكلامه صوت  
ليست بصولة مبطل ولذلك اذ كان الامام ابي عمران للشبل حين امتحن في سبيل من الحيف  
واقاد سبع مقالات لم تكن عند ابي عمران **وحكي** الشيخ قطب الدين رضي الله عنه  
ان الامام احمد كان يحب ولده على الاجتماع بصوفية زمانه ويقول انهم بلغوا في الاخلاق  
مقاما لم يبلغه وقد اشبع القول في مدح القوم وطريقهم الامام القشيري في رسالته  
والامام محمد بن اسعد اليافعي في روضته الرباعين وغيرهما من اهل الطريق وكتبهم كلها  
طامحة بذلك وقد كان الامام ابو تراب النخشي احد رجال الطريق رضي الله عنه يقول اذا  
قال القلب الاعراض عن الله تعالى حجة الواقعة في اولياء الله **قلت** وسمعت شيخي وهو  
ابا محم زكباء الانصاري شيخ الاسلام رحمه الله يقول اذ لم يكن للفقهاء علم باحوال القوم وانتم

وامصلاحاتهم فهو جاف وكنت اسمعه يقول كثيرا الاعتقاد صيغة والاعتقاد حرمان  
انتهى **وكان** شيخنا الشيخ محمد المغربي الشافعي رضي الله عنه يقول اطلب طريق ساداتك من  
القوم وان قلوبا واياك وطريق الجاهلين بطريقهم وان جلتوا وكفى شر فالعلم القوم قول موسى  
عليه الصلاة والسلام للحضر عليه الصلاة والسلام هل اتبعك على ان تقلن مما علمت رشدا وهذا  
اعظم دليل على وجوب طلب علم الحقيقة كما يجب طلب علم الشريعة وكل عن معانيه يتكلم انتهى  
**قلت** وقد رايت رسالة ارسلها الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله عنه الى الشيخ في الله  
الرازي صاحب التفسيرين له فيها نقض درجة في العلم هذا الشيخ محي الدين المذكور  
في العلماء الذين انتهت اليهم الرياسة في الاطلاع على العلوم من قبلها اعلموا يا اخي وقتنا  
الله واياك ان الرجل لا يجلس في مقام العلم حتى يكون علمه عن الله عز وجل بلا واسطة من نقل او شيخ  
فان من كان علمه مستفادا من نظر او شيخ فابرح عن الاحذ من المحدثات وذلك معلوم عند  
اهل الله عز وجل ومن قطع عمره في معرفة المحدثات وتفضيلها فانه حظه من ربه عز وجل لا  
العلوم المتعلقة بالمحدثات يعني الرجل عن فيها ولا يبلغ الى حقيقتها ولو انك يا اخي سلكت  
على يد شيخ من اهل الله عز وجل لا وصلت الى حصة شهود الحق فاما حذنه العلم بالامور  
من طريق الالهام الصحيح من غير غيب ولا نصب ولا سهر كما اخذ الحضر عليه الصلاة والسلام  
فلا علم الا ما كان عن كشف وشهود لا عن نظر وقد وظن وتحمين وكان الشيخ الكامل ابو  
البسطامي رضي الله عنه يقول لعلماء عصره اخدم علمكم عن علماء الرسوم ميتا عن ميت واخذنا  
علمنا عن الحي الذي لا يموت فينبغي لك يا اخي ان لا تطلب من العلوم الاما تكلم به ذاتك وتنتقل  
معدك حيث انتقلت وليس ذلك الا العلم بالله تعالى من حيث الوهب والمشافه فان علمك  
بالطبيبات انما تحتاج اليه في علم الاسقام والامراض فاذا انتقلت الى عالم ما فيه سقم ولا مرض  
من تدوى بذلك العلم فقد علمت يا اخي انه لا ينبغي لها قبل ان ياخذ من العلوم الاما ينتقل معه  
الى البرزخ دون ما يفارقه عند انتقاله الى عالم الاخر وليس المنتقل معه الاعمال فقط العلم

بالله عز وجل والعلم بمواطن الإخوة حتى لا تتد التجلبات الواقعة فيها ولا يقول الحق تعالى اذا  
 تجلى له نعوذ بالله منك كما وتره فينبغي لك يا اخي الكشاف عن مدين العليين في هذه الدار التي تجتني  
 ذلك في تلك الدار ولا تحل من علوم هذه الدار الاما تمس الحاجة اليه في طريق سيرك الى الله عز  
 وجل على مصطلح اهل الله عز وجل وليس طريق الكشاف عن مدين العليين الا بالحلق والريضة و  
 اول الحذب الالهى وكنت ان يدان ذكر لك باح الحلق وشروطها وما يتجلى لك فيها على التيقن  
 شيئا فشيئا لكن من غير ذلك الوقت واعني بالوقت من لا غوص له في اسرار الشريعة عن دأبهم الجدل  
 حتى انكروا الكلام جهلوا وقيدهم التقصير وجه الظهور والرياسة والكل الدنيا بالدين عن الامانة  
 لاهل الله او التسليم لهم انتهى وقد ذكر الشيخ محي الدين في الفتوحات وغيرها انظر  
 الوصول الى علم القوم الايمان والتقوى قال تعالى ولوان اهل القرى آمنوا واتقوا ففتحنا عليهم  
 بركات من السماء والارض اى اطلعناهم على العلوم المتعلقة بالعلويات والسفليات واسرار  
 الجبروت والملك والملكوت وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب  
 والرزق يؤتى روحا وجليه وجسماني وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله اى يعلمكم ما لم تكونوا  
 تعلمونه بالوسايط من العلوم الالهية ولذلك اضاف التعليل الى الاسم الله الذى هو دليل  
 على الذات وجامع الاسماء والافعال والصفات **ثم قال صلى الله عليه وسلم** فعليك يا اخي  
 بالصديق والتسليم لهذه الطائفة ولا تتوهم فيما يفسرون به الكتاب والسنة ان ذلك  
 احالة للظاهر على الظاهر لكن لظاهر الاية او الحديث مفهوم بحسب الناس وتفاوتهم  
 في الفهم فمن المفهوم ما جلته الالهي او الحديث وذلك عليه في عرف اللسان و**ثم**  
 افهام اخر باطنة تفهم عند الاية او الحديث لمن فتح الله تعالى عليه اذ قد ورد في الحديث النبوي  
 ان لكل امة ظاهرا وباطنا و**مطلع** الى سبعة ابطن والى سبعين فالظاهر هو المعقول والمفهوم  
 من العلوم النافعة التي تكون الاعمال الصالحة والباطن هو المعارف الالهية والمطلع هو  
 معنى تجديف الظاهر والباطن والحديث يكون طريقا الى الشهود الكلي الذاتية فافهم يا اخي ولا

عن

ولا يصدك عن تلقى هذه المعارف الغريبة عن فنوم العلوم من هذه الطائفة الشريفة قول ذي جلال  
 ومعارضة ان هذا احالة لكلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم فانه ليس ذلك باحالة  
 وانما يكون المحالة لو قالوا لا معنى للاية الشريفة او الحديث الا هذا الذي قلناه وهم لو يقولوا ذلك  
 بل يقرؤن الظواهر على ظواهر كما مر اذ اياها موضوعاتها ويعملون عن الله تعالى في نفوسهم ما يفهمهم  
 بفضله ويفتحه على قلوبهم برحمته ومنته ومعنى الفتح في كلام هؤلاء القوم حيث اطلقوه  
 كشف حجاب القس والقلب والروح او السر لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكتاب  
 العزيز والاحاديث الشريفة اذ الولي لا ياتي قط بشرع جديد وانما ياتي بالفهم الجديد في الكتاب  
 والسنة الذي لم يكن يعرف لاحد قبله ولذلك يستغربه كل الاستغراب من لا يمان له باهل الطر  
 ويقول هذا الويقله احد على وجه الذم وكان الاولي اخذه منه على وجه الاعتقاد واستفاد  
 من قايله ومن كان شانه الانكار لا يتفهم باحد من القاصص وكفى بذلك خسرانا مبينا **وما**  
 يفهم المقرض من اللفظ ضد ما قصد لا لفظه كما وقع لشخص من علماء بغداد انه خرج يوما الى

- الجامع صنع شخصاً من شربة الخمر يشد
- اذ العثرون من شعبان وآت
- فواصل شرب ليلا بالنهار
- ولا تشرب باقداح صغار
- فان الوقت ضاق عن الصغار

فخرج قائما على وجهه في البراري الى مكة فلم يزل على ذلك الحال الى ان مات فامنع من سماع الاشياء  
 والتعزلات الا المحجوب الذي ليفتح الله تعالى عينه ففهم قلبه اذ لو فتح تعالى عينه لظهر بصفاء  
 الهمة وسع بئاق الفهم ونور المعرفة واخذ الاشياء من معاني الغيب واتسع احسن الفول  
 بحسب ما سبق اليه من قال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتعنون احسنه اوليك  
 الذين هدى الله واولئكم هم اولوا الالباب **وقال** الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله  
 ولقد ابتلى الله تعالى بين الطائفة الشريفة بالخلق خصوصاً باهل الجدل فقال ان تجد منهم  
 شرح الله صدورهم للتصديق بولي معين بل يقول لك تعلم ان الله تعالى اولياء واصفيا موجودين

اولها



حجاج  
ولكن انهم فلا تذكره احدا الا ياخذ يدفعه ويرد خصوصية الله تعالى ويطلق اللسان بالار  
باللسان على كونه غير الله تعالى وغاب عنه ان الولي لا يعرف صفاته الا اوليا من غير الله  
نفي الولاية عن انسان ما ذاك الا محض تعصب كما نرى في زماننا هذا من انكار ابن تيمية علينا و  
اخواننا من العارفين فاحذر يا اخي من كان هذا وصفه وفر من مجالسته فرارك من السبع  
الضاري جعلنا الله واياك من المصدقين لا وليا به المؤمنين بكم امامهم بمنه وكرمه انتهى  
**وحكي** الموصلي في كتاب مناقب ابرار عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه انه كان يقول اياك  
ومجالسة الغر فاهم ان اجبوك ووصفوك بما ليس فيك فغطوا عليك عيوبك وان بغضوك  
جرحوك بما ليس فيك وقبلة الناس منهم **قال** سيدي الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه  
وقد جرت سنة الله تعالى في انبيائه واصفائه ان يسلط عليهم الخلق في مبتداهم وفي حال نهايتهم  
كل ما لقلوبهم لغير الله تعالى ثم تكون الدولة والنصر لهم في اخر الامر اذا اقبلوا على الله تعالى  
كل الاجيال انتهى **قلت** وذلك لان المراد بالسالك يتعذر عليه الخلو والسير الى  
حضرة الله عز وجل مع ميله الى الخلق وركونهم الى اعتقادهم فاذا اذبح الناس وذتوه ونقضوه  
ورمى بالبهتان والزور تعرت نفسه منهم ولو بصرع عند ركونهم اليه البتة وهناك يصح قوله  
مع ربه ويصح له الامال عليه لعدم التفاتة الى ورا فاهم ثم اذ رجعوا بعد انتهائهم  
الى ارشاد الخلق يرجعوا عليهم خلعة الحلم والعفو والستر فتحملوا اذى الخلق  
ورضوا على الله في جميع ما يصدر عن عباده في حقهم ورفع بذلك قدرهم بين عباده وكل ذلك  
انوارهم وحق بذلك ميراثهم للرسول في تحمل ما يرد عليهم من اذى الخلق وظهور بذلك تفاوت  
مراتبهم فان الرجل يتبلى على حسب ربه قال تعالى وجعلناهم امة يهدون بامرنا لما صبروا  
وقال الله تعالى ولقد كتب رسلا من قبلك فصبروا على ما كذبوا وادؤا ذواتهم انامهم نصرنا  
وذلك لان الكل لا يجلو احد منهم عن هذين الشهود ان امان يشهد الحق تعالى بقلبه فهو مع الحق  
لا التفات له الى عباده واما ان يشهد الخلق فيجدهم عبدا لله تعالى فيكرههم لستداهم وان

وان كان مضطرا فلا كلام لنبأه لزال تكليفه حال اصطلاحه **فقد** امرانه لا بد لكل من اقتنع  
انار الانبياء من الاولياء والعلماء ان يؤذي كما اودوا ويقال فيه البهتان والزر كما قيل فيهم  
ليصبروا كما صبروا ويخلفوا بالرحمة على الخلق رضي الله عنهم اجمعين **وكان** سيدي علي الخوافي  
رضي الله عنه يقول لو ان كمال الدعاة الى الله تعالى كان موثوقا على اطباء الخلق عليهم على تصديقهم  
لكان الاولى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم والانبياء قبله وقد صدقهم قوم وهداهم الله  
بفضله وحرر اخر وفاشقا ثم الله تعالى بعدله ولما كان الاولياء والعلماء على اقدام الرسل  
عليهم الصلاة والسلام في مقام الناسي هم انقسموا الناس فيهم فريقتان فريقتان معتقدات  
وفريقتان منقادا كاذبا كاذبا وقع للرسل عليهم الصلاة والسلام الحق الله بذلك سبيلهم فلا  
يصدقهم ويعتقد صحة علومهم واسرارهم الا من اراد الله عز وجل ان ينجيه بهم ولو بعد حين  
واما المكذب لهم المنكر عليهم فهو مطرود عن حضرة الله لا يزيد الله تعالى بذلك الا بعدا واما  
كان المقرب الاولياء والعلماء بتخصيص الله تعالى لهم وعناية بهم واضطفاً لهم قليلا في  
الناس لغلبة الجهل بطريقهم واستيلاء الغفلة وكرهية غالب الناس ان يكون لاحد عليهم  
شرف بمقدرة او اختصاص حسدا من عند انفسهم **وقد** نطق الكتاب العزيز بذلك في حق  
قوم يوح عليه الصلاة والسلام فقال وما آمن معه الا قليل **وقال** تعالى ولكن اكثرهم لا يؤمنون  
ولكن اكثر الناس لا يعلمون **وقال** تعالى احسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون انهم الا لا يفتأ  
يلهم اضل سبيلا وغير ذلك من الايات **وكان** الشيخ محي الدين رحمه الله يقول ومن اين لعنة  
الناس ان يعلموا ان سر الخلق تعالى في خواص عباده من الاولياء والعلماء وشروط ونون في قلوبهم  
ولذلك لم يحلهم الاستور عن غالب خلقه بجلالهم عند ولو كانوا ظاهرين فيما بينهم  
واذ ام انسان كان قد بارز الله تعالى بالحاربة فاهلكه الله فكان سترهم عن الخلق رحمة بالخلق  
ومن ظهر من الاولياء للخلق انما يظهر لهم من حيث ظاهر علمه ووجود دلالة واما من حيث  
سر ولا يبينه فهو باطن لم يزل **وكان** الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول لكل ولي سر

واستار نظير السبعين مجابا الى مرتدي في حق الحق تعالى حيث انه تعالى لم يعرف الا من وراهي فذلك  
الولي فمنهم من يكون ستن بالاسباب ومنهم من يكون ستن بظهور الغز والسوط والقر  
على حسب ما يتجلى الحق تعالى لقلبه فيقول للناس حاشا ان يكون هذا وليا لله تعالى وهو في هذا القصر  
وذلك لان الحق تعالى اذا تجلى في قلب احد بنصفه القم كان قهرا او بصفة الانشام كان <sup>شقي</sup>  
او بصفة الرحمه والشفقة كان رجما مشفقا وهكذا ثم لا يصح ذلك للولي الذي ظهر عظم  
الغز والسوط والانشام من المريد لان الحق تعالى نفسه ومواه وولديه في كل عصورا  
اولياء وعلماء انذ لهم ملوك الزمان ويعاملونهم بالسمع والطاعة والاذعان ومنهم  
من يكون ستره بالاشتغال بالعلم الظاهر والجود على ظاهره النقول حتى لا يكاد تخرجه عن احا  
طلبه العلم الفاخر ومنهم من يكون ستره على المرآة الدنيا بظاهره بحسب الرياسة والملا  
الفاخر وهو على قدم عظيم في الباطن ومنهم من يكون ستره كثرة التردد الى الملوك والامرا  
والاعتيا وسواهم والدينا وطلبه الوظايف من تدريس وخطابة وامامة وعامة وتوخذ ذلك  
ليقوم فيها بالعدل ويتصرف في ذلك بالمعروف على الوجه الذي لا يهدى معرفة غيره من الا  
والعمال واحاد الفقهاء ثم لا ياكل مؤمن معلوما شيئا او ياكل منه سدا لئلا يغدر فيقول <sup>الفضيل</sup>  
في الفهم والادراك لو كان هذا وليا لله عز وجل ما تردد الى مولا الامراء والجلس في زاوية  
او بيته يشتغل بعبادة ربه عز وجل ورحم الله الاولياء الذين كانوا او توخذ ذلك من الفاظ الجور  
ولو استبرأ هذا الغايل لدينه وعرضه لتوقف وتصور في امر مولا الاولياء والعلماء قبل  
يلتفت عليهم فر بما كان ترددهم لكشف ضرر او خلاص مظلوم من سجن او قضا حاجة لاحد من عبا  
الله العاجرين الذين لا يستطيعون توصيل حوائجهم الى ذلك الامير فيسلون في ذلك من <sup>يعتقد</sup>  
فيه من الاولياء والعلماء فيجب عليهم الدخول عليهم لتلك المصالح وتحرم عليهم التحلف <sup>عنهم</sup>  
لا سيما ان رايًا ذلك المتردد من الاولياء والعلماء زاهد فيما في ايديهم متعز زابغ الاما  
وقت مجالسهم امر الله بالمعروف ناهيا لهم عن المنكر لا يقبل هدية ممن شفع له عندهم ف

فان هذا من المحبين ولا يجوز لاحد الاعتراض عليه بسبب ذلك وقد سمعت سيدي علي الخوا  
رضي الله عنه يقول اذا علم الفقير من امراء الجور انهم يقبلون فحبه لهم وشفاعة عندهم وحسبهم  
صحتهم والدخول اليهم وصاحب النور يعرف ما ياتي وما يذر انتهى **قلت** ومن الاولياء  
من يكون ستره قبوله من الخلق ما يعطونه له من الهدايا والصدقات ثم يخلط عليه من ماله ويعلم الناس  
بان ذلك كله من صدقات الناس الاجاب ويدع الناس الذين اعطوه بالكرم ويوهو الناس <sup>المعنى</sup>  
من ذلك المال لنفسه وعياله من وراء الفقايشا نحو قوله من يقدرني هذا الزمان ان ياخذ ما  
ويقرته على الفقراء ولا يحدث نفسه بان تقاسم شيء منه ولا يعناكلنا الا العفو ويكون  
ما كولا مذموما وهذا من اكبر اخلاق الرجال الذين اخلصوا في معاملة الله عز وجل فانه  
لا يهتدي احد الى كاله الذي هو عليه في باطن الحال مع ظهور احقانه في عين الناس واستيهابة  
فان الرجل اذا قبل من الخلق صغرى عينهم ضرور كما ان من رده عليهم كبر في عينهم ولعل  
ذلك الراد انما رد رياء وسمعة واستيلا فالقلوب الناس ليتوجهوا اليه بالتعظيم والتسجيل  
ويطلقوا السنهم فيه بالثناء الحسن **وقد** قال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى من طلب المحسن  
الناس يتركه الاخذ منهم فانما يعبد نفسه وهو اه وليس من الله في شيء **قلت**  
ومعنى يعبد يطيع **وكان** يقول ايضا ينبغي لمن يخاف على نفسه من قبة الرد ان ياخذ من يعطيه سرا  
لم يستحقه ولا ياخذ هو لنفسه منه شيئا فانما بذلك يامن الغتة ان شاء الله تعالى **قال**  
الشيخ عبي الدين رحمه الله تعالى وما يفغ باب قلة الاعتقاد في اولياء الله تعالى وقوع زلة لمن  
ترايا بناتهم وانست الى مثل طريقهم والوقوف مع ذلك من اكبر القواطع عن الله عز وجل  
وقد قال تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا وقال ولا تزدوا زرة وزراخرى فمن انظر من  
اساءة واحدا ان يكون جميع اهل حرمته كذلك ما هذا الاخص عناد وتعقب يبطل  
في ذلك شعرا **قلت** تحت سوء الظنون قد رجيل

ما يضر الهلاك في خدر الليل لسواد السحاب وهو جميل  
**قلت** ومن استجاب عن معرفة اولياء الله عز وجل شهود المائلة والمشاكلة وهو  
حجاب عظيم قد حجب الله تعالى به الاكثرين من الاولين والآخرين كما قال تعالى جاكعا من قوم  
ما هذا الا بشر مثكمو ياكل ما تاكلون منه ويشرب مما تشربون وقالوا البشر امنا واحد انبتعه  
يعني لم يزلوا يوافقون على ما يدعيه ويامرنا به وقال تعالى وقالوا اما هذا الرجل ياكل  
الطعام ويمشي في الاسواق ونحو ذلك ولكن اذا اراد الله عز وجل ان يعرف عبدا من عباده بوجه  
من اولياءه لياخذ عنه الادب ويقتدي بسيرة الاخلاق طوى عنه شهود بشرية واشهد وجه  
الخصوية فيه فيعقده بلاشك ويحبه استدلجة والكثير الناس الذين يصحون الاولياء لا  
يشهدون منهم الاوجه البشرية فلذلك قل نفهم وعاشوا عمرهم كله بمعهم ولم يتفهموا منهم  
وقد اقتضت الحكمة الالهية عدم اتقاء الخلق كلهم على الاعتقاد في احد منهم والادعاء  
له وفي ذلك ترخي لانه لو كان الخلق كلهم مصدقين لذلك الوحي لجر الصبر على تكذيب ذلك  
المكذوب ولو كانوا الكهف مكنين له لفاته الشكر على تصديق المصدقين له والمقننين لاثاره  
فان ذلك الخلق بحسب اختيار الاولياء ان يجعل الناس فيهم قسما كما تقدم معتقد مصدق  
ومستقدم كذب يستعد والله تعالى فيمصدقهم بالشكر وفيهم كذبهم بالصبر اذ الايمان  
نصفان نصف صبر ونصف شك **وسمعت** سيدي على الحواضر رحمه الله يقول النفس اذا  
مدحت انتحرت فاذا اذمت تطفت **وكان** رضي الله عنه يقول اياك ان تصغي لقول منكر على  
احد من طائفة العلماء والفقهاء فسقط من عين رعايته الله عز وجل وتستوجب المقت من الله عز  
وجل **وكان** الحنيد رضي الله عنه يقول من قدم مع مولاهم الفقراء وخالفهم في شيء مما يحقون  
نزع الله تعالى منه نور الايمان **قلت** ومراده نور الايمان بذلك الكلام الذي خالفهم  
لانور ساير انواع الايمان كالايان بالله ومملكته ورسوله واليوم الآخر فانهم نظير  
ذلك لا يزيه الزاني حين يزيه وهو مؤمن اي بان الله يراه حال الزنى وهكذا وانما هي القوم

القوم عن المنازعة لان علومهم مواجيد لا نقلتها ومن كان يجبر عما يعارضه  
لا يجوز للتسامع منازعة فيما له به بل بحسب عليه التصديق ان كان مريدا والتسليم  
ان كان اجنبيا فان علوم القوم لا تقبل المنازعة لانها وراثة نبوية وفي الحديث  
عندي لا ينبغي التنازع ونهى صلى الله عليه وسلم عن الجدال وقلة في المجادل فليتبوء  
من النار **وكان** الشيخ محي الدين رضي الله عنه يقول اصل منازعة الناس في المعارف الالهية  
والاشارات الربانية كونها خارجة عن طور العقول وحيثها بقية من غير نقل ولا نظر  
ومن غير طريق العقل فتكررت على من حيث طريقها فانكروها وجعلوها ومن انكر طريقها من  
الطرق عادي اهلها ضروا لاعتقاده فسادا وفسادا عقايد اهلها وغاب عنه ان الانكار  
من الجحود والعاقلة بحسب عليه ان يغير منكر انكار ليخرج عن طور الجحود فان الاولياء والعلماء  
العاملين قد جلسوا مع الله عز وجل على حصفة الصدق وعلى الصدق والتسليم والاخلاق  
والوفاء بالعهود وعلى مراقبة الانقاس مع الله عز وجل على سوا قيادتهم اليه والقوات قوسهم  
سما بين يديه وتركوا الاستقار لتقوسهم في وقت من الاوقات جاء من روية ربه عز وجل  
واكتفاء بيقوسية عليهم فقام لهم فيما يقومون لانفسهم بل اعظم وكان تعالى هو الحجاب عنهم  
لمرحا ٢٧ والمعالين غالهم **قال** سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه ولما علم الله عز وجل  
ما سيقال في هذه الطائفة على حسب ما سبق به العلم القديم بداسحانه وتعاين نفسه فقف  
على قوم اعرضوا عنه بالشقا فنسبوا اليه زوجة وولدا وقررا وجعلوا مغلولي اليدين فاذا  
صاود زرع الولي او الصديق لاجل كلام قيل فيه من لطف وزندقة وسحر وجون وغير ذلك نادته  
هو اتفق الحون في سم الذي قيل فيك هو وصفك الاصل لولا فضل الله عليك اما ترى اخوانك  
من بني ادم كيف وقعوا في جناتك ونسبوا اليك ما لا ينبغي لي فان لم ينشرح لما قيل فيه بل انقبض  
نادته هو اتفق الحون ايضا اما لك في اسوق فقد قيل في ما لا يليق بجلايه وقيل في جدي محمد  
وفي اخوانه من الانبياء والرسل ما لا يليق بمرتبة من السم والحنون وانهم لا يريدون بدعا

الناس

الا رايته والتفضل عليهم ونظروا بالخي مداواة الخوجل وملا محمد صلى الله عليه وسلم حين ضاق  
صدره من قول الكفار بقوله تعالى سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ينسب اليقين  
فيجب عليك ايها الولي الامير رسولك صلى الله عليه وسلم في ذلك اذ هو طيب الهي **وقوله**  
رباني وهو من ريل لضيق الصدر الحاصل من اقوال الاعيار اهل الانكار والاعتزاز وذلك  
لان التسبيح هو تزيه الله تعالى عما لا يليق بحاله بالثناء عليه تعالى بالامور السلبية ونفي النقا  
عن الخائب الالهي كالتشبيه والتخديد واما التمجيد فهو الشاغل الله تعالى بما يليق بحاله وجلاله  
وما تزيلان لمضيق الصدر الحاصل من قول المنكرين والمستهزئين واما السجود فهو كناية عن  
طهارة العبد من طلب العلو والرفعة لان الساجد قد فني عن صفة العلو حال سجوده **ولذلك**  
شرع للعبد ان يقول في سجوده سبحان ربي الاعلى وسبحان واما العنوية المشار اليها بقوله  
واعبد ربك فالمراد بها اظهار النذلل والتباعد عن طلب العز وهي اشارة عن فناء العبد ذنبا  
وصفا وذلك موجب لخلع القرب والاصطفا والعز والذوق المشار اليه بقوله تعالى واسجد  
واقرب ويجدث لا يزال عبيدي يقرب الي بالنوافل حتى اجته فاذا اجبته كنت له سمعا  
وبصر الحديث والنوافل هي عند اهل الطرق اشارة الى فناء العبد في شهود نفسه عند  
شهود ربه عز وجل واما اليقين فهو من يقن الماء في الحوض اذا استقر وذلك اشارة الى  
حصول السكون والاستقرار والاطمان بزوال التردد والشكوك والوهوم والظنون  
**قال** الشيخ محمد الدز رضي الله عنه وهذا السكون والاستقرار والاطمانات اذا اضيف الى العقل  
والنفس يقال له علم اليقين واذا اضيف الى الروح والروح يقال له علم اليقين واذا اضيف  
الى القلب الحقيقي يقال له علم اليقين واذا اضيف الى السر الوجود يقال له حقيقة حقيقي اليقين  
ولا يجمع هذه المراتب كلها الا في الكامل من الرجال انتهى **وكان** الخلد رحمه الله تعالى  
كثيرا المشبه لرحمة الله تعالى لا نقس ستره بين المحجوبين **وكان** رضي الله عنه يقول لا ينبغي  
لفقيه قراءة كتب التوحيد الخاص الا بين المصدقين لاهل الطرق المسلمين لهم والايحاف

بخاد عظيم حصول المقترن كذبهم وقد تقدم عن ابي تراب الخبثي رضي الله عنه انه كان يقول  
في حق المحجوبين من اهل الانكار اذا الف القلب لاعراض عن الله صحة الواقعة في اولياء الله  
**قلت** وذلك لانه لو كان من المقبلين يقولونهم على حضرة الله تعالى لشم رواج اهل حضرة ربه  
فنادت معهم ومدحهم واحبهم وخدم تعالهم حتى يقع بوجه الى حضرة تم ويصير سلام كما هو شان من  
يريد التقرب الى ملوك الدنيا **قلت** ومن هنا اخبر الكاملون من اهل الطرق الكلام في  
مقام التوحيد الخاص شفقة على عامة المسلمين ورفقا بالمجادل من المحجوبين وادبا مع اصحاب الك  
الكلام من اكب العارفين فكان الخلد رضي الله عنه تعالى لا يتكلم قط في علم التوحيد الا في قعر  
بيته بعد غلق ابواب دانه وياخذ مفاتيحها **وكان** ويقول الحقون ان تكذب الناس اولياء الله  
تعالى وراضته ويرمونهم بالزندقة والكفر وكان سبب فعله ذلك تكلمهم فيه كاسيا اخر من  
المقدمة فكان بعد ذلك يتستر بالفقه الى ان مات رضي الله عنه **وكان** الشيخ محمد الدز  
رضي الله عنه يقول من لم يقم بقلبه التصديق لما يسمع من كلام هذه الطائفة فلا يحاسبهم لان محاسبهم  
من غير تصديق مستحق **وكان** سيدنا فضل الدين رحمه الله تعالى يقول كثيرا من كلام الصوفية  
لا يمشي ظاهرا الا على قواعد المعتزلة او الفلاسفة فالعاقل لا يبادر الى الانكار بمجرد عزم  
ذلك الكلام اليهم بل ينظر ويتامل في ادلتهم التي استندوا اليها فما كلما قاله المعتزلة  
والفلاسفة في كتبهم يكون باطلا وانما حذر بعضهم من مطالعة كتبهم خوفا من حصول  
شبهة تقع في قلب الناظر لا سيما في الاهيات فان خطابهم فيها اكثر من اصابتهم لا غير  
انتهى **ورواية** في رسالة سيدي الشيخ محمد المغربي الشاذلي رضي الله عنه ما نصه اعلم  
ارطوق القوم بمنى على شهود الاثبات وعلى ما يقرب من طريق المعتزلة في بعض الحالات  
وهي حالة شهود غيبة الصفا في شهود وجه جمالات الذات حتى كأن لاصفا وهذه  
الحالة وان كان غيرها ارفع منها فهي عن المرام شديدة الايها م موقفة في سوء الظن في  
السادة الكرام لشبهها بمذهب المعتزلة ولا شبهة في تلك الحالة فليقتنبه السالك

لذلك وحذر من الوقوع في القوم فانها من اعظم المهالك انتهى **قلت** ومن الاولياء  
من سد باب الكلام في دقائق كلام القوم حتى مات واحاذلك على السلوك وقال من سلك طريق  
اطلع على ما اطلعوا عليه وذاق كذا ذاقوا واستغنى عن سماع كلام الناس **وتباني في ترجمته**  
عبد الله القرشي رضي الله عنه ان اصحابه طلبوا منه ان يسمعهم شيئا من علمه الحقايق فقال لهم  
اصحابي يوم فقالوا ستامة رجل فقال اختاروا والكوم ستامة فاخاروا فقالوا اختاروا  
المائة عشر من فاختاروا فقالوا اختاروا من العشرين اربعة فاخاروا وكان هؤلاء الاربعة  
اصحابا كشوفات ومعارف فقال الشيخ لو تكلمت عليكم في علم الحقايق والاسرار لكان اول  
من يقتلني هؤلاء الاربعة انتهى **قلت** ولا يجوز ان يعتقد في هؤلاء السادة  
انهم زنادقة في الباطن لكنهم ما هم متحققون في الباطن عن العلماء والعوام وانما يجب  
علينا حملهم على الجاهل الحقة من كوننا جاهلين باصطلاحهم فان من لم يدخل حضرة هؤلاء  
خالهم فما اغلقوا ابوابهم عليهم في حال تقربهم العلم الا لكونه عور مجرد ذلك العلم عميقا  
عن غالب الناس من العلماء فضلا عن غيرهم كما تقدم عن الامام احمد رضي الله عنه انه كان  
اذا اتاه سوال متعلق بالقوم يرسل اليه الى حرمه الغدادي رضي الله عنه ويقول ما تقول  
في هذا بصوتي ولا يصح العار فان يتكلم بكلام واحد يعم ساير الناس على اختلاف درجاتهم  
لان ذلك من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم على تراخ في ذلك ايضا فانه كان يقول  
امر ان احاطت الناس على قدر عقولهم فانهم وتامل من لا علم له بالظن تو اذا سمع  
الفقير يقول حقيقة التوبة هي التوبة من التوبة كيف يقول منطوق هذا الكلام ونحوه  
لان التوبة من التوبة اصرار فاذا فسره الفقير مرادة على مصطلحه وقال مرادى عدم  
النفس وعدم الاعتماد على التوبة دون رحمة الله عز وجل لا الاصرار كيف يقول له هذا الكلام  
يلج الان وقد كان انكره اولا لان من شان القوم ان يشهدوا اعمالهم بعين الريب والدعا  
ولا يشهدون لهم اخلاصا **ومثلك** صحح تقرير قول بعضهم حقيقة التقوى هي ترك التقوى

التقوى ونظير ذلك ايضا قول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
وقلت ليهدي والنفك والحقى تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا  
وكذلك قول **تمسك** باذيال الهوى واحطع الحيا وحل سبيل الناسكين وان جلوا  
لان من لا الماء له بمصطلح اهل الطريق ينكر مثل ذلك ويقول ترك الزهد والعبادة والنوم  
بارد لك يذهب من العبد كله فكيف يجوز اعتقاد صاحب هذا الكلام ولو كان له الماء بالظن  
لعلم ان مراد الشيخ عدم الوقوف مع الاعمال دون الله عز وجل فان المنقول عن الشيخ رضي الله  
كثرة الزهد والعبادة والتقوى كما درج عليه السلف الصالح رضي الله عنهم وكذلك عن  
الشيخ محي الدين رضي الله عنه واضرابه وما بلغنا قط عن احد من القوم انه لم يحد عن الصلاة  
او الزكاة او الحج او الصوم ابدا ولا تعرض لمعارضة شيء من الشرايع وكيف يترك الولي ما كان  
سببا لوصوله الى حضرة ربنا عما يحب الناس على الاكثار من اسباب الوصول فابقي وجه الانكار  
الاعلى مواجدهم وافهامهم وتلك امور لا تقارض شيئا من صريح السنة والامر في ذلك سهل  
من شأه وليصدقهم ويقديهم بمفهوم المذاهب ومن شاء فليستك ولا ينكر لانهم مجتهدون  
في الطرق والمجتهد لا يفتح النكاح على مجتهدا **ونقل** الفريوني في كتابه سراج العقول  
عن امام الحرمين انه كان يقول حين سئل عن كلام غلاة الصوفية لوقيل لنا فضلا عما يقتضيه التكفير  
من كلامهم مما لا يقتضيه لقلنا هذا طمع في غير مطع فان كلامهم بعيد المدرك وغير المسلك  
يعترف من تيار بحار التوحيد ومن لم يحط علمهم بها يات الحقايق ويحصل من لا يلبس التكفير  
على وثائق **انت** بعضهم في هذا المعنى

تركوا البحار الزخراة ورأنا • فمن يريد ري الناس ان توجها  
**وتسبنا** وسولا ناسخ الاسلام يعي الدين السبكي رحمه الله تعالى عن حكم تكفير غلات المبتدعة  
واهل الاهواء المتقوهين بالكلام على الذات المقدس فقال رضي الله عنه اعلموا بها التال  
ان كل من خاف من الله عز وجل استعظم القول بالتكفير لم يقول لاله الا الله محمد رسول الله

ابن العربي

إذ التكفير أمر هائل عظيم الخطر لأن من كفر شخصاً فكله اجراً عاقبة في الآخرة الخلود في النار  
ابدالاً للدين وأنه في الدنيا مباح الدم والمال لا يمكن من كراهة مسلمة ولا تجرى عليه أحكام المسلمين  
لا في حياته ولا بعد مماته والخطاة ترك قتل الكافرين من الخطية سفك نعمة من دم امرئ  
مسلم وفي الحديث لأن تخطي الأمان في العفو واجب إلى الله من أن يخطي في العقوبة شران تلك  
المسائل التي يفتي فيها بتكفير مولا في غاية الدقة والغرض لكثرة شجاعتها واختلاف  
قراينها وتفاوت دواعيها والاستقصاء في معرفة الخط من سائر صنوف وجوهه والاطلاع  
على حقايق النوازل وشرائط الأمان ومعرفة الألفاظ المحتملة للنوازل وغير المحتملة وذلك  
يستدعي معرفة جميع طرق أهل اللسان من سائر قبائل العرب في حقايقها ومجازاتها واستعاراتها  
ومعرفة دقائق التوحيد وغوامضه إلى غير ذلك مما هو متعذر جداً على الكابر علماء عصرنا فضلاً  
عن غيرهم وإذا كان الإنسان يعجز عن معرفة معتقده في عبارة فكيف يحرم اعتقاده غير ما يقع  
الحكم بالتكفير الأمر صريح بالكفر وإختار دنيا وحمد الشهداء من خروج عن دين الإسلام جلة  
وهذا نادراً وقوعه فالأدب الوقوع عن تكفير أهل الأهواء والبدع والتسليم للقوم في كل شيء  
قالوا مما لا يجال في صريح النصوص انتهى كلام السبكي **قلت** وقد اجترأ شيخنا الشيخ  
امير الدين امام جامع الغري بمصر المحروسة رضي الله عنه ان شخصاً وقع في عيان مؤمنة بالتكفير  
فاتفق علماء مصر بتكفيره فلما ارادوا قتله قال السلطان جهموهل بقا احد من العلماء لم يخبر فقا  
لعم الشيخ جلال الدين المحلي شارح المنهاج فارسل السلطان وراءه فحضر فوجد الرجل في الحديد  
ينادي السلطان فقال الشيخ ما هذا فقالوا الكفر فقال ما مستند من افة بتكفيره فبادر  
الشيخ صالح البلقيني وقال قد افة والذي شيخ الاسلام الشيخ سراج الدين في مثل ذلك بالتكفير  
فقال الشيخ جلال الدين رضي الله عنه يا ولده هوى تريد ان نقل مسلماً موحداً بحب الله ورسوله  
بقوى ابيك حلوا عنه الحديد فخر دوه واخذ الشيخ جلال الدين وخرج والسلطان نظير فما  
تجرأ احد يتبعه رضي الله عنه **وكان** الشيخ محي الدين رضي الله عنه يقول كثيراً ما يهت على قلوب

من عبارته

الغاريين

العارفين نجات الهمة فان نطقوا بها جملهم كملوا الغاريين وردوا عليهم اصحاب  
الأدلة من أهل الظاهر وغاب عنهم ان الله تعالى كما اعطى اولياء الكرامات  
التي هي فرع المعجزات فلا بدع ان ينطق السننهم بالعبارات التي تعجز  
العلماء عن فهمها انتهى **قلت** ومن شك في هذا القول فليتنظر  
في كتاب المشاهد للشيخ محيي الدين او كتاب الشعار لسيد محمد  
وفا او كتاب خلع النعلين لابن قسي او كتاب عنق مغرب لابن العزيمي  
فان أكبر العلماء لا يكاد يفهم منه معني مقصود القائل اصلاً بل هو خاص  
بمن دخل مع ذلك المتكلم حضرة القدس فانه لسان قدي لا يعرفه الا  
الملائكة او من تجرد عن هيكله من البشر او اصحاب الكشف القهوج  
**وكان** الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول بعد اجتماعه على  
الشيخ ابي الحسن الشاذلي وتسليمه للقوم من اعظم الدليل على ان  
طائفة الصوفية تعدوا على اعظم قواعد الدين واساسه ما يقع على  
أيديهم من الكرامات والخوارق ولا يقع شيء قط من ذلك لعقبيه  
الا ان سلك طريقهم كما هو مشاهد **وكان** الشيخ عز الدين قبل  
ذلك ينكر على القوم ويقول وهل لنا طريق غير الكتاب والسنة  
فلما ذاق مذاقهم **وقطع التسلسلة** الحديد بكراسته الوترق  
صار يمدحهم كل المدح ولما اجتمع الاوليا والعلماء في وقعة الفدح  
بالمضوية قلبها من بغيره منياط جلس الشيخ عز الدين والشيخ مكي  
الدين الاسمر والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد واضرابهم وقد قرئ  
عليهم رسالة القشيري وصار كل واحد يتكلم اذ جاء الشيخ ابو الحسن  
الشاذلي فقال لواله يزيد ان سمعنا من معاني هذا الكلام فقال انتم  
مشايخ الاسلام وكبر الزمان وقد تكلمتم فأبقي لكلام مكلي موضع  
فقالوا لا بد من ذلك فحمد الله وأثنى عليه وأسرع يتكلم ففصاح الشيخ

شياً

عز الدين من داخل الخيمة وخرج ينادي باعلاموته هلموا الى هذا الكلام  
الغريب العمد من الله تعالى فاسمعوه **قال** اليا فجي في كتابه  
روض الرياحين والعجب كل العجب عن بيكر كرامات الاوليا وقد  
جاء في الايات الكريمة والاحاديث الصحيحة والاثار المشهورة  
والحكايات المستفاضات حتى بلغت في الدرّة مبلغا يخرج عن الحصر  
ثم قال والنار في انكار الكلمات على اقسام **منهم** من ينكرها  
مطلقا وهم اهل مذهب معروفون وعن التقوي مصروفون قال  
بعضهم وهم المجتمة **ومنهم** من يصدق بكرامات من مضى ويكذب  
كرامات اهل زمانه فصولا كما قال سيدي ابوالحسن الشاذلي  
كبيني اسرايل صدقوا موسى حين لم يروه وكذبوا محمد صلى الله عليه  
وسلم حين راوه وهو اعظم من موسى وانما ذلك حسدا وعدوانا  
وسقا قاتلهم **ومنهم** من يصدق بان الله تعالى اوليا من اهل زمانه  
ولكن لا يصدق باحد من هذه المحروم من الامداد لان من لم يعلم لاحد  
معين لا ينتفع باحد ابدأ نسيب الله العافية **قال** فان قيل ان  
هذه الكلمات تشبه السحر فان سماع الانسان الهواتف في الهوا  
وسماع الندام من بطنه وطبي الارض له وقلب الاعيان ونحو ذلك غير معهود  
في الحسن انه صحيح انما يظهر ذلك من اهل السيميا والناجيات فالجواب  
ما اجاب به المشايخ العارفون والعلماء المحققون في الفرق بين الكلمة  
والتحران السحر يظهر على يد الفتاق والزنادقة والكفار الذين هم  
على غير شريعة ومتابعة واما الاوليا فانما وصلوا الى ذلك بكنه اجتهادهم  
واثباتهم للسنة حتى بلغوا فيها الدرجة العليا فافترقا قال ثم ان كثير من  
المنكرين لوراوا احد من الاوليا او الصالحين يطير في الهوى لقالوا هذا  
سحر واستخدامات للجن والسايطين ولا شك ان من حرم التوفيق كذب

بالحق

10  
بالحق عيانا وحتا فكيف حال هذا في تصديقه المعينات التي امره الله تعالى  
بالايمان بها فتمازلت به القدم فحسرت الدارين لانه انكر المحسوسات  
فبالحقيق ان كان المعينات وقد كان الامام الشافعي رضي الله عنه  
يقول الانكار فرع من النفاق **قلت** وذلك لان المنافقين لو لم ينكروا  
على محمد صلى الله عليه وسلم لامنوا به ظاهرا وباطنا ثم قال اليا فجي  
رضوا الله عنه فواجبا كيف ينسب السحر وفعل الشياطين الى الاوليا  
المقربين والابرار الصالحين المطهرين من الصفات المذمومة للتحليل  
بالصفات الممودة للمرضين عن كل شيء يشغلهم عن ربهم عز وجل  
فاياك يا اخي بعد اطلاعتك على ما بينت لك في هذه المقدمة من علو  
مكان اهل الله عز وجل من اهل عسرك وغيرهم ان يقوم بك د الخسد ولا  
تدعن للاثقاب لهم وتسمع من بعض المنكرين عليهم ما يقولون في حقهم  
فينوتك خيرا كثيرا كما فانك للخير في عدم عمك بكلامهم الذي هو كله نصح  
لك حين وزيادته ثم ان عقلك الحائر فان الكلام لم يزل في هذه الطائفة  
من عصر ذلك لليون المصري واني يزيد الى وقتنا هذا بل نقل عن سيدي  
ابراهيم الدسوقي رضي الله تعالى عنه انهم تكلموا في جماعة من الصحابة  
ونسبوه الى الريا والنفاق منهم لزيير رضي الله تعالى عنه كان  
كثير الخشوع في الصلاة وكان بعضهم يقول انما هو مراي فبينما ان  
ساجدا اذ صبتوا على راسه ووجهه لما حازا فلكسط لحم وجهه وهو  
فلما فرغ من صلواته وصحى قال ما هذا فاخبروه فقال رضي الله عنه عن  
الله تعالى لهم ما فعلوا او ملك زمانا يتالم من وجهه **قلت** ودليل  
هذا كله قوله تعالى وجعلنا بعضهم لبعض فتنة الضيرون وكل ولي  
له من تلك الفتنة الخط الوافر وذلك لان الابتلا لما كان شرفا  
جمع الله تعالى لخواص هذه الامة من البلايا والمحن جميعا كان متفرقا

المذكور في بعض النسخ

في الامم السالفة لعلود حجتهم عنده فنقل الثقات عن ابي يزيد البسطامي  
تضي الله تعالى عنه انهم نفوه من بلده سبع مرات فانه لما رجع الي بسطام  
من سفرته وتكلم بعلوم لاهل بلده بها في مقامات الانبياء والاوليا  
انكر ذلك الحسين بن عيسى البسطامي امام ناحيته وللناس في علم الظاهر  
وامر اهل البلد ان يخرجوا ابا يزيد من بسطام فاخرجوه ولم يعد اليها  
ثم لم يزل يقوم له قايم بعد قايم وهو يشتم امره على تعظيم الناس  
والتركيب به الي وقتنا هذا وكذلك لذكاة النون المصري رضي الله عنه  
انهم وشوا به الي بعض الحكام وحملوه من مصر الي بغداد مغلولاً مقتبدا  
فكلم الخليفة فاعجبه فقال ان كان هذا ازديقا فابق علي وجه الارض  
مسلم كما سياتي في ترجمته وكذلك وقع لسهون المحب رضي الله عنه  
محنة عظيمة وادعت عليه امرأة كانت تقواه وهو ياتي ثمة يايتها  
في الحرام هو وجماعة من الصوفية وامتلأت المدينة بذلك ثم ان  
الخليفة امر بضرب عنق سمعون واصحابه فمنهم من هرب ومنهم  
من توارى سنين حتى كشف الله تعالى عنهم وكذلك وقع الضم  
رمو ابوسعيد الخزاز واقفي العلم الكفر بالفاظ وجد وهاتي كسبه  
منها لو قلت من اين ولي اين لم يكن جواني غير الله تعالى مع الفاظ  
اخر وتغصب مرة فقها احميم علي ذلك النون المصري رضي الله عنه  
وتزلوم في زورق ليضنوا به الي السلطان بمصر ليشهدوا عليه  
بالكفر فاعلموا بذلك فقال اللهم ان كانوا كاذبين فغرقهم فانقلب  
الزورق والناس ينظرون فغرقوا حتى ريس المراكب فقال لواله ما بال  
الريس فقال قد حمل الفساق واخرجوا سهل بن عبد الله رضي الله  
عنه من بلده الي البصري ونسبوه الي قبائح وكفروه ولم يزل بالبصرة  
الي ان مات اهداه مع علمه ومعرفة واجتهاده وذلك انه قال

وقع

التوبة

التوبة ورض علي العبد في كل نفس فتغصب عليه الفقهاء في ذلك ما غير وقتل حسين  
الحلاج بدعوة عمرو بن عثمان المكي وذلك انه كان عنده جرد فيه علوم الخاصة  
من القوم فاخذوا الحسين فقال عمرو ومن اخذ هذا الكتاب قطعت يده  
من رجلاه فكان كذلك وانما كان القول بتكفيره شتم علي دعوة عمرو وكما  
سياتي عن ابن خلكان وشهد واعلي الجنيدي رضي الله عنه حين كان يقول في علم  
التوحيد ثم انه شتم بالفقه واختفى مع علمه وجلالته واخرجوا محمد بن  
الفضيل البجلي رضي الله عنه بسبب المذهب كما سياتي في ترجمته وذلك  
ان مذهبه كان مذهب اصحاب الحديث فقالوا له لا يجوز لك ان تسكن  
في بلدنا فقال لا اخرج حتى يجعلوا لي عنقي حبلا ويخربوا بي في اسواق البلد  
وتقولوا هذا مبتدع نريد ان نخرجه ففعلوا ذلك واخرجوه فالتفت  
اليهم وقال ترع الله من قلوبكم معرفته فلم يخرج بعد دعا به قط من بلخ صوفي  
مع كونها كانت اكر بلاد الله صوفية وعقد والشيخ عبد الله بن ابي حمزة  
رضي الله عنه مجلسا في الرد عليه حين قال انا اجتمع بالنبوي صلي الله عليه وسلم  
فلزم بيته فلم يخرج الا للجمعة حتى مات واخرجوا الحكيم الترمذي رضي الله عنه  
الي بلخ حين صنف كتاب علل الشريعة وكتاب حتم الاوليا وانكروا عليه بسبب  
هذين الكتابين وقالوا فضلت الاوليا علي الانبياء واغلظوا عليه فجمع كتبه  
كلها واقامها في البحر فابتلعها سمكة سنين ثم لفظتها وانتفع الناس بها  
وانكرها زهاد الرزاز وصوفية علي يوسف بن الحسين وتكلموا فيه ورسوا  
بالعظام الي ان مات لكنه لم يبال بهم لتمكنه رضي الله عنه واخرجوا الحسين  
البوشنجي وانكروا عليه وطرده الي نيسابور فلم يزل بها الي ان مات واخرجوا  
ابا عثمان المغربي من مكة مع مجاهديته وانما علمه وحاله وطاق به العلوية  
علي جعل في اسواق مكة بعد ضربه علي راسه ومثليته فاقام بسفد اد ولم يزل  
بها الي ان مات وشهد واعلي الشيبلي رضي الله عنه بالكفر من اد مع تمام علمه



وكره مجاهداته واتباعه للسنة الى حين وفاته حتى ان كل من كان يحبه شهد  
عليه بالجنون طريق الخلاصه فادخلوا البيمارستان وقال فيه ابو الحسن  
الخوارزمي احد مشايخ بغداد ان لم يكن لله جنة فانه خلق جهنما بسبب الشبلي  
ابي تخلق للذين اذوه وانكروا عليه وكفروه بالباطل هذا معني قول ابي  
الحسن بدليل قوله عقب ذلك وان لم يدخل الشبلي الجنة فمن دخلها وقام  
اهد المغرب علي الامام ابي بكر النابلي مع فضله وعلمه وزهده واستقامة  
طريقه وتصديقه للامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاخرجوه الى المغرب من  
مقيد الي مصر وشهدوا عليه عند السلطان ولم يرجع عن قوله فاخذ  
وسلج وهو حي وقيل انه سلج وهو منكوس وهو بقر الفران فكاد ان يفتن  
به الناس فرفع الامر الي السلطان فقال اقتلوه ثم اسلجوا واخرجوا الشيخ  
ابا مدين المغربي رضي الله عنه من بلد كاسيا في ترجمته واخرجوا  
ابا القاسم الغضرا ياذي رضي الله عنه من البصرة وانكروا عليه كلامه وحاله  
فلم يزل بلحزم الي ان مات مع صلاحه وزهده وورعه واتباعه للسنة  
واخرجوا ابا عبد الله الشجري صاحب ابي حفص الحداد قام عليه ابو عثمان  
الجيزي وهجره وامر الناس بهجره حين رفع الناس قدمه علي ابي عثمان  
واقبلوا عليه وشهدوا علي ابي الحسن الحضري رضي الله عنه بالكفر  
وحفظوا عنه الفاظا كتبت في درج وحمل ابي الحسن القاضي القضاة  
فاستحضر القاضي وناظر في ذلك ومنعه من القعود في الجامع حتى مات  
وتكلموا في ابن سمعون بالكلام الفاحش حتى مات فلم يحضر واه جنازة  
مع علمه وجماله وتكلموا في الامام ابي القاسم بن جميل بالعظيم الي ان  
مات ولم يزل عماله فيه من الاستغال بالعلم والحديث وصيام الدهر  
وقيام الليل وزهده في الدنيا حتى لبس الحضير رضي الله عنه وكان ابو بكر  
الطوسي يقول كان ابي داود يخط علي الجنيد وعلي روم وسهون وابن

الي

عطا

عطا ومشايخ العراق وكان اذا سمع احدا يذكرهم بخير يتغيط ويتغير واما  
الحلاج فانه كان من القوم وهو القمحي فلا تخفي محنته وان كان من  
غير القوم فلا كلام لنا فيه وقد اختلف الناس فيه اختلافا كثيرا قال ابن  
خلكان في تاريخه وانما سمي الحلاج لانه جلس علي دكان حلاج وبالمخزن  
قطن غير مخلوج فذهب صاحب الدكان في حاجته فرجع فوجد القطن  
كله مخلوجا سمي بذلك الحلاج وكان رضي الله عنه ياتي بفاهية القصف  
في الشتاء وعكسه وتمده يده في الهوي فيردها مملوثة دراهم يستمها دراهم  
القدرة قال ابن خلكان واما سبب قتله فلم يكن عن امر موجب للقتل  
انما عمل عليه الوزير حين احضروه الي مجلس الحكم مرات ولم يظهر منه ما يخالف  
السرعة فقال الجماعة هل له من مصنفات فقالوا نعم فذكروا انهم وجدوا  
له كتابا فيهما ان الانسان اذا عجز عن الحج فليعمد الي غرفة من بيته فيظهرها  
ويطيبها ويطوف بها فيكون كمن حج البيت والله اعلم ان كان هذا القول  
عنه صحيحا فطلبه القاضي فقال له هذا تقصيفك فقال نعم فقال  
اخذت عن من فقال عن الحسن البصري ولا يعلم الحلاج ما دسوه عليه  
فيه فقال له القاضي كذبت يامراق الدم ليس لي كتب الحسن البصري شي  
من ذلك فلما قال القاضي له يامراق الدم مسك الوزير هذه الكلمة علي  
القاضي وقال هذا فرع من حكمت بكفره وقال للقاضي اكتب خطك بالتكفير  
فامتنع القاضي فالزمه الوزير بذلك فكتب فقالت العامة به ظن علي الوزير  
فخاف علي نفسه فكم الخليفة في ذلك فامر بالحلاج فضرب الف سوط فلم  
يتاوه وقطعت يده ورجلاه وصلب ثم احرق بالنار ووقع اختلاف بين  
الناس هو الذي صلب ام هو رفع كما وقع في عيسى عليه الصلاة والسلام وافتوا  
بتكفير الامام الغزالي رضي الله عنه وخرقوا كتابه الاحياء فصرخ الله تعالي  
عليهم وكتبوا بما الذهب وكان من جملة من اكل على الامام الغزالي واقني

الحلاج

بقرئ كتابه القاضي عياض وابن رشد فلما بلغ الغزالي ذلك دعا علي القاضي  
عياض ثمان في الحمام يوم الدعاء عليه وقيل ان المهدي هو الذي امر بقتله  
في الحمام بعد ان ادعى عليه اهل بلدك بانه يهودي لانه كان لا يخرج يوم السبت  
لكونه كان يصنف في كتاب الشفا فقتله المهدي لاجل دعوى الاحام  
الغزالي واخرجوا الشيخ ابو الحسن الشافعي رضي الله عنه من بلاد العرب  
بجماعته ثم كتبوا الي نائب اسكندرية بانه سيقدم عليك مغربي زنديق  
وقد اخرجناه من بلادنا فاحذروا من الاجتماع عليه فجا الشيخ الي اسكندرية  
فوجد اهلا كلهم يستونه ثم سوا به الي السلطان فلم يزل بالادي حتى حج  
بالناس في سنين كان الحج فيها قد انقطع من كثرة القطاع في طريقه فاعتقدوا  
فيه وزموا الشيخ احمد بن الرفاعي رضي الله عنه بالزندقة والحاد و تحليل  
الحرمات كما سياتي في ترجمته وقتلوا الامام ابا القاسم بن قسي و ابن  
برجان والجولي والمرجاني مع كونهم ائمة يعتقدونهم وقام الحساد عليهم  
فشهدوا عليهم بالكفر فلم يقتلوا فعملوا عليهم الحيلة وقالوا للسلطان ان  
البلاد قد كسبت لابن البرجاني في خوخاية وثلاثين بلدا فاسئل له من قتله وقتل  
جماعته واما الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله عنه وسيدني عمه  
ابن الفارض رضي الله عنهما فلم يزل المنكرون ينكرون عليهما الي وقتنا هذا  
وعقدوا للشيخ عز الدين بن عبد السلام رضي الله تعالى عنه مجلسا في كلمة  
قالها في العقائد وخذفوا السلطان عليه ثم حصل له اللطف وجسدا  
شيخ الاسلام تقي الدين بن بنت الاعز ووزر واعليه كلاما للسلطان ورسم  
يشتمه ثم تداركه اللطف وذلك ان الملك الظاهر يبصر كان انقاد  
له انقيادا كلييا حتى كان لا يفصل امر الامساورة فمضى الحساد بينهما بالكلام  
حتى زينو للسلطان في مسئلة يقول بها الحقيقة جوابا وما عليه الشافعية  
خطا فعارضه الشيخ تقي الدين فانتصر بعض الحساد للسلطان ونصروه

نخلة

علي

علي الشيخ وكان لا يحكم في مصر ذلك الزمان الا بقول الامام الشافعي رضي الله عنه  
فقط فولي السلطان بيبرس القضاة الاربعة من تلك الواقعة فلم يزل الوالي  
عصا هذا وانكر واعلي الشيخ عبد الحق بن سبعين واخره من بلاد  
المغرب وارسلوا نجبا بدرج مكتوب امامه محذرون اهل مصر منه وكتبوا  
فيه انه يقول انا هو وهوانا ونحن الائمة كاني حنيفة ومالك والشافعي  
واحمد واخراهم مشهور في كتب المناقب فانظروا اخي ماجرا هو الا ائمة  
من المتقدمين والمتأخرين وخذ لنفسك اسوة فيما فرغ فيه من المحرم لله  
اعلم **وللشروع في مقصود الكتاب فنقول** وباللغة التوفيق **فاوهد**  
الامام ابوبكر الصديق رضي الله عنه واسمه عبد الله بن ابي قحافة بن  
عثمان بن عامر بن عمر بن عمرو بن كعب بن نمير بن مرة بن كعب بن لؤي  
ابن غالب القرظي التميمي يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة  
ابن كعب ومناقبه اكثر من ان تحصى **وكان** رضي الله تعالى عنه يقول  
اليس لكيس التقوي واحق الحق الثجور واصدق الصدق الامانية  
والكذب الخيانة **وكان** رضي الله تعالى عنه اذا اكل طعاما فيه  
شبهة ثم علم به استغفاه من بطنه ويقول اللهم لا تؤاخذني بما شربت  
العروق وخالط الامعاء **وكان** رضي الله عنه يقول ان هذا الامر  
لا يصلح اخر الاما صلح به اوله ولا تحمله الا افضلكم مقدرا وامللكم  
لنفسه **وكان** رضي الله عنه يقول لمن يعظ يا اخي ان انت حفظت  
وصيتي فلا يكن غائب احب اليك من الموت وهو انك **وكان**  
يقول ان العبد اذا ادخله العجب بشيء من زينة الدنيا مقنته الله  
تعالى حتى يفارق تلك الزينة **وكان** يقول يا معشر المسلمين استحيوا  
من الله فوالذي نفسي بيده اني لا اظن حين اذهب الي الغايط في القضا  
متقنعا استحييا من الله عز وجل **وكان** يقول ليبتني كنت محجج تقصد

ثم توكل **وكان** ياخذ بطرف لسانه ويقول هذا هو الذي اوردني المواري **وكان**  
 اذا سقط خطام ناقته ينيحها وياخذه فيقال له هلا امرتا فيقول ان  
 حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان لا اسال الناس شيئا **وكان**  
 رضي الله عنه يقول للفتحية رضي الله تعالى عنهم قد وليت امركم ولست بخيركم  
 فاذ ارايتوني استغثت فاتبوني واذا ارايتوني لغت ففر وامني وغلب عليه  
 الخوف حتى كان يئس من فمه راحة الكبد المسوي توفي رضي الله تعالى عنه  
 بين المغرب والعشاء ثاني عشر من جمادى الاخر سنة ثلاثه عشر من الهجرة  
 وهو ابن ثلاثه وستين سنة رضي الله عنه **وممنهم الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه**  
 ومجتمعت نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب واقفوا على انه اول من سمى امير المؤمنين واجمعوا على كثره عليه  
 ووفور فمه وزهده وتواضعه ورفقه بالمسلمين وانصافه وقوفه  
 مع الحق وتكظيمه انار رسول الله صلى الله عليه وسلم وسده متابعته  
 ومحاسنه رضي الله عنه اكثر من ان تحصى **وكان** رضي الله عنه لا يجمع  
 في سباطه بين اذ امين وقدمت اليه حفصة رضي الله عنها مرقا بارح اوصبت  
 عليه زيتا فقال رضي الله عنه ادعاني في انا واحد لا اكله حتى القي الله  
 عز وجل **وكان** في قميصه رضي الله عنه اربع رقع بين كتفيه **وكان** ازان  
 منوعا بقطعة من جراب وعدو امرة في قميصه اربعة عشر رقعة  
 احدها من ادم احمر **وكان** يقول اللهم امرزقني شهادة في سبيلك واجعل  
 مويني في بلد رسولك محمد صلى الله عليه وسلم واستاذن رضي الله عنه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن له وقال لا تنسانا يا اخي من دعايك  
 وفي رواية اشركنا يا اخي في دعايك **وكان** رضي الله عنه اذا وقع بالمسلمين  
 امر بكاد يهلك اهتماما بهم **وكان** ياتي الجزيرة ومعه الدمع وكل  
 من رآه اشترى لحما بويل متتابعين يضربه بالدرّة ويقول له هلاطوت

فقوموني

بخارك

بخارك وابن عمك وابطايوما عن الخرج لصلاة الجمعة ثم خرج واعتذر للناس  
 وقال انما حسبي عنكم توفي هذا كان يغسل وليس عندي غيره **وكان** يقول  
 لولا خوف الحساب لامرت بكمس يشوي لنا في التنوير **وكان** يقول من  
 خاف الله تعالى لم يشف غيظه ومن يتق الله لم يصنع ما يريد وصعد يوما  
 المنبر فقال الحمد لله الذي صبرني ليس فوق احد فتقبل له ما حملك علي ما تقول  
 فقال اظهار السكر ثم نزل وحج رضي الله عنه من المدينة الي مكة فلم يضرب  
 فسطاط ولا خي حتى رجع **وكان** اذا نزل يلقي له كسا او نطح على خرق  
 فيستظل بذلك **وكان** رضي الله عنه ابيض بجلوه الحجره وانما صار  
 في لونه سمره في لون الرماد حين اكثر من اكل الزيت توسعة علي الناس  
 ايام الغلا فترك لهم اللحم والتمن واللبن **وكان** قد حلف اشهر وكات  
 الارض قد صارت سودا مثل الرماد **وكان** يخرج يطوف علي البيوت  
 ويقول من كان محتاجا فلياتي **وكان** رضي الله عنه يقول اللهم لا تجعل  
 هلاك امة محمد علي يدي **وكان** في وجهه خطان اسودان من  
 كثرة البكا **وكان** تمر بالاية في واردة فتحنقه فيبكي حتى يسقط  
 ثم يلزم بيته حتى يعاد بحسبونه موبضا **وكان** يسبح حنينه من ودا  
 ثلاث صفوف **وكان** رضي الله عنه يقول ليبتني كنت كبر احملي  
 سموني طاب المصير ثم ذكروني فاكروني فاخرجوني عذبة وكلم اكر  
 بسرا ولما مرض كانت راسه في حجر ولد عبد الله فقال يا ولدي  
 ضع راسي علي الارض فقال له عبد الله وما عليك ان كانت علي فخذي  
 ام علي الارض فقال وضعه علي الارض فوضع عبد الله راسه علي الارض  
 فقال ويلى ويلى ان لم يرحمني ربي ثم قال رضي الله عنه ووددت  
 ان اخرج من الدنيا كما دخلت لا اجري ولا اوزعني ثم قال اللهم كبر  
 سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضجع

رضي الله عنه يشتهي  
 الشهوة وتغشوا  
 درهم نوح خرها  
 سكره كاملة  
 وكان

ان لا ياكل ادما غير اللحم  
 حتى يوسع علي المسلمة  
 ومكث الغلا تسفقا

**وكان** رضي الله عنه يقول كوني القبول اعمالكم اسد اهتماما منكم بالعمل  
فانه لن يقبل عمل مع غير التقوي وكيف يقل عمل يتقبل **وكان**  
رضي الله عنه يقول اذا كان يوم القيمة انت الدنيا باحسن ربيتها  
ثم قالت يارب هبني لبعض اوليائك فيقول الله عز وجل اذهبني  
بالاسي فلانت اهون من ان اهبك لبعض اوليائي فتطوي كما  
يطوي الثوب الخلق فتلقى في النار **وكان** رضي الله عنه يقول  
لا يرجون العبد الا ربه ولا يخافن الا ذنبه **وكان** يقول ايسرني  
جاهل ان يسأل عما لا يعلم ولا يسرني عما اذا سئل عما لم يعلم ان يقول  
الله اعلم **وكان** رضي الله عنه يقول اخوف ما اخاف عليكم اتباع  
الهوي وطول الامل فاما اتباع الهوي فيضل عن الحق واما طول  
الامل فيبني الهرة **وكان** رضي الله عنه يقول الفقيه كل الفقيه من لا  
يقنط الناس من رحمة الله ولا يؤمنهم من عذاب الله ولا يرضى لهم في  
معاصي الله ولا يدع القرآن رغبة منه الي غيره **وكان** رضي الله عنه  
يقول اخير في عبادة لا علم فيها ولا خير في علم لا فهم فيه ولا خير في قرارة  
لا تدبر فيها **وكان** رضي الله عنه يقول كوني انا بيع العلم مصابيح الليل  
خلقنا الثياب جدا لقلوب تعرفون به في ملكوت السما وتدكرون  
به في الارض **وكان** رضي الله تعالى عنه يقول لو حدثتم حنين الواله  
الشكلان وجارتم جار مبتلي الرهبان ثم خرجتم من اموالكم واوادكم  
في طلب لقرب من الله وابتغار رضوانه وارتفاع درجة عند او غفران  
سيئة كان ذلك قليلا فيما تطلبون **وكان** رضي الله عنه يقول القلوب  
او عيبة وخيرها او غاها ثم يقول هاه هاه ان هاهنا وانار الى صدره  
علما لو اصبحت له حكمة واني رضي الله عنه بغالو موضع قدومه فقال  
انك طيب الروح حسن اللون طيب الطعم لكني اكره ان اعود نفسي

ما لم تعتده ولم ياكل منه ولم ياكل رضي الله عنه طعاما منذ قتل عثمان  
ونصبت الدار الامتوخا جذرا من الشهمة وكان قوته وكسوته شي يحبه  
من المدينة ولم ياكل من طعام العراق الا قليلا **وكان** رضي الله عنه  
يرفع قميصه ويقول ان لبس المرقع تحسن القلب ويقته في المؤمن  
**وكان** يقطع من كم قميصه ما زاد على رؤس اصابعه وكذلك كان عمر  
رضي الله عنه **وكان** رضي الله عنه يبرد في السباحة ترعد اعضاءه من  
البرد فقبيل له الا تاخذ لك كساء من بيت المال فانه واسع فقال لا انقص  
للمسلمين من بيت ما هم شيا لي **وكان** رضي الله عنه يقول التقوي  
هي ترك الاصرار على المعصية وترك الاعتزاز بالطاعة **وكان** رضي  
الله عنه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وظلمته **وكان**  
يحاسب نفسه على كل شيء **وكان** يحبه من اللباس ما قصر ومن الطعام  
ما حشن **وكان** رضي الله عنه يعظم اهل الدين والمساكين **وكان** يصلي  
ليله لا يجمع الا قليلا ويقبض على لحية ويتململ تلمم السليم ويكفي  
بكالخزين حتى يصبح **وكان** رضي الله عنه مخاطب الدنيا ويقول  
يا دنيا عتري عتري قد طلقتك ثلاثا عرتك قصير ومجلسك حقير  
وخطوك كبير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق  
**وكان** رضي الله عنه يقول اسد الاعمال ثلاثا اعط الحق من نفسك  
وذكر الله على كل حال ومواساة الاخ في المال **وكان** رضي الله عنه  
يقول ما نلت من دنياك فلا تكثرت به فرحا وما فاتك منها لا تياس  
عليه حزنا وليكن همك فيما بعد الموت **وكان** رضي الله عنه يقول  
لم يرض الحق تعالى من اهل القرآن الادهان في دينه والسكوت  
عيا معاصيه **وكان** رضي الله عنه يقول ان مع كل انسان ملكين يحفظانه  
مما لم يقدر فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وان الاجل حنة خصينة

**وكان** يمشد ويقول  
حقيق بالتواضع من موت ويكفي المرء من نية قوت  
فما للموت يصبح ذا همنوم ليس يدركه الموت  
فيا هذا سترجل عن قليل الى قوم كلامهم السكوت  
**قال** القضاة رضي الله عنه **وكان** لعلي رضي الله عنه من الاولاد  
الذكور اربعة عشر ولدا ذكرا ولم يكن النسل الا خمسة منهم فقط الحسن  
والحسين ومحمد بن الحنفية وعمر وعباس رضي الله عنهم اجمعين  
ومناقبه كثير مشهور **ومنهم الامام طلحة بن عبد الله**  
رضي الله عنه وجمتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة **وكان**  
رضي الله عنه من الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم  
احد ووقاه بيده ونفسه وسلك يده وجرح يومئذ اربعاً وعشرين  
جراحة وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة الخير وكان  
كل يوم ثقتة الفاً وتصدق يوماً بمائة الف وهو محتاج الى ثوب يذهب  
به الى المسجد فلم يستريح له قميصاً **وكان** رضي الله عنه يقول ان رجلاً  
بين عنده الدنانير في بيته لا يدري ما يطرقه من الله تعالى العزير  
بالله فكان اذا بات عنده ذراههم لا ينام تلك الليلة حتى يصبح ويفرقها  
قتل رضي الله عنه يوم الجمل سنة ست وثلاثين وقبره بالبصرة  
شهور يزار رضي الله عنه **ومنهم الامام الزبير بن العوام**  
رضي الله عنه وجمتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في قضي  
وقاتل يوم بدر قتلاً شديداً حتى كان الرجل يدخل يده في الجراح  
في ظهره وعانقه ولما حضرته الوفاة كان عليه دين كثير وليس له مال  
فقالوا له ما تفعل في دينك فقال لا ولاده قولوا يا مولى الزبير  
اقض دينه ففضاه الله عنه جميعه **وكان** قدره الف الف وما يتي

الف

الف **وكان** للزبير عمة فكان يعلق الزبير في حصار ويدخل عليه بالنار  
ويقول له ارجع الى الكفر فيقول الزبير لا اكره ابداً **وكان** له الف مملوك  
يودون اليه بالخراج كل يوم فكان يتصدق به في مجلسه ولا يقوم منه درهم  
رضي الله عنه **ومنهم الامام سعد بن ابى وقاص** رضي الله عنه  
ويجمتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في الاب الخامس ومن رضي الله  
عنه فقال يارب ان لي بقين من صغار فاخر عني الموت حتى يبلغوا فاخر  
عنه الموت عشرين سنة **وكان** بينه وبين خالد كلام فذهب رجل  
يتبع في خاله عنده فقال له ان ما بيننا لم يبلغ ديننا ولما وقعت فتنة  
عثمان رضي الله عنه اعتزل الناس فلم يخرج من بيته وقد رمي يوم احد  
الف سهم واوصى ان يكفن في جبة كان قد لقي للمركين فيها يوم بدر  
فكفوه فيها رضي الله عنه **ومنهم الامام سعيد بن زيد** رضي الله  
عنه وجمتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب بن لؤي **وكان**  
مجاب الدعوة وقد ادعت عليه اروي بنت اويس عند مروان  
انه اخذها سائماً من ارضها فقال سعيد اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها  
واقطعها في ارضها فماتت حتى ذهب بصرها وبينما هي تمشي في ارضها  
اذ وقعت في حفرة فماتت توبي بالعقيق وحمل الى المدينة فدفن بها سنة  
خمس وخمسين رضي الله عنه **ومنهم الامام ابو محمد عبد الرحمن**  
**ابن عوف** رضي الله عنه وجمتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم  
في كلاب بن مرة **كان** رضي الله عنه يتصدق بالسبعائة راحلة واكثر  
للفقراء والمساكين باحماضها واقتابها واحلاها ولم يزل خائفاً من منذ  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حياً  
ولما بلغه ذلك جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اقض لله وصاحباً يطلق لك قدميك ثم نزل جبريل

عليه سلام فقال مر ابن عوف فليضع الضيف واليطعم المسكين وليعط  
 السائل فاذا فعل ذلك كان كمن اصابه فيه وروي ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عمته بيده وسند لحيان كنفه وصلى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم خلفه وقال انه عبد صالح **وكان** رضي الله عنه من  
 سدة نواضعه لا يعرف من بين عباده توفي في سنة اثنين وثلاثين  
 ودفن بالبقيع رضي الله عنه **ومنهم الامام ابو عبيدة عامر**  
**ابن الجراح** رضي الله عنه ويجمع شبه مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 في الاب السابع ودفن بغور بيسان سنة ثمان عشرة عند قرية نعتي  
 عما **وكان** رضي الله عنه يقول الاربت مبيض لثيا به مدنس لدينه  
 الاربت مكرم نفسه وهولها مهين فبادر وارحمك الله تعالى السيات  
 القدمات بالحنان الحديثات فلوان احدكم عمل من السيات ما بينه  
 وبين السماء عمل حسنة لعلت فوق سياته حتى تغرق **وكان** رضي  
 الله عنه يقول المؤمن مثل العصفور ينتقل كل يوم كذا كذا مرة رضي  
 الله عنه **ومنهم الامام عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه وكان  
 صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووساد موصواكه وتغلبه وطهوره  
 في السفر **وكان** يشبهه النبي صلى الله عليه وسلم في هديه وسمته  
**وكان** رضي الله عنه من اجود الناس ثوبا ومن اطيب الناس ريحا تعظيما  
 لتعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حمله **وكان** هو الذي يلبس  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلية وعشي امامه بالعصا حتى يدخل  
 امامه الحجر فاذا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جلسه ترع فادخلها  
 في ذراعيه واعطاه العصا **وكان** رضي الله عنه رفيق السائقين فكان بعض  
 الصحابة يضحك من رقة ساقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والذي نفسي بيده لهما انقل في الميزان من جبل احد **وكان** رسول

مستل  
سيرة

الله

الله صلى الله عليه وسلم يستمع لقراءته في الليل ويقول من سوره ان يقرأ القرآن  
 رطبا كما انزل فليقرأه على قرارة عبد الله بن مسعود **وكان** رضي الله عنه  
 قليل الصوم كثيرا الصلاة فتليل له في ذلك فقال اني اذا صمت ضعفت  
 عن الصلاة والقراءة عندي اهم وسمع رجلا يقول اللهم اني احب ان  
 اكون من المقربين ولا احب ان اكون من اصحاب اليمين فقال ابن  
 مسعود رضي الله عنه ههنا رجل مودانه اذا مات لا يبعث يعني نفسه  
**وكان** رضي الله عنه يبكي ويلاقي دموعه بكفيه ثم يقول بدووعه  
 هكذا يرش بها الارض وخرج مرة معه ناس شتيعون فقال لهم انكم  
 حاجة قالوا لا فقال ارجعوا فانها لة للتابع وفتنة للمتبوع **وكان**  
 رضي الله عنه يقول لو تعلموا ما اعلمه من نفسي لحثيم علي ابي التراب **وكان**  
 يقول حيا الملك وهات الموت والفقير **وكان** رضي الله عنه يقول  
 ما اصعبت قط على خالة فتصنيت ان اكون على سواها **وكان** رضي الله  
 عنه يقول ان الرجل لي يدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج ولادين  
 معه لانه معرض ان يعصى الله اما بفعله واما بسكوتة واما باعتقاده  
**وكان** رضي الله عنه يقول لو ان ارجلا قام بين الركن والمقام يعبد  
 الله تعالى سبعين سنة وهو حبت ظالمما لبعثه الله يوم القيمة مع  
 من يحب ولما مرض رضي الله عنه عادة عثمان بن عفان رضي الله عنه  
 فقال له ما تشكي قال ذنوبي قال فما تشتهي قال رحمة ربي قال الا  
 امرالك بطبيب قال الطبيب امرضني قال الا امرلك بعطا قال  
 لا حاجة لي فيه قال يكون لبناتك علي قال احثني علي ساني الفقر وقد  
 امرت ان يقران كل ليلة سورة الواقعة اني سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم يصبه فقر ابدا  
**وكان** من دعاه اللهم اني اسالك ايمانا لا يرتد ونعيما لا ينسد وقرة

فان

عين لا تنقطع وموافقة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم في علاجنا للخلد  
**وكان** رضي الله عنه يقول ليس العلم بكثرة الرواية وإنما العلم بالحسنة  
**وكان** رضي الله عنه يقول ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله لعلمه وويل لمن يعلم  
ثم لا يعمل سبع مرات **وكان** رضي الله عنه يقول ذهب صفوا الدنيا  
ويفي كدها والموت اليوم تحفة لكل مسلم **وكان** يقول لا يبلغ عبد  
حقيقة الإيمان حتى يحل بذروته ولا يحل بذروته حتى يكون  
الفقر أحب إليه من الغنا والذل أحب إليه من العز وحتى يكون  
حامده وذاته عنده سوا وفسر هذه الجملة أصحابه فقالوا حتى  
يكون الفقير للخلل أحب إليه من الغنا في الحرام والتواضع في طاعة  
الله أحب إليه من الشرف في معصية الله وحتى يكون حامده وذاته عنه  
في الحق سوا لا يحيل إلى من تمدحه أكثر ممن يذمه **وكان** يقول لأن  
يعض أحدكم على جمرة حتى تطفى خير له من أن يقول لا مرفضة الله  
ليت هذا لو يكن **وكان** يقول لا صحابه انتم أطول صلاة وأكثر  
اجتهادا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا أهد  
منكم في الدنيا وأرغب في الآخرة **وكان** يقول إن الرجل ليكون  
غائبا عن المنكر في بيوت الولاة ويكون عليه من الوزر مثل من  
حضر ذلك لأنه يبخله فيرضى به ويسكت عليه والله أعلم **وممنهم**  
**الامام حباب بن الارت** رضي الله عنه كان يعذب بالنار  
ليرجع عن دين الاسلام فلم يرجع **وكان** رضي الله عنه يبكي ويقول  
ان الحوائنا مضوا ولم ياخذوا من اجرهم شيئا ولم تنفصم الدنيا وانا بقينا  
بعدهم واعطينا من المال ما لم نجد له موضعا الا التراب ولولا ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا ان ندعوا بالموت لدعوت به وقال  
له عمر رضي الله عنه يا حباب ماذا القيت من المشركين فقال او قد والي

نارا فما اطفاها الا ودك ظهري رضي الله عنه توفي بالكوفة وصلي عليه علي  
ابن ابي طالب رضي الله عنه **وممنهم ابي بن كعب** رضي الله عنه  
كان من الفقهاء وقرأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن الذين  
كفروا من اهل الكتاب الي اخرها بامر الله عز وجل له في ذلك **وكان**  
يقول عليكم بالسبيل والسنة فانه ليس من عبد علي سبيل وسنة وذكر  
الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله فتمسه النار وان اقتضاد في  
سبيل وسنة خير من اجتهادات في خلاف سبيل وسنة **وكان** ما من  
عبد ترك شيئا لله الا ابتلاه الله عز وجل ما هو خير منه من حيث لا يحتسب  
**وممنهم سلمان رضي الله عنه** كان عطاؤه خمسة الاف **وكان** اميرا  
علي زهاء ثلاثين الف من المسلمين **وكان** يخطب على الناس في عبادة  
يفترش بعضا ويلبس بعضا فاذا خرج عطاها امضاه **وكان** يا كل من مليف  
يديه ويستظل بالغي حيث ما دار ولم يكن له بيت **وكان** يجن عن الخادم  
حين يرسلها في حاجة ويقول لا يجمع عليها عملين **وكان** يعمل الخوص  
ويقول اشترى خوصا بدرهم فاعمل فابغضه بثلاثة دراهم فاعيد درهمها  
فيه وانفق درهمها على عيالي **وكان** لا يأكل من صدقات الناس **وكان**  
الناس يستخرونه في حمل امتعتهم لرتابة حاله وتمازجه فيريدوا يحملون  
عنه فيقول لاحتي او صلتم الي المنزل وهو اذ ذاك امير على المدائين  
**وكان** رضي الله عنه يقول انما مثل المؤمن في الدنيا كمثل مريض معه  
طبيبته الذي يعلم داءه ودواه فاذا اشتبه ما يضره منعه وقال ان  
اكلته هلكت وكذلك المؤمن يشبه شيئا كثيرة فيمنعه الله عز وجل  
منها حتى يموت فيدخل الجنة **وكان** رضي الله عنه يقول عجبا لمومل  
الدنيا والموت يطلبه وغافل ليس بمغفول عنه وضاحك ولا يدرى  
اربه راض عنه ام ساخط **وكان** رضي الله عنه يقول عهد الينا

سورة

يقول

الفارسي

والصدق بديع

رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا فقال ليكن بلغه احدكم مثل زاد الراكب  
عاش رضي الله عنه ما يتين وخمسين سنة وتوفي في خلافة عثمان رضي الله  
عنه **وممن تميم الداري** رضي الله عنه كان كثير التمجيد قام ليلة  
حتى اصبح باية واحدة من القرآن يركع ويسجد ويبيكي وهي قوله  
تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات الاية **وكان** له هيئة ولباس  
وحسن **وكان** اول من قصر على الناس باذن عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه **وكان** له حلة اشترها بالف درهم فكان يلبسها في الليلة  
التي يبرحها لخاليلة القدر والله اعلم **وممن ابو الدر اعويص**  
**ابن زيد** رضي الله عنه كان يقول والذي لا اله الا هو ما امن  
احد على ايمانه ان يسلب الا سلب **وكان** يقول اني لا امركم بالامر  
لا افعله ولكني ارجو اياه الاجر من قبلكم **وكان** رضي الله عنه  
يقول تفكر ساعة خير من قيام ليلة **وكان** رضي الله عنه يقول  
مشقال ذرة من بتر مع تقوي ويقين افضل واعظم وانج من  
امثال الجبال من عبادة المعتبرين **وكان** يقول من فقه الرجل رفته  
في معيشته **وكان** يقول معاينة الاخ خير من فقده **وكان** يقول  
ان ناقدت الناس ناقدوك وان تركتهم لم يتركوك وان هربت منهم  
ادركوك فصبوا اعراضكم ليوم فقركم **وكان** يقول لو تعلمون ما انتم  
راون بعد الموت لما اكلتم طعاما على شهوة ولا شربتم ما على شهوة  
ولو ددت اني شجرة تقصدتم توكل **وكان** يقول ادركنا الناس  
ورق الاشوك فيه فاصبحوا اشوكا لا ورق فيه **وكان** يقول ان  
الذين السنهم رطبة من ذكر الله عز وجل يدخل احدهم الجنة وهو  
يفضح قلبك والمراد بالرطوبة عدم الغفلة فان القلب اذا  
غفل يبس اللسان وخرج عن كونه رطبا **وكان** يقول لا تبغض اخيك من

المسلم

المسلم اذا عصي الاعمله فاذا تركه فهو اخوك **وكان** رضي الله عنه يقول  
صومعة الرجل المسلم بيته يكف لسانه ووجهه وبصره وقالت له  
امر الدرداء ان احببت بعدك فاكل الصدقة فقال لا اعلم وكلي فان  
ضعفتي عن العمل فالتقطي السبل ولا تاكلي الصدقة وخطبها معاوية  
فابيت وقالت لا اغير علي ابي الدرداء **وكان** ابو الدرداء رضي الله عنه  
لم يزل يدفع الدنيا بالرجلين ويقول اليك عنى **وكان** يقول  
لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يمقت نفسه في جانب الله اشد المقت  
**وكان** لما في المؤمن بضعة احب الي الله تعالى من لسانه فليحفظه  
ليلا يدخل النار **وكان** يقول انا للضحك في وجه قوم وانت  
قلوبنا لتلعنهم **وكان** يقول اذا اغتر اخوك واعوج فلا تتركه  
لاجل ذلك فان الاخ يعوج متره ويستقيم اخري فكان هذا  
مذهب عمر بن الخطاب رضي الله عنه والغني وجماعة لا يهجرون  
عند الذنب ويقولون لا تحددوا بذر العالم فانه يزل الزلزلة ثم  
يتركها وكانت امر الدرداء تقول طلبت العبادة في كل شيء فما وجدت  
شيئا اشفي لصدري ولا افضل من مجالس الذكر وكانوا يحضرون عندها  
فيه كرون وتذكر معهم وارسلت الي نوف الثكالي وهو يعظ الناس  
تقول له اتق الله تعالى ولنكن موعظتك لنفسك والله اعلم  
**وممن عند الله بن عمر** رضي الله عنه كان من عبادة الصيام  
وزها دام لم يضع لينة علي لينة ولا غرس شجرة منذ مات رسول الله  
صلى الله عليه وسلم **وكان** رضي الله عنه يقول لا يكون الرجل من اهل  
العلم حتى لا يحسد من فوقه ولا تحقر من دونه ولا يبتغي بالعلم عشا  
والله تعالى اعلم **وممن ابو ذر رضي الله عنه** كان يظل يهاج  
اجمع يتفكر فيما هو صاير اليه **وكان** يقول ان صاحب المنزل

بالراحتين

زوجته

يقول يا ابن آدم صم  
الدينا بينك ورفاقك  
تفكر فيهم وهمك وكان  
رضي الله عنه



يد عن ملا <sup>فيه</sup> تمتعت ولكنه يريد نقلنا منه **وكان** يري تحريم ادخار  
 ما زاد على نفقة ذلك اليوم **وكان** الرجل يدخل عليه فيقلب بصره في  
 بيته فلا يجد فيه شيئا من امتعة الدنيا رضي الله عنه **ومنهم حذيفة**  
**ابن اليمان** رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم **وكان**  
 يقول احب يوم اكون فيه حين يا نبي اهل بيتي فيقولون ما عندنا  
 شي ناكله الا قليلا ولا كثيرا وبكى يوما في صلواته ثم التفت فرأى وراه  
 رجلا فقال له لا تظلم بهذا احدا **وكان** رضي الله عنه يقول سيأتي  
 علي الناس زمان يقال للرجل فيه ما اطرفه ما اعقله وما في قلبه  
 مثقال ذرة من ايمان **وكان** يقول ليس خيركم الذين يتركون  
 الدنيا للاخرة ولكن خيركم الذين يتناولون من كل منهما **ومنهم**  
**ابو هريرة رضي الله عنه** كانت له هرة صغيرة فكتفيها **وكان**  
 يقول لولا اية من كتاب الله ما حدة شتمتكم بهي ابدأ ان الذين يكتبون  
 ما اتوا من البيئات **وكان** تخدم الناس قبل محبته لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم على ملي بطنه **فلك** لا يسال الناس شيئا **وكان**  
 رضي الله عنه يستمع كل ليلة اثني عشر الف تسبيحة ويقول استمع  
 بقدر ذنبي ورفع يوما على جاريته صوتا ثم قال لو لا خوف القصاص  
 لأوجعتك ولكن سايعك لمن يوفيني منك اذهبي فانث حرة  
 لوجه الله تعالى **وكان** هو وامراته وجاريته يتعقبون الليل  
 اثلاثا يصلي هدا ثم يوقظ هذا ويصلي هدا ثم يوقظ هذا **وكان**  
 يقول ما وجع احب الي من الحمالا ثم تقطع كل مفصل فسطه من الاجر  
 بسبب عموم الوجع **وكان** يقول المرض لا يدخله رياء ولا سمعة بل  
 هو محض اجر انتهى وقد قسم الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه  
 المرض على ثلاثة اقسام عقوبة وكفارة ورفع درجة فالعقوبة

وكان

المرض على ثلاثة اقسام

ما صاحبه

ما صاحبه السخط والكفارة ما صاحبه القبر والدرجة ما صاحبه الرضي  
 والشراح القدر **وكان** يحمل حزمة الحطب على راسه وهو يومئذ خليفة  
 لمروان ويقول اوسعوا الطريق اميركم ولما حضرته الوفاة بكى فقيل  
 له في ذلك فقال ابكي على بعد سفري وقلة زادي واني اصبحت على  
 مهبط جثة او نار لا ادري ايتهما ياخذني توفي في المدينة في خلافة  
 معاوية وله ثمان وسبعون سنة رضي الله عنه **ومنهم عبد الله**  
**ابن عباس رضي الله تعالى عنهما** كان يقول يا صاحب الذنب اتامن  
 من شر عاقبته فان ضحكك وانت لا تدري ما الله صانع بك اعظم  
 من الذنب وفرحك بالذنب اذا ظفرت به اعظم من الذنب وحزنتك  
 على الذنب اذا فاتك اعظم من الذنب وعدم اضطراب قلبك من نظر  
 الله اليك وانت على الذنب اعظم من الذنب **وكان** يجري الدعاء في  
 وجهه كانه الشراك الهالي **وكان** يقول ياتي على الناس زمان يخرج  
 فيه بعقول الناس حتى لا تجد فيه ذاعقل **وكان** رضي الله عنه يقول  
 لو بغى جيل على جيل لدك الباغى **وكان** يجلس يوما للتاويل ويوما  
 للفقه ويوما للغازي ويوما للتسعر ويوما لا يام العرب **قلت**  
 ومعنى السعيران يذكر استشهاده اللغه العرب **وكان** يقول  
 لا يقبل الله منكلا امره وفي جوفه حرام **وكان** يقول عيادة المريض  
 سنة فما زاد فهو نافلة والله اعلم **ومنهم عبد الله بن الزبير**  
**رضي الله تعالى عنه** كان من عبادة الصيام **وكان** اذا قام في الصلاة  
 كانه عمود ومن الخشوع **وكان** يسجد ويبطل السجود حتى تراه  
 على ظهره لا تحسبه الا جدار حائط **وكان** يحيى لدهر كله ليلة قائما  
 حتى يصبح وليلة يحيى رالكاح حتى يصبح وليلة يحيى سا جدا حتى يصبح  
**وكان** يسمي حمامة المسجد قتل سنة ثلاث وخمسين وهو ابن اثنين

وسبعين سنة وصلب علي باب الكعبة **وكان** اطلس لاهية له وقتله الحجاج حين يواقع له بالخلافة واطاعه اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان فاقام في الخلافة تسع سنين ثم كاصره الحجاج ملكة **وممنهم الحسن بن علي ابن ابي طالب** رضي الله عنه ولد في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذنه وسماه الحسن **وكان** حليما كريما ورعا دغا ورعه وحلمه الى ان ترك الدنيا والخلافة لله عز وجل **وكان** من المبادرين لنصرة عثمان رضي الله عنه وولي الخلافة بعد قتل ابيه وبايعه اكثر من اربعين الفاً كانوا بايعوا اياه وبعي نحو سبعة اشهر خليفة بالحجاز واليمن والعراق وخراسان وغير ذلك ثم سار اليه معوية من الشام وسار هو اليه الى معاوية فلما تقاربا علم انه لن تغلب احدي الطايفتين حتى تقتل اكثر الاحزبي فارتسل الى معاوية يهدد له تسليم الامر علي ان تكون الخلافة له بعدد وعلي ان لا يطالب احد من اهل المدينة والحجاز والعراق بشي مما كان ايام ابيه وغير ذلك من القواعد فاجابه معاوية الي ما طلب فاصطالحا علي ذلك وظهرت المعجزة النبوية في قوله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا يصلي الله بسبه بين فيدين عظيمتين من المسلمين **وكان** ذلك سنة احدى واربعين **وكان** اسمه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم قال القاضي ولم يمت الحسن حتى قتل عبد الرحمن بن ملجم قاتل الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسمع رجلا يسأل الله عز وجل ان يورثه عشرة الاف درهم فانصرف الحسن وارسل بها اليه **وكان** يقول اني لاستحي من راي عز وجل ان القاه ولم امس الي بيته شي عشرون مرة من المدينة علي رجليه وكانت الجناب تقادمه وخرج من

سيد

عالم

عالمه الله تعالى مرتين وقاسم الله ثلث ثروات حتى ان كان ليعطي نعلا **وكان** رضي الله عنه بحيز الواحد مائة الف **وكان** اذا اشترى من احد حيا طام افتقر البائع يرد اليه الحياط ويرد به باليمن معه وما قال لسائل قط لا **وكان** لا يعطي لاحد عطية الا شفعتها بمثلها **وكان** لهنيه وبني اخيه تعلموا العلم فان لم تستطيعوا حفظه فآلتبوه وضغوه في بيوتكم ولما شرب السم تقطع كبدك فقال اني سقيت السم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة وقال له الحسين رضي الله عنه يا اخي من تهم قال ولم قال لقتله فقال ان يكن الذي اظن فانه اسد باسا واشد تنكيلا وان لا يكن فما احب ان يقتلني برئي فلما نزل به الموت قال اخر جوارفي الي صحري الدار فاخرج فقال اللصق اني احتسبت نفسي عندك فاني لمرصب بمثلها ثم قبض سنة خمسين ودفن بالبقيع رضي الله عنه **وممنهم الحسين بن علي بن ابي طالب** رضي الله عنهما ولدي شعبان فان الاشراف الان منه وجعفر وفاطمة وسكينة المدفونة بالمراغة بقرب السيدة نفيسة وحج رضي الله عنه خمسا وعشرين حجة ماشيا وجنايبه تقا ذيين يديه **وكان** رضي الله عنه يقول اعلوا ان حوايج الناس ليكم من نعم الله عز وجل عليكم فلا تملوا النعم فتعودن قوما **وكان** يقول من جاد ساد ومن نخل رذل ومن تجمل لآخيه خيرا وجدته اذا قدم عليه عدا قتل رضي الله عنه شهيدا يوم الجمعة يوم عاشوراء في المحرم سنة احدى وستين وهو ابن ست وخمسين سنة وقال اهل السير ان الله عز وجل قتل بسب يحيى بن زكريا خمسين وتسعين الفا وذلك دية كل بني **ويروي** ان الله تعالى اوحى الي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قتلت يحيى بن زكريا خمسة وتسعين الفا ولا تقتل بالحسين بن بنتك

قول

سنة ارجع من الحق  
وكان له من الولد  
عنه علي الاكبر  
وعنه الاصغر  
والعقب

قد رفته لك مرتين **ويروى** انه لما قتل الحسين رضي الله عنه احتز واراسه  
وقعدوا في اول مرحلة يشربون خرج عليهم قلم من حديد من حاطيط فكتب  
عليه سطورا ترجوا امة قتلت حسينا سفاغة جده يوم الحساب  
وانشدت اخته زينب المدفونة بمناظر السباع من مصر المحرقة وستر برفع  
صوت وراسها خارجة من الحيا . . . . .

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم اخرا الامم  
بعترتي و باهلي بعد معتقدي منهم اساري ومنهم ممنحو ابد  
ما كان هذا اجزاي ان نضحت لكم ان تخلفوني بسوق في ذوي حمر  
وحملت راسه الى مصر ود فنت في المشهد المشهور ومشي الناس امامها  
حفاة من مدينة غزة الى مصر تعظيما لما رضي الله تعالى عنه **ومنهم**  
**رجال من سادات التابعين فاوقفوا و ليس القرني رضي الله**  
عنه كان من اكابر الزهاد رت البيت قليل المتاع **وكان** اسهل  
ذاهوبة بعيدا ما بين المنكبين معتدل القامة ادم شديد الخدمة  
ضارب بذقنه الى صدره رام يصره الى موضع سجوده واضع يمينه  
على شماله **وكان** له ظران من الثياب **وكان** يتزر بار من صوت  
ورد من صوف خاملها لذكر لا يوبه له **وكان** اذا امسي يقول  
اللهم اني اعتذرت اليك اليوم من كل كبد جايح فانه ليس في بيتي  
من الطعام الا ما في بطني **وكان** رضي الله عنه يقول الامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر لم يدع للمؤمن من صدق فكلما امرناهم بالمعروف  
شموا اعراضنا و وجدوا على ذلك اعوانا من الفاسقين حتى والله  
لقد رموني بالعظام قال بشر الحافي رضي الله عنه وبلغ من ورع  
اويس رضي الله عنه انه جلس في قوسرة من العري فهذا هو الزهد  
**وكان** اويس رضي الله عنه يقول لا ينال الناس هذا الامر حتى يكون

الرجل

الرجل

بالرجل كانه قتل الناس اجمعين وقال له رجل اوصني فقال له خذ الى ربك  
قال فمن اين المعاش فقال اف لقلوب خالطها الشك اتقوا الله بدنيك  
وتهمه في رذات **وكان** رضي الله عنه مشغولا بخدمته والذته فلذلك  
لم يجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى انه اجتمع به مرات  
وحضر معه وقعة اخذ وقال والله ما كسرت رباعيته صلى الله عليه  
وسلم حتى كسرت رباعيتي ولا نزع وجهه حتى شج وجهي ولا وطئ ظهري  
حتى وطئ ظهري هكذا ريت هذا الكلام في بعض المؤلفات والله اعلم  
بالحال **وكان** رضي الله عنه قوته مما يلتقط من النوى وكانوا الايرونة  
الاكل سنة او سنتين مرة لا تلهما نسيوه للجنون بنى له خضا على باب  
داره وكانوا الايرونة يخرج منه الا نادرا وقال له رجل مرة اوصني  
فقال وصيتي اليك كتاب الله وسنة المرسلين وصالحى المؤمنين وعليتك  
بذكر الموت ولا يفارق قلبك ذكر طرفه عين والصح الامة جميعا واياك  
ان تقارق الجماعة فقارق دينك وانت لا تعلم فتدخل النار وقال  
له رجل ادع لي فقال حفظك الله ما ضمت حيا ورمناك من الدنيا باليسر  
وجعلك لما اعطاه لك من الساكنين وطلب تخش ان بحالسه فقال يا اخي  
لا اراك بعد اليوم فاني اكرم الشهرة والوحدة احب الي لانى كبر الغر  
ما دمت مع الناس في هذه الدنيا فلا تسالني ولا تطلبني بعد فراقك  
فاني لا انساك يا اخي وان لم ارك وترني **وكان** رضي الله عنه يتصدق  
اذا امسي بكل ما في بيته وبلغ من عريه انه جلس في قوسرة **وكان** يلتقط  
الكسر من المزابل فيغسلها وياكل بعضها ويتصدق ببعضها فقال له هرم بن  
حيان اوصني فقال توست بالموت اذا مت واجعله نصب عينيك  
اذا مت **وكان** رضي الله عنه يقول الدعاء بظهر الغيب افضل من  
الزيارة واللقا لانهما قد يعرض فيهما التزين والرياء ولما د فنوة في

في قبره رجوعوا فلم يجدوا القبر عينا ولا اثر رضي الله عنه **ومنهم عامر بن عبد**  
**الله بن قيس رضي الله عنه** كان رضي الله عنه يقول لو ان الدنيا  
كانت حذا فيرها في يدي ثم امرني الله تعالى بلخراجها كلها لاجزائها  
بطيب نفس **وكان** قد فرض على نفسه كل يوم الف ركعة وفي رواية  
ثمان مائة ركعة فلا ينصرف منها الا وقد انتفخت قدماه وساقاه ثم  
يقول لنفسه انما خلقت للعبادة والله لا علم بك علاحتي لا ياخذ  
الفراس منك نصيبا **وكان** يقول لا ابالي حين احببت الله عز وجل  
على اي حال اسميت او اصبحت **وكان** رضي الله عنه يقول منذ  
عرفت الله تعالى لم يخف سواه **وكان** اذا تشوش من انسان ودعى عليه  
يقول اللهم اكثر ماله واصح جسمه وطول عمره **وكان** رضي الله عنه يقول  
كم من شي كنت احسنه او ذاك الان اني لا احسنه وما يغني عني ما احسن من  
الخير اذا المر اعلم به **وكان** اذا سافر ان شأصبت من الوكوع ما للوضوء  
وان شأصبت منها لبنا للشرب **وكان** اذا دخل عليه شيء من  
الدرهم ينفق منها على المساكين ماشا ولا ينقص منها شيء **وكان** اذا اعطى  
السائل الرغيف يقول اني لاسخى ان يكون في ميزاني اقل من رغيف  
وقيل له مرة من هو خير منك فقال من كان صمته تفكرا وكلامه  
ذكرا ومشيئه تدبرا فهذا خير مني **وكان** يقول ذكرا الله سنا وذكر  
غيره **وكان** يقول من جهل القبدان يخاف على الناس من ذنوبهم  
ويامن هو على ذنب نفسه **وكان** رضي الله عنه يقول ما خيركم اليوم  
خير وكلته خير من اشترته **وكان** يسطم المجانين فيقول الناس له انهم  
لا يدرون بالاكل فيقول ان لم يكونوا يدرون فالله عز وجل يدري  
**وكان** يقول تغفه ثم اعترل **وكان** رضي الله عنه يقول في قوله  
تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كل شيء ضاق على الناس **وكان**

يقول

يقول اذا امت فلا تقطوا ابني احدا وساوي الي ربي سلا رضي الله عنه **ومنهم**  
**مسروق بن عبد الرحمن رضي الله عنه** سرق وهو صغير ثم وجد فتم مسروقا  
كان رضي الله عنه يقول بحسب المؤمن من العلم ان نحى الله عز وجل  
**وكان** رضي الله عنه يقول اذا بلغ احدكم اربعين سنة فليأخذ من الله  
تعالى حذره **وكان** يصلي حتى تقومت قدماه **وكان** يرخي السترينه  
وبين اهله ثم يقبل على صلاته ويحلبهم ودهنهم **وكان** يقضي بين  
الناس ولا يأخذ على القضا اجرا **وكان** رضي الله عنه يقول ما من شيء  
اليوم للمؤمن خيرا له من لحد رضي الله عنه **ومنهم علقمة بن قيس**  
**رضي الله عنه** قيل له الاجلس للناس تعظم القران فقال اكن ان توطأ  
عقبى ويقال هدا علقمة وقيل له الا تدخل على السلطان فتشنع فقال  
لا اصيب من دنياهم شي الا اصابوا من ديني مثله رضي الله تعالى عنه  
**وكان** يقول امسوا بنا مزدا ايماننا اي تفقها **وكان** يترقح بنات الفقرا  
يريد بذلك التواضع ولم يخلف بعد موته الا ردا وبردارا ومصمقا  
رضي الله تعالى عنه أمين **ومنهم الاسود بن زيد النخعي** كان رضي  
الله تعالى عنه يجتهد في الصوم والعبادة حتى اخضر جسمه واصفر  
**وكان** رضي الله عنه يقول ان الامر جد اذا اموه علي تغذيب نفسه  
في العبادة وذهبت احدي عينيه من البكا توفي بالكوفة سنة خمس وعين  
والله اعلم **ومنهم الربيع بن خيثم** رضي الله عنه كان رضي الله تعالى  
عنه يقول كن وصي نفسك يا اخي والاهلك واصابه الفاق فقيل  
لو تدأويت فقال قد عرفت ان الدواحق ولكن عن قريب لا يبقى المداوا  
ولا المداوي **وكان** عمله كله سرا لا يطلع عليه الا اهل بيته ودخل عليه  
رجل وهو يقرأ في المصحف فغطاه بكمته **وكان** يقول كلما لا يبتغي به  
وجه الله يصحمل **وكان** اذا وجد غفلة من الناس يخرج الى المقابر ويقول

وبرذونا

يا اهل المقابر كما كنتم تحيي ليله كله فاذا اصبح كأنه ينشئ من قبره **وكان**  
 رضي الله عنه ياتي مسجد الجماعة لصادي بين رجلين فيقول الناس له  
 ان الله تعالى قد اخصك فاذ اصنع في منادي رائي وهو يقول  
 حي على الصلاة **وكان** رضي الله عنه يقول اي حيلة اي دمية كيف  
 تصنعان اذا سئرت الجبال ودكت الارض دكا **وكان** يكنس البيت  
 بنفسه ولا يمكن اهله من ذلك ويقول اني احت ان اخذ لنفسني  
 من المهنة **وكان** رضي الله عنه يقول لقد ادركنا اقواما كنا نعقد  
 انفسنا في جنهم لصوصا مات رضي الله عنه سنة سبع وستين في ايام  
 معوية **وممنهم ابو مسلم الخولاني** رضي الله عنه كان رضي الله عنه  
 على جانب عظيم من العبادة حتى لو قيل له ان جهنم لتسعر لهما استطاع ان يزيد  
 في عمله **وكان** رضي الله تعالى عنه يترك الاكل ويقول الخيل انما تجري وهي  
 صمد **وكان** يقول من شد رجله في الصلاة ثبت الله رجله على الصراط  
 المستقيم والله اعلم **وممنهم ابو سعيد الحسن البصري** رضي الله تعالى  
 عنه كان والده من اهل نيسابن فسبى فهو مولى لانصار **وكان** قد  
 غلب عليه الخوف حتى كان النار لم تخلق الا له وحده **وكان** رضي الله  
 عنه يقول ذهب المعارف وبقيت المناكير ومن بقي من المسلمين  
 فهو مغنوم **وكان** يقول ما من وسواس نبذ فهو من ابليس فيستعان  
 عليه بالذكر والقران وما كان عليه الحاج فهو من النفس فيستعان عليه  
 بالصلاة والصوم والريضة **وكان** رضي الله عنه يقول اذا اراد الله عز  
 وجل بعبد خيرا في الدنيا لم يخله باهل ولا ولد **وكان** رضي الله تعالى  
 عنه يقول من شرط المتواضع ان يخرج من بيته فلا يلقي احدا الا راي له  
 الفضل عليه **وكان** يقول اذا اذنب العبد ثم تاب لم يزد بتوبته  
 الى الله تعالى الا قربا فاذا اذنب ثانيا ثم تاب لم يزد كذلك الا قربا

فيقول

وممنهم هجر بن حسان رضي الله عنه كان  
 صاحب الكرامات اما ان يقول في حقه  
 وكان رضي الله عنه يقول اللهم اني  
 زعم ان يمشي في صفة من ولا يمشي  
 في احوالهم ويبرون احسن احوالهم  
 رضي الله عنه

وقال له رجل اشكوا اليك قساوة قلبي فقال اذن من مجالس الذكر **وكان**  
 يقول ستر الناس للميت لا اهله يكون عليه ولا يهون عليهم قضا دينه  
**وكان** يقول لقد اركنا اقواما كانوا فيما احل الله لهم ازهد منكم  
 فيما حرم عليهم **وكان** يقول لا تستري مودة الف رجل بعد اوه رجل واحد  
**وكان** رضي الله عنه يقول اذا اراد الله بعبد خيرا مات عماله وخلاه  
 للعبادة **وكان** يقول الطمع يشين العالم **وكان** يقول ذم الرجل نفسه  
 في العلانية مدح لها وقيل له هل في البصرة منافق فقال لو خرج المنافق  
 منها لاستوحشت **وكان** يقول اكرم اخوانك يدم لك ودهم **وكان**  
 يقول لو نظرت يا ابن ادم الى سير اجلك لا بغضت عز وراملك **وكان**  
 رضي الله عنه اذا جلس مجلس كالا سير فاذا نكلم بيتكلم كلام رجل قد امر به الى  
 النار **وكان** رضي الله عنه يقول من لبس القفوف تواضعا لله تعالى زاده  
 الله نورا في بصره وقلبه ومن لبسه للتكبر والخيل كوتر في جهنم مع المردة  
**وكان** ينشد ويقول

ليس من مات فاستراح ميت . انما الميت ميت الاحياء

**وكان** يقول وددت ان اكلت اكلة نصير في جوف مثل الاجرة فانه  
 بلغنا انها تبقي في المائل ثمانية سنة وقيل له مرة ان الفقهاء يقولون كذا  
 وكذا فقال وهل رايتم فقيها قط باعينكم انما الفقيه الزاهد في الدنيا  
 البصير بذنبه المداوم على عبادة ربه عز وجل **وكان** تخلف بالله انه ما اعتر  
 احد الدراهم الا ذلة الله **وكان** اذا استاذن عليه احد من اخوانه فان  
 كان عنده طعام اذن له والاخرج اليه ولا يتكلم فيها **وكان** يقول  
 كانوا يقولون لسان الحكيم من ورا قلبه ان اراد ان يقول يرجع الى قلبه  
 فان كان له قال والا امسك وان الجاهل قلبه في طرف لسانه لا يرجع الى  
 قلبه ما اتى على لسانه فيتكلم به **وكان** يقول الناس ينظرون الى تعالي يوم القيمة

٤

كأشياء بلا إخطاء **وكان** رضي الله عنه يقول الدنيا مطيتك ان ركبته لجلتلك  
وان ركبته قتلتك **وكان** يقول ورع الغلبا في الدنيا والاموال **وكان**  
يقول اذا رايت في ولدك ماتك فاعلم انه شيء متراد انت فاحسن **وكان**  
رضي الله عنه يقول اذا اردت عداوة رجل فان كان مطيعا فاياك  
واياه فان الله تعالى لا يسلم اليك ولا يخلي بينك وبينه وان كان  
عاصيا فقد كفت مؤنته فلا تتعب نفسك بعد اوتيه **وكان** رضي الله  
تعالى عنه يقول كل من اتبع طاعة الله لزمته مودته ومن احب رجلا  
صالحا فكانما احب الله تعالى **وكان** يقول ما زاينا احد اطلب الدنيا  
فادرك الاخرة بخلاف العكس **وكان** يقول يبعث الله تعالى قواما  
يطلبون هذا العلم حسبة وليس لهم فيه نية فيتعلمهم في طلبه كي لا  
يضيع العلم ويبقى عليهم بتبعته **وكان** يقول الاسلام ان تسلم قلبك لله  
تعالى وتسلم حج كل مسلم **وكان** رضي الله تعالى عنه يقول المحب معك  
لا يفتق الا عند مشاهدك محبوبه رضي الله عنه **ومنهم شعيب بن المسيب**  
**رضي الله تعالى عنه** كان رضي الله تعالى عنه يقول لنفسه اذا دخل  
الليل قومي يا ما وي كل شر والله لا دعك تزحف البعير **وكان**  
يصبح قدماه مستفخاف فيقول لنفسه بذا امرت ولذا خلقت **وكان**  
رضي الله عنه يقول فيمن لا يجمع الدنيا يصون بها دينه وحسه ويصل  
بالحق **وكان** رضي الله عنه يقول ما فاتتني فرضة منذ اربعين  
سنة وما اذن المؤذن منذ ثلاثين الا واتاني المسجد وصلي رضي الله  
عنه الصبح بوضوء العاشرين سنة **وكان** رضي الله عنه يقول  
وقد اتت عليه اربع وثمانون سنة ما سئى اخوف عندي من النساء **وكان**  
يقول الناس كلهم تحت كنف الله يعلمون اعمالهم فاذا اراد الله عز وجل  
فضيحة عبدا اخرجه من تحت كنفه فبدت للناس عورته **وكان** رضي

هم

منكر

الله عنه يقول لا تملوا عينيكم من اعوان الظلمة الا بالانكار من قلوبكم لكي  
لا تحبط اعمالكم الصالحة وضربة عبد الملك بن مروان والبسه المسوح  
وطاف به اسواق المدينة حين امتنع من مبايعته ومنع الناس من تحالسه  
فكان يقول لا احد بما سني لانهم قد جلدوني ومنعوا الناس من مجالستي  
فوجع الناس عنه **وكان** رضي الله تعالى عنه يقول لا تقولوا مسجدا ولا  
مصحفا فتصغر واما كان لله تعالى فهو عظيم جليل **وكان** رضي الله  
تعالى عنه يقول من استغنى بالله افتقر الناس اليه **وكان** الناس يستاذنون  
عليه من هيبته كما يستاذنون علي الامرا **وكان** رضي الله عنه يقول ليس  
من شريف ولا عالم ولا ذي فضل الا وفيه عيب ولكن من الناس من لا  
ينبغي ان يذكر عيوبه فمن كان فضله اكثر من نقصه وهب نقصه لفضله  
رضي الله تعالى عنه **ومنهم عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنه**  
كان يقول اذا رايت من رجل حسنة فاجروه عليها واعلموا ان لها عنده  
اخوات وكذلك اذا رايت منه سيئة فاجضوه عليها واعلموا ان لها  
عنده اخوات **وكان** رضي الله عنه يقول كان داود عليه الصلاة والسلام  
يصنع القفة من الخوص وهو على المنبر ثم يرسل يبيعه وياكل منها **وكان**  
رضي الله عنه يقول ازهد الناس في العالم اهله ولما اعتزل في قصره  
بالعقيق وترك مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له في ذلك  
فقال رايت حسنا جدم لاهية واسواتهم لا غية والفاحشة في حاجهم  
غالبه فكان فيما هنالك ما هم فيه عافية **وكان** رضي الله تعالى عنه  
يقول لا ولاده تعلموا العلم فانكم ان تكونوا صفار قوم فليس ان تكونوا  
كبار قوم اخرين مما اقمح الجهل لاسيما من شيخ وخرج الي الوليد بن  
عبد الملك فوقعت في رحله الاكلة فقطعوها فكانوا يرون ذلك عيوبه  
لمشيئه الي الوليد ثم قال الحمد لله الذي بعثت لي خيرا **وكان** رضي الله

ابن العوام

تعالى

عنه يسرد الصوم ففطغوا رجله وهو مايم لم يحسكه اخذتني قطعت ومات رضي  
الله تعالى عنه وهو صائم سنة اربع وتسعين رضي الله تعالى عنه **وممنهم**  
**محمد بن الحنفية بن الامام علي رضي الله عنه** كان رضي الله عنه يقول  
من كرمت عليه نفسه لم يكن للدين عندة قدر **وكان** رضي الله عنه يقول  
ليس حكيم من لا يعاشر بالمعروف ومن لم يجد من معاشرته بدلا حتى يجعل الله  
تعالى له مخرجا ولما كتبت ملك الروم الي عبد الملك بن مروان يتعمده  
ويؤاعده وحلف ليحلم اليه مائة الف في البر ومائة الف في البحر او يدي  
اليه الجزية كتبت عبد الملك الي الحاج ان كتب الي محمد بن الحنفية  
فتمتده وتوقده ثم اعلمني بما يرده عليك فكتب اليه فارسل ابن الحنفية  
الي الحاج كتابا يقول فيه ان لله عز وجل ثلثمائة وتسعين نظرة الي  
خلقه وانا ارجو ان ينظر الله الي نظرة سمعتني بها منك فبعث الحاج  
بذلك الكتاب الي عبد الملك فكتب مثل ذلك الي ملك الروم فقال  
ملك الروم ما خرج هذا منك ولا انت كتبت به ما خرج الامن بيت  
نبوة رضي الله تعالى عنه **وممنهم علي بن زين العابدين بن الحسين**  
ابن علي بن ابي طالب وهو علي الصغير واما الاكبر فقتل مع الحسين  
رضي الله عنهم اجمعين وسياقي في ترجمة محمد الباقر ان زين العابدين  
ابو الحسينين كلهم **وكان** رضي الله عنه يقول اذا نضح العبد لله تعالى  
في سره اطلعه الله تعالى على مساوي عمله فتشاغل بدنوبه عن مقاييس  
الناس **وكان** يقول كانت المصاحف لا تباع انما ياتي الرجل بوسقة عند  
المنبر فيقوم الرجل المحتب فيكتب له من اول البقرة ثم يجي غيره ضم  
حتى يتم المصحف قالوا ولما قتل اخوه كان عمر ثلاثة عشرين سنة الا انه  
كان مريضا نائما على فراش فلم يقتل **وكان** اذا توضا اصفر وجهه فيقول  
له اهله ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء فيقول ادر لون بين يدي

من اريد ان اقوم **وكان** اذا مشي لا تجاوز يده فخذة ولا يحظر يده **وكان**  
اذا بلغه عن احدا انه يفتنه ويقع فيه يذهب اليه في منزله وينتطف به  
ويقول يا هذا ان كان ما قلت في حقنا فغفر الله لي وان كان باطلا  
فغفر الله لك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته **وكان** الرجل يقف  
على راسه في المسجد فما يترك شيا الا ويقول له فيه وهو ساكت لا يزد عليه  
رضي الله عنه فلما ينصرف يقوم الرجل وراه ويلزمه من خلفه ويبكي  
ويقول لا عدت سمع مني شيا تكرهه قط **وكان** ينشد  
وما لي احب الي ليتم اذا شتمت الكثير من الجواب  
**وكان** رضي الله تعالى عنه يقول فقد الاحبة غربة **وكان** رضي الله  
عنه يقول عبادة الاحرار لا تكون الا شكر الله لا خوف ولا رغبة  
**وكان** رضي الله عنه يقول كيف يكون منا حاكم من اذا فتحتم كيسه  
فاخذتم منه حاجتكم فلم يشرح لذلك **وكان** يقول لا منجاة احبوتنا حبت  
الاسلام لله عز وجل فانه ما يرح منا حبتكم حتى صار علينا عارا اسارة الي ما وقع  
له مع عبد الملك بن مروان حين حمله من المدينة الي الشام منقلا بالحديد  
في يديه ورجليه وعنقه فلما دخل الزهري على عبد الملك قال له ليس علي  
ابن الحسين حيث تظن من جهته للخلافة انما هو مشغول بنفسه  
وبعبادة ربه عز وجل فقال نعم ما سئل به نفسه واطلقه **وكان** رضي  
الله عنه يحب ان لا يعينه على ظهوره احد وكان يستقي الماء لظهوره وكان  
عوضه قبل ان ينام **وكان** لا يترك قيام الليل لاسفرا ولا حضرا **وكان**  
يقول ان الله يحب المؤمن المذبذوب **وكان** رضي الله تعالى  
عنه يبني على ابي بكر وعمر وعثمان ويترحم على غيرهم **وكان** يصلي في كل  
يوم وليلة الف ركعة **وكان** الروح تصيح فيحتر معنسا عليه ولما  
قال لبيك فوقع معنسا عليه فحشم واستطال عليه رجل فطاول فتعاقل

عنه فقال له الرجل اياك اعني فقال له علي بن زين العابدين وعنك اذا اغضي  
**وتزوج** يوما من المسجد فلقية رجل فسته وبالغ في سبه فبادرت اليه العبيد  
والموالي فكفتم عنه وقال مهلا على الرجل ثم اقبل عليه فقال ما ستر عنك  
من امرنا اكثر لك حاجة لتعيبك عليها فاستحي الرجل فالتقي خمبصته  
التي كانت عليه وامر له بغطا فوق الالف درهم فقال الرجل اشهد  
انك من اولاد الرسول عليه الصلوة والسلام توفي رضي الله عنه سنة تسع  
و تسعين وهو ابن ثمان وخمسين سنة ودفن بالبقيع سنة اربع و تسعين  
و حملت راسه الى مصر ودفنت بالقرب من مجرة الماء الى القلعة بمصر  
العتيق رضي الله تعالى عنه **ومنهم ابو جعفر محمد الباقر بن**  
علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى  
عنهم اجمعين قال النووي رحمه الله تعالى سمي بالباقر لانه بقدر العلم اي  
يتفقه فعرف اصله وعرف خبيته انتهى **وكان** رضي الله عنه يقول  
الصواعق تصيب المؤمن ولا تضيق الذائر لله عز وجل **وكان** رضي  
الله عنه يقول ما دخل قلب امرئ من الكبر الا نقص من عقله مثل  
ما دخله من ذلك الكبر واكثر **وكان** يحب ابا بكر الصديق رضي الله عنه  
ويبالغ في مدحه ويقول من لم يقل له الصديق فلا صدق الله له قولا  
في الدنيا ولا في الآخرة وبلغه عن جماعة من اهل العراق انهم يبغضون  
اباهم وعمرو يزعمون انهم يحبون اهل البيت فكاتب الهم ابي برقي  
ممن يبغض او يكن ابا بكر وعمرو لو اني وليت لتفرت الى الله تعالى  
بدماسن يكرهما **وكان** رضي الله تعالى عنه يقول ما من عبادة افضل  
من عفة بطن او فرج **وكان** اذا اضحك قال اللهم لا تمقتني **وكان**  
رضي الله تعالى عنه يقول ليس في الدنيا شيء اعون من الاحسان الي  
الاخوان **وكان** لا يعمل قط من مجالسهم **وكان** رضي الله عنه يقول

بئس

بئس الاخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا **وكان** رضي الله عنه يقول  
اعرف المودة في قلب اخيك بما له في قلبك قال الاصمعي رضي الله تعالى  
عنه ونسل الحسين كلهم من قبل زين العابدين فهو ابو الحسينين  
كلهم رضي الله تعالى عنهم اجمعين مات رضي الله عنه سنة سبعة عشر  
وماية وهو ابن ثلاث وسبعين سنة واوصي رضي الله عنه ان يكفن  
في قميصه الذي يصلي فيه والله اعلم **ومنهم ابي عبد الله جعفر**  
طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين كان رضي الله تعالى عنه يقول  
اربع لا ينبغي لشريف ان يانف منها قيامه من مجلسه لابييه وخدمته  
لضيافته وقيامه علي ذابته ولو ان له مائة عبد وخدمته لمن يتعلم منه  
**وكان** رضي الله عنه يقول لا يتم المعروف الا بثلاث خصال ان تصغره  
اذا صنعته وتستره وتعجله وذلك اذا صغرت عظمه واذا استورت  
اتمته واذا عملته هنيئته **وكان** رضي الله تعالى عنه يقول اذا قبلت  
الدنيا على انسان اعطته محاسن غيره واذا اذبرت عنه سلبيته محاسن  
نفسه **وكان** رضي الله عنه يقول اذا بلغك عن اخيك ما تكرهه  
فاطلب له من عذر واحد الى سبعين عذرا فان لم تجد له عذرا  
فقل لعقله عذرا لا اعرفه **و** دخل الثوري رضي الله عنه فرأى  
عليه جبة فقال له انكم من بيت نبوة تلبسون هذا فقال  
ما تدي ادخل يدك فاذا تحنته مسح من شعر خشن ثم قال يا ثوري  
اني ما تحت جبتك فوجد تحتها قميصا ابيض من بياض البيض  
فجل سفيا ثم قال يا ثوري لا تكثر الدخول علينا فترنا ونترك  
**ودخل** عليه ابو حنيفة رضي الله عنه فقال يا ابا حنيفة بلغنا انك  
تقيس لا تقفل فان اول من قاس ابليس **وكان** رضي الله عنه يقول

انك

عليه



اذ انعمت عليهم من مسلم كلمة فاحملوها علي احسن ما تجدون حتي لا تجدوا والمعاجل فلو  
انفسكم **وكان** رضي الله تعالى عنه يقول لا تاكلوا من بيد جاعت ثم شبعت  
وقال لرجل من قبيلة من سيد هذه القبيلة فقال الرجل انا فقال لو كنت سيدك  
ما قلت **وكان** رضي الله عنه يقول اذا اذنت فاستغفر فانما هي خطايا  
متطوقة في اعناق رجال قبل ان تخلقوا وان الهلاك كل الهلاك الاصرار  
عليها **وكان** رضي الله عنه يقول اذا احتاج الي شيء يقول يا رباه انا محتاج  
الي كذا فما يستم فلا عاوه الا وذلك الشيء بلجنبه موضوع توفي رضي الله عنه  
بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة **وكان** رضي الله عنه يقول من استبطا  
زرقة فليكثر من الاستغفار **وكان** رضي الله عنه يقول من اعجب من  
شي من احواله واراد بقائه فليقل ماشا الله لا قوع الا بالله **وكان**  
يلبس الجبة الغليظة القصيرة من الصوف والحلة من الخز <sup>على ظهره</sup> ويقول  
نلبس الجبة لله والخز لله **وكان** رضي الله عنه يقول ان كان لكم ابدتيه **وكان**  
رضي الله عنه يقول اوحى الله تعالى الي الدنيا ان اخدمني من خدمتي وانعبي  
من خدمتك **وكان** رضي الله عنه يقول الفقهاء امنا الرسل ما لم ياتوا  
ابواب السلاطين **وكان** رضي الله عنه يقول اللهم ارزقني مواشاة من  
قترت عليه رزقت وكل ما انا فيه من فضلك رضي الله عنه **ومهم**  
**عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه** كانت الشياة والذباب  
في زمنه يرعون سوام عدله وانتها الدنيا وهي راعمة فتركها وزهد  
فيها وكانت حجرة ازاره غايبة في عكفته فلما ولي الخلافة فلو شئت ان  
تعد اضلاعه من غير مس لعديتها وكانت غلته خمسين الف دينار  
فلما ولي الخلافة صار ينفقها كل حين حتي ما بقي له غير قميص واحد لا يملكه  
حتى يبتئخ فاذا اشخ غسله ومكث في البيت حتي يجف وكانت زوجته  
فاطمة بنت عبد الملك كذلك وضعت جميع ما خلف في بيت المال وصارت

على جسد 20  
فعل كذا  
المخلوط بالخز

كأخاد الناس قالت فاطمة رضي الله عنها ومنذ ولي الخلافة ما اغتسل قط من  
الجنابة الي ان مات فانه لما ولي خيتر جواريه وقدل قد تزلني امر اسفلي  
عنكم الي يوم القيمة وحيي يفرغ الناس من الحساب فمن احب منكن ان  
اعنته ومن احبت ان امسكها علي ان لا يكون مني الي شيء امسكتها فبكين  
وارتفع بكاهن اياسامنه وخيتر فاطمة رضي الله عنها بنت عبد الملك  
بين ان تقيم عنده وبين ان تلحق بها وابيها فيكت وعلا خبيها حتي  
سرح ذلك الجيران قالت فاطمة ولم ارا احد من الرجال اشد خوفا من  
الله تعالى من عمر كان اذا دخل عندي للبيت التي نفسه في مسجد فلا يزال  
يبكي حتي تغليه عيناه ثم يستيقظ فيفعل مثل ذلك ليله اجمع **وكان**  
مخطب للناس قميص مرقوع الجيب من بين يديه ومن خلفه فقال له  
رجل يا امير المؤمنين ان الله تعالى قد اعطاك فلولبست فنكس راسه ساعة  
ثم قال افضل القصد عند الحجة وافضل العفو عند المقدرة وكانت  
بناته لم يرزلن عراة فدعي واحدة منهن فلم تجبه فارسل الخادم فاتي بها اليه  
فقال ما منعك ان تجيبيني فقالت اني عراة فامر لها بخيصة فالبسها  
اياها **وكان** رضي الله عنه يبكي الدم **وكان** يجتمع بالخضر عليه الصلاة  
والسلام **وكان** رضي الله عنه كل قليل يرسل البريد بالسلام علي رسول الله  
صلي الله عليه وسلم واني بكر وعمر ليس له حاجة الا السلام **وكان** رضي الله عنه  
له سرب ينزل فيه كل ليلة فيضع الغل في عنقه فلا يزال يبكي ويتضرع  
الي الصباح **وكان** رضي الله عنه يقول لا تدخل علي امير ولو نفيت  
عن المنكر وامرته بالمعروف **وكان** رضي الله عنه يقول المتقي مجرم  
**وكان** رضي الله عنه يقول لو تعلموا مني ما اعلم من نفسي ما نظرتم في وجهي  
**وكان** رضي الله عنه يقول انما الزهد في الحلال واما الحرام فمات سعد  
يرفع فيها الاموات ولو كانوا احياء لوجدوا النار واخباره رضي الله عنه

الجبول ومع ذلك كان يقول في دعائه اللهم لا ترد السائلين معي من اجلي توفي  
رضي الله عنه بعد الطاعون الجاروف لما توفي الحجاج العراق سنة سبع وثمانين  
رضي الله عنه **ومنهم العلابن** الشيخير اخوه كان يقول العافية مع السكر  
احب من البلا مع الصبر قال سفيان الثوري رضي الله عنه وذلك لان  
الله تعالى مدح سليمان مع العافية بقوله نعم العبد انه اواب  
وقال في صفة ايوب مع البلا الذي كان فيه نعم العبد انه اواب  
فاستوت الصفتان وهذا معاني وهذا مبتلي فوجدنا السكر قد  
قام مقام الصبر لما اعتدلا كانت العافية مع السكر احب من البلا مع الصبر  
رضي الله تعالى عنه **ومنهم صفوان بن محرز المازني** رضي الله عنه كان  
يقول ما يبقى عني ما اعلم من الخير اذ المرء عمل به فيما ليبتني ثم احسن شيا  
**وكان** رضي الله تعالى عنه يقول اذا وجدت رغيفا وكوزيا يوما بعد  
يوم فعلي الدنيا العفا **وكان** له رضي الله عنه سرب بيكي فيه **وكان**  
له بيت فانكسر من سقفه جذع فقيل له الا تصلي فقال انا غدا اموت  
ولو ان صاحب المنزل يدعني ان اقيم فيه لاصلحته **وكان** رضي الله  
عنه لا يخرج من بيته قط الا للقتلة ثم يرجع بسرعة رضي الله تعالى  
عنه **ومنهم ابو العالية رضي الله عنه** كان رضي الله عنه يقول يوثق  
كل من كان الناس يخافون شره بالحديد يوم القيمة ثم يامر به الى النار  
مع الجبارين والسايطين **وكان** رضي الله عنه يكرم للرجل ان يلبس زي  
الرهبان من الصوف ويقول زينة المسلمين التجميل بلباسهم **وكان**  
تحت الوحدة واذا جلس اليه اكثر من اربعة قام وتركهم يخاف من  
اللغو **وكان** يقول ما مسيت ذكرني بصيني منذ خمسين سنة **وكان**  
يقول من لم يخشع في صلاته فميتي تخشع **وكان** يقول من اعظم الذنوب  
ان ينعلم الرجل القرآن ثم ينام عنه ولا يتجدد به توفي رضي الله عنه

سنة تسعين رضي الله عنه **ومنهم بكر بن عبد الله المزني** رضي الله عنه كان  
رضي الله عنه يقول اوثق عمالي عند يدي حتي للرجل الصالح ووقف بعرفات  
فقال والله لولا اني فيهم لرحوت ان الله يغفر لهم اجمعين **وكان** يقول  
لا يكون الرجل متقيا حتي يكون بطي الطبع بطي الغضب **وكان** رضي الله  
عنه يقول كلما ازددت من اللباس والتمعة الدار ازددت من الله تعالى  
مقتا وكلما ازددت ما لاعتن امتاك ازددت من الله طردا **وكان**  
يقول اذا وجدت من اخوانك جفا فذلك لذنب احدثته فتاب الى الله  
واذا وجدت منهم زيادة محبة فذلك لطاعة احدثتها فاشكر الله تبارك  
وتعالى **وكان** يقول اذا رايت الرجل موكلا بعيوب الناس خيرا فاعلم  
انه قد مكر به مات سنة ثمان ومائة رضي الله عنه **ومنهم صلوة بن**  
**اليم العدوي** رضي الله عنه كان يقول اذا امرت بقوم يلعبون اخبروني  
عن قوم ارادوا سفرا فقطعوا النهار في اللعب شغلا عن الطريق  
وانما ايلامتي يصلون مقصدهم ومات اخ له في الله في بلاد بعيدة  
فسبق شخص فاخبر به فقال رضي الله عنه قد اخبرني الله تعالى قبلت  
انك ميت واهم ميتون **وكان** رضي الله عنه يصلي حتي يزحف الى  
فلسفه رضي الله عنه **ومنهم العلابن زياد** رضي الله عنه كان قد  
ترك مجالسة الناس كلهم الا في صلاة الجماعة او فعل خير **وكان** رضي الله  
عنه يقول واحزانة علي الخير **وكان** قد بكى حتي غشي بصره وربما بكى  
سبعة ايام متواليه لا يذوق طعاما ولا شرا با توفي رضي الله عنه ايام  
ولاية الحجاج **وكان** رضي الله عنه يقول لو علم الناس ما امامهم لما اطمانوا  
ساعة في هذه الدار ولا زرعوها ولا بنوا ولا اكلوا ولا ناموا رضي الله عنه  
وجاء رجل فقال اني رايتك الليلة في الجنة فقال رضي الله عنه  
وتحك اما وجد الشيطان احد يسخر به غيري وغيرك **وكان** رضي الله عنه

يقول انكم في زمان اقلتم الذي ذهب عشر دينة وسيا في عليكم زمان افلكم الذي  
يسلم له عشر دينة رضي الله تعالى عنه **ومنهم ابو حازم رضي الله تعالى عنه**  
كان رضي الله عنه يقول كل مودة يزيد فيها اللقمة الخولة **وكان** رضي الله عنه  
يقول اذ ركت العلماء والامراء السلاطين يا تونهم فيفتنون علي ابواهم  
كالعبيد حتي اذا كان اليوم رايينا العلماء والفقهاء والعباد هم الذين  
يا تون الامراء والاعنياء فلما رآوا ذلك منهم ازدروهم واحتقروهم  
وقالوا لولا ان الذي بايدينا خير مما بايديهم ما فعلوا ذلك معنا **وكان**  
رضي الله عنه يقول اذ كنت في زمان يرضي فيه بالقول عن العمل فانت  
في شتر ناس وشتر زمان **ومنهم محمد بن سيرين رضي الله عنه**  
كانوا اذا ذكروا احدا عنده بسوء يذكره هو بلخير **وكان** ذا خشوع  
وصمت **وكان** لا يدع احدا يسمي بصحبة اذ اخرج الي مكان ويقول ان  
لم يكن لك حاجة فارجع **وكان** اذ اكلتم امه لا يكلم بلسانه كله اجلا  
لها ولما خبس في دين كان عليه قال له السجان اذ اجا الليل فاذهب الي  
دارك وات بكرة فقال لا اعينك علي خيانة امانتك **وكان** يقول  
سبب حبيبي نبي عيرت رجلا بددين كان عليه فغوفت بذلك **وكان**  
رضي الله عنه يقول من الظلم البين لا خيكلان تذكر ما فيه ومكتم  
خير ما فيه عند غضبك **وكان** يقول لو ان للذنوب ربحا لما قدر  
احدان يدن مني لكثرة ذنوبي **وكان** اذا سئل عن الرثا يقول  
للسائل اتق الله في اليقظة ولا يضرك ما رايت في النوم وقال له رجل  
اجعلني في حل فاني قد اغتبتك فقال اي اكرم ان احل ما حرم الله  
عز وجل من اعراض المسلمين ولكن يغفر الله تعالى لك **وكان** يقول  
اذ امدحوني في فتياه وقالوا ما كانت القصابة تحسن اكرم من هذا قال  
والله لو اردنا فقهم لم ادر كته عقولنا توفي رضي الله عنه سنة

عشر دينا وهو ابن نيف وثمانين سنة رضي الله تعالى عنه **ومنهم ثابت**  
**ابن اسلم البناي رضي الله عنه** كان اذا ذكر النار خرجت اعضاؤه من  
مفاصلها وكان يقول ان اهل الذكر يحلسون للذكر وعليهم من الذنوب  
امثال الجبال فيقومون وليس عليهم ذنب واحد **وكان** رضي الله عنه  
يقوم الليل خمسين سنة فاذا كان وقت السحر يقول في دعابة اللهم ان  
كنت اعطيت احدا من خلقك الصلاة في قبره فاعطني فلما مات وسوا  
عليه اللبن وقعت لبنه فاذا هو قائم يصلي في قبره **وكان** يقول  
الصلاة خدعة الله في الارض ولو علم تعالى شيا افضل من الصلاة لما قال  
فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب **وكان** يقول كما بدت  
الصلاة عشر من سنة وتعمت باعشر من سنة ولما مات كان الناس يسمعون  
من قبره تلاوة القران العظيم رضي الله عنه **ومنهم يونس بن**  
**عبيد رضي الله عنه** كان رضي الله عنه يقول ليس في هذه الامة ربا  
خالص ولا كبر خالص فقيل له لماذا قال لا كبر مع السجود ولا ربا مع  
التوحيد والله اعلم **ومنهم قرق السجعي رضي الله عنه** كوفي منزل  
البصرة **وكان** رضي الله تعالى عنه يقول رايت في المنام مناديا ينادي  
يا اسباها اليهود كونوا علي حيا من الله عز وجل فانكم لم تسكروا اذا اعطاكم  
ولم تحبوا حين ابتلاكم **وكان** يقول سوا عبد من بني اسرائيل علي كتيب  
رمل وقد اصابت بني اسرائيل مجاعة فتمني ان يكون ذلك الرمل دقيقا  
ليشبع به بني اسرائيل فادعى الله تعالى لبني لضم قمل للعابد قد اوجبت  
لك من الاجر ما لو كان دقيقا فصددت به رضي الله تعالى عنه **ومنهم محمد**  
**ابن واسع رضي الله عنه كان** رضي الله تعالى عنه يلبس الصوف  
فدخل يوما علي قتيبة بن مسلم فقال له قتيبة ما دعاك الي لبس الصوف  
فسكت فقال له لا اكلك فلا يجيبني فقال اكرم ان اقول زهدا

فازكي نفسي وفقيرا فاشكوا ربي عز وجل **وكان** رضي الله عنه يقول من  
زهد في الدنيا فهو ملك في الدنيا والاخرة **وكان** يقول من اقبل بقلبه  
الى الله تعالى قبل بقلوب العباد اليه **وكان** يقول ادركنا الناس  
وقم ينامون مع نسائهم علي وسادة واحدة وبكون حتى تبطل الوسادة  
من اذوعهم عشرين سنة لا تستعرا امرأته بذلك رضي الله تعالى عنه  
**ومنهم سليمان النبي رضي الله عنه** صلى رضي الله تعالى عنه العذاة  
بوضوء العتمة البعير سنة **وكان** يمشي خافيا وله هيبته علي السوقة  
وغيرهم **وكان** يدخل علي الامرا فيامرهم ويتهام رضي الله تعالى عنه **ومنهم**  
**ابو يحيى مالك بن دينار** رضي الله عنه كان يقول لولا اخشي  
ان تكون بدعة لامرت اني اذ امت ان اغل فادفع الي ربي مغلولا  
كما يدفع العبد الابق الي مولاه **وكان** رضي الله عنه يقول من علامة  
محب الدنيا ان يكون دائم البظنة قليل الفطنة همته بظنه وفرجه  
يقول متي اصبح فالهوا والعب واكل واشرب متي امسي فانام جيفة بالليل  
بطل بالنهار وسئل رضي الله عنه عن لبس القوف فقال رضي الله عنه  
اما انا فليس اصليح له لانه يطلب صفا **وكان** يقول لم يبق من روح  
الدنيا الا ثلاثة لغا الاخوان والتجد بالقران وبيت خالي يدرك الله  
فيه **وكان** اذا ساله سايل والسحابة مارة يقول اصبر حتى تمر هذه  
السحابة فاني اخشي ان تكون فيها حجارة ترمينا بها **وكان** رضي الله عنه  
يقول ما بقي لاحد رفيق يساعده علي عمل الاخرة انما هم يفسدون علي  
المرء قلبه **وكان** يقول اني اكره ان ياتييني احد من اخواني الي منزلي  
خوفا ان لا اقوم بواجب حقه **وكان** يقول في قوله تعالى وكان  
في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فكم اليوم  
في كل مدينة من يفسد ولا يصلح يعني ما عدا التسعة كانوا كلهم يصلحون

ولا يفسدون **وكان** رضي الله تعالى عنه يقول الناس يستطون المطر  
وانا استطي الحجر ورأي معه كلب فتيل له في ذلك فقال هو خير من  
قرين السوء **وكان** رضي الله عنه يقول ادركنا القحابة وهم لا يعيب بعضهم  
علي بعض في الملابس من اعلا وادني فكان صاحب الخبز لا يعيب علي  
صاحب الصوف ولا صاحب الصوف يعيب علي صاحب الخبز **وكان**  
يقول من الاخوان من يكون محبا لك وهو بعيد او منفرد عن لقاءك  
الشغل الذي هو فيه **وكان** رضي الله عنه يقول قد اصطلمنا كلنا  
علي حب الدنيا فلا صلح ولا عالم يعيب علي اخر حبه لها **وكان** اذا مره  
في جميع سنته ان يشتري له بفلسين ملحا **وكان** لا ياكل اللحم الا في  
الاضحية لما ورد في الاكل منها **وكان** رضي الله عنه يقول لاهله  
من وافقني علي التقلد فقوم معي والا فالفراق **وكان** يتقوت من  
عمل الخوص وفي بعض الاوقات يكتب المصاحف **وكان** بيته خاليا  
ليس فيه غير مصحف وابر يق وحصير ويقول هلك اصحاب الاثقال  
**وكان** يقول في دعائه اللهم لا تدخل في بيت مالك بن دينار من الدنيا  
سواء **وكان** رضي الله تعالى عنه يقول لولا ان يقول الناس نحن مالك  
للبيت المسوح ولو وضعت الرماح علي رأسي بين الناس **وكان** رضي  
الله تعالى عنه يقول اذا تعلم العبد العلم لي عمل به كثر عمله واذا تعلمه  
لغير العمل زاده فجورا وتكبيرا واحتقارا للعلم وقال بعض الولا ادع  
لنا فقال كيف ادعوا لكم والى واحدي دعوا عليكم **وكان** رضي الله عنه  
يقول منذ عرفت ان ذم الناس افراطا ومدحهم افراطا لم اكره مذمتهم  
توفي رضي الله عنه سنة احدى وثلاثين ومائة والله تعالى اعلم **ومنهم**  
**محمد بن المنكدر** رضي الله تعالى عنه كان يقول كما بدت نفسي  
اربعين سنة حتى استقامت علي اثار السلف **وكان** يحج بالاطفال

ويقول نرضهم على الله لعله ينظر اليهم **وكان** يقول ان الفقيه يدخل  
بين الله تعالى وبين عباده فليتنظر كيف يدخل **وكان** رضي الله عنه يقول  
اني باسمي من الله عز وجل ان اعتقد ان رحمته تجز عن احد من  
المسلمين ولو فعل ما فعلت في بلدي سنة ثلاثين ومائة والله  
تعالى اعلم **ومنهم صفوان بن سليم** رضي الله عنه كان يصلي بالليل  
حتى تورمت قدماه **وكان** يتجهد في الشافق السطح ليلا ينام ودخل  
سليمان بن عبد الملك المسجد فرأى صفوان فاعجبته سمته فارسل له  
الف دينار فقال للغلام انت غلظت ما هو انا اذهب فاستندبت  
فذهب الغلام فحرب صفوان فلم يرحي حتى خرج سليمان من المدينة  
توفي رضي الله عنه بللمدينة سنة اثنين وثلاثين ومائة والله اعلم  
**ومنهم موسى الكاظم** رضي الله تعالى عنه احد الائمة الاثني عشر  
رضي الله تعالى عنهم وهو ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن  
علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم اجمعين **وكان** رضي الله تعالى  
عنه يقول اذا صحبت رجلا وكان موافقا لك ثم غاب عنك  
فلقيته فاضطرب قلبك عليه فارجع الى نفسك فانظر فان كنت لم تحب  
فنت وان كنت مستقيما فاعلم انه ترك الطريق وقف عند ذلك  
ولا تقطع منه حتى يستبين لك ان شاء الله تعالى **وكان** يكنى بالعبد  
الصالح لكثرة عبادته واجتهاده وقيامه بالليل **وكان** اذا بلغه عن  
احد انه يوذيه يبعث اليه مال ولد موسى بن جعفر رضي الله تعالى  
عنه سنة ثمان وعشرين ومائة واقدمه المهدي الى العراق ثم رآه الى  
المدينة فاقام بها الى ايام الرشيد فلما قدم الرشيد المدينة حمله معه  
وحبسه ببغداد الى ان توفي بها مسنوما سنة ثلاث وثلاثين ومائة  
وقبره بها مشهور رضي الله تعالى عنه **ومنهم محمد بن كعب القرظي**

رضي الله عنه

رضي الله تعالى عنه كان رضي الله عنه يقول اذا اراد الله بعبد خيرا جعل  
فيه ثلاث خصايب فقها في الدين وزهادة في الدنيا وتبصرا بعنوبه **وكان**  
رضي الله تعالى عنه يقول لو رخص احد في ترك الذكر لرخص لذكرنا  
عليه الصلاة والسلام قال تعالى ايتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام  
الارضا واذا ذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار وسأله رجل فقال  
رايت ابي اعطيت الله عز وجل عمدا او ميا قان لا اعصيه ابدا فقال  
له محمد من حينئذ هو اعظم منك جرما وانت ستالي على الله ان لا ينذ  
فيك امر توفي رضي الله عنه سنة سبعة عشر ومائة وكان يعظ  
الناس فسقط المسجد عليهم فمات وما توالكهم رضي الله تعالى عنه **وكان**  
رضي الله عنه يقول يسيرا الدنيا يسغل عن كثير الاخرة **وكان**  
رضي الله عنه يقول لا تنزل الحكمة في قلب فيه عزم على المعصية **وكان**  
رضي الله عنه يقول اياك وكثرة الاحجاب فانك لا تقوم بواجب  
حقيم ووالله اني لا اعجز عن القيام بواجب ضايب واحد **وكان**  
يقول كان بين قول فرعون ما علمت لكم من الة غيري وبين قوله  
انا ربكم الاعلى اربعون سنة **وكان** رضي الله عنه يقول اذا صحت  
الضماير غفرت الكبائر **وكان** رضي الله عنه اعرج فكان يعاتب  
نفسه فيقول ينادي يوم القيمة يا اهل خطسة كذا وكذا قوموا فتقوم  
معهم ثم يقول يا اهل خطيبة كذا وكذا قوموا فتقوم معهم فاراك يا اعرج  
تقوم مع كل اهل خطيبة توفي رضي الله عنه سنة اربعين ومائة  
رضي الله تعالى عنه **ومنهم عبيد بن عمير** رضي الله تعالى عنه  
كان رضي الله عنه يقول من صدق الايمان اسباغ الوضوء في المكان بالليل  
وان تخلوا بالمرأة الحسنا ايلتقت اليها **وكان** رضي الله عنه يقول  
ما بقي في الدنيا مؤمن مني يتلد ذلك الاسراب يدخل فيه الى الموت

**وكان** يقول طوئي لمن يرى الشهوات بعينه ولم يشتمني الخطايا بقلبه **وكان**  
رضي الله عنه يقول علامة الاخلاص ان لا تطلع في الناس ولا تحب محمد ثم  
**وكان** رضي الله عنه يقول حق الضيف عليك ثلاثة ان لا تتكلف له ولا  
تظعمه الا من حلال وتحفظ عليه اوقات الصلاة **وكان** يقول علامة  
المقتل من الدنيا ان يصل الي حد لولم ياخذ لائم **وكان** يقول لا يكون  
الرجل متعلما حتى يترك الهوا ولا يكون عالما حتى يعلم الناس ما يرجوا لهم  
فيه النجاة **وكان** رضي الله عنه يقول والله ما ألجئتم فيكم الا كاللاعب  
فمن مضى رضي الله تعالى عنه **ومنهم مجاهد بن جبر** رضي الله عنه  
**كان** رضي الله عنه يقول اني لاري الرجل يصنع شيئا ما يكرم فاستحي ان  
الغاة عن ذلك اي مع نهي له **وكان** رضي الله تعالى عنه يقول كل موجبة  
كبيرة **وكان** يقول لا يكون الرجل من الذكورين الله كثيرا حتى يذكر الله  
فانما وقاعدوا مضطجعا **وكان** يقول ان النملة التي كلمت سليمان  
كانت مثل الذئب العظيم **وكان** يقول ليس احد الا وياخذ من قوله  
ويترك الا النبي صلى الله عليه وسلم **وكان** رضي الله عنه يقول يومسر  
بالعباد الى النار فيقول يارب ما كان هذا اظني بك وانت اعلم فيقول  
الله عز وجل وهو اعلم ما كان ظنك بي فيقول ان تغفر لي فيقول تعالى  
خلوا سبيله **وكان** يقول ليكن اخر كلام احدكم عند منامه لا اله الا الله  
فانها وفاة لا يدري لعابها تكون منيته توفي رضي الله عنه وهو ساجد  
سنة اثنين ومائة وله ثلاث وثمانون سنة رضي الله تعالى عنه **ومنهم**  
**عطاء بن ابي رباح** رضي الله تعالى عنه كان رضي الله عنه اذا حدثه  
احدا حديث وهو يعمل يصغي ليه كأنه ما سمعه قط ليلتا كحل الرجل  
**وكان** يقرأ في قيامه في صلاة الليل المائتي اية او اكثر **وكان** اذا استاذن  
عليه احدا لا يفتح له حتى يقول له باي نية جئت الي فاذا قال لزيارتك

يقول

يقول ما مثلي من يزار ثم يقول قد خبت زمان يزار فيه مثلي **وكان**  
رضي الله تعالى عنه يقول من جلس مجلسا ذكر كثر الله تعالى عنه بذلك  
المجلس عشرة مجالس من مجالس الباطل **وكان** عطاء رضي الله تعالى عنه مولي  
لابي ميسرة الفهري نسا بركة **وكان** احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه  
يقول خزاين العلم لا يقسمها الله تعالى الا لمن احب ولو كان تخصص  
بالعلم احدا لكان اهل النسب اولى فكان عطاء عبد حبشيا **وكان** يزيد  
ابن ابي جبيب نوبيا **وكان** الحسن البصري مولي **وكان** ابن سيرين  
رضي الله مولي للدنا انهم **قلت** ومن الموال ايضا محول وطاوس  
والثخفي وميمون بن مهران والفحاح بن من احم قاله الدهري **وكان**  
عطاء يعلم الاكابر العلم وجاء سليمان بن عبد الملك لجلس بين يديه  
فعله مناسك الحج ثم انقبت الي اولاده وقال تعلموا العلم فاني لا انسا  
ذ لنا بين يدي هذا العبد الاسود ورج عطاء رضي الله عنه سبعين حجة وعاش  
مائة سنة وتوفي بالكوفة سنة خمسة عشر ومائة رضي الله تعالى عنه **ومنهم**  
**عكرمة مولي ابن عباس** رضي الله تعالى عنه كان يقول في قوله تعالى  
الذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب قال الدنيا كلها قريب  
وكلها جهالة **وكان** رضي الله تعالى عنه يقول من قرأيس في يوم لم  
يزل في شرو ذلك اليوم حتى يمسي **وكان** رضي الله عنه يقول سعة الشمس  
سعة الارض وزيادة ثلاث مرات وسعة القمرة سعة الارض مرة  
**وكان** قد جزا الليل ثلاثة اجزا ثلثا ينام وثلثا يحدث وثلثا يصلي والله  
تعالى اعلم **ومنهم طاووس بن كيسان اليماني** رضي الله عنه كان رضي الله  
عنه يقول قم للقر في دولته **وكان** يقول بالبيت تعلم العلم لنفسك  
فان الناس قد ذهب منهم الامانة والعمل بالعلم **وكان** يقول افضل  
العبادة اخفاها **وكان** رضي الله عنه يقول لو وزن رجال المؤمن وخوفه

كان يقال

معدن ارا السوس

لاعتد ايامات سنة خمس ومائة وحج رضي الله تعالى عنه اربعين حجة **وكان**  
 اذا راى الناس يطيش عقله وراى مرة رواسا يخرج راسا من الثور فغشي  
 عليه **وكان** لا يسي دابته من يهرجها السلطان وصلى الصبح بوضوء  
 العتمة اربعين سنة **وكان** قوالا بالحق للولاة وغيرهم لا تاخذه في الله  
 لومة لائم رضي الله تعالى عنه **ومنهم ابو عبد الله وهب بن منبه**  
 رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول في التورية علامة الرجل الصالح  
 ان خاصمه قوما الاقرب فالاقرب **وكان** رضي الله عنه يقول الناس  
 ورق بلا سوك وانتم اليوم سوك لا ورق فيه ان تركم العبد وهرب  
 يتفوق **وكان** يكره النطق بالشعر ويقول اني اكره ان يوجد في  
 صحيفتي شعر اليوم القيمة **وكان** يكره القياس في الدين ويقول  
 اخاف على العالم ان تزل قدماه بعد ثبوتها **وكان** رضي الله عنه يقول  
 اذا قرأ الشريف تواضع واذا قرأ الوضيع تكبر **وكان** يقول من لم يسمع  
 لعدوه بالمال لم يجد الي غير قتاله سبلا **وكان** رضي الله تعالى عنه يقول  
 ما افتر احد الاراق دينه وضعف عمله وذهبت مروته واستخف به  
 الناس **وكان** رضي الله عنه يقول لا يذ المؤمن كالشكال للذابة **وكان**  
 رضي الله عنه يقول ان للعلم طغيا ناكطغيان المالب **وكان** يقول  
 اتخذوا عند الفقرا ايادي فان لهم دولة يوم القيمة **وكان** يقول  
 خلق ابن ادم احمق ولولا حمقه ما هناه العيس واتاه رجل فقال اني  
 مررت على فلان وهو يستمك فغضب وذهب وقال ما وجد الشيطان  
 رسولا غيرك ثم ان الساتم جافا جلسه الي جنبه **وكان** رضي الله عنه  
 يقول قرأت نيفا وتسعين كتابا من كتب الله عز وجل فوجدت فيها  
 كلها ان كل من وكل الي نفسه شيئا من المسئلة فقد كف **وكان** رضي الله  
 عنه يقول ان الله عز وجل يقول في بعض الكتب يا ابن ادم ما فت

يكاو

كان

ليها

لي يا حبيب لي عليك اذكرك وتنساني وادعوك وتفرمني خيري اليك  
 نازل وشرك الي صاعد **وكان** يقول قد اصبح علما ونايذ لون علمهم  
 لاهل الدنيا لينا لوها منهم فها نوا في اعينهم وزهدوا في علمهم فلا حول ولا  
 قوة الا بالله العلي العظيم **وكان** يقول من كانت بطنه وايم من  
 الاودية كيف يصلح له الزهد في الدنيا **وكان** رضي الله عنه يقول  
 قال موسى عليه السلام يارب احبس عني كلام الناس فقال الله تعالى  
 لو فعلت هذا باحد لجعلت ذلك لي **وكان** رضي الله عنه يقول اوحى  
 الله تعالى الي داود عليه السلام ان اسرع الناس مرارا على الصراط  
 الذين يرضون عكبي والسنتهم طيبة بذكرى **وكان** رضي الله عنه  
 يقول اذا صام الانسان زاعج بصره فاذا افطر على جوارح عاد تبصره **وكان**  
 يقول من يقعد اذداد قوة ومن كسل اذداد فترة **وكان** رضي الله  
 عنه يقول قال عيسى للحواريين بحق اقول لكم ان اكل خبز الشعير  
 وشرب الماء القراح والنوم على فراش الكلاب لكثير علة علي من موت  
**وكان** رضي الله عنه يقول الايمان عريان ولباسه التقوي وزينته  
 الحيا وصلى رضي الله عنه الصبح بوضوء العشاء عشرين سنة توفي بصنعها  
 سنة اربعة عشر ومائة رضي الله عنه **ومنهم ميمون بن مهران**  
 رضي الله عنه كان يقول كراهة الرجل لان يهني الله عز وجل خير له  
 من كثرة الطاعات مع الميل الي المعاصي وزار الحسن البصري فدق  
 الباب فخرجت اليه جارية سداسته فقالت من تكون قال ميمون  
 ابن مهران فقالت كاتب عمرو بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال  
 نعم فقالت له ما بقاؤك يا شقي الي هذا الزمان الخبيث فبكي وصار  
 يفضح كالطير المدبوح فسمع الحسن بكاؤه فخرج فصار يقول له لا بأس  
 عليك يا اخي رضي الله عنها وقيل له ان هنا اقواما يقولون مجلس في

وكان رضي الله عنه يقول  
 ان اعطيت الذنوب بوعا  
 الشرك بالله السخري  
 بالناسي / /

يؤتاهي تاتينا ارضا فتا فقال رضي الله عنه هو لا قوم حمق ان كان لهم  
يفين مثل يقين ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فليفتلوا **وكان** رضي  
الله عنه يقول اولوا العزم نوح و ابراهيم وعيسى ومحمد عليهم  
الصلاة والسلام **وكان** يقول يا اصحاب القرآن لا تتخذوا القرآن  
بضاعة تلمسون به الذم في الدنيا اطلبوا الدنيا بالدنيا والآخر بالآخر  
**وكان** يقول لا تصحابه قولا الى ما اكره في وجهي فان الرجل لا يتضح اخاه  
حتى يقول له في وجهه ما يكره **وكان** رضي الله عنه يقول كان السلف  
رضي الله عنهم اذا راوا رجلا زكيا ومختصا تجي خلفه قالوا قاتلك الله  
من جبار **وكان** يقول اذا ثبتت المودة بين الاخوين فلا باس ببعد  
الزمن في زيادتها وصبت جاريته على راسه مرقا فحرق راسه فانذرت  
فقال رضي الله عنه لا باس عليك انت حررة لوجه الله عز وجل رضي الله  
تعالى عنه **ومنهم ابو ايل شقيق بن سلمة** رضي الله عنه كان رضي الله  
عنه يقول والله اني لاسمي ان اطوف حول الكعبة بقدمي وقد مسنتا  
الي ما لا يحل فكيف اسمي بها في جوف الكعبة او الحجر وسع رجلا يقول  
فلان متقي فقال ونحك وهل رايت متقيا قط ان علامة المتقي  
ان تذهب روجه اذا سمع بذكر النار **وكان** رضي الله تعالى عنه اذا صلي  
بالليل فتشع الجيران شبيجه في صلاته **وكان** اذا سمع ذكر الله انتفض  
انتفاض الطير المذبوح **وكان** يقول اني استحي من الله تعالى ان اخاف  
شيا دونه **وكان** رضي الله عنه يقول ان اهل بيت يضعون اليوم  
على ما يدتم رغيفا من حلال لغربا في هذا الزمان **وكان** رضي الله عنه  
يقول ما دام قلب الرجل يذكر الله تعالى فهو في الصلاة وان كان في  
السوق وان تحركت به شفتاه فهو اعظم **وكان** يقول كرم بينكم  
وبين القوم اقبلت عليهم الدنيا هربوا منها وادبرت عنكم فاتبعتوها

وكان

**وكان** يقول لا يكن احدكم وليا لله تعالى في العلانية وعدوا له في السر  
رضي الله تعالى عنه **ومنهم ابراهيم التيمي** رضي الله تعالى عنه توفي  
في حبس احجاج سنة اثنين وسبعين **وكان** سبب حبسه ان احجاج طلب  
ابراهيم التيمي فجا اليه الذي طلبه فقال اريد ابراهيم فقال انا ابراهيم  
فاخذه وهو لا يعلم انه ابراهيم التيمي فلم ياحجاج حبسه في الديمار ولم  
يكن له نطل من الشمس ولا من البرد **وكان** كل اثنين في سلسلة فتغير  
ابراهيم حتى مات فراي احجاج في منامه قايلا يقول مات الليلة في  
حبسك رجل من اهل الجنة فقال انظروا امر مات فوجدوا ابراهيم فقال  
حلم من نزع غات الشيطان فامر به فالقاه على المزبلة **وكان** يقول كفي  
من العلم الخشية وكفي من الجهل ان يعجب الرجل بعمله **وكان** يقول حملتنا  
المطامع على سوا الصايح وقيل له لو تكلمت على الناس عني ان توجر فقال  
رضي الله عنه اما يرضي المتكلم ان يجوع كفا قال الامس رضي الله عنه  
قلت لابراهيم التيمي رضي الله عنه بلغني انك تمكث شهرا لا تاكل شي فقال  
نعم وشهران وما اكلت منذ اربعين ليلة الاحبة عنب ناويلها اهلي  
فاكلتها ثم لفظتها في الحباب **وكان** يقول اذا رايت الرجل يتاوان في  
التكبير الاولي فاعسل يدك منه رضي الله تعالى عنه **ومنهم ابراهيم**  
**ابن زيد التيمي** رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول ادركنا الناس  
وهم يكرهون اذا اجتمعوا ان تحدث الرجل باحسن ما عندك **وكان**  
يقول لا باس ان يقول المريض اذا سئل كيف تجدك ان يقول بخير ثم  
يشكو اياه **وكان** يقول ما اوتي عبد بعد الايمان افضل من الصبر على  
الاذي **وكان** رضي الله عنه عفي اعماله ويتوقى الشهرة حتى انه كان  
لا يجلس قط الى اسطوانة **وكان** يقول ادركنا الناس وهم يابون ان  
يفسروا القرآن والآن قد صار كل من اراد تفسيره جلس له **وكان** رضي



الله عنه يقول وددت اني لم اكن تكلمت بعلم وان زمان صرت فيه فقيها لزمان  
سوء **وكان** رضي الله عنه يقول لا بأس ان تسلم على النصراني اذا كانت لك اليه  
حاجة او بينكما معروف **قلت** المراد بالسلام والله اعلم قوله للنصراني كيف  
خالك مثلا لقوله السلام عليكم لانه لا يسلم الا على من اتبع الهدى ويحتمل  
ان يكون ذلك من باب اذا تعارضت معسدتان ارتكبتا الاخف منهما  
او مصلحتان فعلنا ادونهما عند تعذر اعلامهما والله اعلم **وكان** يقول  
ان الرجل ليتكلم بالكلمة من العلم ليصرف بها وجه الناس اليه تهوي بها  
في جهنم فكيف بمن كان ذلك نبيته من اول جلوسه الى ان فرغ  
**وكان** اذا استأجر دابة ليركبها الى موضع فوقع عنوطه يمينها او شمالا يترك  
عنها وياخذه ولا يعرج بها ويقول انما استأجرتها لا اذهب بها هكذا  
لا هكذا **وكان** رضي الله عنه يقول كفي بالمرء ان يشار اليه بالاصابع  
في دين او دنيا الا من حفظه الله **وكان** يلبس الثوب المصبوغ بالزعفران  
او العصفور حتى لا يدري من يراه اهو من الفقرا او من الغنيان توفي  
سنة خمس وتسعين رضي الله عنه **ومنهم عون بن عبد الله بن عتبة**  
رضي الله عنه كان يقول ان لكل رجل سيدا من عمله وان سيدا على ذكر الله  
تعالى **وكان** يقول بك كبر ان ترى لك فضلا على من دونك **وكان**  
يقول الكبر اول ذنب عصي الله به وخرج اصحابه يوما الى البرية فراووا  
نايما في الحر والجمامة تظله فلما انتبه اخذ عليهم ان لا يخبروا بذلك  
احدا حتى يموت **وكان** يقول طريق الخلاص لمن يري من الناس منكرا  
فلا يقدر على تغييره ان يعتزل عنهم وهو اهو من الفرار من  
ارضهم **وكان** رضي الله عنه يقول مجالس الذكر صقال للقلوب وسقا  
طها **وكان** يلبس احيا نال الخبز واحيا نال الصوف فقيل له في ذلك  
فقال البس الخبز ليلا يستحي ذو الهيبة ان يجلس الي والبس الصوف

كفي

ليل

المناجاة  
التي هي  
الصلوة  
التي هي  
الصلوة  
التي هي  
الصلوة

ليلها بني المساكين ان يجلسوا الي **وكان** يقول من كان يهتم نفسه بالنفا  
فليس عنده نفاق **وكان** اذا خالفه عبده او غلامه يقول ما اشبهت  
عولاك مع مولاه **وكان** رضي الله عنه يقول من تمام التقوى ان لا يشبع  
العبد من زيادة العلم وانما ترك قوم طلب الزيادة من العلم لقله انتفاعهم  
بما قد علموا **وكان** يقول لو رايت الاجل ومسيره لا بغضت الا مل وفزوه  
**وكان** يقول من ضبط بطنه فقد ضبط الاعمال الصالحة كلها رضي الله عنه  
**ومنهم سعيد بن جبير** رضي الله عنه كان رضي الله عنه يبيح حتى  
عمشت عيناه **وكان** يختم القرآن في ركعة في خوف الكعبة **وكان** يختم  
القران فيما بين المغرب والعشائين رمضان **وكان** يقول كل زوجة فهي كبريت  
**وكان** يقول اني لارى الرجل على المعصية فاستحي ان الغاه ليقان نفسه  
عندي **وكان** له ديات يقوم على صياحه فلم يصع ليله فقام سعيد عن ورده  
فدعا على الذيك ثمات لوقته فعزم ان لا يدعو على شيء بعدها **وكان**  
يقول علامة الاجابة خلاوة الدعاء لما اخذه اجماع قال ما اراني الا مقتولا  
ودخلت عليه ابنته فرات القيد في رجليه فبكت فلما دعي ليقتل صاححت  
فقال يا بنيت ما ايقاك بعد سبع وخمسين سنة **وكان** يقول كل من  
اطاع الله تعالى فهو ذاك وكل من عصاه فليس بذاكر وان اكثر التسبيح وتلاوة  
القران وقيل له من اعبد الناس فقال رجل اجترح من الذنوب شقرا  
تاب فكلما ذكر ذنوبه استحق عمله **وكان** اذا اطلع الفجر لا يتكلم الا بذكر  
الله تعالى حتى يصلى الصبح ولما قطع اجماع راسه قال لا اله الا الله  
مترين ثم قال الثالثة فلم يتمها ولما وعدوه بالقتل غدا قال للمخاض  
دعوني اتاهب للموت وانتم غدا فتنازعوا في ذلك خوف الحرب ثم انه  
غلب عليهم صدقه فاطلقتهم من الغد فقدموه للقتل وبسط  
المنطق وجلس السيف فدحجه على المنطق **وكان** قد قال اللهم لا تسلط اجماع

علي اخذ بعدي فعاش اجماع بعده خمسة عشر ليلة ووقعت الاكلة في بطنه **وكان**  
 ينادي ببقية حياته مالي ولسعيد بن جبير كلما اردت النوم اخذ برجلي قتل  
 سنة خمس وتسعين **ومنهم عامر بن شراحيل الشعبي** رضي الله عنه  
 مرة رضي الله عنه برجل يغتابه فانشد  
 هنيئا مريبا غير دأخامير . لعزّة من اعراضنا ما استخلت  
**وكان** يقول اياكم والقياس في الدين فان من قاس فقد زاد في الدين  
**وكان** يقول لان اقيم في حمار احب الي ان اقيم بمكة **وكان** رضي الله عنه  
 يقول اعظاما للحا وخوفا من وقوع ذنب فيها **وكان** يقول اتقوا الفاجر  
 من العلماء والجاهل من المنجدين فانها فتنة لكل مفتون **وكان** رضي الله  
 عنه يقول لم يحضر وقعة الجمل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الا اربعة علي وعمار وطلحة والزبير فان جاوا خامس فانا كاذب وقيل  
 له مرة يا فتية فقال لست بفتية ولا عالم انما نحن قوم سمعنا حديثا فنحن  
 نحدثكم بما سمعنا وانما الفقيه من تورع عن محارم الله عز وجل والعالم من خشى  
 الله تعالى بالغيب **وكان** رضي الله عنه يقول تعالوا لناس بالدين زمانا  
 طويلا حتى ذهب الدين ثم تعالوا بالمرّة زمانا طويلا حتى ذهبت المرّة  
 ثم تعالوا بالحيا زمانا طويلا حتى ذهب الدنيا ثم تعالوا بالرتبة والرهبة  
 وسياقي بعد ذلك ما هو اشد منه **وكان** يقول ليتني لم اتعلم علما ووددت  
 ان اخرج من الدنيا كفا لابي ولابي **وكان** رضي الله عنه يقول ما بكينا  
 من زمان الا وبكينا عليه **وكان** رضي الله عنه يقول ادر كنا الناس وهم  
 لا يعلمون العلم الا لعاقل ناسك وصار اليوم يعلمونه لمن لا عقل له ولانك  
 مات رضي الله عنه بالكوفة سنة اربع ومائة وهو ابن سبع وتسعين سنة  
 رضي الله عنه **ومنهم ما هان بن قيس** رضي الله عنه كان يقول اما  
 يستحي احدكم ان تكون دابته اكثر ذكرا لله تعالى منه **وكان** لا يفتزع عن

التكبير

التكبير والتسبيح والتهليل ولما صلبه اجماع علي باه كان يستم وتعلل ويكبر  
 علي الحنيفة وبعده حتى بلغ تسعة وعشرين يوما علي تلك الحالة فمكث  
 شهرا مضلوبا وسئل عن اعمال القوم فقال كانت اعمالهم قليلة وقلوبهم سليمة  
 رضي الله تعالى عنه **ومنهم الربيع بن حراش** رضي الله عنه كان رضي الله  
 عنه يقول لا تعودوا انفسكم بالراحة فتشتي غدا **وكان** يقول ان  
 استطعت ان لا تعرف فافعل فقد فسدت الدنيا وليس فيها غير العزلة  
 متسع **وكان** رضي الله عنه يقول للجوع يصني الفواد ويميت الحوي ويورث  
 العلم **وكان** من اكثر الناس صياما في الحوائج **وكان** قد اتي علي نفسه  
 ان لا يضحك قط حتى يعلم البصير الي الجنة او الي النار فاخبر غاسله انه لم يزل  
 متبتما علي سويبره ويقول قدمت علي ربك كرم توفي رضي الله عنه سنة  
 اربع ومائة **وكان** له مال كثير فانفقته كله علي اصحابه قال بعضهم فدخلت  
 عليه وهو يجن في جنة ودموعه تسيل ويقول لما قتل ملي جعلتني  
 اصحابي والله اعلم **ومنهم طلحة بن مصرف** رضي الله تعالى عنه كان  
 رضي الله عنه يقول ان الشيطان يجلب علي المؤمن باكثر من ربيعه  
 ومض **وكان** رضي الله عنه ورعا زاهدا ودخلت دار مجارية تاخذ  
 نارا فقالت لها امراته مكانك حتى تستوي لطلحة قد يده الذي يفطر  
 عليه علي سبيح الحديد حديدتها **وكان** اذا رفعوه علي احد من اقربائه  
 يذهب ويقرا عليه ويجلس بين يديه ليكف بذلك ما توهمه الناس  
 فيه مع انه اعلم منه وكانوا اذا ذكروا عند الاختلاف يقول  
 لا تقولوا الاختلاف ولكن قولوا السعة **وكان** رضي الله عنه يقول  
 لقد ادر كما اقواما لورا يمتوهم لاحترقت اكبادهم وكنا نرى انفسنا  
 في جنهم لصوصا **وكان** يقول العتاب مفتاح التقالي والعتاب  
 خير من الحقد **وكان** رضي الله عنه يقول اكرموا سفهاكم فانهم يكفونكم

فلهم يرفقه وقال حتى  
 نزل علي الي سيدتها  
 تساد منها في حيدر  
 اياها وشي في حيدر  
 علي في حيدر

الغار والنار **وكان** يقول اذا اعتذرت اليك احد فقل له بوجه طلق  
الا ان تكون قطيعته قربة الي الله تعالي توفي سنة اثني عشر ومائة  
رضي الله تعالى عنه **ومهم زيد الغاي** رضي الله عنه كان ورعا  
ناهدا ذا هيبة يراه الرجل فيرحف فواده من هيبتته وكان قد قسم  
الليل اثلا كما ثلث عليه وثلثين علي اخوانه فكان يقوم ثلثه ثم يحي الي  
اخيه فيركد برجله فيجده كسلا نا لا يقوم فيقول له نعم انا اقوم عنك  
ثم ياتي ل اخيه الاخر فيقول له نعم فيجده كسلا نا فيقول له نعم انت  
الاخر انا اقوم عنك فكان يقوم الليل كله توفي رضي الله عنه سنة  
اثنين وعشرين ومائة **ومهم منصور بن المعتمر** رضي الله تعالى  
عنه كان الثوري رضي الله عنه يقول لو رايت منصورا وهو واقفا  
يصلي لقلت انه يموت الساعة فكانت لحيتته تلتصق بصدري **وكان**  
يقوم الليل علي سطح دار فلما حات قالت ابنة جيران لا يها يا ايت  
اي ذلك العمود الذي كان فوق سطح جيرانا وذلك لانها كانت  
لا تصعد الا ليلا وضام ستين سنة وقام ليلا **وكان** يبكي حتي  
يرحمه اهله طول ليله فاذا اصبح كتل عينيه وادهن وخرج الي الناس  
حتي كانه بات نائما يخفي عمله عن الناس **وكان** رضي الله عنه قد  
عمس من البكا وحبسوه شهرا ليتولى لقضا فلم يرض فقا لوا العامل  
اللوقة لو نثرت لحمه لم يلب لك القضا فحلي عنه وحل قيده **وكان**  
منصور رضي الله عنه لا يراه احد الا ظن انه قريب عهد بمصيبة منك  
الطرف منخض الصوت رطب العينين اذا حركته جأت عيناه بالدموع  
توفي سنة اثنين وثلاثين ومائة رضي الله تعالى عنه **وكان** رضي الله  
عنه يقول لو لم يكن لنا ذنب الامحبتنا للذنب لا استحقينا دخول  
النار **وكان** يقول للعلماء انما انتم مثل ذنون يسمع احدكم العلم وحكيه

وانا

وانما يرا من العلم العمل ولو علمت بعلمكم لمصرتهم من الدنيا لان العلم  
ليس فيه شيء يد لك علي حبتها **وكان** يقول من اعظم الزهد في الدنيا  
الزهد في لقاء الناس **وكان** رضي الله عنه يقول اللهم لا تنزقني  
حالا ولا ولدا ولا خادما وما اعطيتك مما تكرهه فخذ مني **ومهم**  
**سليمان بن مهران الاعشى** رضي الله تعالى عنه كان الاغنيا  
والسلاطين يكونون في مجلسه احقر الحاضرين وهو مع ذلك محتاج الي  
رغيف **وكان** يقول نفذ العهد وقابا العهد لمن ليس له عهد  
**وكان** اذا اقام من النوم فلم يصب ما وضع يده للمجدار فينتهم حتي يجد  
الما محافظة علي الطهارة **وكان** يقول اخاف ان اموت علي غير وضوء  
فان للوت ياتي علي غير معاد ومكث قريبا من سبعين سنة لم تقفه  
التكبير الاولي **وكان** يقول اما تخشي احدكم اذا عضى الله تعالى ان  
يتور من تلك المعصية ذخان يسود وجهه بين الناس **وكان** رضي  
الله عنه يقول اذا فسد الناس امر عليهم شرارهم **وكان** رضي الله عنه  
يقول اذا نامت فلا تعلموا بي احدا واذهبوا بي الي ربي ولا طروني  
في الحد فاني احقر من ان امشي احد في جنازتي **وكان** رضي الله عنه  
يقول لو كانت نفسي في يدي لطرحتها في الحصى رضي الله عنه **ومهم**  
**ابو اويس الخولاني** رضي الله عنه كان يقول ليس بفقيه من  
حدثك بالحديث من غير عمل **وكان** رضي الله عنه يقول لا يهنك  
الله ستر عهد وفي قلبه مثقال ذرة من خير **وكان** يقول اعراب  
اللسان يقيم جاهلك عند الناس واعراب القلب يقيم جاهلك عند الله  
تعالى **وكان** يقول لي كذا كذا سنة ما علمت عملا يستحي منه الا الجعاع  
ودخول الخلا **وكان** يعلق صوته في مسجد ويقول انا احق بالقول  
من الدواب **وكان** اذا اخذه فترة من سلة بالصوت **وكان** رضي الله عنه

عند

سُمِّيَ عَلَى الْمَاءِ فِي دَجَلَةَ بَغْدَادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **وَمِنْهُمْ مَكْحُولُ الدَّمِشْقِيِّ**  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ مَنْ أَحْبَبَ لَيْلَةَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ  
عَزَّ وَجَلَّ اصْبَحَ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ **وَكَانَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ إِنْ كَانَ  
الْفَضْلُ فِي الْجَمَاعَةِ فَإِنَّ السَّلَامَةَ فِي الْعِزْلَةِ **وَكَانَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
يَقُولُ إِذَا كَانَ فِي أُمَّةٍ خَمْسَةٌ عَشْرَ بَلَايَ اسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ  
يَوْمٍ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً لَمْ يُوَاخِذْ اللَّهُ تِلْكَ الْأُمَّةَ بِعَذَابِ الْعَامَّةِ **وَكَانَ**  
يَقُولُ مَنْ طَابَ رِجْحُهُ زَادَ عَقْلُهُ وَمَنْ نَظَفَ نَفْسَهُ قَلَّ هَمُّهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
**وَمِنْهُمْ يَزِيدُ بْنُ مَبْسُورَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ  
إِذَا بَلَغَكَ عَنِ الرَّجُلِ الْقَوْلَ فَأَنْتَ كُنْ فَخِذْ بِقَوْلِهِ وَدَعْ مَا بَلَغَكَ **وَكَانَ**  
يَقُولُ كَمَا نَزَحَ وَنَضَحَ فَلَمَّا بَلَغْنَا الْمَحَلَّ الَّذِي يَتَّقِي بِنَافِهِ لَمَّا بَقِيَ  
الْإِلْمَاسُكَ عَنْ ذَلِكَ **وَكَانَ** يَقُولُ إِذَا تَكَلَّمَ الْفَقِيهَ بِالْأَعْرَابِ  
ذَهَبَ لِحُشْوَعٍ مِنْ قَلْبِهِ **وَكَانَ** يَقُولُ لَا تَكْمَلْ حُجَّةَ الْآخِ فِي اللَّهِ تَعَالَى  
حَتَّى يَكُونَ أَحَبَّ مِنَ الْآبِ وَالْأُمِّ وَالْآخِ الشَّقِيقِ **وَكَانَ** يَقُولُ طَلَّ  
الْكُدَّ أَحَبُّ مِنَ السِّبَالِ الدَّمْعَةُ لِلْحَائِفِينَ **وَكَانَ** يَقُولُ الْعَقْلُ  
إِذَا طَاسَ فَقَدَتِ الْحِرْفَةَ فَإِذَا افْقَدَتِ الْحِرْفَةَ قَلَّصَتِ الدَّمْعَةَ  
وَإِذَا بَنَتِ الْعَقْلَ فَصَرَ صَاحِبُ الْمَوْعِظَةِ فَاحْرَقَتْهُ فُجْرُونَ وَبِكِي  
**وَكَانَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ مَا أَرَاكَ تَعْدُبْنَا وَتُوحِدُكَ فِي  
قُلُوبِنَا وَلَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَجَمَعْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِ طَالِ مَا عَادَ يَتَامُ  
فِيكَ **وَكَانَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كَانَتْ الْعُلَمَاءُ إِذَا عَمِلُوا عَمَلًا  
فَإِذَا عَمِلُوا اسْتَغْلَوْا بِأَنْفُسِهِمْ فَإِذَا اسْتَغْلَوْا افْقَدُوا وَإِذَا افْقَدُوا طَلَبُوا فَإِذَا  
طَلَبُوا أَهْرَبُوا **وَكَانَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لَا تَبْدُلْ عَمَلَكَ قَطْمًا لَا  
يَسِيكُهُ **وَكَانَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كَانَ أَسْيَاخُنَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى  
عَنْهُمْ يَسْتَوْنَ الدُّنْيَا الدُّنْيَا وَلَوْ وَجَدُوا الْحَاسِرَةَ لَسَوَّهَا

اسماء

٤٣  
بِهِ **وَكَانَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كَانَتْ أَجَابُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الصَّغِيرِ مِنْهُمْ وَالْكَبِيرِ  
لَا يَسْمِيهِ إِلَّا بِالْعَصَا مَخَافَةَ أَنْ يَحْتَالَ أَحَدُهُمْ فِي مَسِيهِ إِذَا مَسِيَ **وَمِنْهُمْ**  
**كَعْبُ الْأَجْبَارِ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ مَا اسْتَقْرَلَ لِقْدُ  
ثَنَاءِ فِي الْأَرْضِ حَقٌّ يَسْتَقْرَرُ لَهُ فِي السَّمَاءِ **وَكَانَ** يَقُولُ أَنْبِرُوا بِيُوتَكُمْ  
بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا تَنْبِرُ وَأَقْلُوبَكُمْ بِهِ **وَكَانَ** يَقُولُ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ  
تَكْثُرُ فِيهِ الْمَسِيكَةُ فَمَنْ سَأَلَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لَمْ يَبَارِكْ لَهُ فِيهِ **وَكَانَ**  
يَقُولُ مَا مِنْ أَحَدٍ يَسَاقُ إِلَى النَّارِ إِلَّا وَهُوَ مُسْوَدُ الْوَجْهِ وَقَدْ وَضَعَتْ  
الْأَنْكَالُ فِي قَدَمَيْهِ وَالْأَغْلَالُ الْأَمْسُ كَانَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَانْخَسِرْ  
يَسَاقُونَ إِلَى النَّارِ بِالْوَالِدِ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ تَسْوِيدٍ وَجِوْعٍ لَأَنْهُمْ كَانُوا يَسْجُدُونَ  
عَلَيْهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا **وَكَانَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ إِذَا مَسِيَ الْخَلِيلُ أَوْ هَا  
لَا نَدَّ كَانَ إِذَا سَمِعَ بِذِكْرِ النَّارِ قَالَ أَوْجِي مِنَ النَّارِ أَوْهٍ مِنَ النَّارِ **وَكَانَ**  
يَقُولُ يُوشِكُ أَنْ تَرَوْا جَهَالَ النَّاسِ يَتَبَاهَوْنَ بِالْعِلْمِ وَيَتَغَايِرُونَ  
عَلَى التَّقَدُّمِ لَهُ عِنْدَ الْأَمْرِ كَمَا يَتَغَايِرُونَ عَلَى النِّسَاءِ عَلَى الرَّجَالِ فَذَلِكَ  
حِظُّهُمْ مِنْ عِلْمِهِمْ **وَكَانَ** يَقُولُ صَلَاةٌ بَعْدَ صَلَاةٍ لَيْسَ بَيْنَهُمَا لَعْنُ كِتَابٍ  
فِي عِلْمَيْنِ **وَكَانَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لَا يَذْهَبُ الْمَرْمُوتُ عَنْ  
الْمَيْتِ مَا دَامَ تَوَفِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي خِلَافَةِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ  
**وَمِنْهُمْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
يَكْرَهُ صَيْدَ الْبَرِّ أَيَّامَ فِرَاحِهِ رَحْمَةً بِأُمَّتِهِ وَبِهِ **وَكَانَ** يَقُولُ تَبَارَكَ  
مَنْ خَلَقَكَ وَجَعَلَكَ تَنْظُرَ بِعَيْنِهِ وَتَسْمَعُ بِعَظْمِهِ وَتَتَكَلَّمُ بِلَحْمِهِ **وَكَانَ** رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ سَاعَةٌ مِنْ سَاعَاتِ الدُّنْيَا الْأَوْهَى مَعْرُوضَةٌ عَلَى الْعَبْدِ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمًا يَوْمًا سَاعَةٌ فَالسَّاعَةُ النَّبِيُّ لَا يَذْكُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
فِيهَا تَنْقَطِعُ نَفْسُهُ عَلَيْهَا حَسْرَاتٌ فِكَيْفَ إِذَا مَرَّتْ سَاعَةٌ مَعَ سَاعَةٍ وَيَوْمَ  
مَعَ يَوْمٍ **وَكَانَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ إِذْ رَكْنَا النَّاسَ وَهُمْ أَوْلَى مَا يَسْتَيْقِنُونَ

فأمره عظم

في خبره

لبس

يتفكرون في امر معادهم وما هم صابرون اليه ثم يفيضون بعد ذلك في ذلك في الفقه والقران ولدرجه الله سنة ثمان وعمانين ومات سنة سبع وخمسين ومائة **وكان** مولده ببعلبك ومات في حمام ببيروت ودخل الحمام فذهب الجمالي في جماعة واغلق عليه الباب ثم جا فوجده ميتا متوسدا ايمنه مستقبل القبلة ودخل عليه المنصور فقال عظمي فقال ما اخدم من الرعية الا وهو يشكوا بديته ادخلتها عليه او مظلة سقنتها اليه **وكان** يقول لقا الاخوان خير من لقا الاهل والمال **وكان** يقول الفار من عياله كالابن لا يقبل منه صوم ولا صلاة حتى يروى اليهم **وكان** يقول لو قبلنا من الناس كل ما يرضون علينا لهننا في عينهم رضي الله تعالى عنه **وكان** **حسان بن عطية** رضي الله تعالى عنه كان رضي الله عنه اذا صلى العصر يتنحى في ناحية المسجد فيذكر الله تعالى حتى تغيب الشمس **وكان** يقول من اطال قيام الليل هون الله تعالى عليه طول القيام يوم القيمة **وكان** رضي الله عنه يقول ما ارد اذ العبد في علمه وعمله اخلاصا الا ارد اذ الناس منه قريبا **وكان** يقول بكى دم علي خروجه سبعة عاونا وبكى على خطيته سبعة عاونا وبكى على ابنه حين قتل اربعين عاونا واقام بمكة مائة عام والله تعالى اعلم **ومنهم عبد الواحد بن زيد** رضي الله عنه ادرك الحسن البصري وغيره **وكان** يقول مثل المؤمن مثل الولد في الرحم لا يحب الخروج فاذا خرج لم يحب ان يرجع فلك ذلك المؤمن اذا خرج من الدنيا **وكان** رضي الله عنه يقول عليكم بالخبز والملح فانه يديب شحم الكلي ويريد في اليقين **وكان** رضي الله عنه يقول احسن احوال العبد مع الله موافقته فان ابقاه في الدنيا لطاعته كان احب اليه

من الجنة

وان اخذه كان احب اليه **وكان** يقول ما من عبد اعطى من الدنيا شيا فابتغى اليه شيا ثانيا الا سلبه الله تعالى حب الخلق معه وبدله بعد القرب بعدا وبعد الاشر وحشة وصلى الغداة بوضوء العشا اربعين سنة والله اعلم **ومنهم ابو بشر ضاح المرزوق** رضي الله عنه كان رضي الله عنه يبكي بكاء الشكي ويضار خوار الرهبان حتى كان مفاصله تنقطع وكان يمكث بهو تا اذا اراد المقبرة اليوم والثلاثة لا يعقل ولا يتكلم ولا ياكل ولا يشرب **وكان** يسبح كلام الموتى ويكلمهم ويكلمونه بالمواعظ رضي الله عنه **ومنهم ابو ظمهاجر عامر القتيبي** رضي الله عنه واسمه سرياح كان يقول لي نيف والرعين ذنبا قد استغفرت الله عز وجل عن كل ذنب مائة الف مرة وماتم العفو ومغفرته **وكان** يقول لا تجعل لبطنك علي عقلك سبيلا انما الدنيا ايام فلايل **وكان** لا ياكل دايما الاسد الرقيق وكان يقول مثقال ذرة من لحم يقسي القلب اربعين صباحا وكان يقول ازالة الجبال من مواضعها اهلون من ازالة الرياسة اذا استحكمت في النفس **وكان** يقول رحم الله اقواما زاروا اخوانهم بقلوبهم في قبورهم وهم في محاسنهم **وكان** يقول اياك ان تقعد على جوانيت الصيار فانها مواضع الربا **وكان** يقول اذا قال الربيع قصعني فليس برفيق حتى يقول قصعنا **وكان** يقول لما التقى موسى والنضر على الصلاة والسلام قال لموسى تعلم العلم لتعمل به لا لتعلمه لغيرك فيكون عليك بوره ولغيرك بوره **وكان** يقول كما لا تنظر الا بصائر الضعيفة الى شعاع الشمس كذلك لا تنظر قلوب محبي الدنيا الى نور الحكمة **وكان** يقول لا يبلغ الرجل منازل الصديقين حتى يتزل زوجته كأنها ارملة واولاده كأنهم ايتام وياوي الى مزابل الكلام

فة

**وكان** رضي الله تعالى عنه لا يترك في ايامه على الخبز والملح ويقول  
لنفسه اما ملك الشوي والفرس في الدار الاخرة **وكان** يقول عليك  
بجالس الذكر وحسن الظن بمولاك وكفي بها خيل رضي الله تعالى عنه  
**ومنهم عطا المسلمي** رضي الله عنه غلب عليه الحزن والخوف  
حتى مكث اربعين سنة على فراشه لا يقدر يقوم ولا يخرج من البيت  
**وكان** يومي بالقتل على فراشه وراي مرة التنور وهو يسبح فغشي عليه  
**وكان** رضي الله عنه يبكي الثلاثة ايام بليا ليهن لا يرقى له دمع **وكان**  
اذا بكى راح حوله بللا يظن انه من اثر الوضوء وانما هي دموعه وكان  
اذا خرج الى جنازة يغشي عليه في الطريق مرات ويخرج من علي الدابة  
ثم يرجع وكانت كل بليّة تزلت بالناس يقول هذا كله من اجل عطا  
لومات استراح الناس منه رضي الله عنه **ومنهم عتبة بن ابان**  
**الغلام** رضي الله عنه وسمي بالغلام لانه في العبادة كانه غلام رهان  
لا يصبر سنة وقال عتبة الغلام رضي الله عنه جاني عبد الواحد بن  
يزيد رضي الله عنه فقال ما بال فلان يصف من قلبه منزلة لا امرها  
من قلبي فقلت لانه تاكل مع خبزك تمرًا فقال فاذا تركت التمر  
وصلت اليه فقلت له نعم فجعل عبد الواحد يبكي **وكان** عتبة  
ياوي المقابر والقماري ويخرج الى السواحل فيقيم فيها فاذا كان  
يوم الجمعة دخل البصر فيشهد الجمعة ثم ياتي اخوانه فيسلم عليهم  
**وكان** قد غلب عليه الحزن وكانوا يشبهونه بالحسن البصري رضي الله  
عنه مات رضي الله عنه شهيدًا في قتال الروم **وكان** يجمع بعد العشا  
شيًا يسيرًا ثم يقوم الى الصباح **وكان** يلبس الشعر تحت ثيابه الا يوم  
الجمعة **وكان** يلبس كسآين اغبريين يا ترمبواحدة مهن ويرتدي  
بالاخرى **وكان** له بيت مغلوق لا يفتح الا ليلا فلما مات فتقوه فوجدوا

كان م

فيه

فيه قبره محفوظًا وغلام من جديد رضي الله تعالى عنه **ومنهم سفيان بن سعيد**  
**الثوري** رضي الله تعالى عنه وكانوا يستقونه امير المؤمنين في الحديث  
ولد رضي الله عنه سنة سبع وتسعين وخرج من الكوفة الى البصرة  
سنة خمس وخمسين ومائة وتوفي بالبصرة سنة احدى وستين ومائة  
**وكان** رضي الله عنه عالم الامة وزاهدها **وكان** رضي الله عنه يقول  
لا ينبغي للرجل ان يطلب العلم والحديث حتى يعمل في الادب عشرين  
سنة **وكان** يقول اذا فسد العلم من يصلمهم وفازهم بميلهم الى الدنيا  
واذا جزر الطبيب الذي الى نفسه فكيف يداوي غيره **وكان** رضي  
الله عنه يقول اذا لم يكن تحت الحنك من العامة شيء في علمه ابلين  
وكان يقول من تصد للعلم قبل ان يحتاج اليه او رثه ذلك الذل  
**وكان** يحكك اليوميين والثلاثة لا ياكل حتى يضربه الجوع شغلا عنه  
بما هو فيه من العبادة وكتب الى عابد من العباد اعلم يا اخي انك في زمان  
كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوزون ان يدر كوع  
ومعهم من العلم ما ليس معنا وطهر من القدم ما ليس لنا فكيف بنا حين  
ادركناه على قلة العلم وقلة الصبر وقلة الاعوان على الخير وفساد  
الزمان وكدر من الدنيا فعليك بالامر الاول والتمسك به وعليك  
بالخمول فان هذا زمان خمول وعليك بالعدلة وقلة مخالطة الناس  
فقد كان الناس اذا التقوا ينتفع بعضهم ببعض فاما اليوم فقد  
ذهب ذلك فالنجاة الان في تركهم فيما تري واياك يا اخي والامر ان  
تدفع عنهم او تحا لهم في شيء من الاشياء يقال لك شفع وتزد في الغلام  
او تزد مظلة فان ذلك من خديعة ابلين وانما اتخذ ذلك القرا سلما  
للقرب منهم واصطيدا للدنيا بذلك **وكان** رضي الله عنه يقول لو  
علمت الناس انهم يريدون بالعلم وجه الله تعالى لانت الي بيتوتهم

وعابدها

من م

فعلمتهم ولكن لما يريدون به مجازاة الناس وان يقولوا احدنا سفيان  
 وكانوا اذا قالوا له حدتنا يقول ما اراكم اهلا للحديث ولا اري  
 نفسي اهلا لان احداث وما مكلي ومثلكم الا كما قال القائل افتضحوا  
 فاصطلموا **وكان** رضي الله عنه يقول ما كنت من المسئلة والفنبا  
 فلا تراجم فيه **وكان** يقول قد ظهر من امر الناس الان امور شتى  
 يشتمني لرجل ان يموت قبلها وما كنا نظن اننا نعيش لها **وكان** يقول  
 ما كنت اظن انني اعيش الي زمان اذا ذكرت الاحياء ما انت القلوب  
 واذا ذكرت الاموات حبيت القلوب **وكان** رضي الله عنه يقول  
 الهى البهائم يزيحها الترابي فتزجر عن هواها واراني لا يزجرني  
 كتابك عن ما هواه فياسواتاه **وكان** يقول قال رجل لعبيبي بن مريم  
 عليه القلادة والسلام اوصيني قال انظر خبزك من اين هو وقيل  
 له ان فلانا يدخل علي المهدي ويقول انا في خلاص من تبعاته فقال  
 كذب والله اذا رايت اسرافه في تلبسه وماكله وملبس خدمه وخيله وحمله  
 هل قال له قط يوما ان هذا الا يلبق بك هدا من بيت مال المسلمين  
**وكان** يقول رصنا المحييل كناية لا تدرك **وكان** يقول المال في زماننا  
 هذا سلاح للمؤمن **وكان** يقول احب لطالب العلم ان يكون في  
 كفاية فان القات والسنة الناس تسرع اليه اذا احتاج وذلك  
**وكان** رضي الله عنه يقول لا طاعة للوالدين في الشهات **وكان**  
 رضي الله عنه يقول انما يطلب العلم ليشقى الله به فمن لم فضل علي غيره  
 ولو لا ذلك لكان كسائر الاشياء **وكان** يقول شكوي المرض الي احد  
 من اخوانه ليس من شكوي الله عز وجل وكان يقول للمهدي في وجهه  
 احد من هؤلاء الاعوان والورد دين اليك من الفقرا فان هلاكك  
 على ايديهم ياكلون طعامك وياخذون ذراعتك ويغشوك ويمدحوك

المجتبى عليه السلام

بما ليس فيك **وكان** رضي الله عنه يقول ائمة العدل خمسة ابو بكر وعمر  
 وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز من قال غير هذا فقد اعندي وقوتوا  
 ثياب الثوري التي كانت عليه حتى النعل فبلغ درهما واربعه ذوانق  
**وكان** رضي الله عنه لا يجلس في صدر مجلس قط انما كان يقعد بجانب  
 حايط ويجمع بين ركبتيه **وكان** يقول لا يامر السلطان بالمعروف  
 الا رجل عالم بما امر وينهي رفيق فيما امر وينهي عدل في ذلك وقال  
 له رجل ذهب الناس يا ابا عبد الله وبقينا علي حمزة ففقال الثوري  
 ما احسن حالها لو كانت علي الطريق **وكان** رضي الله عنه يقول اذا  
 بلغت عن قرية ان بها رخص فارحل عنها فانه اسلم لقلبك ودينك واقل  
 لحمك **وكان** يقول لا تجب احراك الي طعام الا ان كنت ان قلبك  
 يصلح على طعامه ونفع يوم انسانا رآه في خدمة الولا فقال فما اصنع  
 به عيالي فقال سفيان الا شتمون الي هذا يقول اذا اعصى الله رزق عياله  
 واذا اطاعه ضيعهم ثم قال رضي الله عنه لا تقتد واقط بصاحب عيال  
 فانه قل صاحب عيال ان يسلم من التخليط وعذره دايما في اكل الشهات  
 والحرام قوله عيالي **وكان** يقول لو ان عبدا عبد الله تعالى بجميع  
 الماثورات الا انه سحبت الدنيا الا نودي عليه يوم القيمة علي رؤس  
 اهل اجمع الا ان هذا فلان بن فلان قد احب ما ابغض الله تعالى  
 فيكاد لحم وجهه يسقط من الحجل **وكان** رضي الله عنه يقول لان اخلف  
 عشرة الاف دينار احاسب عليها احب الي من ان احتاج الي الناس فان  
 المال كان فيما مضى يكرم واما اليوم فهو ترس المؤمن بضونه عن سوال  
 اللوك والاغنيا **وكان** يقول لا بد لمن محتاج للناس ان يبذل له دينه  
 فيما محتاج فليمسك علي ما بينك من المال **وكان** يقول لا تصحب في  
 السفر من يتكلم عليك فانك ان ساويته في النفقة اضربك وان

نرى  
 الهمام

تفضل عليك استقبلك **وكان** يقول الحلال في زماننا هذا الإجماع الرف  
**وكان** يقول خرجت مرة في الليل فظمت في السما ففقدت قلبي  
فذكرت ذلك لاتي فقالت أنك لن تنظر اليها تنظر اعتبار وانما نظرت  
اليها نظر تلهي **وكان** يردد ما يعطاه ويقول لو اني اعلم منهم انفسهم  
لا يفتخرون علي بغطاهم لآخذته منهم وكذلك كان يجوع ولا يقترض  
ويقول انهم لا يكتفون ذلك بل يروح احداهم ويقول جاني سفيا  
البارحة واقترض مني **وكان** يقول الاذان بخراسان افضل من الجاه  
مكة **وكان** يقول الزهد في الدنيا فضا الامل لبس باكل الخشن ولا  
يلبس الغليظ والعبا **وكان** رضي الله عنه يقول ارهد في الدنيا وتم ولا  
عليك **وكان** يقول اذا رايتم العالم يلوذ بباب السلطان فاعلموا  
انه لص واذا رايتوه يلوذ بباب الاغنيا فاعلموا انه سراي **وكان**  
يقول ان الرجل ليكون عنده المال وهو زاهد في الدنيا وان الرجل  
ليكون فقيرا وهو راغب فيها **وكان** يقول اني احب ان اكون في  
مكان لا اعرف فيه وكانوا اذا ذكروا عنده الموت بمكك اياما لا ينتفع  
احده **وكان** يقول اذا عرفت نفسك لا يضرك ما قيل فبك **وكان**  
يقول اصل كل عداوة اضطناع المعروف الي الليام **وكان** يقول  
اذا رايت احاك حريصا علي ان يؤم فاخره **وكان** يقول لان اشترى  
من فتي يتغنى احب الي من ان اشترى من قاري لان القاري  
يتاول عليك في ذراهك والمعني يعطيك ذراهك كاملة مروة  
او ديانة **وكان** يقول ما خالفت قاريا الا خفت منه ان يسقط  
بدي فاذا كان لك الي قاري حاجة فلا تضرب له مثلا بقاري مثله  
يقف عن قضا حاجتك وسيل عن الغوغا فقال الذين يطلبون  
بعلمهم الدنيا **وكان** يقول اول العلم طلبه ثم العمل به ثم الصمت

عشره ولو ان اهل العلم اخلصوا فيه ما كان عمل افضل منه **وكان**  
ياخذ بيده دنانير ويقول لولا لا يتمدوا بنا **وكان** يقول كثرة الاظلا  
من رقة الدين **وكان** يقول ما ادري لو اصابني بلا كنت اكره **وكان**  
يقول عجبت لكون النساء اكثر اهل النار مع ان اعمال الرجال اقبح من  
اعمالهن **وكان** قد جعل علي نفسه ثلاثة اشيا ان لا يخدمه احد وان لا  
يكوي له ثوب وان لا يضع لبنة علي لبنة **وكان** رضي الله عنه  
يقول هذا زمان عليك فيه نحو بقة نفسك ودع العامة **وكان**  
يقول من راي نفسه علي خيبه بالعلم والعمل حبط اجر عمله وعلمه  
ولعل احاه يكون اربع منه علي حرم الله عز وجل **وكان** اذا اخذ  
في التفكير صار كأنه مجنون لا يعي كلام احد وبعث ابو جعفر امير  
المؤمنين الحسين قدامه حين خرج الي مكة وقال اذا رايت سفيا  
النوري فاصلبه فوصلوا مكة ونصبوا الخشب وجاءوا اليه فوجدوه  
نائما راسه في حجر الفضيل بن عياض ورجلاه في حجر سفيا بن عيينة  
فقالوا يا ابا عبد الله اتق الله تعالى ولا تسمت بنا العبد فتقدم الي  
استار الكعبة فاخذها وقال برئت منه ان دخلها ابو جعفر فمات  
قبل ان يدخل مكة **وكان** يقول لغيت ابا جيب الهدوي فقال  
ياسفيا منع الله تعالى لك عطا وذلك لانهم منكم من محفل  
ولا عدم وانما هو نظر اليك واختيار **وكان** يقول ان الملك  
ليجد ان ربح الحسبات والسيات اذا عقد القلب على ذلك ولا  
لا يوزونك لا تؤذهم وسيل عن رجل يكتب لعياله ولو سئل  
لفاته القيام عليهم ماذا يصنع قال يكتب لهم ويصلي **وكان**  
يقول كثرة النساء ليست من الدنيا لان عليا رضي الله عنه كان من  
ارهد الصحابة **وكان** له اربع شوية وتسعة عشر سرية **وكان** يقول

هذه  
لعلي

قوته

كثرة النسب ليس من الدنيا



هذا زمان لا يامن فيه الخامل على نفسه فكيف المشهور فيه **وكان** يقول  
 ابني اعرف محبة الرجل للدين اميله الى اهل الدنيا وارسله اليه السلام مطم  
**وكان** يقول اذا رايت شرطيًا نايما عن صلاة فلا توفطو فان يقوم  
 يؤذي الناس ونومه احسن وقيل الا تدخل على الولاة فتتخفظ وتعظم  
 وتنهار فقال تاملوني ان اسبح في بحر ولا تبطل قدمي ابني  
 اخاف ان يترجوني فاميل اليهم فيصطع علي وسلكي ليرحل مصيبتهم  
 فقال قم عني ما وجدت احدا اهلون في عينك مني حتى تسكوا  
 الله عندي **وكان** رضي الله عنه يقول العلماء ثلاثة عالم بالله  
 وبامر الله فعلامته ان تخشى الله ولا يقف عند حدوده وعالم  
 بالله دون اوامره فعلامته ان تخشى الله ولا يقف عند حدوده  
 وعالم باوامر الله دون الله فعلامته ان لا يقف عند حدود الله  
 ولا تخشى الله وهو ممن تشعروهم النار يوم القيمة **وكان** يقول  
 اذا ارضيت ربك اسخطت الناس فاذا اسخطتهم فتميتا للساهم والتهيت  
 للساهم احب من ان يذهب دين الرجل **وكان** يقول اذا رايت  
 قارئ القرآن تحبه جيرانه فاعلم انه هداهن ومناقبه رضي الله  
 عنه كثير والله اعلم **ومنهم اماننا وقد وئنا الى الله ابو عبد الله**  
**محمد بن ادريس الشافعي** رضي الله عنه ابن عمر رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يلتقي معة في عبد مناف ولد رضي الله عنه  
 بغزوة ثم حمل الى مكة وهو ابن سنتين وعاش اربعًا وخمسين  
 سنة واقام بمصر اربع سنين ثم توفي بمصر ليلة الجمعة بعد المغرب  
 سنة اربع ومائتين شار رضي الله عنه بينما في حجراته في قلة عبيد  
 وضيق حال **وكان** رضي الله عنه في صباه تجالس العلماء ويكتب  
 ما يستفيد في العظام وحوها العجز عن الورق حتى يلا من حبايا

وكان يقول اذا سمعت  
 بسرعته فلا تخكوها  
 لاصحابكم ولا تلقوها  
 في قلوبهم وكان يقول  
 قد قال اهل السنة والجماعة  
 في زماننا هذا نمر

وتنفقه

وتنفقه في مكة على مسلم بن خالد الزنجي وتزل في شب الخيف منها  
 ثم قدم المدينة فلانم الامام الاعظم مالك رضي الله عنه وقرا عليه الموطا  
 حفظا فاعجبه قرأته وقال له اتق الله فانه سيكون لك شان **وكان**  
 سن الامام الشافعي رضي الله عنه حين اتى مالكا ثلاثة عشر سنة ثم  
 رحل به الى اليمن حين توفي عمته القضاة واشتهر بهما ثم رحل الى العراق  
 وجد في الاستغال بالعلم وناظر محمد بن الحسين وغيره ونشر علم  
 الحديث واقام مذهب اهله ونشر السنة واشتخرج الاحكام منها  
 ورجع كثير من العلماء عن مذاهب كانوا عليها الى مذهبه ثم خرج  
 الى مصر اخر سنة تسعة وتسعين ومائة وصنف كتبه الجديدة بها  
 ورحل الناس اليه من سائر الاقطار قال الربيع بن سليمان رايت  
 علي باب دار الامام الشافعي رضي الله عنه سبعة ايام تطلب  
 سمع كتبه رضي الله عنه **وكان** رضي الله عنه يقول مع ذلك اذا  
 صح الحديث فهو مذهبي **وكان** رضي الله عنه يقول وددت  
 ان الخلق تعلموا هذا العلم علي ان لا ينسب الي منه حرف قال  
 شيخنا وقد وئنا شيخ الاسلام ابو يحيى زكريا الانصاري وقد  
 اجابه الحق تعالى الى ذلك فلا يكا ديسع في مذهبه الامتاليات  
 اصحابه قال الامام اليرافعي قال الامام الزركشي ونحو ذلك **وكان**  
 يقول وددت اني اذا ناظرت احدا ان يظهر الله تعالى الحق  
 علي يديه **وكان** يقول طلب العلم افضل من صلاة النافلة **وكان**  
 يقول من اراد الاخرة فعليه بالاخلاص في العلم **وكان** يقول  
 اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في سودة  
 من لا يدعهم وقيل مدح من لا يعرفه **وكان** يقول لا يرضى  
 بالعلماء من الفقر والقناعة والرضي بها **وكان** يقول صحبت

قال الامام النووي

الصوفية عشرين ما استندت منهم الاهدين للرفين الوقت سيف  
وافضل العصة ان لا تجد **وكان** من احب ان يقضي له بالحسني فليحسن  
بالناس الظن **وكان** يقول ابين ما في الانسان ضعفه فمن شهد الضعف  
من نفسه نال الاستقامة مع الله تعالى **وكان** رضي الله عنه يقول  
يفتح ومن طلبه بذل النفس وخدمة العلم اقم **وكان** رضي الله عنه يقول  
تفقه قيل ان تراس فاذا ارايت فلا تسيل الي التتقه **وكان** يقول  
دققوا مسايل العلم ليلا تنسبح ذقايقه **وكان** يقول جمال العلماء كرم النفس  
وزينة العلم الورع والحلم **وكان** رضي الله عنه يقول لا عيب بالعلماء  
اقبح من رغبهم فيما زهدم الله فيه **وكان** يقول ليس العلم ما حفظ  
انما العلم ما نفع **وكان** يقول ففزر العلماء اختيار وفقر الجهال اضطرار  
**وكان** يقول المرابي العلم يقسي القلب ويورث الضغائن **وكان**  
يقول الناس في عقلة عن هذه السورة والعصران الانسان لفي  
خسر **وكان** قد جز الليل ثلاثة اجزا الثلث الاول يكتب والثاني  
يصلي والثالث ينام وفي رواية وما كان ينام من الليل الا يسيرا  
**وكان** تختم القرآن في كل يوم ختمة **وكان** يقول ما كذبت قط  
ولا حلفت بالله صادقا ولا كاذبا وما تركت غسل الجمعة قط لاني  
برود ولا في سفر ولا غيره وما شبعت منذ ستة عشر سنة الا شبعة  
طرحتها من ساعتي **وكان** رضي الله عنه يقول من لم تغزه التقوي  
فلا عز له **وكان** يقول ما فرغت من الفقر قط **وكان** يقول  
طلب فضول الدنيا عتوبة عاقب الله تعالى بها اهل التوحيد  
**وكان** رضي الله عنه عمي علي العصا فتقبل له في ذلك فقال لا ذكر  
اني مسافر من الدنيا **وكان** يقول من غلبته شدة الشهوة البدنية  
لزمته العبودية لاهلها ومن رضي بالفتوح زال عنه الخضوع

كان يقول

كان يقول من غلبته الشهوة البدنية لزمته العبودية لاهلها

وكان يقول لا يعرف الريا الا المخلصون **وكان** يقول من احب  
ان يفتح الله تعالى عليه بنور القلب فعليه بالخلوة وقلة الاكل  
وترك مخالطة السفها وبغض اهل العلم الذين لا يرويون  
بعلمهم الا الدنيا **وكان** يقول لا بد للعالم من ورد من اعماله يكون بينه  
وبين الله تعالى **وكان** يقول لو اجتهد احدكم كل الجهد على ان  
يرضي الناس عنه فلا سبيل له فلينخلص العبد عمله بينه وبين الله تعالى  
**وكان** يقول لو اوصى رجل لا عقل الناس صرف الى الزهاد **وكان**  
يقول سياسة الناس اشد من سياسة الدواب **وكان** يقول العاقل  
من عقل عقله عن كل مذموم **وكان** يقول لو علمت ان الما البارح  
ينقص مروتي ما شربته **وكان** يقول اصحاب المرات في جهنم  
**وكان** يقول من احب ان تختم الله له نحره فليحسن الظن بالناس  
**وكان** يقول مكثت اربعين سنة اسال اخواني الذين تترق جوا  
عن احوالهم في تزويجهم فامهم من احد قال انه راى خيرا قط **وكان**  
يقول ليس باخيك من احدث الى مداراة **وكان** يقول من علامة  
الصادق في اخوة اخيه ان يقبل عله ويسد خله ويغفر له **وكان**  
يقول من علامة الصديق ان يكون لصديق صدقته صديقا **وكان**  
يقول ليس سرور يعدل صحبة الاخوان ولا هم يعادل فراقهم  
**وكان** يقول لا تشاور من ليس في بيته دقيق **وكان** يقول  
لا تقصر في حق اخيك اعتمادا على مروته ولا تبذل وجهك الى  
من يهون عليه مرادك **وكان** يقول من يترك فقد اوثقت  
ومن جفناك فقد اطلقتك **وكان** يقول من نم لك نم عليك  
ومن اذا رضيتك قال فيك ما ليس فيك فذلك اذا اغضبتك  
يقول فيك ما ليس فيك **وكان** يقول من وعظ اخاه ستر افقد

كلمة

فقد نفعه وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه **وكان** يقول  
من سام بنفسه فوق ما يباوي ربه الله تعالى الي قيمته **وكان** يقول  
من تزيت بباطل هتك ستره **وكان** رضي الله عنه يقول التكبر من  
اخلاق الليام **وكان** يقول القناعة تورث الراحة **وكان** يقول  
ارفع الناس قدرا من لا يري مدفع قدره واكرمهم فضلا من لا يري  
فضله **وكان** يقول من كتم سره كانت الخيرة في يده **وكان** رضي  
الله عنه يقول ما ضحك من خطا رجل الا ثبت صوابا في قلبه **وكان**  
يقول الاكثر في الدنيا اعسار والاعسار فيها ايسار **وكان** يقول  
الانسياط الي النار مجلبة لغرنا السوء والانتفاض عنهم مكسبة للعداوة  
فكن بين المنقبض والمنبسط **وكان** يقول ما اكرمت احدا فوق  
قدن الا نقص من مقداري بقدر ما زدته في اكرامه **وكان** يقول  
لا و قال عبدا ولا شكر للقيم **وكان** يقول صحبة من لا يخاف العار  
عار يوم القيمة ومن عاشر الليام نسب الي الموم **وكان** يقول  
من يبيع باذنه صار حاكيا ومن صغي بقلبه كان واعيا ومن وعظ بعقله  
كان هاديا **وكان** يقول من الذل حضور مجلس اعلم بلا نسخة  
المابلا قطعة وعبور الحمام بلا قصعة وتذل الرجل للمرأة لئلا منها  
من ما لها شيا **وكان** يقول مداراة الاحق غاية لا تدرك **وكان**  
يقول من ولي القضاء لم يفتقر فهو لقص **وكان** يقول ينبغي  
للفقيه ان يكون معه سفية يسافه عنه **وكان** رضي الله عنه من  
اكرم الناس لانه قدم من اليمن بعشرة الاف دينار فضرب خبابة خارج  
مكة فكان الناس ياتون اليه فابرح حتى فرقتا كلها وما ساله احد  
الا احمر وجهه حيا من السائل رضي الله عنه **وكان** رضي الله عنه  
تخشب لحيمته بالحنا حرا قانية وتارة يصفرها اتباعا للسنة **وكان**

الثامن

كثير الاستقام منها البواسير كانت دائما تنفع الدم ولا يجلس للحديث الا  
والطشت تحته يقطر الدم فيه قال ابن يونس بن عبد الاعلى  
ما رايت احدا لقي من السقم ما لقي الامام الشافعي رضي الله عنه **وكان**  
مقتصدا في لباسه **وكان** نفس خاتمه كفي بالله ثقة لمحمد بن ادريس **وكان**  
ذاهيبه كان اصحابه بالردا ويتكلى على الوسادة وتحتة مضربتان  
**وكان** يقول احب لكل مسلم ان يكثر من الصلاة على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم **وكان** يقول في قوله صلى الله عليه وسلم ليس منا من  
لم يتغن بالقران قال يتخزن به يتنم به **وكان** يقول كلما رايت  
رجلا من اصحاب الحديث كاني رايت رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم **وكان** يقول لو رايت صاحب بدعة مسمى علي الهوي ما قبلته **وكان**  
يقول من لم يهن نفسه لم ينفعه علمه **وكان** اذا اشترى جارية يشترط  
عليها ان لا يقرها لانه كان عليلا على الدوام **وكان** يقول الكرم والسخا  
يغطيان عيوب الدنيا والاحزة بعد ان لا يلحقها بدعة **وكان**  
يقول من استغضب فلم يغضب فهو عمار ومن استرضي فلم يرضي فهو  
**وكان** يقول احذروا الاعور والاحول والاعرج والاحذب  
والاشقر والكوسج وكل من به عاهة في بدنه فان فيه التواومفاشرة  
عسرة **وكان** يقول من طلب الرياسة فترت منه **وكان** يقول  
ليس من المروة ان تخبر الرجل بسنه لانه ان كان صغيرا استختره  
وان كان كبيرا استهزئ به **وكان** يقول من نظف ثوبه قل همته  
ومرطاب ربحه زاد عقله **وكان** يقول لينوا لمن يحفوا فقل من  
يصفوا **وكان** يقول ما نصحت احدا فقبل مني الا هبته واعتقدت  
مودته ولا رجة احد علي النصح الامر سقط من عيني ورفضته وقال  
الربيع دخلت على الامام الشافعي رضي الله عنه ليلة مات فيها فقلت

لا يتجرون ان ينزلوا الاما  
وهو ينظر اليهم فيسبهم  
وكان يترجم

في المقاصد من كان  
لا عن عجزه من  
من ذلك

كيف اصبغت قال اصبغت من الدنيا واحلا ولاخواني مفارقا ولكأس المنية  
شاربا ولسو اعمالي ملاقيا وعلى الكرم وارذا ثم بكى ومناقبة كثيرة مشهورة  
رضي الله تعالى عنه والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب **ومنهم**  
**الامام مالك رضي الله تعالى عنه** كان رضي الله رجلا طويلا عظيم  
القامة اصلع ابيض اللباس والحية شديدة البياض **وكان** لباسه الثياب  
العذنية الجياد **وكان** اذا اراد ان يجلس الى حديث رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اغتسل وتبخر وتطيب ومنع الناس ان يرفعوا اصواتهم **وكان**  
اذا دخل بيته يكون شغله المصروف وتلاوته وكانت التسليمين تهابه  
**وكان** يكره خلق السارب ويعيبه ويراه من المثلة **وكان** يقول بلغني ان  
العلماء يألون يوم القيمة عما يال عنه الانبياء عليهم الصلاة والسلام **وكان**  
يقول مثل المنافقين في المسجد كمثل العصافير في القفص اذا فتح باب  
القفص طارت العصافير ومكث رضي الله عنه خمسة وعشرين سنة لم  
يسئد اجماعة ف قيل له ما يمنعك من الخروج فقال مخافة ان اري منكرا  
فاحتاج الي ان اغتبره **قلت** وانما سويح في ذلك لانه مجتهد فلو  
ضل ذلك غير لا يقر عليه والله اعلم **وكان** يقول اذا مدح الرجل  
نفسه ذهب بها وه **وكان** رضي الله تعالى عنه يقول اذا قال في  
السئلة لا ارفع لايقال له من اين قلت هذا واخذ رضي الله عنه  
العلم عن سعيه شيخ منهم ثلثمائة من التابعين **وكان** يقول ليس  
العلم بكثرة الرواية وانما هو نور يضعه الله تعالى في القلب وقيل له  
ما تقول في طلب العلم فقال حسن جميل ولكن انظر ما يلزمك من حين  
يصبح الي ان تمسي فالزمه ولما ضرب به جعفر بن سليمان في طلاق الملك  
وحمله على تعير قال له نادي علي نفسك فقال رضي الله تعالى عنه الامن  
عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا مالك بن انس اقول طلاق الملك

ليس بشي فبلغ ذلك جعفر فقال ادركوه واتزلوه **وكان** يقول حق  
على من طلب العلم ان يكون له وقار وسكينة وخشية **وكان** رضي  
الله عنه يقول لا ينبغي للعالم ان لا يتكلم بالعلم عند من لا يطيقه  
فانه ذل واهانة للعلم **وكان** يمشي في ارفة المدينة حافيا ماشيا  
ويقول انا استحي من الله تعالى ان اطأ ترربة فيها قبر النبي صلى الله  
عليه وسلم عا فر دابة وقال مالك رضي الله عنه لمطرف ماذا يقول  
الناس في قال اما الصديق فيدني واما العدو فيقع فقال ما زال الناس  
هكذا لهم عدو وصديق ولكن تعوذ بالله من تتابع الالسة كلها  
وسئل رضي الله عنه عن معني قوله تعالى الرحمن علي العرش استوي فغرق  
واطرق وصار ينكت بعود في يده ثم رفع راسه وقال الكيف منه  
غير معقول والاستوامنه غير مجهول والايان به واجب والسوال  
عنه بدعة واظنك صاحب بدعة وامر به فاخرج ولد سنة ثلاث  
وتسعين وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة ودفن بالبقيع رضي الله  
تعالى عنه **ومنهم الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت** رضي  
الله عنه ولد سنة ثمانين من الهجرة وتوفي ببغداد سنة خمسين  
وماية وهو ابن سبعين سنة **وكان** في زمنه اربعة من الصحابة  
انس بن مالك وعبد الله بن ابي اوفى وسهيل بن سعيد وابو الطيب  
وهو اخزم موتوا ولم ياخذ عن احد منهم واكرم رضي الله عنه على  
تولية القضا وضرب على راسه ضربا شديدا ايام مروان فلم يلب وكما  
الطلق قال كان عظم والذني اسد علي من الضرب **وكان** احمد بن  
حنبل رضي الله عنه اذا ذكر ذلك بكى وتزحم عليه ثم اكرهه  
ابو جعفر بعد ذلك واخصه من الكوفة الي بغداد فابي وقال  
لا اكون قانبا فبسه وتوفي وهو في السجن رضي الله عنه واخرجه

الناس

المنصور من الحبس وتورده وهو يقول يا منصور اتق الله ولا تقولي الا  
 من يخاف الله والله ما انا مأمون في الرضي فكيف اكون مأموناً في الغضب  
 ويقال انه تولى القضاء يومين او ثلاثة ثم مرض ستة ايام ثم مات وقال  
 ابن الجوزي دعي المنصور باحيفة والثوري ومسعرا وشريكا  
 ليوليم القضا فقال ابو حنيفة اخمن فيكم تخميناً اما انا فاحال  
 واتخلص واتمسقراً فيتخامق ويتخلص واما سفيان فيهرب واما  
 شريك فيقع فكان الامز كما قال **وكان** من تخامق مسعران  
 قال للمنصور لما دخل عليه كيف انت وكيف عيال لك وكيف حميرك  
 وكيف دوابك فقال اخرجوه فانه مجنون ولما بلغ سفيان عن  
 شريك انه هجره وقال له قد امكنت المهرب فلم تهرب **وكان**  
 ابو حنيفة رضي الله عنه حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح  
 كثير الكرم حسن الخلق لاخوانه **وكان** رضي الله عنه يقول  
 ما صليت قط الا ودعوت لسبي حماد ولكل من تعلمت منه علماً او  
 علمته **وكان** الامام الشافعي رضي الله عنه يقول الناس عيال علي  
 ابي حنيفة في الفقه **وكان** لا ينام الليل وسبحه الوالد لكثرة صلواته  
 وصلى الصبح بوضوء العشاء اربعين سنة وكان رضي الله عنه لا يجلس  
 في ظل جدار غزاهم ويقول كل قرص جرت نفعاً فهو ربا **وكان** عامة  
 الليل يقرأ القرآن كله في ركعة وكان يسمع بكاءه حتى يرحمه جيرانه  
 وفتحتم القلعة في الموضع الذي مات فيه سبعة الاف مرة وقال  
 عبد الله بن المبارك عن ابي حنيفة انه صلى الصلوات الخمس اربعين  
 سنة بوضوء واحد **وكان** يومه دائماً ساعة بين الظهر والعصر وفي  
 السابعة اول النهار وكان يقول اذا ارشيتي القاضي فهو معلوم  
 وان لم يعزله الامام وسئل رضي الله عنه ايما افضل علقمة او

نقول  
 كان يوفى بريح الطيب  
 اذا اقبل واذا  
 خرج من داره

اي لكل خمس صلوات وضوء

الخوخ

الاسود فقال والله ما غنى باهل ان نذكرهم فكيف نفاضل بينهم  
**وكان** يقول سمعت عطاء يقول ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل  
 الا والله اعجبه عليه ان شاغذه وان شاغفر له **وكان** يقول انما  
 سميت المرجية بذلك لانهم سئلوا عن حال العصاة ابن منزلهم في  
 الاخرة فقال امزهم الى الله تعالى فسما مرجية لارجانهم امر العصابة  
 الى الله تعالى فان الكفار في النار والمؤمنين في الجنة **وكان**  
 له جان يهودي وكانت قصبة خلايه تنظم على بيت النبي حنيفة  
 فمكث عشر سنين وهو يكسر كل يوم ما ترك في داره من اواني ذهب  
 به الى الكوم ولم يعلم اليهودي قط فيبلغ ذلك اليهودي فبكي فتم  
 جا واسلم **وكان** رضي الله تعالى عنه يقول لو ان عبد الله تعالى  
 حتى صار مثل هذه الساعة ثم انه لم يدر ما يدخل بطنه حلال ام حرام  
 ما تقبل منه **وكان** يقول جالست الناس من عشرين سنة فوجدت  
 رجلاً غفولي ذنباً ولا وصلني حين قطعته ولا سترني عورة ولا  
 ايمنته علي نفسي اذا غضب فالاستغفار هو لا حق كبير **وكان**  
 يقول لو لم تبغض الدنيا الا لان الله تعالى بعثني فيها لكانت  
 تبغض **وكان** يقول الملمع الخبز شهوة رضي الله عنه ودوي  
 في المنا من رضي الله عنه بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال  
 غفري فقيل له بالعلم فقال هي هبات ان للعلم شروطاً واذا باقل  
 من يغفلها فقيل فيما ذا غفر الله لك قال يقول الناس في ما ليس في  
**وكان** رضي الله عنه يقول من هان عليه فرجه هان عليه دينه  
**وكان** رضي الله عنه يقول اذا لم يتكلم العبد بما ظنه فلا اثم **وكان**  
 يقول بلغني انه ليس في الدنيا اعز من فقيهه وبع وقال له رجل اني  
 احبك فقال وما منعك من محبتي ولست بان عمري ولا جاري

**وكان** يقول الغواهم القصاص الذين يستاكلون اموال الناس  
**وكان** يقول لا ينبغي للقاضي ان يترك علي القضا اكثر من سنة  
لانه اذا حكت فيه اكثر من سنة ذهب فقهه ومناقبه كثيرة  
مشهورة رضي الله تعالى عنه **ومتهم الامام احمد بن حنبل**  
**رضي الله عنه** كان رضي الله عنه يقول طوي لمن اخل الله ذكره  
وكان يقول راي رب العزة فقلت يارب ما افضل ما تقرب  
به المتقربون اليك فقال بكلامي يا احمد فقلت بفهم وبغير فهم  
فقال بفهم وبغير فهم **وكان** رضي الله عنه اذا جاء حدث  
وحدث لم يحدثه حتى يكون معه غيره **قلت** وكذلك يحيى بن  
معين وعبد الله بن داود والله اعلم **وكان** رضي الله عنه يقول  
تزوج يحيى بن زكريا عليهما السلام مخافة النظر وكان رضي الله عنه  
يضرب به المثل في اتباع السنة واجتناب البدعة **وكان** لا يدع  
قيام الليل قط وله في كل يوم وليلة ختمة **وكان** يستد ذلك عن  
الناس ويقال ابو عصمة رضي الله عنه بت ليلة عند احمد رضي  
الله عنه فجاءني بما فوضعه فلما اصبح نظرت اليه لما هو فقال  
يا سبحان الله رجل يطلب العلم ولا يكون له ورد من الليل **وكان**  
يلبس الثياب النقية البيضاء ويتعاهد شاربها وشعر راسه  
وبدنه **وكان** مجلسه خاصا بالاخوة لا يذكر فيه شيء من امر الدنيا  
**وكان** ياتي العرس والاملاك والختان وياكل وتفوت امره  
من الثياب فجاءته ركة فدها وقال العري لها خير من  
اوساخ الناس وانها ايام قلائل ثم نزل من هذه الدار **وكان**  
اذ اجاع اخذ الكسرة اليابسة فينفضها من التراب ثم يصب  
عليها الماء في قصعة حتى تبطل ثم ياكلها بالملح وكانوا في بعض الاوقات

يطبخون

يطبخون له في فخارة عدسا وشحما **وكان** الكرادامه للخل وكان اذا مشى في الطريق  
لا يمكن احدا ان يمشي معه ولما مرض عرضوا بولده علي الطبيب  
فنظر اليه وقال هذا بول رجل قد فتت الدم والحزن كبد **وكان**  
عبي الليل كله من منذ كان ليلانا **وكان** من اصبر الناس علي الوحدة  
لا يراه احدا الا في المسجد او جنازة او عيادة وكان يذم المشي  
في الاسواق وكان ورده كل يوم وليلة ثلثمائة ركعة فلما ضرب  
بالسياط ضعف بدنه فكان يصلي مائة وخمسين ركعة كل يوم وليلة  
وحج رضي الله عنه خمس حجرات ثلاثة منها ماشيا **وكان** يفتق  
في كل حجة نحو عشرين درهما ولما قدم للسياط ايام المحنة اغاثه  
الله تعالى برجل يقال له ابو الهيثم العيار فوقف عنده وقال  
يا احمد ان فلان اللص ضربت ثمانية عشر الف سوط لا قرعنا  
اقررت واني اعرف اني علي الباطل فاحذر ان تعلق وانت علي  
الحق من حرارة السوط فكان احمد كلما اوجعه الضرب تذكر  
كلام اللص **وكان** بعد ذلك لم ينزل بترحم عليه ولما دخل  
احمد رضي الله عنه علي المتوكل قال المتوكل يا امام قد نارت الم فكي  
الدار لخذ الرجل ثرا توه بتياب نقيية فالسبها وقال  
سلمت منهم عمري اذا ذني اجلي بليت هم وبدنيا هم ثم نزعها  
لما خرج **وكان** رضي الله تعالى عنه يواصل الصوم فيبسط كل  
ثلاثة ايام علي تمر وسويق وقال الفضيل بن عياض رضي الله  
تعالى عنه حبس الامام احمد ثمانية وعشرين شهرا فيها يضرب **وكان**  
كل قليل بالسياط الي ان يرمى عليه ويخس بالسيف ثم يرمى علي  
الارض ويداس عليه ولم ينزل كذلك الي ان مات المعتمد وتولي بعده  
الواثق فاستد الامر علي احمد وقال لا اسكن في بلد فيه احمد

كل حتى

وكان

فأقام أحمد محتفياً لا يخرج إلى صلاة ولا غيرها حتى مات الواثق وولي  
الموكل فرجع المحنة عن أحمد وأمر باحضاره وأكرامه وإعزازة وكتب  
إلى الأفاق برفع المحنة وإظهار السنة وإن القرآن غير مخلوق وحدثت  
المعتزلة وكانوا أشد الطوائف المبتدعة قال أحمد بن غسان  
ولما حملت مع أحمد إلى المأمون تلقانا بالخادم وهو يركب ويستمع دموع  
عينيه وهو يقول عز علي يا أبا عبد الله ما نزل بك قد جرد أمير  
المؤمنين سيفاً لم تجرده قط وبسط نطعاً لم يبسطه قط ثم  
قال وقرباني من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رفعت السيف  
عن أحمد وصاحبه حتى يقولوا القرآن مخلوق فحسني أحمد بن بكينيه  
ولفظ السابغينيه ودعي فمامضي التلث الأول من الليل الأوجن  
بصبيحة ومجة فاقبل علينا خادمه وهو يقول صدقت يا أحمد القرآن  
كلام الله غير مخلوق قد مات والله أمير المؤمنين **وكان** قد  
لقيه قبل أن يدخل المدينة رجل من العباد فقال يا أحمد احذر  
أن يكون قدومك مستوراً على المسلمين فإن الله تعالى قد رضى بك  
لهم وأفادوا الناس إنما ينظرون إلى ما تقول فيقولون به فقال  
أحمد حسبنا الله ونعم الوكيل ولما سجنوه رضى الله تعالى عنه وضغوا  
في رجله أربعة قنود **وكان** ابن أبي رواد هو الذي تولى  
جدال أحمد عن الخليفة وقال للخليفة إن أحمد ضال مبتدع  
ثم بلتقت إلى أحمد ويقول قد خلفت الخليفة لا يقتلك بالسيف  
فإنما هو ضربت بعد ضرب إلى أن تموت ثم أزالوا أحمد رضى الله عنه  
ينظرونه في الليل والنهار إلى أن يضجر الخليفة من ذلك فلما طال  
هم الحال قال ابن أبي رواد يا أمير المؤمنين اقتله ودمه في  
أعناقنا فرجع الخليفة يده ولطمها وجه أحمد فخر مغنياً عليه

خفاف الخليفة على نفسه ممن كان مع أحمد من الشيعة فدعي بما فرس منه  
علي وجه أحمد قال أحمد ولما قدمت للضرب والناس بين يدي الخليفة  
قيام قال لي إنسان أمسك رأس الخنثين بيدك وشدها فلم انفهم  
مقالته ففجعت يداي قالوا ولم يزل أحمد رضى الله عنه يتوجع منهما  
إلى أن مات رضى الله عنه ولم يزالوا بعد الضرب يقطعوا اللحم  
والجلد من مفاعد أحمد سنين عديدة إلى أن مات رضى الله تعالى عنه  
**وكان** بشر بن الحارث رضى الله تعالى عنه يقول امتحن أحمد  
بعد ما دخل الكبر فخرج ذهباً أحمر وقال المهيم رضى الله تعالى  
عنه كان أحمد رضى الله عنه حجة على أهل زمانه والفضيل حجة على  
أهل زمانه وهكذا الأمر في كل زمان **وكان** يقول إذا كان في  
الرجل مائة خصلة من الخير وكان يشرب الخمر محبتها كلها **وكان**  
يقول لا تكتبوا العلم عن من يأخذ عليه عوضاً من الدنيا ومرض  
جاره فلم يعد فقال له ابنه هلاً تقود جارك فقال يا بني انه لم يعدنا  
حتى نعوده **وكان** رضى الله عنه يقول لم يجي لأحد من القحابة في  
الفضائل ما جال علي بن أبي طالب رضى الله عنه وأرسل له الخضر  
عليه السلام فقيراً فقال يا أحمد إن ساكن السماء من حول العرش  
راضون عنك بما صبرت نفسك لله عز وجل ومناقبه كثير مشهور  
توفي رضى الله عنه سنة إحدى وأربعين ومائتين وقد استكمل  
سبعاً وسبعين سنة ولما مرض رضى الله عنه اجتمع الناس والدواب  
على عيادته حتى امتلأت السوارع والدروب فلما قبض صاح الناس  
وعلت الأصوات بالبكاء وأرجت الأرض والدنيا طومة وخرج  
أهل بغداد إلى القبر يصلون عليه فخرروا من حضر جنازته  
من الرجال ثمانية آلاف ومن النساء ستون ألفاً امرأة سوى من كان

في الاطراف والسفن والاسلحة فاهم بذلك يكون اكثر من الف الف  
وفي رواية فبلغوا الف وخمسمائة الف واسلم يومئذ من اليهود  
والنصارى والمجوس رضي الله تعالى عنه **وممنهم ابو محمد سفيان بن**  
**عبيدة** رضي الله تعالى عنه حفظ القرآن وهو ابن اربع سنين  
وكتب الحديث وهو ابن سبع سنين **وكان** يقول من لا تتفتح به فلا  
عليك ان تعرفه وكتب مرة الى اخ له اما ان لك يا اخي ان تستوحش  
من الناس ولقد ادركنا الناس وهم اذا بلغ احدكم الاربعين سنة  
خفي عن معارفه وصار كأنه مختلط العقل من شدة تقيته للموت  
**وكان** اذا اعطاه الناس شيئا يقول اعطوه لفلان فانه اخرج مني  
**وكان** يقول من صبر على البلا ورضي بالفضا فقد كمل امره **وكان**  
يقول خصلتان يعسر عليهما ترك الطمع فيما بايدي الناس واخلاص  
العمل لله **وكان** رضي الله عنه يقول اذا كان نهارى نهار غيبه  
وليلي ليل جاهل فماذا اصنع بالعلم الذي كتبت **وكان** يقول من  
زيد عقله نقص من رزقه **وكان** رضي الله عنه يقول لا اله الا  
الله بمنزلة الماء في الدنيا فمن لم يكن معه لا اله الا الله فهو ميت  
ومن كانت معه فهو حي **وكان** رضي الله عنه يقول ما انعم الله  
عز وجل على العباد نعمة من ان عرفهم لا اله الا الله وان لا اله الا  
الله في الآخرة كالماء في الدنيا **وكان** يقول من فسر حديث من  
عشنا فليس منا وخوف على ان المراد ليس على هدينا وحسن طريقنا  
فقد اساء الادب فان السكوت عن تفسيره ابلغ في الزجر **وكان**  
رضي الله عنه يقول الزهد في الدنيا هو الصبر وانتظار الموت  
وقال حرمله اخرج لي سفيان بن عبيدة رغيث شعير كتمه  
وقال لي دع ما يقول الناس فانه طعامي منذ ستين سنة **وكان**

عشرون الفا

وكان يقول بحسب  
من الشئ ان يترك  
من نفسه فتساردا  
لا يصلح

افضل هو

رضي

رضي الله عنه يقول ليس من حبت الدنيا طلبك ما لا بد منه **وكان** يقول  
ما زرم ممزلة الطيب لا يرد **وكان** يقول اذا كانت نفس المؤمن  
متعلقة بدنيته حتى يقضي فكيف يصاحب الغيبة فان الدين  
يقضي والغيبة لا تقضي ولو ان رجلا اصاب من مال رجل شيئا ثم تورع  
عنه بعد موته فجاهبه الي ورثته لكانت له ولو انه  
اغتابه ثم تورع بعد موته وجا الي ورثته والى جميع اهل الارض فجعلوا  
في حل بما كان في حل فعرض المؤمن اشد من ماله **وكان** رضي الله تعالى  
عنه يقول وصي الخضر موسى عليهما الصلوة والسلام سرا وللعلماء رضي الله  
عنهم سرا فان الملوك سرا فلوان الانبياء عليهم الصلوة والسلام اظهروا  
سراهم للعامة لفسدت النبوة ولو ان العلماء رضي الله عنهم اظهروا  
سراهم للعامة لفسدت عليهم ولو ان الملوك اظهروا سراهم للعامة  
لفسد ملكهم **وكان** رضي الله عنه يقول العلم ان لم ينفعك ضورك  
**وكان** اذا فرغ من صلاة يقول اللهم اغفر لي ما كان **وكان**  
يقول لا يكون طالب العلم عاقلا حتى يرى نفسه دون كل المسلمين  
**وكان** يقول اذا لم تصل الي حفتك الا بالحضومة والسلطان فدعه  
لما ترجوا من سلامة دينك **وكان** يقول كم من شخص يظهر الزهد في  
الدنيا والله مطلع على قلبه انه محب لها **وكان** رضي الله تعالى عنه  
يقول كتمان الفقر مطلوب لانه من الاعمال الصالحة وذلك  
من اشد ما يكون على النفس **وكان** رضي الله عنه يقول انما عرفوا لانهم  
اجتوا ان لا يعرفوا **وكان** رضي الله عنه يقول للجناد عشرة فهاد  
العدو واحد وجهاد النفس تسعة **وكان** يقول ايتوا الصلوة  
قبل النذا ولا تكونوا كالعبدة لا ياتي الصلوة حتى يدعي اليها **وكان**  
رضي الله عنه يقول ما عليك شي اشد من علم لا تعمل به **وكان**

في قبح الغيبة

ان لا يعبر احد ابذنه  
وكان رضي الله عنه  
يقول ان لا يساعلم  
الصلوة والسلام

السود



برجع الامحولا في سرير الميت **وكان** اذ ابكى مع الناس بكاءه كبكا اهل  
 المعناب **وكان** يقول لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يفرح اذ اروي الله  
 عنه الدنيا واعطاها الاقرانه توفي علي رضي الله عنه سنة اربع وخمسين  
 ومائة وتوفي بعده الحسين بثلاثة عشر سنة رضي الله تعالى عنهما امين  
**ومنهم عبد الله بن المبارك رضي الله تعالى عنه** ولد رضي الله  
 عنه سنة ثمان عشرة ومائة وكانوا يتقدمونه في الادب علي  
 سفيان رضي الله عنه **وكان** سفيان الثوري رضي الله عنه يقول  
 جهدت جهدي علي ان ادوم ثلاثة ايام في السنة علي ما عليه ابن  
 المبارك فلم اقدر **وكان** يقدم النظر في سير الصحابة والتابعين  
 علي مجالسة علماء عصره **وكان** يقول اذ كانت سنة ما بين فقرة  
 من الناس الاحضور واجب **وكان** يقول اذ انقل احدكم من القران  
 ما يقيم به صلاة فليستغل بالعلم فانه به تعرف معاني القران **وكان**  
 رضي الله عنه يقول ما بقي في زماننا احد اعرف انه ياخذ النصيحة  
 بانشر ارج قلب **وكان** يقول من شرط العالم ان لا يخطر محبة الدنيا  
 علي باله وقيل له من سفلة الناس قال الذين يتعجبون به بينهم  
**وكان** رضي الله تعالى عنه يقول من علامة من عرف نفسه ان يكون  
 اذل من الكلب **وكان** يقول من ختم نهاره بذكر كتب نهاره ذاكرة  
**وكان** يخبري هذا العمل وكان يقول ربت عمل صغير تقطعه  
 النية ورب عمل كبير تصغره النية **وكان** رضي الله عنه  
 يقتل لحد من البيتين من كلامه . . .  
 وهل يذل الدين الا الملوك . واحبار سوء ورجبائها  
 لقد ربح القوم في جيفة . تبين لذي العلم انتائها  
**وكان** رضي الله عنه يقول مسكين ابن ادم قد وكل به خمسة

وكان يقول العمل بالحسنة  
 قوة في البدن ونور  
 في القلب وضوء في  
 البصر والعمل بالسنة  
 وهين في البدن وظلمة  
 في القلب وعي في البصر  
 ٢٤

وكان رضي الله عنه  
 يقول كيف يدعي  
 الرجل انه اكثر علما  
 وهو اقل حوقا  
 وزهدا

املاك ملكان بالليل وملكان بالنهار عجيان ويذهبان والخامس  
 لا يفارقه ليلا ولا نهارا **وكان** اذا انتهى شيلا لا ياكله الا مع ضيف  
 ويقول بلغنا ان طعام الضيف لا حساب عليه قالوا وكانت سفرة  
 ابن المبارك تحمل علي محلة او مجلنين وقال ابو اسحق الطالقاني  
 رايت بعيرين مملوئين دجاجا مشويا لسفرة ابن المبارك **وكان**  
 رضي الله تعالى عنه يطعم اصحابه الفالودج والخبيص ويظل نهار صائم  
 وما دخل رضي الله تعالى عنه احمام قط وقيل له مرة قد قل المال  
 فقل من صلة الناس فقال ان كان المال قد قل فان العرق قد نفذ  
**وكان** رضي الله تعالى عنه يقول اربع كلمات اخذت من اربعة  
 الاف حديث لا تتقن بامرأة ولا تغترت بمال ولا تحمل معدتك  
 ما لا تطيق وكفم من العلم ما يتفكك فقط **وكان** اذا بلغه عن  
 اصحابه اثم اضا فوالا اليه مسئلة يرسل اليهم ويكسبها بالمتشط  
 ويقول من انا حتى يكتب قولي **وكان** رضي الله تعالى عنه يقول  
 كن محبا للحمول كارهة للشهرة ولا تحب من نكسك بخروجك من  
 الزهد **وكان** يقول سلطان الزهد اعظم من سلطان الرعية لان  
 سلطان الرعية لا يجمع الناس الا بالعصي والزاهد يفر عن الناس  
 فيتبعونه ولما قدم هرون الرشيد الرقة ومعه عبد الله بن  
 المبارك فاجتمع الناس اليه وتقطعت النعال وارتفعت العبرة  
 فاستوفت ام امير المؤمنين من برج قصر الخشب فلما رات الناس  
 وكثرتهم قالت ما هذا قالوا غل خراسان فقالت والله هذا هو  
 الملك لا ملك هرون الرشيد الذي يجمع الناس اليه بالسودا والعصا  
 والشرط والاعوان **وكان** رضي الله عنه اذا قرأ شيئا من كتب  
 الوعظ كانه بقره من الحيوان لا يتقدم احد من يدنو منه ولا يساله

انك تحب الحمول فترفع  
 نفسك وكان رضي الله  
 يقول دعوا كالتزهد  
 من نفسك

عن يحيى وقيل له ان جماعة من اهل العلم ياخذون من الناس الزكوات فقال  
فما صنعت ان منعناهم وقفوا عن طلب العلم وان رخصناهم حصلوا العلم  
وتحصييل العلم افضل **وكان** يقول لان اودة درهما من شبهة احب الي  
من ان تصدق بستمائة الف الف وقيل له ما التواضع قال التكبر علي  
الاغنيا وبلغ ابن المبارك عن اسعيل بن عليه انه قد ولي الصدقات  
فكتب اليه ابن المبارك

يا جاعل العلم له بازيا • يضطاد به اموال المساكين  
احتلت للدينا ولذاتها • بحيلة تذهب بالدين  
وصرت بمنونا نصفا • بعد ما كنت دوا للمجانين  
ابن روايتك والقول • في لزوم ابواب السلاطين  
ان قلت اكرهت فاهكذا • ذلك حمار الشيخ في الطين

**وذكر** لعبد الله ما كان عليه يوسف بن اسباط من العبادة فقال  
لقد ذكرتم قوما يستغي بذكرهم ولكن ان فعل الناس جميعهم ذلك  
فمن لسن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن لعيادة المرضي وشهود  
الجنايز وعد النوا من القرب وقيل له كيف تعلم الملايكة ان الانسان  
قد همر حسنة فقال رضي الله تعالى عنه مجدون **وكان**  
يقول عجبت لطالب العلم كيف تدعوه نفسه الي محبة الدنيا مع  
ايمانه بما حمل من العلم **وكان** يقول ان الرحمة تنزل عند ذكر الصالحين  
ويرجع رضي الله عنه من مرو الي الشام في رذ قلم كان استعان وشبه  
في رحله **وكان** يقول كاذ الادب ان يكون ثلثي الدين **وكان**  
قليل الخلاف علي اصحابه ويبتد

واذا صاحبت فاصح ماجدا ذاعفان وحييا وكرم  
قوله للشي لا ان قلت لا واذا قلت نعم قال نعم

وكان

**وكان** يقول حق علي العاقل ان لا يستخف بثلاثة بالعلماء والملاطين  
والاخوان فان من استخف بالعلماء ذهبت اخرته ومن استخف  
بالسلطان ذهبت ديناه ومن استخف بالاخوان ذهبت مروته **وكان**  
يقول لا يقل احدكم ما اجرا فلان علي الله تعالي فان الله تعالي  
اكرم من ان يحترمي عليه ولكن ليقل ما اغر فلان بالله **وكان**  
يقول بحامو الرجال في اللحا والاكمام وبحامو النساء تحت القميص  
**وكان** يقول ليس من الدنيا قوت اليوم فقط **وكان** يقول  
ما اودعت شيئا قط تخابني **وكان** ينشد اذا وادع نخضا وهون  
وجدي ان فرقة بيننا فراق حياة لا فراق ممات **وكان** رضي الله  
تعالى عنه يقول لا يخرج العبد عن الزهد اسماك الدنيا ليصوت  
بوجهه عن سوال الناس وقيل له ان شيان يزعم انك مرعي  
فقال كذب شيان انا خالفت المرجية في ثلاثة اشيا فانهم يزعمون  
ان الامان قول بلا عمل وانا اقول هو قول وعمل ويزعمون ان  
تارك الصلاة لا يكفر وانا اقول انه يكفر ويزعمون ان اليمان  
لا يزيد ولا ينقص وانا اقول انه يزيد وينقص رضي الله عنه توفي  
سنة احدى وثمانين ومائة ودفن لهيت مدينة معروفه علي  
الغزاة لما رجع من الغزو وكانت اقامته بخراسان رضي الله عنه  
ومولده سنة ثمان عشرة ومائة رضي الله تعالى عنه **ومنهم**  
**عبد العزيز بن ابي رواد** رضي الله تعالى عنه ذهب بصره  
عشرين سنة فلم يعلم به اهله ولا ولد وقال شعيب بن حرب جلت  
الي عهد العزيز خمسمائة مجلس ما احسب صاحب الشمال كتب عليه شيئا  
وقال يوسف بن اسباط مكث عبد العزيز اربعين سنة لم يبرف  
بعض طرفه الي السماء وقيل له كيف اصبت فبكي فقيل له في ذلك

قوله

فقال كيف حال من هو في عقلة عظيمة عن الموت مع ذنوب كثيرة قد احاطت  
به واجل يسرع كل ساعة في عمره ولا يدري ايصير الى الجنة ام الى النار  
توفي رضي الله عنه بمكة سنة تسع وخمسين ومائة رضي الله تعالى عنه  
**وممنهم ابو العباس ابن السماك رضي الله عنه كان يقول من**  
شرط الزاهد ان يفرح لتحويل الدنيا عنه **وكان** يقول لقد صمت  
الاذان في زماننا هذا عن الموعظة وذهلت القلوب عن المنافع  
فلا الموعظة تنفع ولا الواعظ ينفع **وكان** يقول يا اخي هب الى الدنيا  
كلها في يدك فانظروا في يدك منها عند الموت **وكان** يقول كم من مذكر  
الله تعالى وهوله ناس وكم من ذاع الى الله تعالى وهو فاتر من الله  
وكم من تال كتاب الله تعالى وهو مستخ من آيات الله تعالى توفي  
رضي الله عنه بالكوفة سنة ثلاث ومائتين ومائة **وممنهم ابو عبد الرحمن**  
**محمد بن النضر الحارثي رضي الله عنه كان كثيرا للعبادة راقبه شخص**  
اربعين يوما وليلة فمراة نائما لا ليلا ولا نهارا وقال يوسف بن  
اسباط شهدت غسل ابي عبد الرحمن حين مات فلو اخرج كل لحم عليه  
ما بلغ رطلا وسعلته العبادة عن الرواية **وكان** اذا ذكر الاخرة  
اضطربت مفاصله ويقول يا سلام سلم رضي الله تعالى عنه **وممنهم**  
**محمد بن يوسف الاصمعي رضي الله تعالى عنه كان ابن المبارك**  
رضي الله عنه يسميه عروس العبادة والزهاد **وكان** يقول لنفسه  
هب انك قاض فكان يكون ماذا هب انك عالم فكان يكون  
ماذا هب انك محدث فكان يكون ماذا الامر من وراء ذلك  
**وكان** اذا راى نصرانيا اكرمه وامنه وامنه وامنه يبتغي بذلك ميلا  
الى الاسلام **وكان** رضي الله تعالى عنه يقول ذهب اصحابنا  
الى رحمة الله تعالى ودفعنا نحن الى جسوس هذه الدنيا وبعثوا اليه

بالميفرقة فاني وقال السلامة مقدمة **وكان** رضي الله عنه لا يتام  
الليل لاسا ولا صيفا ولكن يتمدد بعد طلوع الفجر ساعة ثم يقوم ويتوضا  
**وكان** اذا اصبح كان وجهه وجه عروس توفي رضي الله عنه وهو ابن  
ثيف وثلاثين سنة اربع ومائة رضي الله تعالى عنه **وممنهم يوسف**  
**ابن اسباط رضي الله تعالى عنه كان يقول غاية التواضع ان تخرج**  
من بيتك فلا تترى اخدا الا رايت انه خير منك **وكان** رضي الله عنه  
يقول لو ان شخصا ترك الدنيا كما تركها ابو ذر وابو الدرداء ما قلت  
له زاهد وذلك لان الزهد لا يكون الا في الحلال المحض والحلال  
المحض لا يعرف اليوم واقام اربعين سنة ليس له الا قيصان اذا غسل  
احدهما باليس الاخر **وكان** رضي الله تعالى عنه يعمل الخوص ويتقوت  
به حتى مات رضي الله تعالى عنه ومرض مرة فانقح بطبيب من اطبا  
الخليفة وهو لم يقم فلما اراد الانصراف اعلموه به فقال طهر ما عادت  
فقال لو ادينارة فقال اعطوه هذه القرعة ففتحوها فوجدوا فيها خمسة عشر  
دينارا فقال انما فعلت ذلك ليلا يعتقد ان الخليفة اكبر مسرورة  
من الفقير **وكان** يقول ما احب ان اخدا يفر من الشر الا وقع في  
اسم منه فاصبر واحتمل تحوله الله تعالى عنكم بفعله **وكان** يقول من  
قرا القرآن ثم مال الى محبة الدنيا فقد اخذ آيات الله هزوا **وكان**  
يقول العالم مخفي ان يكون خيرا عماله اضرع عليه من ذنوبه **وكان**  
رضي الله عنه يقول دخلت المصيعة فاقتلت اهلا علي فما وجدت  
قلبي لا بعد سنتين توفي رضي الله عنه سنة ثيف وتسعين ومائة  
وليس على جسمه اوقية لحم رضي الله عنه **وممنهم حذيفة المرعشي**  
رضي الله تعالى عنه كان يقول رضي الله عنه قال لي انسان  
ما عملك عمل من يؤمن بيوم الحساب لقلت له صدقت فلا تكفر عن

وثنائين

بمينك **وكان** يقول ان لم تحف ان يعد بك الله على خير اعمالك فانت هالك  
**وكان** يقول لو لا اخشي ان التصع لاني قلان لاجتمعت به ولكن بلغوم  
 عنى السلام **وكان** يقول لا اعلم شيئا من اعمال البر افضل من لزوم المرء  
 بيته ولو كانت لي حيلة في الخروج الي هذه الفرائض مخلصني لفعلت  
 توفي رضي الله عنه سنة سبع ومايتين رضي الله تعالى عنه **وممنهم**  
**اليمان بن معاوية الاسود** رضي الله تعالى عنه كان يقول كل  
 اخواني خير مني لانهم كلهم يرون لي الفضل عليهم **وكان** يقول يقبح  
 علي كامل القرآن ان يسقى في تحصيل اقل من جناح بقوضة او يراحم  
 عليها **وكان** قد ذهب بصره فاذا اراد ان يقرأ في المصحف ردا لله  
 تعالى عليه بصره فاذا ارد المصحف ذهب بصره واستطال شخص في عرضه  
 ثمغته الناس فقال دعوه يشتغني ثم قال اللهم اغفر لي لذيبي الذي سلط  
 علي به هذا **وكان** يلتقط الخزوق من المزابل ويغسلها سكر يطبقها علي  
 بعضه ويستتر بعورتها ويقول اماننا اللبسان كما الله تعالى في دار  
 البقا يحيي الله تعالى عنه **وممنهم مسلم بن ميمون الخواص**  
 رضي الله تعالى عنه مات بطبرية كان رضي الله تعالى عنه يقول كنت  
 اقرأ القرآن فلا اجد له خلاوة فقلت لنفسي اقرايه كأنك تشعبه من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فجأت خلاوته ثم اردت زيادة فقلت  
 لنفسي اقرايه كأنك تشعبه من اجبر بل عليه سلام ينزل به علي النبي صلى الله  
 عليه وسلم فزادت خلاوته ثم قلت اقرايه كأنك تشعبه من رب  
 العالمين فجأت الخلاوة كلها **وكان** يقول من طلب الحلال لم يجد  
 رغبيا كاملا يخرج له لضيف **وممنهم ابو عبيدة الخواص** رضي الله  
 تعالى عنه كتب مرة الى اخوانه انكم في زمان قل فيه الورع وخيل  
 فيه العلم مفسدوا فاحتوا ان يعرفوا بحمدكم وكرهوا ان يعرفوا باضاعة

العلم

العمل به فظفوا فيه بالراي ليزنوا ما دخلوا فيه من الخطايا قد نوب بهم ذنوب  
 لا يستغفر منها ومكث رضي الله عنه سبعين سنة لم يرفع بصره الي السماء  
 حيا من الله عز وجل **وكان** لا يستطيع ان يقرأ سورة القارعة ولا ان  
 تقرأ عليه رضي الله تعالى عنه **وممنهم ابو بكر بن عتياب** رضي الله  
 عنه كان رضي الله عنه يقول مسكين محبت الدنيا يستطمنه درهم  
 فيظل نهان يقول انا لله وانا اليه راجعون وينقص عمره ودينه ولا  
 يحزن **وكان** يقول ادني ضرر المتطق الشهرة وكفي بها فتنة بليية  
**وكان** زاهدا ورعا وكان رضي الله عنه يقول رايت عجوزا مشوهة  
 حذبا تصفق بيديها وحواليها خلق يتبعونها ويفتقون فلما حاذت متني  
 اقبلت علي وقالت آه لو ظفرت بك صنعت بك ما صنعت لحوالي  
 ثم بكى **وكان** يقول ختمت ثمانية عشر الف حجة واودت لو كانت سببا  
 للمصمخ عن زلة واحدة وقعت فيها توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة وله  
 ثلاث وتسعون سنة رضي الله تعالى عنه **وممنهم ابو علي الحسين**  
**ابن يحيى الخشبي** رضي الله تعالى عنه كان يقول ما في حصن من  
 دار ولا مغار ولا قيد ولا غل ولا سلسلة الا واسم صاحبها مكتوب عليها  
 فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **وكان** رضي الله عنه يقول  
 من حكمة لقمان ان لا يطا بساطك الا راغت اوراها فاما الراهب  
 منك فادن مجلسه وتصل في وجهه واياك والغز من ورايه واما  
 الراهب فيك فاظهر له البشاشة مع صفا الباطن وابذل له النوال قبل  
 السؤال فانك متى لجاته الي السؤال اخذت من حتر وجهه ضعف  
 ما اعطيته رضي الله تعالى عنه **وممنهم وكيع بن الجراح** رضي الله تعالى  
 عنه كان رضي الله عنه يقول الزهد لا يكون الا في الحلال والحلال  
 قد فقد فانزل الدنيا بمنزلة الميتة وخذ منها ما يقينك فان كانت

واسمهم وهم وصور اوى  
 عام الا و في اهل السنة  
 المشهورين

حلالا كنت قد زهدت فيها وان كنت حراما اخذت منها ما يقيمك لانه هو  
الذي محل لك منها وان كانت شبهت كان اعتبارا يسيرا قلت وقوله  
قد فقد اي بالنظر طاله ومقامه فاهم كانوا يعدون التفتيش لغاشر  
يد قبله واجبا ومن لم يفتش لعاشر يدا لا يكون له طعاما والله تعالي  
اعلم **وكان** رضي الله عنه يقول طريق الله بضاعة لا يرتفع فيها الاكل  
صادق **وكان** يصوم الدهر ويحتم القرآن كل ليلة **وكان** اذا اذاه  
شخص يرفع التراب على راس نفسه ويقول لولا ذنبي ما سلط علي  
هذا ثم يكثر من الاستغفار حتى يسكت ذلك المؤذي عنه ولد رضي  
الله عنه سنة تسع وعشرين ومائة وتوفي سنة سبع وتسعين ومائة  
بطريق العراق حين رجع من الحج وله ست وستون سنة رضي الله  
تعالى عنه **ومنهم عبد الرحمن بن مهدي** رضي الله تعالى عنه  
كان رضي الله عنه يحتم القرآن كل ليلة ويتجد بنصف القرآن **وكان**  
اخوانه اذا جلسوا اليه كانوا على رؤسهم الطير وضحك واحدهم  
في حلقته يوما فقال يطلب احذكم العلم وهو بضحك لا يجلس هذا  
شهرين تمنعه حضور شهرين ثم استغفر فقال له انما ينبغي طلب  
العلم والعبد سبكي لانه يريد به اقامة الحجة على نفسه وقل ان يريد  
به العمل وقام ليلة الى الصباح ثم رقاب نفسه على الفراش فنام من ليله  
عن صلاة الصبح فسمع الفراش شهرين **وكان** يقول لا اغبط اليوم  
الا مؤمنا في قبره ولد سنة خمس وثلاثين ومائة وتوفي سنة ثمان  
وتسعين ومائة **ومنهم محمد بن اسلم الطوسي** رضي الله تعالى  
عنه كان يقول عليكم باتباع السواد الاعظم قالوا له من السواد فقال  
هو الرجل العالم والرجلان المتسكان بسنة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وطريقته وليس المراد به مطلق المسلمين فمن كان مع هذا

الرجل او الرجلين وتبعه فهو الجماعة ومن خالفه فقد خالف اهل الجماعة  
**وكان** يخفي عمله النطوع ويقول لو امكنني ان اخفيه عن الملكين  
لفعلت **وكان** اذا دخل داره يبكي حتى يرحمه اولاده فاذا اخرج غسل  
وجهه واكتحل **وكان** يخرج بعد فتنه بالليل وهو ملثم لا يعرف احد  
**وكان** لا يأكل الشعير الاسود ويقول انه يصير الى الكنيف يعني البطن  
**وكان** يقول لو ان احذكم اشترى طعاما وبالغ في طيب طعمه وراحته  
ثم القاها في الحش لقلتم هذا المجنون واحذكم ليلا ونهارا يطرح ذلك  
في الحش يعني بطنه فلا يضحك على نفسه توفي رضي الله عنه سنة  
ست وعشرين ومائتين رضي الله عنه **ومنهم محمد بن اسمعيل**  
**بخاري** رضي الله تعالى عنه كان رضي الله تعالى عنه من العلماء العا  
نستزل الرحمة عند ذكره **وكان** رضي الله عنه صائم الدهر وجاع  
حتى انتهى اكله كل يوم الى ثمرة او لوزة ورعا وحيا من الله تعالى سنة  
مترودة الى الخلا ولد رضي الله عنه بخاري سنة اربع وتسعين ومائة  
وتوفي رضي الله عنه ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين  
ودفن نحو نيك قرية على فرسخين من سمقند **وكان** يقول المادح  
والذام من الناس عندي سوا **وكان** يقول ارجو ان القي الله تعالي  
ولا يظالمني ابني اغنيت احدا وما اشترى شيئا وباعه قط **وكان**  
زاهدا ورعا كان ينام في الظلام وربما قام في الليل نحو العشرين  
مرة يقدح الذناد ويسرج ويكتب احاديث ثم يضع راسه **وكان**  
يصلي كل ليلة اخر الليل ثلاث عشرة ركعة بوتر واحدة منها **وكان**  
يصلي باصحابه في ليالي رمضان كل ليلة ثلاث القرآن ويحتم كل ثلاث  
ويقول عند كل حتم دعوة مستجابة وما وضع حديثا في الصحيح الا وصى  
عقبه ركعتين شكرا لله عز وجل **وكان** رضي الله عنه يا كل من ابيه

ملين

مال

لكونه خلا لا وكان ابو يقول ما اعلم من مالي درهم احمر لعل ولا شبهة  
ومناقبه كثيرة مشهورة رضي الله تعالى عنه **ومنهم يزيد بن هرون**  
**الواسطي** رضي الله عنه قال احمد بن سنان ما رايت عالما قط احسن  
صلاة منه كان يقوم كأنه اسطوانة **وكان** رضي الله عنه يقول من  
طلب الرياسة في غير اوانها حرما في وقت اوانها **وكان** اذا  
صلى العشاء لا يزال قائما يصلي حتى الغداة نيفا واربعين سنة وكانت  
عيناه جميلتان فلم يزل يبكي حتى ذهبت الاوي وعمت الاخرى  
وقال له مرة انسان ابن تلك العينان للجميلتان فقال ذهب  
بها بك الاسحار توفي رضي الله عنه سنة ست ومائتين **ومنهم**  
**يونس بن عبيد** رضي الله تعالى عنه كان رضي الله عنه يقول  
يعرف ويرع الرجل بكلامه اذا تكلم **وكان** رضي الله عنه يقول البر كله  
قد يشوبه شيء الا ما كان من حفظ اللسان فانه من البر ولا يشوبه شيء  
وذلك لان الرجل قد يكفر الصلاة والصيام وينظر على الحرام  
ويقوم الليل ويؤذي بذلك ويقع في اللغو وشهاوة الزور  
واذا حفظ لسانه ارجوا ان يبر عمله كله **وكان** يقول لو اني وجدت  
درهما من حلال لا شترت به بترائم جعلته سويقا ثم سقيته للرضي  
فكل مريض شرب منه شفاؤه الله تعالى **وكان** رضي الله عنه  
يقول حصلت ان اذا حصلهما العبد صلح ما سواه ما امر صلاته ولسانه  
**وكان** يقول لا يزال العبد يخير ما دام يبصر ما يفسد عمله **وكان**  
يقول ما صلح لسان احد الا صلح في سائر عمله **وكان** يقول اني  
لا عرف ما ية خصلة من البر ما في واحدة منها توفي رضي الله عنه  
سنة تسع وثلاثين ومائة **ومنهم عبد الله بن عون** رضي الله  
تعالى عنه قال بكر رضي الله عنه كان ابن عون يقول لا ينبغي

للعاقل

للعاقل ان يعاتب احدا في زماننا هذا فانه ان عاتبه اعقبه باشر  
مما عاتبه عليه **وكان** ابن بكر يقول ما رايت ابن عوف عازم احدا  
قط لشغله بنفسه وبما هو صابر اليه **وكان** رضي الله عنه اذا ضل  
الغداة جلس في مجلسه مستقبل القبلة يذكر الله عز وجل الى طلوع  
الشمس ثم يقبل على اصحابه **وكان** ما لك ليلته يصوم يوما ويفطر  
يوما **وكان** طيب الريح حسن الملبس وكان محلوا في بيته صائما  
ممتكرا وما دخل حاما قط **وكان** يكره ان يطلع احدا على شيء من  
اعماله واخلاقه الحسنة **وكان** ابن مهدي رضي الله عنه يقول  
صعبت عبد الله بن عون اربعا وعشرين سنة فما اعلم ان الملايكة  
كبتت عليه خطية واحدة **وكان** بارا بوالده لم ياكل معها قط  
في وعاف قيل له في ذلك فقال اخاف ان يسبق بصرها الي لقمته  
فاخذها ودعته امه يوما لحاجة فاجابها برفع القوت فاعتق ذلك  
اليوم رقتين كفاة لرفع صوته على صوتها **وكان** له دور كثيرة  
يبنيها للسكان ولا يكره لاحد من المسلمين خشية ان يروهم  
عند طلب الاجرة توفي رضي الله عنه سنة احدى وخمسين ومائة  
رضي الله عنه **ومنهم عبد الله القنوري** رضي الله تعالى عنه  
كان رضي الله عنه يقول اعمال الصادقين بالقلوب واعمال  
المرايين بالجوارح **وكان** يقول في القلب وجع لا يبريه الا  
حبت الله تعالى **وكان** رضي الله عنه يقول من الزم نفسه شيئا  
لا يحتاج اليه ضيع من احواله ما يحتاج اليه **وكان** يقول اذا لم  
تنفع بكلامك كيف ينتفع به غيرك **وكان** يقول من تاول بالسن  
استل بالبدع **وكان** يقول من ادعى انه من اهل الطريق ضعف من  
فعل اذ ابا ولم تمت حتى يفتضح ومن من اهل لم تمت حتى

تشد إليه الرجال **وكان** يقول كم من يضر دعوي العبودية ولا يظهر  
عليه الا اوصاف الربوبية **وكان** يقول من اعظم اخلاق الرجال  
ان تسلم الناس من سوء ظنك **ومنهم عبد الله بن عبد العزيز**  
رضي الله تعالى عنه كان رضي الله عنه مستبدا يسكن للقابر **وكان**  
تاركا لمجالسة الناس ويقول ما رايت او عظ من قبر ولا اسلم  
للدين من الوحدة **وكان** يقول من غفلتك عن الله تعالى ان  
تمز على ما يسخط الله عز وجل فلا تنهي عنه خوفا من الناس ومن ترك  
الامر بالمعروف خوفا من الخلق من شرت منه هيبه الله عز  
وجل **وكان** يقول ان الرجل يسرف في ماله فيسحق الحجر عليه فكيف  
من يسرف في اموال الناس توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة اربع  
وثمانين ومائة وهو ابن ست وستين سنة رضي الله تعالى عنه  
**ومنهم ابواسحق ابراهيم النهوري** رضي الله تعالى عنه  
صحب ابراهيم بن ادهم **وكان** من اهل التوكل والتجريد توفي رضي  
الله عنه بقزوين **وكان** اهل هراة يعظونه فحج متجردا فكان  
من دعايه في تلك الحجة اللهم اقطع رزقي عن اموال اهل هراة وزهدم  
في فكان بعد جوعه من الحج ياتي عليه الايام الكثيره لا يطعم فيها  
شيا فاذا امر سوق هراة سبوه وقالوا هذا ينفق في كل يوم و ليلة  
كذا كذا **وكان** يقول اقم في البادية لا اكل ولا اشرب ولا  
استهي شيا فغارضتني نفسي ان ابي مع الله تعالى خالفا لغيره ان  
كلمني رجل عن تميني فقال يا ابراهيم تراهي الله عز وجل في سترك  
ثم قال ان تدري كم هاهنا المراكل ولم اشرب ولم اشته شيا وانا من  
مطروح قلت الله اعلم قال ثمانين يوما وانا استحي من الله عز وجل ان  
يتبع لي خاطرک ولو اقسمت على الله تعالى ان يجعل لي هذا الشجر

يحيى

ذهبها

ذهبها لعل فكان ذلك تبيها لي رضي الله تعالى عنه **ومنهم ابونعيم**  
**الاصمغاني** رضي الله تعالى عنه صاحب الحلية والطبقات وغيرها  
ولد رضي الله تعالى عنه سنة ست وثلاثين وثلثمائة وتوفي باصفهان  
سنة ثلاثين واربعماية عن اربع وتسعين سنة اخرجه اهل اصفهان  
ومنعوه من الجلوس في الجامع فنولي على اصفهان السلطان محمود بن  
ستين وولي عليهم واليامن قبله ورجل عنهم فوثب اهل اصفهان  
وقتلوه فرجع محمود اليها وامنهم حتى اطمانوا ثم قتلهم حتى اتي على كثير  
من نصفهم وكانوا يعدون ذلك من كرامة ابي نعيم رضي الله تعالى  
عنه واملا كتاب الحلية من صدره بعد ان نيف على الثمانين سنة رضي  
الله تعالى عنه **فصل** في ذكر جماعة من عباد النساء الصالحات رضي  
الله تعالى عنهن **منهن** معاذة العدوية رضي الله تعالى عنها كانت  
اذا اجاها النهار قالت هذا يومى الذي اموت فيه فانتام حتى تمسي  
واذا اجا الليل قالت هذه ليلى التي اموت فيها فانتام حتى تصبح  
**وكانت** اذا اغلظها النوم قامت تجالت في الدار وهي تقول يا نفس  
النوم املكك ثم لا تزال تدور الى الصباح تخاف الموت على غفلة  
ونوم **وكانت** تقصلي في اليوم والليله ستايرة ركعة ولم ترفع بصرها  
الى السماء اربعين عاما ولما مات زوجها لم تتودعها حتى ماتت ادركت  
معاذة رضي الله عنها عايشة رضي الله عنها وموت عنها **ومنهن**  
رابعة العدوية رضي الله تعالى عنها كانت رضي الله عنها كثيرة البكا  
والحزن **وكانت** اذا سمعت ذكر النار غشي عليها زمانا وكانت تقول  
استغفارنا يحتاج الى استغفار **وكانت** ترد ما اعطاه الناس لها وتقول  
لا حاجة لي بالدنيا **وكانت** بعد ان بلغت ثمانين سنة كانا شن بالي  
نكاد تسقط اذا امست **وكان** كفنهم لم يزل موضع اعلمها **وكان**

73

ومنهم عمه امرأة جسد الاسدي البرية قالت له ان كان لك في رزق فكل فيقول راجعا  
رضي الله عنها كانت عنها رضي الله تعالى عنها **ومنهم امة للجليل** رضي الله تعالى  
تقوم الليل كله فاذل عنها كانت من العابدات الزاهدات فاختلف مرة العابدون في  
حاشا السر قالت لزوجه تعريف الولاية علي اقوال فقالوا امضوا بنا الى امير الجليل فقالوا لها  
فمن يارجل فقد ذهب الليل ما الذي عندك من تعريف الولاية فقالت ساعات الوالي ساعات  
وجاء النهار وانقضت شغل عن الدنيا ليس لولي في الدنيا يتفرغ فيها لسعي دون الله عز  
موقف المولى الا علم ثم قالت لو احد منهم من حدك ان وليا لله تعالى له شغل بغير  
وسارت قوافل الصالحين **ومنهم عبيدة بنت ابي كلاب** رضي الله تعالى عنها  
وانت متاخرة استقلت الله فكذبوا رضي الله تعالى عنها **ومنهم عبيدة بنت ابي كلاب**  
من عينها مرة تقول رضي الله تعالى عنها كانت تتردد الى مالك بن دينار وسمعت شخصا  
لها ما حال وجه عبيدة يقول لا يبلغ الغنى حقيقة التقوي حتى لا يكون شيء احب اليه من  
فقلت وجه قلبي اشهد القدرم علي الله تعالى فخرت مغشيا عليها **وكانت** تقول لا ابالي  
رضي الله تعالى عنها او اسببت **وكانت** الناس يقدمونها علي رابعة  
دخل عليها الغابدون رضي الله عنهم يوما يزورونها فقالت لهم  
ما سئلكم قالوا نسالك الدعاء فقالت لو ان الخاطبون خرسوا ما تكلمت  
عجوزكم من البكم ولكن الدعاسنة ثم قالت جعل الله ذلكم من بيتي  
الجنة وجعل ذكر الموت مني ومنكم علي بال وحفظ علينا الايمان  
الى الممات وهو ارحم الراحمين **ومنهم شعوانة** رضي الله تعالى  
عنها كانت رضي الله عنها لا تفر عن البكا فقبل لها في ذلك فقالت  
والله لو ددت ابني حتى تنقطع دموعي ثم ابني دما لا يبقي  
جارجة من جسدي فيها دم **وكانت** تقول من لم يستطع البكاء  
فليرحم الباكين فان الباكي انما يبكي لموقية بنفسه وما جني عليها  
وما هو صاير اليه **وكانت** تبكي وتقول الهي انك لتعلم ان العطشان

ساعات

حتى

من

من حبك لا يروي ابدا **وكانت** التي تخدعها تقول من مند وقع بكري  
علي شعوانة ما سلت قط الي الدنيا ببركتها ولا استصغرت في عيني احدا  
من المسلمين **وكان** الغضيل بن عياض رضي الله عنه ياتيها ويتردد  
اليها ويسالها الدعاء رضي الله تعالى عنها **ومنهم امنة الرملية** رضي  
الله عنها كان بشر بن الحارث رضي الله عنه يزورها ومرض بشر  
مرة فعلاته امنة من الرملة فبينما هي عنده اذ دخل الامام احمد بن  
حنبل رضي الله عنه بعوده كذلك فتطر الى امنة رضي الله عنها  
فقال لبشر من هذه فقال له بشر هذه امنة الرملية بلغها مرضي  
فجأت من الرملة تعودني فقال احمد رضي الله عنه لبشر رضي الله عنه  
فاسالها تدعونا فقال لها بشر رضي الله عنه ادع الله لنا فقالت  
اللهم ان بشر بن الحارث و احمد بن حنبل يستجيران بك من النار  
فاجرهما يا ارحم الراحمين قال الامام احمد فلما كان من الليل طرحت الى  
رقيقة من الهوى ما كوتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد فعلنا ذلك ولدينا  
مزيد رضي الله تعالى عنها **ومنهم منقوسة ابنت زيد بن ابي**  
**الغوارس** رضي الله عنها كانت اذا مات ولدها تقنع راسه في حجرها  
وتقول والله لتقدمك امامي خير عندي من تاخرك بعدي ولصبري  
عليك اولي من جزعني عليك ولكن كان فراك حسرة فان في توقع  
لجرك خيرة ثم تستد قول عمرو بن معدى كرب رضي الله عنه  
وانا لقوم لا تفيض دموعنا على مالك منا وان قسم الظهر  
رضي الله عنها **ومنهم السيدة نفيسة رضي الله عنها** ابنة الحسن  
ابن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنها ولدت رضي  
الله عنها بمكة كان مولدها سنة خمس واربعين ومائة ونشأت في العباداة  
وتزوجت باسحق المومني ورزقت منه ولدين التام وام كلثوم

٥



عجب وكبير وازداد الغمامة **وكان** رضي الله عنه يقول العيبة فأكهة  
 القرا واجتمع رضي الله عنه هو وشعيب بن حرب في الطواف فقال  
 يا شعيب ان كنت تظن ان شهيد الموقف والموتم اشرف مني ومنك  
 فليس ما ظننت **وكان** رضي الله عنه يقول من طلب الخبايا عيب  
 صار بلا اخ **وكان** يقول لا تقواخي من اذ اغضب منك كذب عليك  
**وكان** رضي الله عنه يقول بطلت الاخوة اليوم كان الرجل يحفظ  
 اولاد اخيه حتى يبلغوا رشدهم كالأهم اولاده **وكان** يقول ليس  
 باخيك من اذ امنعته شيئا طلبه منك غضب منك **وكان** يقول  
 كان لقمن قاضيا على بني اسرائيل جمع كونه عبدا حبشيا بصدقه في  
 الحديث وتركه لما لا يعنيه **وكان** رضي الله عنه يقول طول الصراط  
 خمسة عشر ألف فرسخا فانظر يا اخي اي رجل تكون وسأله اسحق  
 ابن ابراهيم ان تحذره فقال له الفضيل رضي الله عنه لو طلبت  
 مني الة تافير لكان ايسر علي من الحديث **وكان** رضي الله تعالى  
 عنه يقول من قرأ القرآن سيحل يوم القيمة كما تسيل الأنبياء عليهم  
 القتلة والسلام عن تبليغ الرسالة فانه وارثهم **وكان** رضي الله تعالى  
 عنه يقول عالم الآخرة علمه مستور وعالم الدنيا علمه منشور فاتبعوا  
 عالم الآخرة واحذروا عالم الدنيا ان تجالسوه فانه يفتنكم بغيره  
 ورؤيته ودعوة العلم من غير عمل او العلم من غير صدق **وكان**  
 رضي الله تعالى عنه يقول لو ان اهل العلم زهدوا في الدنيا لخفضت  
 لهم رقاب الجبابرة وانقادت الناس لهم ولكن بدلوا علمهم لا بنا  
 الدنيا ليصيبوا بذلك مما في ايديهم فذلوا وها نوا على الناس ومن  
 علامة الزهد ان يفرحوا اذا اوصفوا بالجهل عند الامراء ومن دانا هم  
**وكان** رضي الله تعالى عنه يقول من عرف ما يدخل جوفه كان عند الله

من صوره

من بعده ويعود

طول الصراط

كل من سئل عن علمه مستورا  
 سئل عن علمه منشورا  
 سئل عن علمه مستورا  
 سئل عن علمه منشورا

تعالى

تعالى صديقا فانظر من ان يكون مطعمك بامسكين رضي الله تعالى عنه  
**ومنهم ابو اسحق بن ادهم** بن منصور رضي الله تعالى عنه  
 كان من كورة بلغ من اولاد الملوك ومن كلامه رضي الله تعالى عنه  
 من علامة العارف بالله تعالى ان يكون اكبر همه الخير والعبادة واكثر  
 كلامه الشاؤ المدح **وكان** رضي الله عنه يتمثل كثيرا بهذا البيت  
 للفة تجر يش الملح الكلهاء الذم من ثمرة تحشى بزنبور  
**قلت** ومعنى حسوها بزنبور ان يكون في باطنها غلة كان يعطاها  
 لاجل دينه وصلاحه ولولا ذلك ما اعطاها له فمن ادب هذه  
 ان تزد على صاحبها ولا تقبل الامن يعلم انه يحبه على اي حال كان  
 فمذهبه هي التي ليس فيها زنبور والله اعلم **وكان** رضي الله عنه يقول  
 انقل الاعمال في الميزان انقلها على الابدان ومن في العمل وفي  
 الاجر ومن لم يعمل رحل من الدنيا الى الآخرة صفر اليدين وصحبت  
 رضي الله عنه رجلا فلما اراد ان يفارقه قال له الرجل ان كنت  
 رايت في عينا فبنتهي عليه فقال له ابراهيم اني لمرار فيك  
 يا اخي غيبا لاني لاحظت بك بعين الوداد فاستحسنت كلما رايت  
 منك فسل غيري **وكان** رضي الله تعالى عنه يقول اني لانتفي المرض  
 حتي لا تجب على الصلاة في الجماعة ولا اري الناس ولا يروني **وكان**  
 يغلق باب من خارج فيجي الرجل فيجده مغلقا فيذهب **وكان**  
 رضي الله عنه يقول في تفسير قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها  
 للذين لا يريدون علوا في الارض من حيث العلوا ان يستحسن  
 شسع نعلك على شسع نعل اخيك **وكان** يقول ثلاثة لا يلامون  
 عا ضجر المريض والقائم والمسافر **وكان** رضي الله عنه يقول بلغني  
 ان العبد يحاسب يوم القيمة بحضرة من يعرفه ليكون ابلغ في

28

فضيحتة **وكان** يقول ما صدق الله عبدا حجت الشهرة بعلم او بعمل  
او كرام **وكان** رضي الله عنه يقول اذ لم يجد الطعام الحلال يا كل  
التراب وملك شهرا يا كل الطين وقال لولا ان اخوف ان  
اعين علي نفسي ما كان لي طعام الا الطين حتي اجد الحلال الي ان  
اموت **وكان** يقل الاكل ما استطاع ويقول لا يحفل الحلال الرف  
حتى كان يصلي خمسة عشر صلاة بوضوء واحد **وكان** رضي الله عنه  
يقول اطلبوا العلم للعمل فان اكثر الناس قد غلطوا حتي صار علمهم  
كالجبال وعلمهم كالذر وكنت اذا رايتته كأنه ليس فيه روح لولمحتته  
الروح لوقع وقال لبعض العلماء عظمي فقال كن ذنبا ولا تكن راسا  
فان الذئب ينجوا والراس يذهب وكتب اليه الاوزاعي رحمه  
الله تعالى اني اريد ان اصحبك يا ابراهيم فكتب اليه ابراهيم  
رضي الله عنه ان الطير اذا طار مع غير سكره طار الطير وتركه والله  
اعلم **ومنهم ابو الفيض ذو النون المصري** رضي الله عنه واسمه  
نومان بن ابراهيم وكان ابو نوبتيا توفي سنة خمس واربعين  
ومايتين **وكان** رضي الله عنه رجلا خيفا تغلج حمرة وليس بابيض  
اللحية ولما توفي رضي الله عنه بالجيزة حمل في قارب مخافة ان  
ينقطع الحسر من كثرة الناس مع جنازته وراى الناس طيور اخضرا  
تفرق على جنازته حتى وصلت الي قبره رضي الله عنه ومن كلامه  
رضي الله عنه قال اياك ان تكون للمعرفة مدعيا او بالزهد محترفا  
او بالعبادة متعلقا وقر من كل شيء الي ربك **وكان** يقول كل مدعي  
محبوب بدعواه عن شهود الحق لان الحق شاهد لاهل الحق بان الله  
هو الحق وقوله الحق ومن كان الحق تعالى شاهدا له لا يحتاج يدعي فالله  
علامة علي احباب عن الحق والسلام **وكان** رضي الله تعالى عنه يقول

للعلماء

للعلماء ادركنا الناس واحدم كلما ازداد علما ازداد في الدنيا زهدا  
وبعضا وانتم اليوم كلما ازداد احدكم علما ازداد في الدنيا جبا وطلبيا  
ومزاحمة وادركناهم وهم ينفقون الاموال في تحصيل العلم وانتم  
اليوم تنفقون العلم في تحصيل المال **وكان** رضي الله عنه يقول  
يا معاشر المرءيين من اراد منكم الطريق فليقل لعلم باظهار الجهل  
والزهاد باظهار الرغبة والعارفين بالعتق قلت وذلك  
ليزيده العلماء علما والزهاد زهدا والعارفون معرفة قال الله تعالى  
انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية وسئل رضي الله تعالى عنه عن  
السفلة من الخلق من هم قال من لا يعرف الطريق الي الله تعالى ولا يعرفه  
**وكان** رضي الله تعالى عنه يقول سيأتي علي الناس زمان تكون الدولة  
فيه للمقاتلة الا كياس قلت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمني على  
الله تعالى والكثير من دان نفسه وعمل لما بعد الموت **وكان** رضي الله  
تعالى عنه يقول لم يزل الناس يحرون بالفقراني كل عصر كمان للفقرا  
رضي الله عنهم التاسي بالانبياء عليهم الصلاة والسلام قال وقد جاتي  
امراة فقالت ان ابي اخذه التماس فلما رايت حرقتم علي ولدها  
اتيتم النيل وقلت اللهم اظهر التماس فخرج الي فشقت عن جوفه  
فاخرجت ابها حيا صحيحا فاخذته ومضت وقالت اجعلني في جبل  
فاني كنت اذا رايتك سحرت منك وانا تايبة الي الله تعالى قال  
رضي الله عنه من علامة مخط الله علي العبد خوفه من الفقر **وكان** يقول  
لكل شيء علامة وعلامة طرد العارف عن حضرة الله انقطاعه عن  
ذكر الله عز وجل وقال رضي الله عنه اذا تكامل حزن المحزون لم يجد  
له دموع لان القلب اذا رق سلا واذا اجمد وغلظ سخا وتذكر الفقرا  
يوما عنده في المحبة فقال لهم كنوا عن هذه المسئلة لئلا تستهتبا

79

8

ونكرو

النفوس فتدعيها **وكان** يقول من القلوب قلب يستغفر قبل ان يذنب  
فيتاب قبل ان يطيع **وكان** يقول ان الله تعالى انطق اللسان بالبيان  
وافتحه بالكلام وجعل القلوب اوعية للعلم ولولا ذلك لكان  
الانسان بمنزلة البهيمة يؤمى بالتراس ويشير باليد **وكان** يقول  
كما اذا سمعنا سائبا يتكلم في المجلس ايسر من خيره **وكان** يقول  
من لم يفتش على الرغيفين من الخلال لا يفلح في طريق الله عز وجل  
وقال له رجل ان امراتي تقري عليك السلام فقال رضي الله عنه  
لا تقروا من النساء السلام **وكان** يقول اياكم وكثرة الاخوان والمعارف  
**وكان** رضي الله عنه يقول الخائف في العمل واعربنا في الكلام فكيف  
نفلح قلت وكذلك كان ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه يقول **وكان**  
رضي الله عنه يقول من انسه الله بقربه اعطاه العلم من غير طلب **وكان**  
يقول ليس يعاقل من تعلم العلم فعرف به ثم اترك بعد ذلك هواه علي  
علمه وليس يعاقل من طلب الا تصاف من غيره لنفسه ولم ينصف من  
نفسه غيره وليس يعاقل من شئ الله في طاعته وذكر الله في مواضع الحاجة  
اليه **وكان** رضي الله عنه يقول تواضع لجميع خلق الله تعالى واياك ان  
تواضع لمن يسألك ان تتواضع له فان سؤاله اياك يدل على تكبره  
في الباطن وتواضعك له لا يكون عونا له على التكبر **وكان** يقول  
من نظرت في عيوب الناس عمي عن عيب نفسه **وكان** يقول من  
طلب مع الخبز ملحاً لم يفلح في طريق القوم وسئل رضي الله عنه عن  
كمال العقل وعن كمال المعرفة فقال اذا كنت قائماً بما امرت تاركاً  
لتكلف ما كفت فانت كامل العقل واذا كنت بالامر وجل متعلقاً  
وغير ناظر الى سواه من احوالك واعمالك فانت كامل المعرفة **وكان**  
رضي الله عنه يقول قد غلب على العباد والناس والقر في هذا الزمان

التهاون

التهاون بالذنوب حتى غرقوا في شهوة بطونهم ودموجهم ومحبوا عن  
شهودهم عيونهم فحلوا وهم لا يشعرون اقبلوا على اكل الحرام وتركوا  
طلب الحلال ورضوا من العمل بالعلم يسقي اخدم ان يقول فيما لا يعلم  
لا اعلم هم عبيد للدنيا لاعلموا بالسرعة اذ لو علموا بالسرعة لمنعتهم  
عن القباح ان سالوا الخوا وان سئلوا شحوا لبسوا الثياب على قلوب  
الذباب اتخذوا مساجد الله التي يذكر فيها اسمه لرضع اصواتهم باللغو  
والجداب والقييل والقيال واتخذوا العلم سبكة يسطادون بها  
الدنيا فاي اياكم وبجاستهم وسئل رضي الله عنه عن الحديث لم لا تستغل  
به فقال الحديث رجال وشغلي بنفسي استغرق وقتي والحديث من  
اركان الدين ولولا نقص دخل على اهل الحديث والفقه لكانوا افضل  
الناس في زمانهم الا تراهم بذلوا علمهم لاجل الدنيا يستجلبون به دنياهم  
فحجوبهم واستكروا عليهم واقتنوا بالدنيا لما راوا من حرص اهل العلم  
والتفكيرين عليها فخانوا الله ورسوله وصاروا ثم كل من تبعهم في غيبتهم  
جعلوا العلم فخا للدنيا وسلاحا يكسبونها به بعد ان كان سراجا للدين  
يستضاء به وسئل رضي الله عنه عن العلماء بالقران فقال هم الذين انسوا  
الركب والابدان صحبوا القران بابدان ناطقة وشناه ذابلة وزفات  
عالية اوليك لهم الامن وهم مهتدون **وكان** رضي الله عنه يقول  
العجب كل العجب من هؤلاء العلماء كيف خضعوا للخالق ذون الخالق  
وهم يدعون انهم اعداد راحة من جميع الخلاق **وكان** رضي الله عنه  
يقول من علامة اعراض الله عن العبد ان تراه ساهيا لاهيا لا غيا معرضا  
عن ذكر الله تعالى **وكان** رضي الله عنه يقول ان الله تعالى لم يمنع  
اعداء المحبة له محال وانما صانط لولياه الذين اطاعوا ان يجمع بينهم  
وبين اعداياه الذين عصوه **وكان** رضي الله عنه يقول العارف

على اهل العقول والاكابر **وكان** رضي الله عنه يقول دخلت داري  
يوما فاذا رجل جالس في الدار فقلت له كيف دخلت داري بغير ادني  
فقال انا اخوك الخضر فقلت له ادع الله لي فقال عليه السلام هو من  
الله عليك طاعته فقلت زيني فقال وسرهما عليك **وكان** رضي  
الله تعالى عنه يقول قال لي رجل من المتصوفة يا ابا نصر ان قبضت  
عن اخذ البر من ايدي الناس لاقامة الجاه فقال ان كنت متحققا بالهدى  
منصرفا عن الدنيا فخذ من ايديهم ليمتحي جاهلك عندهم ثم اخرج مما  
يعطوك الى الفقراء وقرقه عليهم ولا تذوق منه شيئا وكن بعقد التوكل  
باخذ قوتك من الغير فاشهد هذا القول على اصحابي فقلت له جزاك  
الله عني خيرا ولكن اسمع جوالي فقال نعم فقلت له اعلم ان الفقرا  
ثلاثة فقير لا يسال وان اعطي لا ياخذ فذاك من الروحانيين وفقير  
لا يسال وان اعطي قبل فذاك من اوسط القوم وفقير اعتقد  
الصبر ومدافعة الوقت فاذا اطرقته الحاجة خرج الى عبيد الله  
وقلبه الى الله بالسؤال فكفارة مسيلته صدقة في السواك فقال  
الرجل رضيبت رضي الله عنك **وكان** رضي الله عنه يقول حسبك اقوام  
موتي تحيي القلوب بذكرهم وان اقواما احيي تقوي القلوب برومهم  
**وكان** يقول يا طالب لعلم انما انت متلذذ متفكك بالعلم تسمع  
وتحكي لا غير ولو عملت بما علمت ليجرعت مرارة العلم وتحمك انما  
يراد بالعلم العقل فاسمع يا اخي وتعلم ثم اعمل واهرب الا ترى الى  
سفیان الثوري رضي الله عنه كيف طلب العلم وتعلم وهرب فاسمع  
ما اقول لك فان طلب العلم انما يدل على العزب من الدنيا لا على حبها  
**وكان** رضي الله عنه يقول الصدقة افضل من الجهاد والنجح والعمرة  
لان ذلك يركب ويحي فيراها الناس وهذا يعطي سرا فلا يراه الا الله

عز وجل **وكان** يقول اني لاجل الله تعالى ان اذكر عند من لا يعرفه  
ولا يتعرفه **وكان** رضي الله عنه يقول امرس قد مات واليوم في الترع  
وغدا المر يوولد فبادر وابل اعمال الصالحة **وكان** رضي الله عنه يقول  
اذا ارسلت احدا بكتاب فلا ترغفه بحسن الالفاظ فاني كتبت  
مرة كتابا فعرض لي كلام ان كتبت حسن الكتاب **وكان** كذا وان  
تركته سمح الكتاب وكان صدقا فعزمت على ذكر الكلام السمح  
الصدق فنانني هاتق من جانب البيت يثبت الله الذين امنوا  
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة **وكان** رضي الله عنه  
يقول من اراد ان يكون عزيزا في الدنيا سايماني الآخرة فلا يحدث  
ولا يشهد ولا يؤم قوما ولا ياكل لاحد طعاما **وكان** محمد بن  
يوسف يقول سمعت رجلا يسال بسرا من الحارث ان يحدثه  
فاني عليه فجعل الرجل يتضرع اليه ويلج اليه فلم يجبه فلما ايس منه  
قال له الرجل يا ابا نصر ما تقول لله تعالى اذ القيت يوم القيمة  
وقال لك لم لا يحدثك الناس فقال بسرا رضي الله عنه اقول  
يارب قد امرتني بمخالفة نفسي وان نفسي كانت تشتهي الحديث  
والرياسة لمخالفتها ولم اعطها سؤلها **وكان** رضي الله عنه يقول  
للمريدين لا توشروا على حذف العلايق شيئا فاني لو اوجبت نفسي  
الي ما تشتهي من المطعم والملبس لحفت ان يكون مكاسا او شريطيا  
**وكان** رضي الله عنه يقول من لم يمتحج الى الله فليتنق الله ولا يالف  
الجاهل من ولو ان رجلا صبح شجرة يحتاج اليهن ما كان مسرفا  
وقيل له لم لا تتزوج وتخرج من السنة فقال رضي الله عنه  
اني مشغول بالفرض عن السنة يعني بالفرض مجاهدة النفس وتصفيها  
من الاخلاق الرديئة **وكان** رضي الله تعالى عنه يقول صحبة الشرار

ك

تورث سود الظن بالاخيار وصحة الاخبار تورث حسن الظن بالاسرار  
وان الله تعالى لا يسأل عبدا قط له حسنت فلتك بعبادي **وكان** رضي الله  
تعالى عنه يقول في مرض موته كثيرا الهي رفعتني فوق قدري  
ونوهت باسمي وشهرتي بين الناس فاسئلك بوجهك الكريم ان لا  
تقضي عذاب يوم القيمة **وكان** رضي الله عنه اذا راي فقيرا يضحك  
وهو غافل يقول له احذر ان ياخذك الله على هذا الحال **وكان**  
رضي الله عنه يقول غنيمة الفقير في هذا الزمان غفلة الناس  
عنه واخفا مكانه عنهم فان لقاء غالب الناس خسرا **وكان** رضي  
الله عنه يقول دخلت داري مرة فرأيت رجلا طويلا قايما  
يصلي فراعني ذلك لان المفتاح كان معي فسلم من صلاته ثم قال  
لي لا تغزع انا اخوك الخضر فقلت له علمني شيئا ينفعني الله به  
فقال قل استغفر الله عز وجل واساله التوبة من كل ذنب تبت  
منه ثم رجعت اليه واستغفر الله عز وجل واساله التوبة من كل  
عقد عقدته لله علي نفسي فسخته ولم اوف به واستغفر الله عز وجل  
وانتوب اليه من كل نعمة انعم بها علي طول عمري واستعنت  
بها علي معصيته واسئله الحفظ والحماية من ذلك كله **وكان**  
رضي الله تعالى عنه يقول لا يفلح فقير يقول باحساني اكل خبزي  
**وكان** رضي الله عنه يقول سكون النفس الي قبول المذبح لها  
اسد عليها من ذل المعصية ولا يضتر الثامن عرف نفسه **وكان**  
رضي الله عنه يقول كان العلماء رضي الله عنهم موضوعين بثلاثة  
اشياء صدق اللسان وطيب اللطعم وكثرة الزهد في الدنيا فانا اليوم  
لا اعر في هؤلا احدا فيه واحدا من هذه الخصال فكيف اعباهم  
او ابش في وجوههم وكيف يدعي هؤلاء العلم وهم يتغايزون علي

استغفار عظيم  
للخضر عليه السلام

الدنيا

الدنيا ويتحاسدون عليها ويجرحون اقرانهم عند الامراء ويقتابونهم  
كل ذلك خوفا ان يحيلوا الي غيرهم بسخطهم وخطاهم ويحكم يا علما  
انتم ورثة الانبياء وانما ورثوكم العلم فخلتموه وزغتم عن العمل به  
وجعلتم علمكم حرفة تكسبون بها معاشكم افلا تخافون ان تكونوا اول  
من تشعر به النار **وكان** رضي الله عنه يقول مثل الذي ياكل الدنيا  
بالعلم والدين مثل الذي يغسل يديه من الزهومة بما تنظف السمك  
او كمثل الذي يطفي النار بالحلغا قلت وميزان اكل الدنيا  
بالدين ان تنظر نفسك فكل صفة اكرمت لاجلها قدر نفسك عند  
فقدتها هل كنت تكرم فان كنت تكرم مع فقدتها فقد حطمت والافلا  
**وكان** رضي الله عنه يقول اذا قصر العبد فيما بينه وبين الله اخذ  
منه ما كان يؤسه وقال ابو جعفر المغازلي رأيت علي بن ابي طالب  
الحارث قميا خلقا فقلت له اعترق هذا القميص فقال حتى يعتق  
صاحبه وسئل رضي الله عنه عن التصوف فقال هو اسم لثلاث معان  
وهو ان لا يطغي نور معرفة العارف نور ورعه وان لا يتكلم في علم  
باطن يتفهمه عليه ظاهر الكتاب والسنة ولا تجله الكرامات علي  
هناك اسرار محارم الله تعالى **ومنهم ابو الحسن السري بن المغلس**  
**السطي** خال الجنيد واستاذ رضي الله تعالى عنه صح مع عرف الكشي  
**وكان** اوجده اهل زمانه في الورع والاحوال السنية وعلم التوحيد  
وهو اول من تكلم فيه بعد ادو اليه ينهت كثير المشايخ ببغداد  
مات سنة احدى وخمسين ومائتين وقبره بالشونيزية ظاهر بزار  
ومن كلامه رضي الله تعالى عنه من اراد ان يسلم دينه ويستريح بدنه  
ويقل غمته من سماع الكلام الذي يغتمه فليعتزل الناس لان هذا  
زمان عزلة ووحدة **وكان** رضي الله عنه يقول اقوي القوي ان تغلب

٧٣

نفسك ومن عجز عن ادب نفسه كان عن ادب غيره **عجز وكان رضي**  
 الله عنه يقول من علامة الاستدراج للعبد عماه عن عيبه واطلاعه  
 على عيوب الناس **وكان رضي** الله عنه يقول كيف يستنير قلب  
 الفقير وهو يأكل من مال من يغش في معاملته ويعامل الظلمة  
 واكله الرشا لا سيما ان كان يسالم بذل وخصوع لعدم حرفة تكون  
 بيده وقال علي بن الحسين بعثني ابي الى السري رضي الله عنه  
 بشي من حبت السعال لسعال كان به فقال لي كم مئة فقلت له  
 لم يخبرني بشي فقال اقرا عليه السلام وقل له نحن نعلم الناس منذ  
 خمسين سنة ان لا يأكلوا **باد** يا نعم افتراي اكل اليوم بديني ثم رده  
 ولم ياخذ **وكان رضي** الله عنه يقول لو علمت ان جلوسي في البيت  
 افضل من خروحي الى المسجد ما خرجت ولو علمت ان انفرادي عن  
 الناس افضل ما جالسهم **وكان يقول** ثلاثة من علامة التصلب  
 محظ الله على العبد كثرة اللعب والاستهزاء والغيبة **وكان**  
 رضي الله عنه يقول من سكن الى قول الناس فيه انه ولي الله فهو  
 في يد نفسه اسير **وكان رضي** الله عنه يقول اياكم ومجاورة الاغنيا  
 وقرا الاسواق والامرا فانهم يفسدوا كل من جالسهم **وكان رضي**  
 الله عنه يقول لا تقع المحبة بين اثنين حتى يقول احدهما للاخر  
 يا انا **وكان رضي** الله عنه يقول ما رايت شيا احبب للاعمال ولا  
 افسد للقلوب ولا اسرع في هلاك العبد ولا ادوم للاضرار ولا  
 اقرب من المقرب ولا الزم لمحبة الرب والعجب والرياسة من  
 قلة معرفة العبد بنفسه ونظره في عيوب الناس لا سيما ان كان  
 مشهورا معروفا بالعبادة وامتد له الصبب حتى بلغ من الشا  
 عالم يكن يؤمله وترقص بنفسه في الاماكن الحفوية وسواديب الهوي

وكان رضي الله عنه  
 يقول من سكن  
 الى قول الناس  
 فيه انه ولي الله  
 فهو في يد نفسه  
 اسير

وقيل

وقيل تجرعه في الناس ومدحهم فيهم وقيل ان الغاهد الفلاني يعظم  
 فلانا ويعتقده والامير الفلاني لا يقدم احدا من الفقرا والطبقت  
 اهل بلده على اعتقاده فانه هلك مع الخالكين **وكان رضي** الله عنه  
 يقول الدنيا افاعي قلوب لعلماء وسحارة قلوب العباد والقرات تلعب  
 بهم كما تلعب لصبيان بالاكورة **وكان رضي** الله عنه يقول خصلتان  
 يباعدان العبد من الله تعالى اذ انا فلة تضيع فريضة وعمل بالجوارح  
 من غير صدق بالقلب **وكان رضي** الله عنه يبكي ويقول قد توغرت  
 طريق الصالحين وقل فيها السالكون وهجرت الاعمال وقل في الراغبين  
 ورفض الحق ودرس هذا الامر فلا اراه الا في لسان كل بطل ينطق  
 بالحكمة ويفارق الاعمال قد افترس الرخص وتمتد التاويلات  
 واعتل بذلك العاصون ثم يقول وانما من فتنة العلماء وكرهه  
 من حيرة الادي **وكان رضي** الله عنه يقول من اش بربه في الظلام  
 نثرت له غدا الاعلام **وكان رضي** الله عنه ينشد كثيرا

لاني النهار ولا في الليل لي فرج . فلا ابالي اطال الليل ام قصرا  
 لاني طول ليلي هايمر ذنف . وبالنهار اقاخي الحمر والفكر  
**ومنهم ابو عبد الله الحارث بن اسيد المجاسبي رضي** الله  
 عنه وهو من علماء مشايخ القوم بعلوم الظاهر والعلوم الاصول  
 وعلوم المعاملات له التصانيف المشهورة عدم التطير في زمانه  
 وهو استاذ اكر البغداديين بصري الاصل مات ببغداد سنة  
 ثلاث واربعين ومايتين رضي الله تعالى عنه ومن كلامه رضي الله عنه  
 من صح باطنه بالمراقبة والاحلاص زين الله تعالى طاهره بالمجاهدة  
 واتباع السنة **وكان رضي** الله عنه يقول خيار هذه الامة هم الذين  
 لا تشغلهم اخرتهم عن دنياهم ولا دنياهم عن اخرتهم وانشدوا بين يديه

٧٤

مؤة ان في الغربة ابكى ما بكت عين غريب لم اكن يوم خروجي عن مكاني  
مصيب محبتي ولتركي وطنه فيه حبيب فقام وتواجد حتى ررق له كل  
من حضره وسئل رضي الله عنه عن المتوكل لمحة طبع فقال لمحة طبع من  
طريق الطباع خطرات لا نضرة شيا **وكان** رضي الله عنه يقول عملت  
كتابا في المعرفة واستقصيته وابعثت به فينا انا ذات يوم انظر فيه  
مستسنا له اذ دخل علي سابت عليه ثياب رثة فسلم علي وقال يا ابا عبد  
المعز الحق للحق على الحق او حق للخلق على الحق فقال هو اعدل فقلت له  
حق للحق على الحق فقال هو اولي ان يكشفها مستقرا فقلت بل حق  
للخلق على الحق فقال هو اعدل من ان يظلمهم ثم سلم علي وخرج قال  
الحارث فاخذت الكتاب وخرقته وقلت لا عدت انكلم في المعرفة بعد  
ذلك **وكان** رضي الله عنه يقول اول بليّة العبد تعطيل العبد من  
ذكرا لخرة وحينئذ تحدث العقلة في القلب وقيل لاحمد بن حنبل  
رضي الله عنه ان الحارث المحاسبي سئل في علوم الصوفية وتكلم  
عليه بالآي والحديث فهل لك ان تسمع كلامه من حيث لا يشعر فقال  
نعم فحضر معه في ليلة الى الصباح فقال لم انكر من احواله ولا احوال  
اصحابه سياتي رايته لما اذن المغرب تقدم فصلي ثم حضر الى الطعام  
فجعل يتحدث اصحابه وهو يا كل وهذا من السنة فلما فرغوا من الطعام  
وغسلوا ايديهم جلس وجلس اصحابه بين يديه وقال من اراد منكم ان  
يسال عن شيء فليسال فسالوا عن الريا والاخلاص وعن مسايل كثيرة  
فاجاب عنها واستشهد عليها بالآي والحديث فلما مر جانب من الليل اذن  
الحارث قار يا بقر فبكوا وصاحوا وانحبوا ثم سكنت القاري فدعا الحارث  
بدعوات خفاف ثم قام الى الصلاة فلما اصبحوا اعترف احمد رضي الله عنه  
بفضله وقال كنت اسمع عن الصوفية خلاف هذا فنسئف ان الله العظيم

واحمد بن حنبل  
فلم ينكر شيئا

**ومنهم ابو سليمان داود بن نصير الطائي** رضي الله تعالى عنه  
كان رضي الله عنه كبير الشأن في باب الزهد والورع حتى انهم دخلوا  
عليه في مرض موته فلم يجدوا في بيته شيئا غير دهن مغسول فيه خبز يابس  
ومطهرة ولبنة كبيرة من التراب هي مخدته **وكان** رضي الله عنه  
يقول لا صحابه اياكم ان يتخذوا احدكم في داره اكثر من زاد الراكب  
الى البلاد البعيدة وقيل له مرة دلنا على رجل يجلس اليه فنزح فقال  
رضي الله عنه تلك ضالة لا توجد **وكان** يقول انما يطلب العلم ليعمل  
به او لا فاقلا واذا افني الطالب عمرة في جمعه فميتي بعمله ومكث  
رضي الله عنه اربعاً وستين سنة اعزب فقيل له كيف صبرت عن  
النساء فقال قاسيت شهواتهن عند اراكي سنة ثم ذهبت شهواتهن  
من قلبي **وكان** لا يسأل الله الجنة حيا منه ويقول وددت ان انجو  
من النار فاصير ما د **وكان** يقول قد مللنا الحياة لكثرة ما تغفل  
من الذنوب **وكان** رضي الله عنه يقول من علامة المرید للزهد في  
الدنيا ترك كل خليط يرغب فيها جملة كافيّة فلا تجالس ولا يعود به  
والله اعلم **ومنهم ابو علي شقيق بن ابراهيم البلخي** رضي الله عنه  
من مشايخ خراسان له لسان في التوكل حسن الكلام وقيل انه اول  
من تكلم في علم الاحوال بكون خراسان صحب ابراهيم بن ادم واخذ  
عنه الطريقت وهو اساتذ حاتم الاصم رحمه الله تعالى **كان** رضي الله  
عنه يقول عملت في القران عشرين سنة حتى ميزت الدنيا من الآخرة  
فاصنبت في حرفين وهو قوله تعالى وما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا  
وما عند الله خير وابقى **وكان** يقول الزاهد هو الذي يقيم زهدك  
بفعله والمتزهد هو الذي يقيم زهدك بلسانه **وكان** رضي الله عنه  
يقول اتق الاعنيا فانك متي عقدت قلبك معهم وطعك فيهم فقد

٧٥

اتخذهم اربابا من دون الله وسئل باي يحيى يعرف العبد بان نفسه اختارت  
الفقر على الغنا فقال اذا صار خاف من حصول الغنا كما كان يخاف  
من حصول الفقر فقد اختارا الفقر وسئل ما علامة صدق الزاهد  
فقال ان يصير يفرح بكل شئ فانه من الدنيا ويغتم لكل شئ حصل له منها  
**وكان** يقول مثل المؤمن كمثل رجل غرس نخلة وهو يخاف ان تحمل  
سوكا ومثل المنافق كمثل رجل غرس سوكا وهو يطعم ان تحصده رطباً  
هيئات **وكان** يقول لعنت ابراهيم بن ادهم ملكة فقال لي اجتمعت  
بالخضر عليه السلام فقدم لي قدحاً اخضر فيه راحة السكباغ فقال  
لي كل يا ابراهيم فرددته عليه فقال لي سمعت الملائكة يقولون من  
اعطى فلم ياخذ سال فلا يعطى **وكان** رضي الله عنه يقول اذا كان العالم  
طامعاً والمال جامعاً فمن يقتدي بالجاهل واذا كان الفقير المشهور بالفقر  
راغباً في الدنيا والتعمع ملامساً ومن كتمها فمن يقتدي بالتاغب حتى  
يخرج عن رغبتة واذا كان الراعي هو الذئب فمن رعى والله اعلم  
**وممنهم ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي** رضي الله عنه مات  
سنة احدى وستين ومائتين ومن كلامه رضي الله عنه مددت ليلة  
رجلي في محرابي ففتفت لي هاتفت من مجالس الملوك ينبغي له ان يجالسهم  
حسن الادب **وكان** رضي الله عنه يقول اختلاف العلماء رحمة الا  
في تجريد التوحيد ولقد عملت في المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت  
شياً اسقى علي العبد من العلم ومتابعته **وكان** رضي الله عنه يقول  
عرفت الله بالله وعرفت ما دون الله بنور الله **وكان** يقول خلع  
الله علي العبيد النعم ليرجعوا اليه فاشتغلوا به **وكان**  
يقول الهى انك خلقت هؤلاء الخلق بغير علمهم وقد امانت بغير  
ارادتهم فان لم تعينهم فمن يعينهم وسئل رضي الله عنه عن السنة

الغنم

والزينة

والزينة فقال السنة ترك الدنيا باسرها والفریضة العمیة مع الله  
تعالى لان السنة كلها تدل على ترك الدنيا والكتاب كله يدل على صحة الوحي  
لان كلامه صفة من صفاته تعالى والنعمة ازلية فيجب ان يكون لها شكر  
الذي **وكان** يقول رايت رب العزة في النوم فقلت يا رب كيف  
اجدك فقال فارق نفسك وتعالى الي وسئل رضي الله عنه ما صفة  
العارف فقال صفة اهل النار لا يموت فيها ولا يحيى وقيل له متى يكون  
الرجل متواضعاً فقال اذا لم ير لنفسه مقالا ولا حالاً ولا يرى ان في الخلق  
من هو شر منه **وكان** رضي الله عنه يقول اوليا الله محدثون عنده  
في جنات الانس لا يراهم احد في الدنيا ولا في الاخر **وكان** يقول  
حظوظ كرامات الاوليا على اختلافها تكون من اربعة اسما الاول والاخر  
والظاهر والباطن وكل فرتق له منها اسم فمن فني عنها بعد ملاستها فهو  
الحامل التام فاصحاب اسمه الظاهر يلاحظون عجائب قدرته واصحاب  
اسمه الباطن يلاحظون ما يجري في السراير واصحاب اسمه الاول سغلم  
بما سبق واصحاب اسمه الباطن القواب الاخرة لان اصل الباطن  
متر بقون بما يستقبلهم فكل يكاشف على قدر طاقته الامن تولى الحق  
تدبيره **وكان** رضي الله عنه يقول اذا سئل عن المعرفة للخلق احوال  
ولا حال لعارف لانه محبت رسومه ونيت هوية لهوية غيره ونيت اثنان  
لانا غيره فالعارف طيار والزاهد سيار وكتب يحيى بن معاذ الي  
ابي يزيد انني سكرت من كربة ما شربت من كأس محبته فكتب اليه  
ابو يزيد رضي الله عنه غيرك شرب بحور السموات والارض وما  
روي بعدد ولسانه خارج يقول هل من مزيد ودخل ابراهيم بن  
شيبه الهوري يوماً علي ابي يزيد فقال له ابو يزيد وقع في خاطري  
اني اشفع لك الي ربي عز وجل فقال يا ابا يزيد لو شفعتك الله في جميع



المخلوقين لم يكن ذلك كثيرا انماهم قطعة طين فتمتير ابو يزيد من جوابه  
ودخل علي ابي يزيد عالم بلده وفتيها يوما فقال يا ابا يزيد علمك هذا  
عن من ومن اين فقال ابو يزيد علي من عطا الله وعن الله ومن حيث  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل ما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم  
فكثرت الفقيه وسئل ابو علي الجبلي رضي الله عنه عن الالفاظ التي  
تحكى عن ابي يزيد فقال رحمه الله ابا يزيد يسلم له حاله ولعله تكلم بها  
على جد غلبة او حال سكر ومن اراد ان يرتقي الى مقام ابي يزيد فليجاهد  
نفسه كماجاهد ابو يزيد فهناك يفهم كلام ابي يزيد والله اعلم **ومهم**  
**ابو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن ربيع**  
القسري رضي الله تعالى عنه هو احد ائمة القوم ومن اكار علمهم  
المتكلمين في علوم الاخلاص والرياضات وغيوب الافعال صحب  
خاله محمد بن سوار وشاهد ذا النون المصري عند خروجه الى مكة في سنة  
ثلاث وسبعين ومائتين ومات سهل سنة ثلاث ومائتين ومائتين  
ومن كلامه رضي الله عنه الناس نيام فاذا امانوا انتبهوا واذا انتبهوا  
ندموا واذا اندموا لم تنفعهم ندامتهم **وكان** رضي الله تعالى عنه  
يقول ما طلعت شمس ولا غربت على اهل الارض الا وهم جهال بالله  
الامن يؤثر الله على نفسه وزوجته ودنياه واخرته وادنى الادب  
ان يقف عند الجهل واخر الادب ان يقف عند الشبهة **وكان**  
يقول ان الله تعالى مطلع على القلوب في ساعات الليل والنهار  
فايما قلب راي فيه حاجة الى سواه سلب عليه ابليس **وكان** يقول  
يلزم الصوفي ثلاثة اشيا حفظ سره وصيانة نفسه واداء فرضه  
**وكان** رضي الله عنه يقول الله تعالى قبله النية والنية قبله  
القلب والقلب قبله البدن والبدن قبله الجوارح والجوارح

قبلة الدنيا **وكان** يقول من سلم من الظن سلم من التجسس ومن سلم من  
التجسس سلم من الغيبة ومن سلم من الغيبة سلم من الزور ومن سلم من  
الزور سلم من البهتان **وكان** يقول لا يستحق الانسان الرياسة حتى  
يصرف جهله عن الناس ويحمل حملهم ويترك ما في ايديهم ويبدل ما في يده  
لصم **وكان** يقول من اخلاق الصديقين ان لا يخلفوا بالله لاصادقين  
ولا كاذبين ولا يغتابون ولا يغتاب عندهم ولا يسبغون بطونهم فاذا  
وعدوا لم يخلفوا **وكان** رضي الله عنه يقول الفتنة على ثلاثة اقسام  
فتنة العامة دخلت عليهم من فتيانة العلم وفتنة الخاصة دخلت عليهم  
من الرخص والتاويلات وفتنة العارفين دخلت عليهم من تاخير  
الحق الواجب الى وقت اخر **وكان** يقول اصولنا سبعة اشيا التمسك  
بكتاب الله تعالى والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم واكل الخلال  
وكف الاذي واجتناب المعاصي والتوبة واذا الحقوق **وكان**  
يقول من احب ان يطلع الناس على ما بينه وبين الله فهو غافل **وكان**  
يقول لقد ايسر العظماء في زماننا هذا من هذه الثلاث خصال ملازمة  
التوبة ومتابعة السنة وترك اذى الخلق **وكان** يقول العيش على  
اربعة اقسام عيش الملايكة في الطاعة وعيش الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
في العلم وانتظار الوحي وعيش الصديقين في الاقدا وعيش سائر  
الناس عالما كان او جاهلا زاهدا كان او غاهبا في الاكل والشرب  
والضرورة للانبياء عليهم الصلاة والسلام والقوام للصديقين  
والقوت للمؤمنين والمعلوم للبهائم **وكان** رضي الله عنه يقول  
ما عمل عبدا مما امره الله تعالى عند فساد الامور وتثوير الزمان  
واختلاف الناس في الراي لا يجعله الله اما ما يقندي به هادي يا مهديا  
**وكان** عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال هو الذي نوات افعاله

٧٥

سنة

٧٥

علي الموافقة وسئل عن ذات الله عز وجل فقال ذات الله موصوفة بالعلم  
 غير مدركة بالاحاطة والامرئية بالابصار في دار الدنيا وهي موجودة بحقايق  
 الايمان من غير حد ولا حلول وتراه العيون في العقبي ظاهرا في ملكه  
 وقدرة وقد حجت سبحانه وتعالى الخلق عن معرفة كنه ذاته ودلهم عليه  
 بآياته فالقلوب تعرفه والابصار لا تدركه ينظر اليه المؤمنون بالابصار  
 من غير احاطة ولا ادراك ناية **وكان** رضي الله عنه يقول ان الله تعالى  
 خلق الخلق ولم يحجبهم عنه وانما جأهم للحجاب من تدبيرهم واختيارهم  
 مع الله تعالى وذلك هو الذي كدر على الخلق عبيتهم **وكان** رضي الله  
 عنه يقول مخالطة الوالي للناس ذل وانفراده عنهم عتر وقل ما رايت  
 وليا لله عز وجل الا منفردا **وكان** رضي الله عنه يقول ما من ولي  
 لله صحت ولا يمشي الا وحضر اليه مكة في كل ليلة جمعة لا يتأخر عن ذلك  
**وكان** رضي الله عنه يقول انما حجة الله على الخلق وانما حجة علي اهل  
 زماني فبلغ ذلك زكريا الساجي وابا عبد الله الزبيرى فذهب اليه  
 فقال له ابو عبد الله الزبيرى وكان جسورا لانه ضير فقال بلغنا  
 عنك انك تقول انما حجة الله على الخلق وانما حجة الله على اوليا زماني  
 فماذا اصرت هل انت او صديق فقال سهل لم اذهب حيث ظننت  
 وكنت انابني وانما قلت هذا لاني صحت اكل الحلال دون غيري  
 فقال له وانت صحت اكل الحلال فقال نعم لا اكل وايمنا الا حلالا فقال  
 له الزبيرى وكيف ذاك فقال سهل قسمت عقلي ومعرفتي وقوتي  
 على سبعة اجزا فترك الاكل حتى يذهب من سبعة وسبتي جزء واحد  
 فاذا احقت ان يذهب ذلك الجزء وتكلف معه نفسي قلت بقدر  
 البلغة خوفا ان اكون اعنت على نفسي ولترد على الستة اجزا فهذا  
 صح لي الحلال فقال الزبيرى نحن لا نقدر على الهداومة على هذا ولا نعرف

فانه  
 له صور الاوليا  
 ليعلم الحق مملكة

نبي

هم

نقسم

نقسم عقولنا ومعرفتنا وقوتنا على سبعة اجزا واعتزنا بفضل سهل رضي الله  
**وكان** يقول ياتي على الناس زمان يذهب الحلال من ايدي اغنيائهم وتكون  
 اموالهم من غير حلها فيسلط الله تعالى بعضهم على بعض يعني بالادي  
 والمراخعات عند الحكام فيذهب لذة عبيتهم ويلزم قلوبهم خوف فقر الدنيا  
 وخوف سائمة الاعداء ولا يجد لذة العيش الا عبيدهم ومما ليكم وتكون ساداتهم  
 في بلا وسفا وعنا وخوف من الظالمين ولا يستلذ بعيش يومئذ الا منافق  
 لا يبالي من اين اخذ ولا فيم انفق ولا كيف اهلك نفسه وحينئذ تكون  
 رتبة القرا رتبة الجهال وعبيتهم عبيس الفجار وموتهم موت اهل الخيرة  
 والفضلا **وكان** رضي الله عنه يقول اجتمعت بخص من اصحاب السبع  
 عليه الصلاة والسلام في ديار قوم عايد فسلمت عليه فرد علي السلام فرأيت  
 عليه جبة متوف فيها طراوة فقال له عناء فقال لي ان لها علي من ايام  
 المسيح فتعجبت من ذلك فقال يسهل ان الابدان لا تخلق الثياب  
 وانما غلقت الذنوب ومطاعم السمات فقلت له فكم هذه الجبة عليك  
 فقال طحا علي سبعماية سنة فقلت له هل اجتمعت ببينا محمدي صلى الله عليه  
 وسلم فقال نعم وامننت به حين آمن به الجن الذي اوحى الله اليه في  
 حرقم قل اوحى الي انه استمع نقر من الجن قلت ومن هناك ان المنصر  
 عليه الصلاة والسلام لا يتبلي له ثياب لانه لا يعصي ولا ياكل حراما وكما  
 لا يبلي لاكل الحلال ثياب فكذلك لا يبلي له جسم بعد موته كما وقع لبعض  
 الاوليا فوجدناه طريا كما وضعناه بعد سنين والله اعلم **وكان** رضي الله  
 تعالى عنه يقول اياكم ومعاذاة من شهرة الله تعالى بالولاية وانه كان  
 بالبصرة وليا لله تعالى فعاداة قوم واذوة فغضب الله عليهم فاهلكهم  
 اجمعين **وكان** يقول طوي لمن تعرف بالاوليا فاذا عرفهم استدرك  
 ما فاته من الطاعات وان لم يستدرك شفعو عند الله فيه لانهم اهل الفتق

٧١

الخلق (الثياب بالاوليا)

**وكان** رضي الله عنه يقول الدنيا حرام على صنوفة الله من خلقه حرم عليهم ان ينالوا منها شيئا كما حرم الله على الخلق ان ياكلوا صيد الحريم ومن اكل منه لزمته العتدية كذلك من اكل من اهل صنوفة شيئا من الدنيا ليس له فدية الا ترك الطاعات **وكان** يقول اذا قام العبد بالله تعالى عليه تحقيق على الله تعالى ان يقوم بما كان العبد قائما به بنفسه **وكان** رضي الله عنه يقول من لم يكن مطعمه من الحلال لم يكشف عن قلبه حجاب وسارعت اليه العقوبات ولا تنفعه صلاته ولا صلواته ولا صدقته **وكان** رضي الله عنه يقول انما حجب الخلق عن مشاهدة الملكوت وعن الوصول بسوء المطعم فاذا في الخلق **وكان** يقول اصحابه ما دامت النفس تطلب منكم المعصية فادبوها بالجوع والعطش فاذا المراد منكم المعصية فاطعموها ما شئت وارتكوها تنام من الليل ما احببت وسئل رضي الله عنه عن الذي لا ياكل الطعام اياما كثيرة ابن يذهب طيب جوعه فقال يطفيه نور القلب **وكان** رضي الله عنه يقول حياة القلوب التي تموت بذكر الحلي الذي لاموت **وكان** رضي الله عنه يقول من حمل ايمانه لم يخف من شيء سوي الله تعالى **وكان** يقول خيار الناس العلماء الخائفون وخيار الخائفين المخلصون الذين وصلوا اخلاصهم بالموت **ومنهم ابو سليمان عبد الرحمن بن عطية الداراني** رضي الله عنه ولد ارياقرية من قري دمشق من بني عبس **وكان** كثير اللسان رضي الله عنه في علوم الحقائق والورع مات سنة خمس عشرة ومائتين ومن كلامه رضي الله عنه يقول لا ينبغي لفقير ان يزيد في نظافة ثيابه على نظافة قلبه بل يشاكل ظاهره باطنه قال احمد بن الحواري وسعت اباس سليمان يقول يوما ليت قلبي مثل ثوبي في الثياب قال احمد وكانت ثيابه وسطا **وكان** رضي الله عنه يقول من صارع الدنيا صرعه واذا

سكت

سكت الدنيا في قلب رحلت الاخرة منه وقال احمد بن الحواري قلت لابي سليمان صليت لس صلاة في خلق فرايت لها لذة فقال لي واي شيء الذمير قلت كونه لم يبرني احد فقال يا احمد انك لضعيف حيث خطر بقلبك ذكر الخلق وسأله رجل عن اقرب ما يقرب به العبد الى الله عز وجل فقال ان يطاع الله تعالى على قلبك وانت لا تريد في الدارين غير **وكان** رضي الله عنه يقول انما يقرب من الطالب وتطلب المعارب منها فان ادركت المعارب منها جرحته وان ادركها الطالب لها قتلته **وكان** يقول انما يعجب بعمله القدرية الذين يزعمون انهم يعملون اعمالهم اما الذي يرى انه مستعمل فباي شيء يعجب **وكان** رضي الله عنه يقول لو اجتمع الناس ان يضغوني كما تضاعى عند نفسي ما قدروا عليه ومن راي لنفسه قيمة لم يجد حلاوة الخدمة وقال احمد بن الحواري قال لي سليمان البوري الداراني يا احمد ما اعجب من اعجب الا بالقبول من المعلمين وانا اقول لك لا تفتح اصابعك في القصعة يا احمد عهدت ناسا يعدون للجوع فيهم غنيمه كما تعد انت واصحابك الصوفية الشيع غنيمه يا احمد كيف تغير قلوبهم وكل شيء سجدوه من السبوات ياكلونه اني لا اكل الشبهة فاجدد انا على قلبي من الجمعة الى الجمعة **وكان** يقول ان الله يفتح للعارف على فراشه ما لا يفتح له وهو قائم يصلي وروي ابو سليمان بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وما كان شيء اضرب علي من سارات القوم لما في التكلم بدقايق العلوم من التميز على الاقراء وقال احمد بن ابي الحواري قال لي ابو سليمان رضي الله عنه يا احمد من اكل طعام اخيه ليسر به باكله لم يضتره اكله شيئا وانما يضتره اذا اكل بشهوة نفسه وذلك لان كل شيء قصد العبد به وجه الله تعالى فان عاقبته حميدة **وكان** رضي الله عنه يقول من صغر المؤمن

74

من اكل طعام اخيه ليسر به

في عينه استخف بحرمته ومن لم يتلا شأ في قلبه ذكر كل شيء يضاد ذكر الله لم  
يجد صفوة ذكر الله تعالى **وكان** رضي الله عنه يقول اذ اردت حاجة  
من خواج الدنيا والاحرة فعليك بالجوع ثم اسألهما وذلك لان الاكل  
يغير العقل **ومنهم ابو محمد الفتح بن سعد الموصل** رضي الله عنه  
وهو من اقران بشر من الحارث والسري السقطي **وكان** كبير الشأن  
في باب الورع والمعاملات ومن كلامه رضي الله عنه يقول من ادام ذكر  
الله بقلبه او رثه ذلك الفرح بالمحبوب ومن اثره على هواه او رثه ذلك  
حبه اياه ومن اشتاق الى الله زهد فيما سواه **وكان** يقول القلب اذا  
منع الذكريات كما ان الانسان اذا منع من الطعام والشراب يموت ولو على  
طول الزمان وسأل رجل المعافا بن عمران هل كان لفتح الموصل  
رضي الله عنه كثير عمل فقال كفاك بعلمه تركه للدنيا رضي الله تعالى عنه  
**ومنهم ابو عبد الرحمن جاتر بن عنوان الاصم** رضي الله عنه هو من  
قدم المسائح بخراسان من اهل بلخ صاحب شقيقا البلخي وهو استاذ ابيه  
ابن حضرويه مات بواشجر سنة سبع وثلاثين ومائتين ودفن  
عند رباط يقال له سرود على جبل فوق واشجر ومن كلامه رضي الله عنه  
اذا رايت المرید يريد غير مراده فاعلم انه قد اظهر بدالته وقد ملك به  
**وكان** رضي الله عنه يقول من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فهو كذاب  
ومن ادعى خشية الله من غير ورع عن محارمه فهو كذاب ومن ادعى  
حب الجنة من غير انفاق ماله في طاعة الله فهو كذاب ومن ادعى  
محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير محبة الفقير فهو كذاب  
وارسل عصام بن يوسف رحمه الله تعالى شيئا الى حاتم فقيل له  
لم قيلت فقال رايت ان في قبوله ذلك نفسي وفي رد معراها **وكان**  
يقول مررت براهب فقال لي من اين انت فقلت من بلخ فقال

مع من كنت تجلس فقلت كنت اجالس شقيقا البلخي فقال ايض سمعته يقول  
فقلت سمعته يقول لو ان السما من نحاس والارض من حديد فلا  
السما تمطر قطرة ولا الارض تنبت حبة وكان عياي ملايا من الخافقين  
لما بالي فقال الراهب هذا رجل سوء لا ينبغي الجلوس اليه فقلت لم لا  
فقال لانه يفكر فيما لم يكن كيف لو كان انما ينبغي له ان يفكر فيما  
كان كيف كان لا تجالس فانه فاسد الفكر ودخل حاتم على محمد بن  
مقاتل عالم الري يعوره فراي داره واسعة وفرشه وطبته وعلما نا  
وخدماء بين يديه فلم يستلم عليه وقال له يا محمد ممن اقتديت في بناء  
بيتك هذا وفرشتك هذا وامعتك هذه بالنبي صلى الله عليه وسلم  
والقباة والتابعين والاعمة الصالحين ام بفرعون فتزود فسكت  
محمد فقال حاتم يا علما السوا مثلكم الامثل الجاهل المتكالب علي  
الدنيا الراغب فيها لامثل العلما العالمين بل انتم فساد للامة يقولون  
اذا كان هذا محمد العالم على هذا الحال فانا نتبع له فارد اذ محمد بن مقاتل  
مر هنا الى موضعه من كلام حاتم رضي الله عنه ثم قال حاتم رضي الله عنه ل محمد  
انا رجل اعجمي اريد منك ان تعلمني كيف الوضوء للصلاة فقال له توحا  
وانا انظر فتسل حاتم ثلاثا في المضمضة والاستنشاق فلما جايد اليسرى  
غسلها اربعاً فقال اسرفت في غسل ذراعك اربعاً فقال حاتم سبحان الله  
تتكبر على الاسراف في كف ما ولا تنكر على نفسك في اسرافك في جميع ما انت  
فيه فسلم محمد ان حاتم انما قصد بطليه تعليم الوضوء هذه القضية  
فتنبه محمد لنفسه وخرج من دان وعلما نه فلق بالفقر رضي الله تعالى  
عنه اجمعين **ومنهم ابو زكريا يحيى بن معاذ بن جعفر**  
**الواعظ الرازي** رضي الله عنه كان اوحدا وقته في زمانه له سلطان  
في الرعا خصوصا وكلام في المعرفة اقام ببلخ مدة ثم عاد الى نيسابور

وَمَاتَ بِهَا سِتَّةٌ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ وَمَنْ كَلَامَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَيْفَ يَكُونُ  
زَاهِدًا مَنْ لَا وَرَعَ لَهُ تَوَرَّعَ عَمَّا لَيْسَ لَكَ ثُمَّ أَزْهَدَ فِيمَا لَكَ **وَكَانَ** رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ يَقُولُ عَلَى قَدْرِ شُغْلِكَ بِاللَّهِ يَشْتَغَلُ فِي أَمْرِكَ الْخَلْقُ **وَكَانَ** يَقُولُ  
جَمِيعَ الدُّنْيَا مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى آخِرِهَا لَا تَسَاوِي نَوْمَ سَاعَةٍ فَلَكَ نِعْمَ عَمَلٌ فِيهَا  
مَعَ قَلِيلٍ بِصِيْبِكَ مِنْهَا **وَكَانَ** يَقُولُ الزَّاهِدُونَ غُرَبَاءُ فِي الدُّنْيَا وَالْعَارِفُونَ  
غُرَبَاءُ فِي الْآخِرَةِ **وَكَانَ** يَقُولُ لَا صَحَابَةَ اجْتَنِبُوا صِحْبَةَ ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ  
مِنَ النَّاسِ الْعُلَمَاءَ الْعَافِلُونَ وَالْقُرَّاءَ الْمَذَاهِنُونَ وَالْمُتَّصِفَةَ لِلجَاهِلُونَ  
الَّذِينَ يَتَعَبَّدُونَ قَبْلَ تَعْلُمِهِمْ فَرَوْضَ دِينِهِمْ **وَكَانَ** يَقُولُ مَنْ لَمْ يَنْتَفِعْ  
بِأَفْعَالِ سَيِّئِهِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِأَقْوَالِهِ **وَكَانَ** يَقُولُ لَا يَزَالُ دِينَ الْعَبْدِ  
مُتَمَرِّزًا مَا دَامَ قَلْبُهُ حُبَّ الدُّنْيَا مُتَعَلِّقًا **وَكَانَ** يَقُولُ الْجُوعُ نُورٌ  
وَالسَّبْعُ نَارٌ وَالسَّهْوَةُ لِحْطَبٌ يَتَوَلَدُ مِنْهُ الْإِحْرَاقُ فَلَا تَطْفِي بِأَيِّ حَيْثِي  
تَحْرِقُ صَاحِبَهُ **وَكَانَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لَيْسَ لِصُوفِيٍّ حَانُوتٌ وَالْكَلَامُ  
فِي الزَّهْدِ حِرْفَةٌ **وَكَانَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ الْوَلِيُّ لَا يَرَى وَلَا يَبْأُفِقُ  
وَمَا أَقْلُ صَدَقَ مَنْ هَذَا خَلَقَهُ **وَكَانَ** يَقُولُ الْوَلِيُّ نَزَّحَانُ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ  
يُسَمُّهُ الصَّدِيقُونَ فَتَقَلُّ رَاحَتُهُ إِلَى قُلُوبِهِمْ فَيَسْتَأْتُونَ بِهِ إِلَى مَوْلَاهُمْ  
وَيَزِدَادُونَ بِرُؤْيَيْهِ عِبَادَةً **وَكَانَ** يَقُولُ بَيْنَ الْإِخْوَانِ تَحْتَاجُ أَنْ  
تَقُولَ لَهُ ادْعِ لِي وَبَيْنَ الْإِخْوَانِ تَعْتَذِرُ إِلَيْهِ عِنْدَ زِلَّتِكَ **وَكَانَ**  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ الْعُلَمَاءُ الْعَامِلُونَ أَرْأَفُ بِأُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَاشْفَقَ عَلَيْهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ قِيلَ لَهُ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّ آبَاءَهُمْ  
وَأُمَّهَاتَهُمْ كَحَفِظُونَهُمْ مِنْ نَارِ الدُّنْيَا وَالْعُلَمَاءُ كَحَفِظُونَهُمْ مِنْ نَارِ الْآخِرَةِ  
وَأَهْوَاهَا **وَكَانَ** يَقُولُ مَنْ صَحِبَ الْإِوَالِيَا بِصَدَقِ الْهَاءِ ذَلِكَ عَنْ  
أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَجَمِيعِ الْأَشْفَالِ فَادْأَمَحْ لَهُ ذَلِكَ مَعَهُمْ تَرْتَقِي إِلَى مَقَامِ  
الْإِسْتِغْفَالِ بِاللَّهِ فَاسْتَعْلَبَهُ عَمَّا سِوَاهُ وَإِنْ لَمْ يَبْعَثْ لَهُ هَذَا الْمَقَامَ مَعَ

ع

تحتاج و

الاوليا

فضيلة العلم

الاوليا لا يسم راحة الاستغفال بالله ابدأ **وَكَانَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ الْعَامَّةُ  
مُحْتَاجُونَ إِلَى أَهْلِ الْعِلْمِ فِي الْجَنَّةِ كَمَا فِي الدُّنْيَا فَتَقِيلُ لَهُ كَيْفَ فَقَالَ يَقَالُ  
لِلْعَامَّةِ فِي الْجَنَّةِ تَمْتَوُفًا لَا يَدْرُونَ مَا يَقُولُونَ فَيَقُولُونَ نَحْمَدُ أَهْلَ الْعِلْمِ  
فَنَسَالَهُمْ فَيَكُونُ ذَلِكَ تَمَامَ مَكْرَمَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ **وَكَانَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ  
أَيُّكُمْ وَالرُّكُونُ إِلَى دَارِ الدُّنْيَا فَانْهَادُوا مَمَرًا دَارَ مَقَرًا لَزَادُ مِنْهَا  
وَالْمَقِيلُ فِي غَيْرِهَا **وَكَانَ** يَقُولُ لَوْ أَنَّ رَجُلًا فِي عِلْمِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهُوَ رَاغِبٌ  
فِي الدُّنْيَا لَكُنْهَيْتَ النَّاسَ عَنْ مَجَالَسَتِهِ فَانَّهُ لَا يَنْصَحُكَ مِنْ خَانِ نَفْسِهِ  
**وَكَانَ** يَقُولُ مِثْلُ الْإِوَالِيَا مِثْلُ الصِّيَادِ بِنِ يَصْطَادُونَ الْعِبَادَ مِنَ  
أَفْوَاهِ الشَّيَاطِينِ وَلَوْ لَمْ يَصُدِّ الْوَلِيُّ طَوْلَ عَمْرٍو الْوَاحِدَ لَكَانَ قَدْ أُوْتِيَ  
خَيْرًا كَثِيرًا **وَكَانَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ طَلَبُ الزَّهْدِ فَرَاغٌ مِنَ مَشَقَّةِ  
الْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ بَطَالَةٍ وَكَيْسٌ الصُّوفِ مِنْ غَيْرِ أَمَانَةِ النَّفْسِ جِهَالَةٍ وَتَرْكُ  
لِلْكَاسِبِ مَعَ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا كَسْلٌ وَالْكَسْبُ مَعَ وُجُودِ الْإِسْتِغْنَاءِ عَنْهُ كَلْفَةٌ  
وَالصَّبْرُ عَلَى الْعِزَّةِ عِلْمَةٌ وَوُجُودِ الطَّرِيقِ وَالْتِقَابُ مَعَ تَضْيِيقِ الْعِيَالِ يَجْعَلُ  
**وَكَانَ** يَقُولُ كَيْفَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَنْ يُرِيدُ حُضُورَ الْوَالِيَةِ الْوَالِيَةِ وَبَيْنَ مَنْ  
يُرِيدُ حُضُورَ الْوَالِيَةِ لِيَلْقِيَ الْحَبِيبَ فِي الْوَالِيَةِ **وَكَانَ** يَقُولُ مُحَارَبَةُ  
الصَّدِيقِينَ لِنَفْسِهِمْ مَعَ لِحْطَاتٍ وَمُحَارَبَةُ الْإِبْدَالِ مَعَ التَّفَكُّرِ وَمُحَارَبَةُ  
الزَّهَادِ مَعَ الشَّهَوَاتِ وَمُحَارَبَةُ التَّائِبِينَ مَعَ الزَّلَاتِ **وَكَانَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
يَقُولُ فِي دَعَايِهِ الْهَيَّ لَا أَقْدِرُ عَلَى شَرْطِ التَّوْبَةِ فَاعْفُرْ لِي بِالتَّوْبَةِ **وَكَانَ**  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لَا يَكُونُ الرَّجُلُ حَلِيمًا حَتَّى يَلْحِظَ النَّسَابَةَ مِنَ الشَّفَقَةِ  
لِابْتِعِينَ الشَّهْوَةَ **وَكَانَ** يَقُولُ جَالَسُوا الذَّاكِرِينَ فَانَّهُمْ مَلَازِمُونَ بِأَبِ  
الْمَلِكِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ آمِينَ **وَمِنْهُمْ أَبُو حَامِدٍ أَعْمَدُ بْنُ  
حَضْرَوِيَةَ الْبَلْخِيُّ** رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنْ كِبَارِ مَشَائِخِ خُرَاسَانَ صَحْبِ  
أَبِي تَرَابِ النَّخْشَبِيِّ وَحَاتَمِ الْأَصَمِّ وَرَجُلٍ إِلَى أَبِي بَرْدٍ الْبُسْطَامِيِّ وَزَارَ

فأعلم انه لا يحج منه شيء **وكان** يقول من وقع في حمار التوحيد لم يزد علي مائة  
الايام الاعطشا **وكان** رضي الله عنه يقول توحيد الخاصة هو ان  
يكون بستره ووجده وقلبه كأنه قائم بين يدي الله تعالى تجري عليه  
نضاريف تدبيره واحكام قدرته في حمار توحيد بالفتا عن نفسه  
وذهب حسنه بقيام الحق تعالى له في مراده منه فيكون كما هو قيل  
ان يكون في جريان حكمه عليه **وكان** رضي الله عنه يقول في كل امته  
ودعوة اخفاها الله عن خلقه فان يكن منهم في هذه الامه سني اذم الفتوة  
**وكان** رضي الله عنه اذ سمع القرآن لا يقطر له دموعه واذا سمع شعرا  
قامت قيامته ثم يلتفت الي الحاضرين ويقول اتلوموا اهل الراز علي  
قولهم يوسف بن الحسين زندق هم معذرون **ومنهم ابو عبد الله**  
**محمد بن علي بن الحسين الترمذي** الحكيم رضي الله عنه لقي ابا تراب  
التخشي وصحب ابا عبد الله بن الجلا و احمد بن حضرويه وهو من كبار  
مشايخ خراسان وله التصانيف المشهورة وكتب الحديث **وكان** رضي  
الله عنه يقول ما صنعت حرفا عن تدبير ولا ينسب الي سني من المؤلفات  
ولكن كان اذا استد علي وقتي انسلي به وسيل مرة عن صفة الخلق  
فقال ضعف ظاهر ودعوي عنيفة **وكان** رضي الله عنه يقول من  
سرايط الخدام التواضع والاستسلام **وكان** يقول كفي بالمرء عيبا ان  
يسره ما يضره **وكان** رضي الله عنه يقول دعني الله الموحدين للصلاة  
لحسن رحمة منه عليهم وهيتا لم فيها الوان الضيافات لينال العبد من كل  
قول وفعل شيئا من عطايه سبحانه وتعالى فالافعال كالاطعمة والاقوال  
كالاشربة وهم عرس الوحدة **وكان** رضي الله عنه يقول صلاح الصيا  
في المكاتب وصلاح الطربق في السجن وصلاح النشافي البيوت **وكان**  
رضي الله عنه يقول الحديث والمكلم اذا تحققت في درجاتها لم يخاف من حديث

النفوس

النفوس كما ان النفوس محفوظة بالشيخ لا لقا الشيطان كذلك محل للكامل  
والمحادثة معصون عن القا النفس محروس بالحق **ومنهم ابو بكر محمد بن**  
**عمر الحكيم الوراق** رضي الله تعالى عنه اصله من ترمذ واقام ببعلج ولقي  
احمد بن حضرويه وصحب محمد بن سعد الزاهد ومحمد بن عمر البلخي له التصانيف  
المشهوره في انواع الرياضات والاداب والمعاملات ومن كلامه رضي  
الله عنه لو قيل للطبع من ابوك لقال الشك في المقدور ولو قيل له  
ما حرقك لقال اكتساب الذل ولو قيل له ما غابتك لقال الحرمان  
**وكان** رضي الله عنه ممنع اصحابه من السفر والسياحات ويقول منفتح كل  
بركة التصبر في موضع ارادتك الي ان تفتح لك الارادة فاذا صحت لك  
الارادة فقد ظهرت عليك او ايل البركة **وكان** يقول الناس ثلاثة  
العلماء والفقراء والامرا فاذا فسد الامرا فسد المعاش واذا فسد العلماء  
فسدت الطاعات واذا فسد الفقرا فسدت الاخلاق **وكان** يقول  
من اكتفي بالكلام من العلم دون الزهد والفقه تزدنق ومن اكتفي  
بالزهد دون الكلام والفقه ابتدع ومن اكتفي بالفقه دون الزهد  
والورع تقسق ويجمع هذه الامور كلها مخلص **وكان** رضي الله عنه  
يقول خضوع الفاسقين افضل من موالة المطيعين **وكان** رضي  
الله عنه يقول عوام الخلق هم الذين سلمت صدورهم وحسنت  
اعمالهم وطهرت السننهم وفر وجههم فاذا اخلوا من هذه فهم من الغر  
لامن العوام **وكان** يقول اذا فسدت العلماء غلب الفساق علي  
اهل الصلاح والكفار علي المسلمين والكذبة علي الصادقين والمرآون  
علي المخلصين وتلف الدين كله لان العلماء رضي الله عنهم الزام **وكان**  
يقول اذا غلب الهوي اظلم القلب واذا اظلم القلب ضلقت الصدر  
وسا الخلق واذا سا الخلق بغضه الخلق وبغضهم وجفاهم وهناك

٢١

يصير شيطانا **وكان** يقول الخلاف يهيج العداوة والعداوة  
 تستنزله البلاء **وكان** يقول ما عشق احد نفسه الا عشقه الكبر  
 والحسد والذل والمهانة **وكان** يقول ازهد في حب  
 الرياسة والعلوية الناس ان احببت ان تذوق شيئا من طريق  
 الزاهد **وكان** يقول لو ان احدا يعلم علم العلماء ويفهم فهم  
 الفهم ويعرف سحر كل ساحر لا يستطيع ان يستر عورة من عورات نفسه  
 الا بالصدق فيما بينه وبين الله تعالى **ومنهم ابو سعيد احمد بن  
 عيسى الخزاز** رضي الله تعالى عنه هو من اهل بغداد وصحب ذ النور  
 المصري وسري السقطي وبشر الحافي وغيرهم وهو من ائمة القوم  
 وجملة المشايخ قيل ان اول من تكلم في علم الفناء والبقا ابو سعيد  
 الخزاز مات رضي الله عنه سنة تسع وسبعين ومائتين ومن كلامه  
 رضي الله عنه ان الله تعالى عجل لارواح اوليائه التذذ بذكره  
 والوصول الى قربه وعجل لابدانهم النعمة بما كانوا من مصالحم  
 فعيش ابدانهم عيش الجمانيين وعيش قلوبهم عيش الروحانيين  
 وظهر لسانان ظاهر وباطن فلسان الظاهر يكلم اجسامهم ولسان  
 الباطن يناجي ارواحهم **وكان** يقول العارف يستعين بكل  
 شئ فاذا وصل استغنى بالله وارتفعت همته عن الوقوف على  
 ما سواه واقتفرا الناس اليه **وكان** رضي الله عنه يقول مثل  
 النفس في الصفات كمثل ما واقف طاهر صافي فاذا حركته  
 ظهر ما تحتها من الحماة وكذلك النفس تظهر من تبتها عند المحن  
 والفاقة والمخالفة لاهوايا ومن لم يعرف ما طوي من الصفات  
 في نفسه فكيف يدعي معرفته **وكان** يقول العارفين  
 تحزن الله اودع تعالى فيها علوما عترية واخبارات عجيبة يتكلمون

فيها

حاشية الاربعة  
 حاشية الاربعة  
 حاشية الاربعة

فيها بلسان الابدية ونخبون عنها بعبارة ازليه **وكان** يقول  
 لولا ان الله تعالى ادخل موتي عليه لسلام في كنفه لاصابه عليه الصلاة  
 والسلام ما اصاب الجبل **وكان** رضي الله عنه يقول في قوله تعالى  
 لعلمه الذين يستنبطونه منهم المستنبط هو الذي يلاحظ الغيب  
 ابد او لا يغيب عنه شئ ولا يخفى عليه شئ وقال في قوله تعالى لايات  
 للمتوسمين المتوسم هو الذي يعرف الوسم وهو العارف بما في ستوره  
 القلوب والاسدلال والعلامات فكل من اوليا الله تعالى من  
 اعد الله **وكان** رضي الله عنه يقول اذا اراد الله عز وجل ان  
 يوالي عبدا من عبده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح عليه  
 باب القرب ثم رفعه الى مجلس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد  
 ثم رفع عنه الحجب وادخله دار الفردانية وكشف له عن الجلال  
 والعلية فاذا وقع بصره على الجلال والعلية بقي بلا هو فحينئذ  
 صار العبد زنا فانيا فوقع في حفظ الله وبري من دعاوي نفسه  
**وكان** رضي الله عنه يقول اول مقام لمن وجد علم التوحيد  
 وتحقق به فنا ذكر الاسباب عن قلبه وانقراده بالله وحده وسئل رضي  
 الله عنه هل يصل العارف الى حال يحفوا عليه البكا قال نعم انما  
 البكا في وقت سيرهم الى الله عز وجل فاذا انزلوا الى حقايق القرب وذا  
 طعم الوصول من برة زال عنهم البكا ولذلك ورد فان لم يتكوا فبكاكوا  
 في المقام ليقتدي بكم السايرون **وكان** لابي سعيد ولما صالح فمات فراه  
 بعد وفاته فقال له يا بني اوصيني فقال لا تجعل بينك وبين الله قبيضا  
 فما ليس ابو سعيد قبيضا ثلاثين سنة **وكان** رضي الله عنه يقول  
 ينبغي للصوفي ان يكون لطيف اللبسة ملازما للحلوة حسن الصيانة  
 فلا يطلب الا عند وجود الفاقات والاسرار والكذابين سوا **وكان** يقول

٩٤

ابتعد الناس من الله عز وجل من يدعي المعرفة والقرب واكثرهم اليه اشارة  
امقتهم عنده **وكان** يقول لقيت مرة شخصاً منظاراً بلجنون فناديته  
قف يا مجنون فالتفت الي وقال لي اتدري من المجنون فقلت لا  
فقال المجنون من تخطوا خطوة ولم يذكر به فيها **وكان** يقول  
لا ينصف عبد بما شرف حتى يصير الا ذكراً غداً والتراب فترأسه  
**وكان** يقول لا تغتر بصفا العبودية فان فيها نسيان الربوبية فقيل  
له كي الخلاص قال ان تشهد صنع الربوبية في اقامة العبودية  
فينقطع عن نفسه ويسكن الي ربه وهناك يسلم من الاستدراج وسئل  
رضي الله عنه ما سبب معارضة الفقراء بعضهم لبعضهم بعضاً مع انه  
لا رياسة عندهم فقال انما قدر الله ذلك عليهم غيره منه عليهم ان  
يسكن بعضهم الي بعض ولكن اذا وقع لهم كمال اليسر ذهبت البعض الا  
الكامل لا يري هناك من يرسل غضبه عليه من الخلق **وكان** رضي الله  
عنه يقول اول علامة التوحيد خروج العبد عن كل شيء ورسالة الاسيا  
جميعاً الي متوليها حتى يكون المتولى بالمتولي ناظراً الي الالهيا قائماً  
لا متمكناً فيها ثم تخفيهم من انفسهم في انفسهم ويظهرهم لنفسه سبحانه وتعالى  
**ومنهم ابو عبد الله محمد بن اسمعيل المغربي** كان استاذ ابراهيم الخواص  
وابراهيم بن شيبان صحب علي بن زين رضي الله عنه وعاش مائة  
وعشرين سنة ودفن علي جبل طوس سينامع استاذ علي بن زين  
وكانت وفاته سنة تسع وسبعين وما بين **وكان** ياكل من اصول  
الحشيش دون ما وصلت اليه يد بني ادم رحمه الله تعالى ومن كلامه  
رضي الله عنه الفقير المجرد من الدنيا وان لم يعمل شيئا من اعمال النعمان  
افضل من هؤلاء المقبدين ومعهم الدنيا بل ذرة من عمل الفقير  
المجرد افضل من الجبال من اعمال اهل الدنيا **وكان** رضي الله عنه

فما

ينور

يقول لله عباد اسبع عليهم باطن العلوم وظاهرها واكمل ذكركم فلا  
يعدون قطع العلم اوليك لم الامن وهم مهتدون **وكان** يقول  
ما فطنت الا هذه الطائفة لكنها احترقت بما فطنت فلا حول ولا قوة  
الا بالله **وكان** يقول اجتمعت بشخص من اصحاب ابينا ابراهيم الخليل  
عليه الصلاة والسلام وقال انه ساكن في الهوى من منذ رمى ابراهيم  
بالمجنون فقلت ما حملت في الهوى وانت من بني ادم فقال توكلني  
علي الله فقلت له وما التوكل قال النظر الي الله دائماً بالعين نظراً  
والذكر له بلسان لا يتحرك والحولان في مصنوعاته بلا روح تغفل رضي  
الله عنه **ومنهم ابو العباس احمد بن مسروق** رضي الله عنه من  
اهل طوس وسكن بغداد ومات بها سنة تسع وتسعين وما بين صحب  
الحارث المحاسبي والستري السقطي وغيرهما **وكان** من كبار مشايخ القوم  
وعلمائهم وكان رضي الله عنه يقول لا ينبغي للفقير سماع التفرات الا  
ان كان مستقيماً في الظاهر والباطن قوي الحال تاماً في العلم واطماً  
فلا يليق بنا سماعاً لان قلوبنا لم تالف لطاعات الانكشاف ونحس ان  
احسنها لها رخصة ان نتعدي الي **وكان** يقول من احتقر  
بعقله من عقله لعقله هلك بعقله **وكان** يقول من كان مؤدبه  
ربه لا يعليه احد **وكان** يقول الزاهد هو الذي لا يملك مع الله سبباً  
**وكان** يقول لا زال احسن الي بدو ارادتي وقوق هممتي وركوني  
الاهوال طمعاً في الوصول وهما انا الان في ايام الفترة اتأسف في وقت  
الماضية وامننا صفاً وقت فلا اجلك **وكان** يقول المؤمن تقوي  
بذكر الله تعالى كما وقع لغاطة رضي الله عنها حين طلبت من النبي صلى  
الله عليه وسلم خادماً يطحن معها فعملها النبي صلى الله عليه وسلم  
التسبيح والتهليل والتكبير والتحميد وقال هن لك احسن من خادم

٩٣

هو



عنهم ان الله تعالى ما اعطاهم العلم الا ليحتقروا نفوسهم ويذولوا للعباد اجلا لا  
لمن هم عبده سبحانه وتعالى **وكان** رضي الله عنه يقول من لم يحكم بينه  
وبين الله التقوي والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة فان من  
تقوي عنده لوجه مطبوس ومن لا مراقبة له في المنكوس **وكان** رضي الله  
عنه يقول قدمت من مكة فبدأت بالي لقيم الجنيح لئلا يتعناني فسلمت  
عليه ثم مضيت الي منزلي فلما صليت الصبح فاذا انا به خلفي في الصنف  
فقلت له انما جيتك امر لئلا يتعني فقال لي ذلك فضلك وهذا  
حقك وقال في قوله تعالى كونوا را بانيين اي سامعين من الله قائلين  
بالله **وكان** يقول لو رايت من يهجرني لله لوضعت له حدي **وكان**  
يقول من قرأ القرآن بقصد الدرجات في الجنة فقد رضي بالقليل بدلا  
عن الكثير لان الجنة مخلوقة والقران غير مخلوق ومعظم الفائدة في  
قراءة القران انما هو وجود الرب وفهم خطابه فكيف بمن يطلب بقراءة  
عرض من الدنيا ومن فعل ذلك فقد فاته خيرا لقران كله **وكان**  
يقول انكسف القمر ليلة جمعة وانا في مدينة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فاذا به اسود ومكتوب في وسطه بالنور انا وحدي فغشي علي  
الي الصباح وقال في قوله تعالى يا ليتني ميت قبل هذا او كنت نسيا  
منسيا انما قالت مزيم ذلك لان الله تعالى اطلعنا على ان عيسى عليه الصلاة  
والسلام سيبعث من دون الله فغمها ذلك فقالت يا ليتني ميت قبل  
هذا ولم احمل من يعبد من دون الله تعالى فانطق الله تعالى عيسى عليه  
الصلاة والسلام اني عبد الله فلا يصرفني ان يدعو اني لاطهيه جهلا وكفرا  
**ومنهم ابو العباس احمد بن محمد بن سهل بن عطا الاذمي**  
رضي الله تعالى عنه كان من اطلاب مشايخ الصوفية وعلما بهم له لسان  
في فضل القران تختص به صعب الجنيح و ابراهيم الطارستاني ومن فوفهم

من

من المشايخ **وكان** ابو سعيد المرادي رضي الله عنه يعظم شأنه حتى قال  
التصوف خلق ومارايت من اهله الا الجنيح وابن عطاء مات رضي الله  
عنه سنة تسع او احدي عشرة وثلثمائة وسيل رضي الله عنه عن المرواة  
فقال هي ان لا يستكثر لك عملا **وكان** رضي الله عنه يقول خلق الله  
الانبياء عليهم الصلاة والسلام للمشاهدة لقوله تعالى او التي السمع وهو  
شديد وخلق الاوليا رضي الله عنهم للمجاهرة لقوله صلى الله عليه وسلم  
عز جارك وخلق الصالحين للملازمة قال تعالى والزهم كلمة التقوي  
وهي لا الا الله وخلق العوام للمجاهدة قال تعالى والذين جاهدوا فينا  
لمنتد بهم سبلنا **وكان** رضي الله تعالى عنه يقول من تادب باداب  
الصالحين صلح لبساط الكرامة ومن تادب باداب الاوليا صلح لبساط  
القربة ومن تادب باداب الصديقين صلح لبساط المشاهدة ومن  
تادب باداب الانبياء عليهم الصلاة والسلام صلح لبساط الاس والانسباط  
**وكان** رضي الله تعالى عنه يقول لما عصي ادم عليه السلام بكى عليه كل شئ  
في الجنة الا الذهب والفضة فاوحى الله تعالى اليهما لهما لا تبكيان  
علي ادم فقالا لا نبكي علي من يعصيك فقال الله تعالى وعزتي وجلالي  
لا تحطن قيمة كل شئ بكما ولا جمعكن بني ادم خدما لكما **وكان** يقول  
السكون الي مالوف الطباع يقطع صاحبه عن بلوغ درجات الحقايق  
**وكان** يقول ادن قلبك من مجالسة الذاكرين لعله يشتهي من غفلته  
واياك ان تكون حاضر عند الذاكرين ولا تذكر معهم فتمقت **وكان**  
يقول في قوله تعالى واسجد واقرب اي اقرب الي بساط الربوبية  
لعمقك من بساط العبودية انتهى قلت وفي هذا نظر لا يخفى **وكان**  
رضي الله عنه يقول المحبة اقامة العتاب علي الدوام **وكان** يقول  
في قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا عالم يعطف الرب علي العبد بالرحمة

٩٥

لم يعطف العبد على الله بالطاعة وقال في قوله تعالى هل ادلك على شجرة  
للخلد ومملك لا يبني ان ادم قال يا رب سم ادبنتني وانما اكلت من  
الشجرة طمعا للخلود في جوارك فقال يا ادم طلبت الخلود من الشجرة  
لامني والخلود بيدي وملكي فاشركت بي وانت لا تسعرك ولكن بنهتك  
بالخر وج حتى لا تنساني في وقت من الاوقات **وكان** رضي الله تعالى  
عنه يقول يقول الله عز وجل يا ابن ادم ان اعطيتك الدنيا اشغلت  
يا عني وان منعتكها اشغلت بطلبها عني فمتي تتفرغ لي **وكان**  
يقول من حكم المبتدي ان يبتدي بالحقايق ويسير بالعلم ويجد في العمل  
ولا يقف ولا يلتفت وقال في قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله  
اسوة حسنة اي في الظواهر من الاخلاق السريفة والعبادات المرضية  
دون البواطن والاسرار والاشارات الاتري الي قوله صلى الله عليه  
وسلم يوم الخندق الاكلبي ما خلا الله باطل اشاراة الى الكون والي  
ما يليق بالكون اذ كل ما دون الله هو من الكون واسرار صلى الله عليه  
وسلم لا يطبق جملا احد من الخلق لانه باين امنه بالمكان والمباشرة  
ومن اجل ذلك قال صلى الله عليه وسلم لا تس من ما لك رضي الله عنه  
احفظ سري تكن مؤمنا **وكان** رضي الله عنه يقول من صعب عليه  
خدمته لم يصل الي قربه ومن لم يتنعم بذكره في الدنيا ما لم يتنعم برؤيته  
في الآخرة **وكان** يقول الهيبة مقرونة بالوزع فمن قل وزعه قلت  
هيبته **وكان** يقول العارف بن علي ما مضى منه في معصية الله  
اضعاف ما يرضع غيره على طاعة الله لان ذنوبه دائما نصب عينه لا يفت  
عن ذكرها ابدا **وكان** يقول لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قام ابو بكر رضي الله عنه يسوس الخلق بقضيب معرفة نسيم النبوة  
فلما توفي ابو بكر تقدم عمر رضي الله عنه فاقام حدود الله بدارته ولم

يقدر

يقدر عثمان رضي الله تعالى عنه على سياسة الناس بالدرة فاخرج التوط فم يستقيم  
الامر كما استقام لصاحبه فلما استهدم لم يقدر على رضي الله عنه على شئ  
يسوس به الخلق غير السيف اذ راي ذلك صوابا وفي حكاية اخري عنه قال  
كان ابو بكر رضي الله عنه يسم نسيم الرسالة وعمر يسم نسيم النبوة فعثمان  
يسم نسيم الاصطفا وعلي يسم نسيم المحبة فكان بيان اثارهم مما اخذوا به  
من الكرامة في هجيرهم فكان هجير الجي بكر لا اله الا الله وكان هجير عمر  
الله اكبر وكان هجير عثمان سبحان الله وكان هجير علي احمد الله فكان  
ابو بكر رضي الله عنه لم يهد في الدلائل لغير الله فكان يقول لا اله الا الله وكان  
عمر رضي الله عنه يري ما دون الله صغير فيجب عظمة الله فيقول الله اكبر  
وكان عثمان رضي الله عنه لا يري التزبه الا الله تعالى اذ الكل قايض به  
غير معوي من التقضان والقائم بغير معلول فكان يقول سبحان الله  
وكان علي رضي الله عنه يري نعمة الله في الذبح والمنع والمحجوب واللكبه  
فكان يقول الحمد لله **وكان** رضي الله عنه يقول ما ارتفع من ارتفع  
بكرة صلاة ولا صيام ولا جاهدة وانما ارتفع بالخلق لمن قال صلى الله  
عليه وسلم اقر بكم مني مجلسا يوم القيمة احسنكم خلقا **وكان** يقول ليس  
لمهر من مهر الجنة احب الي الخور العير من اعراض العبد عن الدنيا  
وليس للعبد عند الله تعالى احب اليه من اعراضه **وكان** رضي الله  
تعالى عنه يقول انما ابتلي الخلق بالفراق لئلا يكون لاحد سكون مع  
غير الله عز وجل **وكان** رضي الله عنه يقول قوام الاسلام وشراؤه  
بالمناقضين وقوام الايمان وشراؤه بالعارفين بالله عز وجل  
**وكان** رضي الله عنه يقول العارف سكوته تسبيح وكلامه تقديس  
ونومه ذكر ويظنه صلاة وذلك لان انفسه يخرج على مشاهدة  
ومعاينة **وكان** يقول العارف لا تكليف عليه اي لزوال التعب

وسيلة

عن نفسه

والتصب عنده فافعاله الشاقة على غيره لا يتكلف لها بل هي كخروج النفس  
ودخوله وسجل عن معني الطهارة فقال الطهارة بالنفوس والصلوة بالقلوب  
فيغسل الوجه بعرض عن الدنيا ويغسل يديه بيلقي الخلق سنة ويسبوه  
وتسبح الرأس منبر عن نفسه وبغسل القدمين يقوم لمناجاة ربه فاذا اكتم  
الصلوة خرج من جميع كليته لتصح له مناجاة ربه وقيل له مرة اذا سمع  
الانسان شيئا من العلم فسكنت نفسه اليه ولكن عنده اعتراض في نفسه  
هل يسكت او يعترض حتى يتبين له الحق فيعمل عليه قال لا يسكت فليعترض  
حتى يتبين له الحق قلت ومعني الاعتراض ان يقول لسيخه لا افهم  
هذا او معضودي تفهمه لي لا ان يرد الكلام جملة والله اعلم **وكان**  
يقول تولد ورع الموعين من خوف مواخذتهم بالذرة والخردلة والخطوة  
واللحظة ولولا ذلك ما صح لهم ورع واسد الورع ان يحاسب خواطره  
على مقادير الذرة واوزان الخردلة وكيف يوزن نفسه من لا ينفك  
من الخمران وتخالط اهل العصيان والله يقول فلا تزكوا انفسكم هو  
اعلم ممن اتقى **وكان** رضي الله عنه يقول من علامات الاولياء ثلاثة اشياء  
يصون سره فيما بينه وبين الله ويحفظ جوارحه فيما بينه وبين الناس  
ويداري الخلق على تفاوت عقولهم **وكان** يقول تاه بعض صحابنا  
في البادية فورد على عين فاذا اعلم جاربه كالتقى فوقف عندها فقالت  
اليك عني فقال استغل كلي بك فقالت في تلك العين جاربه اخري  
لا اصلح ان اكون خادمة لها فالنتت الي وسرايه فقالت ما احسن العتق  
واقبح الكذب زعمت ان الكل منك مشغول في وانت تلتفت الي غيري  
ثم التفت فلم يرا احدا **وكان** يقول القرآن كله شيان مراعاة اذ ب  
العبودية وتغظيم حق المؤمنين ومنهم ابو اسحق ابراهيم بن  
اسماعيل الخواص رضي الله عنه هو اجل من سلك طريق التوكل

**وكان** اوجد المناجح في وقته وكان من اقران الخليل والنوري وله في  
الرياضات والسيارات مقام يطول شرحه مات بمحرم الروي سنة احدى  
وتعين وماتين مات بعلة البطن **وكان** كلما قام تومنا وصلي ركعتين  
فدخل المايومات ووسط الماء **وكان** يقول انما العلم لمن اتبع العلم واعلمه  
واقدي بالسن وان كان قليل العلم **وكان** يقول التاجر براس مال غيره  
مفلس **وكان** يقول على قدر اعزاز المؤمن لامر الله يلبسه الله عزه ويقيم  
له العز في قلوب المؤمنين **وكان** يقول من صفة الفقيران تكون  
اوقانه مستوية في الايساط صابرا على فقره لا تظهر عليه فاقة ولا تبدوا منه  
حاجة اقل اخلاقه الصبر والفنائة مستوحش من الرفاهيات متنعم  
بالخشونات فهو بضد ما عليه الخليقة ليس له وقت معلوم ولا سبب  
معرفة فلا تراه الا مسرورا بغفوره فرحا بفضله مؤثرا على نفسه ثقيلة  
وعلي غيره خفيفة يعز الفقير ويعظه ويخفيه بجمده ويكتمه حتى عن اشكاله  
يستره قد عظمت عليه من الله فيه للمنة فلا يرى عليه من الله منه اعظم  
من خلق اليد من الدنيا **وكان** يقول اربع خصال عزيزة عالم يعمل بعمل  
وعارف ينطق عن حقيقة فعله ورجل قائم لله بلا سبب وضرير  
ذهب عنه الطمع **وكان** يقول لقيت الخضر عليه السلام في يادية  
فسالني الصخرة خشيت ان يفسد علي توكل بالسكون اليه ففارقته  
**وكان** رضي الله عنه يقول المناخرة واللكاثة تمنعان الراحة  
والعجب يمنع من معرفة قدر النفس والتكبر يمنع من معرفة القلوب  
والبخل يمنع من الورع **وكان** يقول ليس من صفة الفقير الاغنى  
الاغنيا ولا من صفة اهل المعرفة موافقة اهل الغفلة **وكان**  
يقول من دعاوي المغت ذم الدنيا في العلافية واعتناقها في السر  
**وكان** يقول الانسان في خلقه احسن منه في جدي غيره والاهل

من

٩٧

حقا من ضل في اخر سفره وقد قارب المنزل **وكان** يقول بحمد علي المرید  
 الاجتماع ممن يكشف له عن عيوبه ويد له على جوارح الزيادة ويكون  
 نظره اليه قوه له علي تنبيح حاله **وكان** يقول من لم يوت الناس من  
 قلة الدم والاسنخار وانما اتوا من قلة الوفا بالعهود قال ابو الحسن  
 النجاشي صاحب ابراهيم الخواص كنت شديد الانكار علي الصوفية في علومهم  
 وابطغض كل من اجتمع بهم فدخلت بعد اذ انا اكتب الحديث فرايت  
 ابراهيم الخواص وحواله جماعة يتكلم عليهم فسمعت كلامه فدخل قلبي  
 صدق قوله فرايته علما صحيحا لا بد للخلق من استعما له فلزمته من ذلك  
 المجلس ولم افارقه وفرقت ما كنت جمعت من الكتب وكانت نحو حملين  
 ومع هذا لم يلبثت الي ولم يكلمني بكلمة اياها كثيرة فلما عرف مني القدر  
 في طلبه ادنا في وقربي رضي الله عنه **وكان** ابراهيم رضي الله عنه اذا  
 دعى الي دعوة فواي فيها خيرا يابسا امسك يد ولم ياكل ويقول هذا خير  
 قد منع حق الله منه اذ بيت ولم يخرج من يومه وقال في قوله تعالى  
 وانيبوا الي ربكم واسئلو له من قبل ان ياتيكم العذاب الاية ان يرحم  
 بك منك اليه والتسليم ان تعلم ان ربك اسفق عليك من نفسك  
 والعذاب عذاب العراق **وكان** يقول آفة المرید ثلاث حبت  
 الدرهم وحبت النساء وحبت الرياسة فيدفع حبت الدرهم باستعمال  
 الورع حبت النساء بترك الشهوات وترك الشبع ويدفع حبت  
 الرياسة باثبات الجمول **وكان** يقول المرید الصادق الله مراده والقدر  
 اخوانه والخلوة بيته والوحد النسبه والنزاعته والليل فرجه وليله  
 قلبه والقران معينه والبيكارية والجوع ادمه والعبادة نزهته  
 والمعرفة قياده والحياة سفره والايام مراحلها والورع طريقه والتصبر  
 سحان والسكوت دثار والصدق مطيته والعبادة مركبه وخوف

الغوث

الغوث خشيته **وكان** رضي الله عنه يقول اذا تحرك العبد ازالة  
 منك فقامت دونه فلو انك فاما ذلك لفساد العقد بينه وبين الله فلو صحت  
 عقيدته مع الله واستاذنه في ازالة ذلك المنكر واستعان به لم يقم دونه  
 ما يخقط **وكان** رضي الله عنه يقول من شرب كأس الرياسة فقد خرج من  
 اخلاص العبودية **وكان** يقول عطشت في طريق كحجاز فاذا ابراكب حن  
 الوجه علي ذابة شهباء فسقاني الماء فاردني خلفه ثم قال انظر تحمیل للمدينة  
 فانزل واوصاحب مني السلام وقل اخوكم الخضري بك السلام **وقيل**  
 له ما بال الانسان يتواجد عند سماع الاسعار ولا يتواجد عند سماع  
 القرآن فقال ان سماع القرآن صدقة لا يمكن احد يتحرك فيها لشدة غلبتها  
 وشدة القول ترويح للنفس فتتحرك فيه والله تعالى اعلم **ومنهم**  
**ابو محمد عبد الله بن محمد الخزاز** رضي الله تعالى عنه من كبار شايخ الرزاز  
 جاود بالحرم سنين كثيرة **وكان** من الورعين القاين بلحقى لطلاب  
 قوتهم من وجهه خلال صحبت ابا عمران الكبير ولقي ابا حفص النيسابوري  
 رضي الله عنه واصحاب ابي زيد وكانوا جميعا يكربونه ويعظمون شأنه  
 وحكي عن ابي حفص رضي الله عنه انه قال نشا بالتران فتني ان بقى علي  
 طريقتي وسمته صار احد الرجال مات رحمه الله تعالى قبل العشر  
 والثلاث مائة ومن كلامه رضي الله عنه الجوع طعام الاكبر والرهف  
 طعام الغارفين رضي الله عنه **ومنهم ابو الحسن بنان بن محمد**  
**ابن احمد بن سعيد الجلي** رضي الله تعالى عنه كان اصله من واسط  
 سكن رضي الله عنه مصر واستوطنها ومات بها ودفن بالقرافة بالقرب  
 من الجبل تجاه جامع محمود سنة ستة عشر وثلثمائة **وكان** استاذ الثوري  
 ومن كلامه رضي الله عنه اجل احوال الصوفية الثقة بالمضنون والقيام  
 بالعمرو والهراعات للسرو والتخلي عن الكونين والقول بلحقى تعالى

بوعا

٩٩

الحوزة طعام الراهبين  
 واللام طعام الغارفين

من اجلة المشايخ القاين  
 بالحق والامر من بالمعروف  
 لم المتقامات المشهورة  
 والامانة المشهورة  
 من اجلة المشايخ القاين  
 بالحق والامر من بالمعروف  
 لم المتقامات المشهورة  
 والامانة المشهورة

**وكان** يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا بنان  
فقلت لبيك يا رسول الله فقال من أكل بشره أعجى الله عين قلبه فانتهت  
وأعتقدت أن لا أشبع بعدها أبدا وكتت فداكنت تلك الليلة رغيفين  
وقصعة عدس **وكان** رضي الله عنه يقول اجتمعت بابي جعفر رضي الله عنه  
بمصر فقلت له اختصر لي من العلم كله كلمة واحدة انتفع بها فقال  
عليك باخذ الاقل من الدنيا وارض فيها بالذل فقلت حسبي حسبي  
والله تعالى اعلم **وممنهم محمد و احمد ابنا ابي الورد** رضي الله تعالى  
عنه و هما من كبار مشايخ العراقيين واقارب الجنيد ومن جلساياه وصحب  
السري السقطي والخارث المحاسبي وبشر الحافي و ابا الفتح الجبال  
و طريقتهما في الورع قريبة من طريقة بسر رضي الله عنه ومن كلام  
محمد رضي الله عنه في ارتفاع الغفلة و ارتفاع العبودية قلت  
والمراد بارتفاع الغفلة زوالها و بارتفاع العبودية علوها والله اعلم  
و الغفلة غفلتان غفلة نعمة و غفلة رحمة فاما الرحمة فاستدال  
حجاب العظمة دون العباد اذ لو انكشف الغطاء لقطعوها عن العبودية  
واما التي هي نعمة فالغفلة عن طاعة الله عز وجل **وكان** رضي الله عنه  
يقول الوالي هو الذي يوالي اولياء الله و يعادي اعداءه **وكان**  
يقول من كانت نفسه لا تحب الدنيا فاهل الارض يحبونه ومن كان  
قلبه لا يحب الدنيا فاهل السما يحبونه **وكان** يقول من ادب  
الفقير ترك الملازمة والتعير لمن ابتلي بطلب الدنيا والرحمة  
والشفقة عليه والدعاه بان الله تعالى يرتحبه من التقب فيها قلت  
والمراد بالتعير ان يقصده به التفتيش بين الناس لا غير ذلك  
النصح والله اعلم **وكان** يقول هلاك الناس في حرفين اشتغال بنائلة  
وتضييع فريضة وعمل بالجوارح بلا مواظلة القلب عليه وانما منعوا

الوصول

الوصول لتفتيتهم الاصول وكان احمد يقول انما بسط بساط المجد للاوليا  
لياشوا به ويرفع به عنهم حشمة بحد هبة المشاهدة وانما بسط بساط  
الهيبة للاعدا ليستوحشوا من قبائح انفعالهم ولا يشاهدون ما  
يسترجعون اليه من المشهد الاعلا **وكان** رضي الله عنه يقول اذا  
زاد في الولي ثلاثة اشيا زاد فيه ثلاثة اذا زاد عقله زاد تواضعه  
واذا زاد ماله زاد سخاؤه واذا زاد عمره زاد اجتهاده رضي الله عنه  
**وممنهم ابو حمزة محمد بن ابراهيم البغدادي لبرار** رحمه  
الله تعالى صحب سري لسقطي وحسن المسوحي **وكان** ينتمي الي  
المسوحي اكثر **وكان** فقيها عالما بالقران وكان يتكلم ببغداد في مسجد  
الرضا فقبل كلامه في مسجد المدينة تكلم يوما في جامع المدينة فتغير  
عليه حاله وسقط عن كرسيه ومات في اجمعة الثانية وكان موته  
قبل الجنيد **وكان** من رفقائنا في تراب الخشبي في اسفان **وكان**  
الامام احمد اذا اجري في مجلسه شيء من كلام القوم يقول لا بني حمزة  
رحم الله تعالى ما تقول في هذا يا صوفي ودخل البصق مرارا وصحب  
بسو الحافي مات رحمه الله تعالى سنة تسع وثمانين ومائتين رحمه  
الله تعالى ومن كلامه رضي الله عنه ان تحبه ثم لا تذكره وممن  
المحال ان تذكره ثم لا يوجدك طعم ذكره ثم يشغلك بغيره **وكان**  
يقول وقتت علي رابع في طريق الروم فقلت له هل عندك شيء من  
خبز من مضي فقال نعم فريق في الجنة وفريق في السعير **وكان**  
يقول حبب الفقر شديد ولا يصبر عليه الا صدوق **وكان** يقول  
اذا فتح الله عليك طريقا من طريق الخير فالزمه واياك ان تنظر  
اليه او تفخر به واستغل بشكر من وفقت لذلك فان نظر  
اليه يسقطك من مقامك واستغالك بالشكر يوجب لك فيه مزيد

٢٩

من المحال  
ومن المحال ان يوجه  
طعم ذكره

قال تعالى لين شكرتم لازيدنكم **وكان** يقول من علم طريقة هان عليه ملوكها  
وهو الذي علمها بتعليم الله اياه واما من علمها بالاستدلال فمتره عمله  
يحظي ومتره يصيب ولا دليل على الطريق الى الله الامتابة الرسول عليه  
السلام **وكان** رضي الله عنه يقول قد يقطع بقوم في الجنة كما  
وقع لادم عليه السلام وهم الذين تقول لهم ملائكة الحق كلوا واسربوا  
هنا ما اسلفتم في الايام الخالية فانه شغلهم عنه بالاكل والشرب ولا  
مكرفوق هذا ولا حسرة اعظم منها عند العارفين بالله تعالى **وكان**  
وروي انه كان حسن الكلام فممنف به هاتف تكلمت فاحسنت بقي  
عليك ان تسكت فحسن فماتكم بعد ذلك حتى مات وسئل هل يتفرغ  
المحب لشيء سوى محبوبه فقال لا لان المحب في بلا دايمة وسرور منقطع  
واوجاع متصل لا يعرفها الا من باسرها رضي الله تعالى عنه **ومهم**  
**ابوبكر محمد بن موسى الواسطي** رحمه الله تعالى صلته من فرغانة **وكان**  
من قدام اصحاب الجنيد والنوري وكان من علماء مشايخ القوم لم يتكلم  
احد في اصول التصوف مثل كلامه **وكان** عالما باصول الدين  
والعلوم الظاهرة ودخل خراسان واستوطن كوت مرو ومات بها بعد  
العشرين والثلاثين وكلامه عندهم ليس بالعراق منه شيء لانه خرج منها  
وهو شاب وشاعره احيا ونكلم في خراسان في العيون دور وواكتر  
كلامه مرو **وكان** يقول ابتلينا بزمان ليس فيه اداب الاسلام  
ولا اخلاق الجاهلية ولا احلام ذوي المروءة **وكان** يقول افقر  
الفقر من ستر الحق حقيقة حقه عنه **وكان** يقول الخوف حجاب  
بين الله وبين العبد وهو الاياس والرجا فان خفته محلته وان  
رجوته اتمته كيف يرى لفضل فضلا من لا يامن ان يكون ذلك ملكا  
**وكان** يقول الذكر في ذكر الله غفلة من الناسي لذكره لان ذكره

في افعالها  
واقواله

**سوا** **وكان** يقول التقوي ان يتقي من تقواه يعني من روية فيها فضلة  
رجا ولا خوف **وكان** يقول احذر والذرة العظافا غطا لاهل الصفا  
ولولا شهود نفسه مع الحق ما استلنا **وكان** يقول في صفة الصوفية  
كان للقوم اشارات ثم صارت حركات ثم لم يبق لاحسرات **وكان**  
يقول من عرف الله انقطع بل خسر وانعم ولا تنفع المعرفة وفي العبد  
استغنا بالله واقتنار اليه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا احصي  
شأنك هذه اخلاق من بعد موتهم فاما الذين تنزلوا عن هذا الحد  
فقد تكلموا في المعرفة فالكثر وارضي الله عنهم اجمعين **ومهم**  
**ابوعبد الله المحمري** رحمه الله تعالى صحب ابا حفص الحداد وهو من  
كبار مشايخ خراسان قطع البادية مرارا على التوكل رضي الله عنه ومن كلامه  
رضي الله تعالى عنه من لم يقدر فقله لم يقدر بدنه ومن لم يقدر بدنه  
لم يقدر قلبه ومن لم يقدر قلبه لم يقدر نيته والامور كلها سببية على  
النيته **وكان** يقول الاوليا ثلاثة تواضع عن رفعة وزهد عن قربة  
وانصاف عن قوة **وكان** رضي الله عنه يقول لجيش العبد اعني الله  
بقلمه وجوارحه ثم اعتذر اليه بلسانه من غير رجوع اليه قلت  
والمراد بالرجوع الى الله تعالى انكشاف حجاب العبد عن عجز بحيث يعلم  
ان الامر من الله تقديرا لا محيص له عن فعله ولا قوه له على دفعه بقدر  
حديث اذا ذنب العبد فعلم ان له ربنا يغفر الذنب وياخذ به  
الحديث والله اعلم **وكان** يقول لا تغير احدا حتى تتيقن ان  
ذنبك مغفور لك وذلك لا يصح لك **وكان** يقول انفع شيء  
للريد صحبة الصالحين والافضل انهم في افعالهم واقوالهم واخلاقهم  
ونمايلهم وزيارات قبورهم الاوليا والقيام بخدمة الاصحاب  
والرفقا **وكان** يقول لا ينبغي لبس المرقة الا للفتيان فقيل

تقولهم وكان رضي الله عنه  
يقول اذا ظهر الحق على  
السرير لا ينبغي

علامته  
عبد

ومن هم قال من لا يستغلم نبي عن الله عز وجل **ومنهم محفوظ بن محمود**  
**النيسابوري** رضي الله عنه من اصحاب ابي حفص النيسابوري وكان  
من قدام مشايخ نيسابور وجلتهم وصحب ابا عثمان الجعفي الي ان مات  
**وكان** من اوزع المشايخ والزمهم الطريقة المتقدمة وصحب ايضا خدوك  
القصار وسلام البارقي وعلي النصر اباذي وغيرهم من المشايخ مات سنة  
ثلاث واربع وثلاثماية بنيسابور ودفن بجانب ابي حفص **وكان** يقول  
التائب هو الذي يتوب عن طاعة عن غفلة **وكان** تقول لا تزرن  
الخلق مبران نفسك فذلك انما ينبغي لك ان تزرن لتعلم فضل الناس وانفسك  
**وكان** يقول من ظن بمسئلة فتنة فهو المفتون **وكان** يقول من اراد  
ان يبصر طريقا من طريق ربه فليتهم نفسه في الموافقات فضلا عن  
المخالفات والله تعالى اعلم **ومنهم ابو طاهر المقدي** رضي الله تعالى  
عنه وهو من جملة مشايخ السام وقد ما بهم رأي ذا النون المصري وصحب  
عبي الجلا **وكان** عالما وهو الذي سماه الشبلي رضي الله عنه حبر السام  
ومن كلامه رضي الله عنه انما سميت الصوفية بهذا الاسم لاستارها  
عن الخلق بلوايح الوجد وانكشافها بشما بل الفضل **وكان** رضي الله عنه  
يقول لا يطيب العيش الا لمن وطئ علي بساط الاثس وعلي سرير القدس  
وغيبه الاثس بالقدس والقدس بالاثس ثم غاب عن مشاهدتها عظمة  
القدوس **وكان** يقول المفاوز اليه منقطعة والطرق اليه منقطعة  
فالعاقل من وقف حيث وقف الغوام والسلام رضي الله تعالى عنه **ومنهم**  
**ابو عمرو الدمشقي** رضي الله عنه وهو احد مشايخ السام كان عالما  
السام كلهم يذعنون له لاسيما في علوم الحقايق صحب ابا عبد الله محمد  
ابن الجلا واصحاب ذي النون وله كتاب في الرد علي من قال بقدم  
الارواح مات سنة عشرين وثلاثماية ومن كلامه رضي الله عنه ان

فضلا

الله تعالى فترض علي اوليا كتمان الكلمات ليلا يفتتن بها الخلق ووجب  
علي الانبياء عليهم العتلا نوا السلام اظهارها بيانا وبرها بالحق **وكان** يقول  
النصوف غرض الطرف عن كل ناقص لشاهد من هو منزه عن كل نقص  
**وكان** يقول مقام الخيرات بعيد من مقام الوطنات لان الخواطر تلغ شر  
تحفي والوطنات تبدا ثم تعبت والدعاوي تتولد من الخواطر وذلك  
لان المدعي يظن ان ما يبعثت ولا دعوي لصاحب الوطنات بحال  
**وكان** رضي الله عنه يقول استحسن الكون علي العموم دليل علي صحة  
المحبة واستحسانه علي الخصوص يؤدي الي الفتن والظلمات والله تعالى  
اعلم **ومنهم ابو بكر محمد بن حطد الترمذي** رحمه الله تعالى هو من  
اجل مشايخ خراسان وظهرهم خلقا واحسنهم سياسة لقي قدام المشايخ  
بنيح مثل احمد بن حضرويه ومن دونه وله اصحاب يثبتون اليه  
ومن كلامه رضي الله عنه اذا ملكت الانوار في السر نطقت الجوارح بالبر  
**وكان** يقول انكار الايات للاوليا في قلوب الجهال من ضيق صدر  
عن المصادرو وبعد علومهم عن موارد القدرة **وكان** رضي الله عنه يقول  
الولي دائما في ستر حاله والكون كله ناطق عن ولايته والمدعي ناطق  
بولايته والكون كله ينكر عليه **وكان** يقول الاستهانة بالاوليا من قلة  
المعرفة بالله وما وصل عبد الي مقام وهو محترم لاهله الاحرم بركته وكان  
ذلك اسند راجا **وكان** يقول لا يسمي عالما الا لمن وقف عند حدود الله  
لم يجاوزها في وقت من الاوقات **وكان** يقول ما استصغرت احدا من  
المسلمين الا وجدت نقصا في ايماني ومعرفتي **وكان** يقول ما منع القوم من  
الوصول الا لاستدلال بغير الدليل والركض في الطريق علي حد الشهوة  
واكل الحرام والسيئات **وكان** يقول مخالفة اوامر الله وترك المواظبة علي مرور  
ذكر الله علي القلب من اعوجاج الباطن **وكان** يقول راسك قلبك ووقتك

خير

وقد شغلت قلبك هو اجس الطنون وصيغت اوقاتك باشتغالك بما لا يعينك  
فتنتي يروح من خسرت راس ماله والله تعالى اعلم **ومنهم ابو الحسن محمد بن**  
**سعيد الوراق** رحمه الله تعالى كان من كبار المشايخ وقد ما اصحاب  
ابن عثمان رحمه الله تعالى ذله كلام علي بن كلاب **وكان** عالما بعلم  
الظواهر والكلام في معاد قايق المعاملات ومحبوب الافعال مات قبل  
العرين والثلثماية ومن كلامه رضي الله عنه الكرم في العفوان لا تذكر جنابة  
صاحبك بعد ان عفوت عنه **وكان** يقول النبي لا ينفك عن ضيق الصدر  
ابدا **وكان** يقول حياة القلوب الذي تموت في ذكر النبي الذي لا يموت  
واهننا العيش الحياة مع الله لا غير **وكان** يقول كانت احكامنا في مبادي  
امرنا مسجد النبي الجيزي الا يثار بما يفتح علينا وان لا نكبت على  
معلوم ومن استقبلنا بمكر و لا ننتقم لا نفسا منه بل نغدر اليه ونواضع  
له واذا وقع في قلبنا لاحد قمتنا بخدمته والاحسان اليه حتى يزول ذلك  
**وكان** رضي الله عنه يقول من لم يغني عن نفسه وستره وزويته الخلق  
لا يحيي سوره بمساهدة الخيرات والهن **وكان** يقول انفع العلوم  
العلم بالله والضميه ووعده ووعيدته ونوابه وعقابه واعلي العلم العلم  
بالله واسمايه وصفاته **وكان** يقول خوف القطيعة اذ بليت نفوس  
المحتبين واحرق اكباد العارفين **وكان** يقول الانس بالخلق وحسة  
والطائفة اليهم حمق والسكون اليهم عجز والاعتماد اليهم وهن والثقة  
بهم ضياع رضي الله تعالى عنه **ومنهم ابو الحسن بن سهل الصايغ**  
**الدينوري** رحمه الله تعالى كان من كبار المشايخ اقام محض ومات بها  
في سنة ثلاثين وثلثماية **وكان** كثير الضيعة يابيه كل من داه **وكان** من  
المخلصين في معاملة الله عز وجل **وكان** رضي الله تعالى عنه يقول ينبغي  
للمريد ان يترك الدنيا مرتين الاولى يتركها لتضاررتها ونعيمها والوان

علوم

حقارة

علمي

مطامير

مطاميرها ومشاربها وجميع ما فيها ثم عرف بترك الدنيا وجعل واكرم بسبب تركها  
ينبغي له اذ ذاك ان يسترحاله بالاقبال على اهلها ليلا يكون تركه للدنيا  
هو اعظم من الاقبال عليها وطلبها او فتنه اعظم منها **وكان** رضي الله عنه  
يقول اذا سئل عن الاستدلال بالشاهد ولا يعاين ولا يمثل له ولا نظير  
**وكان** يقول من تعرض لمحبة الله تعالى جازته المحن والبلايا والافات من  
سائر الاقطار **وكان** يقول يجب على الاخوان كلما اجتمعوا ان يتواصوا  
بالحق ويتواصوا بالتقير لقوله تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر  
**وكان** يقول محبتك لنفسك هي التي تهلكها والله اعلم **ومنهم ابو اسحق**  
**ابن داود القصار الزبي** رضي الله تعالى عنه من كبار مشايخ الشام  
ومن اقران الجنيد وابن الجلا الا انه عمر عرا طويلا وصحب اكثر المشايخ من  
الشام **وكان** رضي الله عنه ملازما للفقير مجرذ ابيه مجتاهله مات سنة  
ست وعشرين وثلثماية **وكان** يقول حسبك من الدنيا شيئين صحبة  
فقير ورحمة ولي **وكان** يقول الابصار قوية والبصائر ضعيفة  
والله اعلم **ومنهم ممشاد الدينوري** رضي الله عنه كان من  
كبار مشايخ القوم صحب ابن الجلا ومن فوقه من المشايخ عظيم المرما في  
علوم القوم وكبير الحال ظاهرا لوق مات سنة سبع وثمانين ومائتين  
**وكان** يقول طريق الحق بعيد والصبر مع الله شديد **وكان** يقول  
لوجعت حكمة الاولين والآخرين وادعيت احوال الاوليا والمقرين  
فما نصل الي درجات العارفين حتى سرك يسكن الي الله تعالى وتلق  
بضمانه فيما وعدك وقسم لك **وكان** يقول من يكن الله حمته لم يشطعه  
الاقدار ولم تملكه الاخطار **وكان** يقول ما دخلت قط على فقير الا وانا  
خالي من جميع النسب والعلوم والمعارف انتظر بركات ما يرود علي من ربه  
او كلامه وذلك لان من دخل علي شيخ بخط انقطع عن بركات

اداء

علم الفلاس كمن يستدل بصوت  
من يشاهد ويحار من رده مثل  
علم صفات من لا يشاهد



رؤيته وجماله واذ به ومن كلامه رضي الله عنه يقول رأيت في بعض  
ساحتي شيئا توهمت فيه الخير فقلت له عطني بكلمة فقال همتك فاحفظ  
فان الهمة مقدمة الاشياء فمن صلحت له همتته وصدق فيما صلح له ما ورا  
ذلك من الاعمال والاحوال **وكان** يقول احسن الناس حالاً من استفظ  
عن نفسه رؤية الخلق وراعي سره في الخلوأب مع الله واعهد عليه في جميع  
الامور **وكان** رضي الله عنه يقول ارواح الانبياء عليهم الصلوة والسلام  
في حال الكنف والشاهدة وارواح الاوليا في القرب والاطلاع **وكان**  
رضي الله عنه يقول فقدت قلبي منذ عشرين سنة مع الله تعالى وتركت  
قولي للنبي كن فيكون منذ عشرين سنة اذ با مع الله عز وجل قال  
بعضهم معناه انه كان يرجع الي قلبه ثم يرجع بقلبه الى الله عز وجل ومعنى  
تركت قولي للنبي كن فيكون انه كان مجاب الدعوى كلما دعى اجيب ثم  
ارتفع من ذلك الى الله تعالى فصان مسراده الله لا يخلده فترك الدنيا **وكان**  
يقول كان عندنا رجل اخذ في التقلل حتى وقف على نواة ثم صار قوته الماء  
وقيل له اذ اجاع الفقير ايش يعمل قال يصلي قيل له فان لم يقدر قال  
ينام قيل له فان لم يقدر قال ان الله تعالى لا يخلي فقيراً عن احد ثلاث  
اما قوتي واما غذا واما اخذ والله تعالى اعلم **ومنهم ابو الحسن**  
**خبر النجاج** رضي الله عنه اصله من سرمن لا الا انه اقام ببغداد  
صحب اباحمة البغدادي ولقي السري السقطي وهو من اقران النووي  
وعمره طويلا على ما قيل مائة وعشرين سنة وقام في مجلسه الخواص والشبلي  
**وكان** استاذ اجماعة ومن كلامه رضي الله عنه الصبر من اخلاق الرجال  
والرضي من اخلاق الكرام **وكان** رضي الله عنه يقول العمل الذي يبلغ  
العبد الى الغايات هو رؤية التقصير والعجز والضعف **وكان** رضي  
الله عنه يقول قص موسى عليه الصلوة والسلام يوم اتي بي اسرائيل فصرخ

من القوم

واحد فانتزعه موسى عليه الصلوة والسلام فادعى الله تعالى اليه يا موسى بطيبي  
باحوا وبوجودي صاحوا فلم تنكر علي عبادي **ومنهم ابو حمزة الخراساني**  
رحمه الله تعالى يقال ان اصله من نيسابور من محلة ملقا باوصح مشايخ  
بغداد وهو من اقران الجنيد رضي الله تعالى عنه وسافر مع ابي تراب  
الخصبي واتي سعيد الخزاز **وكان** من ائمة المشايخ وادب بينهم واورعهم  
مات سنة تسع وثلاثماية **وكان** الامام احمد رضي الله عنه اذ عرضت عليه  
مسئلة تتعلق بطريق القوم يقول له ما تقول في هذه المسئلة يا موفى  
**وكان** يقول بعيت محرما في عباة اسافر الف فرسخ كل سنة كلما تحللت  
احرمت جديدا سبعا عديدة قلت ولما عوي البدن للفقير اشارة للخجدة  
بالباطن عن الكون وقوله كلما تحللت احرمت اى كلما ملت الى شهوة  
جددت توبة والله اعلم **ومنهم ابو عبد الله الحسين بن عبد الله**  
**ابن ابي بكر الصفي** رضي الله عنه كان من كبار اهل البصرة مكث في  
سربه في دكان لم يخرج منه ثلاثين سنة **وكان** اجتمه ده متواليا لا يفتق  
حتى اخرجه اهل البصرة منها فخرج الى السويس ومات باوقين هناك  
ظاهر **وكان** علما بعلوم القوم وبالاصول **وكان** صاحب وزع ولسان  
وكان رضي الله عنه يقول السماع بالنقرح جفا والسماع بالاشارة تكليف  
والطف السماع ما يشكل الاعلى مستمع **وكان** رضي الله عنه يقول  
لا يقطعك شيء عن شيء الا اذا كان القاطع انتم واكمل واعلا عندك  
فان كان مثله اودونه فلا يقطعك فالحكم لما علمت على القلب واللام  
**وكان** يقول ابتلى الخلائق باشرهم بالدعاوي الغريبة في المغيب  
فاذا اظلمت هيبته المشهد خرسوا واقتنعوا واصاروا لا يبي وكو صدقوا  
في دعاوهم لبرز واعند المشاهدة كما برز ببيتنا محمد اصلي الله عليه وسلم  
للشناعة دون غيره ويقول انالها انالها ولم ترعه هيبته الموقف

لما كان عليه من قدم الصدق **وكان** يقول القريب هو البعيد عن  
وطنه وهو مقيم فيه لقله جسمه **ومنهم ابو جعفر احمد بن حمدان**  
**ابن علي بن سنان** رحمه الله كان من كبار مشايخ بيتنا بور صاحب ابا  
عثمان ولقي ابا حفص وهو احد الخائفين الورعين جاورة مكة في اواخر  
عمره عشرين سنة متوالية نفي بموت ابي بشر في سنة سبع وثمانين  
وثلاثمائة وكان مات بمكة سنة ست وثمانين **وكان** اوحد مشايخ الحرم  
في وقته مات ابو جعفر بن حمدان سنة احدى عشرة وثلاثمائة  
**وكان** رضي الله تعالى عنه يقول تكبر المطيعين على العصاة بطاعتهم  
شرا من معاصيهم واضرو عليهم منها كما ان غفلة العبد عن توبته ذنب  
ارتكبه شر من ارتكابه **وكان** يقول انت تبغض العاصي بذنب  
واحد ولا تبغض نفسك بذنوب كثيرة يتقنتها **وكان** رضي الله  
عنه يقول من سكت عظة الله قلبه عظم كل من انتسب الى الله تعالى  
بالعبودية **وكان** يقول من علامة صدق من انقطع الى الله تعالى  
ان لا يورد عليه قط ما يشغله عنه من مضايب الدنيا وغيرها **ومنهم**  
**ابوبكر و مكتوب علي قبره جعفر** ابن يونس خراساني الاصل  
بعدا دي المولد والمثباتا ب في مجلسه خيرا للنساج وصحب ابا  
القاسم الجنيد ومن في عصره من المشايخ وصار اوحد اهل الوقت  
علما وحالا وظهر فافتقده على مذهب الامام مالك وكتب الحديث  
الكثير عاش سبعا وثمانين سنة ومات سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة  
ودفن ببغداد في مقبرة الخيزران وقبره فيها ظاهر يزار رحمه الله  
تعالى **وكان** مجاهدا لله فوق الحد وكان رضي الله عنه يقول كتمت  
بالمخ كذا كذا لئلا يعتاد السهر ولا ياخذني النوم فلما زاد علي الامر  
حميت الليل واكتلمت به وكان يقول عن علم القوم ما ظنك بعلم

تظنه

دلق بن جرد الشبلي

في بد ايتهم

علم

علم الغمانيه تهمة وقيل له ان ابان تراب الخشب جاع يوما في البادية  
فراي بادية كلها طعنا فقال هذا لعبد رفق به ولو بلغ المحل التحقيق  
لكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اظن عند ربّي يطعمني  
ويسقيني وقيل له متى يكون الخبز مريدا فقال اذا استوت كالاته  
في السفر والحضر والشهد والمغيب وقيل له مرة كيف الدنيا قال  
قدر يغلي وكيف عملي **وكان** يقول في مناجاته لحنك الخلق لعنايك  
وانا احبك لبلايك **وكان** يقول رفع الله قدرا الوسايط بعلمهم  
فلو اجري على الاوليا ذرة مما كشف للانبياء عليهم الصلاة والسلام لبطلوا  
وانظفوا واخر مرة العصر حتى دنت الشمس الى الغروب فقام  
وصلى وانشأ مداعيا وهو يضحك ويقول ما احسن ما قال بعضهم  
سيت اليوم من عشق صلاتي . فلا ادري عشاي من غداتي  
**وكان** يقول كل صدق لا يكون له معجزة فهو كذاب فلما دخل المارستان  
دخل عليه الوزير فقال اين قولك كل صدق بلا معجزة كذاب  
فان معجزتك انت قال معجزتي موافقة الله تعالى في اوامره ونواهيه  
وكان يقول ليس للمريد فترة ولا للعارف علاقة ولا للمجت سكوي  
ولا للصادق دعوي ولا للخائف قرار ولا للخلق من الله فرار **وكان**  
يقول لاهل عصره انتم قبور فقييل لما ذاق قال لان كل واحد منكم  
مدفون في ثيابه فقال له رجل ونحن نعد في الاموات فقال نعم  
العارفون بيام والجاهلون اموات وقيل له مزقت جميع ملابسك  
والعبيد قد اقبل والناس يترنون وانت هكذا فقال رزية الفقير  
فقبره وصبره على فقره **وكان** يقول انما تصفر الشمس عند الغروب  
لان اعزلت عن مكان المقام فاصفرت الخوف المقام وهكذا المؤمن  
اذ اقرب خروجه من الدنيا اصفرت لونه فانه يخاف المقام واذ طلعت

الشمس طلعت مضيئة منيرة كذلك المؤمن اذا خرج من قبره خرج ووجهه  
مشرق مضيئ وقال لرجل متوة من انت قال المنقطة التي تحت البيا  
فقال انت شاهدي ما لم يجعل لنفسك مقاما **وكان** رضي الله تعالى  
عنه يقول ذلي عطل ذل اليهود قال بعض العارفين في معناه اي  
لان ذل الذليل علي قدر معرفته بعظمة من ذل له والسبلي بلا شك  
اعرف بعظمة الله تعالى من اليهود فذله اعظم من ذل اليهود  
وجاه رجل فقال يا سيدي كثر عيالي وقل حثلي فقال له ادخل  
دارك فكل من رايت رزقه عليك فاخرجه وكل من رايت رزقه  
علي الله تعالى فاتركه في الدار **وكان** اذا اعجبه صوف او قلنسوة  
او عمامة لغها وادخلها النار فحشا ويقول كل شي مالت اليه النفس  
دون الله وجب اتلافه فليل له لمر لا تتصدق به فقال صورته  
باقية فزما تبعته النفس اذ اذاته علي الغير فكان الاحراق اسرع  
في اتلافه مبادرة للاقبال علي الله عز وجل وقد بادرا ابراهيم عليه  
الصلوة والسلام حين امر بالتحثان الي الفاس فاخترت بها فتليل  
له فلا صبرت حتي تجدد الموس فقال عليه الصلوة والسلام تاخير  
امر الله عظيم **وكان** يقول لا استرح الا اذا لم ار الله تعالى ذكرا  
علي وجه الارض قال بعضهم مراده لا استرح الا ان دخلت حضرة  
الشهود لانه لا ذكر فيه فان الذكر انما يكون مع الحجاب لانه دليل  
فاذا شهد المدلول سقط الوقوف عن الدليل بل عن يهود الدليل  
ومروره علي الحائط وقيل لم سميت الصوفية بهذا الاسم لقبية  
بقيت عليهم ولولا ذلك لما تعلقتم بهم تسمية **وكان** يقول  
من اطلع علي ذرة من التوحيد ضعف عن حمل بقية لتقل باحمل  
**وكان** رضي الله تعالى عنه يقول من طلبه به تعالى صح توحيد

ومن

ومن طلبه بنفسه لم يصح له توحيد **وكان** ابو بكر الدينوري خادم السبلي  
يقول سمعت السبلي يقول قبل موته علي درم واحد مظلمة ظلمته ايتام  
ولايتي ولا تخفي قد تصدقت عن صاحبه بالوف وما علي قلبي اعظم منه  
وسئل عن المعرفة فقال اولها الله واخرها مالا نهاية له **وكان**  
رضي الله عنه يقول العارف لا يكون لغيره ولا لكلام غيره لا فظا  
ولا يري لنفسه غير الله حافظا **وكان** يقول المحب اذا لم يتكلم هلك  
والعارف اذا تكلم هلك وكان غيره يقول العارف اذا تكلم اهلك  
غيره وان سكت اهلك نفسه فجماعة نقسه اولى وصلي مرة خلف امام  
فقرا ولبن شيئا للذهبن بالذي اوحينا اليك الاية فصعق صعقة  
كادت روحه تخرج وقال هذا خطابه لاحبابه فكيف خطابه لامثالنا  
ولامع في قلة النوم فقال سمعت النبي يقول لي من نام غفيل ومن غفل  
حجب **وكان** سبب اكتحالي بالملححي لا انا وقال للحضرة عليه السلام  
في بداية امره ان خطر بيالك من الجمعة الي الجمعة الثانية غير الله  
تعالى فحرام عليك ان تحضرنى **وكان** يقول في بيت الله الحرام اثار  
خليقه عليه الصلوة والسلام وفي القلب اثار الله عز وجل وللبيت  
اركان وللقلب اركان فاركان البيت من القمور واركان القلب  
من معادن انوار معرفته **وكان** رضي الله عنه يقول قيل للمجنون  
بني عامر انا ليلي قال لا قيل ولم لا قال لان المحبة ذريعة  
للموصلية وقد سقطت الذريعة فليلي انا وانا ليلي **وكان** ابن  
بشار ينهى الناس عن الاجتماع بالسبلي والاستماع لكلامه فجاه ابن  
بشار يوما تمخذه فقال له ابن بشار كم في خمس من ابل فقلت السبلي  
فاكر عليه ابن بشار فقال السبلي في واجب الشرع شاة وفي ما يملك  
امثالناكلها فقال ابن بشار لك في ذلك امام قال نعم قال من قال

احظ

١٠٥

ابو بكر الصديق رضي الله عنه حيث اخرج ما له كله فقال له النبي صلى  
الله عليه وسلم ما خلقت لعيالك قال الله ورسوله فرجع ابن بشار  
ولم يبق بعد ذلك احد عن الاجتماع بالسبلي وقال في قوله تعالى قل  
للمؤمنين يفضوا من ابصارهم فلم قال ابصارا لروس عما حرم الله تعالى  
وابصار القلوب عما سوي الله وقال في قوله تعالى لا من اني الله  
بقلب سليم هو قلت ابراهيم عليه الصلوة والسلام لانه كان سالما  
من خيانة العهد ومن السخط على مقدور كايضا ما كان وسئل رضي الله  
عنه عن حديث اذا رايتهم اهل البلاء فاسئلوا ربكم العافية فقال  
اهل البلاء هم اهل العقلة عن الله تعالى وليس رضي الله عنه يوم  
عيدنوبين جديدين فراي الناس يسلم بعضهم على بعض لاجل ثيابهم  
فطرح ثوبيه في تنور فقيل له لم فعلت ذلك فقال اردت  
ان احرق ما يعيد هو لانه ليس ثيابا زرقا وسودا كما اذا دخل عليه  
فقير يقول عندك خير او عندك اثر ثم ينشد

فكان 3

اسئل عن ليلى فهل من مخبر . مخبرنا علمها اين تنزل  
ثم يقول فعزتك ما غيرك في الدارين مخبر **وكان** رضي الله عنه يقول  
ما ظنك بحسن السوس كلها فيما ظلمة وحكي ان رجلا صاح في مجلس السبلي  
فزمي به في رجله وقال ان كان صادقا جأه الله كما يحي موسى وان  
كان كاذبا اغرقه كما اغرق فرعون **وكان** يقول من طلب الحق  
بالمجاهدات فهو بعيد عن وضو له الي مطلوبه ومن طلبه به تعالى  
وصل اليه ثوابا

ايها المنكح الترياسه يلا عزك الله كيف يلتقيان  
هي شامية اذا استهلقت . وسهيا اذا استهل بماني  
**ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد المرتضى النيسابوري** رحمه الله

تعالى

تعالى حب ابا جعفر و ابا عثمان و الجنيد و اقام ببغداد حتى صار ارحمنا  
العراق وكانوا يقولون عجائب بغداد في التقوف ثلاثة السبلي في الاشارات  
و المرتضى في النكت و جعفر الخدي في الحكايات **وكان** رحمه الله تعالى  
مقيما في مسجد السونية مات سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ومن كلامه  
رضي الله عنه سكون القلب الي غير الله عقوبة عجايبها الله تعالى للعبد في  
الدنيا **وكان** رضي الله عنه يقول ذهبت حقايق الاشياء و بنيت اسماؤها  
فالاسماء موجودة والحقايق مفقودة والدعاوي في السراير مكنونة والالسة  
فصيحة وعن قريب تقعد هذه الالسة وهذه دعاوي فلا يوجد لسان  
ناطق ولا مدعي صائب **وكان** يقول المسلم محبوب الي الخلق و المؤمن  
غني عن الخلق واعتكف مرة في العشر الاخير من رمضان فرآي  
المتعبدين يتجدون والقرايقرون فقطع الاعتكاف وخرج فقيل  
له في ذلك فقال لما رايت تعظيمهم لطاعتهم واعتمادهم علي عبادتهم لم  
يسعني الا الخروج خوفا من نزول البلاء عليهم **ومنهم ابو علي**

بغداد 7

**الروذباري** واسمه احمد بن محمد من ذرية كرمي وهو من اهل  
بغداد سكن مصر وكان شيخها واصحابه مات رحمه الله سنة اثنين وعشرين  
وثلثمائة ودفن بالقرافة قرب بامس ذب النون المصري رحمه الله تعالى  
محب الجنيد والتوري و ايا حمزة البغدادي وكان حافظا الحديث  
ظريفا عارفا بالطريقة وكان يفتخر بمساحته فيقول شيخني في التصوف  
الجنيد وفي الفقه ابو العباس بن شريح وفي الادب ثعلب وفي الحديث  
ابراهيم الخري رضي الله تعالى عنهم **وكان** رضي الله عنه يقول  
الاشارة الابانة عما يتضمنه الواحد من المشار اليه لا غير وفي الحقيقة  
ان الاشارة تصحبه العدل والعدل بعيدة من الحقايق وسئل عن  
من يسمع الملاهي ويقول هي لي خلال لاني قد وصلت الي درجة لا يؤثر

في اختلاف فقال فخر قد وصل ولكن الي سكر **وكان** يقول لو تكلم اهل  
التوحيد بلسان الجريد لما بقي محب الامات **وكان** يقول كيف يشهد  
الاشيا وبه فنيت يدوا عن ذواتها ام كيف غابت الاشيا عنه وبه ظهرت  
بصفاها فبجان من لا يشهد شي ولا يغيب عنه شي **وكان** يقول  
لما سوت القلوب الي مشاهدة ذات الحق التي عليها الاسامي فسكنت  
وركنت اليها والذات منسثرة الي او ان الخلق وذلك قوله تعالى  
ولله الاسما الحسنى الاية اي قفوا معا علي ادراك الحقايق **وكان**  
يقول اظهر الحق الاسمي وابدأها للخلق ليسكن لها قلوب المحبين ويانس  
القلوب العارفين له **وكان** يقول المشاهدات للقلوب والمكاشفات  
للاسوار والمعانيات البصاير والمزجات للابصار **وكان** يقول  
من نظر الي نفسه مرة عني عن النظر الي شي من الاكوان على وجه الاعتبار  
**وكان** رضي الله عنه يقول ما ادعي احد قط الا الخلق عن الحقايق  
ولو تحقق في شي لنطقت عنه الحقيقة واغنته عن الدعاوي **وكان**  
يقول التصوف هو الاخرة علي باب الحبيب وان طرد وسئل رضي  
الله عنه عن التصوف مرة اخري فقال هو صفو القرب بعد كد ورج  
البعد **وكان** رضي الله عنه يقول ادركنا الناس وهم يجتمعون لا عن  
مواعدة ويفترقون لا عن مسورة **وكان** اذا ساوره فقير في  
الذهاب يعرض عنه بالجواب **وكان** يقول من علامة مقت الله للعهد  
ان يعلق من مجلس الذكر اذا طال لانه لو احبه لكان الالف سنة في حضرة  
كلية **وكان** يقول لا ينبغي ان يروي الاحداث الا الكمل الذين  
استولت عليهم حبة الله تعالى وقد كان احدهم يروي الحدت حتي  
تطلع الحية لا يعلم ذلك الامن الناس قال وكان يقول كان عندنا  
ببغداد عشرة فتيان معهم عشرة احداث كل واحد معه حدت

وكانوا

وكانوا مجتمعين في موضع فوجهوا واحدا من الاحداث لياخذ لهم حاجة  
فابطاع عليهم فغضبوا لتاخيرهم عنهم ثم اقبل وهو يضحك ويبيده بطيخة  
يقبلها فقالوا له بكم اشترينها فقال بعشرين درهما فقالوا له ما اليب  
في علوها فقال رايت فقيرا وضع يده عليها فالتفت لكم البركة بوضع يده  
عليها فوضوا منه ذلك وتقايموها وقالوا له ذلك الله تعظيما لاهل  
الطريق فامات الحدت حتي صار من كبار اهل الطريق **وكان** يطعم  
الفقر الخوي واخذ مرة احمالا من السكر الابيض ودعا جماعة من  
الحلاويين حتي علموا من ذلك السكر جدا واد عليه شرافات ومحاريب  
علي اعمدة منقوشة كلها من السكر ثم دعي لعقوفية حتي هدنوها وكسوها  
وانتمبونها وهو يتبتم رضي الله عنه **ومنهم ابو علي محمد بن**  
**عبد الوهاب النخعي** رحمه الله تعالى لقي ابا حفص وحمدون القصار  
وكان اما في اكثر علوم السرع مقدا ما في كل فن منه ثم عطل العلوم  
واشتغل بعلم الصوفية وتكلم عليه احسن كلام وبه ظهر التصوف  
بنيسابور وكان احسن المشايخ كلاما في عيوب النفس وافات الافعال  
مات سنة ثمان وعشرين وثلثمائة **وكان** يقول كمال العبودية هو  
العجز والقصور عن تدرك معرفة علل الاشيا بالكلية **وكان** رضي الله  
عنه يقول من صحبت الاكابر من غير طريق الحرمة حرم هوايدهم وبركات  
نظرهم ولم يظهر عليهم من انوارهم شي **وكان** يقول من غلب هواه  
توارى عنه عقله **وكان** يقول الغفلة وسعت علي الناس لطرف في  
معاشهم وافعالهم واحوالهم والورع واليقظة ضيقا عليهم ذلك **وكان**  
يقول لو ان رجلا جمع العلوم كلها وصحبت طوائف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال  
الا بالرياسة من شيخ او امام مؤدب ناصح ومن لم ياخذ اذ به من امره  
وانه يريه عيوب اعماله وعيوبه لا يجوز الاقتداء به

التعقبي

المعاملات **وكان** رضي الله عنه يقول ياتي علي هذه الامة زمان لا تظلم فيه للعيشة لمؤمن لا بعد استناده لمنافق **وكان** يقول في كلامه يا من باع كل شي بلا شي واشتري لا شي بكل شي **ومنهم ابو عبد الله محمد بن سنان** **ابن سنان** **الفيطوري** شيخ الملامية واوحد وقته بنيسابور له طرقت **محمد بن** القصار واخذ طريقه وكان عالما بعلوم الظاهر كتب الحديث وكان ابو علي الثقفي يحترمه ويحمله ويرفع مقداره مات بنيسابور سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ومن كلامه رضي الله عنه لا خير في فقير لم يذق ذل المكاسب وذل الرد **وكان** رضي الله عنه يقول من رفع ظل نفسه عن نفسه عاش في ظله **وكان** يقول غير يسا لك عن خالك ولا تكن بكلامك حاكيا لاحوال غيرك **وكان** يقول اذ لم تنتفع انت بعلمك فكيف ينتفع به غيرك **وكان** يقول من التزم شيئا لا يحتاج اليه صبيح من احواله ما يحتاج اليه ولا بد له منه **وكان** يقول لم يضيع احدا من الفقراء فيضة من الفرائض لا ابتلاء الله بتضييع السنن ولا ضياع السنن الا اوسك ان يبتي بالبدع **وكان** رضي الله عنه يقول لا يجمع التسليم والدعوى لاحد كمال **وكان** يقول لوصح لعبد في عمره نفس واحد من غير رياء ولا شك لا ثمر بركات ذلك الي اخر الدهر **وكان** يقول لم تظهر دعوى لعبودية اوصاف الربوبية **وكان** يقول من احتجبت الي شي من علومه فلا تنظر الي عيوبه فان نظرت الي شي من عيوبه **وكان** يقول افضل اوقاتك وقت يسلم الناس فيه من سوء ظنك رضي الله عنه **ومنهم ابو الحسن** **ابن منصور الحلاج** رحمه الله تعالى وهو من اهل بيضا فارس وسكن بواسط العراق صحب الجنييد والتوري وعمر بن عثمان المكي وغيرهم رحمهم الله اجمعين والشيخ في امره مختلفون رده اكثر المشايخ ونفق

الناس

عليه

فان نظرت الي شي من عيوبه

والا

وابوان يكون له قدم في التصوف وقيله بعضهم منهم ابو العباس بن مطي ومحمد بن خفيف وابو القاسم المضرا باذي واشوا عليه وصحوا حاله وحوا عنه كلامه وجعلوا من احد المختفين حتى كان محمد بن خفيف يقول الحسين بن منصور عالم رباني قتل رحمه الله تعالى بياب لطاق بغداد يوم الثلاثاء است بقين من ذي القعدة سنة سبع وثلاثمائة قلت ورايت في تاريخ ابن خلكان ما نصه الحسين الحلاج ولم يثبت عنه ما يوجب القتل رضي الله عنه وقد اشار الفطيري الي تركيته حيث ذكر عقيدته مع عقايد اهل السنة اول الكتاب فتحا لها بحسن الظن به ثم ذكر في واخر الرقاب لاجل ما قيل فيه وقد تقدم بسط ذلك في مقدمة الكتاب والله تعالى اعلم ومن كلامه رضي الله عنه مجبهم بالاسم فعاشوا ولو ابرهم علوم القدرة لطاشوا ولو كشف لهم عن الحقيقة لما اتوا **وكان** يقول اما الله من حيث الادراك اسم من حيث الحق حقيقة **وكان** يقول اذا تخلص العبد الي مقام المعرفة اوحى اليه خواطره وحرر سره ان يسبح فيه غير خاطر وعلامة العارف ان يكون فارغا من الدنيا والاخرة وسبيل رضي الله عنه عن المرديد فقال هو الرامي باقل قصده الي الله تعالى فلا يرجع حتى يقبل حجب عن المعول له ومن لاحظ المعول له حجب عن رؤية الاعمال **وكان** يقول من لاحظ الاعمال يري غير الله او يذكر غير الله ان يقول عرفت الله الاحد الذي ظهرت منه الاحاد **وكان** يقول من اسكرته انوار التوحيد مجبته عن عبادة التجريد بل من اسكرته انوار التوحيد نطق عن حقايق التوحيد لان السكر هو الذي ينطق بكل مكنون **وكان** يقول من التمس الحق بنور الله كان كمن طلب الشمس بنور الكواكب **وكان** يقول ما استسلمت ولا انقلبت به **وكان**

قتل

١٨٨

الحق

وسئل عن التصوف وهو مصلوب فقال للسائل اهل بيتي ما تري وكان يقول من لاحظ الاعمال

عنه

رضي الله عنه يقول المتوكل الحق لا ياكل وفي البلد من هو الحق بذلك  
الاكل منه وسئل عن الصوفي فقال هو واحد هي الذات لا يقبله احد  
وهو المسير عن الله تعالى والى الله ووقف عليه رجل فقال من الحق  
الذي تسيرون اليه فقال فعل الابرار لا يعمل وسئل عن حال موسى  
عليه الصلاة والسلام في وقت الكلام فقال بدأ موسى من الحق بآية  
فلم يبق لموسى ثم اثر فني موسى عن موسى ولم يكن لموسى خبر من موسى ثم كالم  
فقال الحكم هو المتكلم بحصول موسى في حال الجمع وقيامه عنه ومثي  
كان موسى يطبق حمل الخطاب او ياباه ولكن بالله قام وبه سمع **وكان**  
يقول اذا دام البلا بالعباد الفه وقال ابو العباس الرازي كان اخي  
خادم للحسين بن منصور قال سمعته يقول لما كان الليلة الذي وعد  
من الغد بقتله قلت له يا سيدي اوصني قال عليك بنفسك ان لم  
تسغها سغلتك فلما كان من الغد واخرج للمقتل قال حسب الواحد  
افراد الواحد له ثم خرج يتختر في قبك ويقول **حبيبي ليس منسوب**  
الي شي الخ الحيف سقاني مثل ما يشرب كفعل الضيف بالضيف فلما  
دارت الكاسات دعي بالسيف والنطع كذا **الرازي** من يشرب مع اثنين  
في الصيف كذا من يشربه الرجاء مع اثنين في الصيف ثم قال يستعمل  
بعض الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مستفقون منها ويعلمون ان الحق  
ثم ما نطق بعد ذلك بشي حتى فعل به ما فعل قال لقضاعي وقتل  
في خلافة جعفر المعتضد وقطعت يداه ورجلاه اولام حزر اسه  
واحرق بالنار رحمه الله تعالى وقال القناد لقيت الحلاج يوما  
وانشدني **ولي نفس تتلف ثم ترقى** لعمرك بي الي امر عظيم لم يبق  
بيني وبين الخلق شان ولا دلائل آيات وبرهان كان الدليل له  
منه اليه به حق وجدناه في علم وفرقان هذا وجودي ونصرتي

ومتقدي

ومتقدي هذا توحد ووحيد واما **هذا** الجلي نور الحق نائمة قد ازهرت  
في تلايها بسلطان لا يستد له علي البارئ بصنفته وانتم حدثت بنبي من الزمان  
وكتب الي الخي لعباس بن صغار رحمه الله تعالى اطال الله في حياتك واعدمني  
وقالت علي احسن ما جرى به قدرا ونطق به خير امع مالك في قلبي من لواعج  
اسرار محبتك **واقفين** ذخير مودة تلك ما لا يترجمه كتاب ولا يحصي حساب  
ولا يفتنيه عتاب ثم كتبت تحت ذلك كتبت ولم اكتب اليك وانما كتبت  
الي زوجي بغير كتاب وذلك ان الزوج لا قرب بينها وبين محبتهم بفضل  
خطاب وكل كتاب صادر منك وارد اليك بلا ردة الجواب جوابي **ومنهم**  
**ابو الخير الاقطع التبياني** رحمه الله تعالى اصله من المغرب وسكن  
التبيان وله آيات وكرامات يطول شرحها صوب ابا عبد الله بن الجلا  
وغيره من المشايخ رحمهم الله تعالى **وكان** او حداهل زمانه في التوكل  
كانت السباع والهوام تاشرب به وله فراسة حادة مات بمصر سنة ثيف  
واربعين وثلاثماية ودفن بحنب الديلمة بالقراة الصغرى رضي الله  
عنه كان رضي الله عنه يقول اتيت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وانا خابع فقلت انا صيفك اليوم وتخييت ونمت خلف المقبر  
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فقيلت ما بين عينيه فدفع لي غيبغا  
فاكلت نصفه وانتهت وبيني النصف لآخر وكتب الي جعفر  
الظدي **هههه** حصل الفقر اعليكم في هذا الزمان واصل ذلك منكم  
لانكم تضدتم للمشخة قبل الكمال واستغلتم بتاديب انفسكم  
عن تاديبهم **وكان** يقول اذا كر الله لا يقوم له في ذكره عوض فاذا  
قام له عوض خرج عن ذكره ودخل عليه جماعة من البغداديين يتكلمون  
بشطهم فضاقت صدره من كلامهم فخرج عنهم فجا السبع فدخل البيت  
فانضم بعضهم الي بعض وسكتوا وتغيرت احوالهم والواهم وخافوا

119

بارسور الله

منه خوفاً شديداً فدخل عليهم أبو الخير وقال يا اخواني اين تلك الدعاوي سقر  
 طرد السبع عنهم **وكان** ابراهيم الرقي يقول قصدت ابا الخير النباني  
 مسلماً عليه فصلي المغرب فاقرا الفاتحة مستويًا فقلت في نفسي ضاعت  
 سفرتي فلما سلمت خرجت للطهارة فقصدتني السبع فعدت وقلت  
 ان الاسد قصدني فخرج وصاح عليه وقال الما اقل لك لا تتعرض لضيفاني  
 فتبني الاسد ومضيت انا وظهرت فلما رجعت قال استعلمم بتقويم  
 الطواهر فحتم الاسد واستقلنا بتقوم البواطن فحافنا السبع **وكان**  
 يقول اياك ان تطلب من الله تعالى ان يصيرك واسيل اللطف بك  
 فهو اولى لان تجتمع مرارات الصبر شديداً على امثالنا ولما هرب السيد  
 ذكر يا عليه الصلاة والسلام من اليهود وناذته الشجرة التي يازكريا وانفرت  
 ودخل في جوفها وانطبقت عليه لحفة العدو فتعلق بعباته وناذاهم  
 فلما سئلوا المشركين ان هذا زكريا فخرجوا المنشار ففسروه مع الشجرة ان منه آية  
 فاوحى الله تعالى اليه يازكريا وعزني وجلالي لئن صعدت منك آية  
 ثانية لامحوتك من ديوان النبوة فغص به زكريا على القبر حتى  
 قطع شطرين وكان سبب قطع يده انه كان عقد مع الله عقداً ان لا يمد  
 يده على شيء مما ينبت من الارض بشهوة فبني وتناول عنقوداً من شجرة  
 البطم فبينما هو يلوكه اذ تذكر العقد فومي بالعنقود وبصق ما في فيه  
 وجلس نادماً قال فلما استقر به الجلوس حتى دارني فرسان ورجاله وقالوا امر  
 فساقوني ابي ان اخرجوني الى ساحل اسكندرية فابيت هناك اميراً وبين  
 يديه سودان كانوا قد قطعوا الطريق فوجدوا الاسود اللون ومعهم ترس  
 وحرية وسيف فقالوا هذا منهم بلائك فقطع ايدهم وارجلهم الى ان  
 وصل الي فقال لي قدم يدك فمدتها ففطعها فقال مديرك فمدتها  
 ثم رصعت راسي وقلت ابي وسيدي ومولاي يدي حنت فحلي ماذا صنعت

فلما سئلوا المشركين ان هذا زكريا فخرجوا المنشار ففسروه مع الشجرة ان منه آية

فدخر

فدخل عليه فارس وانهج نفسه على الامير وقال هذا رجل صالح يعرف بابي الخير النباني  
 فرمى الامير بنفسه الى الارض واخذ يدي المقطوعة من الارض يفتلها وتعلق  
 بي بيكي ويعتذر الي فقلت له جعلتك في حل من اول ما قطعتها وقلت  
 يدجنت ففطعت رضي الله عنه **ومنهم ابو بكر محمد بن علي بن جعفر**  
**الكناني** رضي الله عنه اصله من بغداد وصحب الجند والتوري و ابا  
 سعيد الخزاز واقام ملكة وجاهاً لها الى ان مات سنة اثني وعشرين  
 وثلثمائة **وكان** احد الائمة المسار اليهم في علم الطريقة **وكان**  
 المرتضى رضي الله تعالى عنه يقول الكفائي سراج الحزم ومن كلامه رضي  
 الله عنه اذ اسالت الله التوفيق فابتدأ العفل **وكان** يقول كن في  
 الدنيا بدينك وفي الآخرة بتقليك **وكان** روعة عند انتباه من  
 غفلة وانقطاع عن حظ نفس وارتقاء من خوف قطيعة افضل  
 من عبادة الثقلين ونظر مرة الى رجل شيخ كبير يسأل الناس فقال  
 هذا رجل يبيع امر الله في مغرره فضيعة الله في كبره **وكان** يقول اذا  
 صحت مرتبة الاقتدار الى الله تعالى صحت العناية لانها حالان لا يتم  
 احدهما الا بصاحبه **وكان** يقول الشهوة زمام الشيطان ومن اخذ  
 بزمام الشيطان كان عنده وسيل عن السنة التي لهو يذرع فيها اهل  
 العلم فقال الزهد في الدنيا ما هو فقال هو سرور القلب بفقد الشيء  
 وملازمة تحمل الاذي من جميع الخلائق وكل شيء اتاه منهم يقول انا  
 استحق الكرم من ذلك ويرى انه يستحق اعظم من ذلك ويرى انه  
 يستحق النار وصنوع بالرماد وقيل له من العارف فقال من وافق  
 معروفه في اوامره ولم يخالفه في شيء من احواله ويتحجب اليه  
 بحجة اوليائه ولا يغتر عن ذكره طرفه عين **وكان** يقول الصوفية  
 عبيد الطواهر احرار البواطن **وكان** رضي الله عنه يقول حقايق

يقول

احد من

و يخادع النفس و يفتنه  
 الخافي و يسل عن الزهر  
 في الدنيا



الحق اذا تجلت لسرازالته عنه الظنون والاماني لان الحق اذا استولى على  
سيرة قلبه فلا يبقى لغيره معه أثر **وكان** يقول العلم بالله اتم من العبادة  
له **وكان** يقول ان الله نظر الى طائفة من عباده فلم يرهم اهلا لمعرفته  
فشفلهم بخدمته **وكان** يقول كما معاشر الفقرا في يدانية امرنا نصلي  
الى الصباح بوضوء العسا فاذا وقع معنا احد بياض نراه افضلنا **وكان**  
يخبر الفقير اذا بلغه انه مسي خطوة في طلب الرفق ويقول هذا خروج  
عن الطريق وانما شان الفقير ان الدنيا تتبعه **وكان** رضي الله عنه  
يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول  
الله ادع الله لي ان لا سميت قلبي فقال قل في كل يوم اربعين مرة يا حي  
يا قيوم لا اله الا انت **وكان** يقول رايت في المنام حورا فقلت  
من انت فقالت من حور الجنة فقلت زوجيني نفسك فقالت  
اخطبني الي سيدي قلت لها فامرك قالت حبس نفسك عن ما لو فاقها  
**وكان** رضي الله عنه يقول النقباء ثلثمائة والنجباء سبعون والابدال  
اربعون والاخيار سبعة والعمد اربعة والغوث واحد فمسكن  
النقباء المغرب والنجباء مصر والابدال الشام والاخيار سبخون في  
الارض والعمد في روابيا الارض والغوث مسكنه مكة فاذا عرض حاجة  
من امور العامة اقبل فيها النقباء ثم النجباء ثم الابدال ثم الاخيار ثم العمد  
ثم الغوث فلا يتم الغوث مسالته حتى تجاب دعوته **وكان** يقول  
الانس بالخلق عقوبة والقرب من الدنيا وابنايا معصية والركون  
اليهم مذلة **وكان** يقول العبادة اثنتان وسبعون بابا احد وسبعون  
منها في الحيا من الله تعالى وواحد في جميع انواع البر **وكان** يقول  
يقول الله عز وجل ما من عبد اصبح في الدنيا وفي قلبه هتان الا وانا منه  
بري هم المعاصي وهتم المال رضي الله تبارك وتعالى عنه **ومنهم**

ابو

**ابو يعقوب اسحق بن محمد الهرجوزي** من غلام المشايخ صاحب  
الجنيد وعمرو بن عثمان الملكي و ابا يعقوب التوسي وغيرهم من المشايخ  
اقام بالحرم مجاورا سنين كثيرة ومات سنة ثلاثين وثلثمائة رضي الله عنه  
**وكان** يقول في معني قوله عز وجل من الناس من سوا الظن اي سوا الظن  
بانفسكم لا بالناس **وكان** يقول من كان سبعة بالطعام لم ينزل جأها  
ومن كان غناؤه بالمال لم ينزل فقيرا ومن مال باطنه الى العظام من  
الخلق لم ينزل محروما ومن استعان على امره بغير الله لم ينزل محذولا  
**وكان** يقول طلب اهل الله الحقايق فسادا والحلايق ولذالك قالوا  
لا يطلب الحق لان الطلب لا يكون الا للفقير ولا يطلب دركه لانه ثمانية  
له ومن اراد وجود الموجود فهو مغرور وانما الموجود عندنا معرفة  
حال وكشف علم بلا حال وقال في قوله تعالى وشروه بئمن نجس  
لوجعلوا ثمنه عليه لقلاة والسلام الكونين كان الحسا في مشاهدته وما  
خسر به **وكان** رضي الله عنه يقول مسأهق القلوب تعريف ومسأهق  
الارواح تحقيق **وكان** يقول اعرف الناس بالله اشدهم فيه  
تخييرا وسئل مرة عن لخصوف فقال آه آه تلك امة قد دخلت ثم قال  
رضي الله عنه للتسايل يا اخي زفرت القلوب بوزايع الحضور من  
حيث خاطبها الحق وهي في صورة الذرة فاخبر عنها بقوله الست  
بربكم قالوا بلي **وكان** يقول ما راته العيون ينسب الى العلم وما راته  
القلوب ينسب الى اليقين وسئل رضي الله عنه عن الطريق الى الله  
تعالى فقال للتسايل اجتنب الجهلا واصحب العلماء واستعمل العلم  
وداوم الذكر وانت اذا من اهل الطريق **ومنهم علي بن محمد**  
**المزني** رحمه الله تعالى صاحب سهل بن عبد الله والجنيد بن محمد  
في طبقتهم من البغداديين اقام بمكة مجاورا ومات بها في سنة ثمان

111

هدق

وعشرين وثلاثمائة **وكان** من اروع المشايخ واحسنهم حالا **وكان** رضي الله  
عنه يقول متى ما ظهرت الاخرة فنبت في الدنيا ومتى ما ظهر ذكر  
الله تعالى فنبت في الدنيا والاخرة واذا تحققت الازكار في  
العبد وذكره وبقي المذكور وصفاته وسئل رضي الله عنه عن التوحيد  
فقال ان يوحد الله بالمعرفة وتوحد بالعبادة وتوحد بالرجوع اليه  
في كل مالك وعليك وتعلم ان ما خطته بكلك بقلبك او امكنت الاثارة  
اليه فالله بخلاف ذلك وتعلم ان اوصاف سبحانه وتعالى منباينة  
لاوصاف خلقه قدما كما يابنوه بصفاتهم حدكنا **وكان** رضي الله عنه يقول  
كانت الطريق الى الله بعدد النجوم وما بقي الا طريق واحد وهو طريق  
الفقر وهو اجمع الطرق **وكان** يقول من طلب الطريق بنفسه تاه  
في اول قدم ومن ارى به الخيول على الطريق راى عين حتى يبلغ المقصد  
**وكان** يقول المعجب بجماله مستدرج والمستحسن لاحواله السبيه  
مكوزيه ومن ظن ابه موصول فهو مغرور واحسن العبيد حال من كان  
بجهولا في احواله لا يشاهد غير واحد ولا يانس له به ولا يشاق الا اليه  
**وكان** يقول من اعرض عن مشاهدته سبحانه وتعالى شغله الله  
تعالى بظاعنته وخدمته ومن بداله نجم الاحتراق غيبته عن سوا  
الاقتراق **وكان** رضي الله تعالى عنه يقول لوزكيت رجلا  
حتى جعلته صديقا لا يعيب الله به وهو يساكن الدنيا بتقليد طرفة  
عين حتى لو ساكنها لاجل اخوانه ليصرفها عليهم لا يفلح ومن ابقاعته  
فوق قوت فقد ساكنها وقد درج السلف الصالح رضي الله عنهم على  
عدم المساكنة للدنيا وجعلوا من زهباتها الترابيين واحوال  
الحواريين فقال له رجل فاذا اسكن الى الدنيا لينفقها على نفسه وعياله  
وغيرهم من الملازم فقال له دعونا من هذه الزلقات من ارادة الله تعالى

هذا الامر فليصدق الله فيه وليسند باب الدنيا جملة والا فالرجع الى ظاهر  
العلم ورعايته فياخذ به ويعطي الناس ويعم وعرض والله ما هلك من  
هلك من اهل الطريق الا من حلاوة الغنا في نفوسهم وقبول الطواهر  
المدخولة مع الوقوف مع ظاهرها والله الذي لا اله الا هو اني لا اعرف  
من يدخل عليه عرض الدنيا فيقسمه علي حقوق الله دون خصوص نفسه  
فيصير ذلك مع براءة ساحته منه حجابا قاطعا عن الله تعالى **وكان**  
رضي الله عنه يقول اذا عرض على احدكم طعاما من حيث لا يحتسب  
فالياكله فاني عرض على سيرة طعام فامتنعت من اكله فضربت بالجوع  
اربعة عشر يوما حتى علمت اني قد عوقبت نبت الى الله فزال ما كان  
عندي من الجوع وما كنت الا هالكت **وكان** يقول العجب في العبد  
مقت من الله عز وجل له وهو يؤدي الي مقت الا برسالة الله تعالى  
الغافية **ومنهم ابو علي الحسين بن احمد الكاتب** رضي الله  
عنه من كبار مشايخ المصويتين صحب ابا بكر المصري وابلغ الترويض بالي  
وغيرها **وكان** اوحد مشايخ وقته حتى قال فيه ابو عثمان المغربي  
رحمه الله ابو علي بن الكاتب من السالكين **وكان** يعظه ويعظم  
شانه مات سنة نيف واربعين وثلاثمائة رحمه الله كان يقول المعتلة  
نزهوا الله من حيث العقول فاخطوا والوقوفية نزهوا الله تعالى  
من حيث العلم فاصابوا **وكان** رضي الله عنه يقول من سعى للحكمة  
فلم يعمل بها فهو منافق **وكان** رضي الله عنه يقول صحبة الفساق داء  
يودوا وادها من ارقتم **وكان** رضي الله عنه يقول قال الله عز وجل  
من صبر علينا وقيل لنا **وكان** يقول رواج شيم الحبة تفوح من  
المحبتين وان كنوها ونظر عليهم وان اخفوها وتدل عليهم وان  
سترها **وكان** رضي الله تعالى عنه يقول الحمة مقدمة الاشيا

فمن صح همة انت عليه بتواضع علي الصدق والحق فان الفروع تتبع  
 ومن اهل همة انت علم توابع همة العلم من الاحوال والافعال لا يتصل لبسط الحق تعالى **وكان** يقول ان الله  
 تعالى يزرق العبد حلاوة ذكره فان فصح بها وشكره انت به وبان  
 قصر في الشكر اجري لذكره على لسانه وسلبه حلاوته **ومنهم ابو الحسن**  
**ابن بنان الخمال** رحمه الله تعالى كان من كبار مشايخ مصر صاحب  
 البزار والبرسجي مات رضي الله عنه في النبيه وسبب ذلك انه ورد  
 على قلبه شيء فصام على وجهه فلفه في وسط النبيه في اقل ملقي ففتح  
 عينيه وقال ارتفع فهذا امر تعجب الاحباب **وكان** رضي الله عنه يقول  
 الناس يعطشون في البراري وانا عطشان على ساطي النيل **وكان**  
 يقول كل صوفي يكون هم الرزق قائما في قلبه فلزوم العمل اقرب له  
 الى الله تعالى والمراد بالعمل الكسب والاحتراف بالصناعات وغيرها  
**وكان** يقول علامة ركون القلب وسكونه الى الله ان يكون قويا اذا  
 زالت عنه الدنيا وادبرت وقعد الرغيف بعد ان كان موجودا  
 عنده بلا كلفة **وكان** يقول اجتنبوا ذنبا الاخلاق كما اجتنبوا  
 الحرام **وكان** يقول الاكثار من الوحدة حليلة الصديقين **وكان**  
 يقول لا يعظم اقدار الاوليا الا من كان عظيم القدر عند الله عز وجل  
 رضي الله تعالى عنه **وكان** يقول ذكر الله تعالى باللسان يورث  
 الدرجات وذكره بالقلب يورث القربات **ومنهم ابو بكر**  
**عبد الله بن ظاهر الاهصري** رضي الله عنه من كبار مشايخ الجيل  
 وهو من اقران الشبلي رضي الله عنه صاحب يوسف بن الحسين الراربي  
 وابا مظفر القرميسيني وغيرهما من المشايخ وكان عالما ورعاً مات  
 رضي الله عنه قريب الثلاثين والثلاثمائة ومن كلامه رضي الله عنه  
 للجمع المتفرقات والتفرقة تفرقة المجموعات فاذا جمعت قلت الله

ومن اهل همة انت علم توابع همة العلم من الاحوال

واذا فرقت نظرت الكونين **وكان** رضي الله عنه يقول ان الله تعالى  
 اطلع نبية صلى الله عليه وسلم على ما يكون في امته من بعد من الخلاف  
 وما يصيبهم في دار الدنيا فكان اذا ذكر ذلك وجد غانه في قلبه  
 منه فاستغفر الله لامته وقيل له ما بال الانسان يحتمل من معلمه  
 ما لا يحتمل من ابويه فقال لان ابويه سب حياته الفانية ومؤدبه  
 سب حياته الباقية وتصديق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم انما  
 علما او متعلما ولا تكن فيما بين ذلك فتهلك **وكان** رضي الله عنه  
 يقول في المحن ثلاثة نظير وتكفير وتذكير فالنظير من الكبار  
 والتكفير من الصغار والتذكير لاهل الصفا **وكان** يقول همة  
 الصالحين الطاعة بلا معصية وهمة العلماء المزيد في الصواب  
 وهمة العارفين اعظام الله في قلوبهم وهمة اهل الشوق سرعة  
 الموت وهمة المقربين سكون القلب الى الله تعالى رضي الله عنه  
**ومنهم منظر القرميسيني** رضي الله عنه من كبار مشايخ  
 الجيل وجلته ومن الفقراء الصادقين صاحب عبد الله الخراز ومن  
 فوقه من المشايخ وكان واحدا في طريقه **وكان** رضي الله عنه يقول  
 الصوم على ثلاثة اوجه صوم الروح بقصر الامل وصوم العقل  
 بخلاف الخوى وصوم النفس بالامسك عن الطعام والشراب والمجاز  
**وكان** رضي الله عنه يقول من صحب الاحداث على سراط السلامة  
 والنصيحة اذاه ذلك الى البلا فكيف من يصحبهم على غير سروط  
 السلامة **وكان** رضي الله عنه يقول احسن الفقرا قيمة من يقبل  
 رفق السوان على اني خال كان قلت وذلك لان الله تعالى  
 يقول الرجال قوامون على النساء ومن رضي لنفسه بقيام المرأة عليه  
 لا يفلح ابد امع ان قبول الرفق يعيل قلب الفقير الى المرأة زيادة

م

على ميل الوازع الطبيعي فيتلطف التفتير بالكلمة والله تعالى اعلم **وكان**  
 يقول خيرا لا يراق ما فتح الله لك به من وجه حلال من غير طلب ولا  
 سعي **وكان** يقول ليس لك من عرك الا نفس واحد ان لم تقننه بما لك  
 فلا تقصيه عما عليك **وكان** رضي الله عنه يقول من تادب باداب  
 الشرع تادب به متبوعه ومن تهاون بالاداب هلك واهلك  
 ومن لم ياخذ الادب عن حكيم لا يتادب به مراد **وكان** رضي الله  
 عنه يقول الفقير هو الذي لا يكون له الى الله حاجة قلت معناه ان  
 يكتفي بعلم الله كحاجته وانه اشفق عليه من نفسه فلا يحوجه الى سواله  
 لا انه يستغني عن مولاة طرفه عين كما قال تعالى يا ايها الناس اتم القل  
 الي الله الآية **ومنهم ابو الحسين علي بن هندا القرشي** رضي الله  
 عنه من كبار مشايخ الفرس وعلماءهم صحب جعفر الجدا وعمر بن عثمان  
 الملكي ومن فوضوا له الاحوال العالية والمقامات الزكية **وكان**  
 رضي الله عنه يقول شرط التمسك بكاتب الله تعالى ان لا يخفي عليه  
 شي من امر دينه ودينه على ممر او قاتة على المشاهدة والكشف  
 لا على الغفلة والظن وان ياخذ الاشياء من معدنها ويضعها في معدنها  
**وكان** رضي الله عنه يقول استرح مع الله ولا تسترح عن الله فان  
 من استراح مع الله نجح ومن استراح عن الله هلك فالاستراحة مع الله  
 ترويح القلوب بذكره والاستراحة عن الله مداومة الغفلة **وكان**  
 رضي الله عنه يقول من اكرم الله بحرمته الاكابر او قهر حرمته في قلوب  
 الخلق ومن حرم ذلك تزغ الله حرمته من قلوب الخلق فلا تراه الا  
 ممقوتا وان حسنت اخلاقه وصلحت احواله لان النبي صلى الله عليه  
 وسلم يقول من تعظم الله اكرام ذي السببة المسلم **ومنهم**  
**ابو اسحق ابراهيم بن شيبان القرميسي** رحمه الله

الفارسي

جلال

تقريب

تعالى كان شيخ الجبل في وقته له المقامات في الورع والتقوى يحجز عنها  
 اكثر الخلق صحب ابا عبد الله المغربي و ابراهيم الخواص **وكان** شديدا  
 على المدعين متمسكا بالكتاب والسنة ملازما لطريقة المشايخ والائمة  
 حتى قال فيه عبد الله بن منازل ابراهيم بن شيبان حجة الله على الفقرا  
 واهل الاداب والمعاملات **وكان** رضي الله عنه يقول من ازاد  
 ان يتعطل ويبطل فليلزم الرخص **وكان** يقول ما قطع الفقرا عن  
 الطريق واهلكهم لاميلهم الى ما عليه ابنا الدنيا **وكان** يقول علم البقا  
 والفنا يدور على الاخلاص للوحدانية وصحة العبودية وما كان غيرها  
 فهو المغالطة والزندقة **وكان** يقول سفلة الناس من خطر على العطا  
 على قلبه على وجه المنة به **وكان** رضي الله عنه يقول من تزلت  
 حرقة المشايخ ابتلي بالدعاوي الكاذبة فافتح عن اقرانه واخوانه **ومنهم**  
**ابوبكر الحسين بن علي بن يزيد اسار** رحمه الله تعالى من اهل اربينية  
 له طريقة في التصوف سخرت به وكان ينكر على بعض المشايخ بالعراق  
 اقاويلهم **وكان** علما بعلم الظاهر والمغارف والمعاملات **وكان**  
 علي بن ابراهيم الارعوي يقول سمعت بن بزديار يقول ترائي  
 تكلمت في الصوفية مما تكلمت به انكارا على التصوف والتصوفية  
 والله ما تكلمت به الا غيرة عليهم تحيت افشوا السرار الحق والظواهر  
 يمس من ليس من اهلها والافهم السادة ومحبتهم التقرب الى الله  
 تعالى ومن كلامه رضي الله عنه رضي الخلق عن الله تعالى رضاهم  
 بما يفعل ورضاه عنهم ان يوفهم للرضي عنه **وكان** رضي الله عنه  
 يقول من استغفر وهو ملازم للذنب حرم الله عليه التوبة والاناة اليه  
**وكان** يقول الحيا على اقسام منها حيا الجنانية كما روي ان ادم عليه  
 السلام هام على وجهه بعد الجنانية في اللعان فوجهي الله تعالى اليه

119

بها وكان يقول من تكلم  
 في الاخلاص ولم يطالب  
 نفسه بذلك ابتلاه الله  
 بوسه مستر

الخواص الجليل

افرايمى يا ادم قال لابل حيا منك ومنها حيا التقصير كقول الملائكة  
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ومنها حيا الاجلال كما روي  
ان اسرافيل تسويل بجناحه حيا من ربه عز وجل ومنها حيا الغيرة  
كما روي ان عيينة بن حصين الفراري دخل على النبي صلى الله عليه  
وسلم وعنده عايشة رضي الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم  
بعده فسترها عنه فقال له يا محمد ما هذا قال صلى الله عليه وسلم هذا  
الحيا الذي اعطيناه ومنعوه او لفظة هذا معناها ومنها حيا  
الكرام كقوله تعالى في تاديب الصحابة فاذا اطعمتم فانشروا وكقوله  
ولا مستانسين حديث ان ذلكم كان بوذي النبي فيسبحي منكم ومنها  
حيا المعروف كما انه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان  
الله لم يكلفك هذا فقال ما امتنع يسألوني ويا بني الله لي بالخل ومنها  
حيا الخلق لما روي ان عمرو بن الخطاب دخل في الصلاة فذكر انه على  
غير ظهر فخرج من الصلاة فقال اني اردت ان امر في الصلاة حيا  
من الناس ومنها حيا التحقيق واستطارة روية الخلق لما روي ان  
بعض الصحابة فاتته الصلاة وهو ياتي المسجد فمقلقه الناس منصرف  
فانصرف بوجهه حيا بلا علة حتى مروا ومنها حيا الاستحقاق لما روي  
ان موسى عليه الصلاة والسلام قال في بعض مناجاة انه ليتعرض  
لي الحاجة من الدنيا فاستحي ان اسالك فقال الله سلني عن صلح  
بجيتك وعلف جمارك ومنها حيا الصيانة والعفة كقول عثمان  
رضي الله عنه ما زينت في جاهلية ولا اسلام ومنها حيا الوقار كما  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عثمان وقوله الا استحي ممن  
نشيتي منه الملائكة ومنها حيا الحثمة كقول علي رضي الله عنه  
لمقداد بن الاسود سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الملائكة

فان

فان ابنته عندي وانا استحي ان اساله لكانها مني ومنها حيا التعجب  
والاستبعاد كما روي ان عايشة رضي الله عنها لما سمعت ام سليم رضي  
الله عنها تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة اذا رأت في  
المنام كما يرى الرجل تغتسل قال نعم اذا رأت الماء فغسلت عايشة  
رضي الله عنها وعطت وجهها حيا او ترى المرأة ما يرى الرجل فقال  
لها النبي صلى الله عليه وسلم تربت يمينك والامن ابن يكون الشبه ومنها  
حيا العزبة كقوله عز وجل في حق ابنة شعيب بخاتمة احدها  
شمسي على استحياء ومنها حيا الامثال لبيان الحق كقوله تعالى ان الله  
لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ومنها حيا الحق كقوله  
تعالى والله لا يستحي من الحق وكقول النبي صلى الله عليه وسلم  
ان الله لا يستحي من الحق لا تاتوا النساء اذ بارهن ومنها حيا المراقبة  
في الاعتقاد الذي اوعظ قال تعالى لعيسى عليه الصلاة والسلام يا عيسى  
عظ نبيك فان القظت فعض الناس والافاستحي ومنها حيا  
المراجعة لبلية الاسراء وقوله صلى الله عليه وسلم اني قد استحييت  
من ربني ومنها حيا قصر الامل كما قال صلى الله عليه وسلم استحيوا من  
الله حق الحيا الحديث ومنها حيا الاحسان كما اخبر النبي صلى الله  
عليه وسلم في حق الممتنعين عن محارم الله عز وجل فقال ان الله  
تعالى يقول اني لاستحي ان احاسبهم اذا احاسبت الخلائق وانما  
قلنا الاحسان لقوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان فجازاهم باحسان  
ورعهم احسان ترك المحاسبة ومنها حيا المعاودة في العوال كما روي  
في الخبر ان العبد اذا ادعى الله يارب فيعرض عنه ثم يقول يارب فيعرض  
عنه فيقول الثالثة والرابعة فيقول الله اني استحييت من عبدك  
من كثرة ما يقول يارب ومنها حيا المعاتبة كما روي ان الله تعالى

115

بُعَات بَعْدَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ عَذَابِكَ أَهْلًا مِنْ عِقَابِكَ قُلْتُ  
 لِأَنَّ الْعَبْدَ إِذَا عُوِّبَ فَمَوْعِظَةٌ مِنْ أَدِي الْحَقِّ الَّذِي عَلَيْهِ فَيَحْصُلُ عَقِبَهُ  
 الرَّاحَةُ مُخْلَافًا مِنْ عَوِّبَ فَانَّهُ لَا يَبْزُلُ جَلًّا مَسْخِيًا مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا  
 يَبْزُلُ فِي تَعَبٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَمِنْهَا حَيَاةُ التَّوَكُّلِ كَمَا قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 إِنِّي لَأَسْتَحِي مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَخَافَ شَيْئًا سِوَاهُ وَمِنْهَا حَيَاةُ الصَّلَاحِ  
 كَمَا رَوَى فِي الْخَيْرِ اسْتَحْيَ مِنَ اللَّهِ كَمَا تَسْتَحِي مِنْ صَاحِبِ قَوْمِكَ وَمِنْهَا  
 حَيَاةُ الْعَيْنِ كَمَا رَوَى أَنَّ سَفِيَانَ الثَّوْرِيَّ دَخَلَ عَلَى رَابِعَةَ الْعَدَوِيَّةِ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهَا فَذَكَرَ لَهَا مَا ذَكَرَ لِي أَنَّ قَالَتْ إِنِّي اسْتَحْيَ أَنْ أَسْأَلَ الدُّنْيَا  
 مِمَّنْ يَمْلِكُهَا فَيَكْفِ مِمَّنْ لَا يَمْلِكُهَا وَمِنْهَا حَيَاةُ الْوَجَابِ كَمَا رَوَى أَنَّ  
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَثْنَتْ عَلَيَّ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ بِقَوْلِهَا عَنْهُمْ لَمْ يَكُنْ  
 يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاةُ أَنْ يَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّفْرَةِ  
 وَالْكَدْرَةِ بِعَيْنِي مِنْ دَمِ الْحَبِيبِ وَمِنْهَا حَيَاةُ الْحَرَمَةِ كَمَا رَوَى أَنَّ أَبَا  
 مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ قَالَ لِعَائِشَةَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَمْرٍ وَأَنَا اسْتَحْيَ  
 أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ فَقَالَتْ سَلْ مَا كُنْتَ سَأَلْتَ عَنْهُ أَمَّا فَقَالَ إِنَّ الرَّجُلَ  
 بِجَمَاعِ أَهْلِهِ وَلَا يَبْزُلُ أَفْعَلِيهِ غَسَلَ فَقَالَتْ إِذَا التَّقَاتُ الْخَتَانَانِ فَقَدْ  
 وَجِبَ الْغَسْلُ فَعَلْتَهُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَغْتَسَلْنَا  
 وَمِنْهَا حَيَاةُ الرَّحْمَةِ كَمَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ أَنَّ اللَّهَ يَسْتَحِي مِنْ ذِي  
 الشَّيْءِ أَنْ يَعْذِبَهُ بِالنَّارِ وَمِنْهَا حَيَاةُ الْغُرُورِ كَقَوْلِ ابْنِ لَدْرَدَا  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا هَلْ حَمَصَ إِلَّا تَسْتَحُونَ مِنْ رَبِّكُمْ تَبْنُونَ مَا لَا تَسْكُونَ  
 وَتَجْعُونَ مَا لَا تَأْكُلُونَ وَتَأْمَلُونَ مَا لَا تَدْرِكُونَ وَمِنْهَا حَيَاةُ الْمَعْرِفَةِ  
 كَمَا رَأَى بَعْضُ الصَّالِحِينَ فِي مَنَامِهِ هَاتِفًا يَهْتَفُ وَيَقُولُ يَا أَهْلَ  
 الْبَصْرَةَ يَا أَشْبَاهَ الْيَهُودِ كَوْنُوا عَلِيَّ حَيًّا مِنْ رَبِّكُمْ وَمِنْهَا حَيَاةُ الْإِيمَانِ  
 كَمَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِلْحَيِّ مِنَ الْإِيمَانِ وَمِنْهَا

الحيا في الجنة ومنها حيا الزينة كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال للحيا من الامكان في الحديث ما كان الرقيق في شئ الا زانه  
 ومنها حيا الخير وهو قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن الحيا  
 فقال للحيا خير كله خير للدنيا وللدين **وكان** رضي الله عنه يقول  
 اذا ابتليت معاشره الناس ومجالستهم فاحذروهم احذروا لا تحفظ عليا  
 فعل تنقط به من عين الله تعالى وعين من يهلك بترك الادب  
**وكان** رضي الله عنه يقول باب الله مفتوح حتى تطلع الشمس من  
 مغربها فاي وقت دفت فيه الى هفوة او شئ لا تحببه الله منك  
 فارجع الى الله فانه اولي بك وامل ان يقبلك بفضله وكرمه رضي الله  
 تعالى عنه **ومسئله ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن المولد**  
 رحمه الله تعالى هو من كبار مشايخ الرقة وقتنا هم ومن احسنهم  
 سيرة صحب ابا عبد الله بن الجلاء الدمشقي وابراهيم بن داود  
 القصار الرقي كان رضي الله عنه يقول من نواه رعاية الحق ثوبه  
 سياسة العلم قلت لان رعاية الحق تعالى تصيره سالما من العطل  
 التي تنفضه بخلاف رعاية العلم فلا يخلص صاحبا من ورطة الاوقع  
 في اخرى فمن تولته رعاية الحق حكم من يسلك علي يد شيخ ومن  
 تولته رعاية العلم حكم من يسلك بنفسه من غير شيخ والله  
 تعالى اعلم **وكان** رضي الله عنه يقول خلقت الارواح في الافراح  
 فهي تغلوا ابدا الي محل الافراح من المشاهدة وخلقت الاجساد  
 من الاحقاد فهي لا تزال ترجع الي كمد هام من طلب الشهوات الفانية  
 والاهتمام بها **وكان** يقول من قال به افناء عنه ومن قال منه ابقاء  
 له سر الشد ولو لادمع عساق واعينهم لبان في النار عن الماء والنار  
 فكل نار من انفسهم قد حترت وكل ما من دمع لهم حار

اجل من

**وكان** يقول من ادب الفقرا في الاكل ان لا يمدوا ايدهم الي الارفاق  
الا في وقت الضرورات ثم ياكلون بقدر سد الرمق ولو كان هناك  
طعام كالخبز ويتزكوا الباقي لغيرهم **وكان** رضي الله عنه يقول  
من قام الي او امر الله بنفسه كان بين قبول ورد ومن قام اليها  
بانه كان مقبولا بلا شك **وكان** رضي الله عنه يقول الفطرة بعد  
المجاهدة من فساد الابتداء وانحجب بعد الكشف من السكون الي  
الاحوال **وكان** يقول نفسك سايرة بك وقلبك طائر بك  
فكن مع اسرها وصولا وانسدا وفي ذلك

فسيرك يا هذا كسير سفينة • يقوم جلوس والقلوع نظير  
رضي الله تعالى عنه **ومنهم ابو عبد الله محمد بن احمد بن سالم**  
**البصري** رضي الله عنه صاحب سهل بن عبد الله الشافعي وراوي  
كلامه لا ينتمي الي غيره من المشايخ **وكان** من اهل الاجتهاد  
وطريقته طريقة استاذه سهل وله بالبصرة اصحاب يتقون  
اليه والى اولاد ابوالحسن ايضا **وكان** رضي الله عنه يقول من  
اطاق التوكل فالكسب غير مباح له بحال الاعلى وجه المعاونة  
دون الاعتماد عليه فان التوكل حال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والكسب سنة ومن ضعف عن حال التوكل التي هو حال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فليكتسب لئلا يسقط عن درجة النبي  
صلى الله عليه وسلم كما سقط عن درجة حاله وقيل له ثم تعرف الاوليا  
رضي الله عنهم في الخلق فقال بلطف لسانهم وقبول عذر من اعتذر  
اليهم وكمال التسففة علي جميع الخلق برهم وفاجرهم **وكان** رضي  
الله عنه يقول من اراد ان عورته تسكر ولا تهتك فليحلم  
علي من جنائز عليه وليتكرم علي الناس بما في يديه **وكان** رضي الله عنه

سنة

يقول

يقول من شان كل عاقل الزهد في ابنا الدنيا وذلك لانهم يشغلون  
بذكرها وما هم عليه عما هو متوجه اليه من مصالح دينه ودينه رضي  
الله تعالى عنه **ومنهم محمد بن عليان النوسي** رحمه الله تعالى  
من مشايخ نسا ومن اصحاب النبي عثمان الخيري الذي قيل فيه انه  
امام اهل المعارضة **وكان** رضي الله عنه يخرج من نسا قاصدا الي  
انبي عثمان في مسایل واقعات فلا ياكل ولا يشرب في الطريق حتي  
يدخل نيسابور فيسأله عن تلك المسایل **وكان** رضي الله عنه من  
اعلا المشايخ همة وله الكرامات الظاهرة ومن كلامه رضي الله عنه  
الزهد مفتاح الرغبة في الاخوة **وكان** رضي الله عنه يقول  
ايات الاوليا وكراما تم رضاهم بما يسخط العوام من مجاري المقدوس  
**وكان** يقول لا يصفوا للشي سخاوه الا بتصغير ما اعطاه ورتوه  
الفصل لمن اخذه منه **وكان** رضي الله عنه يقول من خدم الله  
لطلب ثواب او خوف عقاب فقد اظهر خسته واي طعه وقبيح  
بالعباد ان يخدم سيده لغرض دنيوي واخروي **وكان** رضي  
الله عنه يقول من اظهر كراما فهو مدعي ومن ظهرت عليه  
الكرامات فهو ولي رضي الله عنه **ومنهم ابو بكر احمد بن**  
**محمد بن سعدان** رضي الله عنه بغدادي الاصل صحت  
الجنيد والنوري وهو من اعلم شيوخ وقته بعلم هذه الطائفة  
**وكان** عالما ايضا بعلم الشرح مقدما فيه ينتحل مذهب الامام  
الشافعي رضي الله عنه **وكان** رضي الله عنه ذالسان وبيان  
وطلبوا من يرسلوه مرة الي الروم من اهل طرسوس فلم يجدوا  
مثله في فضله وعلمه وفصاحته وبيانه حتي قالوا في ذلك الزمان  
لم يبق في هذا الزمان لحد هذه الطائفة الا رجلا ابو علي الروذباري

117

مصر و ابوبكر بن سعدان بالعراق و ابوبكر افهمهما **وكان** رضي الله  
 عنه يقول من اراد صحبة الصوفية فليصحبهم بلا نفس ولا كليل  
**وكان** رضي الله عنه يقول من تعلم علم الرواية ورت علم الدراية  
 ورت علم العقيدة ورت علم الرعاية ورت علم الرعاية هدي  
 الى سبيل الحق **وكان** رضي الله عنه يقول من جلس للمناظرة على الفعلة  
 لومه ثلاث عيوب الاول الجدال والسياح و ذلك منهى عنه  
 الثاني حب العلو على الخلق و ذلك منهى عنه ايضا الثالث  
 الحقد والغضب و ذلك منهى عنه ايضا ومن جلس للمناظرة كان  
 كلامه اوله موعظة و اوسطه دالة و اخيره بركة **وكان** رضي الله  
 عنه يقول اذا بدت الحقايق طمست اثار الفهوم و العلوم **وكان**  
 يقول خلقت الارواح الهياكل وصارت الهياكل روحانية بانوار  
 الروح و العقل و انقادت و لزمته طريقها و رجعت الارواح الي  
 ما كان من الغيب نظام مجاري الاقدار و ترضي موارد القضا  
 و العدر **وكان** رضي الله عنه يقول الصوفي هو الخارج عن النفوس  
 و الرسوم **ومنهم ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد بن بشر**  
 ابن درهم بن الاعرابي و عمر و المكي و المسوحى و ابا جعفر الجبار و كان  
 من كبار مشايخ هذه الطائفة و علماهم و من كلامه رضي الله عنه قد  
 ثبت الوعد و الوعيد عن الله فاذا كان الوعد قبل الوعيد فالوعد  
 لتحديد و اذا كان الوعيد قبل الوعد فالوعد منسوخ فاذا اجتمعا  
 معا فالعليا و الثبات للوعد قال كان كلام الوعد حق العبد و الوعيد  
 حق الله و الكبريم يتفضل فيترك حقه **وكان** رضي الله عنه يقول  
 قل من ادعى **فكلمة** امر الاخذ و كل قوته **وكان** رضي الله عنه  
 يقول لو قيل للعارف بيبقى في الدنيا لمات كمد ا فاطابت الدنيا

قلبي

من النور  
 و اسكنته  
 العساكر فاذا  
 قوي الروح جالس  
 العقل و توارت  
 الانوار و ازالت  
 ظلم

الاربعة رضي الله عنهم  
 لكن ملكة و كان الوعد و قوتها  
 وكان في وقت شيخ الكرم و مات بها  
 سنة اصدى و اربعين و ثلاثين  
 و صنف اللقون كسائرهم و هو ابو الجنييد  
 و النويري و غيره

للعارفين الا يذكرهم الخرج منها و ما طابت الجنة لاهلها الا يذكرهم  
 الخلود فيها **وكان** رضي الله عنه يقول مدارج العلوم تكون بالوسا  
 و اما مدارج الحقايق فلا تكون الا بالمشقة **وكان** يقول  
 احسن الاوقات وقت يكون الحق فيه راض عني **وكان** رضي الله  
 عنه يقول من اخلاق الفقرا السكون عند الفقد و الاضطراب  
 عند الوجود و الاثر بالقوم و الوحشة عند فرح الناس بالدين  
**ومنهم ابو عمرو محمد بن ابراهيم الزجاجي** نيسابوري الاصل  
 محب الجنيد و النوري و ابا عثمان و روع الخواص و دخل مكة  
 و اقام بها و صار شيخها و المنظور اليه فيها و حج رضي الله عنه قريبا  
 من ستين حجة و مات في المحرم سنة ثمان و اربعين و ثلثمائة  
**وكان** يجمع هو و الكنايني و القهوجوري و المرتضى و غيرهم  
 فيكون صدر الحلقة و اذا تكلم في شيء رجعوا كلهم الي كلامه و فضا  
 اكثر من ان تحصر رحمه الله تعالى و مات مقيما بمكة اربعين  
 سنة فلم يبيل قط و لم يتغوط في الحرم بل كان كلما قضي حاجته يخرج  
 الي الجبل **وكان** رضي الله عنه يقول من تكلم على حال لم يصل اليه  
 كان كلامه فتنة لمن يسمعه و هو يبتول في قلبه و حرم الله عليه  
 الوصول الي تلك الحال و بلوغه **وكان** رضي الله عنه يقول من  
 جاور بالحرم و قلبه معلق بشئ سوي الله تعالى فقد اظهر  
 خسارته و من سرق شيئا بالحرم من احجاج الافاقية ليتوسع به العن  
 الله و وكل قلبه بالشر و اطلق لسانه بالسكوي و مسح قلبه من  
 المعارف و خرجت منه انوار اليقين و مقننه بين خلقه قلت  
 و يقاس على ذلك من جاور بببيت المقدس و الحرم النبوي  
 و المساجد المعظمة كجامع الازهر بمصر و جامع الزيتونة بالمغرب

يط

كالتواضع  
 لا يوافق الاهل الجنة  
 لا يوافق منها  
 لا يوافق منها  
 للعارفين



وغيرهما من المساجد والله اعلم **وكان** رضي الله عنه يقول مما جرت به عادة  
 لردة الضالة اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع علي ضالتي ويقرأ  
 قبله سورة والفحى ثلاثا قال وقد وقع مني فقص في دجلة فدعوت به  
 فوجدت الفص في وسط اوراق كنت انصفتها وسئل رضي الله عنه  
 عن حديث تفكر ساعة خير من عبادة سنة فقال المراد بذلك التفكر  
 هو نسيان النفس رضي الله تعالى عنه **ومهم جعفر بن محمد**  
**ابن نصير الخواص** ويعرف بالخلدي بغدادى المولد والمنشا  
 صاحب الجنيد رضي الله عنه وعرف بصحة واليه كان ينتهي ومحب  
 النوري وروى فيهمون والحري وغيرهم من المشايخ وكان  
 المرجع اليه في كتب القوم وحكاياتهم وسيرهم حتى قال يوما عندي  
 مائة وثلاثون ديوانا من دواوين الصوفية فقبل له هل عندك  
 من كتب علي بن محمد الترمذي شي فقال ما عدته من الصوفية  
 قلت الحق انه كان من اكابر الصوفية وانه كان من الاوتاد  
 ولولم يكن له من المناقب الا ما وضعته من الاسيلة التي لا يعرف  
 الجواب عنها الا ختم الاوليا لكان في ذلك كفاية لبيان مقامه  
 فانه لا يعرف عنها احد غير الختم كما صرح بذلك الشيخ محيي الدين  
 ابن العربي وعاقده الاستاذ القشيري ممت عليه مدار الطريف  
 واما سبب جمع العارف دواوين القوم فهو الاطلاع على طرقهم  
 في معاملاتهم مع الله تعالى ليرشد المرادين والاخوان اليها  
 اذا اوليا ابواب الله فمن لم يكن عنده استعداد يدخل به من  
 طريق ذلك الولى يدخل من طريق غيره وفي ذلك تاييد عظيم  
 للداعي الى الله بكون غير سبقة الي مادعي اليه ومنه فافهم والله  
 اعلم **وكان** رضي الله عنه يقول من افتي المشايخ واحسنهم واحكام

ما يقال في الجنيد  
 الصالح

وزياد

خلا

حاله رضي الله عنه قريبا من سبعين حجة ومات ببغداد سنة ثمان  
 واربعين وثلثمائة وقبره بالسونيزية عند قبر سري السقطي  
 والجنيد **وكان** رضي الله عنه يقول لا يقدح في الخلاص كونه يعقل  
 ليضل **وكان** يقول المتأه في حاله يوشق في كل شيء ويبدل في كل  
 شيء ولا يوشق فيه شيء ودليل ذلك انه صلى الله عليه وسلم في اوائل  
 حاله كان اذا نزل عليه الوحي يقول دشروني دشروني حتى تمكن  
 صلى الله عليه وسلم **وكان** رضي الله عنه يقول سمعوا احرار  
 الدنيا يكون لآخوانهم لا لانفسهم قلت ولما حجت سنة سبع  
 واربعين وسعامة جعلت دعائي حول البيت وفي البيت وفي مواضع  
 الاستجابة كله لاخواني لان من الفتوة ان يوشق الانسان حظ  
 نفسه ويقدم حظ اخوانه ليكون الحق تعالى في حاجته بالقضا  
 والتيسير فالحمد لله رب العالمين **وكان** رضي الله عنه يقول  
 سمعت الجنيد رضي الله عنه يقول من اخلص في المعاملة اراحه  
 الله من الدعاوي الكاذبة وكان يقول جامع بعضهم في الحرم فقال  
 ربه في حجر اسمعيل فوقع في حجره مسمار فضة من مسامير الميزاب  
 فقضى به حاجته **وكان** رضي الله عنه يقول لا اعرف شي افضل  
 من العلم بالله وباحكامه فان الاعمال لا تتركوا الا بالعلم ومن لا علم  
 عنده فليس له عمل وانما يكون من العلم تضيقه ونبذته خلف  
 الظهر فقبل له فعمل طلب العلم عمل فقال هو من الاعمال  
 وبالعلم عرف الله وبالعلم استحيى المستحيون وهو قيل الاعمال  
 قال الله تعالى علم الانسان ما لم يعلم وقال تعالى علمه البيان ولا  
 يكون العلم الا منقوص **وكان** رضي الله عنه يقول اذا رايت  
 الفقير يأكل فاعلم انه لا تحلوا من احدي ثلاث اما لوقت قد مضى عليه

ولا يورثه من شيء

119

ولا يطعمه

أو لوقت يريد ان يستقبله أو للوقت الذي هو فيه قلت معني ذلك  
 ان من شأن الفقير ان لا يكون مقصوده بالاكل محض قضا الشهوة والنبت  
 انما اكله ضرورة والله تعالى اعلم **وكان** رضي الله عنه يقول عليكم  
 بصحبة الفقرا فانهم كنوز الدنيا ومناجيح الاجرة **وممنهم**  
**ابو العباس بن القاسم بن مهدي** بن بنت احمد بن سيار رحمه  
 الله تعالى كان من اهل مرو وهو شيخهم واول من تكلم عندهم من اهل  
 بلدهم في حقايق الاحوال **وكان** فقيرا عالما كتب الحديث ورواه  
 وصحبت ابا بكر لواء سطر واليه كان ينتمى في علوم هذه الطائفة  
**وكان** من احسن المشايخ لسنا في وقته يتكلم في علوم التوحيد وجميع  
 من يؤزره من اهل السنة واجماعة مات رضي الله عنه سنة اثنين  
 واربعمائة **وكان** رضي الله عنه يقول كيف السبيل الي  
 ترك ذنب كان عليك في اللوح المحفوظ مخطوطا وكيف السبيل الي  
 صرف قضيب كان به العبد مربوطا وقيل له مرة بماذا ابرؤض المرید  
 نفسه فقال رضي الله عنه بالصبر على الاوامر واجتناب النواهي  
 وصحبة الصالحين وخدمة الرقفا ومجالسة الفقرا والمرحوم  
 وضع نفسه **وكان** رضي الله عنه يقول حقيقة المعرفة الخروج عن  
 المعارف **وكان** رضي الله عنه يقول ما التذوق اقل مشاهدة لان  
 مشاهدة الحق فتا ليس فيه لذع ولا التذاد ولا حظ ولا احتفاظ  
**وكان** رضي الله عنه يقول ما نطق احد عن الحق الا وهو محجوب عن  
 الحق **وكان** رضي الله عنه يقول الخطرة للانبيا والوسوسة  
 للاوليا والفكرة للعوام **وكان** رضي الله عنه يقول ظلم الاطعام  
 تمتع النوار المشاهدات وكان يقول لبأس الهداية للعوام وللبأس  
 الهيبة للعارفين وللبأس للزينة لاهل الدنيا وللبأس للثقل للاوليا

اي عوام الاوليا  
 واما غيرهم  
 فهم في غفلة

وللبأس التقوي لاهل الحضرة قال تعالى وللبأس التقوي ذلك خير **وكان**  
 رضي الله عنه يقول من دقق النظر في دينه وسع عليه القراط في وقته  
 ومن وسع النظر في دينه ضيق عليه القراط في وقته ومن غاب  
 عن حقوقه غاب عن كل شدة وعقوبة رضي الله عنه **وممنهم**  
**ابوبكر بن داود الدينوري الرقي** رحمه الله تعالى اقام بالشام  
 وكان من اقران النبي علي الروذ باري الا انه عمر زيادة على مائة سنة  
 صحب ابا عبد الله بن الجلاء و ابا بكر الزياتي الكبير و ابا بكر المصري وغير  
 انه كان يندم الي ابن الجلاء اكثر وكان من اجل مشايخ وقته واحسنهم  
 حالا واقدمهم صحبة للمشايع مات رضي الله عنه بعد الحسين والثلاثمائة  
 وسبيل رضي الله عنه عن الفرق بين الفقروا التصوف فقال  
 الفقير حال من احوال التصوف فقيل له ما علامة التصوف فقال  
 ان يكون مشغولا بما هو اولي في كل وقت **وكان** يقول اذا اخط  
 الفقير عن حقيقة العلم الي ظاهر العلم فقد اساء الادب مع الله  
 تعالى في حقها لم يخلف غيرهم **وكان** رضي الله عنه يقول اهل  
 المعرفة احياء حيا مع وفهم فلاحياة حقيقة الا اهل المعرفة لا غير  
**وممنهم ابو محمد عبد الله بن احمد بن عبد الله** رضي الله عنه  
 عرف بالشعواني رازي لاصل ومولدك ومنشأوه نيسابور صحب الجعيد  
 و ابا عثمان الجعفي ومروم ومحمد بن الفضل وسمون والجورجاني  
 ومحمد بن حامد بن يريم من مشايخ القوم وهو من جلة اصحاب انبي  
 عثمان **وكان** ابو عثمان رضي الله عنه يكرمه كثيرا ويحمله ويعرف له  
 محله وكان من كبار مشايخ نيسابور في وقته له من الرياضات ما يحسب  
 الاستماع **وكان** عالما بعلوم هذه الطائفة وكتب الحديث الكثير  
 وكان ثقة تقيا مات رضي الله عنه سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة

وقيل له ما بال الناس يعرفون عبودهم وحتوتون ما هم فيه ولا ينتقلون عن ذلك ولا يرجعون الى طريق الصواب فقال رضي الله عنه لانهم اشتغلوا باللباهان بالعلم ولم يشتغلوا باستعماله واشتغلوا بابحاث الظواهر وتركوا ابحاث البواطن فاعى الله قلوبهم عن النظر الى الصواب وقيد جوارحهم عن العبادة **وكان** رضي الله عنه يقول العارف لا يعبد الا الله علي الموافقة للخلق والافق مع الله ما يريد **وكان** رضي الله عنه يقول المعرفة فقتك الحجب بين العبيد وبين مولاهم رضي الله تعالى عنه **ومنهم ابو عمرو اسمعيل بن مجيد بن احمد بن يوسف بن سالم بن خالد التلي** رضي الله عنه وهو جد الشيخ ابي عبد الرحمن السلمي القشيري صاحب ابا عثمان رضي الله تعالى عنه **وكان** من اكبر اصحابه وكفى الجنيد رضي الله عنه **وكان** من اكبر مشايخ وقته وله طريقة ينتفد بها من تلبس للحال وصون الوقت وهو اخبر من مات من اصحاب ابي عثمان في سنة ست وستين وثلثمائة وسبع الحديث ورواه **ومن** كرامه رضي الله عنه لا يكون نتيجة علم فان ضرورة على صاحبه اكثر من نفعه **وكان** رضي الله عنه يقول من كرمت عليه نفسه هان عليه دينه **وكان** **وكان** رضي الله عنه يقول من لم تهديك رويته فاعلم انه غير مهذب **وكان** رضي الله عنه يقول لا يصغف عنه يقول اذا اراد الله بعبد خيرا رزقه خدمة الصالحين والاختيار لا احد قد مر في العبادة ووقفه لقبول ما يبشرون به عليه وسهل عليه سبيل الخيرات حتى تكون افعالهم وجبه عن رويته وقيل لمن اين تتولد دعاوي فقال من الاعتزاز كلها عنده ربا ونشويش الاسرار **وكان** رضي الله عنه يقول انما تتولد دعاوي واحوال كلها من فساد الابتداء من صحته بدايته صحته نهايته ومن فسدت بدايته فزماهلك في حال من احواله **وكان** رضي الله عنه يقول الملائكة لا يكون له دعوي قط لانه لا يبري لنفسه شيئا يدعي به **وكان** يقول

شيخ

كل حال

احترام

احترام عامة المسلمين ولا تصدر في امر ما امكنت وكن خامل في الناس فبقدر ما تعرف اليهم وتشتغل بهم يضيع حظك من اوامر ربك **وكان** يقول من اظهر محاسنه لمن لا يملك ضره ولا نفعه فقد اظهر جهله **وكان** رضي الله عنه يقول من استقام حذ الاستقامة لا يعوج به احد ومن اعوج لا يستقيم به احد **ومنهم ابو الحسن بن احمد بن سهل البوسنجي** كان من اوجد فتيان خراسان لقي ابا عثمان وصحب بالعراق ابن عطاء والجري وبالناسم كظاهر للفتدي وابو عمرو الدمشقي وتكلم رضي الله عنه مع السبلي رضي الله عنه في مسائل وهو من اعلم مشايخ وقته بعلوم التوحيد وعلوم المعاملات ومن احسنهم طريقة في الفتوة والتجريد **وكان** معظما للفقرا حسن الخلق مات رضي الله عنه سنة ثمان واربعين وثلثمائة وسبيل عن التصوف فقال هو اليوم اسم ولا حقيقة وقد كان حقيقة ولا اسم **وكان** يقول باطنه افضل من ظاهره فهو الولي ومن كان باطنه وظاهره سوا فهو العلم ومن كان ظاهره افضل من باطنه فهو الجاهل ولذلك لا ينصف من نفسه ويطلب لانصاف من غيره وقيل له من لطيف فقال الحنيف في ذاته واخلاقه وافعاله وسمايله من غير تكلف **وكان** رضي الله عنه يقول الخير منزلة والشرا ناصفة رضي الله تعالى عنه **ومنهم ابو عبد الله محمد بن خفيف الضبي** رضي الله عنه اقام بشيراز وهو شيخ المشايخ واوحدهم في وقته كان عالما بعلوم الظاهر والحقايق حسن الاحوال في المقامات والاحوال وجميع الاخلاق والاعمال مات رضي الله عنه سنة احدى وسبعين وثلثمائة **وكان** رضي الله عنه يقول التصوف نصفية القلب ومفارقة اخلاق الطبيعة واخاد صفات البشرية

من كان

ومجانبة دعاوي التعسفية ومنازلة صفات الروحانية والتعلق بعلوم  
الحقيقة والفتح لجميع الامة واتباع النبي صلى الله عليه وسلم **وكان**  
رضي الله عنه يقول ليس شيء احسن بالمرء من مسامحة النفس في ركوب  
الرخص وقبول التاويلات **وكان** رضي الله عنه يقول الذكر  
على قمين ظاهر وباطن فالظاهر التلليل والتجديد وتلاوة القران  
والباطن تنبيه القلوب على شرائط التيقظ على معرفة الله وصفاته  
واسمايه وافعاله ونسرا حسانه وامضات دبيره ونفاذ تقديره  
على جميع خلقه **وكان** رضي الله عنه يقول ذكر الله منفرد وهو ذكر  
المذكور بانفراد احديته عن كل مذكور سواه لقوله صلى الله عليه وسلم  
افضل الذكر لا اله الا الله **وكان** رضي الله عنه يقول رايت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول من عرف طريقا  
الي الله فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله تعالى عذابا لم يعذب به احدا  
من العالمين **وكان** رضي الله عنه يقول عليك بمن يعظك بلسان  
ضله ولا يعظك بلسان قوله رضي الله عنه **ومنهم ابو الحسن**  
**بيدار بن الحسين الشيرازي** رضي الله عنه سكن اذربيجان  
وكان عالما بالاصول وله اللسان المشهور في علم الحقايق وكان  
السبلي رضي الله عنه يعظمه ويعظم قدره وكان بينه وبين ابن  
خليفة مفاوضات في مسائل شتى مات رضي الله عنه سنة ثلاث  
وخمسين وثلثمائة وغسله ابو زرعة الطبري وسئل رضي الله  
عنه عن الفرق بين الصوفية والمتصوفة فقال الصوفي هو الذي  
الحق لنفسه فصافاه من غير تكلف والمتصوف فهو المتكلف بنفسه  
المظهر لزهده مع كونه رغبته في الدنيا وتروية بسريته **وكان**  
يقول لا تخاصم نفسك فانها ليست لك دعما لما لكها يفعل بها ما يريد

في السيرة

والتجديد

وكان

**وكان** رضي الله عنه يقول ليس من الادب ان تنال رفيقك الي ابن  
اوفي ايض **وكان** يقول من جعل قلبه على حقيقة ربه فسدت  
صلاته **وكان** يقول ربي مجنون بني عامر في المنام بعد موته فتيل  
له ما فعل الله بك فقال غفري وجعلني حجة على المحبتين **وكان**  
رضي الله عنه يقول من اقبل على الآخرة وركن اليها احرقته بنورها  
وصار سبيكة ذهب ينتفع به ومن اقبل على الله احرقه بنور التوحيد  
وصار جوهر الائمة له وقيل له مرة ما هي الدنيا فقال رضي الله عنه  
ما اذى من القلب وشغل عن الحق تعالى رضي الله عنه **ومنهم**  
**ابو بكر الطمساني** رضي الله عنه كان من اجل المشايخ واعلاهم حالا  
منفرد بالحالة ووقته لا يشاركه فيه احد من ابناء جنسه ولا يدانيه  
وكان السبلي رضي الله عنه عملة وكريمه صحب ابراهيم الفارسي  
وغیره من مشايخ الفرس وكانوا جميعا يحترمونه ورد نيسابور ومات  
بها سنة اربعين وثلثمائة **وكان** رضي الله عنه يقول لا صحابة جالسوا  
الله كثيرا وجالسوا الناس قليلا يريد العزلة **وكان** يقول خيرا الناس  
من راي الخير في غيره وعلم ان السيل الي الله غير السيل الذي هو  
عليه ولو ارتفع في المرتبة وذلك ليري تقصير نفسه عما كلف به  
وكان رضي الله عنه يقول من اتبع منا الكتاب والسنة وهاجر  
الي الله بقلبه واتبع اثار الصحابة لم تسبقه الصحابة الا لكونهم  
راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم **وكان** رضي الله عنه يقول  
اليقظة في اهل اليقظة لعارة الآخرة كما ان الغفلة لاهل  
الغفلة لعارة الدنيا قلت هذا اذ لم يقصد المحترف بحرفته  
تبع العباد واقتصر على جميع الدنيا فاذ انوي بحرفته نفع العباد  
فقد عمرا الدنيا والآخرة والله اعلم **وكان** رضي الله عنه يقول كل

١٤٤

من استعمل الصدق بينه وبين الله شغله صدقه مع الله عن الفراغ  
الى خلق الله قلت وكان شيخنا الشيخ محمد بن عمار من اهل  
هذه المقام فكان لا يقدر على احد يرد عليه كلاما ابدى رضي الله  
عنه **وكان** يقول ماذا اصنع والكون كله عدولي وكان يقول  
الوصل بلا فصل فاذا اجا الفصل فلا وصل **وكان** يقول النفس لئلا  
اذ اطفيت في موضع تاجت في موضع كذلك النفس اذا هذبت  
من جانب تارت من جانب وكان رضي الله عنه يقول ان لم تقدر  
على ان تصحبوا الله بالاذب فاصحبوا من يصحبه لتوصلكم بركات  
صحبته الى صحبة الله تعالى **ومنهم ابو العباس حمد بن**  
**محمد الدينوري** صحب يوسف بن الحسين وعبد الله بن  
الخرزاز واما محمد بن الحريري واما العباس بن عطاء ولفي مروان وورد  
نيسابور الى سمرقند ومات بها بعد الاربعين والثلاثين **وكان**  
رضي الله عنه يقول العلماء متفانون في ترتيب مشاهدات  
الاشياء فتقوم رجوعوا من الاشياء الى الله فشاهدوا الاشياء  
ثم رجعوا عنها الى الله وقوم رجعوا من الله الى الاشياء من غير  
غيبته عنده فلم يروا الاشياء الا وادوا الحق قبله وقوم بقوامع الاشياء  
لانهم لم يكن لهم طريق منهم الى الله **وكان** يقول عن اهل زمانه  
نقضوا اركان التصوف وهدموا سبلها وغيروا معانيها باساي  
احدوها سموا الطمع زيادة لسوء الادب اخلاصا والخروج عن  
الحق سطحا والتلذذ بالمدنوم طيبة واتباع الهوى ابتلا والتذرع  
الى الدنيا وصولا وسوء الخلق صولة والبخل جلادة والسؤال عملا  
وبذات اللسان ملامة وما هكذا كان طريق القوم انما درجوا  
على الحيا والادب والزهد في الخطوط رضي الله عنهم اجمعين

ومنهم

**ومنهم ابو عثمان سعيد بن سلام المغربي** من القيروان من قرية  
يقال لها كوكب اقام بالمعزم الشريف مدة وكان شيخا صاحب ابا على  
ابن الكاتب وجميعنا المصري واما عمر والزجاجي ولفي النهرجوري  
واما الحسن الصايغ الدينوري وغيرهم من المشايخ ولم يرمثله في علق  
الحال وصون الوقت وصحة الحكم بالفراسة وقوة الهيبة وورد  
نيسابور ومات بها سنة ثلاث وسبعين والثلاثين واوصى ان يعلى  
عليه الامام ابو بكر بن هورك **وكان** رضي الله عنه يقول من حفظ  
جوارحه تحت الاوامر فهو في اعتكاف على الدوام وكان رضي الله عنه  
يقول ابا الملك الجبار ان تختبر اوليائه بنسليط عدوه عليهم ليري  
كيف صبرهم عليه فان صبروا على بلوى عدوهم جلالهم عليه وحياتهم بصله  
واسكنهم في جوان ونعمتهم بمشاهدته ولذمهم بذكرهم واوصلهم بمعرفته  
وجعلهم ائمة يقتدي بهم ورجاء لعباده ورحمة في ارضه قلت ومعنى  
صبرهم على عدوهم ان يعبروا على مجاهدته في ترك ما يامرهم به ولا  
يتقلقوا من كثرة وساوسه فيطيقوه والله اعلم **وكان** رضي الله عنه  
يقول ان الله جعل امر عباد في رؤية اوليائه وكان رضي الله عنه  
يقول العاصي خير من المدعي لان العاصي يطلب ابدا طريق توبته  
والمدعي يتخبط في جبال دعوتيه **وكان** يقول افواه العارفين  
فارعة لمناجاة القدرة وكان يقول الولد يكون مستورا ولكن  
لا يكون مفتونا **وكان** يقول من لم يسمع من حقيق الحمار مثل ما يسمع من  
صوت العود ودواخل المغنيين فهو كذاب رضي الله تعالى عنه  
**ومنهم ابو القاسم ابراهيم بن محمد بن محمود** النضر ابادي  
رضي الله عنه شيخ خراسان في وقته نيسابوري الاصل والمولد  
وللتناير رح الى انواع من العلوم من حفظ السنن وجمعها وعلمها

الاول

الاول

التواتر وعلم العقاب وكان اوحده المشايخ في وقته علما وحالا صاحب  
ابابكر وابعلي التوزدي وباري وابعلي التوشن وغيرهم من المشايخ  
اقام بنيسابور ثم خرج في اخر عمره الى مكة وحج سنة ست وستين  
وثلاثمائة واقام بالحرم مجاوزا ومات سنة سبع وستين وثلاثمائة  
وكتب الحديث ورواه وكان ثقة **وكان** رضي الله عنه يقول  
من الادب اذا استهر الانسان بالزهد ورعى الدنيا ان يتظاهر  
بامتلاكها بين الناس ليقطع نسبة الزهد اليه والمدار على القلب  
ان الله لا ينظر الى ضوركم ولكن ينظر الى قلوبكم **وكان** رضي الله  
عنه يقول اذا بدى لك شيء من بوادي الحق فلا تلتفت معه الى  
حجة ولا الى نار ولا تخطر بما بالك ثم اذا رجعت عن ذلك  
الحال فعظم ما عظم الله وقيل له ان بعض الناس يجالسون النوان  
ويقول انما معصوم في رؤيتهم فقال رضي الله عنه ما داممت  
الاشباح باقية فالامر والنهي مخاطب بها العبد لا سيما العراب  
**وكان** يقول من عمل على روية الجزا كانت اعماله بالعدد والاحصاء  
ومن عمل على المشاهدة اذهلت المشاهدة عن التعداد والعدد  
وفي رواية من عمل بالعدد كان ثوابه بالعدد قال تعالي من جاء  
بالحسنة فله عشر امثالها ومن عمل على المشاهدة كان اجره لا عدد له  
قال تعالي انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب **وكان** رضي  
الله عنه يقول دما المحييين نجيش وتغلي وهم واقفون مع الحق  
على مقام ان تقدموا غرقوا وان تاخروا مجبوا **وكان** يقول  
الجذب اسرع من السلوك فان كل جذبة من الحق تغني العبد عن  
اعمال الثقلين **وكان** يقول اصل التقوى هو ملازمة الكتاب  
والسنة وترك الاهواء والبدع وتعظيم حرمات المشايخ واقامة

النسبى

صلة الجدة

المعالي

المعالي والمداومة على الاوراد وترك ارتكاب الرخص  
والتاويلات وما ضل احد عن هذا الطريق الا انحط عن مقام  
الزجاج **وكان** رضي الله عنه يقول الزاهد غريب في الدنيا والعار  
غريب في الآخرة وكان رضي الله عنه يقول انما سمي الله تعالي اصحاب  
الكهف فتية لانهم امنوا بلا واسطة **وكان** رضي الله عنه يقول  
ليس للاوليا اسوال انما هو الذبول والخمول **وكان** يقول نيات  
الاوليا بدايات الانبياء عليهم الصلوة والسلام وكان رضي الله عنه  
يقول الجمع بين التوحيد والتفرقة حقيقة التجريد وهو ان يكون  
العبد فانيا لله تعالي يري الاشيا كلها به وله واليه ومنه رضي الله عنه  
**ومنهم ابو الحسن علي بن ابراهيم الحصري** رضي الله عنه  
بصري الاصل سكن بغداد ومات بايوم الجمعة في ذي الحجة سنة  
احدي وسبعين وثلاثمائة كان شيخ العراق في وقته ولم يبر زمانه  
من المشايخ مثله ولا اتم مقالا منه ولا احسن لسانا ولا اعلا مكانا  
متوحدا في طريقته ظريفا في ثمايله وحاله له لسان في التوحيد يختص  
به ومقام في التجريد والتفريد لم يشاركه فيه احد بعده وهو اتاد العراق  
وبه تادب من تادب منهم صحب الشبلي واليه كان ينتمي وصوب  
غيره من المشايخ **وكان** رضي الله عنه يقول مكنت زمانا اذا قرأت  
القران لا استفيد بالله من الشيطان الرجيم واقول من الشيطان الرجيم  
حتى تحضر كلام الحق قلت ولعل هذا وقع منه قبل الكمال فان الكامل  
يفرء المراتب ولا ينبغي مناسيا وقد امر الله عز وجل اشرف المرسلين  
صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة من الشيطان فلو كان عدم شروبه  
كما لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولي بذلك والله تعالي  
اعلم **وكان** رضي الله تعالي عنه يقول عرضوا ولا تخرجوا التفرغوا

**ومنهم ابو عبد الله احمد بن عطاء بن احمد الروذباري**  
 ابن اخ الكوفي الروذباري شيخ السام في وقته يرجع الى اصول تحقير  
 ٧. وانواع من العلوم من علم السريعة والقران وعلم الحقيقة  
 و اخلاق وشايل تغرد بها وتكثير الفقر وصيانتها وملازمة ادايه  
 ومحبة الفقرا والميل اليهم والوقوف بهم مات بصور سنة تسع وستين  
 وثلثمائة **وكان** رضي الله عنه يقول اهل الغيبة اذا شربوا طاشوا  
 واهل الحضور اذا شربوا عاشوا وكان يقول اقبح من كل قبائح  
 صوفي شحيح والمراد هنا بالسخ ان يمنع بخلا على وجه الحكمة فان المنع  
 لبعض الناس من اخلاق الله عز وجل فافهم والله اعلم **وكان** رضي  
 الله عنه يقول التصوف ينبغي عن صاحب البخل وكتابة الحديث  
 ينبغي عن صاحب الجهل فاذا اجتمعا في شخص فناهيك به مقام  
**وكان** يقول في مجالسة الاضداد ذوبان الروح وفي مجالسة  
 الاشكال تليق العقول **وكان** رضي الله عنه يقول من خدم  
 الاولي بلا ادب هلك وكان يقول كل ليس كل من يصلح للمجالسة  
 يصلح للموانسة وليس كل من يصلح للموانسة يؤتمن على الاسرار فانه  
 لا يؤتمن على الاسرار الا الامنا والسلام **وكان** رضي الله عنه  
 من عادته اذا ذهب لمكان ان يمشي على اثر الفقرا لا يتقدمهم  
 رضي الله تعالى عنه **ومنهم ابو عبد الله محمد بن محمد الرعدي**  
 رضي الله عنه من جلة مشايخ طوس صاحب ابا عثمان الجيزي وطائفة  
 من طبقتهم من المشايخ **وكان** قد صار اوحده وقته في طبيعته  
 وظهرت له ايات وكرامات وكان مجردا على الحال كغير الامة مات  
 بعد اربعين وثلثمائة **وكان** رضي الله عنه يقول من ترك الدنيا  
 للدنيا فهو من علامة حبة الدنيا **وكان** رضي الله عنه يقول من ضيع

ابن الحسن

جميع

حق الله

حق الله تعالى في صغره اذ له الله في كبره قلت محل ذلك اذ الميقع منه  
 توبة مقبولة ومعنى اذله استحقاقه للاذلال وقد لا يقع **وكان**  
 رضي الله عنه يقول اياك والتميز في الخدمة فان ارباب التمييز  
 قد مضوا اخدم الكل ليحصل لك المراد ولا يفوتك المقصود وقارنا  
 اخدا خدم الفقرا الا ولحقته بركاتهم وريح العز في الدنيا قبل الآخرة  
 وكان رضي الله عنه يقول الزاهد في حظ نفسه والصوفي في حظ  
 ربه وكان رضي الله عنه يقول ينزل الله عز وجل على كل عبد من  
 البلا بحسب ما وهبه من المعرفة في ذلك لتكون معرفته عوناً له على  
 بلايه فاغلاهم معرفة به اكثرهم بلا واقلم معرفة اقلهم بلا **وكان**  
 رضي الله عنه يقول ما جزع النبي صلى الله عليه وسلم قط الا لامته  
 فانه بعك بالرحمة والرفقة وكان اذ الكوف عن امته انهم يقغوا  
 في مخالفة جزع لهم وعليهم قال تعالى عز بر عليه ما عنتم حريص  
 عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وكان رضي الله عنه يقول لا تقبل الاموال  
 الا عن نتائج العلم فلو العلم ما خاف القلب ولا اطمان ولا سكن  
 رضي الله تعالى عنه **ومنهم ابو الحسن علي بن بندار الجعفي**  
 الصوفي رضي الله عنه هو من جلة مشايخ نيسابور وقد جهم رزق  
 من روية المشايخ وصحبهم ما لم ير رزق غيره صحب بنيسابور  
 ابا عثمان ومحفوظا وبه داد الجريد وروى وهم ومنون وابن عطا  
 والجريدي وبالسام المقدسي وابن الجلا ومصر با بكر المصري الرقا  
 والمزباري وكتب الحديث الكثير ورواه وكان ثقة وكان  
 يقول لمن يدخل بلد ويبدا بالمحدثين والعلماء قبله شغلتك السنة  
 عن الفريضة لان الصوفية ينظفوا محل العلم من قلبك ليصلح  
 قلبك لا قامة العلم فيه وسئل رضي الله عنه عن التصوف فقال

انك انت

قي

١٢٥

وكان رضي الله عنه هو اسماط روية الخلق ظاهرا وباطنا وكان رضي الله عنه يقول  
 لا يكمل الفقير حتى يكتم فقره ويكتم عن اخوانه رضاه به وانسه  
 وفرحه به وكان رضي الله عنه يقول زمان يذكر فيه امثالنا بالصلاة  
 لا يورجى فيه الصلاح وكان اذ القى احدا ممن لقي من المشايخ من لو  
 يلقيه يقبل يديه ولا يدعه يمضي وراه ويقول انك لقيت فلانا  
 وانالم الله رضي الله تعالى عنه **ومنهم ابو بكر محمد بن احمد**  
**ابن جعفر النيسابوري** رضي الله تعالى عنه كان من  
 ائمة مشايخ نيسابور في وقته صاحب ابا عثمان الجعفي وواعظا قبل  
 الستين وثلثمائة ومن كلامه رضي الله عنه الفتوة حسن الخلق  
 وبذل المعروف الي كل بتر وفاجر وكان رضي الله عنه يقول  
 اذ شهد احد فيكم بسرتي فافوا فان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 للمسلمين انتم شهداء الله في الارض قلت وهذا باب اغفله كثير  
 من الناس فلا يعيرون ممن جرحهم استنادا الي الاكفان مما يعلمه  
 الله منهم وهو مقصود عن درجة العرفان فان الله تعالى ربي من  
 جرحهم وسماهم شهداء الله فيجب تصديقهم فيما اخبروا به فافهم والله  
 اعلم **ومنهم ابو عبد الله محمد بن احمد بن جدون القناد**  
 رضي الله عنه من كبار مشايخ نيسابور صاحب ابا علي الثقفى وعبد الله  
 ابن منازل والسجلي وابا بلال بن ظاهر وغيرهم من المشايخ وكان  
 اوجده وقته في طريقته ومن كلامه رضي الله عنه كتمان الحسنات  
 اولي من كتمان السيئات فانه بذلك يوجب النجاة وكان رضي الله  
 عنه يقول ان يدخل نور المعرفة قلبا من القلوب حتى يورث صاحبها  
 الحق تعالى على كل شيء رضي الله عنه **ومنهم ابو عبد الله و ابو**  
**القاسم ابنا احمد بن محمد المقرئ رضي الله تعالى عنهما** فاما ابو عبد الله

وكان رضي الله عنه  
 يقول  
 القلوب على  
 حساب فساد  
 الزمان واهله

الفقرا

الغرا

فانه

فانه صاحب يوسف بن الحسين الرازي وعبد الله الخزاز الرازي ومظفر  
 القرميسيني ورويعا والحريموي وابن عطا وكان من ائمة المشايخ  
 واسماهم واحسنهم خلقا واعلامهم همة مات رضي الله عنه سنة  
 ست وثلثمائة واما ابو القاسم فكان اوجده المشايخ خراسان في وقته  
 وطريقته على الحال شريف الامة حسن السمعة والوقار في مشيه  
 وجلوسه صاحب ابن عطا والحريموي وابن ابي سعدان وابن  
 ممشاد الدينوري والروذباري ومات رضي الله عنه سنة ثمان  
 وسبعين وثلثمائة بنيسابور وكان رضي الله تعالى عنه يقول  
 الفقير الصادق هو الذي يملك كل شيء ولا يملك شيء يعني انه لقربه  
 كل شيء وغاربه به احابه فلا يركن لغير الله **وكان** رضي الله عنه  
 يقول من اخلاق الغتيا ان يحسن خلقه مع من يبغضه فيبدل  
 المال حتى يكون بكرهه ويحسن الصحبة مع من يبغضه منه قلبه وموافقة  
 الاخوان في كل ما لا يخالف لعلم **وكان** يقول او ايل بر كات  
 الدخول في طريق القوم ان تصدق الصادقين في كل ما اخبروا  
 به عن انفسهم وعن مشايخهم فمن توقف في شيء من ذلك حرم بركتهم  
**وكان** رضي الله عنه يقول العارف هو الذي يغفله معروفه عن  
 النظر الى الخلق بعين القبول والرد **وكان** رضي الله عنه يقول  
 من تعزز عن خدمة اخوانه اورثه الله ذكلا لا انفكالك له منه ابدا  
 وكان ابو القاسم رضي الله عنه يقول السماع على ما فيه من اللطافة  
 فيه خطر عظيم الا لمن سمعه بعلم عزيز وحال صحيح ووجد غالب  
 من غير حظ له فيه رضي الله عنه **ومنهم ابو محمد عبد الله بن**  
**محمد بن الراسبي** رضي الله عنه بغدادي الاصل من جملة مشايخهم  
 صاحب ابن عطا والحريموي ومرحل الى الشام ثم عاد الى بغداد ومات

الغرا



٤٠ سنة سبع وستين وثلاثمائة **وكان** يقول اذا امتحن القلب بالتقوي  
ترحل عنه حبت الدنيا وحب الشهوات واطلع على المغيبات ومن لم  
يمتحن قلبه بالتقوي لا يبرح عن حب الدنيا ولم يزل محجوبا عن  
المغيبات قلت ولذلك استعمل النصابون الرياضات لاستخدام  
الجان ليخبرهم بالمغيبات حين عدوا الصدق في لزهد في الدنيا  
فاخطوا او مقتوا انسال الله السلامة لنا ولاخواننا فيما بقي من العمر  
انه سميع مجيب **وكان** رضي الله عنه يقول المحبة اذا اظهرت  
افتتح فيها الحب واذ الكدت قلت المحبة كمددا وكان يقول خلق  
الله الانبياء عليهم الصلاة والسلام للجانسة وخلق العارفين للمواصلة  
وخلق العاشقين للملازمة وخلق المؤمنين للجاهدة والعبادة **وكان**  
رضي الله عنه يقول في قوله تعالى تريدون عرض الدنيا والله يريد  
الآخرة جمع بين ارادتين فمن اراد الدنيا دعاه الله الى الآخرة ومن  
اراد الآخرة دعاه الله الى قربه قال تعالى ومن اراد الآخرة وسعي  
لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا والسعي المشكور  
هو البلوغ الى منتهى الامال من القرب والدنو **وكان** رضي الله عنه  
يقول من البلاء العظيم صحبتك مع من لا يوافقك ولا نستطيع  
تركه رضي الله عنه **ومهم ابو عبد الله محمد بن عبد الخالق**  
**الدينوري** رضي الله عنه من جملة المشايخ واکبرهم حالا واعلام همة  
وافصوهم في علوم هذه الطائفة مع ما كان يرجع اليه من صحبة الفقهاء  
والترام اذ ابيه وصحبة اهله اقام بواد القرا سنين ثم عاد الي  
دينور ومات **وكان** رضي الله عنه يقول صحبة الاصلح من  
الاكابر من التوفيق والفتنة ورغبة الاكابر في صحبة الاصاغد  
من الخذلان والحق **وكان** رضي الله عنه يقول لا يغرنك من

الفقرا

الفقرا ما ترى عليهم من هذه اللبسة الظاهرة فانهم ما زينوا الظواهر  
الا بعد ان خربوا البواطن وكان رضي الله عنه يقول تعب  
الزهد على البدن وتعب المعرفة على القلب **وكان** رضي الله عنه  
يقول ارفع العلوم علم الاسماء والصفات واخلص اعمال الظواهر  
وتصحيح احوال البواطن وكان رضي الله عنه يقول رايت في  
بعض اسفاري رجلا يقفز باحدى رجليه فقلت له مالك ولستف  
مع فقد ان الالة فقال امسل انت فقلت نعم فقال اما  
تقرا قوله تعالى وحملنا هم في البر والبحر اذا كان ههنا هو  
الحامل حمل بلا الة لاستغنايه تعالى عنها وكان رضي الله عنه يقول  
ان كثرة الكلام تنسف الحنات كما تنسف الارض بعد الماء  
**ومنهم ابو صلح عبد القادر الجيلي** رضي الله عنه وهو  
ابن موسى بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى  
ابن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى  
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم اجمعين  
ولد رضي الله عنه سنة سبعين واربعمائة وتوفي في سنة احدى  
وستين وخمسمائة ودفن ببغداد رضي الله تعالى عنه وقد افرده  
الناس بالتأليف ونحن نذكر ان لما الله تعالى ملخص جميع ما قالوه  
مما به نفع وتاديب للسامع منقول وبالله التوفيق **وكان** رضي  
الله عنه عند الحسين الخلاج فلم يكن في رمنه من ياخذ بيده وانا  
لكل من عمره مكره من اصحابي ومريدي ومحبتي الي يوم القيمة اخذ  
بيده ياهد افره سراج وشمع منصوب وسيفي شاهد وقوي موتر  
لحفظك وانت غافل وحكي عن امته رضي الله عنها كان لها قدم في الطريق  
انها قالت لما وضعت ولدي عبد القادر كان لا يرضع ثديه في نهار

يقول

عشر

رمضان ولقد غم على الناس هلال رمضان فانوني وسالوني عنه فقلت  
طهر لا يلتم يوم تدائم انقض ان ذلك اليوم كان من رمضان وان  
ببكدنا في ذلك الوقت انه ولد للاشراف ولدا يوضع في نصار  
رمضان **وكان** رضي الله تعالى عنه يلبس لباس العلماء ويتطيلس ويركب  
البعثة وترفع العاشية بين يديه ويتكلم على كرسي عالي وسمي خطي  
في الهوي خطوات علي رؤس الناس ثم يرجع الى الكرسي **وكان**  
رضي الله عنه يقول بعيت اياما لم استقم فيها بطعام فلقيني  
انسان فاغطني صرة فيها دراهم فاخذت منها خبز سميد وجببصا  
فجلست اكله فاذا برقة فيها قال الله تعالى في بعض كتبه السالف  
انما جعلت السموات لضعفا خلقي ليستعينوا بها على الطاعات انا  
الاقوياء فها هم وللسموات وتركوا الاكل والنزوت **وكان** رضي  
الله عنه يقول انه ليرد علي الافعال الكثير لو وضعت علي الجبال  
تفتحت فاذا كرت علي الاثقال وضعت جنبي علي الارض وتلوت  
فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ثم ارفع رأسي وقد انفرجت  
عني تلك الاثقال **وكان** رضي الله عنه يقول قاسيت الاحوال  
في بد ابي فارتكت هولا الاركبته وكان لباسي حبة صوف وعلي  
واسي خريقة وكنت امسي خافيا في السوك وكنت اقات بحر نوب  
السوك وقمامة البقل وورق الخس من شاطي النهار ولم ازل اخذ  
نسي بالمجاهرة حتى يطرقني من الله تعالى الحال فاذا طرقتي صرخت  
فجئت علي وجهي سوا كنت في صحرا او بين الناس وكنت اظاهر  
بالخارس والجنون وحملت الي البيمارستان وطرقتني مرة  
الاحوال حتى منت وجاوا بالكنن والظاسل وجعلوني علي المغتسل  
ليغتسلوني ثم سري عني وقمت وقال له مرة رجل كيف الخلاص

البغلة

مكتوب

من

من العجب فقال رضي الله عنه من زاي الاشيا من الله وانه هو الذي  
وفقه لعمل الخير واخرج نفسه من النور فقدم من العجب وقيل  
له مرة ما لانا لوزي الذباب يقع علي ثيابك فقال اي شيء يعمل الذباب  
عندي وانا ما عندي شيء من ذلك لانا ولا عمل الاخرة **وكان**  
رضي الله عنه يقول ايما امرئ مسلم غير علي باب مدرستي خفف  
الله عنه العذاب يوم القيمة وكان رجل يصرخ في قبره ويصيح  
حتى اذى الناس فاخبروه به فقال انه راى مرة ولا بدان الله يرحمه  
لاجل ذلك فمن ذلك الوقت ما سمع احدا له صراخا وتومنا رضي الله  
عنه يوما ليا ل عليه عصفور فرفع راسه اليه وهو طائر فسقط ميتا  
فعمل الثوب ثم باعه وتصدق بتمنه وقال هذا الخذا **وكان**  
رضي الله عنه يقول يارب كيف اهدي لك روجي وقد صبح بالبرق  
ان الكل لك **وكان** رضي الله عنه يتكلم في ثلاثة عشر علما وكانوا  
يقرون عليه في مدرسته درسا من التفسير ودرسا من الحديث  
ودرسا من المذهب ودرسا من الخلاف وكانوا يقرون عليه طر في  
النهار التفسير وعلوم الحديث والمذهب والخلاف والاصول والنمو  
**وكان** رضي الله عنه يقرأ القرآن بالقرآت بعد الظهر وكان يفتي  
علي مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه واحمد رضي الله عنه وكانت  
فتاويه تعرض علي علماء العراق فتعجبهم اشدا لا عجب ويقولون  
سبحان الله من انعم عليه وعرض عليه سوال في رجل حلف بالطلاق  
الثلاث ان لا يبد ان يعبد الله عز وجل عبادة ينفر ديارا دون جميع  
الناس في وقت تلبسه فاذا يفعل من العبادات فاجاب  
علي الفور ياتي مكة ويحلي له المطاف ويطوف اسبوعا وحده فينحل عينه  
فاجبت علماء العراق وكانوا قد عجزوا عن علاجها فرفع اليه شخص

انظر وكان يفتي علي مذهب  
الامام الشافعي رضي الله  
عنه

ادعى انه يرى الله عز وجل بعيني راسه فقال الحق ما يقولون عنك فقال  
تعم فانتموه ونهاه عن هذا القول واخذ عليه ان لا يعود اليه  
فقيل للشيخ محق هذا ام مبطل فقال هو محق ملبس عليه وذلك انه  
شهد ببصيرته نور الجمال ثم حرق من بصيرته الي بصيرته متفد فرائي  
بصره ببصيرته وبصيرته ينقل شعاعها بنور شهوده فظن ان بصره  
راي ما شهد به ببصيرته وانما راي بصره ببصيرته فقط وهو لا يدري  
قال الله تعالى مريح البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وكان  
جمع من المشايخ والاكابر العلماء خاض من هذه الواقعة فاطرهم سماع  
هذا الكلام ودهشوا من حسن افصاحه عن حال الرجل ومزق جماعة  
ثيابهم وخرجوا غرايا الي الصحراء **وكان** رضي الله عنه يقول ترائي لي  
نور عظيم ملا الاق ثم تدني لي فيه صورة ينادي يا عبد القادر  
انار بك وقد خللت لك المحرمات فقلت اخسا يا عين فاذا ذلك  
النور ظلام وتلك الصور دخان ثم خاطبني يا عبد القادر نجوت  
مني بعملك بحكم ربيك وفقمت في احوال مناراتك ولقد اضللت  
تخذن الواقعة سبعين من اهل الطريق فقلت لله الفضل  
فتبيل له كيف علمت انه شيطان فقال بقوله خللت لك المحرمات  
وسئل رضي الله عنه عن صفات الموارد الالهية والطوارق  
السيطانية فقال الوارد الالهي لا يات باستدعاء ولا يذهب بسبب  
ولا يات علي عبط واحد ولا في وقت مخصوص والطارق الشيطاني  
يخلف ذلك غالبا وسئل رضي الله عنه عن الهمة فقال هي ان  
يعتوي العبد بنفسه عن حب الدنيا وبر وجهه عن التعلق بالعتبي  
وبقلبه عن ارادته مع ارادة المولي ويبتعد بسيرة راي بله الكون  
او يحظر علي سره وسئل رضي الله عنه عن البكا فقال ابك له

وابك

وابك منه وابك عليه ولا حرج وسئل رضي الله عنه عن الدنيا فقال  
اخرجها من قلبك الي يدك فانها لا تترك وسئل رضي الله عنه  
عن الشكر فقال حقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم علي وجه  
الخشوع ومشاهدة المنة وحفظ الحرمة علي وجه معرفة العجز عن  
الشكر **وكان** يقول الفقير القاصر مع الله افضل من الغني  
الساكر له والفقير الساكر افضل منهما وما خطب البلا الا من عرف  
المبلي وسئل رضي الله عنه عن حسن الخلق فقال هو ان لا يؤثر  
فيك جفا للخلق بعد مطالعتك للحق واستغفار نفسك وما منها  
معرفة بعيوبها واستعظام الخلق وما منهم نظرا الي ما او دعوا  
من الايمان والحلم وسئل رضي الله عنه عن اليقظة فقال البقا لا يكون  
الا مع اللقا واللقا يكون كالم البصر او هو اقرب ومن علامة اهل البقا  
ان لا يصعبهم في وصنمهم به تبي فان لانهما ضدان **وكان** يقول  
متي ذكرته فانت محبت ومتي سمعت ذكره لك فانت محبوب وللخلق  
حجابك عن نفسك ونفسك حجابك عن ربيك وما دمت ترى الخلق  
لا ترى نفسك وما دمت ترى نفسك ما ترى ربيك ولما اشتهر  
اسم في الافاق اجتمع مائة فقيه من اذكيا بغداد اذ تمتحنوه في العلم  
فجمع له واحد مئابل وجا اليه فلما استقر بهم المجلس حرق الشيخ  
راسه فظهرت من صدره بارقة من نور فموت علي صدور المائة  
فمسحت ما في قلوبهم فلهتوا واضطربوا وصاحوا صيحة واحدة  
ومن قوا ثيابهم وكشفوا رؤسهم ثم صعد الكربي واجاب اجمع  
عن ما كان عندهم واعترفوا بفضله **وكان** من اخلاقه ان يقف  
مع جلاله فيدع مع الصغير والجارية ويجالس الفقرا ويفتي ثيابهم  
**وكان** لا يقوم قط لاحد من العظما ولا اعيان الدولة ولا الق

والفقير الصابر اشكر  
افضل منهم

149

قطيباب وزير ولاسلطان **وكان** الشيخ علي بن الهيثمي رضي الله  
عنه يقول عن الشيخ عبد القادر كان قدمه رضي الله عنه على التفويض  
والموافقة مع التبري من الحول والقوة وكانت طريقته تجريد  
التوحيد وتوحيد التوحيد مع الحضور في موقف العبودية لا بشي ولا  
شيء وكان الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه يقول كان طريق  
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه الذبول تحت مجاري الاقدار  
بموافقة القلب والروح واتحاد الباطن والظاهر واسلاخه من  
صفات النفس مع الغيبة عن رؤية النفع والضرب والقرب والبعد  
**وكان** الشيخ بقا بن بطون رضي الله تعالى عنه يقول كان طريق  
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه اتحاد القول والفعل واتحاد  
النفس والوقت ومجانة الاخلاص والتسليم وموافقة الكتاب  
والسنة في كل نفس وخطرة ووارد وحال والنبوت مع الله عز وجل  
وفي رواية كانت قوة الشيخ عبد القادر رضي الله عنه في طريقه  
الي ربه كقوى اهل الطريق شدة ولزوما وكانت طريقته التوحيد  
وصفا وحكما وحالا وتحقيقه الشرع ظاهرا وباطنا ووصفه قلب  
فارغ وكون غايب ومساودة رب حاضر بسيرة بسيرة التجازيم  
السكون وسر لا تنازع الاغيار وقلب لا تغرقه البقايا رضي الله  
تعالى عنه **وكان ابو الفتح** الحروي رضي الله عنه يقول  
خدمت الشيخ عبد القادر رضي الله عنه اربعين سنة وكان  
في مديني يصلي الصبح بوضوء الغشا وكان كلما احدث جرد في وقت  
وضوئه ثم يصلي ركعتين وكان يصلي العشا ويدخل خلوته ولا يمكن  
احدا يدخل معه فلا يخرج منها الا عند طلوع الفجر ولقد اتاه  
الخليفة يريد الاجتماع به ليلا فلم يتيسر له الاجتماع به الي الفجر

جميعه

قال

قال الهروي وبث عنده ليلة فرايته يصلي في اول الليل يسيرا ثم  
يذكر الله الي ان يمضي الثلث الاول يقول المحيط الرب السهيد  
للحبيب الفقاع الخلاق الخالق الباري المصور فتضام حقيقته  
مرة وتعلم اخري ويرتفع في الهوي الي ان يغيب عن بصري مرة  
ثم يصلي قائما على قدميه يتلو القرآن الي ان يذهب الثلث الثاني  
وكان يطيل سجوده جدا ثم يجلس متوجها مراقبيا مشاهدا الي قريب  
طلوع الفجر ثم ياخذ في الدعاء والابتهال والتدلل ويغشاها نور  
يكاد يخطف الابصار الي ان يغيب فيه عن النظر وكنت اسمع عنده  
سلام عليكم سلام عليكم وهو بركة السلام الي ان يخرج لصلاة الفجر **وكان**  
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يقول اتممت في صحرا العراق وخرا  
بها خمسا وعشرين سنة بجمرة اسايحا لا اعرف الخلق ولا يعرفوني ياتين  
طوائف من رجال الغيب والجان اعلمهم الطريق الي الله عز وجل  
ورافقتي الحضرة عليه الصلاة والسلام في اول دخولي العراق وما كنت  
عرفته وشرط ان لا اخالقه وقال لي اعد هنا جلست في المكان  
الذي اعدتني فيه ثلاث سنين ياتين كل سنة مرة فيقول لي  
مكانك حتى اتيت قال ومكنت سنة في خرايب المداين اخذ  
نسي بطريق المجاهدات فاكل المنبوز ولا اشرب الماء ومكنت فيها  
سنة اشرب الماء ولا اكل المنبوز وسنة لا اكل ولا اشرب ولا انا  
قمت مرة بايوان كرمي في ليلة باردة فاحتمت فحمت وزهبت  
الي السط واعتسلت ثم نمت فاحتمت فذهبت الي السط واعتسلت  
فوقعت في ذلك في تلك الليلة اربعين مرة وانا اعتسلت ثم نمت  
الي الايوان خوف النوم ودخلت في الفسق حتى استخرج من دياركم  
**وكان** رضي الله عنه يري الجلوس على نساط الملوك ومن دناهم

قال

قال

به

العقوبات المعجلة للتفكير **وكان** رضي الله عنه اذا جاءه خليفة او وزير  
 يدخل الدار ثم يخرج ثم لا يقوم له اعزاز للطريق في اعين الفقراء واجتمع  
 عنده من الفقراء والفقهاء في مدرسة النظامية فتكلم عليهم في القضا  
 و القدر فيبينها هو يتكلم اذ سقط عليهم حية من السقف ففر منها كل  
 من كان حاضرًا عنده ولم يبق الا هو فدخلت الحية تحت ثيابه ومرت  
 على جسده وخرجت من طوقه والتفت على عنقه وهو مع ذلك لم  
 يقطع كلامه ولا غير جلسته ثم نزلت الى الارض وقامت على ذنبها بين  
 فصوتت ثم كلمها بكلام ما فهمه الحاضرون ثم ذهبت فرجع الناس وسألوا  
 عما قالت فقال قالت لي لقد اخترت كثيرًا من الاوليا فلم ار مثل  
 ثباتك فقلت لها وهل انت الادوية <sup>دي</sup> تحركك القضا والقدر  
 الذي تكلم به قال الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ثم انها جاتني بعد  
 ذلك والا اصلي ففحقت فمها موضع سجودي فلما اردت السجود  
 رفعتها بيدي وسجدت فالتفت على عنقي ثم دخلت من كفي وخرجت  
 من الكم الاخر ثم دخلت من طوقي ثم خرجت فلما كان الغد دخلت خربة  
 فليت شحمًا له عينان مشقوقتان طولًا فعلمت انه جني فقال لي  
 انا الحية التي رايتها البارحة ولقد اخترت كثيرًا من الاوليا  
 بما اخترتك به فلم يثبت احد منهم كتابتك وكان منهم من اضطرب  
 باطنه وثبت ظاهره ومنهم من اضطرب ظاهره وباطنه ورايتك  
 لم تضرب باطنًا ولا ظاهرًا وسألتني ان يتوب علي فتوبته **وكان**  
 رضي الله عنه يقول ما ولدني قط مولود الا واخذته على يدي وقلت  
 هذه اميت فاخرجه من قلبي اول ما يولد قال ابن الاخير رحمه الله  
 تعالى وكنا ندخل على الشيخ عبد القادر رضي الله عنه في الشتاء وقوف برده  
 فعليه قميص واحد وعلي راسه طاقية والعرق يخرج من جسده وجوه

من

من يروحه مروحة كما يكون في شدة الحر **وكان** رضي الله عنه  
 يقول لا مكابيه ابغوا ولا تبتدعوا واطيعوا ولا تزقوا واصبروا  
 ولا تحزعوا واثبتوا ولا تتفروا وانظروا ولا تياسوا واجتمعوا  
 على الذكر ولا تفروا وتظهروا من الذنوب ولا تلحقوا وعن باب  
 مولانا لا تبرحوا **وكان** رضي الله عنه يقول من الامر اغيدم فان لم  
 تخلص فليرجع الى ربه بالدعاء والتضرع والاصحاح بين يديه فان لم  
 يحبه فليصبر حتى ينقطع عنه جميع الاسباب والحركات ويبقى روحًا  
 فقط لا يري الا فعل الحق جل جلاله فيصبر موحدًا ضرورة وينقطع  
 بان الافاعيل في الحقيقة الا الله فاذا شهد ذلك تولى امر الله فاما  
 في نعمة ولادة فوادة ملوك الدنيا لا تسمى قط نفسه من مقدور  
 قدره الله تعالى عليه **وكان** رضي الله عنه يقول اذا امت عن الخلق  
 قيل لك رحمتك الله وامانك عن هواك فاذا امت عن هواك قيل  
 لك رحمتك الله وامانك عن ارادتك ومناك فاذا امت عن ارادتك  
 ومناك قيل لك رحمتك الله واحياك فحينئذ يحيي حياة طيبة  
 لا موت بعدها وتغني عننا لا فقير بعدك وتعطي عطا لا تمنع بعدك  
 وتعلم علمًا لا جهل بعدك وتامن امنًا لا تخاف بعدك وتكون كبيرًا احمر  
 لا يكاد يبزي **وكان** رضي الله عنه يقول افي عن الخلق بحكم الله  
 تعالى عن هوالك بامر الله **وكان** رضي الله عنه يقول اشراك  
 الخواص ان يشركوا ارادتهم بارادة الحق علي وجه السهو والنسيان  
 وغلبة الحال والدهسة فيداركهم الله باليقظة والتذكر بارادة  
 فيرجعوا عن ذلك ويستغفروا ربهم اذ لا معصوم من هذه الارادة  
 الا الملائكة كما عزم الانبيا وبقية الخلق من الجن والانس المكلفين  
 لم يعصوا منها غير ان الاوليا يحفظون عن الهوا والابدال عن

اذا ابتلى احدكم ببليته  
 فليحزن لها او لا تعين  
 فان لم يتخلص منها فليست  
 بغيره

الارادة **وكان** رضي الله عنه يقول اخرج عن نفسك وتخرج عنها والنزل  
عن صلتك وسلم الكل الى مولاك وكن بوابه علي باب قلبك فادخل  
ما يامر بك بادخاله واخرج ما يامر بك باخراجه ولا تدخل الهوى قلبك فتملك  
**وكان** رضي الله عنه يقول احذروا تركن وخفوا تامن وفنئس ولا  
تغفل فتنطين ولا تصف الى نفسك حالا ولا مقالا ولا تدع شيئا من  
ذلك ولا تخبر احدا به فان الله كل يوم هو في شان في تغيير وتبديل  
بحول بين المرء وقلبه فيريدك عما اخبرت به ويعلمك عما تخليت بكاته  
فتجمل عند من اخبرته بذلك بل احفظ ذلك ولا تغلق الى غيرك  
فان كان النبات والبقا فتشكر وتسيل الله التوفيق وان كان غير  
ذلك كان فيه زيادة علم ومعرفة ومزور وتيقظ وتاديب قال تعالى  
ما ينسخ من اية او ينساها مات بخير منها او مثلها **وكان** رضي الله عنه  
يقول اذا قامك الله تعالى في حالة فلا تختر غيرها اعلامها ولا ادني  
قلت اما طلب الادني فظاهرا لا يستبد الاله الادني بالذي هو خير  
واما في الاعلا فلما يطرق الطالب للعالم من الهوى والادلال  
في النهي في كلام الشيخ رضي الله عنه لمن لم يخرج عن نفسه  
امام خرج عن ذلك فله السؤال في مراتب الترتيب في عبودية محضه  
والله اعلم **وكان** رضي الله عنه يقول اذ كنت تريد دخول  
دار الملك فلا تختر الدخول بالهوى حتى يخلك اليها جبر العجز  
بالجبر امرا عنيفا متكدرا ولا تتنعم بجرود الامر بالدخول لجواز ان  
يكون ذلك ملكا وحديعة من الملك لكن اصبر حتى تجبر على الدخول  
فتدخل الدار جبرا محضا وفضلا من الملك فينبذك لا يعاقبك  
الملك على ضله وانما تنطرق اليك العقوبة من سوء شؤمك  
وقلة صبرك وسوء ادبك وترك الرضا بحالتي التي اقامك الحق

فيها

فيها ثم اذا دخلت الدار فكن مطرقا غاضا بصرك ساقا حافظا لما تقوم  
به من الخدمة غير طالب للترقي الى الطبقة الوسطى ولا الى الاروة  
العليا قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا تمدن عينيك الى  
**وكان** رضي الله تعالى عنه يقول لا تختر جلب النعم ولا رفع  
البلوي فان النعمة واصلة اليك بالقسمة استجلبتها او كرهتها  
والبلوي حالة لك ولو كرهتها ودفعها فسل الله في الكل يفعل  
ما يشاء فان جاتك النعم فاستغل بالذكر والشكر وان جاتك البلوي  
فاستغل بالصبر والموافقة والرضي والشتم بها او العدم والفتنا  
عنها على قدر ما تعطي من الحالات وتتنقل فيها حتى تصل الى الرقيق  
الاعلا وتقام في مقام من تقدم ومضى من العتد يقين والشهدا  
فلا تجزع من البلوي ولا تقف بدعايك في وجهها وقربها فليس  
نارها اعظم من نار جهنم وفي الخبر ان نار جهنم تقول للمؤمن  
جز يا مؤمن فقد اطفا نورك لهبي وليس نور المؤمن الذي اطفي  
لهب النار الا الذي يحبه في دار الدنيا وتميزه عن من عصي فليطفي  
لهب النور لهب البلوي فان البلوية لم تات العبد لتهلكه وانما  
تاتيه لتخيره **وكان** رضي الله تعالى عنه يقول لا تسكوا لاحد  
ما نزل بك من ضرتك ما ينم من كان صديقا او قريبا ولا تهتم بربك  
قط فيما فعل فيك واترك بك من ارادته بل اظهر الخير والشكر  
ولا تسكن الي احد من الخلق ولا تانس به ولا تطلع احدا على ما انت  
فيه لا فاعل سواربك وكل شي عندك بمقدار وان تمسك الله بصر  
فلا كاشف له الا هو واحذر ان تسكوا الله وانت معافا وعندك نعمة  
ما طلبت للزيادة وتعامي طالما له عندك من النعمة والعافية ازديا  
فرتما غضب عليك وان المهاعنك وحقق شكواك وضاعف بلاك

١٢٢

وَعَدَدُ عَلَيْكَ الْعُقُوبَةُ وَمَعْتَقُكَ وَأَسْقَطُكَ مِنْ عَيْنِهِ وَكَأَنَّ مَا يَتْرَلُ بَابِن  
أَدَمَ الْبَلَايَا يَشْكُوَاهُ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ **وَكَانَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ  
لَا يَصْلِحُ لِمَجَالِسَةِ الْمُلُوكِ إِلَّا الْمُطَهَّرُ مِنَ رَجْسِ الذَّلَاتِ وَالْمَخَالَفَاتِ  
وَلَا يَقْبَلُ أَبْوَابَهُ إِلَّا طَيِّبًا مِنَ الدُّعَاوِيِّ وَالْمُحْسِنَاتِ وَأَتَى بِأَخِي  
غَارِقَ لَيْلًا وَنَهَارًا فِي الْمَعَاصِي وَالْقَادُورَاتِ وَلِذَلِكَ وَرَدَّ حَتْمِي  
يَوْمَ كَفَانِ سَنَةِ فَالْأَمْرَاضِ وَالسُّدِّ أَيْدِجَعَلَا اللَّهُ مَطَهَّرَاتٍ لَكَ  
لِتَصِلَ لِقَرَبِهِ وَمَجَالِسَتِهِ لِأَغْيَرِ وَقَدُورًا يَطْأُ شِدَّةَ النَّاسِ بِلَا الْإِبْتِيَا  
عَمَّ الْأَمْتَلُ فَالْأَمْتَلُ وَدَوَامُ الْبَلَاخِاصِ بِأَهْلِ الْوَالِيَةِ الْكَبْرِيِّ وَذَلِكَ  
لِيَكُونُوا أَبْدَاءً فِي الْحَضْرَةِ وَنَعْتَفُوا مِنَ الْمِيلِ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ كَلَّمَ أَدَمَ  
الْبَلَا بِالْعَيْدِ قَوِي قَلْبِهِ وَضَعْفَ هَوَاهُ **وَكَانَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ  
أَرْضٌ بِالْدُونِ وَلَا تَنَازَعُ رَبِّكَ فِي قَضَائِهِ فَيَقْصِمُكَ وَلَا تَقْفَلُ عَنْهُ  
فِي بَيْتِيكَ وَلَا يَقْلُ فِي دِينِهِ نَهْوَاكَ فَيُرِيدُكَ وَلَا تَسْكُنُ إِلَى  
نَفْسِكَ فَتَبْتَلِي أَوْ تَمُنُّ هُوَ شَرٌّ مِنْهَا وَلَا تَقْظُمُ أَحْدَادًا لَوْ سَوَّاهُ ظَنَنْتُكَ  
بِهِ وَحَمَلْتُ لَهُ عَلَى مَحَامِلِ السُّوءِ فَانَّهُ لَا يَجَاوِرُ رَبِّكَ ظَلَمَ ظَالِمٌ **وَكَانَ**  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ إِذَا وَجَدْتَ فِي قَلْبِكَ بَغْضًا نَحْضًا أَوْ حَبَّةً فَاعْرِضْ  
أَعْمَالَهُ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ فَإِنْ كَانَتْ مَحْبُوبَةً فِيهَا فَاحْبَبْهَا وَإِنْ كَانَتْ  
مَكْرُوهَةً فَارْكُضْهَا كَيْلَا تَحْبِبَهَا هُوَاكَ أَوْ تَبْغِضَهَا هُوَاكَ قَالَ تَعَالَى  
وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَتَّبِعْ أَحْدَادًا إِلَّا اللَّهُ وَذَلِكَ  
إِذَا رَأَيْتَهُ مَرْتَبًا كَبِيرَةً أَوْ مَصْرًا عَلَى صَغِيرَةٍ قَلْتِ وَمَعْنَى رَأَيْتَهُ  
مَرْتَبًا كَبِيرَةً الْعِلْمُ بِذَلِكَ وَ لَوْ لَمْ يَبْتَلِيهِ فَلَا يَشْتَرِطُ فِي جَوَانِ الْعَمَلِ  
عَلَى هَجْرٍ وَرُؤْيَا الْحَاجِرِ لِذَلِكَ الْعَاصِي بِيَصْرِهِ وَلِذَلِكَ قَالَ سَيِّدِي  
عَلَى الْخَوَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَرُّ جَوَانِ الْعَمَلِ الْمَاجِرُ بِوُقُوعِ الْمَهْجُورِ  
فِي مَا هَجَرَ لِأَجْلِهِ بِقَيْنَا لِأَطْنَا وَنَحْمِينَا وَلَا يَجُوزُ لَكَ مِنْ غَيْرِ كِتْمَانٍ وَتَبْتَلِي

تعالى

هجر

وهذا

وَهَذَا الْبَابُ هَلْكَ فِيهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَلَمْ يَمُوتُوا حَتَّى ابْتَلَاهُمْ اللَّهُ تَعَالَى  
بِمَا رَغِبُوا بِهِ النَّاسُ وَاللَّهُ تَعَالَى عِلْمٌ **وَكَانَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ إِذَا  
أَحَبَّ اللَّهُ تَعَالَى عَبْدًا لَمْ يَزَلْ لَهُ مَا لَوْلَا وَ لَمَّا وَ ذَلِكَ لِزَيْلِ اشْتِرَاكِهِ  
فِي الْمَحَبَّةِ لِرَبِّهِ تَعَالَى وَالْحَقُّ غَيْرُورٍ لَا يَقْبَلُ الشَّرْكَهَ قَلْتِ فَإِنْ بَلَغَ  
الْوَلِيَّ إِلَى مَقَامٍ لَا يَشْغَلُهُ عَنْ عَمَلِ اللَّهِ شَاغِلٌ فَلَا يَأْسُ بِالْمَالِ وَالْأَوْلَادِ  
**وَكَانَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لَا تَطْعَمُ أَنْ تَدْخُلَ مَرَّةً الزُّوْحَانِيَيْنِ حَتَّى  
تَعَادِي جَمَلَتِكَ وَ تَبَايِنَ جَمِيعِ الْجَوَارِحِ وَالْأَعْضَاءِ وَتَتَفَرَّدَ عَنْ وَجُودِكَ  
وَتَمَعَّكَ وَبَصْرَكَ وَبَطْنَتَكَ وَسَعْيَكَ وَعَمَلَكَ وَعَقْلَكَ وَجَمِيعَ مَا كَانَ مِنْكَ  
قَبْلَ وَجُودِ الرَّوحِ وَمَا أَوْجَدَ فِيكَ قَبْلَ النِّفْعِ لِأَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ حِجَابُكَ عَنْ  
رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا قَالَ الْخَلِيلُ ذَلِكَ لِلْأَصْنَامِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَانَّهُمْ عَدُوِّي إِلَّا  
رَبَّ الْعَالَمِينَ فَاجْعَلْ أَنْتَ جَمَلَتِكَ وَأَجْزَالَكَ أَصْنَامًا مَعَ سَائِرِ الْخَلْقِ  
وَلَا تَرْوِ لغيرِ رَبِّكَ وَجُودًا مَعَ عَمَلِكَ لِرُومِ الْحُدُودِ وَحَقِيقَةِ الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي  
فَإِنَّ الْخُرْمَ فِيكَ شَيْءٌ مِنَ الْحُدُودِ فَاعْلَمْ أَنَّكَ مَفْتُونٌ قَدْ لَعِبَ بِكَ الشَّيْطَانُ  
فَارْجِعْ إِلَى حِلْمِ السُّرْعِ وَالزُّمْرِ وَدَعْ عَنْكَ الْهَوَى لِأَنَّ كُلَّ حَقِيقَةٍ لَا تَشْهَدُ  
لَهَا الشَّرِيعَةُ فَهِيَ بَاطِلَةٌ **وَكَانَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كَثِيرًا مَا يَلَاطِفُ الْحَقُّ تَعَالَى  
عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ فَيَفْتَحُ قِبَالَةَ قَلْبِهِ بِأَبِ الرَّحْمَةِ وَالْمَقْتَةِ وَالْإِنْعَامِ فَيُرِي  
بِقَلْبِهِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ مِنْ  
مُطَالَعَةِ الْغُيُوبِ وَالْكَلامِ اللَّطِيفِ وَالْوَعْدِ الْجَمِيلِ وَالْإِجَابَةِ  
فِي الدُّعَا وَالْتَصَرُّفِ وَالْوَعْدِ وَالْوَفَا وَالْكَلامِ مِنْ حِكْمَةٍ تَرْجِي إِلَى قَلْبِهِ  
وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ النُّعْمِ السَّابِغَةِ كَحِفْظِ الْحُدُودِ وَالْمَدَاوِمَةِ عَلَى الطَّاعَاتِ  
فَإِذَا اطَّانَ الْعَبْدُ إِلَى ذَلِكَ وَاعْتَرَبَهُ وَاعْتَقَدَ دَوَامَهُ فَتَحَّ اللَّهُ عَلَيْهِ  
النُّوعِ الْبَلَايَا وَالْمَحْنُ فِي النَّفْسِ وَالْمَالِ وَالْوَالِدِ عَنْهُ جَمِيعَ مَا كَانَ  
فِيهِ مِنَ النُّعْمِ فَيَصِيرُ الْعَبْدُ مُتَحَيِّرًا مَمْتَلِسًا أَنْ يَنْظُرَ فِي ظَاهِرِهِمْ رَأْيَ مَا يَسْتَوْوَهُ

١٣٣

والنعم يلقن

فان نظر الي باطنه راي ما يحزنه وان سال الله تعالى كشف ما به من الضر  
لم يرح اجابة وان طلب الرجوع الي الخلق لم يجد الي ذلك سبيلا وان عمل  
بالرخص تسارعت اليه العقوبات وتسلطت الخلايق على جسمه وعرضه  
وان طلب الاقالة لم يقبل وان رام الرضي والطيبة والتعم بما به من البلا  
لم يعط خبيثا تاخذ النفس في الذوبان والهوي في الزوال والارادات  
والاماني في الرحيل والاكوان في التلاشي فيدمام له ذلك ويشدد  
عليه حتى يفني او ينافه شريسته ويبقي روحا فقط فمناك يسبح النذا  
من قبلك اركض برحلك هذا بارد وشراب وردت عليه جميع الخلع  
وانريد منها وتولي الحق سبحانه وتعالى تربيته بنفسه فلا تعلم نفس  
ما اخفي لهم من قرة اعين جزا بما كانوا يعملون **وكان** رضي الله عنه  
يقول ما سال احد الناس دون الله تعالى الاجمله بالله وضعف  
امانة معرفته ويقينه وقلة صبره وما تعفف من تعفف عن ذلك  
الا لوفور علمه بالله عز وجل ووفور اعانه وحياته منه سبحانه وتعالى  
**وكان** رضي الله عنه يقول انما كان الحق لا يحكيك عبد في كل ما ساله  
فيه شفقة على العبدان يغلب عليه الرجاء العزة فينترض للمكدره  
ويغفل عن القيام باداب الخدمة فيملك والمطلوب من العبدان لا  
يركن لغيره به عز وجل **وكان** رضي الله عنه يقول علامة الابتلا  
على وجه العقوبة والمقابلة عدم الصبر عند وجود البلا والخزع والتكوي  
الي الخلق وعلامة الابتلا تكفيرا او تحيضا للمخطيات وجود الصبر  
اجمير من غير شكوي ولا خزع ولا ضجر ولا ثقل في اداء الاوامر والطا  
وعلامة الابتلا ارتفاع الدرجات وجود الرضي والموافقة وطماننة  
النفس والسكون للاقدار حتى تنكشف **وكان** رضي الله عنه يقول  
من اراد الاخرة فعليه بالزهد في الدنيا ومن اراد الله فعليه بالزهد

مفتسل  
وعدم

في الاغنى

في الاخرة وما دام في قلب العبد شهوة من شهوات الدنيا اولذة من لذاتها  
من مأكول او مشروب او منكوح او ولاية او رياسة او تدقيق فن من فنون  
العلم بالزائد عن الغرض كرواية الحديث الا ان وقراءة القران بالروايات  
السبع وكالتجو واللغة والفصاحة فليس هذا محبتا للاخرة انما هو رغب  
في الدنيا وتابع لهواه **وكان** رضي الله عنه يقول تقامى عن الهيات ولا تنصص  
على مني منها فانك ما دمت تنظر اليها فباب فضل الله عنك مسدود  
فسد الهيات كلها بتوحيدهك واحبها بنفسك ثم بدنايك ثم تحوك ثم  
علمك وحينئذ تنفخ من عين قلبك جملة الهيات وهي جملة فضل الله  
الكريم فترها بعين راسك فلا ترى لك بعد ذلك فقرا ولا غنى **وكان**  
رضي الله عنه يقول كلما جاهدت النفس بسيف المجاهد احبها  
الله عز وجل ونازعتك وطلبت منك الشهوات ولذات الحرام  
منها والمباح لتعود معها الي المجاهدة والمقاتلة لكتب لك نورا  
وموا بآء ابحا وهو معني قول النبي صلى الله عليه ولم رجعتا من  
الجهاد الا صغر الي الجهاد الاكبر **وكان** رضي الله عنه يقول كل  
مؤمن مكلف بالتوقف والتفتيش عند حضور ما قسم له فلا  
يتناوله وياخذه حتى يشهد له الحليم بالا باحة والعلم بالنفس كما  
قال عليه الصلاة والسلام المؤمن قياتر والمناق لغانف والله تعالى  
اعلم **ومنهم ابو بكر بن هوار البطاحي** رضي الله تعالى عنه  
كان ساطرا يقطع الطريق فوقع له سماعها تف بالليل اما ان لك  
ان تخاف من الله تعالى من ساعته رضي الله عنه وهو اول من است  
ابوبكر الصديق رضي الله عنه الخزقة ثوبا وطاقية في النوم فاستيقظ  
فوجد ماعليه **وكان** رضي الله عنه يقول اخذت من ربي عز وجل  
هدا ان لا تحرق النار جسمه من دخل تربتي ويقال انما دخلها لحم

وعلمتها وقيلتها

فتاب



او ملك قط والنضجة النار ابدأ وانفقد اجماع المشايخ من اهل عصره على جلالة  
 وعلو مقامه **ومن** كلامه رضي الله عنه التوحيد افراد القدم عن الحديث  
 وخرج الاكوان وقطع الحجاب وترك الوقوف مع كل ما علم وكل ما جهل  
 فان علم التوحيد مبين لوجوده متفارق لعلمه فاذا اظهر في الحيرة  
**وكان** رضي الله عنه يقول التصوف ذكر باجتماع ووجد باستماع وحمل  
 باتباع **وكان** رضي الله عنه يقول الخوف يوصلك الى الله وهو ان لا  
 تاتمن ووقع البطش بك مع الانفاس **وكان** يقول اجمع تفرقة بين  
 غيره والتفرقة بين غيره جمع به **وكان** رضي الله عنه يقول احتقارك  
 للناس مرض عظيم لا يد اوي **وكان** رضي الله عنه يقول او تاد العراق  
 ثمانية معروف الكرخي واحمد بن حنبل وبشر الحافي ومنصور بن  
 عمار والجنيد والسري السقطي وسهل بن عبد الله السعدي وعبد  
 القادر الجيلي فقيل له ومن عبد القادر قال اعجبي شريف القدر  
 يسكن بغداد يكون ظهوره في القرن الخامس وهو احد الصديقين  
 واعيان الدنيا الا قطاب رضي الله عنه **وممنهم ابو محمد**  
**الشيبكي** رضي الله عنه انتهت اليه رئاسة هذا الشأن في وقته  
 وبه خرجت السالكون المتأدقون مثل الشيخ ابو الوفا والشيخ  
 ابو منصور وغيرهما **وكان** رضي الله عنه شريف الاخلاق كامل  
 الادب وافر العقل كثير التواضع **وكان** في بدايته يقطع الطرق  
 على القوافل فتأب على يداي بكر بن هواري البطاحي رضي الله  
 عنه اصل الطاعة الورع والتقوي واصل التقوي محاسبة  
 والابرض والحزن النفس **وكان** رضي الله عنه يقول من لم يسمع ندا الله كيف يجيبه  
 بدعونه ومن داعيه ومن استغني بشئ دون الله فقد جهل قدر الله  
 كلامه رضي الله عنه **وكان** رضي الله عنه يقول من قصر نفسه بالادب فهو الذي

وجوده

بالحق

صار يبره الاكم  
 والابرض والحزن  
 بدعونه ومن  
 كلامه رضي الله عنه

بعيد

بعبد الله بالاخلاص **وكان** يقول حجاب الخلق عن الحق تعالى هو تدبير  
 لثوبهم ومن نظر قرب الحق بعد من قلبه كل شيء سواه **وكان** رضي  
 الله عنه يقول شهق المتأدقين المجاهد وشهق الكاذبين النوم  
 والكسل **وكان** يقول من ادعى ستر مع الله لا يشهد له حفظ ظاهر  
 قائم في دينه **وكان** رضي الله عنه يقول صلاح القلب في الاستغال  
 بالعلم على وجه الاخلاص وفساده في الاستغال به على وجه الريا والسمعة  
**وكان** رضي الله عنه يقول القلب والتبكي المعالي في اصلاح الباطن  
 الكفا عراغة الحق واسقاط رؤية الخلق **وكان** يقول الولي من ستر  
 حاله ابد او الكون كله ناطق عن ولايته من غير ظهور اعمال تميزه  
**وممنهم الشيخ غزان بن مستودع البطاحي** انتهت اليه رئاسة  
 الطريق في البطاح وادخله جماعة من الصالحا والعلماء الطريق وتجو  
 في واجمع المشايخ على تعظيمه ومن كلامه رضي الله عنه الغفلة غفلتنا  
 غفلة رحمة وغفلة نعمة فاما التي هي رحمة فكسف الغفلة يشاهد  
 القوم العظيمة والجلال فيدهلوا عن العبودية الا الفرائض والمن  
 ويفعلوا عن مراعات السر الامراقة وارتداء الهيبة واما التي هي  
 نعمة فاستغال العبد عن طاعة الله عز وجل بمعصيته والتفاته الى  
 الكرامات وغفلته عن طريق الاستقامة **وكان** رضي الله عنه يقول  
 انما بسط بساط السطوح للاعدا يستوحشوا من قبيح افعالهم فلا يشاهدوا  
 قطما يكتفون به ولا يطمعون الى ما ياشنون به **وكان** رضي الله  
 عنه يقول الارواح تلطف بالاشواق فتعلقت بلاغات الحقيقة  
 باذبال المشاهدة فلم تر غير الحق تعالى معبودا وايقنت ان الحديث  
 لا يدرك القديم بصفات معلومة فصفات الحق تعالى واصلة اليه  
 فهو الذي وصله ولم يصل هو بنفسه **وكان** رضي الله عنه يقول

منهم

139

وكان رضي الله عنه يقول  
 لاننا كل قطم من طعام فقير  
 فيها ولو ميسر هو عاقان  
 اصباحا فتمى قلبك ارضي

عند

الارادة تحويل القلب من الاشيا الى ربت الاشيا والجلوس مع الله بلا هم **وكان**  
 رضي الله عنه يقول اذا ما زجت المحبة الارواح طارت واذا اخلطت  
 العقول ادهشت واذا ابست الافكار حارت **وكان** رضي الله  
 عنه يقول كمال العلم انقطع الرجاء عنه صفات الجلال **وكان**  
 يقول من انش بالله انش به ومن خاطبه الله خاطبه كل شيء لعظيم  
 ما اودعه الله عز وجل من العلوم والاسرار **ومنهم الشيخ منصور**  
**البطاحي** هو خال احمد بن الرقاعي وبصحبته تخرج وابتمى اليه  
 جماعة كثيرة من ذوي الاحوال وارباب المقامات وكانت امه  
 تدخل وهي حامل على شيخه الشيخ محمد الشبكي فينهض لها قائما  
 وتكره منه ذلك فقال عن ذلك فقال رضي الله عنه انا اقوم  
 للجنين الذي في بطنها فانه احد المقرين الى الله تعالى اصحاب  
 المقامات وسيصير له شان عظيم لم يكن به حوادا الطريقة حتى مات  
 على الاقبال على الله عز وجل ومن كلامه رضي الله عنه من عرف الدنيا  
 زهد فيها ومن عرف الله ارضاه ومن لم يعرف نفسه فهو في اعظم  
 الغرور **وكان** رضي الله عنه يقول ما ابتلي الله عز وجل عبدا  
 بشئ اسد من الغفلة عنه والقسوة واذا احت الله عبدا قاده عن  
 الغفلة والنام **وكان** رضي الله عنه يقول كلما ارتفعت منزلة  
 القلب كانت العقوبة اليه اسرع **وكان** رضي الله عنه يقول  
 الصبر زاد المضطرب والرضي درجة العارفين فمن صبر على صبره  
 فهو الصابر **وكان** رضي الله عنه يقول من فربذبه الى الله غدا  
 وجل وهو يئمه في رزقه فهو يفت له لا اليه **وكان** رضي الله عنه  
 يقول كل موجود في الدنيا لا يكون عوننا على تركها فهو عليك لا لك  
**وكان** يقول ثلاث خصائص من صفات الاوليا الثقة بالحق في كل شيء

ومن وصل الى الله  
 تأخر عنه كل شيء  
 عن الله جهله كل  
 شيء

والغنا

والغنا بالاستناد اليه عن كل شيء والرجوع اليه في كل حال **وكان** رضي  
 الله عنه يقول الارادة هو ان تسير الى الله تعالى فتحميه اقرب  
 من الشاكلة والنوكل ردا الامر كله الى واحد ونقصان كل مخلص  
 في اخلاصه روية اخلاصه وكما السهود الر ياتي اخلاصه **وكان**  
 يقول الانس بالله استبشار القلوب بقرب الله عز وجل وسرهها  
 به ونظرها في سكونها اليه وغفلتها عن كل ما سواه وان لا تسير  
 اليه حتى يكون هو المسير اليها **وكان** رضي الله عنه يقول من  
 اعتز بصفا العبودية داخله نسيان الربوبية ومن شهد منع  
 الربوبية في قائمة العبودية فقد انقطع عن نفسه وسكن  
 الى ربه عز وجل وحينئذ يسلم من الاستدراج وهو هنا فقدان  
 اليقين لانه يستبين قوايدا الغيب **وكان** رضي الله عنه  
 يقول الكشف سواطع نور طلعت في القلوب بتكليم معرفة  
 جملة السرايم في الغيوب من غيب الى غيب حتى يشهد الاشيا  
 من حيث يشهد ه الحق فيتكلم عن ضمائر الخلق واذا ظهر الحق  
 على السرايم لم يبق لها فضلا لرجاء ولا خوف **وكان** رضي الله  
 عنه يقول سمعت خالي منصور رضي الله عنه يقول المحبة  
 لم يزل سكران في خان حيران في سرايه لا يخرج من سكرة  
 الا الى حيرة ولا من حيرة الا الى سكون سكن الشيخ منصور  
 رضي الله عنه نضر دقلا من ارض البطائح واستوطنها الى  
 ان مات بها وقبره لا ظاهر يزار ولما حضرته الوفاة قالت له  
 زوجته اوصر لولدك فقال بل لابن اخني محمد فكررت عليه  
 القول فقال لابنه ولابن اخته ايتياني بتجليل من ارض كذا فانا  
 ابنه بتجليل كثير ولم ياتها ابن اخته بشي فقال له يا احمد لم

137

تأتي بجليل فقال وجدته كله يسبح الله عز وجل فلم استطع ان اقلع منه  
شيئا فسكنت زوجته رضي الله تعالى عنه **ومهم الشيخ تاج العارفين**  
**ابو الوفا** كان رضي الله عنه من مشايخ العراق في وقته له الكرامات  
الخارقة وقد انتهت اليه رياسته هذا الشأن في زمانه وتلمذ له خلق  
لا يحصون من العلماء والصلحاء وكان له اربعون خادما من ارباب  
الاحوال ولما اخذ عليه شيخه الشبكي العهد قال وقع اليوم في  
سبكي طائر لم يقع مثله في شبكة شيخ وكانت مشايخ البطائح  
يقولون عجبا لمن يذكر ابنا الوفا ولم يمتريه على وجهه ويسمي الله  
كيف لا يسقط لحم وجهه **وكان** سيدي عبد القادر الجيلي رضي  
الله عنه يقول ليس علي باب الحق تعالى كروي مثل ابي الوفا  
وهو اول من سمي بتاج العارفين بالعراق **ومن** كلامه رضي الله  
عنه من هيمه انظر الله سمع الحير ومن تقطع في مفاوذا الاتواق  
لم يلتفت الى الافاق **وكان** رضي الله عنه يقول الذكروا عيبك  
عنت بوجوهه واخذك بك بشهوده فان الذكروا مشهود الحقيقة  
وخمود الخليفة **وكان** رضي الله عنه يقول الاجساد اقلام والارباع  
الواج والنفوس كؤوس والوجد حرق تلهب ثم نظرة تسلب والقوى  
محاذ كذا السر عند اصطلام العبد بشاهد الحضور واستغراق القلب  
في بحر المساهة لغلبة المشهود **وكان** رضي الله عنه يقول التسليم  
ارسال النفس بمبارين الاحكام وترك السفقة عليها من الطوارق  
**وكان** رضي الله عنه يقول لو صدق الوارد على شيخه وهو ناير  
لاجابه كل ذرة من الشيخ عن سؤاله ولم يحجج الى استيقاظ الشيخ  
رضي الله تعالى عنه **ومهم الشيخ حماد بن مسلم الدباس**  
رضي الله عنه هو احد العلماء الراشدين في علوم الحقائق انتهت

اقلع منه

المهم

اليه رياسته تسمية المرهدين وانعقد عليه الاجماع في الكلف عن مخفيات  
الموارد واتمى اليه معظم المصالح ببغداد وصوفيتهم في وقته وهو  
اجل من محبة الشيخ عبد القادر رضي الله عنه والتي عليه وروي  
كراماته **ومن** كلامه رضي الله عنه القلوب ثلاثة قلب يطوف  
في الدنيا وقلب يطوف في الآخرة وقلب يطوف بالمولى لاني المولى  
فمن طافني المولى تزندق **وكان** رضي الله عنه يقول طهر قلبك  
باليقين لتجري فيه الاقدار وكان يقول اقرب الطرق الى الله  
تعالى حبه ولا يصفوا حبه حتى يبقى المحب روحا بلا نفس  
وما دام له نفس لا يدرك قط محبة الله ابدًا وكان يقول ازل  
الهوى من القدر تعرف وازل الهوى من الخلق والامر تخلص وعلي  
قدر ما عندك من الامر تسلم وبقدر ما عندك من القدر تعرف  
**وكان** رضي الله عنه يقول لا توجد هوائك في وجودك تكن  
موحدا ولا مردك في تدبيره تكن فانيا ولكن ان دعاك اجب وان  
وعدك توكل وان قدر عليك استسلم فان لك اختر قل قد  
فوضت وان قال لك اطلب قل قد تصدقت وان قال لك  
اعبدني قل وفقني وان قال لك وحلني قل اجذبني فاذا جات  
المعرفة صارت افعالا بانيتها وازالت الاكوان وضرت في  
القبضة صاحب قلب لا يكون لك شيء الا به عز وجل وما كان به  
كان له وما كان بك كان لك فبالايمان تستقل عن اقسام الدنيا  
لان فيه تصديقه وبالعلم تستقل عن اقسام الآخرة لان فيه معرفته  
وبالمعرفة تستقل عن الكل حيث كنت لانه معك من حيث هو فترك  
عيا قدرتك رضي الله تعالى عنه **ومهم الشيخ ابو يعقوب يوسف**  
**ابن ابوب الهداي** رضي الله عنه هو احد الائمة واليه انتهت

١٣٧

تربية المرادين بخراسان واجتمع عنده مخانقاه من العلماء والصلحاء جماعة كثيرة  
وانتفعوا به وبكلامه رضي الله تعالى عنه **ومن** كلامه رضي الله عنه السماع  
سفر الى الحق ورسول من الحق وهو لطايف الحق وزوايد وبشارته  
وفوايد الغيب وبوارده وبوادي الفتح وعوايد ومخاني الكسف وبشارته  
فمو للارواح قوتها وللإسباح غذاؤها وللقلوب حياتها وللسرائيقاؤها  
فطائفة اسمها الحق بشاهد التنزيه وطائفة اسمها بنعت الرومية  
وطائفة اسمها بنعت الرحمة وطائفة اسمها بوصف القدوة فقام لخصر  
الحق تعالى مسعا وسامعا فالسمع هناك الاستار وكفاف الاسوار وبرقة  
لمعت وشمس طلعت وسماع الارواح باسماع القلوب على نساط الزهب بشاهد  
اخصور من غير نفس تكون هناك فتراهم في السماع والهيمن حيارى رامقين  
اسارى خاشعين سكارى واعلم ان الله عز وجل خلق من نور اياه سبعين  
الف ملك من الملائكة المقربين واقامهم بين العرش والكرسي في حضرة  
الانس لباسهم الصوف الاخضر ووجوههم كالقمر ليلة البدر فقاموا  
متواجدين والهيمن حيارى خاشعين سكارى منذ خلقوا الخلق ثم رولو  
من ركن العرش الى ركن الكرسي طاهم من شدة الوله فهم صوفية اهل  
السماء اخوان في النسب فاسرافيل قائدهم ومرشدهم وجبريل اربابهم ومتكلمهم  
والحق تعالى انيسهم ومليكهم فعليهم السلام من الله عز وجل وقال ابراهيم  
ابن الحويث كان الشيخ يوسف الهمداني يتكلم على الناس فقال له فقيهان  
كانا في مجلسه اسكت قائما انت مبتدع فقال لهما اسكتا لعمستما فانا  
مكاننا وجاتة امرأة من همدان باكينة فقالت له ان ابني اسوره الافرنج  
فصبرها فلم يصبر فقال اللهم فك اسره وعجل فوجه ثم قال لها ذهبي  
الى دارك تجديه بها فذهبت المرأة فاذا اولدها في الدار فتعجبت  
وسالته فقال لها اني كنت الساعة في القسطنطينية العظمى والقيود

في رجل

في رجل والحرس علي فأتاني شخص فاحتملني وانا في ابي هنا كلح البصر ولد  
رضي الله عنه في حدود سنة اربعين واربعمائة وتوفي سنة خمس وثلاثين  
وحساية ودفن قريبا من علي طريق مرو ثم حملت جثته الى مرو ودفن  
بها في الحضرة المشهورة اليه رضي الله عنه ورحمه امين **ومنهم**  
**الشيخ غنبل المنجي** رضي الله عنه وهو شيخ شيوخ الشام في وقته  
تخرج ببعينه جمع من الاكابر منهم الشيخ عدي بن مشافر وهو اول من  
دخل بالخرقة العريضة الى الشام واخذت عنه **وكان** يسمى الطيار لانه لما  
اراد الانتقال من قريته التي كان مقيما بها ببلاد الشرق معدي المنارها  
ونادي باهلها فلما اجتمعوا طار في الهوى والناس ينظرون اليه فخا وا  
فوجدوه في منبج رضي الله عنه **ومن** كلامه رضي الله عنه المعرفة انما  
هي استاربه تعالى والعبودية انما هي فيما امر والخوف ملاك الامر كله  
لكن خوف العارفين ان توجد راحتهم في فعله وخوف الاوليا ان  
يوجد هواهم في امره عز وجل وخوف المنفقين ان يوجد انفسهم في رؤيتهم  
للخلق ان اوجدوا الخلق فيك اسركت وان قدر عليك نازعت **وكان**  
رضي الله عنه يتولى ياهذا قل الهى افقدني من قدرك وارحمني من  
خلقتك فاذا اجا الامر فقل الهى ارحمني منهم فاذا اجا القدر قل الهى  
ارحمي مني واذا اجا الفضل قل الهى فضلك لصنعك بلا انا فاذا  
سئيت فقد حصل لك عند الخضوع عبودية وعند الدلال توحيد  
فعبوديتك يفترك اليه ودلاله انه ما تم غير فاذا اجات الالهية  
قل الله ثم دهر في حوضهم يلعبون فيمجاهدة الهوى تعرفه ونحو ذلك من  
الحق نوحك **وكان** رضي الله عنه يتولى طريقنا الجذو الكد والوزوم  
الحديثي تنقذ فاما ان يبلغ الفتى مناه واما ان يعبس بداه  
**وكان** يقول من طلب لنفسه حلا او عقاقا فهو بعيد من طرائف

فيما

المعاني **وكان** رضي الله عنه يقول الفتوة رؤية محاسن العبيد والغيبة  
عن مساوئهم **وكان** رضي الله عنه يقول المدعي من اثار الى نفسه وكان  
رضي الله عنه يقول فقد الاسف والبكا في مقام السلوك علم من اعلام  
الخذلان **وكان** رضي الله عنه اذا نادى وحوش الغلوات جات لدعوته  
صاغرة حتى تسد الافق **وكان** عكاف لا يستطيع احد حمله سكن رضي الله  
عنه منبج واستوطن نيفا واربعين سنة وبها مات وبها قبره ظاهر  
يزار رضي الله تعالى عنه **ومنهم الشيخ ابو بكر المفري** رضي الله  
عنه انتهت اليه تربية الصادقين بالمغرب وتخرج بصحبته جماعة من  
الكابر مشايخ واعلام زهادها **وكان** اهل المغرب يستشفون به فيشفون  
**ومن** كلامه رضي الله عنه الاحوال مالكة لاهل البدايات فهي تصرفهم  
كيف شات ومملكة لاهل النزايات فهم يصرفونها كيف شاؤوا **وكان**  
رضي الله عنه يقول كل حقيقة لا تحيا اثر العبد وروحه فليت حقيقة  
**وكان** رضي الله عنه يقول انفع الكلام ما كان اشارة عن مشاهدة او بنا  
عن حضور وكان يقول من طلب الحق من جهة الفضل وصل اليه  
ومن لم يكن بالاهد لم يكن باحد **وكان** يقول لا يكون الولي وليا حتى  
يكون له قدم ومقام وحال ومنازلة وسركا فالقدم ما سلكته من طريقك  
الي الحق والمقام ما اقرتك عليه سابقتك في العلم الاثري والحال ما بعثك  
في فوايد الاصول لامن نتابع السلوك والمنازلة ما خصصت به من  
تحف الحضور بتفت المشاهدة لا بوصف الاستتار والسر ما اودعته  
من لطايف الازل عند هجوم اجمع ومحق السوي وتلاشي ذاك فحفظ  
حكم المقام بعلمه يفيد الفقه في الطريق ويفيد الاطلاع على خفايا  
معانيه وحفظ حكم الحال يفيد بسطة في التصرف لله وبالله وحده  
حكم المنازلة يؤيد سلطان قصره لجيوش الفتح اللذي وحفظ

ح

حكم السر بوسع قدرة الاطلاع على مكان من المكونات وحفظ حكم الوقت  
يؤت المراقبة وحفظ الانفاس يحصل الى مقام الغيبة في الحضور قال  
الشيخ ابو محمد الافريقي رحمه الله تعالى قام الشيخ ابو يعري في بدايته  
خمسة عشر سنة في البر لا ياكل الا حب شجر البادية وكانت الاسود تاوي  
اليه والطين تعكف عليه **وكان** اذا قال للاسد لا تنكني هنا تاخذ  
اسباهها وتخرج باجمعها قال الشيخ ابو محمد رضي الله عنه وذرت مرة  
في الصحراء وحوله الاسد والوحوش والطيور فتشاو على احوالها **وكان**  
الوقت وقت غلاف كان يقول لذلك الوحش اذهب الى مكان كذا  
ف هناك قوتك ويقول للطيور مثل ذلك قنقا دلام ثم قال يا شعيب  
ان هذه الوحوش والطيور احببت جوارى فحملت الفروع لاجلي  
رضي الله عنه **ومنهم الشيخ عدي بن مسافر الاموي** كان  
رضي الله عنه هو احدا ار كان هذه الطريقة واعلا العلماء **وكان**  
الشيخ عبدالقادر رضي الله بنوه بذكره ويثني عليه وشهد له بالسلطنة  
وقال لو كانت النبوة تنال بالمجاهدة لناها الشيخ عدي بن مسافر فبالغ  
في المجاهدة في بدايته حتى اعجز المشايخ بعد **وكان** اذا اجهد رضي الله  
عنه سمع لمح في راسه صوت كصوت وقع الحصاة في القرعة اليابسة  
من سدة المجاهدة واقام في اول امر زمانا في المغارات والجناب  
والقحاري محروما يحا ياخذ نفسه بانواع المجاهدات وكانت للحيات  
والهوام والسيب تالفه فيها وهو اول من تصدق لتربيته المرديد من  
الصادقين بنواد المسرق وقصده الناس بالزيارة من سائر اقطار  
الارض **ومن** كلامه رضي الله عنه لا يحلو اخذك وتركك ان يكونا  
بالله عز وجل اوله فان كان به فهو مباديك بالعطا وان كان له  
فاستزقه باعمر واحذر ما فيه الخلق فان متي كنت معهم استعبدوك

دمتي كنت مع الله حفظك ومتى كنت مع فضل الله كملك واذا كنت مع  
الاسباب فاطلب رزقك من الارض فانك لم تعط من السما واذا كنت  
مع التوكل فان طلبت بهمك لم يعطيك وان ازلت همك اعطاك  
واذا كنت واقف مع الله تعالى صارت الاكوان خالية لك من المواطن  
وانت في القبضة فان والكون كله فيك ولك **وكان** رضي الله عنه  
يقول لا تمنع بشي الا ان كان اعتقادك فيه فوق كل اعتقاد وهناك  
يجعلك في حضوره ويحفظك في مغيبه ويهديك باخلاقه ويؤيدك  
بلطافه وينور باطنك باسراقة وان كان اعتقادك فيه ضعيفا  
لا يشهد فيه شي من ذلك بل تنعكس ظلمة باطنك عليك فتشهد صفاته  
هي صفاتك فلا تقتفع به ولو كان اعلا الاولياء درجة **وكان** رضي الله  
عنه يقول حسن الخلق معاملة كل شخص بما يؤنسه ولا يؤحسه مع العلماء  
بحسن الاستماع وان كان مقامه فوق ما يقولونه ومع اهل المعرفة  
بالسكون والانكسار ومع اهل التوحيد بالتسليم **وكان** رضي الله عنه  
يقول اذا رايت الرجل نظره الكرامات وتخرق له العادات فلا  
تغتر وابه حتى تنظروه عند الامر والنهي **وكان** يقول من لم  
يخذاذ به من المؤمنين افسد من اتبعه ومن كانت فيه ادني  
بدعة فاحذروا مجالسته ليلا يعود عليكم سوها ولو بعد حين **وكان**  
رضي الله عنه يقول من الكتفي بالكلام في العلم دون الانصاف حقيقة  
انقطع ومن الكتفي بالتعبد دون فقه خراج ومن الكتفي بالفقه  
دون ورع اغتر ومن قام مما يجب عليه من الاحكام نجما **وكان** يقول  
توحيدي عز وجل لا يجري ماهيته في مقال ولا يخطر كيفيته  
ببال جل من الامثال والاشكال صفاته قدمة كذاته ليس جسم في  
صفاته جل ان يشبهه بمبتدعائه وان يضاف اليه مخترعائه ليس كمثله

شي وهو المبع البصير لا ستمي له في ارضه وسماواته لا عدل له في حكمه وارا دته  
حرام على العقول ان تمثل الله تعالى وعلى الالهام ان يحك وعلى الظنون  
ان تقطع وعلى الضمائر ان تعمق وعلى النور ان تفكر وعلى الفكر ان  
يحيط وعلى العقول ان تتصورها الا ما وصف به ذاته في كتابه او على  
لسان نبية صلى الله عليه وسلم **وكان** رضي الله عنه يقول اول  
ما يجب على سالك طريقنا هذه ترك الدعاوي الكاذبة واخفا المعاني  
الصادقة قلت وذلك لان المعاني الصادقة نور وكلما تراكمت  
الانوار في قلب العبد تمكن وقوي استعدادها وكما ظهر معوق خرواج  
النور اولا فاو لا فلا يثبت له قدم في الطريق والله تعالى اعلم  
**وكان** رضي الله عنه اكثر اقامته في الجزيرة السادسة من  
البحر المحيط رضي الله عنه **وكان** يامر الزوج ان يسكن فيسكن  
لوقته سكن رضي الله عنه جبل الهكار واستوطنه لانه الى ان  
مات ٢٠ سنة ثمان وخمسين وخمسة وودفن بزاوية المنسوبة  
اليه وقبره باظهار يزار رضي الله عنه امين **ومنهم الشيخ**  
**علي بن وهب السجاري** رضي الله عنه انتهت اليه تربية  
المريدين بسجاء وما يليها وتلذت له جماعة من الاكابر مثل الشيخ  
سويد السجاري والشيخ ابوبكر الحارثي والشيخ سعد الصياحي  
وعنه مائة رضي الله عنه عن اربعين مرديا من ارباب  
الاحوال وحكي نه للمعات اجتمع هؤلاء المريدين في روضة  
تجاه زاوية فجعل كل منهم ياخذ من تلك الروضة قبضة من بناها  
ويتنفس عليها فتره من جميع الازهار المختلفة الالوان من اصفر  
واخضر واروق وابيض وفرد ذلك حتى اقر بعضهم لبعض بالتملين  
والصريف **وكان** رضي الله تعالى عنه يقول حطت القران

١٤

العظيم وأنا ابن سبع سنين ثم اشتغلت بالعلم وكنت اتقيد في مسجد بظاهر  
البدرية فبينما انا انايم ليلة رايت ابا بكر الصديق رضي الله عنه فقال لي  
يا علي امرت ان البسك هذه الطاقية واخرج من كمه طاقية ووضعتها  
علي رأسي ثم جاني للحض عليه السلام بعد ايام وقال لي يا علي اخرج الي الناس  
بنتفعا بك فتثبتت في امري ثم رايت ابا بكر الصديق رضي الله عنه  
في النوم وقال لي كمقالة الحض عليه السلام فاستيقظت وثبتت في  
امري ثم رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة الثالثة وقال لي  
كمقالة الصديق رضي الله عنه فاستيقظت وعزمت علي الخروج ونمت  
في اخر الليل من ليلتي تلك فرأيت الحق جل وعلا وقال لي يا عبدي قد  
جعلتك من صفوتي في ارضي وايدتك في جميع احوالك بروح مبني  
واقمتك رحمة لخليقي فاخرج اليهم واحكم فيهم بما علمت من حكمي والظهور  
لهم بما ايدتك به من اياتي فاستيقظت وخرجت الي الناس فصرخوا  
الي من كل جانب رضي الله عنه **ومن كلامه** رضي الله عنه معرفة الله  
عزيزة لا تدرك بالعقل بل يقتبس اصلها من الشرع ثم تتفرع حقايقها  
علي قدر القرب فقوم عرفوه بالوحدانية فاستزاحوا الي الصمدانية وقوم  
عرفوه بالقدر فحجبوا وقوم عرفوه بالعظمة فوققوا علي اقدام الدهشة  
وايقنوا ان لن يدرك احد عينه وقوم عرفوه بعزة الالهية فزهدوا  
عن الكيفية والمباهية وقوم عرفوه بغنايه واستدلوا عليه بالتكوير  
بدايعه فشاهدوه باهديه وصنعه وراوه في اعطائه ومنعه وقوم  
عرفوه بالتكوير فعرفوه بالثبات والتمكين وقوم عرفوه بلاغيره  
فاراهم من اياته ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب  
بشر **وكان** رضي الله عنه يقول من احبته الحق واراده اسكن  
في قلبه الارادة فلم يد محبت طالب والشوق لقلبه غالب والشوق

بصريح

اليه

اليه سالب والمراد محبب مطلوب ما خوذ مطلوب الي الخائب مجذوب  
قد ظهر عليه الشوق وغلب اذ قد وجد ما طلب قد قطع الطريق وطواها وازال  
نفسه ومجاهدا ومحبا الاكوان من نظره فما راها **وكان** رضي الله عنه يقول  
الزهد ضربة وفضيلة وقربة فالغرض في الحرام والفضل في المشابه  
والقربة في الحلال والزهد اعم من الودع لان الودع ابقاء الزهد  
قطع الكل **وكان** رضي الله عنه يقول علامة الاخلاص ان يغيب عنك  
الخلق في مشاهدة الحق **وكان** رضي الله عنه يقول بقا الابد في فنايك  
عنك **وكان** يقول من سكن بستره الي غير الله نزع الله الرحمة من  
قلوب الخلق عليه والبسه لبار الطع فيهم مات رحمه الله تعالى اسبح  
وقبره لظاهره بزار رضي الله عنه **ومنهم موسى بن ماهين**  
**الزولي** هو احد الائمة ابرز الله تعالى له المغيبات وخرق له العادات  
واوقع له الهيبة في القلوب وانفقد عليه اجماع المسايخ وقصد لحل  
المشكلات وكشف خفيات الموارد **وكان** الشيخ عبد القادر رضي الله  
عنه يثنى عليه ويعظم شأنه وقال مرة يا اهل بغداد استطلع عليكم  
شمس ما طلعت عليكم بعد فقيل ومن هو قال الشيخ موسى الزولي وكان  
من كلامه رضي الله عنه يقول الرقايق مغلفي تفضيل المنارات وسبقها  
عجيب المحاضرات وهي بالنظر الي الجمل الكليات متحدة متصلة بالانفا  
الي تصور الجزئيات والرقايق ارواح في الرقايق وهي مقدمة للحكمة  
الارضية فتجسط الاغيار بالاغيار وتكثف الانوار بالانوار ولو رفع  
لك هذا الحجاب علي ساط الروكانية لكلمك من ذاتك بعدد ولد  
ادم من الخلق ولوايت رقايق ذاتك راكعة مع الراكعين وساجدة  
مع الساجدين **وكان** رضي الله عنه يقول الحقايق دوايب العلي  
وهو ارواح السواهي والجم الغوامع والفتح الطالع من وطى ساطها

١٤

استوي ومن ركب براهما بلغ سدرة المنتهى وهي التي تتفق على القديس  
 بما يتفق عليه المعاني العلوية من نور الحجب وتعيم القرب فيتحد عليها  
 البساط العلوي والنور الكسفي والحضور الاذني فيصعد عليها المعارف  
 على معارج انوار من صور فوايد الوصل الي بين حضرة الخلال ومشرق  
 الاقبال بما يشيها من نور وسنا وروح طيب وحيا فيقوم مقام  
 الاحمد ولا يزال الامور كذا على يد واردا على رد فغروج وحضور ونورا  
 وانفهاق وتفرد ونشاط وتوضو الى مالا اخر له فكل باطن  
 حقيقة لكل ظاهر **وكان** رضي الله عنه كثير المشاهدة لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وكانت اغلب افعاله بتوقيف منه صلى الله عليه  
 وسلم **وكان** رضي الله عنه يقول للقبلي الذي عمره اربعة اشهر  
 فاقل اقرا سورة كذا فيقرأها الصبي بلسان فصيح ولا يزال يتكلم من  
 ذلك الوقت استوطن رضي الله عنه ما ردين والخصامات رحمه الله  
 تعالى وقد كبرسته وقبره بها ظاهر يزار ولما وضعوه في حفره  
 نهض قائما يصلي واستغ له القبر واعجب علي من كان نزل قبره رضي  
 الله عنه **وممنهم الشيخ ابو الخبيز عبد القادر التهرودي**  
 رضي الله عنه ويلقب بضياء الدين وبخبيز الدين ونسبه ينتمي  
 الي ابي بكر الصديق رضي الله عنه **وكان** رضي الله عنه يطيلس  
 ويلبس لباس العلماء ويركب البغلة وترفع الغاشية بين يديه الغقه  
 عليه اجماع المشايخ والعلماء باحترام واوقع الله عز وجل له القبول  
 التام في التدوير والتمناية المتوفرة في القلوب وتخرج بصحبه  
 جماعة من الاكابر مثل الشيخ شهاب الدين السهروردي والشيخ عبد الله  
 ابن مسعود الرومي وغيرهما واشهر ذكره في الافاق وقصد من كل  
 قطر **ومر بلامه** رضي الله عنه الاحوال معاملات القلوب وهي

بديع  
 عود

ولا يزال على ما هو عليه  
 ولا يزال على ما هو عليه

ماجل

ماجل ما من صفاته الاذكار وفوايد الحضور ومعاني المشاهدة **وكان**  
 رضي الله عنه يقول اول التصوف علم واوسطه عمل واخره موهبة  
 فالعلم يكتسب عن المراد والعمل يعين على الطلب والموهبة تبلغ غاية  
 الامل واهل التصوف على ثلاث طبقات مرید طالب ومتوسط طائر  
 ومنته واصل فللمريد صاحب وقت والمتوسط صاحب حال واللتهم  
 صاحب يقين **وكان** رضي الله عنه يقول افضل الاشياء عندهم عند  
 الانفس مقام المرید المجاهدات والمكابدات وتجمع المراتب  
 ومجانبة الخلوذ وكل ما للنفس فيه منفعة ومقام المتوسط  
 ركوب الاحوال في طلب المراد ومراعاة الصدق في الاحوال واستعمال  
 الادب في المقامات وهو مطالب باذاب للمنازل وهو صاحب  
 تلون لانه يرتقي من حال الى حال وهو في الزيادة ومقام المنتهي  
 الفصح والنبات واجابة الحق من حيث دعاء قد جاؤا للمقامات  
 وهو في محل التمكين لا تغيره الاحوال ولا تؤثر فيه الاحوال  
 قد استوي في حالة الشدة والرخا والمنع والغطا والحناف والوفا  
 الكه كجوعه ونومه كسهره وقد ضيقت حظوظه وبقيت حقوقه  
 ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق وكل ذلك منقول من احوال  
 النبي صلى الله عليه وسلم **وكان** اذا جلس فقيرا في خلق يدخل عليه  
 في كل يوم يتفقده احواله ويقول يود عليك الليلة كذا او تنال كذا  
 ويكشف لك عن كذا او سيأتك شخص في صوت كذا ويقول كذا فاحذرن  
 فانه شيطان فيقع للفقير جميع ما اخبى به **وكان** بعد اذ الى ان  
 مات باسنة ثلاث وستين وخمسة وودن ممد سنة على شاطئ  
 دجلة وقبره بها ظاهر يزار رضي الله تعالى عنه **وممنهم الشيخ**  
**احمد بن ابي الحسن الرفاعي** رحمه الله تعالى نسوب الي بني رفاعة

الرفاعي ذو المقام  
 الرفاعي ذو المقام

١٤٤

حاله  
 ذكره

الرفاعي ذو المقام  
 الرفاعي ذو المقام



الرفاعي  
القدس والوهاب

قبيلة من العرب وسكن ام عبيدة بارض البطائح الى ان مات بها رحمه  
الله تعالى وكانت انتهت اليه الرياسة في علوم الطريقت وشرح احوال  
القوم وكشف مشكلات منازلهم وبه عرف الامر بتزييه المرادين  
بالبطائح وتخرج بصحبته جماعة كثيرة وتلذ له خلائق لا يحصون  
ورباه المشايخ والعلماء وهو احد من مشهور احواله وملك السر  
**وكان** له كلام كثير عال على لسان اهل الحقايق وهو الذي سئل عن  
وصف الرجل المتكلم فقال هو الذي لو نصب له سنان اعلا سناه  
في الارض وهبت الرياح الثمانية ما غيرته **وكان** رضي الله عنه  
يقول الكشف قوة جاذبة خاصة نور عين البصير آلي فيض  
الغيب فينصل نورها به اتصال الشعاع بالزجاجة حال مقابلتها  
المنبع المجدوب الي فيضه ثم يتقذف نور منعكسا بضربه على صفا  
القلب ثم يترقي ساطعا الى عالم العقل فينصل به اتصالا معنويا له  
النور في استفاضة نور العقل على ساحة القلب فيشرق نور القلب  
على انسان عين السر فيرى ما خفي عن الابصار موضعه ودق عن  
الافهام تصورده واستتر عن الاغيار مراره **وكان** رضي الله عنه  
يقول الزهد اساس الاحوال للرضية والمراتب السنية وهو اول  
قدم الصالحين الى الله عز وجل والمتطوعين الى الله والراضين عن  
الله المتوكلين على الله فمن لم يحكم اساسه في الزهد لم يصح له شيء  
مما بعد **وكان** رضي الله عنه يقول الفقرا اسراف الناس لان  
الفقرا لباس المرسلين وجلباب الصالحين وتاج المتقين وغنيمة  
العارفين ومنية المرادين ورضي رب العالمين وكرامة لاهل  
ولايته **وكان** رضي الله عنه يقول الانس بالله لا يكون الا عبدا  
قد حملت طهارته وصفا ذكره واستوحش من كل ما يشغله عن الله

على  
الشمال

الصافية

سخن  
الفاصد

تعالى

تعالى فعند ذلك انشأ الله به واراده بحق حقايق الانس فاخذه عن وجد علم  
الخوف لما سواه **وكان** يقول المشاهدة حضور بمعنى قرب مقرون  
بعلم اليقين وحقايق حق اليقين **وكان** رضي الله عنه يقول لسان  
الورع يدعو الى ترك الافات ولسان العبد يدعو الى الفناء والمحو  
ولسان التوحيد يدعو الى الاثبات والحضور ومن اعرض عن الاعراض  
اذ بانها للحكيم المتأدب **وكان** رضي الله عنه يقول لو تكلم الرجل في  
الذات والصفات كان سكونه افضل ولو خطب من ق الى ق كان  
جلوسه افضل **وكان** رضي الله تعالى عنه يقول لما مرت وانا صغير  
بالشيخ العارف بالله عبد الملك الخزوني اوصاني وقال لي يا اخي احفظ  
ما اقول لك فقلت نعم فقال رضي الله عنه ملتفت لا يبطل ومنتهل  
لا يبطل ومن لم يعرف من نفسه النقصان فكل اوقاته نقصان فخرجت  
من عنده وجعلت اكرهها سنة ثم رجعت اليه فقلت لوصني فقال  
ما اقتبح الجهل بالاهل ليا والعملة بالطبا والجفا بالاجبان فخرجت وجعلت  
ارددها سنة فانتفعت بموعظته **وكان** رضي الله عنه يقول  
اكره للفقرا دخول الحمام واجتنب جميع اصحابي الجوع والعري والفر  
والذل والمسكنة وافرح لهم اذا نزل لهم ذلك **وكان** رضي الله  
عنه يقول السفينة على الاخوان مما يقرب العبد الى الله تعالى  
**وكان** رضي الله عنه يقول اذا جيتم ولم تجد واعندي ما ياكله  
فوكيد فاسألوني الدعاء اذ اذكم فاني حينئذ اسوة برسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال الشيخ يعقوب خادمه رضي الله عنه نظر  
سيدي الشيخ احمد بن محمد الى الخلة فقال لي يا يعقوب انظر الى  
الخلة لما رفعت راسها جعل الله ثقل حملا عليها ولو حملت بها حبات  
وانظر الى ثمر البقطين لما وضعت ثمرها والقت خدعا على الاض

وكان رضي الله عنه يقول  
التوحيد هو وجدان  
تفطير في القلب  
من التوطين والتمكين

جعل الله ثقل حملها على الارض ولو حملت مهاملت لا تحس به **وكان**  
 رضي الله عنه يقول الصدقة افضل من العبادات البدنية والموافق  
 وكان يقول اخوك الذي حمل لك اكل ما له بغيرا ذنه هو الذي تسكن  
 نفسك اليه ويستريح به قلبك **وكان** رضي الله تعالى عنه اذا راي  
 علي فقير حبه صوف يقول له يا ولدي انظر بزي من تزويت والي  
 من قد التفتيت قد لبست لبسة الانبياء وحليت حلية الاتقياء هذا  
 زي العارفين فاسلك مسلك المتقين والافاترعه **وكان** رضي الله  
 عنه يقول اذا صلح القلب صار مهبط الوحي والاسرار والانوار والملك  
 واذا فسد صار مهبط الظلم والسياطين واذا صلح القلب اخبرك  
 عما وراءك وامامك وبماتك على امور لم تكن تعلمها بشئ دونه واذا  
 فسد خدتك بما طلات يغيب عنك الرشد وينتفي معها السعد  
**وكان** رضي الله عنه يقول من شرط الفقير ان يبري كل نفس من  
 انقاسه اعز من الكبريت الاحمر فيودع كل نفس عز ما يصلح له فلا  
 يضيع له نفس **وكان** رضي الله عنه يقول السفر للفقير ممزق  
 دينه ويشتت شمله وكان رضي الله عنه يقول لمن شاوره في  
 التزوج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تزوج لله كفي  
 ووفي **وكان** رضي الله عنه يقول من لم ينتفع بافعالي لم ينتفع  
 باقوالي وكان رضي الله عنه يقول الامر اعظم مما تظنون  
 واصعب مما تتوهمون **وكان** رضي الله عنه يقول كل اخ لا ينع  
 في الدنيا لا ينع في الآخرة وكان رضي الله عنه يقول اذا تعلم  
 احدكم شيئا من الخير فليعلمه الناس بتم له الخير **وكان** رضي الله عنه  
 يقول طريقنا مبنية على ثلاثة اشياء لانال ولا نرد ولا نذخر  
**وكان** يقول من علامة اقبال المرید وصدقه في الطلب ان لا يتعب

فيه

سبحه

شيخه في تربته بل يكون سميا مطيعا للاشارة وان يفخر به شيخه بين الفقرا  
 لانه هو يفخر بشيخه وكان رضي الله عنه يقول الفقير ان غضب لنفسه  
 نعب وان سلم الامر الي مولاة نضع من غير عشيرة ولا اهل **وكان**  
 يقول ما من ليلة الا ويترل فيها نثار من السما الى الارض يفرق علي  
 المستيقظين **وكان** رضي الله عنه يقول والله ما رايت الخير الا في  
 الوحل فيا ليتني لم اعرف احدا لم يعرفني احد **وكان** رضي الله عنه  
 يقول ما نظر احد الى الخلاق ووقف مع نظره له في العبادات الا  
 سقط من عين رعاية الله عز وجل فان الحق سبحانه غيبره وكان رضي  
 الله عنه يقول من شرط الفقير ان لا يكون له نظير في عيوب  
 الناس وكان رضي الله عنه يقول كمر طيرت طقطقة النعال حول  
 الرجال من راس وكم اذهبت من دين **وكان** رضي الله عنه يقول  
 من تمسح عليكم فتلمذوا له فان مدلكم يدك لتقبلوها فقبلوا برحله  
 ومن تقدم عليكم فقد تمع وكونوا اخر شعرة في الذنب فان الضربة  
 اول ما تقع في الراس **وكان** رضي الله عنه يقول وعدي ربي عز  
 وجل اظلمت راسي عليه شي من حمر الدنيا قال يعقوب الخادم فني لجه  
 باجمعه قبل خروجه من الدنيا وكان رضي الله عنه يقول ان العبد  
 اذا تمكن من الاحوال بلغ محل القرب من الله عز وجل وصارت همته  
 خادمة السبع سموات وصارت الارضون كالحطال برحله وصا  
 صفة من صفات الله عز وجل لا يعجزه شي وصار الحق جل وعلا  
 يرضى لوضاه ويسخط لسخطه قال ويدل لنا قلنا ما ورد في بعض  
 الكتب الالهية يقول الله عز وجل يا بني ادم اطيعوني اطعمكم  
 وجتوني اجتكم وراقبوني اراقبكم واجعلكم تقولون للشي كوت  
 فيكون يا بني ادم من حصلت له حصل له كل شي ومن فطنته

واحنا روي اخبركم  
 وارضوا عني ارضوا عنكم

فانه كل شئ قلت وقوله صار صفة من صفات الحق لعلمه بريد الخلق  
والان تصاف بصفته تعالى من الخلق والخلق الصغ والكريم لانه لا يصح  
لاحد ان يكون عين صفات الحق فهو كقولك في بي يري وفي يسمع  
وفي ينطق وما اشبه ذلك **وكان** رضي الله عنه اذا تصعد الكرسي  
لايقوم قايفا وانما يتحدث قاعدا فيسمع كلامه البعيد مثل القريب  
حتى ان اهل القري التي حول ام عبيد كانوا يجلسون على اسطحهم  
يسمعون كلامه وعلو صوته ويعرفون جميع ما يتحدث به حتى كان  
الاطروش والاعم اذا حضر وايفتح الله تعالى اسمعهم لكلامه **وكان**  
احدهم يسقط حجره فاذا فرغ سيدي احمد ضموا حجورهم الى صدورهم  
وقصوا الحديث اذا رجعوا الى اصحابهم على حليته **قلت** وهذا سبب  
ما وقع لبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام من النذابين بنا البيت  
فقال يارب تكيف اسمع جميع الخلق قاصي الله اليه يا ابراهيم عليك  
الند او علينا البلاغ فنادي براهيم عليه الصلاة والسلام يا كح  
فاجابوه في الاضلاب من سايرا قطارا الارض البعيد مثل القريب  
فالابلاغ من الله سبحانه وتعالى لامن ابراهيم فان البشرية  
لا يقدر على ذلك والله تعالى علم **وكان** رضي الله تعالى عنه  
يقول اذا اراد الله سبحانه وتعالى ان يرقى العبد الى درجات  
الروحان يكلفه باثرتفمه او لا فاذا ادب نفسه واستقامت  
معه كلفه باهله فان احسن اليهم واحسن عشرتهم كلفه بحيرانه  
واهل محلته فان هو احسن اليهم وداراهم كلفه ببلدته فان هو  
احسن اليهم وداراهم كلفه جهة من البلاد فان هو داراهم واحسن  
عشرتهم واصح سريره مع الله تعالى كلفه ما بين السما والارض  
فان بين السما والارض خلق لا يعلم الا الله سبحانه وتعالى

فكان؟  
وكان اشباح الطريق  
يحضرون ويسمعون  
كلامه

انزال

لا يزال يرتفع من سما الى سما حتى يصل الى محل الغوث ثم ترتفع صفته الي  
ان يصير صفة من صفات الله تعالى هناك يطلع على غيبه حتى  
لا تنبت شجرة ولا تخضر ورقة الا ينظر وهناك يتكلم عن الله  
سبحانه وتعالى بكلام لا تشفه عقول الخلاق لانه لم يجر عن كلام  
عميق غرق في ساحله خلق كثير وذهب ايمان جماعة من العلماء فضلا  
عن غيرهم **وكان** رضي الله عنه يقول لولم صالح ان لم تعلم بجلي  
فلست لك ابا ولا انت لي بولد **وكان** رضي الله عنه يقول اللهم  
اجعلنا ممن فرشوا على بابك لغرط ذاهب نواعم الحدود ونكسوا روعم  
من الخجل وجباهم للعبود ببركة صاحب اللوا المحمود امين وكان  
رضي الله عنه اذا جلس على جسده بعوضة لا يطردھا ولا يمكن احدا  
يطردھا ويقول دعوها تشرب من هذا الدم الذي قسمه الحق لها  
**وكان** رضي الله عنه اذا جلس على ثوبه جرادة وهو مارتب  
الشمس وجلست في محل الظل مكنك لها حتى تطير ويقول انصا  
استظلت بنا **وكان** اذا نامت على كمرته هرة وجا وقت الصلاة  
يقطع كمرته من تحتها ولا يوقظها فاذا اجازت الصلاة اخذ كمرته  
وخاطه ببعضه **ووجد** رضي الله عنه مرة كلبا احرب اخرجه  
ام عبده فخرج معه الى البرية وضرب عليه مظلة وكان يطليه  
بالدهن ويطعمه ويسقيه ويحيت للرب منه عخرقة عليه فلما  
برئ حمل له ما سخنا فغسله **وكان** رضي الله عنه قد كلفه الله تعالى  
بالنظر في امر الدواب والحيوانات وكان رضي الله عنه اذا راي  
فقيرا يقتل قملة او برغوثا يقول لا واخذك الله شفت غيظك  
بقتل قملة **ومع** مرة رجلا يقول ان الله خمسة الاف اسم فقال  
ان الله سبحانه وتعالى اسما بعدد ما خلق من الرمال والاوراق وغيرها

١٤٥

انظر نوم القط على كل  
الرفاعي  
نزل

**وكان** رضي الله عنه يمشي الى المسجد ومبين والزمن يغسل ثيابهم ويغسل  
 رؤسهم ويحمل اليهم الطعام ويأكل معهم ويجالسهم ويسألهم الدعاء  
 لا مستحبة وكان رضي الله عنه يقول الزيارة لمثل هؤلاء واجبة ومتر يومًا  
 على صبيان يلعبون فصر يوامنه هيبته له فنتعهم وصار يقول  
 اجعلوني في حل فقد روي عنكم ارجعوا الى ما كنتم عليه ومتر يومًا  
 على صبيان يتخاصمون فخلص بينهم وقال لو لكم منهم ابن من انت  
 فقال وايش فضولك فصار يردد ها ويقول ادبتي يا ولدي  
 جزاك الله خيرًا **وكان** رضي الله عنه يمشي من لقيته بالسلام  
 حتى الانعام والكلاب **وكان** رضي الله عنه اذا راى خنزيرًا يقول  
 انعم صباحك فقيل له في ذلك فقال اعود لساني للجيل **وكان**  
 رضي الله عنه اذا سمع من يرض في قرية ولو على بعد عسى اليه ويعوده  
 ويرجع بعد يوم او يومين **وكان** رضي الله عنه يخرج الى الطريق  
 ينظر الى العميان حتى اذا جاؤا ياخذ بايديهم ويقودهم وكان  
 رضي الله عنه اذا راى شيخًا كبيرًا يذهب الى اهل خارته ليوصلهم  
 عليه ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم ذليلاً شية  
 سخر الله لمن يكرمه عند شيبته **وكان** رضي الله عنه اذا قدم من  
 السفر وقرب من ام عبيدة يسد وسطه ويخرج حبلًا مدخرًا  
 معه ويجمع حطبًا ثم يحمله على راسه فاذا فعل ذلك فعل الفقرا كلهم  
 فاذا دخل البلد فرق الحطب على الاربامل والمساكين والزمن  
 والمرضي والعريان والشيوخ **وكان** رضي الله عنه لا يجازي بالنسبة  
 السنة ولكن يغفوا ويصنع تخلفًا باخلاق رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وكان رضي الله عنه اذا تجلي الحق تعالى على قلبه بالنفوس  
 يدرب حتى يصير نعمة ما ثم يتدارك باللفظ فيصير شيئًا

حتى

حتى يرد الي جسمه المعتاد ويقول لولا لطف الله تعالى لي ما رجعت اليكم  
 ولقيه مرة جماعة من الفقرا فسبوه وقالوا له يا عور يا دجال يا من  
 يستقل المحارم يا من يبدل القران بالمجد يا كلب فكشف سيدي احمد  
 راسه وقبل الارض وقال يا سيدي اجعلوا عبيدكم في حل وصار  
 يقبل ايديهم وارجلهم ويقول لهم ارضوا عني وحلمكم يعني فلما  
 اعجزهم قالوا ما راينا قط فقيرا مثلك يحمل من هذا الشتم كله  
 ولا يتغير فقال هذا ابرككم ونفحاتكم ثم التفت الى اصحابه  
 وقال ما كان الاخير ارحمهم من كلام كان مكنو ما عندهم وكننا نحن  
 احق من غيرنا فتم لو وقع منهم ذلك لغيرنا ما كان يحلمهم **وارسل**  
 اليه البستي كتابا يحط عليه فقال سيدي احمد للرسول افتره فقراه  
 فاذا فيه اي عور الدجال اي مستدع يا من جمع بين الرجال والنساء  
 حتى ذكر الكلب ابن الكلب وذكر شيئا يغنيظ فلما فرغ الرسول من  
 قراءة الكتاب اخذه سيدي احمد وقراه وقال صدق فيما قال جزاه  
 الله عني خيرًا ثم انشد

فلست ابالي من رماني بريبة • اذا كنت عند الله غير مريب  
 ثم قال للرسول اكتب الجواب اليه من هذا اللاس حميد الي  
 سيدي ابراهيم البستي رضي الله عنه ما اقول الذي ذكرته فان  
 الله تعالى خلقتني طائفا واسكن في ما يشاء فلما وصل الكتاب الي  
 البستي هام على وجهه فمأثر فوالى ابن ذهب **وكان** رضي الله  
 عنه اذا علم ان الفقرا يريدون يصربون احدًا من اخوانهم  
 لذلة وقعت منه يستعير منه ثيابه وينام في موضعه فاذا فرغوا  
 من ضربه واستفوا منه يكسف ام وجهه فيغشي عليهم ويقول طهر  
 ما كان الخبير كسبتمونا الاجر والتواب فيقول بعض الفقرا لبعض

والى ابراهيم من صدر قائل  
 انك تزخول ولا تخلي  
 من حلكم

تفعلوا هذه الاخلاق **وقال** رضي الله عنه يوماً لاصحابه من راي  
منكم في حميد عينا فليعلم به فقام شخص فقال يا سيدي فيك عيب  
عظيم فقال يا اخي وما هو فقال كون مثلنا من اصحابك فبكي القسرا  
وعلا خبيهم وبكى سيدي احمد معهم وقال انا خادكم انا دونكم **وكان**  
لسيدي احمد شخص ينكر عليه وينقصه في نواحي مرعيده فكان كلما راي  
فقيرا من جماعة سيدي احمد قال له احمل مني هذا الكتاب الي شيخك  
فيفتحه سيدي احمد فيجد فيه اي ملحد اي باطني اي زنديق وامثال  
ذلك من الكلام القبيح ثم يقول سيدي احمد رضي الله عنه صدق من  
اعطاك هذا الكتاب ثم يعطي الرسول دراهمات ويقول له جزاك  
الله عني خيرا كنت سببا للحصول الثواب لنا فلما طال الامر على ذلك  
الرجل وعجز عن سيدي احمد مضي اليه فلما قرب من ام عينك كشف  
راسه واخذ ميزره وجعله في وسطه وامسكه لسان وضار يتوده  
حتى دخل على سيدي احمد فقال له ما احوالك يا اخي الى هذا فقال  
فعلني فقال له سيدي احمد رضي الله عنه ما كان الا خيرا يا اخي ثم طلب  
منه اخذ العهد فاخذ عليه وصار من اصحابه الي ان مات **وكان**  
رضي الله عنه يقول اذا قمت الي الصلاة كان سيف الفهر يجذب وجهي  
وكان رضي الله عنه يقول لا يحصل للعبد صفا الصدق حتى لا يبقي فيه  
شي من الخبث لا لعدو ولا لصديق ولا لاحد من خلق الله عز وجل  
**وهناك** تاش الوحوش به في غاباتها والطير في اوكارها ولا تنفذ  
منه ويتضح له سر الخاوليم **وقال** له شخص من تلامذته يقول يا سيدي  
انت القطب فقال رضي الله عنه منزه شيخك عن القطبية فقال له  
انت الغوث فقال له منزه شيخك عن الغوثية قلت وفي هذا  
دليل على انه تقدي المقامات والاطوار لان القطبية والغوثية

مقام

مقام معلوم ومن كان مع الله وبالله فلا يعلم له مقام وان كان له في كل  
مقام مقام والله اعلم **قال** يعقوب الخادم رضي الله عنه ولما  
مرض سيدي احمد رضي الله عنه مرض الموت قلت تجلي العروس  
في هذه المرة فقال نعم فقلت له لما ذاق فقال جزمت امورا  
اشترتها بالارواح وذلك انه اقبل على الخلق بلا عظيم فتعلمته  
عنهم وعرضته بما بقي من عمري فباعني **وكان** رضي الله عنه  
مترج وجهه وسببته في التراب وبكى ويقول العفو العفو  
اللهم اجعلني سقفا البلاء عن هو الخلق **وكان** مرض الشيخ  
بالبلغم فكان يخرج منه كل يوم ما شاء الله فيبي في المرض شهر افقيل  
له من ابن لك هذا كله ولك عشرون يوما لا تاكل ولا تشرب فقال  
يا اخي هذا اللحم يندفع ويخرج ولكن قد ذهب اللحم وما بقي الا  
المنح اليوم يخرج وغدا تغسر على الله تعالى فخرج منه شي ابيض مرتين  
او ثلاث وانقطع ثم توفي يوم الخميس وقت الظهر ثاني عشر جمادى  
الاول سنة سبعين وخمسة و كان يوما مشهورا **وكان** اخر  
كلمة قالها شهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ودفن  
في قبر الشيخ يحيى البخاري رضي الله عنه **وكان** شافعي المذهب  
كتابه التنبيه للشيخ ابي اسحق السيرازي وما تصد رقط في مجلس  
ولاجلس على سجادة تواضعا وكان رضي الله عنه لا يتكلم الا تسييرا  
ويقول امرت بالسكوت رضي الله عنه **ومنهم الشيخ علي**  
**الضبي** رضي الله عنه هو من اكابر مشايخ العراق واعيان العارفين  
وهو احد من نسب الي القطبية العظمي وكانت عنده الخزقنان  
اللذان البسهما ابو بكر الصديق رضي الله عنه لابي بكر بن هوار في  
النوم واستيقظ فوجد ما عليه وهما ثوب وطاقيه **وكان** اعطاهما

١٤٧

انظر وكان شافعي المذهب

ابن هوار للشنكي واعطاهما الشنكي لتاج العارفين واعطاهما تاج  
 العارفين ابي الوفا واعطاهما للشيخ علي بن الهيثبي للشيخ علي بن ادريس  
 ثم فقدتا **وملك** ثمانين سنة ليس له معزول بل ينام بين الفقهاء  
 وذلك لان فتحه اتاه من طريق الوهب **وكان** الشيخ عبد القادر  
 رضي الله عنه يقول لما دخل بغداد اذ كل من دخل من الاوليا بعداد  
 فهو في ضيافتنا ونحن في ضيافة الشيخ علي الهيثبي وكان الشيخ عبد  
 القادر يقول تفتق رثق قلب علي الهيثبي وهو ابن سبع سنين  
**وكان** مخبر عن المعانيات ونظر علي يديه الكرامات واجمعت العلماء  
 علي جلالتهم وعلو مناصبهم رضي الله عنه **ومن كلامه** رضي الله عنه  
 الشريعة ماورد به التكليف والحقيقة ما حصل به التعريف  
 فالشريعة مؤيدة بالحقيقة والحقيقة مقيدة بالشريعة والشريعة  
 وجود الاعمال لله والقيام بشرط العلم بواسطة الوصل والحقيقة  
 شهود الاحوال بالله والاستسلام للغلبات الحكم بتقدير لا بواسطة  
**وكان** رضي الله عنه يقول مادام التمييز باقيا كان التكليف  
 متوجها وكان رحمه الله يقول علامة صحة الحال ان يكون صاحبه  
 محفوظا في احوال غلبته كما كان مغلوبا في اوقات صحته **وكان**  
 يقول الاحوال كالبروق لا يمكن استجلائها اذ لم تكن ولا استيقاها  
 اذ حصلت الا ان تجعل بعض الاحوال غدا لا احد في ربه الحق فيه  
 فيصير وطننا له ومثوي **وكان** رضي الله عنه يقول الحق تعالى  
 ورا كما ادركه الخلق بافهامهم واخاطوبته بغلوهم او ارفوا عليه  
 بمعارفهم **وكان** يقول كل من كوشف بالحقيقة او شاهد الحق  
 او احتفظ عن شاهد بوجود الحق او استهلكه في عين الجمع اوله  
 يشهد سوي الحق اوله بحسن سوي الحق وهو في حق محفل الحق او

تاج العارفين  
3

بيان الشريعة  
والحقيقة

يشي فهو على قدر  
قوته وضعفه  
ويطهره وكان  
يقول كل من كوشف

مصطلح

مصطلح فيه سلطان الحقيقة او تمثيل له الحق جل جلاله الى اخر ما يعبر عنه  
 معبرا ويشير اليه مشيرا وينتهي اليه علم فانما هي شواهد الحق وحق من الحق  
 وكلما بدى على الخلق فذلك مما يليق بالخلق ومن حيث الخلق وجميع  
 ما تحقق بوصفه خلق فهو احوال و الاحوال من صفات اهل المعرفة  
 ولا يسيل مخلوق الا الى الاحوال والغيبة عن الاحوال والتنفق  
 عن الاحوال حاله من جملة الاحوال والتوحيد فوق المعارف **وكان**  
 رضي الله عنه يمثل بهذه الايات  
 ان رحمت اطلبه لا ينقضني سري . اوجبت احضره اوجبت في الحضر  
 فما اناه ولا ينك عن نظري . وفي ضميري ولا القاه في عمري  
 فليتنني غبت عن حسي بسرويته . وعن فوادي وعن معي وعن بصري  
 سكن رضي الله عنه قرزيران بلدة من عمال نهر الملك الى ان مات  
 . السنة اربع وستين وخمماية وقد غلبت سنة علي مائة وعشرون سنة  
 وبها دفن وقبره باظهاره بزار ووزيران علي ووزن فقيران رحمه  
 الله تعالى امين **وممنهم الشيخ عبد الرحمن الطنوسنجي**  
 هو من اكابر مشايخ العراق واعيان العارفين وصدور المقربين  
 صاحب الاحوال الفاخرة والكرامات الظاهرة والتعريف النافذ  
**وكان** رضي الله عنه يقول انابن الاوليا كالركي بين الطيق  
 الطولم عنقا وكان يتكلم في الشريعة والحقيقة بطنسوخ علي  
 كرسي علي محضرة المشايخ والعلماء ويلبس لباس العلماء ويركب البغلة  
**ومن** كلامه رضي الله عنه المراقبة لعبد راقب الحق بالحق وتابع  
 المصطفى صلى الله عليه وسلم في افعاله واخلاقه وادابه والله عند  
 وجل تدخض احباء وخاصة بان يكلمهم في شيء من احوالهم الي تقوم  
 ولا الي غيرهم فهم يراقبون الله تعالى ويسألونه ان يرعاهم فيها

واعطاهما تاج العارفين

والمراقبة تقتضي حال القرب والله عز وجل قرب القلوب اليه بما هو  
قريب منها فهو يقرب من قلوب عباده على حسب ما يرى من قرب  
قلوب عباده منه فانظر بماذا يقرب من قلبك وحال القرب يقتضي  
حال المحبة وهي تتولد من نظر القلب الى الله عز وجل وجلاله وعظمته  
وعلمه وقدرته فطوبى لمن شرب كأسا من محبته وذاق نعيمها من  
منبجاته فامتلا قلبه حباً فطار بالله طرباً وهام اليه اشتياقاً ليس  
له سكن ولا مالوف سواه فهو محبت خريج من رؤية المحبة الى رؤية  
المحبوب بفناء علم المحبة من حيث كان له المحبوب في الغيب ولم  
يكن بالمحبة فاذا خرج المحبت الى هذه النسبة كان محباً بلا علة وللمحبة  
تقتضي الذكر فلا يزال المحبت يذكره ويدخل الخلل في ذكره لنفسه  
حتى يصير الغالب عليه ذكره كما لغافل عن نفسه ثم يغفل عن  
ذهوله عن نفسه وينسي باستيلا ذكره به جميع الاحاسيس فيقال  
اندرج في رؤية مذکور ويقال فغفل عن نفسه ويقال بتي برته  
ويقال فغفل عن فناءه اي غفل عن ذكر غفلته عن نفسه باستيلا  
ذكره به عليه وصار ليس بشهد غيرم وها هنا يكون مصطلحاً عن تأهله  
محتظفاً عن نفسه ممحواً عن جملته فائتيا عن كله وما دام هذا الوصف  
باقياً فلا تمييز ولا اخلاص ولا صدق وهذا جمع الجمع وعين الوجود  
وهذا هو الوصول الذي يورد الى احوال التمييز والتكليف  
فيجب عن هذا بنوع ستر ليفوز بحق الشرع والمغاليط ها هنا  
كثيرة والمحفوظ من رجع الى اداء احكام الشريعة **وكان** رضي الله  
عنه يقول من اشتغل بطلب الدنيا بالذل فيما ومن تعامى عن  
نقايس نفسه طغي وبغى ومن تزوس بباطل فهو مغرور **وكان**  
يقول اتق العاوم العلم باحكام العبودية وارفع العلوم علم التوحيد

١٥٥

وصار

الوصف

ابتلى

وكان

**وكان** رضي الله عنه يقول لا يضرمع التواضع بطالة اذا قام بالواجبات  
والسنن ولا يبتغ مع الكبر عمل مندوب ولا علم مطلوب **وكان** يقول  
ان اقامت بيت وان قتت بنفسك سقطت سكن رضي الله عنه  
طفسوخ بلدة بارض العراق وبأ مات مسند قبره بأ ظاهر تزار رحمة  
الله تعالى امين **ومنهم الشيخ بقا بن بطور** رضي الله عنه هو  
من اعيان مشايخ العراق واكابر المتدينين صاحب الاحوال  
النفيسة والمقامات الجليلة والكرامات الباهرة **وكان** سيدي  
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يثني عليه كثيراً ويقول كل المشايخ  
اعطوا بالكل الا الشيخ بقا بن بطور فانه اعطى جزافاً انتهى اليه علم  
الاحوال وكشف مواردا الصادقين بيهر الملك وما يليه وتكذبه  
خلدق من الصلحا والعلماء وقصد بالزيارات والتذور **ومن كلامه**  
رضي الله عنه الفقر تجرد القلب عن الغلايق واستقلاله بالله  
سبحانه وتعالى والتخلي من الاملاك احد اوصاف الفقراء المشاغل  
وقواطع لكل عبد سكن بقلبه اليها وعلامة صحة التجرد عن الاملاك  
ان لا يتغير عليه الحال بوجود الاسباب وعدم لاني القوق ولا  
في الضعف ولا في السكون ولا في الانزعاج ولا يؤثر فيه المهالك  
فاذا كان كذلك فهو فقير لا يأسره ريق الاسباب ولا يهززه  
وجودها ولا يستغززه عدمها فان ملك كان لم يملك وان لم يملك  
فكان ملك فلا يري لنفسه في الدنيا ولا في الاخر مقاماً ولا قدراً  
وكما لا يري لا يطلب وكما لا يطلب لا يميز فهو مستقل به واقف  
بلاطمع لا يستقط بالردة ولا ينمض بالقبول ولا يعتقد ان طريقته  
اوصل من غيرها وهو موقف رفيع والامر فيه قتيق وما لم يصل  
العبد الى به عز وجل لا يصل الي حقيقة هذا الوصف **وكان**

١٤٩

رضي الله عنه يقول القدر وصف كل مستغن عن غيره ولا يكون العبد  
 وقد كان رضي الله عنه **وكان رضي الله عنه** يقول القدر  
 من نفسه واقتدر الله عنه يقول من لم يستغن بالله على نفسه فقلبه خراب **وكان**  
 النصيب ممن وثق له مقام اهل التوبة **وزاره** ثلاثة من الفقهاء فصلوا خلفه العتاف لم  
 يقرأ القرآن كما يريد الفقهاء فساظمتهم به وابتوا في زاوية فاجنبوا الثلاثة  
 وخرجوا على نصير على باب الزاوية فنزلوا فيه يغسلون فجاء اسد  
 عظيم الحلقة وبوك على ثيابهم وكانت ليلة شديدة البرد فابقنوا  
 بالهلاك فخرج الشيخ من الزاوية فجاء الاسد وتمرع على رجليه فاستقر  
 الله وتابوا سكن رضي الله عنه باب يونس قرية من قري نهر الملك  
 ولما توفي قريبتا من سنة ثلاث وخمسين وخمسة وقرية بها ظاهر  
 يزاري رضي الله عنه امين **ومنهم ابو سعيد القليلوي** رضي الله  
 عنه هو من اكابر الغارفين والائمة المحققين صاحب الانفاس  
 الصادقة والافعال الحارقة والكرامات والمعارف **وكان**  
 يعني بيكده وما حولها وكان يتكلم بقبيلوية على علوم الشرايع والحقايق  
 علي كرمي عالي وقصد بالزيارات من سائر الاقطار **ومن كلامه**  
 رضي الله عنه من شرط الفقير ان لا يملك شيا ولا يملك شئ وان ينفق  
 قلبه من كل دنس ويسلم صدق لكل احد وتصح نفسه بالهدوء واليسار  
**وكان** رضي الله عنه يقول التصوف التبري مما دون الحق كما  
 قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانهم عدو لي الارب العالمين  
**وكان** رضي الله عنه يقول لا يكمل الصوفي حتى يستتر عن الخلق  
 بلوايح الوجد وكان يقول التوحيد غض الطرف عن الاكوان  
 مشاهدة مكنها سبحانه وتعالى **وكان** رضي الله عنه يقول الغارفين

وهلاني

وحلاني الذات لا يقبله احد ولا يقبل احدا **وكان** الخضر عليه السلام  
 والسلام ياتيه كثيرا سكن رضي الله عنه قسوية قرية من قري نهر الملك  
 قرية من بغداد ولها مات قريبتا من سنة سبع وخمسين وخمسة  
 وقبره بظاهر بيزار **وكان** رضي الله عنه يلبس العمام ويتطيلس  
 ويركب البغلة **ودعي** مرة الى طعام هو واصحابه فثمنهم من اكل  
 ذلك الطعام واكله وحده فلما خرجوا قال لهم انما منعكم من اكل  
 اكله لانه كان حرما ثم تنفس فخرج من انفه دخان عظيم كالعمود  
 وتصاعد الى الجوح حتى غاب عن ابصار الناس ثم خرج من فمه  
 عمود نار وصعد في الجوح حتى غاب عن النظر ثم قال هذا الذي  
 رايتون هو الطعام الذي اكلته عنكم رضي الله عنه **ومنهم**  
**الشيخ مطر البادراني** رضي الله عنه من اجلام شاخ العراق  
 وسادات الغارفين اجمع العلماء رضي الله عنهم على جلالة وزهده  
 ومهابته **وكان** شيخه تاج الدين ابوالقاسم يقول الشيخ مطر واث  
 عالي ومالي وكان من اخصر خدامه وكان الغالب عليه حالة السك  
 ومن كلامه رضي الله عنه لذق النفوس في مناجات القدوس ولذق  
 القلوب في مزامير انس تطرب في مقاصير قدس بالحان توحيداني  
 رياض تجيد عطر يات المعاني من تلك المعاني الواقعة لاربابها  
 في مدارج الاماني الي مقعد صدق عند مليك مقتدر ولذق الارتفاع  
 السرب بكاس المحبة من ايدي عرايس الفتح اللذي في خلوة الوصل  
 علي بساط المشاهدة والهيام بين عالم الكون في نور الكون في نور العزق  
 وقرات ما كتبت علي صفحات الواح شمات ذرات الوجود بقلم  
 التوحيد كلابل هو الله العزيز الحكيم ولذق الاسرار مطالعة نسيم  
 الحياة الدائمة والوصول الي حقايق الغيوب بضمائر القلوب والحانية

مداد الشيخ مطر البادراني

انظر في شرحه كلام  
الاشرف في جامع القلوب



ولذة العقول بالافكار لسراير الاسرار فتعابن القلوب حقايق الغيوب ويصعب قبول  
 ملاحظتها لسراير الكسوت الخفية من العالم المحجوب فكما كشف عن الغيوب اذبال دلالتها على اتقان  
 عن الارصاد بالسراير المحيطة بالافكار  
 منع وابدع فطرة قابليتها من العقول هيبنة وفكرة ويخرج الاعتبار  
 من القلب فاذا كان القلب طاهرا بعد الاعتبار بالسواهد  
 وسمت به الهمة وترقى به الفكر ولم يمنع مانع فالفكر طريق الى  
 الحق ودليل على الصدق والفكر اصل ثمرة المعرفة والمعرفة ثمرة  
 طعمها العمل ولذتها الاخلاص والاخلاص لئلا غايتها النعيم  
 والنعيم غاية ليس لها انقضا **وكان** رضي الله عنه يقول ايدي  
 العقول تمسك اعنة النفوس والنفس مسخرة للعقل والعقل  
 يستمد من الانوار الالهية وعنه تصدر الحكمة التي هي راس العلوم  
 وميزان العدل ولسان الايمان وعين البيان وروضه  
 الارواح ونور الاشباح وميزان الحقايق وانس المستوحشين  
 ومنجر الراغبين ومنيية المشتاقين **وكان** يقول للحكمة امثابة الحق  
 فاذا اوردت على القلب لت على مكان الهوي وبجملت اصدية القلب  
 فاماتت عيوب البواطن **وكان** رضي الله عنه من الاكراد وسكن  
 باذق قرية من اعمال الحنف بارض العراق وبامات وقبره باظهار  
 يزار رضي الله عنه امين **ومسهم الشيخ ابو محمد ماجد الكردي**  
 رضي الله عنه هو من اعيان مشايخ العارفين وصدور المقربين وائمة  
 المحققين وانفق عليه اجماع المشايخ بالاحترام والتعظيم **ومن** كلامه  
 رضي الله عنه قلوب المشتاقين مبنوع بنور الله تعالى واذا اختلج  
 فيها الاستياق اضائهم ما بين السماء والارض فيباهي الله تعالى بهم الملائكة  
 يقول شهدكم انني اليهم استوق **وكان** رضي الله عنه يقول لمن

اشواق

اشواق الي ربه انس ومن اشطرب ومن طرب قرب ومن قرب  
 سار ومن سار حار ومن حار طار ومن طار قربت عينه بالاقتراب  
**وكان** يقول الزاهد يعالج العذر والمشتاق يعالج الشكر والواهل  
 يعالج الولاية **وكان** رضي الله عنه يقول الشوق نار الله تضطرب  
 في قلوب الاحباب ولا تمهد الا بلقائه والنظر اليه **وكان** رضي  
 الله عنه يقول نار الهيبنة تذيب القلوب ونار المحببة تذيب  
 الارواح ونار الشوق تذيب النفوس **وكان** رضي الله عنه يقول  
 القمت عبادة من غير عنا وزينة من غير حلي وهيبنة من غير سلطان  
 وحسن من غير شور وراحة للكاتبين وغنية عن الاعتذار **وكان**  
 رضي الله عنه يقول كني بالمرء علما ان تحيي الله تعالى وكني به جهلا  
 الذي يحب نفسه والعجب فضله حمق يغطي به صاحبه عيوب  
 نفسه فلا يتفكر **وكان** رضي الله عنه يقول ما خلق الله من عجيبه  
 الا ولقيتها في سورة الادمي ولا اوجد امر اغربنا الا وسلطه فيها  
 ولا ابرر سورا الا وجعل فيه مفتاح علمه فهو نسخة مختصرة من  
 العالم **وكان** رضي الله عنه يقول السكر من مقامات المحبتين  
 خاصة فان عينون الفنا لا تتقبله ومنازل العلم لا تبلغه **وكان**  
 رضي الله عنه يقول للشكر ثلاث علامات الضيق عن الاستغفار  
 بالسوي والتعظيم قايم واقتمام لجة الشوق والتكيد دائم ومن  
 كانت سكراته بالهوي كان منحوم الى الضلالة **وجاه** رجل يودعه  
 وهو يريد ايج على قدم التجريد والوحدة ولا يستصعب زاد او لا احدا  
 فاحرج له الشيخ ماجد ركوع واعطاه له وقال انك تجد فيها ما ان  
 اردت الوضوء ولبنان عطشت وسويتا ان جعلت فكان العطر  
 طول سفر من جبل حمرين بالعراق الي مكة وفي مدع اقامته في ابحار

١٥١

انظر على حسن البصيرة

وفي رجوعه من الحجاز الى العراق اذ اراد الوضوء نوضأ منها ما ملأها واذا اراد الشرب شرب منها ما حلوا واذا اراد الغدا شرب لبنا وسلا وسبقا لجلي من السكر سكن رضي الله عنه جبل حمران من ارض العراق واستوطنه الى ان مات به سنة احدى وستين وخمماية وقبره ظاهر بزاز رضي الله عنه  
**ومنهم الشيخ جاكير رضي الله عنه** هو من اكابر المشايخ واعيان العارفين المقربين وائمة للمحققين وهو احد اركان هذه الطريقة **وكان** تاج العارفين ابو الوفا يثني عليه وينوه بذكه وبعث اليه طاقية مع الشيخ علي بن الحسين وامره ان يضعها على راسه نيابة عنه ولم يكلفه الحضور اليه وقال سألت الله ان يكون جاكير من مرادي فوهبه لي وكانت المشايخ بالعراق يقولون انسخ الشيخ جاكير من نفسه كما تنسخ الحية من ثوبها **وكان** رضي الله عنه يقول ما اخذت العهد قط على مردي حتى رأيت اسمه في اللوح المحفوظ انه من اولادي **ومن** كلامه رضي الله عنه المشاهدة ارتفاع الحجب بين العبد وبين الرب فيطلع بصفا القلوب على ما اخبر به من الغيب فيمشاهد الجلال والعظمة وتختلف عليه الاحوال والمقامات فتندخل الحيرة والدهشة ثم تخرج الحيرة الى الهيبة **فتراه** شاخصا بالحق الى الحق **وتارة** يشاهد الجلال وتارة يطالع الجمال وتارة يركب لها وتارة ينظر الى الكمال وتارة تلوح له الكبرياء والعزة وتارة يبدو له الجبروت والعظمة وتارة يشهد اللطف والبهمة فمد ايمنه وهذا يقبضه وهذا يطويه وهذا ينشره يعيده وهذا وينقده وهذا يوجهه وهذا يبديه وهذا يغنيه وهذا يبقية فهو زائل عن نعوت البشرية قايم بصفات العبودية لا يحسن بالاغيار ولا يشهد غير عظمة الجبار **وكان** رضي الله

تعالى

تعالى عنه يقول اذ اقدحت نار النعظيم مع نور الهيبة في ناد الستر تولد منها شعاع المشاهدة فمن شاهد الحق في ستره سقط الكون من قلبه واذا نالت المشاهدة على القوم تولد لهم الحق تعالى ثم حجبهم فجد بوا من الحيرة في نور المشاهدة الى الحيرة في نور الازل ثم احتفظوا من الدهشة في قدس الانس الى الدهشة في عين الجمع فمن حاكبين الاستتار والتجلي ومن هائم بين البعد والتداني ومن ساكن بين الوصل والتعالي وهو محل الاستقامة والتمكين وذلك صفة الحضرة ليس فيما سوي لذبول تحت موارد الهيبة **قال** الله تعالى فلما حضروه قالوا انصتوا **وقال** في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال معناه استقاموا على المشاهدة لان من عرف الله تعالى لا يعاب غيره ومن احب شيئا لا يطلع سواه وكانت نفقته رضي الله عنه من الغيب **وكان** رضي الله عنه من الاكرام وسكن صحري من صحاري العراق بالقرب من قنطرة الرضا على يوم من سائر واستوطنها الى ان مات مسنوبا دفن وقبره ظاهر بزاز وعمره الناس عنده قرية يطلبون البركة بذلك رضي الله عنه امين **ومنهم** **الشيخ محمد القاسم بن عبد البر رضي الله عنه** هو من اعيان مشايخ العراق وعظما العارفين واجلا للقرين وصاحب الجايب والغرايب **وكان** رضي الله يعني على مذهب الامام مالك رضي الله عنه وكان يتكلم في علم الحقيقة والشريعة على كرتي عالي وله كلام كثير متداول بين الناس مشهور **ومن** كلامه رضي الله عنه يقول الوجد محمود ما لم يكن عن شهود **وكان** رضي الله عن شهود الحق يعني شاهد الوجود ويعني عن العين الواسع وسكره يزيد على سكر الشراب **وكان** رضي الله عنه يقول ارواح الواجدين عطر لطيفة وكلامهم

شهر  
البعرة

يحيي موت القلوب ويزيد في العقول **وكان** رضي الله عنه يقول  
 الوجود يسقط التمييز ويجعل الاماكن مكانا واحدا والاعيان عينا  
 واحدا وله رفع الحجاب ومناجزة الرقيب وحضور اللهم وملاحظة  
 الغيب ومجاذبة السر وابتناس المعبود **وكان** يقول شرط صحة الوجود  
 انقطاع اوصاف البشرية عن التعلق بمعنى الوجود حال وجوده ومن  
 لا فقد له لا وجد له واهله عن مقامين ناظر ومنظور اليه فالناظر  
 مخاطب يشاهد الذي وجد في وجوده والمنظور اليه مغيب قد احتفظ  
 الحق باقول واراد عليه **وكان** رضي الله عنه يقول الوجود نهاية  
 الوجود لان التواجد يوجب استيعاب العبد والوجود يوجب  
 استغراق العبد والوجود يوجب استهلاك العبد **وترتيب**  
 هذا الامر حضور ثم ورود ثم شهود ثم وجود ثم خمود فبقدر الوجود  
 يحصل الخمود وصاحب الوجود له صحو ومحو فحال صحوه بقاؤه باحق  
 وحال محوه فناؤه بالحق وهاتان الحالتان متعاقبتان عليه ايدا  
**وكان** رضي الله عنه يقول الوجه اسم لثلاث معان الاول  
 وجود علم يقطع به علم الشواهد في صحة مكاشفة الحق ايات الثاني  
 وجود الحق وجودا غير منقطع عن مسامح الاشارة الثالث وجود  
 مقام اضحلال رسم الوجود بالاستغراق في اولية واذا كوشف  
 العبد بوصف احوال سكر القلب فطرب الروح وهما السر  
 فاذا كان بغير الحق **وكان** رضي الله عنه يقول الصحو انما هو بالحق فلا تخلوا من حين  
 يعني حيرة في مشاهدة نور العزة لاحيرة شبهة **وكان**  
 رضي الله عنه يقول المواجيد ثمرات الاوراد ونتائج المنارات  
**وكان** رضي الله عنه يقول ترك الاحوال قبل وجود الله حال  
 وطلب الاحوال بعد وجود الله تعالى محال **وكان** رضي الله عنه

يقول

يقول من تقاوت بستر الله تعالى انطق الله لسانه بعيوب نفسه  
**وكان** رضي الله عنه اذ اخرج من خلونه لا يمر على شجرة بابسة الا  
 اورقت ولا يذوي غائصة الا عوفي **سكن** رضي الله عنه بالبصرة  
 ونعمات قبل ثمانين وخمسة ودفن بظاهرها وقبره هناك  
 ظاهر يزار ولما ضل عليه سمع في الجو اصوات طبول نظرب وكانوا  
 كلما رفعوا ايديهم للتكبير للمقالة عليه سمعوا رضى الله عنه واسأل  
 الله الاعانة **ومنهم الشيخ ابو عثمان بن مرزوق القرظي**  
 رضي الله عنه هو من اكابر مشايخ مصر المشهورين ومدور العارفين  
 واعيان العلماء المحققين صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال  
 الحارقة والانفاس الصادقة وهو احد العلماء المصنفين والفضلا  
 المنفذين افتي بمصر على مذهب الامام احمد رضي الله عنه ودرس  
 وناظر واملح وخرق الله له العوايد وقلب له الاعيان وانتهت  
 اليه تربية المرادين العارفين بمصر واعمالها والغنى اجماع  
 المشايخ بالتعظيم والتبجيل والاحترام وحكمهم فيما اختلفوا فيه  
 ورجعوا الي قوله **ومن كلامه** رضي الله عنه الطريق الى ذاته **وكان**  
 يقول لو تاهت الحكمة الالهية في حد العقول واخضرت القدر  
 الربانية في درك العلوم لكان ذلك تقصيرا في الحكمة ونقصا  
 في القدرة لكن احييت الاسرار الازل عن العقول كما اشهرت  
 سبحات الجلال عن الابصار فقد رجع معنى الوصف في الوصف  
 وعمي الفهم عن الدرك ودار الملك في الملك وانتهى الخلق الي  
 مثله واستد الطلب الي سلكه وخشعت الاصوات للرب من فلا  
 تسع الاهسا **وكان** رضي الله عنه يقول جميع المخلوقات من الذوق  
 الى العرش طرق متصلة الي معرفته وحج بالغة على ارضه والكلوك

من المشايخ المشهورين  
 عمره

من المشايخ المشهورين  
 والاعتماد على حكمه  
 الى سبيل الله الابابير  
 الى معرفته

كله السن ناطقة بوحدانيته والعالم كله كتاب يقار حروفه  
المبصرون علي قدر بصايرهم **وكان** رضي الله عنه يقول اذا  
هبت ريح السعادة وتالف بوق العناية علي رياض القلوب  
وامطرت ورق الحدائق من خلال سحائب الغيوب ظهرت  
فيها ازهار قرب المحبوب وابتعت بجمعة انوار نبيل المطلوب  
فوجدت ربح القرب في لذق المشاهدة واستجلا الحضور بالسماع  
وانت ناز الهيبة حين اضرم صنفو المحبة مع الشخوص عن  
الانس الي الطام الي نور الازل بصولة الهيمان وقامت  
بافترام التنا في خلق الوصل علي ساط المسامرة عناجات تثبت  
بها الكون بصفا الصال يعرف بها باب الخير في بدايات العيان  
وتغوي حوائج الحدوث في بفاغز الازل فهناك رخت ارواحهم  
في عيب الغيب وغاصت اسرارهم في ستر السر ففرهم مولا هم  
باعرفهم وارا ذمهم من مقتضى الايات مالم يرد من غيرهم  
وخاضوا بحار العلم اللذي بالثمن الغيبي لطلب الزيادات فانكفت  
لهم من مدخور الخزاين تحت كل ذرة من ذرات الوجود علم يكون  
وستر مخزون وسبب يتصل بحضرة القدس يدخلون منه  
علي سيدهم عز وجل فاراهم بالاعين رات ولا اذن سمعت  
ولا خطر علي قلب بشر **وكان** رضي الله عنه يقول من  
عرف نفسه لم يتغير بيئنا النار عليه وكان رضي الله عنه يقول  
من لم يصبر علي محبة مولا ابتلاه بصحبة العبيد ومن انقطعت  
اماله الا من مولا فهو العيد حقيقة **وكان** رضي الله  
عنه يقول من تحقق بالرضي التذ بالبلاد وكان رضي الله  
عنه يقول اياكم ومحامات اصحاب الاحوال قبل احكام

وكان يقول حلية  
العارف الحسية  
والهيبته

المرق

الطريق وتمكن الاقدام فانما تقطع بكم عن السير **وكان** رضي الله عنه  
يقول دليل تخليطك صحتك المخلطين ودليل بطلانك تركوك للبطا  
ودليل وحشتك انك بالمستوحشين **وكان** رضي الله عنه  
يقول من غلب حاله عليه فلا يحضر مجلسا في السماع **وحكي** ان اصحابه  
قالوا له مرة لم لا تحذ شائبي من الحقايق فقال لهم كم اصحابي اليوم  
فقالوا ستماية رجل فقال استخلصوا منهم مائة ثم استخلصوا من  
المائة عشرين ثم استخلصوا من العشرين اربعة **وكان** الاربعة ابن  
الفسطاني وابو الطاهر وابن الصابوني وابو عبد الله القرظي فقال  
الشيخ رضي الله عنه لو تكلمت بكلمة من الحقايق علي رؤس الائمة  
لكان اول من يقتلي هو لا الاربعة **وكان** رضي الله عنه متابع  
الكشف وزاد النيل سنة من السنين زيادة عظيمة كادت بمصر  
تغرق واقام علي الارض حتى كاد وقت الزرع يفوت فضج الناس  
بالشيخ اجمع ونسب ذلك قاضي الشيخ الي شاطي النيل وتوضا منه  
فنفصل في الحال نحو الذراعين ونزل عن الارض حتي الكشف وزرع النا  
في اليوم الثاني ووقع في بعض السنين ان النيل لم يطلع قفات وقت  
زيارته وغلت الاسعار وخيف الهلاك وضع الناس بالشيخ الي عرو  
فجا الي شاطي النيل وتوضا فيه بالبريق كان مع خادمه فزاد النيل  
في ذلك اليوم وتتابعت زيادته الي ان انتهى الي حدته وبلغ الله  
به المنافع وزرع الناس تلك السنة الزرع الكثير وصلى العتاة مرة مسترله  
بمصر ثم رجع هو وخادمه ابوالعباس المقرئ يتماشون فدخلوا مكة  
وصليا في الحجر ساعة طويلة ثم خرجا الي المدينة فدخلوها فرار رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ثم خرجا الي بيت المقدس فصليا فيه ساعة طويلة  
ثم رجعا الي مصر قبل الفجر قال ابوالعباس رضي الله عنه ولم احسن ذلك

لين

109

البيتر

الليلة بتعب **وكان** الرجل اذا انتهى ان يتكلم بالجملة او العجمي  
يريد ان يتكلم بالعربية يتنقل في فمه فيصير يعرف تلك اللغة  
كانها لغته الاصلية مات بمصر سنة اربع وستين وخمسين  
وقد جاؤا من السبعين ودفن بقراقرم شرق قبر الامام الساجي من  
بلي سارية وقبره ظاهر من ارضي الله عنه واساله الائمة والمغفرة  
امين **ومنهم الشيخ سويد السجاري** رضي الله عنه هو  
من اكابر مشايخ المشرق ومدبر العارفين واکابر المحققين صاحب  
الكرامات والمقامات السنية والاشارات العلية وهو احد من  
ملكه الله تعالى التصرف في العالم وجمع له بين علمي الشريعة والحقيقة  
وانتمت اليه الرياسة في تربية المريدين الصناديق بسجاري  
وما يليها واجمع المشايخ على تجميله واحترامه وفصد بالزيارات  
من ساير الاقطار **ومن** كلامه رضي الله عنه مقامات العارفين علي  
سبعة اصول الفصد الى الله تعالى بالستر والاعتصام بالله في الامور  
والجلوس مع الله بالامر والنهي لعبادة الله في السر والظهر وكم  
اسرار الله في الطي والنشر وثبوت المالح مع العلم بالصبر وذكر  
لا اله الا الله الحق المبين فاذا قطع العارفين هذه الاحوال ورتق عن  
رقية الافعال فتح الله له في الفصد الى الله بالسر باب النفس  
وعلامته ان يستروح القلب الى انوار التجلي بنفس الروح وسراج  
الانفس في مشكلات الكسب وهذا النفس لا يكون الا في حضرة  
الشهود بعد غيبة الارواح في مقام حج الاحوال واستغراق  
الاسرار في مدارج روح القدس مادة البهات واتحاد العلم  
وذهاب الرسم **وهذا** اول ملابس العارفين واول استرواح  
ارواح العارفين **هذا** الذي لا يظني نار شهوده نور وجوده

ولا يحجب نور وجوده حقيقة شهوده وحقيقة الفصد الى الله  
تعالى بالستر ظهور الحقيقة باذنه في حجاب العلم ثم يفتح الله تعالى  
له في الاعتصام باب العناية وعلامته ان يفتح الله تعالى له  
من بصيرته عيون ثلاثة عين يدرك بها المعرفة وعين يدرك بها  
انوار المعرفة وعين يدرك بها انوار الحقائق كما ان العيون  
الثلاثة عين البصر وعين البصيرة وعين الروح فعين البصر  
يدرك بها المحسوسات وعين البصيرة يدرك بها المعنويات  
وعين الروح يدرك بها الملكوتيات ثم يفتح الله تعالى له في  
الجلوس مع الله تعالى باب الاستغراق في عين التفريد وله خمسة  
اركان فنا القرب في عين المشاهدة واتسحال العلم في بحر  
الجمع واستهلاك الفناء في بحر الازل واستغراق الوجود في طي  
العدم واستعداد البقا في برق الابد فنا القرب في عين  
المشاهدة للمعين مضافات الاسرار والمقربين عنيات الانوار  
واتسحال العلم في بحر الجمع للتدقيق روية وللإبرار مشاهدة  
لان الروية للذات والمشاهدة لانوار الصفات **وكان**  
رضي الله عنه يقول استهلاك الفناء في بحر الازل المرسلين حقيقة  
والمقربين حق وطريقة واستغراق الوجود في طي العدم للتدقيق  
تفريد التوحيد وللإبرار تحقيق التجريد واستعمال البقا في  
برق الابد للشهد احياة قرب واستدامة رزق وللمتألمين  
نسيم روح واسترواح وزبحان ومعارف جنة النعيم فنا القرب  
في عين المشاهدة كان عقلا وباضمحلال العلم في بحر الجمع كان روحا  
وباستهلاك الفناء في بحر الازل كان سرا وباستغراق الوجود  
في طي العدم كان درا وباستعداد البقا في برق الابد كان ذاتا

٤٥

كلمة الوجود تامة التقديم **فبالعقل** بين الايمان والروح ثبت  
 الخطاب **و** بالسوفهم الامر **و** بالذن ظهر الحكم **و** بالذات وقفت  
 الحركة فلحركة ظاهر الامر **و** الامر ظاهر للخطاب **و** الخطاب ظاهر  
 الايمان **و** الايمان ظاهر الصفات **و** الصفات ظاهر الذات **و** الايمان  
 بصيرة العقل **و** السوفهم بصيرة الروح **و** الامر بصيرة الحكم **و** الحكم  
 بصيرة الحركة **و** ذلك حقيقة ما يكف للعارف للمنتهي في درجة  
 المعرفة **و كان** رضي الله عنه يقول العلوم ثلاثة علم من الله تعالى  
**و** هو العلم بالامر والنهي والاحكام والحدود **و** علم مع الله وهو علم  
 الخوف **و** الرجاء **و** المحبة **و** الشوق **و** علم بالله تعالى وهو علم بغوته  
**و** صفاته **و** علم الظاهر **و** علم الطريق **و** علم الباطن **و** علم المتردد **و** علم  
 الحكم علم الشرع **و** كل باطن لا يقينه ظاهر فهو باطل **و كان** رضي  
 الله عنه يقول اصل العقل الصمت **و** باطنه كتمان الاسرار  
**و** ظاهره الاقتراب بالسنة **و كان** رضي الله عنه يقول من وقع  
 في اوليا الله ابتلاه الله بالعقاد **و** لسانه عن النطق بالشهادتين  
 عند الموت **و** لقد كان شخص من اكابر بلدنا يقع في الفقر فحضرت  
 الوفاة فقالوا له قل لا اله الا الله فقال لا استطيع فعلت من  
 ابن ابي فدخلت الحضرة **و** جعلت ان رضي خاطرهم حتى رضوا عنه  
 فاطلق الله تعالى له لسانه **و** اسال الله تعالى قبول توبته **و راي**  
 رضي الله عنه رجلا جحد بصره الى امرأة فنهاه فلم ينته فقال  
 اللهم اعني بصره فعمي في الحال فجاءه بعد سبعة ايام وقاب واستغفر  
 فقال اللهم ردة علي بصري الا في معاصيك فرد الله عليه بصره في الحال  
**و كان** رضي الله عنه اذا اراد ان ينظر بعد ذلك الى محرم محجب  
 عنه بصره ثم يعو داليه **و** جاءه اعني فقال انا ذوعيال **و** قد عجزت

شدت الورق في اوليا الله

عن الكسب فقال الشيخ المصنف نور عليه بصره فخرج من المسجد بصيرا  
 وبعد عشر بر سنة مات بصيرا سكن رضي الله عنه سنجا **و** استوطن  
 الى ان مات مسنا **و** قبره بها ظاهر بزار رضي الله عنه **و** نفعنا  
 ببركاته امين **و منهم الشيخ حياة بن قيس الحراني** رضي الله  
 عنه هو من اجلاء المشايخ **و** عظم العارفين **و** اعيان المحققين  
 صاحب الكرامات **و** المقامات **و** العلم الخفية **و** البدايات العظيمة  
 صاحب الفتح السني **و** الكشف الجلي حتى حل به سكرات احوال  
 القوم **و هو** احد الاربعة الذين يتصرفون في قبورهم بارض  
 العراق **و كان** اهل حران يستسقون به فيسقون رضي الله  
 عنه **و من** كلامه رضي الله عنه لا يكون الرجل معد **و** ذا من  
 المتكئين حتى لا يطني يوم معرفته **و** نور ورعه **و كان** رضي الله عنه  
 يقول حقيقة الوفا اقامة السر عن رعدة الغفلات **و** فراغ  
 الهم عن جميع الكاينات **و كان** رضي الله عنه يقول من احب  
 ان يري خوف الله تعالى في قلبه **و** يكشف باحوال الصديقين  
 فلا ياكل الاحلالا **و** لا يعمل الا في سنة او فيضة **و** ما حرم عن  
 الوصول **و** مشاهدة الملائكة **و** الابشيين **و** سوا الطعمة **و** اذى  
 الخلق **و كان** رضي الله عنه يقول لغرض لركة القلب بحالة  
 اهل الذكر **و** استجلب نور القلب به **و** ام القلب لجد **و كان**  
 يقول من علامة المرید الصادق ان لا يفتر عن ذكره **و** لا عمل من  
 حقه يلزم السنة **و** الفريضة **و** السنة ترك الدنيا **و** الفريضة  
 صحبة الحق **و** جل **و** علا **و كان** رضي الله عنه يقول اجعل  
 الزهد عبادتك **و** احذر ان تجعله حرقك **و كان** رضي الله عنه  
 يقول المحبة سمت الطائفة **و** عبقوان الطريقة **و** يتوصل بها

106

من صمد

الى لقاء المحبوب سكن رضي الله عنه حران واستوطنها الى ان مات  
 بها سنة احدى وثمانين وخمسة ودفن بظاهرها وقبره ثم ظاهر  
 بزار رضي الله تعالى عنه ورحمته **ومنهم الشيخ رسلان الدمشقي**  
 رضي الله عنه هو من اكابر مشايخ الشام واعيان العارفين وصدوق  
 البارعين صاحب الاشارات العالوية والمصمم السامية والانفاس  
 الصادقة والكلمات الخارقة والتصريف النافذ انتهت اليه  
 تربية المرئيين بالشام واحترمه العلماء والمشايع وخلق وقصده  
 الزائرون من كل فج ومن كلامه رضي الله عنه مشاهد العارفين  
 تفيد تمكين الحكيم في الجمع وبروز التفرقة في الاطلاع لان العارفين  
 واصل الاله برؤيته اسرار الله تعالى جميلة كلية فهو مصطل  
 بانوارها مستغرق في بحارها مستهلك في تنزلها **وكان رضي الله**  
 عنه يقول العارفين من جعل الله قلبه لو حاش منقوشا باسرار الموجودات  
 وبامدادها بانوار حق اليقين يدرك حقايق تلك السطور على اختلاف  
 الطوارق ويدرك اسرار الافعال فلا يتحرك حركة ظاهرة او باطنة  
 في الملك والملكوت الا ويكشف الله تعالى له عن بصيرة ايمان  
 وعين عيانه فيبهدها علما وهدا هو الذي يصعد بصره في  
 انوار الملكوت كالشمس والقمر فلا يطاق النظر اليه وصفته  
 ان يكمل الاعمال بالعلم والاحوال بالستر وهو على ثلاثة اقسام  
 وعزيب **معاشر وغايب** فالخاضر بلطائف العلم والغايب بشواهد الحقيقة  
 والغرب من انقطع السبب بينه وبين من سواه فمن قابله بغيره  
 نفسه احترق وحقيقة الغربة سقوط الاين ومحو الرسم قال  
 الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه  
 الموت فقد وقع اجرة على الله وعلامته ان يكشف الله له الاسباب

وكشف

ورفع

وترفع عنه احجاب ويطلع الله على بواطن الامور كسفا وفراصة  
 فيما لكشف يدركها جملة وبالفراصة يدركها تفصيلا على اصل الوضوح  
 وحقيقة الهم فخطب الارواح من حيث وضعها وخطب  
 الاجسام من حيث تركيبها ويشير العلم برؤوس الاشارة ويكشف  
 العبارة **وكان رضي الله عنه** يقول الحدة مفتاح كل سر والقطب  
 يقيم مقام ذلك الامتداد وكان يقول مكارم الاخلاق  
 العنود عند القدرة والتواضع في الذلة والقطب بعد برزمتة  
 وكان رضي الله عنه يقول اذا قدرت على عدوك فاجعل  
 العنود عندك شكلا لتقدرت عليه **وكان رضي الله عنه** يقول  
 الكرم من احتمل الاذي ولم يثك عند البلوى **وكان رضي الله**  
 عنه يقول سبب الغضب هجوم ما لكرهه النفس عليه ممن هو فوقها  
 فان الغضب يتحرك من باطن الانسان الى ظاهره والحزن  
 يتحرك من ظاهر الانسان الى باطنه فيحدث عند الغضب  
 السطوع والانتقام ويحدث عند الحزن المرض والاسقام  
**قال الشيخ تقي الدين السبكي** رحمه الله تعالى حضرت سماغا فيه  
 الشيخ رسلان فانشد القوال شيئا **وكان الشيخ رسلان**  
 يثب في الهوى ويدور فيه دورات ثم ينزل الى الارض يسيرا  
 يسيرا يفعل ذلك مرارا والحاضر يشاهدونه فلما استقر  
 على الارض اسند ظهره الى شجرة تين في تلك الدار قد يبست  
 وقطعت اكل مدة سنين فاورقت واخضرت وازهرت وانبعثت  
 وحملت التين في تلك السنة سكن رضي الله عنه دمشق واستوطنها  
 الى ان مات بها سنة احدى وثمانين وخمسة ثم ظاهر بزار ولما ان  
 حمل نعشه على اعناق الرجال جبات طيور خضر وعلفت على نعشه

الكم

157

وكان رضي الله عنه يقول  
 احسن المكاري عفو  
 المقدر ووجود المقدر

رضي الله عنه ورحمه **ومنهم الشيخ ابو محمد بن شعيب المغربي**  
رضي الله عنه هو من اعيان مشايخ المغرب وصدور المقربين وشهرته  
تنتهي عن رقبته واسمه شعيب وولد مدين هو المدفون بمصر  
بجامع الشيخ عبد القادر الدسوطي ببركة القرع خارج السورما  
بلي شرق مصر وعليه قبة عظيمة وقبره يزار واما والده فهو  
مدفون بتمسان بارض المغرب في جياتر العباد وقد ناهذ  
الثمانين وقبره مشرطا هدير يزار **وكان** سبب دخوله تمسان  
ان امير المؤمنين لما بلغه خبره امر باحصاره من بجاية ليترك  
به فلما وصل الي تمسان قال مالنا وللسلطان الليلة تزور الاخوان  
ثم نزل واستقبل القبلة ونشهد وقال ها قد جيت وعجلت  
اليك رب لترضي ثم قال الله الحي وفاضت روحه رضي الله عنه  
قال الشيخ ابو كجاج الاقصري سمعت شيخنا عبد الرزاق رضي الله  
عنه يقول لغيت ابا العباس الحضرمي عليه السلام سنة ثمانين وخمسين  
فسالته عن شيخنا ابو محمد بن فقال هو امام القدر يقين في هذا  
الوقت وستره من الارادة ذاك اتاه الله تعالى مفتاحا من السر  
المضون بحجاب القدس ما في هذه الساعة اجمع لاسرار المرسلين  
ثم مات ابو محمد بن رضي الله عنه بعد ذلك ببسيرة **وذكر** الشيخ  
محيي الدين في كتاب الفتوحات قال ذهبت انا وبعض ابدال  
الي جبل قمر رنا على الحية المحذقة به فقال لي لبدل سلم عليها  
فاننا سترد عليك السلام فسلمنا عليها فردت ثم قالت من اي البلاد  
فقلنا من بجاية فقالت ما حال ابي مدين مع اهله فقلنا لها  
يرمونه بالزندقة فقالت عجبا والله لبني ادم والله ما كنت  
اطق ان الله يوالي عبدا من عبيدك فيكرهه اخذ فقلنا لها ومن

اعلان

اعلمت به فقالت يا سبحان الله وهل على الارض دابة تحمله والله  
ممن اتخذ الله وليا وانزل محبته في قلوب العباد فلا يكرهه الاكافر  
او منافق **قلت** واجتمعت المشايخ على تعظيمه واجلاله وتادبوا  
بين يديه **وكان** رضي الله عنه جميلا طريفا متواضعا زاهدا ورثا  
محققا مستملا على كرم الاخلاق رضي الله عنه **ومن كلامه** رضي  
الله عنه ليس للقلب الا وجهه واحده متى توجه اليها حجب  
عن غيرها **وكان** رضي الله عنه يقول الجمع ما استقطت نطفة منك  
ومحي استارتك والوصول استغراق واصافك وتلاشي لغوتك  
**وكان** رضي الله عنه يقول الغيرة ان لا تعرف ولا تعرف **وكان**  
رضي الله عنه يقول اعني الاغنيا من ابداله الحق حقيقة من  
حقايقه وافقر الفقرا من ستر الحق حقه عنه **وكان** رضي الله  
عنه يقول الحالى من الانس والشوق فاقد للمحبة **وكان** رضي  
الله عنه يقول من خرج الى الخلق قبل وجود حقيقة تدعوه  
الى ذلك فهو مفتون وكل من رايتنه يدعي مع الله حالا لا يكون  
على ظاهره منه شيئا فاحذره **وكان** رضي الله عنه يقول اذا  
ظهر الحق لم يبق معه غيره **وكان** رضي الله عنه يقول من  
تحقق بالعبودية نظر افعاله بعين الربا واحواله بعين الدعوى  
واقواله بعين الافتراء **وكان** رضي الله عنه يقول ما وصل الي  
صريح الحرية من بقي عليه من نفسه بقية **وكان** رضي الله عنه  
يقول شاهدنا شاهدته لك ولا تشاهدنا شاهدته لك **وكان**  
رضي الله عنه يقول القرب سرور بقربه والمحبة معذب في حبه  
**وكان** رضي الله عنه يقول امانة التوحيد ودلالة على التقريد  
وحقيقة الفقر ان لا تشاهد سواه **وكان** رضي الله عنه يقول

الفهم

بعين

152



الفقر نور ما دمت شجرة فاذا ظهرت ذهب نوح **وكان** يقول  
من كان الاخذ احب اليه من العطا فمات للفقر راحة وكان رضي الله  
عنه يقول الاخلاص ان يغيب عنك الحق في مشاهدة الحق  
**وكان** يقول من نظر الى المكونات نظرا رادة وشهوة محجب  
عن العبرة فيها والانتفاع بها **وكان** رضي الله عنه يقول من  
عرف احدا لم يعرف الا حد والحق ما بان عنه احد من حيث العلم  
والقدرة ولا اتصل به احد من حيث الذات والصفات  
**وكان** رضي الله عنه يقول الحق لا يراه احد الامات فمن لم تمت  
لم ير الحق **وكان** رضي الله عنه يقول من لم يصلح معرفته شغله  
برؤية اعماله ومن سمع منه بلغ عنه **وكان** رضي الله عنه يقول  
في نهيمهم عن صحبة الاحداث الحدك المستقبل للاسر والمبتدئ  
في الطريق الذي لم يجرب الامور ولم يثبت له فيها قدم وان  
كان ابن سبعين سنة وقيل اراد بالاحداث ما سوى الله  
من المخلوقات **قلت** والمراد بصحبتهم من غير ارشاد وتعليم  
والا فاشاد مثل هو لا هو المطلوب من كل فقير **وكان**  
رضي الله عنه يقول الاخلاص ما خفي على النفس ذرايته وعلى  
الملك كتابته وعلى الشيطان غوايته وعلى الهوى امالته  
**وكان** رضي الله عنه يقول اياكم والمحاکمات قبل احكام الطريق  
وتمكن الاحوال فانها تقطع بكم عن درجات الكمال **وكان**  
رضي الله عنه يقول كل فقير لا يعرف زيادته ونقصه في كل  
نفس فليس بفقير **وكان** رضي الله عنه يقول الفقر في  
والعلم غم والعمى حجة والاياس راحة والزهد غافية  
وسيان الحق طرفة عين خيانة **وكان** رضي الله عنه يقول

الحضور

الحضور مع الله جنة والغيبه عنه نار والقرب منه لذة والبعد  
منه حسرة والانس به حياة والاستيحاش منه موت **وكان**  
يقول طلب الارادة قبل تصحيح التوبة غفلة وكان رضي الله عنه  
يقول من قطع موصولا برية قطع به ومن اشغل مفعولا برية ادره  
المقت في الوقت **ومكث** رضي الله عنه سنة في بيته لا يخرج الا  
للجمعة فاجتمع الناس على باب داره وطلبوا منه ان يتكلم عليهم  
فلما الزموا خرج فرائي مضافير على سدره في الدار فلما راوه فترقا  
فترجع وقال لو صلحت الحديث عليكم لمرقت مني الطيور ثم رجع  
وجلس سنة اخرى ثم جاؤا اليه فخرج فلم تقدم منه الطيور فتكلم  
على الناس وتزلت الطيور تصرب باجحتها ونصفق حتى مات منها  
طايفة ومات راجل من الحاضرين **وكان** رضي الله عنه يقول  
كل بدل في قبضة العارف **ملك** البدل من السما الى الارض  
العارف **وملك** من العرش الى الثرى وكان الله تبارك وتعالى قد اذل  
له الوحوش **ومر** يوما على حمار قد اكل السبع نصفه وصاحبه ينظر  
اليه من بعيد لا يستطيع ان يقرب منه فقال لصاحبه انظر  
تعالى فذهب به الى الاسد وقال له امسك باذن الاسد واستعمله  
مكان حمارك فاخذ باذنه وركبه وصار يستعمله سنين مكان حمار  
الي ان مات **وقيل** له مرة في المنام ما حقيقة سر لك في توحيدك  
فقال سرى سر ولا بأس ان تستمد من البحار الالهية التي لا ينبغي  
بشرها غير اهلها اذا اشارت تعجز عن وصفها وابت الغيرة الالهية  
الاسترها وهي اسرار محيطة بالوجود لا يدركها الا من كان  
وطنه مغفورا وكان في عالم الحقيقة بسره موجودا ينقلب  
في الحياة الابدية وهو سره ظاهر في فضا الملكوت ويسرح

109

بلغ

في سرا دقات الجبروت قد تخلق بالاسماء والصفات وفيها شاهدت  
الذات هناك قراري ووطني وقرية عيني ومسكني والحق تعالى  
عني عن الكل قد اظهرت وجودي بداعي قدس واقبل علي بالحفظ  
والتوفيق وكشف لي عن ملكون التحقيق خيالي قايم بالوحدانية  
وانشائي الي الفردانية فروح راسخ في علم الغيب يقول ماليكي  
يا شعيب كل يوم جديد علي العبيد ولدينا مزيد رضي الله عنه ورحمه  
امين **ومنهم ابو محمد عبد الوحيم المغربي القناوي** هو من  
اجلام شيوخ مصر المشهورين وعظما العارفين صاحب الكلمات  
الخارقة والانفاس الصادقة للحل الرفع من مراتب القرب والمورد  
العذب من مناهل الوصل وهو احد من جمع الله له بين علم الشريعة  
والحقيقة واثارة مفتاحا من علم الستر المصون وكتر من معرفة  
الكتاب والحكمة **وكان** رضي الله عنه اذا سمع المؤذن يقول  
شهد ان لا اله الا الله يقول شهدنا بما شاهدنا وويل لمن كذب علي  
الله تعالى **ومن** كلامه رضي الله عنه ادركت فهم جميع صفات  
الله تعالى الاصفى السبع وكان رضي الله عنه يقول المتكلمون  
كلهم يبدون حول الحق لا يصلون اليه **وكان** رضي الله عنه يقول  
قطع الغلابيق يقطع بحر الفقد وظهور مقام العبد بعد الالتفات  
الي السوي وثقة القلب بمراتب القدر السابق **وكان** رضي  
الله عنه يقول الخريد نسيان الزمنيين حكما والذهول عن اللوئين  
حالا وعض البصر عن الاين وقتا حتى تنقلب الاكوان باطنا للظاهر  
ومتن كالمساكن فيسكن القلب بتمكين القلب علي قطع الحلم والابتهاج  
بمنفجات الموارد هو الشرايح القدر بصورا الاكوان مع ثبوت  
المقام بعد التلوين ورسوخ التملين فتكون السالمة ردا والارض له

بساطا

بساطا **وكان** رضي الله عنه يقول الهيبة في القلب لعظمة الله تعالى  
هو طمس انصار البصائر عن مشاهدته من سواه حقا فلا يري الا بانوار  
الجلال ولا يري الا بسواطع الجمال **وكان** رضي الله عنه يقول  
الرضي سكون القلب تحت مجاري الاقدار يعني التفرقة حالا  
وعلم التوحيد جمعاً فيشهد القدرة بالقادر والامر بالامر  
وذلك يلزمه في كل حال من الاحوال **وكان** رضي الله عنه يقول  
التمكين هو شهود العلم كشافا ورجوع الاحوال اليه قضا والتفكير  
بالقادر حكما وكما الامر شرعا **وكان** رضي الله عنه يقول في  
الوجع من الاسرار في استغراق لا دكار وكان رضي الله عنه  
يقول السوق هو استغراق في مبادي الذكر طر بآتم العينية في  
توسط الذكر شكر اتم الحضور في اواخر الذكر صحو فهو بين  
استغراق وتهيئة وغيبة برعجة وحضور بنعشة تلك الوقت  
للعشاق وثلثه غيبة وثلثه حضور **وكان** رضي الله عنه يقول  
الحياة ان يحيا لقلب بنور الكشف فيدرك ستر الحق الذي  
برزت به الاكوان في اختلاف اطوارها **وحكي** انه تزل يوما  
في خلقة الشيخ شيخ من الجوق لا يدري الحاضرون ما هو فاطرق  
الشيخ ساعة ثم ارتفع الشيخ الي السماء فاحسب انه فقال هذا  
ملك وقعت منه هفوة فسقط علينا يتشفع بنا فقبل الله  
شفاعتنا فيه فارتفع **وكان** الشيخ اذا اذناه انسان علي شيء يقول  
اهلني حتى استاذن لك فيه جبريل عليه الصلاة والسلام فيمهل  
ساعة ثم يقول له افعل او لا تفعل علي حسب ما يقول جبريل  
عليه السلام قلت ومراده بجبريل صاحب فعلته هو من الملايكة  
لاجبريل الملايكة عليهم من الله السلام والله اعلم **وكان** رضي الله عنه

اذ قال لعامي يا فلان تكلم علي الغلما فيتكلم عليهم في معاني الايات  
والاحاديث حتي لو كان هناك عشرة الاف محبرة تكتب لكنت  
عنه ثم يقول له اسكت فلا تجرد ذلك العامي معه كلمة واحدة من  
تلك العلوم **وكان** بعض العارفين رضي الله عنه يقول لو كنت  
حاضرا عند وفات الشيخ عبد الرحيم ما مكنتهم من دفنه بل كنت  
اتركه فوق ظهر الارض فكل من نظر اليه نطق بالحكمة ومر عليه  
مرة كلب فقام له اجلا لا فقيل له في ذلك فقال رضي الله عنه  
رايت في عنقه خيط اترق من ربي الفقرا وقال له رجل  
مرة اوصيني فقال رضي الله عنه كن في الفقرا كتنيس الغنم مع  
الغنم يعني لا ينطق مع غفلته عن مصالهم توفي رضي الله عنه  
بقنار من صعيد مصر وقبره بالمسهور بزار رضي الله عنه امين  
**ومنهم الشيخ ابو العباس احمد الملقب** رحمه الله تعالى هو من  
اجلا مشايخ مصر ومحققهم قصده الناس بالزيارة من ساير  
الاقطار وتادب علما مصريين يديه وكان ابو ملكا بالمشرق  
وكان له مكاشفات عجيبة في مستقبل الزمان فكان لا يخبر  
بشي الا كما قال ويقول انما التكلم باختياري **وكان**  
رضي الله عنه يقف يميني فاذا اعطى شي يتصدق به علي الفقرا  
**وكان** الناس مختلفون في عمره فمن الناس من يقول هو من  
قوم يونس ومنهم من يقول انه راى لامام الشافعي رضي الله عنه  
وصلي خلفه بمصر ومنهم من يقول انه راى القاخرة وهي اخصاص  
قال عبد الغفار القوسي فسأله عن ذلك فقال عمري الان  
خوار بجمامة سنة **وكان** اهل مصر لا يمنعون من هم منه في  
الرؤية والخلق فانكر عليه بعض الفقرا فقال له يا فقيه

اشغل

اشغل نفسك فقد بقي من عمرك سبعة ايام فكان كما قال **وكان**  
رضي الله عنه يلبس ما وجد قمرة عمامة صوف خضرا ومرة بيضا ومرة جبة  
وهي لا ينضب علي حال وانكر عليه مرة قاض وكتب فيه محضرا  
بلفظ ووضع القاضي المحض في صندوقه الي بكرة النهار يدعو  
للشع فجا بكرة النهار فلم يجد المحض ومفتاح الصندوق معه فاخرج  
الشيخ للمحض وقال الذي قدره الله علي اخذ المحض من صندوقك  
قادر علي اخذ ايمانك من قلبك قناب القاضي وخاف ورجع عما  
كان اراده وسموه ثلاث مرات يموت فعافاه الله تعالى منه وذلك  
لسدة ما كانوا يسكرون عليه **وكان** رضي الله عنه يقول لم تكن  
الاقطاب اقطابا والاولاد اولادا والاوليا اوليا الا بتعظيمهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة به واجلاله لسبعه وقيلهم  
بدايه **وكان** رضي الله عنه يقول بلغني عن سيدي احمد بن الرافعي  
رضي الله عنه انه كان يقول اذا استولى الحق تعالى علي قلب عبد  
ذهب ما من العبد وبقي ما من الله تعالى فيبقي كالنخاع في ابتدا  
النساء لا حراك له من حيث نفسه وانما حراكه من الذي يحركه  
ولا اختيار له ولا ارادة ولا علم ولا عمل **وكان** رضي الله عنه يقول  
اذ امتلا القلب من النور ذلك كل حجاب بين العبد وبين الله  
تعالى توفي رضي الله عنه حدود السماية ودفن بالحسينية  
بمصر المحروسة وقبره في مسجد بزار رحمه الله تعالى **ومنهم الشيخ**  
**ابو الحجاج الاقصري** رضي الله عنه كان جليل المقدر كبير  
السان مجردا وكان شيخه الشيخ عبد الرزاق الذي باسكندرية قبره  
من اجلا اصحاب سيدي الشيخ ابي مدين المغربي وله كلام عالي في  
الطريق وزاويته وضرحة بالا قصر من صعيد مصر الاعلا

ومناجبه في الصبيد مشهوره رضي الله عنه منها ان تخصا من الامرا  
المشهورين في عصره انكر عليه فقال له تنكر على الفقرا وانت رقاص  
عند فلان فامات ذلك الرجل حتى صار رقاصا سوء اذ به واعتقاده  
**وكان** رضي الله عنه يقول من رايتهم يطلب الطريق فدلوه علينا  
فان كان صادقا فقلنا وضوله وان كان غافلا طردناه وابعدناه  
ليلا يتلف المرادين فانه لا يصل الى المحبوب من هو بغيره محبوب  
**قال** خادمه الشيخ ابو زكريا التميمي طلب شخص من مردي  
ابي ابحاج قتله مرات فلم يقدر وكان يعتقد انه ينال مقامه  
بقتله حين رآه محجوبا بسجته فاخبروا الشيخ بذلك فقال رضي الله  
عنه يا ولدي هذامن الشيطان فانك اذا قتلت شيخك غضب الله  
عليك فكيف يعطيك مقامه **قلت** وقد بلغنا ذلك عن واحد من  
اصحاب سيدي الشيخ ابي السعود الجارحي وهرب الشيخ منه والله  
اعلم **وحكي** الشيخ ابي العباس الطائفي قال دخلت على الشيخ ابي ابحاج  
الاقصري يوما فرايت له عينين من فوق الحاجبين وكان رضي الله  
عنه يقول كنت ابي انا وابي ابو العباس بن الصايغ باسكندرية الي  
شيخنا فاري مقامي يعلو مقامه فاقول اللهم اعل مقامه فوق مقامي  
**وكان** الاخر اذ اري مقامه اعلا من مقامي يقول في دعائه كذلك  
هكذا درجة الاخوان لاحسد بينهم ولا حقد **وقيل** له مرة من  
شيخك فقال شيخ ابي ابحاج فظنوا انه منج فقال لست امرح  
فقالوا له كيف فقال كنت ليلة من ليالي الشتاء سهران واذا بابي  
جعرا ان يصعد منارة السراج فينلق ويرجع كونه طسا فعدت  
تلك الليلة سبعة مرة وهو لا يرجع **فقلت** في نفسي سبعة  
وقعة وهو لا يرجع فخرجت الى صلاة الصبح ثم رجعت فاذا هو

جالس

جالس فوق المنارة بحب الفتيحة فاخذت من ذلك ما اخذت **وكان**  
رضي الله عنه يقول كنت في بدائي اذكر لا الاله الا الله لا اغفل فقالت  
لي نفسي مرة من ربك فقلت رضي الله فقالت لي لا ليس لك رب  
الا انا فان حقيقته الربوبية امتثالك العبودية فانا اقول لك اطعمني  
تطعمني ثم اقول لك ثم فتقم ثم اقول لك امسي فتسبي ثم اقول لك اسمع  
فتسمع ثم اقول لك ابسط فتبسط فانت تمتثل وامري كلها فاذا انارتك  
وانت عبدي قال فبعيت متفكرا في ذلك فظهرت لي عين من الشريعة  
فقلت لي جاد لها بكاتب الله تعالى فاذا قالت لك ثم فقل لها  
كانوا قليلا من الليل ما يجمعون واذا قالت لك كل فقل لها  
كلوا واثر بوا ولا تسرفوا انه لا يحب المرفين واذا قالت لك امش  
قل ولا تمس في الارض مرحا واذا قالت لك ابسط قل ولا تجفل  
يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط **فقلت** لتلك الحقيقة  
فما لي اذا فعلت ذلك قالت اخلع عليك خلع المتقين واترك بتاج  
العارفين وامنطقك بمنطقه الصديقين واقلدك بقلايد المحققين  
وانادي عليك في سوق المحبين التائبون العابدون الحامدون  
السايمون الراكعون الساجدون الالوية **وكان** رضي الله عنه يقول  
لا يقدح عدم الاجتماع بالشيخ في محبته فانا احب الله ورسوله  
والكتابة والتابعين وما رايتهم واذ لك لان صورة المعتقدات  
اذا ظهرت لا تحتاج الى صورة الأشخاص بخلاف صورة الأشخاص  
اذا ظهرت تحتاج الى صورة المعتقدات فاذا حصل اجمع بينهما  
فذاك كمال حقيقي **قلت** وفي هذا دليل عظيم لاصحاب الخرق  
من الاحمدية والرقاعية والبرهانية والقادرية والاعبرية ممن  
ينكر عليهم ويقول هو الاموات لا ينطقون فان الاقدا حقيقته

١٦٤

انما هو باقوا هو و احوال المنقولة اليها فافهم قال الشيخ يعيش بن محمود  
احد اصحاب ابي ابي كجارج جيت انا والقلبي السخاوي واذا بالحا دونه  
خرج فقال يدخل يعيش والقلبي ويرجع هذا العلق يستقم فانه  
جنب قال فدخلنا وقد هدت اركاننا من الهيبة فوجدنا الشيخ  
متكيا ثم قال الشيخ عن الثاب يستغفر ويدخل فقال الشيخ يعيش  
دستور حضرتي في لسان حالنا وحال هذا الثاب علي لسان حال  
القادوس فقال الشيخ قل فقلت

الملك قلبي عليه تخفق • لا يمر من يبصره يعشق  
مسلين عبدك القادوس كسر • صار شفت من بعد ما قد هجر  
ان تجد لو ابالوصال بجزير • ويعود غضن السرور ومورق  
قد بلي القادوس ثم طويل • ممثلي للراس ودمعه يسيل  
قد ربط بالطنوس والحميل • وجمعه بالحباب مؤثوق  
والفكر بالهناز عرق • ما تراه نازل علي قمته  
وحبل ناسوس في رقبته • قد مجز وتناقصت همته  
له رفيق تقليل يسبق • له سنين بحري وما يلحق

فقام الشيخ رضي الله عنه وتواجد وجعل يقول في سنين اجري وما  
الحق رضي الله عنه **ومنهم الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر**  
عني الله عنه صحب اصحاب ابي كجارج الاقصري رضي الله عنه  
كان بقوص وجرده وهو في بدايته ثم رجع الي لابس الثياب  
والمزروعات وغيرها صحب الشيخ ابراهيم بن معضاد الجعبري  
المدفون بباب النصر من القاهرة المحروسة ثم اقام باخميم وها  
مات علي حالة سريعة جليلة لطيفة منتظما بالنعيم والغني  
عن الناس رضي الله عنه واسأل الله الاعانة **ومنهم الشيخ قطب**

وشخص اخرا  
زيارة الشيخ  
بعده للصبح  
فوقفنا بالباب  
مستادين

الدين

**الدين بن القسطلاني** رضي الله عنه كان رضي الله عنه بالقاهرة  
يدرس في علي الظاهر والباطن ويدعو الناس الي الله تعالي **وكان**  
رضي الله عنه يلبس الخرقه من طريق السرور وروي رضي الله عنه ورحمه  
امين واسأل الله الاعانة **ومنهم الشيخ ابو عبد الله القرشي**  
رضي الله عنه كان جليل القدر وكان يعظم الفقرا اسد التعظيم  
ويقول انهم قد انتسبوا الي الله تعالي **وكان** رضي الله عنه يقول  
ما راينا احدا قط انزل علي القفا واسألهم الظن الا ومات علي اسود  
حال **وكان** رضي الله عنه يقول احتقار الفقرا سبب لارتكاب  
الردايل **وكان** رضي الله عنه يقول من غض من عارف بالله او  
ولي الا ضرب في قلبه بهم ولا يموت حتى تفسد عقيدته وكان  
رضي الله عنه كثيرا ما يجمع بالحضر عليه الصلاة والسلام وكان  
رضي الله عنه يطبخ طعام الفم كثيرا ففعل له في ذلك فقال ان  
الحضر عليه الصلاة والسلام راى لي ليله فقال اطبخ لي سورة فتح فلم ازل  
اجتهد لحبته الحضر عليه السلام لها **وكان** رضي الله عنه بشرط علي اصحاب  
ان لا يطبخوا في بيوتهم الا لونا واحدا حتى لا يتميز احد علي احد فانفق  
ان احد اصحابه قال لزوجته ما تشتهي حتى تشتره نطخة فقالت  
زوجته ساورا بنتك فقال لابنته اي شي تشتهي فقالت ما تقدر  
علي شئوني فقال بلي اقدر عليها ولو تكون بالف دينار فقال لا بد  
تخبريني لها فقالت تزوجني للقرشي **وكان** الشيخ اعني اجزم  
لا رضي مسئلة النساء قالت فجئت الي القرشي واخبرته بذلك  
فقال اطلبوا الحاكم فجا الحاكم وعقدوا عليها واصلحوا شأنها واحضروها  
الي عند الشيخ فلما خرجت النسوة من عندها دخل الشيخ الي المرخاض  
وخرج وهو شاب جميل الصورت امرد بنياب حسنة ورواه طيبة

173

فسترت وجهها منه حيا فقال رضي الله عنه لا تستري انا القرشي  
فقلت انت القرشي فحلف لها بالله تعالى فقالت له ما هذا  
الحال فقال لها ايتي معك على هذا الحال ومع غيوك على تلك  
الحالة ولكن لا تخبري بذلك احدا حتى اموت فقالت نعم ثم  
قالت اختار خالتك التي تكون عليها بين الناس من الجذام فقال  
لما جزاك الله عني خيرا فلم تنزل معه على تلك الحالة وكان رضي الله  
عنه يضع شيئا تحت اقدامه يترل فيه القديد وكانت رضي الله  
عنها اذا خرجت من الحمام جات فتشرب ذلك القديد عوضا عن  
الماء فلما قبض الشيخ رحمه الله تعالى حكيت له احواله وكانت تحرمها  
بين الفقر والحرمه الشيخ في حال حياته **وكان** رضي الله عن  
يقول الزم العبودية وادارها ولا تطلب بها الوصول اليه  
فانه اذا ارادك له او ضلك اليه واتي عمل خالص لك حتى  
تطلب به الوصول ومن كلامه رضي الله عنه ابنت البهريه  
ان تتوجه الي الله تعالى الا في السدايد فقيل له في ذلك  
فقال عطشت في طريق الحجاج فقلت لحادي اعرف من  
البحر المالح ففر في ما حلوا فلما ذهبت الضمير عرفت  
فاذا هو ماء **وكان** رضي الله عنه يقول لا يكون الابتلاء  
الا في الفحل من الرجاك واخبار القرشي كثيره مستهزئه  
رضي الله تعالى عنه امين **ومنهم الشيخ محمد بن ابي حمزة**  
**رضي الله عنه** وهو غير عبد الله بن ابي حمزة كان  
رضي الله عنه كبير الشأن مقبوض الظاهر معوم الباطن  
غلبت عليه آثار صفة الجلال كان معظما للشرع قائما بسراجه  
ويستغايته وانكروا عليه في دعواه رؤيه رسول الله صلى الله

سرفه

عليه

172

عليه ولم يقطعه وعقدوا له مجلسا فاقام في بيته لا يخرج الا لصلاه  
للجمعة ومات المنكر ون عليه على اسوء حال وعرفوا ببركاته  
ودفن رحمه الله تعالى بالقرافة منصرفه بها ظاهر بيزار  
**وكان** رضي الله عنه يقول لا يفهم عنك الا من اشرق فيه  
ما اشرق فيك وكان رضي الله عنه يقول لما كان الغلما  
والاوليا ورثة الرسل والانبيا فلا بد من حصول فترات تقع  
بين العالم والعالم والولي والولي فاذا اندرست طريقة  
الداعي اتي بعد ازمان ثم يجددها ولما كان يحصل في فترات  
الانبيا عبادة الاصنام من دون الله كذلك تقع في فترات  
الاوليا عبادة الاهواء والبدع وتبدل الافعال بالاقوال  
وغير ذلك مما يشهده ارباب القلوب المبيرة **وكان** رضي  
الله عنه يقول لو قدرت ان اقتل من يقول لا موجود الا  
الله فعلت فما يقول هذا في بوله وغايطه وعجزه عن دفع  
اللام عن نفسه وسرط الاله ان يكون قادرا فليف يقول  
انا عين الحق هذا من اضل الضلال وكان رضي الله عنه  
يقول لو تدبر النقيه في قرانه لا حترق بانوار القرآن وهام  
علي وجهه وترك الطعام والشراب والنوم **وكان** رضي  
الله عنه اذا راى العندان القصب مثلا يقول يحي منه كذا  
كذا فاعتظار عسل وكذا كذا فاعتظار سكر فلا يزيد ولا ينقص عما  
قال وطلب السلطان لما زاره ان يبني له رباطا فاخذ بيده  
السلطان وادخله جامع ابن طولون وقال هذا الجامع كله لي  
اجلس في ابي مكان سئمت منه فسكت السلطان **وكان**  
يقول لا ينبغي للفقير ان يظان وجهه اذا حملت الغرض صحيح

من اعفاهما او اعفاه ولا ينبغي له وطير لمجرد اللذة فان ذلك  
نقص في الفقيه **وكان** رضي الله عنه يقول اياكم والانكار على  
الناس فيما يحتمل التأويل فقد رايت فقيهاً انكر على فقير صنعة  
الخيال مع المحبطين فأخرج الفقير للفقير باباً في الخيال  
وأجلس الفقير على دكان وجاء الفيل فلفه بزئومته وضرب  
به الارض فمات فأصبح الفقير فوقع له ذلك ود فوّه اخرا النهار  
قال ومررت يوماً على فارس قمح واذا صبي يتطف من السابل  
ويضعه في قفته فقلت له خل يا ولد زرع الناس فقال لي ومن  
اربن ثبت عندك انه زرع الناس والله انه زرع ابي وجدتي فجلت  
بين القفر من كلامه وقلت جزاك الله عني حيراً يا ولدي  
ادبني حين فاتني التاديب **وكان** رضي الله عنه يقول  
ثلاثة لا يفلحون في الغالب ابن الشيخ وزوجه وخادمه اما  
ابنه فانه يفتح عينه على تقبيل المرید بن يده وحمله على اعناقهم  
والمتبرك به ويطبقونه في كل شيء يطلب فتكبر نفسه ويرتفع  
من حيث الرياسة من صغره فتتوالى عليه الصفات اللطلة  
فلا يعرفه وعظ واعظ ويحترق على الاكابر وينبغي مسيحتهم  
عليه فان جاء الحافق والاك وانتفع بوالده الكرم من كل  
احد واما الزوجة فانها ترى الشيخ بعين الازواج لا بعين  
الولاية وتعتقد انه محتاج اليها في الشهوة فان نزل الله بصيرتها  
ورأته بعين الولاية انتفعت به بكل احد لملاصقتها له لسلا  
ونهازاً واما الخادم فلنكسر رؤية الشيخ واطلاعه على احواله  
من الماكل والمربب والمنام ولذلك قالوا لا ينبغي للشيخ ان  
ياكل مع المرید ولا يجالس الا عند الضرورة خوفاً على المرید

ابن الشيخ وزوجه  
والغالب لا يفلحون

فيل

من

من سقوط حرمة من قلبه فيحرم بركة الصحبة فان نظر الخادم  
الى الشيخ بالتعظيم انتفع به كذلك وافلح الكرم من غيره  
رضي الله عنه ورحمه امين **ومنهم الشيخ عبد الغفار**  
**القومي** رضي الله عنه صاحب كتاب التوحيد كان رضي  
الله عنه جامعاً بين الحقيقة والمزينة اثاراً بالمعروف  
نهايا عن المنكر يبيع نفسه في طاعة الله عز وجل وتحكي انه  
اكل مع ولده يقطين فقال تولده ان يقول الله صلي الله عليه  
وسلم كان يحب اليقطين فقال ما هذا الاقدارة قسّل  
السيف وضرب عتق وذلك وقد عرض الشارع صلي الله عليه وسلم  
على شجرة فواده ومن كلامه رضي الله عنه

فواد لا يقتر له قرار • واجفان مدامعها غزار  
وليل طال بالافكار حتى • ظننت الليل ليس له نهار  
ولم لا والتمت حلت عراه • وبان على بنيه الانكسار  
ليكي مع علي الدين البواكي • فقد اضحت مواطنه قفار  
وقد هدمت قواعد اعتداه • وزال بذاكم عنه الوقار  
واصبح لا يقام له حدود • وامسى لا يبين له شعار  
وعاد كما بدأ فينا غريباً • هنالك ما بقي في الخلق جار  
فقد نفقوا عهدهم جهاراً • واسروا في العداوة ثم ساروا  
الي احراما قال مات رضي الله عنه في سنة ثيف وسبعين وستماية  
**وكان** رضي الله عنه يقول المنكرين على اهل الله كنفية ناسية  
عاجيل فكما لا يزال الجبل نحة الناقوسة كذلك لا يتزلزل  
الكامل من كلام النار فيه **وكان** يقول السماع من بقية بقاء  
على الكامل فلوصار اكل ما حرك وقد استمع السهروردي والقرشي

كلام

واضربهما قال ولما وسوا بهذي النون المصري رضي الله عنه الي  
بعض الخلفاء وادعوا الله رديق قال له الخليفة ما هذا الكلام  
الذي يقال فيك فقال ما هو فقال قالوا انك تقول  
كما يقول الحسين الخلاج فقال لا اعرف ذلك الا عند السماع  
فارسل خلف قوا الي بيئت شيئا حتى اريكم فانشد بين يديه  
فانتزع ذنونا نون حتى بقي كالقيل وقطرت كل شعرة منه الدم  
فقال الخليفة ما هذا عن باطل ثم اكرمه وورده الي مصر  
مكرما وكان اذ ذاك مقبلا بالحميم **وحكي** ان سهل بن  
عبد الله المشزري رضي الله عنه قال التوبة فرض علي كل  
عبد في كل نفس طائر عليه اهل بلده وكفروه حتى خرج من  
مصر الي بصره ومات بها هذا مع علم سهل واجتهاده وعلو  
ثان قال وكذلك شهد واعلى الجنيد بالكفر مرارا حتى تتر  
بالفقه واختمني مع علمه ومعرفة وهدا من اعجب العجائب  
وتقدم جملة من ذلك في مقدمة هذا الكتاب رضي الله عنهم  
اجمعين **ومنهم الشيخ ابو الحسن بن الصباغ السكندري**  
رضي الله عنه كان من اجلة اصحاب سيدي عبد الرحيم القناوي  
وكان يخرج علي اصحابه ويقول لهم افيتكم من اذ الاله الله  
تعالى ان تحدث في العالم حدثا اعلم به قبل حدوثه فيقولون  
لا فيقول ابكوا علي قلوب محجوبة عن الله عز وجل وتولوا كثر  
فوجد فيه سبعة اراد بذهب فاحذ منها سبعة دنابر وقال  
لم يؤذني في اخذ شي غير ذلك **وكان** رضي الله عنه يقول  
لا ينبغي لشيخ رباط الفقرا ان يدع الشباب المرء يقيمون عنده  
اذا خاف من اقامتهم مفسدة علي بعض الفقرا لاسيما جميل الصورة

الشيخ

من

من الشباب اللهم ان يكون الثائب غايب عن طرق الفساد مقبلا  
علي عبادة ربه لا يتفرغ للهو واللعب بشرط ان يتولى الشيخ  
امره في الخدمة بنفسه دون لقيب الفقرا الا ان يكون  
اللقب متمكنا في نفسه يبعد عنه الفساد قال ولا ينبغي  
للساب ان يجلس وسط الحلقة مع الرجال انما يجلس خلف  
الحلقة ولا يواجه الناس بوجهه ولا يتخالط احدا من الفقرا  
حتى يلدغي **وكان** رضي الله عنه اذا جاء شاب جميل الصورة  
ينزع ثيابه ويلبسه للثمن والرقعات **وحكي** ان شخصا اراد  
يفعل فاحشة في امر في مقبرة الشيخ فصاح الشيخ من داخل  
القبر اما سئتي من الله تبارك وتعالى يا فقير رضي الله عنه  
وارضاه ورحمه **ومنهم الشيخ ابو السعود بن ابي العساير**  
ابن شعبان بن الطيب الهالبي ببلد بقرق واسط العراق  
رضي الله عنه وهو من اجلا المشايخ بمصر المحرقة وكان  
السلطان ينزل الي زيارته وتخرج بصحبة سيدي داود  
المغربي وسيدي شرف الدين وسيدي خضر الكردي وشايخ  
لا يحصون وكان يسمع عند خلع نعله اثنين كائين المريض  
فسئل عن ذلك فقال رضي الله عنه هي النفس تخلصها عند  
النعاس اذا اجتمعنا بالثمن خشية التكبر وصام في المهدي  
رضي الله عنه مات بالقاهرة في يوم الاحد تاسع شوال سنة  
الربيع واربعين وستماية ودفن من يومه بسبخ الجبل المقطم  
**ومن** كلامه رضي الله عنه ينبغي للسالك الصادق في سلوكه  
ان يجعل في كتابه في قلبه وكان رضي الله عنه يقول من كان  
الطلب شغله يؤسك ان لا يضل عن طريق الله تعالى ومن

ابو الحسن



كان المطلوب شغله بوثق ان لا يقف فالطلب شغل الظاهر  
والمطلوب شغل الباطن ولا يستقيم ظاهر الابطاطن ولا يسلم  
ظاهر الابطاطن **وكان** رضي الله عنه يقول لا ينصحك من لا  
ينصح نفسه ولا تأمن الغش فمن غش نفسه وكان يقول من رايته  
يميل اليك لاجل نفعه منك فاته **وكان** رضي الله عنه يقول  
من ذكرك بالدينا ومدح عندك فخرته **ومن** كان سببا  
لغفلتك عن مولاك فاعرض عنه وطيبك بحسن مادة الخواطر المشغلة  
التي يتولد منها محبة الدنيا وان صدر منها خاطر فاعرض عنه واستغل  
بذكره عز وجل عن ذلك الخاطر **وكان** رضي الله عنه يقول  
احذر ان تسكن الخاطر فيتولد من الخاطر هم و **ر** بما غفلت  
عن المحر فتولد منه ارادة و **ر** بما قويت الارادة فصار هوي  
غالب فاذا صار هوي غالب اضعف لقلب وذهب نور و **ر** بما  
تلف بالكلية وانزل عنه العقل وصار عليه غطا **وكان** رضي  
الله عنه يقول عليك بالاستغفال بالله تعالى فان عجزت عن  
الاستغفال به فعليك بالاستغفال بطاعة الله تعالى ولا اهرى  
لك عذرا في عدم الاستغفال بطاعته لان اول درجات الترتي  
**وكان** يقول صلاح القلب في التوحيد والصدق وفساده  
في الشرك والرياء وعلامة صدق التوحيد شهود واحد ليس  
معه ثان مع عدم الخوف والرجا الامر بالله تعالى واما القلق  
فهو التجرد عن الكل ومحو كل ذات ظهرت وفقد كل صفة بطنت  
فاذا رايت ميل قلبك الى الخلق فانف عن قلبك الشرك  
واذا رايت ميل قلبك الى الدنيا فانف عن قلبك الشرك **وكان**  
رضي الله عنه يقول عليك بالاحسان الى رعييتك والرعية

كان

خصوص

خصوص وعموم فالعموم العبد والامة والولد والخصوص ما ورا  
ذلك فعليك بروحك ثم بسرك ثم بقلبك ثم بعقلك ثم بحسدك  
ثم بنفسك فالروح تطالب بالسوق وسرعة السير اليه من غير  
فتور والسر يطالب بان تخفي او القلب يطالبك بالذكورة  
والمرافقة وان نخفي بنفسك وسواه في فكرك والعقل يطالبك  
بالسليم اليه والمواقفة لان تكون مع مولاك على نفسك وهواك  
والحسد يطالبك بالخدمة له وظهور الطاعة والنفس تطالبك  
بكمها وعجزها عن كل ما مالت اليه وحبسها وتقيدها وان لا تشوبها  
ولا يستصحبها **وكان** رضي الله عنه يقول اياك ان تغفل عن  
مولاك او عن ما تعبدك به مولاك او تستغل بما تعبدك به عمن  
تعبدك به بالعبادة **وكان** رضي الله عنه يقول اذ لم تحف بنفسك  
فغيرك احري ان يضيع نفسه وكان رضي الله عنه يقول استغفر  
الله من تقصيري في كل عبادة عدد انفاسي وكان رضي الله عنه  
يقول استغفرت الله عز وجل بصدق واخلاص منذ ابتد الخلق الى انتها الخلق  
من غير فتور نفسا واحدا من انفاسي ما وانا استغفاري بنفس واحد  
غفلت به عن الله عز وجل فكيف وانفاسي كثيرة واستغفاري خال  
عن الصدق والاخلاص فقد بان نقصي وتقصيري واذا كانت  
انفاسي ذنوبا واستغفاري محتاج الى استغفار ما لا نهاية له  
فكيف حالي لسأل الله المغفرة **وكان** رضي الله عنه يقول الاخلاق  
الشريفة كلها تنشأ من القلوب والاخلاق الذميمة كلها تنشأ من  
النور والصدق في الطلب يسرع في رياضة نفسه وطهارة قلبه حتى  
تتبدل اخلاقه فيبتدل الشرك بالنصديق والشرك بالتوحيد  
والمنارعة بالسليم والخط والاعتراض بالرضي والتوبيخ والتفلة

سرك

الى

حتى

والمفظة  
 بالمراقبة والفرقة بالمعنية والفظظة باللين واللفظ ومروية  
 عيوب الناس بالفض عنها وزوية المحاسن والعسوة بالرحمة والغل  
 والحق بالنعمة والاذلال بالخوف وحرف التحويل ويبري  
 انه ما وفي حق الله تعالى في ساعة من الساعات ولا قام بشكر ما اعطاه  
 من فعل الخيرات وحيد يذبح تحقيق عبوديته ويصفوا توحيد  
 ويطيب عيشه ويعيش مع الله عيش اهل الجنان في الجنان  
 وهذه اخلاق الانبياء والصدقيين والاولياء والصالحين والعلماء  
 العالمين **وكان** رضي الله عنه يقول لم يصل اوليا الله تعالى  
 الي ما وصلوا بكثرة الاعمال وانما وصلوا اليه بالادب **وكان**  
 رضي الله عنه يقول ما دامت النفس باقية باخلاصها وصفاتها  
 في كرات العبد كلها متتابعة لحواظها وهي شيان انما الخلق  
 وذلك شرك او لراحة النفس ذلك هو الذي لا يترك التوحيد  
 يصفوا والهوى لا يترك العبودية تصفوا وما لم يستغل السالك  
 باضعاف هذا العبد والذي بين جنبه لا يصح له قدم ولواني  
 باعمال تشد الخافقين والرجل كل الرجل من داوي الامراض  
 من خارج وشرع في قلع اصولها من الماطن حتى يصفوا وقتها  
 ويطيب ذكره ويديم نفسه **وكان** رضي الله عنه يقول يجب  
 على السالك ان يترك نفسه خلقا سياتي من كبر او شرك  
 او نحل او سوظن باحد ان يدخل نفسه في ضد ما دعت اليه ثم  
 يقبل على ذكر الله عز وجل ويستجد له بحوله وقوته ومجاهداته  
 فتضعف اخلاق نفسه ويكثر نور قلبه فينزل الحق تعالى في  
 قلبه ذرة من محبته فيترك الاشياء بلا مكابدة ويقطع كل مالوف  
 بلا مجاهدة **وكان** رضي الله عنه يقول الاصول التي بين المريد  
 عليها

السير

امرته اربعة اشيا اللسان مع حضور القلب بذكره وجير القلب على  
 مراقبته ومخالفة النفس والهوى من اجله وتصفية التمرة لعبوديته  
 وهي القطب وانما تركوا الجوارح ويصفوا القلب فيعطي النفس حظها  
 من الماكل ومنعها ما يطغيها منه لانها امانة الله عند العبد وهي  
 مطبنة التي يسير عليها فظلمها كظلم الغير بل هو اشد لما ورد في  
 خلود قاتل نفسه دون قاتل غيره والاكثر الذي يقرب الاعيان  
 ذهابا خلاصها الاكثر من الذكر مع الاخلاص **وكان** رضي الله  
 عنه يقول المراقبة الى الله عز وجل هي المفتاح لكل سعادة وهي طريق  
 الراحة المختصرة وبها يظهر القلب وتتدحض النفس ويقوى  
 الانس فيترك الحيت وتحصل الصدق وهو الحارس الذي لا ينام  
 والنيوم الذي لا يغفل **وكان** رضي الله عنه يقول يجب على  
 كل عبد ان يدخل نفسه في كل شيء يغترها او يسو لها حتى ترجع طبيعته  
 له فانها هي العقبة التي تعبد الله باقتحامها وهي حجاب العبد  
 عن مولاه وما دام لها حركة لا يصفوا الوقت وبقا النفس هو الذي  
 صنع على العلماء الاخلاص في تعليمهم فان النفس اذا استولت  
 على القلوب اسرتها وصارت الولاية لها فان تحركت تحرك القلب  
 لها وان سكنت سكن من اجلها وحجب الدنيا والرياسة لا يخرج  
 قط من قلب العبد مع وجودها فكيف يدعي عاقل حاله بينه وبين  
 الله تعالى مع استيلائها ام كيف يصح لعباده ان يخلص في عبادته  
 وهو غير عالم بافاتها فان الهوى روحها والسيطان خادمها والشرك  
 مركزها في طبعها ومنازعة الحق والاعتراض عليه مجبول في خلقها  
 وسوء الظن وما ينتج من الكبر والدعوى وقلة الاحترام شيمتها  
 ومحنة الصيت والاسرها رحياتها ويكثر تغد اذافاتها وهي التي تحب

استفاله

مع

الخلق

وما دام لها خاطر  
 لا يصفوا الذكر

عليها

ان تغبد كما يعبد مولاهما ونظم كما يعظم مولاهما فكيف يقرب عبد من مولاه  
مع بقاها ومصالحها ومن اشفق عليها لا يفتح ابدا فيجب على الصادق  
كلما تنكر منه النفوس بعائنه وكلما تميل اليه يفارقه ويقبل من  
الذاتين ذمهم فيه ويقال للمادحين مامد حتموع من ورا حجاب  
ويقول لنفسه في كل نفس لا قرب الله مرادك وابعدك وابعد مرادك  
فنعوذ بالله من ارض بنيت فيها تراهة النفوس فان لم تراها منها  
اوراي لها قدرا او علم ان في الوجود احقر من نفسه فاعرف نفسه فكيف  
يترها او يغضب لها او يوذى سبلا لاجلها فيجب اجتنابها كالم وما  
دامت في وجه القلب لا يصل الي القلب خيرا لانه ترس في وجهه  
وكلما قويت على القلب زاد شره ونقص خيره وما بقي من بنية  
فالشيطان لا يتغزل عن والحواطر المذمومة لا تنقطع **وكان**  
رضي الله عنه يقول يجب على السالك ان لا يشتغل بالكلية بمقاومة  
نفسه فان كل من اشتغل بمقاومتها او قفته كما ان كل من اهملها  
ركبته بل يحذر ان يعطيها راحة بعد راحة ثم ينتقل الي اقل من  
ذلك ومن قاومها وصار خصمها شغلته ومن اخذها بالخدع ولم  
يتابع هواها تبعته **وكان** رضي الله عنه يقول اذ البست النفس  
على امر يدخالها وادعت الترك للدنيا وان علمها حالها لله فيجب  
عليه ان يزنها بالميزان التي لا تحرم والمعيار الذي لا يظلم وهو تقويم  
دمها بعد مدحها وردها بعد قبولها والاعراض عنها بعد الاقبال  
عليها وذلها بعد عزها واهانتها بعد اكرامها فان وجد عندها التفتير  
والانحصار فقد بقي عليها من نفسه بقية يجب عليه مجاهدتها  
ولا يجوز له الاسترسال معها وليعلم حين التفتير والانحصار انه  
واقف مع نفسه عابدها معين لها على حصول افاتها وصاحب هذا

مقنة

دون

مرد

الحلا

الحلا بعيد من ربه عز وجل **وكان** رضي الله عنه يقول ان المريد متى  
ترك مجاهدة نفسه ولم يحجبها توثبت اخلاقها وعجز عن الخروج  
عنها وكانه في كل يوم يبني على ذلك الاساس ويشيده في كل لحظة  
حتى يموت بداهه وحسرتة فالنقل من سيد لنفسه الجاه والصيت  
فامكنه الخروج عنه فيجب عليه ان يستغيث بربه عز وجل وينكس  
رأسه ويعتذر اليه ويسكت عن كل دعوى **وكان** رضي الله عنه  
يقول كل من بقي له عدو يخاف ان يشتم به فاما هو لبقا نفسه  
ولبقا حبت الدنيا في قلبه **وكان** رضي الله عنه يقول من عرض  
الخلق عنه فتغير منه شعرة واحدة فهو واقف مع نفسه معهم  
سرك بربه عز وجل ومن ابتلي بكل مرض فتغير منه شعرة واحدة  
فهو واقف مع نفسه في حجاب عن ربه ومن تغير في حال  
الذل ولم يكن كما كان في حال العز فهو محبت للدنيا بعيد من  
ربه عز وجل **وكان** رضي الله عنه يقول كلما اغفل القلوب  
عن ذكر تعالي فهو ذنبا وكلما اوقفت القلوب عن طلبه فهو  
ذنبا وكلما انزل الهمة بالقلب فهو ذنبا **وكتب** رضي الله عنه  
رسالة الي بعض اخوانه السلام عليك يا اخي ورحمة الله وبركاته  
اما بعد فقد سالتني بها الاخ ان ادعوا لك والعبد اقل من  
ان يحاب له دعا ولكن ندعوا لك امتالا فنقول المهلك الله  
يا اخي ذكرك **و** اوفرعك سكر **و** رضاك بقدر **و** لا اخلاق من  
توفيقه ومعرفة **و** لا وكلك الي نفسك **و** لا الي احد من خلقه  
**و** جعلك ممن وفي بعهدك **و** صدق في قوله وفعله **و** جعلك ممن  
اراد الله عز وجل وحدة في الطلب بالصدق والادب **واراد** رسول  
الله صلى الله عليه وسلم **واراد** الدار الاخرة بالاعمال الصالحة

174

بالتابعة والتضيق

وذكر الله واحتمال الاذى وجعلك من المنتهزين اي المواظبين لذكر الله عز وجل  
الواظبين من خشية الله تعالى المخلصين لله عز وجل الموحدين لله  
للمصدقين لله المؤثرين الله على انفسهم المقدمين حقه تعالى  
على حقوقهم الذين خلت قلوبهم من سواه ولم يطلب من مولا هم  
سوي الذين لا يستأثرون ولا يبرأحمون ولا يتخصمون وسوي  
مولا هم لا يريدون وبغير لا يفرحون وعلى فقد غير لا يحزنون  
الذين هم على جميع امة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يشفقون  
وهم يرفقون الذين ينصون المسلمين ولا يتبعون ويعرفون  
ولا يعرفون وعن عيب من فيه العيب يغمضون ويسترون  
والعورات المسلمين لا يتبعون الذين هم لله تعالى في جميع المحركات  
والسكنات يراقبون الذين غضبهم لله تعالى من غير حقد  
ولا غنى سوا ورضاهم لله عز وجل من غير هوى الذين لا يأمرون الا  
بما امرت به الشريعة على حسب طاقتهم الذين لا تأخذهم في الله  
لومة لائم الذين يبغضون الظلم من الظالم وعقوبون الظالم  
ولا يعظون ويسألون الله تعجز الظلمة حتى لا يظلمون وتوب  
عليهم حتى يتوبون الذين بما انزل الله تعالى وقول رسوله صلى  
الله عليه وسلم يحكمون الزاهدون في الدنيا والخلق المقبلين  
بكلية على الحق الذين لا يرون من مولا هم الا ما يرضونه ويسخون  
ولا يرون من نفوسهم الا ما يكرهونه ويستوحشونه وجعلك يا اخي  
من الموحدين الذاكرين الذين لا يشيان عندهم الذين لا شك  
عندهم المترهين الذين لا تهمة عندهم المصدقين الذين لا شك  
عندهم الذاكرين الذين لا فتور عندهم المتبعين الذين  
لا ابتداء عندهم المؤثرين الذين لا شفقة على نفوسهم عندهم

والاشكر والاشكر  
ما اشكر الله

الذين لا اشكر  
عندهم

الراهدين

الراهدين  
الراهدين

الراهدين الذين لا ميل لهم الى السوي عندهم المسلمين الذين لا يمان  
عندهم الراضين الذين لا يحفظ عندهم الراضين للخلق ولا غلظ  
عندهم الناصحين الذين لا مصانعة عندهم الذين الخوف ملازمهم  
والعظيمة نصب اعينهم الذين لا يخطر بالبالهم كيفية ولا خيال  
**وجعلك** يا اخي من الخاطئين بلطافة التاركين للعادة الذين  
لا يرضيهم سوي مولا هم ولا يرضون نفوسهم وارواحهم له ولا سواهم  
الذين لا يحقدون ولا يتبعون ويتفقون اثر الشارع وجبه  
يقنطون وعلى جميع امكابه يترحمون وللقراة بواةون وبفضل  
السلف يعترفون الذين لا يدعون المسلمين بانامهم الذين  
خلت بواظنهم من ظن السود وتمننه لمن امن بالله وملائكته وكتبه  
واليوم الاخر الذين ليس في بواظنهم الا الشفقة والرحمة الذين  
لا تجهم زمينة الدنيا ولا يرون عزها عز يرا ولا غنى عنها  
ولا ملكها ملكا ولا المستريح فيما يحيا ولا الصبح فيما معافا الذين  
يرحمون من اخذ الدنيا بخذا فيرثها لانه ما معه شي الذين يطالبون  
نفوسهم بالحقوق ولا يطالبون لنفوسهم الذين لا يلحقهم هم لاجل  
مستومهم ولا خوف من مخلوق الذين بايتوا صفاتهم حتى انقرت  
ونفوا الخلائق حتى ذهبت وخالفوا نفوسهم حتى عدت الذين  
يحجبون النعماء وجل الي خلقه ويذكرونهم نعمته ويحجبون  
خلقته اليه يحتم على طاعته والاعتراف بنعمته والاعتذار من  
تقصيرهم في خدمته الذين ايدهم مقبوضة عن احوال المسلمين  
وبوارحهم مكفوفة عن اذي المسلمين والمسلمون معهم في راحة لا يقابلون  
على السود الاعفوا وصفحوا امين اللهم امين قلت وجميع هذه  
الرسالة من اخلاق الكمل وما رايت في لسان الاوليا اوسع اخلاقا

١٧٠

ولا باهوا لهم ولا يغفون

الذين

عنوان الشيخ سيد البرهيم الشسوقي  
منه ما اطلعوا

منه ومن سيدي احمد بن الرفاعي رضي الله عنهم اجمعين **ومنهم**  
**الشيخ الغارف بالله تعالى سيدي براهيم القرشي الشسوقي**  
رضي الله عنه هو من اجلامناج الفقرا اصحاب الخرق وكان رضي الله  
عنه من صدور المقربين **وكان** صاحب كرامات ظاهرة ومقامات  
فاخرة وسرايز زاخرة وبصاير باهرة واحوال خارقة وانفاس  
مصادقة وهم عالمة ونجات روحانية و اسرار ملكوتية ومحاضرات  
قدسية وله المعراج الاعلى في المعارف والمنهاج الاسني في الحقايق  
والطور الاعلى في المعاني والقدم الراخ في احوال النيات واليد  
البيضا في علوم الموارد والباع الطويل في التصريف النافذ والكشف  
الخارق عن حقايق الايات والفتح المضاعف في معاني المشاهدات  
وهو احد من اطهر الله عز وجل الي الوجود وابرز رجة الخلق ووقع  
له القبول التام عند الخاص والعام وصرفه في العالم وملكه في احكام  
الولاية وقلب له الاعيان وخرق له العادات وانطقه بالغيبيات  
واظهر على يديه العجايب وصومته في المهدي رضي الله عنه **وله كلام**  
كثير عالي على لسان اهل الطريق **ومن** كلامه رضي الله عنه من لم  
يكن مجتهدا في بدايته لا يفلح له مرید فانه ان نام تام مرید وان  
قام قام مرید وان امر الناس بالعبادة وهو بطال او نوتهم عن  
الباطل وهو يفعلهم ضحكوا عليه ولم يسموا منه **وكان** رضي الله  
عنه يشد كثيرا اذا قيل له النصحنا وارشدنا قول بعضهم لا تغدلين  
الحرايد حتى تكوني مثلهم يقع علي معلولة توصف دوا للناس **وكان**  
رضي الله عنه يقول يجب علي المرید ان لا يتكلم قط الا بعد دستور  
يسخه ان كان جسمه حاضرا وان كان غائبا يستاذنه بالقلب وذلك  
حتى يترقي الي وصول هذا المقام في حق ربه عز وجل فان الشيخ

ورنت سنیه  
ومناظر بهتیه  
واسرار نورانیہ  
م

اذ اراني المرید براعيه هذه المراعاة رباة بلطيف الشراب واستقاء من  
ما التزينة ولا حظه بالسرا المعنوي فياسعادة من احسن الاذب  
مع مرتبه ويا شقاوة من اسنا **وكان** رضي الله عنه يقول من  
عامل الله تعالى بالسراير جعله علي الاسترة والحضائر ومن خلص  
نظره من الاعتكاس سلم من الالباس **وكان** رضي الله عنه يقول  
من غاب بقلبه في حضرة ربه لا يكلف في غيبته فاذا اخرج الي  
عالم الشهادة قضى ما فاتة وهذا حال المتبتدين اما حال الكمل  
فلا يجري هذا الحكم بل يردون لاداء فرضهم وسنتهم **وكان** رضي  
الله عنه يقول من لم يكن متشرفا متحققا نظيفا غفيا فليس من  
اولادي ولو كان ابني لضلبي وكل من كان من المریدين ملازمنا  
للسريعة والحقيقة والطريقة والديانة والصيانة والزهد والورع  
وقلة الطمع فهو ولدي وان كان من اقصي البلاد **وقيل** له مرة  
ما تريد فقال اريد ما يريد الله عز وجل **وكان** رضي الله عنه  
يقول ما كل من وقف عرف لذة الوقوف ولا كل من خدم يعرف  
اذاب الخدمة ولذلك قطع بكثير من الناس مع شدة اجتهادهم  
**وكان** رضي الله عنه يقول سالتكم بالله يا اولادي ان تكونوا  
خائفين من الله تعالى فانكم غم السكين وكباش الفنا وخراف  
العلف يا من تنور سواهم قد اوج يا من السكين لهم تحد وتجرد  
قوا انفسكم واهليكم نارا **وكان** رضي الله عنه يقول لا يكمل  
الفقير حتى يكون محبا لجميع الناس مشفقا عليهم سائرا لعوزاتهم فان  
ادعى الكمال وهو علي خلاف ما ذكرنا فهو كاذب **وكان** رضي الله  
عنه يقول لا تشكروا علي فقير حاله ولا لباسه ولا طعامه ولا علي  
اي حاله كان ولا علي آي توب يلبس ولا انكار علي احد الا ان

الاولي

104

عليهم  
سراير

ارتكب محظورا صرحت به الشريعة وذلك ان الانكار بغير  
الوحشة والوحشة سبب لا تقطع العبد عن ربه عز وجل  
فان الناس خاص وعام وخاص الخاص ومبني ومنتهى ومنسبته  
ومتحقق ورحم الله البعض بالبعض والقوى ما يقدر عيني  
مع الضعيف وعكسه والفرغيت وهم سيف فاذا اضعك الفقر  
في وجه احدكم فاحذروه ولا تخاطبوا الا بالادب **وكان**  
يقول الشريعة اصل والحقيقة فرع والشريعة جامعة لكل  
علم مشروع والحقيقة لكل علم خفي وجميع المقامات مندوحة فيهما  
**وكان** رضي الله عنه يقول تجب على المرید ان ياخذ من العلم  
ما يجب عليه في تادية فرضه ونقله ولا يستغل بالفصاحة والملافة  
فان ذلك سغل له عن مراده بل يخص عن اثار الصالحين في العمل  
ويؤاخذ على الذكر وكان يقول منهم رجل ورجل ورجل  
كامل وبالغ ومدرك وواصل **وكان** رضي الله عنه يقول  
توبة الخواص نحو التل لكل ما سوى الله تعالى ولا يتطاولون بالعمل  
ولا قول بل يتوبون من ان يحتج في اسرارهم ان علي ابيهم  
ان عندي وتخشون من قول انا محض براعون للخطرات  
**وكان** رضي الله عنه يقول يا مریدی اجمع همه العزم وقوي  
سدة العزم لتعرف الطريق بالادراك لا بالوصف فاي مقام  
وقنت فيه كان حجابا لك ارفض كلما يجربك عن مولاك  
فان كل ما دون الله تعالى باطل **وكان** رضي الله عنه يقول  
الاعراض يورث الاعراض وكان يقول احذر يا اخي ان لك  
معاملة خالصة او حالا واعلم انك ان صمت فهو الذي صوتك  
وان قمت فهو الذي قامك وان عملت فهو الذي استعملك وان

جامعة

وصور رجل

تدعى ان

رايت

رايت فهو الذي اوزاك وان شربت شراب القوم فهو الذي  
استاك وان اتقيت فهو الذي وقاك وان ارتقيت فهو  
الذي مرقاك وان نلت فهو الذي نولك وليس لك في الوسط شئ  
الا ان تعرف بانك عاير ما لك حسنة واحدة وهو صريح من  
ابن لك حسنة وهو الذي احسن اليك وهو الحاكم فيك ان شاء  
قبلك وان ساروك **وكان** يقول دعني يا ولدي من  
البطالات وتجرد من قلبك الي قلبك **وكان** رضي الله عنه  
يقول ولد القلب خير من ولد الصلب فولد القلب له  
ارت الظاهر من الميراث وولد القلب له ارت الباطن  
من السر **وكان** رضي الله عنه يقول من ادخل دار الفردانية  
وكشف له عن الحلاك والعظمة يعني هو بلا هو خيفت بسنتي  
رمننا فاني اتم يعوود في حفظ الله وكلايه سوا حضرام غاب ولا يبقى  
لحظاتي كرامات ولا كلام ولا نظام نفسي وخلص في جانب  
العبودية المحضة **وكان** رضي الله عنه يقول اصحاب العطا  
كثير واهل هذا الزمان ما بقي عندهم الا المناقسة اما يسألون  
عن معنى الصفات او معنى الاسماء او معنى مقطعات الحروف  
المعجزة وهذا لا يليق بالمبتدئ السوال عنه واما الممكن فله  
ان يلوح بذلك لمن يسحق فان علمها طريقة الكشف لا غير واما  
من استغل بحفظ كلام الناس او جمع الحقايق ولسان المتكلمين  
في الطريق والطريق فبني بعيش على الخرجتي يفرغ من علم القنا  
الي علم البقا فان القوم كانوا محبتين وكل منهم تكلم بلسان  
محبته وذوقه فهو كلام لا يحصر وهو بحر عروق فيه خلق  
كثير ولا وصل احد الي قعره ولا الي ساحله واما يذكر العارف

شئ

١٧٢

كلام غيره ستر على نفسه او تنفيها لما يجد من ضيق الكتمان **اه**  
**اه** ولقد شهد الله العظيم اني ما اتكلم قط او اخطي في قرطاس  
الا ان يكون ذلك شاغلا او بيا للمعني غامض على الناس لا غير  
فان الصدق قد ذهب من اكثر الناس **وكان** رضي الله عنه  
يقول جميع المعينين والموقولين والمتكلمين في علم التوحيد  
والتفسير لم يصلوا الي غير معاشا لكنه ادراك تعني معرفة حرف  
واحد من حروف القرآن **وكان** رضي الله عنه يقول اول  
الطريق الخرج عن النفس والتلف والضيق والحظ فان  
الفلاح والنجاح والصلاح والهدى والارباح الامن ترك  
الحظ وقابل الاذي والشكر بالاحتمات والخير ووسع خلقه  
والفقير لا يكون له يد ولا لسان ولا كلام ولا صلف ولا سطم  
ولا فعل ردي ولا يصرفه عن محبوبه صارف ولا يترده السيوف  
والمثالف **وكان** يقول اكل الحرام يؤقف العمل ويوهن الدين  
وقول الحرام يفسد على المستدي عمله والطعام الحرام يفسد على  
العامل عمله ومعاشرة اهل الادناس تورث الظلمة للبصيرة  
والبصيرة **وكان** رضي الله عنه يقول ان الله عز وجل يحب من  
عباده اخوفهم منه واظهرهم قلبا وفرجا ولسانا وعينا ويكرهونهم  
واعظامهم واكرمهم واكرم ذكرا للمعز وجل وادسهم صدرا  
**وكان** رضي الله عنه يقول من كان في الحضرة نظر الدنيا والاخرة  
وكان رضي الله عنه يقول اياكم والدعوات الكاذبة فانها  
تسود الوجه وتعمي البصيرة واياكم ومواخاة النساء واطلاق  
البصر في رؤيتهن والقول بالشاهد والمشي مع الاحداث  
في الطرقات فان هذا كله نفوس وشهوات ونس احداث

واتوحي

معرفة

لا يصح

في طريق

في طريق القوم ما ليس فيها فليس منا ولا فينا قال الله تعالى وما  
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا **وكان** رضي الله عنه  
يتكلم بالعجمي والسريري والعبدي والزنجي وسائر لغات  
الوحوش والطيور **وكتب** الي بعض مريديه بعد السلام والتي  
احب الولد وباطني خلي من الحقد والحسد ولا يباطني ولا حريق  
لظا ولا جومر مضى ولا مفضض غضا ولا تكض نضا ولا سقط نطا  
**و** لا نظب عطا **و** لا عطل خطا **و** لا شنب سري **و** لا سلب شبا **و** لا عنب  
غبا **و** لا غيب فجا **و** لا سمد ادا **و** لا خمس حبس **و** لا غمس عيس **و** لا حيق جنس  
**و** لا حول كفس **و** لا عين كفس **و** لا عسعس خوس **و** لا جيقل حندس  
**و** لا شطار ريش **و** لا غبطا قيس **و** لا هطام ريش **و** لا سطاروس **و** لا  
شوش ارش **و** لا ركاش قرش **و** لا سلا دنوس **و** لا تكتباد سطلول  
الروس **و** لا بوس عكوس **و** لا فنفا دافاد **و** لا تمجاد انكاد **و** لا  
تمداد **و** لا شهراد **و** لا بد من عون وما لنا فعل الا في الخير  
والقوان انتهى **وكتب** الي بعض مريديه ايضا سلام على المرئس  
المحسورة في ابل الرحمة وبعد فان شجرة القلوب اذا اهزت  
فان منها شدا يغذي الروح فيستنشق من لاعنده ذكوره فيبدا واله  
انوارا وعلوما مختلفة مانعة محجوبة معلومة لا معلومة معروفة  
لامعروفة غريبة عجيبه سهلة سهلة فايقة طعم وراحة وشم ميم  
مجل جميل حمل جهدا بن علوب نسط بنوط هر يط جرموط غميط  
غلب عن عسب غلب عر باد علود علي عرود غلماش سرود قد قد فرحم  
مباغ صبيغ صبوغ بنوب جهل جمايد جربوعس قنبود سماح نباغ سربوع  
ختلوف كداف كدوب كمتوف شهد اسهد نيل ختلوك ختلوف  
قصص يامن فمد قنبود سعي طبوطا طير كط كمد جد جهل بيد

هو

١٧٢

شفا

ولا سدد صدا ولا بيع  
رضا ولا شظوف جوي  
ولا حنق جمل

ظل

ع

قيلود لا ذك انت كملودات كيكل كلوب فافهم ميرم واقدم منعم  
واخير شهدم سوس سغوس كلابد لا تقترن عن غسلا لسعد سحر تيريد  
ولا تكلو لك كم ز ندحلا اهدام سكهذل **وقد** سطرنا يا ولدي  
مخفة سنينة ودره مضية ر بانيتة سويانيتة شمسية قرية كواكب  
درية واجم خفية علوية وانما تصفح اليهم المعلق المغرب المعلق  
الذي ستره مغطى بالرموز انتهى **وكتبت** الي بعض مرديده  
ايضا سلام ان هب لللوب المفتح او الصبا المفتح او الضفي  
المروثق او الشمس المتخفة او الاضحية المعترفة في الابرجة  
المعروفة المعوتفة والمجرة الموقفة والمسرة المحفوظة  
واللطيفات المختلفة المستوحنة والارواح والارياح المغلوجة  
المستودجة فالشمار والانوار المستوطح والصفو المزوق  
المقتودج والمتبوع والسنا بوا والسرا بوا والتوساد والتر  
يوشاسع والشرق اساند نفهم يا ولدي فان كلام العرب لافيه  
يشاكل العرب وما ليس من لغة العرب لا يفهم الا من له قلب  
او فهم العرب ولا انكار علي علما الحقيقة وهم يتكلمون بكل  
لسان وام لسان عجم **وكتبت سلاما الي رسول الله صلي**  
**الله عليه وسلم وارسله اليه مع اجماع** سلام علي امير حمي  
المحتاج جميل المعنى سخي المرائف ارحي المعاطف كنتم الخلق سني  
الصدق عرفو ط الوقت ورد ساني الفهم ثاقب المحب مجبول  
الرجب قطابة النملة قيد ووح النماطة ليد ووح النماطة سر  
يما مع الوجب فهداني الوعب نهدي ساني الحد اقة شهيري  
النساقة امور الرمز عوز النهوز بسلاجات الافق فردقانية  
اسق ستواسق البراسق حيد وقرقيد وفرماط الاسباط وميط

البساط

البساط للاسباط الكوقد اولية والتقد قد الغياولة المن الجدول  
شداول وان عربل خردل البسل بسط العقود النماحة النباحة  
حاجوي لباكل كوي سبام قطعات لحم ومحكمات حكيم بدايع لوايع ان  
شدت انشدت عنيقات رسانية نانوتية نانوتية نانوتية با بلبية  
ارسل رسون كيمين كيبوت نانون ميم وجميم ونقط عين تنعيم  
انج همدج سمع رهيج دهب مرغبوت فنداف فندوف عرايس  
مجليات شعفانية علي قسط النبط لا النبط والنبط لا النبط  
غلاق القند مطلق الديدوم ذابق المخدم ان طاطا فطاوظا وان  
نقاطا فاستبرق يستمع ابن النيك وعنين النيك من ارباح  
فوايد وارواح قلابد ليس من لفظ فن الايادي ولا له يا ايادي  
لهديانية البها سهبانية الربا تشقلت بالنباهة ابياد تعطفت  
بالساهرة عينا طرايقا عجبا عرايفها حيا التي تادمي تمد او ان  
بعد اعدد لفظه نبارق لحظه خادق ان يشد فردقونية قد  
اعتدت بالريشطا ط من قرن وبارن وحر موز ان كرم المرتباه  
ولا الهاء الم بك والربك والديك انتهى **وكان** رضي الله عنه  
يقول عليك يا اخي بالعمل واياك وشققة اللسان بالكلام  
في الطريق دون التخلق باخلاق اهلها **وقد** كان صلي الله عليه وسلم  
يتجوع حتى يبد الحجر علي بطنه وقام حتى تقطرت قدماه ثم تبعه  
الابر القحطبة رضي الله عنهم علي ذلك **وكان** ابو بكر الصديق رضي  
الله عنه اذا انتهت بيتم لكبيرة راحة الكبد المشوي وانفق ماله  
في سبيل الله كله **وكان** عمر بن الخطاب رضي الله عنه شديد العمل  
والكد حتى رقع دلقه بالجلود ولف راسه بقطعة خيش **وكان**  
عثمان رضي الله عنه يختم القران قائما كل ليلة علي اقدامه وكان

١٧٤



علي رضي الله عنه من زهاد الصحابة ومجاهد من حتى فتح الكربلاء  
 الاسلام هو لا خواص الصحابة مع قريتهم من رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم هذا كان اجتهادهم وزهدهم هذا كان جوعهم فاحكموا يا اولادي  
 الحقيقة والشريعة ولا تفرطوا ان اردتم ان تكونوا يقتدي بهم وما  
 سميت الحقيقة حقيقة الا لكونها تحقق الامور بالاعمال وتنتج  
 الحقايق من بحر الشريعة **وكان** رضي الله عنه يقول ما دام لسانك  
 يفوق الحرام فلا تطعم ان تدوق شيئا من الحكم والمعارف **وكان**  
 رضي الله عنه يقول للباصري العين بصر وللقلب لسان يدور  
 عن الادراك وكان يقول ان احببت ربك احببت اهل الارض  
 والسموات ان اطعمته اطاع لك الجن والانس وبجف لك البحر والماء  
 ويطيع لك الهوي **وكان** رضي الله عنه يقول عليك يا ولدي  
 بالتخلق باخلاق الاوليا لتتاك السعادة واما اذا اخذت برقة  
 الاجازة وصرت كل من نازعتك تقول هذه اجازتي بالمسيخة دون  
 التخلق فان ذلك لا شائما هو حظ نفس لكن اقرأ الاجازة واعمل  
 بما فيها من الوصايا وهناك تحصل علي الفايده وتحصل لك الاصطفا  
 وهذه طريقة مدارج الاوليا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل الي اخر  
 الدنيا **وكان** رضي الله عنه يقول اذا اشتغل المرید بالفصاحة والبلاغة  
 فقد تودع منه في الطريق وما اشتغل احد بذلك الا وقطع به  
**واما حكايات** الصالحين وصناعاتهم فمطاعتها لا يريد جند من  
 جنود الله ما لم يتنعم بها في الطريق **وكان** رضي الله عنه يقول  
 العلم كله مجموع في حرفين ان يعرف العبد ربه ويجهده فمن يعمل  
 فعل ذلك فقد ادرك الشريعة والحقيقة وليس في هذا تقطيل  
 العلماء بل العلم اس العمل واما قلنا ذلك من اجل قول الله عز وجل

هذا كان علمهم

اجبته بحكم اهل الارض  
واطعم يطعم لله الجن الخ

فاقرذا

فاقروا ما تبسرت منه ولكل فرقة منهاج والافندت جمع الله العلم والعمل  
 في رجل واحد يفيد الناس كل الفوائد فالشريعة هي الشجرة والحقيقة  
 هي الثمرة **وكان** رضي الله عنه يقول الطريق الي الله تقني الجلال  
 وتفتت الاكباد وتضي الاجساد وتدفع السهاد وتسلم القلب  
 وتذيب الفواد فاذا ارتفع احجاب سمع الخطاب وقران اللوح  
 المحفوظ الرموز واطلع علي حسان دقت وترب باوان رقت  
 فكان مع قلبه ثم يكون مع قلبه لا مع قلبه ان الله يحول بين  
 المرء وقلبه فاذا اخرج عن الكل طال لسانه بلا لسان مع شدة  
 اجتهاده واعماله الظاهرة ثم الباطنة ثم بعد ذلك لا حركة  
 ولا كلام ولا تسع الا همسا انما هو سمت بلا حس ثم يصفو من صفا  
 الصفا ووفاء الوفا ويخلص من اخلاص الاخلاص ثم يتقرب  
 بما يكون به جليسا فان المجالسة هي اذاب اخر خاصة يعرفها العارفين  
**وكان** رضي الله عنه يقول اذا حمل العارف في مقام العرفان او رثه  
 الله علما بلا واسطة واخذ العلوم المكتوبة في الواح المعاني فقرا رموزها  
 وعرف كنوزها ووافك طلسماتها وعلم اسمها ورسما واطلقه الله تعالي  
 علي العلوم للودعة في النقط ولو لا خوف الانكار لنطقوا بما بهرهم  
 العقول وكذا لك اهم من اشارة العيان معجزة والسن مختلفة وكذا لك  
 لهو في معاني الحروف والقطع والوصل والتمز والشكل والنصب  
 والرفع ما لا تحصر ولا يطلع عليه الا هم وكذا لك لهم اطلاع علي ما هو  
 مكتوب علي اوراق الشجر والماء والهوي والبحر وما هو مكتوب  
 عاصلة قبة خيمة السماء ما في جباه الانس والجان ما يقع في الدنيا  
 والاخرة وكذا لك لهم اطلاع علي ما هو مكتوب بلا كتابة من جميع  
 ما فوق النور وما تحت التخت ولا عجب من حكمم يتلقى علماء من حكيم

170

في الاخلاص

عبارة

ما في الر

عليه فان مواهب السر اللذي قد ظهر بعضها في قصة موسى والخضر  
عليهما الصلاة والسلام **وكان** رضي الله عنه يقول من الاوليا  
من لا يدري الخطاب ولا الجواب فهو كالحجارة فودعه الاسرار  
وناطق وصامت ومستغرق وصائم وقائم وصائم ومفطر وصائم  
صاين وصائم صايئم وقائم قايئم وقائم واصيل وواصيل سهران  
وواقف ذاهل وداهش واهن وواهم باكي وباسم ومقبوض  
وضاحك وخائف ومختلط ومختبط واموله ومثوله وصاح  
وتامح ومجموع ومجميعه وجمعه ان خرج عن اياها انتفع وسهم  
من مرق الثياب حتى حقق وتاب وغلب عليه الحال ويرحم الله  
البعض بالبعض **وكان** رضي الله عنه يقول يا اولادي طوبى  
لمن وصل الى حال يقرب العباد من الله تعالى ثم وقف يدعوهم  
اليها فكونوا داعين الى الله باذن الله تعالى **وكان** رضي الله عنه  
يقول راس مال المرید القنينة والتسليم والقاعصي المعاندة  
والمخالفة والسكون تحت مراد شيخه وامره فاذا كان المرید  
كل يوم في زيادة محبة وتسلم سلم من القطع فان عوارض  
الطريق وعقبات الالتفات والارادات هي التي تقطع  
عن الامداد وتجب عن الوصول **وكان** رضي الله عنه يقول  
يا اولادي اذالم تحسن احدكم ان يعامل مولاه فلا يتبع في احوال  
لا يدريها فان القوم تارة يتكلمون بلسان التزيق وتارة  
بلسان التحقيق حسب الحضرات التي يدخلونها وانت يا اولادي  
لم تذوق حالهم ولا تمزقت ولا دخلت حضراتهم فمن ابن لك  
انهم على الضلال اقتنوم يا اولادي البحرولت بغوام ثم اذا  
غرقت فقدمت مينة جاهلية لانك القيت بنفسك للمالك

في بعض الاسرار والاعطاس في بعض الاسرار  
وهو في بعض الاسرار والاعطاس في بعض الاسرار  
وهو في بعض الاسرار والاعطاس في بعض الاسرار

والحق

والحق تبارك وتعالى قد حرم عليك ذلك بل الواجب عليك يا اولادي  
ان تطلب دعاء القوم وتلتهم بركاتهم هذا اذا لم تجد قدرة علي علم  
فان وجدت قدرة علي ذلك سعدت ابد الابدين **واعلم** يا اولادي  
ان السن القوم اذا دخلوا الحضرات مختلفة وفي اثاراتهم وكلماتهم  
ما يهيم ومنها ما لا يفهم وكذا لك من احوالهم ما يعبر عنه ومنها ما لا  
يعبر عنه وكذا لك في اسرارهم ما لا يصل اليه مؤول ولا معبر  
ولا مطلع ولا مفسر لان اسرارهم موضع سرا لله وقد عجز القوم  
عن معرفة اسرار الله تعالى في نفوسهم فكيف في غيرهم فيجب  
عليك يا اولادي التسليم لله تعالى في امر القوم وحسن الظن بهم  
لا غير فاني ناصح لك يا اولادي واذا ربيت من تحبه الله بالزور  
والبهتان وتجرات علي من قر به الله تعالى ابغضك الله ومقتك  
فلا تلتج بعد ذلك ابد او لو كنت على عبادة الثقيلين **وكان**  
رضي الله عنه يقول من قام في الاسحار ولزم فيها الاستغفار  
كثف له عن الانوار واستقى من دهن الدنوا ومن حمار الحمار  
واطلعني قلبه شمس المعاني والاقمار نيا ولد قلبي اعلم بما  
قلته لك تكن من المغلحين **وكان** رضي الله عنه يقول كرم من  
يتلو الاسم الاعظم ولا يدريه ولا يفهم معناه وما لمس الاوليا  
الشجرة فائرت الابه ولا سال المامن صحوة الابه ولا سخرت  
الوخوش لولي الابه ولا سال ولي القطر فترك الابه ولا احبي  
لولي الابه **وكان** رضي الله عنه يقول لا يكون الرجل غواصا  
في الطريق حتى يغتر من قلبه وسره وعمله ووجهه وفكره وكلماته  
مخطر بياله غير ربه **فاهاه** لو كشف الحجاب عن الاثواب وابصر  
الاعمي الحرف الذي ليس بحرف ولا طرف وفك ما خفي من الغرض

١٢٧

والحق

وَفَتَحَ قَفْلَ الْقَفْلِ وَفَكَ اَزْدَادَ الْمُرُورِ فَوَاشِقَاهُ لَصَاحِبِ تِلْكَ الْحَضْرَةِ  
مَعَ اَنْ الشُّوقَ لَا يَكُونُ اِلَّا لِلْبَيْعِدِ **وَكَانَ** رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ كَلِمَتَانِ  
تُحِبُّهُ اَعْمَالُهُ اَوْ اقْوَالُهُ عَنْ دَرَكٍ مَا شَاءَ فَهُوَ مَجْبُوبٌ عَنْ مَقَامِ التَّوْحِيدِ  
وَمَقَامِ التَّقْرِيدِ وَلَا يَرْقُ الْوَلِيُّ اِلَى رَبِّهِ حَتَّى يَبْرُكَ الْوَقُوفَ مَعَ مَا سِوَاهُ  
مِنْ مَقَامٍ اَوْ دَرَجَةٍ **وَكَانَ** رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ اِنْ اَرَدْتَ اَنْ تَجْتَمِعَ  
عَلَيْكَ رِبِّكَ فَطَهِّرْ بَاطِنَكَ وَضَمِّمْكَ مِنَ الْحُبِّ وَالنِّيَّةِ الرَّدِيَّةِ وَالْاَضْرَارِ  
السُّوِّ بِاِحْدٍ مِنْ خَلْقِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ **وَكَانَ** رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ  
اَيُّكَ يَا وَلَدِي اَنْ تَقْبَلَ فَتَوِي اِبْلِيسَ لِكَ بِالرَّخْصِ فَتَعْمَلَ اَبْعَدَ  
عَمَلِكَ بِالْعِزِّ اِنَّهُ اِنَّمَا يَأْمُرُكَ بِالْعِزِّ وَبِالْبَغْيِ فِي حِجَّةٍ رِخْصَةَ الشَّرِّ  
لَا سِيْمَا اِنْ اَوْقَعَكَ فِي مَحْظُورٍ قَالَهُ هَذَا اَمْتَدَّرَ عَلَيْكَ وَاَيْسَ كُنْتَ  
اَنْتَ فَانْتَ تَضَلُّكَ بِالْكَلْبِيَّةِ **وَاعْلَمْ** يَا وَلَدِي اِنَّ اللهَ تَعَالَى مَا اَمَرَكَ  
الْاِبَاءَ بِتَبَاعِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ نَهَاكَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ يُوْذِيكَ  
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَمَّا بِاللَّكِّ تَخَالَفُهُ وَاِنْ كُنْتَ يَوْلَدِي تَقْنَعُ  
بِوَرَقَةٍ تَزْعُمُ اَنَّهَا اِجَازَةٌ اِنَّمَا اِجَازَتُكَ حَسَنُ سَيْرَتِكَ وَاِحْلَاصُ  
سِرِّيَتِكَ وَسُورَةُ الْمَجَازِ اِنْ يَكُونُ اِبْعَدَ النَّاسِ عَنِ الْاِتِّمَامِ كَثِيرِ  
الْقِيَامِ وَالصِّيَامِ مُوَاطِبًا عَلَيَّ ذَكَرَ اللهُ عَلَيَّ الدَّوَامُ فَانِ الْعَبْدَ كُلَّمَا  
خَدَمَ قَدَمَهُ سَيِّدٍ عَلَيَّ بِتَقِيَّةِ الْعَبِيدِ فَهَذِهِ هِيَ الْاِجَازَةُ الْحَقِيْقَةُ  
وَآمَّا اِذَا ادَّعَيْتَ الْمَشِيخَةَ وَعَصِيَّتَ قَالَتْ لَكَ اَفْ لَكَ اَمَّا شَتَّى  
ابْنِ دَعْوَاكَ الْقَرَبِ مِنْ اَيْنَ غَسَلْتَ اَثْوَابَكَ الْمَدَنِيَّةَ لِمَا لَسْتَنَا  
كَمْ تَتَوَعَّى فِي بَطْنِكَ مِنَ الْحَرَامِ كَمْ تَنْتَقِلُ اَقْدَامَكَ اِلَى الْاِتِّمَامِ كَمْ  
تَنَامُ وَاَحْبَابِي قَدْ صَفَّوْا الْاَقْدَامَ اَنْتَ مَدَّعٍ كَذَابٍ وَالسَّلَامُ  
**وَكَانَ** رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ اللهُ خَصِمَ كُلِّ مَنْ شَهَرَ نَفْسَهُ بِطَرَفِنَا  
وَلَمْ يَقُمْ حَقَّهَا وَاسْتَهْرَأَ بِنَا **وَكَانَ** رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ مَنْ خَانَ

كلمة

ربكم

لا كان

لَا كَانَ وَمَنْ لَمْ يَتَعَطَّ بِكَلَامِنَا فَلَا يَسْمَعُنِي فِي رُكَابِنَا وَلَا يَلْمُنُنَا وَلَا يَخْتَبِ  
مِنْ اَوْلَادِنَا اِلَّا الشَّاطِرَ الْمَلِيحَ السَّمَائِيلَ **وَذَلِكَ** حَتَّى يَصِلَ لَوْضِعِ السِّرِّ  
فِيهِ فَيَا اَوْلَادِي نَاسِدَتْكُمْ اللهُ تَعَالَى لَا تَسُوْا وَاطْرَبِي وَلَا تَلْعَبُوْا  
فِي تَحْقِيْقِي وَلَا تَدْلُسُوْا وَلَا تَلْبَسُوْا وَاخْلَصُوْا تَخْلَصُوْا فَكَمَا اِحْتَبَيْنَاكُمْ  
وَاخْتَرْنَاكُمْ فَلَا تَكْذِبُوْا عَلَيْنَا وَلَا تَرْمِضُوْا بَقِنَا بِالْكَلَامِ وَكَمَا وَفِينَا لَكُمْ  
حَقُّكُمْ بِالْتَرِيْبَةِ وَالنَّصِصِ وَفَوَالِنَا بِالاسْتِمَاعِ وَالْاِتْعَازِ وَاِنَّمَا اَمْرُكُمْ  
بِمَا اَمَرَ بِكُمْ فَهُوَ اَمْرُ اللهِ لَا اَمْرِي فَاِنْ تَقَضَيْتُمْ الْعَهْدَ فَاِنَّهُ هُوَ عَهْدُ  
اللهِ تَعَالَى وَاِنْ كُنْتُمْ لَا تَأْخُذُوْنَ مِنْ اِلَّا اَوْرَاقًا فَلَا حَاجَةَ لِنَا بِكُمْ  
**وَكَانَ** رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ قَدْ بَايَعْتَ اللهُ اَيُّهَا النَّاسُ اَمْوَالَكُمْ وَلَا  
اِخْتَرْنَاكُمْ وَلَا اَدْنَسْنَا حُرُقَتِي بِمَا فِي اَيْدِيكُمْ فَاسْعُوْا وَاطِيعُوْا وَاَعِزُّوْا اَمْوَالَكُمْ  
الْاِمَانُ مِنِّي وَمَنْ جَمَاعَتِي الَّذِيْنَ خَلَصُوا مَعِي وَاَسْأَلُ اللهُ تَعَالَى  
اَنْ يُلْحِقَ بِتَقِيَّةِ اَوْلَادِي مَنْ خَلَصَ مَعِي وَبِجَعْلِهِمْ مِثْلَهُمْ فَيَسْتَفْقُونَ  
عَلَى اَخْوَانِهِمْ وَيَبْصَحُوْنَهُمْ مَعَ مَجْنَبِ اَمْوَالِهِمْ **وَكَانَ** رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ  
مَنْ لَمْ يَزْعَمْ اَنْ هَلَكْتَهُ فِي طَاعَتِهِ فَهُوَ هَالِكٌ فَانِ طَاعَتُنَا مِنْ حِمْلَةٍ  
تُضَلُّهُ وَمَا لَنَا فِي الْوَسْطِيِّ **وَكَانَ** رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ يَا اَوْلَادِي  
يَا وَلَدِي اِحْذَرِ اَنْ تَقُولَ اَنَا فَاِنَّ اللهَ تَعَالَى يَعْزِزُ الْمُدْعِيْنَ وَلَوْ كُنْتَ  
عَلَيَّ عَمَلِ الثَّقَلَيْنِ هَمَّطْتَ اَوْ صَاحِبِ مَمْرَلَةٍ سَطَطْتَ **وَكَانَ** رَضِيَ اللهُ  
عَنْهُ يَقُولُ وَاللهُ لَوْ وُجِدْنَا اِلَى الْخَلْوَةِ سَبِيْلًا اَوْ وُجِدْنَا اِلَى الْاِنْقِطَاعِ  
عَنْ اَعْيُنِ النَّاسِ مِنْ سَبِيْلِ لَفَعَلْنَا فَاِنَّ الْقَلْبَ فِي هَذَا الزَّمَانِ  
مَسْتَعْوَبٌ وَالْكَبِدَ كُلَّ وَقْتٍ يَدُوْبُ فَاِنَّ الْمَلْجَأَ اَوْ اَيْنَ الْمَفْتَرِ مِنْ اَهْلِ  
هَذَا الزَّمَانِ هَذَا اِزْمَانُ كَرَفِيْبِهِ الْقَالَ وَالْقَيْلُ وَلَكِنْ الَّذِي  
بَلَانَا بِاهْلِهِ يَدْبُرْنَا وَيُعِينُنَا اَحْوَالَهُ وَقُوَّتَهُ **وَكَانَ** رَضِيَ اللهُ عَنْهُ  
يَقُولُ مَنْ غَفَلَ عَنْ مُنَاقَاةِ نَفْسِهِ تَلَفَ وَاِنْ لَمْ يَسَارِعْ اِلَى الْمُنَاقَاةِ

لص

على

كشف **وكان** رضي الله عنه يقول ما ابتلي الله عز وجل الفقير  
بامر الا وهو يريد ان يرقيه الى منازل الرجال فان صبر وكظم الغيظ  
وحلم وعفي وتكتم رقاؤه والا اوقفه او طرده **وكان** رضي الله عنه  
يقول لا يعصي احدا ربه عز وجل ومتر على الهوام الضعيفة الا وتود  
ان الله تعالى يعطيها قوت لتبسط به غيرة على جناب الحق ولا  
عمر على الطير والوحش الا واستعيدون بالله من رؤيته ولا يورد  
ما الا ويورد انه لا يشربه ولا يتر في هوا الا ويورد انه لا يكون متر به  
**وكان** رضي الله عنه يقول كيف تظلمون الله تعالى ينبت لكم  
الزروع او يدر لكم الضرع وانتم تسلون السيوف على احد من هذه  
الامة المحمدية وتلطمون الحراب من ديارهم **وكان** رضي الله عنه  
يقول اذا صدق الفقير في الاقبال على الله انقلبت له الاضداد  
فعا دمن كان يسبه محبه ومن كان يتاطعه بواصله ومن كان  
لا يشتمه يثني عليه ولا يصير يكرهه الا محرم او منافق **وكان**  
رضي الله عنه يقول ما قطع المردي ورده يوما الا قطع عنه الامداد  
ذلك اليوم **واعلم** يا ولدي ان طريقنا هذه طريق تخشع وتقديس  
وجهد وعمل وتنتزه وغض بصر وطهارة يد وفراج ولسان فمن خالف  
شيئا من افعالها رفضته الطريق طوعا او كرها **وكان** رضي الله  
عنه يقول يا حامل القرآن لا تقرح بحله حتى تنظر هل علمت به ام لا  
فان الله عز وجل يقول مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار  
يحمل اسنارا ولا يخرج من كونك حمارا الا ان علمت جميع ما فيه ولم يكن  
من حرف واحد يشهد عليك **وكان** رضي الله عنه يقول يا ولدي  
كم غروركم زهوكم لعبكم عنيكم هوىكم افتراكم نكركم غدركم طهو  
كم سهوكم نسيانكم غفلةكم زلةكم اجرامكم غروركم فتوركم شعوركم

ان م

ولا تنظفون ما انتم الاكلاموات **وكان** رضي الله عنه يقول  
لوفتح الحق عن قلوبكم اقفال السدد لا اطلعتم على ما في القرآن  
من العجايب والحكم والمعاني والعلوم واستغديتم عن النظر فيما  
سواه فان فيه جميع ما رقم في صفحات الوجود قال الله تعالى ما فرطنا  
في الكتاب من شيء ومن فهمه الله تعالى بلا كتابه اعطاه تاويل  
كل حرف منه وما هو وما معناه وما سبب كل حرف وما صفة كل  
حرف وعلم المكتوب في الحروف في العلوي والسفلي والعرش  
والكرسي والسماء والماء والهوى والفلك والارض والثرى **وكان**  
رضي الله عنه يقول اذا كان المتقدي بالسرابع والكتاب واقفا  
بين الامر والنهي كان فتحه حقيقتي خفي بيفك به كل شكل وحل به  
كل طلسم ويعرف به كل مبهم واما اذا كان فتحه حفظ كلام وترتيب  
وصف مقامات فذلك ليس بفتح انما هو حجاب له عن ادراك  
الادراك وعن مشاهدة علوم الحق وليس من وصف كمن  
عرف وحمل ونطق بلسان العرفان ذك من حملته العناية حتى  
شاهد ومع ذلك فلو سئل عن وصف المقامات ما وصفها  
ومقصود ي لجميع اولادي ان يكونوا اذ ايقين لا وضايفين وان  
ياخذوا العلوم من معادنها الربانية لامن الصدور والطرق  
فان القوم انما تكلموا عما ذاقوا وقلوبهم كانت ملانة بعطاء  
الله تعالى وعواهبه ففاضت منها قطرات من ماء الحياة الذي  
فيها فانجمرت عيونهم عن عيون عيون عيون عن حاصل ما الحياة  
واما الوضائف فاما هو خالك عن حال غيره وعند التخلق والفايق  
لا يجد نقطة ولا ذرة من ذوق القوم وينادي عليه هذا الذي  
قتع بالقشور في دار الغرور ولقد ادركت ارجالا كان احد هم

171

م

يستحي ان يذكر مقامه لم يصل اليه ولو شرب بالمناسير ما وصفه **فيا جميع**  
اولادي اذا سالكم احد عن التصوف مثلا او عن المعرفة والمحبة  
فلا يجيبوه قط بلسان قالكم حتى يبرز لكم من صدق معاظمتكم  
ما يبرز للقوم فيكون كلامكم عن حاصل وعن محصول واذ اقام احدكم  
بالاوامر الدينية وصدق في العمل ترجم لسانه بالفوائد التي اثمرت  
من صدقه وكل من ادعى الصدق والاحلاص ولم تحصل عنده ثمرة  
الادب والتواضع فهو كذاب وعمله ربا وسعة لا يثمره الا  
الكبر والعجب والنفاق وسوء الاخلاق ساء اني **وكان** رضي  
الله عنه يقول ليس التصوف بليل الصوف اما التصوف من بعض  
شعار التصوف فان دقيق التصوف ورقيق صفاته ورويق  
بهجة ترقيه لا تحصل الا بالتدرج فاذا وصل الصوفي الي حقيقة  
التصوف المعنوي لا يرضي بلبس ما خشن لانه وصل الي مقامات  
اللطافة وخرج عن مقامات الرعونة وعاد ظاهره في باطنه  
الاي واجتمع بعد فرقة وقذف فيه جذوة نار الاحترق  
فعاذ الماحرقه والثلج والبرد يتوى ضوامه والقيص التقيق  
لا يستطيع حمله للطافة سره وروال كثافته بخلاف المرید في  
بدايته يتلبس الخشن وياكل الخشن ليؤدب نفسه وتخضع لمولاها  
وتحصل لصاحبا تمهيدا للمقامات التي يترقي اليها فكما راق الحجاب  
ثقلت الشيا **وكان** رضي الله عنه يقول يا ولد قلبي اجمع  
همة العزم لتعرف معني الطريق بالادراك لا بالوصف وكل  
مقام وقعت فيه جبلك عن مولاك وكلما دون الله ورسوله  
والصحابة والتابعين وكتابه العزيز باطل وذلك لان الاعراض  
تورث الاعراض **وكان** رضي الله عنه يقول يا ولد قلبي تجرد

من

من قلبك الي قلبك فالزم الصمت عن الاستغفار بما لا فديع لك  
فيه من الجذال والنقل وزحرف القول وصمم العزم واركب جواد  
الطريق واحتمى حمية قبل الشربة يكون باطنا ولا تشراب الا شرابا  
فيه صحو وسكر **اه** ما احلي هذه الطريق ما اساهما امرها ما اقلها  
ما احلاها ما احياها ما اصعبها ما اكبدها ما اكثر مضايدها ما اعجب  
واردها ما اغنى بحرها ما اكثر اسدها ما اكثر عقابها **فيا الله**  
يا اولادي لا تتفرقوا واجتمعوا بحمك الله تعالى من جميع الافات  
ببركة استاذكم **وكان** رضي الله عنه يقول كيف تطلب ليلى  
وانت ليلا ونهارا مع عذاتها ولوامها والمنكرين على اهل حضرتهما  
والمعتزين عليهم والهابسين لعهودهم انما يبرز ليلى لمن تمسك  
فيها ولم يقبل عذها ولم يسع لكلام المنكرين على اهل حضرتهما  
وليلى لا تحب من حبت سواها او تحظر في سره محبة لسواها انما  
تحب من كان بسرا بها علان ولها ذهلان عزقان نشوان  
هيما حتى لو اجتمع الثقلان على ان يلويوا قلبه عنها او يحلوا  
عقدة عقدها ما استطعوا فانظر خالك يا ولدي **وكان** رضي الله  
عنه يقول يا اولاد قلبي لا تجالسوا ارباب المحال وزحرف الاقوال  
ولقلقة اللسان وجالسوا من هو مقبل على ربه حتى اخذت  
منه الطريق ودققه التمزيق وتفرق عنه كل صديق حتى  
عاده كالحلال وذاب جسمه من تجرع شراب سموم الطريق  
وعا رنومه افضل من عبادة غيره لانه في حضرة ربه وزعما  
كان العابد في عبادة مع نفسه **وكان** رضي الله عنه يقول  
عليكم بتصديق القوم في كل ما يدعون فقد افلح المصدقون  
وحاب المستهزون **فان الله** سبحانه وتعالى يقذف

٤٧٩

نومر ٣١

في سر خواص عبادته ما لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا يدرك  
ولا صدوق ولا ولي وما قلت هذا القول من عندي انما هو من  
كلام بعض العلماء بالله فما للعاقل الا التسليم والافتقار وافتقار  
وحرم فوايدهم وخسر الدارين **وكان** رضي الله عنه يقول علامة  
المريد الصائق ان يكون سايرا في الطريق ليلا ونهارا غدا واولا  
لا مقبل له ولا هدد وجواده قد فرغ من اللحم وابتلا من الحجارة  
والهتر قد سف مطيته السوي واستقر البري لا يفتد همته  
مفقد ولا يهوله مهلك ولا تترده ضربات الصوارم ولا يفظله  
شيطان غوي ولا ما رديني وكل من خصمه في محبوه عاد محفوا  
لا يهدد او لا ينام بل الدهر كله له سوا حتى يدخل خيام ليلى ويضع  
خده على اطناب الخيام فاذا سمع الخطاب بالترجيب من الاحباب  
انتعش وطاب وسمع القايل يقول هناك استرح يا طول ما قطعت  
براري وقفار وجبال وبحار وظلام ونار يا طول ما تعبت  
وتعبت ويا طول ما رجعت غيرك من الطريق ثم حيت فاكرم  
الله منواك ولا خيب مسعاك انت اليوم ضيف عندنا  
وضيافتنا لا تنفسي ابد الابد بن ودهر الذاهرين **وكان**  
رضي الله عنه يقول من شان الفقير ان لا يكون عنده حسد  
ولا غيبة ولا بغي ولا محادعة ولا مكابرة ولا مارة ولا  
مما لقة ولا مكاذبة ولا مصاغلة ولا كبر ولا عجب ولا ترف  
ولا افتخار ولا سطع ولا حظوظ نفس ولا تصدري للمجالس  
ولا روية نفس على اخيه ولا جدال ولا امتحان ولا تنقيص  
ولا سؤ ظن باحد من اهل الطريق ولا ممن تزيق بالذيق  
ولا يقدح قط في صاحب خرقة الا ان خالف صريح الكتاب

ولا يضحى

والسنة

والسنة اختيارا **وكان** رضي الله عنه يقول من شرط الفقير ان لا  
يكون عنده التفات الى مراعاة المخلوقين له في الحرمة والجاه والقيام  
والنعوذ والقبول والاعراض وغير ذلك من الاحوال الظاهرة  
لانه لا يرعى الله فيها **وكان** رضي الله عنه مادام انا وانت  
فلا حبت لخال الحبت التمازج واختلاط الارواح بالاجساد **وكان**  
رضي الله عنه يقول ليس احد من القوم مبتدع انما هم متبعون  
في الابد لسيد الامم **وقد** قال الله تبارك وتعالى يا ايها  
الذين امنوا لا تدخلوا بيوتنا غير بيوتكم حتى تستأنسوا فليقد  
كان احدكم بعد من وطأ اذا وقف يقول نعم ثلاث مرات  
فان اذن له والارجع من حيث اتي **وكان** رضي الله عنه  
يقول كان السلف يخافون من افات الاجتماع فلذلك  
اشروا العزلة الا في صلاة اجماعة وحضور مجالس العلم التي  
لا رياء فيها ولا جدال ولا عجب ولا مداراة والسلامة من  
هذه الامور في زماننا هذا ان توجد فعليك بالوحدة  
بعد معرفة ما اوجب الله تعالى عليك **فانك** يا ولدي  
في القرن السابع الذين اكثرهم يجعلون شريعة السالك  
قدحا في الشريعة وحقيقة المحبة بدعا في الطريقة كأنهم  
ما علموا قط عطا الله ومواهب مولد الله وخوارق عجايبه بل  
راوا من سوء حالهم ان باب العطا قد غلق فمن اعتقد ذلك  
فانما هو مستعرض على الله تعالى بفعله ونعوذ بالله من  
التعرض فانه لا بد لاهل حضرة الله تعالى من التمييز عن المعرضين  
عنه ليستاق المعرضون اليها حين يروا الخوارق تقع على يدي  
اوليائه فما اجمل من جعل قدر الفقرا وما اعماه ايش يقال

لا  
الكل  
يقول

قل

في قوم كلهم طال بين الله تعالى ايضاً عليهم سلم كلا والله وقد قيل للجني  
رضي الله عنه ان قوماً يتواجدون ويبتاعون قال دعهم مع الله تعالى  
يفرحون ولا تنكروا العصيان للصرح به في الشريعة اما هؤلاء  
القوم فقد قطعت الطريق اكبادهم ومزق الثياب والنصب اكبادهم  
وقدموا قوادراً فلاحرج عليهم اذ التفتوا مدا واهل الحالم ولو ذقت  
يا اخي مذاقهم لعذرتهم في صياحهم وسق ثيابهم فالله يلهيكم يا اولادي  
سلوك طريق الرشاد انه سمع مجيب **وكان** رضي الله عنه يقول  
قلة معرفة اخلاق القوم من الحرمان لان حرق سباح الاذب  
معهم يؤدي الي العطب والباب مفتوح ما غلق الا ان القوم  
واقفون بباب الله والجواب منادات في الغيب بالغيب  
**وكان** رضي الله عنه يقول اسلم التفسير ما كان مروياً عن  
السلف فاذا حرك قلوبنا واد استفتحنا باب ربنا واستاذنا  
وسالنا الفهم في كلامه فتكلم في ذلك الوقت بمقدر ما يفتح علي  
قلوبنا فسلوا لنا تسلموا فاننا فخر فارغة والعلم علم الله تعالى  
**وكان** رضي الله عنه يقول فيض الربوبية اذا فاض اغني عن  
الاجتهاد فان صاحب الجهد قاصر ما لم يقرا من لوح المعاني سر عطا  
القادر فقد يعطي المولى من يكون قاصراً ما لم يعطه اصحاب الجهد  
وليس مطلوب القوم الا هو فاذا حصلوا على معرفته عرفوا بترفيه  
كل شيء من غير تعب ولا نصيب ثم اذا صحت له المعرفة فلا حجاب  
له بعد ذلك الا ان خذل نسال الله السلامة **وكان** رضي الله  
عنه يقول من في في الغنا بقي في البقا والفتا من احب الا  
ان يكون فنا الباطل كما قال بعضهم افني موسى عن موسى  
حتى عاد هو المنكلم **وكان** رضي الله عنه يقول من لم يكن

علي

وانكره ما فتح به  
على القلوب  
في كل عصر  
محرر  
لما نطق  
بما ورد عن السلف

عده

عنده شفقة علي خلق الله لا يرقى مر في اهل الله وقد ورد ان موسى عليه  
الصلوة والسلام لما رعى الغنم لم يضرب واحدة منهم بعصاة ولا  
جوعها ولا اذا اها فلما علم الله تعالى قوة شفقتة علي غنمه بعنه الله  
نبيا وجعله كليما ذاعيا لبني اسرائيل وناجاة فمن اعز الخلق وشفق  
عليهم ترقى الي مراتب الرجال والسلام **وكان** رضي الله عنه  
يقول والله لو هاجر الناس مهاجرة صحيحة ودخلوا تحت الاوامر  
لا استغنوا عن الاشياخ ولكن جاوا الي الطريق بعلل وامراض  
فاحتاجوا الي حكيم **وكان** رضي الله عنه اذا اخذ العهد علي  
فقير يقول له يا فلان اسلك طريق النسك علي كتاب الله وسنة  
نبية صلي الله عليه وسلم واقام الصلاة وايتا الزكاة وصوم  
رمضان واجح الي بيت الله للحرام واتباع جميع الاوامر المشروعة  
والا خيار المرضية والاحتغال بطاعة الله قولا وفعل  
واعتقادا **ولا تنظر** يا ولدي الي رخارف الدنيا ومطايها  
وملا بسها وماسها ورياشها وحظوظها واتبع نبيتك صلي الله  
عليه وسلم فان لم تستطع فاتبع خلق شيخك فان نزلت عن ذلك  
هلكت يا ولدي **واعلم** ان التوبة ما هي بكتابة درج ورق  
ولا هي كلام من غير عمل انما التوبة العزم علي ارتكاب ما الموت  
دونه صف اقدامك يا ولدي في حنوس الليل اليهم ولا تكن  
من يشتغل بالبطالة ويذعم انه من اهل الطريقة ومن  
استهزا بالاشيا استهزات به والسلام **ويجاء فقير** يطلب  
ان يلبس الخرقة من الشيخ فنظر اليه وقال يا ولدي التلبيس  
في الامور ما هو جيد لا تضع لبس الخرقة الا لمن درسته الايام  
وقطعتة الطريق بجهدها واخلص في معاملة الله وقرا معاني

181

في اخلاق

رموز القوم وتظهر في اخبارهم وعرف مقصودهم في سائر حركاتهم وسكناتهم  
واسرارهم وخلواتهم وجملاتهم فان كنت صادقا فلا تكن مجانا ولا اعلميا  
ولا صبي العقل فما الامر بقول العبد تبت الي الله باللفظ دون  
القلب ولا بكتابة الورق والدرج وانما الامر بتوبة العبد عن ان  
يلحظ الاكوان بعيني قلبه او يراعي مولاه فاذا صح للفقيه هذا  
الامر فهناك يصلح للتراقي في مقامات الرجال **وكان** رضي الله  
عنه يقول قوت المبتدي للجوع ومطبخ الدموع ووطر الرجوع  
يصوم حتى يرق ويلين وتدخل الرقة قلبه وتفتح مسامع لته  
ويزول الوقر من صممه فيسمع باذن وقلب كلام القرآن ومواعظه  
واما من اكل ونام ولغى في الكلام وترخص وقال ليس علي فاعل ذلك  
ملام فانه لا ينجي منه شيء والسلام **وكان** رضي الله عنه يقول  
ما بنيت طريقتنا هذه الا على التيار والنار والبحر الهدار والجوع  
والاصفرار ما هي بسند قتلك ولا بالفشار دعني فما وجدت  
من اولادي احدا اقتنا اثار الرجال ولا صلح الا ان يكون محلا  
للاسرار فلا حول ولا قوة الا بالله من اهل هذا الزمان الفرار  
**وكان** رضي الله عنه يقول الفقير كالسلطان مهابة وكالعبد  
الدليل تواضعا ومهابة **قلت** وانما كان كالسلطان لغفته  
وعدم منتهم وترك سقاطة نفسه وكثرة صفحه وعفوه وكرم نفسه وغير  
ذلك بل هو احق بالهيبة من السلطان لانه جليس الحق وربما  
لا يكون السلطان يصلح لمجالسة الحق لكونه اخذ المرتبة بالسيف  
او يكون مبتدعا او غير ذلك والله اعلم **وكان** رضي الله عنه  
يقول الشيخ حكيم المريدي فاذا لم يعمل المريض بقول الحكيم لا يحصل  
له شفا **وكان** رضي الله عنه يقول منذ صرنا هممتنا اليه اغنانا

عما سواه لانا لا نعرف قط ابليس **وكان** رضي الله عنه يقول  
خلق الفقير مجادته ويحلوته سر سريره **وكان** رضي الله عنه  
يقول يجب علي تالي القرآن العظيم ان يظهر فهمه للتلاوة  
من اللفظ والنطق الفاجس ولا ياكل الا حلالا ولا يرافقت القوات  
من غير شرف فان اكل حراما ساء الادب ويعطر ثيابه ويبدنه  
وقد كان صلي الله عليه وسلم يتغطر لذل حتى اذا كان لمس طيبا  
ملك بينوع الطيب منه زماما لا وكان زبيضا لمسك يلمع من بفرقه  
صلي الله عليه وسلم **وكان** رضي الله عنه يقول الغيبة فالحفة  
القر وضيافة الفساق وبستان الملوك ومرايح النسوان  
ومزابل الاتقياء **وكان** رضي الله عنه يقول يا ولدي  
لا تؤمن كلامي الا عند من كساوا حياحت ان يسلك طريقنا  
ولا تلقه الا لمت محق بل دخل تحت طينتنا وينقاد لنا فان  
ذكر الكلام لغير اهله عورة **وكان** رضي الله عنه يقول  
طريقنا هذه ما هي طريق تمليق بل هي طريق تحقيق وصدق  
وتصديق وموت وكد وجهد وسد وحزم وكرم وكسر  
نفس من غير دعوى وانضاع وخضوع وذلة وفراصة وقوم  
وعلم في اولادي اذا علمت بموعظتي وعادات اشاراتي  
كلها فيكم كانت اجازاتي مطهرة مكملة بالسرو والمعني فان  
المقامات ما هي محجوبة عنكم **وكان** رضي الله عنه يقول  
لا يكون الفقير فقيرا حتى يكون حيا لا للذي من جميع  
الخلايق الراما لمن هم عبده سبحانه وتعالى فلا يودي  
من يوديه ولا يتحدث فيما لا يعنه ولا يسمت بمصيبة  
ولا يذكر احدا بغيبة ورع عن المحرمات موقوف عن الشهات

185



اذا بل صبر واذا قدر غفر غضب الطرف يعر الارض بحمد  
والتما بقلبه طريقه اللطم والبذل والايثار والعفو والصبر  
والاحتمال لكل من يتحدث فيه ما لا يرضيه **وكان** رضي الله  
عنه يقول واعوثاه من اهل هذا الزمان والله لو كان  
في العمرة لسكنت الى الجبال وبطون اودية الوجود  
فان الرجل الان بين هو لا الناس في اسدجها دلوب  
شاردة واحوال مايلة وشهوات غالبة قد عدوا الصدق  
في الاحوال وكيف يقدر الضعيف على صون الروح من عشرتهم  
والود لهم وغض بصره عن رؤية عورتهم ليلا ونهارا ويصبر  
معهم على كل فتنة وشهوة واذا من غير ان يقابلهم بمثله هذا  
لا يطيقوه الا الصالحون **وكان** رضي الله عنه يقول كرم  
من واقف في الماء وهو عطشان لهما ان اعني اذ لم يحصل له  
الصدق في طلب مولا بل عبده به على علة فاعلوا بالاخلاص لهدوا  
من ظم العطش فما ن طريق الله لا تتال الا بقتل النفس وذبحها  
بسيف الخالفة **وكان** رضي الله عنه يقول كيف بدعي  
احدكم انه مر يد طريق الله تعالى وهو بنام وقت الغنائم  
ووقت الخزائن ووقت نشر العلوم وظهار الرقوم ووقت  
تجلي الحى القيوم يا كذا بين اما شتمون من الدعوى وهمكم  
واقده وعن ائمتكم خامده ما هكذا ادبج اهل الطريق فالله  
تعالى يلم اولادى طريق الفلاح امين **وكان** رضي الله عنه  
يقول ليس لزهد خروج العبد عن الشئ انما الزهد ان يكون  
داخلا في امارته او صنعتته وقلبه خارج حائل ذاكر فاكر جايد  
بجاهدرا بطمحوه الذكر مستغلا بذكر الله عز وجل **وكان** رضي

فتحه  
جميعه

الله عنه يقول يا اولادى الامن اراه يترقى كل ساعة من مقام  
الى مقام فمناك تفر عيني وهناك يصير يتنفع به يا ولدى  
ان اردت يسع دعائك فاحفظ لسانك عن الكلام في الناس ومن  
تناول الشبهات يا ولدى ان شككت في قولي فاعمل بما اقول  
لك وجرب نفسك شيئا بعد شئ تعرف صدق قولي فمن ثبت  
بنت ومن اطاع اطيع فاذا اطعت مولانا اطاع لك الماء والغار  
والهوى والخطوة والانس والجن **وكان** رضي الله عنه يقول  
لانفيد الخلوه الا ان كانت باساره شيخ والافسادها انك  
من صلاحها **وكان** رضي الله عنه يقول لا تحق لك ان تامر غيرك  
الا ان كانت الشريعة تزكيت بوقوفك على حد ودها وكان  
رضي الله عنه يقول الجسد ثلاثة قلب ولسان واعضا فاللسان  
والاعضا وكلهما الملائكة والقلب نواه الله تعالى **ويقال**  
**فقير** فقال اريد اسلك طريق الحقيقة فقال رضي الله عنه  
الدم يا ولدى اول طريق النسك على كتاب الله وسنة رسوله  
صلى الله عليه وسلم المرضية الزاهرة الباهرة التي نورها  
جلي الظلم وانا بطاح مكة والمدينة والشام والعراق واليمن  
والشرق والمغرب والافق العلوي والسفلي فاذا عملت بها  
انفتح لك منها علم الحقايق والاسرار فاستلك يا اخي كل ما  
قلت لك على التدريج شيئا بعد شئ والله يحفظك ان صدقت  
**وكان** رضي الله عنه يقول ما تم عمل اركي ولا انور ولا  
التر فائدة من عمل اهل الله عز وجل فان الذرة منه تنرجح  
على جبال من عمل غيرهم الخلوه من العسل وايضا فان عمل القوم  
مقلوبهم وابدانهم وعمل غيرهم يابدانهم دون قلوبهم ولذلك

يا اولادى الامن اراه يترقى كل ساعة من مقام الى مقام فمناك تفر عيني وهناك يصير يتنفع به يا ولدى ان اردت يسع دعائك فاحفظ لسانك عن الكلام في الناس ومن تناول الشبهات يا ولدى ان شككت في قولي فاعمل بما اقول لك وجرب نفسك شيئا بعد شئ تعرف صدق قولي فمن ثبت بنت ومن اطاع اطيع فاذا اطعت مولانا اطاع لك الماء والغار والهوى والخطوة والانس والجن وكان رضي الله عنه يقول لانفيد الخلوه الا ان كانت باساره شيخ والافسادها انك من صلاحها وكان رضي الله عنه يقول لا تحق لك ان تامر غيرك الا ان كانت الشريعة تزكيت بوقوفك على حد ودها وكان رضي الله عنه يقول الجسد ثلاثة قلب ولسان واعضا فاللسان والاعضا وكلهما الملائكة والقلب نواه الله تعالى

١٨٣

ومصر  
كما

لا يزدادون بكثرة الطاعة الاكبراء وعجبا **وكان** رضي الله  
عنه يقول لو خشع قلبك يا ولدي في صلواتك لا اختلط عقداك  
وذهب لبتك ولم تقدر تغل سورة واحدة من كتاب ربك  
في تلك الحضرة فان موسى عليه الصلاة والسلام خروصعقا  
بمخبط كالطير المدبوح حين تجلي له مقدار جزء واحد من  
سعة وتسعين جزء من سم الحياض وهذا التجلي واقع لكل  
مصل لو عقل كما عقل موسى عليه الصلاة والسلام **وكان** رضي الله  
عنه يقول اهل السورة يبطلون الصلاة باللمن الفاحش  
واهل الحقيقة يبطلون الصلاة بالخلق الفاحش فاذا كان  
في باطنه خفا او حسدا او سوء ظن باحد او محبة للدنيا  
فصلاته باطلة لان هذه الاخلاق في حجاب عن شهود  
عظمة الله تعالى في الصلاة ومن كان قلبه محجوبا فاصلي  
لان الصلاة صلة بالله تعالى **وكان** رضي الله عنه يقول  
يا ولدي تجنب معايشة اولي الاقوال والجدال لاتخذ  
احدا منهم صاحبا وجالس من جمع بين السريفة والحقيقة  
فانه اعون لك على سلوكك **وكان** رضي الله عنه يقول  
ان كنت ولدي حقا ومتبعي صدقا فاخلص الرق لله واجعل  
واعظك من قلبك وكن عمالا ولا تلتبس لاحد درهما فان هذه  
طريقي ومن احببني سلك معي فيها فان الفقير الصادق هو الذي  
يطعم ولا يطعم ويعطي ولا يعطي ولا يلمس الدنيا ولا شيئا من  
عروضها فان الرشي في الطريق حرام وشيخكم قد بايع الله ان لا  
ياخذ لاحد فلسا ولا درهما وانما امركم بذلك لانه لا لغرض دينوي  
ولا اثار وليس دعوي انما المراد سلامة الدمة من الخلل في بيع

الاخوان

الاخوان **واعلموا** يا جميع اولادي ان من استحسن في طريقي اخذ شي  
حين لعب به هواه وسولت له نفسه وقد خرج عن طريق شيخه  
يا اولادي اوساخ الدنيا تسود القلوب وتوقف المطلب ويكتب  
بالذنوب واني غير راض عن من اخذ في اجازة فلنا واحدا ومن  
طلب الدنيا بالبناس الفقير الخزقة منته الله تعالى ولو ذهب الى اعمال  
الدنيا واحترف لنفسه وعياله لكان خيرا له وطريقي اغاها طريق  
تحقيق وتصديق وتزويق وتدقيق واني ابرأ الى الله تعالى  
من ياخذ على الطريق عرضا من الدنيا ويكلف طريقي من بعدي وياكل  
الدنيا بالدين ومخالف ما كنت انا عليه واصحابي اللهم ان كان  
هو الاصحاب يفعلون خلاف طريقي فلا تملكني بد نومهم  
ان الله لا يحب الفقير الذي يبيع سريرة او ياكل عليه لقة **وكان**  
رضي الله عنه يقول احب يا ولدي ان تكون متنسكا خاشعا خاضعا  
حمالا لكل هول سكرانا من حب مولاه لا التفات له الى زوجة ولا  
ولد ولا اخ ولا صاحب ولا وظيفة دينوية ولا يلتفت لسوي  
مولاه **وكان** رضي الله عنه يقول ان صح عهدك معي فانامتك  
قريب غير بعيد وانا في ذمتك وانا في سمعك وانا في طرفك  
وانا في جميع حواسك الظاهرة والباطنة وان لم يصح لك عهد  
لا تشهد معي الا البعد **وكان** رضي الله عنه يقول ما ارضي  
العب لاحد من خلق الله فكيف ارضاه لاحد من اولادي فان  
اخذت يا ولدي وكهيتي بالقبول وجهدت في سرك وراقبت  
سمعت كلام شيخك ولو كنت بالمشرق وهو بالمغرب ورايت  
شيخ شخصه فهما ورد عليك من مشكلات سرك او شي تستخير  
فيه ربك او احد يقصدك باذي او غير ذلك فوجه شيخك

١٨٩

خلفي

واصف سترك واطبق عين حستك وافتح عين قلبك فانك ترى  
شيخك وشيخك في جميع امورك وتطلب منه حاجتك فمهما  
قال لك فاقبله وامثله **وكان** رضي الله عنه يقول يا ولدي  
ان كنت تصوم الدهر وتقوم الليل ولك سريرة ظاهرة  
ومعاملة خالصة فلا تدعي ولا تقول الا انك عاصي مفلس  
لا غير واحذر من غرور النفس وزورها فلم تلبس من ذلك فقير  
**وكان** رضي الله عنه يقول ان كنت تطلب ان تكون من  
اولادي فقم قياما دائما واجاهد جهادا ملازما ولا تمل ولا تولى  
ولا ترخص لنفسك في ترك الاستغفار بالعبادة في حجة خوف  
الملل فان الناقد نصير والنفس من كانها التلبس على صاحبها  
**وكان** رضي الله عنه يقول كل من تزيا بزيتي الفقير استغفر ربه  
او درجة وخرقته فان هذه امور ظاهرة والقوم انما يعلم  
جواني وبذلك يرقوا الى مراتب الرجال وما نانا احد لبس  
حبة او كتبت له اجازة فبلغ مبلغ الرجال بذلك قط بيل  
فعل ذلك بوقف المرء عن طلب المزيد والامر ليس له قرار  
**وكان** رضي الله عنه يقول يا اولادي اذا طلبتم ان تغتربوا  
احدا فاغتابوا والديكم فانها احق بحسناتكم من غيرهما **وكان**  
رضي الله عنه يقول ان الله تبارك وتعالى يطلع على قلوب  
عباده في الليلة واليوم اثنين وسبعين مرة فنظفوا يا اولادي  
محل نظر ربكم واجعلوا طاهر مطهر احسنا نفيا زاهرا نيرا  
صادقا خالصا يرتع في رياض القرب ويظهر فيها النور  
فان الا نانا لم يكن سقا فال يظهر للفتيلة فيه نور **وكان**  
رضي الله عنه يقول يا ولدي انفس على صفيحة صفيحة لوح خذك

ليس

قراءة درسك وانجبل فهمك ومرا امير ذكرك وزبور صفوتك ولما كان  
تفرقتك ومجوع جمعك واستغفل بافتان حضورك ومراقبة ربتك  
واستغفل بنفسك عن القليل ولا تلتفت الى صحبة من يتكلم بصياح  
اوقانه وانفاسه في الغفلات فان صحبته هلاك لك **وكان**  
رضي الله عنه يقول يا ولدي صح عزيمات عزيمتك واترك تحتلات  
وهلك وارجح الحقايق وسلم الامور لله واقتد واقف اوامر  
شيخك والحق عصاك ولا تطلب خبر نفسك من غيرك بل اعمل  
حتى يتكف لك حقايقك من عرف نفسه عرف ربه **وكان**  
رضي الله عنه يقول اذا عمل الفقير على نسيق الاتباع الشرع تروى تحت  
نفسه وصارت روحانية لطيفة نورانية تجول حول اناس  
والقلب والمعنى ومعنى قولنا نسيق الاتباع الشرع نحو قوله  
تعالى يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا  
لخير لعلكم تقبلون **وكان** رضي الله عنه يقول يجب على المرء  
ان يظهر اعضاءه من الغفلات والقنور عن ذكر الله كما يجب تطهيرها  
عن المعاصي من باب حنات الابرار سيئات المقربين **وكان**  
رضي الله عنه يقول لا ينبغي لحامل القرآن العظيم ان يدس فيه  
بكلام حرام ولا اكل حرام في عرض مؤمن ولا مؤمنة قال الله تعالى  
ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا  
والاخرة الاية ومثال من ينطق بالقران مع تدنس فيه بغيبة  
او غيبة او لغتان مثال من وضع المصحف في قاذورة وقد قال  
العلماء بقره **وكان** رضي الله عنه يقول يا اولادي لا يستر احدكم  
سريرة سيئة فان الله تعالى سيظهر ما كنتم تكتمون وما كنتم  
تخفون وما كنتم تستترون **وينادي** عليكم بالضعف فلان عمل

والفان

110

الوفيق

والنور

كذا وكذا وكان يستتر من الناس ولا يستتر من الله فلا ن كان  
يوكب المحارم والقباح ويظهر للناس الصلاح زورا ونصتنا فلان  
كان يطلق بصره الى النساء ويدعي انهما نظرت حياة وهو يعطف  
طرفه ويميل كأنه لقص سارق فبما فضيحة من تزيا يزي القوم  
وخالف طريقهم فبما اولادي جميعكم انما كلامي مواعظ وتذكير وتخذير  
وتزغيب لمن يتادب **وكان** رضي الله عنه يقول يا اولادي لا  
تصحبوا غير شيخكم واصبروا على جفاه فانه ربما امتحنكم ليريدكم الخير  
وان تكونوا محلا لاسراره ومطلعا لانواره ليريدكم الى معرفة الله عز  
وجل فمن اشغل قلبه بمحبة شيخة رقاة الله الى محبته عز وجل  
ولولا ان الشيخ سلما لتربية المرادين لمقت الله تعالى كل قلب  
وجد فيه محبة لسواه فان الله تعالى غيور **وكان** رضي الله  
عنه يقول يا اولاد قلبي ان اردتم ان تنادوا يوم القيامة  
يا ايها النفس المطمئنة فليكن طعامكم الذكر وقوتكم الفكر وظنكم  
الاشرف واشتغالكم بالله عز وجل لا خوف عقاب ولا رجاء ثواب  
ولا بد لكل علم من معلم ونحن ننتظرون فيض ما افاض الله علينا  
ولا نعرف غير طريق ربنا وتم علم مكتوب من الكتب وعلم موهوب  
من قبل ربنا **وكان** رضي الله عنه يقول المراهب لا يتفرغ  
لطلب المكاسب وكل من طلب الحب ولم يغنيه الحب فهو لاس  
**وكان** رضي الله عنه يقول اذا تجلي عروس الكلام في رتبة الالهام  
طلعت شمس المعارف وتجلي النور المنير في الليل البهيم فمنهم  
سكري الطواهر صحو البواطن والبطون اذا اجتمع عليهم  
الليل بانوا قاتميين فاذا هبت عليهم نسيم السحر فالوا مستغفرين  
فلما رجعوا عند الفجر بالاجر نادى مناد في البحر يا خيبة النائمين

بذلك

وتقولكم

والضائر

دكان

**وكان** رضي الله عنه يقول من لم يتخلع عن طريقه وتخرج عن نفسه  
وياقي هو بلا هو لا يجد عند ذلك هو وقد بالغت لكم جهدي في  
النصح فان اتبعتم افلحتم **وكان** رضي الله عنه يقول يا ولدي  
البس قميص الفخر النظيف الظريف فالامر ما هو بلبس الثياب ولا  
بسكني الثياب والخانقات ولا بالزوايا ولا بلبس الثياب ولا  
بالامراق وحف السوارب ولا بلبس القفوف ولا بالنعل  
المخضوف انما الفقير انما يتخلص عملك في قلبك وتلبس ثوب  
مدق عزمك وتحتزم بمحرم ايمانك فاذا كان عملك كله في قلبك  
كان فايق وزكيا واضرم نار القلب واحرق الحشا وامتلأ القلب  
خوفا من الله تعالى ومحبة له فارتقى الثياب حينئذ وما  
حسنها فاذا اقويت في القلب الانوار لم يطوق حمل ثوب رفيع  
ولا ازار قلت وهذا سبب ترك بعض العلوم القوم لبس  
الثياب من مجاذيب وصحاة والله اعلم قال الشيخ فان تهنتك  
هذا فلا يلام وان صاح او باح فقد حمل عنه الملام وان رضى عليه  
الماتى ليالي الاربعانيات فلا يزيد الا اضرار وكل شيء تزل باطنه  
من الطعام والماء نار واستنار فبما اولادي الفقير لكم عندي  
ملاح فليكونوا عندكم كذلك فاحذروا الانكار **وكان** رضي الله  
عنه يقول خاص الخاص من اهل الخصوصية جعلوا زواياهم قلوبهم  
ولبسهم تقواهم وخوفهم من ربهم ومولاهم قدر فضوا  
الكرامات ولم يرضوا بها وخرجوا عنها لعلمهم انهم من ثمرة اعمالهم  
فلم يطيبوا في المصوب ولم يمشوا على ما و لم تتحسن لهم المصوام  
وكم تبصيص لهم الاسود ولم يضرب رجليه بالارض فتنتجج رسا  
ولا مس برص ولا اجدم فبيري ولا غير ذلك فخرجوا من الدنيا

العبا يا ويليس

صاحب

رضي الله عنه

واجودهم مؤفوة رضي الله عنهم **وكان** رضي الله عنه يقول  
يا اولادي عمركم في انتماب واجلكم في اقتراب وقد طويت الدنيا  
وبحج اولها عند اخرها فالسعادة كل السعادة لمن طوي صحيفته  
كل يوم مضمخة معنبرة مستكة معطرة باعماله التركية وشيمة  
المرضية والسقاوة كل السقاوة لمن طوي صحيفته كل يوم على زلات  
وقباب عظيما يا اولادي كانكم بالساهرة وقد مدت  
وبالجباب وقد دكت وبالحجارة وقد صاحت وبالخصي وهو يقطر  
دما فيادروا واعلموا ولا تسوفوا فشدوا هذه وصيتي لكم وهديتي  
اليكم **وكان** رضي الله عنه يقول انما قالوا احسانات الابرار  
سيات المقربين لان المقرب يرعى الخطرات والخطرات وبعد  
ذلك من الهفوات ويفتشل على هوا جس النفوس ويراقب خروج  
انقاسه وخاف من حساته كما يخاف المذنب من سياته والابرار  
لا يقدرزون على هذا الحال **وايضا** فالمقرب لا يقول عند  
سوابه او اه ولا ما احلاه ولا يصفق بكف ولا يصرخ ولا يسبق  
ولا يضرب براسه الحجر ولا يهيم ولا عشي على الماء ولا يقف في  
الهوي فلما لم يقع منه شيء من ذلك اثبتته اهل الطريق ونفوس  
من فعل ذلك لقله ثبوته على الوردات مع انهم سلوا له حاله  
لغلبته عليه وجعلوا احسانه سيات مع ان المقربين ليس لهم سيات  
انما هي محاسبات غاليات نفيسات **وكان** رضي الله عنه يقول  
كيف يدعي احدكم انه من الصالحين وهو يقع في الافعال الرديية  
وياكل طعام المكامين واهل الريا والرسا والظلمة واعوانهم  
وتى اعراضهم **وكيف** يطلب ان يكتب عند الله صادقا اوليا  
او حبيبا او زكيا او رضىيا وهو يقع في شيء من المناهي ولعمري هذا

منكم

في الناس  
الذي يفتن  
بالتبذير  
والسرف  
والله  
يعلم

الي الان لم يثبت وكيف يدعي الطريق او يتوب غيره **وكان** رضي  
الله عنه يقول ان اردت يا ولدي ان تفهم اسرار القرآن العظيم  
فاقتل نفس دعواك واذح شيخ قولك واطرح نفس نفيستك  
تحت قدم اقدامك وعفر خديك على الثرى واسهد ان  
نفسك قبض من تراب واعترف بكثرة ذنوبك وخف ان  
يرد عليك عباداتك وقل يا تري مثلي يقبل منه عمل فاذا كنت  
على هذا الوصف فيرجل ان تنم راحة من معاني كلام ربك  
والا فباب الفهم عنك مغلق وعرة سببي ان كل حرف من القرآن  
العظيم يحجز عن تفسيره الثقلان ولو اجتمع الخلق كلهم ان يعلموا  
معني ب يعقولهم لعجزوا وما لاحد من ذات نفسه شيء قل ولا جل  
وان لم يكن الله تبارك وتعالى معلم العبد والافهوا عايم في بحر  
من كواكب محجوب لا ينشم ولا علم ولا حس ومن لم يذق مذاق  
القوم وسري ويشاهد لم يحسن ان يصف بحولا قرار له او يتوهم  
عن ساحل لا اخر له او يعوم في قعر النجوم او يصل الى النون  
او يدرك معاني السر المضمون فاما اذا اعطى عبده علم ذلك  
فلامنع **وكان** رضي الله عنه يقول شراب القوم لا يشربه  
من في قلبه عكر دس ولا بقايا غلس ولا حظوظ نفسانية ولا  
دعاوي شيطانية ولا كبر سرف ولا نفس تايبة **وكان** رضي الله  
عنه يقول كمن علم يسمع من لا يفهمه فينتلفه ولذلك اخذت  
العهود على العلماء ان لا يوردوا العلم الا عند من له عاقل وفهم  
ثاقب **وكان** رضي الله عنه يقول الصحيح من قول العلماء  
ان العقل في القلب الحديث ان في الجسد لمضعة اذا صلحت  
صلح الجسد كله فاذا فسدت فسد الجسد كله ولكن اذا فكرت

187

علم القوم

عقل

في كنه العقل وجدت الراس يدبر امر الدنيا ووجدت العقل يدبر  
امر الآخرة فمن جاهد شاهد ومن رقد تبعه **وكان** رضي الله عنه  
يقول ليس احد يقدم في الطريق يكبره وسنه وتقادم عهد انما  
يقدم بفتحته ومع هذا فمن فتح عليه منكم فلا يبري نفسه على من لم  
يفتح عليه وتامل يا ولدي بليس لما راي نفسه على ادم وقال  
انما اقدم منه واكثر عبادة ونورا كيف لعنه الله وطرده **وكان**  
رضي الله عنه يقول يجب على حامل القرآن ان لا يعلجوه حراما ولا  
يلبس حراما فان فعل ذلك لعنه القرآن من جوفه وقال لعنة  
الله على من لا يحل كلام الله تعالى **وكان** رضي الله عنه يقول  
من احب ان يكون ولدي فليحبس نفسه في قمم الشريعة  
وليحتم عليها خاتم الحقيقة وليقتلها بسيف المجاهد وتجترع  
المرات ومن راي ان له عملا سقط من عين ربه وحرم من  
ملاحظته **وكان** رضي الله عنه يقول العارف يري حسناته  
ذنوبها ولو اخذه الله بتقصير فيها لكان عدلا **وكان** رضي  
الله عنه يقول اولادي اطلبوا العلم ولا تقفوا ولا تساموا  
فان الله تعالى قال لسيد المرسلين وقل رب زدني علما فكيف  
بنا ونحن مساكين في اضعف حال واخر زمان وسب طلب  
الزيادة من العلم انما هي للادب يعني اطلب الزيادة من  
العلم لتزداد معي ذبا على ادبك وما قدروا الله حق قدره  
**وكان** رضي الله عنه يقول يا ولدي ان صحة هذه الطريق  
وقاعدتها ومجلاها ومحكمها الجوع فان اردت السعادة فعليك  
بالجوع ولا تاكل الا على فاقة فان الجوع يغسل من الجسد موضع  
ابليس فيا ولدي تريد شربة بلا حمية هذا الا يكون **وكان**

اذ البس هريدا  
الكرقة اعلا  
٤

رضي

رضي الله عنه يقول اتقوا فراسة المؤمن ان ينظر بواطنكم بنور الله فيجد  
فيها ما يسخط الله تعالى فان احببت يا ولدي ان تسبح وتبصر  
وتفعل فعي واوعي في باطنك الفوائد ولا تقنع ببوس اليد ولا  
بالرياسة ولا يعجل الفقير الا ان تكلم معاني الحقيقة ذوقا لا نقل  
وفعلا لا قولا وتجلي في باطنه تجلية الاصفيا بالسر والمعني  
فتعني وتكلم بالحكم ونطق بالمعجم والسر الملكم واطلع  
وحقق فيما ينطق بيري الاصدقا ولا ينطق الاحقا عند ذلك  
يفتح ان يدعو الخلق الى الله تعالى **وكان** رضي الله عنه يقول  
يا ولدي كن علي حذر من الدخلا والدخيل السر واذا عاينت  
من اخيك عنفا وحسدا فعاشره بالمعروف واحفظ نفسك  
عنه واما صديقك فاحفظه وما للرد يا ولدي الا ان يكون علي  
حذر من جميع البسرفا ناخن في اخر زمان **وقد** قل النصح حتى  
لا تكاد تنظر ناصحا وعاد من توليه سرورا بوليك نكدا وسورا  
ومن ترفعه يسعى في ان يوضعك ومن لم تحسن اليه يسي اليك  
بل تتر من تحسن اليه يسي اليك ومن تشفق عليه بوذ لو علي  
الرياح رماك او علي السوك داسك ومن تنعمه يضرك ومن  
توليه مرفا يؤليك جفا ومن توصله يقطعك ومن نظمه  
يحرملك ومن تقدمه ان استطاع احرك ومن تزييه يقول  
انا الذي ربيتك ومن تخلص له يغشك ومن تبش له يكسر  
فواجبا للدنيا ولاهلا واذا كان النفاق ما خلا في ايام الانبيا  
عليهم الصلاة والسلام فكيف تخلوا في قرن سابع فاستعمل يا ولدي  
الوحد عن اهل السوء واكتسب من اهل الخير وان استطعت  
ان لا تقحب من تقب في صحبتته فافعل فانك ان صحبتته

١١٨٣

فانما صدر فكر

ندمت علي صحبته وقد نصحتك يا ولدي واما اهل التمكين في هذا  
الزمان فقد تركوا اخلاق الاساذل من الناس وغفروا لهم افعالهم  
وغمضوا ابصارهم عن نقايصهم وصموا اذانهم عن سماع اقوالهم وتركوا  
الكل لله وطلبوا امر الله تعالى لاهل هذا الزمان عفوا شاملا  
وقابلوا سياهم بالحسان ومضراتهم بالمبرات **قلت** ويشهد  
لاهل التمكين قوله صلى الله عليه وسلم ومن لا يملككم فيبعث ولا  
تعذبوا خلق الله تعالى وفيما فعله اهل التمكين دليل لغلق  
باب السلوك في هذا الزمان من باب اولي لان معجالة اهله  
تشغل الفقير عن مهمات نفسه من غير شئ كما هو مشاهد والله  
اعلم **وكان** رضي الله عنه يقول المر يد مع شيخه علي صوف الميتم  
لا حركة له ولا كلام ولا يقدر ان يتحدث بين يديه الا بانه  
ولا يعمل شيا الا بانه من زواج او سفر او خروج او دخول او عزلة  
او مخالطة او اشتغال بعلم او قران او ذكر او خدمة في الزاوية او  
غير ذلك هكذا كانت طريق السلف والخلف مع اسيانهم فان الشيخ  
هو والد السر ووجب علي الولد عدم العقوق لو ولد ولا يعرف  
للعقوق ضابطا بظلمه بضمه به انما الامعاع في ساير الاحوال وما جعلوه  
الا كالميت بين يدي القاسل **فعليت** يا ولدي بطاعة والدك  
وقدمه علي والد الجسم فان والد السر انفع من والد الظلم لاخذ  
الولد قطعة حديدية جامدة يسبكه ويذيبه ويقطره ويلقي عليه  
من سر الصنعة سرا فيجعل له ذهباً ابريزاً فاسح يا ولدي تنتفع  
وكثير من الفقرا محبو اسيانهم حتي ما توالم ينتفعوا بعدم الادب  
وبعضهم مقتوا **اه** من صدور الرجال ومن صحبة الاصداد ومن  
سماع المر يد للحال **وكان** رضي الله عنه يقول انا مؤمن علي

القبلة

القبلة والسلام في مناجاته انا علي في حملاته انا كل وني في الارض  
خلعته بيدي اليس منهم من شئت انا في السما شاهدت ربي وعلني  
الكري خاطبته انا بيدي ابواب غلقته وبيدي جنة الفردوس  
ففتحها من زازني اسكنته جنة الفردوس واعلم يا ولدي ان  
اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون متصلون بالله وما كان  
ولي مقبل بالله الا وهو يناجي ربه كما كان مؤمن علي القبلة  
والسلام يناجي ربه وما من ولي لله الا وحمل علي الكفار كما كان  
علي بن ابي طالب رضي الله عنه يحمل عليهم وقد كنت انا اوليا  
الله تعالى اشيا خافي الازل بين يدي القديم الازل وبين  
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله عز وجل خلقني  
من نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اجتماعا علي الترة البيضاء  
فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخلع علي جميع الاوليا بيدي  
فخلعت بيدي **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابراهيم  
انت نقيب عليهم فكنك ورا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخي  
عبد القادر خلقي وابن الرفاعي خلف عبد القادر **شكر الله**  
الذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي يا ابراهيم سر الي  
مالك وقل له يخلق النيران وسر الي رضوان وقل له يفتح  
الجنان ففعل مالك ما امر به ورضوان ما امر به واطال بي  
معاني ذلك الكلام ثم قال رضي الله عنه وما يعلم ما قلته الا من  
اخلع من كثافة حجبه وصار مر وحناء كالملايكة **قلت** وهذا  
الكلام من مقام الاستطالة يعطي الرتبة صاحبه ان ينطق بما ينطق  
وقد سبقه الي نحو ذلك الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وغيره  
فلا ينبغي مخالفته الا بنص صريح والسلام وهو ابراهيم بن ابي المجد

الناس  
الذين

عليهم

ابن قريش بن محمد بن ابي النجاشي بن زين العابدين بن عبد الخالق بن  
 محمد بن ابي الطيب بن عبد الله الكاظم بن عبد الخالق بن ابي القاسم  
 ابن جعفر الزكي بن علي بن محمد الجواد بن علي الرضي بن موسى  
 الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي الزاهد  
 ابن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب القرشي  
 الهاشمي رضي الله عنهم اجمعين **تفقه** على مذهب الامام الثاني  
 رضي الله عنه ثم اقتفى آثار السادة الصوفية رضي الله عنهم  
 اجمعين وجلس في مرتبة الشيخوخة وحل الراية البيضاء غاش  
 من العمر ثلاثة واربعين سنة ولم يغفل قط عن المجاهدة للنفس  
 والهوى والسيطان حتى مات سنة تسع وسبعين وستماية ومن  
 نظمه عني الله عنه ونفعنا ببركاته في الدنيا والاخرة امين  
 . ستاني محبوبي بكاس المحبة . فتمت عن العشاق سكر الخلوي  
 ولاح لنا نور الجلالة لو اضا . لغم الجبال الراسيات لدكتي  
 وكت انا الساق لمن كان حاضرا . اطوف عليهم كرم بعد كرتي  
 ونادمني سوا بسر وحكمتي . وان رسول الله شجي وقدوتي  
 وعاهدني عهدا حفظت لعمرك . وعشت وثيقا صادقا بمحبتتي  
 وحكمتي في سائر الارض كلها . وفي الجن والاشباح والرددي  
 وفي ارض صين الصين والشرق كلها . **الاقصى** بلاد الله صحت ولايتي  
 انا لاف لا اقري لكل مناظر . وكل القوري من امرئ عيتي  
 وكم عالم جانا وهو منكر . فصار بفضل الله من اهل خرتي  
 وما قلت هذا القول في اوانا . اتي الاذن كي لا تجملون طريقتي  
 الى ان قال  
 بخلي لي المحبوب في كل وجهة . فشاهدته في كل معني وصورتني

انظر تفقه على  
 مذهب  
 انا في  
 انظر  
 الراية البيضاء

دعاهني

وخاطبني مني بكشف سرايري . وسار في سراي سريري  
 فقال انذري من انا قلت انك يا . مناوي انا اذ كنت انت حقيقتي  
 فقال كذبتك الامر لكند . اذ انعمت الاشيا كنت كسختي  
 فاذ وصلت ذاتي باخائي بدلة . بغير حلول بل بتحقيق نسبي  
 فصرت فتاني فقها سوئد . لذات بدعومية سرمدتي  
 وعينتي عني فاصبحت سايلا . لذاتي عن ذاتي بغيبتي  
 فاغدوا فامرني من واقفا . علوي تجووني ووهي منبتي  
 خبيت له في حنة القلب منزلا . ترغ عن رعد وهند وعلوتي  
 انا ذلك القطب المبرك اسره . فان مدار الكل من حول ذروتي  
 اناس اسراق العقول ولم اقل . وما عبت الاعن قلوب عميتي  
 يروني في المرآة وهي صددي . ولين سروي في المرآة الصقيلتي  
 وني قامت الاشيا في كل امته . بمختلف الال والكل امتي  
 ولا جامع الاولي فيه منبر . وفي حضرة المختار فرت ببغيتي  
 وما شهدت سوي غير ذلك . لان سواها لا يلم بفكرتي  
 بذاتي تقوم الذات في كل ذروة . اجدد فيها حلة بعد حلتي  
 فليلي وهند والرياب ورينب . وعليا وسلا بعدها وبثنتي  
 عبارات اسماء بغير حفيقة . وما لو حوا بالصدق الا بصورتي  
 نعد نشاني في الحب من قبل ادم . وسري في الاكوان من قبل نشاني  
 انا كنت في العليام نور احمد . على الدرة البيضاء في خلوتي  
 انا كنت في روبا الذبيح فداة . بلطف عنايات وعين حقيقتي  
 انا كنت مع عيسى عليه السلام ناطقا . واعطي اود خلاوة نعمتي  
 انا كنت مع نوح عاشره الوري . بحارا وطوفانا على كف قدرتي  
 انا القطب شيخ الوقت في كل حالة . انا العبد ابراهيم شيخ الطريقتي

انظر في مرة ذاتي مشاهدا  
 لذاتي بذاتي وهي غايه بعيني

انا كنت مع ابي موسى العلي  
 واسكن في الفردوس اتم بقوتي



قلت وجميع ما فيه استظالة من هذه الابيات انما هو بلسان الارواح  
ولا يعرف هذا الا من شهد صدور الارواح من اين جات والي  
ابن تذهب وكونها كالعنقا والواحد من المؤمن اذا استكى فيه  
الملائكة اعني له ساير الجسد وذلك خاض بالكمال المحمدي لا يعرفه  
غيره وقد كان سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه  
يقول اعرف تلاميذي من يوم الست بركم واعرف من كان  
في ذلك الموقف عن عميتي وعن شمالي ولم ازل من ذلك اليوم اري  
تلاميذي وهم في الاصلاب لم يحجبوا عني الي وقتي هذا نقله  
ابن العربي في الفتوحات **وكان رضي الله عنه يقول** شهدني  
الله تعالى خافي العلاء وانا ابن ست سنين ونظرت في اللوح  
المحفوظ وانا ابن ثمان سنين وفكيت طلسم السماء وانا ابن تسع  
سنين ورايت في السبع المثاني حرفا معجما خاف فيه الجن والانس  
ففهمته وحمدت الله تعالى على معرفته وحركت ما سكن وسكت  
ما تحرك باذن الله تعالى وانا ابن اربعة عشر سنة والحمد لله  
رب العالمين هذا ما اخضته من كتاب الجوهرة له وهو مجلد صغير  
رضي الله عنه امين **وممنهم السيد الحسين بن**  
**العباس احمد البدوي رضي الله عنه** وشهرته في جميع اقطار  
الارض تغني عن تعريفه ولكن نذكر جملة من احواله ببركاته  
رضي الله عنه فنقول وبالله التوفيقي مولد رضي الله عنه  
بمدينة فاس لان اجداده انتقلوا ايام الحجاج اليها حين  
الفتنة القتل في السرف فلما بلغ سبع سنين مع ابي قايلا  
يقول في منامه يا علي انتقل من هذه البلاد الي مكة المشرفة  
فان لنا في ذلك شانا وكان ذلك سنة ثلاث وستماية قال

عن مكان

مولد السيد احمد  
البدوي

بالمغرب

الرفيع

الشريف حسن اخو سيدي احمد رضي الله عنه فمازلنا نزل على عرب  
ونزل عن عرب فتلقونا بالترحيب والاكرام حتى وصلنا مكة المشرفة  
في اربع سنين فتلقانا شرفا فامكة كلمه واكرمونا وحمكنا عندهم  
في ارغد عيش حتى توفي والدنا سنة سبع وعشرين وستماية ودفن  
بباب المعلي وقبره هناك ظاهر ايزار في زاوية قال الشريف  
حسن فاقمت انا و اخوتي وكان احمد اصغرنا سنا واشجعنا قلبا  
وكان رضي الله عنه من كثرة ما يتلتم لقبناه بالبدوي فاقرآة  
القرآن مع ولدي الحسين ولم يكن في فريسان حكمة اشجع منه  
وكانوا في مكة يستونه العطاب فلما حدثت عليه حادث الوفاة تغيرت  
احواله واعتزل عن الناس ولازم الصمت وكان لا يكلم الناس الا  
اشارة قال بعض المعارفين انه رضي الله عنه حصلت له جمعية  
على الحق تبارك وتعالى فاستغرقته الي الابد ولم يزل حاله يتراد  
الي عصرنا هذا في سواك سنة ثلاث وثلاثين وستماية رايته  
منامه ثلاث مرات قايلا يقول لي قم واطلب كطلع الشمس فاذا وصلت  
مطلع الشمس فاطلب مغرب الشمس وسير الي طندتا فان لها مقامك  
ايضا الفتي فقام من منامه وشاور اهله وسافر الي العراق فتلقاه اشيا  
منهم السيد الشيخ عبد القادر وسيدي الشيخ احمد بن الرفاعي  
فقلا لي يا احمد مفاتيح العراق والحند واليمن والروم والشرق  
والغرب بايدينا فاختر اي مفتاح سئيت فقال لهما سيدي احمد رضي  
الله عنه لا حاجة لي بمفتاح كما اخذ المفتاح الا من الفتاح  
قال سيدي حسن فلما فرغ سيدي احمد من رايته اضرحه العراق  
كاشيخ عدي بن مسافر والحلاج واضراهما خرجنا قاصدين الي  
الحية طندتا فاحدق بنا الرجال من ساير الاقطار يعارضوننا

191

له

خا

اوليا

وَيَا قَلُونَا فَاوْمَا سَيِّدِي اَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِيَدِهِ اِيَهُمْ فَوْقَهُوا اِحْمَدِيْنَ  
فَقَالُوا لَه يَا اَحْمَدَ لَنْتَ اَبُو الْفَتَيَانِ فَاَنْكَبْتَا مَهْرًا وَلِيْنَ رَا جَعِيْنَ  
وَمَضَيْنَا اِلَى اَمْرِ عِبِيدَةَ فَرَجَعَ سَيِّدِي حَسَنًا اِلَى مَكَّةَ وَذَهَبَ سَيِّدِي  
اَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اِلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ بَرِيٍّ وَكَانَتْ اِمْرَاةً لَهَا خَالَ  
عَظِيْمٌ وَجَمَالَ بَدِيْعٌ وَكَانَتْ تَسْلُبُ الرُّجَالَ اِحْوَالَهُمْ فَسَلَبَهَا سَيِّدِي  
اَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَالَهَا وَتَابَتْ عَلَيَّ يَدِيْهِ اَلْحَالُ لَا تَقْرَضُ لِاَحَدٍ  
بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَتَفَرَّقَتِ الْقَبَائِلُ الَّذِيْنَ كَانُوْا اِجْتَمَعُوْا عَوْنًا  
لِبِنْتِ بَرِيٍّ اِلَى مَا كُنْتُمْ وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُوْدًا بَيْنَ الْاَوْلِيَاءِ اَنْ  
سَيِّدِي اَحْمَدَ رَايَ اَلْحَاثِفَ فِي مَنَامِهِ يَقُوْلُ لَه يَا اَحْمَدَ سِرَالِي  
طُنْدُتَا فَاَنْكَ تَقِيْمُ لَهَا وَتَرْبِيْ لَهَا رَجُلًا لَا وَاَبْطَالَ مِنْهُمْ عَبْدُ  
الْعَالِ وَعَبْدُ الْمَجِيْدِ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ وَعَبْدُ الْحَسَنِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ  
وَكَانَ ذَلِكَ فِي يَوْمِ مَضَانَ سَنَةِ اَرْبَعٍ وَثَلَاثِيْنَ وَسِتْمِائَةَ فَدَخَلَ  
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِصْرَ ثُمَّ قَصَصَ طُنْدُتَا فَدَخَلَ عَلَيَّ اَلْحَالُ مُسْرِعًا اِلَى دَارِ رَجُلٍ  
مِنْ مَشَايِخِ الْبَلَدِ اسْمُهُ ابْنُ حَبِيْطٍ فَتَقَدَّمَ اِلَى سَطُوْحِ غُرْفَتِهِ وَكَانَ  
طَوْلُ لَيْلَةٍ وَنَهَارًا شَاخِصًا بَبْصَرِهِ اِلَى السَّمَاءِ وَقَدْ اِنْقَلَبَ سَوَاعِيْقُهُ  
اِحْمَرَةً تَتَوَقَّدُ كَالْحَجْرِ وَكَانَ مَكَّةَ الْاَرْبَعِيْنَ يَوْمًا وَكَانَ لَا يَأْكُلُ  
وَلَا يَشْرَبُ وَلَا يَنَامُ ثُمَّ نَزَلَ مِنَ السَّطُوْحِ وَخَرَجَ اِلَى نَاحِيَةِ فَيْسِي  
الْمَنَارَةِ فَتَبِعَهُ الْاَطْفَالُ وَكَانَ مِنْهُمْ عَبْدُ الْعَالِ وَعَبْدُ الْمَجِيْدِ  
فَوَرَمَتْ عَيْنِيْ سَيِّدِي اَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَطَلَبَ مِنْ سَيِّدِي  
عَبْدَ الْعَالِ بَيْضَةً يَعْجَلُ عَلَيَّ عَيْنِيْ فَقَالَ وَتَعْطِيْنِي الْجَدِيْدَةَ  
الْحَضْرَا الَّذِي مَعَكَ فَقَالَ لَه سَيِّدِي اَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نَعَمْ  
فَاعْطَاهَا لَه وَذَهَبَ اِلَى اُمَّةٍ فَقَالَ لَهَا هُنَا بَدْوِي عَيْنِيْ تَوَجَّعَ  
فَطَلَبَ مِنِّي بَيْضَةً وَاَعْطَانِي هَذِهِ الْجَدِيْدَةَ فَقَالَتَ لَه اُمَّةٌ

واقفا

عين

ما عندي

مَا عُنْدِي شَيْءٌ فَرَجَعَ وَاخْبَرَ سَيِّدِي اَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ لَه اِذْهَبْ  
فَاَنْتَبِيْ بِوَاحِدَةٍ مِنَ الصُّوْمَعَةِ فَرَجَعَ سَيِّدِي عَبْدُ الْعَالِ فَوَجَدَ الصُّوْمَعَةَ  
قَدْ مَلِئَتْ بِبَيْضٍ فَاجْتَدَاهُ وَوَاحِدَةً مِنْهَا وَخَرَجَ بِهَا اِلَيْهِ ثُمَّ اَنْ سَيِّدِي  
عَبْدَ الْعَالِ تَبِعَ سَيِّدِي اَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَكُلَّمَا تَقَدَّرَ  
اُمَّةٌ عَلَيَّ تَخْلِيصُهُ مِنْهُ فَكَانَتْ تَقُوْلُ يَا مَهْدُوِي الشَّرْمَ عَلَيْنَا فَكَانَ  
سَيِّدِي اَحْمَدَ يَقُوْلُ لَوْ قَالَتْ يَا بَدْوِي الْخَيْرُ كَانَ اَصْدَقَ ثُمَّ ارْسَلَ  
لَهَا يَقُوْلُ اِنَّهُ وَلَدِي مِنْ يَوْمِ قَرْنِ الثَّوْرِ وَكَانَتْ اُمُّ عَبْدِ الْعَالِ قَدْ  
وَضَعَتْ فِي مَعْلَفِ الثَّوْرِ فَطَاظَ الثَّوْرُ لِيَاكُلُ فَدَخَلَ قَرْنَهُ فِي الْقَمِيْطِ  
فَسَالَ عَبْدُ الْعَالِ عَلَيَّ قَرْنَهُ فَجَحَّ الثَّوْرُ فَلَمْ يَقْدِرْ اَحَدٌ عَلَيَّ تَخْلِيصِهِ مِنْهُ  
فَمَدَّ سَيِّدِي اَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَهُوَ بِالْعِرَاقِ فَخَلَصَهُ مِنَ الْقَرْنِ  
فَقَدْ كَرِهَتْ اُمُّ عَبْدِ الْعَالِ الْوَاقِعَةَ وَاَعْتَقَدَتْهُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ  
فَلَمْ يَزَلْ سَيِّدِي اَحْمَدَ عَلَيَّ السَّطُوْحَ مَدَّةَ اَثْنَيْ عَشْرَ سَنَةً وَكَانَ سَيِّدِي  
عَبْدَ الْعَالِ يَأْتِي اِلَيْهِ بِالرَّجُلِ الْخَالِي مِنَ السَّرِّ وَالْمُدِّدِ اَوْ الْطِفْلِ فَيُنْطَلِقُ  
مِنَ السَّطُوْحِ فَيَنْظُرُ اِلَيْهِ نَظْرَةً وَوَاحِدَةً فَيَمْلَأُهُ مَدَدًا وَيَقُوْلُ لِعَبْدِ  
الْعَالِ اِذْهَبْ بِه اِلَى بَلَدٍ كَذَا اَوْ مَوْضِعٍ كَذَا وَكَانُوا يَسْتَمْتُونَ اَصْحَابَ  
السَّطُوْحِ وَكَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَمْ يَزَلْ مَلْتَمًا بِلَثَامِيْنَ فَاَشْتَهَى سَيِّدِي  
عَبْدَ الْمَجِيْدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَوْمًا رُوِيَةَ وَجْهَ سَيِّدِي اَحْمَدَ فَقَالَ  
يَا سَيِّدِي اَرِيْدُ اَرِيْ وَجْهَكَ لَمْ يَرَهُ فَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَا عَبْدَ الْمَجِيْدِ  
كُلَّ نَظْرَةٍ بَرَجِلُ فَقَالَ يَا سَيِّدِي اَرِيْ وَ لَوِئْتُ تَكْتَشِفُ لَه الدَّمَامُ الْفَوْقَانِي  
فَضَعُفَ وَكَمَاتَ فِي الْحَالِ **وَكَانَ** فِي طُنْدُتَا سَيِّدِي حَسَنَ الصَّبَاغِ  
الْاَخْنَائِي وَسَيِّدِي سَالِمَ الْمَغْرِبِي فَلَمَّا قَرِبَ سَيِّدِي اَحْمَدَ مِنْ مِصْرَ اَوْلَى  
مَجِيْدُهُ مِنَ الْعِرَاقِ قَالَ سَيِّدِي حَسَنٌ مَا بَقِيَ لَنَا اِقَامَةٌ صَالِحَةٌ اِلَّا اِنْ  
قَدْ جَاءَهَا لَخْرِيْجِ اِلَى نَاحِيَةِ اَخْنَا وَضَرَحَهُ بِهَا مَشْهُوْرًا اِلَى الْاَنِّ وَوَلَدَتْ

192  
اذ ابلغه ذلك م  
وضوحه في  
يدوه

سيدى سالم رضى الله عنه فسلم لسيدي احمد ولم يتعرض له فاقتره سيدي  
احمد وقبرة في طند تاشور و انكر عليه بعضهم فلبس و انطقى اسم  
وذكر ومنهم صاحب الايوان العظيم بطند تا المسح بوجه القمر  
كان وليا عظيما فتار عنده الحسد ولم يسلم الامر لقدرة الله تعالى  
فلبس وموضع الان بطند تا عاوي الكلاب ليس فيه راحة صلاح  
ولامدد **وكان** الخطب بطند تا انصرفوا له وعلوا له وقتا وانفقوا  
عليه اموالا وبنوا الزاوية منارة عظيمة فرضا سيدي عبد العال  
برحلة فغارت الي ذقتنا هذا **وكان** السلطان الظاهر بيبرس  
ابو الفتوحات رضى الله عنه كان يترك لزيارته ولما قدم من  
العراق خرج هو وعسكره من مصر تلقوه وكرموا غاية الاكرام  
**وكان** رضى الله عنه غليظ الساقين طويل الذراعين كبيرا لوجه  
الكل العينين طويل القامة قمي اللون وكان في وجهه ثلاث  
نقط من اثر جدري في خده اليمين واحدة وفي اليسر  
ثنتان اتقى الانق علي انفه شامتان من كل ناحية شامة سودا  
اصفر من القدسة **وكان** بين عينيه جرح مومي جرحه ولد  
اخيه الحسين بالابح حين كان بمكة ولم يزل من حين كان  
صغيرا بالثمامين والفرزتين ولما حفظ القرآن العظيم اشتغل  
بالعلم مدة على مذهب الامام الشافعي رضى الله عنه حتى حصل له حادث  
الو له ترك ذلك الحال **وكان** رضى الله عنه اذا لبس ثوبا وكلمة  
لا يخلعها الغسل ولا يغيب حتى تذيب فيبدلوها له بغيرها والامة  
التي يلبسها الخليفة كل سنة في المولد هي عمامة الشيخ بيده واما البشت  
الصوف الاحمر فهو من لباس سيدي عبد العال رضى الله عنهما  
**وكان** رضى الله عنه يقول فعزة رضى سواقي تدور علي البعد

يقف سيدي  
احمد العثماني  
عظيما

اشتهل بالعلم  
على مذهب  
الشافعي

المحيط

المحيط لوفد ما سواقي الدنيا كلها ما ينفذ ما سواقي مات رضى الله عنه  
سنة خمس وسبعين وستماية واستخلف بعد علي الفقير سيدي  
عبد العال وسار سيرة حسنة وعمر المقام والمنارات ورتب  
الطعام للفقراء وارباب الشعائر واصر بتصغير الخبر علي الحال  
الذي هو عليه اليوم و امر الفقرا الذين صحت لهم الاحوال بالاقامة  
في الاماكن التي يعينها لم فلم يستطع احد مخالفة فامر سيدي يوسف  
ابو سيدي اسمعيل الانباري ان يقيم بالنبوة وسيدي احمد ابو طور  
ان يقيم في البرية بجاه الخيزرة وامر الشيخ وهيب بالاقامة في برشوم  
الكبرى فاما سيدي يوسف رضى الله عنه فاقبلت عليه الامراء  
والاكابر من اهل مصر وصار ساطع في الاطعمة لا يقدر عليه غالب  
الامرا فقال الشيخ احمد ابو طور يوما لصاحبه اذهبوا بنا الي  
اخينا يوسف ننظر حاله فمضوا اليه فقال لهما كلوا من هذين  
الماوردية واغسلوا الغسل الذي في بطونكم من العدرس والبسلة  
الذي في مقام سيدي احمد فغضب الشيخ احمد ابو طور من ذلك  
الكلام وقال ما هو الا كذا يا يوسف فقال هذه مياسطة فقال  
ابو طور ما هو الا محاربة بالسهم فمضى ابو طور الي سيدي الشيخ  
عبد العال واخبره بالخبر فقال له لا تشوش يا ابو طور ترعنا ما كان  
معنا واطفانا اسم وجعلنا الاسم لولد اسمعيل من ذلك اليوم انطقى  
اسم سيدي يوسف الي يومنا هذا و اجري الله تعالى علي يد سيدي الشيخ  
اسمعيل الكرامات وكلمته الهاميم **وكان** رضى الله عنه مخبر  
البري في اللوح المحفوظ ويقول يقع كذا وكذا فلان فيجي  
الامر كما قال فانكر عليه شخص من علماء المالكية وافتى بتغزيره فبلغ  
ذلك سيدي اسمعيل رضى الله عنه فقال ومما رايت في اللوح

193

كان

فما انبهرت من النبوة وسيدي احمد ابو طور

المحفوظ ان هذا القاضي يفرق في بحر الفداء فارسله ملك  
مصري ملك الافرنج كيتجادل التسيين عندهم ووعد باسلامهم  
ان قطعهم عالم المسلمين باحجة فلم يجدوا في مصر اكرام كلام من هذا  
القاضي فارسلوه ففرق في بحر الفداء **واما** ترتيب الاثنا عشر سورة  
في بيت سيدي احمد رضي الله عنه الى الان من اولاد الفران واولاد  
الرابع واولاد العلوف واولاد الكناس وغيرهم فرتبهم كذلك سيدي  
عبد العال رضي الله عنه ولم يكن احد من اولاد الاثنا عشر يدخل راجيا  
حوش الخليفة بلا اذن الا اولاد العلوف لما كانوا يعلمون من حب  
سيدي احمد لهم **وكان** سيدي عبد الوهاب الجوهرى رضي الله  
عنه المدفون قريبا من محلة المرجوم اذ اجاه شخص يريد الصمبية  
يقول له ذق هذا الوتدي في هذا الحايظ فان ثبت الوتدي في  
الحايظ اخذ عليه العهد وان خار ولم يثبت يقول له اذهب ليس  
لك عندنا الصيب وقد دخلت الخلو فرايت غالبها شقوق فماتت  
بها الا بعض واتاد **وكان** الشيخ يعلم من هو من اولاده بالكشف  
وانما كان يفعل ذلك اقامة حجة على المرید ليتقوى بذلك على نفسه  
ولا تقوم نفسه من الشيخ **واما** من سيدي الشيخ محمد المسمي بقر الدولة  
فلم يصعب سيدي احمد زمانا انما جاء من سفر في وقت حرم سيدي  
فطلع ليستريح في طبدتاه فسمع بان سيدي احمد ضعيف فدخل عليه  
بزوره وكان سيدي عبد العال وغيره غائبين فوجد سيدي احمد  
رضي الله عنه قد شرب ما بطيطة فتقاياه ثانيا فيها فاحذه سيدي  
محمد المذكور وشربه فقال له سيدي احمد رضي الله عنه انت قمر  
دولة اصحابي فسمع بذلك سيدي عبد العال رضي الله عنه والجماعة  
فخرجوا المعارضة وقتله بالحال ففرح فرسه في البئر التي بالقرب

والجدا

الكارط

من كوم التربة النفاضة فطلع من البئر التي بناحية نغيا فانظروا  
عند البئر التي ترل فيها زمانا فجا الخبر انه طلع من تلك البئر التي  
بالقرب من نغيا فجعوا عنه واقام بنغيا الى ان مات لم يطلع طبتا  
من سيدي عبد العال وكان رضي الله عنه من اجناد السلطان ابن  
قلاوون وعلمته وثيابه وقوسه وجعبته وسيفه معلقون في ضريحه  
بنغيا رضي الله عنه **قلت** وسبب حضوري مولده رضي الله عنه  
كل سنة ان شيخي الشيخ محمد الشاوي احد اعيان بيته كان قد اخذ  
علي العهد في القبة وجاء وجه سيدي احمد رضي الله عنه وسكني اليه  
بيدي فخرجت اليد الشريفة من المقام وقبضت علي يدي وقال  
باسيدي يكون خاطرك عليه واجعله تحت نظرك فسمعت سيدي احمد  
رضي الله عنه من القبر يقول نعم ثم اتي رايته مرة بمصر هو وسيدي  
عبد العال وهو يقول زرنا في طنتنا ونحن نطبخ لك ملوخية ضيافتك  
فسافرت فاضافني غالب اهله وجماعة المقام ذلك اليوم كلهم يطبخ  
الملوخية **ثم** رايته بعد ذلك وقد اوقفني على حسر خافة لاجاء  
طنتنا فرايته سورا محيطا وقال قف هنا ادخل من شيت علي وانع  
من شيت ولما دخلت بر وجيتي فاطمة ام عبد الرحمن وهي بكر مكنت  
حس شهرم اقرب منها فخاني واخذني وهي معي وفرس في فرشا فوق  
ركن القبة التي علي بسار الداخل وطلع لي حلوا ودعي الاحياء والاعوات  
اليه وقال ازل بكارتها هنا فكان الامر تلك الليلة وتخلفت  
عن ميعا وحضوري للمولد سنة ثمان واربعين وسعمائة وكان  
هناك بعض الاوليا فاجبرني ان سيدي احمد رضي الله عنه كان  
ذلك اليوم يكشف السر عن الصرح ويقول ابطا عبد الوهاب  
ما جا وارت التخلف سنة من السنين فرايت سيدي احمد رضي الله عنه

192

العراق باسمه

ومعه جريدة خضراء وهو يدعوا الناس من ساير الاقطار والناس خلفه  
ويبينه وسمي له امم وخلايق لا يحضون فترعي وانا مصر فقال  
رضي الله عنه اما تذهب فقلت لي وجع فقال الوجع لا يبع المحب  
ثم اراي خلقا كثيرا من الاوليا وغيرهم الاحياء والاموات من  
الشيخ والزمانا باقفاهم عشون ويحضون معه تحضرون المولد  
ثم اراي جماعة من الاسراجا وامن بلاد الافرنج مقيد من مغولين  
يزحفون علي مقاعدهم فقال انظر الي هؤلاء في هذا الحال  
ولا يتخلفون فقوي عزمي علي الحضور فقلت له ان شا الله تعالى احضر  
فقال رضي الله عنه لا بد من الترسيم عليك فوسم علي سبعين  
عظيمين اسودين كالا فياب وقال لعلنا لا تقارون حتي نخضرا به  
فاخبرت بذلك سيدي محمد الشناوي رضي الله عنه فقال  
ساير الاوليا يدعون الناس بقضا دهم وسيدي احمد يدعوا الناس  
بنفسه الي الحضور ثم قال ان سيدي محمد السروي شيخني تخلف  
عن الحضور سنة فعاتبته سيدي احمد رضي الله عنه وقال  
موضع تحضر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والانبيا عليهم الصلاة  
والسلام معه واصحابه والاوليا رضي الله عنهم ما تحضره فخرج الشيخ  
محمد رضي الله عنه الي المولد فوجد الناس را جعين وفات الاجتماع  
فكان رضي الله عنه يلمس بيابهم وموتها علي وجهه انتهى وقد اجتمعت  
مرة انا واخي الشيخ ابوالعباس الحريبي رحمه الله تعالى بولي من  
اوليا الهند بمصر المحرومة فقال رضي الله عنه ضيفوني فاني غريب  
وكان معه عشرة انفس فصنعت لهم فطيرا وعسلا فاكل فقلنا له  
من اي البلاد فقال من الهند فقلنا له ما حاجتك في مصر فقال حضرنا  
مولد سيدي الشيخ احمد رضي الله عنه فقلنا له متى خرجت من الهند

فقال

صاحب الرضا  
الشيخ  
العلامة  
العلامة

فقال خرجنا يوم الثلاثاء فتمنا ليلة الاربعاء عند سيدي المرسلين علي  
الله عليه وسلم وليلة الخميس عند الشيخ عبد القادر ببغداد وليلة الجمعة  
عند سيدي احمد رضي الله عنه بطند تا فتجيبنا من ذلك فقال رضي الله  
عنه ان الدنيا كلها خطوة عند اوليا الله تعالى واجتمعنا به يوم السبت  
انفضاض المولد طلعة الشمس فقلنا له من عرفكم بسيدي احمد رضي الله عنه  
في بلاد الهند فقال رضي الله عنه يا الله العجب اطفالنا الصغار لا يخلون  
الا بركة سيدي احمد رضي الله عنه وهو من اعظم ايمانهم وهل احد  
يحمل سيدي احمد ان اوليا ماورا البحر المحيط وما ير الجبال والبلاد  
يحضرون مولده رضي الله عنه واخبرني شيخنا الشيخ محمد الشناوي  
ان شخصا انكر حضور مولد فسلب الايمان فلم يكن فيه شعور تخن الي  
دين الاسلام فاستغاث بسيدي احمد رضي الله عنه فقال بشرط ان لا  
تعود فقال نعم فرد عليه ثوب ايمانه ثم قال له وماذا اتكر قال  
اختلاط الرجال والنساء فقال له سيدي احمد رضي الله عنه ذلك  
واقع في الطواف ولم يمنع احد منه ثم قال وعزة سني ما عضي  
احد في مولدي الا وتاب وحسنت توبته وانا كنت ارمي الوجوه  
والسك في البحار واحميمهم من بعضهم بعضا افيحزني الله عز وجل  
عن حماية من تحضر مولدي **وحكي** لي شيخنا ايضا ان الشيخ ابا الغيث  
ابن كتيبة ابن احد العلماء بالحملة الكبرى واحد الصالحين كان  
يصرح الي بولاق فوجد الناس مهتمين بالمولد والترول في المراكب  
فانكر ذلك وقال هيات ان يكون اهتمام هؤلاء بزيارة بيته مثل  
اهتمامهم باحد البدوي فقال له شخص سيدي احمد ولي عظيم  
فقال ثم في هذا المجلس من هو اعلي منه مقاما فعزم عليه شخص  
فاطعمه سمكا فدخلت حلقه شوكة فصلبت فلم يقدر واعلى نزولها

140

بدن غطاس ولا بحيلة من الخيل وورمت رقبته حتى صارت كخليقة  
النخل تسع شهور وهو لا يلتذ بطعام ولا شراب ولا نساء الله  
عز وجل سبب ذلك فبعد التسع شهور ذكره الله تعالى بالسب فقال  
احلوني الى قبلة سيدي احمد رضي الله عنه فادخلوه القبلة فسرع  
يقرا في سورة يس فعطس عطسة فخرحت السوكة مغسة دما فقال  
تبت الى الله يا سيدي احمد وذهب الوجع والورم من ساعته  
**وانكر** ابن الشيخ خليفة بناحية ابيار بالقرية حضور اهل بلد  
الي المولد فهو عظة شيخنا الشيخ محمد الشاوي فلم يرجع فاشتكاه  
سيدي احمد رضي الله عنه فقال سئل له حبة تزعم في لسانه  
فطلعت من يومة ذلك واتلفت وجهه ومات بها ووقع ابن  
اللبان في حق سيدي احمد رضي الله عنه فسلب القرآن والعلم  
والايمان فلم يزل يستغيث بالاوليا فلم يقدر احد يدخل في امن  
فدلوه علي سيدي ياقوت العربي ثمضي الى سيدي احمد رضي الله  
وكلمه في القبر فاجابه وقال له انت ابوالفتيان ردي علي هذا  
المسكين رساله فقال رضي الله عنه بشرط التوبة كتاب ورد  
عليه رساله وهذا كان سبب اعتقاد ابن اللبان في سيدي  
الشيخ ياقوت وقد روجه الشيخ ياقوت ابنته ودفن تحت رجليها  
بالقرافة رحمه الله تعالى وواقعة ابن دقيق العيد واستحائه  
لسيدي احمد رضي الله عنه مشهورة وهو ان الشيخ تقي الدين  
ارسل الي سيدي الشيخ عبد العزيز الديري رضي الله عنه وقال  
له امعن هذا الرجل الذي اشتغل الناس باحمر عن هذه المسائل  
فان اجابك عنها فهو وليع لله عز وجل فمضي اليه سيدي عبد العزيز  
وساله عنها فاجاب عنها باحسن جواب وقال رضي الله عنه هكذا

الاجوبة

الاجوبة مسطرة في كتاب الحجرة فوجدوها في الكتاب كما قال **وكان** سيدي  
الشيخ عبد العزيز اذ اسئل عن سيدي احمد يقول قال هو محر لا يدرك  
له قرار واخباره ومجيئه بالاسرا من بلاد الافرنج واغاثة الناس من  
قطاع الطريق وحيالوته بينهم وبين من استنجد لا تحويرا الدفاتر  
رضي الله عنه فالت وقد شاهدت انا بعيني سنة خمس واربعين  
والتعمية اسيرا علي منارة سيدي عبد العال مقيدا مغاولا وهو  
محبط العقل فسألته عن ذلك فقال بيما انا في بلاد الافرنج اخبر  
الليل توجهت الي سيدي احمد فاذا انا به فاخذني وطأني في  
الهوي فوضعتني هنا فكنت يومين ورأسه دايرة عليه من شدة  
الخطنة رضي الله عنه واسأل الله الاعانة والتوفيق **ومنهم**  
**محيي الدين بن العربي** رضي الله عنه امين بالترتيب كما رايت  
عنه في كتاب نسب الخزقة رضي الله عنه اجمع المحققين من اهل  
الله عز وجل على جلالته في سائر العلوم كما يشهد لذلك كتبه وما الكرم  
عليه الالدقة فهم كلامه لا غير فانكره علي من يطالع كلامه من غير  
ساو كطريق الرياضة خوفا من حصول شهرة في معتقده عوت  
عليه لا يهتدي لتاويلها علي مراد الشيخ وقد ترجمه الشيخ صفي الدين  
ابن ابى المنصور وغيره بالولاية الكبرى والصلاح والرفاه فقال  
هو الشيخ الامام المحقق راس اجلا العارفين والمقر بين صاحب  
الاشارات المكونية والنفحات القدسية والانفس الروحانية  
والفتح المونق والكشف المسرق والبصائر الخارقة والسر ابر  
الصادقة والمعارف الباهرة والحقايق الزاهرة له المحل الارتفاع  
من مراتب القرب في منازل الانس والمورد العذب من مناهل الوصل  
والطول الامن على معارج والقدم الدامح في التمكين من احوال النهاية

الاشارة الى ان  
سيدي محمد علي بن الحسين  
الاشارة الى ان

والباع الطويل في التعريف في احكام الولاية وهو احد ارکان هذه الطريقة  
**وكذلك** ترجمه الشيخ العارف بالله لعلالي محمد بن سعد الياضي رطبي  
الله عنه وذكره بالولاية والعرفان ولقبه الشيخ ابو مدين رضي الله  
عنه بسلطان العارفين وكلام الرجل اذ دل ليل على مقامه الباطن وكبر  
مشهور بين الناس لاسيما بارض الروم فانه ذكر في بعض كتبه صفة  
السلطان جده السلطان سليمان بن عثمان الاول وفتح القسطنطينية  
في الوقت الثلاثي فما الامر كما قال وبينه وبين السلطان نحو ما بيني  
سنة وقد بنى عليه قبة عظيمة وتكلمت في ربيعة بالشام فيها طعام وخيرات  
واحتاج الى الحضور عنده لاجل ذلك من كان ينكر عليه من القاصدين  
بعد ان كانوا يؤولون على قبره رضي الله عنه **وقد** اخبرني اخي  
الصالح الحاج احمد الحلبي انه كان له بيت يشرف على ضريح الشيخ محيي  
الدين فجا شخص من المنكرين بعد صلاة العشاء بنار يريد ان يحرق  
تابوت الشيخ فحسب به دون القبر فتعنه اذرع فغاب في الارض  
وانا انظر فنفقده اهل من تلك الليلة فاجرتهم بالحققة فجاوا  
وحفروا فوجدوا راسه فكلموا حفره وتزل وخاربه في الارض الى ان  
عجزوا ووردوا عليه التراب **وكان** رضي الله عنه اولاً يكتب  
الانسان لبعض الملوك المغرب ثم تزهد وتعبه وساح ودخل  
مصر والشام واهجاز والروم وله في كل بلد دخلها مؤلفات وكان  
الشيخ عز الدين بن عبد السلام شيخ الاسلام بمصر المحروسة يحفظ  
عليه كثيراً فلما صحب الشيخ ابا الحسن الثاني رضي الله عنه وعرف  
احوال القوم صار يترجمه بالولاية والعرفان والقطبية مات  
رضي الله عنه سنة ثمان وثلاثين وستماية وقد سطرنا الكلام على  
علمه واحواله في كتابنا المستمي بمتنبيه الاغنيا على قطرة من بحر

علم

علوم الاوليا فراجعه والله اعلم **ومنهم الشيخ داود بن اخلا** رضي الله  
عنه شيخ سيدي محمد وفا الشاذلي رضي الله عنه كان رضي الله عنه  
شرطيا في بيت الوالي باسكندرية **وكان** رضي الله عنه يجلس تجاه  
الوالي وبينهما اشارات يفهم منها وقوع المتهم او برائه فان اشار  
اليه انه بريء عمل باشارته او انه فعل ما اتهم به عمل بذلك **وكانت**  
اشارته ان قبض لمحبته وجبذها الي صدره علم انه وقع وان جبذها  
الي فوق علم انه بريء وله كلام عالي في الطريق وكان رضي الله عنه  
اميا لا يكتب ولا يقرأ **ومن** كلامه رضي الله عنه في كتابه المسمى بعينون  
المخاريق في قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل  
امرئ ما نوى علي ارتقا همتك في نيتك يكون ارتقا درجاتك عند  
عالم سر برتلك **وكان** رضي الله عنه يقول انما كانت العبد والاسباب  
لوجود البعد والحجاب ومن استار قلبه علم ان الخسوع لرب الارباب  
حتما لازما للبعد من غير العبد والاسباب **وكان** رضي الله عنه  
يقول للولي نوران عطف ورحمة يجذب به اهل العناية وتور قبض  
وعزة وتصرف يدفع به اهل البعد والغواية لانه يتصنع بين دأب ربي  
فضل وعدل فاذا اقيم بالفضل ظهر جذب فنفع واذا اقيم بالعدل  
والعز حجب فخفي فدفع ولذلك اقبل عليه بعض وادبر بعض  
**وكان** رضي الله عنه يقول كلما زاد علم العبد زاد افتقاره ومطلبه  
وعلت همته لانه في حال جهله يطلب العلم وفي حال علمه يطلب  
جلا العلوم والمعلومات درجات لا غاية لمنتههاها واحدا لعلو  
مرهاها فواعجباً لمن لوعة كلما ارتوت زاد تاجها وضواؤها **وكان**  
رضي الله عنه يقول انراا بتزل العلم عليها واسرار تترقي هي اليه  
واعلامها اولها لان العلم اذا ورد عليها صارت هي عيناً قيه

السنه 3

197

السنه 3

قدر

نور

فتحفي هومها وتنفع علومها وتدق عواردها واما اذا ارتقت الاسرار  
الى العلوم فان طعم كاسها يشرب طعمها وتنزل خلع مواهبها قريبا  
من جنس لباسها فيحصل فيها ضرب من الاخفا والاشكال **وكان**  
رضي الله عنه يقول عالم الظاهر كلما اتسع علمه ونما اتسع في الوجود  
وفشا وعالم الباطن كلما اتسع علمه وعلا دق عن الادراك وعال الي  
الخلا لان العالم بالخفي خفي عكس الظاهر وايضا فان عالم الظاهر  
ينفضي علمه بانقضاء هذه الدار لانه منوط بالتكليف والنايبي  
له اذا صدق واخلص لله الجزا والثواب **وكان** رضي الله عنه  
يقول من اعظم مواهب بعد الايمان بالله وملائكته وكتبه  
ورسله الايمان بنور الولاية في خلقه سوا ظهرت في ذات العبد  
او في غيره من العباد فانه كما هو مطلوب ان يؤمن بها في غيره  
كذلك مطلوب ان يؤمن لها على نفسه **وكان** رضي الله عنه  
يقول الناس صنفان صنف اشتغل بالدنيا واقامة دولتها وشقاير  
دينها فهو في كفاية علماء المسلمين وصنف سميت همهم بعد ان  
حصلوا ما حصل الاقربون الى قصر الاسرار وطلبوا من يسير لهم  
في منازل التحقيق فحتم كفاية العارفين **وكان** رضي الله عنه  
يقول لا يكن الكبرهيك من العبادة الا القرب من المعبود دون  
الاجر والثواب فانه اذا من عليك بالتخول الي حضرة هناك  
الاجور واعلامها ثم ينعم عليك حتى تكون انت منعم على ذلك  
**وكان** رضي الله عنه يقول الجزا لا يطيق حمل الكل وكان رضي  
الله عنه يقول من صححت نسبه من رجل كبير احاط نوره بسره  
سرا وجهرا وكان لا يدخل حضرة من حضرات القرب الا وهو معه  
وكان رضي الله عنه يقول اذا نطق المحجب بغريب العلوم وعجائب

العلوم

فلا يستقرن ذلك فان مدا العيوب فياض وكان رضي الله عنه  
يقول حاشي قلوب العارفين ان تخبر عن غير يقين **وكان**  
رضي الله عنه يقول لسان العارف قلم يكتبه في الوجد المرهدين  
فما كتب في لوح قلبك عالم تعلم معناه وبيانه عند ظهور اياته  
وكان رضي الله عنه يقول القلب ظل نور الروح والروح ظل نور  
السر والسر مظهر تخلي اشعة الحقيقة الاولى في اوتيل عوالم  
التكوين والنفس عبارة عن توجه القلب الى سياسة العالم الشهادي  
والنقاة الى عالم تدبير عالم شهادته **وكان** رضي الله عنه يقول  
اقبال القلب مع لاله الا الله خير من ملي الارض مع الاعراض  
عن الله وكان رضي الله عنه يقول العارف اثره في الاخذين عنه  
باعداده وانواره اكثر من انبارهم فيهم باذكارهم واعمالهم **وكان** رضي الله  
عنه يقول قلب العارف كالنار الواحة للسر لا تبقى ولا تذر **وكان**  
رضي الله عنه يقول الذنب الاعظم شهود ما سوى الله مع الله اي شهوده  
ثابتا بنفسه **وكان** رضي الله عنه يقول اقبال القلب على الله حسنة  
يروجي ان لا يضر معها ذنب واعراض القلب حسنة لا يكاد ينفع معها  
حسنة **وكان** رضي الله عنه يقول اذا اكرم الله عز وجل عبدا طوي  
عنه شهود خفوصيته واقامه في تحقيق عبوديته فان العبد اذا  
كان غايبا عن مراعاة حقوق عبوديته خفي عليه من الشطح والانساط  
وتعدي عن حدود الاذب والعدول عن سوا الصراط وكان رضي  
الله عنه يقول شهود العاقل تم قائل **وكان** رضي الله عنه يقول  
النبي يومر والولي يلم وكان رضي الله عنه يقول قلوب المؤمنين  
تحت ظل قلوب الاوليا وقلوب الاوليا تحت ظل قلوب الانبياء  
عليهم الصلوة والسلام وقلوب الانبياء تحت ظل العناية والامداد

قلم

قلوب

197

عن الله

2

انوار

وكان رضي الله عنه يقول



تنزل فيما بين ذلك ويتلوها الشاهد منه **وكان رضي الله عنه** يقول  
ليس الشان الحفا في الحفا انما الشان في الحفا في الظهور **وكان رضي الله عنه**  
يقول من اعظم ابواب الفتح يعظة العبد من غفلته **وكان رضي الله عنه**  
يقول احذروا هذه النفوس فان لها في الطاعات عوايل وآفات وكان رضي  
الله عنه يقول من نظر الى الاكوان نظر قلب غوب باحجاب او بالمد  
او بالعذاب وكان رضي الله عنه يقول بنور النبوات يتفتح الايمان  
وتقبل الاعمال وبنور الولاية تركوا العبادات وتفر الاحوال **وكان**  
رضي الله عنه يقول اذ المركن ابن ادم عملا في مصالح الدنيا والاخرة  
فصو كالجاء في ذلك الوقت وان اشتغل برب المعصية والشر  
فهو كالسيطان وان اشتغل بامر الدنيا لا الاخرة فهو كالحياوان  
وان اشتغل بنكره فيما هو لله تعالى فهو كالمملك فانظر رحمك الله  
تعالى درجة من تريد تلحق **وكان رضي الله عنه** يقول من اوليا  
من يتكلم من خزائنه قلبه ومنهم من يتكلم من خزائنه غيبه فالتكلم  
من خزائنه قلبه محصور والمتكلم من خزائنه غيبه غير محصور  
**وكان رضي الله عنه** يقول كلما قويت الظلمة في قلوب الخلايق  
نطقت السنة العارفين بصراخ الحقايق وذلك لانها امت  
من ملاحظة النظار **وكان رضي الله عنه** يقول ان سكنت الى  
مانلت فمانلت لان العطا تحرك الاسواق الى لقاء المعطي وان  
نلت فميتحك العطا الى المعطي فتلك بشاره على وجود العطا  
**ومن هنا قال بعضهم** ليس لله علي كافر نعمة انما هي نعمة **وكان**  
رضي الله عنه يقول جللت الحقيقة ان تكون البسرية محلا  
لتلقيها ولكن اذا اراد الله ان يوصلها اليك انبسط شعاع  
سلطان شعاعها فهد في قلبه محلا لتلقيها فيك وجدتها

لايك

لايك اغارته طرفا راهابه فكان البصير لها طرفا **وكان رضي الله**  
عنه يقول جللت الحقيقة ان يكون لها جزا من المخلوقين  
انما يطلب جزاها من رب العالمين **وكان رضي الله عنه**  
يقول لا يطلع من مرید ان يجازي استاذه الذي اخذ عنه ابدا  
لان ما استفاد منه لا يقابل بالاعواض **وكان رضي الله عنه**  
يقول قلوب علما الظاهر وساطين عالم الصفا ومظاهر  
الاكدار مريحة بالعامّة الذين لم يصلوا الى ادراك المعاني  
الغيبية والادراك الحقيقية **وكان رضي الله عنه** يقول  
اهل التقوى قوم ساروا عن الاجساد الى ما وراءها فنزلوا في  
حضرة الوفا وصلوا في محل الصفا **وكان رضي الله عنه** يقول من  
عجب العجب محبت وقف بياب غير الحبيب **وكان رضي الله عنه**  
يقول المح علي الكرام في السوال وان تكن اهلا للعطا فان لهم  
اخلا قاجميلة **وكان رضي الله عنه** يقول ما ذل قلت قط  
لباديه الا افاده نورا وخيرا **وكان رضي الله عنه** يقول ما  
همة مریدني سيرها الى الله تعالى عند كون قط الاناداه منادي  
التحقيق اثبت وجود مانت واقف معه **وكان رضي الله**  
عنه يقول لا تجعل مستد اعانك نتاج الفكر البسرية بل  
فتر من ذلك الى الله تعالى والي رسوله صلى الله عليه وسلم  
واستعد بالله منه واطلب ذلك من مدد الله عز وجل  
وفي رواية اخري عنه اذا اردت سلوك المحجة البيضاء والو  
الى ذرورة اهل التقى والافتدا باهل الرتبة الاولى فاياك  
ان تجعل دينك واثمانك عن نتاج العقول والافكار ومستندا  
الى ادلة النظار بل عرج الى المحل الاعلى والمتر لا عن الاحمي

199

صول

واستمد البركات والانوار من رسول الله صلى الله عليه وسلم واسال  
الله تعالى ان يحسن عليك بمقدور من عنده يعنيك به عن كل شيء سواه  
وتهديك بنوره اليه حتى لا يشهد في ذلك الا اياه وقل رب  
اني اعوذ بك ان يكون ايماني بك وبما انزلت وبمن ارسلت  
مستفاد من فكرة مسنونة بالاصناف النفسية او مستفاد الى  
عقل ممن وجب بامتناع الطبيعة البشرية بل من نورك المبين وكذلك  
الاعلا ونور بيتك المصطفى **وكان** رضي الله عنه يقول ان  
اردت الحصول على معرفة نور الوالي فاطلب الله تعالى فضلك  
تجده لانهم وذايع غيبه وخبايا حضرة وكان رضي الله عنه  
يقول لا تطلب من الاعمال والعلوم والاحوال خلوصا من كل  
السوايب البشرية لئلا تكلف شططا وتظن وجود ما لا يمكن  
وجوده سهوا او غلطا بل من فرك الماء والطين ودم ذلك الامر  
الخفي عن ادراك المدركين لباخا لخاصا سايقا للشاربين **وكان**  
رضي الله عنه يقول لا يهولكم كثرة عدد الفجار وقلتم عدد الاخيار  
فان اوليك وان كثرت عددهم ابرهم صغير حقير وهو لا وان قل  
عددهم فامرهم واسع كبير اوليك تلتفت ظلال طواهرهم ومعانيهم  
الزائلة الدنئة التي هي حقيقتية فهم كالعالم الثاني من بنات  
وخشخاش ونحو ذلك نباتات قوالب خالية من المعاني العلية  
النورانية وكان يوم النفوس الحسية الارضية ومعالم عمارها  
رذائل المعاني الحيوانية وصفات الاشكال الشيطانية كثيرهم  
قليل وعزيرهم ذليل اوليك كالانعام بل هم اضل اوليك هم  
الغافلون وهو لا ان خيار قل عدد طواهرهم وكثير مدد سوايرهم  
يوزن الرجل منهم بعدد كثير من جنسه الا برار فاطنك باوليك

بين تو

هو

الذين

الذين لا وزن لهم بالنسبة الى سعة الواره وما قدر اوليك الذين  
لا تدركهم مع عظيم مقدار **وكان** رضي الله عنه يقول اعلم  
النور ما غاص في القلوب والاسرار ولم يظهر الى نقض هذه الدار  
وذلك لانه اثبت واقوي وارفع واعلا مما يشعخع ظهوره وتامل حبات  
النبات البطي ظهوره تجدها اثبت واقوي وارفع وارقي مما ليس كذلك  
**وكان** رضي الله عنه يقول لا تبع ذرة من المحبة لله اوفى الله  
بقناطير من الاعمال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع  
من احب وكان رضي الله عنه يقول ان الرجل ليعاني في الدجل  
وان بينه وبينه لا بعد ما بين المشرق والمغرب وكان رضي  
الله عنه يقول للسر لسان وللروح لسان وللقلب لسان  
والعقل لسان علوا ذلك من مواطن اصول لسانهم وعيونهم  
الاصلية والغارف الكامل مخاطب كلا منها بلسانه ولغته ويسفه  
بكاسه من مشربه **وكان** رضي الله عنه يقول ما ظهر متلخص  
كون الاعند غيبية حارس المعرفة فالاح متلخص كون ابدان وثبت  
قلت تنوعا مثل التوصيل ما لاح كوكب كون الاعند غيبية  
شمس المعرفة وبقي طلعت شمس المعرفة من سارق التوحيد افلت  
كواكب الاتار وغابت نجوم الاعيار ولوعلم الناس قد لا يولي  
لتادبوا مع كل انسان لانه لا يس مثل لسته وظاهره مثل صورته  
**وكان** رضي الله عنه يقول اذا امرك امر العلم وزجرك زاجره  
فايتم له مقف وقف عند وجود ربحه وان كان مقامك ليلي وقربتك  
في منازل القرب ادني ادب مع الله وواقع حكمة ووقوف مع حدود  
او اموالاهية اذ من تمام ادب جليل الملك ان يتادب اذ ارجح صاحب  
الهاب تخيما لدواير الملك وتادب اباؤه **وكان** رضي الله عنه

وكان رضي الله عنه يقول كلما  
حدد العبد الموت بالصدق  
حقيقة الايمان اقتضى  
تحديده ذلك فاعا لمر  
الآوان وكان يقول الغنة  
العظمى الانطوا بالافعال الاكبر  
في ظل الفناء الاعظم قال تعالى  
قلك الله يوردهم في حوض  
يلعبون وذا حدت كان  
الله ولا تنق معبه وقالوا انت  
من دهرى بطل جناحه  
فصرت اري دهرى وليس اري  
فلو سال الالهام اسمي ما ورت  
واين مكاني ما عرفت مكاني  
وكان يقول ليس الرجل من  
يصف لك دواستعمل  
انما الرجل من دواواك في  
حضرته

صاحب

يقول لما ظهر كون قط علوي ولا سفلي الا وهو دليل او مثال على  
 حضرة ربانية ونور معرفة خفيّة وثمّ معارف لم يظهر لها مثال  
 وكان رضي الله عنه ولم تخطر لذي بصيرة على بال **وكان** رضي الله عنه يقول كان  
 شاهد هذا العالم على التمدّح فاذا توجه الانث اللدايرة الاخرى  
 والنفثات الثانية عادت السما كالاب والارض كالقرو كان  
 التوليد واحداً دفعة واجدق وتبنت جبات نبات الادميين  
 عن بطن الارض نباتا واحدا **وكان** رضي الله عنه يقول اذا  
 نطق لسان معرفة العارف صحته وجوده كله وكان رضي الله عنه  
 يقول لو علمت النفوس قدر ما تدعى اليه لكنت تسابق داعيتها  
 وكان رضي الله عنه يقول لا تشرب من شراب الدنيا الا بعد  
 ان تمنحه بشراب الاخرة وذلك لتكون محفوظا **وكان** رضي  
 الله عنه يقول ما من وقت جديد الا وفيه مدد جديد ينلقاه  
 كبر الوقت ووسايطه وهم ارباب التلقّي المدد الوقتي  
 وسفراؤه وقد ورد الاوان لربكم في دهركم هذا الثبات الاقترنوا  
 لنجات الله فاسار الى المدد الوقتي **وكان** رضي الله عنه يقول  
 ما وردت حقيقة على عارف قط الا وذهب شاهدته تحت  
 سلطان الوارها واما السامع منه فيمكن بقا شاهدته مع وجود  
 تلقيها منه لانها وردت من بغير اليه **وكان** رضي الله عنه يقول  
 خفيت الارواح في الاسباح لظهور الاسباح في هذه الدار فوقع  
 الاعتنا بها لطوا هير فشفغل العبد بشهود تظاهر عن مراعات  
 القلوب والسرائر والوقوف السعيد من زاحم لروحه فظهرها  
 وجاهد في اصلاح حقيقته فخلصها وحررها **وكان** رضي الله  
 عنه يقول ليس الشان من تغرب عليك بنسب من امر بغيره انما

وكان رضي الله عنه  
 معارف لم يظهر لها مثال  
 متى وقف امام  
 هذا في ايمان قلب  
 اصابعه ولم يخط  
 م

رحمة

الشان

الشان من اظهر امرها وادصا فحام اي ذلك اثار التحقيق عليها وبرز  
 لك من مكوناتها ذخيرا الغيوب وفي ذلك اشارة لفهم قوله  
 تعالى قل انما ابشر مثلكم يوحي الي **وكان** رضي الله عنه يقول  
 العارف لا يبقى مع غير الله محال ولا يقف مع ما بداله من  
 الحق ومتى وقف معه حجب به عن الله تعالى **وكان** رضي الله  
 عنه يقول رب تبارك وانا فظن الساربه انه ما لكونه على  
 صورته فكان فيه شفاؤه من جميع الامراض كذلك الوالي ربما  
 عثر عليه من راء في صورة العوام فوصله الي حضرة ربه وهو عنه  
 غافل لا يدري مقامه ثم اذا استار قلبه عرفه **وكان** رضي الله  
 عنه يقول انما ثبت البسر لسلطان نور التجلي وتلك ذلك الجبل  
 لان طينة البسر عجيبة عن اصل اصيل بخلاف الجبل **وكان** رضي  
 الله عنه يقول الالسة ثلاثة لسان نقل عن لسان ولسان  
 نقل قلب ولسان نقل عن غيب والناقل عن لسان حاك والناقل  
 عن قلب عالم والناقل عن غيب عارف فلسان اللسان هو اعن  
 هو اول لسان القلب داع الي هدي ولسان الغيب يشير  
 الي عالم الحق والفناء الطوا الفرع الادبي في الاصل الاعلى  
**وكان** رضي الله عنه يقول مهرا العالوم حسن الفهم ومهرا  
 الحقائق الفنا تحت فصر سلطانا وكان رضي الله عنه يقول  
 نفس العارف المجمولة لسياسة معيشة الحياة الدنيا تلمذ تحت  
 نور معرفته ومريد تحت يد استاذ روجه وحقيقته تاخذ عنه  
 مع جملة الاخدين وتستفيد منه مع جملة المستفيدين وتزوي عنه  
 كما يزوي غيب من المرابين وتومن بخصوصيته كما يؤمن به من  
 ساء الله تعالى من المؤمنين وهو معزول عن حروف عن معرفة

الشان

الشان

حقايق علومه الربانية ومقاماته العلوية لان ذلك كله من  
 الاسرار العينية التي لا يطلع عليها الطواهر من الاعلى لخواهر  
 آثارها وكان رضي الله عنه يقول ان لم يسمعك الغيب بالجليات  
 والا نوار فاسعه انت بالطاعات والادكار وكان رضي الله  
 عنه يقول من تجددت له يقظات في وقت قد اك دليل علي  
 ان له غفلات واهل التخصيص لا يقظة لهم لانهم لا غفلة لهم  
**وكان** رضي الله عنه يقول اذا كنت مفتقر في انشا طبيبتك  
 الانسانية ليخلقته وتصويره فكيف لا تكون مفتقرا في هداية  
 حقيقتك الاصلية الى لطفه وتوحيده وكان رضي الله عنه  
 يقول قال الله عز وجل يا عبدي اذ الغيبياتي وانت لي عارف  
 كتبت لك بعدد الاكوان حسنات وكان رضي الله عنه يقول  
 رب عبد كان يستصغر نفسه ان يكون موجودا فلما كسي خلقه  
 الفضل صار يستعجب من الله تعالى ان يري الوجود الكوني مع الله شيا  
 مشهورا **وكان** رضي الله عنه يقول عليك باستماع الاجبار  
 الطريقة التي لم تخدك عن وجود فكر ورؤية فانها ديوان القلوب  
 وكان رضي الله عنه يقول ذاك وشكل ذاك مرة ذاك  
 وكان رضي الله عنه يقول كل حقيقة بدت فغاب تحت  
 سلطانها شاهد فذلك مشهود حتى وان لم يغيب ففي مشهود  
 ذلك مزج وتكليس وكان رضي الله عنه يقول الارواح في  
 غير ذاتها لا عورة لها وانما ذلك من حيث اسباح ولذلك  
 لما عصي بنو ادم بدت السواة لانطوا الارواح فان عالم  
 الارواح اذا ظهر شهد به ولا عصيان مع وجود ذلك  
**وكان** رضي الله عنه يقول من اعثر الاشيا وجود العتدق

مسألة ذاتك

وكان يقول اذ الطيب من لاي يفتقد لا يفتقد

في

في الطلب وبلية في العزة القبول واعز منهما الظفر بالوصول  
**وكان** رضي الله عنه يقول ليس الثاني تحلي حبيبك مع وجد ان  
 رقيب وكان رضي الله عنه يقول ان يطلبه الخلق ليصلوا بوا  
 الي الله تعالى عليهم هو لا اقتضا حق الله تعالى وكان رضي الله  
 عنه يقول الجنة مطلوبة وال نار طالبة وهذا تعامل هذه  
 بالطلب وهذه بالمهرب **وكان** رضي الله عنه يقول يرسل الواله  
 الشوق ولده الطفل الي الطبيب من حيث لا يشعر الطفل  
 ويقال له تطف به ولا تسق عليه واكرامك علينا ولا تكلفه معرفة  
 دايه ولا معرفة مداوانه كذلك يقال للعارف داوي مرضي عبادنا  
 اذ التوك بتيسيرنا وهم لا يشعرون ولا تكلفهم معرفة د انفسهم  
 ولا معرفة مداواتهم فاهم مما سق ذلك عليهم وعاملهم كما عاملناهم  
 فانك ذاع اليها ومطالب محققا فلقد دعوناهم الي حضرة تانا وحققنا  
 وهم لا يعرفون علمين وبكنه حقا يقرا علي الحقيقة غير عارفين  
**وكان** رضي الله عنه يقول تتصارع الاسرار والانوار ويدير  
 كل واحد منهما كاسه علي الاخر فيسكران من كاسهما فيغيبان عن  
 وجوديهما فلا اسرار ولا انوار **وكان** رضي الله عنه يقول  
 نعمة واي نعمة خطاهم لك ولو بكلمة وكان يقول انما هدى  
 العارفون في الدارين لرؤية ماهو اشرف واعلى واجمل وكان  
 رضي الله عنه يقول العايد يعادي فعل نفسه والعارف  
 يعادي ذات نفسه وكان رضي الله عنه يقول لازم قول  
 لا اله الا الله تحتي تعيب عن لا اله الا الله بلا اله الا الله وكان  
 رضي الله عنه يقول انما يصيد الناس عن العارف المحقق وجود شركهم  
 لان العارف يدفعهم في حضرات اجمع والتفريد فتفقد نفوسهم من

فقد ان رقيبك  
 انما الثاني تحلي  
 سطة حبيبك معي  
 العارف 3

حزناد الانوار الى ظل ظلال الاغيار وكان رضي الله عنه يقول  
من احب الله تعالى احب كلما كان بسبب منه كما قال مجنون  
بني عامر حيث قال

احب لحيها السوداء ان تحتي حبيبت لحيها سود الكلاب  
**وكان** رضي الله عنه يقول يقال للعارف اذا سلك اثار شريته  
انما يؤيد ان يغريك دواير الحسن كما غرنا بك دواير المقدس وكان  
رضي الله عنه يقول خرج ابن ادم الى الدنيا بحاج لحى وفوقه سما  
وتحتة نار فان نبي جناحه وريشه طار وان اهمله وتركه سقط  
في النار وقد جاني الحديث انما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر  
للجنة وكان رضي الله عنه يقول من قهر القهار ان يشهدك  
ما يشهدك ولا تستطيع ان تسلكه ولا تعمل على مقتضاه الا اذا  
شأ و اراد وكان رضي الله عنه يقول كل امرار دته وانت محب  
فليس هو عين الامر المطلوب وكان رضي الله عنه يقول كلما  
ازداد عهد بالحضور ازداد الوقت به نور **وكان** رضي الله عنه  
يقول لا تاكل النار الا محل الشرك ان كان كلا فكل وان كان  
جزا فجزا وانما نالت النار من بعض المؤمنين لانهم كانوا يعصيها  
على حفي من الشرك مستملين وكان رضي الله عنه يقول حقيقة  
الستران لا يظهر لاحد في الدارين **وكان** رضي الله عنه يقول  
لا يباح الظهار الا عند الضرار لا بفتاوي علماء وكان  
يقول لا يظهر لب حفيقة الانسان الا بازعاج ظاهر طبيته  
كما لا يظهر لب الا بعد ازعاج ظاهر قشرته **وكان** رضي الله عنه  
يقول لا يلزم من ذكر واصف اذاب المعاملات وجود  
الاتصاف لها لكن من المتصفا انفع لسامعها فان غير المتصفا لها

باطن

قصده

قصده مدخول ونشر علمه في ذلك معلول **وكان** رضي الله عنه  
يقول كان الحق تبارك وتعالى يقول لبني ادم ملائمة الارض طولاً  
وعرضاً ولم ياتنا منكم الا القليل وكان رضي الله عنه يقول ما سكت  
عارف قط ولو نطقنا الا عقوبة لاهل زمانه وما سكتك قط كلمة الا  
وانتفع بها كل من سمعها وكان رضي الله عنه يقول من غفلة العبد  
وعجز قلبه نسبة الاشيا الغير ربه وكان رضي الله عنه يقول ان يستطيع  
ان يسلم من الشيطان الملتصق بذات وجودك الملتمس اذن قلبك  
الجاري منك مجري الدم الا برجوعك الي من هو اقرب اليك منه  
وهو الله تعالى **وكان** يقول سيئات الظواهر في طريق المعاملة  
في معرض العنوك كونها مخالفة للاوامر السعوية الواردة على الخلق  
من وراء الحجاب بخلاف انوار القلوب والاسرار اذا حصل فيها  
خلل لا مغفرة لسيارتها ولا عوض عن فوائدها قيل لبعضهم حين  
كان عند خلل كل ذنب لك مغفور سوى الاعراض عنا قد غفرنا  
لك ثافات بقي ثافات منا **وكان** رضي الله عنه يقول ما  
تغفبت له امة قط وقتاً فارغاً او مظلمة الاملاية او نورته وكان  
رضي الله عنه يقول اول ما تقع ثانياً قفهم ثالثاً تعلم رابعاً تشهد  
خامساً تعرف وكان يقول ابن ادم ذوقوا الملائكة عالم الانساني  
وعالم الشيطاني وعالم روحاني فله من حيث المعنى الطبيعي الجفيل  
والنسيان ومن حيث الوصف الروحاني التكذيب والكفران والحقود  
والطغيان ومن حيث الوصف الروحاني التصديق والادعان  
ثم البيقين والعرفان ثم اليهود والعيان وكان رضي الله عنه  
يقول القلوب ثلاثة قلب ارضي فالشيطان ياوي اليه ورضي  
استحوذ بالاعوا عليه وقلب سماوي فهو يلقي اليه ويستترق السمع

منكم

2-2

من نواحيه فهو يترك من سماء اجاره ورمادهم يطاب من انواع  
وقلب عربي فهو ابد الابد انه ولا يصل ابد اليه **وكان**  
رضي الله عنه يقول اول مراتب السماع للقران غيبة السامع عن  
شهود الاكوان وكان رضي الله عنه يقول اذا اراد الله بعبد  
خيرا اوصل الي قلبه العلوم الحقيقية المتلقاة من حضرة الرنوية  
يطرق ليس له فيه اشكال على الطواهر الشرعية ولا تقدي  
القواعد العقلية وكان رضي الله عنه يقول الكون  
الشهادي كله منطوية ظاهرة ادم وظاهرية منطوية في معني  
روحه وروح غيب في طي النسخ فيه والنسخ منطوية في الاضافة  
وذلك منقطع الاشارة **وكان** رضي الله عنه يقول لما شهد  
الكون الفلاني بعين العقلة موجود مع الله تعالى رضي الله  
عز وجل بعنايته غير احديته وكان رضي الله عنه يقول لو  
نطق العارف بلسان حقيقته لم يسمع الكون الشهادي كلمة من  
كلماته **وكان** رضي الله عنه يقول كان الحق يقول يا من طلبت  
مني خذو يا من طلبتني فف وكان رضي الله عنه يقول من  
مرح لك كما من التذكرة بدرة من بشروسته فقد اذاك **وكان**  
يقول لو خير العارف بين مائة الف خصوصية او كسب حجاب  
لاختار ان يكسب له دارة من حجاب وكان رضي الله عنه يقول  
الحال ما جد بك الي حضرة والعلم ما روك الي خدمته وكان رضي  
الله عنه يقول لو اضيق الجاري كنت تربي النور جاري وكان  
يقول ما منعك من اسم نسم القرب الا انك املك ولا تجلبت  
عن شهود النور الا لطلاتك وكان رضي الله عنه يقول من  
يزيد له حبت في الحالة التي لا اعنى اصل عليها محبوبه بسبب جديد

فهو

فهو في دعاوي نهاية المحبة بعيد وكان رضي الله عنه يقول الحالة التي  
لا اعتراض عليها من ظاهر ولا باطن جمع لا شطخ فيه وفرق لا شرك  
فيه **وكان** رضي الله عنه يقول من ابد امن اسرار الله ما لا  
يليق ابد اوه واقضي من العلم المكنون ما لا يناسب افشاؤه عقيب  
بسوال الظنون فيه او **وكان** رضي الله عنه يقول انك من العقوبات وكان  
رضي الله عنه يقول لو زال منك انك لا لاج لك من انا **وكان**  
رضي الله عنه يقول لا ينال الشيطان من ادبي نبلا الا ان  
نزل الي الارض شهواته **وكان** رضي الله عنه يقول انما تفر العباد  
من الخلق لجهلهم باسرار الله فيهم واولعوا اسرار الله فيهم لا شواهم  
كما انهم العارفين وكان يقول كلما دق الكسف العيني وخفا  
كان اعلا وكان يقول كل دليل يستدل به على معرفة الله تعالى  
فانت اظهر منه وكان يقول ما عمل العارفين في هذه الدار على  
حال ولا مقام وانما عملوا على تحقيق الحيا زهم الي الله وان الكل  
في طي ذلك **وكان** رضي الله عنه يقول كلما كان من الموجودات  
بعيد عن شهود الاختيار في افعاله طال بقاؤه كالتما والارض  
والجوار والجار وكلما كان قريبا من شهود اختياره قصر بقاؤه  
كالادمي والحيوان تذكرة لاولي الالباب وكان رضي الله عنه  
يقول سوابق العناية قبل نواطق الهداية وكان رضي الله عنه  
يقول انت في الدنيا غير قار فيها والاخرة لم تصل بعد اليها  
فلم يبق الرجوعك الي القرب الجيب **وكان** يقول ما اكرم  
الله عز وجل عبدا عمل نور اهبط على قلبه **وكان** رضي الله  
عنه يقول اذا تكلم العارف بكلمة غاب فيها وجود المستمع وذلك  
لان الكلام ذكروا التمع انبي والرجال قوامون علي النساء وكان

٢٤

امام 3

يقول لو تنفس عارف في بلدة ثبت ايمان كل عبد فيها **وكان**  
 رضي الله عنه يقول كل وصول غيبي عارض شهواني وكان  
 يقول كل عارف لا يمتيت وجوده امام مرديك لا يتصل مرديه الي  
 الله تعالي وكان رضي الله عنه يقول لا يجهل الي حضرات الانوار  
 الا الخالص من الاشرار **وكان** رضي الله عنه يقول ما نظر مردي  
 لعارف بعين توفير ووداد الا كان سالكا سبيل حق ومرشدا  
**وكان** رضي الله عنه يقول لا يباح التوحيد بالفهم الا في محل  
 التكليف خاصة **وكان** رضي الله عنه يقول من تواجد بالفهم  
 في مواظن لم يصل اليه زل به قدمه عن ما كان فيه الي اسئل منه  
 واما يباح ذلك لما دون له او لمن هو تحت اشارة عارف **وكان**  
 الله عنه يقول الواردات الربانية لا نقل الي الفهم وما وصل  
 الي الفهم فاما هو من مرشاش ما بها ومن شعاع ضياها **وكان**  
 رضي الله عنه يقول لا يلوح لك نور حقايق الايمان حتي تخرج  
 عن غامة الاكوان **وكان** رضي الله عنه يقول من علامة العلم  
 الحقيقي اذ اورد علي القلب ان تذهب الاسئلة والصور وان  
 كانت المثلث الظلية سببا لاخذ الحقايق الاصلية **وكان**  
 رضي الله عنه يقول موارد الحكمة منظوية في القوق الانسانية  
 واما يفضل الحكيم علي غيره باستخراجا من قوته الي فعله وكان  
 رضي الله عنه يقول الادبي لا يقع عليه الاشارة لانه نسبة  
 تاهت في احوال الفناء **وكان** رضي الله عنه يقول ان كان لك  
 في الوصول نية فلا تبقي منك بقية **وكان** رضي الله عنه يقول  
 لا يظهر جوهر الايمان الا وجود الامتحان **وكان** رضي الله  
 عنه يقول نيل الشهوات في الحياة الدنيا عذاب مجمل مستورا

وكان يقول انما فلق فكر  
 في الاكوان لا الكون فانه  
 لا يعرف المكون الا به فانه  
 لا يكون الا به فانه

وكان يقول انما فلق فكر  
 في الاكوان لا الكون فانه  
 لا يعرف المكون الا به فانه  
 لا يكون الا به فانه

وكان رضي الله عنه يقول  
 الحقايق كلما بدت بوصفها خفا في ظهور وظهور في خفا ومدد هاتين  
 الواو في قوله هو الاول والاخر **وكان** رضي الله عنه يقول  
 ما ورد و اردغال وله فغية قط **وكان** رضي الله عنه يقول  
 المحققون قيمان ما ذون له في الدلالة والافصاح وغير ما ذون  
 له في ذلك **وكان** رضي الله عنه يقول منقاة الدنيا فيها لطف  
 وبركة لانها بساط لقطا لا ينقطع وفضل لا يمحض واطلاق في  
 عوار المعاد والفسح الاعلي **وكان** رضي الله عنه يقول  
 اذا مرت بك سحابة حقيقة غيبية فقف تحتها فهي اما ان  
 تظلك واما ان تبلك **وكان** رضي الله عنه يقول من علامة  
 عقوبة الرجل نقله قدمه حيك قادة هو اه **وكان** رضي الله  
 عنه يقول اعلي حسن قصدك لتحقيق حصول مفضودك **وكان**  
 رضي الله عنه يقول من دليل استقامة المؤمن لشوقه لما ليس  
 فيه هوي نفسه وخوفه ورجاوه مما لا يلايم نفسه **وكان**  
 رضي الله عنه يقول من عصر لك ما بشرية فاياك ان  
 تشرب منه فانه يجرك الي اتباع الهوى وركوب الضلال  
 ومن عصر لك ما باطن خصوصيته فاشرب هنيئا فانه  
 الشرب النافع **وكان** رضي الله عنه يقول كل كلام كنت  
 مختارا في قبوكه ودفعه فتفعه عندك قليل وكل كلام قصر ك  
 فذاك الذي يدفع بك الي الامر الحسن الجميل **وكان** يقول  
 المردي سيره بباطنه وباطنه تبع والعايد سيره بظاهره  
 وباطنه تبع فالعايد يراقب اوارده والمردي يراقب وارذاته  
**وكان** رضي الله عنه يقول ما تعلم المعلما لبعضهم وانما  
 تعلمون ليرحموا وما تعلموا لبعضهم من الاقدار وانما

25

اثبت 3

ظاهره

على قبوله

العلم

تعالوا ليبروا الى الله بالمجا والافتقار **وكان** رضي الله عنه  
يقول احوال اهل المعرفة غريبة جدا فانهم ان كانوا مع بشرتهم  
مخيتان في ما وان كانوا مع خصوصياتهم فطيور في هوا فخصر  
اذا كانوا بوصف نفوسهم عرق في بحار الدنيا واذا كانوا يوصف  
ارواحهم جو الوون في افق العالم الاعلى اقل مكثافي الدنيا  
من العوالم ما كان اكثر ثبثها بالعالم الاعلى واقوي في الاصل  
**وكان** رضي الله عنه يقول كلما كان فوق ادراك العقل  
لا عسى فيه الا باحد امرين اما بالنور او بالاعتقاد **وكان** رضي الله  
عنه يقول كلما قلت الخيلة من المخلوقات كثر من الخالق التوفيق  
والاعانات **وكان** رضي الله عنه يقول اصل حجاب بني ادم وقولهم  
مع الظلال مع غيبتهم عن شهود حقايقها كما انما حجبتوا بالعلم  
لوقوفهم خلف حجابهم دون حقايقه **وكان** رضي الله عنه يقول  
الساكر في حال شكره لسان ينطق عن ربه ان الله يقول علي  
لسان عبدك سمع الله لمن حمده **وكان** يقول ميزان الانوار  
الى قلوب المريرين صدق المحبة **وكان** رضي الله عنه يقول  
العارف في الدنيا لغيبه لا لنفسه وغيرهم لنفسه لا لغيبه **وكان**  
يقول كلما وجه العبد قلبه الى الله تعالى انجح وكلما وجه  
قلبه الى الخلق تفرق **وكان** رضي الله عنه يقول كل سبب  
فرقك فقد افناك واما نك وكل سبب جمعك فقد احياك  
واثبتك **وكان** رضي الله عنه يقول الجنة جسد لا روح  
الحقايق و **باب** حضراتها **وكان** رضي الله عنه يقول انما  
فر العباد من الناس لانهم وجدوا اسهم طيب روح الارواح  
لباطن خصوصياتهم **وكان** رضي الله عنه يقول ان الله عز وجل

**وكان** رضي الله عنه  
الاستاذ لما  
فوقه اشد من  
فوقه المريد  
الى استناده

بنت جيفة الدنيا  
لطواهر بشرية  
وانما اقبل العارفين  
عليهم لانهم وجدوا منهم

بغار

ليغار علي وليه ان يعرفه غيره **وكان** رضي الله عنه يقول لا يعرف  
الولي حتى يعرف الله لانه عنده فلا يعرف الا بعد معرفته ولو عرف  
قبل معرفة الله لكان حجابا عن الله تعالى **وكان** يقول العلم بالله  
تعالى في هذه الدار طريقان العلم الالهي للاوليا والوحي  
للانبياء عليهم فضل الصلاة والسلام **وكان** رضي الله عنه يقول  
الاعين في مناظرها ربع عين صحيحة الذات قوية النظر  
وهي عيون الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعين صحيحة الذات  
ضعيفة النظر وهي عيون الاوليا رضي الله عنهم وعين موجودة  
الذات محجوبة النظر وهي عيون المؤمنين العاقلين وعيون  
عمياء وهي عيون الكافرين الجاهلين **وكان** رضي الله عنه  
يقول منذ حضرا الاميتون في القواب البشريات وجمواتي نجوم  
المظاهر الحيات لم ياتهم نفس العالم الغيبي ولا شيء من انوار  
المحل الكوني ولا علم حقيقي جديد الاعلى يدي الانبياء والرسلين  
ثم بواسطة اتباعهم من الاوليا والصدق يقين والعلما العارفين  
وليس مع احد منهم زيادة على ذلك الا ما اتوه من اويل فطرته  
فليس لهم علوم جديدة طوية الا من تلك المنابع العلية القدسية  
**وكان** رضي الله عنه يقول من عرف العارف تغيب به العارف  
لانه يصير حائل اثناله في جميع تغليات احواله ومن حصل  
العارف استراح به العارف وكلما قويت معرفة العارف زادت  
افتقاره وافلاسته وذلك لانه كلما ازداد معرفة ازداد قويا  
وعند القرب يزول النسب اذ وجود النسب والاسباب  
لا يكون الا مع البعد وارتخا الحجاب **وكان** رضي الله عنه يقول  
العارف في الدنيا كسمحة نضحي مع خفايتها **وكان** رضي الله عنه يقول

شعاع  
شعاع



لا نجاة يوم يحسرك المبتلون الا لبي او تابع لبي او محب **وكان**  
 رضي الله عنه يقول الامثال للمريدين والحقايق للعارفين  
 ومثال العارف مثل رجل عند البحر فهو يغترف منه حيث شاء  
 ومثال المرید مثل رجل عند جهد ما قليل فهو ينتظر حله ليسغره **وكان**  
 رضي الله عنه يقول اذا حاولت نفسك في فهم القرآن فذلك  
 من عجيب كالك لانك تريد ان تفعل فيما هو فاعل فيك وكان  
 رضي الله عنه يقول اذا بقي المؤمن يوما واحدا في الايمان متمسك  
 باكثر من مائة الف عروة كل عروة منها لا انفصام لها وكان رضي  
 الله عنه يقول اذ اقاد الشيطان الانسان الى الذنوب والعصيان  
 ولم يجسر رجوع وتاب فكانه ما انقاده قط **وكان** يقول اذا  
 دعوت عبد الغير هوى نفسه فانقه ما امكنت فانه يعاديك  
 بنفسه ويواليك بايمانه وكان رضي الله عنه يقول اذا صلحت  
 اعمالك اقبلت الجنة عليك واذا اصلحت قلبك اقبل  
 الحق سبحانه وتعالى باحسانه اليك **وكان** رضي الله عنه يقول  
 اذا جنب العبد الف جنابة كفاة غسل واحد وابعاد الدخول في  
 الصلوات وكذلك العبد اذا اجنب العبد بالغفلة القضائية  
 ثم ذكر الله تعالى مرة واحدة واستغفر كان مطهرا له من تلك  
 الجنابات ومبيحا له الدخول في الحضرات وكان رضي الله عنه  
 يقول اذا حصل لك الاطيمان فلا تبالي بالايمان بالله والعود  
 بعد العود لله وكان رضي الله عنه يقول لولا ان الله يريد  
 ستر اوليائه في هذه الدار لمسلط عليهم احدا يذمهم وكان  
 رضي الله عنه يقول استمع الكلمات الرادعة عن الغي والنهي  
 النافعة من الرجال قبل ان تبدوا الحقايق بدواها فان

بل

والله

اولها

اولها كتاب وتاينها خطاب وتالها عتاب ورا بها حجاب  
 وخامها عذاب يوم ياتي بعض ايات ربك الاية وكان يقول  
 نسيتك الى الله تعالى بالتقصير خير من نسيتك الي غير بالوفاء والصدق  
 وكان رضي الله عنه يقول كان الحق تبارك وتعالى يقول من طلب  
 مني بما يبدو امنه فقد طلب مني بوصفه فالحرمان اليه اقرب  
**وكان** يقول اذا غضيت للنفس عن الهوي فان الجنة هي الماوي  
 واذا سعت بقدم التقوي طاليس للنفس فيه هوي كانت الجنة هي  
 الماوي وكان رضي الله عنه يقول لو رفعت لك السور لاحت لك  
 السور **وكان** رضي الله عنه يقول الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
 استقرت حقايقهم في دواير الغيب فيهم بذواتهم هناك ولم يواو  
 في رقايق الشهادة وفاحق دواير الظواهر والاوليا استقرت  
 حقايقهم في عوارض الشهادة وطهور رقايق جواره في عوالم الغيب  
 فالانبياء تغدوا الحجاب بحقايقهم والاوليا تندوا الحجاب برقايقهم  
 وكان رضي الله عنه يقول انما تسخيب لمن دعاهم الى الله تعالى  
 بالاختيار العبيد الاحرار **وكان** رضي الله عنه يقول الصلاة  
 للتيولة قطعها هي الصلاة التي اتصلت بالمتابعة الحقيقية  
 وكان يقول لو ان عارفا بالله تعالى في مشرق المشرق ينطق بحقيقة  
 ورجل محب له في مغربها لكان له نصيب من ذلك على حسب  
 قسمة وتقدير محبته وكان رضي الله عنه يقول كل عمل فهو  
 موعود بحجز ايه اجلا الا التذكرة فان جزاها عاجلا قال الله تعالى  
 وذكرفان الذكرى تنفع المؤمنين **وكان** رضي الله عنه يقول عزت  
 معرفة العارفين ان تكون هذه الدار لا تارها مطهرا **وكان** رضي  
 الله عنه يقول لان تلقي الله وقلبك مستنير خيرا لك من ان تلقي

ومن طلب مني بوصفي  
فالكرم اليه اقرب

٢٧

وكان يقول راس مالك  
في صلاح حالك وجود  
اقبالك

الله تعالى قلبك كثير **وكان** رضي الله عنه يقول لسان الحق العجم ولسان  
القلب عربي فمهما وقع لك شيء بعجمه حسك ففسره بعربية قلبك  
تجد الهوي والبيان **وكان** يقول القلوب على أصل سد اجتم لم  
تزل وكلتها حركت بالتذكير فاما استقيم فيعينها الله واما تنفوج  
فيزيدها الله تعالى عوجا قال الله تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم  
من يقول ايكم زادته هذه ايمانا الايتيين **وكان** رضي الله عنه  
يقول القول بالحق وسماعه عبادة عمل به عامل اولم يعمل **وكان**  
يقول اما اضطر العارفون الى غلبة الخلق والدنيا لانقاذ من فيها  
من الغرق وتخليص من بها من الاسر واليهجوا كثيرا من اكرها عن  
الضعف **وكان** رضي الله عنه يقول لسان التوحيد في الدنيا  
غراب ينهق بغنايا وزوالها **وكان** يقول لما كانت هذه  
الامة اقوي الامم بحقايق التوحيد كانت لذلك اضعف الامم  
اجسادا واقلها اعمارا **وكان** رضي الله عنه يقول لا واسطة  
في شيء من الاسرار المبهوتة في خواص بني آدم للملا الاعلى واما الحق  
يوصلها الى سرايرهم بقدرته وماعدى الاسرار فلا يصل قط منها  
شيء الى الاسفل الا بواسطة العلم الاعلى **وكان** رضي الله عنه  
يقول ما خاطبت قط كونا وخطبتك الا بغير حقيقته الاصلية  
الا الحقايق فانك لا تتلقاها الا بغيرها فانك الاصلية **وكان**  
رضي الله عنه يقول لباشر صريح الحقايق قلب المراد الصادق  
لم تسعه الاكوان **وكان** رضي الله عنه يقول اذا علمت  
الحقيقة لم تظهر الاعلى اشرف الخائفة كما ان نور النبي صلى الله عليه  
وسلم **وكان** رضي الله عنه يقول استقرار الحقيقة في ذهن السامع  
اكثر من استقرارها في ذهن الناطق لان الناطق لا يشهد ما غيبا

اذا

لما كان اعلى الانوار  
لم يظهر الا عسى  
اشرف الابرار

فيقول

فيقول زمن مكنها عنده والسماع ياخذها عن شهادة فيقول من  
مكنها عنده **وكان** رضي الله عنه يقول مني لاح لك فاستصحت  
منه شهودا او محبة فقد حصل لك نصيب من ذلك **وكان**  
رضي الله عنه يقول الا نوار العرفانية بارزة من غير محل البصرية  
فان تلقيها فلا تجعل البصرية شرطا فيها **وكان** رضي الله عنه يقول  
متى سمعت كلاما عن رجل في كتاب او نقل فان لم يكن نسبة الي  
شهود حقيقته لم تنتفع بكلامه **وكان** رضي الله عنه يقول اذا  
عرض الكون الدنيوي حجب واذا عرض الكون الاخرى اوقف  
**وكان** رضي الله عنه يقول لا تظني نور شمس الحقيقة هبوب  
هو النفس والهوى **وكان** رضي الله عنه يقول لولم يبعد العارف  
الحقيقة عن ذاته قليلا ما امكنه التعبير عنها **وكان** رضي الله عنه  
يقول اذا نظر العارف بعين بصيرته غابت الدنيا في مرآته لان حدق  
بصيرته اوسع منها **وكان** رضي الله عنه يقول العالم الدنيوي  
محل ظهور المعنى الانساني ومن بعد الموت الى اخر المحشر محل ظهور النور  
الاعلى ومن بعد ادخول الجنة محل ظهور السراير فاني **وكان** رضي  
الله عنه يقول لله في كل حقيقة علم لا يعلم فيها غيره والناظر فيها دون  
ذلك متفادون **وكان** رضي الله عنه يقول القلوب الغافلة  
اذا سمعت الحقايق تقرت ولا يبث لسامع الحقايق الا قلب اراد  
الحق ترقبه **وكان** رضي الله عنه يقول لا يظهر ولي في الدنيا قط  
بحقيقته واما يظهر بعلمه لا بعينه فاذا كان يوم القيمة اظهرهم الله  
بحقايقهم واعيانهم **وكان** رضي الله عنه يقول يا ابن ادم ما انصفت  
يدعوك داعي الدنيا بكلمة واحقة لشيء اذهب كدر فان فحيتب له ف  
يوم ويدعوك داعي الاخرة لشيء صافي ثابت الف يوم فلا تجيب يوما

نور

اراد

له

هو النفس والهوى  
جوارحه مستورة  
في قعرها القلوب  
ولا يصل اليها غواص

باق

واحدًا فلينك اذ لم تقدم الاخرة سويت بينهما **وكان** رضي الله عنه يقول  
من العجب كون الانسان ينظر الانسان لنفسه الدنيا فيستضي بنورها  
ويستمتع بانوارها وفي ستر وجوده يمس نوارها وهو غافل عن شهود حقيقتها  
لظلمة ذات الطينة وكان رضي الله عنه يقول ديننا هذا قماران  
ظاهر علم وباطن حقيقة فظاهره مضبوط بالاصول والنقول  
وباطنه مضبوط بانوار القلوب فمن اناك بشي منه فاستشهد عليه  
بما هو منه فالظاهر بسواهم والباطن بسواهم فمن قيل شي من ظاهر  
بغير نقل ثقة زل ومن قيل شي من باطن بغير شهود قلبه **وكان**  
رضي الله عنه يقول من احسن الانوار نور يرد على قلب المرید ولا يلوئك  
بظلمة الدعوي وكان يقول ليس قصد الدعوة الى الله تعالى علوماً  
ولا احوالاً ولا مقامات ولا خصائص ولا غير ذلك وانما قصد هم جمع  
كلمة الدين باطناً كما هي مجموعة ظاهراً **وكان** رضي الله عنه يقول اولا  
ان الله تعالى قيد الارواح بتقيد من تقيد لطار الى الله تعالى  
طيراً فقلت ولعل المراد بالتقيد الامر والنهي وكان يقول قلب  
العارفين يكتب وقلب المریدين يكتب فيه وقلب العاقلين لا يكتب  
ولا يكتب فيه **وكان** رضي الله عنه يقول اذ ابدت لك الحقايق كان  
علماً واذا ابدت فيك كان كسفاً وكان رضي الله عنه يقول العالم  
الرباني في الوجود كالقلب والوجود له كالجوف وما جعل الله لرجل من  
قلبين في جوفه ولو ان المدد للحقيقي ورد في هذا العالم من عارفين  
على السوي لسري في قلوب الاخذين وجود الشرك الخفي قلت  
مراده ان المرتبة في كل عصر لو احدث في نفس الامر والذائد اعوان له والله  
اعلم **وكان** يقول ما ثبت على عبد خصوصية نفسية الا طمى اذا  
اراد الله تعالى به خيراً طهره من شهود اوصافه وكان رضي الله عنه

يقول

يقول المؤمن الذي يجاهد نفسه تحتّم له بالاسلام اكثر من مائة الف  
مرة لنكرار موته في ذات الله تعالى استوفى المجاهدة **وكان** رضي  
الله عنه يقول سيرك قدما واحداً على اشر قدم عارف احسن من مائة  
الف فرسخ بتبيريها هوالك وكان رضي الله عنه يقول كلمة الحكمة  
عروس كريمة فان لم تجد كفوار جمعت اليه **وكان** رضي الله عنه يقول  
اعلى مقامات المغفرة في الدنيا وجود الفتح الحقيقي وهو توقيع الولاية  
وكان رضي الله عنه يقول العابد يسلم في عمر مرة واحدة والمرید  
يسلم في عمر كذا كذا مرة وكان رضي الله عنه يقول اتباع كل طائفة  
ياخذون بالامان واتباع هذه الطائفة بالاحسان وكان رضي الله  
عنه يقول العارف لا قلب له يعيبش به لانه بره لا بقلبه **وكان**  
بعض العارفين يقول عاشر من لا قلب له وانكسر وان في ذلك  
يقولون لورا عيت قلبك لا ارجوي فقلت وهل للعارفين قلوب  
**وكان** رضي الله عنه يقول مكث الوارد يدل على علوم وكان رضي  
الله عنه يقول لو كشف للعبد المؤمن او العارف على ما في طم  
قلبه لا شرقت منه الاكوان وكان رضي الله عنه يقول لا بد ان  
يجلس العارفون في الجنة ويحدون الناس حديثاً فوق هذا من علم  
الجنة وادبها وكان رضي الله عنه يقول اكثر الناس عطاء وكذا  
من جعل الله تعالى على يديه ارزاق عباده **وكان** يقول لو اروح  
الحقايق ماتت الخلايق وكان رضي الله عنه يقول لو علمت قدرك  
قبل ابيك ادم لدمت الي الممات وكان رضي الله عنه يقول لا تقنع  
قط سمعت ورويت بل بشهدت ورايت وكان يقول يتكلم  
العارف طيبة الفسنة ثم انه لا يقدم على الله تعالى الا بوصف  
السلوت ويكلم قال الله تعالى يوم جمع الله الرسل فيقول

يست  
ياخذون

ماذا احبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب وكان رضي الله عنه  
يقول لا بد للعارف التتميز من علي حتمته الى درجة مريرة ليس به وكان  
رضي الله عنه يقول الرجل الكامل يترى بالدايرتين بالابوة والامومة  
وكان رضي الله عنه يقول لولم يصبح واحد الزمان يتوجه في امر  
الخلايق من البشر لجاهر امر الله عز وجل فاهلكم وكان يقول  
لان تبيت وانت في فضل الله طامع خير لك من ان تبيت وانت  
ساجد راع **وكان** رضي الله عنه يقول من حضر في الحضرات فلا اسم  
له ولا صفة وكان يقول ان الله يكيي خواص اهل الجنة خلقا لول  
لها وكان رضي الله عنه يقول لو تجلت شجرة كحقيقته ما استطاع  
اهل الجنة ان ينظروا اليها وكان رضي الله عنه يقول انت  
تقول للكون احبني عن مكوثك وفي الآخرة يقول هو لك احبني  
عن مكوثي وكان رضي الله عنه يقول من خرج من محبة الدنيا ستمي  
عابدا زاهدا ومن خرج عن نفسه وعواهلها سمي عارفا وكان رضي الله  
عنه يقول من عرف ما دون الله قبل معرفته لله حجب ومن عرف الله  
قبل معرفته خلقت له حجب وكان رضي الله عنه يقول لا تنظري  
افعال الواعظين تحجب عن قوايد اقوالهم ولا تنظر لذات  
العارفين تحجب عن فهم اسرارهم وكان رضي الله عنه يقول كيف  
تعرف خالك بشئ هو خلقه فيك ان كل مدرك له سلطان على  
ما ادركه وهو القاهر فوق عبادته وكان رضي الله عنه يقول  
كل من ظن ان الحروف تكلمت في خرابته حفظه فهو محجوب وكان  
رضي الله عنه يقول الجنة حقيقة هي شراق عوالم الاصول  
وكان رضي الله عنه يقول الناس حول صاحب الكلام الرباني  
كالعجم حول الفصيح فلا يسترط معرفتهم له لك وكان رضي الله

من

في الجنة

اليوم

عنه

عنه يقول خدمتك استاذك مقدمة على خدمة اميك لان الهالك  
كدرك واستاذك صفالك وسنلك واستاذك علاك ومن جك بالما  
والطن واستاذك علاك الى اعلا عليين وكان رضي الله عنه يقول  
من دخل الدنيا ولم يصادف رجلا كاملا يريه خرج منها وهو متلوث  
ولو كان على عبادة الثقلين وكان يقول انما كان العبد يدخل  
الوسواس في العقلة ولا يدخله اذا سمع كلام عارف وهو بين يديه  
لان المصلي يباحي ربه والمستمع يباحي ربه وكان رضي الله عنه  
يقول من اعظم شئ لله تعالى على العباد ان يظهر بينهم عارفا  
وان لم يرفع ولم يروه وكان رضي الله عنه يقول اذا عرفت الله تعالى  
فلا تنظر شرا فما هناك بعد معرفته شتر وكان رضي الله عنه يقول  
ان الله تعالى ليستر عن العارفين كثيرا من مقاماتهم وكراماتهم حتى  
لا تحظر الدعوي على بالصر وكان رضي الله عنه يقول ان الرجل  
العارف ليكون في سنينة والاوليا حوله مشاة على الماء يتلقون  
عنه وياخذون منه وهو لو نزل معهم لعرق وكان رضي الله عنه  
يقول كلما حجبك عن الله تعالى فهو ذنب وكان يقول انما يتنعم  
اهل الجنة بالعلم الذي يعطيه الله لهم هناك وكان رضي الله  
عنه يقول اذا دخلت حضرة لا ابرين فابحها الا ابرين انتظر وكان  
رضي الله عنه يقول الكامل من يستر باطنه بظاهره وكان رضي الله  
عنه يقول اذا نزع في الصور قال المريد الصادق سمعت هذا امتدحا  
زمان وكان رضي الله عنه يقول سمعت من العارف كلمة اذ في  
لحظة افضل من آداب اميك لك ومعلمك في الامر الظاهر عشرين  
سنة لان العارف يؤدب بروحك وغير يؤدب بنفسك وكان  
يقول اذا حضر احد من الاعيار مجلس العارف قيل له اتفق الان

ابا باك  
ابا باك  
رقاك

المعارف

٢١

وكان يقول معا صي  
اعلم السعادة الا وهما  
معا صي اهل السعادة  
تخفيف

من خزنة فكرك واستر ما في خزنة قلبك حتى يحضر اخضا مجلسك ويحضر قلوبهم  
 معهم **وكان** رضي الله عنه يقول من سناك من نفسك فقد ظلمك ومن  
 سناك من عقلك فقد ظلمك ومن سناك من شراب قلبك فقد احياك  
**وكان** يقول العلوم ثلاثة علم سلوكي فيجب ابداه وعلم كسفي فقد  
 لا يباح ابداه وعلم سري فلا يباح اظهار قط وكان رضي الله عنه يقول  
 الاطلاع على كنه صفة افعال الخلق واسرار تدبيره في مكتوباته يورث  
 الاسباب بعضها ببعض والاشراف على وجه الخلق المبتثثة فيها مع  
 تحقيق العلم وادبها وصافها ونسبها متعذر على جنس البشر الا من ابد  
 بنور من الله تعالى ولم تترك النفوس البشرية مسترفة ليعلم ذلك  
 فاذا اخرجها عنت ما ركب في طباعها امور ظنية او خالية او وهمة  
 او تجر بية او تقليدية سارعت الى ادعاء علم ذلك وهو غلط  
**وكان** رضي الله عنه يقول ما من عبد يتوجه الى الله تعالى الا وينادي  
 عليه اين قلب هذا العبد ائتموا ديوان عظمه حيث كان قلبه **وكان**  
 يقول لا عذاب على اهل النار اعظم من عذاب حرمان الجنة وكان  
 رضي الله عنه يقول اول ما يجيب العارف اذا دعي الى الله تعالى  
 من الانسان روحه فان سلت من العوارض تبعت والارجعت وكان  
 رضي الله عنه يقول سئل الادمي ما عدي اهل العصمة سئل صني من  
 اقبل عليه عبدك ومن اعرض عنه وحله الله عز وجل **وكان** رضي الله  
 عنه يقول اذا كان انطوي في ظل موسى سبعون رجلا ضحوا الكلام  
 الرباني فكيف لا ينطوي في ظل المحمدية سبعة الف الف اكثر مع ان  
 بعض اوليك حرقوا وكل هو لا عرفوا وكان يقول ما اعظم حق القوم  
 وما اعز من يطلبها وما اعز من يجدها وما اعز من يثبت عليها بعد وجودها  
 وكان رضي الله عنه يقول اذا حضر لمريد الصادق مجلس العارف سمع

حسدك فقد ظلمك  
 ومن سناك من  
 3

كلمة من  
 جهات الست

من سناك من  
 حسدك فقد ظلمك

كلامه من جهاته الست وكان رضي الله عنه يقول لا يزال الوجود يمحوا ما في  
 لوح قلبك والنور يكتب فيه **وكان** رضي الله عنه يقول مراد العارف  
 ان يخرج المرید من الضيق الى السعة في عالم الغيب وان لم يشعر المرید  
 بذلك **وكان** رضي الله عنه يقول العارفين ينكفون مع الخلق وهم  
 بالحق كما حكى ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه انه قال في ثلاثون سنة اتكلم  
 مع الله تبارك وتعالى والناس يظنون اني اتكلم معهم **وكان** رضي الله  
 عنه يقول ان لله عبدا لا يستطيع مرید ان يدخل تحت حكمه لما هم عليه  
 من الاحمال ولو انهم حطوا عليه عما من اعياهم لذاب كما يدوب الرصاص  
**وكان** رضي الله عنه يقول لا يورث عمل عبد الا اذا تقري من انوار  
 التجليات فان انوار التجليات لم يسع علم الميراث **وكان** رضي الله عنه  
 يقول من اتفق عليك من خزنة نفسه فلا تقبل منه شيئا ومن اتفق  
 عليك من خزنة عقله فاقبل واترك على حب ما تلج به نور الحكمة ومن اتفق  
 عليك من خزنة قلبه فخذ واستكثروا لا تزد من ذلك شيئا ومن اتفق  
 عليك من خزنة غيبه فذلك اكثر الاكبر الذي يتنافس فيه **وكان** رضي  
 الله عنه يقول داعي الدنيا يدعوك من حيث تشتهي وتميل وداعي الآخرة  
 يدعوك من حيث تنفر وتكره وداعي الحقيقة يدعوك من حيث تنفي  
 ويذهب شاهدك فلهذا استجيب النفس سرايعا للاول واستصعب استجابة  
 الثاني وتمنع من الاستجابة للثالث الا ان حققت العناية **وكان** رضي الله  
 عنه يقول لو انطق الله لك صامت وجودك او صامت الاكوان لقالوا  
 لك مثل ما يقول العارف **وكان** رضي الله عنه يقول والله ليس قصدي  
 ان اذهب الى الله تعالى بصحفي اكتبها وانما قصدي ان اذهب اليه  
 بتلويب اليه اجذبا وامليل الى ما عنده واحبه اليها **وكان** رضي الله عنه  
 يقول اعظم من احجاب احجاب عن الحجاب وكان رضي الله عنه يقول

ليس  
 وكان يقول من الرجال  
 من يتقن الكفاح والشمع  
 من يذوق الكفاح والشمع  
 3

لوصاح العارف ما دسع المكون صوته **وكان** رضي الله عنه يقول ان الله تعالى  
 قضى ان لا يؤصل الي العلم الحقيقي الا من اخذ قلبه عن شهود الاكوان  
 وكان رضي الله عنه يقول لو ذكر كون بكونه بالحقيقة لخرقته انوار  
 التوحيد والتلاشي وجوده حتى لا وجود له **وكان** رضي الله عنه يقول  
 من تكلم علي الغيب من حيث ما هو هو لم يصح لاحد ان ياخذ عنه الا  
 القوي من الرجال ومن تكلم علي القلوب من حيث هي هي صح عنه  
 اخذ المرادين وتدرج السالكين **وكان** رضي الله عنه يقول كان  
 الحق تبارك وتعالى يقول لعباده العارفين بلغوا عني حجتني واوضحوا  
 لعبادي حجتني وانا اكتب لكم ما لا تبلغون باعمالكم ولا تحاسن احوالكم  
 وكان رضي الله عنه يقول وجودك هذا البكري قذاة في عين بصيرتك  
 فلوزاك عن عين بصيرتك قذاهارات ماها ومرعاهها وابهرت رسلها  
 وهداها **وكان** رضي الله عنه يقول اهل كل زمان يجعجون باموات  
 مختلفة والمحق الصادق الواصل منهم قليل **وكان** رضي الله عنه يقول  
 حقيقة الطريق ان تكون مفلتا وان تكون طالبا للاعلام والامني  
 ظننت انك ظفرت ومني ظننت انك حصلت لك حالا فلا حال لك  
**وكان** رضي الله عنه يقول العارف يتلون في اليوم مائة مرة والعابد  
 يقيم علي حالة واحدة كذلك سنة وذلك لان العارف ما يل الي  
 دائرة التصريف والعابد ما يل الي دائرة التكليف وكان رضي  
 الله عنه يقول علامة الفتح ان ترى الناس نياما وكان رضي الله عنه  
 يقول لما صامح العارفين في الدنيا صاححت لهم الحقايق في الملا الاعلي  
 فلوانهم سكتوا لم تسكت حقايقهم **وكان** رضي الله عنه يقول كل  
 كون في الجنة فهو غيب من غيوب الله عز وجل وكان رضي الله  
 عنه يقول اول هذا الامر صاع وتصديق ثم فهم وتدقيق ثم شهود وتحقيق

وصلت في اول  
 مترظنت انك

وكان

**وكان** رضي الله عنه يقول في قول سيدي ابي الحسن الشافعي رضي الله عنه  
 طوبى لمن راى او راى من راى او راى من راى الراي علي ثلاثة اقسام  
 با مجرب وبار نافذ وبار وارث فالراي المجرب لا عبرة به والراي  
 النافذ هو المقصود والراي الوارث يقول مثل قوله **وكان** رضي الله  
 عنه يقول كل كوني يسبح يقول في تشبيحه انزه خالق من ادراكه له  
 وكان رضي الله عنه يقول اذ اودى عليك في السما ليعرفك اهل السما  
 فاذا لعليك ان ينادي في الارض ان يعرفوك فكل من جملك فقد فاته  
 حظك منك فاضرب بنفسه لابل **وكان** رضي الله عنه يقول لو دخل  
 الخضر من طريق لعلم احترق الا ان يقع التنزل بامر من الله تعالى  
 وكان رضي الله عنه يقول من عثر عن المتصوف فليس بصوفي ومن  
 شهد المتصوف فليس بصوفي انما المتصوف ان يغيب العبد عن  
 التصوف **وكان** رضي الله عنه يقول لا صحابه من يبشرني بحضور قلبه  
 ابشروا بالوصول الي امر عظيم وكان رضي الله عنه يقول من الكلم كلمة  
 تحتها الف كلمة وان من الكلم كلمة تحتها مائة الف كلمة وان من الكلم  
 كلمة تحتها حار لا يحاط بنظرها ولا يدرك بعظيم غاياتها وكان رضي الله  
 عنه يقول قلب المؤمن ليلة قلد كل سنة قلب علمها **وكان** رضي الله  
 عنه يقول المريدون علي قسمين مرید يعرض ما يريد عليه من من يسه  
 علي عقله قبل ان يصل الي قلبه و مرید يعرض ذلك علي عقله بل يصل  
 الي قلبه بيادي الراي وهذا اقرب الي النفع وفي كل خير **وكان** رضي  
 الله عنه يقول اذا اعترضت النفوس للسالكين او فقتهم عن مرید الاذكار  
 وتحصيل الطاعات واذا اعترضت للعارفين حجبهم عن الديد المشاهد  
 والارتقا الي اعلا الدرجات فالنفس مانعة للفريقين عن السير وكان  
 رضي الله عنه يقول الحمت النفوس في مفتاح التوحيد بلجام لا حقي ترجع

من راى ح

ع

كل من ليل قدر  
 حسد 30

عن جميع دعاؤها وكان رضي الله عنه يقول الكاس العليا هي التي لا  
يسر لها صاحبها وحده وليكن ذلك اخر ما التقطناه من كلامه رضي  
الله عنه **ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي محمد بن**  
**عبد الجبار النفري** كان رضي الله عنه من اهل القرن الرابع  
ولكن هكذا وقع لنا ذكره وان كنا لم نلتزم ذكرهم على ترتيب الزمان  
وكان رضي الله عنه له كلام عالي في طريق القوم وهو صاحب المواقف  
نقل عنه الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله عنه وغيره وكان  
امام باوعا في كل العلوم **ومن** كلامه رضي الله عنه في المواقف يقول  
الله عز وجل كيف لا تحزن قلوب العارفين وهي ترائي النظر الى العمل  
فاقول لسيه كن ضوء تلقى بها عاملك و اقول لحسه كن صورة تلقى  
بها عاملك **وكان** رضي الله عنه يقول قلوب العارفين تخرج الى العلوم  
بسطوات الادراك وذلك كفرها وهو الذي ينهاها الله عز وجل  
عنه وكان رضي الله عنه يقول كان الحق تعالى يقول اذا خلق  
العارف بالمعرفة وادعى انه تعلق في هرب من المعرفة كما هرب من  
النكاح **وكان** رضي الله عنه يقول كان الحق تعالى يقول لقلوب  
العارفين انصتوا واصمتوا لا تترفوا وان ادعيتهم الوصول الى  
فانتم في حجاب بدعواكم وورن معرفتكم كوزن بدمكم فان عينوكم  
تري المواقف وقلوبكم تري الابد فان لم تستطيعوا ان تكونوا من  
ورا الاقدار فكونوا من ورا الافكار **وكان** رضي الله عنه يقول  
التقطوا الحكمة من افواه العارفين فانها كما تلتقطون من افواه الغامدين  
لها فانكم ترون الله وحده في حكمة العارفين لاني حكمة العامدين  
**وكان** رضي الله عنه يقول حق المعرفة ان تشهد العرش وجملة وما  
حواس كل ذي معرفة يقول بحقايق ايمانه ليس كمثل الله شيء وهو اي

المعنى

الشر في حجاب عن ربه فلورفع حجابها لاحتراق العالم بأسره في لمح البصر  
او اتعب **وكان** رضي الله عنه يقول لا تفارق مقامك مبدك كل  
شيء وليس مقامك الا روضة تعالي فاذا اذمت علي رؤيته رايت الابد  
بلا عبارة اذ الابد لا عبارة فيه لانه وصف من اوصاف الله عز وجل  
لكن لما سيج الابد خلق الله من تسميته الليل والنهار وكان رضي الله  
عنه يقول اذا اصطفت اخافكن معه فيما اظهر ولا تكن معه فيما  
اسر فان له من دونك سرا فان اشار اليه فاسواله وان افطم  
به فافطم عنه **وكان** رضي الله عنه يقول كان الحق تبارك وتعالى  
يقول اسمي واسمي عندك ودايعي لا تحرجوا فخرج من قلبك واذا خرجت  
من قلبك عهد ذلك القلب غيري والكرني بعد المعرفة وخذني بعد الاقرار  
فلا تخبر باسمي ولا بمعلوم اسمي فاسمع منه ولا تخبره انت **وكان** رضي الله  
عنه يقول علامة الذنب الذي يغضب الله عز وجل ان يعقب صاحبه لرغبته  
في الدنيا ومن رغب فيها فقد فتح بابا الى الكفر بالله عز وجل لان المعاصي  
تريد الكفر وكل من دخل ذلك الباب اخذ من الكفر بقدر ما دخل والله  
اعلم وقد ذكرنا جملة صلحة من كلامه في مختصر المواقف والله الموفق  
**ومنهم الشيخ ابو الفتح الواسطي رضي الله عنه** شيخ مشايخ بلاد  
الغربية بارض مصر المموسنة وكان رضي الله عنه من اصحاب سيدي  
احمد بن الرفاعي فاشار اليه بالسفر الى مدينة اسكندرية فسافر اليها  
واخذ عنه خلايق لا يحصون منهم الشيخ عبد السلام القليلي والشيخ  
عبد الله البلقاجي والشيخ عبد العزيز الديريني واصلحهم **وكان** رضي  
الله عنه مبتلي بالانكار عليه وعقدوا له المجالس باسكندرية وهو يقطعهم  
بالبحر وكان رضي الله عنه خطيب جامع العطار من اسكندرية فبينما  
هو فوق المنبر يوما والاذان بين يديه تذكر انه جنب فمد له الشيخ ابو الفتح

الشيخ

كما فوجده زقاقا فدخله فإري فيه ماء ومطهرة فاغتسل وخرج فجلس على  
 المنبر فلما استره الشيخ هذه التترة اعتدده وصار من اجل اصحابه  
 رضي الله عنه مات نحو الثمانين والخمسة ودفن باسكندرية وقبرها  
 ظاهر بنار رضي الله عنه ورحمه امين **ومنهم الشيخ علي المليجي**  
**رضي الله عنه** احد اصحاب الشيخ الذي لفتح آتينا كان رضي الله عنه  
 معاصر السيد احمد البدوي وكان سيدي احمد رضي الله عنه اذا  
 ارسل سيدي عبد العال له في حاجة يقول له اذا وصلت الي حمزور  
 فاطلع نعلك فان هناك خيام المليجي **وكان** لسيد احمد رجل بنتا  
 ببني عنده فطلبه سيدي علي وارعيه بزيادة الاجرة فخرج الي ناحية  
 مليج فلما دخلها وقعت يد الرجل البتا فاخذها سيدي علي وبعق  
 عليهما ولصقهما وارسل يقول لسيد احمد انت تقطع ونحن نؤمى  
 يباسطه في الكلام رضي الله عنه ومولده كل سنة يعمل قبل ولد سيدي  
 احمد بجمعة ويحصل فيه جمعية كبيرة وتنفيق سلع الناس ومدد كبير  
 رضي الله عنه **ومنهم الشيخ عبد العزيز الديريني** رضي الله عنه  
 امين هو الشيخ الزاهد العابد القدوة ذوا الاحوال الفاضلة والاعمال  
 الشريفة والكرامات المشهورة والمصنفات الكثيرة في التفسير والفقه  
 واللغة والتصوف وغير ذلك وله نظم كثير ثابح صحبه جماعة كثيرة  
 من العلماء وانتفعوا بصحبته وكان مقاما ببلاد الكريف من ارض مصر  
 وكان الناس يقصدونه للتبرك به من ساير الاقطار ويوسلون له  
 من مصر مشكلات المسائل فيجيب عليها باحسن جواب **وكان** رضي  
 الله عنه يروى سيدي علي المليجي كثيرا فذبح له سيدي علي يوما فرخا  
 فاكلها وقال لسيد علي لا بد ان تكافيك فاستضاقه يوما فذبح  
 لسيد علي فرخا فتشوشت امراته عليها فلما حضرت قال لها سيدي علي هس

المذكور

فالتصفت

على

فقلت

فقامت الفزخا تجري وقال يكفيننا المرق لا تشوشني وطلب جماعة من  
 الفقهاء كرامة من الشيخ عبد العزيز رضي الله عنه فقال يا اولادي وهل  
 ثم كرامة اعظم من ان الله تعالى يمسك بنا الارض ولم يحسنها وقد  
 استحقينا الحسف مات رضي الله عنه سنة سبع وتسعين وستمائة  
 وقبره بدري بن ظاهر بنار الي عصرنا هذا رضي الله عنه امين **ومنهم**  
**الشيخ عبد الله بن ابي حمزة** رضي الله عنه امين الاندلسي المرسي  
 الامام القدوة الرباني قدم مصر وله زاوية محط جامع المقس وكان  
 ذا امتك بالاثار النبوية وله جمعية على العبادة وشهرة كبيرة بالاطراح  
 والاستعداد للموت والفرار من الناس والجماع عنهم الا في الجمع وابتلي  
 بالانكار حين قال انه يرى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومسافهة  
 وقام عليه بعض الناس فانقطع في بيته الي ان مات سنة خمس  
 وتسعين وستمائة رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة منقلبه ونواة امين  
**ومنهم الشيخ عبد الله بن محمد العرشي المرحاني** رضي الله عنه هو  
 الامام القدوة الواعظ المفسر احد الاعلام في الفقه والتصوف قدم  
 مصر وعظ بواشنطن في البلاد مات رضي الله عنه بتونس سنة  
 تسع وتسعين وستمائة وامتنح وافتى العلماء بتكفيره ولم يؤثروا  
 فيه فعملوا عليه الحيلة وقتلوه رضي الله عنه وتبعنا بركاته ونسال  
 الله العافية امين **ومنهم الشيخ عبد الحق المرسي بن سبعين**  
**قطب الدين** رضي الله عنه كان رضي الله عنه من المشايخ الاكابر  
 مات رضي الله عنه بمكة سنة سبع وستين وستمائة عن خمس وخمسين سنة  
 رضي الله عنه واسأل الله التوفيق **ومنهم الشيخ محمد القونوي**  
**القونوي** عاملة الله بلطفه امين صاحب ابن العزيمي له تفسير الفاتحة  
 في مجلد وله مؤلفات اخر عاش نيفا وستين سنة ومات سنة اثنين وسبعين

١٩

قلبت ومنهم ابن ابي حمزة  
 اخر اسم احمد حفظ المرونة  
 على منعه ساكر روي اسم  
 نصح ومات سنة  
 كل سنة افي العزيمي



وستمايه واوصي ان ينقل تابوته الي دمشق يدفن عند الشيخ محيي الدين  
شيخه فلم يفتق **وكان** رضي الله عنه مبسلي بالانكار عليه الي ان  
مات رضي الله عنه ورحمه امين **ومنهم الشيخ محمد العبدري**  
رضي الله عنه الفاسي ثم المصري المالكي المعروف بابن الحاج كان رضي  
الله عنه عالما صالحا يفتدي به وهو احد اصحاب ابي عبد الله بن  
ابي حمزة السابق انقا وهو صاحب كتاب المدخل في الحوادث والبدع  
عاش بضعا وثمانين سنة ومات سنة سبع وثلاثين وسبعماية رضي الله  
عنه امين **ومنهم الشيخ ابراهيم الجعبري** ذو الاجمال الغزيبة  
والمكاشفات العجيبة وكان مجلس وعظه يطرب السامعين ويغلب  
العاصيين اخبر بموته عند وفاته ونظر الي موضع قبره وقال  
يا قبر جاك دبير وكان رضي الله عنه يضحك اهل مجلسه اذا شا  
في حال بكاهم ويبيهم اذا شا قسط ضحكهم وكان يعظ وهو يمشي  
بين اهل مجلسه يسدي وينير وكان رضي الله عنه له سريرة  
تسمع وعظه وهو مصري وهي بارض اسوان من اقصى الصعيد  
فبينما هو يعظ الناس وهم يبكون انشد  
يا قاعدة في التباقة • والكلب يا كل في العجين  
ياكل كل والقطنا • ما للعجين اصحاب  
فالتفتت الربيدة فاذا الكلب يا كل في عجينها فورا خا الحكاية فجا  
الخبر بذلك وكان من اصحابه الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر وقبره  
بالصعيد بنار **وكان** رضي الله عنه يوما يعظ الناس وهم يبكون  
فقال لهم قولوا معي شتم بقرع يا الله بقرع فجا الخبر ان القاضي المالكي  
نزل من باب المدرج من قلعة مصر فوقع فانكسر عنقه فجا الخبر انهم  
عقدوا للشيخ عقد مجلس في منعه من الوعظ وقالوا انه يلحن في القران

مولانا الشيخ ابراهيم  
الجعبري

والحديث

والحديث فامتنع القضاة الثلاثة واقبى المالكي فجا الثلاثة قضاة  
وقبلوا رجل الشيخ وقالوا كلنا كماها لكين لو اقتينا فيك بشي فقال  
الشيخ رضي الله عنه عن لالحن انما سمعتم هو الذي يلحن من سماع الزور  
والباطل **وكان** رضي الله عنه يكتب السلطان من ابراهيم  
الجعبري الي الكلب الزوروي فكان السلطان يقول من اطلع  
هذا علي اسمي في بلادي انه والله اسمي في بلادنا قبل ان اجي فعقدوا  
له مجلسا واقبوا بالتعزير للشيخ فحبس الشيخ بولصم ويول السلطان  
فجروا عن اطلاقه بكل حيلة فملوا اليه واستغفروا فامرهم  
بالاستنجام من ابريقه فاطلق بولصم وشوش نصراني الطور علي جماعة  
من اصحابه وقال اقسم بالله ان عدت الي اذاهم لا قظ هذا القلم  
فقال النصراني بقلبه وما ينقطه فقط القلم فسقطت راس النصراني  
وكان رضي الله عنه نارا موقدة علي الظلمة والولاية امارا بالمعروف  
وله نظم وشجع ونصوف وشطع مات في المحرم سنة سبع وثمانين وسماية  
ودفن بزاديته خارج باب النصر وقبره بها ظاهر بنار رضي الله عنه  
ونسأل الله العافية امين **ومنهم الشيخ عبد الله المنوفي عنى الله**  
امين المالكي الصلح العابد الزاهد الاوحد ذوالكرامات الكثريرة  
والتلامذة الائمة مات رضي الله عنه سابع رمضان سنة ثمان واربعين  
وسبعماية ودفن تجاه قبة السلطان قايقباي الان بالصحرى وكان  
الناس في ذلك النهار ارجل الصحرى للدعا برفع القبا عنهم فحضر جنازته نحو  
من ثلاثين الف رجل وقد افرده بالترجمة تلميذ الشيخ خطيب رضي الله  
عنه اجمعين **ومنهم الشيخ حسين الجاكي رضي الله عنه** ورحمته  
كان امام جامع الجاكي وخطيبه وكان رضي الله عنه واعظا يذكر  
الناس ويمنع الناس بكلمته وعقدوا له مجلسا عند السلطان يمنعون

115

الشيخ ابراهيم  
الجعبري

من الوعظ وقالوا انه يلحن فرسم السلطان ممنعه فشكى ذلك لشيخه  
ايوب الكناس فبينما السلطان في بيت الخلا اخرج له الشيخ ايوب من  
الحايطة والملكسة على كتفه في صورة اسد عظيم وفتح فاه يريد يبلغ السلطان  
فارتعد السلطان ووقع مغشيا عليه فلما افاق قال له الشيخ ارسل  
للسيخ حسين يعظ الناس واهلكت ثم دخل من الحايطة فترسل السلطان  
الي الشيخ حسين واداد الاجتماع بالشيخ فلم يؤذن له مات الشيخ حسين  
رضي الله عنه سنة سبع وثلاثين وسبعماية ودفن خارج باب النصر  
في زاوية شيخه ايوب وقبره باظهار نزار كل ليلة الربعا وصيحتها  
رحمها الله **ومنهم الشيخ خضر الكردي رضي الله عنه** كان شيخ  
الملك الظاهر بيبرس بوالفتوحات وكان رضي الله عنه بذال الملك  
كثير التصريف والكشف والمنة والمدد **وكان** السلطان يترك  
كثيرا لزيارته وتجارته باساراه ويستصحبه في اسفان فارحمي اولاد  
الحلاب بينه وبينه فنقم عليه وجعسه فطلع للسلطان حمرة  
رعت ظهره فادسل يتلطف بالشيخ واطلقه فقال رضي الله عنه اجلي  
قريب من اجل السلطان فماتا قريبين بعضهما والشيخ خضر قبله  
بايام في سنة خمس وسبعين وسماية **وكان** حبس الشيخ اربع سنين  
ومع ذلك كان يرسل له الاطعمة الفاخرة الي الحبس وكان رضي  
الله عنه يقول اذ اعزم احدكم علي مخاصمة احد فلا يعيبي له كلاما فان  
كل كلام معي بنسود د فن رضي الله عنه بزاد يته تجاه جامع الملك  
الظاهر بيبرس علي الخليفة الحاكم وقبره ظاهر نزار رضي الله عنه آمين  
**ومنهم الشيخ شرف الدين الكردي رضي الله عنه** المدفون  
بظاهر القاهرة بالحسينية له مقام عظيم وكرامات كثيرة طاهر  
وله وقت كل اربعا وهو اخو الشيخ خضر في الطريق وكان رضي الله عنهما

من

من اصحاب سيدي الشيخ ابو السعود بن ابي العظاير السابق ترجمته ومنا  
مشهور قما تاسعة سبع وستين رضي الله عنهما **ومنهم الشيخ محمد بن**  
**هرون رضي الله عنه** مته وكرمه من اهل مدينة سنهور بالبحر  
الغربي وهو الذي كان يقوم لوالد سيدي ابراهيم الدسوقي اذ امتر  
عليه ويقول في ظهره ولي يبلغ نصيته المشرق والمغرب وكان يب  
خراب بلده سنهور المدينة انه كشف له عن صاعقة نزلت عليه من السما  
تخرقها كما مر بدخ ثلاثين بقرة وطبخها ومدها في زاوية وقال  
للقبا لا تمنعوا احدا ياكل او يحمل فاكل الناس وحملوا جدهم فجا فقير  
مكسوف العورة اسعت اغرف قال اطعموني فاطعموني حتى تجزوا  
فامقدروا عليه يسبع فدفعوه واخرجوه فنزلت الصاعقة علي البلد  
فخرج الشيخ باهله ومن تبعه وهلك الناس في اسواقهم ويوتهم  
اجمعين فقال الشيخ للفتيب يا ولدي ما هذا الذي فعلته شخص  
يريد يتحمل البلا عن بلدنا باكله تمنعه في خراب الى ان وعروا خلافا  
وكانت مدينة عظيمة راوا احوالها مرصصة فوق الظهور الحريد  
بدل الحصر والاختاخ **وحكي** لي شيخنا سيدي علي الخواص رضي الله  
عنه ان سيدي الشيخ محمد بن هرون سلب حاله مرة بصبي القراد  
وذلك انه كان اذا خرج من صلاة الجمعة تبعه اهل المدينة  
يشيغونه الي دانه فمتر بصبي القراد وهو جالس تحت حايطة يقلي  
خطته من القمل وهو ما درجله فخطر في ستر الشيخ ان هذا قليل  
الادب ومدرجليه ومثلي ما ر عليه فسلم لوقته وقرت الناس  
عنه فرجع فلم يجد الصبي فدار عليه البلاد الي ان وجد في ربيعة  
مصر فلما نظر القراد الكليل ليه وهو واقف خلف الحلقة قال  
للصبي قم وجهك هذا اغرمتك واقف فلما فرغوا قال له المعلم

٢٦  
وستما ٢

حكاي القراد

فقال سيدي حاتم خدمت الشيخ ابو السعود عشرين سنة وانا اساله ان  
ياخذ علي العهد فيقول لي لست من اولادي انما انت من اولاد اخي  
ابا العباس البصير وسيلتي من ارض المغرب فلما قدم الي مصر ارسل الي  
سيدي ابي السعود هم سيدي حاتم وقال شيخك قدم الليلة فاذهب  
للاقائه في بولاق فاوّل من اجتمع به من اهل مصر سيدي حاتم فلما وضع  
يدك في يده قال اهلا بولدي حاتم جزا الله اخي ابو السعود خيرا في حفظه  
للرحمة قد منا **وحكي** ان امراة سيدي ابي العباس دعيت للمحضر  
في عرس بيت امير كبير وكان لها مرقعة فكاوت الشيخ فاذا لها  
فقال مرقعتي فقال تعرف ذهبت فقلب الله تعالى عينها حرا  
مزر كشامفتصا فصورها من المعادن التي لا توجد في ديار ملوك  
الدنيا فكانت الخوندات يتعجبون منها ويقولون كيف يكون مثل هذه  
امراة فقير فطلبت واحدة منهمن فصا بالف دينار فابت امراة الشيخ  
وقالت لمن ما عبي ذن فلما رجعت الي الشيخ والخبرته تبسم وقال  
ان الله ليستر من شام من عباده **وقدم** شخص من سيدي سيدي الشيخ  
ابو العباس علي سيدي عبد الرحيم الفناوي بعد وفاة الشيخ ابي العباس  
وكان الشيخ ياخذ العمود علي جماعة من الحاضرين فمد يده ليده فقير  
سيدي ابي العباس وهو في الحراب فخرجت يد ابي العباس من  
الحايطة فمنعت يد الشيخ عبد الرحيم فقال رحم الله اخي ابا العباس  
يغير علي اولاده حيا وميتا رضي الله عنهم اجمعين وانا لله التوفيق  
**ومنهم الشيخ حسن شيخ المسلمية** رضي الله عنه ورحمه كان  
رضي الله عنه سيدي كبيرا مات سنة اربع وستين وسبعماية بجامع  
القبلة بالرصد وقد فن بالقرافة الكبرى قريبا من قبر الشيخ ابي الخير  
الاقطع بالقرب من الدبيلية رضي الله عنه ورحمهما امين

٤٧

فقال سيدي حاتم خدمت الشيخ ابو السعود عشرين سنة وانا اساله ان  
ياخذ علي العهد فيقول لي لست من اولادي انما انت من اولاد اخي  
ابا العباس البصير وسيلتي من ارض المغرب فلما قدم الي مصر ارسل الي  
سيدي ابي السعود هم سيدي حاتم وقال شيخك قدم الليلة فاذهب  
للاقائه في بولاق فاوّل من اجتمع به من اهل مصر سيدي حاتم فلما وضع  
يدك في يده قال اهلا بولدي حاتم جزا الله اخي ابو السعود خيرا في حفظه  
للرحمة قد منا **وحكي** ان امراة سيدي ابي العباس دعيت للمحضر  
في عرس بيت امير كبير وكان لها مرقعة فكاوت الشيخ فاذا لها  
فقال مرقعتي فقال تعرف ذهبت فقلب الله تعالى عينها حرا  
مزر كشامفتصا فصورها من المعادن التي لا توجد في ديار ملوك  
الدنيا فكانت الخوندات يتعجبون منها ويقولون كيف يكون مثل هذه  
امراة فقير فطلبت واحدة منهمن فصا بالف دينار فابت امراة الشيخ  
وقالت لمن ما عبي ذن فلما رجعت الي الشيخ والخبرته تبسم وقال  
ان الله ليستر من شام من عباده **وقدم** شخص من سيدي سيدي الشيخ  
ابو العباس علي سيدي عبد الرحيم الفناوي بعد وفاة الشيخ ابي العباس  
وكان الشيخ ياخذ العمود علي جماعة من الحاضرين فمد يده ليده فقير  
سيدي ابي العباس وهو في الحراب فخرجت يد ابي العباس من  
الحايطة فمنعت يد الشيخ عبد الرحيم فقال رحم الله اخي ابا العباس  
يغير علي اولاده حيا وميتا رضي الله عنهم اجمعين وانا لله التوفيق  
**ومنهم الشيخ حسن شيخ المسلمية** رضي الله عنه ورحمه كان  
رضي الله عنه سيدي كبيرا مات سنة اربع وستين وسبعماية بجامع  
القبلة بالرصد وقد فن بالقرافة الكبرى قريبا من قبر الشيخ ابي الخير  
الاقطع بالقرب من الدبيلية رضي الله عنه ورحمهما امين

المرتعل باني صيرفي • احك الاوليا علي محكي  
فمنهم مخرج لاخير فيه • ومنهم من اجوز بشتكي  
وانت الخالص الذهب المصفي • بتركيبي وشي من يزكي

**ومنهم الشيخ ابو العباس البصير** رحمه الله تعالى ورضي عنه  
كان رضي الله عنه من اصحاب الكشاف التام والقبول العام وكان  
مفاسر سيدي الشيخ ابي السعود بن ابي العساير وكان سيدي الشيخ  
ابو السعود رضي الله عنه في زاوية باب القنطرة يرأسه  
بالاوراق ايام النيل في الخلق الحاكمي الي باب الخرق بزاوية  
الشيخ ابي العباس فكانت ورقة ابي السعود تقطع وورقة الي  
العباس تحدر الي ان تربي علي سلم البحر ولا تبطل رضي الله عنهما

فلا

**ومنهم الشيخ علي السدار** رضي الله عنه وارضاه امين المدفون  
 بزوايته بحارة الروم بالقرب من باب زويلة بمصر كان رضي الله عنه يبيع  
 الصدر ثم القطن في بيته يزار الي ان مات رضي الله عنه سنة ثمان  
 وسبعين وسبعماية وجاء مرة شخص يطلب حنا فاعطاه صدر فرداه  
 اليه وقال هذا صدر ونحن حاجتنا بالحنا للعرس فقال اخر النهار  
 محتاجون الي الصدر ولا حاجة لكم بالحنا فمات العريس اخر النهار فغسلوه  
 به رضي الله عنه واساله الاعانة والتوفيق **ومنهم الشيخ ابو الحسن**  
**السادق** بالشين والذال المعجمين هو علي بن عبد الله بن عبد  
 الجبار الساذق بالشين والذال المعجمين وشاذلة قرية بافريقية  
 المصيرية الزاهد تزيل اسكندرية قدس الطائفة الساذقية وكان  
 رضي الله عنه كبير المقدر عالي المقام له عبارات في رموز فوق ابن  
 تيمية سمة اليه فرده عليه وصحب الشيخ جواد الدين الاصفهاني  
 وابن مشيش وغيرهما وحج مرات ومات بصحر اعداب قاصدا الحج  
 ودفن هناك في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستماية  
 وقد اوردته سيدي الشيخ تاج الدين بن عطا الله هو وتلميذه ابو  
 العباس بالترجمة وهذا انا اذكر لك ملخص ما ذكر فيهما **فانقول**  
 وبالله التوفيق قد ترجم رضي الله عنه في كتاب لطائف المنن  
 سيدي ابا الحسن بانه قطب الزمان والحامل في وقته لواء اهل  
 العيان حجة الصوفية علم المهتدين زين العارفين استاذ  
 الاكابر زمزم الاسرار ومعدن الانوار القطب الغوث الجامع  
 ابو الحسن الساذق رضي الله عنه لم يدخل طريق القوم حتى كان بعد  
 للمناظرة في العلوم الظاهرة وشهد له الشيخ ابو عبد الله بن  
 النعمان بالقطبانية جازي رضي الله عنه في هذه الطريق بالعجب

رضي الله عنه  
 منهم مولانا الشيخ ابو الحسن  
 الساذق

الشيخ

عنه

العجاب

العجاب كان الشيخ قتي الدين بن دقيق العيد رضي الله عنه يقول  
 ما رايت اعرف بالله من الشيخ ابي الحسن الساذق رضي الله عنه  
**ومن** كلامه رضي الله عنه عليك بالاستغفار وان لم يكن هناك  
 ذنب واعتبر باستغفار النبي صلى الله عليه وسلم بعد البشارة  
 واليقين بمغفرة ما تقدم من ذنبه وما تأخر هذا في معصوم لمر  
 يقترب ذنبا قط وتقدس عن ذلك فاطنك من لا تخلوا عن العيب  
 والذنب في وقت من الاوقات **وكان** رضي الله عنه يقول اذا  
 عارضك الكتاب والسنة ولم يضمها الي في جانب الكشف  
 والالهام ولا المشاهدة مع انهم اجعوا علي انه لا ينبغي العمل بالكشف  
 والالهام الا بعد عروضة علي الكتاب والسنة وكان رضي الله عنه  
 يقول لعيت الخضرة عليه الصلاة والسلام في صحرا اعداب وقال لي  
 يا ابا الحسن اصحبك الله اللطف الجميل وكان صاحبا للثقي المقام  
 والرجل **وكان** رضي الله عنه يقول اذا عرضك عارض يصدك  
 عن الله تعالى فابنت قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا القيم  
 فية فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلمكم بقلوبكم **وكان** رضي الله  
 عنه يقول كل علم يسبق اليك فيه الخواطر وتميل اليه النفس  
 وتلتذ به الطبيعة فارم به وان كان حقا وخذ بعلم الله الذي  
 اتله علي رسوله صلى الله عليه وسلم واقننه وبالحلفاء والصحابة  
 والتابعين من بعده وبالائمة الهداة المرشدين من الهوي ومتابعته  
 سلم من الشكوك والظنون والاهام والدعاوي الكاذبة المضلة  
 عن الهدى وحقايقه وما ذاعليك ان تكون عبد الله ولا علم  
 ولا عمل وحسبك من العلم العمل بالوحدانية ومن العمل محبة الله  
 ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة الصحابة واعتقاد الحق

الاس

فاجعل بالكتاب والسنة  
 ومع الكسوف وقيل لنفسك  
 ان الله تعالى قد ضمن  
 لك العظمة في الكتاب  
 والسنة  
 اذا جازت شكر صلاتك  
 الحق قايما ان تستشهد  
 بالمحسوسات على  
 الحقايق الغيبية  
 وتردها فقلن من  
 لجان عليين واحذر ان  
 يدركك من ذلك  
 بغيره وكان رضي الله  
 عنه يقول

للجماعة قال رجل مني الساعة يا رسول الله قال ما أعددت لها قال لا شيء  
 الا اني احب الله ورسوله فقال المزمع من احب **وكان** رضي الله  
 عنه يقول اذا ذكر عليك الخواطر والخواطر فقل سبحان الملك  
 الخلاق ان يشا يذهبكم ويات مخلوق جديد وما ذلك على الله بعزيز  
**وكان** رضي الله عنه يقول لا تجد الروح والمداد ويصح لك مقام  
 الرضا حتى لا يبقي في قلبك تعلق بعملك ولا جدك ولا اجتهادك  
 من احسن و تيار من الكلدون الله **وكان** رضي الله عنه يقول المحضون من وقوع  
 البلا على العاصي الاستغفار قال الله تعالى وما كان الله معذبهم  
 وهم يستغفرون وكان رضي الله عنه يقول اذا نزل الذكر على لسانك  
 وكثر اللغو من مقالك وانفسطت الجوارح في شهواتك وانسد باب  
 الفكرة في مصالحك فاعلم ان ذلك من عظيم اوزارك او لكون ارادة  
 النفاق في قلبك وليس لك طريق الا الطريق والاصلاح والاعتصام  
 بالله والاخلاص في دين الله الم شتم الي قوله تعالى الا الذين تابوا  
 واصلحوا واعتمروا بالله واحلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين  
 ولم يقل من المؤمنين فتأمل هذا الامر ان كنت فقيها **وكان**  
 رضي الله عنه يقول ارجع عن منازعة ربك تكن مؤمدا واعمل  
 بار كان الشرع تكن سنيا واجمع بينهما تكن محققا وكان رضي الله  
 عنه يقول قيل لي ما علي الارض مجلس في الفقه ابي من مجلس الشيخ  
 عز الدين بن عبد السلام وما علي وجه الارض مجلس في الحديث ابي  
 من مجلس الشيخ عبد العظيم المنذري وما علي وجه الارض مجلس في  
 علم الحقايق ابي من مجلسك **وكان** رضي الله عنه يقول  
 من احب ان لا يعصى الله في مملكته فقد احب ان لا تظهر مفرته  
 ورحمته وان لا يكون لقبه سفاة وكان رضي الله عنه يقول

لا تسم

لا تسم راحة الولاية وانت غير ماهد في الدنيا واهلها **وكان** رضي الله  
 عنه يقول اسباب الغضب ثلاثة ذنب احدثته او دنبا ذهبت عنك  
 او شخص يؤذيك في نفسك او عرضك فان كنت اذنبت فاستغفر  
 وان كنت ذهبت عنك الدنيا فارجع الي ربك وان كنت ظلمت  
 فاصبر واحتمل الاذي حداد وان لم يطلعك الله على سبب  
 الغضب فاسكن تحت جريان الاقدار فانها سحابة سايرة **وكان**  
 رضي الله عنه يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله  
 ما حقيقة المتابعة المتبوع عند كل شيء ومع كل شيء وفي كل شيء وكان  
 وكان رضي الله عنه يقول من دعي الى الله تعالى بغير ما دعي به رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فهو بدعي وكان رضي الله عنه يقول من ادب  
 المجلس للاكابر التخلي عن اصداقهم والميل والمحبة والتخصيص  
 لهم بالعلوم وترك التجسس على عبادهم **وكان** رضي الله عنه  
 يقول اذا جالست العُلما فلا تخدثهم الا بالعلوم المنقولة والروايات  
 الصحيحة اما ان تفيدهم واما ان تستفيد منهم وذلك غاية الربح  
 معهم واذا جالست العباد والزهاد فاجلس معهم على سباط الزهد والعبادة  
 وحل لهم ما استمروا به وسهل عليهم ما استوعروه ودوقهم من المعرفة  
 ما لم يدوقوه واذا جالست الصديقين ففارق ما تعلم تطفد  
 بالعلم المكنون **وكان** رضي الله عنه يقول اذا انتصر الفقيه  
 لنفسه واجاب عنها فهو والتراب سوا **وكان** رضي الله  
 عنه يقول اذا لم يواظب الفقير على حضور الصلوات الخمس في  
 الجماعة فلا تعبان به وكان رضي الله عنه يقول من غلبت عليه  
 شهود الارادة فتسخت عن ايمه لسرعة المراء وكثرة واختلاف  
 انواعه ونقطة تسعه حتى يحل او يعقد او يعزم او ينوي شيئا من  
 اي

فقال روي في  
 يقول ان من ذكر على الراجحة  
 لا من ذكر على التقرب ٤٣

٤٨

٤٩

اموره مع تبدد ارادته واضمحلال صفاته اين انت من نور من نظره  
 واتسع نظره بنور ربه ولم يشغله للتطور اليه عن من نظره فقال ما من  
 شيء كان ويكون الا وقد رايت الحديث **وكان** رضي الله عنه يقول اذا  
 استحسنت شيئا من احوالك الباطنة او الظاهرة وخفت زواله فقل  
 ماشاء الله لا قوة الا بالله **وكان** رضي الله عنه يقول ورد المحققين استطاق  
 الهوى ومحبة المولى ابنت المحبة ان تستعمل محبا لغير محبوبه **وكان**  
 وفي رواية اخري ورد المحققين رد النفس بالحق عن الباطل في علوم  
 الافات وكان رضي الله عنه يقول لا يتم للعالم سلوك طريق القوم الا  
 بحمبة اخ صالح او شيخ ناصح وكان رضي الله عنه يقول لا توخر طاعة  
 وقت لو قت فتعاقب بغوتها او يفوت غيرها او مثلا جزا لما كفر من  
 ذلك الوقت فان لكل وقت سهما في العبودية يقتضيه الحق منك  
 حكم الربوبية واما تاخير عمر رضي الله عنه الوتر الي اخر الليل فتلك  
 عادة جارية وسنة ثابتة الزمه الله تعالى ليها مع المحافظة عليها  
 واني لك با مع الميل الي التراخي والركون الي الشهوات والغفلة  
 عن المشاهدات هيئات هيئات **وكان** رضي الله عنه يقول من اراد  
 عز الدارين فليدخل في مذهبنا هذا ايومين فقال له القائل كيف  
 لي بذلك قال فرق الاصنام عن قلبك وارح من الدنيا بذكرك ثم كيف  
 كيف شئت فان الله تعالى لن يدعك بلا مدد بل بمدك ويفنيك  
 بغناه **وكان** رضي الله عنه يقول ان الله تعالى لا يعذب العبد  
 علي مدخله مع استصحاب التواضع للاستراحة من التعب واما بعد  
 علي تعب يصعب التكبر **وكان** رضي الله عنه يقول ليس هذا الطريق  
 بالرهبانية ولا باكل الشعير والنعالة وانما هو بالصبر واليقين  
 في الهداية قال الله تعالى وجعلناهم امة يهدون بامرنا المصرون وكانوا

باياتنا

باياتنا بوقتون **وكان** رضي الله عنه يقول سبحان من قطع كثيرا من اهل  
 الصلاح عن مصلم كما قطع المنسدين عن مؤجدهم وكان رضي الله عنه  
 يقول الزم جماعة المؤمنين وان كانوا عصابة فاسقين واقم عليهم  
 الحدود واجرمهم لهم رحمة بهم لا تغزرا عليهم وتقربا لهم **وكان**  
 رضي الله عنه يقول كل من طعام فسقة المؤمنين ولا تاكل  
 من رهبان المشركين وانظر الي الحجر الاسود فانه ما اسود الا من  
 مس ايدي المشركين ذون المسلمين **وكان** رضي الله عنه يقول  
 سمعت هاتقا يقول كم تدندن مع من يدندن وانا السميع القريب  
 ولا يغني عنك عن علم الاولين والآخرين ما عدا علم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وعلم النبيين وقيل له مرة من شيخك فقال كنت انتسب  
 الي الشيخ عبد السلام بن مشيش وانا الان لا انتسب الي احد بل اعوم  
 في عشرة احر محمد و ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وجبريل وميكائيل  
 وعزرايل واسرافيل والروح الاكبر قال الشيخ ابو العباس المرسي  
 ومات الشيخ عبد السلام بن مشيش مقتولا قتله ابن ابي الطواجين  
 ببلاذ الغرب **وكان** يقول من علم اليقين بالله وما لك عند الله  
 ان يتعاطى بين الخلق ما تصغره به عند الحق مما تكرهه النفوس الغوية  
 كحل متاعك من السوق وجمع الحطب للطعام وجمه على راسك والمشي  
 مع زوجتك الي السوق في حاجة من حوائجها وراكوا على ارجلهم وغيره  
 واما تصغره في اعين مما للشرع عليه اعتراض فليس من علم اليقين  
 فلا ينبغي لك ارتكابه **وكان** رضي الله عنه يقول ان كان مؤمنا  
 موقفا فاشد الكل عدوا كما قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام  
 فانهم عدوا لي الا رب العالمين **وكان** يقول الصادق الموقن  
 لو كذبه اهل الارض ما اردوا بذلك الا يقينا ولو صدقه

من لم يزدو بعلم وعمله  
 افتقارا لله وتواضعا  
 لخلقته فهو هالك وكان  
 رضي الله عنه يقول

خلفها  
 الحلق  
 كنه

اهل الارض لم يزد بذلك الا تمكيننا **وكان** يقول لا تغطي الكرامات  
من طلبها وجدت لها نفسه ولا عمله وهو مشغول بحاجات الله ناظر  
لفضل آيين من نفسه وعمله وقد نظهر الكرامات علي من استقام في ظاهرها  
وان كانت هيات النفس باطنه اوقع للعابد الذي عبد الله تعالى في  
الجزيرة خمسمية عام فقيل له ادخل الجنة برحمتي فقال بل بعلي **وكان**  
رضي الله عنه يقول ماتم اعظم كرامة من كرامة الايمان ومتابعة السنة  
فمن اعطيها وجعل يشاق الي غيرهما فهو مفتر كذاب اوذ وخطا  
في العلم بالصواب من اكرم بشهود الملك فاشاق الي سياسة الدواب  
**وكان** رضي الله عنه يقول كل كرامة لا يصحبها الرضي من الله عن الله  
والمحبة لله ومن الله فمنها مستدرج مغرور وناقصها لك مشهور  
**وكان** يقول للقطب خمسة عشر كرامة فمن ادعاها او شيئا منها فليبين  
المدد المدد الرحمة والعصمة والخلافة والنيابة ومدد حملة الرئس  
العظيم ويكشف له عن حقيقة الذات واحاطة الصفات ويكرم  
بكرامة الحكم والفضل بين الموجودين والفضال الاول عن الاول  
وما افضل عنه الي منتهاه وما ثبت فيه وحكم ما قبل وحكم ما بعد وحكم  
من لا قبل له ولا بعد وعلم البد وهو العلم المحيط بكل علم وبكل معلوم  
بدا من السر الاول الي منتهاه ثم يعود اليه **وكان** رضي الله عنه يقول  
سمعت هاتفا يقول ان اردت كرامتي فعليك بطاعتي والاعراض  
عن معصيتي **وكان** يقول رايت كاني واقف بين يدي الله عز وجل  
فقال لا تا من مكري وانك لا تملك في علمي لا تحيط بحيط وهكذا ادركوا  
**وكان** رضي الله عنه يقول لا تركز الي علم ولا عمل ولا مدد وكن بالله  
ولله واحذر ان تنشر علمك ليصدقك الناس وانشر عملك  
ليصدقك الله **وكان** يقول لو علم نوح عليه الصلاة والسلام ان في

والامن استعمل  
نفسه في طلبها  
وانما يعطاهما  
من لا يرى  
نفسه  
عبد

اصلاب

اصلاب قومه من ياتي بوحد الله تعالى ما دعي عليهم **وكان** قال اللهم اغفر  
لعمري فانهم لا يعلمون كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل منما علي  
علم وبينة من الله تعالى **وكان** رضي الله عنه يقول قرأت ليلة قول  
تعالى ولا تتبعه اهل الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا  
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لي انا ممن اعلم ولا اغني  
عني من الله شيئا **وكان** يقول من اقبل علي الخلق الاقبال الكلي  
قبل بلوغ درجات الكمال سقط من عين الله فاحذر هذا التا العظيم  
فقد هلك به خلق كثير وقنعوا بالسهرة وتقبل الايدي فاعتصموا  
بالله تصديكم الي الطريق المستقيم **وكان** رضي الله عنه يقول من  
السمة الخفية للولي ارادته النصره علي من ظلمه وقال تعالى للعضوم  
الاكبر فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم اي فان  
الله قد لا يشاء اهلاكهم **وكان** يقول اذا اردت الطريق التي لا لوم  
فيها فليكن الفرق في لسانك موجود او الجمع في سرك مشهود **وكان**  
رضي الله عنه يقول كل اسم تستدعي به نعمة او تستكفي به نعمة فهو  
حجاب عن الذات وعن التوحيد بالصفات وهذا اهل المراتب  
والمقامات واما عوام المؤمنين فهم عن ذلك معزولون والي  
حدودهم يرجعون ومن اجورهم من الله لا يخشون **وكان** يقول  
لا اجر لمن اخذ الاجر والرضا علي الصلاة والصيام وتنعيم مطامع  
تلك الابصار عند اطراق الرؤس والاشتغال بالافكار وجنابة  
هو لا بالاضافات ورؤية الطاعات اكثر من جنابهم بالمعاصي وكثرة  
المخالفات وحسبهم ما نظهر عليهم من الطاعات واجابة الدعوات والشار  
الي الخيرات ومن ابغض الخلق الي الله من خلق اليه في الاسرار والطاعات  
ليطلب قربه بذلك قال تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين الا بالله الدين

221  
**وكان** يقول العلوم على  
القلوب كالدرر على  
اليدن يتر في الايدي  
ان شئت الله تعالى نفوسكم بها  
وان شئت اخركم

في شئ

الخالص وكان رحمه الله يقول العارف بالله يتقصده خطوط النفس  
 ياخذ وفيه لانه بالله فيما يترك الا ان كانت الخطوط معاصي **وكان** رضي الله  
 عنه يقول اذا اهان الله عبد اكسف له خطوط نفسه وستر عنه  
 عبوديته فهو يتقلب في شهواته حتى تهلك ولا يشعر **وكان** رحمه  
 الله تعالى يقول اذا ترك العارف الذكر على وجه الغفلة نفسا او  
 نفسين قبض الله له شيطانا فهو له قرين واما غير العارف فينتسجح بمثل  
 ذلك ولا يواخذ بمثل درجة او درجتين او زمنا او زمين او ساعة  
 او ساعتين على حسب المراتب **وكان** رضي الله عنه يقول من اوليا  
 من سكر شهود الكاس ولم يذوق بعد شيئا قراظتك بعد ذوق الشراب  
 وبعد الرقي واعلم ان الشراب قل من يفهم المراد به فانه مزج الاوصاف  
 والاخلاق بالاخلاق والانوار بالانوار والاسما بالاسما والنفوس  
 بالنفوس والافعال بالافعال واما الشراب فهو سقيا القلوب  
 والاصناف والعزوق من هذا الشراب حتى يسكر واما الكاس  
 فهو معرفة الحق التي يعرف الصامون ذلك الشراب الطهور المحض  
 الصافي لمن شام من عباده المحضين فتارة يشهد الشارب تلك  
 الكاس صورة وتارة يشهد لها معنوية وتارة يشهد لها علمية  
 فالصورة حظ الابدان والانس والمعنوية حظ القلوب والعقول  
 والعلمية حظ الادواح والاسرار فيا له من شراب ما اعذب  
 فطوبى لمن شرب منه وداوم واطال في معنى ذلك **وكان** رضي  
 الله عنه يقول اذا ضيق الله عليك في المعيشة فاعلم انه يريد ان  
 يواليك فانبت واياك والضحى وكان يقول اياك  
 والوقوف في المعصية المرة بعد المرة فانه من تعدي حدود الله  
 فهو ظالم والظالم لا يكون اما خلا ومن ترك المعاصي حيلة وصبر

الاء  
 من

علي

عاما ابتلاء الله وايقن بوعد الله ووعدته فهو الامام وان قلت اتباعه  
**فكان** رضي الله عنه يقول مریدا واحدا يصلح ان يكون محلا لوضع اسرارك  
 خير من الف لا يكونوا محلا لوضع سرك وكان رحمه الله يقول انا لنظر  
 الى الله ببصائر الايمان والايقان فاغنا نابدل عن الدليل والبرهان  
 وصرا نستدل به تعالى على الخلق هل في الوجود شيء سوى الملك الحق  
 فلا تراه وان كان ولا بد لك من رؤيتهم فتراهم كالهباء في الهوي  
 ان فتشتهم لم تجد شيئا **وكان** رضي الله عنه يقول اذا امتلا القلب  
 بانوار الله عميت بصيرته عن المناقص والمزام المفترقة في عبارة المؤمنين  
**وكان** رحمه الله تعالى يقول ذهب العمى ورجا البصر معني فانظر الى الله  
 فهو لك ماوي فان تنظر اليه وان تسع منه وان تنطق فعنه وان  
 تكن فعنده وان لم تكن فلا شيء غير **وكان** رضي الله عنه يقول البصيرة  
 كالبصر ادني شيء يقصع فيها يعطل النظر وان لم يمتد الامر الى العمى فالخطوة  
 من سفار النبي تتوس نظر البصيرة وتكدر الفكر والارادة تذهب بالحسين  
 رانما والعمل به يذهب بصاحبه عن سهم من الاسلام سها سها فاذا انتهى  
 الى الوقعة في العلماء والصالحين وموالاة الظالمين حبا للحاه والمنزلة  
 عندهم فقد تغلبت منه الاسلام كله ولا يغرنك ما تقوم به طاهرا فانه  
 لا روح له فان روح الاسلام خب الله ورسوله وحب المرأة والصالحين  
 من عباده **وكان** رحمه الله يقول نظر الله عز وجل لا يند منه الى خلفه  
 ولا يقف في نظره ولا ينعطف عن منظوره جل نظر ربنا عن القصور والنفوس  
 والنجاور والحدود وكان رضي الله عنه يقول اركان الاشياء في الصفات  
 لكرها قبل وجودها ثم انظر هل ترى للعين ايضا او لا يكون كانا او ترى  
 للامرثانا وكذا لك بعد وجودها وكان يقول من اتقى فتح عين  
 قلبه وهو يصنع بطاعة الله او يطع فيما في ايدي خلق الله فهو كاذب

ccc

المقيدة

فيه

فان استمر على الشرب  
 تغلبت منه الاسلام



**وكان رضي الله عنه** يقول التصوف تدریب النفس على العبودية  
 وتردتها الاحكام الربوبية **وكان** رحمه الله يقول الصوفي يسري  
 وجوده كالمصباح في الهوي غير موجود ولا معدوم حيث ما هو في علمه تعالى  
 وسبيل علم رضي الله عنه عن الحقائق فقال الحقائق هي المعاني القائمة  
 بالقلوب وما انضمت لها وانكشف عن العيوب وهي من منح الله وكراماته  
 وضما وصلوا الى لبرذ الطاعات ودليلها قوله لخالفة كيف أصبحت  
 قال أصبحت مؤمنا حقا الحديث **وكان** رضي الله عنه يقول من  
 تحقق الوجود فني عن كل موجود ومن كان بالوجود ثبت به كل موجود  
**وكان** رحمه الله تعالى يقول اثبت اعمال العباد بالاثبات الله ولا يفرق  
 ذلك وانما يترك الاثبات بهم ومنهم **وكان** رضي الله عنه يقول  
 اني المحققون ان يشهدوا غير الله تعالى لما حققهم به من شهود اليقين  
 واحاطة الديمومية **وكان** رضي الله عنه يقول حقيقة زوال  
 الهوي من القلب حب لقا الله تعالى في كل نفس من غير اختيار حاله يكون  
 المراد **وكان** رحمه الله يقول حقيقة القرب الغيبة بالقرب من القرب  
 لعظيم القرب **وكان** رضي الله عنه يقول لن يصل العبد الى قربي معه  
 شهوة من شهواته ولا مستهية من مشيئاته **وكان** رحمه الله يقول  
 الاوليا يفنون عن كل شيء بالله تعالى وليس لهم معه تدبير ولا اختيار  
 والعلماء يدبرون ويختارون ويتصرفون ويقينون مع عقوام داوود  
 داودون والمطلعون وان كانت اجسادهم مقدسة ففي اسرارهم  
 الكزازة والمنانعة ولا يصح شرح احوالهم الا في آياته خشيتك  
 ما ظهر من صلاحهم ولتكتف به عن شرح ما بطن من احوالهم **وكان**  
 رضي الله عنه يقول لا تختار من امرك شيئا واختار ان لا تختار وفر من  
 ذلك المختار ومن كل شيء الى الله تعالى وربك مخلوق ما يشاء ومختار ما كان

عليها

لم

لهم الخيرة من امرهم وكل مختارات الشرع وترتيباته فهي مختار الله تعالى ليس  
 لك منه شيء ولا بد لك منه واسمع واطع وهذا موضع الفقه الرباني  
 والعلم الاطبي وهي ارض العلم الحقيقية الملوذة عن الله لمن استوى فانضم  
**وكان** رضي الله عنه يقول اشقي الناس من يعترض على مولاة واركس في  
 تدبير دنياه ونسي المبدأ والمنتهى والعمل لاخره **وكان** رحمه الله يقول  
 كل وزع لا يثمر لك العلم والنور فلا تعمله اجرا وكل سيرة بعقبة الخوف  
 والهرب الى الله تعالى تعدها وزرا **وكان** رضي الله عنه يقول  
 لا ترق قبل ان يرق بك فيزل قدمك **وكان** رضي الله عنه يقول  
 مراكز النفس اربعة مركز للشهوة في المخالفات ومركز للشهوة في  
 الطاعات ومركز في الليل الى الراحة ومركز في العجز عن اداء المفروض  
 فاتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحضروهم واقعدوا  
 لهم كل مرصد **وكان** رضي الله عنه يقول ان من عظم القربات  
 عند الله تعالى حمارقة النفس بقطع ارادتها وطلب الخلاص منها بترك  
 ما تقوى لما يبرح من حياها **وكان** رضي الله عنه يقول ان من  
 اشقي الناس من بحيث ان يعامله الناس بكلمة يريد وهو لا يجد من  
 نفسه بعض ما يريد وطالب نفسك باكرامك لم ولا تطالبهم  
 باكرامهم لك لا تكلف الا نفسك **وكان** رضي الله عنه يقول قد  
 يثبت من منفعة نفسي لنفسي فكيف لا ايبس من منفعة غيري  
 لنفسي ويرجوت الله لغيري فكيف لا ارجو لنفسي **وكان** رضي الله عنه  
 يقول ان اردت ان لا تصدى قلبك ولا يلحقك هم ولا كرب ولا يبق  
 عليك ذنب فاكتر من قول سبحان الله وحمل سبحان الله العظيم لا اله  
 الا الله اللهم ثبت علمي في قلبي واغفر لي ذنبي **وكان** رضي الله عنه  
 يقول لا كبر عندنا اكبر من اثنين حب الدنيا بالايثار والمقام على

خلا

فان نظرتهم من حيث الخلق رايت البسرا وان نظرتهم من حيث الحق رايت اوصاف الحق التي رايتمهم لا قظاهرهم الفقر و باطنهم الغنا خلقا باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال ووجدت عالما فاغني افتراه اغناه بالمال كالا وقد شد الحرج على بطنه من شدة الجوع واطعم الجيش كله من صاع وخرج من مكة على قدميه ليس معه شيء ياكله ذوكبدا الاخي يواريه ابطلال **وكان** رحمة الله يقول ضيق اليد شرف لكل الناس الا لقطب او خليفة او امين لا يحون الله بروية نفسه يعلم من ينفق عليه من العيال والفقر اطفة عين **وكان** رضي الله عنه يقول العلوم التي وقع الشاعرا اربابا وان جلت فهي ظلمة في علوم ذي التحقيق وهم الذين عرفوا في تحمذ الذات وغوض الصفات فكانوا هناك بلاهم فهم الخاصة الغلبا الذين شاركوا الانبياء والرسل في احوالهم فلم فيها نصيب على قدر ارضهم من مورثهم قال النبي صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء اي يقوموا مقامهم على سبيل ال اثر من العلم والحكمة لا على سبيل التحقيق بالمقام والحال فان مقامات الانبياء قد جلت ان تبلغ حقايقها غيرهم **وكان** رضي الله عنه يقول كل وارث في الميراثه للورثة لا يكون الا بقدر مورثه فقط قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فكلما فضل بعضهم على بعض كذالك فضل ورثتهم على بعض اذ الانبياء عليهم الصلاة والسلام اعين للحق وكل عين تستمد منها على قدرها وكل وكي له مادة مخصوصة **وكان** رضي الله عنه يقول الاوليا على ضربين صالحون وصدديقون فالصالحون ابدال الانبياء والصدديقون ابدال الرسل فبين الصالحين والصدقين بين التفضيل كما بين الانبياء والمرسلين لكن طائفة اقرنوا بالمادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم

تبارك

بشهادة

يشهدوا عين يمين وهم قليلون وفي التحقيق كثيرين ومادة كل نبي وكل نبي بالاطالة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن من الاوليا من يشهد عينه ومنهم من يخفي عليه عينه ومادته فيعني فيما يرد عليه ولا يفتعل بطلب مادته بل هو مستغرق بحاله لا يبري غير وقته ومنهم طائفة ايضا مدوا بالنور الالهي فنظروا به حتى عرفوا من هم على التحقيق وذلك كرامة لهم لا ينكرها الا من ينكر كرامات الاوليا فنغوذ بالله من النكران بعد العرفان **وكان** رضي الله عنه يقول اول من تزلت بيطاه المحب للترقي منه الى الغلا هو النفس فاذا اشتغل بسياستها ورعايتها الى ان انتهى الى معرفتها وتحققها اشرق عليه انوار اليقين شيا فشيا الى تمام نهايتها وهذه طريقة العامة واما طريقة الخاصة فهي طريق علوي يتجمل العقول في اقل القليل من سرحها والله اعلم **وكان** رضي الله عنه يقول من امدته الله بنور العقل الاصيل شهد موجود الاحد له ولا عاباة في الاضافة الى هذا العبد وضمحت جميع الكاينات فيه فتارة يشهد بها فيه كما يشهد الانبياء في الهوى بواسطة نور الشمس وتارة لا يشهد الا بحرف الشمس عن الكوة في الشمس التي يبصرها هو العقل الضروري بعد المادة بنور اليقين واذا اضمحل هذا النور ذهبت الكاينات كلها وبقي هذا الموجود فتارة يفني وتارة يبعث حتى اذا اثلث به الكمال نودي منه ندا خفيا لا صوت له قيمد بالفهم الا ان الذي يشهد غير الله ليس من الله في شيء فخصاك ينسبه من سكرته فيقول يارب اغثنني والا فانها هالك فيعلم يقينا ان يقول البحر لا يخجيه منه الا الله عز وجل فحينئذ يقال له ان هذا الموجود هو العقل الذي قاله فيه النبي صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل فاعطى هذا العبد ذلك والة لتياد لنور هذا الموجود اذ لا يقدر على حله وغايبته فاذا امد الله

الميزان الثاني فاذا اشتغل  
بسياسة حتى عرف  
ولم يتفرغ عليه منه بشئ  
اشرق عليه انوار  
الميزان الثالث وهو  
الروح فاذا اشتغل  
بسياسة وبحث له  
المعرفة هبت عليه  
انوار

عنه

هذا

هذا العبد نور سماه قطع ذلك كالم البصر او كما يظن الله نرفع درجات من نشأ  
 ثم امد الله بنور الروح الرباني فعرف به هذا الموجود فرقي الى ميدان  
 الروح الرباني فذهب به جميع ما تخلي به هذا العبد وما تجلي عنه بالضرورة  
 وبقي كالموجود ثم احياه الله بنور صفاته فاذا رجع فمذك الحياة في معرفة  
 هذا الموجود الرباني فلما استنشق من مبادي صفاته كان يقول هو  
 الله فاذا لحقت العناية الازلية نادته الا ان هذا الموجود هو الذي  
 لا يجوز لاحد ان يصفه بصفة ولا ان يعبر عن شيء من صفاته لغير  
 اهله لكن بنور غيره يعرفه فاذا امدته الله بنور ستر الروح وحدثه  
 جالس على كرم ميدان ان ينظر فعرف اوصاف الروح الرباني بنور ستر  
 فرفع همة ليعرف هذا الموجود الذي هو السرفعي عن ادراكه فقلبت  
 جميع اوصافه كأنه ليس بشيء **فاذا امدته الله بنور ذاته** احياه حياة  
 باقية لا غاية لها فينظر جميع المعلومات بنور هذه الحياة ووجد نور  
 الحق شاعلي كل شيء لا يشهد غيره وهناك عيني حياة استودعها الله  
 فيهم قال يارب اعود بك سنك حتى لا اري غيرك وهذا هو  
 سبيل الترتي الى حضرة العلي الاعلي وهو طريق المحبتين الذين هم ابدال  
 الانبياء وما يعظيهم تعالى لاحد من بعدهم من بعد هذا المترك لا يقدر احد  
 ان يصف منه ذرة والحمد لله على نعمائه **واما طريق المحبوبين** الخاصة  
 اليهم فانه ترفي منه به اذ محال ان يتوصل اليه بغيره فاوّل قدم  
 طهر بلا قدم ان التي عليهم من نور ذاته **فغيبهم** بين عباده ووجب  
 الكلام الخلوّات وصغرت لديهم الاعمال الصالحات وعظم عندهم  
 ريت الارضين والسماوات فيبتمهم كذلك اذ البسهم ثوب العدم  
 فنظروا فاذا هم لا هم ثمر اردد عليهم ظلمة غيبتهم عن نظرهم فصار  
 نظرهم عدما لاعلة له فانظرت جميع العليل وزال كل حاله فلا حادث

باب  
السر

فمنودي سر قور  
لا تغتر بالعباد فان  
الحكماء من حجب  
عن ربه بالسر زود  
بحال ربه بحجب غيره

ولا وجود بل ليس الا القدم الذي لاعلة له وما لاعلة له فلا معرفة تتعلق به فحلت  
 المعلومات وذات المرئومات زوا الاعلة فيه وبقي من اشير اليه لا وصف  
 له واصفة ولا ذات فمناك ظم من لم ينزل ظهورا لاعلة فيه بل ظهر بسره  
 لذاته في ذاته وهناك عيني العبد بظهور حياة لاعلة لها ويظهر باوصاف  
 جميلة كلها لاعلة لها وصاروا في الظهور لا ظاهر قبله فوجدت الاشياء  
 باوصافه فظهرت بنوره في نوره سبحانه وتعالى ثم يغلس بعد ذلك  
 في بحر الى ان يصل بحر السرة فاذا دخل بحر السرة عرف قمر قاشد بيدا الاخروج  
 له منه ابدان لا يلد كما فان شاعلي بعينه بايتياع النبي عيني به عباده  
 وان شاستره يفعل بملكه ما يشاء فمذك غير من طريق العموم والخصوص  
 انتهى **قلت** وانما سطرنا لك يا اخي هذه الامور الخاصة بالمستكملين  
 من الله تثويقا لك الى مقاماتهم وفتح باب التصديق بهم اذا سمعتم  
 يذكر ذلك مثل ذلك كما اشرنا اليه في خطبة هذا الكتاب وهذا الكلام  
 لم اجده لغير من الاوليا الي وقتي هذا فصبحان المنعم علي من شانه  
**ومنهم سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه** كان من  
 اكابر الغارفين وكان يقال انه لم يرك علم الشيخ ابي الحسن الشاذلي وغيره  
 وهو اجل من اخذ عنه الطريق وكان رضي الله عنه ونفعنا ببركاته  
 يقول علوم هذه الطائفة علوم حقيق لا تخلف عقول عموم الخلق  
 وكذا لك شيخه ابو الحسن رضي الله عنه لم يصف شيئا والله اعلم **ومن كلامه**  
 رضي الله عنه جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام خلقوا من الرحمة ونبينا  
 صلى الله عليه وسلم عين الرحمة وكان رضي الله عنه يقول الفقيه من  
 اتقنا الحجاب عن عين قلبه وكان رضي الله عنه يقول رجال الليل  
 هم الرجال فكلمنا اظلم الوقت قوي نورا لولي ضرورة وكان رضي الله  
 عنه يقول ولي الله مع الله كولد اللبوق في حجرها ان تراها تاركة

واصحة الصفات  
والاسماء والصفات  
كذلك فلا اسم ولا صفة  
ولا ذات

أهل المرسي  
ابو العباس المرسي

وم يضع شيئا من الكتب

وكان يقول كتبته الصباي  
مات رضي الله عنه سنة  
سنة وما نزلت واستقام

ولدها لمن اراد اغتباله لا والله **وكان** رضي الله عنه يقول ان لله عباد الحق  
افعالهم بافعالهم ووصافهم باوصافهم وذا انهم بذاته وحلمهم من اسرارهم  
ما يعجز عامة الاوليا عن سماعه وكان رضي الله عنه يقول في معني حديث  
من عرف نفسه عرف ربه معناه من عرف نفسه بذاته وعجزها عرف الله  
بعزها وقدرته قلت وهذا اسلم الاجوبة والله تعالى اعلم **وكان** رضي  
الله عنه يقول سمعت الشيخ ابي الحسن يقول لو كشف عن نور المؤمن  
القاصي لطبق ما بين السما والارض فما ظنك بنور المؤمن المطيع **وكان** رضي  
الله عنه يقول لو كشف عن حقيقته الوالي لعبدان او صافه من اوصافه ونقوته  
من نقوته قلت ومعني لعبد اي لاطيع قال الله تعالى لا تعبدوا الشيطان  
اي لا تطيعوه فيما يامركم به والله اعلم قال بعضهم صليت خلف الشيخ  
ابي العباس فشهدت الاوارم لانت بدنه وابنت من وجوده حتى اني لم  
استطع النظر اليه **وكان** رضي الله عنه يقول قال مالك لابي عبد الله  
العارفين تمن علي فقال له ذلك العارف تقول لي ذلك ولي عبدك  
قد ملكتهما وملكك وقهرتهما وقهرك وهما الشهوة والحرص فانك عبد  
عبدني فكيف اتعتني عليك وانت عبد عبدني والله اعلم **وكان** رضي الله عنه  
يقول سمعت الشيخ ابا الحسن الكاظمي يقول من تبتك ولايته تمن  
الله لا يكره الموت وهذا امير المؤمنين ليز نوابه علي نقومهم اذا ادعوا  
ولاية الله فان من شان النعموس وجود الدعوي للاتباع العالمية من غير  
ان تسلك السبل الموصل اليها قال تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين  
**وكان** رحمه الله يقول الولي مشجونا بالعلوم والعارف والحقايق  
لديه مشهودة حتى اذا اعطي العبدان كان كاملا كالاذن من الله في الكلام  
وتحت ان يفهم ان من اذن له في التعجب حلت في مسامح الخلق انارته  
**وكان** رضي الله عنه يقول كلام الملاحمون له تخرج وعليه كوة وطلاوة

معنى مستخرج  
عرف ربه

من المملوك

قد يكون

كلام

وكلام الذي لم يؤذن له يخرج مكسوف الا نور والله اعلم وكان رحمه الله  
يقول من احب الظهور فهو عبد الظهور ومن احب الخفاء فهو عبد  
الخفاء ومن كان عبد الله فسوا عليه الظهور ام الخفاء **وكان** رضي الله عنه  
يقول الطي طيان طي اصغر وطي اكبر فالطي الاصغر لعامة ان تطوي  
ظهر الارض من مشرقها الي مغربها في نفس واحد والطي الاكبر اوصاف النفوس  
**وكان** رحمه الله يقول دخل رجل على عثمان رضي الله عنه وقد كان نظر  
الي محاسن امرأة في الطريق فقال يدخل احدكم وان اثار الزنا باادية في  
وجهه وكان رضي الله عنه يقول قد يطلع الله الولي على غيبه اذا  
ارتضاه حكم البتغ للربل عليهم لصلاة والسلام ومن هنا نطقوا بالمغيبات  
واصابوا الحق فيها **وكان** رحمه الله يقول لطر يقنا هذه لا تنس  
للمشاركة ولا للمعاربة بل واحد من واحد الي الحسن بن علي بن ابي طالب  
وهو اول الاقطاب وكان رضي الله عنه يقول انما يلزم للانسان  
تعيين مساعده الذين استند اليهم اذا كان طريقه لبس الخرقه لانها رواية  
والرواية يتعين رجال سندا فادع بقتا هذه هداية وقد جذب الله  
العبد اليه فلا يجعل عليه مئة لاستاذي وقد يحج الله سمله برسول الله  
صلي الله عليه وسلم فيكون احدا منه وكفي هذا مئة **وكان** رضي الله عنه  
يقول كثيرا يقول الشيخ قال الشيخ كلما نقل كلاما فقال له انسان لا تراك  
قط تسند لنفسك كلاما فقال رضي الله عنه لو اردت عدد الانفس  
ان اقول قال الله قال الله قلت ولو اردت عدد الانفس قلت انما  
قلت ولكن اقول قال الشيخ وارك ذكر نفسي ادنيا وكان رضي الله عنه  
يقول لم ينزل الولي في كل عصر الا بقى اكثر الناس اليه بالاحتياج اذا مات  
قالوا كان فلانا وكان رضي الله عنه يقول والله ما سارا لاوليا والابدال  
**من ق الي ق** الا ليلتقوا مع واحد مثلنا وكان شيخه ابو الحسن

صفحة الحاشية  
طي

ان اقول قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
واشرفت على ان اقول  
على عدد الانفس

يقول للناس عليكم بالشيخ ابي العباس فوالله انه لياتيه الهدوي يقول علي  
 سابقه فلا عسي الا وقد اوصله الي الله ووالله ما من ولي كان او هو كاي  
 الا وقد اظهره الله عليه وعلى اسمه وسببه وحظه من الله عز وجل  
**وكان** رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الحسن يقول لن تهلك  
 امة فيها اربعة امام وولي وصديق وصي وقال ابو الحسن في ذلك  
 المجلس فالامام هو ابو العباس **وكان** رحمه الله يقول الولي اذا اراد  
 اغني وكان رضي الله عنه يقول قال الشيخ ابو الحسن يا ابا العباس ما  
 صحبتك الا لتكون انت انا وانا انت **وكان** رضي الله عنه يقول لي  
 البعون سنة ما صحبت من الله طرفه عين ولو حجب عني رحول الله صلى  
 الله عليه وسلم طرفه عين ما اعددت نفسي من جملة المسلمين **وكذلك**  
 كان يقول في حق الجنة وفي حق الوقوف بعرفة كل سنة **وكان** رحمه  
 الله يقول لو كان الحق يرضيه خلاف السنة لكان النهج في الصلاة  
 الي القطب الغوث اولى من التوجه الي الكعبة **وكان** رضي الله  
 عنه يقول والله ما كان اثنان من اصحاب هذا العلم في زمن  
 واحد قط الا واحد بعد واحد الي الحسن بن علي بن ابي طالب  
**وكان** رضي الله عنه يقول لا اعلم احدا اليوم يتكلم في هذا العلم  
 غيري علي وجه الارض وقدم اليه بعضهم طعاما فيه شبهة تمنعنه  
 فامتنع الشيخ من اكله وقال ان كان للحارث المحاسبي عرق في اصبعه  
 يضرب اذ امديك الي شبهة فانما في يدي ستون عرقا يضرب فاستقفر  
 الرجل وتاب علي يديه **وكان** رضي الله عنه يقول منذ دخلت علي  
 الشيخ الي الحسن في القاهرة وهو يقرأ عليه كتاب المواقيف للنفري  
 وقال لي تكلم بآيات الله عليك اعطيت لسانه من ذلك الوقت **وكان**  
 رضي الله عنه يقول والله لو علمت علما العراق والاسلام ماتحت هذه

سبحانك وسبحاك

من

يا بني

المران

الشرات وامسك علي حية لا توها ولو سعي علي وجوههم وكان رضي الله عنه  
 يقول والله ما نطالع كلام اهل الطريق الا لنزي فضل الله علينا وكان  
 رضي الله عنه يقول اذا حمل الرجل نطق بجميع اللغات وعرف جميع السنة  
 الصالحين من الله عز وجل وكان رضي الله عنه يقول من صحب المشايخ علي  
 الصدق وهو عالم بالظاهر اذ اذ علمه ظهورا وكان رحمه الله يقول  
 لا تطالبوا الشيخ بان يكون في خاطره بل طالبوا انفسكم ان يكون الشيخ  
 في خاطرهم فقلبي متدار ما يكون عندهم بل يكونوا عنده **وكان** ما كنا  
 في خط المقسم بالقاهرة وكان كل ليلة ياتي الي الاسكندرية فيسمع  
 ميقات الشيخ ابي الحسن ثم يرجع الي القاهرة وكان يقرأ عليه كتاب ختم  
 الاوليا للحكيم الترمذي وكان هو وشيخه ابو الحسن جلالة ويعظمانه  
 رضي الله عنه وكان رجل يبكر عليه ويقول ليس الا اهل العلم الظاهر  
 وهو لا قوم يدعون امور اعظمي ظاهر الشرع يا باها فحضر يوما مجلس  
 الشيخ فانه من عقله ورجع عن انكاره وقال هذا الرجل انما يعرف  
 من فيض حراة ابي ومدد بلاني ثم صار من اخصل اصحابه **فعل** رضي  
 الله عنه عسيمة في يوم حار فقال لواله العسيمة لا تعمل الا في اتيار  
 الساق قال هذه لولد ناياقوت ولد اليوم ببلاد الحبشة فلم يزل  
 ياقوت يباع من سيد الي سيد حتى جاء الي سيدي ابي العباس وحسبوا  
 عمره فوجدوا عمره كما قال **وكان** رضي الله عنه يقول اكثر ما يتحدث  
 في مجالسه في العقل الاكبر والاسم الاعظم وشعبه الاربع والاسما  
 والحروف ودواير الاوليا ومقامات الموقنين والاملاك والمقربين  
 عند العرش وعلوم الاسرار واما اذ اذكار ويوم المقادير وسان  
 التمدد وعلم اليد علم اللطية وسان القبضة ورجال القبضة من  
 حله وانعامه ووجود انتقامه وكان رضي الله عنه يقول لولا

كان

وكان يقول شارحنا  
 الغوثنا فيها م  
 فيما نحن فيه م  
 وم برسانا

وعلم الافراد وما سيكون  
 يوم القبضة من افعالهم  
 فقال مع عباده م

ضعف العقول لاخرت بما يكون غدا من رحمة الله تعالى قال ابن عطاء الله وكان  
ابو العباس لا يتزك الى علوم العاقل الا في قليل من الايام لحاجة بعض الناس الى  
ذلك قال وكذلك يقل اتباع من تكون علومه العلوم السابقة فان  
المستتر بين الامكان قد يكبر واوقل ان يجمع على سر الباقوت اثنان ولم  
يزل اتباع الحق قليلون كما قال تعالى يا اهل الكهف ما بعلم الا قليل واليه  
الله كنه لا يعرف الناس ولكن قليل من يعرفهم **وكان** سيدى ابو العباس  
يقول معرفة الولي اصعب من معرفة الله عز وجل فان الله تعالى حروف  
بكاله وجماله وحتى متي مخلوقا مثلك يا كل كما تاكل ويشرب كما تشرب وكما  
يايب اسكذرية ان يجمع به وياخذ بيده فيكون شيخه فقال للقاصد  
لست ممن يلعب به ولم يجمع به وكان رضي الله عنه يقول اذ انام في السفر في بلد  
وعرف ان كبيرها يريد الاجتماع به يسافر منها ليلا قبل الفجر وكان رضي  
الله عنه يقول علامة حب الدنيا خوف المذمة وحب الشاغلون همد  
لما خاف ولا احب وكان رضي الله عنه يقول الورع من ورعه الله  
وكان رحمه الله يقول ورع المتقطعين ينشأ من سوء الظن وظلمة الوهم  
وورع الابدال والتدقيق على البيضة الواضحة والتبصر الفائق  
وكان رضي الله عنه يقول والله ما رايت العز الا في رفع الهمم  
عن الخلق ولقد رايت كلبا ومع شئ من الخبز فوضعت بين يديه  
فلم يلتفت اليه فاذا اعلى يقال لي ان لم يكون الكلب ارهده منه  
**وكان** رضي الله عنه يقول للناس اسباب وسبنا نحن الايمان والتقوى  
قال الله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات  
من السماء والارض وكان رحمه الله يقول ما سمعتموني في فمهم موع  
فاستودعهم الله يرد عليهم وقت الحاجة وما لم تقمهم فكلوا الى الله  
يتولي بيانه واسعوا في جلا مرة قلوبكم يتضح لكم كل شئ وكان رضي الله عنه  
يقول

اهل  
تعر  
حتى ما

طاب  
الامر  
الذي  
لا يطلع  
بطلانه

يقول اذا ضاق الولي هلك من يوديه في الوقت واذا اتسعت معرفته  
احتمل اني الثقلين ولم يحصل لاحد منهم ضرر سبه **وكان** رضي الله عنه  
يقول حوم الاذ ليا مستومة ولولم يواخذوك فايك ثم اياك وكان  
رضي الله عنه به اثني عشر باسورا وكان الصبي وجره الكلب ومع ذلك  
فكان يجلس للناس ولا يتاوه في جلوسه ولا يعلم جلسه ما هو وكان  
يقول لا تنظروا الى حمرة وجهي فانها من حمرة قلبي وكان رضي الله عنه  
يقول والله ما جلست للناس حتى هدت بالسلب وقيل لي لئن لم تجلس  
للسلبك ما وهبناك ولا يكاتب الولاة في شئ بل كان يقول للسائل  
انا اطلب لك ذلك من الله **وكان** يكره للاشياخ اذا اجام مريدا ان  
يقولوا له قف ساعة ويقول ان المردي ياتي الى الشيخ همته المتوقدة  
فاذا قيل له قف ساعة طفي ما جابه **وكان** رحمه الله يقول عن شيخه  
اصحوني ولا تعلمكم ان تصحوا غيري فاذا وجدتم من الاعدب من هذا  
المنهل قدردوا وكان اذا راى مريدا دخل في اوراد نفسه وهو اه  
اخرجها عنها وكان اذا مدح بقصيدة بجير المادح يا قبالة عليه ويعطيه  
العطايا وكان رضي الله عنه يقول لاصحابه اذا جانا ريس قوم  
فاخبروني به اخرج اليه فاذا افارقة معي معه خطوات ثم يرجع  
ويقول ان هو لا كلفوا نفوسهم عز يارتنا ونحن لم نزرهم **وكان**  
لا ياكل من طعام عني له ولا من طعام اعلم به قبل ان ياتي به ولا يدعوا  
للحسن حتى يخرج من مجلسه فيدعوا له بظهر الغيب وكان اذا اهدى  
شيء اليه يسير تلقاه بمساسة وقبول واذا اهدى له شئ كثير يتلقاه  
بعض النفس ولظهار العنائة **وكان** لا يفتي على مردي بين اخوانه  
خشية للسيد وكانت صلواته موحزة في تمام ويقول هي صلاة  
الابدال وكان رضي الله عنه يقول اذا قرأت القرآن فكأنما

كان

كان

كان

يوم  
من  
فلم  
يلتفت  
اليه

اقراوه علي الله عز وجل وكان اذا سح احدا ينطق باسم الله او اسم النبي صلى الله عليه  
 وسلم يقرب منه حتى يلتقط ذلك الاسم اجلا ان يبر في الهوي  
 وكان يكرم الناس علي نحو ربهتم عند الله حتى انه يري عبادته ويدخل  
 عليه القاصي فيقوم له لانه دخل بذكر نفس وانكسار ومدحوا عنده  
 شخصيا بالعلم وكان كثير الوسوسة في الوضوء والصلاة فقال الشيخ  
 ابن علمم الذي تمدحون به هذا الرجل العليم الذي ينطبع في القلب  
 كالياس في البيض والسواد في الاسود وقال لرجل من التجار  
 كيف كان حكم فقال كان كثير الرخا كثير الما اذا سركه او كذا وسر  
 كذا وكذا فاعرض عنه الشيخ وقال اسال عن حجتهم وما وجدوا فيه من  
 الله من العلم والنور والفتح فيجيبون برخا الاسعار وكثير المياه  
**وكان** رضي الله عنه يقول ينبغي للمساكين ان يفتقد حال المرء ويجوز  
 للمريدين اختيار الاستاذين بما في بواطنهم اذ الاستاذ كالطبيب  
 وحال المرء كالعورة والعورة قد تبدوا للطبيب بضرورة التداوي  
 وفي الحقيقة كل مرء يراي له عورة مع شيخه فهو اجنبي عنه لم يتخذ  
 به **وكان** رحمه الله يقول للشيخ ان يطالب المرء بما دام قاصر عن  
 حقيقة دعواه فاذا ابلغ مبلغ الرجال لم يطالبه علي دعواه ببرهان  
 لخروجه عن مقام التلبيس وكان رضي الله عنه يقول لمن يري انه  
 زهد في الدنيا لقد عظمت يا اخي الدنيا حين رايت لها وجودا حتي  
 زهدت فيها فتقدرها اصغر من ذلك **وكان** رضي الله عنه يفسر  
 مشكلات القوم كثيرا فقال هو في كلام سهل بن عبد الله لا تكونوا من  
 ابنا الدهور وكونوا من ابنا الازل معناه لا تحطوا ما سبق في علم  
 الله ولا تتكلموا علي علمكم ولا عملكم مرة عمره وقال في قول بشر  
 الحاني اني لا استهي السوا اربعين سنة ما صني لي ثمنه اي لم ياذن لي

وكان اذا سح احدا ينطق باسم الله او اسم النبي صلى الله عليه وسلم يقرب منه حتى يلتقط ذلك الاسم اجلا ان يبر في الهوي وكان يكرم الناس علي نحو ربهتم عند الله حتى انه يري عبادته ويدخل عليه القاصي فيقوم له لانه دخل بذكر نفس وانكسار ومدحوا عنده شخصيا بالعلم وكان كثير الوسوسة في الوضوء والصلاة فقال الشيخ ابن علمم الذي تمدحون به هذا الرجل العليم الذي ينطبع في القلب كالياس في البيض والسواد في الاسود وقال لرجل من التجار كيف كان حكم فقال كان كثير الرخا كثير الما اذا سركه او كذا وسر كذا وكذا فاعرض عنه الشيخ وقال اسال عن حجتهم وما وجدوا فيه من الله من العلم والنور والفتح فيجيبون برخا الاسعار وكثير المياه وكان رضي الله عنه يقول ينبغي للمساكين ان يفتقد حال المرء ويجوز للمريدين اختيار الاستاذين بما في بواطنهم اذ الاستاذ كالطبيب وحال المرء كالعورة والعورة قد تبدوا للطبيب بضرورة التداوي وفي الحقيقة كل مرء يراي له عورة مع شيخه فهو اجنبي عنه لم يتخذ به وكان رحمه الله يقول للشيخ ان يطالب المرء بما دام قاصر عن حقيقة دعواه فاذا ابلغ مبلغ الرجال لم يطالبه علي دعواه ببرهان لخروجه عن مقام التلبيس وكان رضي الله عنه يقول لمن يري انه زهد في الدنيا لقد عظمت يا اخي الدنيا حين رايت لها وجودا حتي زهدت فيها فتقدرها اصغر من ذلك وكان رضي الله عنه يفسر مشكلات القوم كثيرا فقال هو في كلام سهل بن عبد الله لا تكونوا من ابنا الدهور وكونوا من ابنا الازل معناه لا تحطوا ما سبق في علم الله ولا تتكلموا علي علمكم ولا عملكم مرة عمره وقال في قول بشر الحاني اني لا استهي السوا اربعين سنة ما صني لي ثمنه اي لم ياذن لي

الحق

الحق في اكله فلوا ذلني في اكله صني لي ثمنه والا فمن ابن كان يا كل  
 الاربعين سنة وقال في قول الجنيد ادركت سبعين عارفا كلهم  
 كانوا يعبدون الله عز وجل علي ظن ووهم حتي اخي ابا يزيد لو ادرك  
 صييا من صيياتنا لاسلم علي يديه معناه انهم يقولون ما بعد المقام الذي  
 وصلنا مقام فهدا وهم وظن فان كل مقام فوقه مقام الي ما لا  
 يتناهي وليس معناه الظن والوهم في معرفتهم بالله ومعني لاسلم  
 علي يديه اي لا تقادله لان الاسلام هو الا تقياذ وقال في قول  
 ابي يزيد خضت بحرا وقف بساحله معناه ان ابا يزيد يشكو ضعفه  
 وعجزه عن الحاق بالانبياء عليهم لعقلا والسلام وذلك لان الانبياء  
 خاصوا بحرا التوحيد ووقفوا من الجانب الاخر علي ساحل الفرق  
 يدعون الخلق الي الخوض اي فلو كنت كاملا لوقفك حيث وقفوا  
**قال ابن عطاء الله** وهذا الذي فسر الشيخ به كلام ابي يزيد هو  
 اللاتي مقام ابي يزيد وقد كان يقول جميع ما اخذ الاوليا بالنسبة  
 لما اخذ الانبياء كزق ملي عسلا ثم رشت منه رشاثة فاني باطن  
 النوق للانبياء وتلك المرشاسة للاوليا والمهور عن ابي يزيد التظيم  
 لماسيم السريعة والقيام بكمال الادب فالحق باحوال الاكابر من  
 اهل الاستقامة دون المبادرة الي الافكار **وقال في حكاية**  
**الحارث بن اسد** من انه كان اذا مديده الي طعام فيه شبهة تحرك  
 عليه اصبعه كيف هذا وقد قدم لابي بكر الصديق لبن فاكل منه  
 ثم وجد كدرة في قلبه فقال من اين لكم هذا اللبن فقال بلام له  
 كنت تكلمت لقوم في الجاهلية فاعطوني ثمن كتمانتي فتقاياه ابو بكر  
 فلم يكن للصديق عرف يتحرك اذا اكل طعاما فيه شبهة لكونه افضل  
 من الحارث بالاجماع **والجواب** ان ابا بكر كان خليفة مسترعا

الانبياء

تأويل

للعباد حتى يقتدي به من اكل طعاما فيه شبهة ولم يعلم فيكلفه حرجه بعد  
اكله فيثيبه الله على ذلك والخارت اذ ذلك لم يكن مترعا ولا قدوة انما  
يحمل بقصد نفع نفسه فقط ومعلوم ان القدوة من شأنه التثرت في المقامات  
للتعليم **وكان** رضي الله عنه يقول انما بدى القشيري في سألته بالفصيل  
ابن عياض و ابراهيم لانها كانت قد تقدم لهما زمن قطيعة فلما اقبلا اقبل  
الله عليهما فبدأ بذكرهما بسطا لرجا المريدن الذين كانت تقدمت منهم لذل  
والمخالفات وليعلم ان فضل الله ليس يعلل ولوانه بدأ بالجند وسئل  
ابن عبد الله وعنته الغلام وامثالهم من شفا في طريق الله لهما قال قيل من  
يدرك هؤلاء لم يسبق لهم زلات ولا مخالفات **وقال** في سمون المحب  
وليس لي في سوال حظ فكيف ما سئيت فاخبرني فابنلي باسرا البول  
فصاح وصار يقول ادعوا لعمكم الكذاب لو كان سمون قال عوض ما قال  
فكيف ما سئيت فاعف عني لكان اولي من طلب لاختبار وقال في  
قول السري في حد التوبة التوبة ان لا تنسى ذنبك لان كلام السري  
مكلفنا بالكلام على مقامات العباد لكان له والجند وغيره لم يكن  
اذ ذاك قدوة للناس فاهم وقال في قول بعضهم لا يكون الصوفي متورا  
حتى لا يكتب عليه صاحب التمار ذنبا عشر سنه ليس يعني ذلك  
ان لا يقع منه ذنب عشر سنه وانما معناه عدم الاصرار فكلما  
اذنب تاب واستغفر على الفور **وكان** رضي الله عنه يقول اذا  
رفعت الي محل المحاضرة والشهود المسلوب من العليل فذل مقام  
الترقيف والايمن وميدان تزل فيه اسرار الازل واذا الترتك  
الي محل المجاهدة والمكابدة فذل مقام التكليف المقيد بالعلل وهو  
الاسلام الحق وميدان تجلي الحقائق الابدية والحق لا يبالي باي  
صفة يكون وقال في قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الي الله علي بصيرة

ابن دهم  
ابن عياض  
ابراهيم  
الغلام  
ابن عبد الله  
السمون  
السري  
المتورا  
الاصرار  
الترقيف  
المجاهدة  
المكابدة  
التكليف  
الاسلام  
الحق  
ميدان  
تجلي  
الحقائق  
الابدية  
الحق  
لا يبالي  
باي  
صفة  
يكون  
وقال  
في  
قوله  
تعالى  
قل  
هذه  
سبيلي  
ادعوا  
الي  
الله  
علي  
بصيرة

انا ومن اتبعني اي علي معانيه يعاين كل صنف طريقتهم فيجعلهم في الدنيا  
**وكان** رضي الله عنه يقول العارف لا دنياه لان دنياه لاخرته واخرته  
لربه عز وجل وكان رضي الله عنه يقول الزاهد في الدنيا غريب لان  
الاحرة وطنه والعارف غريب في الاحرة فانه عند الله ومعني غريب في  
الدنيا قلة من يعينه على القيام بالحق وقلة من يشاكله في المقام واما غربة  
العارف في الاحرة فان سره مع الله بلاين والمدار على محل يكون فيه القلب  
لا محل يكون فيه الجسم كما ان الزاهد كذلك موطن قلبه في الدنيا انما هو  
الاحرة فهي معيشة وحده ولولا ذلك لما صح له الزهد في الدنيا وكان رحمه الله  
يقول العامة اذ اخفوا خافوا واذا اوجوا اوجوا والخاصة متى خوفوا اوجوا  
ومتى اوجوا خافوا وكان رضي الله عنه يقول كان الانسان بعد ان لم يكن  
وسينني بعد ان كان ومن كلا طرفيه عدم فهو عدم قال ابن عطاء الله  
اي لان الكائنات لا تقبض لها رتبة الوجود المطلق لان الوجود الحق  
انما هو الله وله الاحدية واما العالم فالوجود له من غيره ومن كذلك  
فالعدم وصفه في نفسه وكان من طريقتة وطريقة شيخه ابي الحسن الاعراض  
عن لبس الرزي والمرفعات لان هذا اللباس ينادي على صاحبه انا فقير  
فاعطوني شيا وينادي على ستر الفقير بالاشيا فن لبس الرزي فقد ادعى قلت  
وليس مراد الشيخ انه يعيب على الفقرا لبس الرزي وانما مراده لا يلزم كل من كان  
له نصيب مما للقوم ان يلبس ملبس الفقرا فلا حرج على اللابس للحسن ولا على  
اللابس للناعم اذا كانا من المحسنين والاعمال بالنيات وكان رضي الله عنه  
يقول اختلف الناس في اشتقاق الصوفي واحسن ما قيل فيه منسوب لفعل الله  
به اي صافاه الله تعالى فصوفي فسمى صوفيا وكان رضي الله عنه يقول في قول  
عيسى عليه الصلاة والسلام يا بني اسرائيل الحق اقول لكم لا تبلغ ملكوت السموات  
والارض من لم يولد مرتين انا والله ممن ولد مرتين الا يولد الاول ايلاد

231

كان

السري  
المتورا  
الاصرار  
الترقيف  
المجاهدة  
المكابدة  
التكليف  
الاسلام  
الحق  
ميدان  
تجلي  
الحقائق  
الابدية  
الحق  
لا يبالي  
باي  
صفة  
يكون  
وقال  
في  
قوله  
تعالى  
قل  
هذه  
سبيلي  
ادعوا  
الي  
الله  
علي  
بصيرة



الطبيعة والاياد الثاني ابلاد الروح في سما المعارف وكان رضي الله عنه  
يقول ان يصل الوحي الي الله تعالى حتى تنقطع عنه شهوة الوصول اي الي الله  
اي انقطاع ادب لا انقطاع ملل لقلبة التقوى يرض علي قلبه **وكان** رحمه  
الله يقول ان الله عز وجل جعل الادمي ثلاثة اجزا فلسانه جزء وبني  
وجوارحه جزء وقلبه جزء وقد طلب من كل جزء واقفا القلب ان لا  
يشغل لصغر رزق ولا مكر ولا حقد ووفقا للسان ان لا يقتاب ولا يكذب  
ولا يتكلم فيما لا يعنيه ووفقا للجوارح ان لا يسارع بها قط الي معصية  
ولا يؤذي بها احدا من المسلمين فمن وقع من قلبه فهو منافق ومن وقع  
من لسانه فهو كافر ومن وقع من جوارحه فهو عاص **وكان** رضي الله  
عنه يقول من اشترى من زيات زياتا فزاده البياض خيطا من زيات  
فدينه ارق من ذلك الحنيط ومن اشترى فخما فلما فرغ قال ردي فخمة  
فقلبه اسود من الفخمة **وكان** رضي الله عنه يقول لا يدخل علي الله الا  
من بابين من باب الغني لا كبر وهو الموت الطبيعي واما من باب  
الفنا الذي تعنيه هذه الطائفة **وكان** رضي الله عنه يقول  
الكاينات علي اربعة اقسام جسم كثيف وهو مجرد جماد وجسم لطيف  
وهو مجرد حانود روح شفاف وهو مجرد ملك وسر غريب وهو الغني  
المجوده فالادمي بظاهر صورته جماد وبوجود نفسه وتخييلها وتشكلها  
جان وبوجود روحه ملك و باعطائه السر الغريب استحق ان يكون  
خليفة **وكان** رضي الله عنه يقول ليس العجب ممن تاه في نصف ميل  
اربعين سنة انما العجب ممن تاه في مقدار شهر الستين والسبعين  
والثمانين سنة وهي البطن **وكان** رضي الله عنه يقول للاوليا  
الاسراف علي مقامات الانبياء و ما ظهر الاحاطة بمقاماتهم والانبيا محييين  
مقامات الاوليا **وكان** رضي الله عنه يقول جميع اسما الله تعالى حات

عليهم السلام

للتخلق

للتخلق الا الاسم الله فانه للتعلق فقط اذ مضمونه الالهية والالهية لا يتخلق  
لها اصلا وكان رضي الله عنه يقول السماء عندنا كالسقف والارض كالبيت  
ولا يبل رجل عندنا من محضه هذا البيت **وكان** رحمه الله يقول نحن في الدنيا  
بأبدنا تمنع وجودنا واحنا وسكون في الاخرة باروا حنا مع وجود  
ابداننا قلت وفي هذا امر قد لمن يقول للناس في الجنة باروا حنا مع وجود  
باجسامهم وعليه جماعة من اهل الكسوف الناقص وسب غلظهم يهودهم  
اهل الجنة يتخولون في اي صورة شاءوا وهذا ان الاوواح لا  
الاجسام وغاب عنهم ان الاجسام هناك منظوية في الارواح لا معدومة  
كما ان الارواح في هذه الدار منظوية في الاجسام والله تعالى اعلم  
**وكان** رضي الله عنه يقول الفرق بين معصية المؤمن ومعصية  
الفاجر من ثلاثة اوجه المؤمن لا يعزم عليها قبل فعلها ولا يفرح وقت  
الفعل ولا يصبر عليها والفاجر ليس كذلك **وكان** رحمه الله تحت  
اصحابه علي كربة اسم الله ويقول هذا الاسم سلطان الاسماء له بساط  
ومرة فبساطه العلم وممرته النور واذا حصل النور وقع الكسوف  
والعيان **وكان** رضي الله عنه يقول ماسي ابراهيم الخليل فتى الاله  
لكونه كسر الاصنام المسية التي وجدها وانت يا ولدي لك اصنام  
خمسة معوية فان كسرتها فانت فتى النفس والشيطان والشهوة والدنيا  
وانهم صاهنا لاسيف الازد والفقار ولا فتى الاعلى **وكان** رضي الله عنه  
يقول الكامل عدل كالحل سوحته في العلم كما قيل لبعضهم مالك لا تحرك  
في السماع امر فقال انه كان في الجمع كبير فاحتثت منه طابى وخلق  
لا رسلت وجدي وتواجدت فانظر كيف كان حاله معه مسكه اذا شاء ويطلقه اذا شا  
واذا اشع القلب عرفه الله عز وجل خفيه الواردات ولقد اجملت  
احوال الاكابر ارباب المقامات واشترى اهل الاحوال لظهور آثار المواهب

٢٣٢

في هذه المنظوية فيهم

وكان يقول ليس العزيمة بالاولى  
انما العزيمة الايمان بالله عليه السلام

وجدي

ويطلقه اذا شا

عليهم لضعفهم عن كثرة ما وضيقهم عن وسعها وما كان صاحب الحال اخطى  
 عند الخلق باقبالهم عليه من صاحب المقام مع بينه وبينه كما بين السما  
 والارض ولذلك قال ابن عطاء الله كلما تمكن الرجل في العلوم الالهية  
 والمعارف الربانية استغرب في هذا العالم فيقل من يعرفه ويفقد  
 من يحيط به فيصفه **وكان** رضي الله عنه يقول كل سواد بئر  
 لك اذبا فهو اذب وكان رحمه الله يقول كان الجنيد قطبا في  
 العلم وكان سهل قطبا في المقام وكان ابو يزيد قطبا في الخات  
 وكان رضي الله عنه يقول اللطيف حجاب عن اللطيف اذا وقف مع  
 العبد والحق لا يحجب ان ياتس عبدك الي غيري **وقد** اوحى الله تعالى  
 الي موسى عليه الصلاة والسلام نعت العبد يلخ لولا انه يكن الي شيم  
 الاسكار ولولا انه عرفني ما سكن الي غيري **وكان** رضي الله عنه  
 يقول في قول ابي عبد الرحمن السلمي انتهى عقل العقلا الي الحيرة  
 معناه انه لا حيرة الا عند المؤمنين واما المحقون فلا حيرة عندهم  
 فيما فيه الحيرة عند المؤمنين **وكان** رحمه الله يقول العمل مع شهود قليل  
 المنة من الله تعالى خير من كثير العمل مع شهود التقصير من النفس  
 وكان يقول عن شيخه خرج الزهاد والعباد من هذه الدار وقلوبهم  
 مغفلة عن الله وجل وكان رضي الله عنه يقول عن شيخه من لم  
 يتغلغل في هذه العلوم مات مضرا على الكبار وهو لا يعلم **وكان**  
 رضي الله عنه يقول عن شيخه ايضا كل شيء نقاك الله عنه فهو في معني  
 شجرة ادم لكنكما افرقتهما فان ادم لما اكل من الشجرة نزل الي الارض  
 الخلاقه وانت اذا اكلت من شجرة النوى نزلت الي الارض القطيعية فياك  
 عم اياك **وكان** رحمه الله يقول كان شخص من الاوليا يتكلم على الناس بارض  
 المغرب وهو باذن فدخل عليه شخص مكسوف الرأس كرها فقال هذا

الشرعي

عليه السلام

يزهدنا

يزهدنا في الدنيا وهو كما لبت فكوشف به الشيخ فقال من فوق المنبر يا ابا  
 رؤيس ما سميت الاحبة وكان رحمه الله يقول لا ينبغي لغفيرا ان ياخذ من  
 احدهما بقصد نفع نفسه وانما ياخذ له ليثبت من يعطيه ويعوضه عليه  
 فمن نظرت نفسه وتقدست فليقبل والا فلا **وقال** رضي الله عنه لبعض  
 اصحابه لم انقطع عن مجلسنا فقال يا سيدي قد استغنيت بك فقال  
 الشيخ ما استغني احد باحد ما استغني ابوبكر ومع ذلك لم ينقطع عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما واحدا **وكان** رضي الله عنه يقول لما  
 خلق الله الارض فارساها بالحيال وكذلك النسر لا خلقها الله تغلى اضطر  
 فارساها الله بحبال العقل **وكان** رضي الله عنه يقول الاكوان كلها عبيد  
 سجدة وانت عبد حضرة وكان رضي الله عنه يقول لاصحابه اذا وصلتم  
 الي مكة فليكن همكم بيت البيت لا البيت ولا تكونوا ممن يعبد الاصنام  
 والوثان **وكان** رضي الله عنه يقول من عرف الله لم يكن اليه لافي الكون  
 المفضل با من الامن ولا يامر بكثر الله الا القوم الخاسرون **وكان** يقول  
 الولي في حال قنائه لا بد ان يبقى منه لطيفة علمية عليه يترتب التكليف  
 وذلك كما يكون الانسان في البيت لمظلم فهو عالم بوجوده وان كان  
 عن مشاهد له **وكان** رحمه الله يقول والله ما جلست حتى جعلت جميع  
 الكرامات تحت سجادتي قال ابن عطاء الله قرأت على الشيخ ابي العباس  
 كتاب الرعاية للمحاسبي فقال جميع ما في هذا الكتاب يعني عنه كلمتان  
 اعبدوا الله بمرط العلم ولا ترضي عن نفسك ابدانم لم ياذن لي في قرأته  
 بعد ذلك **وكان** رضي الله عنه يقول من اشتاق الي لقاء من هو مظالم  
 وكان رحمه الله يقول لو علم الشيطان ان ثم طريق توصل الي الله تعالى  
 افضل من الشكر لوقف عليها الاتراه كيف قال ثم لا تينهم من بين  
 ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد الكرم شاكرين ولم يقل صابرين

انطرت

وكان رضي الله عنه يقول لاصحابه اذا اكلت طعاما ارسان  
 فاشربوا عنده حتى يزال كاللاجر قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من سقى يومئذ من سقى يومئذ من سقى يومئذ من سقى يومئذ  
 اعقبت بغير من زادنا سائل عليه السلام

وكان يقول الصنف الذي لا يعرف  
 سبه لا يكون الا بالالتصميم

ولاخافين ولا راجين **وكان** ابو بكر وعمر خلفا الرسالة وعمان على خلفا  
النبوة وكان رضي الله عنه يقول لعامة اذ ارادوا ان ياتوا بالولاية  
جا من البراري والقفار فقبلوا عليه بالعظيم والتكريم وكمن بذلك وولي  
بين اظهروهم فلا يلقون منه الا مع انه هو الذي حمل القتل لم يدافع الاغيار  
عنه فقتلهم في ذلك كمن حمل الحذر الذي بين اظهروهم تحمل القتل لم يواضع  
اغراضهم وثقل تراهم والالات مبناهم ولا يلبثون ان يلقوا الله اعلم  
**وكان** رضي الله عنه ونفعنا ببركاته يقول الحالك بهذه الطائفة  
اكرم من الناجي لها والله تعالى اعلم رضي الله عنه امين **ومهم يا قوت**  
**العرشي رضي الله عنه كان** اماما في المعارف زاهدا عالما وهو اجل  
من اخذ عن الشيخ ابي العباس المرسي واخبره الشيخ ابو العباس يوم ولد ببلا  
المعبد وصنع عصيدة ايام الصيف بالاسكندرية فتبين له ان العصيدة  
لا تكون الا في ايام الشتاء فقال ان هذه عصيدة ولدي يا قوت ببلا  
الحبسة وسوف ياتيكم فكان الامر كما قال والذي شنع في الشيخ شمل الدين  
ابن اللبان حين سلبه سيدي احمد البدوي علمه وحاله بعد ان توسل  
بجميع اولياء عصر فلم يجيب سيدي احمد شفاعتهم ففسا من اسكندرية الى  
قبر سيدي احمد البدوي فاجابه ورد على ابن اللبان خاله **وكان** رضي الله  
عنه كبير الشفاعات عند الامراء والاكابر وكان يشنع في الحيوانات وجاءت  
مرة بحمامة جلست على كتفه وساررت به بشي فقال بسم الله نزل معك  
احد امن الفقرا فقالت لا يرضيني الا انت تسافر معي الى القاهرة فركب  
بغلته من اسكندرية وسافر الى مصر واليامة بحمته طائفة حتى اتى الى  
جامع عمرو وعصر العتيقة فامرسل خلف المؤمنين فقال له ان هذه اليامة  
اخبرتني بانها تفرخ في المنارة البحرية وانت تذبح اولادها فقال المؤمنون  
صدقت نعم وقع مني ذلك فقال كما معك دستور تقاض من اليوم فقال

تأخر الوحي يدخل بالبلد  
فيطوف به الناس متعجبين  
ثم الميططله وحسن  
صورته

وسأله ان يطبخها طوي عليه  
وان يورثه عليه خاله

من ان سيدي يا قوت زوج ابن اللبان بنه ولما كان  
او من ان يمد في تحت رجليها اعطاهما لها الثمن  
يا قوت وانما سي العرش لا يلقه كان يزل تحت العرش  
وطا في الارض لا يجسده وفي الارض كان يسمع اذا نزل  
العرش

سما

سما وطاعة ورجع الى اسكندرية رضي الله عنه ومناقبه كثير مشهور  
بين الطائفة الساذية بمصر وغيرها توفي رضي الله عنه باسكندرية سنة  
سبع وسبعماية **ومهم الشيخ تاج الدين بن عطاء الله الزاهد**  
المذكر الكبير الفقه تلميذ الشيخ يا قوت رضي الله عنه وقبلة تلميذ الشيخ  
ابي العباس المرسي كان ينفع الناس باسارانه وكلامه حلاوة في النفوس  
وجلاله مات كهلا سنة تسع وسبعماية وقبره في الغرافة ظاهر بنار  
له من المؤلفات كتاب النفوس في اسقاط الندبين وكتاب الحكم وكتاب  
لطائف المتن وغير ذلك رضي الله عنه **ومهم جدي الخامس الشيخ**  
**موسي المكي بابي العران في بلاد الهندسا** بصعيد مصر لادني وهو  
من اجل اصحاب سيدي الشيخ ابي مدين التلمساني شيخ المغرب وكان من  
اولاد السلطان مولاي ابي عبد الله الزغلي بضم الزاي واسكان الغين  
العجة نسبة الى قبيله من عرب المغرب يقال لهم بنو زغلة وكان سلطان  
تلمسان وما والاها فلما تززع سيدي موسي اخنار طربن الله علي  
الملك فقتلوه والد له فلما غلب الامر عليه اطلقه الامر فاجتمع  
سيدي موسي على الشيخ ابي مدين رضي الله عنه فلما فده عليه قال له  
الي من تنسب قال الي السلطان مولاي ابي عبد الله فقال وما ينتهي  
اليه نسبك قال الي السيد بن الحنفية ابن الامام علي بن ابي طالب  
رضي الله عنه **فقال** الشيخ رضي الله عنه طربن فتر ومالك وشرف  
لا جتمعان فقال يا سيدي اسهده له اني قد خلعت نسبي الي غيرك  
فاخذ عليه العهد ووقع له علي يديه الكرامات وكلمته اليها م والحيوانا  
وهابته الاسود فلما ارسل سيدي ابو مدين رضي الله عنه عنه من اصحابه

٢٣٤

الشيخ  
في الاصل  
في الاصل  
في الاصل

الي مصر ارسله من جملتهم **وقال** له اذا وصلت الي مصر فافضد ناحية  
مصر بصعيد ها الاذي فان فيها قبرك وكان كذلك وتفرقت اولاده  
في البلاد فجماعة ما نوا بمشيتية الامر وجماعة ببلنسون وساح اولاده  
الي الرحيراج وكان اذ اناه من يدا جابه من سبعين سنة واكثر واخر اصحابه  
باحوال جدي لادي الشيخ علي رضي الله عنه الا في ذكر مناقبه في اهل  
القرن التاسع انشا الله تعالى مات سنة سبع وسبعماية علي ما قيل رضي الله  
**ومنه العارف بالله تعالى سيدي محمد وفارضي الله عنه** كان من اكابر  
العارفين واخص ذلك سيدي علي رضي الله عنه انه هو خاتم الاوليا صاحب  
الريضة العلية وكان اميا وله لسان غريب في علوم القوم ومولفات كثيرة  
الفها في صباه وهو ابن سبع سنين او عشر فضلا عن كونه كهلا وله روز  
في منظوماته ومنثوراته مطلسة الي وقتنا هذا لم يفك احد فيها علم  
معنا ما ولما دنت وفاته خلع ناطقته علي الابري صاحب لوحات  
وقال بي ودبعة عندك حتى خلعها علي ولدي علي فعمل ايام كانت للظفة  
عن نفسه رضي الله عنه وسمي وفا لان حجر النيل توقف فلم يزل الي اوان الوفا  
فغمر اهل مصر علي الرحيل فجا الي البحر وقال اطلع باذن الله فطلع ذلك  
اليوم سبعة عشر ذراعا واو في ضموه وفا وسئل ذلك سيدي علي  
رضي الله عنه مع علوم مقامه وفرقانه ان يسبح شيئا من تائيه والس  
فقال رضي الله عنه لا اعرف من اده فيها لانه لسان اعجمي علي اسألنا انبي  
**ومن كلامه رضي الله عنه** في كتابه فضول الحقايق اعود بالله من شياطين  
الخالق والكون وبالاسمة العلم والجهل واعيان المعرفة والنكرة اللهم  
اني اعود بك ويسبق قدمك من سر وحدوثك وبظلمة ذاتك من نور صفاتك

ويقن

ويقن سلو بلة من ضعف ايجادك وبظلمة عدمك من نور ثاثير انك واخذ  
اللهم بلة منك في كل ذلك فكل ذلك كذلك من وجه العلم ولا كيف كذلك  
من حيث العقل ولا بذلك من جهة قصد النفس ولا كذلك من حيث تصور  
اليوم اعود بك في كل ذلك ذلك كذلك من حيث انه كذلك لا من حيث انك  
ولي ذلك اللهم اغني بي يومينك عن بقا الآيك وباحاطة وجودك عن  
تصور الواحد والاحد ويقومية قيامك عن استقامة تفويم المدد  
وعيني في ظلمة ذاتك التي تعجز فيها الابصار والبصائر وتستحيل فيها  
معارف العقول الالهية ذات الاسرار والسراري واستغفره بلسان الحق  
لا بلسان الوفاية والنظر بعين الثلاثي لا بعين العايد والمذنب يست  
الهدم لا بقوة الهداية والثلاثي بنفي الريم لا بسوم الولايد سبحانك  
من وجه ما انت لا من وجه ما انا سبحانك من وجه الوجه المنزه عن  
وسم الاسماء والكني سبحانك في حيث الذي لا يلحق به البقا ولا الفنا  
احاسبك عن العلم والقول واتر هك عن القوم والحول وايتار كل لاني  
المنه والطول وامتلك بيد التاييد لا بيد الوسيله واسالك بسبح  
الفضل لافضل الفضيلة واعوذ بك من تخليل الخويل ومحاولات  
الحيلة اللهم اربي وجهك لا من حيث كل شيها لك واسلك بي لاسيبل  
المسالك والسالك اللهم افي اسالك بذات عدمك وبذات وجودك  
وبالذات المحدث وبالذات المنصفة بذات النكويين والنلوبين وبالذات  
الفاعله وبالذات المنفعله اللهم اجعلني غيبا لذات الذوات ومشرقا  
لانوارها المشرقات ومسودعا لاسرارها المكنثمة في عبونها المبهمان  
اللهم اتي تر هك لا لتتر به الحسرك عن اوصاف الجسم والنفس عن شهوات

٢٥

الطبع والعقل واخلاق النفس والقلب واترها في كل ذلك ومدته  
ومثله وخلافه وغيره نبيها معجوزا عن تصور ونومه **وكان**  
رضي الله عنه يقول قال لي الحق ايها المحضون لك عند كل شيء مقدار  
ولا مقدار لك عندي فانه لا يسعني غيره وليس كذلك شي انت عين  
حقيقي وكل شيء مجازك وانا موجود في الحقيقة معدوم في المجاز  
يا عين مطلق انت الحد الجامع المانع لمصنوعاتي اليك يرجع الامر كله  
والي من جعلك لانك منتهي كل شيء لانتهى الي شيء طويت لك الارضين  
السبع في سبع من الحب والنوي المنزعة بالفعل الي اصناف من نبات  
سني فاذا شئت علي نشرها اوجت فيها جواهر السما اهترت وربت وابنت  
من كل زوج يسبح ان النبي اجاها المحيي الموتى انه علي كل شيء فدير فاذا تكامل  
خلقها وثن بن كونها سعت علي اقدم الافلام لسجد <sup>ك</sup> الاضي بحكم الاستقفا  
فخر ساجدة سجود العبودية لارباب جواسك الكلية والجزئية يستحك  
بالسنة المقدس وتقتسك بافواه التنزيه وتعظمك تعظيم مخلوق  
لخلق فاملا كما تسبح وتحمده وافلا كما تقوم وتسجد وان تجالس  
في مجلس سلطانك مستوعلي عرش ناطقة انسانك فدني لسان الاصحان  
بمحض الاكوان وخضعنا لاصوات الرحمن فلا نشع الامسا والاطال  
في ذلك بما لا تسعه العقول فراجع له كتاب العروش وكتاب لتعاب  
ودبوان عظيم ومولفانا اخر وقد ذكرنا سابقه في كتاب منقول رضي الله عنه  
**ومنهم الاسناد سيدي علي فله رضي الله عنه** كان في غاية النظر  
والجمال لم ير في مصر جمل منه وجهها ولا يابا وله نظم شايع وموشحات  
ظريفة سببها اسرار اهل الطريق في دسكرة الخلاق رضي الله عنه

مولانا اكساوي سيدي علي وفا

وله عند مولفات شريفة واعطي لسان الفرق والفضيل زيادة علي الجمع  
وقليل من الاوليا من اعطي ذلك وله كلام عال في الادب ووصايا تقيسه  
نحو جملة وردت عليه فاملاها في ثلاثة ايام رضي الله عنه فاحبتت  
ان الحضا لك في هذه الاوراق بنكر عنونها الواضحة وحذا الاسيا  
العميقة عن غير اهل الكشف لان الكتاب يقع في امله وغير اهله فاقول  
وبالله التوفيق **كان رضي الله عنه يقول** مولاي تحليلة الاحطادي  
عشرين محرر سنة احد وسنين وسبعماية كما راينه بخطه وتوفي عام احد  
وتامامة كما قيل **وكان** رضي الله عنه يقول في قوله تعالى والله متم نون  
ولو كره الكافرون فيا صاحب الحق لا تمتم باظهار سنانك انهما ما يحملك  
علي الاستعانة بالخلق فانك ان كنت علي نور حق فهو يظهر بالله وكفي باقه  
وليا وكفي بالله نصير وان كنت ظلمة بالطل فلا تنسب في اظلمار  
ذلك واتنا عنه فانك لا تمنع بذلك وان منعت به الا قليلا ثم الله  
استدباسا واستدفتك كيدا فمن سيدي الي الحق اخوان يتبع فاذا فراناه  
فاتبع فرانه ثم ان علينا بيانه فافهم **وكان** يقول في حديث ليلة الاسرا  
فلظنت فاذا انا بادمراي فاذا انا في ضور حقيقة آدم وناطق بناطقه  
وكذلك القول في جميع من رآه من الانبياء عليهم السلام تلك الليلة فصيح  
بانه ظهر بصور حقايق الكل وجميع نواطقهم وفراد عليهم بما زاد وخن  
الوارثون لروايتهم **وكان** رضي الله عنه يقول اولوا العزم من الرسل  
سبعة وهم آدم ونوح وابراهيم وموسي وداود وسليمان وعليسي واطال  
في الس في ذلك **وكان يقول** زمن خاتم الاوليا يكون عددا واوليا زمانه  
بعده اوليا الازمنة كلها لكن ظهورهم معه كظهور الكواكب مع الشمس

237

**وكان رضي الله عنه يقول** — انما كانت شريعة محمد صلى الله عليه وسلم  
لا تقبل النسخ لانه جاءها بكل ما جاءه من تقدمه وزيادة خاصيته  
وتزلت شريعته من الفلك الثامن الموكب فلك الكريسي وهو فلك  
ثابت فلذلك قبلت شريع الانبياء عليهم السلام قبله النسخ دون شريعته  
و اطال في ذلك **وكان يقول** — لا يصح لعبد ان يقول في استفتاحه  
وما انا من المشركين الاحتمالي غيري **ولا المصلي ولا القبلة ولا المنا**  
**فاجعل ربك مشهودك** دون غيري **وكان يقول** — من اعجب الامور  
قول الحق تعالى السيد ناموسي عليه السلام ان شرابي اي مع كونه شرابي  
علي الله وام فافهم **وكان رضي الله عنه يقول** — في قوله تعالى ان الصلاة  
نهي عن الفحشا والمنكر كل شي وجدته حار جازا لك عن الفحشا والمنكر  
بوجد العدل والاحسان فهو الصلاة في كل مقام بحسبه وجعلت  
قرع عيني في الصلاة فهو التسر الفعالي في كل مرتبة صلاتية والصلاة  
صلة بين العبد وربيه ولذكر الله اكبر وهو شهود انه وحده لا شريك له  
لم يكن شي عيسى فافهم **وكان يقول** — في قول الجنيد رضي الله عنه  
لون المألون انايه حين سئل عن المعرفة والعارف هو علي قسمين احدهما ان المألون  
علي لون واناوه لا لون له كالاواني الشفافة الساذجة من الصبغ فيكون  
المألون اعملي لون ما به والثاني عكسه فيكون المألون اعملي لون انايه  
وفي الاول المشهود هو لون المألون في نسبه الي الانا والثاني عكسه  
فليس التحقيق الا في افراد كل حقيقة بنفسها في كل مقام بحسبه فافهم  
**وكان رضي الله عنه يقول** — في قوله تعالى الا انه بكل شي محيط  
اي كاحاطته فيما هو البحر باوجه معني ومفهومه فهو حقيقة كل شي وهو ذات

كل شي عينه وصفته فافهم **وكان يقول** — العارفون يظهرون  
مواجيدهم للناظرين في سوايا الادلة المقبولة عندهم والنظار  
ياخذون مواجيدهم من تلك الادلة المقبولة فافهم **وكان يقول**  
من وجدتم تحت كان جثه عينا في كل مقام بحسبه فافهم **وكان يقول**  
مبي جردنا الحقايق عن اللواحق والنسب وافردت عما به تمايز الرب  
لم تكن الادبا فقط فان من حقيقة التحقيق فمن ثم فخذها بقوة  
فافهم **وكان يقول** — التعابير والمجيبات لتكاش فافهم من ايتهدا لا  
واحد فليس عنده زايد ومن لم يتهدا لا خفا فاعل في خلق قائل ليس عنده  
باطل ومن لم يتهدا لا امر الرحمن ليس عنده امر من الشيطان وقس علي هذا  
فلكل مقام مقال فافهم **وكان يقول** — من علم ان لا اله الا الله لم يبق  
لاحد عنده ذنب سيما لمن يعترف بذلك فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر  
لذنبه اي بلا اله الا الله **وكان يقول** — في حديث انا عند ظن عبدي  
بي وانا معه اذ اذكر في اي مما تصورني به من الصور كنت معه من افق  
تلك الصور ع حكما فافهم **وكان يقول** — ما عبد عابد معبودا  
الامر حيث ارى له وجهها الهيا ولكن الكامل يدعونا طفة النواطق  
الي الانطلاق من قيد وجه الالهي محبوب بمسبة ما لوهد سيما والروميه  
منكون في النظر الادي والاطال في بيان ذلك **وكان رضي الله عنه يقول**  
انظر الي امر ائبا الغايد كيف كل منها محتاج في ظهوره الي الاخر الذي يقا  
فلولا الواجب ما ظهر الممكن ولولا الممكن ما ظهر الواجب واحيا فللكل واحد  
اش في الاخر كالعلة والمعلول والفعل والمفعول والعالم والمعلوم  
**وسئل رضي الله عنه** عن قول فرعون وما رب العالمين بل هو سؤال

٢٧

عن ماهية الله تعالى كما يقال **و** بل عدو لموسى عليه السلام عن  
الجواب المطابق كما زعموا نبيها عن غلط السائل في سؤاله عن المجر الحقيق  
بما التي تطلب حقيقة ماله جنس وفصل جاب بما عنها **فاجاب**  
رضي الله عنه هذا سؤال عن ماهية صفة من صفات الله لا عن ماهية  
الله والجواب مطابق رسمي لانه اجاب بالخاصية المعلومة عند السائل  
ويمكن ان يكون جعل الجواب تفسير للفظ نبيها على ان المستمع يعرف  
بوضوح ادلته معرفة ضرورة لكل عاقل فلا يسأل عنه الا منعنت  
او من لا يعقل ولذلك قال في الثالثة ان كنتم تعقلون فقبل  
فهل في ذلك سن فقال **رضي الله عنه** فيها ان اراد ان يرت  
العالمين هو القائم على كل كائن بتبينه حتى يقوي ذلك الكائن  
ويقول من توجهت قواه لتبينه فهو وجود الكل والامر له جميعا ومن ثم  
توجه قول فرعون لئن اتخذت الهاء عزي الاية وحفظ له موسى حرمة  
مشهدك فلم يجبه بالكس من قوله او لوجينك بشي مبين فجاه بعصي  
ظهرت ثعبانا وهو وجودها المتعين بها فاجاب جميعا الامور فهو متصرف  
بذاته في حجب تعيناته ومظاهرها تجلياته فجا بالحق المبين حيث جاء  
لفدجان رسل ربنا بالحق فكان فرعون شاهدا بلا ادب وموسى شاهدا  
حي وابن قول فرعون له واني لا اظنك يا موسى مسحورا من قوله لقد علمت  
اي المسحور والجنون المستور المحجب ولا يعلم ذلك الا شاهد عارف  
بان مشهودة مستور عن سواه وهكذا حين قال السحرة امنا رب  
العالمين رب موسى وهارون فامنوا على ستر تغطية استعدادهم في كل  
مقام بحسبه فكانوا سحر وطلبوا المغفرة فقال لهم فرعون انتم بـ

فانظر

فانظر كنفه وتحقيقه هنا لو سلم من الميل الى التلبس الذي هو شان  
من بينه الابليسية فاضله الله على علم ولقد ارباه اياها فكلها فكذب  
واي واستيفتها انفسهم لقد علمت ما اتى له ولا الارب السماوات  
والارض بصاير اي وجودي الحق المبين ولكل مقام مقال ولكل حال  
بجال فانهم **وكان** رضي الله عنه يقول لا يسود احد قط في قوم  
الا ان امرهم ولم يتباركهم فماتسنا ترون به في كل مقام بحسبه فانهم  
**وكان** يقول كنية الشيطان ابومرغ ندرى من هي المرق التي هذا  
ابوها هي النفس الحمايية فان الشون المنكرة شهوة هميمة فلا ي  
حرم وغضب كلبي سبعي فلا يبرم ندرى من سميت من لانها ما دخلت  
في شي الا افسدته كما يفسد الحنظل اللبن فانهم **وكان** يقول  
في حديث فاذا اجبته كنت سمعه وفي رواية كنهه ليس الى اديه معني  
الحدوث في نفس الامر لانه كذلك بالذات وانما ذلك الكون الشهوي  
مرتب على ذلك الشرط الذي هو المحبة فمن حيث الترتيب الشهوي جاء  
الحدوث لان حيث التفرد الوجودي فانهم **وكان** يقول لا تتجرد ذات  
اخيه ولكن اهجرا ما تلبس به من المذمومات فاذا اتاب من ذلك فهو  
اخوه فانهم **وكان** يقول لا تغبا حال بما اصابه من مهايب  
ديان فانه في ذلك امام مظلوم لينص به الله او مذنب موقب فظلم  
الله او مبني فذوق اجرم على الله فانهم **وكان** يقول من الرغوة ان تفخر  
بما لان من سلبه او تعين احدا بما لا يستحيل في خلقه وانت تعلم ان  
ما جاز على مثلك جاز عليك وعكسه فانهم **وكان** يقول في حديث  
انكم ان شروا ربكم حتى ثوبوا لما كان ظاهرا وهذا هو الموت الطبيعي انضغبه

٤٣٨

الغافلون واستبعدك المشاقون فحفف عن الطائفتين بنوحهم الى  
الموت المعنوي فقال موتوا قبل ان تموتوا اي جردوا نفوسكم من الصفات  
المدنونة ففعلوها وبوتيدك قول عمر رضي الله عنه في البصل فان كنت  
ولا بد اكلها فاميتوها بالنار طمحا يعني اطبخها حتى يذهب خبزها  
فانهم **وكان يقول** الشيطان نار وحضرة الرب نور والنور يطفي  
النار فلا تجامله بان يتبعه معه عن حضرة ربك الخ ولكن جاهد  
بان نواجهه بنور ربك فان كان له نصيب في السعادة انطفئ نارينه  
وعاد نوراً مسلماً الا يامر له الاجيرة والا اطفاه نور ربك واحرقه شبهه  
فعاد رما دافهم **وكان يقول** في حديث ابن عمر انه عليه السلام  
قال له عد نفسك من الموتى يعني كن بحيث يياس منك كل كفور كاليس  
الكفار من اصحاب القبور لان الميت لا يرحل من المتول بين يدي  
الله تعالى لا ينصرف لنفسه في شهوة ولا غضب ولا يرحل لاربه كيف  
كيف ما انقلب فانهم **وكان** رضي الله عنه يقول سبيل الله طريفة من  
مات فيها فهو شهيد فالمؤمنون كلهم شهداء في سبيل الله ولا تحسبن  
الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء الاية فانهم **وكان يقول** قال  
سيددي ابوالحسن الشاذلي رضي الله عنه المحبة قطب والخيرات كلها  
دايرة عليها فانهم **وكان يقول** في معني حديث الخلف في الصائم  
اطيب عند الله من نوح المسك اي هو عند الله من رضي رضي يعبر عنه بانه  
اطيب من نوح المسك لو لطح المكلفه به تقريباً وتطيباً للعبادة  
فانهم **وكان** رضي الله عنه يقول لا يظهر امام مدي للمومية من الانفا  
الامانية كالم واما الحصوصيات فان اظهر ما فقائنها اعلام

المؤمنين ان امامهم خصوصيات باطنة ليس لغيره في وقتها  
فيقوي بها ايمانهم ويعلمون انهم ليس لهم منه بدل فانهم **وكان**  
يقول اذا وجدت من يدعوا الى الله فاجبه ولا يصدك كونه من  
الطايفة التي انتميت الي غيرها فتمثل ذلك صدا لاشقيا قبلك قال  
اليهود لوجا محمدنا لا تبعناه لكن جامن العرب فلا تبعه وندع امر  
بنو اسرائيل فكان الجز اعقل وافقه منهم حيث قالوا يا قومنا اجيبوا  
داعي الله وامنوا به الايات واعلم ان الحقيقة الداعية الى الله تعالى  
في كل دور وهو صاحب وقتها فلهم سبيل ادعوا الى الله على بصيرم وكل  
العبادة في زمنه انما هم رقايقه والسنة انا ومن اتبعني وعلمته  
اندراج بياناتهم وكسوفاتهم في كشفه وبيانه واخصاصه عنهم بما  
لا سبيل لهم اليه الا بامداده وفضله فانهم **وكان** رضي الله عنه يقول  
الوحيد لك واسبابك وما اعتمدت عليه من معلوماً نك ومعمولاً نك  
بين يدي الداعي الى الله حتى يلبثها حكمه وحكمته فلا يبقى لك عمك  
الاعلى حقه ولا توصل الا بصدقه ليس يركب في حاله محو  
نفسك ليلا ويخرجك من موطن حكم العدو الي مقامات حكم الولي  
فمنك لانك الزلازل وان اسندت مؤلاً كما قال اصحاب موسى  
ان الله يكون قال كلا ان معي زني سهديني فكان من حكمه ربه لقومه  
الذي سارهم ما كان فانهم كما خرج موسى من مدينه ذرعون خايفاً يترقب  
مستغراً في ربه فاقضي الي مقام المناجاة جرت تلك السنة على ابناءه  
فاسري بعباد الله من ارض ذرعون خايفين ميتت قبون مستغرقين في نور  
امامهم فاقضي اسمهم الي مقام النجاه فانهم **وكان** رضي الله عنه يقول

٢٣٩



انما خرق الحضرة عليه السلام السفينة بركابها الحكم منها ان بين لهم  
ان السفينة لو كانت حاملة بالواحد وسرها لغرقوا عند خرقها  
ولكن مكرهم هو حمله في البر والبحر فسوا وجودها وعلمها عند  
صاحب اليقين الكامل ولهذا مشي على الماء من كان هذا يقينه ولو  
لمشي على الهوى ايضا **وكان** يقول اذا رايت ان الحضرة عليه السلام  
قسمت له الخبز الى اذاله الزمن المحمدي فاطلب موسى بغناه السبيل  
اليه الامن باب معني قول الفايصل لعلي ارام او اري من يرام فافهم  
**وكان** رضي الله عنه يقول انما القى موسى عليه السلام الحضرة بفتاه  
ليجمع لغناه بين حجر الرسالة من نبوته وحجر الولاية من خصوصية  
الحضرة والستر في ذلك ان حكم الوالي مع حكم الرسول الذي يلزمه بغير  
حكم الخبز مع حكم الشمس وذلك كما ان النض اذا وجدنا ندرجت  
احكام الاجتهاد كلها تحتها وكان الحكم حكم النض واذا غاب  
النض رجع كل مجتهد الى حكمه فكل من حكم كل مجتهد في حياة النبي  
منه رجع في حكمه ان اثبت ثبوت وان لغناه انتفي كذلك حكم كل  
والي مع رسوله واما في زمن ابي بكر ومن بعده من الخلفاء فلكل مجتهد  
حكمه لا يلزمه اجتهاد غيره فمكنا كان اوليا بني اسرائيل في حياة  
موسى مندرجت بين الحكم في حكمه فلما دنت وفاته ونوارت شمس رساله  
بجواب خليفته الذي يستخلفه بعده وكان ذلك الخليفة هو فتاه  
الذي قصد به الحضرة علم ان احكام اهل الولاية ستظهر في زمان ذلك  
العتي فاراه كيف يكون معاملة لهم اذا ظهر في زمان خلافة وتجمع  
بين رسالي رساله والولاية فقال لغناه لا ابرح اي لا اموت حتى اسلم

بجمع البحر يري فيك او امضي حقا او اعيش الى ان يحصل ذلك ولو  
عشت حقا فلما بلغا مجمع بينهما نسيان حوتها ثم كان من الامر ما قصر الله  
تعالى علينا في الكتاب فعلمه ان يسلم للاوليا باطنا وان افضي الشرح  
انكار شي من امرهم انكره ظاهرا على جهة الاستعلام كي لا يتشبه  
باحكامهم من ليس في مقامهم والا فالموسى كيف عن الحضرة تلك المعاني  
التي ابداهما الحضرة فان مثلها لا تسقط به المطالبة في ظاهر الشرح فنخرق  
سفينه قوم بغير اذنه وقال خرقها كي لا تعصب له تسقط المطالبة  
بذلك ظاهرا ومن قتل صبيا وقال خشيته ان يرهق ابويه طغيانا  
وكفره يسقط عنه المطالبة بذلك ظاهرا الشرح وقول الولي ما فعلته  
عن امرى ليس مسوغا لمثل هذه الاعمال في الحكم الظاهر وان تحققت  
ولايته فاكان لا تكرر من موسى ولا الاحفظا لنظام الشرح الظاهر  
ثم كفاخر احفظا لرعاية امر الله في اوليايه وذكرى لمن كان له قلب  
او الفى السمع وهو شهيد **وكان** رضي الله عنه يقول في قصة موسى  
والحضر معني علي ان الحق عبادة اقامهم لبيان المكشبات وعبادا  
ليان الهويات ليس لاحد سماء ان يعنى من على الاخر ولا يشاركه  
بما اقيم فيه وان كان احدهما نبيا والاخر وليا فانهم **وكان**  
يقول الجبال امثال الرجال فكما ان الجبال لا ينزلها عن مقبلها من الارض  
مادام العالم الا الشرك فكذلك الوالي لا ينزل همته عن قلب من اوى  
اليه الا شرك موضع خالص المحبة من قلبه بغير وليه وربه وان كان مكرمه  
لنزل منه الجبال فلا يعطك لولي قلب من يده من يدك سوي الشرك  
لانفضير ولا غير فانهم **وكان** يقول لفظه ما في قول الحضرة لموسى ما فعلته

عن امره يوصولة واسم شأنه لان تلك الافعال كانت من احكام روح  
الالهام الولاي فانهم **وكان** رضي الله عنه يقول الحضر عليه السلام  
مظهر عرفاني راي فيه موسى من وجوده ما سلك في مقامه الفرجاني  
براه في شهوده وذلك المظهر كان منه واليه فانهم **وكان** يقول  
ما من كامل في رتبة الا وهو جامع لكالات مادونها وفقير لكالات  
ما فوقها فانهم الي ان ينتهي الامر الي منزله المنهني وليس وراءه مني والله  
اعلم **وكان** يقول النفس ماله الادراك والروح ماله الادراك  
في كل مقام بحسبه ومن هنا سمي القرآن روحا وعيسى روحا وجريل  
روح الوحي النبوي الرسولي في المعاني الجمالية وميكائيل روح هذا  
الوحي في المران الجمالية والحضر روح الالهام الولاي في المعاني الخا  
والياس روح هذا الالهام في المران الجلالية ولذلك كانت نارية  
النار تسير معه حيث ما سار واما الحضر فانه جلس على الارض  
اليابسة فاخضرت وحيث جمع لموسى بين النار والشجر في تجليته  
وتم له ذلك ظهوره عين الامن في الياس قومه وخضرم ولذلك  
كان الياس للاوليا كجس بل للانبيا وكان اكثر ما يراه ارباب الجاهل  
والحضر لهم ميكائيل فاكثر ما يراه اصحاب المشاهدات ولا يظنوا  
ان لاحدا الامتثالان من تعيينه الي شهادته ورسا ما كل احد بحسب  
حاله ومقامه ورسا ما في الان الواحد جماعات متفرقة في اماكن  
متباينة على هيات مختلفة ولا يظن ان معا الا ان له روح كالك  
ذات جلال وجمال فانهم **وكان** رضي الله عنه يقول في صلاة النبي  
صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف اسأله الي ان المشيوع

في المعنى

في المعنى قد يكون متابعا في الصوة كغاية الشيء فلا يلزم من الاتباع  
الظاهر فضيلة المشيوع علي النابع في الباطن وقد اوجي الي نبينا ان اتبع  
ملة ابراهيم حنيفا مع انه القابل اناسيد ولما دم يوم القيامة حتى ابراهيم  
يقول ذلك اليوم اجعلني من امنك فانهم **وكان** رضي الله عنه  
يقول الحظوظ النبوية زبالة فمن اظهر للناس ما عنده من الحظوظ  
الربانية ليوصل بذلك الي تحصيل حظوظه النبوية منهم فقد برطل  
بالملاكة كلها علي ان يصيب زبالا وقد وقع عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
باصحابه علي من زبلة حتى اخرجهم فقالوا ما لك حبسنا هنا فقال **هذه**  
ديناك التي تفتن افسون فيها **وكان** يقول كلما ارضي العارف بالله ارضي  
معرفة وكلما اغضبه اغضب معرفه كما جاني الحديث ان الله برضي ارضي  
عمر ويغضب لغضبه وجامل ذلك في حق فاطمة وبلال وعلي وسلمان وحبيب  
فاعلموا ايها المرئيدون علي ان برضي عنكم العارفون ويلبسوا ان اردتم  
رضي بكم ويسط نعمة عليكم واحذروا فان العكس في العكس من ذلك  
واسألوا الله توفيقكم لذلك **وكان** يقول التكليف والاختيار  
من الحق قرين الاختيار ودعوي لا فساد من الخلق من عجز وسلم لم يكلف  
ولم يخشى قلت وقوله لم يكلف اي لم يجهد مشقة في التكليف  
فانهم **وكان** يقول صلاة الدعوي دعونه ونوم ينخ النفوي معونه  
**وكان** يقول لسان الكسب يقول ما عندكم ينفد ولسان الوهب  
يلو او ما عند الله باق ولسان الوجود يقول ما يفتح الله للناس من رحمة فلا  
تمسك لها فانهم **وكان** يقول من استضعف لا يمانه فاقبته التمكين  
وعلو الشان ونريدان من علي الذين استضعفوا في الارض وجعلهم

ايمة الالية ومن كس باجرامه رد امر الي صغار سيصيب الذين اجرتموا  
صغار عند الله وعذاب لاية **وكان** يقول جميع ما افاده المفيد للمستفيد  
انما هو في الحقيقة لنفسه ان العبد من بولاه عبدا لغوم من انفسهم وما من  
الله الا واليو فانهم وليس يعيهم عني غير اياي وكان يقول في حديث لا تقوم  
الساعة وعلي وجه الارض من يقول الله اي عارف بالله حقا فوجود العار  
بالحق بين الخلق امان لهم من قيام الساعة ذات الاموال عليهم فانهم  
**وكان** يقول ما عبد الله احدا لاعلي الغيب لكن فتح لك السبع الذوق  
في الذوق السري المحدي بابا الي الجمع بان تشهد كل شي من عبودك حتى  
عبودتك فتراه هو الذي يجري تلك الاحكام عليك وقيمها فيك بقية  
فقد عين عند شهودك هذا تعبدك كانك تراه لانك لوراينه رايته  
وجود القائم بجميع صفاتك وسمي اللسان المحدي هذا اليهود  
مقام الاحسان وليس يعبدك الامقام الايقان وهو العيان فانهم  
**وكان** يقول لا يحل لاحد ان يمين الخلق من تفصيل يد ورجله  
الا اذا حبه من الحق ما صحب الحجر الاسود من حفظ عهد الحق تعالى  
في الخلق وقصد الله وحده والنظير من لوت تحم الوهم البهيم وعدم  
السهم المغفلة والخطوط المسفلة والرعونات المفضلة وتحمل  
خطايا الخلق ولا ياتي ان يسود ويذكرهم برتهم فيديض قلوبهم من  
جمع هذه الصفات فهو عين الرحمن لهم في الارض ان الذين يبايعونك  
انما يبايعون الله فانهم **وكان** يقول لكل زمان واحد لا يملك  
في عمله وحكمته من اهل زمانه ولا من هو في زمان سابق على زمانه ان سببه  
زمان اخر ولسان هذا الواحد في زمانه يقول لئلا مدنه كتم خيرا به اخر

للسر

سج

للناس لانهم اخذوا عن امام لم يتقدمه مثله ولم يعاصه نظيره واما  
للمؤمن حكم امامه فان قال لهم ذلك بلسانه فذلك منه حتى وصدق  
وان قال ذلك وليس هو من اهل ذلك المقام كذبه الحال فيما قال والحق اخ  
ان يتبع فانهم **وكان** يقول لا يري الحق تعالى في الاخرة بلا حجاب الا اهل  
التزبه المطلق وهو تجر يد التوحيد عن شرك تقابله او يشوبه لسهودم  
الاحدا احدا لا تترك له مطلقا وهذا هو سر العيان الذي يستحيل معه  
الحجاب فانهم واما اهل التزبه المقيده فلا بد لهم من حجاب كما اشار اليه  
حديث وما بين اهل الجنة وبين ان يروا ربهم الا ردوا الكبريا على وجهه  
في حنة عدن ومولاهم الذين ينكرون الحق يوم القيمة اذا تجلي لهم في غير  
مغفلة فانهم وسئل رضي الله عنه عن من يد ادعي انه شهد كالك  
اساذه نورا في السفر عن حضرته لزيان مكة او المدينة او بيت  
القدس واسند علي ذلك بسفر عمر بن الخطاب رضي الله عنه من  
حضره النبي صلى الله عليه وسلم الي مكة لوفائه فقالت رضي الله  
عنه الريد الصادق اول ما يهد في شيخه الكمال يحبه حصة الحق  
التي بها ارواح ائمة الهدى اجمعين بالنسبة فكيف مع هذا يقارن  
تلك الحصة لمواضع اشار الانبياء عليهم السلام التي هي دون الحضرة  
التي لا شهد اساذه فيها وكيف يستغل عن بيت وضعه الحق لنفسه  
يبين وضعه للناس او عن مجالسة مظهر الارواح الانبياء والتلقي  
عنها واجمة مسافهة باثارا ابدانهم وفعالهم واما سفر عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه فانما كان امثالا لامر الله عموما حيث قال بوفور بالفتح  
ثم لاس رسول الله صلى الله عليه وسلم خصوصا حيث قال يا رسول الله

إني نذرت في الجاهلية ان اعنكف في المسجد الحرام فالأوف بنذر **ر**  
وحسبك اشارة ان عمر رضي الله عنه لو كان يعرف مقام رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يوم نذر ذلك لم ينفه وقدم بحال سنة له علي كل شي  
انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه علي امر جامع  
لم يذهبوا حتي يسموا ذنوبهم الي قوله واستغفر لهم الله فانظر مع  
الاستيفان والاذن في ذهابهم لبعض شأنهم الذي يحتاجوا اليه  
كيف يحتاجوا الي الاستغفار لهم ولم يكف فيه استغفارهم لانهم  
فليس لم يرد صادق ان يفارقا ما حضرة هدايته **ابدان**  
ويبعين اسندنا الحج المفروض من كلام الشيخ رحمه الله تعالى وكان يقول  
في قوله تعالى انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكنهه القاميا الي مريم  
وروح منه جمع له تعالى بين الكلمة العلمية والروح الارادية  
وقال فارسلنا اليها روهنا فتمثل لها بشرا سويا فالروح هو الذي  
غلب بحكمه العلمي علي النسمة الكائنة من مريم فكان بها متمثلا ولذلك  
قال ما فتلوه لان الغالب عليه صورة الحياة فالفضل عليه بحال وان وقع  
علي النسمة المتمثل بها حكم من الاحكام اللابن بعالمها فذلك لا يوس  
في التمثل بها اصلا لان ما بالذات لا ينزل بالعرض حقيقة وان توارى  
بحكم عينه اخري لغيره فزال بالنسبة الي من لم يدرك منه الا ذلك  
الحكم الذي توارى به وربما يقول هذا فكيف صح ان موسى عليه السلام  
فما عين ملك الموت فرجع الي ربه فردها عليه **فالجواب**  
ان هذا الملك روح طبيعي تمثل في صورة طبيعته فلم يبعد عنه  
ذلك لانه من عالمه ولو لم يكن طبيعيا لكان الفقام يقع الا في المثال

فضا

فقط تمثل بمثال اخر وابدك كان العين المنفوقه عيننا سليمة واطال  
في ذلك **وكان** رضي الله عنه يقول معني قول بعض الصوفية ان الخوذة  
كل شي والمحدثات سماه انهي معني الاول ان كل شي لا يقبه ولا يوجه  
ولا يحفظها الا الحق لان الذات هي المقومة المحففة للعرض فلما كان  
الحق من المحدثات بهذه المنزلة هو قيوما الذي لا قيام لها دونه اطلقوا  
عليه ذاتها واما كونها سماه فلانها دالة عليه دلالة لازمة ذاتية  
لها كما هو دلالة المفعول علي فاعله والاسم ما دل بانه علي ما وضع له فمن  
تم سماه المحدثات سما لقبومها الذي وحدها فانهم **وكان** يقول  
من اراد ان يتقاده العالم انقياد اذانيا فلا يطلب الا الله تعالى  
وذلك لان الانسان المخلوق علي صورة الكمال يطلبه جميع المخلوقات  
كما يطلبون الرحمن لانه نايبه في لكون فانهم **وكان** يقول من شان  
الذات الاطلاق لثابتها وتساوي النسب لصفاتها وتم لا يشعر بوجود  
بالطلاق الا كان بانه احسن اليه من التقييد واطال في ذلك  
**وكان** يقول اذا صفتنا لارواح صارت تم ان تنفذ من اقطار  
السموات والارض ليفارق حكم عالم الكشافة والغيب الي حكم عالم اللطائف  
ومحض الجزم ويمانها حكم كونها التي ابي الجسمي فيحصل الرقص والشرد  
وربما صعب صحتها حسرة علي عدم خلوق من العوالب عن ذلك فيثور  
هناك غويل ولطم وبكي وعنف في الحركة وتمزق في الثياب والجلد  
وربما قوي حال النفس عليها فقارقت بدنها المعارق وحصل الموت  
واطال في ذلك **وكان** يقول هو كلما كان حادي القوم مناسبا لهم في عشفهم  
وحالهم كان اكثر ثانيا فانهم **وكان** يقول من شان الامام الهادي

ان لا يغفل عن تطهير قلوب المرئيين لطايفين علي مظاهر الحق ان ظهرا  
بيني للطايفين والقايمين اي بالقسط والركع السجود بالاقتراب  
الايماني الحبي واطال في ذلك وكان رضي الله عنه يقول الملك ولي  
من جاءه بقلب سليم من الخطوط والسهوات البهيمية الاثريان اهل  
العروس ليس الا الذين لا ينظرون لها بشهوة بهيمية اما والداواخ  
او عم واما الزوج فانما ينظر اليها بارادة امرية لا بشهوة بهيمية وقد  
نميت النساء لظهار وجوسهن وظهورهن وما يجفين من ذينهن  
الا لغزابة او غير اولي الاربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا  
علي عورات النساء امثال الضعفا العقول المفلدون بالتصميم  
لامل النظر الفاسد عن ادراك الحقائق هكذا حال كل مرديجا الي اخوة  
استاذ بالصدق كان من اهله وعليه ينكشف عورته وتنجلي اسراره  
ومن لا فلا فانهم **وكان** يقول اطلب من نفسك الصدق في معرفة  
خصوصية اهل التخصيص ومحبك لهم نال منهم ما تريد ولا تطلب  
منهم ان يسغلوا قلوبهم بك وتمهل انك من نفسك فان ذلك قليل الجدوي  
**وكان** يقول الاسباب الامور الناسبة عن الكسب كمال اللزج  
مئي انقطع عنه المامات وكذلك المتفكرون مئي كوا التفكير  
عطلت معقداتهم النظرية وكذلك المنشقون مئي كوا انفساتهم  
بطلت ثائيراتهم الكونية ومكاشفاتهم الصورية فانهم وما كان  
ومبا من الله تعالى فهو باق **وكان** رضي الله عنه يقول من كتم  
سره ملك اسمه ولم يكتم سريا من اظهر من الاحوال ما يدل عليه فلا تظهر  
لعومك الا ما نعرف منهم قبوله منك لا تفضض رويك علي اخوانك الابه

وكان

**وكان** يقول حقيقة الشكر الكامل ان يشهد العبد شكره لله تعالى  
من الله ومن شكره فانما يشكر لنفسه فانهم فلا يشكر الله حقيقة الا الله  
والعبد عاجز عن ذلك **وكان** رضي الله عنه يقول اذا علمت من اسنا ذلك الاطلا  
علي جميع احوالك فقد عرضت عليه صحيفتك فقرأها فاما يشكره واما  
يسنغفرك ربك فاسمع لهذا واطع وان اعطاك الله تعالى انت بصيرة  
علمت بما ذلك فقد اوتيت كتابك فقرأه فان علمت بما فيه من الصالحات  
فقد اوتيت كتابك بيمينك وان خالفت ما فيه فقد اوتيت كتابك  
بشمالك وان اغفلت النظر فيه فقد اوتيته وراظهره وحيث حال  
هذا البيان فافرا كتابك وحرر حسابك كفي بنفسك اليوم عليك  
حسيدا فانهم **وكان** رضي الله عنه يقول ابنة الهدي في ما ان الله عز وجل  
وانما يكون وينصر عون لاجل اتباعهم اما يعلمونهم كيف يعملون واما  
انما شفاعه عينيه فهم ولا شك ان التعليم ايضا شفاعه فمن تعلم وعمل  
فقد قبلت فيه الشفاعه فانتفع ومن لا فلا فانتفعهم شفاعه الشا  
فالمهر عن التذكرة معرضين **وكان** يقول لكشف من ربك العليم والظا  
من وسلك البهيم فلا تشعن علي الكسف بوسمك فانه لا ينريك الا  
عطا ولا تخشي من ربك منعا عند صدق نوجهك لجوده فانه لا يوجد  
الا عطا فانهم **وكان** رضي الله عنه يقول لما كانت حوي نظهر صوة شهوة  
ادم الباطنة كانت المرأة لا شري قط الا شهوة جسمية لا ندري ما فوق  
ذلك ولا توجه متمها الي اعلي منه ولا تنظر قط في العواقب واسرع  
الي ما حرك الروم البهيم شهوتها اليه وكان يقول كم شي كالي الخلق  
نقص في الحق كالارواح والذرية فان قبل لولا الزواج ما حصل الشاج

٤٢٤

فقد لهم بل كان يحصل من حيث حصل في آدم عليه السلام ولكن  
محض التقرب من الاسباب هو اكلة النبي الموحية لتسليط ما في الضروريات  
من العقاب فافهم **وكان** يقول في قوله تعالى خذوا زينةكم عند كل  
مسجد المراد بالزينة هنا هو الكرامة والمجاهدة والقضايايل هذه هي الزينة  
للقوس لادمية وصدق ذلك من زين البهايم والمراد بكل مسجد هو كل  
هاد للمقربون ومن شدة هم الي حسن العبودية فافهم **قال**  
تعالى ولباس التقوي ذلك خير الاية **وكان** يقول الخلق مفضلون علي صورة  
المقرب في حياته وسبابه فاذا امر منه عوارض المحبة والفتلان صار منه  
نار فالق به فيها يرج اليه سبابه فافهم ولا يصح صفة المحبة لعبد وهو يميل  
او عاصر او عنده عجله بل الحلم **وكان** يقول ما سمي القلب قلبا الا لانه  
في العلم الا ليق بطن قوته خلفه فانقلب في العلم الا بدي فصار  
خلفا بطن فيه حقه فهذا الحق في الازل بيت عبده وهذا الخلق في الابد  
بيت عبده وكما ظهر الخلق بالحق ازال ذلك ظهر الحق بخلقه ابدا واطال  
في ذلك **وكان** رضي الله عنه يقول اذا كان الحق بعبده عناية جعل سبب  
شفا الاستفيا من اسباب معادته بدين فينكسر ويستحي وينذل  
ويذوق قطع الحجاب والبعد فيعرف قدر الوصل فيزداد شكره فيزداد  
فضلا والعكوس منكوس ان الله يحكم ما يريد فافهم **وكان** يقول  
في قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم الاية  
فيه اشعار بالاعراض عن مخوض في حق الاوليا المكملين فانهم من ايات  
الله تعالى الدا ليز عليه **قال** تعالى ولنجعلك اية للناس فافهم  
**وكان** يقول لما كانت الوكالة مشعرة بعجز الموكل عما فوضه الي وكيله

وقدره

وقدره الوكيل عليه ولو توجه ما اذ لا بد من مانع له من مباشر ما وكل  
فيه سمي الرب وكيفا لعبك ولم يسم العبد وكيفا لربه فافهم **وسئل**  
هل المراد بالحق ان يتعاطى ما يشغله عن مراده **قال** لا قيل فالحكمة  
في اذن الشارع لانه في الشروع فيه من الشغل ما لا يخفى **قال**  
لانه لا راي القوس البشرية بمجولة علي المغلوبية لعوارضها المن اجية  
اذ لها فيما يفك عنها غلبة تلك العوارض عليها كي لا تشغلهما عنه وسطر  
عليها اساس الحاجة قبل العامل ليكون الشغل في ذلك لابه لاعنه  
الا ترى قوله ذلك هو اذ في ان لا تقولوا والعول الزيادة اي اذ في ان لا تميلوا  
عن بولاكم الي مادونه فمن شرج بينية صالحة كان عابدا لله تعالى  
بشر ويحب مع ان في ضمنه عصية له عن الزنا الذي هو اعظم المحب  
عن الله تعالى فافهم **واتا** من شرج لمحض الشهوة فقط فذلك الذي  
يستغله الزواج عن ربه **وكان** يقول مبدا حقيقتك الروحانية  
احق بك من مبدا لاحضتك الجثمانية فاذا علمت هذا فقدم اس ربك  
الذي هو مبدا وله **وقال** عنك تفخخ فيه من روجي فهو تعالى احق  
بك وارحم وافرح بك من امك وابيك ومن كل شي دونه صاحب لشي احق  
بشئيه فافهم من كان خلفيته من شدةك ومن يتك هو بحقيقته ربك  
وهاديك فاعرف يا مرئيد من هو مرادك ويا تلميذ من هو اسنادك  
والزرتعتم فافهم **وكان** رضي الله عنه يقول **قال** علماء السوء اضرع علي  
الناس من ابليس لان ابليس اذا وسوس للمؤمن عرف المؤمن من انه عدو  
مضل مبين فان اطاع وسواسه عرف انه قد عصي فاخذ في التوبة  
من ذنبه والاستغفار لربه وعلما السوء بالبسوس الحق الباطل ويزيد

٥٤

للقاصرين لينذكروا به المعني عند روية مثاله فافهم **وكان يقول**  
الغذاشبيه بالمغندي في كل مقام بحسبه فالجسم غذا الجسم والروح  
غذا الروح والنفس غذا النفس والعقل غذا العقل والعلم غذا العلم  
والحق للحق والخلق للخلق فافهم فان اسنادك علم متكون فلا يفندي  
به الاعمالك ولا غذا العالمك الابيه ولا بقا الحقي الابدغدايه فافهم **وكان**  
رضي الله عنه يقول **الحنوني** اللغة التصديقي والخلق الطريق  
الضيق ومنه سميت الزاوية التي يسكنها صوفية الرسوم الخائفات  
لتصديقهم علي انفسهم بالسروط التي يبينون موها في ملازمتها ويقولون  
فيها ايضا من غاب عن الحضور غاب تصديه الا اهل الخوانق وهي ضائق  
**وكان** يقول لا يخرج حرمه من حبل زجتم وفيك بقية من حكم  
مغابرتك للحق تحم عليك بانك قليل الادب لانه ما احب ان يجتم  
الا في ذلك المظهر الا الحق بالحقيقة واما اذا لم يكن فيك شهود بقية  
من حكم الغير فالامر منك انما هو من الحق لنفسه فانظر ماذا تري  
والانسان علي نفسه بصيرم ولو القى معاذير فافهم **وكان**  
يقول الولد متي قدر علي الكسب وصلح له سقطت مومته عن ابيه  
والعبد من لا يخرج عن سيده بسبب الزم العبودية لمن هو كاف  
عبدك تغم **وكان يقول** اذ اراد العارف انه عين معروفه  
فلا عليه باس من تعظيم العباد له **قلت** ومعني كون معروفه ان يخلق  
بصفاته التي اسر بالخلق بها وهذا مبني علي ان الصفات عين لا غير  
فافهم **وكان يقول** كيف تخفق من لا شي معه ولم يكن شي عين وان عند  
شي عين كاي معه فان وجد الاول شرط بفقد الثاني وملازمه

فافهم

فافهم **وكان** رضي الله عنه يقول في قول الصديق ابي بكر رضي الله عنه  
ارقبوا محمدا في عشرته اي اشهدوا به فان وجدتم منهم ما يشق عليكم  
فصلوا وارضوا كما لو جاكم ذلك منه مواجهة لكم ثم لا تجدوا في انفسكم  
حرجا مما قضاوا ويسلموا تسليما وان وجدتم منهم ما يعجبكم فاشهدوا  
منه فافهم كي لا تخجبون عنه بهم وتخبون لهم دونه وتنسونه بذكرهم  
فانهم في الحقيقة منه الا كالنفس السوي من الروح الممثل به وهمل  
الفرع بالحقيقة غير اصله ومثل عمراته الا منه فافهم **وكان** يقول  
في معني حديث كنت كثر الا اعرف يعني من نية الخرد فاحبث ان اعرف  
فخلق خلقا اي قدرت اعيانا تفدي به وتعرفنا لهم اي ودلت  
علي في كل منها بكل منها في عرفوني اي لاني حقيقة هذا الكلام في الخفيق  
وله في الفران معاني اخر وكل من عند الله فافهم **وكان** رضي الله عنه  
يقول في كل صنوع ادمية آدم والملايكة له ساجدين وهكذا اطابق  
الائمة كل منها كلي امر بالنسبة الي اتباعه فمن تبعني فانه مني فهو من  
بجلاوم هو مفصلا فافهم **وكان يقول** انما ابها المريد غصن  
ونور اسنادك شمس جسيمك وقرن برسيك **وكان يقول** متي فتحت  
سدد مداركك ادركت بكل منها ما يدركه كل منها فلا تسمع شيئا  
الارايه ورس علي هذا في كل مقام بحسبه فافهم **وكان** يقول  
اذا اسلت النفس بحكم القلب يتق لها شراع لربها واولها والافها  
التراع بقدر ما فيها من الشرك **وكان** يقول سكوت العالم حيث تعين  
الكلام عليه ككلام الجاهل حيث تعين السكوت عليه فافهم **وكان**  
يقول في حديث من ولي القضا ففقد نخ بغير سكين الذبح ازالة الفضلا

٢٤٧

انا الكلام هذا

الردية فهو ذم معنوي لانه يغير سكن فن ولي الفضامع ازاله رعويا  
الوهمية فهو ولي اس قاض الحق ومن لا فهو مغلب قاضي جور قلت  
وبويته قوله صلى الله عليه وسلم في جلاله المينة دباغه زكاته فمائل  
**وكان يقول** مادام معلمك بولد عندك العلومات فالعلم  
فهو ابوك فاذا تحففت روحك بنور صار علمه تجلي فيك بمعلوماته  
ابنة وذلك هو الموحى وانما بوحى اليك ربك فاعرف واغتم **وكان**  
يقول في قوله تعالى اقم الصلاة لذكري اي لا لاجري ولا لشي غيري  
هذه عبادة المحبين فافهم **وكان** يقول كل محقق صدق ولا عكس  
فمن وجد الحق بالحق فهو محقق صدق ومن وجدك باس آيد فهو صدق  
فقط فافهم **وكان** يقول من تعدى حده ومن لا غيلة لاحد له  
فافهم **وكان** يقول لا يزال الا انت فمن لك بمن هو انت حتى تتر الك  
فراك فافهم **وكان** يقول انما كان اسناذك اعلم به منك لانه  
هو حقيقتك وانت ظله فافهم **وكان** يقول معرفتك بحقيقتك على  
قدر معرفتك باسناذك فافهم **وكان** يقول ما لم يرتفع حكم الغاية  
لاسناذك عندك فانت بالحقيقة لاسك ضايغ فارجع الي ربك  
فاستله فافهم **وكان** يقول حيث جا الخطاب الرتاني بيا بني ادم باين  
ادم فالمراد بهم اهل اليمين **وكان** يقول مني تخلص حرسه الايمان  
من شوك السعدان والله ما تم الا الله ولكن يفعل ما يريد **وكان**  
يقول في حديث عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي المراد باين ادم من كان  
مجبوباً فاذن عمل المفترين كله لرتهم وكله صوم لخر دمهم عن شهود  
نسبته اليهم الاعلى وجه المجاز ذلك فضل الله بوتي من لينا **وكان**

رضي الله

رضي الله عنه يقول لصورة الاسناذ الناطق من آة سر المرئيد الصادق  
اذا نظر فيها ببصيرته شهيد ما علي صورة سر برته فاو لمبادي  
المرئيد ان تخلي طوبينه بسمات اهل الصلاح والولاية فاذا كسف  
لبصيرته عن اسناذه راي صورة صلاحه وولايته في صفا صور استا  
فيظن ان اسناذه هو الصالح الروي فيستمد من بركاته ملاحظته المنوا  
وسمه العالية ولا يزال مطلبه من الاسناذ دعواته المنبغية وخوارج  
الزرفية فيتودد اليه تودد المستانس حتى يفتح اسرا فيل العناية  
في صور صورة قلبه روح التخصيص الادي فهناك يشهد اسناذه  
اتم الزمان ومالك ازمة الاكوان فيعظمه تعظيم الشاب لايته  
المهاب الي ان يسفر حجاب صورته الادمية عن جمال ما خصه من الروح  
المهدية فهناك يشهد اسناذه سيدا محمديا ويكون له عبدا ولا ي  
يجعله في سواه رباً ولا فضلا الي ان يغشي سدره سمر الانوار الرحا  
ويتبع عن البصير غة الزبغ وغطا الطغيانية فينظر الي اسناذه  
فلا يرى الا الواحد بخلي في كل مشهد علي قدر وسع الشاهد فيصير  
عد ما بين يدي وجود ومحو في حضرة شهود فاو لم اسر توفيق  
واوسطه تصديق واخر تحقيق وهذه النهاية بي بداية السعاية  
بقدر الصدق في مقعد صدق عند عليك مقعد **وكان** رضي الله  
عنه يقول من وضع العسل في قيس الحنظل النيس حال اصله علي اللثة  
اذا تمور العسل المر ان اصله ظنه الجامل مر من اصله قل هو للذين  
اسنوا لمدني وسفا والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمي  
**وكان** رضي الله عنه يقول امتهان العباد المكرمين بعد معرفتهم

٢٢٨



سم ساعة مبي خالط القلبات لوفته **وكان** رضي الله عنه يقول  
المخصوص بالله هو الذي يقدم من جميع الاقطار سم وجهه لم يسعه  
غير الله ولم يسع الله غيره وغير المخصوص بالله بضد ذلك فهو مقيد  
في الارض والسماء والبرخ او الجنة او النار **وكان** رضي الله عنه  
يقول الواحد لا يظهر في كل زمان الا الواحد وان كانوا اكثر من واحد  
في الصور فهم واحد في الرتبة كعلي وحمزة وموسى وهارون مثلا  
فما اثنان حسا واما في الحقيقة واحد يقول انا رسول رب العالمين  
كما اذا شئت تعبت عن اسم الثالث لا فديس العربية الله جل جلاله  
وبالعبرانية الوهيم وبالفارسية خدائي وبالتركية شغري بالرواية  
اربوص وبالفبوية ليصاد في كل لغة بلفظ وانظر الى جبريل  
حاله مثله في صور البس لم يخرج عن كونه جبريل اذا الاجتحة  
والروس المتعددة بل هو عينه في كلا الصورتين واحدا لم يتعد  
**وكان** يقول العقل حجاب الالان والنفس حجاب الالان فمن رفع هذين  
توقى من محض طور سينا الى مشهد قاب قوسين او ادنى **وكان** يقول  
مخالفة المحبوب لا غراض المحبين بين ان صدق محبتهم **وكان** يقول  
الغريب من الغريب قرب بلا ريب والبعد من البعيد بعد بلا ريب  
هكذا الامر في الشهادة والغيب **وكان** يقول العلم في غير حكم شمس  
طلعت من مغربها والعمل من غير ادوب شهد وضع في وعاء من قشر الخنظل  
**وكان** رضي الله عنه يقول لان تنب وتسلم خير من ان تشكر وتندم **وكان**  
يقول من ليس له اسناد ليس له مولي ومن ليس له مولي فالشيطان به اولى  
**وكان** يقول المرید من تحقق مراده في عين اسناده **وكان** رضي الله عنه

يقول

يقول من وافق اسناده في افعاله طابقه فيما اخبر به من معارفه ومن خالفه  
في افعاله فقد المطابقة بتوهم معاني اقواله **وكان** يقول من كان مع اسناده  
بلا اياته كان اسناده معه بالله **وكان** يقول المبعود من توهم اسناده  
مخبر عن غيره ومتكلم بسواه **وكان** يقول المرید الصادق عمر لا سنوا  
رحمانية اسناده كتب الله على نفسه ان لا يدخل قلبا فيه سواه ولا يظهر  
لعين اثن غير في مرآة **وكان** رضي الله عنه يقول لا يري وجه الحق  
من حضرته الجهة ولا يفيق الجهة الا من نفذ الجهة من اقطار السموات  
والارض ولا ينفذ من اقطارها من حكمت عليه بقين جثمانينه لان  
جسم الانسان هو سجنه فاذا فارقه فارقا لتجن **وكان** يقول من التفت  
الى ادميته بالكلية سلبت عنه الحقايق الانسانية ومن سلبت عنه  
الحقايق الانسانية حمل حقايق العلوم الالهية **وكان** يقول  
لفلاح المرید مع اسناده ثلاث علامات ان حبه بالايثار وينبغي  
عنه كلما سمعه منه بالقبول ويكون معه في سوته كلها بالموافقة  
**وكان** يقول من تفرس من اسناده بالخدم تفرسك الله الى قلبه بواسطة  
الكرم **وكان** يقول من اسر اسناده على نفسه كشف الله تعالى له  
عن خشيته قدسه ومن نزع حصر اسناده عن النقايس منح الله  
بالخصايس ومن احتجب اسناده عنه طرفه عين اوبقه الله في ورائه  
البين وما بين المرید وبين شاهد اسناده الا ان يجعل مراده بدلا  
عن مراده ومن لم ينه اسناده عن نقسا ثبته لم يفرح حصر خصايسه  
ومن لم يستحل مفارعة الاسناد لم يجل ابداعه من الوداد تب المرید  
جمع بطبعه عن الدليل لفضل سوا السبيل ومن لم يجعل الله له نورا

٤٢٤

فأله من نور **وكان** رضي الله عنه يقول سبغت كلمة الله التي لا تبند  
وسننه التي لا تنحل الا يتفخ روح علمه في مخصوص الا انقسم لطلق له  
بين ملكي ساجد وسيطاني حاسد فاحرس علي ان تكون لامل النعمه  
العلمية محتاجا خاضعا لتسلم او تعلم او شرم. واياه ان تكون لهم مبعضا  
او حاسدا فتسلم او شرم **وكان** يقول فلما العارف حضر  
الله وحواسه ابوابها من نغيب لي حواس العارف بالقراب الملاية فتحته  
ابواب المصنوع **وكان** رضي الله عنه يقول من ملك اخلافة عبده  
خلافه. ومن ملكه اخلافة احتجب عن خلافه **وكان** يقول العادة  
ما فيه حظ النفوس والعبادة ما كان محضا للملك الفدوس من نغيب  
وصيام وقيام وقيام واكل طعام فكله عند العارف عبادة **وكان** رضي  
الله عنه يقول من ملكته عاداته فسدت عليه عبادته ومن رفعت  
عنه العوايد فهو عارف او مراد او مشاهد **وكان** يقول من ذكر ربه  
بلسان الواحد المختار فداخلصه بخالصه ذكره الدار **وكان**  
يقول من قال عند ظهوره من الرب وما ابري نفسي قال الملك  
الذي به استخلصه لنفسي **وكان** يقول انفع الافلام ما قبل فيه  
الانها **وكان** يقول انظر الى المرأة تجردت عن جميع الصور واشهد  
كل ذي صوت ما يراه من صورته وما لا يري هكذا الرجل المجرد عن علمه  
جميع العوالم ووجهه الناطق مرآة الحفايق ما قبلها ذوضون الاراي  
وجه حقيقته فن راي خيرا فليحمد الله ومن راي غير ذلك فلا يلمن  
لانفسه **وكان** يقول العلفة التي حول حية القلب هي الحية المطورة  
حول العرش من الملكوتي والحية المطوفة بعين الحياة من الجسوتي

والحية المطوفة بنفاذ من الملكي **وكان** رضي الله عنه يقول البطن  
الوسط من الدماغ المسمي بالبدودة هو الذي قوته نفسي حرر اهل الجنان  
**وكان** يقول قال روح علي وانا كالمقام لما اكل من عهدنا اليه  
فليس من كان من نغيبه فلا ينسي **قلت** يا مولاي في حوصلة الروح  
الامين فصوب لي ربي عندي ما الهمني كما استهدني واوجدني وله الفضل  
والمنة **وكان** يقول خطر بغيري وانا كالتام ما صورته يا علي ما الطائر  
الذي الرشاء عنق كل انسان قلت يا مولاي ناطقه قيل لي فاحوصلة  
هذا الطائر قلت يا مولاي قوة النطق الفعالة بالة اللسان عبات  
وسياقي الاعضا كتابة واسان **قيل** يا علي هما لفظه هذا الطائر  
من ساجدات الحس والخيال والادراك والقلب والفؤاد تحصل  
في حوصلته ثم سرى الي الامة ثم رشح منها بالعبارة والكتابة والاسان  
فاذا رجعت لركيب النبوية الي بساطها الاخرية صادت الحوصلة  
كتابا منسورا يري فيه كل طائر ما لفظه حم الله من كلام خيرا وسكت  
**وكان** يقول فصل العقول في شرا الفضول وهي كما فضل  
عن الكتابة وهي محسوس ومعقول وكل مقصود غير ضروري فهو  
من الفضول وكل وسيلة لا يحصل مقصودها بالضروري بدونها  
فليس من الفضول في شي وبكفيك من الغدا ما يقوله علي ما امرك  
الله به **وكان** يقول ومن الملبس ما لا يسهلك به العاقل ولا يدرى  
به الجاهل ومن الركب ما حمل حلك وارجح رجلك ولا يدرى بركوبه  
ملك ومن السكن ما وراة عن من لا يريد ان يهرأه ومن الخلايل الودود  
الولود ومن الخدم الامين المطيع ومن الاصحاب من يعينك علي كمالك

في جميع احوال الله ومن الادب ما يقيد غضبك لكرم والعالم وجراة  
الليم والظالم ومن العلم ما طابق الذوق الصحيح ومن الاعتقاد ما بعثه  
علي طاعة المعتقد من غير اغراض ومن معرفة الحق ما اسقط اختيارك  
لغيره ومن معرفة الباطل ما يمنعك من اختياره ومن المحبة ما  
ياثرت محبوبك علي سواه ومن حسن الظن بالخلق ما لا يقبل معه  
سوا الناويل ولا قول الغائب بغير دليل ومن الحذر ما يمنع من مراكنة  
تجرالي مباينة ومن الظن بالله ما لا يجري علي معصيته ولا يولس  
من رحمته ومن اليقين ما يعصم من حرف وجه الطلب عن خيره ومن  
التوحيد ما يبقى معه اثر لغيره ومن الفكر ما وصل الي فهم مراده  
ومن النظر في الاية ما تتسع به روح وداده ومن الخواطر ما بعث  
علي تعظيم ما عظم وهضم ما هضم وقد وضعت لك الانوار فان تليت  
فان تلبس وقد تبتك لاصول **فانهم الجامع وانفي المانع ثم قس وكان**  
يقول الشلوخ لاعين الازدهان ابلغ من النصيح لوعي الاذان ومن  
قبل النجحة امن الفضيحة **وكان** يقول الشعر ظاهرا الشخص  
لاباطنه ولونبت في القلب شعرة واحدة لما صاحب لوقته  
فلا تستغل باطنك بشي من ملاذك الديبوية الجسمانية وفرغ قلبك  
من الشواغل القانية التي مبي متمتلة الشعرة فالقلب بين الواحد  
الذي من اشرك معه شيان كره وشريكه ومن وحده بالمحبة سكن  
قلبه بنور رب لا شريك له في ملكه فانهم كيف يدخل عبدا لله الجنة  
جره من امكحتلين متعاضدين علي قلب واحد فاستهدوا لوطان كثر  
ذابصيرة مكره بطلعته المنير واغنم هذه الدخيرة **وكان**

محل

رضي الله

رضي الله عنه يقول من ظفر بكنز جوهرا لا باب مرفوع الموانع  
مفتوح الابواب زهدت والله نفسه في فرائس الزبالة وسف الزراب  
فليس الزينة الدينية الاثر ابا ايل الى الثياب خلقت بمحنة  
يمنع لها الصادق في حب الله من الكذاب فمن احب الله تعالى لم تساو  
عنه رجل ذبا به من الذباب بل صغرت عنده الاكوان كلها في جانب ذلك  
الجناب من احب صوته عبدك ها فحبت الله فحذوم لسائر الاحباب  
لا عبدي من هذه الاسباب ومن احب صوته النبي فحبت الله  
تضع الرقاب فكيف يخضع الزينة ثرا بيه من له هذا المعز المهاب  
من كرم العلي الاعلي الوهاب انا جعلنا ما علي الارض زينة لها النبوم  
ايهم احسن عملا وانا لجامعون ما عليها صعيدا جزرا الصعديك والزاب  
والجزرة الفاطم لما تعلق به تعلق اطمينان واكباب فكن من الزاهدين  
في الحظوظ الثابتة للجزرات عرفناك طفرت بكثرة الكنور **وكان**  
يقول مخالطة اهل الحجاب ورؤية الغافلين عن ذكر الله تعالي عقوبة  
الاعلي الائمة الذين هم اطبا القلوب لغاييمون في مخالطة ترضي  
النفوس لطبهم بروح امي مولام ولهمك من هلك عن بيته وحيي  
من حي عن بيته والله حيي وميت والله علي كل شي قدس فانهم **وكان**  
يقول النفس مطية المؤمن اسمع لا تسمع لنفسك في السراية ولا تقود  
بالنقار فتعجب بها عند رجوعك الي الديار وتندم علي تفريطك  
فها حين سلوكك في معان البرخ بين الجنة والنار واعلم  
ان النفس من كواب الوافد عند مرور علي الصراط المنضوب فان  
تسارست اسفطنه في الدرك المربوب وان سهلت له نجاعيتها

الدينام

٢٥

الى المنهي المطلوب ومن خرج عن النار وادخل الجنة فقد فاز  
**وكان** يقول الذي بنا البيت افندان علي وفق اختيار ما وضع فيه  
من بلبه وبالوعه وكنيفا الاحكام يترها فلا يباس العبد للمختس  
من روح الرحمة والرضوان ولو كان كيف ما كان **وكان يقول**  
لا يسغلك الوسوسة في غسل يديك وثوبك عن تدقيق النظر  
في تطهير نفسك وقلبك تضييع الوقت وتكسب المقت واما الطهارة  
الحقيقية ان تقول **اللهم طهرنا بصلواتك الطيبات وزكنا**  
**بنيحتك المباركات وطيبنا الموت وطيبه لنا واجعل فيه راحة**  
**قلوبنا بروحك وحياة ارواحنا بمعرفتك ومساهدتك فان**  
**الفلاح العليم وهما اث قد وجدنا البحر المحيط العذب لصافي**  
**فظهر نظير وفل المهدية ربا لعالمين وكان** رضي الله عنه  
**يقول** انظر لمن رضي شيئا ثم به ولو شق ظاهره ومن سخط شيئا  
تعذب به وان احسن ظاهره فالشي الواحد عذاب علي من سخطه  
ونعيم لمن رضيه فالرضي مني النعيم والسخط مني الجحيم اللهم هب  
لنا من الرضي المطلق بجميع احكامه ابد علي مكاشفة وجه  
وحدانيتك انك انتا لعني الحميد فافهم **وكان** يقول انما جعل  
لكم الارض يسايطا ليعلمكم النواضع فتواضعوا وتبسطوا وكان  
يقول من ركن الي ظالم مستنه نار الفتنه الامن رحم الله ولا تركزوا  
الي الذين ظلموا فتمسك النار وكفي بالحذمة ركونا اسمع من ركن  
الي ظالم وخلص منه سالما من فتنه فذلك له كرامة ابراهيمية  
بحسبه **وكان يقول** الصبر في قول الله تعالى ولو بسط الله الرزق

لعباده

لعباده عايدا علي الرزق لويست الرزق لعباد الرزق ليغواوهم  
الذين ليس لهم مكنة التصرف كالحكيم الرباني فخص فاتهم مغاوبة  
بالشهوات والخطوط فاريا بالمكنة عبادة الله الرزق لا عبادة الرزق  
فافهم الفرق بين عبادة الارزاق وعبادة الرزق مولا الارزاق محتاجة  
اليهم في كونها وعبادها محتاجة الي عينها بل الي اركانها **وكان يقول**  
من خاف ورجا فقد مدح وسجا ومن رضي واسلم فقد حمد وعظم فانظر  
ماذا تري ان رينا الحق بلاس **وكان** يقول في معني قوله في الحديث في  
عرفوني اي لاني وجودهم ووجود عقولهم ووجود شواهد شهودها  
**وكان** رضي الله عنه يقول **قال** فاني لم ابا بال ساذلية ينجلون في  
لباسهم وهياتهم وطريقهم انما بي الاقناب بالسلف الصالح والسلف  
الصالح كما في علمهم ما كانوا الاعلي النفس بكل الخشن وبداة الهيئة  
ورئاسة الملبس فقلت وبالله التوفيق ان الساذلية لما نظر والي المعاني  
والحكم راوا السلف الصالح انما فعلوا ذلك حين وجدوا اهل الغفلة  
انهم كوا علي دنياهم واشتغلوا بتخصيل الزينة الظاهرة تفاخرا  
بالدنيا والطمينان اليها واسعارا بانهم من اهلها فخا لغوم باظهار  
خزان الدنيا التي عظمها اهل الغفلة واظهروا الغني بالله عما اطاب  
اليه الغافلون فكانت اطارهم جبينه تقول الحمد لله الذي اغنانا  
به عما افقر نفسه اليه من ممة دنياه فلما طال الامد وقست  
القلوب بنسيان ذلك المعني واتخذوا لغافلون رثة الاطمار  
وبداة الهيئة حيل علي تحصيل دنياهم انعكس الارضار مخالفة  
مولا الله بوضف السلف وطريقهم وقد اشار الي ذلك الاسناد

٢٥١

ابو الحسن الساذي رضي الله عنه قوله لبعض من انكر عليه جمال اميانه  
من اصحاب الرثاثة يا هذا هي اتي هذه تقول الحمد لله وهذه هي تلك  
تقول اعطوني شيئا من دنياكم والقوم افعالهم دابهم مع الحسنة  
الربانية من ادم مرضات ربهم وارادتهم وجه ذي الجلال والاكرام  
في كل حال تعرفهم بسيماهم فان اشمت بسيماهم ونوال تزوجن  
والتعني عرفتهم وظهرت لك مفاصلهم التي بها تفرح حسن افعالهم  
فانهم **وكان** رضي الله عنه يقول وسار عوا الي مغفرة من ربكم  
قال قائل لا مغفرة الا حيث لذنب فالامر بالمسارعة اليها الرب  
**قلت** هذا لا يقوله امام هدي ديانا الاعلي معني انه امر بان  
يرى العبد نفسه مذنباً وان اطاع جهده لتحقق عجزه عن قيامه  
بنام حق ربه في كل حال واما علي انه ياتي الذنب فلا لان الما نور به  
لا يكون ذنباً فانهم **وكان يقول** سمعت روح القدس يقول  
في مجلس وعظ العقول اعلوا ايها الاحلام الراضعة من ندي الاله  
المحرم عليها من اضع الا وهام ان كثر المجالسة تولد في الفطرة  
صورة المجانسة فاي اكم ومجالسة الطباع الا لضرورة حسن احكامها  
يد الاوضاع فان وقع احد منكم في جماها حتى ولدت فيه قوة من قواها  
فليسلك سبل خلاصه راكبا نجيبا خلاصه مستدلا علي حصة  
اختصاصه بمن حمل فيهم الطباع علي عرش ثابوته حتى دخل  
الي مدينة ناسوته علي حين استغراق ملكوته في حضرات لاموته  
ودخل المدينة علي حين غفلة من اهلها وقد وجد المساعدا  
والحواس حولها ليكشف النور المجرى جواسيسا خالطت رعيته

فتكلم

في شكلها فوجد فيها رجلين يقينان احدهما كرم طبعه الغرزي  
في طبيعته الموصل فيه من مكارم سمات اصوله الكرام وشيعته مصاد  
حقيقية وموارد شريعية والثاني صوت العوايد المنولة من عدوه  
وعدو الرحمن عشاق الرياسة والعلو في الاكوان الملتقطين لصورة  
حسه الحاملين بينه وبين ابنا جنسه فاستغاثه الذي من شيعته  
علي الذي من عدوه وفلا عيابه فثاله في رواجه فاغاثه القوي ملك يقصر  
الامين علي ساهده فدسه فولد العدو بقدم صدقه فقضي علي  
العوايد التي انكرتها محاسن خلقه فلما راه بعد ذلك قال هذا من عمل  
السيطان انه عدو متصل مبين فقطع دابس القوم الذين ظلموا والحمد لله  
رب العالمين رباني ظلمت نفسي بنا حين تفقد احوالها الي الان فاغفر  
لي ظلم الطباع بنور حقلك العظيم تغفر له انه نوال الغفور الرحيم قال  
رب ما انعمت علي من الناييد بروحك القوي الامين فلن اكون ظهيرا  
للجربين فلما انجلت علي حواسه غياها لنكون اصبح في المدينة خائفا  
غوايل الداسيس والبقايا يشرب ما في زوايا الحظوظ من الحبايا فاذا  
الذي استنصر بالامر علي العادة يستنصره علي الشهوة التي يبي  
عدو الارادة فلما حذر في هذا العدو تبص اليقين قاله القوي انك  
لغوي تبين فلما اراد ان يبطش به كما يبطش بالاول وبالينه امضي عزمه  
وتوكل وفعل ما كان عليه عول ولكن الله احكم واعدل وقال له اتي  
جعلت في المدينة لبقا النسل وحفظ صور الكون اشي يدان تغنلني  
وتملك اهل المدينة اجمعين كما قلت تقسا بالامر كانت ننداري  
وتصانع عن المستضعفين ان ثريدا لا ان تكون جيارا في الارض

207

وما شريديان تكون من المصلحين فامسك الغوي بهذا الك عن قتله حتى  
بلغ دمه الي مجمع البحرين محله ولوقته يومئذ لفضي الاجلين ووطي  
الفرسين ودراس الغلبن وخطوب من الجانبين ولم يسال الروية  
المحدودة بالي قبل تجريد العين من الابن ولم تنقسم بعثته بين  
اشين ولم يسئح لفتي مجمع البحرين ولم يسال الاطلاع في الحين  
ولم يقل له لن مرتين ولم يتاخر الي حين قتل الفر من مفارقة البين  
ولكن حفظ كتي اليتيمين افضي تاخير ذلك كله ولما عرض القوي  
الامين عن قتل هذا الفر من جاه النور الالهي من اول المصادريسي  
سوارع الافاق ويقول له ان الملا القوي البشريه يا شريفك  
ليقتلوه بالغلب على صورته البشيه فاخرج من مدينة التكوين  
الي مدين التمكين اني لك من الناصحين فخرج منها خافيا من جذب  
العلائق يترب به ارق طلايع الحقايق قال بلسان صدق المرافة  
عند روية قواطع الواصلين رب نجني من الغوم الظالمين ولما توجه  
تلفي مدين جعل قبلة امامة منزل الدليل وقال عسي ربي ان يهديني  
سوا السبيل وما زال يقطع حزونا وسيلك مولا ويرتقي عقبه  
ويبسط مسيلا وصدق الطلب يسهل عليه كل المساق وقرط الادب  
يحلي له المرو المذاق الي ان قطع حد ودمصير السموات ووصل الي  
مدين الرعاية والخلوات ولما ورح ما مدين الذوق وقلنا فطت به  
حران الوجد وجدوق الشوق وجد عليه امه من الناس يسوقون  
انها من ينابيع الحكمة ووجد من دونهم الفكرة والهمة ملتحقين  
بالهمة بالندبين والرحمة فدارسها السافي لحفظ رعيته السائمة

في سمات جمعيته فلما راها عند حياض الساع يد ودان فوايل خواص  
الاتباع الي فضا كشف الفناع فالتا لاسقي من مورد الفز وهذه الرعية  
حتى يصدر رعا الاوقات والاتقاس عين منهل المعية وابونا شيخ  
عسا لك الازل والابد كيب قد مانت شهوته ومنت قوته فلما سمع  
اوصاف شدا السالكين وراي حسن رعايته لخواص النابعين نلف  
لارتقا ارفع المعارج وتلطف في الوصول الي مودة المستدين اقرب  
المارج فسقي لهما من عينه انه حتى اروي الشرب كله بعد ان رفع لهما  
جيل الجيلة كانه طلة ثم تولى الي الظل لتلقي ستر الربوبية فخالع  
عليه من ملابس العبودية فقال **رب اني لما اترك الي من خير**  
فقي فاعتني بروية نوره المني في افاق اخلاق المرشد الكبي عن فكري  
وخالي وقوتي واخيالي وتجرد عن جميع مواجيد عبودية وادبا  
ومرق بصر عن نفسه الي الاسناد صدقا وطلبا فجانته في الوفتهم  
الارشاد من بصيرة قلب لاسناد تمشي في اعضائه على استحياء كما سي  
الحكم في سيادة عجي فلما واجهت حجاب صورته بعد ان شف ورق  
رات معه صورة الشوق الذي اسلم عند الفز منلفنا لاخذ اجر  
ما يحمل من الحرق كاقال لصاحب المتلة الاخرى لو شئت لتخذت عليه  
اجرا **قال** هذا فراق بيني وبينك فهو فراق بين من يعمل بالله  
وبين من يعمل باسم الله ولما رات طالب الاجر قد نسي حاله عن القوي  
البصير **يا نبي لما اترك الي من خير فقي** **قالت** ان ابي يدعوك لبحر نيك  
اجر ما سقيتنا ولينزل عملك من الاجر حيث انزلنا فلما جاءه وقص  
عليه القصص ورفع جكمه جميع ما حوته القصص وقعه بفلم النامين

لا تخف نجوت من الغوم الظالمين **قال** الفكرة عند ذلك يا ابن اسناجر  
ان خير من اسناجر ث لغوي الامين قال اني اريد ان اجعل احدي  
ابنتي هاتين فرس فملمه وعرش علمك علي ان تاخري غاني حج غاما وتقوم  
في الخدمة مقاما. فترعي كلمات التعريف من عوادي التعريف في وادي الفهم  
عاما. **ترعي** كلمات التعريف وترعي وامري بالرضي والايثار من عوادي  
الحرج والاختيار عاما. وترعي احكام الذات السرية من عوادي روية  
الضرورات البشرية عاما. وترعي احكام سطوتي من عوادي المنور عن  
حصن في عاما. وترعي علوي ورسوي الفاضية من عوادي معارضا  
بالامور الماضية عاما. وترعي ارادتي اللطيفة والحفظية من عوادي  
المنازعة اللطيفة عاما. وترعي محبتي في الهجرة والوصلة من عوادي  
المنور والغفلة عاما. **قلت** وبقي العام الثامن فلينا ممل  
فمنك يا نيك مرادك من ابنتي عند ظهور صورتك من بطن ابنتي وانما  
جعلنا الرعاية عاما عاما. ليقوم بكل حال في كل يوم منك سلاما.  
فجري كل سلام منك بما كسبت. وتقوم كل حضرة بشكر ما وهبت.  
فانا تمتت على برعاية ذاتي في بصيرتك من عوادي الانية ورعاية  
ارادتي كلها من عوادي الامنية. فمن عندك ناتي حقيقي اليك وما  
اريد ان اسوق عليك. واذا ارطت الي العيون ثم رجعت الي القيين سجدني  
بجمع البحرين ان شا الله من الصالحين. فالذلك بيني وبينك منك الامر  
ومني القبول. وعليه المسيس وعلي الرضوخ. ولولا ان ثبت بيني وبينك  
العمل. ولولا فارقه بجمع البحرين لم يبلغ الامل. فانهم المعاني الكامنة  
في النفس حالة السكوت. وما كان لنفس ان تترى الله حتى تموت. ولذلك

قال للسيد المرشد الجليل. اما الاجلين فضيفت فلا عدوان علي والله  
علي ما نقول وكيل. ثم اعطاه العطاء والامل قوة احكام الحرف والاسفل  
فلما قضى الغوي الاجل بمجمود الحركات الحيوانية واستحق حربه حيث  
احل من الحركات الروحانية. اسس من جانب طور القلب راء. فوجب الذكر  
والتقرب. ولو لم يكن معه الاجل بل عليه السلام لغشي السدرة.  
نور التنزيل. ولما فارق المفترسين. فان عسهد فاب قوسين. ورفع عنه  
حجاب النور والنار. في ذلك المقام وابتداء بالسلام قبل الكلام. ولم  
تخص حدود الاساء والكبي. ولم يخرج لغني انكار ولا الابنات تعريف  
بانا ولم يضع علي العين حجابا عن الابصار. ولم يجعل مثلا مضوبا  
في الاسنار. بل يكون بالاعين انسانا. جامع الانوار والسلام عليه  
سنا من جميع الاعيان. ولما ظهر النور المبين بحسب استعداد ذلك  
القرين. ولاح للغوي الامين. نار الله الموقد. التي تطلع علي الافئدة  
وقام منها مقام الامام لاساطحة الاسلام. نالها بلستان حال المقام.  
بارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام. قال الغوي الامين لاهله امكوا  
فان حصن الاحد لا يدخل الي رحابها العدد. اني آنت من حجاب  
الغيب. نار الراحة للسيس لا يقابلها الانوار انون الصور. ساتكم  
مها خبيل وجدوه. فلما اناها وقوة نمو مسعرة. وقد تسكنت من  
البنات في هوة مخصرة. فوكان عليها الغوم المذكور. في حفظ من اج بشت  
المصونة. ومشت بها القوة المذكور علي الاعضاء اعمال المطهر. وعلوما  
محرمة. نوذي من ساطي الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجر  
ولولا بقا العالم الخلق لنودي من الجانب الرقي ايها الغوي الامين.

٢٥٥

إني أنا الله رب العالمين اذني عبدي كما اخار واخرج من يدي من سجن  
الاختيار واقمه بقد صدق علي بساط الایتمار واجرده بمراي  
عن سائر الاوطار واشهد وجودي واجادي في جميع الاوطار واوي  
اليه ان حل بحولي وقوتي عن حوك وقوال وان لقي عصا فلما راهانته  
كانها جان وعلم حقيقة العذ والثان ولي مدبر عن تدبير نفسه بحمد  
ولم يعقب علي حسه في حضرة قدسه فتودي مشافهة عند اسقاط التذ  
كما قيل له في حجاب لم يشدا لكبرا قبل ولا تخف لك من الامين فقد  
حققت بجانبك من القوم الظالمين وامكنه من صوره عدوه الذي ملك  
وقال خذها ولا تخف اسلك يدك في جيبك وتصرف بيدي في شهادتك  
وعينك فعند ما شديج يدك في نور يدي وتخرج بيضا من غير سواد  
واضم اليك جناحك من الرهب وانقلب في اليك خير منقلب فها هنا  
مستقر سبرك ومعشش طبرك وارجع الي الطوار العادات لينفع فيها  
ارواح العبادات قال رب اني فذلك منهم نفسا واخرجتها عن التعلق بهم  
معني وحساجتي اجبها بروح لطفا وانسا فاخاف ان ردديني عليهم  
ان يقنلوني بالنفاهم واخي هارون هو افصح مني لسانا وقد جعلت  
له حكمة التدبير في عالم الحكمة سانا فارسله معي رداً يصدقني فيصد  
اني اخاف ان يكذبون ولولا امر الله باخذ عصاه بعد ان اعادها  
سدره منها ما سال ان يرسل معه اخاه وان يسد به اذنه وقواه  
ولكن لما رده الله بعد تجريدك عن الوسائط الي مراتب السبب قال  
رب اجعل المدبر الحفيظ معينني في هذه الرب قال سنشد عضدك  
باخيك وتصرف يدنا اليك يكفينك وتجعل لك من صفاتنا سلطانا

ومن

من اصغيا بنا بيوتنا واطنانا ولما وجدت الفواطع سبيلا اليك مستخفا  
علي مكانهم فلا يصلون اليك باياننا انما ومن انبعك الغالبون فافهموا  
ايها السامعون واتبعوا الهادي حتى الانباع تغلبوا سياطين الطباع  
واذا اجاكم الحق المبين قولوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله  
مسلمين واذا اوتيتم اجركم في العمل بالثواب وفي العلم بالتحقيق  
فاياكم ان تضيفوا ذلك الي الاسباب ونظنوا حصوله بالاكتساب  
فمعني عليكم الانباع عند كشف الساق وتجبوا بما اكتسبتم الي يوم التلا  
وقوموا لله دايما علي قدم الانقار فان ربكم يخلق ما يشاء ويختار  
ومن فرح بالله وحده امته الله بما عندك واشهدك سر الابلغ الادراك  
كمنه كل شي هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وليومه المحمدي  
يبرز العوالم اجمعون صلى الله عليه وسلم وعلي اله وشرهم وكرم والله  
اعلم **قلت** وبك القوله ما سمعت قط بمثلها في كلام احد من الاوليا  
رضي الله عنهم وبك دليل علي علو حال هذا الاسناد رضي الله تعالى عنه  
**وكان** رضي الله تعالى عنه يقول لو اوريت زناد المحبة في حراق حسك  
لاريت مقعد له من حضرة قدسك وحققته حقيقة مطلع شمس  
طمسك حين برقت باسغنها غوايتي ظلم نفسك فانفتحت بالفتح  
عضل بصيرتك بعدما لا تقياض ونادي روحه بسبب قلبك بلسان  
الترين فلله سبيلي ادعوا الي الله علي بصيرة. واما الان فظلام  
اطلال الاكوان قبض بصرك عن شهود شمس العرفان عددت عبد  
الحيال الكاذب ورحمت مغلوبا مع الوهم الغالب فعميت عليه انبا  
الحقائيق وسقطت بكونك الي العوائق وقد ناداه لسان المحبوب

507



الغيور. تخيرت فلتخترتها المذمور. دمهك وهمة بادتم ديجورون  
لم يجعل الله له نوراً فما له من نور. لو انك قابلت من افق المعارف شمس الازل  
وقد صدقت مرآة فطرتك من صدق الموانع والعلل. لظهرت منك اشعة  
اللطائف. واذابت ما قابلك من الكثايف. **وكان يقول** في قول ابي عبد  
رضي الله عنه خنت جراً وفتا لانياساحله. بنيدان الانبياء عبروا بحر  
التكليف الى ساحل السلامة ووقفوا على ساحله يملفون من سلم وهذا  
ارسلوا واهلكوا. وافان السفينة انكسرت يوم اكل ادم عليه السلام  
من الشجرة **وكان يقول** امين روح الامامة يجمع الخزانة السنية  
فمن نغمت فيه ننزل منه امور الخلق بقدر معلوم فلا تجوز منازعته  
في الامور. **وكان يقول** اخلاق الخلق معان صفائيه. في فطرهم النائية.  
من استعملها بعبادة الهوي قبحت. ومن قام بها باسم الهدي صلحت. انظر  
الى الخديعة كيف تصلح في الحرب لاعداء كلمة الحق. وكذلك الكذب للاصلاح  
بين الخلق وغير ذلك من المصالح المادورية فيها شرعاً ومتى لم تستعمل الا المحبوب  
طبعاً مكره وشرعاً كان ذلك هو اتباع الهوي بغريهدي ومن ظلم من اتبع  
هواه بغريهدي من الله **وكان** رضي الله عنه يقول ربما يظن الجاهل اننا  
انما نتعاطى اخبار العباد لنستفيد ونعاب عنده ان العارف انما وظيفته  
ان يعطي غيره ويمنحه ويفيد وربما خاطب جلساً المكان المشرف لسمع  
عقولا طارت من افقاص اسباحها الي رياض اخصاص ارواحها.  
جوعانة عطسائه هيما انه لصفاته حلفت بصدق هواها وذلها لفرنا  
الاشرب بالامن عين خطابه شفاها. ولا تغند الابروية وجهه وجاها  
فلا دخلنا الي حصن مولاها. وسكننا اليه ما بها اشكاها وعطف عليها

فاطمة

فاطمها وسفاها **وكان يقول** العارف عين معدوفه والمحقق  
حقيقة ما حقه. وعلي قدر شهود الكمال والتكامل يكون محبة.  
الشاهد المشهود. وعلي قدر المحبة يكون تحقق المحب محبوبه. وعلي قدر  
التحقق يكون ظهور المحقق بحكم ما تحقق به عيناً واثراً والله بكل شيء  
علم وكان رضي الله عنه يقول. مثل لي اسمع كل الموجودات موجوداتي  
ضميني بمائت وصفتي بما اردت. وكل من سمينه او وصفته فانما سميتني  
ووصفتني. مع تجردتي عن كل ذلك بنايتي وقبوميتي فيه بنعيتاتي.  
اسمع لا يدع عبد ربه. الا كئنا الداعي. ولا يري عبد تصراخيه كما  
يري سهيلاً في جنفته الا كان المزني قصي. ولا خفت ملايكة بعرش  
الا كان المحفوف عرشه. ولا تكلمت بكلمة الالهية الا والله متكلماً. ولا  
اتيت بامر الا والله اذ به. اترله بعلمه والملايكة يشهدون وكفي بالله  
شهيداً **وكان يقول** ناطفي هذا الوفري لناطق المحققين.  
كالناطق المحمدي لناطق النبيين. فهو حقه اليقين ونورهم المبين.  
**وكان يقول** من جذب به المحبوب فلا عائق. ومن دعاه داعي  
الغيوب. فاعلى القلوب دروب. ومن شغل عن المطلوب فاه تم آه.  
علي المحبوب. متى تنكسف الكروب والنفس غارفة في الذنوب.  
ابن من يتفاني ويؤبى لرب. يفرح بعبد يتوب. متى فرح بك المحبوب.  
انالك منه فوق المرغوب **وكان يقول** الرب هو الوجود.  
المصلح في كل مقام بحسبه فلا ريباً لا الله. وكان رضي الله عنه يشي  
لعلمانه اذا كتب احد منهم كتاباً ان يجعل صدر الكتاب داعماً لبسم  
الله الرحمن الرحيم. وصلي الله على سيدنا محمد وآله وصحبه. وسلالة يامولاي

٢٥٧

يا واحد يا مولاي يا دآيم يا علي يا حكيم من عبد الله ابي فلان الي اخيه ابي فلان  
امتعه الله بما من به عليه وبلغه ما وجهه منه اليه اما بعد اهل بيك  
الله الذي لا اله الا هو وهو ما هو مستبد وورثي وهو مولاي وحسبي  
ليس الا هو وصلي الله بانه وسلم باسمه وبارك بصفائه علي احمد  
ومحمد احاطة نزلاته وحيطة تجلياته وعلو اله وصحبه ومجيبه  
عبود تغيبنا به ومثل تملاته بمحامد وسجانه وكل من عند الله  
والي الله في جميع الامور وكان يقول — نفوس هي المنقولا اقبل  
لان اشغالها عما كانت معك عليه فانها با لطبع منقولة ونفوس هي  
للعقول لانها اميل لان جوامعها اطلاقا وان ظهرت لك الميل اليه عند  
فانها با الاصل معقولة واخر لنفسك ما عده الله وزكاه مما سواه فهو  
لا يعبد الا اياه والله بكل شيء عليم **وكان يقول** في حديث من جاء منكم  
بالجمعة فليغتسل غسل الجسم بالماء وغسل الفؤي بالمسارعة لانشاء  
الامر والعمل به وغسل النفس بالثوبة وغسل الهمة بالاخلاص وغسل  
القلب بالتوحيد **وكان يقول الاصحابه** يقول لاصحابه اوصيكم بتوحيد  
المحبوب كما امر ولزوم ذكره فانه تعالى جليل من ذكره ولن يعيدم طيب  
الملك من ظفر لا زمو اذكر محبوبكم فذكره لا يقابل صعبا الا سهل  
ولا تقارن طلبا الا حصله حافظوا علي الصلوات والصلوة الواسعة  
وقوموا لله قانتين واعلموا انه لا رخصة في تركه وظيفه العسا والضعف  
في سفر ولا حضر فذلك صدقة الله تعالى علي صادقيه فالسوا حل  
الاحسان بامان من الرحمن وتناصحوا ولا تفاضحوا وتسامحوا  
ولا تشاحوا وليسوا ولا تغتروا وبسروا ولا تشفروا وكونوا رجا

دعائين خمار بائينين **وكان يقول** من جمع بامر ذات حقيقة  
الطاعة ومنه او حقيقة الطاعة اتصل في ساعة وكان يقول  
المراقبة هي انصراف كلينك الي وجه محبوبك والنوجه من العبد هو  
استعداد مائة طية بصفاها ليظهر محبوبه فيها والاستعداد هو الخلو  
من جميع المراد ليفعل به ما اراد فهذه مقام الاستعداد **وكان يقول**  
س نور الموجودات في كل مقام بحسبه فجمع جميع الحقائق واحده  
وان تعدد فهو احد من الواحد لان الواحد يتعدد بالمظاهر والاحد  
لا يتعدد لانه خلاصة الواحد فجمع جميع الكل من الواحد وان كان  
الواحد افتتاح الاعداد فهو اخنثامه فهو عين الدليل لان الاحد  
مفرد والواحد جامع للكل فيصير مفرد جامع فالكل بالكل بالمظاهر  
منه واليه والدليل عليه قولهم هو الواحد لاحد فاذا تعدد الواحد  
فهو تنزل الكمال الدائر واذا تكلمت صارت حقيقة واحدة احد  
لجميع الدواب فمنه هي خلاصة الحقائق فمن صدق لله وحده الله  
وصار واحدا عارفا بالله الله **وكان يقول** لا يباع ويسنى بالاعمال  
الاما استخسنة العقول النظرية من الصور في سوق الخيال في الحيا  
او في المال اما الحقائق فكل امر مستر باسئارا وهم النفوس فمن تجرد  
عن النفس وعالمها واخرجها لتحقيق من سجن وهم مولها وملايمها  
ظهر له محبوبه وانجلى في عبودته غيبه واتخذ طالبه ومطلوبه  
وتوحد محبه ومحبوبه وصار بتحقيق الجمع من عبودته من عبودته  
ما واذلك فلا يسال عما ينالك **وكان يقول** النور جسد لطيف  
بسيط والضمير معني قائم به قيام الروح بالجسد او قيام الحياة بالروح

المرئي الى القمر الذي هو نور متي احتجب عنه الشمس التي هي ضياء كيف  
يكون حاله مع كونه بري نور الكف بغير ضياء فذلك موته او نومه هكذا  
حالا الشمس مع جميع الكواكب فابقها واما القمر فيتمثل حقيقها  
لذلك بعين ولما لم يكن للروح المحيطه مظهر في عالم الكون الا ادم ترك  
فلك القمر ليعلم حال من يكون في هذه الصور عند تجلي تلك الروح  
فيها وحقا بها عنه **وكان يقول** النفس الدموية روح حيايتها النفس  
السموانية التي هي مظهر الروح الجواني وبها وقع الحجاب الكثيف  
جسما ملاحما فاذا زالت النفس الدموية التي هي الدنيا ظهر حكم الاخرة  
في السموة بخلافها فان الازالة ولد لك طابا لمدي باسم الله وكان  
يقول العارف ليس له ان يظن انه مفنون بمعني الصلابة وظن  
داود انما فتناه فاستغفر ربه وخررا كعوا وانا ب فغفرنا له ذلك وكيف  
لا وهو عين معرفه فافهم **وكان يقول** انت لا تدري ان تدخل  
بينك وبين ثوبه ذبابة ولا غملة ولا برغوث ولا فئلة وتندفع ذلك  
ما استطعت فان لم يندفع اخرت الجرد عنه علي ليه فكيف تدري ان  
يدخل غير بينك وبين حقيقته فافهم فان كل من له تعلق بغيره فهو  
غيره ولو حسبه انت فافهم **وكان يقول** ان وجدت اسنادك  
المحقق وجدت حقيقته واذا وجدت حقيقته وجدت الله تعالى  
فوجدت كل شي فليس المراد الا في وجد هذا الاستاذ فافهم **وكان يقول**  
المرئيا الصادق عين اسناده بعد تجريدك فافهم **وكان يقول** من تبه  
السيادة لا تقبل الشركة ولا تختمها في تدفعها عن نفسها بغير  
من اصابته شركة كالرسم فافهم **وكان يقول** لا يد لك مظهر الحق

كله

على نفسه

علي نفسه حتى لا يكون الحق عندك عين سواه ومن لك بذلك ما دمت  
غيره فاذا اخلصك من قيد الغايب ازال نفسه بنور فتحقق  
عن اليقين ان لا عين له سواه فهذا الذي يدعوك الي الحق علي بصيرة حيث  
يقول لك ان اريك او من راى فقد راى الحق ومن لا فافهم **وكان**  
يقول ما دمت ترى لربك عينا غير مشدك اليه فاننت من المؤمنين  
بالغيب **وكان يقول** انت علي الصور التي تشهد اسنادك عليها  
فاشهد ما شئت وانظر ما ذكري ان شهدته خلفا فانته خلق او حقا  
فانت حق **وكان يقول** الفرقان نور والجمع ظلمة فكيف بالوحدة ورجال  
الليليم الرجال حيث لا ازار ولا سرباك سبحان الذي سري بعينك  
ليلا اي لراه بلا فرقان ما كذب لغواد ما راى **وكان رضي الله عنه**  
**يقول** سرفا العبدان يستخدمه مولاه فان ثوبا لا يلبسه صا  
يلبس نفسه فنقطعه الاوساخ ويمزقه الغسل فلذلك يعرض مولاه  
عن نظيره فاستخدم نفسه لربك فذلك سرفك واحذر ان تستخدم  
نفسك ففي ذلك تلفك **وكان يقول** ما هو الا ان تجد اسنادك  
وقد وجدت مرادك فهني الله فوادك فافهم **وكان رضي الله عنه يقول**  
انما هي موجوداتك نظيرها في كل مقام بحسبه فالرفع رفيعك والوضع  
وضيعك **وكان يقول** من يحصي ثناء علي بوجوده لا يحاط به علما  
**وكان رضي الله عنه يقول** حيث كانت المائلة والمقابلة فالغايب  
حاصلة فافهم **وكان يقول** من كبرياية كان شخصه الكف حجاب له  
عنه فقل لي متى يراه وهو كافر فيا سعادة اهل الايمان فكيف بمن  
فوتهم وفوق كل ذي علم عليم فافهم **وكان يقول** صاحب كل زمان هو

209

آية الله الكبرى فيه فوجوده اكبر اية ظهورها وجوده بمالك فافهم  
**وكان يقول** علم العالم جمل الجاهل عرف العارف انكر المنكر فل  
كل يعمل على ساكنه **وكان يقول** ما دمتي ايها النفس الملوكة  
في يد صاحب لو فت فهو يديكي مدخل المقتبين ومثي القاه من يد  
في غير خدمته بدل انك وحشة وجمعك فرقا فاذا تعطف عليك  
ورجعت في يدك عدتي الي سببك الاولي فافهم **وكان** رضي الله عنه  
**يقول** الحكيم لا يطالب كل امرئ بالابلسانها ولا يعاملها الا بكيها  
وميزانها وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم الاية فافهم  
**وكان يقول** تجنب الانكار فمن ملي اذانه بخي انكر جنانه  
صبت في اذنيه الا انك يعني الرصاص المذاب **وكان يقول** ان كنت متمكنا  
من صبغة جليليك وهو مصدق بقلبه لما جئته به فانت رحمة للعالمين  
صبغة الله ومن احسن من الله صبغة فافهم **وكان يقول** ربما انكر النفس  
لغرض ما عرفه القلب بالارض فانكر معها بالعرض وليس عرفه عن ذلك  
بوما ما لينقلبنها اليه بوما ما سمي القلب لا من ثقله فافهم **وكان**  
رضي الله عنه **يقول** في قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في الباطن  
فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غير انكم اذا متلهم الاية **وقد** الاية  
دليل لمنع السالكين ان يتظاهروا بالجهور بما هو عندهم مما يد في عن  
مداركهم وما للسالك والها لك **وكان يقول** مما شهدته فهو لديك  
وملك واليك فافهم **وقال** في قوله خلقنا الانسان في احسن  
تقوم هو اعلى عليين باساق ثم رددناه اسفل سافلين **وكان يقول**  
حيثما جاكشف سوا وعذاب اوضر وغطا فالمراد به الحجاب اذ لا يكف

الاجل

الا الحجاب والحجاب بلا شك مانع من اللقا الحقيقي في كل مقام مجسده  
**وكان يقول** احذر ان تدعوا على من ظلمك فانك اذا تدعوا على نفسك  
ان احسنت احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها ان لكم لما تحكون فمن شهد  
ظلمانا فهو منه واليه الاله الخلق والامر فابن الظلم **وكان** رضي الله عنه  
**يقول** احذر ان تدعي قدك وانت في قبور من تبة الاضطرار او  
وانت في قبور الاثني عشر واعلم في كل مقام على ساكنه فان النظام  
للهمالة لا يلبس بمثلك وسانك احسن تقوم فافهم **وكان** رضي الله  
عنه يقول من يوبى كل شيء محيط لا يسمعه شيء هذا ومع شيء فكيف بمن  
هو كل شيء ولم يكن شيء غيره ويكفيك هذا فاصبر نفسك في حدة او انت  
التجريد فلك الطامة الكبرى فافهم **وكان يقول** العبد لمولاه  
فاعبد واما سئمت فافهم **وكان يقول** كل مرتبة فانما عبد الحق فيها  
من سألها الامر تبة الحقيقية المبينة فانما يعبد الحق من شاه فمن ثم  
قال الحق بنا طفة المحدي فل الله اعبد مخلصا له ديني فاعبد واما سئمت  
من دونه اي واما هو فاعبد و الا بمجرد اسائه وما كان لنفس ان تو  
ايحي الا باذن الله **وكان يقول** سجنك قبودك البشرية ووليك من تكن  
من خلاصك منها فلا تجعله فنظنه من يوكدها ويخلدها فطلب  
ان يوسع عليك ذبيك وامور هو ان وان يمنع عنك ما يخرجك عنها  
فاز ذلك عكس ما يريد منه من عرفه فافهم **وكان يقول** لا يعرفهم  
باي اسم الا من تحقق بجماعتهم ولا يعرفهم بسيمام الا من خلق بخلاتهم  
فافهم **وكان يقول** جبلنا القلوب على حجب علام الغيوب ومن ثم  
احب الناس من كاشفهم بما وارثه اجسامهم وحدهم من وسوس واوامام

٢٦٠  
ممنه

واعراض واجرام لان ذلك من عز من الغيب عنهم لفصو رادراكم عنه  
واخرون اجتوا من كاشفهم بدقيق النظر في مورد نياهم واخرون  
اجتوا من كاشفهم بمعارف الحق وحقايقه لانهم لا غيب عندهم الا الله  
**وكان يقول** التي في من نبتة الاصلية لا تعرف قيمته وانما يظهر  
عزته في غربته واعترس هذا في كل جوهر وشي نفيس هكذا العارف المحقق  
موعين معروفه ومعروفه حقيقته هذه حجبه التنزيه له من حيث  
انه الحق عما تعين به من حيث انه الخلق فاشتمن ورد عليه قوله انا الحق  
فاذا انغرت الي من نية العبودية واحكام الخلقية عرف في كثره وطهر  
بحكم تقطيمه وعزمه **وكان يقول** لا يامر الا سناذ الناطق بامر  
ويتعذر عليك فعله الا لعدم كمال قبولك لذلك وتفص استعدادك  
**وكان يقول** اذا اعني الحق تعالى بعبده امانه عن كل حركة  
لا تقع له فيها او لاحد من الخلق وقد وقع لي ذلك فلا اجد قوة الاحال  
فعل خيرا وقول خيرا وفي غير ذلك اعجز عن عصر لميونة فاناميت في ضو  
حي **وكان يقول** لا نطلب ان لا يكون لك حاسد ولا ان لا يجسد  
حاسد فان الحكم الوجودي انقضي بمقابله النعم بالحسد فمن طلب ان لا يكون  
له حاسد فقد طلب ان لا تكون له نعمة ومن طلب الوفاية من شر الحاسد  
المحقق الحسد فقد طلب ظهور النعمة عليه مع الامان من الشؤلين  
فيها فانهم **فلك ذلك قال تعالى** قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر  
حاسد اذا حسد وانا باذا ولم يقل ان حسد فانهم **وكان يقول**  
العلم الحكيم الهادي اذا تحول لامل زمانه في ضو ادمية قطاهن  
امام هدي لامل زمانه وباطنه الرباني ب لامل زمانه اي سيد انامهم

في ضو يعرفونه بها ولا يراه من هذه الحيثية الامن ماث الموثه المعنوية  
بان تجردت نفسه عن اوهامها البهيمية كما اشار اليه حديث انكم  
لن تروا من تكلم حتى تموتوا **وكان يقول** ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
رفع كافر عيسى عليه السلام وسينزل كما يتزل عيسى فلت وبذلك  
قال سيدي علي الخواص رضي الله عنه ضم عنه يقول ان نوحا عليه السلام  
ابقي من السفينة لوحا علي اسم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه برفع عليه  
الي السافل ينزل محفوظا في صفاين الغدق حتى رفع علي رضي الله عنه  
عليه فانه اعلم بذلك **وكان يقول** العارف بالله اذا ذكر الله راي الله  
تعالى يذكر نفسه وهو يسمعه وهكذا من عرف هذا العارف حق اليقين  
فانه عين معروفه فانهم **وكان يقول** حقيقة المرید المخصوص من  
اسناذه بمنزلة ما يراه الناظر في المرآة من نفسه مطابقا بواسطتها  
فانهم **وكان رضي الله عنه** يقول العورة محل الخيانة فالمعضوم من لابس  
فيه محل الخيانة فلا عورة له ومن ستر الحق عورته آمن روعته  
اذ لا روعة الا من خابن علي ما انت له صابن فانهم **وكان يقول** من شهد  
ان القدر وس هو القيام بالامور لم يشهد في الوجود الا الكمال ومن انكس  
انكس ان لكم لما تحكون فاعبدوا ما سينتم فانهم **وكان يقول** الملك مفيد  
بالتنزيه والسيطان مفيد بصدك وكلاما في ما بين الفرقان مفيد وللخلص  
من ظلم من المفيد بشهود الاحاطة للحق في الكل فلم يبق لمفيد عليه  
سلطان فهو العاقب فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي  
علم فانهم **وكان يقول** حضرات قدس الله في مدارك العارفين  
به الهادي اليه فاخذ ذلك في شي منها مستغفر الجس من المودة والخدمة

271

وصدق المحبة والنظيم فلا تعلق ههنا بغير ما بل الحق شدم واجعل  
منك الحق حيث ما تزججت تسلم ونعم والله اعلم **وكان** رضي الله عنه  
يقول ما تعلقت محبة الله تعالى حقيقة لمن احبه الا باخلافه  
تعالى التي خلق ذلك العبد بها ومن هنا قال عليه الصلاة والسلام  
خلقوا باخلاق الله وما كره الناس احدا يحبه لاسر الاجهالهم به  
وتصورهم لهم علي خلاف ما هم عليه من الاسر ولذلك سموم ضلالا  
وسحر وكهنة ولو انهم راوهم علي ما هم عليه لاحتبوم فاكرو الناس  
الاوليا الامن حيث موموم نفوسهم فيهم لا غير **وكان يقول**  
من تدلان كل ذي نفع عين من اعيان الحق وكل ذي ضر من اعيان الضار  
الحق وفن علي ذلك جميع الامور حتى الصلاة والزكاة والصوم والحرف  
والضحك وسائر الصفات فلم ير شيئا منها بالحقيقة الا لربه الحق  
فحيث ما ولي هذا فم وجه الحق فلان مثله اذ قال حيث تجت راي وجه  
الحق ظاهرا ومثلي لانه قال له وجهه لا تطعه واسجد واقترب يعني  
لكل المظاهر فانهم **وكان يقول** انظر الحق قبل خلق الخلق  
وانظر ما شري فلن شرعين وكان يقول وجودك وتوجدك  
اشان بالبيان واحد بالحقيقة فانهم **وكان يقول** صلاة كل تباري  
صورة اسرته وما تم اعلي من صور الاسر المهدي ولذلك لم يقرض في شدة  
الاسر اسواما فانهم ان المصلي يبا حريته وما تم سواه فالكليم كليمه والسمع  
سمعه ما من الله الا و اليه فانهم فاذا اجبته كنت هو وما زلت هو  
فان لم يكن كنت سمعه ولسانه فانا المتكلم السميع ما غير الحق في امله  
فانهم **وكان يقول** الاسم عين المستمي في كل مقام بحسبه فانهم وهو

معكم ايما كنتم وان كان عنكم اليه فمن انتم يا دليل من ليس له دليل فهو هو  
فانهم **وكان** رضي الله عنه يقول الضروريات والبدهييات انما هي  
امور وجدانيات وهي اصول النظرات فالوجه اصل كل اصول هذا  
الباب فانهم وانما اخرج الي الحج والادلة والمعالم لتوقع المطالب من النفس  
موقع الوجدان او ما يقاربه ومثي وجدت المطلوب تخج الي شي من ذلك  
ومن لم تخج الضروريات الي دليل فانهم فيا واجد الحق تحقيا او تصديقا  
حسبك وجدك فان قال لك معترض ما دليلك علي حقيقة هذا فضل  
وجدتي فان قال لك وما بومك ان اقول لك بل هو الباطل والليل  
علي ذلك وجدتي فلا تجبه ايها المحقق وقل له ومن ييازعك في وجدك  
مولك كما وجدت ومثلي حتى كما وجدت فلن هو للذين امنوا مهدي وشفا  
الاية فانهم اوليك الذين كتب في قلوبهم الايمان وايديم بروح فالامر عندهم  
وجدانيا فانهم الذي يجدونه مكتوبا عندهم فهو عندهم بالوجدان  
فانهم **وكان يقول** الكلام عين المتكلم في العاين السمعيه كما قال  
لقد جيناكم بكتاب فصلناه الاية فهو المتكلم وهو الكلام والقرآن  
عينه العقلي والفرقان عينه الحياي والمقر والمعبر عنه بضمير تقرون  
عينه الحسي فالمقر ونزل الفرقان والفرقان نزل القرآن والقرآن  
نزل الكلام والكلام عين المتكلم والكل تعيناته التفصيلية من محل  
تجليه المعبر عنه بالكلام فانهم **وكان** رضي الله عنه يقول الخلق ما هو  
التقدير فالذي هو عين بالتحقيق هو مثل او غير بالخلق المسمع قول  
الحق بلسانه المهدي الجمعي انا كل شي خلقناه بقدر يسر في لفظه كل علي  
انما خزان فانهم **وكان** يقول حقيقة الواجب علم فعلي بطن فيه فآي له

وَحَقِيقَةُ الْمَمْكُنِ عِلْمُ اتِّعَالِي بَطْنِ فِيهِ فَاعِلُهُ وَحَقِيقَةُ الْمُنْعِ عِلْمُ  
بِحُدُودِهِ حَيْثُ يَصْبِغُ فِي صِبْغَةِ التَّمْيِيزِ الْإِبْتِائِي الْأَيْ فِي الْقَوْلِ لِأَنَّ هَذَا التَّعْرِيفَ  
وَكُلَّ التَّعَارِيفِ صِبْغٌ تَمْيِيزِيهِ إِبْتِائِيهِ فَافْهَمُ **وَكَانَ يَقُولُ**  
مَنْ أَحَاطَ بِهِ وَلَمْ يَحْطَ بِهِ وَلَسْتَ عَلَيْهِ وَلَا عِلْمِي صَوْرَتُهُ فَافْهَمُ **وَكَانَ يَقُولُ**  
مَا دُمْتُ فِي دَائِرَةِ الْفَرْقِ فَلَا بَدَلَكَ مِنْ شَرْكَهِ وَأَشْرَاكَ اللَّهُمَّ خَلِّصْنَا  
وَاسْتَخْلَصْنَا آمِينَ وَفَدَّعَلْتَ فَافْهَمُ **وَكَانَ يَقُولُ** إِذَا كَانَتْ صِفَاتُكَ  
بِالْإِصَالَةِ لَهُ فَوَسَمَكَ عَلَيْهِ وَحَسَكَ عَلَيْهِ وَتَخَيَّلَكَ عَلَيْهِ وَفَكَّرَكَ عَلَيْهِ  
وَتَعَقَّلَكَ عَلَيْهِ وَفَعَلَكَ عَلَيْهِ وَقَوْلَكَ عَلَيْهِ وَاخْتَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلِمْتَ هَذَا فَفَسِّرْ  
أَنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمٌ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا فَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَلِمًا مَوْشِيًا بِأَيِّ اعْتِبَارٍ  
كَانَ مَعْلُومُهُ لَمْ يَنْتَمِ هَذِهِ الْأَحَاطَةُ فَافْهَمُ وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ ذَلِكَ كَذَلِكَ  
لَمْ يَشْهَدْ حَقِيقَةَ قَوْلِهِ أَنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمٌ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَإِنَّمَا شَهِدَ  
مَا أَوْلَهُ وَخَصَّ بِهِ هَذَا الْعَمُومَ وَقَيَّدَ بِهِ هَذَا الْإِطْلَاقَ بَلْ تَقْيِيدُ بِهِ  
عَنْ يَهُودِهِ وَمَنْ يَمْ يَظْهَرُ مَعْنَى قَوْلِهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فَافْهَمُ **وَكَانَ**  
**يَقُولُ** إِذَا كَانَ هُوَ النَّاطِرُ إِلَيْهِ بِكُلِّ عَيْنٍ وَالْعَالِمُ بِهِ بِكُلِّ أَدْرَاكٍ  
وَعِلْمٌ فَافْهَمُ مِنْ تَرَايِيهِ الْأَمْوَالِ فَجَبَّكَ الرِّيَاءُ عَنِ الْقِيَامِ بِمَا يَرْضَى وَاحْتَدَّ  
أَنْ رَأَى رَأْيِي حَقِّي وَلَا أَنْتَ حَيْثُ نَظُنُّ أَنَّهُ لَا يَرْضَى فَانَّهُ هُوَ الَّذِي يَرَى  
حِينَ يَقُومُ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ رِيٍّ وَمَنْ يَصِحُّ لَكَ مَعَهُ السُّهُودُ اسْتَغْرَفَكَ فِي اللَّهِ  
مِنْ كُلِّ جَهَانَةٍ فَإِنَّمَا تَوَلَّوْا فَمِنْ وَجْهِ اللَّهِ فَافْهَمُ **وَكَانَ يَقُولُ** لِلْحَقَائِقِ  
لَا تَنْغَلِبُ الْمَقْيِدَ لَا يَكُونُ مُطْلَقًا وَالْمَطْلُوقُ لَا يَكُونُ مَقْيِدًا وَأَمَّا  
تَعَارُفُ صُورِ الْمَرَاتِبِ الْمَقْبُولَةِ عَلَيَّ فَابْتِئَانُهَا فَمِنْ لَمْ يَكُنْ كَلِمَاتِ اللَّهِ  
فَافْهَمُ **وَكَانَ يَقُولُ** كُلُّ مَتَمِّيزٍ بِنَفْسِهِ أَوْ عَيْنٍ تَابَتْ حَقِّي الْمَقْبُولَةَ

بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ تَبَايَنَتْ لِأَسَا فَافْهَمُ **وَكَانَ يَقُولُ** حَبْلُهُ لِلشَّيْءِ  
عَلَى قَدْرِ بَعْضِهِ لَضِدِّهِ وَكَذَلِكَ الْعَكْسُ وَزَنَا بوزن مَثَلًا بِمَثَلٍ سَوَاءً  
وَهَكَذَا أَمْوَالٌ كُلُّ مَقَابِلٍ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَقَابِلِهِ فَافْهَمُ **وَكَانَ يَقُولُ**  
لَا تَسْتَعْدِ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ اسْتَعْدِ مِنْ شَيْءٍ **وَكَانَ يَقُولُ** النَّاسُ يَرْبُوبِيَّةً  
وَالنَّاسُ عِبُودِيَّةً فِي كُلِّ مَقَامٍ بِحَسَبِهِ فَافْهَمُ **وَكَانَ يَقُولُ** الْخَلْقُ هُوَ  
التَّغْيِيرُ وَالتَّغْيِيرُ هُوَ التَّنْزِيلُ مِنْ تَرْتِيبِ التَّقْيِيزِ فِي الْمَعَامِلَةِ فِي كُلِّ مَقَامٍ  
بِحَسَبِهِ وَإِذَا ظَهَرَ هَذَا فَمِنْ تَعَالَى ذَاتِ كُلِّ مَوْجُودٍ وَكُلِّ مَوْجُودٍ صِفَتُهُ  
وَلَيْسَ هَذَا مَبْدَأًا أَوْ لَامًا هُوَ أَوْ لَيْسَ بَعْدَهُ إِلَّا الْعَدَمُ وَالْعَدَمُ لَا يَكُونُ  
مَبْدَأًا سِوَا الْمَوْجُودِ وَإِذَا فَدَّ تَبَيَّنَ لَكَ أَسْرُ الْوُجُودِ هَذَا فَانْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا  
تَطَرَّفْتَ إِلَى أَيِّ مَوْجُودٍ نَظَرْتَ إِلَيْهِ مِنْ حَيْثُ هُوَ وَجَدْتَهُ ذَاتًا وَفَدَّ تَبَيَّنَ  
أَنَّ ذَاتَنَا لَا الْوُجُودَ فَظَهَرَ أَنَّ الْوُجُودَ بِالْحَقِيقَةِ هُوَ الْمَوْجُودُ وَالْمَوْجُودُ  
هُوَ الْوُجُودُ لَيْسَ إِلَّا فَانْ قُلْتَ فَمِنْ أَيْنَ جَاءَ الْفَرْقُ وَالْيَاقِينُ قُلْتَ  
جَاءَ مِنَ الْوُجُودِ إِلَى نَفْسِهِ **فَازْ قُلْتَ** فَكَيْفَ يَبْأَيُّ هَذَا قُلْتَ يَبْأَيُّ  
بِأَنَّ يَقْدِرُ نَفْسَهُ مَرَاتِبًا عَلَى طَرِيقَةِ التَّجْرِيدِ الْإِبْتِائِي الْمَذْكُورِ فِي عِلْمِ الْقَائِلِ  
وَالْبَيَانِ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ أَنْ تَجْرُدَ مِنْ نَفْسِكَ لِنَفْسِكَ فِي نَفْسِكَ  
عَلَى كُلِّ صَوْرَةٍ وَتَكُونَ تِلْكَ الصُّورَةُ كُلِّهَا فِي خِيَالِكَ وَتَعَامَلُ نَفْسَكَ  
مِنْ حَيْثِيَّةٍ كُلِّهَا مَعَامِلَةً خَاصَّةً وَتَصُورُ نَفْسَكَ بِأَسْيَا لِأَنَّكَ  
جُودَتْ نَفْسَكَ وَأَسْيَا أَيْضًا لِذَلِكَ النِّسْيَانِ وَمَتَحَفُّفًا لِذَلِكَ الْكَلْبِ  
وَتَكُونَ كَذَلِكَ مِنْ تِلْكَ الْحَيْثِيَّاتِ وَمَاهِدًا وَخَوْعًا لِأَعْيُنِ فَعَلِ الْوُجُودِ  
الَّذِي هُوَ أَنْتَ لِأَسْأَلِهِ وَمَا تِلْكَ الْأَمْوَالُ كُلُّهَا بِالْحَقِيقَةِ إِلَّا أَنْتَ بِلَا زِيَادَةَ  
فَافْهَمُ عَلَى كَسْرِ الْمَوْجُودَاتِ إِلَّا الْوُجُودَ بِلَا زِيَادَةَ حَقِيقَةً فَانْ قُلْتَ فَامْبَدَأَ

٢٦٣

هذا التفريق من الوجود فلنا مبداء وافتضاء لنا انه ان يقضي وما ثم  
الا هو فيقضي بنفسه لنفسه وعلما على طريق التجريد كما من قضايا  
لا تنامي للزوم القضايا للافتقار الثاني وتلك التقديرات تنزلات  
الوجود منزلة ما ليس بوجود في المعاملة وتسمى تلك الموجودات وبالضرورة  
يكون هذا التقدير والاف في الوجود اذا لم يوجد ثم وهذا هو الخلق الاول  
وتسمى هذه الموجودات من انبثاق قدم وازل واجاب وصفات ومعاني  
وحقايق كذلك وبعد هذا يكون تقدير هذه الامور التي هي الوجودات  
بقدر ما يسمي ذوات وماهيات وتعيينات وانبات ونحوه ويقدر  
من انبثاق اللاحقة وذلك هو الخلق الثاني كما جازي قوله تعالى افعيننا  
بالخلق الاول بل هم في ليس من خلق جديد فالاول تنزيل الوجود منزلة  
ما ليس الوجود والثاني منزلة ما ليس الوجود منزلة الوجود فانظر هذا  
التمط ما اعجبه واغربه واطال في ذلك **ثم قال** وقد فتح باب  
التحقيق فان كنت من اهله فتقدم والافلا فافهم **قلت** جميع ما في  
هذه القولة مبني على مذهب بل الوحدة المطلقة وهي مرتبة نقص  
بالنظر لمراتب المحققين فكان الشيخ فيها كالمغلوب على اظهار ما منه  
بقربية كلامه في مواضع من هذه الوصايا والله اعلم **وكان** رضي  
الله عنه يقول **سمي** العقل عقلا لموضع التقييد والتحديد الذي  
هو شأنه وليسمى لبا من حيث تنزله بذلك في ليس الخلق الجديد لان اللب  
منه يقبشور لا من لزمه وهو مبداهها فافهم **وكان** رضي الله عنه يقول  
انما توجه الفكر لا ياتي الا بمعارف الحق وماذا بعد الحق الا الضلال  
فهو لا ياتي في الحقيقة الا بضلال اي عن الحقيقة التي هي الحيز المحض

فهو لا ياتي

فهو لا ياتي بخير محض قط فافهم **وكان يقول** الجعل والصنع والابداع  
والتلوين والنمسين ونحو ذلك كله تقديس فهو خلق بمعنى التقدير  
واللم يستمر في بعض المران خلقا فافهم **وكان يقول** اذا وجدت انما الذائق  
امر وسالك احدهما وجدت سؤال تقييد كان يقول لك ماذا تقول  
في كذا فل له بل قال احد سواي في ذلك شيئا فان قال لا اول ادري قل  
له فهو عندي كذا فان اعترف به فذاك والا كان لك مخلص من سوء انكره  
وان قال لك نعم فقل لا حاجة اذن بك لقولي في هذا فان قال لك بل لي  
حاجة فقل له فانا عندك افضل من ذلك القابل واولي بالحق ام هو فان  
قال لك هو فقل له فانت عن تصديقي ابعده منك عن تصديقه فلا حاجة  
لي ان اقول لك شيئا وان قال انت عندي افضل منه فاجبه ذلك الحجة  
عليه وان كان منفعلا فافهم **وكان يقول** في حديث الانصار شعاع  
والناسد شار لا يمس بشرك ثوبان معا انما يمسك شعاع واحد وما  
بعده دنار وانما كان الانصار شعاعا الرضا هم به عمادونه يجنون من  
ما جزلهم الاية فحتمهم لالعة سوي التحقق به وانما كان الناسد ثارا  
لتعلمهم بالعلل الخارجية عن التحقق به انما رضون معاش الانصار  
ان يذهب لناس السائة والبعين ونذهبون في الي رحا لكم فالوارضينا  
فاعرف يا اخي الانصار بسيمام فمذك ايتم لمن توسم ولا تقيدهم بقبيلة  
ولا طائفة سوي من هم تلك العلامة من كانوا وابن كانوا فافهم **وكان**  
**يقول** في قوله تعالى وثيابك فطير اي لتكون ثياب صلاة فافهم  
من لم يخرجه عن ما سوي ام لم يباسح تحقيقا **وكان يقول** في قوله لا يمسه  
الا المطهرون اي لا يتحقق به الا المتجردون للصلاة به عن ثوبها المانعة

٢٦٤



اذ الطهارة الخرد عن وواع النلبس بحقيقة الصلاة التي هي صلة بين  
العبد وربيه فافهم **وكان يقول** قيامك بالامر لاجل الامر وحده اخلاص  
وميزان ذلك ان تصور انك هناك عنه موضع انه امر له به او عكسه فان وجد  
نفسك تنبسط باحدهما اكثر من الاخر فاعلم ان قيامك به معاول وانك  
شهوة نفس والافلافا اعز الاخلاص وما ادق ادراكه فافهم **وكان يقول**  
الواحد اصل العدد فالانقسام اصل ما ينقسم في كل مقام بحسبه فافهم  
فان سكني ما لا ينقسم ليس سكني المنقسم في المنقسم فلا يتخيل الحلول  
النظر في جانب الرئويته مادمت في حكم مراتب الخلق الجدي اللبسي  
فافهم فالقلب بيت الرب ورب البيت يسكن باطنه وينزل الي طامس  
فافهم **وكان يقول** ليست المستحيلا لا الامور في غيبك وقونك لم  
ينعني بها قوايل حاجته بالنسبة اليك الاثريها قائمه في تخيلك  
وتوسمك فافهم **وكان يقول** لا تطالب ربك بشي ولو قلبك فان المطالب  
ثرب وليس ذلك شان العبد فافهم **وكان يقول** من بعد المطالب  
عن الصواب مطالبة العبد ربه بعلة امره او نهييه فان الرجحة ان يفعل  
ما يختار ويحكم ما يريد وسان العبد الفبول عن ربه ليس الا فافهم **وكان**  
رضي الله عنه يقول من حفتك بالله لا تفقد علي مكافاته بشي قط **وكان**  
**يقول** الذات لا تدخل تحت احاطة علم ولا ادراك **وكان يقول**  
العارف المحقق بياي الله ان ثابته الامور التي يختارها الامن حيث لا يتقل  
منه باسبابها العادية حتى كانك تراه يتسبب في امر النوجه والنعما  
فيمسك عنه ذلك الامر لذلك التسبب وما ذاه الا لانه صار عين  
معروفه الذي لا ينبغي ان يظهر الا بوجه السيادة والعز فعلا لما يريد

فلما ظهر بوجه التسبب تنكر فنفو فضا المراد وتعدز فلكل مجال  
رجال فافهم **وقال** في قوله قد جاكم الحق من ربكم اي قد جارتكم  
بعينه الحق لا بمثال موثوم فافهم **وكان يقول** العقول حقايق اسما  
الذات والارواح حقايق اسما الصفات والنفوس حقايق اسما الافعال  
ولكل اسم دابق ثابت وموسلطانها وتجلياتها فيها اسباب مسياتها  
فاسباب الخلق تجليات الخلاق واسباب الرزق تجليات الرزق  
وقس على هذا **وكان يقول** صور اسباب الخلاق ارباب للعوام الفاضل  
تطرم على شهود الخلق وعبيد الخواص النافذين الي الخلق الحق الاثري  
كيف العوام يتولون الانفاق على عبيد من خواص الناس كالوزراء والامراء  
بولون الانفاق بعض خدمهم وقد كان بلال منولي نفقة رسول الله  
صلي الله عليه وسلم فافهم **وكان** رضي الله عنه يقول في قوله وكلمة الله  
هي العليا كلمة الله هي النفس التي غلب عليها الحكم الالهي بظهورها فيها  
تخلفا وتحققا وكسفا وبيانا تاما هو حقيقة معني لاية وفيها ايضا  
ان كلمة الله اي هي اسم الله هي العليا لانه الاسم الاعظم الجامع لحقايق جميع  
الاسما **وكان** رضي الله عنه يقول من عرف الحق لم ير الا الحق فاذا بعد  
الحق الا الضلال فافهم **وكان يقول** سماراه المامور في ايمنهم من كالم  
او نقص فهو صوة بواطن الماموم اسده امامه اياها ولل امام فوق  
ذلك مظهر اخر فاياك ان نظن نقصا باهل الكمال فنقول عصي ادم ربه  
فقوي بل اعرف ان ذلك انما كان اظهارا لك كيف تتداوي اذا ابتليت  
في صفاتك الخصة وقس على هذا فافهم **وكان يقول** الاستعفار  
استداد الغفران وحقيقته التوجه بوجه الاستعداد الي الخلق بالكم

بدل النفس وبالاجساد بدل الاساة وغاية التحق بالحبوب  
تحققا ذاتيا يستحيل به عرض ضدك وذلك هو العزم في كل مقام  
بحسبه واليه الاشارة بقوله ليغفر الله ما تقدم من ذنبك وما  
تاخر وغاية الغاية في هذا الباب ان يغفر الله منك حكمه حكم مادونه  
فلا ينكشف فيك الاوجهة للحسد فانهم فان الغفران هو الوفاة مما  
يضرب ما يبرئ منه سميته لبيضة مغفرا فلكل مقام مقال **وكان يقول**  
في كلام الاطبا ان برد الرحم سبب في عدم الحمل هكذا نفس التلميذ  
لم يجد لوعة الوجد وخرفة الطلب من شوق الي المقصود لم يتولد فيها من  
فيض اسناذه فيها صوت امره فمثل مثل الوقود البار د لا يوقئ فيه النفس  
الادخانا كالدهاوي والرعونات الحاصلة للنفس الماخلة بين القور  
بغير حرقه شوق وصدق وطلب ووجد ومثلها ان تكون ورقة متبلولة  
لا يثبت عليها كتابه ومثلها ايضا كحرق بارداي طب لا يعلن فيه  
فليس **وكان** رضي الله عنه يقول من تحقق من رتبة صلته خصايتها  
وامورا على قدر تحققة بها كالتحقق بصوت محمدية ليسية فيقول  
اللهم صل على محمد وانه الوسيلة والفضيلة الي اخره فانما هو في الحقيقة  
يطلب لك لنفسه منه ومن حيث انه متحقق به ويقال من تحقق بصوت  
محمدية يا محمد او موسوية يا موسي او عيسوية يا عيسى وفس على هذا وارن  
الي حيث تفقد ذوقك فلكل مجال مجال **وكان يقول** في قوله صلى الله  
عليه وسلم انا معاصر الانبياء ثبنتنا جسادنا على ارواح اهل الجنة فارادهم  
ساوية متمثلة في هياكل ارضية وكل الي بدنه لاجل فاهم **وكان يقول**  
انا من الحق ونبي منك قلبه السامع الفاهم ولا يودي عن المكلف ما كلفه

الامر في عمل جسمك عملا وقلبه غافلا عنه لم يجسب لك ولم يود عنك  
ولكن ما تعقدت قلوبكم وانما سقط اللوم الظاهر بما شرف الجسم للعمل  
لظن حضور القلب وقصدك الي ذلك فراقب علام الغيوب فانه الناظر  
الي الغيوب فافهم **وقال** في قوله فاجرو حتى يسمع كلام الله اي منك  
ولا يتكلم بكلام الله الا الله فاذا ناجاه ما يديه الي الحق فاسمع من الله  
واطع تعظم واعرف ان ربك قد تحول لك في ضورة من نور المعارف يعرف  
اليه لها العرفه فتعجبه فتتحقق به فافهم **وكان** رضي الله عنه يقول  
السما لا يشهدك الا واحد فمن شهدك سمع فاعلم انك انت مؤمن حيث  
حصل لك هذه الشهود ومثل المستفيد شي الاضوة مفيدك فاذا نكل  
من المستفيد الي المفيد انما هو في الحقيقة من المفيد لنفسه ان العبد  
من مولاه عبدا لغوره من انفسهم وما من الله الا واليه وليس يفهم عن غيب  
ايدي فافهم **وكان يقول** في قوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم الاتقياء  
السيطان اي لا تطيعوه وشفادوا اليه را صين باسمه فمن كان هكذا  
لاحد فقد عبده اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله  
وما اكثر ما يعبد المفلدون اية الضلالات علما السوء الذين يريدون  
بعلمهم ما ليس من الله في شي فافهم **وكان يقول** اذا كان ابليس كفتربته  
سجدة واحدة لادم فكيف برضي ابن ادم ان يكفر بشكر السجود لابليس  
ولكن الكفر دركات كما ان الايمان بالحق درجات فافهم **وكان** رضي الله  
عنه يقول احد من شروري اصحاب الخلع الحقية من الشعثة  
لوسم المعبره وجوههم فان وجوههم ناضرة الي زهرها ناظرة وانما انت  
اغشى العين **وكان يقول** اياك ان تحسد من اصطفاه الله عليك فيمسخك

الحق كما نسخ ابليس من الصور الملكية الى الصور الشيطانية لما حيد  
آدم و ابي وتكبر عليه وفي هذا نخذ بر الله اذا راينا امام هدي الى الحوزة  
او تكبر عن الخضوع له والايثار به فان ذلك يسلبك ما فيك من الصور  
الرضيعة ويدخلك في الصور الغضبية واذ اضعفت له وكنت بالعكس  
نقلك من الصور الشيطانية الى الملكية **وكان يقول** في حديث صوم  
يوم عاشوراء نحن اخنوخ عيسى منهم اي من اليهود انما كانت هذه الامة اولي عزة  
عليه السلام من قومه لاننا من موسى كايان من عاصره له لانه معجزة  
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم النبي القران الذي عرفنا معجزة بالمساهدة  
لا بالخبر واما اليهود الذين لم يعاصروه فانما امنوا به تقليدا للخبر  
فان من يؤمن تقليدا ممن يؤمن عيانا وتحقيقا في المعجزات القرآنية نحن  
احق بجميع الرسل عليهم الصلاة والسلام من لم يعاصرهم من اممهم والسلام  
**وكان يقول** انما كان يوم عرفة افضل من يوم عاشوراء لفضيلته على  
عاشوراء بالجر المشروع فيه وهو ركن من اركان الاسلام وليس في يوم عاشوراء  
ركن من اركان الاسلام يختم به كيوم عرفة فانهم **وكان يقول** في قوله  
وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا صدقا هنا وضع موضع فضلا اذ قيل  
به عدلا فانهم اي بفضل الله تعالى يصدقها على قلوب قوم حتى صدقوها  
وعدل الله بقلوب قوم حتى عدلوا عن تصديقها **وكان يقول** كلما اتاك  
به امام هدايته فهو ذكر من ربه ورحمته بكم حدثك الايات اليه والظهور  
عن ذلك الامام من حيث كونه فاما من حيث وجوده الحق المبين المتجلي  
في عينه الناطق بمرئيه الربوبية والرحمانية فلم يزل قديما لان الحق المذكور  
من الرتبة المذكور لم يزل متكلما اذ مي له ذاته وانما الحدوث من جهة الفلق

الظهوري

الظهوري من حيث الحكم بالحدوث فانهم **وكان يقول** من اني تامل يسبق  
فقد ابداع وابدأ ومن كرر مثالا فقد عاد واخرج فانهم **وكان يقول**  
لا يظهر السيادة الربانية في احد الا ويجعل له اتباع لان السيد هو الرب  
المصلح المدبر فلا بد له من حضرة يحكم فيها ولقد ارسلنا رسلا من قبلك  
وجعلنا الهراز واجا وذرية اي معنوية فقد كان فيهم من ليس له زوجة  
صورية ولا ولد صلب كعيسى وحي ومن هنا يفهم المراد بقولنا اننا رب  
لاندر في فردا فكانه قال كالكاف اخوانه ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا  
قرع اعين واجعلنا للنفين اما ما واحب الخلق الى الله انفعهم لعباده  
فكفى المصلح لسانهم شرفا ان يكون احبا الى الحق تعالى ممن ليس منه الاصلاح  
وحده **وكان** رضي الله عنه يقول من كان خلقه القران يرضي لرضاء  
ويغضب لغضبه فهو نسخة الحق والذين امنوا وعملوا الصالحات  
وانما تامل على محمد وهو الحق من ربه فانهم فمن اخذ امام مدي وجعله  
كتابه ينظر في امور بعين الايمان فيدبرها باحسان فقد اوتي كتابه  
المبين بيمينه ومن اعتمد على الاساطير فانما اعتمد على حكم وهم  
او حكمه فبهم بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم اي معناه بين  
في نواطق العلماء **وكان يقول** انما احب الله عبده المسلم لانه مخلوق علي  
صورته وهو تعالى اجل من ان يجب خلاف صورته التي هي الكمال المطلق  
الافدس فانهم قلت والمراد هنا بصورة الحق صور آدم عليه  
السلام لانها اسر في الصور وليس المراد بها صور الذات الالهية والله  
اعلم **وكان يقول** ما دمت ابنا الامي صاحب صفات كريمة فانت انسان  
بان علي اصلك لم تنسخ ولم تنسخ ومني نسخت منك الكراميم بالذمايم فقد

٢٦٧

نسخت عنك الانسانية بالقصور الشيطانية التي انمخت بها  
وان خلطتم تكن انسانا خالصا ولا شيطانا مخلصا وفي ذلك يتفاوت  
المتفاوتون وللملك للغالب فانهم **وكان يقول** ان قال لك قائل لم  
دون العارفين المعارف التي تضر بالخاص من الغلما فضلا عن العوام  
اما كان من الحكمة وحسن النظر والرحمة ما يمنعهم من تدوينها فان كان  
عندهم ذلك فخالفته نقص وان لم يكن فكفناهم نقضا انه غير حكيم انهي  
فقل له اليس الذي اطلع شمس الظهيرة ونسرافها صوامع اضواء  
بالابصار الضعيفة وسابى الامرجة التي تنضرب به عليهم حكيم فان قال  
يكي ولكن عارض ذلك مصالح ثربوا على هذه المفاصد فقل له وهكذا الجواب  
عن سئلتك وحسبه جوابا ان من دون ذلك لم يدونه للجهور ولا اذن  
في ذلك وسكت عنه بل نهي عن اظهاره لهم وسدد في النهي والتخدير الى الغاية  
وصح بان لم يدونه الا باذن من الله في تدوينه لاهله فقط فيكون في  
المدونين امانة لهم ليظفروا من معانيه بما يفتح به ابواب كالاتهم الباعثة  
لتحايب الرحمة في خلوهم وعلى السننهم فتسرق الارض بنور شديدهم وتجي  
بان هدايتهم فتعدي اهل الغفلة والحجاب حدودها ولا السادات  
واظهار اذوا وبنهم لغيرها كما تعدي لغافلون حدودهم فسافروا  
بالفران الى ارض لعدو ومكنوا اعداء الله من قرانه بقلوب نابغة والسن  
معوجه فخر فوعوا ما نسبته منه ابتغا الفسنة وابتغا نوابه  
وميل دون الائمة المجتهدون مادوناه عنهم من العلم ليشعان به على يدي  
النفس وكسب الدنيا وتوليد مسابيل نوافقه لهوي الظلمة والامسك  
لا والله ولكن كان من الله قدرا مقدورا وحيت ظهرا ان فائدة تدوين

مدته العارف من اعظم الفوائد يظهر ان تدوينها من اخص الحفوق فائدة لها  
بفاروح اليقين واسرها في مظالم الهادي بن الخي كافي فائدة تدوين علم  
الظاهر بقاروح الاجتهاد والظني الموجب للعمل وظهور في مظالم الهند  
والله يعلم المفسد من المصلح فانهم **وكان** رضي الله عنه يقول في حديث  
القلب بينا الرب وفي قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة  
فاعرف بيننا الربي من بيت للناس وتوجه الى كل منها بسطه وتم له محقه  
واستقبله وطفح قوله وادخله بما يناسبه منك فالجسم بالجسم والقلب  
بالقلب والروح بالروح ولكل مجال رجال فانهم **وكان يقول** في قوله تعالى  
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا التزل الكرام  
الضيف اول ما يكره فاذا كان الفردوس اول ما يكرهون به اذا كانوا  
ضيقا فكيف بغاية الكرام بل كيف اكرام الاجباب الذين لا حجاب  
عليهم ابدا فانهم **وكان يقول** عجبا لمداد الدنيا كيف يذهب الى المال  
حلاوتها ان دامت وتعقبها الرغية فيها حزنا انزلت فلا راحة للمؤمن  
من دون لغارتبه فانهم **وكان يقول** انظر الى النفس المدركة المفارقة  
التي تسير اليها منك بقولك انا كيف هي متعلقة بسائر اعضاء جسمك  
واعضائك وكيف لها مع كل بعض وعضو معني وان خاص وشارع  
بمثل ما يولها مع غير كالمس بسائر سطح البدن والابصار والعينين  
والسمع بالاذنين وما اشبه ذلك وتارة بين ما يولها مع غير كالتكلم  
باللسان والذوق باللسنة وخدم وما اشبه ذلك فهكذا حكم النفس  
مع ما تعلق به من الاعضاء والاعراض ومي نفس الكل الموضوفة  
بسائر المعاني ومن عرف نفسه عرف ربه فانهم **وكان يقول** الاستناد

٥٦١

نظروا لربنا الذي يديه لربنا فعلي المرید ان يقف عند امر اسناده  
وان لا يذنب عن اسناده يمينا ولا شمالا الم سمع الي قول الكبر ولد  
يعقوب لن ابرح الارض حتي ياذن لي اي تم قال او يحكم الله لي ثم قال  
لم ارجوا الي ابيكم فبين ان المرید له وجه يتوجه اليه الا اسناده  
حي اذا تخفق بحقيقة اسناده وسقط حكم المغاير بين من بينهما  
كان الله وجهه حيث وجه ذلك الاسناد الذي تخفق به ذلك المرید  
واطال في ذلك **وكان يقول** ينبغي للعالم ان يبري للفران هدي ورسلا  
لا مل كل صراط مستقيم فلا ينكر علي احد لما فهمه منه من الهدى عند  
ذلك الفاسم وان كان مخالفا لفهمه والراستون في العلم يقولون اي عند  
كل ثواب فيه هداية لغيرهم امنا به كل من عند ربنا ولكل قوم هاد  
ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فافهم **وكان يقول** في منكر ونكير  
انما ياتيان للميت في صور انكار وتنكير فان كان منكرا للمنكر منكرا  
علي اهل في عنفاده الجازم عنده يبرهانه وبذلك يثبت علي عقله  
ومن عكس انكس **وكان يقول** ملوك الدنيا يحتاجون الي ملوك الآخرة  
وذلك ظاهر في الدنيا بزهد ملوك الآخرة في الدنيا وعناية الملوك بهم  
واما عن ملوك الآخرة فلا يظهر للشاك صحنه من بطال انه لا بعد  
الموت حين يقوت الفوت ومن قبل الضيحة ام من الضيحة  
**وكان** رضي الله عنه يقول من ارشدك الي مابة تخلص من غضب  
الحق وتخلص به في رضوانه فقد شفع فيك فان اطعته واتبعته وقبلت  
منه فقد قبلت فيك شفاعته فنفعك والافلاه فنعود بيا لله  
من حاله قوم لا تنفعهم شفاعته السافعين حيث كانوا عن التذكرة

معرفين

معرضين فافهم **وكان يقول** ثقل موازين الاجر علي قدر النعب ومثال  
ذلك ان يقول لك كرم من اناني بشي ومنزلة له ثقله فضه فخذ رجل  
واي بصخرة فوزن له ثقلها وانه رجل يولييه فوزن له ثقلها  
**وكان يقول** جلوسك في حصى وانت في عنق من اسر الشهوات خير لك  
من قصر مستيد وانت مسجون في اسرها محجوب عن محبوبك فافهم **وكان**  
**يقول** في قوله تعالى وايدناه بروح القدس الروح الامين علي ما يثقلنا  
من روح القدس هو الفكر الصائق وروح القدس هو العقل الناطق  
الحكيم الحاكم في النفس الحيوانية التي يظهرها من الرذائل ويجلبها بالفضائل  
في كل مقام بحسبه **وكان** رضي الله عنه يقول في قوله ما كان حديثا  
يفتري ولكن تصدق الذي بين يديه اي يفسخ بكشفه وبيانه  
في قلوب الحاضرين بين يديه حضورا ايمانيا ارواح الصدق فيصيرها  
من الصادقين واما تصديقه للكذب لماضية بمطابقة ما فيه لما فيها  
شي معروف فافهم **وكان يقول** الوجد مخبوت في لا والوجد مخبوت في نعم  
تقابل كل حكم انك من الحق باخضيان لك بنعم يجعله عليك نعمة من النعم  
فافهم **وكان يقول** علي قدر المعرفة يكون الحب وعلي قدر الحب يكون  
الغيب **وكان يقول** في قوله تعالى تنقلب فيه القلوب والابصار  
اي يصير حكم القلوب ظاهرا علي حكم القلوب فمن كان في قلبه خير  
ظهر عليه ظاهرا واما تنقلب الابصار فهو ان يظهر حكم البصائر في الابصار  
فالا يصح له في دنياه ان يراه الايمان ابراه يوما الفبه عيانا وكل من راي  
الآن تال ابراه الناس من راي ذلك جهنم اراه الا وهو في حال قيامت  
فافهم **وكان يقول** العاقل يخيل بعرضه جواد بحسبه وضده بضد ذلك

٢٦٩

فأفهم **وكان يقول** إنما كان أبو بكر رضي الله عنه أسبق رجال قریش  
إلى التقديس والهدى لأنه كان أضعف قریش رابطة بما كانوا عليه  
بما يضاد الهدى فأفهم **وكان يقول** الصوم في اللغة التثبوت على أمر  
أمر واحد لقولهم صام النهار إذا وقفنا الشمس في مشواها فنذرت  
للرحمن صوماً أي نذرت ثبوتاً للرحمن على أفراد مسأله فلهذا لا أشهد  
سواه وخوفاً **وما الصوم** لعمري إلا التثبوت للحق وفيه فأفهم **وكان**  
رضي الله عنه يقول **من عرف الله** فكل أوفانه ليلة فدمه **وكان**  
رضي الله عنه يقول في قوله إن الله جميل يحب الجمال فيه إشارة إلى أن الله  
يحب أن لا يرى أحد في عبده نقصاً لا باطنياً ولا ظاهراً لأن العبد من بولاً  
وأمر راجع إليه فأفهم **وكان يقول** من أحب أن يكون في حفظ رب  
العالمين فليخدم أولياءه العارفين بصدق وليليمان الرجح عاصفة  
تجري بامرهم إلى الأرض التي باركنا فيها إلى قوله وكنا لهم حافظين  
فانظر كيف حفظ الله الشياطين لما كانوا في خدمته وأولياءه العارفين  
ومعنى حفظ رب العالمين أن يحفظ العبد من الوقوع في المخالفات **وكان**  
**يقول** في قوله كلا إن معي ربي سيهدين فأوحينا إليه الآية فرتب  
هذا الوحي على هذا القول بالفا إشارة إلى أن كل من قال هذا القول  
بصدق الهممة ربه رشه فيما يحاول **وكان يقول** كل من دخل مقام  
الأحسان فقد بلغ أسد واستوا ولو كان صبياً **قال** تعالى فلما  
بلغ أشده واستوى تبناه حكماً وعلماً وكذلك تجزي المحسنين أي على  
أحسانهم ومساھدتهم لمعبودهم **وكان يقول** المحبة دأب ربها النجاة  
والإخلاص فكل من أحب شيئاً لا يريد أن يكون له فيه شيء خي الخجل

عبد الله

يحب المرأة فلا يحب أن يكون له فيها شيء وكذلك غير المرأة فما أحب الله  
عبداً إلا ملأ قلبه استغراقاً في محبة مرضاته ولا كره عبداً إلا ملأ  
قلبه محبة لمكروهاته **وكان يقول** روح المتعلم من روح المعلم وعقل  
المتفقد من عقل المفيد فرع من أصل وإيمان يريد أن الكمال بغير  
أساذه وهاديه فقد أخطأ طريق المعضود لأن الثمرة لا تكمل إلا بوجوه  
النواة التي هي أصلها فكذلك كل من لا يبذل إلا بوجود أساذه  
شعينا عنده بحقيقة نفسه وروحه وقلبه وفؤاده فأفهم **وكان**  
**يقول** إنما يتبع أمان الضلال أهل الغي لأنه صوة غيتم تشكلت  
لهم حتى رأوها فصبوا إليها ومن تعلم يتفاد ذنوبه مشكلاً ومن  
يتابع التجال كل من في قلبه كفر ونفاق وحكم إمام الهدي  
بالعكس لا يتبعه إلا أهل الهدى **وكان يقول** كيف يخاف الباطل  
من الحق **وكان يقول** لم يطلب كل طالب إلا الحق لكن تارة  
يظفر به حقاً فيعبده على مكاشفة وتارة يظفر به وما فيعبده على  
مخاب فمعبده عابد في الحقيقة إلا الله **قلت** والمراد بهذا العابد  
الوحيد من أهل الإسلام العام فأفهم وأيا له والغلط والله أعلم **وكان**  
رضي الله عنه يقول من تعلق بغير مولاه ضرم أما بان محبة  
فيشغله عن مولاه مأمته فتنة أو يكرهه فيشغله عن مولاه مآبه  
حزنه فلا راحة للمؤمن دون لقاربه ولا يلقارته وفيه تعلقوا غير  
فالحق كل الخير في مفارقة الغير فأفهم **وكان يقول** جميع الأعمال إنما  
سعت نذرة بمسحها كيلا ينسوم ولا يصبوا إلى غيرهم أم الصلاة  
لذكرى فأفهم **وكان يقول** الخليفة في كل باب من أبواب القيام فيها

بحسن نظام العبودية معترفاً أنه العبد مع كمال القيام بنظام الربوبية  
مُعترفاً ان كلما جابه من ذلك فهو لربه ولربه الحمد فافهم **وكان يقول**  
اذا اردت ثبات اخوان علي تحببهم الفاضلي منهم والدان وان يتنوا عليك  
بكل لسان فقا بلهم بالحلم والغفران ونامت قوله تعالي ان الله يمسك  
السموات والارض ان تزولا ولين تراث ان امسكها من احد من عباده انه  
كان حلما غفورا فاحب له انه ليس بعبء الحليم الغفور من يمسكها فافهم  
**وكان يقول** متى شغل الانسان قلبه بالاكوان عن ربه الرحمان ذلك  
وهان وذلك لانه جعل نفسه عبد عبده ومتى شغل قلبه بالرحمان  
عزلته رد نفسه الي غايته ومجده خلقت كل شي من اجلك وظفتك  
من اجلي فلا تشغل بما خلق لك عما خلقت من اجله الا ترى ان الرجل الكبر  
القدم من امبروز برمتي شغل نفسه بجماسه ينكحها او عبيته  
يخدمها امنهته القلوب بعقولها وان عظموا في الظاهر رغبا او مهابا  
والرجل ولو كان سخانا متى شغل قلبه بربه الحق عظمت القلوب  
بعقولها وان اعرضت عنه لهوا وتكبرا فافهم **وكان** رضي الله عنه  
عنه يقول انما قال تعالي اني جعلت في الارض خليفة وعبد  
بان يجعله خليفة في الارض للملاء الاذني لانه كان يومئذ خليفة في السما  
للملاء الاعلى حيث حوزوا له ساجد بن فافهم **وكان يقول** اكمل المظاهر  
في كل زمان هو الذي يظهر بكسفه وبيانه لامل زمانه مالم يكون يجلسوا  
من الله وهو غيب الله الذي لا يطلع عليه الا من ارتضى **وكان يقول**  
اذا اشغل البدن هم الرزق مع راحة القلب من الالتفات اليه  
كان ذلك تعب فيما لا حاجة اليه ومتى تفرغ القلب لبدن من شغل

القلب

القلب به كان ذلك عذاب يحبب الاجل فلا ما عذاب فافهم **وكان**  
**يقول** الكامل من يضم نفسه حتى يركبه ربه فاحذر ان تتبع من  
قال بلسان خلق انار بكم الاعلى فياخذك الله نكال الاخرة والاولى فمثل  
كمثل الكلب وانبع من قاله رباني لما الترتك لي من خير ففهم واوصني في  
نفسه خيفة فلما لا تخف انك انت الاعلى فافهم **قلت** معني قوله  
حتى يركبه ربه اي يقول في قلوب عباده تعظيمه ويطلق السننهم بحسن  
حامده والا فالوحي قدما تقطع وما بقي الا الالهام الصحيح وهو اعز من الكبريت  
الاجر والله اعلم **وكان يقول** من اراد ان يجلد الله عليه ما خلعه عليه  
من المحامد فليضفها الي ربه ومحمد بها فاذا السنن من قلبه علما قال النبي هو  
العليم او قدوة قال ربي هو الفليس وهما كمال كل المعاني فافهم **وكان يقول**  
ايماهم استخرج تماغفله الناس واخذوه لهوا حكمة وارشاد افسد  
غامر في بحر الظلمات فاخرج منه الجواهر المنيرة فهو في حبه بحر الانوار  
فافهم **وكان يقول** المعاني في جواهر اصلا في قلوبها فوامر قوم  
اصلا في قوم اخرين فافهم وفوق كل ذي علم عليم **وكان يقول** اذا ذكرت  
ذنوبك فلا تغفل عنها لاجل ولا فخر الا بالله العلي العظيم ولكن قل رب  
اني ظلمت نفسي فاعف عني انتك انت الغفور الرحيم فافهم **وكان يقول**  
من تجمل بصحبة المنعرضين عن ربه فقد نادى علي نفسه بجانة من ابانه  
ربه ومن يمين الله فانه من مكرم فافهم فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم  
يورد الا الحياة الدنيا واقبل بكلينك علينا نعم والله اعلم **وكان يقول**  
كلما اغفل قلبك عن ربك فهو عدو لربه فمن اعرض عنه ونهوا الي الله  
منه وتوجه ونوجه بقلبه وحده الربيه فهو الاواه الحليم فافهم

٢٧١

اذا ذكر ذنوبك  
فلا تغفل لاجل ذلك

فانظر حاله فان صدق بقوله وعد وولا نصيب عن من حبه ربك  
ومو يدركه بربك **وكان يقول** ليس انوك حقيقة الامر قوله  
صورة نفسك عن كشفه وبيانه حتى صادت عقلا بالفعل واما  
ابوجهم فهو ابوك مجاز لانك ما انت هذا الجسم بل روحه فمما اعتقك  
ابوجهم عن ابي روحه وجب عليه البراءة من ابي جسمه ولا يجمل  
لك ان تدعي الي غير ابيك الحقيقي فان ذلك كفر بفاعله فافهم وقول  
الحق في قوله ابن مسعود النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازوا  
امهاتهم ومواب لهم بذلك بضمير الفصل وتقديره على اب انه لا اب  
لهم حقيقة الا مولود وضع الدلالة على اختصاص بذلك الضمير وتخصيص  
وكفان ان كنت متروجا فاجرد جوهر نفسك عن ابيس الخلق الجسد  
قوله كل نسب منقطع الا نسبي والله اعلم **وكان رضي الله عنه يقول**  
ما دام المرئيد تحت حكم استاذة فنسبته باية فان خرج عن حكمه  
انكالا على ما حصل منه قولا وفعلا فهو كالحجر المرفوع الى السماء مادام  
تلك القوة الرافعة صاحبة له فهو متعال ومتمي فنرا خط الى الارض  
فكن تحت حكم استاذة تغتم **وكان يقول** مما اضرت في نفسه  
وكفته عن الخلق في خاطره ظهر يوم ثقالب القلوب وشيئ السرير  
فافهم واعلم ان لا يكون في سريرك الا الحق تغتم والله اعلم **وكان يقول**  
في قوله تعالى وحاد لهم بالنيبي احسن النبي احسن عبان عمال  
يحصل به التسليم للحق والادعان لحكمه فان حصل ذلك بالاستدلال  
والبحث فمما التي احسن وان لم يحصل الا بالزغيب فالزغيب اذل  
بنو النبي احسن وان لم يحصل الا بالزغيب فالزغيب اذل بنو النبي احسن

وقال

وربما كان الفئال بي التي احسن وربما كان لاغضا والاحمال نوالذ  
احسن **وكان يقول** من سلك الذي يهديه الله به للموا الولى  
به عند ربه فهو حصة ربه به نفوق وبه تفعل فهمي دعناك نفسك  
اليه فلا تجمل به قبل معرفه رضاه به وبها دعاه اليه فيادر اليه  
ولا ثوانا فيه حتى ترضى به نفسك فان فوزك في امثال امم لا في  
مهورك فافهم **وكان يقول** ذات الذوات وراكل معلوم قلت  
والمراد بذات الذوات الروح الكلي الذي تفرعت منه سائر الارواح  
فافهم والله اعلم **وكان رضي الله عنه يقول** الهوت الهاماء  
عام تسع وتسعين وسبعماية ما صورته يا علي انا اخبرناك لنسب الارواح  
من الحاد اجسادها فاذا امرناك يا امر فاستمع ولا تتبع اموا الذين  
لا يعلمون الى قوله تعالى والله ولي المنقين **وكان يقول** نواطق الاسنان  
مطالع شمس حقايقهم وقوابل علماءهم من ايا وجوه رفايقهم **وكان يقول**  
في قوله تعالى انزلنكموها وانتم لها كاريون السان السياردي لا يصل  
لمن اسنهام ولا يكوم عليه من اياه فلازم الحب والتمحيص ومحبو به  
ولي الوتب والتخصيص **وكان يقول** الرجال للمتن القدسية  
والنساء للزينة الحسية فاما امرأة تغلفت مهمتها بالمتن صارن رجلا  
واما ذكر تغلفت مهمته بالزينة صار امرأة **وكان يقول** من صدق  
العلماء والعارفين فهو الرجل وان كان انثى ومن كذبهم فهو من النساء  
وان كان ذكرا وذلك لان العارفين بالله كلمة نامة صادقة والعلما  
بالله كتب جامعه فافهم **وكان يقول** لما كان من خلق رسول الله صيا  
الله عليه وسلم ان لا يواجه احدا بما يكوم جازاه بان ذكر اسمه ووعظهم

272



بقبيهم علي ما فيهم من العايب بذكر عيوب غيرهم من الامم السابقة  
التي قص الله عليهم في القران لينزجروا ويعتسبوا وبغيرهم بحسن عبارة  
**وكان يقول** العاقل لا يمدح نفسه بقاله ولا يذمها بحاله  
الاحكامه تنفي النفس عن كماله فانهم **وكان يقول** لان من المعنف  
فيه ولو ظهر لك من نفسه غاية السكون فانما انما ساكنت حيث عقلا  
عقلها النظري بعقل الطبي مسد من لحي عوارض الاحوال والاعمال  
والاقوال والظنون فتناسخ والامراض لا تبقى فكانك بالعقل وقد  
اخل او تمزق ورجع المعقول الي نوحته واضاده والمحب من النار  
في قرار البحار لا يريد الا ما يريد شغله ذاته وان تلونت صفاتك  
**وكان يقول** المحب كائن ان العين صغير وجوده كبير شهوده  
الا انه لا يتناثر لعارض ولا تضعف شهوده العوارض فهذا تميز  
عن الباص وعز عن مناظر **وكان** رضي الله عنه يقول المحبون قليل  
والمعنفون كثير وما قل ونقع خير مما كثر والهي وكفي باللهم  
**وكان يقول** من ظن انه حصل على المراد بالاعتقاد فذلك الذي  
ضل بالله عن الله في كل واحد ومن يضل الله فماله من هاد ومن علم الله  
ليس الا بالله الى الله بضل فهو الذي هم يفتن ان يقف ويضل ومن يهد  
الله فماله من فضل **وكان يقول** اذا عرف الواحد الحق من حيث هو  
واحد الحق فهو وجه الحق الذي واجهه به فالزمر طاعته وكن من الذين  
عند ربك لا يسئلكون عن عبادته وليستجونه وله بسجودون  
**وكان** رضي الله عنه يقول اذا انضبت عنده الاشيا كلها  
بالحكمة التي امر بها الاحكامه وسبحات جهل الكرم المنعم بها فالنفس

الخارج من الدبر قايلا عندك سبحان المنعم بالفرح والراحة واطال  
في ذلك **وكان يقول** ينبغي للملك المتغافل عن ابي ما يغضب  
سنته عنه وينبغي عقوبة من اتى ذلك بحماة له في حضرة حيث يتجر  
النظام باهاله فانهم واحد من نظام الحق تخرم تعلم ان مخالفة الحق  
علي المشاهدة توجب لعقوبة في الوقت قال تعالى فلما اسفونا انتقمنا  
منهم والي ذلك الاشارة بلعن ابلهس علي سجدة واحدة تركها بعد اس  
بها في حضرة المعانية وكم تركه عنهم صلوات كثير لكن علي حجاب  
وجمل فاهل ولم يعاجل فانهم **وكان يقول** في قوله ابي ذاهب  
الي ربي ابي ابي عدم في وجودي لاحول يا ولا قدره انما امر يكله لربي  
فانهم فاشعرا لا الله في الحقيقة فمضى ملاه به او جد له كل شي **وكان**  
**رضي الله عنه يقول** لا يفتح الرب عباده الا عما خباه عقولهم  
ومداركهم ففاختنه لهم ذكر فذكر انما انتم ذكر **وكان** رضي الله  
عنه يقول ما تعين الحق المبين بعينه المخصوص الناطق الزماني  
في زمان قط الا قال ملايكة المدارك النظرية فيه اجعل فيها من  
ولا يزل الون كذلك الي ان يبتزل برميونه وبسط يد سلطان جبروته  
ومكنة ادخال ممالكهم تحت ملكوته فبنالك يقو اله ساجدين ويصير  
عدوه شيطان الوهم اليهم مستنصا علي عدوانه لانه يجاول اخراج  
كل حاكم دونه عن حكمه وقد ظهر بشعار ذلك ورقة فقال ما با احد  
بما جابه محمد صلي الله عليه وسلم الامودي وقال اخر وكذلك الا  
تنبلي ويكون لهم العاقبة فاصبروا واعفوا واصفحوا حتى ياتي الله  
بامر اي يظهر ويخفي بامر فانهم **وكان يقول** ان خالفك شخص

٢٧٣

باخلاق البهايم فخالفت باخلاق الاكارم فكل يعمل على شاكلته  
التي هي جزاء فافهم **وكان يقول** فضل من شدة له الى الله على كل  
ما شجوع من امداده كفضل الله على عباده فافهم فان من شدة له الى  
الحق مواعين الحق التي ينظر بها اليك ووجهك الذي يقبل به عليك  
فاعرف والزم وانظر ما شئ فافهم **وكان يقول** لا تطلب ان يحبر  
من شدة له الى الحق في حد ودك فانك ان لم تعرفه فانه محيط بك فانك تعرف  
انه اكبر منك قياما واوسع منك مقاما وكيف يخص الاكبر الاوسع  
فما دونه حسبك ان يغلب حكمه عليك عينا وائرا حسب استعدادك  
فافهم **وكان يقول** لا يتخلو مخلوق من محبة الحق لعله وصدق الحق  
فوق العليل فافهم فلذلك كان لا يجرد صدق محبة الحق الا حق واذا وجدها  
فلا يفقد ما ابدا لا تبدل لكلمات الله فافهم **وكان يقول**  
السنة المحبة العجيبة علي غير اهلها وتي لاهلها لسان عزبي سبب  
فافهم **وكان يقول** لا يصح تجردك عن نفس خلقك ما بقى الله شغل  
شاعل محبة مخلوق عن حقه فافهم **وكان يقول** دع الدنيا  
للعافلين والبرخ للمجاهدين والحجيم للسياطين والجنة للجان وقتل  
يا عبدا الدين سلام قول من رب رحيم **وكان يقول** من نذبه  
لنقصه لم يقنع بالقول عن الحال **وكان يقول** ان التفت يمينا  
حجبك الانوار وان التفت شمالا حجبك شعبل النار وان التفت  
وجدت جيبك بلا حجاب وكل حجاب عن الحبيب عذاب ربا اكشف  
عنا العذاب فافهم **وكان يقول** ما دمت بين الاضداد فانت  
في غلبة فاذا خلصت لما الاضداد استرحمت من تلك الغلبة فافهم وكان

يقول

**وكان يقول** لا يظفر باسناد الا مخصوص عند الله لانه يوصلك  
الي الله فسلم له ان وجدته تسلم ونعم **وكان يقول** اسنا ذلك بالنسبة  
اليك هو فضل الله عليك ورحمته بك فتخففك به حين من جميع ما استغف  
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا بئو خير مما يجمعون فافهم  
**وكان يقول** القلب بيت الرب تمارنه وجد ساكنه وساكنه روحه  
ولا يملك الكعبة ولا يملكها مخلوق وانها تتردد اليها الملائكة ويخطونها  
من حيث لا يشعرون البشر مثلا من ذلك اجعلتم سفاية الحاج وعمارة  
المسجد الحرام الي قوله الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله  
باموالهم وانفسهم فلم يحجبهم مال ولا نفس اعظم درجة عند الله واوليها  
ثم القابرون بجرهم فافهم **وكان يقول** من رآني على عظم من بينه  
وعلو فده عندك ينواضع لعظمة الله وينصاعر من خشية علم  
وحكمة فالزم قدمه فانه الذي يفتح الارواح النورانية في صور صورك  
وسلام علي اسرا فيل وما ادراك ما اسرا فيل والسلام علي من اتبع  
الهدى فافهم **وكان يقول** اثبت ثبث فانبت شجرة قط قطعت  
زمانها في التنقل من مغرس الي مغرس فافهم **وكان يقول** لو اننا بنت  
صورة ما لا ينما في الادراك ما احاط بها الفهم فافهم **وكان يقول**  
اذا اردت الخفق بالاحد فتمهيا لفسا من انك الخارجية كلها وان من  
دون ذلك اموال ما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذووا حظ  
عظيم **وكان يقول** كن اسافي من ثبة تحقيق واما في من ثبة تصديق واخذ  
ما دونها فادونها خير من طريق فافهم **وكان يقول** في حديث ان الله  
يقول الغوم يوم قيامتهم انا اليوم رسول نفسي اليكم فهو الالههم بالامينة

٢٧٤

وهو سهلهم برسليته ومن كشف عن ساق ادراكه حجاب وهمه البشري  
لور الامر الاكذلك في كل مقام بحسبه فانهم **وكان يقول** الصلاة  
من اذاتها الى سلامها صورة حال المرئيد من دعائه عن حجبته الى رجوعه برب  
الى حجبته فانهم فالتكبير صورة الاخلاص وهو مفتاح حرم المناجى فانهم ومن  
شكر فانما يشكر لنفسه ومن ثم افتتحنا الصلاة بحمد الرب نفسه علي  
لسان عبده فاذا احبه فكان لسانه سقطن الوسايط فانهم ولما رجع حجاب  
المناجى راي قهوميته الرب بعبده فكبرها عن المماثلة بقيوميته العبد  
فركع معظما فكان ركوعه مظهر عظمة اليوم ثم فامر فجدد الفاخرة بالحمد  
وهو كليم وربه سميع فلم يلبث ان ادركته العيرة فانفتحت حجابية  
قيامه فسجد بسبحا لعلوية من تفرد بالقيوميته حيث لا يشهد  
سواه فكان سجوده مظهرا لعلوية ربه في افريدته وقام فتمكن من تخففا  
بربه واخذ يرجع به الى حجبته فالتبنا منه مستلوبا لمغابرة في قيامه  
وسلامه فقال **التحيات لله ومي التسليمات التي يبديها الداع**  
في حضرته التي رجع اليها ثم دخل حضرته النفسانية الجامعة لكل الصور  
فقال **السلام عليك ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلي**  
عباد الله يعني لكل عبده صالح فهو هو اذن ومن النبي في شهوده انظر  
ما اثارني وكيف اخصرك في الصلاة شهدا الاسرافانهم فان العارف  
عين معروفه والمحقق حقيقته ما حقيقه والله بكل شيء عليم **وكان**  
**يقول** ما حقيقته ايسر الخلق الا لتعرف الحق بتفصيل اسائه  
وسفاته في مظاهير اثاره كنت كثيرا لا اعرف فخلق خلفا وتعرفنا بهم  
فبي عرفوني ومصداق ذلك وما خلفنا الحز والانس لا يعبدون ابيهم فقول

فكل من كان اعرف بحال الاثار كان اعرف بظواهر الاسماء والصفات وكل  
من كان اعرف بالمسمى الموصوف كان اعرف بحقايق تلك المظاهر على قدر  
معرفة بالخفايق الظاهرة **وكان** رضي الله عنه يقول كل نفس كلمة  
بالنسبة الى جسمها وكل عقل كلمة بالنسبة الى ذاته وكل معنى كلمة بالنسبة  
الى غيبه وكلمة الله هي العليا فلكل مقام مقال **وكان يقول** فانهم  
**وكان يقول** من قتل نفسه الرديية بالجرد عنها ابدل مكانها  
نفسا زكية فان قتل نفسه الزكية بتجردها عن الدعوي بل عن شهوة  
التنويه في الامر لها مع الله تعالى فاذا تجردت عن ذلك فقد تفرقت  
العبد حينئذ الى الله بنا فلننه فاحبه فكان له بوجهه مكان انبيته  
التي تجرد عنها بسهود وحدة موينه وتلك الروح خير من تلك النفس  
الزكية زكاه واغرب رجحا فانهم **وكان** رضي الله عنه يقول ما حقيقته  
الحق عنده فاعلم ان ذلك تجل من تجليانه وان الذي تعين به من ذلك  
في ادراكه تمثل من غملا منه وذلك المحقق هو اجل او من اجل حقايق  
وجوده الذي قام بها في شهوده فان المرئيد عين من عبود وجود  
اسناذه بالنسبة الى اسناذه والاسناذ حقيقة وجود المرئيد  
بالنسبة الى المرئيد والوجود في الكل واحد محيط ولذلك يتحقق المرئيد  
باسناذه في معاني الكمال وجودا ويتحقق الاسناذ بمرئيد في مدارك  
التعريفين شهودا ومن ثم قال السيد الكمال المرئيد الكامل انت في  
وانا منك يا علي فانهم **وكان يقول** من كان لا يري من اسناذه الا وجه  
البشريه فلا يريه ما كشف له من المبين الا اعراضا وتكذيبا ونفورا  
ومن ثم لا يجد محققا فيظهر لظهور الامن حيث يشهد وده وما دام في ظهور

٢٧٥

المماثلة لهم لا يكلمهم بلسانهم ولا يعاملهم الا بكلامهم وميزانهم ومن ثم  
قال النبي لعموم اصحابه لا تفضلوني على موسى ثم بعلمه فارفته لبشرينه  
قال علي لسان خواص اصحابه انه افضل من جميع المرسلين والملائكة المقربين  
فقبل ذلك منه ببساسة وتصديق خالص من لوقاله ذلك وهو في  
بشرته لارثاب وهكنا كل في حال ظهوره بسرا لا يقبل منه الكسر  
كسفه الصادق ويقبل ذلك منه اذا جرد عن بشرته والفاء على  
لسان صديقه فيقبل من المحبين في محبوبهم ما لا يقبل من المحبوب  
عن نفسه عند اهل حجاب المماثلة فافهم **وكان يقول** ان قال لك قائل  
ما الذات فقل له الذات والوجود بد بهتان فلا يسال عنهما بما ولا  
يطلب انما الخريد فان قال **اريد التنبية** فقل له الذات عابده  
قيام كل حاكم وحكم ومحكوم ومهما ادركته من هذا فهو ما قام بالذات  
لا الذات فقد بنهتك على عجزك فان قال بين ما هو البديهي فقل له  
الذات بما هو الذات كما قد سمعت معجوز عنه وهو يدعي وليس ذلك  
الامر حجة لان جهات لانه المغنضي لذاته ان يقضي وما امر الالهو  
فيقضي بنفسه لنفسه وعلما قضائيا لاننا هي لوجوب قضائه  
له بذلك وذلك على الطريقة التي يسميها علما البيان تجريدا بيانيا  
فاننا اذا جردت نفسك من نفسك طالبا ومطلوبا وطلبيا وذاكرا  
لذلك لا يمكنك تسابه وناسياله لا ياتي منك ذكر السن يقوم عند  
بمذ الاحكام صور متفابله لا يستغلك شي منها عن شي فان حقيقتها  
جمعا وليست شي زايدة عليك بالحقيقة ومي اعيارك ومنغابرك  
مي في نفسها حكا ومعاملة فهكذا فافهم هذا فالذات من ملك الحقيقة

الفضائية

الفضائية للذات الافضائية تسمى الذات الوجود وتسمى الفضائيا  
موجودات ومراتب الوجود ثم للوجود جهات حجة ما هو الوجود مطلقا  
وعله اللفظي العزبي من هذه الحقيقة هو وجهه ما هو الوجود المجرد  
عن كل ما يحكم بزبادنه عليه واسمه العلم هنا هو وهو وجهه ما هو الوجود  
المحيط تقينا بكل موجود فهو ذات كل موجود وكل موجود وصفته وتعيينه  
واسمه العلم لجلاله الغير مشتقة من شي اصلا الله واطال في ذلك  
بما لاشعه العقول السليمة فضلا عن غيرها والله اعلم **وكان**  
رضي الله يقول في قوله تعالى فاعف عنهم واصفح ان الله يحب  
المحسنين واذا اجتمعت فيكونهم في مدارك المدركين فاذا احبته كنته  
وقس على هذا فافهم انظر كيف لا يعبدون قال الا من قام لهم بما  
يشهون حالا فافهم ما منك الا واليك ولا اليك الا ومنك ان لكم ما  
تكون **وكان يقول** للجود سعة العطا والهبة اتيان العطية  
وانما ما على من اعطيا والسماحة سهولة العطا والسماحة اعطاء المحتاج  
لغير ما به من العطية فافهم **وكان يقول** لما كان الوجود في دأب  
الدلالة يظهر بوجوده سمي الموجود مظهرا والوجود ظاهرا به في كل مقام  
من هذه الدأب بحسبه **وكان يقول** لا يظهر لك الوجود حيث  
ظهر وكيف ظهر وبما ظهر الامر حيث هو وجودك وانت لا تدرك  
ذلك ولا شيئا منه الا بانه وجودك المدرك لذلك بادراكه من حيث  
انه وجودك المدرك ما تم شي خلافا هذا الا انه بكل شي محيط فافهم  
**وكان يقول** لما كان الحق تعالى لا يغفر ان يسرك به فكذا منطاهر  
لا يغفرون ان يسرك بهم لانه حقيقتهم الظاهر المماثلة بهم فهو هم

276

وهو قوامهم وامورهم كلها انور فاذا اراد احد منهم بكم من نبيغز عليه  
جبهه وتغظمه ان يجت سواه ويعظه كجبهه وتغظمه فاعلم ان ذلك شان الله  
الذي لا يغفر ان يشرك به ظاهره في نظره فافهم واعرف والزم **وكان يقول**  
في قوله صلى الله عليه وسلم من اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه اي لان  
انكار الرب والاعتراف عنه بالكذب تركية للنفس المذنبه وسهارة  
ذو وجهه المنكر منه المعذر عندك وذلك ظنكم الذي ظنتم بربكم  
ارداكم انظر كيف كذبوا على انفسهم وهذا شي يخدك من تقوسنا ان الذنب  
اذا اعترف وخضع رقيب له وكرهت عقوبته وتوبخه بعد ذلك  
فالوانا الله لقد اشره الله علينا وان كنا لخاطئين قال الان شرب عليكم  
اليوم والعكس بالعكس فافهم **وكان يقول** من ادعى له ملكا دون  
سيده في شي من الامور ففقد خان واقربى وكان عليه فتنه ومن اعترف  
بان ما في يده لسيده جعله عاملا فيه فلا يسكنك عليه ما بكره ما في  
يدك الاجامل وانما الانكار وموضع الفتنه والاسناد راج على من زعم  
ان ما في يده له ونامل قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت مغايب خراين  
الارض فكان يعلم ان العبد كلما اكثر ما في يده كثر فضله واتسع على غيره  
وكثر فضل الله عليه فافهم فاضافة الاموال الي العبد كاضافة الافليم  
الي العامل عليه والله اعلم **وقال** في قوله تعالى لقد كفر الذين  
قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم اي لانهم مع اعترافهم بانه الله وصفوه بالنبوة  
لمريم ولاهم وصفوه بالله في الزمان الذي ليس له موصوفه فيه فان موصوفه  
بوصف الحق المبين من حيث وجهه الحمدي ولا ينسب في كل من الاموصوفه  
من الوجه الذي ظهر به منه سبما وهو الوجه المحيط بجميع الوجوه العينية

الالهية

الالهية الفرقانية عيسى وسواه ولاهم وصفوه بالله ولم يقولوا  
تمنقضي الايمان بقوله ومبشئ رسول ياتي من بعدي اسمه احمد وقوله  
اعبدوا الله ديني وربكم يعني الظاهر بوجهه الحمدي فافهم واطال  
في ذلك **وكان يقول** لما كان الروح الحنفي مشوبا رجائيا رجما من سريا  
سرا لحدية في دأبرته ومقامه بحسب مرتبته فالله الذي النسبة  
الربانية الالهية في وقته انك لن تستطيع معي صبرا كقوله له بلسا  
حقيقته لن شرابي فانه منه واليه مائم الاهداف فافهم كيف يستطيع الصبر  
ذو مقام معلوم لا يعرف ولا يالف سواه او ما ناسبه مع من لا مقام له فهو  
كل ان في شان الاثري ان الذي يعهد له في النفس روعة فاذا الف واعنيد  
ذالك فافهم **وكان يقول** مادام الملوك مطيعة للاوليا الذين هم  
العلماء بالحق وامرهم بينهم قائم نافذ فاسم فالح ونظامهم صالح ونورهم واضح  
ومتي انعكس الامر انتكسوا لان الاوليا هم ورثة الانبياء على الحقيق واما  
حملة العلم المولدون المسابيل على وفق الاعراض وانباغ الاموال ليسوا من  
هذا الامر في شي وانما هم كما وصف الذين يحملون النوراة ثم لم يحملوها فالطوا  
الاشفاق بمجولهم من غير حكم لهم ولا رجوع لرايهم ولا تمكن لهم من تصرف  
اذ الحمار للجد والاشفاق لالا ان يحكم او يسمع له او يطاع فافهم قلت  
ولعل مراد الشيخ قوما ينقضون لاموايهم بالباطل كالواصفين للحديث  
ويجالدوهم وليس المراد بهم مولا العلماء الذين نصبهم الله تعالى لافامة  
السريرة والله اعلم **وكان يقول** امة الهدى في الحقيقة ارواح  
مفسون نحو لون في بشرية انهم من نظر الى ظاهريهم تحير ومن نظر الى  
نور بواطنهم نبصر والله اعلم **وكان** رضي الله عنه يقول ورثة النبي

CVV

في كل زمان ثم انوار منتمهم سراجهم المقتبسة بالتحصيص لهم من  
سراجينه المشار اليه بقوله وسراجا منيرا فادانوا ناطقين طاهرين بالنور  
شايح والابصار مدركة والفرق واضح بين المفسد والمصالح وميتي سكنوا  
عن بيان الحق ثلثوا ونحسوا واختلفوا فلا تقابل سراج زمانك بالاهوا  
وارع له حقه ندوم لك الاضواء فانهم **وكان يقول** من شرط امام الهدى  
ان يهاجر به منه عما تشتهي الانفس البشرية الا ترى الى ادم ما اعطى الخلا  
الالماهاجر من الجنة وما فيها من شهوات النفوس الى الارض وهكذا كل من  
اريد الحق فانه لا يقوم به حتى يخرج ويهاجر به منه عما يستغل عنه فلا تخذوا  
منهم اوليا حتى يهاجروا في سبيل الله فانهم **وكان يقول** اذا قال الجهور  
عن عارف لم لا يظهر معارفه العزيزة الالهية الا في مقام خاص بين قوم  
خاصين ولم لا يظهرها للناس ويتكلم بها على الجمهور ان كانت حقا كما يزعم  
فقل لهم انهم اوهوا هذا المثال الدنيا غاية والنفوس المحجوبة عن صفات الحق  
المبين فيها سباع ووحوش كواسر وصاحب القلب التسليم والسبع السهية  
بينهم كانسان دخل ليلا الى تلك الغاية وهو حسن القراءة والفتوى  
فلا احسن ما فيها من السباع والوحوش اوى الى شجرة يخفي فيها منهم ولم يجر  
بالقراءة ينبغي به ههنا له حد رانهم فهل يدل اخفاؤه عنهم على انه حكيم  
او على انه غير انسان لا والله لانه لو نراي لهم او اسمعهم صوته وقراة  
لم يمتدوا به ولم يفهموا عنه وسارغوا الى غمزيه واكله وكان هو الملقى  
بيد الى الهلكة فانهم هذا المثال ذل للمعرض المذكور فد قال الله تعالى  
لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك ولا تخاف بها قاسم ان لا يجر  
بالقراءة بحيث يسمعه الجملة المنكرون فيسبوتون بحملهم ولا يخفيه عن من

بومن به

بومن به فهل يدل اخفا النبي صلى الله عليه وسلم قرانه عن الجاهلين  
المنكرين على بطلان قرانه او يقدح في حقيقته ثم اذا اتينا هذا العارف  
اسبابا يظهر امره بما ينقهر له المنكرون ويعتدون له طوعا او كرها فحينئذ  
يظهر عرفانه في الملاد انبعاثا وافشا باظهار القرآن عنده تبي اسبابا يظهر  
بكنة انصاره وتمكينه كما ان الانسان لا ينبغي له مقابلة السباع والظهور  
لهم حتى يتبينها له اسباب الغر لهم من قوة ومكنة وانصار فان قال النعمان  
فلم لا يترك هذا العارف اظهار معارفه ويدخل فيها فيه الجمهور حتى يتمكن  
وتقوي فيكون اسلم له فقل له ان ورتة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يخالفون امره لان نوره امام نفوسهم حيث سلك سلكوا فكلما اخفا  
صلى الله عليه وسلم مامعه من الحق وكنهه عن الجملة المنكرين حتى اناه امر الله  
تعالى باظهار مامعه فكل ذلك ورثته وقل للمعرضين ايضا ارايت لو انكر  
الجاهل على رجل عاقل مخالفة لاسمهم اينبغي له ان يوافقهم على جنونهم  
فيجنون مثلهم ويدر عقله حتى يبالغوا وهو يمكنه الفرار منهم بغفلة  
وقل له ايضا ارايت الانسان الكاين بين الكلاب الضواري اذا لم  
يرضوه بينهم حتى يمشي مثلهم مكبا على وجهه ويجوي كعبيهم اينبغي له  
ان يفعل ذلك ليقم بينهم وبالفوق ويمكنه الفرار عنهم والخدعة منهم مع بقائه  
على طريقته الانسانية لا والله لا ينبغي للعاقل على الخيز ان ينسلك منه ليرضي  
اهل الشر ويقم معهم فانه ورسوله اخوان يرضون ان كانوا مؤمنين الى اخر  
النسق فتعود بالله ان خرد على اعقابنا بعد اذ هذا نا الله فانهم ايتها الاله واليه  
ولا يستخفكم الذين لا يوفون قايكم ان يلبسوا عليكم دينكم بجداهم في الحق  
بعد ما تبين ومن عرف الحق فليتركه والله اعلم **وكان** رضى الله عنه **يقول**

صا

افل حال المرئيد مع اسناذه في حياته ان يكون لاسناذه كالام لواحد ما  
يؤمن بالراحات ويحمل عنه المشقات ويحبه على جميع احواله وهكذا  
يكون الاسناد لمرئيد في معنوياته فافهم فان امام هدايتك تتم بامر  
عند ربك اكثر من انما به بنفسه فهل يرجح هكذا اب او ما لوف  
سواه ونامت في قول موسى عليه السلام عن عصاه وامس بها على عني  
لم يقل اخبط بها على حاجتي من التمر وانما ذكر اسر عينه ذكر شكر في حصر  
المنع وما قال انوكاء عليها الا اظهار للضعف والعجز فافهم ولي فيها  
ما دري انما اجل ما له فيها من المارب كي لا يحصرها من ثبة عددية  
فيكون املاذ ما محصورا فهكذا اذا المرئيد ذلك اسنادك خدمك  
فاعلم انه اراد ان يجبول من كسر نقص المحصى الى كمال الاطلاق انما يوفي الصابر  
اجرهم بغير حساب فنامت ذلك **وكان** رضي الله عنه يقول الحق هو الوجود  
الثابت على من نبته والحقايق لا تنقلب فكلها حق حتى الباطل في انه باطل  
هو حتى ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل الالية فافهم  
**وكان يقول** المفصود المألوس من حكم الحجاب لامي صورته الا تزي  
الزجاجة وسائر الاجسام الشافة كيف هي صورة حجاب ينعمها وهو  
الاجسام الى ما في باطنها وليس لها حكم الحجاب بالنسبة الى ظهور الصور  
المخترن فيها وتعود البصر الى ما في باطنها وانظر الى قوله صلى الله عليه  
وسلم فرغ لي كل حجابي خلصت من منع كل مانع وطوره الاله الاجاب الغنة  
التي بلي الرحمن وهو منظر حكم العبودية قال في الحديث في حجاب  
من الحجاب فقال الله اكبر الله اكبر فقال من وراء الحجاب صدق عبدي  
انا اكبر انا اكبر فانظر كيف حصل في صور الحجاب ورفع عنه حكمة حتى عرف

التكلم من وراء حجاب فحق قال وما صاحبكم بمجنون اي ما هو بمجنون  
فانهم والله اعلم **وكان يقول** في حديث خراش بن الله الكلام ليس  
في الكلام الا المعاني التي ياخذ منها كل فم بوسعده ويلم للذي منها كل مدرك  
ما يناسب سنعماده وانظر الى صوابه ليجاكيف قالوا في يوسف  
ما هذا بئر ان هذا الاملك كبير واما الاعيار فلم يروع الا في ليعنا  
واما ليجنا فظهر لها عند مشاهدته الا الحق فقالنا لان حصص الحق  
اي ظهر وتجلي لها عين معنى قول الملايكه لجدته ابي ايمم عن جده اسحاق  
بشراة بالحق بعد ما سمع غلاما عليما والوليد ستر ابيه وهذا هو المراد  
بانام النعمة عليه وعلي ال يعقوب ثم انه عرفه ان الر توبية له من دابن  
العلم الحكيم فقال ان ربك علم حكيم فافهم **وكان يقول** يوم من ايا  
الاسناد عند ربك كالف سنة مما يعبد المرئيدون عند ربهم **وكان يقول**  
انوار المرئيد بن رقايق انوار اسنادهم وانوار الاسناد بن حقايق انوار  
مرئيدهم فكل انه ليس في سر آة البدر الا الشمس فيضي الليل كله كذلك  
ليس في المرئيد الكامل الا اسناذه فيعنيك المدد القنولي كله فافهم  
واعرف والزمر تغتم **وكان يقول** ادني التقوي الاحتجاب بالحسنات  
عن المسيات واعلاما الاحتجاب بالحق تعالي عن الخلق وغايتها الوافية  
الاحتجاب بشهود الله الاحد عن روية سواه فافهم **وكان يقول**  
في حديث ان الله خلق الاجسام في ظلمة ثم رشح عليهم من نوره ومعنى كون  
الاجسام في ظلمة انما من انبهاهم واربهاهم فسا بها من حيث جرمها الوهم  
الهمم والنور المرشوش عليها هو الروح فتمت ال اجسام على الارواح المرشوشة  
فيها من نور الله كغجاب اسود مغبر علي وجه مبهج امر فمن لم يرم ذلك

279

الوجه الانتباه لم يتبين ولم يجسد وراو كذلك اوليا الله تعالى من اري  
اجسامهم لم يتبين بهم بل لم يزد تلك الروية الاعقلة واستغراقا  
في سوء الظنون هم وقلة الادب معهم وما زال الا انه حجب بروية الحجا  
عن روية الاجاب واطال في ذلك **وكان يقول** اذا وجدت من  
كالا لك في نظامه ووسايلها من حكمه واحكامه فاعلم انه مولاك ووس  
بوجوده واستناذك وامامك ووليك بموجوده فمن اي الجهتين فغامله  
علي ساكلة شهودك ولكل مقام مقال **وكان يقول** اذا تجلي سر الوجود  
مخصوص في زمان فقام به ناطقه ناري منادي شخصيه في ملائ  
الارواح والمعباني ان الله تعالى قد بني لكم بيانا محجوما فتاتي وفود القا  
والارواح الي ذلك الناطق من كل فج قريب وعميق ليشهدوا وامنافع لهم  
بالتمثيل بين يديه ويذكره واسم الله الذي يلقيه اليهم زياده  
الاهية علي ما رزقهم قبل ذلك واطال في ذلك **وكان يقول** جمع  
ما تراه من المحقق ارجع اليك فمن راه زنديقا فاندك الذي هو الذي  
سبق له في العيب لاري انه زنديق لان المحقق من راة الوجود وان راي انه  
صديق فهو الذي سبق له انه صديق واما حقيقة ذلك المحقق فلا يراها  
الاموي في كاله او من هو محيط به فافهم واعرف الحق لا ماله واسمه في نظامه  
والزم القيام بحقه علي قدر طاقته تسلم وتغنم والله تعالى اعلم واعلم  
**وكان** رضي الله عنه يقول في قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى ولا الآخرة  
جرك من الاولي الفلا البغض والنوديع البعداي فلاه لك خيرك من علم  
نوديعه لك فادعك ربك مني الاولي من هاتين الكلمتين وما قلى هي الاخرة  
منها وانما كان كذلك لان البعد مع الحبة والرضي خير من الفرب مع البغض

والغضب فانهم فمن جعل اخر من في كل حال خيرا له من اقله فهو محمد ي  
تضيق من كنى والاخر خير لك من الاولي واطال في ذلك **وكان** رضي الله  
عنه يقول **الذات** شي واحد لا كثر فيه ولا تعدد بالحقيقة واعنا  
تعدد الذات باعتبار تعيينها بالصفات تعددا اعتباريا فقط والتعد  
الاعتباري لا يفتح في الوحدة الحقيقية كفروع السجق بالنظر لاصلها  
فانهم **وكان يقول** في حديث من اعبرن فدماءه في سبيل الله بعد الله  
وجهه عن النار سبعين عاما يدخل فيه من شيء مع ولي لوجه الله تعالى  
وانت عارضاته فان الله تعالى يبعد وجهه عن النار حقا فانهم **وكان**  
**يقول** في قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة  
اي ومنكم من يريدنا لا يريد سوانا وفي الآية دليل علي ان المؤمن قد يريد  
الدنيا ولا يفتح ذلك في اصل ايمانه قال **وكل من كان طلبه النعيم**  
لجواني بعد الموت فهو يريد الدنيا فامل الله تعالى مجرودون عن المقامين  
فلم يريدوا الدنيا ولا الآخرة لتعلقهمهم بالاين وما لا يقبل الشركة  
والبين لا ينقسم الي اثنين لان الاحدية الفردية اس ذاتي له لا قسده  
ولا بقده ولا معه عدده واطال في ذلك **وكان** رضي الله عنه يقول  
كان العبد من مولاة وجودا فكذلك الموي من عبده شهودا انتهي وانما منك  
فانهم واعرفوا الزم والله اعلم **وكان يقول** المراد من العبد له الذي  
يظهره عزيرته وكذلك امرى بالعبد فانهم فاذا فعلت ما يريد منك ربك  
فقل لك ربك ما تريد منه فاجعل من ادل منه هو واعبد ربك حتي  
ياثيك اليقين فانهم **وكان** رضي الله عنه يقول اذا بحث نفسك  
لظهور من نظام الحق المبين الهادي فلا تخفي عنه شيئا من عيوبك فان البليغ

28



اذ ابين وصدق بورك له في بيعه واذا كذب وكنتم محضت بركة يبعده  
والمشترى اذا اشترى يعيد بيان العيب لم يتقبله ان يرد السلعة واذا اشترى  
من غير بيان كان له الرد ومن اشترى في الحسب الصحيح من اعرف بذنبه ثم ناب  
ناب الله عليه **وكان** رضي الله عنه يقول **ق** اي مظهر من مظاهر  
الحق المبين في وصف من الاوصاف فتوجه اليه بقلبك بوجه صدق  
ومحبة واجعل نفسك له عبدا خالصا لله فان لسان الحال منه ينادي  
علي اسمع الافهام في ذلك الوقت قال الله منذ يوم نيفع الصادقين  
صدقهم وحسب الذي صار عبدا لله ان العبد من مولاة وكفي من كان محبا  
لله ان الموضع من اجب فافهم **وكان** رضي الله عنه يقول في قوله عليه السلام  
لعلي رضي الله عنه انتم بي وانتمك اي انتم بي وجود افاني انا المنعمين  
بك لنفسه وانتمك شهودا لانك الذي توجد في عرفانا للمؤمنين  
المعترفين وبذلك حصلت بينهما الاخوة في فائدة كل منهما الاخر  
فقال له انت اخي في الدنيا والاخرة اي في من ختم النبوات وفي من ختم  
الولايات **وكان يقول** عقل نفس المتعلم انما هو مثل عقل المعلم  
الفعال في تلك النفس عنده ملاحظة مفيدة ومستفيدة **وكان يقول**  
لسان حال كل اسناد ناطق بالحق المبين يقول لكل من يد صادق فترتالي  
حق احبك فاذا احببتك رايتك املا لي فظهرت فيك بما انت مستعد  
له فافهم **وكان يقول** ما وجود المرید الصادق الذي يلو به حتى الا عند  
اسناده الناطق بالحق المبين فان تحقق المرید باسناده كان حقا والا  
فلا ينزل الخلق فافهم **وكان** رضي الله عنه يقول **و** وهو في عام اربع  
ومائة لمر اجدي الان من يدا صادقا يفرط الي حقيقة حقه عندي بالوفاء

حتى احبه ولو وجدته لو افينه حقه فاحبته فكنته فكيف بريدي علي  
الطابقة والتمام **وكان** رضي الله عنه يقول في حديث ابوبكر بنى بمنزلة  
السبع وعمر البصر وباع عن عثمان رضي الله بيعة الرضوان بيده الكرم وقال  
الله بيده عثمان فثمان منه بمنزلة اليد وقال **ل** ابلغ عني الا انا  
او علي فعلي لسانه واللسان احسن المران بالناطق فلذلك قال علي رضي الله عنه  
انا الصديق الاكبر يعني الحق الحمدي الصادق عليه لا يقولها بعددي الا كاذبا  
ولما كان اللسان باب مدينة روح الكسف والبيان جاني الخبر انا مدينة العلم  
وعلي بابها وهذا الخبر وان كان في سنة مقال فان سأل هذا الحال اشهد  
به وهو الثقة الامين فافهم **وقال** في قوله تعالى وحفظ اخانا  
وترداد اذا وجدنا خافي الحق فاحفظه نردده من اخينه من اجله فافهم  
**وكان** رضي الله عنه يقول **ا** اذا جئت الي امة المهدي فلا تائمم لالهتد  
بهم ولا يجضل ذلك الابان ثري نفسك علي غواية ان تضطر الي كسف غمها  
بنور روح الهداية امر من يجيب المضطر اذا دعاه **وكان يقول** من قام  
به روح العلم الحكيم تمام القيام فهو ادم عباد الله تعالى في زمانه فيجب  
عليه القيام عصا الحجر كما يجب للاولاد علي ابيهم ومن لم يسمع الاقطاب  
واية الهدي ان يعترفوا الناس ويقطعوا عنهم مدد رحمتهم ورسد حكمهم  
فخاسر متلهم ان يصيب من يقول وعلي المولود له رزق من وكسوة من المعروف  
ولو لا اوجبت لهم الرحمة ذلك والافلم صبروا علي ما كذبوا واوذوا ولكن كتب  
ربكم علي نفسه الرحمة فافهم **وكان** رضي الله عنه يقول **ل** لو لم يضر صدر  
ابي بكر من ريق ومنه عثيق لم يسمع ما صد الصدر الحمدي فيه من التحقن  
وهذا اصل تسميته عثيق فافهم **وكان** رضي الله عنه يقول **م** من اراد ان يظفر

281

في هذا الوجود دون سببه فجزاؤه الخفا عكس ما قصد ومن طلب الخفا  
ليظهر مجد سببه جوزي بالظهور وتفرد الكلمة فافهم **وقال** في قوله  
فل كل يعمل على ما كلته ساكلته سبي من تبينه الوجودية فلا يمكن كابر ان يخرج  
عن حكم من تبينه الوجودية وانظر كيف من ساكلته من تبه جمل ومحج  
كيف كلما توغل في الغنون العلمية وتتحرر في الكسوف فان النظرية لا يزيد  
ذلك الاشكا في الحق وبعد عن الصواب ومن ساكلته من تبه علم وكشف  
كلما اعرضه السكولة والاهام انفتح له فيها اعين يبص بها الخور  
بها الصواب تبا المهام ويفهم عن تعليم وانظر من ساكلته ساكله صفة  
كيف يتكس فلا ين داد يتكبر في النفوس الاضعة وهو مذموم مورور  
واخر من تبينه ساكلته عز فلا يزيد النواضع الاعزاء وهو مدوح ماجور  
فاهم **وكان** رضي الله عنه **يقول** وجه الحق في لسانهم هو الوجه  
الذي شهدته من اسنادك فهو الوجه الذي تعرف الحق به اليك فافهم  
**وكان يقول** اول من وصف بالحسد بغيا والغرور جفلا وسوء  
الظن بربه والتحكيم على امر سببه ومعارضة علمه واختيار لهواه  
وهو هو ابليس فيما وقع من بجه شيء من ذلك فهو قرين ابليس فان لم  
يعمل بقول ذلك الغرير فهو محفوظ منه والا فهو مصوع ومعده وكلما  
فلت فرنا السوء كثر الغرنا الكريمة فافهم **وكان يقول** المعاني ارواح  
الاعيان فالارواح الكلم الاماني بين فيها من الاحكام والحكم وعلى قدر  
علو هذه المعاني يكون حياة كمال هذه المثاني فمن منع العارفين بان كان  
العنيفان يبينوا في الحديث الكلاي ما ياتون به من معني لطيف  
وروح شريف فانه عدو ذلك الكلام بجهله يريد ان يبدل مباديها

وهو بحسب

وهو بحسب انه يحفظه من اللغو والتحريف فياها العارف اذا رايت من  
هذا شأنه فانزل له الى اللفظ الذي ليس عندك من الحق سواء وان شئت  
بمواجيدك وما احوح العارف من الى النقص من اظهار معارفهم في مظاهر  
ظواهر النصوص التي ليس بسيد المنكر من الحق سواء فان نفوس عالمنا  
كثيفة ومساها الحق شريفة ولا يودي الاسناد بين الانكار الا اصحاب  
النفوس الكثيفة فافهم **وكان يقول** مدد اسر الاسناد حبة وضعها  
في ارض قبول تلميذ وسقاها بنفسيه ونابيد فيما ظهر من التلميذ  
او عنه من ذلك فهو من عمات تلك الحبة ونشأ الحبة ونماها وان كثرت  
انما ملك الغارس الحبة في ارض يستحقها فكما للتلميذ من امر سيد فانما  
هو في الحقيقة حو الاسناد فلا يظن من يد انه طفر بسبب نظره اسناده  
ومن ظن ذلك فهو جاهل **وكان يقول** انظر الى السحاب كيف يتفرق  
ويخط الحصة الزاب فاجعل نفسك بالعبودية نرا با يجمدك من جعل  
نفسه بالتراسة سحبا فافهم **وكان** رضي الله عنه **يقول**  
الزباب محل الراحة ومن اياته ان خلقكم من شراب وانظر الى الاسان  
في تكتية على كرم الله وجهه باي شراب تجد العلوي في النزل من لم يطرح  
نفسه في الزاب لم يسيح فافهم **وكان يقول** في قوله فلما تجلي به للجبل  
جعله دكا لولا وجد التجلي ما اندك فاذا وجدت من خشع الحق حمار فاعلم  
انه قد وجد الحق فلذلك خشع وان لم يشعر به واحفظ له حومة ذلك  
الوجد تسلم ونعم **وكان** رضي الله عنه **يقول** من شهد ان الامر كله  
لواحد تام فعل غيرم واجاده ومطابق معلومه وساده لم يري في العالم  
الاصاد فامطابقا فليس عنده في العالم الا الصدق لاصدك فافهم

285

**وكان يقول** من شهد ان الوجود لا يمكن ان يقوم به نقية ولا <sup>سطر</sup> او  
بينهما لم يشهد في الوجود الاحقا وان يظن شي بعد ظهوره لشي او ظهر له بعد  
بطونه عنه ومشي شعاعه شهوده وكل لم يشهد الا واحدا وسلمه مشهور  
فانهم **وكان** رضي الله عنه يقول من حد عدد ومن جرّد وحد  
ومن عكن من النصف بالحكمة في احكام الامن من اطلق وقيد وذلك هو  
الحق المبين فانهم **وكان يقول** صور الخيرات ملكية وصور الشرور  
شيطانية فاما صور خير عرض لها ما به يكون سنية فهي شيطانية  
تشكل بصور ملكية تشبها وتلبسا واما صور شر عرض لها ما به يكون  
حسنة فانها شيطان اعان الحق عليه فاسلم فهو لا يامر صاحبه الا بخير  
مثال هذا صور الكذب شيطانية فاذا كذب لاصلاح ذات البين  
او لاقامة حق من حقوق الرب كختم دم او نص مظلوم او كف ظالم عن ظلمه  
وما اسبه هذا فنلك الصور الشيطانية حينئذ يسلم لا يامر الا بخير  
وفر على هذه فانهم **وكان يقول** اذا ظهر الوجود في موجود بوصف  
احب ان يوافق ومشي خولف فارق فمن لم لا يغيب على موجود اس الاكبر  
منك ذلك ويقبل منك الا ان تسلم له ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن  
يقبل منه فانهم **وكان يقول** الجنان درجات اعلاها الفردوس التي  
سقفها عرش الرحمن الرب الاعلى الذي يطعم ولا يطعم ومنه ياتي لاهل  
كل جنه ما لا عين منهم ولا من دونهم رات ولا اذن من ذلك سمعت ولا خطر  
علي قلب يس من اوليك فالعرش عندك ما لا يعلمه الا رحمة الحق الجرد والفردوس  
عندك من الرحمن ما جاءه بواسطة العرش فلا يطلع عليه الا العرش واهله  
والجنة التي سقفها الفردوس عند اهلها من الرحمن بواسطة الفردوسين

ملائكة

ما لاعلمه ولا ادركه الا اهل العرش واهل الفردوس وهكذا الى اخر الزمان  
فادنا ما ادنا ما عطا واعلاها اعلاها غلا واهل كل جنه يرون سقفها  
عرش الرحمن لانهم لا يرون من رمتهم الرحمن الا في منظرهم واطال في ذلك  
**وكان يقول** في قول ابي يزيد رضي الله عنهما في البيت ولم ار رب  
البيت ثم حججت ثانياه فرأيت البيت ورايت رب البيت ثم حججت ثالثة  
فرأيت رب البيت ولم ار البيت انتهى لو ان ابا يزيد عرف الحقيقة حق معرفتها  
لان كل شي منزلته ولم يعب عنه ان لكل واحد اذ ارى العبد ولا غاب عنه  
العبد اذ ارى الواحد فانهم **وكان يقول** في قوله تعالى يا مسارق  
اي له في كل داس مسرق لا يعرفه اهل تلك الدار الا من ذلك المشرق  
ولا يستجد له الا من مثلك الجملة فالغفها مسارق الربوبية للجهيميين  
والتوفية مسارق الربوبية للغفها واهل الذوق والباطن مسارق  
الربوبية للتوفية وهكذا الى اعلى المسارق ومن نواطق الخفيق  
فلا يحاول من عبد سجودا للرب الا ان اناه من مسرق دابره وهو الصور  
التي اذا اناه ما فوقها قال له اعود بالله منك ما انت ربي فاذا تحول له  
قال انت ربي وتحول له ساجدا لانه تحول له في الصور التي يعرفه بها وفيها  
فانهم **وكان** رضي الله عنه يقول قال بعضهم في حديث ما تركت  
شيا يفرىكم الى الله الا وقد بينته لكم الى اخره فعلى هذا كل شي لا يوجد  
في الكتاب ولا في السنة فليس جيس وبويتك كل عمل ليس عليه امن ناهور  
فلس هذا صحيح لو قام دليل على ان كلما بينه تشهد صلى الله عليه وسلم  
ودل عليه نقل عنه وبلغنا لكن الصحابة رضي الله عنهم فلا غر فوا بانهم  
نسا كثيرا واخفوا اسراروا المصلحة في اخبا بها ومع هذا كيف يعرف

٢١٣

ان ما لا وجدنا له ذكر فيها بلغنا من السنة فليس مما بينه ودل عليه  
المشروع ولم يبلغنا واذا لم نعرف ذلك فكيف نحكم انه ليس بخير لكن الحق  
ان ما وجدنا له اصلا ولو على بعد ولم نجد صريحا يبطه فهو خير وما لا  
نجد له اصلا ولا مبطلا فهو موقوف موكول امر الى الله تعالى وما وجدنا  
له مبطلا فالاصل بطلانه بذلك حتى ياتي ما يصححه ولعل من قال  
بصحة العمل بالالهام فما يبطله بعض العمومات والمفوض تخصص  
تلك المبطلات بقصة الخضر عليه السلام وامثالها ولقد انصف من  
قال في اصحاب الاحوال اننا نسلم لهم احوالهم ولا نقنديهم حيث  
لم نجد ما يبطلها ولا ما يصححها **وكان يقول** من توهم في نفسه الكبريا  
والعظمة فلا فرق بينه وبين من قال اني اله من دونه وكفى بذلك افترا  
**وكان يقول** في حديث واعوذ بك ان اغتال من تحتي اي عوذ بك  
ان يغلب من مرتبته دون مرتبته علي بحكمه حتى يخرجني عن نفوسكم  
بالدخول في قبود حد ودم مرتبته فهذا هو الاعتيال من تحت وهذا  
هو حقيقة قوله تعالى فجعلنا عالمها ساظها **وكان يقول**  
الحق المجرى المطلق يخاطب كل من ثبته بلسانها وكل شيء عنده  
بمقداره فيخاطب كل من ثبته بلسانها وكل من ثبته بلسانها وكل من ثبته  
بذوقهم **وكان يقول** علامة الذكر بالحق ان ياشك من الحق بما اذا  
بينه لك تجد في قلبه ثابنا لم يزل متحققا عندك الا انك نسيت  
بعارض ثولما بين لك بذلك البيان ذكرته فذكر انما انت مذكور فافهم  
**وكان يقول** في قوله ان شيعتي فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك  
منه ذكراي لان كمال التابع ان يتحقق بمبوعه وطريق ذلك المحبة والعظيم

ومن نواحيها

ومن نواحيها مطابقة ارادة المحب لارادة محبوبه فلا يسبقه بقول  
ولا فعل وايضا فان التابع اذا سال بمبوعه عما لم يحدث له منه ذكرا  
فقد تفنني حكمة المبتوع ان لا يجيبه التابع عن ذلك فان اجابه حصل  
الضرر بخالفه الحكمة وان لم يجبه فلا يؤمن من توران نفس التابع فيكلمته  
عليه صفا المودة ويقطع عليه طريق المطلوبين بمبوعه فانهم **وكان**  
**يقول** الذكر البيان وهو الامي ذكر الله ورحماني ذكر من الرحمن ورياني  
ذكر من ربهم ورحمة ربك ولم يوصف في لسان القرآن بالمدون  
من مولا الامادون ذكر الله تعالى فاعلم ان ذكر وصف بالمدون هو من اد  
تلك الدواير فانهم **وكان يقول** ليس لك من كلام العارفين الحق الا  
ما هممت منه وليس لك منه الا ما شهدته فيه فاعمل على ان تتحقق باسناد  
فيقوم حقا لا خلقا فانهم **وكان** رضي الله عنه يقول في قوله تعالى  
واذ قال ابراهيم رب اني كنت نجي الموتي الابه الكلام عليها من وجهين  
احدهما ما يقضيه ظاهر اللفظ والثاني ما يقضيه حقيقته فاما  
الاول ففيه اسئلة الاول ما الحكمة في كون ابراهيم عليه السلام مع فضل  
علي الذي من علي القرية ومي خاوية سال ان يريه ربه كيف يجي الموتي وذلك  
اريد ذلك بلا واسطة فتقبل له ابندا وانظر الى العظام الابه والجواب ان ذلك  
من علي القرية حصل منه سؤال من غير تعيين مسؤل منه فقال اني جيت هذه الله  
بعدها وذلك اما لعقله او جملته ان لم يكن نبيا والاستغله بالنعجب  
ان كان نبيا او غير غافل ولا جاهل واره الله ما اراه بيانا وكسفا لمن حيث  
يظن انه اجابة لسؤاله واره ذلك بعلمه ما مائة عام ثم بعثه فلم يرد ذلك  
الا في حال بعث بعد الموت واما ابراهيم عليه السلام فتوجه بسؤاله الى الحق

٢٨٦

فصلا لكمال حضوره واعطي مسبو له اجابه لسؤاله على الفور كما دل عليه قوله  
فخذ فاني بالقأ المفضية للفوز نفوتها بالاعتنا باسم واظهار الكرامته وراي  
قبل الموت والبعث منه فالاراه ذلك الابعدا لبعث من الموت فظهر فضله بذلك  
على الذي من على الفرية السؤال الثاني مما وقع الاستدراك بقوله ولكن  
ليطين قلبي واما المراد بالطينان القلب فهنا الجواب ان الاستدراك وقع من نقي  
كون السؤال لعدم الايمان وتغيره بكونه لا طينان القلب فقط والمراد بالطينان  
السكون من طلق الشوق لمصولة هذا المسئول والشوق لغضا الوطرنه  
لا السكون من طلق بتوردد وسك فيه السؤال الثالث ما وجه تفرجه  
مقابله سؤاله هذا بان يقال له اولم تؤمن وقد سبق الاخبار عنه بانه للضطفي  
في الدنيا وابنه في الاخر لمن الصالحين والجواب ان في يستعمل ناه في طلب <sup>هذه</sup> مشا  
كيفية العلوم المتحقق بالبرهان ليحقق مع ذلك بالعيان ويستعمل ايضا  
هذا في الاخام والتعجيز لعدم اعتقاد وجود صاحب لكيف وامكانه  
كما يقول الضعيف ادعي حمل صخرة كبيرة وحده ارنى كيف تحملها وانت تعتقد  
انه لا يستطيع حملها ولا يمكنه وبرايم لم يرد هذا الثاني ولا بطريق توبته  
وانما اقتضت حكمة الرب بعباده ان قال البرايم اولم تؤمن قال بلى فحفظ  
عباده المؤمنين بذلك عند سماع هذه الاية من ان يحال الظاهر الوهم بذلك  
الظن السوي في حبيب من احب الله فملكوا ولا يستعرون ويجوز ان يكون  
وقوع هذا السؤال قبل الاخبار بآية الاصطفا واهه اعلم السؤال الرابع  
ما الحكمة في تعيين الاربعة دون غيرها من العدد وما الحكمة في تعيين جنس  
الطير دون غيره والجواب ان عددا الاربعة اجمع الاعداد لانه مجموع من  
الفردي البسيط وهو الواحد والفردي المركب وهو الثلاثة والزوج البسيط

وهو الاثنان

وهو الاثنان والزوج المركب وهو الاربعة فكان فيه تذكير بقيام  
الخلق لربهم متني وفرادي متني اثنان بيسطان واثنان من كيان وفرادي  
فردي بسيط وفردي مركب وفيه تذكير باصناف المبعوثين ايضا فمنهم كافر  
ومنهم مؤمن ظالم لنفسه او مقصد مختلط او سابق بالخيرات وانما خص  
الطير لانه اشده الحيوانات نفورا واقدروا على الفرار والنباعد عما ينفر  
منه فاذا ادعى هذا الجنس واجابه وانه ليسعي كان مادونه اولى وكان ذلك  
اعظ اية من غيرهم والطير ايضا افضل رطوبة من باقي الحيوانات وميتته  
اسرع جفا فانفق معه عدم الحياة الجمائنه منه باطننا وظاهرا  
**السؤال الخامس** ما الحكمة بتخصيص الجبال لهذا المجلد في قوله عز وجل جعل على  
كل جبل هلالا الظاهر ارادة جميع الجبال او اربعة اجبل فقط او غير ذلك وما  
وجه كل واحد من هذه ان كان هو الظاهر والجواب المراد جبال بعدد الاجزاء  
التي تجزئها اليها ان كانت كثيرة فكثير او قليلة فقليلة بدليل قوله تعالى  
اجعل على كل جبل منهن جزءا ولم يامر بتعيين من تحمل الامر على جميع الجبال  
عادة متعذر عادة والظاهر ان المراد ان يجعل على كل جبل جزء الا عينه  
من كل واحد منهن لان ذلك هو المناسب للقصة وما فيها من روية ذلك  
الامر العجيب **السؤال السادس** ما الحكمة في الاثنان يتم في قوله عز وجل  
وما الحكمة في تعليق اتيانهم اليه على دعائه اياهم ولم يحيين في اتيانهم  
دعاه منه وما الحكمة في اتيانهم ولم يكف بطير انهم حيث شئوا اوتيا  
غيره وما الحكمة في اتيانهم اليه ساعات لا طابرات وما سيات على يكون  
ان كان سعيا متعلق بهم وان كان منعكفا به هو الحكمة في حصول ذلك  
منهم وهو يسعي او دعاه له من وهو يسعي والجواب انه جي يتم ليحصل بكونهم

215

على الجبال مهله فلا يبقى في عدم الحياة منهن لطول الملك في محل الجفاف  
رتبها ولو لوحظ في جعلهن على الجبال التي هي في الاحياء عن الشمس التي  
كانت المرودية ينسبون الاتا والها وتكها مناك برهة حتى يعلم  
ان الشمس لا تاتي لها حيث كان منها بمطلع ولم يحيين ولما دعاهم داعي  
الحويجين واتقنه سعيا لكان فولا حسنا واما تعليقنا من السيه  
على دعائه لمن فيه ارشاد الى ان احيا الموتي يكون بدعاهم ثم اذا  
دعاهم دعوه من الارض اذا اتم خروج لكن الدعاء من الله تعالى الكلام  
النفسي في الابن به تعالى يقوم مقام الكلام اللساني في ايصال المراد  
الى الدعوا فعمل الكلام اللساني من ابراهيم منا مظهر الكلام النفسا  
من الحق تعالى في احيا الموتي بالدعاه ليمكن من روية الاحياء برؤية نفسه  
حين الكلام اذ كان مظهر اسه المحيي فلو ادعاه بالقول لم يكن عنده من نظام  
الاحياء ما يحس فيحس الاحياء باحساسه لانه مظهر هذا مع ما في احياها  
بدعاه من البرهان الساطع على بطلان هذه خصومة في الدين ما لا يخفى  
ولو لم يكن ذلك مع قوله المسموع المتيقن بالحس لا مسكنهم مكابرتهم في ذلك  
الاحياء في غير ما ينسبون له اليه واما انما ينسب فيه نذكر بما اخبر به  
مجي الموتي بقوله يوم يدعوك فتمسح بجنبون محمد اي تحشرون اليه وانا  
سعي الطائر في تحرك من الجبل فهو ابلغ في فوته وتمام حياته وصحته من غير  
ذلك فكان سجعهم هذا دليلا على انهم عدل الى ان ما كان عليه وفيه نذكر بما  
بداهم نفودون ومحشوا لمبعوثين من الاجداث سرا واطال في ذلك الى خمسة  
وعشرين سوا لاجوابا والله اعلم **وكان** رضيا الله عنه يقول من سياسة  
الداعي الى الله ان يولف الناس عليه اولابا لاصحان وطيب الكلام وتخفيف

المسورات فاذا رسخوا فله الحكم فيهم كيف شاء وعليه جعل امر بعض  
العارفين لم يره ان يعزول زوجته واولاده وعشيرته اذا خاف  
عليه الفتنه والسغل عن الله تعالى ولهذا وجبت المخرج من  
ارض الفتنه **وكان** يقول في قوله تعالى وما يخفي على الله من شيء  
في الارض ولا في السماء هذه الاية تدل على تقي الوجهة عن الله تعالى وجه  
الدلالة ان قاعدة النبي تفتني ان يكون الاطلاع على ما في  
الارض اقرب من الاطلاع على ما في السموات فلو كانت السماحة  
لله لم توخر في الاية اذ لا يحسن ان يقال **لا يخفي على الملك**  
**شيء في البلاد الفاصية ولا في بيته او بيله** وانما يحسن ان يقال  
**لا يخفي عليه شيء في بلكه ولا في البلاد الفاصية على بلكه** فلو  
كان الحق حجة لاقتضت تلك الاية جمته لكن نحن متوافقون  
على ان الحق تعالى من عن حجة الارض والاية تدل **على انه**  
**تعالى من عن حجة السماء** فانفقها ولا حجة غيرهما فلا حجة للحق  
اصلا فافهم **وكان يقول** من نسب الى نفسه الامكانية  
فقد نسبه الى محل الزوال **والفنا** فهو عرضه الزوال والمحو  
ومن نسب **الامر** الى مولاه الحق الواجب فقد نسبه الى حنق  
البقا والدام فهو في من انبأ بقا باقيا دائما فانسب لنفسك  
ايها العبد ما تحب ان يزول ويفني وانسب لربك الحق  
ما تحب ان يدوم ويبقا **وكان يقول** من شغله الحق به لم  
يشغله عنه شيء فامة فيه من الخلق لانه في ذلك بظاهره واما باطنه  
فقد ربه يقول الله عز وجل في العبد اذا نام في سجوده انظروا الي عبدي

217

جسده بين يدي وروحه عندي فباهي به ملائكته حيث يستغل  
 بسجوده عن معبوده فافهم **وَكَانَ يَقُولُ** اذا دعوت  
 ربك ولم تجب فذلك لعلة صيدق اضطرارك عند الدعاء كما  
 وجب **وَكَانَ يَقُولُ** نجيب علي ايمه الهدي الالافطغوا  
 ملامهم وغدا حكمهم عن العباد فانهم عيال والكريم لا يضيع عيالا  
**وَكَانَ يَقُولُ** السن في المنكلم لا في كلامه في ان ينسب  
 المنكلم الي السامع انشرح له كلامه وان قل ومتي انقبض  
 المنكلم لم ينسب للسامع معاني كلامه وان كثرت الكلام  
 صفة المنكلم فمن وجد الموصوف وجد صفته والاملا  
 اذ الصفقة متي انفصلت عن موصوفها زال الثمر بغيرها وغاب  
 عنها فافهم **وَكَانَ يَقُولُ** قوف الاعنقاد موجبة لقبول  
 المضع وعدم الاعنقاد او ضعفه موجب للرد وكان رضي الله  
 عنه **يَقُولُ** لا بد لكل امام حق ان يقابله امام باطل فادم  
 قابله ابلهس ونوح قابله حام وعين و ابراهيم قابله نمرود  
 وموسي قابله فرعون وداود قابله جالوت واصحابه وسليمان  
 قابله صنم وعيسى قابله في حيانه الاولي بخت نصر وفي الثانية  
 الدجال واما محمد صلى الله عليه وسلم فلم يكن له مقابل  
 حقيقة لانيانه بالاحاطة الحقيقية كما قال **وَاذْ قُلْنَا لَكَ**  
 ان ربك احاط بالناس من الاول والآخر والظاهر والباطن فهو حق فذبه على  
 الباطل فاذا لم يوراهم حتى قال ابو جهل والله اني لاعلم ان محمد صادق فلم يعده مقابلاتهم  
 وفي هذا القدر كفاية **وَمَنْ قَالَعَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** ان شخصا

من

جامع الزيتونة  
 في فقه الشافعية

من اوليا العجم حضر مطه فطلب من سيدي علي ليموتة ياكل بها فلم يجدوها فاستها  
 سيدي علي لاجل ذلك فمد سيدي علي يده فاتي بطاقيه ولده من بلاد العجم  
 فخرها العجمي وقال تقول استغفرا لله واتوب اليه **وَكَانَ** يركب الخيل  
 المسومة ويخرج من بيته بحارة عبد الباسط الي الروضة في اي وقت  
 عام من الليل وكانت الابواب تفتح له بانفسها ثم تغلق بانفسها  
 فخرج الوالي بالليل فراي باب زويلة مفتوحا فاراد ان يضرب الباب  
 فقال له ان سيدي علي وفا كل ليلة يحي فيسير الي الهب فيفتح له  
 فاوقات اطلع علي ذلك فاغلقه بعد ذلك واوقات انام عنه ففعل  
 الوالي رجعت عن الانكار عليه في لبسه السجاب وانكر عليه ابن  
 زيور الوزير يوما وقال ما ترك هذا الابنا الدنيا شيئا فابن القصر  
 الذي هو من شعرا الاوليا فالتفت اليه سيدي علي وفا وقال نعم  
 تركناكم ولا بنا الدنيا خزي لدنيا وغدا اب لاخرة ولما فرغ الوزير  
 من بنا البيت الذي بجوار المقيار بالروضة عزم علي سيدي علي وفا فيه  
 ليقترب به قبل ان ينقل اليه عياله قال له سيدي علي جزاك الله  
 خيرا الذي بينت لنا هذا البيت فظن انه يياسطه ثم خرج منه سيدي  
 علي فلما اراد صااج البيت ان ينتقل اليه لم يجد للبيت بابا الا من جهة  
 البر والامر جهة البحر فخرج وعلم وقوعه في خاطر سيدي علي وفا فامر له  
 مفاتيحه واوقفه علي ذريته فهو وقف الي يومنا هذا مات رضي الله  
 عنه وله نيف واربعين سنة رضي الله عنه ونفعنا ببركاته في الدنيا  
 والاخره امين **وَمِنْهُمْ سَيِّدِي يُونُسُ الْعَجْمِيُّ الْكُوَيْطِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**  
 هو اول من احيا طريقة الشيخ المنيد بمصر بعد اندراسها وكانه وطريقة  
 عظيمة عجيبه في الانتظام والتسليك وله التلامذة الكثيرة وله زوايا  
 مات في رايته بالقراة الصغرى في يوم الاحد نصف جمادى الاول سنة

٢٨٧

اجماع الكلام في سيرته وقا

ثمان وستين وسبعمائة ومكيلي عليه خلق لا يحصون واخذ العهد ولبس الخرقه  
 محمد بن الحسن عن الشيخ محمود الاصفهايي وعن الشيخ بدر الدين الشمشيري وتلقن الذكر  
 وهو لا اله الا الله عليهم ارضى الله عنهما وهي سلسلة الشيخ الجليل رضي  
 الله عنه ولما ورد عليه وارثا لسفر من ارض النجف الى مصر لم يلتفت اليه فرده  
 ثانيا فلم يلتفت اليه فرده ثالثا فقال اللهم ان كان هذا وارثا حق فاقلب  
 لي عين هذا النهر لينا حتى اشرب منه بقتضيتي هذه فانقلب النهر لبنا  
 فشرب منه ثم ذهب الى مصر **وكان** سدي حسن الشترمي اقدم منه  
 هجرة عند الشيخ وكان يقاربه في الرزية وقيل له كان ارقى منه  
 درجة فلحقه بارض مصر فقال له سيدي يوسف يا احيى الطريق لا تكون  
 الا لواحد فاما ان تبرز انت للمخلق واكون انا خادمك واما ان ابرز  
 وتكون انت خادمي قياقا للناموس في الطريق فقال سيدي حسن ابرز انت  
 واكون انا خادمك فبرز سيدي يوسف واظهر مصر الكرامات والخوارق  
 وكانت طريقتة التجريد وان يخرج كل يوم فقير من الزاوية يسأل الناس  
 الى اخر النهار منهما اتي به يكون قوت الفقرا ذلك اليوم كاياما كانوا  
**وكان** يوم الفقرا ياتي احدهم بالحمار محتلا خبزا وبصلا فحلا ولحما ويوم  
 سيدي يوسف ياتي بكسرات يابسة ياكلها فقيرا واحدا فسالوا عن ذلك فقال  
 انتم بشر بتم قامة وبيكم وبين البكر ارباط فيعطونكم وانا بشيتي فنبيت  
 حتى لا يكاد تري بيبي وبيبي للحمار كبير مجانسة **وكان** صورة سواله ان  
 يقف على الحانوت او البلب ويقول لله وعدها حتى يغيب ويكاد  
 يسقط الى الارض فيقول من لا يعرفه هذا العجيج اح في الزكرة **وكان**  
 رضي الله عنه يغلق باب الزاوية طول النهار لا يفتح لاحد الا للصلاة  
**وكان** اذا دق داق الباب يقول للفتيب اذهب فانظر  
 من سقوق لباب فان كان معه شي من الفتح للفقرا فافتح له والافقه

محمد بن الحسن

الحق

خيارا

مجلس

والسوق

زيارات

زيارات قطرات فقال له انسان في ذلك فقال اعز ما عند الفقرا وقتهم واعز  
 ما عند ابناء الدنيا ما لم فان بدلوا النام ما بدلنا لم وقتنا **وكان** رضي الله  
 عنه اذا خرج من الخلوة يخرج وعيانه كأنها قطعة لحم تنوق فكل من وقع  
 بصره عليه انقلب عينه ذهبا خالصا ولقد وقع بصره على كلب فاقتادته يوما  
 له جميع الكلاب ان وقف وقفوا وان سئسوا فاعلموا الشيخ بذلك فاسل  
 خلف الكلب وقال اخسا فرجعت عليه الكلاب تغضه حتى هرب منها **ووقع**  
**له** مرة اخرى انه خرج من الخلوة فوقع بصره على كلب فاقتادته جميع  
 الكلاب وصار الناس يندرونه في قضا حواجهم فلما فرص ذلك الكلب  
 اجتمع حوله الكلاب يبكون ويظهرون الحزن عليه فلما مات الظهروا  
 البكا والعيويل فالصبر لله تعالى بعض الناس فدفعه فكانت الكلاب تزور  
 قبره حتى ماتوا **فهذه** نظرة الى كلب فعلت ما فعلت فكيف لو وقعت  
 على انسان **وهرب** بعض عماليك السلطان من عنده وجاءوا الي الشيخ خوفا  
 من السلطان فارسل يقول للسلطان اصغ عن هو لا فقال ان كنت فقيرا  
 فلا تدخل في امر السلطنة فطلب السلطان منه مالا ليكسرهم فلم يفعل  
 فقال له انت تتلف ممالك السلطان فقال انما انا اصليهم فنزل اليه  
 اليه السلطان فاخرج له الشيخ مملوكا وقال له قل لهذه الاصطوانة كوني  
 ذهبا فقال لها فصادت ذهبا وراه السلطان بعينه فقيل رجل الشيخ  
 وقال له هذا اصلاح او فساد ثم عرض على الشيخ رضي قا يوقف على الفقرا فاني  
 وقال لا اعود اصحابي على معلوم رضي الله عنه واشد فيه سيدي يحيى  
 الصنابري حين وقع بينه وبينه ما وقع في معارضة الشيخ يوسف في دخوله  
 المرتعلم بابي صيري • اخك الوليا علي محكي  
 فمنهم بهرج لا خير فيه • ومنهم من اجوزة بشك  
 وانت الخالص لذهب المصفي • بتركيبي ومكيلي من يركي

يومنا

الاربعين

سنة



ومهم مولانا شيخ الشافعي

ومنهم الشيخ حسن الشافعي تلميذ الشيخ يوسف العجمي السابق واخوه  
في الطريق جلس للشيخة بعد في مصر وقراها وقصده الناس من ساير الافاق  
وكان ذاسمته بهي وكمال في العلم والعمل وانتهت اليه الرياسة في الطريق  
وكان السلطان يترب الى يارته فلم يزل الحاسدون من ارباب الدولة وغيرهم  
بالسلطان حتى غيروا اعتقاده فيه وهم بحبسه او نفيه فارسل الوزير الي  
زاويته ليسد بابا وكان الشيخ خارج مصر في المطرية هو والفقر افلا رجعوا  
اخر النهار وجدوا بابا لزاوية مسدودا فقال الشيخ من سد هذا  
الباب فقالوا له سده الوزير فلان باذن السلطان فقال الشيخ ونحن  
نسد ابواب بدنه وطبقانه فعمي الوزير وطرش وخرس وانسه انه  
عن حرج النفس وقبله ودبره عن البول والغايظ فمات الوزير في  
الحال فبلغ ذلك السلطان فنزل اليه وصالحه وفتح له الباب وكان  
عسكر السلطان كلهم قد انقادوا والسيد حسن حتى خرجوا عن طاعة السلطان  
الي طاعته رضي الله عنه وجاء مرة بضراي صايغ فقال ان السلطان  
ارسل الي فقنا من المعادن العالية اصيغه له في خاتم خاتون فطرقته  
فانكسر نصفين وانا خائف من القتل وطاب خاطر علي وزنته  
ولو كان بعشرة الاف دينار وما عرف ياسيدي رد السلطان عني  
الاملك فدخل الشيخ الخلوه فقول الشيخ بطن السلطان الي ان صار  
يطلب هو الفص فبدلتها جملة فصوص فلم يرض فساله ان يكون  
الفص نصفين  
وذلك ان سره  
اخصيه طلبت بالخبر  
هذا

لك

فقد الما دم علي ذلك فجا اليه الشيخ في المنام وقال له قل لابن ابي الفرج لا نتقلنا  
نتلك فاحبره الحاد م بذلك فقال لهذا اضغاث اطلام فشع في نقله  
فلحقه شي في جنبه فطلعت روحه في الحال توفي رضي الله عنه سنة سبع  
وتسعين وسبعماية ودفن في زاويته بقنطرة الموسيقى علي الخليج الحاكمي  
بمصر المحروسة رضي الله عنه ومنهم سيدي ابي المواهب بن سيدي  
محمد الشاذلي رضي الله عنه كان من الطرقات الاجلاء الاخيار والعلماء الراغبين  
الابرار اعطي رضي الله عنه ناطقة سيدي علي بن ابي لوقا وعمل الموشحات  
الربانية والفتاوى الغائقة اللذنية وكان مقبلا بالقرية من الجامع  
الازهر وكان له خلوة فوق سطحه موضع المنارة التي عليها السلطان  
العوري وكان يغلب عليه سكر الحلال فيترك عشي ويتأبل في الجامع  
الازهر فينكلم الناس بحسب ما في اوعيتهم حسنا وقبيحا وله كتاب القانون  
في علوم الطائفة وهو كتاب بديع لم يؤلف مثله يشهد لصاحبه بالذوق  
الكامل في الطريق وكان اولاد ابي لوقا لا يقيمون له وزنا لانه حاكما بدوا  
وصار كلامه يشهد في المساجد والاجتماعات والمواجد على رؤس الاشهاد  
بين العلماء والقالحين فيتم اباوا طربا من جلاوته وما خفي حسد من حسد  
وكان هو معهم في غاية الادب والورقة والخدمة ومسكوة مرة وهو  
داخل يزور السادات فضر بوع حتى اد موارسه وهو يتبسم ويقول انتم  
اسيادي وانا عبدكم ومن كلامه رضي الله عنه اذا اردت ان تهجر اخوان  
السوء فاهجر قبيل ان تهجرهم اخلاقك السود فان نفسك اقرب اليك  
والاقربون اولى بالمعروف وكان رضي الله عنه يقول كم اهل الدنيا  
يقبلون عليها وهم يرحلون عنها في كل نفس لا يفر عن شهود ما اليه صايرون  
وكان رضي الله عنه يقول تناخر الغني والفقر فقال الغني انا وصف  
الرب الكبير فمن انت يا حقير فقال له الفقير لولا وصني وسم بذلك

٢٨٩

والشاذلي

وبينهم

ما تهيئت وصفك ولولا تواضعي ما رفع قدرك وان وصفي وسم بهذا العبودية وانت  
وصفك نافع الربوبية **وكان** رضي الله عنه يقول الفقيهون ارضع بلبن  
حي الصدور دون قد يدب بيت السطور **وكان** رحمه الله يقول من علامة المرابي  
اجابته عن نفسه اذا اضيف اليه نقص وتنقيص الصالحين من اهل زمانه  
اذا ذكروا وكان رضي الله عنه يقول الفقرا يراون بالاحوال والفقها  
يراون بالاقوال **وكان** رضي الله عنه يقول من طلب الشهرة بين الناس  
فمن لازمه ان يرضيهم بما يسخط الله عز وجل وان يعجبهم لحواله والله وكان  
رضي الله عنه يقول العارف يتم احاله حال حياته ولا يشتر الا بعد ممانته  
**وكان** رضي الله عنه يقول العارف كلما غلبه المقام صغر في عين العوام كالبحر  
يرى صغيرا وانما العيب من العيون **وكان** رحمه الله يقول لو ان اللجاج كمل  
حقيقة الغنا لتخلص مما وقع فيه من الغلط يقول انا هو ومن قوله ادبيتي  
حتى ظننت اني الله **وكان** رضي الله عنه يقول تم من يدخل مقام المقابيل  
الغنا يحكم الارث للانبيا عليهم الصلاة والسلام ولكنه قليل وقوعه في القوم ولذلك  
الذكور **وكان** رضي الله عنه يقول اذا اردت ان تفتح كثيرا فانيك ان  
تلهوا عن صرف العايق او تغفل عن العزيمة قبل حضور صاحب الذكر فاذا  
فتحت اكثر فانيك ان تشتغل بشي من الامتعة عن الملك بل اجعل قصدك الملك  
لا غير حتى تصيب خاتم الاستخدام ان شا فان لم يعطك الملك سر الخاتم  
فانما ذلك لكونه يريد الخاذك جليسا له وذلك اعظم من سر الخاتم فان جلس  
الملك لا يحتاج قط الى استخدام ولا تعجب وقال في معنى قوله ان للربوبية  
سرا لو ظهر لعطل نور الشريعة المراد به الغنا واعطاس التكون وان  
العبد يفعل ما يشاء لو اعطي العبد ذلك لتغفلت افعال الشريعة كلها وبطل  
القول بالكسب واختل النظام وقال في معنى قوله بعضهم لا يصل الوالي  
الى حد يسقط عنه التكليف المراد به سقوط كلفة الاعمال ومشتق من باب

انك

ارضا

ارضاها يا بلال وقال في معنى قوله سيدي عزيز الغار من رحمة الله تعالى  
وكل بلا ايوب بعض بليني اي لان بلا ايوب في بسد دون الروح وبلا  
العارف فيها معا وقال في معنى قوله بعضهم مقام الرسالة في برزخ فوق  
النبي ودون الوالي يعني ان النبوة تعطى لاخذ من الله بواسطة وحى الله  
ومقام الرسالة يعطى بتبليغ ما امر الله به للعباد ومقام الولاية الخاصة لاخذ من  
الله بالله من الوجه الخاص قال وهذه الحقايق الثلاثة كلها موجودة فيمن  
كان رسولا فانهم ولا تظن ان احدا من اهل الله يعتقد تفضيل الولاية على  
النبوة والرسالة وقال في معنى قوله الشيخ محيي الدين رحمه الله تعالى  
توصيا بمل الغيب ان كنت ذا سر . والالتيم بالعبودية وبالخصر  
وقدم اماما كنت انت امامه . وصلي صلاة العجر في اول العصر  
فهدى صلاة العارفين برآهم . فان كنت منهم فانضج البحر بالبحر  
الراد بالوضو تطهارة اعضا لصفات القلبية من الخجاسة المعنوية وما الغيب  
هو ظروف التوحيد فان لم يخلص لك بالعيان فظهر بصعيد البرهان وقدم  
اماما كان في يوم الخطاب ثم صرت انت بعد حجاب طلة الوجود في اول  
العصر الذي هو زمان النجار فرك ولا تتأخر لا مرد ورك لان الحكم للموقت  
والتفويت له منت فهدى صلاة العارفين برآهم وهم الذين لم يخرجوا عن  
مناجاة الاحكام الشرعية في جميع مشاهد الربوبية فان كنت منهم فانضج  
يعني فاعل بما سحر الحقيقة ما ندس من سبل الشريعة وقال في قوله صدر النبي  
سريع للعموم والحق سريع للخصوص اي النبي مبين العموم برسالته ومبين  
للخواص بولايته لان الوالي يشرع الاحكام الشرعية فانه ليس له ذلك وانما له  
تبين الحقايق لكشفية بطريق الوصاية للانبيا عليهم الصلاة والسلام  
كما ان الاوليا تبين ما اجمل في السنة والنبي مبين ما اجمل في القرآن وقال  
في انكار بعض المنكرين على قول بعض العارفين ان الحضرة لا انسان لا انكار

امام بعد سهل الحجاب  
وصل صلاة العجر  
التي هي صلاة نهار  
كقول السهوي

والوالي

مقام

لان الوالي المحبوب يعطي من الكرامات كما كان للخص من المعجزات وذلك عند الوراثة  
للمضرية قبل الوراثة الموسوية بلا شك مقام فافهم وقال في انكار بعضهم  
علي قول من قال حدثني قلبي عن ربي لا انكار لان المراد حدثني قلبي عن ربي  
من طريق الالهام الذي هو وحي الاوليا وهو ذون وحي الانبيا ولا انكار الا  
علي من قال كلمني الله كما كلم موسى ففرق بين الخبر وكلم يا من انكر وتكلم  
**وكان** رضي الله عنه يقول اثبات المسئلة بذليلها مخفيق واثباتها بذليلها  
اخر تدقيق والتعبير عنها بفايق العبارة توثيق ومراعات علم المعاني والبدع  
في تركيبها تمهيق والسلامة من اعراض الشرع فيها توفيق **وكان** رضي الله  
عنه يقول اقسم الي الغدوس ان لا يدخل حضرة احد من اهل النفوس  
**وكان** رضي الله عنه يقول احذر ان تحرق سواد الشرع يا من لا يخرج عن  
عبادة الطبع واحذر ان تقول انما مطلق من الحدود لاني دخلت حضرة  
الشهود لان الذي عاك هو الذي طحاك **وكان** رضي الله عنه يقول اهل  
الخصوصية من هو وفيهم ايام حياتهم متاسف عليهم بعد ما تم وهناك  
تعرف الناس قدرهم حين لم يجدوا عند غيرهم ما كانوا يجدونه عندهم **وكان**  
رضي الله عنه يقول لا صحابه عليكم بالتسليم للفقراء فيما ادعوا من المقامات  
والاحوال **وكان** يقول من قولكم ذهب الاكابر والصادقون من الفقراء  
فانهم ذهبوا حقيقته وانما ذهب صاحب الجدار فله عطي الله من جأ  
في اخر الزمان ما حجبته عن اهل العصر الاول فان الله تعالى قد اعطى محمد  
صلى الله عليه وسلم ما لم يعط الانبيا قبله ثم قدمه في المرح عليهم ويا لله  
العجب من كثير من المتفقهين ينكرون ما اجمع عليه الاوليا ويعكفون بما  
وصل اليهم علي لسان فقيه واحد ولم يمان استناده في ذلك الي دليل  
قياسي ضعيف او الي سذو ومن القول ما ذا قال الله الالفية لحرمان  
ثم مع انكاره اذا امكراه هم او مصيبة ياتي الي قبولهم فيعلمهم الحلة دون

والوراثة  
قول بعضهم حدثني  
قلبي عن ربي

وتوهم

وكان يقول  
صم لكن

الفتية

**وكان يقول** من تحقق معارف المصنوع الالهية وانحني وصغره بوسنها  
خرج من الاعتماد علي عمله وعمله وعن كل شيء من بقايا كونه وكيونته  
التي كان هماغ معية وجوده ندقيقا وتحقيقا لا يباطل ومنه في اثبات  
وجوده فافهم **وكان يقول** الاعتماد علي العمل اوله ان يعرض لصحاب  
الشاولك في مدينتهم وذلك من غلبة الوهم علي وجودهم ونكر الخيال علي ارباب  
عقولهم فلا يخرجون عن ذلك الابنور الكسفة انه تعالى خالق لامع الهم  
**وكان** رضي الله عنه يقول فدادني قوم محو آثار البشرية فاطوا  
الطريق فان الاكابر من الصحابة والتابعين وصلوا الي نحو الصفات  
البشرية وما شقوا قسطا من الواجبات الدينية علمانهم انما اختيار  
الرب لهم ودعوتهم لهم حين اذن لها ان ياتوا بها ومن كان يماس سيده كان  
تغير امر نفسه فافهم معني الفناء يا من وقع في العنا وما يعقلها الا العالمو  
**وكان يقول** علامة الخروج عن النبي تعسفين وعلامة الدعوى في النبي  
تيسين فمن صدق في خروجه عن الدنيا تعسفا سبها عليه فلا يلبس  
له الا ما كان علي اسرعيه **وكان يقول** لا نطلب الا كوان فانها ما خلفت  
بالاصالة الا لك وان خلفت لربك فان طلبت ما خلق لك ونزكت ثمانت  
مطلوب له انعكس بك السير وان قبلت علي ربك طلبت لك الا كوان فيها  
وخلعت كل شيء فافهم **وقد قال** الحق لسيد احمد بن الرافعي في منامه  
ما شيد يا احمد قال اريد ما شيد **قال** تعالى لك المراد لك مني  
كل يوم مائة حاجة مفضيته **وكان يقول** اذا فتح علي السالك  
فتح النور لا ياتي قل العمل او كس **وكان يقول** لما علم اهل الله تعالى  
ان كل نبات لا ينبت ويثمر الا يجعله تحت الارض تغلوه الارجل جعلوا انقوسهم

للكل ارضا ليعطيهم ما اعطي اصفياه واولياده **وكان** رضي الله عنه  
يقول **وقوع** بعضهم في بعض المحرمات ليستزنها عن اهل الزمان  
يقاس علي من لم يجدها يسبح به اللفظة الا لخر قاله الغزالي **قال** **واذا**  
سأغ ذلك لاجل فوات حياة دينوية فاروي ما يفوق به حياة اخروية  
لا يقال ارتكابهم ما يوقع الناس في سوا الظن لهم حرام لاننا نقول من اخلا  
العضو والصنع وعلمه المواخذ بل هم رحمة للعالمين بيننا ظهر العباد  
ظن **ولو** سماع العبد فحق الله تعالى باق من حيث انه تعدي حُدود  
تعالى فالاشكال با في والله اعلم **وكان يقول** **قال** علما وانا لانصلح  
العزلة الا لمن تفقه في دينه وقد كانا السلف يستغلون اولا بالعلم الي  
سن الاربعين ثم يعينوا للاستعانة بالعزلة علي العمل بما علموا فافهم  
**وكان** رضي الله عنه يقول فليلنا في القول بالخلق ما صح انه صلى الله  
عليه وسلم كان يخجلني في غار حرا حتى نجيه الوحي فدل علي ان الخلق حكم مرتب  
عليه الوحي وذريعه لمجي الخي وظهور نور الله **وكان يقول** من طر الخلق  
الطبي وله تاثير كبير واخثار القوم الاربعين لان الاربعين فيها يكون  
نتاج النطفة علقه ثم مضغه ثم ضووه ومي مده الذر في صدفة وعداد  
ايام نوبة داود عليه الصلاة والسلام **وكان يقول** الفرق بين الكف  
الحسي والخيالي انك اذا رايت ضوء شخص او فعلا من افعال الخلق فتمض  
عينيك فان بقي لك الكسف فهو خيالي وان غاب عنه فهو حسي فان الادرا  
تعلق به الموضع الذي راينه **وكان** رضي الله عنه يقول اذا ورد وارد  
الوقت فاقبله ولا تشغسه فان تشغسه حجب به عن الترتي **وكان**  
يقول **اذا** ورد عليك وارد احفظه فانك تحتاج اليه اذا ريت فان اكثر

الشيخ

292  
الشيخ انما اتى عليهم في الزمنية لتفريطهم في حفظ ما ذكرناه وزيلهم  
فيه **وكان يقول** من الحال ان يفتخ باب الملكوت والمعارف  
وفي القلب تهوى **كان** ان من الحال ان يفتخ باب العلم بالله من حيث المشا  
وفي القلب لمحذ للعالم باسم الملكي والملكوتي **وكان يقول** اذا ورد  
الوارد بحقة وكطافة واعقب علما فهو من الملك واذا ورد بقل وبقلب  
في الاعضا فهو من الشيطان **وكان يقول** لما خلق الله الحسوسة  
من جميع الالوان انطبعت فيها صور الاكران وكذلك القلب اذا فترغ  
من انطباع الطباع والاهام اشرق فيه نور الشعاع فاخرق هسيم  
السنوات وشرأت له المعينات واصبح ماضي وما موات **وكان يقول**  
ما به ذلك من الاشراق انما هو نور ذكرك يشرق في مرآة قلبك ثم يمشد  
مثل لنفسك بينا انت ساكنه **من** الراي واثبت قطب من كركا  
وقال ليا انا ما كنت قطا **فلا** يجيبك الا انت عنك **بكا**  
**وكان يقول** النظر من الجنازة المعنوية مقدم علي الحسية فان الجنا  
الحسية رعا رخص لصاحبها في بعض الاوقات والمعنوية لارخصة فيها  
البنه ولهذا شري كثير من الموسوسين ليس عنك نسفة من نسيم  
الحضرة الهندسية لعبي بصيرة قلبه فانهم **وكان** رضي الله عنه يقول  
اهل الطبيعة هم الدهرية القايلين بان الاصانع للعالم الوجود  
الطبيعة واهل العلة هم الفلاسفة القايلين بقدم العالم وكلهم  
في ظلمات بعضها فوق بعض **وكان يقول** كلما اذك علي الله فهو نور  
وكلام يدل علي هو ظلمة فنامل **وكان يقول** في معني قول بعضهم  
في كل شي اسم من اسماءه تعالى متعلقة بها غير خارجة عنها من خبر وشي ونوع و

وعطا ومنع الغنى ذلك **وكان يقول** يصل العار في مقام يكون خطابه  
لغيره من باب خطاب الصفة لموضوعها فانهم ما تحته **وكان يقول** ليس  
في الوجود الا ما سبق به العلم واوجده الغدنة وخصصته الارادة ورغبته  
الحكمة فدرات الوجود ما خرجت عن حكم هذه الشهود فكيف يكون الغير  
حجابا على الحق والغير منفي بهذه الاعتبار الله اكبر فطلع النهار واصابت  
الانوار علي رغم انفا الكفار **شعر**  
اذا ما تجلي الحق من غيبه ذاته ، تلاشي وجود الغير حقا بلا شك  
وطاح حجاب الكون في كل شهيد ، فتره وجود الحق منك عن السك  
**وكان يقول** لما طلب موسى عليه السلام من الحق الروية زيادة علي ما اناه  
من الكلام لم تجبه ، وقال **فخذا انينك** وكن من الساكنين فدللت  
الاية علي انه لا ينبغي للعبد ان يطلب الزيادة علي ما اعطاه الله تعالى  
الامع التقليل **وكان يقول** الفسخ علي المرئيد بالامور فديكون امتحانا  
وقد يكون نائسا وقد يكون ندينا **وكان يقول** ينبغي للمرئيد ان يجهد  
ان لا يخرج له نفس الا بمحمود ولا يدخل عليه نفس الا بمحمود فان توله ذلك  
هو المرئيد **قلت** هذا شي لا يجي بالنفعل انما هي خلة تجلها الله  
تعالى علي من شاء والله اعلم **وكان يقول** انما كان الابن في حقه تعالى محال  
لان الابن محتاج الي ابن فيتسلسل وما يتسلسل فلا يتصل ولا يلزم  
من اطلاق مجاز اللفظ ان يكون له حقيقة فانهم واذا فهمت المعاني فلا  
مساخة في اللفظ لا لفاظ ، وقد قال الامام مالك رضي الله عنه بالمعاني  
تعبدا لا بالالفاظ **وكان يقول** كلما سوي الله تعالى لعب ولو ولو  
اعطاك من الشهود ما اعطاك فلكل مقام مقال **ولما سمعت رابعة**

العدوية رضي الله عنها شخصيا بنو قوله تعالى وفاكته مما يخبرون ولحم  
طيرتها يشنون قالت نحن اذن صغار حتى نفرح بافاكته والطير فانظر  
رحمك الله تعالى كيف لم نفرح بغير الله تعالى وعلت ان ما سواه من المربية  
والعطا كالحشخاشة التي يسكت بها الصغير **وكان يقول** نظر  
الحق تعالى بالبحر جاز وقوعه وقوعه في الدنيا عفلا لمن شا الله تعالى  
صح بذلك الشيخ ابو الحسن الاسعري رضي الله عنه ولا يلزم علي ذلك  
مخالفا لهما اي ان تقع في ورطة الانكار فانه يستحيل علي السيد موسى  
عليه الصلاة والسلام ان يسأل ما كان مستحيلا او ان يعطل صفة من  
صفات ربه او ان يجهلها **وكان يقول** انما حجب الحفاش من الابصار  
لضوء النهار ما غلب عليه من شرا الانوار فانهم **وكان يقول** معني قول  
موسى عليه السلام رب زني انظرا ليك بلسان الاسنان اري في اي الغيبة  
عني انظر قدس انك بنزله صفاتك اذ ليس ال سوال واعني الظلال  
ولا تجبني يوم الخيال **وكان يقول** شهود حصة الحق بحسب الخاص  
لا بحسب المحض لان الحقايق الربانية لاندركها الانسانية من جميع  
وجوهها فانهم تعلم ان نلون حقايق التجريد في مقامات التوحيد بحسب  
الراي المرئيد في جميع اطوار التجليات مما يقال ومما لا يقال **وكان يقول**  
احذروا زخارف اقوال اهل الرضي عن النفس خصوصا الذين اتخذوا  
العلم حرفة وشبكة لصيد حرام الدنيا مع تكبيرهم علي الناس فانهم قد  
حرموا خير الدنيا والاخرى ولم يعرفوا ممقونه واحوال من ربه لم ينق لهم بين  
الناس حومة ولا قبول شفاعته اتخذوا حسن الزيم شعارا وتكبروا  
بذلك استكبارا **وقد قال** الشيخ تاج الدين حمد الله تعالى في الحكم

293

لان تصحیحاً ملاملاً لا يرضى عن نفسه خيراً من ان تصحیحاً ملاملاً يرضى عن نفسه  
فانهم مما جرت بناه فصيح ان من اراد قضاء حوائجهم ودفع مصائبهم فاليرفع  
الامر الى الله تعالى قبل ان يعلم بها الناس هكذا عاد الله تعالى مع من  
يتعلق به اول من فاعمل على ذلك فانه الكبر بيننا لا حرم والفتح القريب  
والمعين على ذلك الصبر **وكان يقول** بلغنا ان يونس عليه السلام  
اجتمعت روحه بروح فارون لما النقمه الموت فري فارون ناز الا فقال  
لنونس تعلق بربك يا يونس في اول امرك بخيالك فقال له يونس فانت  
قال تعلقت بابن الخاله موسى فوكلني اليه ولهذا كما قيل عاتب الله موسى  
وقال وعترتي وجلالي لو استغاثت بي لأغثته **وكان يقول** احسن الظن  
بربك من حيث محبة جماله وجلاله فان ذلك وصفه لا يتحول ولا يخس  
الظن به لاجل احسانه اليك فزما قطع ذلك عندك فنتسى الظن به  
فليحذر السالك من عملة هذه المقام **وكان يقول** غاية رحمة  
السائرين بالاستباح السير الى الله وبداية رحمة السائرين بالارواح  
في الله اي في التنزيه وجمائيب قدرته فانهم فالولون ينتهي سائرهم والاخوة  
لا ينتهي لهم سيرة وقد قيل من للشيخ ابي الفتح الواسطي رضي الله عنه  
ما تقول في جماعة من ائمة الزهاد من صدور هذه الامة فلان وفلان وفلان  
فقال اوليك قوم خرجوا عن شمولهم الدينوتيه لاجل شهواتهم  
الاخروية فابن الغنا في الله والبقابه ولما سمع السبلي قوله تعالى منكم من  
يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة صلاح صححة عظيمة وقال فابن الذين  
يريدون الله تعالى **وكان يقول** في قوله تعالى كلوا واشربوا وان كان  
ظاهراً انما فباطنة انتقام وابتلاء واخبار لينظر تعالى من يومعه ومن

مترجم خط نفسه فانهم دقائق احكام الباطن ولا تغتر من خص الظاهر  
تكن من العارفين صاحب هل الفهم عنه تعالى **وكان** رضي الله عنه  
يقول اذا لم تجداها المريد صاحب الحال فعليه بصاحب المقال فان لم  
يصبها وابل فطل واياك من صحبة من لا قاله ولا حال **وكان يقول**  
يجب على الفير اذا اخاف في الله تعالى ان يسيطر اخيه في ماله كما فعلنا لاننا  
مع المهاجرين حين قدوا عليهم المدينة وهم فقل فكل من ادعى الاخيرة  
الله فامتنه بهذه الميزان **وكان يقول** اخوك حقيقة من وافك  
في الذوق ومدد الافهام لامن سارك في معني ضور النظفة في الارحام  
**وكان** رضي الله عنه يقول ما در في احد في مركزه تعالى الا فلنا اشكال  
المعنوية وطلت تقايس دقائقه على غلب الافهام وهذا موجب قلة  
الانباغ والاصحاب لكل العارفين **وكان يقول** الادب ان لا يقول  
العبد فلان من اصحابي الا ان كان ذوته بدرجات فان كان مساويه  
او فوفه فليقل ان اخادمه او من يدك هكذا درج السلف **وكان يقول**  
ينبغي لمن خدك كبيراً كاملاً ثم فقله ان لا يخبر من ذوته الا اذا كان اكمل  
منه والاجل صحبته مع الله تعالى **وكان يقول** ما فعل على الاستياخ  
خلة احد من الفقهاء الا لعله في قلب الخادم كمنها عنهم وهذه علة لا يسلم  
منها الا من اتى الله بقلب سليم ولو ان الخادم كان ظهروهم تلك العلة لزم  
وصفوا له دواها وشفعوا له فحماها الله تعالى عنه من اللوح اوسالوا النبي  
صلى الله عليه وسلم في الشفاعة فيه فيسفع الا اذا كان فضا لامرئ  
وفدراي السيد عبد القادر الجيلاني لم يرد له انه لا بد ان يزني باسم  
سبعين مرة فقال يارب اجعلها في النوم فكان كذلك **وكان** رضي

الله عنه يقول — مما اخبرته من ادب المصاحبة والمجالسة انك  
اذا اجالسنا أهل الدنيا فحاضرهم برفع الهممة عما بأيديهم مع تعظيم الآخرة  
وإذا اجالسنا أهل الآخرة فحاضرهم بوعظ الكتاب واداب السنة وتعظيم  
دار البقا وإذا اجالسنا الملوك فحاضرهم بسير العادل وسياسة العفلا  
مع حفظ الأدب معهم وعفاف عما بأيديهم وإذا اجالسنا العلماء فحاضرهم  
بالهوايات الصحيحة والاقوال المشهورة في المذاهب المعلومة بالحق  
دون الهوى مع الانصاف لهم في القول والقيم المتبكراد وافق الصواب  
مع عدم الجدال والمن المظهر بحب لعلو علمهم وإذا اجالسنا الصوفية  
فحاضرهم بما يشهد لاحوالهم الحقاينة ويقوم لهم المحجة على المنكر عليهم  
مع ادب لباطن قبل الظاهر وإذا اجالسنا العارفين فحاضرهم بما سئلت  
فان لكل شيء عندهم وجه من وجوه المعرفة لكن بشرط لين الكلام وحفظ  
الحرمة والادب فان حضرهم صباغة فالمعنى الذي به تدخل عليهم به يخرج  
منهم يكسول مشهدك منهم ويلبسول مما توجهت به اليهم ان خير اخفى  
وان شرا فشر **وكان** رضي الله عنه يقول عليك بتكبير سواد القوم  
فان من كثر سواد قومه فهو منهم **وكان يقول** سمعت شيخنا  
اباعثمان رضي الله عنه يقول — اذا زار انسان قبر الولي فان ذلك الولي  
يعرفه واذا سلم عليه رد سلامه واذا ذكر الله علي قبره ذكر معه لاسيما  
ان ذكر لا اله الا الله فانه يقوم ويجلس من بعدا ويذكر معه ثم قال  
الشيخ رضي الله ابو المواهب رضي الله عنه وحاسا فلوب العارفين ان خير  
بغيرهم ومعلوم ان الاوليا انما ينفلون من دار الدار فحاضرهم امواتا  
كحاضرهم احياء والادب معهم حال حياتهم فلا يعرض عنه بقلبه ولا يمشي علي

قبره برجليه فلا تعانرا الاوليا الا بالادب في حال الحياة وفي حال الموات  
قال — واذا سانا الولي صلى عليه جميع ارواح الانبياء والاولياء ثم قال  
وعلي هذا الذي ذكر شيخنا فلو صاحب الحقايق والدقايق حاسا الصوفي  
ان يموت **وكان يقول** من الاوليا من ينفع من يده الصادق بعد موته  
اكثر مما ينفعه حال حياته ومن العباد من تولى الله تعالى شربه بنفسه  
بغير واسطة ومنهم من تولىه بواسطة بعض اولياء ولو مينا في قبره في  
من يده وهو في قبره ويسمع من يده صوته من القبر والله عباد يتولى شربهم  
التي صلى الله عليه وسلم بنفسه من غير واسطة بكنة صلاحهم عليه  
صلى الله عليه وسلم **وكان** رضي الله عنه يقول سمعت شيخنا ابا عثمان  
رضي الله عنه يقول — بالدرس علي رؤس الاسهاد لعن الله من انكر علي  
هذا الطريق ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل لعنة الله عليه  
**وكان يقول** من اعرض علي هذا الطريق لا يفلح ابدا وسمعت  
شيخنا ابا عثمان يقول — انما جانا لم نسج عقب واما بنعمة ربك فخذ  
اسارة الي ان من حلت بالنعمة فقد نسج الله صدره كانه تعالى يقول  
اذا حدثت بنعمتي ونسرت فقا فقد نسحت صدره ثم قال رضي الله عنه  
اعقلوا علي هذا الكلام فانه لا يسمع الا من الرجاين **وكان** رضي الله  
عنه كثر الربي رسول الله صلى الله عليه وسلم **وكان يقول** قلت  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس يكذبونني في صحة رؤيتك فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الله وعظمته من لم يؤمن بها او كذبك  
بها لا يموت الا يهوديا او نصرانيا او مجوسيا هذا من قول من خط الشيخ  
ابي المواهب رضي الله تعالى عنه **وكان** رضي الله عنه يقول انا النبي صلى الله

295

عليه وسلم على سطح جامع الازهر عام خمسة وخمسين وعثمانية فوضع يده  
على قلبي وقال يا ولي الغيبة حرام التمسع قول الله ولا يغيب بعضكم  
بعضا وكان قد جلس عندي جماعة فاستغابوا بعض الناس ثم قال  
يا صلي الله عليه وسلم فان كان ولا بد من سماعك غيبة الناس فافرا سورة  
الاخلاص والمعوذتين واهدي ثوابها للغائب فان الغيبة والثواب  
ينوارتان ويتوفقان ان شاء الله تعالى **وكان** رضي الله عنه يقول  
رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال لي هات يدك ابايعك فقلت  
يا رسول الله لا قدرة لي اخاف ان يقع مني معصية بعد البايعة فقال هات  
يدك فبايعني ولا تضرك الفلنة والزلة ان وقعت وبليت منها وكانه يسير  
صلي الله عليه وسلم الي ان العبد قد يصلح الله تعالى حاله ليسد عنه بها  
ثلاثة نفع في دينه بعجل وكس وخوما هذا منقول من خطه رضي الله تعالى عنه  
**وكان** رضي الله عنه يقول جاني جماعة ياخذون عني الطريق فرأيت النبي  
صلي الله عليه وسلم وقال لي الجماعة غير مؤمنين بك الا واحد بعض الايمان  
فموتوا بالعين العوردي ويختم الله له بالموت على الاسلام **وكان**  
رضي الله عنه يقول البسني رسول الله صلي الله عليه وسلم خوفه الفوف  
**وكان** رضي الله عنه يقول **رايت** النبي صلي الله عليه وسلم في المنام  
فقال لي قل عند النوم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم حسنا بسب الله الرحمن الرحيم  
حسنا ثم قل اللهم بحق محمد ابي وجده محمد خال وما لا فاذا اقلتها عند النوم  
فاني اتي اليك من كل بلد ولا تخلف عنك اصلا ثم قال ما احسنها من ورقة  
ومن معني لمن آمن به هذا منقول من لفظه رضي الله عنه **وكان** رضي الله عنه  
عنه يقول **رايت** رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لانه

فقال

فقال لانه حقي شردي على الكوش وتشرب منه لانه نفا سورة الكوش  
وتصلي علي اما ثواب الصلاة فقد وهبته لك واما ثواب الكوش فاقبه  
لك **قال** ولان دع ان تقول استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو  
لحي القيوم وانوب اليه واساله التوبة والغفر ان هو الثواب الرحيم  
نما رايت عملك او وقع خجل في كلامك هذا منقول من لفظه رضي الله عنه  
**وكان** رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لي ان  
تسفع لمائة الف قلت بما استوجب ذلك يا رسول الله قال ما عطايتني ثواب  
الصلاة علي **وكان** رضي الله عنه يقول استجلبت مرة في صلاتي عليه  
صلي الله عليه وسلم لا كل وردني وكان الفاضل في صلي الله عليه وسلم  
اما علمان العجلة من الشيطان ثم قال قل اللهم صل علي سيدنا محمد وعلي ال  
سيدنا محمد بتمهل وثر تهل الا اذا ضاقت الوقت فاعليك اذا عجلت ثم قال  
وهذا الذي ذكرته لك علي حجة الا فضل والا فكيف ما صليت في صلاة  
والاحسن ان تبدأ بالصلاة النامة او صلاناك ولو مرة واحدة وكذلك  
في اخرها تتم لها **قال** صلي الله عليه وسلم والصلاة النامة هي اللهم  
صل علي سيدنا محمد وعلي آل سيدنا محمد كما صليت علي سيدنا ابراهيم وعلي  
السيدنا ابراهيم وبارك علي سيدنا محمد وعلي السيدنا محمد كما باركت  
علي سيدنا ابراهيم وعلي آل سيدنا ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد  
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته هذا منقول من لفظه رضي  
الله عنه **وكان** رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم  
فقال لي ان شيخك ابا سعيد الصعري يصلي علي الصلاة النامة  
ويكتمونها وقله اذا ختم الصلاة ان يمد الله عز وجل **وكان** رضي الله عنه

297



يقول **رأيت النبي صلى الله عليه وسلم** فقال اذا كان لك حاجة فاند  
واردت قضائها فاند رنغيسة الطامع ولو فلسا فان حاجتك تفيض  
**وكان** رضي الله عنه يقول **خذوا من مال السلطان دون حوائج**  
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان اطلع الي السلطان جقي واساله  
من الدنيا شيئا فطلبه فاعطاني مائة دينار واعند ابي بان ما عنده غير  
**وكان** رضي الله عنه كثير البكاء والحزن فربما الحشية فل من يسمعه  
يبكي الا ويبكي معه **وكان يقول** رأيت امرأة بمصر تدور على الابواب  
وتسألني في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم فسالت النبي صلى الله عليه  
وسلم عنها فقال بي ولية كبيرة ولكنها تنسى ربك بحبها الا انما  
لا تذكر في كلامها الا **وكان يقول** وقع بيني وبين شخص من  
جامع الازهر مجادلة في قول صاحب ليرة رحمه الله تعالى فبلغ العلم فيه  
انه بشر وانه خير خلق الله كلهم وقال لي ليس له دليل علي ذلك فقلت له قد  
انفقد الاجماع علي ذلك فلم يرجع فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعه  
ابوبكر وعمر جالساً عند منبر جامع الازهر وقال لي مرحباً بجدتنا  
تم قال اصحابه اندرون ما حدث اليوم قالوا لا يا رسول الله فقال  
ان فلانا النعيس يعنفان الملايكة افضل مني فقالوا يا جمعهم  
لا يا رسول الله ما علي وجه الارض افضل منك فقال لهم فابا فلان النعيس  
الذي لا يعلى وان عاش عاش دليلاً لا حولاً مضيقاً عليه حامل الذكر في الدنيا  
والاخر يعنفان الاجماع لم يرفع علي تفضيلي اما علم ان مخالفة المعزلة  
لا مل السنة لا يفتح في الاجماع **قال** رضي الله عنه ورأيت النبي  
الله عليه وسلم من اخري فقلت يا رسول الله قول البوصيري فبلغ العلم  
فيه

فيه انه بشر معناه عندي منهي العلم فيك عنده من لا علم عنده تحقيقك  
انك بشر والافانث ورا ذلك كله بالروح القدسي والقالب النبوي قال صلى  
الله عليه وسلم صدقت وفهمت مرادك **وكان** رضي الله عنه يقول  
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي ما احسن مجلسه فدغفر الله لكل  
من حضره نذكر كرم الله تعالى عقب فراغ الفاري **وكان يقول** رأيت من  
ان جنتنا دخل بين يدي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسالته  
عن ذلك فقال الحسن هو صاحبك فلان قد بدله فيك ورجع هو ذك  
ولو اخوفه منك لعل جهك في اذائتك فكان الامر كما قال صلى الله عليه  
وسلم **وكان** رضي الله عنه يقول كنا في سيدي عبي بن ابي الوفا باني  
عابد فرأيت سيدي علي رضي الله عنه وقال هذه الكنية لا تصلح لك انما  
تصلح لابا ب لانتقال وانما كنيته ابو حامد قاله ابي النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال كنيته عندنا ابو حامد وكذلك في الساء وقد دخلت  
في دأب بن الوفا ومقامك كبير وانت ولي **وكان** رضي الله عنه يقول  
كنت اطلب من شخي ابي سعيد الصغروي رضي الله عنه ان اقبل قدميه  
فكان يوعدني بذلك ويقول لي حتى يجي الوقت فلما ساءت سنة احدي  
وخسين وما ناية رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اطلب من  
شحك وعدته فاخذت قدميه رضي الله عنه بعد وفاته وقبلتها  
وقلت له يا سيدي هذا اجاز وعدك وحرمتك مينا كرمك حيا  
**وكان يقول** قلت لسيدي وشخي ابي سعيد الصغروي رحمه الله  
تعالى هل انزل اصحابي واغزل عنهم وخصوصاً الذين بوذني فقال  
لا تتركهم وظالمهم مجسني الظالم وجاملهم وانف علي ما انك عليه ثم رأيت

٢٩٧

النبى صلى الله عليه وسلم فسألته عن قول شيخى فقال هو صحيح وأمس على طريقه  
شيخك **وكان** رضى الله عنه يقول **انقطع** عني روية رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مدة فحصل لي غم بذلك فتوجهت بقلي الي شيخى ليسع  
في عيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فحضر عنك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال هانا فنظرت فلم ارا فقلت ما راينه فقال عليه السلام  
سبحان الله غلبت عليه الظلمة وكنت قد استغللت بفرقة جماعة في الفقه  
ووقع بلي وبليهم جلا لي في احاض حج بعض العلماء فكرت الاستغفال  
بالفقه فراينه فقلت يا رسول الله ان الفقه من شريعتك فقال بلي  
ولكن يحتاج الي ادب مع الامة **وكان** رضى الله عنه يقول تغفل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في فمي فقلت يا رسول الله ما فائدة هذا النفل  
فقال لا تغفل بعلمها على من يرضى الا ويبى **وكان** رضى الله عنه يقول  
امنعني عني الرويا الرسول الله صلى الله عليه وسلم عمر اينه فقلت  
يا رسول الله ما ذنبى فقال انك لست باهل لرؤيتنا لانك تطلع الناس  
على اسرارنا وقد كنت خبيرة شخصاً من اخواني بسى من الرويا فبنت الي الله  
تعالى فراينه بعد ذلك **وكان** رضى الله عنه يقول قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انا لا اجتمع بمن يجلس مجالس الغيبة مع الناس  
ولا يقوم منها **وكان يقول** رايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا محمد  
ما هذه الغفلة وما هذه الرقة وما هذا الاعراض ما لك تركت تلاوة  
القرآن وما هذه الوريان في جناب تلاوة القران لا تغفل ذلك اصلا  
بل اتلو كل يوم ولو خرب بين لا افل من ذلك كل يوم قال بعض اصحاب  
الشيخ فانزله الشيخ تلاوة القران من ذلك اليوم وكان يردد بعض الايات

كرارا

كرارا كثيرين وبكي وتخذ دموعه على خديه ولجينه ونياقه حتى لا يقيد  
احداً يتكلم بحضرة لما يرى من وجده وكثر بكائه **وكان** رضى الله عنه  
كثيراً ما يسجد بعد السلام من النافلة سجود السكر بعد ما يدعوا **وكان**  
رضى الله عنه يقول **رايت النبي صلى الله عليه وسلم** فقلت يا رسول  
قد وهبت لك ثواب صلواتي عليك ثواب كذا وكذا من عمالي ان كان ذلك  
ما اردته بقولك للسائل الذي قال لك انا اجعل لك صلواتي كلها فقلت  
له اذن تكفي ههنا ويغفر لك ذنبك فقال **يا صلى الله عليه وسلم**  
نعم ذلك اردت ولكن ابقي لنفسك ثواب كذا وكذا فاني غني عنه  
**وكان** رضى الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل  
فمى وقال اقبل هذا الفم الذي يصلي علي الفبا بالنهار والفبا بالليل ثم قال  
وما احسن لنا اعطيناك الكوس لو كانت وردك بالليل ثم قال لي  
يكون دعاؤك اللهم فرج كربنا اللهم اقل عثرنا اللهم اغفر لنا  
وتصلي علي وتقول **وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين**  
**وكان يقول** لا ياتي الضر قط الا بعد حصول الذل قال تعالى ولقد  
نصركم الله ببدر وانتم اذلة **وكان** رضى الله عنه يقول رايت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله صلوة الله تعالى عشر علي من  
عليه من واحد هل ذلك لمن حاض القلب فالاب لمول كل يصل علي  
غافلاً ويعطيه الله تعالى امثال الجبال من الملائكة ندعوا له وتشفق له  
واما اذا كان حاض القلب فيها فلا يعلم ذلك الا الله **وكان** رضى الله  
عنه يقول **قلت من في مجلس محمد بسى كالبس بل هو كيا قوت**  
بين الحجر فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي قد غفر لك ولكل من قالها

٢٩١

معك **وكان** رضي الله عنه يقول لم ينزل بقولها في كل مجلس الا انما  
**وكان** رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي كني  
اصحابك فلان كذا وفلان كذا وكني فلانا ابا الظهور لانه يتبع ظهور  
النساء بصبر ولا عليك منه **وكان** رضي الله عنه يقول رايت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله اني من طفل في علم الصوف  
فقال صلى الله عليه وسلم افر كلام الغوم فان المنطق على هذا  
العلم هو الولي واما العالم به فهو النجم الذي لا يدركه هذا منقول من لفظه  
رضي الله عنه **وكان** رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال لي عن نفسه لست بميت وانما متي عيان عن نفسي عن لايقة  
عن الله وامامن يفيقه عن الله فيها انا اراه وبني **وكان** رضي الله عنه  
يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته عن الحديث  
المشهور اذ ذكر واحفي يقولوا مجنون وفي صحيح ابن حبان رضي الله عنه  
الكثير من ذكر الله حتى يقولوا مجنون فقال صلى الله عليه وسلم صدق  
ابن حبان في روايته وصدق راوي اذ ذكر والله فاني قلنا معا من فلك  
ومر فلك هذا **وكان** رضي الله عنه يقول لا تخف من الحساد فانهم  
ان كانوا فان الله عز وجل يكيدهم المسمع قول الله عز وجل انهم  
يكيدون كيدا واكيدا كيدا فمثل الكافرين انهم رويك وراي بعض  
الصالحين رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في مكان فدخل عليه  
الشيخ ابو المواهب فقام له صلى الله عليه وسلم فقصر لك علي سيدي  
ابو المواهب فقال له يا فلان انتم ما معك فان النبي صلى الله عليه وسلم  
هو روح الوجود وما قام لاحد الا و قام له الوجود **وكان** رضي الله عنه

يقول

يقول من اراد ان يبري النبي صلى الله عليه وسلم فليكثر من ذكره ليلا  
ونهارا مع محبته في السادة الاوليا والافياء لروية عنه مسند ود  
لانهم سادات الناس وربنا يغضب لفضيلهم وكذلك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم **وكان** رضي الله عنه يقول ان الاوليا يطلعون على امور  
لم يطلع عليها العلماء الا يسع الخائف على دينه الا الادب والتسليم **وكان**  
رضي الله عنه يقول عليك بصحبة الفقهاء لولم يكن الا اخذهم  
بيده يوم القيامة مع ما يحملون عن اصحابهم في دار النيران المصائب  
والهموم والاحزان وما ينلقون به القادم عليهم في البرج من الفرج  
والاكرام **وكان يقول** ينبغي للفقير ان يتعاهد مع اخيه ان كل من  
سبقني الى حضرة الله منهما يكون وسيله له عند ربه **وكان** رضي الله عنه  
يقول انظر الى المؤمن لما صحب الحق تعالى من حيث خلقه باسمه المؤمن  
كفلا لشدة عليه النار وتقول له جزيا مؤمن فقد اطفأ نورك لهي **وكان**  
يقول بلغنا انه بوئي عن ابيه محمد يوم الفيلة فيقول الله له اما اسخيت  
اذ عصيتني وانت سمي حبيبي لكن انا استحي ان اعذبك وانت سمي حبيبي  
اذ هب فادخل الجنة **وكان يقول** صحبة المبتدي للمنهى الذي  
لم ينف على من سيم الرسوم مضمرة غير ناضجة لاسيما ان كان المنهى خيرا للمقا  
للباين لحكم عالم الملك والشهادة فهذا ليس به انتفاع لاصحاب البداية  
البنية **قال** المحقق ابو عبد الله النعماني او فني الحق تعالى في الشية  
ثم قال لي من جملة كلام اصحاب المحبوب وفارق الموصول وذلك لان صحبة  
المحسوب باقع للمحسوب من صحبة المكاسف للغيب لانه يفعل علي شاكلة  
ما شهد في الملكوت وربما يكون ذلك غير مطا بوله في الملك لان حكم الغيب

299

غير حكم الشهادة واعتبر ايها المنكر بقصة موسى مع الخضر ففي ذلك  
 متنع للعاقلة فافهم **وكان** رضي الله عنه يقول التسليم للقوم اسلم  
 لكن الاعتراف فيه اغتم فكم استغني بصحبتهم فقير وجب كبير وارفع  
 وضيع وسنر شنيع ومات هوي وهلك ظالم ورفعت مظالم وفهم  
 ورد الحديث بهم نزل قون وعطرون ونرحمون **وكان** رضي الله عنه  
 يقول قد غلط اكثر الناس في وصف اهل الصلاح بالخول والنسب  
 فقط وليس الامر كما ظنوا بل فيهم السمين والهزيل والمرفه والمنسب  
 ودليل السمين قوله تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم وكان صلى الله  
 عليه وسلم له عكن من التمن وكان علي ابن ابي طالب بدنيا غليظ البطن  
 وكذا ذكر شيخنا الحافظ ابن حجر في وصفه الاسنادا الكبير سيدي  
 احمد البدوي رضي الله عنه انه كان غليظ الساقين عظيم البطن واما  
 دليل المنزفة والمنفشف فكثير في السنة المحمدية **وكان** رضي  
 الله عنه يقول احذر بعد صحبة القوم ان تفشي اسرارهم لغيرهم  
 ومن ليس له مشيهم ولا ذوقهم فان الله تعالى ربنا منك فحسب الدنيا والآخر  
 ولا يخفي ان اظهار السر كظهار العورة وقد حرم كشفها والنظر اليها والتحد  
 بها وورد من سر العورة عورة اخيه سر الله عورته ومن كشف عورة اخيه  
 كشف الله عورته حتى يفضحه وهذا الامر يقع فيه كثير ممن يدخل في صحبة  
 الغف من غير صدق وبقارهم بغير حيل وانست الساعر

- تغتواخوان هذا الزمان فكل خليل عمراه الخلل
- وكانوا فد بما علي صيحة ففقدوا خلفهم حروف العلل
- فضيت العجب من امهم فصرف اطالع بابا البدل

شعر

وكان رضي الله عنه يقول اذا نقل اليه احد كلاما عن صاحبك  
 نقله يا هذا انا من صحبة اخي ووده علي يقين ومن كلامك علي ظن  
 ولا يترك يقين لظن وكان ينشد **دكيتل**  
 شادرا خالك اذا نابت له نايبة يوما وان كنت من اهل المشورات  
 فالعين نلني كفا حاما ناء ودنا ولا شري نفسها الاي واة  
**وكان** رضي الله عنه يقول اياك وعثرنا للسان عيبد بعض الاصدقا  
 فندا صيب من هذا الباب خطوك كثير لتقنهم باصدقائهم وما علموا انهم  
 جعلوا ذلك سلاحا لوفاء العداوة فايالك ثم اياه **وكان يقول**  
 من صحب ظالما فهو ظالم لان مشاهدة الظالم تورث الغفلة عن الله عند  
 وجل والرضي عن النفس وتعقبه نجاسة الشيطان **وكان يقول**  
 اياكم وصحبة الاحداث والنساء والامر والسلاطن وارباب الدنيا الذين  
 لا خير فيهم **وكان** رضي الله عنه يقول اذا كثرت النيات كثرت معي العمل  
 وان كان مفردا الصوة وذلك كمن صلى صلاة واحدة ناويا بها اداء الفرض  
 واجبا سنة الجماعة والافتداه في ذلك واطهارا بهمة الاسلام وتكبر سواد  
 الصلبيين مع زيادة الزهد في التنا عليه بذلك وعدم الالتفات اليه  
 وغود ذلك فخذ حسنا كثيرا حفت عملا واحدا **وكان** رضي الله عنه  
 يقول العبادة مع محبة الدنيا سعل قلب وتعب جوارح فهي وان  
 كثرت فهي قليلة وانما هي كثيرة في وهم صاحبها وهي صور بلا اذاع انما هي  
 استباح خالية غير خالية ولهذا ترى كثيرا من ارباب الدنيا يصومون كثيرا  
 ويصلون كثيرا ويجزون كثيرا وليس لهم نور الزهاد ولا حلاوة العبادة  
**وكان يقول** انما ضرب الله مثل الحيوة الدنيا بالمال لان المال اذا امسكته

تغير وثمن وصار بليته وكذلك الدنيا تصير كذلك بليته **وكان يقول**  
اعلي الزهد زهد الرجل في المفاسد العلية والاحوال السنية وكان  
يقول انما كان ذكر الله اكبر من الصلاة لان الصلاة وان كانت شرفا للعباد  
فقد لا يجوز في بعض الاوقات بخلاف الذكر فانه مستدام في عموم المالات  
**وكان يقول** لا يجلس الذكر الا من ذاق وحشة العقلة **وكان**  
رضي الله عنه يقول اخلفوا ايما افضل الذكر جهر او سري والذي قوله  
ان الذكر جهر افضل لمرغبت عليه الفسوق من اهل البلية والذكر سري  
انفع لمرغبت عليه للجمية **وكان يقول** انما اخار اهل المغرب  
ذكر الله فقط دون لا اله الا الله لو حسنتهم من نوم نبوتنا لاهية  
حتى ينفوننا والذي قول به ان من غلبت عليه الاموات ذكر لا اله الا الله  
انفع له ومن خالص من الالهوات ذكر الجلالة فقط انفع له **وكان**  
رضي الله عنه يقول كل عمل انצל به شهوده فهو غير مقبل لانه  
تعالى يقول والعمل الصالح برفعه فمن شهد له عملا ودام ذلك فعلمه  
عنده نفسه لا عند ربه فانهم **وكان يقول** الطامع كلب الطموع  
فيه فاذا لم يكن عنده طمع سلم من ذل الكلاب **وكان يقول** الله اكبر  
ما اخرجني لطايف المغرب يسرد عبدك عن حضرته فيرده اليها بالنعيف  
مع انه في ذلك رب لطيف **وكان يقول** سالت ربي ليلة ان يلهمني  
حمدا احمك به فاملي علي لسان الوارد في الحال الحمد لله والله الحمد بكل الحمد  
علي كل الحمد بجميع المدائح المموده في جميع الحمد والمدح بما يجي الحمد لك  
حمدا ازليا لا اول لبداية حمدة جملة الحمد في جميع الحمد الازلية  
والابدية بلسان جمع الحمد وفرقه في جميع الحمد بدانه لذاته وبصفاته

لصفاته

لصفاته وبفعله علي فعله واطال في ذلك في شرح قوله في الحكم  
من لم يشكر النعم فقد نفض لئز والها فارجعه ان شئت **وكان يقول**  
اخذ وان يكون شكرك لاجلك بل اجعل شكرك امتثالا  
لاشكر ربك لك بالشكر ولهذا قال **تعالى** ان اشكر  
لي فانه تعلم وان لم تعلم تعلم واعرف فدر ذوق اهل  
المعرفة **وكان** رضي الله عنه يقول مقام  
الفقر من كل شيء لله اشتم من طلب المنيه **وكان** رضي  
الله عنه يقول ذكر اهل الحضرة للملأه واستغفر  
لله ولأحوال ولا فؤق الابالله وزدنا انا عليهم اية  
من كتاب الله تعالى لمن يكون حزين اعلمهم لان كل احد يحب  
داوام النعمة عليه ومبي قوله تعالى ما ساء الله لافوق الابالله  
ومبي كانت هجيرة لاسام مالك رضي الله تعالى عنه فكان  
لا يقوم ولا يفعد الا فالحا حتى انه كتبها علي باب داره وقال  
جنة الرجل دان والله تعالى يقول لولا اذ دخلت جنتك  
فلنمسا الله لافوق الابالله اي لو قالها الرجل لسلمت جنته  
من الاقبات **وكان** رضي الله عنه يقول في قوله تعالى  
سفسند رجمهم من حيث لا يعلمون اي تحقيقه الاسند راج وذلك  
ان يعطي عليهم حقا في الحق وييلقي في اوهامهم انهم علي صواب  
وحق وانهم غير مواخذين علي افعالهم نسأل الله الوقاية اللطف  
فمن اراد الوقاية من الاسند راج فليخف عند ورود النعم عليه  
اليسئلها في غيرها وضعت له **وكان** رضي الله عنه يقول

٣١

وتمانع الريد من المزيد من أجل قوله لشيخه لم فإنه ذنب عند أهل الطريق لا يشعر به كل أحد **وكان يقول** الطريق كلها أدب وناديب فمينا قسرون من جهة الخوفنا فمسة للباب ليس جليسه والصاحب صاحبه لأنه هو جلسا الحق وصاحب الأدب لم يزل مستورا العورة في الدنيا والآخرة والعكس بالعكس **وكان يقول** لا تجالسوا العارفين إلا بأدب فترى ما فتن من سبأ أدبه معهم ومحي من ديوان الغرب **وكان يقول** من لم تؤد به الصو فليس بادييب **وكان يقول** الواردات مختلفة من حيث الموروث عليه لا من حيث نفسها فانها واحد فهي كالطريق على ارض فيها انواع من البزر فالطر واحد والنبات مختلف تسقي بما واحد وتفضل بعضها على بعض في الاكل فانهم **وكان** رضي الله عنه يقول المتعبد هو مفتاح باب الخير فمن فاته الاوراد في بدايته فقد حرم الواردات في نهايته فللاعمال انوار كما ان للعارف اسرار فعليك ايها السالك بالله وامر على الاوراد ولو بلغت المراد **وكان يقول** في معني قول القوم فلان عندك استعدا اي صقل من آة قلبه بانواع المجاهدات التي بسببها يكون الجلا الموجب لتجلي صور الحقايق في القلب الصافي كما هو معلوم حساهذا في المحبتين واما في المحبوبين فتلوهم منور مصقولة اخضا الاهتيا **وكان يقول** ماورد عليه هو ما ظهر منك لك وما جلي عليه هو منك اليك مثال ذلك النواة اذا زرع في ذكلى سي ورد عليها من ورقها وثمرها كان منها مودوعا بالثوب كذلك

ان

اشياها الانسان لا يرد عليك قط خارج منه من غيرك بل الوارد عليك فيك غيبا فظهر لك شهادة لتعرف مقدار ما انعم الله عليك وورا اما اشرف اليه رموز ولغوز ضمنها كنوز سعة من لها يجوز وجرها يجوز **وكان** رضي الله عنه يقول ثم من العلوم اللدنية ما لا يمكن الجواب عنها حقيقة ولا شريعة مع ان الغيب عن كل ما يشهد الانسان غير ممكن وذلك ان المشهود ما هو اوسع ان يدخل في صنيع العبارة والطف من ان تكشفه الاستان وذكر كل معلوم يدل على قلة علم صاحبه لان من العلوم ما لا يدخل تحت دأين الحصر كالعلوم اللكووتية المقاضاة من عوالم الغيوب مما لا يفهمه العقل ولا يدركه الوهم ولا يسعه الحفظ وهو في فلوب العارفين به يكون او لا يجملاتم يفعل الصبر بحسب الوقايح والحاجة اليه ثم منه ما يكون الاعنييا في غيب ومنه ما يكون غيبيا في شهادة ومنه ما لا يؤذن في انساياه لاحد البينة ومنه ما يؤذ في انساياه لغوم دون قوم واذا كان ذلك كذلك فالجواب عن كل سؤال قال بعض من لاح له تصور ما اشرفنا اليه اكون حالة الاخذ عن البشرية في جنس اساهد فيها ملائكة يتكلمون بعلوم لدنيه افهمها هناك يفهم يناسب تلك الحالة للكية فانا عدت الي بشر بني نسيث ما علمت ولم اذكر شيئا مما سمعت وذلك لاني خرجت من وصف الي وصف ومن عالم الي عالم وكل علم له عالم يوصف ذلك العالم بدرك حقايقه

٣٤

العالم ولهذا كانت العلوم الكشفيّة غير العلوم العقليّة  
والعقلية غير النقلية وعلم العباد غير علم الاسنان فمن  
اراد ان ياخذ علم الاسنان من العبارة فقد طلب المحال  
وانكر على الرجال وحرم تمام الكمال **وكان**  
**يقول** الدرجات في الدنيا دليل على الدرجات في الآخرة كما  
ان البعيد هنا دليل على الطرد في الآخرة **قال** تعالي  
ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى والمراد بهذا العمى  
بوعى البصير بالضلالة على الرشيد وطريق الحق نسال الله  
العافية **وكان** رضي الله عنه يقول من كان عمله متعلقا  
بالظواهر فله في الجنة منزلة تناسب لظواهره ومن كان عمله  
متعلقا بالبواطن فله منزلة تناسب البواطن ومن كان عمله  
بدنيا فله منزلة في الآخرة تناسب عماله العملية وكذلك  
القول فمن كان عمله قلبيا او روحيا او سريا فلكل حال  
مقام عند الله تعالي وعلي قدر سلوك الطريق يكون التحفيق  
**وكان يقول** احدثوا من قولكم ذهب لا كما بر والصادقون من القفل  
فانهم ما ذنبوا حقيقة وانما هم كثر صاحب الجدار وقد اعطى الله من جاني اخر  
الزمان ما حبه عن اهل العصاة الاول فان الله تعالي فلما اعطى محمدا صلى الله عليه  
وسلم ما يعطى الانبياء قبله ثم قدمه في المدح عليهم وبالله العجب من كبر من النعمة  
ينكرون ما اجمع عليه الاوليا ونصيدون مما وصل اليهم على لسان نبيه واحد  
ورما يكون استناذه في ذلك القول الى دليل قياسي ضعيف ولا تمدد بهن القول ما ذاك  
واقفة الاغلبة المروان مع انكاره اذا اصابه من اصابته ياتي في جرد فهمهم للملحة دون

الفقيه

الفقيه الذي صدق قوله وقدمه عليهم فكان الامور بالعكس فاياك يا اخي ان تحرم  
بركات اصحاب الوقت فتستوجب الطرد والمقت فان من انكر على اهل زمانه  
حرم بركة اوانه **وكان** رضي الله عنه يقول من وقف مع عبادة وعلوومه  
ولم يظن ان هو تعلمه علوما فهو محروم من جميع المواهب حتى من اهل  
مذهبه ويسمي بالجاهل فاياك والبحت مع مثل هذا او الجذال ليرجع فانه  
لا يرجع ويتسع المجال بينكما وما صاك ستفتي عليك وينسبك الي امور  
انت منها بري حتى تنقب سرك فلكف عنه مادام يري نفسه عليك فان  
الجاهل لا يصف الحق ابد العدم ذوقه لحاله الا ان يداركه الله تعالي بالتسليم  
واكن ان فوق كل ذي علم عليم **وكان** رضي الله عنه يقول لا ينبغي لفقير  
ان يستكثر شيئا من الدنيا في مقابلة عمل قليل اخر ويبيتي وقد اعطى ابن  
ابي زيد الفير والي مؤدب وله مائة دينار حين اقره حرفين من القرآن  
فقال المؤدب هذا شي كثير فاخرج ولده من عنده وقال هذا اعظم الدنيا  
**وكان** رضي الله عنه يقول اذا رايت نفسك عن مواد هة اهل الله فاعلم  
لك مطرود عن باب الله وكان رضي الله عنه يقول اذا رايت من رزق  
العلوم وفتح له خزائن الفهوم فلا تخاجه بنقل التطوير ولا تجار له بعرة  
التقوس ومثل هذا المجد في الاسفار عن احد من الاخيار فان المواهب  
تفوق المكاسب **وكان** رضي الله عنه يقول من انكر ما لم يجد حرم بركة ما وجد  
ومن كان كثيرا الشكر فهو فاقد التنوير وكان رضي الله عنه يقول تياؤلوا  
للجميل للرجل الجميل **وكان** رضي الله عنه يقول من علامة من اذن له في الكلام  
كثرة قبول الناس له وكان رضي الله عنه يقول من ادعى انه بر فلا يؤذي الدر  
**وكان** رضي الله عنه يقول في قول بعضهم ما فعلت كذا الا باذن الله تعالي  
مراده بالاذن نور يتبع في القلب ينبئ له الصدر وليس ذلك نحة لفقد العصة  
لا سيما ان كان على غير قانون الشرع فما كل واقع للفقير حق **وكان** رضي الله عنه

٣٣

المركب ٧

معرضه

وتقول ٧

يقول هذا الكون كبيت نعمة الصدي ما قلته فيه رقه عليك وحلوة تجلي في ما بدا  
منك اليك **وكان** رضي الله عنه يقول تنزهت ابنا الازل عن الوقوف  
عن العمل بالعدل وكان رضي الله عنه يقول العابد في وهم وتقييد والمقرب  
في فرح وتأييد **وكان** رضي الله عنه يقول لا تكن من يعبد ليعبد ولا من  
يسود للجباه للجاه بل اعبد ربك لا لعرض ولا لغرض **وكان** رضي الله عنه  
يقول علم اليقين تحصل عن قاطع البرهان وعين اليقين يحصل بشهود  
العيان وحق اليقين تحقيق صورة العيان مثال ذلك ما استفيد بالعلم  
المتواتر علم اليقين وفوقه عين اليقين والحلول به حق اليقين **وكان**  
رضي الله عنه يقول الوارد مثل العطاس لا يورد اذا ورد ولا يستجلب  
بحيلة ولو دفع كان عنا وتعب وعمل وكل وارد لا يوافق الشرع فهو ظلة  
**وكان** رضي الله عنه يقول احسن بذر الفلاح ما بذر الفلاح ثم ستره بعد  
بذره حتى تبت في بطن الارض واقبحه ما بنت فوقه لانه لا ثبات له والله  
اعلم **وكان** رضي الله عنه يقول اتباع شهوات النفوس هو الذي ينكس  
الرؤس ومن اطلع الله على دسايش نفسه امن من عكسه ونكسه **وكان**  
رضي الله عنه يقول علامة فتح القلوب ان لا يدخل فيه خلل وعلامة فتح  
النفوس السامة والملل **وكان** رضي الله عنه يقول حقيقة الكشف ان  
ينظر الظلمة عين النور ويهدد رفع الغطاء في استور وعلامات الكشف  
ان يطلع الله تعالى على المقرب والمستودع ودونه من اطلع الله تعالى  
على البدأية دون الغاية **وكان** رضي الله عنه يقول من شهد بواطن  
الاولي نال اسرار المعالي وكان رضي الله عنه يقول من علامة المعني  
به في الازل ان لا يسلب ما فتح ولا يخلع ومن رام من احب اهل العناية وقع  
في شرك العني فاستمك باهل الحسب **وكان** رضي الله عنه يقول من  
ان اردت الوصول بلا تعب فاستمك باهل الحسب وكان رضي الله عنه

ظهور الحيار من  
غير اختيار  
وكان يقول  
لو كنتم قبيحين في الدنيا

يقول

يقول من كان له بالتعظيم بين العوام صورة لم يكن له بالتخصيص عند اهل التحقيق  
صورة وذلك لان محبت الله مشهور ومحبوب الله تعالى مستور وكان رضي  
الله عنه يقول اساة الاذب على اهل الذنب توجب لعطب **وكان** رضي  
الله عنه يقول الاسرار بالذكر من شان الخواص لا المرئيين لان المرئيين لا  
يستنبر والمراد وجد النور قبل الذكر ومن العجب ذكر الحاضر القريب  
فما بقي للذكر سلطان الاعلى سبيل التقليل او حال غيبة الذكر عن المذكور  
**وكان** رضي الله عنه يقول في قولهم قيل لي ليله البارحة كذا املاهم ادهم  
اماها تف الحقيقة او انه سمع الملك من غير روية لخصه او رفته على  
غير صورته الاصلية او ادهم ما يسمونه من قلوبهم او ما يفهم من حال  
الشيء بحسب ما فهم في ذلك الوقت والاجز خاص بالمرئيين **وكان** رضي  
الله عنه يقول من كان للخلق ايضا لوليه لو من على الخلق تعالى لا يقال  
له تعالى وكان رضي الله عنه يقول اذا رايت في منامك شيئا من البشري  
فلا ترضي من نفسك حتى تعلم رضي الله عنه **وكان** رضي الله عنه يقول  
رب امر من ارجملة الزاير الا وثار فتفتقدوا انفسكم عند قدوم الزاير  
وكان رضي الله عنه يقول من حمل الفقرا ما يرد عليه من النكد فكانه بال عليهم  
اذا ورد **وكان** رضي الله عنه يقول السوي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الى المراكز العلية ليشهد الملائكة بما ليس فيهم وما في الملكوت من  
عزير الخصائص وكما البعوت فاراد الحق بالاسري ان يري محمد صلي  
قدر الله عليه وسلم ما انعم به عليه فكان طاهر اجتنابا وظاهر ابتلا لعدم  
قيام العبد بشكر جميع النعم الربانية فافهم **وكان** رضي الله عنه يقول  
لا تستغل بالعالم الفقير ولا تنظر له بالتحقير فما تقدم على اهل  
الزمان اذا جاورت الامتحان **وكان** رضي الله عنه يقول شيخ الامير  
طبل كبير شيخ السلطان اخو الشيطان وكان رضي الله عنه يقول الاستاد

٣٤

ارضى

كان الاسرار  
الملكوتية  
باطنه



هو من اجل الدوايز وانطوي فيه علم الاوائل والاواخر ويسمى بالعالم المطلق وكل  
استاد شيخ واعكس **وكان** رضي الله عنه يقول من شرط الريد ان لا يخرج عن  
التجريد وكان يتمثل بقول الشيخ مجيب الدين حين يستغرب احد قولا  
تركنا البحار والزخرات وانا . فمن اين يدري الناس ان توحيثنا  
**وكان** رضي الله عنه يقول كان سجود الملائكة لادم عليه الصلاة والسلام ثمان  
لتواضع الصغير الي الكبير و اظهار الكرامته بظهور صورته بسمت محمد صلى  
الله عليه وسلم وذلك ان راس ادم ميم ويدها حاورته ميم ورجله  
ذال وكان يكتب في الخط القديم **ملم حمة** وانما يظهر الاخرى حتى  
يكون يمينا وشمالا هكذا في الاول اعظم في اللوح لانه صلى الله عليه وسلم  
كان ينظر من خلفه كما ينظر من امامه فليصير يسار الخلق يمينا لذلك الوجه  
المختص به صلى الله عليه وسلم ومن هنا قال بعض لعارفين لا يقال ليد  
النبي صلى الله عليه وسلم يسار وانما يقال يمين الاول واليمين الثاني  
او يمين وجهه ويمين خلفه **وهاهنا دقيقة** وهي خروج عدد المرسلين  
الثلاثمائة والرابعة عشر من اسمه وذلك ان اسمه محمد فالميم الاول منه اذا  
نطقت كانت ثلاثة احرف والحرفين حا والفاء والميم ساقت لانهما  
الف والميمان المضعفان كذلك ستة احرف والذال كذلك ذال  
الف لام فاذا عدت حروف اسمه كلها ظاهرها وباطنها حصل لك من  
العدد للثمانية وثلاث عشر على عدد الرسل المنقرعين منه صلى الله عليه وسلم  
الجامعين للنبوة وسبقوا واحدهم العدد وهو مقام الولاية المفرقة على جميع  
الاوليا التابعين للانبيا وله صلى الله عليه وسلم فاقم والله تعالى اعلم بالتواضع  
**ومنهم الشيخ حسن الادبي** احد مشايخ سيدي احمد الزاهد وكان  
اصله من مراكش بارض المغرب وكان له ارض يزرعها ويرعى فيها غنمه فلما  
جا الي مصر كان كل يوم يرسل غنماته مع النقيب يرعها او يبيتهم بمصدر

البيد  
ملم

مراكش  
3

قال

قال سيدي احمد وكت جالسا عنده يوما فلما تكلمت ووقدم رطله وهي في الغل وقال  
يا سلم اقطع لي هذه الجلدة التي تؤذي بي فقال بسم الله واخذ الفرة وقال  
الله اكبر فقال اليهودي اشهدان يا الله الا الله وان محمدا رسول الله وقال  
يا احمد ان عشت افعل هكذا رضي الله عنه **ومنهم سيدي الشيخ احمد بن سليمان**  
**الزاهد** هو الشيخ الامام العالم العلامة الرباني شيخ وفقه رباني الرجال واجبي  
طريق القوم بعد اذ راسه وكان يقال هو حبيب القوم وكان يستتر بالفقه  
لا يكاد يبيع منه كلمة واحدة من دقائق القوم وصنف عدة رسائل في امور  
الدين وكان يعظ النساء في المساجد ويحفظهن بالوعظ دون الرجال ويعلمهن  
احكام دينهن وما علمهن من حقوق الزوجية والحيوان وعند سيدي عظمة نحو سبعين  
كراسا في المواظ التي كان يعظها الحق **وكان** رضي الله عنه يقول هو لا  
النساء لا يحضرون دروس العلماء ولا احد من ازاوجهن يعلمهن **وكان** رضي  
الله عنه يقول بينما انا ذاهب الي المكتبة ذ غارضي شخص من اوليا الله  
تعالى اشعث اغبر فطلب مني عذاي فاعطيته له وعزمت علي الجوع ذلك  
اليوم فاخذه مني وقال لي يا احمد تبني لك جامعا في خط المنعم وتلقب  
بالزاهد ويغارضك فيه جماعة ويخذ لهن الله تعالى وتسيرات المسار اليه  
في مصر ويترى علي يدك رجال فكان الامر كما قال ولم اجتمع علي الرجل  
بعد ذلك اليوم **قلت** وقد غارضه جماعة من العلماء منهم شيخ الاسلام ابن حجر  
وعمار الدين صاحب المطالعة التي بالقرب من خانقات سعيد السعدا حتى  
ارسل ورا التراب ومنعه ان ينقل تراب عمان الشيخ وكان يقول كل فقير  
لا يظهر له برهان لا يحترم له جناب ثم وضع راسه في طوقه وتوجه الي  
الله تعالى في تغيير خطر السلطان علي حال الدين فارسل ذلك الوقت وراه  
وحبسه ولم يذكر له ذنبا ولم يزل جمال الدين محبوبا حتى فرغ الشيخ يعمر الجامع  
وقال للتراب انقل وقلبك طيب لا تطلقه من الحبس حتى يفرغ تنقل التراب

٣٥

الطريق  
اهلها

فقال الشيخ

وَأَكْرَمَ عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ الشَّيْخُ سِرَاجُ الدِّينِ الْبَلْقِينِي وَبِالْخِ فِي الرِّكَاعِ عَلَيْهِ ضَلُغٌ ذَلِكَ  
سَيِّدِي أَحْمَدُ فَقَالَ مَا ذَا بَيْنَكَ عَلَيْنَا فَقَالُوا يَقُولُ إِنَّكَ تَأْخُذُ طُوبَى الْمَسَاجِدِ  
الْحُرَابِ وَتَبْنِي بِهَا جَمْعَكَ فَقَالَ كَلَّا بِيُوتِ اللَّهُ ثُمَّ أَنَّ الشَّيْخَ رَجَمَهُ اللَّهُ  
دَخَلَ الْجَامِعَ الْأَنْزَهْرِي بِتَصَدُّقِ الْبَلْقِينِي وَنُصِبَ لِرَسُولِهِ فِي صَحْنِ الْجَامِعِ وَقَالَ مَنْ  
يَسْأَلُنِي عَنْ كُلِّ عِلْمٍ تَرَكْتُ مِنَ السَّمَاءِ أَجِبْهُ عَنْهُ فَبَهَمَتْ لِلخَلْقِ كَلِمَةٌ دَلَّمْ يَسْأَلُهُ أَحَدٌ  
فَمَا سَرَى عَنْهُ قَالَ مَنْ جَاءَنِي إِلَيْنَا قَالُوا وَقَعَ مِنْكَ كَذَا وَكَذَا وَقُلْتَ كَذَا  
وَكَذَا فَتَأْتِي لِحُصْرِهِمْ سَأَلَ أَحَدٌ فَقَالُوا لَا خُفَّالَ لِحُدُوثِ اللَّهِ لَوْ خَرَجَ إِلَيْنَا أَحَدٌ  
لَا فِتْرَةَ سَأَلَهُ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْجَامِعِ **وَكَانَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا دَعِيَ إِلَى شَفَاعَةٍ  
عَنْ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ يَقُولُ لِمَ صَاحِبِ الْحَاجَةِ أَذْهَبَ فَيُحَدِّثُ أَحَدًا مِنْ وَجْهِ النَّاسِ  
وَأَسْبَقْتَنِي فَاذْجَبْتَنِي فَقَوْمُوا وَتَلْفُوتُنِي وَعَظُوتُنِي حَتَّى تَهْتَدُوا وَإِلَى مَكَانَا  
لِلشَّفَاعَةِ فَإِنِّي رَجُلٌ مَجْهُولٌ الْحَالُ بَيْنَ هَؤُلَاءِ **وَكَانَ** يَقُولُ مَا دَخَلَ أَحَدٌ  
مَسْجِدِي ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ إِلَّا أَخَذَتْ يَدِي فِي عِرْصَاتِ الْعِمَّةِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
شَفَعَنِي فِي جَمِيعِ أَهْلِ عَمْرِي **وَكَانَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْتَرْجَاهُ وَلَا يَذْكُرُ  
قَطْرًا شَيْئًا مِنَ الْكُشْفِ الْأَعْلَى لِسَانِ بَعْضِهِمْ وَأَخِي مَرَّةً مَرِيدًا فَكُفِّفَ لِرَيْدِ  
أَنَّ الشَّيْخَ مِنَ أَهْلِ النَّارِ فَتَوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ تَنْحُو الْأَسْمَاءُ شَقَاوَتَهُ  
فَدَقَّ الشَّيْخُ الْخَلْوَةَ عَلَى الْمَرِيدِ وَقَالَ يَا وَلَدِي أَنَا لِي مِنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً  
أَرَى ذَلِكَ وَلَا اعْتَرَضْتَنِي عَلَى الْحَقِّ تَعَالَى وَلَا سَأَلْتَهُ التَّغْيِيرَ فَإِنِّي فِي  
سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ تَقَلَّقْتُ ثُمَّ تَوَجَّهَ الْفَقِيرُ فَوَجَدَ الشَّيْخَ قَدْ حَقَّقَ اسْمَهُ فِي  
السُّعْدِ **وَكَانَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَسْتَحْسِنًا الْمَرِيدُ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ  
سَنَةً وَأَكْرَمًا جَاءَ سَيِّدِي مُحَمَّدُ الْغَمْرِيُّ لِيَأْخُذَ عَنْهُ الطَّرِيقَ وَافَقَ  
دُخُولَهُ بَعْدَ الْعِشَاءِ وَقَدْ اغْلَقَ بَابَ الْجَامِعِ فَقَالَ افْتَحُوا لَنَا فَقَالَ  
الشَّيْخُ حَسْبُكَ لَأَنْفَتِحَ بَعْدَ الْعِشَاءِ فَقَالَ إِنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَقَالَ الشَّيْخُ نَفْسُ  
فَقِيهِ يَا فُلَانُ أَفْتَحْ لَهُ فَدَخَلَ فَقَالَ ابْنُ الشَّيْخِ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ مَا تَفْعَلُ

وهو في حال  
حتى صارت  
عيناها كالبحر  
الأحمر في مجلس  
على الكرسي

بِهِ فَقَالَ اطْلُبْ لَطِيفَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ مَا أَنْتَ أَهْلُهَا فَقَالَ بِبَرَكَةِ  
الشَّيْخِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَكُونُ أَهْلًا لَهَا فَتَعَرَّفَ لَهُ الشَّيْخُ فَعَرَفَهُ وَلَقِّنَتْهُ  
الذِّكْرَ وَجَعَلَهُ خَادِمًا فِي الْمَيْبُطَةِ ثُمَّ نَقَلَهُ إِلَى الْبُيُوتِ ثُمَّ نَقَلَهُ إِلَى الْوَقَادَةِ  
فَكَتَبَتْ عَشْرَ سَنِينَ ثُمَّ نَامَ عَنْ الْوَقُودِ فِي الْمَجْرَى فَخَرَجَ الشَّيْخُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ  
نَعَمْ فَقَالَ أَوْقَدِ الْجَامِعَ فَقَالَ بِيَدِهِ وَخَلَقَ عَلَى الْجَامِعِ فَأَوْقَدَ صَابِغِي كُلَّهَا  
فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَذْهَبَ إِلَى بَلْبَيْسٍ أَنْتَعَمَ النَّاسُ فَيَأْتِي لَكَ إِقَامَةٌ هَاهُنَا فَذَهَبَ  
إِلَى بَلْبَيْسٍ فَلَمْ يَبْعَثْ لَهُ فِيهَا قَدَمٌ فَانْتَقَلَ إِلَى مَحَلَّةِ أَبِي الْمُصَيْبِ فَلَمْ يَبْعَثْ لَهُ فِيهَا  
قَدَمٌ فَذَهَبَ إِلَى مَحَلَّةِ الْكُزْبِيِّ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ كَمَا سَأَلْتَنِي فِي تَرْجُمَتِهِ أَنَّ  
سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى **وَكَانَ** سَيِّدِي أَحْمَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَدْخُلُ بَيْتَهُ مِنَ الْجَامِعِ إِلَّا  
بَعْدَ صَلَاةِ الْجَمْعَةِ فَكَانَ يَصَلِّي وَيَدْخُلُ فَيَمْلِكُ إِلَى الْعَصْرِ فَدَخَلَ يَوْمًا فَرَأَاهُمْ  
يَتَخَلَّفُونَ وَهُمْ مَبْسُوطُونَ فَقَالَ لِمَا لَكُمْ فَقَالُوا لَهُ شَخْصٌ سَمِيَ عَبْدًا لِرَجْمَنِ بْنِ كَثْمَرٍ  
أَرْسَلَ لِنَاظِرِي وَمَلُوحِيَّةٍ وَعَسَلًا وَقَالَ اطْبَحُوا وَكُلُوا فَقَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَجِبَّ  
عَلَيْنَا حَقُّهُ فَارْسَلْ وَرَأَاهُ وَأَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ وَكَانَتْ مَجَاهِدَتُهُ فَوْقَ الْحَدِّ  
وَقَدَرَا بَيْتَهُ لَهْ جَلَامَ يُوطَأُ فِي السُّنْفِ فِي خَلْوَتِهِ فَوْقَ مَيْبُطَةِ سَيِّدِي أَحْمَدَ  
الزَّاهِدِ فَكَانَ لَا يَضَعُ جَنْبَهُ إِلَّا فِي سَنِينَ حَتَّى وَقَعَ لَهُ الْفَتْحُ وَكَانَ مِنْ  
أَمْرِهِ مَا كَانَ **وَأَمَّا** سَيِّدِي مَدِينُ بْنُ جَمَالٍ سَيِّدِي أَحْمَدُ الزَّاهِدُ بَعْدَ أَنْ كَانَ  
اسْتَعْلَى بِالْعِلْمِ زَمَانًا فَأَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ وَأَحْلَاهُ فَفَتَحَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ أَيَّامٍ  
فَكَانَ سَيِّدِي أَحْمَدُ يَقُولُ كُلُّ النَّاسِ جَائُونَ وَسَرَاجُهُمْ مَطْفِئُ الْأَمْدِينَ فَإِنَّهُ  
جَانًا وَسَرَاجُهُ مَوْقُودٌ فَقَوَّيْنَاهُ لَهُ **وَسَافِرٌ** سَيِّدِي مُحَمَّدُ الْغَمْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ  
تَعَالَى إِلَى نَاحِيَةِ دَمِيَّاطَ فَاسْتَرَى لِبَيْتِ الشَّيْخِ عَلَيْهِ حَلَاوَةٌ فَتَحَرَّكَ الرِّيحُ  
فَجَافِيهَا حَبْلُ الرَّاجِعِ فَارْمَاهَا فِي الْبَحْرِ فَلَمَّا وَصَلَ سَيِّدِي مُحَمَّدٌ إِلَى الْقَاهِرَةِ  
وَدَخَلَ وَسَلَّمَ عَلَى الشَّيْخِ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ أَيْنَ هَدَيْتَنِي فَقَالَ يَا سَيِّدِي بِهَا هَا  
الرَّاجِعُ فِي الْبَحْرِ فَقَالَ لِحَادِمِهِ ادْخُلْ بِهِ الْخَلْوَةَ وَأَعْرِضْ عَلَيْهِ الْخَبْرَ فَدَخَلَ

٤٠٠  
٤٠١

فوجد العلبة علي الرف وهي تقطر ما فقال يا محمد وصلت هديتك **ولما**  
حضرت الوفاة تناول بعض الفقهاء للاذن له في الجلوس في الجامع بعد الشيخ  
مجمعهم الشيخ وقال انا اقيم بينكم الميراث في حياتي لئلا تتنازعوا بعدي فقال سيدي  
محمد الغري انت خيرك في الطريق لذيتك ما اصحابك منه شيء وقال  
سيدي مدين يا مدين انت خيرك لا اصحابك ما لذيتك منه شيء وقال  
سيدي عبد الرحمن بن بكر انت خيرك لتسلك ما لذيتك منه شيء **وكان**  
رحمه الله يقول الطريق بالمواهب ولو كانت بالاختيار لكان ولدي احق  
بها **وكان** رضي الله عنه خرج في السفر علي باب الجامع ببيتك من يدخل  
مصر من المتسرفين ويقول انهم موعليهم نسيم الاسحار **وكان** رحمه الله  
يقول اذا جاء انسان بولده الصغير يقول اللهم لا تجعل لهذا الولد كلمة  
ولا حرمة في هذه الدار **وكان** رضي الله عنه يهجر الفقرا كثيرا ويكره ان يامر  
فيه الكفاية والفقير بالاقامة سنة كاملة فيفعل **وكان** رحمه الله تعالى اذا جاء شخص  
يريد المجاورة للاشتغال بالعلم يقول له يا ولدي ما نحن معدن لذلك  
اذهب الي الجامع الانهر وما كان ياذن للفقراء القاطنين عنده الا في  
تعليم فرائض الشرع وواجباته المتعلقة بالواجبات لعبادات **وكان**  
منهم من تعليم الامور المتعلقة بفعل الاحكام في البيوع والرهون  
والشركات ونحو ذلك ويقول ابدوا بالاهم ولا اهم من معرفة الله تعالى  
في هذه الدار والفقراء قد قاموا عنكم بفروع الشريعة فان قالوا والعياد  
بالله وتعطلت الاحكام وجب عليكم تعلم هذه الفروع لئلا تندرس الشريعة  
رضي الله عنه قلت وقد سالت الشيخ محمد بن حريز بن النوشري وقد  
كان راي الشيخ سيدي احمد الزاهد عن سبب تسميته بالزاهد وان  
كان كل ولي لا بد له من الزهد ومع ذلك فلم يشتهر به في مصر الا هو فقط  
فقال صنع مرة الكيمياء نحو خمس قناطر ثم نظر اليها وقال اف للدينا

مجمعهم الشيخ  
ولا اصحابك

ليدعول  
في الكفاية

م

ثم امر بطرح في سراب جامعه فاشهره الله بالزهد من ذلك اليوم مات  
رضي الله عنه ثيف وعشرين وثمان مائة ودفن بجامعه وقبره طاهر بيزار  
وبتبرك الناس به رضي الله عنه وفعنا ببركاته واخواننا والمسلمين **ومنهم**  
**سيدي عمر الكروي رضي الله عنه** كان مقبلا ببركة قبدها خارج القاهرة  
القراة وكان يغسل لكل فرضة صيفا وشتا وكان الامرا والخوحدات والاكابر  
ياتون له بالاطعمة الفاخرة والحلاوات فيطعمها للفقراء الذين يتفرجون  
ويقول لخصر يا اخواني مالي اري اعينكم حرا لا يزيدكم علي ذلك **وكان**  
الفتنابيلومونه علي ذلك لكونه لم يطعمهم من ذلك شيئا فقال يوما للفتناب  
امللك صحنا من هذه الحلاوة وغطه وتم بنا ناكله في تلك الجزيرة التي  
في وسط البركة فضني هو والتقيب وقال له آسف وكل فوجه التقيب  
كله خنفسا فقال كل فقال هذا خنفسا فقال تلوموني علي عدم اطعامكم  
الخنفس كل يوم قال الشيخ امين الدين امام جامع الغري ولما ذفناه في  
تربة خشقدم كان من جملة الحاضرين سيدي ابراهيم المتبولي فقال وعزة  
ربي ما رايت اصبر منه فازل في قطعة من جهنم وما فيه شعرة تتغير  
رضي الله عنه وفعنا ببركاته امين **ومنهم سيدي ابراهيم المتبولي**  
**رضي الله عنه** كان من اصحاب الدواير الكبرى في الولاية ولم يكن  
له شيخ الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يبيع الخبز المصنوع بالقرب  
من جامع شرف الدين بالحسينية بالقاهرة المحروسة وكان يري النبي صلى الله  
عليه وسلم في المنام فيخبر بذلك امته فتقول له يا ولدي انما الرجل من مجتمع به  
في البقعة فلما صار مجتمع به في البقعة قالت له الان قد شرعت في مقام  
الرجولية وكان مما ساء وره عليه عمارة الزاوية التي ببركة الحاج فقال  
يا ابراهيم عمها همتا وان شاء الله تكون ماوي للمتطعين من الحجاج وغيرهم  
وهي راحة للبلد الا في من الشرق عن مصر فادامت عامرة فمصر عامرة

٣٧

المستور

كثير  
ويشاوره في امور

**وكان** شيخ رضي الله عنه في غرس النخل بالقرب من البركة لم يبع له بئر فاستاذن النبي  
صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال غدا ان شاء الله تعالى نوسل لك علي بن ابي  
طالب يعلم لك علي بئر نبي الله شعيب التي كان يستقي منها عنده فاصبح فوجد  
العلامة مخطوطة فحفر فوجدها وهي البئر العظمى لعنيطه الآن واخبرني سيدي  
جمال الدين الكردي ان الغلا وقع ايام السلطان قايتباي حتى كان عند الشيخ  
في الزاوية نحو من خمسمائة فقير **وكان** كل يوم يعجن لهم ثلاثة ارادب ويطعم  
لحم من غير اذام فطلب الناس منه اذما فقال الخادم اذهب الي الحص الذي  
في النخل فارض حصير الخوص وخذ حاجتك فذهب ورفع الحصير فوجد قنطرة تجري  
ذهبا وفضة من علوانا زلة في السفل فاخذ منها قبضة فاشترى اذلك اذما فقال  
الشيخ باسيدي اذ كان الامر كذا استورك نوسع على الناس فقال ما تم  
اذن فذهب الخادم من راء الشيخ فلم يجد القنطرة فحفر فلم يجد شيئا **وكان**  
الشيخ الي القدس دار السيدة منى عمران فقرأ عندها خاتمة تلك الليلة فراي  
بعض الفقراء سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام وهو يقول سلم لنا علي ابراهيم  
وقل له جزاك الله عنه خيرا وعن والدته واخبرني ايضا الشيخ جمال الدين  
قال اشتقت الي اهلي ببلاد الاكراد فتاوتت الشيخ وكان ذلك بعد  
العصر فقال لي ان شاء الله تعالى يكون الخير فدخلت الخلوقة امرا ود العصر  
فرايت نفسي اخلا بلدي والناس يسلمون علي وسالوا الاعلام قدامي ودخلت  
الي دارنا فسلمت علي ابي وامي ومكثت عندهم اخطب في الجامع واقري الاطفال  
من تسع شهور فقوي اشتياقي الي الشيخ فتاوتت والدي فاذا نالي الي موضع خارج  
البلد فاذا انزلوني ببركة الحاج فخرجت اسلم علي اخواني فلم يسلموا علي فاخبرتهم  
بسفرني فقالوا يوسف حصل له جنون فعلم الشيخ فقال اكرم يا ولدي ما معك  
ثم بعد ثلاث سنين جاءت والدته بمحبة والى وقال يا سيدي لولا خاطر  
ما خلتنا نبي الي سنة قلت وهذه القصة من مسایل ذا النون المصري وهي

شبه

شبه مسيلة الجوهرية الذي غطس في البحر فراي نفسه بغداد فتزوج وجاه باولاد  
ثم رفع راسه فاذا هو عند شيا به بساجل النيل فخرج في الحشر ما كان في عالم الخيال  
وكان هذا الشيخ يوسف من عبادة الله الصالحين وكان يذكر انه يجتمع بالحضر  
عليه الصلاة والسلام كثيرا وكانت لوايح الصدق ظاهرة علي ظهره وكان يقيرا  
القران للسمع وحدثني هذه القصة في حال كماله وعقله رضي الله عنه ولما  
اجتمع عنده بنو حرام في زاوية خوفا من بني وايل ارسل الشيخ لبني وايل  
قاصدا يامرهم بالصلح فقالوا ليس للمتبولي في هذا ابروح يقعد هو وصفان  
في الجبل والله لا نرجع حتي نسقي حيلنا من حيلضان مصر فقال الشيخ وعزة  
ربي لا يتوهم لبني وايل راس الي يوم القيمة فهم الي وقتنا هذا تحت حكم  
بني حرام **وكان** سيدي ابراهيم مبتلي بالانكار عليه لكونه لم يزوج وكان  
رضي الله عنه يقول ما في ظهري اولاد حتي التزوج بقصدهم وملك نحو  
الثمانين سنة حتي مات لم يغتسل قط من جنابة لانه لم يحتمل قط **وكان** اذا  
جاء انسان وشهوته تايثرة عليه يقول له تطلب كرشهوتك مرة والاد انما  
فان قال له اريد مدة حتي اقدر علي مؤنة التزوج يقول له خذ هذا الخيط  
فشد به وسطك فاذا ام معك لا تتحرك لك شهوة وان قال اريد عدم تحريك  
الشهوة طول عمري مسح علي ظهري فلا تتحرك لك شهوة قط الي ان يموت **وكان**  
رضي الله عنه يقول لمن يبلغه عنه انه انكر عليه يا اولادي انتم ساعة فاما  
للناس وعالي **وكان** يسال الفقراء القاطنين عنده عن احوالهم ويباركهم  
فراي يوما شخصا منهم كثير العبادة ناقص لدرجة فقال له لعنك والدك كان  
غير راض عنك فقال نعم يا سيدي فقال تعرف قبره قال نعم فقال اذهب بنا اليه  
لعنه رضي قال الشيخ يوسف الكردي فوالله لقد رايت والدك خرج من القبر  
ينفض التراب عن راسه حين ناداه الشيخ فلما استوي قائما قال الفقرا جأوا  
سافعين تطيب خاطر علي ولدك هذا فقال اشهدوا علي اي قدر ضيق عينه

وجهه

والاعمال الصالحة  
والناس منكسون  
علي اعتقاد  
فقال يا ولدي  
ياي اولادكم في العبادة

فقال له الشيخ ارجع مكانك فرجع وقبره بالقرب من جامع شرف الدين براس  
الحسيدية قال فلما رجعنا الى البركة واذ اناب امره تقول يا سيدي قف  
فوقف للحجارة فقال لها ما حاجتك فقالت ان ابني اخذوه الا فرج  
واريد منك ان تدعوا له الله يرجع فقال بسم الله فدعا ثم قال هاهو ولدك  
فوقع بصرها عليه فلما اجتمعت بولدها ذهبتا فقال اشهدوا بان الله رجا  
بجيب سواهم في الخاب وخرج رجل من الخوارج يسمى شعاع وحصل للناس  
منه ضرر عظيم فقال سيدي ابراهيم لفقير عنده اسمه العفص يا عفص انشبه  
بشابة فاخذ عودا وعمل فيه ريشة ونسب نحو الشرق فوقع في بحر شعاع  
الى ان خرجت من ظهره فجاء الخبر بعد ذلك انه قتل في ذلك الوقت وما  
عرفوا له قاتلا **وكان** رضي الله عنه يقبض على حبيته ويقول يا مانتاسي  
مصر بعد هذه الحمية انا امان لها انا امان لها انا امان لها **وكان**  
رضي الله عنه يقول صرة زبي سوف تولى احوالي على سبعين رجلا بعدي  
ويجزوا عن حملها وكان رضي الله عنه اذا ذهب الى احد من الاكابر  
لا يخذ احد من الفقراء ويقول لهم ارجعوا فاني عازم على اكل السم وانتم  
لا تطيقوه **وكان** رضي الله عنه يقول اذا كان طعام الامراء فكيف  
بطعام الملوك وظلم ابن البقرى رجلا من اصحاب سيدي ابراهيم واخذ  
بقرة التي يشرب اولاده لبنها فجاء الى سيدي ابراهيم يشتغ به فركب  
معه وجاء الى ابن البقرى فوجد عنده شيخه ابن الرافعي وكان سيدي  
ابراهيم كلاما بصرة محضرة شيخه فقال شيخك هذا كان ابو قراداني  
بلاده فاما قال الشيخ ذلك الا والفرد والذب والحمار والكلب في وسطه  
حتم حتى شهدهم الحاضرون تصديقا لكلام الشيخ ثم غابوا فاستغفر ابن البقرى  
وتام عنده جماعة من فقهاء جامع الازهرية بركة الحاج فوجدوا عند الشيخ  
مجاورين امردين من اولاد الامرا بيا مان معه في الخوة فانكروا عليه ثم

مجلسهم

رفعوا

رفعوا امره الى الشرع بالصالحية فارسل القاضي خلفه فحضر ودخل الصالحية  
فقال مالكم فقال القاضي هو لا يدعون عليك انك تختلي بالشباب وهذا  
حرام في الشرع فقال ما هو الاكاذب وقبض على حبيته بلسانه فصاح فيهم فخرجوا  
صاحين فلم يعرف لهم حال ولا خبر بعد ذلك الوقت ثم جاء الخبر انهم اسدوا  
ونشروا في بلاد الافرنج فشنع فيهم عند الشيخ جماعة من الفقهاء لم يتقبل سماعهم  
ثم انتطع خبرهم ورماه اهل بيت من متبول بالمواطع اولادهم فقال  
الشيخ هتك الله ذرارهم فمن ذلك اليوم صاروا اولادهم الذكور مخانين  
وبناهم نائة الى يومنا هذا او رماه انسان بباحثة فقال سود الله وجهك  
فصار له خداسود وكذلك ذريته الى وقتنا هذا **وكان** يقول وعرة  
ربي ما ريت في الاوليا اكبر فتوة من احمد البدوي ولذلك واخي بيني وبينه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان هناك من هو اكبر فتوة منه لآتي بي  
وبينه ودخل عليه مرة رجلا ومعه ولد صغير فقال للولد ههذه البنت  
فقرها فوقع منها اثنان وثمانون حبة فقال للولد كلها فانك تاخذ بعددها  
ذلك نسأفتن وج الولد اثنتين وثمانين زوجة **وكان** رضي الله عنه يقول لا تكبروا  
خبري علي خبر اخي احمد وكان سمانا قعا على الولاية فاذا شوش من امير  
او من يرمات لوقته او في ليلته وتعرضوا لجماعة من طراد الوزير وكان  
يسمي قائم التاجر ان يحدث عليهم مظلمة وقال ان كان المتولي يتخا يتخني فقال  
يا ولدي انما انفع وانما افوق سهمي فلا يرد فدخل الوزير للخلا فانظروا  
لمخرج فدخلوا فوجدوا الحية ووجهه في خلق الخلا وهو ملط بالقدور وهو  
ميت فرجع غالب الولاية عن معارضته في امر من الامور **وكان** رضي الله عنه  
يقول لاصحابه اذا غير احدكم منكرا فليتوجه بقلبه الى الله تعالى في  
ازالته ويقلب اصحاب المنكر فيزيلوا ذلك المنكر قال الشيخ يوسف  
ولقد كما يومنا في حصن مسئلة فرعون بالمطرية فجاء جماعة من الجند بجرار حمر

نصف

كلها

فجلسوا يشرّبون فقال سيدي ابراهيم من يزيل هذا المنكر فقال فقير  
 انا فوضعه راسه في طوقه ففي ذلك الوقت وقع الجندي في بعضهم بعضاً  
 بالذبابيس والنعال وكسروا الجزارم جاوا وتابوا على يد الشيخ وقالوا  
 كلام نقول استغفر الله تعالى قال الشيخ محمد النامولي وكنا اذا فرنا  
 معه الى ناحية طند تا يقول له البيات عند الشيخ محمد الصعيدي  
 يعني جدي انا لاجل جل طعامه وكان جدي قد دقق في الورع كلساني  
 في ترجمته ان ساء الله تعالى وسعت الشيخ عبد القادر الدشتوطي  
 رحمه الله تعالى يقول ليس احد من الاوليا له ساطع كل سنة فوق  
 سد اسكندر ذي القرنين غير سيدي ابراهيم المتبولي ولا يتخلف  
 احد من الانبيا والاوليا عن حضوره فيجلس النبي صلى الله عليه وسلم  
 صدر ذلك الساطع والانبيا يمينا وشمالا على تفاوت درجاتهم وكذلك  
 الاوليا وتقبأ ذلك الساطع المقداد بن الاسود وابوه ربه وجماعة  
 هكذا سمعته من سيدي عبد القادر الدشتوطي قال وقد حضرته  
 سنين وكان جماعة من رعيان الغنم يرفعوا برسيمه في ناحية  
 المطرية فاغلظ عليهم جماعة الشيخ فبينما الشيخ يوم اركبوا وهو جامع  
 من مصر الى البركة ومعهم جماعة من الفقرا اذ ارسلوا عليهم عشرة كلاب  
 سوام باطواق الحديد ليقتروا الشيخ وجماعته فلما وصلوا الي  
 الشيخ بصبوا باذنانهم ولاذوا بالشيخ فجاء اصحابهم فرفعوا عليهم  
 فعضوهم ومضوا مع الشيخ وكان اذا حصل بين المجاورين نكد  
 وتثؤيس يدخل المطبخ ويضرب الدست بالعصي ويقول انت  
 الذي جمعت عندي هو لا الخاميل فلا يطلع النار حتى يشتوا عن  
 المكان بانفسهم من غير ان يخرجهم احد **وكان** رضي الله عنه لايراه  
 احد يصلي الظهر في مصر ابدا وكان بعض الفقرا ينكر عليه فسافر فوجدوا

عليه السلام

بسم

الكلام

سدي

سيدي ابراهيم في الجامع الابيض برملة لذي يصلي فسلم عليه وسال عنه  
 قيم الجامع فقال سيدي ابراهيم ذاعا يصلي الظهر ههنا **وكان** رضي  
 الله عنه يقول لا تكبر تقطع وكان رضي الله عنه يقول نظف قلبك  
 من محبة الدنيا يجري ما الايمان في قلبك جدا ومن لم ينظف قلبه من  
 ذلك لا يجري في قلبه ما الايمان **وكان** رضي الله عنه يقول لا احب  
 الفقير الا ان كان له حرقه تكفه عن سوال الناس ولما وقع للبتقاع وغيره  
 كلام في حق سيدي عمر بن العارض جاوا اليه وقالوا له مثل سلطان  
 العارفين يتكلم فيه فقال لهم من سلطان العارفين فقالوا سيدي عمر  
 ابن العارض فقال سيدي ابراهيم هذا وامثاله ممن ملوا الدنيا عياط  
 ما اعطى احد من سائر الله عز وجل ما يغطي جناح ناثوسه **وكان** رضي الله عنه  
 يحط على من يسلك برىاضات البوني وغيره ويقول وعزة ربي ان عبدة  
 الاصنام احسن حال من هؤلاء فان الله تعالى اخبرهم انهم قالوا ما نعبدكم الا  
 ليقربونا الى الله زلفى وهو لا اتخذوا اسما الله المعظمة المرفة لحصول  
 اغراض خسية من مناصب الدنيا لو عرضت علي العاقل بلاسوال لكان من  
 الازب ردها فكيف بمن يطلبها معصرا لتوجهه والجوع ليللا ونهارا حتى  
 يحف دماغه وبعضهم يحصل له الماخوليات والجنون **وكان** رضي الله عنه  
 يلبس الصوف ويتعم به وكان له طلب حية حمرا ويقول انا احمدي **وكان**  
 رضي الله عنه يعمل يلا الغيط ويدير الما وينظف القناة من الخسيس وكان  
 رضي الله عنه اذا راي انسانا يعلم ما في نفسه وما هو مكتبة من الفواش  
 وجاءته امرأة بولدها ليقر عندك في بركة الحاج فقال انا ما اجمع عندي  
 احدا من الحرامية المقطوعين اليد فقالت ليم الله حوايي ولدي فخرجت  
 به الى الخانكة فرفق ففقطعت يده وصدق الشيخ **وكان** رضي الله عنه  
 اذا جاءه جندة او جوخة مئنة يتحرم عليه ان يجبل ويعزق في الغيط وهو

شارب

لا بأساً ويقول ليس لابس الدنيا عندنا قيمة **وكان** رضي الله عنه اذا بلغه ان احدا من اصحابه ومريديه اجتمع على احد من اصحاب الخلوقات والربانيات بهجره ويقول يا ولدي انا اريد ان اجعلك رجلا وانت تريد تصير كالبومة العمياء لا تنفع ابداً واخبرني رضي الله عنه مع الولاة وغيرهم شهراً **وكان** رضي الله عنه يقول كل فقير لا يقتل بعدد شعراته من الظلمة فليس بفقير وكان رضي الله عنه يعارض السلطان قايتباي في الامور حتى قال له السلطان يوماً انا في مصر وانت فخرج سيدي ابراهيم متوجاً نحو القدس فقالوا له الي اين تريد فقال الي موضع تقف جمادتي فوفقت باسدود تجاه قبر سيدي سلطان الفارسي فمات هناك سنة نيف وثمانين وثمانماية وطلع عليه سيدي سلمان الفارسي الشهرة فانظف اسمه من ذلك اليوم وصار الاسم سيدي ابراهيم رضي الله عنه والمهور بين الناس انه خرج في غيظ من السلطان قايتباي وذلك لا يليق بمقام الشيخ لان العمل لا يعضون لا تقبهم بل ينتقلون من مكان الي مكان لترابهم او بنية صالحة او غير ذلك والله اعلم **ومنهم الشيخ حسين ابو علي كان** هذا الشيخ من اكمل الناس والكتاب الدكاير الكبرى وكان رضي الله عنه كثير النظورات تدخل عليه تجده جند ياتم تدخل فتجد سبعة ثم تدخل فتجد فيلا ثم تدخل فتجد صبياً وهكذا او ملك في خلوة نحو اربعين سنة مسدود بابها ليس لها غير طاقه يدخل منها الهوى وكان رضي الله عنه يقبض من الارض ويناول الناس الذهب والفضة وكان من لا يعرف احواله من الفقرا يقول هذا كيماي سيماي **ولما شرع** ابن الفيني البرقي في عمارة زاوية قال اعداؤه ان المعروف العظيم انما هو من الشيخ حسين كما فبرطلوا عليه بعض العياق ان يقتلوه فدخلوا على الشيخ فقطقوا بالسيوف واخذوه في تلبس ورسوا على الكوم واخذوا على قتله

لعمري  
هذا

الف دينار ثم لصحوا فوجدوا الحسين جالساً فقال لهم غرتكم القمركم وكانت النفوس تنبغ فيه حيث مله في شوارع مصر وغيرها فاستوا اصحابه بالنفوس وكان رضي الله عنه برياً بما فعله اصحابه من الشطح الذي ضربت به رقابهم في الشريعة وكان الشيخ عبيد احد اصحابه الذي هو مدنون عنده الآن مشتبوب اللسان لكثرة ما كان ينطق به من الكلمات التي لا تأويل لها **واخبرني** بعض الفقهاء انه كان مع الشيخ عبيد في مركب فوصلت ولم يستطع احد ان يزحزحوا فقال الشيخ عبيد اربطوها غيظاً في بيضتي وانا انزل احبها ففعلوا فحسبها بيضته حتى تخلصت من الرجل مات رحمه الله في نيف وتسعين وثمانماية ودفن بزاوية بساحل النيل بمصر المحروسة ببوالات رضي الله عنه **ومنهم سيدي محمد بن الغمري** احد اعيان سيدي احمد الزاهد رضي الله عنه كان من العلماء العاملين والفقراء المحققين سار في الطريق سيرة صلحة وكانت جماعته في المحلة الكبرى وغيرها يضرب بهم المثل في الادب والاجتهاد فلما اذن له سيدي احمد الزاهد ان يذهب الي المحلة وقال له ان مقامك لا يحاربه الشيخ ابو بكر الطرزي فذه الي محلة ابو الهيثم ثم رجع الي مصر فقال سيدي احمد الزاهد لسيدي مدين اذهب ووطن انا في المحلة فسافر معه سيدي مدين ولم يجي حتى طاب الوقت بينه وبين الطرزي وعملوا له مولداً واصرفوا عليه من مالهم **وكان** رضي الله عنه يقول خدمت سيدي احمد في البوابة مدة وفي الميضاة مدة وفي الوقادة مدة وفي النجابة مدة **وكان** يقسم الفقرا الي ثلاثة اقسام كهول وسباب واطفال وجعل لكل قسم مكاناً يختصه لا يختلط بالآخر **وكانوا** لا يجتمعون الا يوماً واحداً في الجمعة فيتناقشون فيما بينهم في بقية الجمعة

عنده

لانه قد كان اخذ عليهم العهد ان احدا لا يجيب قط عن نفسه بل يعفوا عن الظالم  
او يسلكوا للشيخ يفعل فيه ما يشاء من حيث انهم كانوا يرون نفوسهم ملكا  
للشيخ وهم اوصيا على اجسامهم فينتصرون لطا من حيث الخاضعة الي  
الحق وما كان احدهم يتكدر قط مما يفعل معه الشيخ من هجر او اخراج  
او ضرب او جوع وعوذ لك بل كانوا يرون الفضل للشيخ ولما غمز عليهم  
في ذلك فلما كان كل ذلك لصدقم في طلب لطريق والادب **وكان** رضي  
الله عنه يتول كان سيدي احمد لا ياذن لفقير ان يجلس على سجادة الا ان  
ظهرت له كرامة وكانت كرامتي اني نمت عن الوقود فاسرت الي القناديل  
فانقادت كلها واخبرني الاخ الصالح الشيخ شمس الدين الطنجي ان الفقرا  
اسلوا يوما الي البستان يا نبيهم بشي من الرطب للفقرا فقلبتهم النفس  
فاكل ثلاث رطببات فاذا لماراه النقيب قال هذا اكل الرطب من ورا  
لخوانه فاخبرتم باي اكلت ثلاث رطببات فامر الشيخ بهي عن كل رطوبة  
يوما **والخبر في** ايضا ان الفقير كان ياتي به ابوع او اخوه من البلاد فيقتع  
بصره عليه فلا يتدبر يسلم عليه حتى يسا والنقيب ودخل عليه سيدي  
محمد بن شعيب الحبشي يوما الخلق فرأه جالسا في الهوى وله سبع عيون  
فقال له الكامل من الرجال يسمي ابو العيون **ووقع** الغلا في سنة فخرج  
الشيخ جميع ما في الخزن فباعه وضار يشترى مثل الناس وقال ان الله يكره  
العبد المتميز عن اجبيه ولما اراد عمارة جامعهم بمصر بسوقه امير الجيوش  
ارسل ليستاذن النبي صلى الله عليه وسلم علي يد شخص يسمى المعزدي في مصر  
كان مشهورا بالولاية بباب النصر فقال له غدا اردك الجواب فلما  
كان من الغد قال له عمرا دن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضي  
الله عنه حبت المشي الي الشناعات مع قدره نه علي فضا الجواب بقلبه ويقول  
ان الحديث ورد فيمن سبي في قضا الحاجة لا فيمن يقضيها بقلبه **ولما**

در

ارسل السلطان جعقوب بحد خلت ابن عم امير القعيد جاوا به في الحديد فغش حمار  
فقال من كان من فقرا سيدي محمد في القعيد فقال يا سيدي محمد يا غمري لا حظني  
فسمعه ابن عمر فقال من هذا فقال شبيخي فقال وانا الاخر اقول يا سيدي  
محمد يا غمري لا حظني فسمعا سيدي محمد وهو في المحلة قال الحاكي لي الشيخ  
شهاب الدين بن النجار فطلب الشيخ ثلاث حمير وقال الشيخ اركبوا فركبنا  
مع الشيخ وسافرنا الي القاهرة فجلس الشيخ تحت قبة السلطان حسن لحظة  
واذا بابن عمر طالعون به في الحديد الي القلعة فقال الشيخ لابن النجار  
الطلع خلف هذا الرجل فان رايت السلطان قد اغلظ عليه او امر باطلاقه فضع  
اصبعك السبابة علي الابرام وتحامل عليه فان كل من في الموكب يضيق نفسه ويحتمق  
حتى السلطان فلما طلع وراه وجد السلطان قد اغلظ عليه ففعل ما امره به  
الشيخ فصاح السلطان اطلقوه واخلعوا عليه فنلظ جماعة بالزعفران فتراب ابن  
النجار فاخبر الشيخ بذلك فقال اركبوا قضيت الحاجة ولم يكن احد يعلم ابن عمر  
بالواقعة ولا بمجي الشيخ ورجع الشيخ الي المحلة وقال للعامة مع الله عز وجل  
وما مع احد منكم دستور يتكلم بذلك حتى اموت قال ابن النجار فما اخبرت  
بها احدا قبلك مات سنة نيف وخمسين وثمان مائة ودفن بالمحلة رحمه الله  
**ومنهم سيدينا ومولانا الشيخ شمس الدين الحنفي رضي الله عنه كان**  
من اجلاس مصر وسادات العارفين بمباحب الكرامات الظاهرة والافعال  
الفاخرة والاحوال الحارقة والمقامات السنية والهمم العظيمة العلية  
صاحب الكسب المونق والكشف المحرق والتصديق في موطن القدس والترقي  
في معارج المعارف والتعالي في مراقي الحقايق كان له الباع الطويل في  
التصريف السافذ واليد البيضاء في احكام الولاية والقدم الداسخ في درجات النهايات  
الولاية والطور السامي في الثبات والتمكين وهو احد من ملك اسراة وقهر  
احواله وعلت علي ارحم وهو احد اركان هذه الطريق وضد ورا هلا واكابر

انظر  
مفهوم  
تقار

الفتح  
او تادها



اعتمدا و اعيان علمها و عملا و خالوا و قالوا و هذا و تحقيا و صفة و هو احد من  
الظاهرة الله تعالى الي الوجود و صرفه في الكون و ملكه في الاحوال و انطقه بالمعيات  
و خرق له العوايد و قلب له الاعيان و اظهر علي يديه العجايب و اجره علي لسانه  
العوايد و نصبه قدوة للطالبيين حتي تلذ له جماعة من اهل الطريق و انتمى  
اليه خلق من الاوليا و الصالحا و اعترفوا بفضلهم و اقرروا بمكانته و قصدوا بالزيار  
من ساير الاقطار و حل مشكلات احوال القوم **وكان** ظريفا جميلا في بدمه  
و ثيابه و كان الغالب عليه شهود الجمال و كان رضي الله عنه من ذرية ابي بكر  
المتديق رضي الله عنه توفي سنة سبع و اربعين و ثمانماية و قد افرذ الناس  
ترجمة بالتاليف منهم الشيخ نور الدين علي بن عمر البغدادي رحمه الله تعالى و هو  
جلدانا و الحق انه لم يحط بمقام الشيخ حتي يتكلم عليه انما ذكر بعض امور علي  
طريقة ارباب التواريخ و اهل الطبقات بل لو لم الولي نفسه ان يتكلم  
علي مقام نفسه لا يتقدم كما هو مقرر في كلام اصحاب الدقاير الكبرى و الله اعلم  
ولكن نذكر لك طرفا صالحا مما ذكره البغدادي في تحميط به علما فنقول و بالله  
التوفيق اعلم انه رضي الله عنه ربي يتيمان من امه و ابيه فريسته خالته فكان  
زوجا يريد بعلمه الصفة فمضي به الي الغزالي فهرب الي الكتاب قال رحمه  
الشيخ ابو العباس المرسي و لما خرج الشيخ محمد الحنفى من الكتاب جلس يبيع  
الكتب في سوقها فتر عليه بعض الرجال فقال يا محمد ما لذي الدنيا خلقت فترك من  
الدكان و ترك جميع ما فيه من الغلة و الكتب و لم يسأل عن ذلك ثم حبت اليه  
الخلوة ثم اختلى سبع سنين لم يخرج من الخلوقة تحت الارض و دخل و هو ابن  
اربعة عشر سنة و كان رضي الله عنه يقول اياكم و كرامات الاوليا ان تنكروها  
فانها ثابتة بالكتاب و السنة و نقض العادة علي سبيل الكرامة جازي عبد اهل  
السنة و الجماعة و قد دعا ابو حنيفة يوما فترلت كايده من السما من حيث  
لا يعلم قال الشيخ ابو العباس و كت اذا جيتت و هو في الخلق اقف علي بابها

علماء

بعضهم الي المناخلي  
فرب الي الكتاب  
فلق عنه محفظ القرآن  
وكان الشيخ مرسي  
رفيقه في الكتاب

عليه و

فان

فان قال ادخل دخلت و ان سكت رجعت فدخلت عليه يوما بلا استئذان فوقع بصري  
في امد عظيم فغشي علي فلما افقت خرجت و استغفرت الله العظيم من الدخول عليه  
بلا استئذان قال ابو العباس و لم يخرج الشيخ من تلك الخلوقة حتي سمعها تقايقول  
يا محمد اخرج اتنع الناس ثلاث مرات و قال في الثالثة و ان لم يخرج و الا هيبة  
قال الشيخ ما بعد هبة الا القطيعة فمقت فخرجت الي الزاوية فرايت علي السقاية  
جمعة يتوضون فمنهم من علي راسه عمامة صفراء و منهم زرقا و منهم من وجهه و وجهه قد  
و منهم من وجهه و وجهه خنزير و منهم من وجهه كالقمر فقلت ان الله تعالى اطعني  
علي عواقب امور هو لا الناس فخرجت الي الخلوقة و توجهت الي الله فستر عني  
ما كنت في و صرت كاحاد الناس **وكان** في خلق الشيخ توة مزروعة فقال الشيخ  
فخطرت ان اباسطلا فقلت يا توة حدثيني حدوثة فقلت بصوت جوهر ي  
نم انهم لما زرعوني سقوني فلما سقوني استنت فلما استنت فرغت فلما فرغت  
اورقت فلما اورقت انثرت فلما انثرت اطعت قال الشيخ فكان في كلام سلوك لي  
و قد حصل لي محمد الله تعالى ما قالت التوة **وكان** رضي الله عنه يعظ الناس  
علي غير موعود فيجني الناس مملوا زابته بقدره الله تعالى و كان الشيخ حسن  
الجار المدفون بترية الشاذلية بالقرافة رضي الله عنه اذا راى سيدي محمد و هو  
صغير يقول سيكون لهذا الولد شأن عظيم في مصر ثم يقول و اخبرني بذلك  
ايضا ابن اللبان عن ابن عطاء الله عن ياقوت الرشي عن ابي العباس المرسي  
عن ابي الحسن الشاذلي انه كان يقول سيظهر مصر رجل يعرف محمد الحنفى يكون  
فاتح هذا البيت و يشتهر في زمانه و يكون له شأن عظيم و في رواية اخرى عن  
الشاذلي يظهر مصر شاب يعرف بالثاب الثايب حنفي المذهب اسمه محمد بن  
حسن و علي خذع الامن خال و هو اميض اللون مشرب حمرة و في عينيه حور  
و تربي بيتا اخذ رضي الله عنه الطريق بعد ان خرج من الخلوقة عن الشيخ ناصح  
الدين بن الميلىق و عن جده الشيخ شهاب الدين بن الميلىق عن الشيخ ياقوت الرشي

قال

من احوال الناس

يخلص

فقيرا

عن الصادق عليه السلام قال كان سيدي ابو الحسن يقول الحنفي خليفته من بعدي قال  
 ابو العباس رضي الله عنه وكان سيدي محمد يامر من يراه من اصحابه عند شهادته  
 نفس بالسحابة من الاسواق وغيرها حتى تتكسر النفس ويقول رحم الله من ساعد  
 شيخه علي نفسه **وكان** رضي الله عنه يقول ظفرت في زمانني بصاحبين ونصف  
 صاحب فاما القبا جبان فهما ابو العباس المرسي والشيخ عمر الدين بن كنيشة المحلي  
 اما الاول فلما تقوى جميع ما علي واما الثاني فانه تمسك بظم بيتي وانبع سنتي  
 واما نصف الصاحب فهو صهر سيدي عمر قال ابو العباس قال لسيدي محمد  
 يوما اما ترضي ان تكون بدايتي نهايتك فقال فقلت نعم **وكان** سيدي  
 يوما علي بن وفا في الوليمة فقال الناس ما تتم الوليمة الا بحضور سيدي محمد الحنفي  
 فجا اليه صاحب الوليمة فدعا له فقال من هنا من المشايخ فقال سيدي علي  
 وجماعة فقال ادخل واستاذن لي فان من اداب الفقرا اذا كان هناك  
 رجل كبير لا يدخل عليه حتى يستاذن فان اذن والاربعنا خوف السلب  
 فدخل صاحب الوليمة واستاذن له فاذن له سيدي علي وفا وقام له واطم  
 بجانبه ودار الكلام بينهما فقال سيدي علي فما تقول في رجل رحاة الوجوه  
 في يد وورها كيف سكا فقال سيدي محمد فما تقول فيمن يضع يدك عليها  
 فيمنعها ان تدور فقال له سيدي علي كما نتركها لك وتذهب عنها فقال  
 سيدي محمد لجماعة سيدي علي سيروا ودعوا صاحبكم فانه ينتقل قريبا الى الله  
 تعالى فكان الامر كما قال وسمع سيدي محمد هاتفا بالليل يقول يا محمد وليك  
 ما كان بيد ابن وفاز يادة علي ما بيدك فعلت ان ذلك لا يكون الا بعد موته  
 فارسل شخص من الفقرا يسال عن بيت سيدي علي وفا بحارة عبد الباسط  
 فوجد الصياح انه قد مات ودخل فقيرا الى القاهرة اسكل حاله علي الناس  
 وكان ممد يد في الحوي فيقبض من الدناير والدرهم فبلغ سيدي محمد  
 فاحضر بين يديه وقال اكرمنا بما فتح الله عليك فقبض فضضة من الهوي واعطاه

كلمة

يوم

لبي

لبيدي محمد فوجدوها ثمانين دينارا فطلب منه ذلك ثانيا وثالثا وهو يعطيه  
 لكن دون الاول فقال له ردي في قبض فلم يجده شي فقال له الشيخ ان خراب  
 الله لا تنفذ امر بضربه واخرج وسلب حاله من ذلك اليوم **وكان** الشريف  
 ابن النعمان لحد اصحاب الشيخ سيدي محمد يقول رايت جدي رسول الله صلي  
 الله عليه وسلم في خيمة عظيمة والاوليا يسلمون عليه واحدا بعد واحد وقابل  
 يقول هذا فلان هذا فلان فيجلسون الي جانبه صلي الله عليه وسلم حتى جات  
 بكبة عظيمة وخلق كثير وقابل يقول هذا محمد الحنفي فلما دخل الي النبي صلي  
 الله عليه وسلم اجلسه بجانبه ثم التفت صلي الله عليه وسلم الي بكر وعمر وقال لهما اني  
 اجبت هذا الرجل لاعمامته الصما او قال الزعر او اشار الي سيدي محمد فقال  
 له ابو بكر اتاذن لي يا رسول الله ان اعلمه فقال نعم فاخذ ابو بكر عمامة نفسه  
 وجعلها علي راس سيدي محمد وارجي لعمامة سيدي محمد عذبة عن يساره  
 والبسها لسيدي محمد انهي فلما قصتها علي سيدي محمد بكى وبكى للناس وقال  
 الشريف اذا رايت جدك صلي الله عليه وسلم فاساله في اماره يعلم من اعالي  
 فرأه صلي الله عليه وسلم بعد ايام وساله الامارة فقال بامارة الفتاة التي  
 تصليها علي في الخلوة قبل غروب الشمس كل يوم **وهي** اللهم صل علي محمد النبي الامي  
 وعلي اله وصحبه وسلم عذبة ما علمت ورنة ما علمت وملي ما علمت فقال سيدي  
 محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم واخذ عمامته وارجي لها عذبة وصار سيدي  
 محمد اذا ركب يرخي العذبة وترك الطيلسان الذي كان يركب به الي ان  
 مات ثم ان الشريف راى النبي صلي الله عليه وسلم بعد ذلك ايضا وقال اني  
 ارسلت لمحمد الحنفي اماره مع رجل من رجال الصعيدي وان يعمل لعمامة  
 عذبة فوصل الرجل للصعيدي بعد مدة واخبر سيدي محمد بالامر ورضي الله عنه  
**واول** سمره اشهرها سيدي محمد الحنفي ان السلطان فرج بن برقوق كان  
 يحكي لربما باعلي الناس وكان الشيخ يعارضه فارسل ورا الشيخ واغلف عليه القول

ونزع كل من في المجلس  
 عمامته وارجي لها عذبة

وقال المملكة لي اولك فقال الشيخ لاني ولاك المملكة لله الواحد القهار ثم قام  
الشيخ متغير الخاطر فحصل للسلطان عقب ذلك ورم في محاسنه كاذان بذلك  
منه فارسل خلف الاطبا فحجزوا فقال بعض خواصه العقلا هذا من تغير خاطر  
الشيخ محمد الحنفي فقال ارسلوا خلفه لاطيب خاطرهم فنزل الامر له فوجدون  
خارج مصر نواحي المطرية فاخبروه بطلب السلطان له فلم يجب الي الاجتماع به  
فلم يزلوا يترددون بينه وبين السلطان حتى رفق له وارسل له سرغينا مبنوسا  
بزيت وقال لهم قولوا له كل هذا تبرا ولا تعقد الي قلة الادب نملح اذ انك  
ضمن ذلك اليوم اشترى امر الشيخ للناس وصار الناس اذا لام بعضهم بعضا على  
امر لم يتعدله يقول ينغاض الحنفي وشاعت هذه الكلمة بين الناس الي ان **وكان**  
الاستدراج لما جا الي الشيخ يدعو الي السلطان اغلظ على الشيخ القول فدعي عليه  
فاعلموا السلطان بذلك فحججه ثم ضرب عنقه وارسل راسه الي الشيخ في طبق  
فوتي بوجهه عنقه وقال امره فوها واذا فوها مع جثته **وكان** سيدي الشيخ  
اسماعيل بن محمد الحنفي يقول ان الشيخ اقام في درجة القطبانية سنة  
واربعين سنة وثلاثة اشهر وهو القطب القوت الفرد الجامع **وكان** رضي  
الله عنه يقول من الفقراء من يسلك على يد رجل وينظم على يد غيره لم يزل في الاول  
افيد ذلك **وكان** شيخ شيخه الشيخ تاج الدين بن الميلى يكتب بكل مرة قلم  
كراما كاملا فسمع الناس فتهجوا من ذلك واستبعدوا وقوعه فامر الشيخ بعض  
مره به ان يكتب بكل مرة كراسين فكتب والناس ينظرون **وكان** رضي الله  
عنه يقول كان الشيخ ياقوت يقول ياد هشته يا حيرته يا حرف لايقرا وكان  
رضي الله عنه يقول وجدت مقام سيدي ابو الحسن السادي اعلا من مقام سيدي  
عبد القادر الكيلاني ثم قال وسبب ذلك ان سيدي عبد القادر سئل عن  
شيخه يوما فقال اما فيما مضى فكان شيخا حادا الدباس واما الآن فاني استقي  
من بين محرمين بحر النبوة وحر الفتوة يعني بحر الفتوة علي بن ابي طالب

ينغاض الحنفي

لم يعنى

ورايام

واما سيدي ابو الحسن فقيل له من شيخك فقال اما فيما مضى فكان سيدي عبد  
ابن بشير واما الآن فاني استقي من عشرة اشهر سماوية وخمسة ارضية كما تقدم في  
ترجمته **وكان** اذا وعظ الناس في ترك الزنا يقول ان الذي يشك الكلب  
مع الكلبة قادرا ان يشك الزاني مع الزانية في حال سراهة ثم يقول هاه  
هاه فيصرخ الناس ويكتر ضجيجهم **وكان** رضي الله عنه يتكلم على خواطر القوم  
ويحاطب كل واحد بشرح للحال وقال له رجل بلغنا عن الشيخ عبد القادر  
الكيلاني انه عمل يوما مبعادا يتكلم فيه على اصحابه ويحاطب كل واحد بما  
يناسب مقامه ومرادنا ان تعلموا لنا ذلك فقال نفعل ذلك غدا ان شاء  
الله تعالى فجلس على الكرسي وتكلم بغير صوت ولا حرف سرا فلخذ كل من اخذ  
من الحاضرين مشروبه وصار كل واحد منهم يقول التي الي في قلبي كذا وكذا  
فيقول الشيخ صدقت فحصل الاتعاظ لكل **وكان** ذلك من الكرامات وكان  
اذا حضر احد من المنكرين ميعاده يصير المنكر يضطرب وينتفض وينقلب  
في الارض ويقول والله ما هذا سيدي ثم يصحبه وجاه فحصل يا سيدي  
ادعوا الله لي ان يبرقني شيئا من محبتك فقال لا اقول لك مثلما قال بعض  
العارفين لمن سأل تلك عني كذبت ولكن اقول احضر الميعاد فحضر يوما  
فالتقي الشيخ عليه بعض شيء من دلائل محبة الله فغشي على الرجل فكث ثمانية  
ايام لا يبقي شيئا ثم مات وصلى عليه الشيخ وقال صلوا على شهيد المحبة ودفته  
بالقرافة **وكان** رضي الله عنه يلبس الملابس الممثلة الفاخرة فانكر عليه بعض من لا  
معرفة عنده باحوال الاوليا وقال يبعد ان تكون الاوليا يلبسون هذه  
الملابس التي لا تليق الا بالملوك ثم قال ان كان هذا الشيخ وليا يعطي هذا  
السلاري ابنيه وانفق على عيالي فلما فرغ الشيخ من الميعاد ترعه ثم قال اعطوه  
لفلان يبيعه ويمفق ثمنه على عياله فاخذ الرجل وصار يقول شي لله المدد  
ثم جاء الميعاد الثاني فوجد على الشيخ اشتراه بعض المحبين وقال هذا لا يصلح

من الناس  
سكونيا

الشيخ محمد الحنفي فاهداه له وكان رضي الله عنه لا تزد له شناعة وكان يسمع  
عند من يعرفه وعند من لا يعرفه **وقد ذكر شيخ الاسلام العيني** في تاريخه الكبير  
والله ما سمعنا ولا رأينا فيما حوينا من كتبنا ولا كتب غيرنا ولا فيما اطلعنا  
عليه من اخبار الشيخ والعباد والاستاذين بعد الصحابة الي يومنا هذا  
ان احدا اعطي من العز والرفعة والكلمة النافذة والشناعة المقبولة عند  
الملوك والامراء وارباب الدولة والوزراء عند من يعرفه ومن لا يعرفه  
مثل الشيخ محمد شمس الدين الحنفي ثم قال وبلغ من ذلك انه لو طلب السلطان  
ان يترك اليه خاضعا حتى يجلس بين يديه ويقبل يديه كان ذلك آتيا  
الايام اليه **وفي مناقب الشيخ** عبد القادر الجيلي ان الخليفة قصد يوم طار  
فلما قرب من زاوية قام سيدي عبدا قادرا من مجلسه ودخل خلوته ووقف  
خلف الباب فلما دخل الخليفة خرج اليه فسلم عليه وجلس وكان ذلك حيلة  
من سيدي عبدا قادرا حتى لا يقوم للخليفة **وكان** سيدي محمد الحنفي رضي الله  
عنه لم يتم قط لاحد من الملوك والامراء والامن القضاة الاربعة ولا غيرهم  
ولا يغير قط معدته لدخول احد منهم وكان اذا دخل هؤلاء احد منهم لا يستطيع  
يجلس الي جانبه ولا يترتب بين يديه بل يجلس جالسا على ركبتيه متادا باخضا  
لا يلتفت يمينا ولا شمالا **وكل الملك** الظاهر حقيق سيي الاعتقاد في طائفة  
الفقراء وكان يكنى سيدي محمد ومع ذلك كان يرسل له الشناعات فيقبلها  
ويقول لمن حوله كلما اقول اني لا اقبل لهذا الرجل شناعة لا يستطيع بل  
اقبل شفاعته والتعجب في تقسي من ذلك **ومرل** اليه الملك في الزاوية  
فوجد الشيخ فوق سطوح البيت فطلع اليه سيدي ابو العباس واخبره  
فقال له قل له انه ما يجتمع باحد في هذا الوقت فوضع السلطان يده على راسه  
ودرجع الي القلعة ولم يتغير من الشيخ اجلا لاله رضي الله عنه وارضاه وارسل  
اليه الامير بشكاف فضة فوجده على الكرمي فصار يقبض منها ويرمي الناس حتى

ما اعطى

المريد

يسوق

انها

انها كلها حاضرة القاصد ليريه ان القرا في غنية عن ذلك وانهم احبوا الدنيا ما كان  
لهم هذا المقام بين الناس ثم ان الامير بلغه ما وقع لهما الي الشيخ فقبل يديه فقال  
الشيخ فمر لي هذا البئر واملا منها هذه الفسقية للوضوء وبصير ثواب ذلك  
في صحيفتك فحفظ الامير ثيابه وملاذ لو اوجدته ثقيل فعامله حتى طلع به  
فوجده ذهبيا فقال ذلك للشيخ فقال صبه في البئر واملاه فصبه واملاه  
فلا ثانيا وثالثا وهو يجمع ذهبيا فقال قل للبئر ما لنا حاجة الا بالماء  
فاستحقر الامير ما كان ارسله للشيخ وطلب الفقرا بالوعة الميضاة فصر  
الشيخ عكاز وقال هذه بالوعة فهي الي الان يتزل فإر ما الوضوء لا يعرفون  
الي ان يذهب **وكان** امير كير المستي بطر عند الملك المؤيد كلما يجي يزور  
الشيخ يقوم تخلع ثيابه وعملا الفسقية للناس بنفسه ويعود بليس ثيابه  
وتخفيفته ولما تسلطن بعد الملك احمد بن المؤيد كان يتزل لزيارة الشيخ  
كل يومين او ثلاثة لا يستطيع ان يتخلف عنه فيقول له الشيخ انك صرت  
سلطانا فالزم القلعة فيقول لا يستطيع **وكان** يقول للشيخ لا تقطع  
شفاقتك عنا ولو كان كل يوم الف شناعة قبلناها ولما عزل شيخ  
الاسلام ابن حجر ارسل الشيخ جاريته بركة الي السلطان ططر وقال لها  
قولي له رد الشيخ الي باب الدين الي ولايته فطلعت اليه بركة وقالت له  
ذلك فكتب لها في الحال مرسوما بولاية شيخ الاسلام ابن حجر وارسل له  
خلة فكان ابن حجر لا ينسى ذلك للشيخ وطلع الشيخ مرة الي السلطان  
ططر يعود من مرض فقتل مع الناس ان الشيخ طلع للسلطان فترادف  
عليه اصحاب الحواج فامر السلطان ان لا يرد ذلك اليوم قصة وسأل الشيخ  
ان يعلم للناس علي قصصهم فعلم علي خمس وثلاثين قصة فلما اراد الشيخ التزول  
اخرج له السلطان فرسا سرج مغزق وكتبوسا واما بالقبة والطيوان يكون  
علي راس الشيخ واما الامرا ان يركبوا معه الي الزاوية ففعلوا ذلك **وكان**

وكان

القبة والطير مع امير كبير برسباي لد قماقي ثم توفي بعد ذلك المملكة وكان هو  
الملك الاثر برسباي وكان يرعى خاطر الشيخ وخاف منه مدة مملكته الي  
ان توفي رحمه الله تعالى **وجاء** مرة قاضي من المالكية يريد امتحان الشيخ  
فاعلموا الشيخ انه ماجا الا ممتحنا فقال الشيخ ان استطاع ان يسألني ما عدت  
اقعد علي سجادة الفتنة فلما جاء القاضي سال قال ما تقول في وتوقف  
فقال له الشيخ نعم فقال ما تقول في وتوقف فقال الشيخ نعم حتي قال  
ذلك مرارا عديدة فقال القاضي كنت اريد ان اسالك عن سوال وقد  
نسيته ثم كشف راسه واستغفر واخذ عليه الشيخ العهد بعد انكار  
علي الفتنة والاعتراض عليهم وتكلم علي الكرسي في جامع الطبري بالمحلة  
يوما في معنى قولهم يا فتية فق فاقه يا صريم الناقة قلت لوقر  
صلي قام بجري في الطاقه حتي ابكي للناس وسمع بعضهم وحبط عقل  
بعضهم وكان من جملة ما قال معني قواي علي ابنا جنسك فاقه اي ولو  
مدرة وقولهم يا صريم الناقة اي يا زمام الناقة التي هي مطية المؤمن التي  
لا يبلغ الخير وينجو بها من الشر وقولهم قلت لوقم صلي قام بجري في الطاقه  
فمعناه انه امر بالقتلا فقط فزاد علي ذلك من الاذكار والصيام والقيام  
وجهد في الاجتهاد والطاعات ومعني جري في الطاقه اي اسرع وبادر وفعل  
ما امر به وزاد في الطلقة جهدا الاستطاعة التي هي الطاقه البشرية وليس  
المراد بها الكون المنقوبة في الخابط **وكان** ابو بكر الطريني رضي الله عنه  
اول ما يدخل القاهره بيديا بزيارة سيدي محمد الحنفي لا يقدر عليه  
اخلا وقدم سيدي ابو بكر طعام خبزه للشيخ حين قدم المحلة فقال الشيخ  
يا ابو بكر هل اذن صاحب الغيط ان تاخذ من غبظهم خبزة فقال لا  
فلم ياكلها الشيخ وكذلك سيدي ابو بكر الي ان مات **وكان** رضي الله عنه  
اذ انادي مريدا له في اقصى بلاد الريف من القاهره بحبسه فان قال له

الربيع

بسم الله

طاقته

كدر

٣٤٧

الشيخ تعالي او افعل كذا فعله ونادي يوما اباطاقية من بلد قطور بالغربية  
سمع نداء الشيخ وجاء الي القاهره وكان هذا الشيخ من ارباب الاحوال  
فصح بيع المختص الا خضر يقول يا ملاه بغلبين فخصي خلفه وصار يقول في نفسه  
ملايه وهي بغلبين ثم صار يقول يا ملايه بغلبين يا ملايه بغلبين فقال  
مطيرة ارضية الاكونا بغلبين ثم جمع **وكان** سبب تسميته ابو طاقية  
ان سيدي محمد قال له اخلع عمامتك وخمر هذا الطين ففعل فقيل له  
لما فرغ لم لا تلبس عمامتك فقال لم يقل لي الشيخ فاذا فرغت فالبسها فلا البسها  
الا ان قال لي لم يقل له الشيخ فاقام بقتية عمره بطاقية حتي مات وركب سرة الي الرضيم  
علي مكاري فاعطاه انا وعشرين دينارا فقال اعطاه المكاري فاعطاه **وكان**  
رضي الله عنه اذا دخل الحمام وحلق راسه تتقاتل الناس علي شعره يذبحون  
به وتجعلونه ذخيرة عندهم وكان رضي الله عنه يجمع الفقرا ويدخل بهم  
الحمام جيرا لمواظرتهم والشارفة لتنظيفهم الباطن **وكان** للشيخ بلا ناسفد  
الي بلاد الغرب فمرف بانه كان بلايا سيدي محمد الحنفي فصاروا ياخذون  
يده يقبلونها ويقولون هذي يد مست جسده الشيخ فبلغ ذلك حوايي  
اهل با فارس سلطان توس فارسل وراه وقبل يده ووضع علي مواضع  
من جسده يتركه ثم ارسل وكيله الي مصر لياخذ له العهد بطريق  
الوكالة فلخذ عليه العهد وامر ان ياخذ العهد علي السلطان اذ ارجع  
وكان اهل العرب يرسلون ياخذون من تراب زاوية ويجعلونه في  
ورق المصاحف **وكان** اهل الروم يكتبون اسمه علي ابواب دورهم  
بتمبركون به **وكانت** رجال الطيران في الهوي تاتي اليه فيعلمهم الادب  
ثم يطير وافي الهوي والناس ينظرون اليهم حتي يغيبوا **وكان** رضي الله  
عنه يزور سكان البحر فيدخل البحر بئيا به فيمكث ساعة طويلة ثم يخرج  
ولم يتل بئيا به **ووقع** لاحام زاوية انه خرج للقتلا فزاي طرته امرأة

نظر هذا الامام

جميلة فنظروا اليها فلما دخل الزاوية امر الشيخ غيخ ان يصلي فلما جاء الوقت الثاني فعل كذلك الى خمسة اوقات فلما وقع في قلبه ان الشيخ اطعم الله على تلك النظرة استغفر وتاب فقال له الشيخ ما كل مرة تسلم الجزة **ودخل** مصر من اوليا الله تعالى من غير استئذان الشيخ محمد فسلمت حاله فاستغفر الله ثم جاء الى الشيخ فردد عليه حاله وذلك انه كان عنده قفة يضع فيها يده فيخرج كلما احتاج اليه فصار يضع يده فلم يجد شيئا **وكان** كرضي الله عنه يقول والله لقد مرت بنا القطيعة ونحن شباب فلم نلتفت اليها دون الله وكان رضي الله عنه يقول ان القلب اذا انقلب نحو هموم الدنيا كلها كالسلطان الاعظم بل اعظم **وكان** رضي الله عنه يتطور في بعض الاوقات حتى يلاظرة بجميع اركانها ثم يصغر قليلا حتى يعود الى حالته الاولى المعهودة **وكان** في ذلك سدا الطاق التي كانت تشرف على خلوته رضي الله عنه **وكان** اذا تعقبت من شخص تمزق كل ممزوق ولو كان مستندا الاكبر الاوليا لا يتغير يدفع عنه شيئا من البلايا السائلة به كما وقع لابن التمار وغيره فانه اغلظ على الشيخ في شفاعته وكان مستندا الشيخ اسمه البسطامي من اكابر الاوليا فقال سيدي محمد قد مرقتنا ابن التمار كل ممزوق ولو كان معه الف بسطامي ثم ارسل السلطان فحكم دار ابن التمار وهي خربة الى الآن **وعزم** بعض الامراء على سيدي محمد وصنع له طعاما فيه انا سموم وقدمه للشيخ وكان لا يستطيع احدا ياكل معه في انايه فاكل منه الشيخ ثم سعد بانه سموم فقام وسكب الى زاويته فاختلفت الاواني فجاء اولاد الامير الاثني عشر لعقوا من انايه الشيخ فلما و لم يضرا الشيخ شي من السم **وكان** رضي الله عنه يتوضا بوضا قوردي عليه واريد فلما خذ فرادة فبقا به فرمي بها وهو داخل الخلق فذهبت في الهوي وليس في الخلق طاق يخرج منها شي وقال لحادمه خذ هذه الفرادة عندك حتى تاتي اخيرا فبعد رحلتها جازها رجل من الشام مع جملة هدية

قليل

سيار

وقال للشيخ جزاك الله عن خيرا ان القوم لما جلسوا على مندرتي ليدي حتى قلت في نفسي يا سيدي محمد يا حنفي نجاة في مندره فانقلب معي عليه ونجاني الله عن وجل يبركه سيدي محمد وشنع رضي الله عنه عند امير يسي المناطج كان كل من يطعمه كسر راسه وكان يطعم المماليك بين يدي السلطان الملك المشرف برسباي فقال للقاصد قل له اقعد في زاويتك ولا تعارضه والاجاك يطعمك بكسر راسك فذكر القاصد ذلك للشيخ فلم يرد له جوابا فلما دخل الليل كسفت الامير راسه وصار يطعم المماليك الى ان مات فبئس العبر الى السلطان فقال قتله الحنفي رضي الله عنه وكان له تجارية اسمها بركة اعتم وكسبها وقال لا تخبري بذلك احد وقال لهاروجي افغدي في المكاتب الفلاني ولم تعلم بما اراد فجلست فيه فلما ارادت ان تقوم فاستادنت سيدي محمد في النبي فقال انعام فكلتم تسال الا في المصوم والتمهم اذ اخرج من القوس لا يرد فلم تنزل متعمدة الى ان ماتت **وكان** رضي الله عنه يقري الجان علي مذهب ابي حنيفة النعمان فاستغل عنهم يوما باير فارسل صهره سيدي عمر فاقرأهم في بيت الشيخ ذلك اليوم **وكان** سيدي عمر هذا يقول طلبت مني جنية ان اتزوجها فتاوتت سيدي محمد فقال هذا لا يجوز في مذهبنا فعرضت ذلك علي ملكهم حين تولت معها تحت الارض فقالت لا اعتراض على سيدي محمد فيما قال ثم قال الملك للوزير صا في صهر الشيخ باليد التي صا فحنت لها النبي صلى الله عليه وسلم ليصا في سيدي محمد ليكون بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم في المصافحة رجلا فصا فحني واخبر ان بينه وبين وقت المصافحة للنبي صلى الله عليه وسلم ثمانمائة سنة ثم قال للجنية ردة به الى الموضع الذي جيتي به منه **وراه** كاتم السراي البازي يوما وهو راكب ومعهم جماعة فاكر عليه وقال ما هذه طريقة الاوليا فقال له ناظر الخالص لا تقترض فان للاوليا احوال فقال لا بد ان ارسل اقول له

فلما طلعتها اخبرت  
بذلك اهل البيت  
استطاعت في سائر  
الديار وزلها في القوم  
فقامت كذا في القوم  
المسكي فخالها الشاؤون

كحجيمه الا ان كان له من كونه

ذلك فلما دخل الفاصد وخب سيدي محمد فقال له قل لاساذك انت معاول  
عز لا مؤيدا فارسل السلطان المؤيد وقال الزم بيتك فا زال معز ولا حتى  
قتله الملك المؤيد نعوذ بالله من النكران **وكانت** ام سيدي محمد ووجهه  
تقول اهدت له ترجة صفر فوضعناها في طبق فانقطع الجان الذي كانوا  
يعرذون علي سيدي محمد فلما اكلناها جاوا الي سيدي محمد فقال لهم ما قطعكم  
عن الحج فقالوا لا نقدر علي راحة الا ترنج ولا تقدر ندخل بيتا هو فيه فكان  
سيدي محمد يامر من ترك عنده الجان بوضع في بيته الا ترنج ودخلت علي  
الشيخ يوما امرأة امير فوجدت عنده نساء الحاص نكبة فانكرت عليه بقبلها  
فلحظها الشيخ بعينه وقال انتظري اليهن فنظرت فاذا وجوههن عظيما  
تلوح والصديد خارج من افواههن ومناخرهن كأنهن خرجن من التبور  
فقال لها والله ما انظر دايما الي الاجاب الاعلي هذه الحالة ثم قال  
للمنكرة ان فيك ثلاث علامات علامت تحت ابطنك وعلامتي في ذك  
وعلامة في صدرك فقالت له صدقت والله ان زوجي لم يعرف هذه  
العلامات الي الآن واستغفرت الله وتابت **وارسل** ابن كتيلة يشغف  
عند انسان من كبر المحلة فقال ان كان ابن كتيلة فقير لا يعارض  
الولاية وان لم يسكت ابن كتيلة قطعت مصاربه في بطنه فشكر  
ابن كتيلة من ذلك وارسل علم سيدي محمد فقال هو الذي تقطع مصاربه  
فارسل له سيدي محمد جماعة من الفقرا وامرهم اذا طلغوا المحلة ان يمشوا  
علي بيت ذلك الظالم ويرفعوا اصواتهم بالذكر ففعلوا فصار يتنايا  
ومصاربه تطلع قطعاً قطعاً الي ان مات **وكان** رضي الله عنه  
ياخذ القطعة من البطم ويسق منها حتى عملا كذا كذا يطبق كل طبق  
لم لب خلاف لب الاخر حتى انه يسق من البطم الاخضر بطيح اصفر  
حتى يبهر عقول الحاضرين **وسرق** له نجمة من الحوش فمكثت ستة اشهر

لنا امرأة  
الشيخ  
اللاترنج يدفوع  
الجان عن المكان

غاية حجات فقال الشيخ هذه بضاعتنا ردت الينا وجه مرة قاضي فقال  
يا سيدي اهل بلدي رفعوا اقتة الي اساذهم انني فلاح فقال له قضيت  
حجتك فركب الامير في ذلك اليوم فرسا حروا بلجري به في خوذة ضيقة  
فانكسر ظهر ذلك الامير ووقع علي الارض ميتا وقوي ذلك الاقطاع رجل من  
اصحاب سيدي محمد فجا الي الشيخ يزوره ثاني يوم فكلمه علي ذلك القاضي  
فكثرت عتاقه هو وذريته وكان الشيخ اذا لم يجد شيئا ينفعه يقترض من  
اصحابه ثم يوفهم اذا فتح الله عليه بشي فاجتمع عليه شئون الفاشق ذلك  
علي الشيخ فدخل رجل بليس عظيم وقال من له علي الشيخ دين فليحضر فاوفي عن  
الشيخ جميع ما كان عليه ولم يعرف ذلك الرجل احد من الحاضرين فقالوا  
للشيخ من هذا الرجل فقال هذا صير في القدرة الالهية ارسله الله  
تعالى يوفي عناديينا **وانشدوا** بين يديه شيا من كلام سيدي عمر بن الفارض  
فقال الشيخ العارف بالله تعالى سيدي الشيخ شمس الدين بن كتيلة المحلي  
فلحظة الشيخ ضباب عن احاسيه فراي في منامه سيدي عمر واقفا علي  
باب الزاوية وفي فيه قصبه غاب كأنه يشرب بها من تحت عنبة الزاوية  
ثم افاق فقال الشيخ الذي رايت صحح رايت بعينك يا شيخ شمس الدين  
**وكان** رضي الله عنه يقول كثيرا لو كان عمر بن الفارض حيا في زماننا ما  
وسعنا الا الوقوف بباينا ومرضت زوجته فاشرفت علي الموت وكانت  
تقول يا سيدي احمد يا بدوي خاطر ك معي فرات سيدي احمد وهو ضارب  
لثامين وعليه جبة واسعة الاحكام عمر بن فضل الصدرا حمر الوجه والعينين  
وقال لها كم تتادي وتستغيني بي وانت لا تعلم انك في حماية رجل  
من الكبار المتكئين ونحن لا نجيب من دعانا وهو في موضع رجل من الرجال  
قولي يا سيدي محمد يا حنتي يعافيك الله تعالى فقالت ذلك فاصبحت  
كالضالم يكن بالمرض **وكان** الشيخ طلحة المدفون بالمنشية الكبرى يقول

قال الشيخ رضي الله عنه يوم الغلاء اذ حضر  
الدار والروضة فذوق الراتب الغلابي فاذا اوتوا  
عند راسه اذ كان في حياض النخلة فالتفت اليه  
عند راسه اذ كان في حياض النخلة فالتفت اليه

هذا في حياض النخلة

منه صلي

قال سيدي محمد الحنفي خرج من زاويتي هذه اربعماية وفي رواية  
 ثلاثماية وستون علي قديمي كلم داعون الي الله تعالى واصحابنا بالمغرب كثير  
 وبالسام والروم اكثر واكثر اصحابنا باليمن وسكان البراري والكهوف  
 والمغارات قال الشيخ طلحة وكان ذلك اخرجتاعي بالشيخ رحمه الله  
**وقال** سيدي محمد في اخر موته من كان له حاجة فليات الي قبري  
 ويطلب حاجته اقضها له فان ما بيني وبينكم غير ذراع من تراب وكل  
 رجل يحبه عن صاحبه ذراع من تراب فليس هو برجل **وكان** رضي الله  
 عنه يلقن الخائف من ظالم ويقول اذا دخلت عليه قل بسم الله الخالق  
 الاكبر حوز لكل خائف لا طاقة لمخلوق مع الله عز وجل فيرجع اليه المظلوم  
 وعليه الخلة والوصول بالفلاق وانكرت عليه امرأة ما يقدمه للفقراء من  
 الطعام القليل في الصمون الرمي فقالت قل هذا الطعام ولا هو ثم  
 ذهبت فعملت طعاما بكثرة وفيه خراف واوز وحملت الي الزاوية فقال  
 سيدي محمد لسيدي محمد القنوري تعالي كل فاكل طعاما كله وحده  
 وسلكي الوجع فقال لها الشيخ البركة في طعام الفقراء الا في اوانهم فما  
 ستغفرت وتابت **وكان** رضي الله عنه اذا تذكر احدا من اصحابه  
 الغائبين عن الساطع ياكل الشيخ عنه لقمة او لقميتين وتترل في بطونهم  
 في ابي مكان كانوا يحيون ويعترفون بذلك **وكان** رضي الله عنه  
 اذا ساله احدا من المنكرين عن مسئلة اجابه فان ساله عن اخري  
 اجابه حتى يكون المنكر هو التارك للسؤال فيقول الشيخ لذلك  
 الشخص ما تسال فلوسا لتبي عن شيء لم يكن عندي اجبتك من اللوح  
 المحفوظ وحضره الشيخ جلال الدين البلقيني يوما في الميعاد فسمع  
 تفسير القرآن فقال والله لقد طالعت اربعين تفسيراً للقران  
 ما رايت فيها من هذه الفوائد التي ذكرها سيدي الشيخ محمد ولذلك

يعرف  
 ان  
 وهو يمشي كواجوع  
 فذرة  
 وقد سأل  
 خور  
 الطاهر

كان يحضره شيخ الاسلام البلقيني وشيخ الاسلام العيني الحنفي شيخ الاسلام  
 البساطي المالكي وغيرهم وقبلة الشيخ سراج الدين البلقيني بين عينيه  
 وقال له انت تعيش زمانا طويلا لان الله تعالى يقول واما ما ينفع  
 الناس فبمكث في الارض وكان رضي الله عنه اذا استغرق في الكلام وخرج  
 عن اقسام الناس يقول وها هذا كلام لو ابد بناه لكم لخرجتم مجانين لكن  
 نظويه عن غير اهل **وكان** له صاحب في مكة فلما بلغه وفاة الشيخ  
 سافر الي مصر لزيارة قبر الشيخ ولم يكن له في مصر حاجة غير ذلك وجاءه  
 رجل فقال يا سيدي انا ذو عايلة وفقير الحال فعلمي الكمية فقال  
 له الشيخ اقم عندنا سنة كاملة بشرط انك كلما احدثت تنوضا وتصلي  
 ركعتين فاقام علي ذلك فلما بقي من المدة كما يومما جا الي الشيخ فقال  
 عذ انقضت حاجتك فلما جاءه قال له قم فاملأ من ماء البئر للوضوء فلا  
 دلو من البئر فاذا هو مملوء ذهبنا فقال يا سيدي ما بقي في شيا شهنبيه  
 فقال له صبه مكانه واذهب الي بلدك فانك قد صرت كلك كيريا  
 فرجع الي بلاده ودعى الناس الي الله عز وجل وحصل به نفع كثير **قال**  
 الشيخ شمس الدين بن كتيبة وكان سيدي محمد اذا صلى يصلي عن يمينه  
 دائما اربعة روحانية واربعة جثمانية لا يراهم الا سيدي محمد او  
 خواص اصحابه ووقعت له ابنة صغيرة من موضع علي فظهر شخص وتلقاها  
 عن الارض فقلنا له من تكون فقال من الجن من اصحاب الشيخ وقد  
 اخذ علينا العهد ان لا نضر احدا من اولاده الي سابع بطن فخر لا يخالفه  
 في عمده **وكان** سكان عمرا النيل يطلعون الي يارته وهو في ذان  
 بالروضة والحاضرون ينظرون قالت ابنته ام المحاسن وزاروه  
 فعلمهم الطياسة والنياب التظيفة وصلوا معه صلاة المغرب ثم  
 تروا في البحر بنياهم فقلت يا سيدي احا تبنتل بنياهم من الما فبنتم

الان شعرة و



رضي الله عنه وقال وهو لا شكهم في البحر وجاءه رجل مرة في جوف الليل  
 ووقف على دور القاعة فقال الشيخ من فقال حرامي فقال ما تترق  
 وتعمل شغلك فقال ياسيدي نبت الي الله عز وجل فاني تسمرت  
 قال له الشيخ ما عليك باس فتأب وحسنت نوبته واستمر في زاوية  
 الشيخ الي ان مات رحمه الله وامر يوما شخصاً من اصحابه ان ينادي  
 في شوارع القاهرة واسواقها باعلاصوته يا معشر المسلمين يقول  
 لكم محمد الحنفي واطبوا على الصلوات الوسطى والصلوات الخمس حتى  
 سماع ذلك في جميع البلدان ان الشيخ امر بذلك فاعتز القليل من الفقير  
 فاجاب الشيخ بما وقع فسكت فخرج في اليوم الثالث ينادي فمر على دكان  
 اليهود فقال له شاهد منهم شي لله ياسيدي محمد يا حنفي مات البارحة  
 الرجل الذي قال لك ما قال فارجع الي الشيخ وقال لا تغتفل احد ما قلت  
 لك **دكان** يقول كما تقري حزب سيدي ابو الحسن الثاني فكان  
 بعض الناس يستظنون انه قالت الحزب الذي بين اصحابي لان واخيه  
 فلم اظهر حتى جا الاذن من سيدي ابو الحسن الثاني اذ باعته رضي  
 الله عنهم اجمعين ولكن شخص بلبيس في حضرته فقال له لا تعود لسلك  
 الاخير ولو كان ذلك جازوا ولما تروج شمس الدين بن كسيلا بنت  
 سيدي الشيخ محمد جلسوا ياكلان فجات الهرة خطفت قطعة لحم  
 فقال الشيخ لعنك الله فقالت بنت الشيخ تذكر اللعنة علي لسلك  
 وانت رجل يقتدي بك وتفتي المسلمين فقال الشيخ لا اعود لمثلها  
 وتاب من كل لفظ قبيح وظهر شخص بشعرة وفي وسطه ميزر يذك  
 الله في زاوية في خانة قناطر السباع فصرع الناس اليه من الامراء والجار  
 وغيرهم فارسل الشيخ وراه ليجزر فاصفر لونه وتغير فقال للقاصد  
 خذ هذه القضة واعطني من مقابلة الشيخ فقال له القاصد لا بد من

بعض الشهود على  
 من ادعى الشيخ وقال  
 هذا ما صدر للحنفي  
 عند الله عز وجل  
 فرجع

ذلل

ذلك فلم يزل به حتى جاءه الي الشيخ فلما نظر اليه ذاب وقال له اخرج فخرج لا يد  
 اين يذهب وانظني اسم من ذلك اليوم فقال الشيخ ما هي ما يدع يتعد  
 عليه لطيفي وكان رضي الله عنه يقول اول ما تنزل الرحمة علي خلق الذكر  
 ثم تنشر علي الجماعة وكان الفقير ايمدون ايدهم في الحلقة لعل ان  
 يصيبهم شي من الرحمة وسع شخص يوماً عن الحلاج فقال قولي انا لکن  
 يقول خلاف قولنا كسراج الدين البلقيني وغيره وكان رضي الله  
 عنه اذا عطش او طلب كوز الشرب يقوم كل من في المجلس من كبير او صغير  
 او امير او قاض فلم يزلوا واقفين حتى يفرغ فيستأذنه في الجلوس  
 فياذن لهم وكانت ملوك اقاليم الارض ترسل له الهدايا فيقبلها فامرسل  
 له ملك الروم دابة تسمى علي ثلاث قوائم مؤخرها رجلين وصدرها علي  
 واحدة وكانت قدر الجدي الصغير فاقامت عنده سنة ومانت واهد  
 له رضي الله عنه سلطان تونس الحضرمي مشطاً لستره الخمية اذا افرده  
 صاكر سي المصحف فاهداه الشيخ الي الملك الاسرف برسباي ففرج به  
 واعجبه واهدي له مملك الهند توب بعليكي في قصبة وشاس في جوف  
 هندي ودخل عليه مرة فقير فزاري عليه ثياباً لا تليق الا بالملوك  
 فقال ياسيدي طريكم هذه اخذتموها عن من فان من شان الاوليا  
 التقشف ولبس الخشن فقال ما مقصودك قال تنزع هذه الثياب التي  
 عليك وتلبس هذه الجبة وتذهب ماشياً الي القرافة فاجابه الشيخ وخرط  
 ماسين فزاري بعض الامرا الشيخ ففرقه فتر من علي فرسه وطلع علي  
 الشيخ السلاري الذي كان عليه واقسم عليه بالله انه يقبله ويرجع هو  
 وماليكك يشيعونه للزاوية فقال لذلك الفقير رايت يا ولدي ايس  
 كما نحن والله لولا انك من اولاد الفقرا ما حصل لك خير فتأب ذلك  
 الفقير واستغفر وكشف راسه ولم يزل يتكلم الي ان مات

رضي الله عنه يوم امراة تنقلب  
 باحسن الجود في السماء للامانة  
 فقال لامحنة انه خير من ذلك  
 وكان رضي الله عنه يامر اصحاب  
 برفع الصوت بالذكر في الاسواق  
 والشوارع والمواضع اخبرني  
 المرحوم وبصيرت في ادراكها  
 كل الله تعالى هذه الامانة حتى  
 حتى تصير تشهد كل يوم  
 وتخرقوا ماوس طبع انفس  
 فانكم عجب بالمرحوم  
 وكان اصحابه اذا سألوه ان يرضي  
 لهم الى مواضع التزهات حتى  
 يقول حتى تحضر لثانية صالحة وجاءه  
 ابن الباربي كانت السرا على ايام الملك  
 المويدي وليته وقال ان الائمة الاربعة  
 قد طلبوا كبر وفلان وفلان فقال  
 الشيخ رضي الله عنه للقاصد قل  
 حرا ليه في حضور الفقرا وهم  
 محضون ولا تطلب حضورهم  
 نصير نقول حضر عندنا فلان  
 فلان وتخلوا الفقرا احكامية ثم قال  
 رضي الله ما وطى جاف قريبي ما بعد  
 القاصد واحدا الا وخرت دياره فرجع  
 حتى فرج ما نفعه وسبيل  
 ٥٥٥

رحمه الله تعالى **وكان** رضي الله عنه لا يشتري قط ملبوسا الا هو هدايا  
من المحبين وكان رضي الله عنه اذا كتب يذكر الله تعالى بين يديه  
جماعة كطريقة مشايخ العجم ويقول هو شعارنا في الدنيا ويوم القيمة  
وكان يجعل من خلفه جماعة كذلك يذكرون الله تعالى بالنوبة فكان  
الناس اذا سمعوا صوتهم من المساجد او الدور يخرجون ينظرون اليهم  
فيدعوا لهم **وكان** رضي الله عنه اذا كتم احد شيئا من ماله يذهب ذلك  
المال الذي كتمه كله ولا يبقى معه الا المال الذي اعترف به ودخل  
رضي الله عنه الحمام مع الفقرا فاخذ مامن الحوض ورشه على اصحابه  
وقال النار التي يعذب بها الله العصاة من امة محمد مثل هذا الماء في سخونته  
فتخرج الفقرا بذلك **وكان** رضي الله عنه اذا اراد القرافة يسلم على اصحاب  
القبور فيردون عليه بصوت يسمعه من معه **ولما** طلع فقرا الصعيد  
ومعهم القمطر ابن احمد في شفاعته ابن عمير الصعدي قال سيدي  
محمد لا يعطني هو لا حاجة لانهم جاوا بغير ادب ولم يستاذنوا صاحب  
هذا البلد فكان الامر كما قال رضي الله عنه **ولما** دخلوا بالقرغل على  
السلطان جتمق قال للسلطان انت مسد هذا البلد فلم يجبه للظان  
لكونه مجذوبا وسمع رضي الله عنه بعض الفقرا في الزاوية يقول لبعض  
قم يا فلان اكسر الزاوية قال له قم انت فما يزالان يقولان ذلك  
ساعة فخرج الشيخ وهو يقول انت وانت احرجا واجلسا على باب  
الزاوية وامنعنا الناس من الدخول وانا اكسرهما ففعلوا فخرج الشيخ  
بيابه وسد وسطه وطوى الحصى ونفضهم وكسرها وافتتح القدران  
من اول سورة الفاتحة الى سورة الانعام حتى فرغ من الكسب رضي  
الله عنه وكان امير كبير والمقدمين الالوف هم الذين سمعوا  
السماط في الولد الكبير ودخل يوما فرأى الامرا يبسون في الكوايين فقال

السلام مر

احمد مر

لا اله الا الله

لا اله الا الله لو امرنا الملوك ان يبسوا الكوايين لفعلوا **وكان** شخص من  
التجار شديد الانكار على سيدي محمد حتى كان يجي الى باب الزاوية احيانا  
ويرفع صوته بالالفاظ القبيحة في حق الشيخ فذار عليه الزمان فانكسر  
وركبت الديون فجاء الى الشيخ فتلقاه بالترحيب وجمع له من اصحابه  
مالا جزيل ولم يعتقد الشيخ الي ان مات ولم يعاتبه الشيخ بكلمة واحدة  
**وكان** رضي الله عنه يكثره عن سماع المغازف وجميع الآلات للهو ودخل  
يوما بزور سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه فرأى الماز في عمال والالات  
تقرب فامره بالسكوت حتى يزور فرار الشيخ وعمل مجلس الذكر فلما خرج  
الماز وفي حاله ولم يتعرض الشيخ لكسرا لانه وسمع رضي الله عنه مدبرا يقول  
تقول في درسه الحكم كذا خلا فالشافعي فزجره وقال خلا فالشافعي بقلة ادب ولا  
تقول رضي الله عنه ولا رحمه الله فقال المدرس تبت الي الله تعالى **وكان**  
رضي الله عنه اذا راى في جبهة فقيرا نارا للسجود يقول يا ولدي احاف  
عليك ان يكون هذا من الريا وذكر وامنه يوفا سيدي عبد القادر  
الجيلي فقال لو حضر هنا لتادب معنا وكان رضي الله عنه يقول نحن  
اسرار الوجود وكان رضي الله عنه اذا وضع يده على الفرس الحروك لم  
يجد في خرونته **وكان** رضي الله عنه يكره مشايخ القرني والمدركين  
للبلاد ويقول انا الا قول باسلامم وكان رضي الله عنه يقول من  
اعتقد شيئا ولم يره كسيدي احمد البدوي واصحابه وغيره لا يصبر  
بذلك مؤيدا له انما هو محبت فان شيخ الانسان هو الذي ياخذ عنه  
ويقتدي به **وكان** رضي الله عنه يكن للفقير لبس الطليحية ويقول  
الفقير في الباطن لاني الظاهر **وكان** رضي الله عنه اذا راى من الفقرا  
المجاورين عنده عورة سترها عليهم ويصير يسارقهم بحيث لا يشعرون  
ويغيبهم في ذلك الامر الذي فيه صلاحهم وكان رضي الله عنه يكن للفقير

هذا احسنه مر

الذي يكون عند شيخه ولا يساوره في لونه ويقول قاله ما عرف السكلاي  
وابن الرفاعي وغيرهما الطريق الاعلى يد شيخ وكلم لعب الشيطان بغايد قطع  
عن الله عز وجل وكان رضي الله عنه يقول الفقرا ما عندهم عصير بخرنون  
بها من اسما الادب في حقهم وما عندهم الا تغيير خواطرهم وسألوه رضي الله  
عنه مرة ما تقول الساقية في غنايا قال تقول لا ترى ملان الاطالع ولا  
تري فارغا الا نازل وداي رضي الله عنه سبابان امره ان ينامان في خلوة  
واحدة فلم يفتش عليها سرا وصار يحكي الحكايات عن التنفير مثل ذلك حتى  
قال بلغنا عن السبلي انه دخل خربة يقضي فيها حاجته فرأي فيها حماره واورد  
السيطان عليها فلما احتل السبلي بذلك رفع السبلي صوته وقال يا مسلمين  
يا مسلمين الحقوني واخرجوا عني هذه الحماره فاني اعرف عجز نفسي عن  
سلوك طريق القبانة ثم قال يا سيدي محمد فاذا كان مثل السبلي في حمار  
فكيف بالصورة الجميلة فلحق بذلك الثابان فتفرق عن الاجتماع حتى كانا  
لم يكونا عرفا بعضهما وكانت الفضة لا تنقطع من جيبه لاجل الفقرا فكان  
لا يقدم عليه فقيرا الا وضع يده في جيبه واعطاه من غير عدد فكان  
الذي يلاحظه يقول والله ان عطايا الشيخ اكثر من عطايا السلطان كل يوم  
وكان اذا ركب في سوارع مصر لا يلتفت الى امير او كاتب ستر او ناظر خواص الا  
رجع معه الى اي مكان اراد وتلقاه رجل اعرج فانشد  
هاري نسيم كله ان تنسيت او ايله منها برد تخيتي  
فقال الشيخ رحمه الله هذا الرجل كلما صلي الصبح وصلي على النبي صلى الله عليه  
وسلم سمع ردة السلام من النبي صلى الله عليه وسلم فيستبشر النور حتى يصير  
كامل النهار فكانه يقول الفتح لي اليوم وكان الحضر عليه الصلاة والسلام  
يحضر مجلسه مرارا فيجلس على جبينه فاذا قام الشيخ قام واذا دخل الخلق  
سبغته الى باب الخلق وسبيل يومنا عن الصلح فقال هو من صلح حضرة الله

وكان اذا تسوس  
من فقير ظهر عليه  
المقتح

مدعو  
المناسبة

حال

عز وجل ولا يصلح حضرة الله الا ان تخلي عن الكونين وسبيل رضي الله عنه عن  
الولي فقال هو من قال لا اله الا الله وقام بشروط وشروط ابوالى الله ان  
ورسوله سمعي يوادد الله بشهادته له بالوحدانية ولحمد صلى الله عليه وسلم  
بالرسالة **وكان** رضي الله عنه يقول اذا مات الولي انقطع نصرته في  
الكون من الامه اذ ان حصل مدد للذائر بعد الموت او قضا حاجته فهو  
من الله على يد القطب صاحب الوقت يعطي الزاير من المدد على قدر مقام  
المزور **قال** بعضهم المزور في الحقيقة هو الصفات لا الذات فانها  
تبلى وتفتني والصفات باقية **وكان** الشيخ رحمه الله تعالى يخرج الى قبر  
رجل كان ابارا يزور فقيل له في ذلك فقال انه كان يخبر عن راس حاله  
في كل ابوة يبيعها وكان رضي الله عنه يقول قوموا لاهل العلوم الزبانية  
فان قيامكم في الحقيقة انما هو لصفة الله التي اثارها قلوب اوليائه وكان  
بالشيخ رضي الله عنه عدة امراض كل مرض منها يهدد الجبال من البلغم الحار  
والبلغم البارد فاجتمع عنده الاطباء وقالوا ان النصف الاعلى قد تحكم منه  
البلغم الحار والنصف الاسفل قد تحكم منه البلغم البارد فان داونا الاعلى  
غلب عليه الاسفل وان داونا الاسفل غلب عليه الاعلى فقال لهم خلوا  
بيني وبين الله تعالى يفعل لي ما يريد فاقام بذلك المرض سبع سنين طار  
فراشه ما سمعه احد يقول آه الي ان توفي رحمه الله تعالى سنة سبع وربعين  
وتمامه **وكان** رضي الله عنه مع وجود هذا البلاء العظيم يتوضا للصلاة  
قبل فحوله وقت خمس درج والاذكار والاحزاب تتلي حوله في كل صلاة  
ولا يصلي الا مع جماعة ولما دنت وفاته بايام كان لا يفعل عن البكا  
لا ليلا ولا نهارا وغلب عليه الذلة والمسكنة والخضوع حتى سأل الله تعالى  
ان يبسطه قبل موته بالتمل والنوم مع الكلاب والموت على قارعة الطريق  
وحصل له ذلك قبل موته فترايد عليه التمل حتى صار عسي على فراشه

ودخل كلب فنام معه على الفراش ليلتين وثبتت وماتت على طرق حوشه والناس  
ممزون عليه في الشوارع وانما تخفي ذلك ليكون له اسوة بالانبياء الذين  
ماتوا بالجوع والقمل **وكان** السيد عيسى عليه الصلاة والسلام يقول والله  
ان النوم مع الكلاب لكثير علي من يموت علي الاسلام ولما دنت وفاته  
قال لزوجته لا تزوجي بعدي فمن تزوج بك خربت دياره وانا لا احب  
ان تكوني سبي الخراب ديار احد رضي الله عنه ورحمه ونفعنا ببركاته  
وبركات علومه امين **ومنهم سيدي مدين بن احمد الاسموني** احد  
اصحاب سيدي احمد الزاهد رضي الله عنه كان من اكابر العارفين وانتهت  
اليه تربية المريدين في مصر وقراها وتفرعت منه السلسلة المتعلقة  
بطريقة ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه قالوا وكان رضاعه علي يد سيدي  
احمد الزاهد ووظاهه علي يد سيدي الشيخ محمد الحنفي السابق ذكره فانه  
لما توفي سيدي احمد جاء الي سيدي محمد وصحبه واقام عنده في زاوية  
محتليا في خلوة ثم انه طلب من سيدي محمد اذا بنا بالسفر الي زاوية القضاة  
ثم رجع الي مصر واقام بها واشتهر وساع امره وانتشر وقصده الناس  
واخذوا منه العهد وكثرت اصحابه في اقليم مصر وغيرها **ولما بلغ امر**  
سيدي ابي العباس السري خليفة سيدي محمد الحنفي قال لا اله الا الله  
ظهر مدين بعد هذه المدح الطويلة والله لقد اقام عند سيدي محمد في  
هذه الزاوية في خلوة نحو الاربعةين يوما حتي كمل قلت هل ذرايته في  
اخر مناقب سيدي محمد الحنفي عند ذكر اصحابه الذين اخذوا عنه والشهو  
بين جماعة سيدي محمد الغري وغيرهم ان فطام سيدي مدين كان علي  
يد سيدي احمد الزاهد والله اعلم بما كان **وهو** من ذرية سيدي مدين  
المغربي التلمساني رضي الله عنه وجدته علي الادي مدفون في طبلية  
بالموقية ووالده مدفون باسمون جرسى وكلمه اوليا صالحون واول

مدته

بالشيخ  
وعني  
فاغناه الشيخ اذا بنا بذلك فاقام مدة طويلة ساكنا في  
من العارفين بالزاوية

من جبالاد المغرب جدته الذي في طبلية فدخلها وهو مغربي فقير لا يملك  
شيا فباع جو عاسديا فخر به اسرا يقيود بفترة حلاية فقال له احلب لي  
شيا من اللبن اشربه فقال انه لو قصار في الحال تؤد الي ان مات **ووقع**  
له كرامات كثيرة فلم يمكنه الخروج من بلدهم طبلية حتي مات واما والده  
سيدي مدين فانتقل الي اسمون فولد له سيدي مدين رضي الله عنه  
فاستغل بالعلم حتي صار يفتي الناس باسم علي يديه من اسمون عدة بيوت  
من الصاري منهم اولاد اسحق ومنهم الصدراية والمقادمة والسماعنة  
وهم مشهورون في اسمون ثم تحرك في خاطره طلب لطريق الله عز وجل  
واقبنا اثار القوم فقيل له لا بد لك من شيخ فخرج الي مصر فوافق بمجيشه  
بسي سيدي محمد الغري الي القاهرة يطلب الاخر ما يطلب سيدي مدين  
فلا عن احد ياخذ ان عنه من مشايخ مصر فدلوهم علي سيدي محمد الحنفي  
بينما هما بين القصرين واذا بالشيخ من ارباب الاحوال فقال لهما  
ارجعوا ليس لهما نصيب الا ان عند الابواب الكبار ارجعوا الي الزاهد  
فوجدوا اليه فلما دخلوا تنكر عليهم ما نائم لقتلها واخلاها ففتح علي سيدي  
مدين في خمسة ايام واما سيدي محمد الغري فابطاح خمسة عشر سنة ومن  
كرامات سيدي مدين ان مائة زاوية الموجودة الان لما فرغ منها البناء  
مالت وخاف اهل الحارة منها فاجتمع المهندسون علي هدمها فخرج لهم الشيخ  
علي قبضه فاسند ظهره اليها والناس ينظرون فجلست علي استقامة علي الشيخ  
وقبضها من كراماته المشهورة ان يوسف ناظر الحاضر بمصر ظلم شخصا من  
تجار الحجاز وكان مستندا للشيخ عبد الكبير الحضرمي رضي الله عنه فقال  
الشيخ في التوجه الي الله تعالى فبها تلك الليلة فترأي يوسف في مفضو من  
حديد مكتوب عليها من خارج مدين مدين فاصبح فاحضر التاجر فقال  
من هو مدين هذا فقيل له شيخ في مصر يعتقد يوسف فقال ارجع الي

وهو حرام

بعض الفقهاء

شيخك لاطاعة لي به وسأوه الشيخ عباس الصرهطي في السفر الى بلاده ليتطلع  
علايقه وتجي الى الشيخ بالكلية فاذن له فباع ذلك الفقير بقرته وبعض  
امتعتته وجعل منها في صرة ووضعها في راسه فلما جاز في المركب نفص الربيع  
عمامة بالصرة في بحر النيل ايام زيادته فلما دخل للشيخ حكى له ما وقع  
فرفع سيدي مدين طرف التجارة واخرج تلك الصرة تقطرها وكان اذا  
راي فقيرا لا يحضر مجلس لذكر حجه ولا يدعه يقيم عنده فقال لفقير يوما  
مامنك يا ولدي عن الحضور فقال الحضور انما هو لمن عنده كسل ليتقوي  
بغيره وانا الحمد لله ليس عندي كسل فاحرجه وقال مثل هذا يتلف الجماعة  
ويصير كل واحد يدعي دعواه فيختل نظام الزاوية وسغايرها وخرج فقير  
يوما من الزاوية فراي جرة خمر مع انسان فكسرها فبلغ الشيخ ذلك فخرجه  
من الزاوية وقال ما اخرجته لاجل ازالة المنكر وانما هو لا يطلاق بصره حتى  
راي المنكر لان الفقير لا يجاوز بصره موضع قدميه **ووقع** ان ثور  
الساقية انطلق يوما فاكل من طحين الفقرا فدحكه الشيخ وقال قد صار  
الما الذي عملة لوضوء الناس فيه شبهة رضي الله عنه **وجاءه** امرأة فقالت  
هذه ثلاثون ديناراً ونصفت لي على الله الجنة فقال الشيخ مباسطها ما ليكني  
فقلت لا املك غيرها فضمن لها على الله الجنة فماتت فبلغ ورثتها ذلك  
فجاوا يطلبون الثلاثين ديناراً من الشيخ وقالوا له هات هذا الضمان  
فجاءتم في المنام وقالت لهم اشكروا لي فضل الشيخ فاني دخلت الجنة  
فوجهوا عن الشيخ وحكى ان الشيخ كان يوماً يتوضأ في البلوحة التي في رباط  
الزاوية فاخذ فرجة قبضها وضرب بها نحو بلاد الشرق فاصاحب  
الواقعة من تلك البلاد بعد سنة وفردة القبض معه واخبر ان  
محصا من العياق نعتت بابنته في البرية فقالت يا شيخ اني لاحظني لانها  
لم تعرف انه مدين ذلك الوقت والفردة القبض عند ذرية الشيخ الي

فوقعت

الآن

الآن **وكان** الشيخ عبادة رحمه الله احد اعيان السادة المالكية ينكر على سيدي  
مدين ويقول ان هذه الطريق التي يزعم هو لا تخفى الا الشرع فلما انقلب  
بعض اصحاب الشيخ عبادة الي سيدي مدين وصحبوه وتركوا حضور درسه ازداد  
علي الشيخ انكارا فامرسل سيدي مدين وراه يدعو الي حضور مولد الكبد الذي  
يعمل له كل سنة فحضر فقال الشيخ لا اجد يتحرك له ولا يقوم ولا يفسح له فوقف الشيخ  
عبادة في سخن الزاوية يكاد يميز من الغيظ ساعة طويلة ثم رفع سيدي مدين  
رأسه وقال اشحو للشيخ فاجلسه بجانبه ثم قال له سوال حضر فقال الشيخ  
عبادة اسال فقال هل يجوز عندكم القيام للمشركين مع عدم الخوف من شرهم  
فقال لا فقال سيدي مدين الله عليك ما تكذبت حين لم يتم لك احد فقال  
نعم فقال لو قال انسان لا ارضى عنك الا ان كنت تعطيني كما تعظم ربك  
ما تقول له كبرت فدارت فيه الكلمة ثم انتصبت قابما على رؤس الاشهاد  
وقال الا اشهدوا اني اسلمت على يد سيدي مدين وهذا اول دخولي في  
دين الاسلام ولم يزل في خدمة سيدي مدين الي ان مات ودفن بترربة  
الفقرا وحكى ان الشيخ محمد الدنوشري احد اصحاب سيدي محمد الغري قال  
لمامات شيخنا لم يجهنا احد بعدك مجتمع عليه فسالت بعض الفقرا فقال  
عليك سيدي فسافرت اليه فقالوا لي الشيخ يتوضأ في الرباط فدخلت عليه  
فوجدت رجلا بعمامة كبيرة وحندة عظيمة وابريق وطشت وعبد حبشي  
واقف بالمنشفة فقلت للقاضي ابن سيدي مدين فاسأرا اليه انه هذا  
فقلت في نفسي لا اذ ابدك ولا عتب على الزمن بتريك المشاة من فوق لان  
عمدي سيدي مدين يلبس الحسن والعمامة الغليظة والتنشف الزايد وليس  
لي علم باحوال الرجال فقال اصح البيت قل لا اذ ابدك ولا عتب على الزمن  
بسكون الفوقية فقلت الله اكبر فقال علي نفسك الحبيبة تسافر من البلاد  
البعيدة الي هنا توك اميزان نفسك التي لم تسلم الي الان فقلت تبيت

مدين

مدين

على الفقرا

الى الله تعالى واخذ على العهد وانا في بركة سيدي مدين الى الآن وكنت اسمع  
هذه الحكاية من سيدي علي المرصفي يرويها عن شيخه سيدي محمد بن اخذ  
سيدي مدين عن سيدي محمد الحريفي هذا فلما اجتمعت بسيدي محمد  
الحريفي سنة خمسة عشر وتسعين بدت نوسر حكاياي فوجهت الى القاهرة  
فاخبرت سيدي علي وانا فرحان بذلك فقال لي علي وجه المباشرة  
كنت بلا سند فصرت بسند وضائق الفقه على السلطان جقمق فاسل  
ياخذ خاطر سيدي محمد بالمساعدة على نفقة العسكر فاسل السلطان قاعد  
عمود حجر فحملها العتالون الى القلعة فوجدوها معدن بماء وجعلوا في  
بيت المال واتسع المال على السلطان هو وهو لا السلاطين وجاء شخص  
قطعت في السن وقال يا سيدي مقصودي لحفظ القرآن في مدة يسيرة  
فقال ادخل هذه الخلووة فدخلها فاصبح يحفظ القرآن كله في ليلة واحدة **وكان**  
الشيخ رضي الله عنه اذا سأل احد عن مسئلة في الفقه لا يجيبه فيقول  
اذهب الى عيسى الضريز جيبك فمما وكان عيسى هذا امتيا قريبا عنده في الزاوية  
لجاء جماعة متعنتون على وجه الامتحان فقال اذهبوا الي عيسى فقلوا  
لا نطلب الجواب الا منك فقال للجواب في الكتاب الفلاني الذي عندهم  
على الرف في سابع سطر من سابع ورقة فوجدوا الامر كما قال فاستغفروا  
وتابوا ووقايح سيدي مدين كثيرة مشهورة بين مرهديه وغيرهم **ومن**  
اصحابه سيدي محمد الشويخي المدفون قبالة قبره وسيدي احمد الخلفاوي  
المدفون في صحن الزاوية فاما الشويخي فكان من ارباب الاحوال العظيمة  
وكان يعمل هلالا لامت الموادن والضيب وكان يجلس بعيدا عن  
سيدي مدين فكل من مر على خاطره شيء قبيح يسحب لعضه ويترل عليه  
غني او فقير كبير او امير لا يداعي في ذلك احدا فكان من يعرف  
حاله لا يجرا مجلس بين سيدي مدين ابدا **ومرض** سيدي مدين مدة

مثل

اشرف فيا على الموت فوهبه الشويخي من عمره عشر سنين ثم مات في غيبة الشويخي  
فجاء هو على المغنسل فقال كيف مت وعزة ربي لو كنت خلعتك ما خلعتك  
تموت ثم شرب ما غسله كله **وكان** يقول لاصحابه عليكم بذكر الله تقص  
لكم جميع حوايجكم وجاء شخص مرة بحملة امرأة عجبا ويريد يتر وجهها  
وهي تاتي ذلك فقال له ادخل هذه الخلووة واشتغل باسمي فدخل واشتغل  
باسمها ليل ولا نهارا فجاته المرأة بنفسها الى الخلووة وقالت له افتح لي انا فلانة  
فزهديني وقال ان كان الامر كذلك فاشتغالي بالله اولي فاشتغل  
باسم الله تعالى ففتح عليه في خامس يوم رضي الله عنه **وكان** رضي الله عنه  
يدخل بيت الشيخ يحسن بيته على النساء كما نوايكون لسيدي مدين  
فيقول حصل لكم الخير ولا تشوشوا فاحتاج المطبخ يوما وهم باسمون  
قلقا فاعطوه خراجا وحمرا او قالوا له اشتر لنا قلنا ساسن الفينط فخرج  
الى ناحية البرية وبيع لحم من الخلفا قلنا ساسحتي ملا الخرج ورجع لهم بالقلوس  
فاعتقدوا النساء من ذلك اليوم **ولما** مات سيدي مدين وطلب ابن  
اخيه سيدي محمد السياحة في الزاوية بعد الشيخ خرج لهم بالعصا وقال  
ان لم ترجع يا محمدوا الا استلفناك من ريك ثم دخل فخرج سيدي احمد السقود  
ابن سيدي مدين وهو ابن خمس سنين فاجلسه على السجادة وقال اذكر  
بالجماعة فخرج ابن اخيه سيدي مدين ولم يجرا يطلع الزاوية حتى مات  
الشويخي وكان هو مهجول في اشهر الحمل الفصح ايام الحصاد وكان لا يعمل الجمل  
الاقتة واحدة فذكر واذ لك لشيخ الرب فقال لهم دقوا قنتي وحمل  
غيري ففعلوا ذلك فوجدوا اقتة خمسة ارادب فقال لهم الحمل  
يحمل اكثر من خمسة ارادب وهو الذي ذرع الخزوبة التي قربا من النبيه  
في طريق الحجاز حين نوصا سيدي مدين لما سافر الى الحج رضي الله عنه  
ووقايحه كثيرة مشهورة عند جماعة سيدي مدين واما الخلفاوي فكان

الشويخي

رحلا صالحا سلم الباطن عني خلفايتي بحضرة الشيخ في الزاوية وكان  
 الشويحي يتأسر من ذلك ويقول انت قليل الاذب فغضب منه يوما  
 فحجره فلما كان قبل الغروب اخرا لثالث جاءه الشويحي وصالحه  
 وقال له الحق بغضب لغضبك يا اخي ولم يفتح علي بغي من مواهب  
 الحق منذ هجرتك فبلغ ذلك سيدي مدين فقال انا لايته عشي  
 خلفايتي هديت في الجنة رضي الله عنه توفي سيدي مدين سنة ثيف  
 وخمسين وثمانماية رضي الله عنه **ومهم سيدي محمد الفرغل**  
**ابن احمد المدفون** في ابويج بالصعيد كان رضي الله عنه من المتكلمين  
 اصحاب التصريف ومن كرامته رضي الله عنه ان امرأة اشتمت الجوز  
 الهندي فلم يجدوه في مصر فقال للفتية بحيمر يا حيمر ادخل هذه الخلو  
 فاقطع لها خمس جوزات من الشجرة التي تجدها داخل الخلو فدخل فوجدها  
 شجرة جوز فقطع منها خمس جوزات ثم دخل بعد ذلك فلم يجد شجرة ولا غيرها  
**ومر عليه** شيخ الاسلام ابن حجر بمصر يوما حين جاني شفاعته لاولاد عمر  
 فقال في سره ما اتخذ الله من ولي جاهل ولو اتخذ لعلمه علي وجه  
 الانتكار عليه فقال له قف يا قاضي فوقف فمسكه وصار يضربه علي  
 وجهه ويقول بل اتخذني وعلمي ودخل عليه بعض الرهبان فاشتمى عليه  
 بطيخا في غير اوانه فاتاه به وقال وعرة ربي لم احب الا خلف جبل  
**ق** وخطف التماسح ابنة حيمر الفتية فجاء وهو يبكي الي الشيخ فقال  
 له اذهب الي الموضع الذي خطفها منه ونادي باعلا صوتك يا تماسح تعلي  
 كلم الفرغل فخرج التماسح من البحر وطلع كالمركب وهو ماس والخلق  
 بين يديه هاربة يمينا وشمالا الي ان وقف علي باب الزاوية فامر  
 الشيخ الحداد ان يقلع جميع اسنانه وامره بلفظها من بطنه فلفظها  
 حية صدهوسة واخذ علي التماسح عهدا ان لا يعود يخطف احدا من بلد

خطفها

مدا

مدا مبعين ومرجع التماسح ودنو عن نيل حتى تزل البحر **وكان** رضي الله عنه يقول  
 كثيرا كنت اتمثل بين يدي الله تحت العرش وقال لي كذا او قلت له كذا فكذبه  
 شخص من الفضلاء فدعي عليه بالحرس فخرس حتى مات **وكان** رضي الله عنه اخر  
 عمره مقعدا ويتكلم علي اخبارنا يرا الاقاليم من اطراف الارض ويبدلوا له  
 كل يوم والثاني ذبول جديد **وكانت له نصراية** تعفده في بلاد  
 الافرنج فذرت ان عافا الله ولدها ان تصنع للفرغل بساطا فكان  
 رضي الله عنه يقول هاهم غزلوا صوف البساط هاهم دوروا الغزل  
 علي المواشير هاهم شرعوا في نسجه هاهم ارسلوه هاهم تزلوه للمركب هاهم  
 وصلوا الي المحل الفلاني ثم المحل الفلاني فقال يوما واحدا يخرج ياخذ  
 البساط فانه قد وصل علي الباب وجعلوا منة حارس الجرن وهو صغير في  
 بني صميم فاخذ فريكا اخضر وطلع فوق الجرن بحرقه فتسمع الناس ان هذا  
 المجنون حرق الجرن فطلعوا له وضربوه فقال لهم انا قلت للنار لا تحرق في  
 الافرنج بس وانظروا انتم فوجدوها لم تحرق الا الفريك وقال رضي الله  
 عنه لرجل زوجتي ابنتك فقال مهرها غالي عليك فقال كم تريد فقال  
 البعماية دينار فقال له اذهب الي الساقية وقل لها قال لك الفرغل  
 اعلي لي قادن ذهب وقادوس فضية فلالت له قادنوسين فلم يزل هو  
 وذريته مستورين حتى ماتوا وجاء ابن الزراري بري فقتل رجله  
 فقال وليتك من الخصلة الملصقة فولاه السلطان كسف اربع اقاليم  
**المعبد وارسل** قاصده الي امير في مصر يفتح عنده في فلاح فقال له  
 قل لشيخك انت زوكاري فرجع القاصد الي الشيخ فاخبره بذلك  
 فقهر الشيخ باصبعه في الارض كهيته الذي يحفر فيما الخيران السلطان  
 غضب علي ذلك الامير وامر بخدم دانه في خرابته الي الان ناحيته جامع  
 ابن طولون ثم ضرب عنقه بعد ذلك فقالوا للسلطان ما سببه فقال

وسمعت سيدي محمد بن عنان  
 رضي الله عنه يقول  
 نزلت الفرغل بن احمد  
 وابنا شاب فحضر جملة  
 خرجي من بلاد الدقية  
 وقال ها هو محمد بن حسن  
 الاعرج خرج يقصد زيارتنا

لا اعرف له سببا الا ان الله حركني لذلك **وجلس** عنده فقيه بقر القرآن فقط  
 الفقيه فقال له انت نطيت فقال له من اعلمك يا سيدي وانت لا تحفظ القرآن  
 فقال كنت اري نوراً متصلاً صاعداً الى السماء فانقطع النور ولم يتصل بما بعده  
 فعلمت انك نطيت **وكان** رضي الله عنه يقول اننا من المتصرفين في قلوبهم  
 فمن كانت له حاجة فليات الى قبالة وجهي ويذكرها لي اقضها له ووقايعة  
 كثيرة لا تحصى الدفاتر توفي رضي الله عنه سنة نيف وخمسين وثمانماية  
 رحمه الله تعالى **ومنهم سيدي الشيخ ابوبكر الذقودي** شيخ سيدي  
 عثمان الخطاب رضي الله عنهم كان من اصحاب التصريف النافذ وكانت  
 الاعيان تعذب له حكاي في شيخ الاسلام نور الدين الطرابلسي الحنفي قال  
 اخبرني سيدي عثمان الخطاب انه حج مع سيدي ابوبكر سنة من السنين  
 فكان الشيخ يقترض طول الطريق الالف دينار فمادونا على يدي فاذا  
 طال ليكي الناس اجي اليه فاحبب بذك فيقول لي عد لك من هذا الحصا  
 بقدر الدين فكنت اعد الالف حصاة والخسماية والمائة والاربعين  
 والثلاثين واذهب بها الى صاحب الدين فيجد هادنا نبر قال فلما دخلنا  
 مكة فكان الشيخ يصنع كل يوم سماطاً صباخاً ومسا في ساحة لا يمنع احدنا دخل  
 واكثر مدة مجازته مكة وهذا المر ما بلغنا فعلة لاحد قبل سيدي ابوبكر  
**قال** وكان له صاحب يصح الحشيش بهاب اللوق فكان الشيخ يرسل  
 اليه اصحاب الخواج فيقبضها لهم قال سيدي عثمان فسالته يوماً عن  
 ذلك وقلت له المعصية تحالف طريق الولاية فقال لي يا ولدي ليس هذا  
 من اهل المعاصي انما هو جالس يتوب الناس في صورة بيع فكل من اشترى  
 منه لا يعود يبئله ابد اهلكذا اخبرني سيدي عثمان عن سيدي نور الدين  
 الطرابلسي رحمه الله ورضي عنه ونفعنا ببركاته امين **ومنهم سيدي**  
**عثمان الخطاب رضي الله عنه** هو اجل من اخذ عن سيدي ابوبكر

الكشيبي

الذقودي

رضي الله عنه كان من الزهاد المتقنين له فزوة يلبسها شتا وصيفا وهو مخزم  
 عنقطة جلد وكان تجاعاً يلعب اللجة فيخرجوا له عشرة من السطار ويهجو  
 عليه بالضرب فيمسك عصاة من وسطها ويرد ضرب الجميع فلا يصيبه واحد  
 منهم هكذا الخبير عن نفسه في صباه **وكان** رضي الله عنه رجلاً بالاتيام يوق  
 انا قاسيت مرارة اليتيم لموت ابي وانا صغير **وكان** رضي الله عنه مطرقاً  
 على الدوام لا يرفع راسه قط الى السماء الحاجة او مخاطبه احد وكان لم يزل  
 في عمل مصالح فقد الزاوية وغيرهم اتاني غزيلة القمح اوفى تنقيته او طحينه  
 او جمع الات الطعام او خياطة ثياب الفقرا او تغليبها من القمل او الوثود  
 تحت الدست او جمع الحطب من البساتين وبلغ الفقرا والارامل عنده اكثر  
 من مائة نفس وليس له رزقة ولا وقف الاعلى كما يفتح الله به كل يوم وكان  
 كل من بار عنده شيء من الخضر يقول خلوه للشيخ عثمان **وكان** اذا ضاق  
 عليه الحال يطلع للسلطان قايماً يطلب منه فيرسم له بالقرم والعدس والفول  
 والارز ويحود ذلك فقال له السلطان يوماً يا شيخ عثمان ايش بلاك لهؤلاء  
 الناس كلهم اطلق سيولهم وروح نفسك فقال له وانت الاخر اطلق هذك  
 للمالك والعسكر واقعد وحده فقال هو لا عسكر الاسلام فقال الشيخ  
 عثمان وهو لا عسكر القرآن فتبسم السلطان **وملاشروع** في بنا الابوان الكبير  
 عارضه هناك ربع فيه بنات الخطا فطلع الى السلطان وقال له يا حولا نا هذا  
 التربع كان مسجداً فهدموا وجعلوا ربعاً فصدق قول الشيخ ورسم هدم التربع  
 وتمكين الشيخ من جعله في الزاوية فارسلوا بعض القضاة فطلعوا الى السلطان  
 وقالوا يا حولا نا يبيع عليكم اللوم من الناس ترموا الهدم ربع لفقير مجد وب  
 فقال السلطان ثبت عندي قول الشيخ فهدمه فظهر المحراب والعمودان  
 وارسل الشيخ ورا السلطان فراه بعينه وطلب ان يصرف على العمارة  
 فانني الشيخ فقال له اساعدك في كبت التراب فقال لا نحن لهدمنا فهدمنا

فيها  
نعمه



كان سبب علوه الى الآن وبقية الزاوية هي كانت زاوية شيخه الدقدي  
**واخبرني** شيخ الاسلام نور الدين الطر بلبي والسيّد الشريف الخطابي  
المالكي الخوي رحمه الله تعالى قال سمعنا سيدي عثمان يقول لما حججت مع  
سيدي ابوبكر سألته ان يجيني على القطب فقال اجلس هنا ومضي  
فغاب عني ساعة ثم حصل عندي ثقل في رأسي فلم اتمالك اهلما حتى  
لصقت لحيتي بأنتي فجلسنا يتحدثان عندي بين رازم والمقام وكان  
من جملة ما سمعت القطب يقول استننا يا عثمان حلت علينا البركة  
ثم قال لسيدي توصاه فانه يحي منه ثم قرأ سورة الفاتحة وسورة قريش  
ودعيا وانصرفا ثم رجع سيدي ابوبكر فقال ارفع راسك فقلت لا  
استطيع فصارت ممرجني ورتبتي تلين شيئا فشيئا حتى رجعت مثل مكان فقا  
يا عثمان هذا خالك وانت ما رأيت فكيف لو رأيت فس تلك الواقعة  
وسيدي عثمان لا ينصرف عن جليسه حتى يقرأ سورة الفاتحة ولا يلاف  
قريش لا بد له من ذلك **قال** الشيخ الطيني ومدايت سيدي ابو القبايل  
الغزري يقوم لاحد من فقرا مصر غير الشيخ عثمان الخطاب كان يتلقاه  
من باب الجامع رضي الله عنهما وكذلك كان الشيخ ابراهيم المنبوي  
رضي الله عنه كان تحبه ويعظه وكان كل واحد منهما يحي لصاحبه  
لزياره الاخر وكان اذا قال له شخص يا سيدي عثمان المدري يقول  
له عثمان حطبه من حطب جصم فاذا ايفغكم خاطر رضي الله عنه  
واخبرني الشيخ نور الدين الشوني انه جاور عنده مدة فخرج يتوصلا ليل  
فوجد رجلا ملغوفاني في طريق الميضاة فقلت له ثم ما هو موضع نوم  
فكشف عن وجهه وقال له يا اخي انا عثمان اخبرني ام الاولاد وحلفت  
انها ملغوليني انام في البيت هذه الليلة وكانت عيال كل منهما يخرج علي  
الاخر وكان كل منهما ينادي الاخر يا عثمان من غير لفظ لقب ولا كنية

الحنفي

يعاني

شمس الدين

وكانت مسلطة  
عليه وكذا كانت  
امرأة صاحب  
الشيخ عثمان الديلمي

رضي

رضي الله عنهما ونفعنا بهم امين **ومنهم الشيخ محمد الحضري** المدفون  
بناحية بسرهنا بالقرية وضريحه يلوح من بعيد من كذا كذا ابلد كان  
من اصحاب جدي رضي الله عنهما وكان يتكلم بالعجايب من دقائق العلوم  
والمعارف ما دام صاحبا فاذا قوي عليه الحال تكلم بالفاظ ما يطيق احد  
سماعها في حق الانبياء وغيرهم وكان رضي الله عنه يبري في كذا ابلد  
في وقت واحد واخبرني الشيخ ابو الفضل السري انه جاء يوم الجمعة  
فألقى الخطبة فقال بسم الله قطع المنبر حمد الله واثنى عليه ومجد  
ثم قال واشهد ان لا اله الا ايليس عليه السلام فقال الناس كفر فصل  
اليف وتزل فصرخوا للناس كلهم فجلس عند المنبر الى اذان العصر  
وما تجر احد يدخل الجامع فبكلج البلاد المجاورة فاخبر اهل كل بلد بانه  
خطب عندهم وصلي بهم قال فعددنا ذلك اليوم ثلاثين خطبة هذا  
وحتى نراه جالسنا عندنا في بلدنا **واخبرني** الشيخ احمد القلي ان القلطان  
قائمتي كان اذا راه قاصدا له تحول ودخل الخلووة خوفا ان يبسط  
به بحضرة عسكره **وكان** اذا مسك شخصاً مسكه من جيته ويصير يهتق  
علي وجهه ويصنع حتى يبدو له اطلاقه **وكان** لا يستطيع الكبر الناس  
ان يذهب حتى يضرغ من ضربه وكان رضي الله عنه يقول الارض بين  
يدي كالانا الذي اكل منه واجساد الخلايق كالقوارير التي ماني بواظهم  
قوي رضي الله عنه في سنة سبع وتسعين وثمانماية **ومنهم سيدي عيسى**  
**ابن نجم** خبير بحر البرلس رضي الله عنه كان من العلماء العاملين ولاة  
المجاهدات العالية في الطريق وسمعت سيدي عليا المرصني رضي الله  
عنه يقول صلي سيدي عيسى بن نجم بوطوء واحد سبع عشرة سنة فقلت  
يا سيدي ذلك فقال توصا يوما فبيل اذا ان الصبح واضطجع علي سريره  
وقال للفتية لا تمسك احدا يوقظني حتى استيقظ انا للنفس فما تجر احد

رضي الله عنهما ونفعنا بهم امين

سري

اهل الجامع

مجاهد اهل

البيت

لا يكمل الرجل حتى يكون  
مقامه تحت العرش  
على الدوام وكان رضي  
الله عنه يقول

العصر

يوقفه فانظر وه هذه المدة كلها فاستيقظ وعيناؤه كالدّم الاحمر فصلي بذلك الوقت  
 الذي كان قبل اصطجاعه ولم يجد دقوا **وكان** في وسطه منطقة فلما  
 قام وحلها تناثر من وسطه الدود رضي الله عنه **قلت** وهذه الحالة  
 من احوال اليهود فيمضي علي صاحبها عن كراهة طحة بارق كما يعرف ذلك  
 الا من سلك احوال التوم **واخبرني** الشيخ محمد البرلسي ان شخصا نذر  
 ان ولدت فرهي هذه حصانا فهو لسيد عيسى بن نجح فولدت حصانا  
 فلما كبر اراد بيعه وقال ايئن جعل سيدي عيسى بلحصان فبينما هو مارت  
 به ذات يوم وقد صارت تجاه قبر سيدي عيسى دمع من صاحبه حتى دخل الزاوية  
 فرجع صاحبه وراه فدخل الحصان قبر الشيخ رضي الله عنه **ومهم الشيخ**  
**باب الدين الرجومي** احد اصحاب الشيخ العارف بالله تعالى سيدي  
 مدين كان طريقه المجاهدة والتشف وكان يلبس الفرو صيفا  
 وشتاء علي الوجهين وكان لم يزل مطرقا الي الارض وكان يعري الاطفال  
 عصر العتيق بالقرب من سيدي محمد الساعي **وكان** رضي الله عنه  
 يقول ذهب الطريق وذهب عناقصا وصار الكلام فيما عند الناس  
 معدود ومن البدعة فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **وكان**  
 رضي الله عنه الغالب عليه الخسوع والبكالان كما قال  
 سيدي وشيخي الشيخ نور الدين الشوني زمرته مرة وقلت له يا سيدي  
 مقصودي الطرئق الي الله تعالى فقال يا اخي والله ما اعد نفسي  
 سلمت من النفاق طرفة عين ولم ياخذ علي عهد لقط قال فلما اردت  
 الانصراف قلت يا سيدي ادعوا لي فخر باكيابوجه في الارض وصار  
 يفتحص كالطير المذبوح وقال لنفسه عشتي يا سقيته الي زمان يطلب  
 من مثلك فيه الدعا ويوح نفسه ومن اجل احكامه سيدي ابو السعود  
 الجارحي وسيدي الشيخ العارف بالله الشيخ سليمان الخضير ففتح الله

فلم يخرج

ساعى البحر  
 وقال ان  
 وطلب للشيخ  
 ان كان  
 انا  
 انظر  
 انما  
 انما  
 انما

في اجله لتبغ المسلمين **وكان** سيدي محمد بن عثمان رضي الله عنه يقول  
 الشيخ سليمان الخضير عندي كحل من الشيخ ابني السعود الجارحي رضي  
 الله عنه امين **ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي محمد بن الخت**  
 سيدي مدين واشتهر بابن عبد الدايم المديني كانت مجاهداته فوق  
 الحد وظهر صدقه في تلامذته فخرج من تحت تربيته سيدي الشيخ العارف  
 بالله تعالى سيدي محمد بن ابني الحمايل السروي وسيدي الشيخ العارف  
 بالله تعالى الشيخ نور الدين الحسيني ابن عين الغزال وسيدي الشيخ  
 العارف بالله تعالى نور الدين الموصلي وخلاق من العم والمغاربة ومدار  
 طريق القوم اليوم في مصر علي تلامذة تلامذته رضي الله عنه وكان ذا  
 سميت بهي وثرافية ونظافة اقبلت عليه الخلاق فطرهم بالقلب فلم يصح  
 حوله فقير وصار يخرج الي السوق فيشتري حاجته بنفسه ويحمل الحيز  
 الي الفرن بنفسه الي ان مات ودفن علي باب تربة سيدي مدين وكان  
 رضي الله عنه يقول شعبنا كلام وقيل وقال في هذه الدار وما بقي  
 الا القدر علي الواحد الاحد وله رسالة عظيمة في علم السلوك يتداولها  
 اصل طريقته في مصرها غيرها **قلت** وسبب دفته علي باب التربة  
 دون ان يدخل في جماعة سيدي مدين كما اخبرني به شيخنا الشيخ  
 العلامة الشيخ امين الامام جابر الغمري بمصر رضي الله عنه ان سيدي  
 ابني السعود بن سيدي مدين وجماعته لم يمكنوا من الدخول لاجل  
 الوقفة التي كانت بينهم وبينه حين جلس للشيخة بعد سيدي مدين  
 دون ذلك سيدي ابني السعود وقالوا له الطريق جارك من امين  
 الولد احق وهذا الدالم يزل بين اولاد المشايخ وبين جماعة والدم  
 الي عصرنا هذا الا من حماه الله عز وجل من حمية الجاهلية ولما منعوه  
 من زاوية سيدي مدين ومضى الي مدرسة ام خوند بين التورين

الدين

في الطاحون يغلب الحرج ويخرج ما تحته من الدقيق ثم يعجنه للكلاب ثم يطحن  
 ويخل بالنار بعد ذلك دقيق من قمح فلم يأكل من فرائخ الطام الذي في ابراج  
 الناس في بلاد الريف الى ان مات وكان والدي ياتيه بنتاوي العلما  
 محل ذلك فيقول يا ولدي كل من الخلق يفتيك بقدر ما علمه الله تعالى  
 ثم يقول يا ولدي انهم ياكلون الحب ايام البدار ويطيروهم بالمقارع وكذلك  
 يملون لهم اشيا تجفهم من الجرون ولو كان الفلاحون يسمون ما ياكله  
 الحمام ما فعلوا شيئا ما ذكرناه ثم بالغ في الورع فنورع عن اكل عسل النحل  
 وقال لي رايت اهل الغامكة ببلادنا يطيدون النحل عن زهر الخوخ والشمس  
 وغيرها ولا يسمون باكل ارضهم فقال له والدي رحمه الله اما قال الله  
 تعالى المالك الحقيقي للنحل كل من كل الثمرات فقال الثمرات المملوكة لهم المباحة  
 فسكت والدي فقال ان كل تعيد العموم فحقن على العموم فقال الخاص  
 مقدم على العام **وقد** حرم الله عليك ان ترعى بقرتك من زرع الناس بغير رضاهم  
 ثم يشرب من لبنها فكشف والدي راسه واستغفر الله تعالى وقال مسلي  
 لا يكون معلما لك يا سيدي وكان يعزى الاطفال لله تعالى من غير معلوم ولا  
 يدخل جوفه شيء من ناحيتهم ولا من جهته ابايهم حتى ايام الغلابجوع ويطعم  
 ذلك للائامل والايام **وكان** عنده موهبة للخبر معلقة في سقف لزاوية  
 فكل صغير فضل من خبره شيء وضعه فيها قال عمي الشيخ عبد الرحمن فكانت  
 تلك الموهبة تملأ كل يوم وكان الاطفال يحومها فيفسد فيفسد الغراب ينسف  
 صفار بعد العشا يفرقه على ساكني البلد واوقات هو بنفسه واذا كان  
 الزمان زمان رخصا يترصد المراكب التي ترسي من قلة الزرع بساحل بلك  
 فيرسل ذلك لغيره **وكان** رضي الله عنه لا يأكل طعام شيخ بلد ولا طعام  
 مباسر ولا يتقبل هدية من احد من اعوان الظلمة من منذ وعي على نفسه  
 وقدم اليه مرة رجل قباني في بولاق طعاما ظم ياكله فقال يا سيدي

انقلب القدر امقه فركب جماعة من زاوية سيدي مدين ومضوا الى ام خوند صاحبة  
 المدرسة وكانت ساجدة وقالوا لها انت عمري المدرسة تحصل لك الاجر  
 والا التعب من غير اجر فقالت الاجر فقالت لها هذا الذي يسمي نفسه  
 المديني اخذ الاجر كله والدعا وما بقي حصل لك شيء فركبت بنفسها  
 وجاءت اليه واخرجته فانقلب الى مدرسة ابن القري بباب النصر  
 ولطافوا في رحمه الله تعالى **واخباري** الشيخ شمس الدين الصعبي رحمه  
 الله تعالى المؤذن بمدرسة ام خوند جامع في سيدي الشيخ محمد بن اخت  
 سيدي مدين فقال يا سيدي انت رجل ذو عيال وعندك فقرا كثير  
 وليس لك رزقة ولا معلوم ومقصودي اعمل صنعة الكيمياء تنفق منها  
 عليهم فقال جزاك الله عنا خير ا فقال يا سيدي اعوز فلوس اخذها حوايج  
 فقال له الشيخ كل جميلك وادخل هذه الخلوة واعملها ثم اعرضها علينا  
 فجا بدته ودخل الخلوة فقال الشيخ للفقراء هذا الرجل لا يعرف من  
 احوال الفقرا شيئا انما كيمياء الفقرا ان يعطهم الله تعالى قلبه لايمان  
 بلفظ كرم ثم قال لغير هذا الوقت يخرج المغربي محروق الوجه والهيئة  
 فبعد لحظة دق الباب وقال افتحو لي الا احترقت ففتحو له  
 فوجدوه محروق الوجه والهيئة وقال انطلقت النار في الكبريت فقال  
 له الشيخ لا حاجة لنا بكيمياء فيها حرق الوجوه والمخا اذهب الى خال  
 سيديك قال الشيخ شمس الدين الصعبي و العالم يورده الشيخ اولامن  
 غير تجربة صيانة للحرقه ليعلمه ان الفقرا في غنية عن ذلك وان كل شيء  
 القناعة في هذه الدار لا غير رضي الله عنهم والله تعالى اعلم  
**وممنهم الشيخ الامام العارف بالله تعالى سيدي علي بن شهاب**  
 جدي الادبي رضي الله عنه كان رضي الله عنه من المدققين في الورع  
 ويقول الاصل في الطريق الى الله تعالى طيب المطعم وكان اذا لم

في الطاحون

في الطاحون يغلب الحرج ويخرج ما تحته من الدقيق ثم يعجنه للكلاب ثم يطحن  
 ويخل بالنار بعد ذلك دقيق من قمح فلم يأكل من فرائخ الطام الذي في ابراج  
 الناس في بلاد الريف الى ان مات وكان والدي ياتيه بنتاوي العلما  
 محل ذلك فيقول يا ولدي كل من الخلق يفتيك بقدر ما علمه الله تعالى  
 ثم يقول يا ولدي انهم ياكلون الحب ايام البدار ويطيروهم بالمقارع وكذلك  
 يملون لهم اشيا تجفهم من الجرون ولو كان الفلاحون يسمون ما ياكله  
 الحمام ما فعلوا شيئا ما ذكرناه ثم بالغ في الورع فنورع عن اكل عسل النحل  
 وقال لي رايت اهل الغامكة ببلادنا يطيدون النحل عن زهر الخوخ والشمس  
 وغيرها ولا يسمون باكل ارضهم فقال له والدي رحمه الله اما قال الله  
 تعالى المالك الحقيقي للنحل كل من كل الثمرات فقال الثمرات المملوكة لهم المباحة  
 فسكت والدي فقال ان كل تعيد العموم فحقن على العموم فقال الخاص  
 مقدم على العام **وقد** حرم الله عليك ان ترعى بقرتك من زرع الناس بغير رضاهم  
 ثم يشرب من لبنها فكشف والدي راسه واستغفر الله تعالى وقال مسلي  
 لا يكون معلما لك يا سيدي وكان يعزى الاطفال لله تعالى من غير معلوم ولا  
 يدخل جوفه شيء من ناحيتهم ولا من جهته ابايهم حتى ايام الغلابجوع ويطعم  
 ذلك للائامل والايام **وكان** عنده موهبة للخبر معلقة في سقف لزاوية  
 فكل صغير فضل من خبره شيء وضعه فيها قال عمي الشيخ عبد الرحمن فكانت  
 تلك الموهبة تملأ كل يوم وكان الاطفال يحومها فيفسد فيفسد الغراب ينسف  
 صفار بعد العشا يفرقه على ساكني البلد واوقات هو بنفسه واذا كان  
 الزمان زمان رخصا يترصد المراكب التي ترسي من قلة الزرع بساحل بلك  
 فيرسل ذلك لغيره **وكان** رضي الله عنه لا يأكل طعام شيخ بلد ولا طعام  
 مباسر ولا يتقبل هدية من احد من اعوان الظلمة من منذ وعي على نفسه  
 وقدم اليه مرة رجل قباني في بولاق طعاما ظم ياكله فقال يا سيدي

مع اجتناب القول الحار ومما  
 وجدتم

هذ احلال هذا من عرقى فقال لا اكل طعام من عندك الميزان لعدم تحريمها  
في الحال علي وجه الخلاص وسمعت شيخنا شيخ الاسلام ذكر يا الانصار في حربي  
الله عنه يقول لي كان جدك من اخواني في الجامع الازهر وكان يضرب به  
المثل في شدة الاجتهاد وصيام النهار وقيام الليل بنصف القران كل ليلة وكان  
يقولني في الورد فانه لم ياكل من طعام مصر قط ويقول سمعت اخي الشيخ  
ابراهيم المتبولي رضي الله عنه يقول طعام مصر سم في الابدان وكذلك كان  
لا يشرب من ماء محمول علي يد غيره من البحر ابد ابل كان ياخذ له حجرة ويذهب بها  
الي بحر النيل فيملاها ويشرب منها حتى يتفرغ وكما نتعامل عليه ونحو شباب فشرها  
جميعا في الليل ونقول ننظر ايش يعمل اذا عطس فيجتم الحرة بيده فيجدها  
فارغة فيبتسم ويسكت **وكان** كتابه للمهاج والشاطبية والملحة وحل التلا  
كتب وصار يقرأ بالسمع وعمر نحو العشرين سنة وكنت لا افارقه وايفارقني  
فجأته والدته بالكعبكات التي يتقوت منها علي عاده فاخذت قميصه  
تغسله فوجدت فيه اثر الاحتلام فقالت له اني اخاف عليك من اهل هذه  
البلد فان كنت في طاعتني فاسافر معي اذ وجك في بلدي وتتعبد عندي فثاومني  
فقلت له استخر ربك فقال لا استخير في طاعة والدي **وكان** رحمه الله  
تعالى باراه قال وكانت امراة لها فوق تحمل الارب وحدها ونقصه علي ظهر  
الحمار قال وكان جدي يقول قطعني امي وانا اخضر انتهي هذا  
ما سمعته من شيخ الاسلام ركري يرضي الله عنه وكان رضي الله عنه اذا عرق  
مركب فيها كسي بوكل كالرمان والقلقاس والقصب لا يمكن احدا من اهل  
بلده ان يمسك من ذلك شيا ويقول تشغلوا عنكم بئني انتم في غيبة عنه  
فعرق علي رغم انفا صحابه **ودعا الله** تعالي ان لا يصع في دود ذريته برج  
حمام فينوه مرارا وكنت ارعي للناس بهمهم الكري وانفقوا به وكنبتوا  
له الجلب فلم يفرخ فيه شيئا مع ان جيرانهم عندهم الابراج وهو كثير وكان

رضي

رضي الله عنه مات ابي وانا صغيرا فاسر باني الا اتي وكنت ارعي للناس بها  
بالكري والتفتت به وحفظت القران وانا ارعي لهما ثم فقلت اكتب  
لوجي فاخذ احفظه في الغيط فمتر علي بعض الفقرا الساجين فقال  
لي يا ولدي اسمع مني وسافر الي مصر تعلم بها القران والعلم فثاقت ابي  
فسمعت لي بذلك وزودني زوادة اكلا في نحو اربعة شهور ثم صارت  
تتفقدني الي ان رجعت اليها واخبرني جماعة ممن قرؤا عليه انهم لم يضبطوا  
عليه قط غيبة في احد الي ان مات رحمه الله تعالي وكذلك لم يضبطوا  
عليه قط من صحبتهم ساعة فراغ فكان ان لم يكن في عمل اخر وي كان في  
عمل ينفع الناس قالوا وكانت طريقته انه يقوم بعد رقة من الليل فيوضا  
ويصلي ماشا الله ان يصلي ثم يثنى ذيله في وسطه ويختم عليه وفي وسطه  
سراويل وياخذ حورتين كبار ويبتدي في القران فلا يزال يقرأ الي قريب  
البحر وما قرأ نصف القران الي الفراغ فكان يمسيل زاوية التي  
انها تجري ببلده ثم يمسيل الجامع ثم يمسيل علي طريق منف خارج البلد  
**ولما تزوج** اولاده الثلاثة والدي ومحمد وعبد الرحمن اعمامي كان  
يملك مسقاة الكلاب ولا يمكن احدا منهم علا ولا احد من عيالهم ثم يرجع  
الي مبيضة زاوية بملاها وعلا حيضان اخليتها وينطفها ثم يصعد الي  
سطح الزاوية فيسبح الله ويترجمه ثم يقول يترب بوذن فيصلي  
التجر ويقرأ السبع هو وعرف الاطفال ثم يصلي بالناس الصبح ثم يجلس  
يتلو القران الي طلوع الشمس فيجتمع الاولاد في المكتب فلا يزال يعلم  
هذا الخط وهذا رسم الخط وهذا الادعام وهذا الاقلاب وهكذا  
ويؤدب هذا ويرشد هذا ويسمع لهذا الي اذان العصر فيملا المبيضة  
او يكملها ثم يفتح دكانه علي باب زاوية فيها الزيت الحار والحلو والطيب  
والعسل والرب والارز والفلفل والمصتكي وغير ذلك فلا يزال

وساور والدتك هو

بملاهم

حردنهم

لهم  
شبابهم  
فتي

يبيع الناس الى ان يقضي حوائجهم للطعام والاكل الى قبيل المغرب فيؤذن  
ويصلي بالناس ويجلس للتبضع الصلاة العشا فاذا اصلي العشا بالناس لا يفرغ من  
وتره حتى لا يبقى احد يمشي في الازقة وبينام الناس فيغفوا الحظمة ثم يقوم  
يتوضا ويصلي وياخذ الجزار فيملي الاسبلة كما تقدم هذا كان عمله على الدوام  
شتا وصيفا وكانت زوجته تقول يا سيدي اما نتزوج لك ليلة واحدة  
فيقول لها ما دخلنا هذه الدار لك وكان رضي الله عنه اذا قويت الشهمة  
في ثمن شيء يبيعه لا ياخذ من ذلك المشتري ثمن بل يعطيه حاجته ويقول  
سامحك فكان يظن ان ذلك لمحبته له وانما ذلك ليقع الشهمة في  
طاله على حسب مقام الجدري رضي الله عنه قلت وقد حدثت بذلك الشيخ  
محمد الناقولي احد اصحاب سيدي ابراهيم المنبوي فقال صحيح ذلك  
هذا كان ذابمه مدة صحبتنا له ثم قال سمعت سيدي ابراهيم المنبوي  
يقول ما في اصحابنا قط احد اكثر نفعا من الشيخ علي السراوي ثم قال  
لي الشيخ محمد وان شككت في قول سيدي ابراهيم فاعرض هذه  
الاحوال المتقدمة على مشايخ مصر الا ان تجد احدا منهم لا يستطيع مداومة  
علي هذه الاحوال جمعة واحدة ثم نظرت الي وحوالي الفخر والمعتدين  
وقال ان كنت تعمل فقيرا فاتبع جدك واخبرني ~~كان~~ ~~الاول~~ سيدي  
ابراهيم من البركة الي بلاد الرزيف يقولون للفقير المبيعا عند الشيخ  
علي السراوي فتكون ليلة عظيمة قال الشيخ محمد فنزلنا ايام التين  
فاعترضنا اهل الصالحية واهل برشوم وقالوا يا سيدي اترلها شوية  
نطعم الفقرا التين فقال الشيخ لا تاكل التين الا عند الشيخ علي السراوي  
في ذاك البر فقال الفقرا ترك بلد التين وطلب التين في غير بلده قال  
فاول ما خرج جدك وسلم علي الشيخ والفقرا اخرج لهم قفة كبيرة من اطيب  
التين فقالوا سيدي ابراهيم استغفروا الله وتابوا من اعتراضهم في

والا فانت سكره وصوره  
وشي ما في المعصوم  
فقلت استغفر الله العظيم

الباطن

الباطن واخبرني عن الشيخ عبد الرحمن ان سبب عمارة والدي بيوت الخلا  
في زاوية مع كونا خارجة عن البلد والقلاخون في الغالب لا يعنون  
بدخول الخلاه ورد عليه الشيخ سراج الدين التلوي فخرج فزاري  
الاموالاد وهم يقولون تعالوا ننظر هذا القاضي الذي يتجري فحصل  
عند والدي نجل عظيم لاجل ضيفه وطلب الفوس والمجيبين وحفر سراب  
الاخلية ذلك اليوم **وكان** رضي الله عنه اذا زرع ما رس الفم يجعل بينه  
وبين ربيع الناس خط من الفول او زرع مع الناس الفول يجعل بينهم خطا  
من الفم وهكذا في سائر الحبوب فاذا احصد ترك للناس خط الفول  
او اخده اذا اشافانه حقه **وكان** رضي الله عنه اذا اسرح للحصاد ياخذ  
الابريق معه للوضوء فاذا جاء وقت الصلاة ترك الحصاد وصلى فكانت  
رقتة يتكدر وللمن ذلك فيقول له كل شيء اكتسب بطريق حرام فهو  
حرام وكان رضي الله عنه يقول بلغني ان الارض لا تاكل قط جسيما بنت  
من حلال فكان بعض فقها بلدا يتكدر عليه ذلك ويقول هذا خاص  
بالانبياء والشهداء فلما مات والدي ادخلوا عليه فوجدوه طريا كما وضعوا  
وبين دفن والدي ودفنه احد وعشرين سنة فارسل المجد للجد ورا  
الفترا الذين كانوا يذكرون علي جدي ذلك وقال انظر وا فاستغفروا  
وتابوا وكان رضي الله عنه يكره من يقول له يا نور الدين ويقول  
نادوا باسمي علي كما سماي والذي وبات سيدي الشيخ علي العباسي احد  
اصحاب سيدي ابي العباس الغري وهو من ارباب القلوب ليكة في  
زاوية جدي ضم جدي يقرأ القرآن في قبره فابتدا من سورة مريم  
الي سورة الرحمن وطلع البحر فسكت الصوت فاحبوا اهل البلد بذلك  
فقالوا هذا الشيخ وكان رضي الله عنه يقول لا تتحلوا علي قبري  
علامة وادفوني خلف جدار هذه القببة التي في الزاوية ففعلوا فليس

يسلموهم

علي رحمه الله

لقبره علامة الي وقتنا هذا **والخبرني** عمي الشيخ عبد الرحمن قال لما حضرته والدي  
الوفاة دعا بكتاب سيدي عبد العزيز الديريني المسمى بطهاق القلوب  
فقال لو انا في احوال القوم عند خروج ارواحهم فقرأه فنتهد  
وقال سبقونا على خيول دهم ونحن على اترهم على حمير دهر وطلع النفاط  
في لسانه حتى اتراح لسانه فكانت جدتي تقول والله ما بيتا هل هذا اللسان  
يا طول ما ختم القرآن في الليل فيقول سكتوها عني لو علمت ما اعلم من  
مناقشة الحساب ما قالت ذلك **والخبرني** والدي في التربية سيدي  
خضر رحمه الله تعالى ان جدي كان لا يجي قط الي القاهرة الا وياقي معه  
بالجراب الحيز و ابريق عملاه من سحر النيل فيشرب وياكل من ذلك الي ان  
يرجع ولم يدق لي طعاما قط وقال لي تعرف سبب معرفتي بجدك قلت  
له لا قال نزلنا سنة من السنين مع سيدي محمد بن عبد الرحمن نايب  
جدك وبعض بني الجيعان نتفدج في بلدكم ايام التبيع فاقمنا مدة  
فطاب لسيدي محمد الوقت فشرع في زراعات و بنا حواصل ومعدن  
واسع فطلب شخصا يكون وكيل عنه في ذلك فقال له جميع الفلاحين  
ليس عندنا احد اكثر امانة من الشيخ علي فارسلوا خلفه فحضر فقال  
انا لا اصح لذلك فقالوا لا بد فاحذمنا يتج الحواصل فلما طلع البطم  
خزنه وصار كل بطيخة حصل فيها تلف ينادي عليها الي ان تنتهي الرغبات  
فيها ثم يكتب منها عليه ويعطى لمساكين البلد وصار يكتب تفاوت تلف  
البايم والتور الفلاني مرض الليلة الفلانية فلم ياكل عشاء تلك الليلة  
ونقص من عدايه في الوقت الفلاني وهكذا فلما حضر ابن عبد الرحمن  
ثاني مرة الي البلد ارسل خلف جدك يطلب منه قائمة المصروف فنظر  
فيها ثم خرج من الحية مكشوف الراس خارا على اقدام جدك يقبلها ويبكي  
ويقول يا شيخ علي اجعلني في حل فاني والله ما علمت مقامك ثم يقول

اميننا

مثل

مثل هذا الرجل يكون وكيل عني قال سيدي خضر وقد عاشت جدك وهو  
مباشر البلد الي ان مات فارايته وضع يده في طعام الملاحين ولا اخذ على  
شهادته لهم في الخداج والاجابو وعقود الانكحة ولا خطابة ولا امانة  
درهما واحدا قال وكان يفصل للفلاح على اسناده الدرهم الواحد فيدبته  
باسم الفلاح وبحسبه من خراجه في السنة الثانية ويقول له لو امكنني تخليصه  
لك هذه السنة لخلصته لك من اسناده **وكان** رضي الله عنه اذا ضاق  
به الحال من حيث الكسب بالبيع يكتب المصاحف ويصنع الطواقي المضربة  
داله في قلب داله كل واحدة يعطون فيها الدينار لذهب ويقولون ان  
كل طعنة فيها مرقية بكلمة من القرآن لانه كان اذا خاطب يقرأ مع ذلك  
القران فكان يحسب راس ماله فيها واجرة مؤنته وخطاطه وينصدق  
ببقية الدينار على الارامل والمساكين ويبلغني عنه يقرأ القرآن وهو يبيع  
كتب العلم لا يشغله احد مما عن الاخر ويخرج كتابته سالمة من الغلط مع  
ذلك **والخبرني** جماعة ممن كانوا يقرؤن عليه انه كان ياكل اللين والطعام  
المائع مع المجدحين ويقول ان هو لا خاطرهم بكسور وكان الذين يقرؤن  
عليه يقولون ما زينا قط نايما في النهار في ايام الصيف ولا غير وكان  
رضي الله عنه يقول ان لم يجعل للنوم والمناج وتلقاه الناس واقف  
طلوعه البلد اذ ان العصر فصعد سطح الزاوية واذن وصلى بالناس ثم  
ترك فنظف بيوت الاخوية وملا الميضاة قبل دخول الدار ثم شرع من  
تلك الليلة في ملا الاسئلة المتقدم ذكرها على يديه على عادته ولم يسترح  
كما يقع للمحاج وكان رضي الله عنه يقول الوقت سيف ولما جاس الح  
كربكاه وحزنه زيادة علي ما كان عليه قبل الح فلم يرضا حكا حتى  
مات وكان رضي الله عنه اذا البس القميص والعمامة لا ينزع القميص قط  
الا ان تزورها وكانوا ينسونه في بعض الاوقات فيصير الذي عليه كالوحل

انه كان

ومع ذلك عليه الحقد والنور يخفق منها من نور الأعمال وكانت عامته رضي الله  
عنه من القوف الأبيض وكان اسبه الناس بالشيخ نور الدين السوني شيخ  
الصلوة علي النبي صلى الله عليه وسلم بجامع الازهر في وجهه وحجته وهيمته  
وجسه حتى ان الجماعة الذين قرؤوا علي حدي كلهم مطبقون علي ذلك يذهبون  
الي الجامع الازهر لرؤية الشيخ نور الدين السوني لشبهه بجدي لا غير **ولما**  
**دفن** سيدي الشيخ نور الدين السوني عندنا في الزاوية رايته ثاني يوم وقال  
لي جاني جدي هذه الليلة وقال لي است مكانك واذا كان لك حاجة  
فناديني احضرك في الخاب ورايت بينهما اتحادا عظيما ولذلك جعلنا  
اسميهما مسويين في التعامل في خزانة الاسباع والكرسي وغيرهما في الزاوية  
التي دفن فيها الشيخ نور الدين السوني كل واحد يدعي له بقرينة تخصه فان  
كلاهما والدي رضي الله عنهما **وكان** رضي الله عنه يقول لا يعجبني من  
الرجل كثرة العبادات وانما يعجبني منه كثرة الخوف من الله تغلي ومناقشة  
لنفسه ورافقه مرة في سفره من القاهرة الي بلد رجل عليه اثار الفقر  
فقال له جدي ما حزنك فقال مؤذن في جزيرة الغيل فقال هل اقمت مكانك  
نايبا فقال الامر سهل فقال له هذا افراق بيبي وبينك وساق وتره **وكان**  
رضي الله عنه لا يمكن احدا من فقرا البرهانية يفعل شيئا في بلد مما يفعلونه  
في غيرها من اكل النار ودخولها وجر السيف علي اللسان وعلي الكف ويقول  
لهم ان كنتم برهانية فانونا بالبرهان علي ذلك من الكتاب والسنة ومن  
فعل سيدي ابراهيم الدسوقي فانتصر جماعة من البلد للفقر علي جدي  
وقالوا ابد ان يفعلوا هذه الليلة ذلك حتي نتفرج عليهم فاتاهم تلك الليلة  
سيدي ابراهيم الدسوقي وقال لهم اطيعوا الشيخ علي وانا برسي من كل  
عمل خالف هدي الراشدين والائمة المجتهدين فاستصحووا واستغفروا  
ورجعوا عن ذلك الفعل فقال لهم جدي ان ارجل برهاني ولو كنت اعلم

وكانوا

الكلنا

رضي

رضي سيدي ابراهيم بذلك لكن اول فاعل له لانه قدوتي وشيخي **وكذلك** وقع  
له مع فقرا الاحمدية وكان شيخهم الشيخ الصالح ابن عبد الرحمن بن الشيخ هيب  
السطوي الاحمدي تلك الليلة وقال يا شيخ عبد الرحمن ان كنت تطلع بلدنا  
فاطلعها علي الكتاب والسنة والافانث مهمهم فدارت فيه الكلمة وناذي  
باعتصومه يا فقرا تقرقوا عني فاني رجعت الي الله عن هذه الطريقة  
ثم عقد التوبة علي يدي جدي من تلك الليلة ثم جعل له خصا في الجزيرة  
التي هي الان متعلقة بالفقر اتجاه ثم بحر العنيس وصار يستعيد فيها والبحر  
محيطة بزورع الناس في المراكب الي ان مات **وكان** رضي الله عنه يقول  
كل هذا بركة الشيخ علي بن شهاب فانه اتقدي من الصلوات وظهرت للشيخ  
عبد الرحمن بن علي كرامات عظيمة منها انهم قطعوا مرة حطبا بغير اذنه  
من جزيرة وسافر وابه فانتقلت المركب بالقرب من بولاق وغرق من فيها  
ولم تزل محذرة الي ان ارست علي جزيرة فقال هدي بضا عنتا ردت  
الينا فقال صاحب المركب يا سيدي تغرق المركب كلما في جزئين حطب  
فقال هذا من سيدي احمد البدوي ما هو مسمى **وكان** جدي رضي الله  
عنه اذا خرج من بيته للصلوة لا يستطيع تارك الصلاة يفارقه حتي  
يصل الي هيبه منه رضي الله عنه وكان رضي الله عنه اذا راي جماعة الفلاحين  
في لغوهم يقول لهم يا اولادي العمر يضيق عن مثل ذلك قريبا  
تندمون **وكان** رضي الله عنه ينهي نسبه الي سلطان تلمسان ابي  
عبد الله في الجدة الرابع وبعده الي السيد محمد بن الحنفية رضي الله عنه  
وكان لا يظهد ذلك ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى  
عن التفاخر بالنسب ولا يفقد من الانسان حقيقة الاعماله ولو كان من  
اولاد اكابر الصحابة **وكان** رضي الله عنه يقول انظروا الي الموالي  
الذين محبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كسلمان وبلال كيف صار

شأنهم بطاعة الله وبرئونه واخبرني سيدي كمال الدين زرفكمان اولاد عمنا  
 بنواحي الهند ان جدنا الخامس سيدي موسى ملكي بابي عمران رضي الله عنه  
 قال له سيدي هدين من تهنيتك قال الي هو لا ابي عبد الله سلطان تلمسان  
 قال ففتر وشرف لا يجتمعان فقال سيدي توكت الشرف فقال لان نبيك  
 قلت وتبعه علي ذلك اعماي ووالدي فلما خفت موت نسبتنا بالكلية  
 ذكرنا في مؤلفاتي واخبرني الشيخ كمال الدين المتقدم ذكره ان نسبتنا  
 القديمة وجدوا عليها خطوط اوليا المغرب وعلماها وقضاة فوق بين  
 اولاد عمنا وبين الخليفة سيدي يعقوب العباسي فارثي عليها من اخذها  
 وغيبها وقال ليس لي اولاد عم ابد اخوف اعراض بيتهم اوضعهم في عطي اولاد  
 عمنا الخلافة والعري الشرفا احق بذلك وهم كثير في ارض مصر فالتة يكثر  
 منهم ويعرفنا عمنا ارمم والقيام بخدمتهم امين مات جدي رضي الله عنه  
 سنة احدى وتسعين وثمانماية ولهم من العمر مئتين وخمسون سنة رضي الله عنه  
 ونسبتنا ببركاته في الدنيا والاخرة امين والحمد لله رب العالمين **ولكن**  
**ذلك اخرا ذكرناه** من اهل القل التاسع وتركنا جماعة كثيرة من اهل  
 القراخين وغيرهما لكتبنا لوزار الموضوعه لذلك فان كتابنا هذا انما  
 وضعناه بالاصالة لبيان احوال اهل الطريق وانهم كانوا علي الكتاب  
 والسة فتمنا تكثر البدع من فقرا اهل العصر زيادة علي ما هي عليه الان  
 فيعتقد العامة ان السلف الذين يزعم هو لا انهم علي قدمهم كانوا علي  
 هذه البدع فلذلك لم نذكر في الغالب في هذا الكتاب من المشايخ الامن  
 له كلام في الطريق واقوال تنشط المريدين هذه طريق لتاسي بالاشياخ  
**واما الكرامات** ونتائج الاعمال فليست هذه الدار محلها انما محل الدار  
 الاخرة فلذلك لم نذكر منها الا بقدر تسكين القلب الي الولي ليؤخذ كلامه  
 بالقبول والاعتقاد والله حسبي ونعم الوكيل **ولنشرع في ذكر الخاتمة**

العود

الموعود بذكرها فنقول وبالله التوفيق خاتمة في ذكر مشايخ الدين اذركتم  
 في القرن العاشر وقد سبق الي نحو ذلك سيدي عبد العزيز الديريني في منظومه  
 له فقال رضي الله عنه في اولها وهو لسان خالي ايضا

واذكر الان رجلا كانوا • كالمح يزهوا بها الزمان  
 مشايخا صحتهم زمانا • اوزارهم تبركا احيانا  
 مشايخ الائمة الابرار • واخوتي الاجبة الاخيار  
 ارجوا بذكرهم بقا الذكر • لهم وفوزي بجزيل اجر  
 فانهم عاشوا بالنس الرب • بغير اوقام شراب الحب  
 وجوههم في نظرة من نظره • وكل شيخ نلت منه علما  
 او اذ بانوا كما هي حتما • الي ان قال  
 وكل شيخ زرتة تدبركه • فقد وجدت روح تلك الحركة  
 لم يبق في السنين والسماية • في الناس من اشاخنا الاقيه  
 وانتي لغفلي اقلضم • وقد تفصلي منهم اجلهم  
 وقد عددت منهم جماعه • اشتهروا بالفضل والبراعه  
 وما سكت عن سواهم صدا • ولم اطق الجميع عددا  
 وانما ذكرت قوماد رجوا • ومن مضيق سمعهم قد خرجوا  
 قد كان لي بذكرهم سلوان • وما نسيت ذكرهم اذ بانوا  
 وقد بقيت بعدهم فريدا • خلفا عن رفقي وحميدا  
 اقطع الاوقات بالرحجا • ليحضر الوفاة بالوفاء  
 وفي الزمان منهم بقية • قليلة صالحة مرضته  
 فقل لهم اذا اقاموا بعدنا • ندعونا فقد دعونا جهدا

**اذا علمت** ذلك وبالله التوفيق فمن مشايخ رضي الله عنهم سيدي محمد  
 للغزالي السادلي رضي الله عنه كان من التاسعين في العلم اخذ الطريق عن

١٣٣٦

فهم جابوس في نعيم الحضرة

حضر



الشيخ ابي العباس الراسبي تلميذ الحنفي وكان من اولاد الاتراك واما اشهر  
 بالمعري لكون امه تزوجت مغربيا وكان الغالب عليه الاستغراق  
 وكان محيلا بالكلام في الطريق عزيز النطق مما يتعلق به وذلك من  
 اعظم دليل على صدقه وعلو شأنه فان اهل الطريق هكذا اساءهم وقد بلغني  
 انهم سالوه ان يصنف لهم رسالة في الطريق فقال اصنف الطريق لمن هاتوا  
 راغب صادق اذ قلت له اخرج عن مالك ومالك اخرج فسكتوا **وكان**  
 رضي الله عنه يقول الطريق كلما ترجع الي لفظتين سكتة ولفظة وقد  
 وصل الي الطريق قلت معناه عدم الالتفات لغير الله والاقبال على  
 اوامر الله **وكان** رضي الله عنه اذ اجاه احد من الفقهاء يقول خذ علينا العهد  
 يقول يا اولادي روحوا واستكفوا البلا فان هذين طريق كل بلا انتم  
 في طريق تاكلون ما تشتهون وتلبسون ما تشتهون والناس يخافونكم  
 ويطلبون منكم السكوت عنهم وهذه طريق تقام عليكم الميزان فيها ويطلق  
 الناس السنن فيكم ولا يجوز لكم فيها ان تردوا عن انفسكم وان لبس احدكم ثوبا  
 مصقولا او ظهرا من محررات الخام اخرج الناس عليكم وقالوا لهذا الناس العقرا  
 فيرجعون عن اخذ العهد عليه فيقول اعجبني صدقكم في دعوي الكذب  
 فلما جاء سيدي ابراهيم المواهبي يطلب لتربية فقال له تطلب التربية  
 البيئية او السوفية قال يا سيدي ما معني ذلك قال التربية السوفية  
 فاحكمك كلمات هذ يانات كلام المتوسطين في التناو والبقا واحوال القوم  
 واذن لك بالجلوس على سجادة وتضيق ناخذ كلام وقطي كلام واما التربية  
 البيئية فتشارك جميع اهل البلا في سائر اقطان الارض في بلايهم ويقال  
 فيك ما قيل فيهم من اليمينان والزرور وتضيق كما صبر بئلك من اولي  
 العزم من الاوليا ولا كلام ولا سجادة واما اجوا النار على سيدي ابراهيم  
 المواهبي في تربيته قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وعقدوا له مجلسا في جامع

الاربع

الازهر جاسيدي محمد المعري وهم في اثنا الكلام فقال لهم تكلموا حتى تنكلم معكم  
 فلم يجز احد منهم ينطق بكلمة واحدة فقال الشيخ نحن الحق بتعريف الحق  
 منكم معايشر الفقهاء ومن طلب ابضاح ذلك فكبير يري انكلم معك فسكتوا  
 فاخذ سيدي ابراهيم وخرج فلم يتبعه احد وكان الذي توفي جمع  
 الناس وسنن الغارة عليه العلوي الحنفي وقال هذا يتكلم في الماهية وذلك  
 لا يجوز ثم ان الفقهاء الحقوا سيدي ابراهيم وترضوا خاطر فقال لهم الطريق  
 ماهي كلام كطريقكم اما هي طريق ذوق فمن اراد منكم الذوق فليأتنا اخلية  
 واجعه حتى اقطع قلبه وامرقه حتى يذوق والا فليكن اذاه عن هذه الطائفة  
 فان لهم همم قاتل وكان رضي الله عنه يقول الساكون ثلاثة جلالي وهو  
 الي الشريعة اميل وجمالي وهو الي الحقيقة اميل وكحالي جامع لهما علي  
 حد سواء وهو منها افضل وكان رضي الله عنه يقول حد الصفات مشتمل  
 على النبي والابنات علي كلفني الشهادتين سوا فان نظرت اليها من حيث عدم  
 تعلق الذات هاهنا وهو طرف الابنات قلت ولا غير كما لا اله الا الله  
 فلا يجوز الوقف عند قوله ليست هي هو كما لا يجوز الوقف عند قوله لا اله  
 الا الله في الاول من اثبات الغيرية المحضة لصفات الله وفي الثاني حدرا  
 من النبي المحض لذات الله تعالى هذا حكم كل كلام متعدد اللفظ مستخدم  
 المعني وذلك في الكلمات المنطبقة على معني واحد مرتبطة ببعضها بعض  
 كقول ليست هي هو ولا غير فلا يجوز التكلم على بعض منها دون بعض لان  
 ذلك مما يحل بالمعني الواحد من حيث انه يتكلم في الكلام معني اخر وهذا  
 مما يفيد نظام الكلام ويحرف عن سبيل الاستقامة **وكان** رضي الله عنه يقول  
 انما اوجد العالم اجساما وجواهر وارضاء يقبضها هو موصوف به ليعلمنا  
 بالفرقان بيننا وبينه وقد استوي على العرش بقدمه وبذاته وعلى جميع  
 الكون بعلمه وصفاته قلت وفي قوله وبذاته نظرا لان النظر لا يصح

٣٢٤

فسكتوا كلامهم

محمد

والكل

النفي قلت ليست هي هو  
 كلاله وان نظرت اليها  
 من تعلقها بالذات وهو  
 طرف

الذات

في حقها استنوي كما اجمع عليه المحققون وانما يقال استنوي تعالي بصفتها الر  
 على العرش فوهم بذلك الاستنوي جميع تحت العرش اما مطلقا واما حجة معينة  
 بقضية كرامة امهال الكفار بالعقوبة في دار الدنيا والله اعلم **وكان** رضي  
 الله عنه يقول في معني قول حجة الاسلام ليس في الامكان ابداع مما كان اتي  
 ليس في الامكان ابداع حكمة من هذا العالم بحكم عقولنا بخلاف ما استأثر  
 الله تعالي بعلمه وبادراكه وابدعيته وخاصته فهو اكمل وابدع حسنا من  
 هذا العالم بالنسبة اليه تعالي وحده فلو كان هذا العالم يدخله نقص  
 لنقص كمال الوجود وهو كمال بالاجماع لانه لا يصدر عن الكمال الا كمال  
 قال تعالي والسموات بينناها بايدي وانما لو صنعون والارض فرسناها فنعلم  
 الماهدون وتعلو ان الامتداد لا يكون الا فيما هو غاية ونهاية والا  
 فكيف تمدح الحق تعالي بمفضول **وكان** رضي الله عنه يقول من واجب  
 حسنات الابرار شهود الاغيار لترتيب العبادات والاحكام في هذه الدار  
 وان كان ذلك من سيئات المفزيين استغفر قهرا الانوار والتملك منهم  
 السوي كما استملك الليل في النهار **وكان** رضي الله عنه يقول اطلب  
 طريق ساداتك وان قلوبا واياك وطريق غيرهم وان جلتوا وكفى شرقا  
 يعلم القوم قول موسى عليه الصلاة والسلام الخضر هذا جحك علي ان  
 تعلمي مما علمت رندا قال رضي الله عنه وهذا اعظم دليل علي وجوب  
 طلب علم الحقيقة كما يجب طلب علم الشريعة **وكان** رضي الله عنه يقول  
 ابن الشريعة ناظر بعين الحكم الظاهر ونسبته فعل الخلق اليهم لتوجه  
 الخطاب وترتيب الاحكام عليهم والله خلقكم وما تعملون والابن  
 الحقيقة ناظر بعين الحكمة الباطنة ونسبته الفعل الي الحق لانه  
 الفاعل المختار حقيقة وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة  
 سبحان الله وتعالى عما يشركون فاذا كان ادب الشريعة مبديا علي شهود

من 3

معنى قول الغزالي  
 ليس في الامكان ابداع  
 مما كان

الذين 3

الخلق

الخلق في شهود الحق وتبين الامران تعين لظهور الامر الباطن خشية المعارضة  
 والتعطيل هذا سبب عدم بنا الحكم في الظاهر على الحكمة الباطنة الالوت ترتب  
 عليها حكم لتعذر على غالب الناس الجمع بينهما واقضي بنا الخرج والتشديد الي  
 شقاق **وكان** رضي الله عنه يقول في قول سيدي عمر بن الفارض رضي  
 الله عنه وارضاه امين

بعد

والسنة الاكوان ان كنت واعيا شهود بتوحيدي كمال فضيحتي  
 يريد بقوله شهود بتوحيدي توحيدي كل العوالم اي التوحيد القهري الجلي  
 المدخل للطائغ والكافر والفاجر في حكم العبادات بالخالك بحال فضيحتي اخرج  
 التوحيد بالقال فلم يتغرض له ولا لاهله مخصوص بالمؤمنين دون الكافرين  
 فليس هو المقصود الاعظم في الاية المتفخس وهي قوله تعالي وان من شيء الا يسبح  
 بحمده فليكن في سباق النبي نعم كل شيء من موحد وجاحد وحيوان وجماد  
 فكان الحق تعالي يقول كل شيء يوحدني ويعبديني بباطنه وان اختلف  
 امر بباطنه وظاهره قال وقوله

وان عبدا للار للجنس وما انطقت كما جاتي الاجبار في كل حجة  
 فاعهد واغيري وما قصد هم سواي والايضرا واعتد ليستي  
 فهذا هو التوحيد الباطني المسار اليه في الاية بقوله ولكن لا تفقهون  
 تسيحهم اي هذا التسيح الرباني ولولا انه تعالي رحم الامة ودفع عنهم  
 الخرج لوجه عليهم العذاب والنقمة لعدم فهمهم هذا التوحيد انه كان  
 خليما غنورا من شاهد توحيد الخال هذه الظلال في قوله تعالي وطلوام  
 بالعدو والاصال فكل من وجد لبلا علي موجود فلا يكون بغضه غير  
 دليل حتي الخائف بدلالة وجوده ومخالفة عابدا ركع ساجدا ام ابي  
 فالقول بان كل جاحد في الظاهر هو موحد في الباطن جازي بين قوم يفتنون  
 كلام الله تعالي ومواضع اشارته لا الذين يكذبون بما لا يحيطون به من اسرار

الوجود

و ادرك الحقيقة مبينا  
 على فناء الخلق في  
 شهود الحق

وقوله

منها ليست

الحالي

الباطني فتعظنون ان  
 كنتم فقهها فانه يحتاج  
 الي الفهم وهو موضوع  
 العلم الباطني

وبيناته ولكن هذا التوحيد لا ينعكس الكفار بشاهد حديث القبطيين وحده  
 الغرغ وجفوف القلم فلو كان ينعمهم هذا التوحيد العالي لما دخل احد منهم  
 النار فافهم وكان رضي الله عنه يقول في قول سيدي عمر بن الفارض  
 ولو خطرت لي سواك ارادة علي خاطري سهوا قضيت بردي  
 معناه مراده الردة النسبية لا الدينية لان الرجوع والنزول  
 من مقام المقربين الى حسنات الابواب كسهود الاغيار المعارض للفناء ويسمى  
 الشرك الاصغر **وكان** رضي الله عنه يقول في رواية النبي صلى الله عليه وسلم يقطن  
 المراد برؤيته كذلك يقظة القلب لا يقظة الحواس الحسية لان من  
 بالغ في كمال الاستعداد والتقرب صار محبوبا للحق واذا احبه كان نومه  
 من كثرة اليقظة القلبية كحال اليقظة التي لغيره وحينئذ لا يرى سرور  
 الله صلى الله عليه وسلم الا بروحه المتشكلة بشكل الاشباح **وكان** انتقال  
 بانتقال ذاته الشريفة ومجئها من البربخ الى مكان هذا الراي كرايتها  
 وتنزهها عن كلفة المجرى والذوايح وهذا هو الحق الصراح **وكان** رضي الله  
 عنه يقول انما جعل قتل الكلب المعلم للصيد ذكاة لا يمتان باه من سيده  
 وانتهى بجزه فهو كالمدينة بيد مولاه ولو كان مع نفسه وهو اه  
 لحرم صيده والله اعلم هذا اما رايته في الرسالة للشووية اليه بين اصحابه  
**وكان** رضي الله عنه يفتق ثقبه الملوک من كيس صغير في غمامته ويؤتي  
 منه اللبون عن اصحابه وعن المحتاجين وكان رضي الله عنه رحمة بين  
 العبادات رحمة الله تعالى سنة نيف وعشرين وتسعمائة ودفن بالقرافة  
 رضي الله عنه ورحمته **ومهم سيدي محمد بن عنان رضي الله عنه**  
 كان من الزهاد العباد وما كنت امثله واحواله الا بطاوق الباني  
 اوسفيان الثوري وما راينا في عصره مثله وكان مشايخ العصر اذا  
 حضروا عنده صاروا كالاطفال في حجر يديهم وكان علي قدم عظيم في العبادة

التي هي سياات المقربين  
 راحة عند القوم  
 وذلك ان من لزم  
 حسنات الابواب

من غير

في معنى روية النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقظة

وكان رضي الله عنه  
 يقول اذا اراد الله  
 تعالى ان يسلب ايمان  
 عبد عنده الموت  
 سلطه على وكي يوزيه

منادات سيدي  
 محمد بن عنان

والصيام

329

والصيام وقيام الليل من حين البلوغ **وكان** رضي الله عنه يضرب به المثل في  
 قيام الليل والعفة والصيانة ولما بلغ خبره الي سيدي جمال الدين امام  
 الكاملية سافر الي بلاد الشرقية بقصد رؤيته فقط فلما اجتمع به اعجبه  
 عجبا شديدا فاخذ عليه العهد وسافر به الي سيدي ابي العباس الغري بالمحلة  
 فاجل بينه وبينه وكان رضي الله عنه له كرامات عظيمة منها انه اطعم  
 نحو خمماية نفس من ستة اقداح دقيق حتى شبعوا وذلك ان الفقرا المطلب  
 اجتمعوا هذا العدد وطلعوا بلده علي غفلة وكان قد سخن طينه علي  
 العادة اول ما خط غرضه فقال لو اذنته خذي هذه الفوطه وعطني بها  
 القصة وقوي فغطتها وفرصت حتى ملأت البيت ونصف الدرهما  
 الكسفي القصة يكفي فكسفتها فلم تجد فيها شيئا من العجين فقال وغتم ربي  
 لو شئت لملأت البلد كلها خبزاً من هذا العجين بعون الله تعالى ومنها  
 ان شخصاً من اصحابه في جامع اسكندرية وكان كل من تسوس منه قال يا قمل اذهب  
 الي فلان فيمتملي ثياب ذلك الشخص فلاحق بكاد ذلك فبلغ ذلك سيدي  
 محمد وهو في زيارة كوم الافراح فقال اجعوني علي هذا فجعوم عليه  
 فقال له انت ملعت من طريق الله الا القمل ثم اخذته بيده ورماه في الهواء  
 فغاب عن اعين الناس من ذلك اليوم فلم يعرف احد الي ابن عمه الشيخ  
**وحكي** لي الشيخ علي الانبيدي فقيه الفقرا ان سيدي محمد ارسل النقيب  
 ابوشبل من برجمتوش الي سيدي ابي العباس الغري في المحلة بعد العشاء وقال  
 له لا تخلي الصبح يودن الا وانت عندي فطني ابوشبل ورجع فقال له  
 الشيخ عدت من ابي للعادي فقال يا سيدي ما دريت بالبحر ولا علمت  
 به فقال الشيخ لاحكامه سراطوي البحر همته وعزجه فلم يجد في طريقه  
 ومنها ما خبرني به سيدي الشيخ العالم المحدث امين الدين امام جامع الغري  
 قال كنت في سفر مع سيدي ابي العباس الغري وسيدي محمد بن عنان فاشتد

عند 5

الحرم علينا وتزل السيخان وتزلنا بين حمارتين ونشربنا عليهما برودة من الحمر  
 فغطس سيدي ابو العباس فلم يجد ما فاخذ سيدي محمد طاسة وعرف بها من  
 الارض ما وقدمه لسيدي ابي العباس فلم يشربه وقال يا سيدي محمد الظهور  
 يعطع الظهور فقال سيدي محمد وعرفني لولا خوف الظهور لتركها عيننا  
 يشرب منها الناس والدواب الي يوم القيمة وكان ذلك ببلاد الغزيرة  
 بنواحي ~~صفيحة~~ <sup>سبكت</sup> هذه حكاية الشيخ امين الدين بلفظه وكان من  
 العارفين وحكي لي الشيخ شمس الدين الطينخي صهر سيدي محمد بن عثمان  
 ان مخضاً الكولا نزل مع الشيخ في مركب وهم مسافرون نحو سيلط فاجبروا  
 سيدي محمد انه اكل تلك الليلة فذسك فيخ وخوقة ثم فدعا سيدي  
 محمد وقال له كل وقل بسم الله الرحمن الرحيم فبشبع من نصف الرضيف ثم نزل  
 اكلته لم يزد علي نصف الرضيف الي ان مات فجاء اهله وقالوا للشيخ جزاك  
 الله عنا خيراً اخفت عتاقاً اخبرني الشيخ امين الدين امام جامع الغزي  
 ان شخصاً في مقبرة برهمنوش كان يصيح في القبر كل ليلة من المغرب  
 الي الصبح فاجبروا سيدي محمد بخبره فبشبع سيدي محمد الي المقبرة فقعد  
 تبارك الملك ودعا الله عز وجل ان يغفر له فمن تلك الليلة تاسع له  
 احد صلحاً فقال الناس شفع فيه الشيخ **وكان** رضي الله عنه وقته  
 مضبوط لا يتفرغ قط لكلام لغو ولا لغو من اخبار الناس ويقول كل  
 نفس يتوهم علي بسنة **وكان** رضي الله عنه ينهياً لقيام الليل من العصر  
 فلا يستطيع احد ان يخلطه الي ان يصلي الوتر فاذا اقام للهجه لا يتطوع  
 احد ان يكلمه حتى يضي النهار وكان هدا اياه ليلاً وراك شياً وصيفاً  
 وكذا وكن شباب في ليالي الشتاء غفط الواحنا وتكتب ونقرأ ما ضينا وهو  
 واقف يصلي علي سطح جامع الغزي ثم تنام ونقوم فنجده قائماً يصلي وهو  
 متلغ بلحرامه فنقول هذا الشيخ لا يكل ولا يتعب هذا والناس في

الشرقية  
صفيحة

وقال له اجلس  
وقسم له رغبنا  
نصفين محر

شنة

مع

شدة البرد تحت اللحف لا يستطيعون خروج من اعضابهم وسمعت سيدي  
 محمد السروي شيخ الشناوي يقول مرات عيني اعبد من ابن عثمان **وكان**  
 رضي الله عنه عبت الاقامة في الاسطحة في كل جامع اقام فيه عمل له فوق  
 سطحه فخلوا تارة خيمة **والخبرني** انه اقام في بدو امره ثلاث سنين في  
 سطح جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه وكان لا ينزل الا وقت صلاة  
 الجمعة او وقت حضور درس سيدي العارف بالله تعالى سيدي يحيى  
 المناوي فانه كان من اهل علي الفقه والتقوى ولذلك كان يحضره  
 جملة من الاوليا سيدي محمد السروي شيخ الشناوي وابن اخت  
 سيدي مدين وازواها وسمعت رضي الله عنه يقول سحر الله تعالى  
 الي الدنيا مدة اقامتي في جامع عمرو فكانت تاتيني كل ليلة بانا فيه  
 طعام ورضيفين وما خاطبتها قط ولا خاطبني ولكن كنت اعرف النعا  
 الدنيا **وسمعت** رضي الله عنه يقول حفظت القرآن وانا رجل تحفظت  
 اولاً النصف الاول علي الفقيه ناصر الدين الخطابي ثم النصف الثاني  
 علي اخي الشيخ عبد القادر وكان اذا نزل في مكان كان الشمس حلت  
 في ذلك المكان لا اكد اشهد غير ذلك وانا صغير لا افصح عن مقامات  
 الرجال ووالله انه ليقيم لي الليلة الباردة اني اقوم وانا كسلان عن  
 الوضوء او الصلاة فلا اجد احداً في ذهني حاله ينشطني غيره فلي عرض  
 هذا الحال واقول في نفسي لو قام الشيخ في هذه الليلة هل كان يرجع  
 الي النوم بغير وضوء او صلاة فيزول عني الكسل بمجرد ذكر حاله رضي  
 الله عنه ولقد سمعته رضي الله عنه يقول من منذ وعيت علي نفسي  
 ومات جنباً فكانت تحصل لي الجسابة في الليالي الباردة فلا اجد ما للفعل  
 الا بركة كانت علي باب دارنا في ليالي الشتاء فكنت اترل فيها وعلي وجهها  
 الثلج فافرقه بمينا وشمالاً ثم اعطس فاجد الما من الممة كانه مسخن

حداد

كمدو مثل

القدر على حملو سي بلا طرفة  
تطو

بالنار والله لقد رأيته بعيني يستنجي في الخلا فيبسط عليه ما الوضوء فيضرب  
يده في الحائط ويديم حتى يجرد الماء ولا يجلس على غير طهر لحظة واحدة  
**وكان** رضي الله تعالى عنه يقول مجالسة الاكابر محتاج الي دوام الطهارة  
قلت وازدت ليلة من الليالي ان امدرجلي للقوم فكلت كل ناحية  
ازدت ان امدرجلي فيها اجدها في ناحية والى من اوليا الله تعالى  
فازدت ان امدها ناحية سيدي محمد باب البحر فوجدتها تجاه قبره  
فتمت جالساً فجاىي ومسك رجلي ومدتها ناحيته وقال مدرجلك  
ناحيته البساط احمدي فتمت ونقومته يد في رجلي رضي الله عنه وكان  
رضي الله عنه يتكدر ممن يضع بين يديه شيئا من الدنيا ويصحو ليخبره  
على الفقر اقول له اما رايت احد يفرق وسحك غيري **والخبرني**  
الشيخ عبد الدائم ولد اخيه قال بعثت مركب قلقا من زرع وجهيته  
باربعين ديناراً من ثمنها فوضعتها بين يديه بكرة النهار فصاح في وجهي  
وقال الله لا يجهلك خير صحتنا بالدنيا فرفعتها من بين يديه وانا  
مجلان وكان رضي الله عنه اذا دعاه من في طعامه شبهة يجيبه  
ولكن ياخذ في كنهه زغيفا ياكله على سفرة ذلك الرجل مسارقة من غير  
ان يلحق احد به هكذا رايته رضي الله عنه **وكان** خاضراً الشيخ محمد  
العدل والشيخ ابوبكر الحديدى فاذا ان ينقل مثل ذلك فقال لهما  
كلا انما لاجر عليهما ولما طلب الغوري الشريف بركات سلطان  
احجاز وراى منه العذر جاء الي سيدي محمد بعد صلاة العصر ونحن جلوس  
بين يديه فقام له الشيخ واعنتقه وقال له الشريف اريد ان اهرب  
في هذا الوقت وخاطرك علي ان لا يلحق به جماعة الغوري حتى اتخلص من  
هذه البلاد فان النوق تنتظر في نواحي بركة الحاج فدخل سيدي محمد  
الخلوة فانتظر الشريف فلم يخرج والوقت صاف فقال لي وللشيخ

حسن

حسن الحديدى خادمه استجلا لي الشيخ ففتحا باب الخلوة فلم يخذ الشيخ فيا فزدنا  
الهاب فبعد ساعة خرج وعينا كالدوم الاحمر قال اركب يا شريف لا احد  
يلحقك فاستعرب به الغوري الا بعد يومين فخلص الي بلاد احجاز فارسل  
في طلبه فلم يلحقوه وسمعت سيدي علي الحفاص رضي الله عنه يقول  
الامام فمت الشيخ محمد بن عثمان الامن سيدي ابراهيم المنبوي كنت وانا  
عنده ابيع الجميز في غيطه في بركة الحاج اسمه يقول وعزة زنى لتتوب من  
حلتى بعد موتى على سبعين رجلا لم يقدر واعلموا ويعجزوا عن فقال الشيخ  
بونس الكردي يا سيدي من ياخذ خدامة الحجرة النبوية بعدكم فقال شخص  
يقال له محمد بن عثمان سيظهر في بلاد الرقبة **وكان** رضي الله عنه يقول  
الفقيه راس ماله في هذه الدار قلبه فليس له ان يدخل علي قلبه من امور الدنيا  
شئ يكره ودان الله لقد رايته في جامع المقسم باب البحر او ابل مجيب من بلاد  
الريف جاء شخص فقال له يا سيدي ان جماعة يتولون التي فيها الفقر لنا  
وكان ذلك يوم الوقت الذي جعل في زاوية فخرج وامن نقل دسوت  
الطعام الي الساحة التي بجوار سيدي محمد الجبروني وكحل طبع الطعام  
هناك وقال الفقيه راس ماله قلبه **والخبرني** الشيخ شمس الدين اللقاني  
المالكي رحمه الله تعالى قال دخلت على سيدي محمد بن عثمان وانا في  
المرشد يد من حيث الوسواس في الوضوء والصلاة فسكوت ذلك  
اليه فقال غمدا تا بالمالكية لا يتوسسون في الطهارة ولا غيرها فلم  
يقب عندني فحمدت قوله شيخ من الوسواس ببركته **وكان** رضي الله عنه لا يجيبه  
احد يصح للطريق في زمانه ويقول هو لا يستهزؤن بطريق الله عز وجل  
ولم يلقن احد اقطا الذكر غير الشيخ احمد الجبري جاءه بالمصنف وقال  
اقمت عليك بصاحب هذا الكلام الاما لعنتني الذكر ففتشني على الشيخ  
من قسبه عليه بالله عز وجل ثم لفته الذكر وقال يا ولدي الطريق ما هي هذا

٣٤٢

هذه الخلاوي مبر

ذلك

انما هي بانواع الكتاب والسنة وجاء مرة شخص لابس ربي الفقير افتقال باسيدي  
كوتنقسم الحواطر فقطب الشيخ وجهه ولم يلتفت اليه فلما قام الرجل قال  
الشيخ لا اله الا الله ما كنت اظن اني اعيش الي زمان تصير لغيري فيه كلاما  
من غير عمل وكان مدة اقامته في مصر لا يكاد يصلي مرتين في مكان واحد  
ناراً في جامع عمرو وثلاثة في جامع محمود وثان في جامع القرا بالقراة وحضرته  
صلاة الجمعة مرة بالقرية من جامع الازهر فقال لهذا الجمع الناس فانا انا  
من دخولي فيه وكان رضي الله عنه يزور الفقير الصادقين احياناً ويقول  
لا تترك زيارتهم الامن عرض وكما كنت انظر رضي الله عنه لم يزل  
يدير السحمة وهو يقرأ القرآن وكان رضي الله عنه يكره للفقير ان يغسل  
عريانه ولو في خلق ويشد في ذلك ويقول طريق الله عز وجل ما بنيت الا  
علي الادب مع الله عز وجل وكل من تزخص لا يصح لها قال سيدي ابو العباس  
الحريشي رضي الله عنه وراي مرة اغتسل في وسطى فوطه بالليل فحاجب  
ذلك علي وقال بدن الفقير كله عورة لم لا اغتسلت في قميص وكان  
رضي الله عنه اذا حضر عند مريض قد اشف على الموت من شدة الضعف  
يحل عنه فبقوم المريض وييام الشيخ مريضاً ما شاء الله تعالى ولعل الله  
التي بقتت علي ذلك المريض وكنت انا حاضراً قصة سيدي علي وقام في  
الحال نحشي الي ميضاة الخليج الازهر فنقوضا وجا وقد الشيخ فتعجب الناس  
من ذلك ودعي مرة الي وليمة فجا الي باب الدار فقيل له ان سيدي علي  
الرضني هنا فرجع ولم يدخل فقال بعضهم انه يكرهه وقال بعضهم الفقير  
لم احوال فبلغ ذلك سيدي محمد فقال لبيبي وبين الرجلين وانما  
كان بينه وبين اخي الشيخ نور الدين الحسيني وقفة لحفظت حق صاحبي  
بعد موته لكونه متفقاً في الصحبة وكان رضي الله عنه لا يركب  
الي زيارة او غيرها الا دمعته الحبر والذقة ويقول لهم الرفيق ان

الجمعة

صلاة

كانت

الفقير

الفقير اذا اجاد ليس معه خبز استشرت النفس للطعام فاذا وجده اكله بعد استئذان  
النفس وقد نهى الشارع عن ذلك وسمعت رضي الله عنه يقول كل فقير نام على  
طراحة فما فصد ه قيام الليل الذي هو مطية المؤمن يقول ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم نام على عباة مئذنة طاقين فنام عن واردة تلك الليلة فقال  
لعايشة رضي الله عنها رديا الي حالها الاول فان لينها ووطيها منعني قيام  
الليل واخبرني الشيخ امين الدين امام جامع الغري قال كان شخص من  
ارباب الاحوال بناحية سلمون بالسرقية جالس في البرية وخلق على نفسه  
بمنزب شوك وعنده داخل هذه الحلقة الحيات والنعايين والقطط والنقا  
والذباب والخرفان والاوز والدجاج فزاع الشيخ محمد مرة فقال مرحباً  
بالجنيد ثم زان مرة فقال اهلاً بالجندي ثم زان مرة اخرى فقال اهلاً  
بالامير ثم زانه مرة اخرى فقال اهلاً بالسلطان ثم زان مرة اخرى فقال  
اهلاً براعي الصهب فكانت اخر حجة عليه قلت ومناقب الشيخ لا تحصر والله  
اعلم ولما حضرته الوفاة دعوات نصفه الاسفل حضرت صلاة العصر فاحرم  
جالس خلف الامام لا يستطيع الجود ثم اصطنع والسمحة في بين بحر كفا فكان  
لخر حركه يدعه اخر حركه لسانه فوجد ناه ميا جردته انا والشيخ حسن الحديد  
وذلك في شهر ربيع الاول سنة اثنين وعشرين وتسعمائة عن مائة وعشرين  
سنة ودفن بجانب جامع المقسم باب البحر وصلى عليه الامة والسلطان  
طومان باي وصار يكسف رجل الشيخ وسمع حدوده عليها وكان يوماً في مصر  
مشهوراً رضي الله تعالى عنه ومنهم سيدي الشيخ ابو العباس الغري  
الواسطي رضي الله عنه كان جبلاً راسياً وكثراً مطلقاً ووهبية عظيمة على  
الملوك فمن دونهم وكان له كرامات كثيرة يحفظها جماعة منها انه وقع  
من جماعة صرة فيها فضة ايام عتباب البحر والركب مخدرة بنواحي سمود  
فلم يشعر بها الا بعد ان احدثوا كذا كذا ابلد فواقف الشيخ المركب وقال

وغيره

فلا يحكي منه شي في الطريق  
لان من يات م على طراحة

سنان

لب

روحوا الى المكان الفلاني وارموا الشبكة تجدوها فتعوا ووجدوها ومنها  
 ما حكاه سيدي ابو الحسن وله رضي الله عنه قال كنت مع والدي ومعنا عمود  
 رظام علي جلين فجيئنا الي قنطرة ضيقة لا تسع سوى حمل واحد فساق الحمل  
 الاخر فثني علي الهوي بالعمود ومنها انه اراد ان يعثري من معدية منية  
 عمر الي رفا فلم يجد المعدية فركب علي ظهر تمساح وعليه علي ومنها ما اخبرني  
 الشيخ امين الدين الامام بجامعة مصر انهم لما ارادوا ان يقيموا عيد الجامع  
 يمتوا علي الناس يساعدهم فقام الشيخ وحين فقام صفيين من العمود فمبوا  
 فراوم واقفين وكان سيدي الشيخ الصالح سيدي محمد العمري كاتب  
 الربعة العظيمة الذي بجامعة مصر يقول والله لو ادرك الجنيد سيدي  
 ابن العباس لاخذ عنه الطريق وبنار رضي الله عنه نحو ثلاثين جامعاً بمصر  
 وقراها وكان السلطان قايتباي يعني لقائه فلم ياذن له وجاه مرة ولده  
 السلطان محمد الناصر علي غفلة يزوره فلما ولي قال اخذنا علي غفلة  
 واحواله كثير مشهور في بلاد الريف وغيرها وقد رايت مرة واحداً  
 حين نزل الي بلدنا ساقية ابي شعيرة في حاجة وعمره نحو ثمان سنين  
 مات رضي الله عنه في صفر سنة خمس وتسماية ودفن باحد الجامع بمصر المرقوم  
 رضي الله عنه امين **ومنهم سيدي الشيخ نور الدين الحسيني المديني**  
 احد اصحاب سيدي محمد بن اخذ سيدي مدين كان رضي الله عنه من  
 العالفين بالله عز وجل ورايته وانا صغيراً واخذ عنه سيدي الشيخ تاج  
 الدين المذكور بعد ان مات سيدي محمد بن اخذ سيدي مدين وكلامها  
 كان اخذ عنه وسع يوماً شخصاً معه خشب الشيوخ التي يصطحبها النساء  
 وهو يقول يا قفة شيوخ بنصف فضة فاخذ منها معني وقال  
 رخصت الطريق فلم يلقن احداً بعدها حتى مات رضي الله عنه وكان يعني  
 الله عنه مرصد القضاء حوايج الناس عند الملوك والامراء وكان بينه

واخبرني الشيخ صاحب  
 رحمه الله قال في  
 عن سيدي العباس  
 يقطع جمره في تنزعه  
 ايام الملك ومعه  
 فقطعوا الجمره وحملوا  
 في الكبر ففاجت  
 في الوعر ففعلوا  
 بحاجه الامير  
 خفف اخذ في  
 المراكب استفتت من  
 دعوات الحكيم من  
 فله ما به ففعل  
 الي الف قبلي هو  
 يصل اذ ذك قلت  
 مركب وفيها شخص  
 فنهضت منه العباس  
 فقام فقال من جاري  
 ها عنفاي لست  
 ساحل ساقيه ابي شعيرة  
 ذابح الشوك فقالوا له  
 جاك هذا الشيخ يعنف  
 فجاور الخشب في الكمين

وبين

دين سيدي محمد بن عثمان وده عظيم وهو آخر رضي الله عنهما ونفعنا بهما امين  
**ومنهم سيدينا ومولا نا شيخ الاسلام زكريا الانصاري** احد اركان  
 الطريقين رضي الله عنه وقد خدمته رضي الله عنه عشرين سنين فثار ايتيه  
 قط في غفلة ولا اشتغال بما لا يعني لا ليلا ولا نهارا **وكان** مع كبر  
 سته يصلي سنن الفريض قائما يتكلم لها ويقول لا اعود نفسي الكسل  
 وكان رضي الله عنه اذا جاءه شخص في حاجة وطول معه الكلام يقول  
 يا رجل ضيقت علينا الزمن وكنت اذا اصلحت كلمة في الكتاب الذي افترقه  
 عليه اسمعه يقول تخفض صوت الله الله لا يصير حتى افرغ وكنت  
 تغذي معه كل يوم فكان لا ياكل خبزاً غير خبز خافقة سعيد السعدا  
 ويقول ان واقفها كان من الملوك الصالحين ووقف وقفها  
 باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنف رضي الله عنه المؤلفات  
 التابعة في ساير الاقطار واقبلت النار علي قراءة كتب لمن نيتيه  
 واخلاصه ولما قرأت عليه شرحه علي رسالة القسيري في علم التقوف  
 اشار علي بحفظ الروض وكنت قد حفظت المنهاج قبل ذلك وشرحت  
 عليه فقلت انه كتاب كبير فقال اسرع في حفظه وتوكل علي الله فان  
 لكل مجتهد نصيب فحفظت منه الي اثنا باب القضا وحصل لي رجلي لدم  
 من الحصر في الحفظ فاشار علي بالوقوف وقرات شرح رضي الله عنه  
 علي الروض فقرات عليه شرحه الي اثنا باب الجهاد فتوفي رضي الله عنه  
 وقرات عليه تفسير القرآن العظيم للبيضاوي مع حاشيته علي التفسير وحاشية  
 الطيبي علي الكشاف وحاشية السيد وحاشية الشيخ سعد الدين التفتازاني  
 وحاشية الشيخ جلال الدين السيوطي الي اثنا سورة الانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام وقرات شرح ادب البحث وحاشيته علي شرح جمع الجوامع  
 وطالعت عليه تاليفه لشرح البخاري وفتح الباري للمحافظ ابن حجر

الخنزرجي  
 من كتاب شيخ احمد بن كرتيا  
 الانصاري

عليه

وشرح البخاري للكرماني وشرحه للعيني الحنفي وشرحه للشيخ شهاب الدين  
القسطاني على قدر كتابي له على شرحه وخطي متميز فيه واظنه يقارب  
النصف وكنت اذ جلست معه كاني جالست اكبر ملوك الدنيا الصالحين  
العادلين وكان اذ حضر عنده اكبر المفتين بمصر يصبر بين يديه كالطفل  
وكذلك الامراء والاكابر وكان كبيرا الكسوف لا يكاد يحطر لي خاطر الا ويقول  
قل ما عندك ويبطل التاليف حتى افزع وكنت اذ حصل لي صداع  
حال المطالعة يقول لي انوا الاستشفاء بالعلم فابوه فيذهب الصداع  
لوقته وقال رضي الله عنه لي مرة من صعري وانا اجتهد في القوم  
وكان استغاني بمطالعة كتبهم والنظر في احوالهم حتى كان الناس  
يقولون هذا الابي منه شيء في علم الشرع فلما التفت كتابي شرح البهجة  
وفرغت منه استبعد جماعة من الاقران وكتبوا نسخة منه صحح كتاب  
الاعمي والبصير فتكيتا على كونه في الاستغفار كان ضريرا قال  
رضي الله عنه وكان وقتي رايقا وظاهري بحمد الله تعالى محفوظا وكنت  
مجاوب لدعوى لا اكا دا دعوا على انسان الاويقصمه الله تعالى فاسار  
علي بعض الاوليا بالتستز بالفقير وقال استر الطريق فان هذا  
ما هو ما لنا فلم اكد انظاهر شيء من احوال الطريق والقوم الي  
وقتي وحكي لي يوما بدياة امره من حين جا مصر الي وقت تلك  
الحكاية وقال احكي لك امر من ابتدايه الي وقت اهدا حتى تحيط  
علما بذلك كانك عاشرتني من اول عمري فقلت له نعم فقال حيث من  
البلاد وانا شاب فلم اعكف على احد من الخلق ولم اعلق قلبي به  
وكنت اجوع في الجامع الازهر كثيرا فاخرج في الليل الي قسبات البطح  
حوالي الميضاة وغيرها فاغسلها واكلها الي ان قبض الله لي رجلا كان يعمل  
في الطواحين فصار متفقدني ويستري لي ما احتاج اليه من الكتب

قريب

ذلك  
وكانت ما ينبغي له ان  
ان كان ضريرا  
قوي يوم الاثنين  
الخميس فوقف  
على جامع الازهر

والكسوف

٢٤٢

والكسوف ويقول لي يازكريا لا تطلب من احديا ومهما طلبت جيتك به فلم يزل  
كذلك سنين عديدة فلما كان ليلة من الليالي والناس قاعون قال لي قم بي  
فمئت معه فاوقفني على سلم الوقادة الطويل بالجامع الازهر وقال اصعد هذا  
فصعدت الي اخره فقال انزل فنزلت ثم قال نعيش حتى موت جميع اقربائك  
وترتفع علي كل من في مصر من العلماء ونصير طلبتك مشايخ الاسلام في حياتك  
حتى يلك بصرك فقلت ولا بد من العمى فقال لا بد ثم انقطع عني فلم اراه من  
ذلك اليوم ثم تزايد علي الحال الي ان اكرهني السلطان قايتباي علي  
الغضاحين ابيت وقال ان طلبت نزلت بين يديك اوقد بغلنك حتى  
اوصلك الي بيتك قال فتوليت واعانني الله تعالى علي القيام بها ولكن  
احسيت من نفسي اني تاخرت عن مقام الرجال فشكوت ذلك لبعض  
الاوليا فقال ما تم الانتقدم ان ساء الله تعالى فان العبد اذا اراد ان نفسه  
متقدما فهو متاخر واذا اراد ان نفسه متاخر فهو متقدم فسكن روعي بذلك  
قال رضي الله عنه وما كان احد يحلمني كما يحلمني السلطان قايتباي كنت  
احط عليه في الخطبة حتى اظن انه ما عاد قط يكلمني فاوّل ما اخرج من صلاة  
الجمعة يقوم يتلقاني ويقتل يدي ويقول لي جزاك الله خيرا فلم تنزل للحمد  
بناحي وقع بيننا الوقفة فكان ماسكا للادب بي ما كلمني فط كلمة  
تسوتي ولقد طلعت له مرة فاغلظت عليه القول فاصفر لونه فتقدمت  
الي يده فقبضت يده وقلت له يا قايتباي والله انما افعل ذلك معك  
الاستغفة عليك وسوف تسكرني عند ربك واني والله لا احب ان  
يكون جسمك هذا فحة من فم النار فصارت تنفض كالطير المذبوح قال  
وكنت اقول له ايها الملك تنبه لنفسك فقد كنت عدما فصررت وجودا  
وكنت رقيقا فصررت حرا وكنت مامورا فصررت اميرا وكنت اميرا فصررت  
ملكنا مجتبرت ونسيت مبدالك ومنتهالك الي اخره وحكي لي مرة رضي الله عنه

ما شيا



قال كان اخي سيدي علي النعماني الصوري يجمع بالخص عليه الصلاة والسلام  
فما سطره يوما فقال ما تقول في شيخ الاسلام يحيى المناوي فقال لا بأس به  
فقال ما تقول في فلان فقال لا بأس به فقال ما تقول في الشيخ زكريا فقال  
لا بأس به الا ان عنده نقيسة فلما ارسل لي سيدي علي بذلك ضاقت علي  
نقبي وما عرفت الذي اشار علي بالنقيسة فارسلت الي سيدي علي فقلت  
له اذا اجتمعت به فاساله واستفهم منه ما اشار اليه فلم يجتمع به مدة  
تسع شهور ثم بعد ذلك اجتمع به وساله عن ذلك فقال اذا ارسل قاصدا  
الي احد من الامراء وغيرهم يقول له قال لك الشيخ زكريا كذا وكذا فيلقب  
نفسه بالشيخ فلما بلغني ذلك كانه حطعني حبل فصرت اقول للقاصد  
اذا ارسلت الي احد من الامراء وغيرهم يقول لك زكريا خادم الفقرا كيت  
وكيت وحكي لي مرة قال كنت معتكفا في العشاء الاواخر من رمضان فوق  
سطح جامع الازهر فجاثني رجل تاجر من الشام فقال ان بصري قد لقت  
وقدد لني الناس عليك تدعوا الله ان يرد علي بصري وكان لي علاقة في  
اجابة دعائي فسالته الله تعالى ان يرد عليه بصره فاجابني لكن بعد  
عشرة ايام فقلت له الحاجة مفضية ولكن نسا من هذا البلد فقال  
ما هي ايام سفر فقلت له ان اردت ان الله تعالى يرد عليك بصرك  
فصاغر فردد الله تعالى عليه بصره في غرة وارسل كتابا مخطوطا قلت له  
متي رجعت الي مصر كلف بصرك فلم يزل بالقدس الي ان مات بصيرا **وكان**  
رضي الله عنه اذا اطلع القلعة للخطبة يلبس عمامة لطيفة نحو سبعة اذرع  
والعذبة منها فاذا رجع من الخطبة يلبس عمامة العادة وقد البسني الحركلة  
ولقنتني الذكر من طريق سيدي محمد الغري وذكر لي انه سافر الي المحلة الكبرى  
فاخذ عليه لبس الحركلة واجان بتلقين الذكر وقرا عليه كتابه المسمى بقواعد  
الصوفية كاملا قال وكان اصحابه يفرحون بحضوره لاجل سوالي عن

البيوع

وذلك حرفا ان  
يرد عليه بصره  
في مصر فيمكنني  
بين الناس  
فصاغر في مجال

علي

معاني الكلام فانهم كانوا لا يجرون بسا لونه عن سبي من هيبته رضي الله عنه لانه  
كان جلاي المقام وكان رضي الله كثير الصدقة ما اظن احدا كان في مصر  
الكر صدقة منه كما شاهدته منه ولكن كان يترها حيث لا يعلم احد من  
الجماعة الجالسين وقد جاءه مرة رجل شريف امر من صوفية كزية قابيتاي  
فقال يا سيدي خطفت عمامتي هذه الليلة وكان حاضر الشيخ جمال الدين  
القناني والشيخ ابوبكر الظاهري جاني الحرمين فاعطاه الشيخ جديدا  
واحدا فرماه في وجه الشيخ وخرج غضبان فاعلمت الشيخ بذلك فقال  
هو اعني القلب لذي جاحضة هو لا الجماعة وكنت يوما اطالع في شرح  
البخاري فقال لي قفا ذكر لي ما رايت هذه الليلة وكنت قد رايت  
اني معه في مركب قلعه احمرين وجاله احمرين وفساها سندس اخضر  
وفيا ارايك ومنكات من حرير والامام الشافعي جالس فيها والشيخ  
زكريا عن شماله فقبلت يد الامام الشافعي ولم تنزل المركب سايرة بنا  
حتى ارست بنا في جزيرة في كبد البحر الحلو واذا فواكها مدلاة في البحر  
فطلعت من المركب فاجد نبتا نامن الزعفران كل نورة قدر لا سباطة  
العظيمة من البلع واجد حوز احسان تجنين من الزعفران في قفاف بيض  
علي رؤسهن كل نعة من الزعفران قدرها في الجرم اسباطة البلع فاستيقظت  
فقال لي ان صح منامك سوف ادفن بالقرب من الامام الشافعي رضي الله  
عنه لكون المركب جمعتي انا واياه وكان حاضر عندنا الشيخ جمال الدين  
القناني والشيخ ابوبكر الظاهري فلما توفي الشيخ فتحواله شفعية في باب  
النصر فقال لي الشيخ جمال الدين اين رؤياك فقلت له ان الشيخ قال  
ان صحت رؤياك فبينما نحن كذلك وقد كفن الشيخ وما بقي الا الحمل  
اذ جاقاصد ملك الامر اخايريك فقال ان ملك الامر اضعيف لا يستطيع  
ان ياتي الي باب النصر ومقصوده من فضلكم ان تجلوا الي سبل المؤمنين

جليل القدر

يصلي عليه فلولو للرميلة فلما صلي عليه ملك الامرا قال ادفوه عند الامام  
 الشافعي تجاه قبر الشيخ نجم الدين البوساني المطل عليه السبال قبالة وجه  
 الامام الشافعي وكان الامر كذلك وكانت جنازته مشهورة ما زالت اكثر  
 خلقا منها وقد ابيسني خيرة الصوفية وارجي لها العذبة وبلغني الذكر شديدا  
 وبين سيدي احمد الزاهد جلان لان الشيخ اخذ عن سيدي محمد الغري  
 عن سيدي احمد ولا اعلم الآن في مضر اعلام من هذا السند فان غالب الناس  
 بينه وبين الزاهد اربع رجال او ثلاثة وطائفة رضي الله عنه اظلمت  
 مصر كما كان فيهم كالشمس فطوي لعين راته ولو مرة مات رضي الله عنه  
 في ذي الحجة عام ثيف وعشرين وتسعمائة رضي الله عنه **ومنهم سيدي**  
**الشيخ على النبتيني الضمير** كان من اكابر العلماء العاملين والشافعي  
 المكيين وكانت مشكلات المسائل ومعضلاتها ترسل اليه من الشام ومصر  
 واجاز في حل مشكلها بعبارة سهلة يفهمها ادني الاطفال وكانت العلماء  
 كلهم تدع له في عصره وكان مقيما ببلد نبتيت بنواحي الحانقاة  
 السرايا قوسية والخلق تقصده من ساير الاقطار وكان اذا جا مصر  
 تتدفق عليه الخلق يتبركون به وقد اجتمعت عليه عند شيخنا زكريا  
 المتقدم ذكره في المدرسة الكاملة مرارا وحصل لي منه لحظ وجدت بركة  
 في نفسي الي وقت هذا واسمعت حديث عايشة فبين ارضي الله بسخط  
 الناس الماخزه وقال احفظ هذه الحديث فالك سوف نبتني بالناس  
 وكان رضي الله عنه يجتمع بالحضر عليه الصلاة والسلام وذلك اول دليل  
 علي ولايته فان الحضر عليه الصلاة والسلام لا يجتمع قط الاعلي من حق  
 له قدم الولاية المحمدية وسمعت رضي الله عنه يقول وهو بالمدرسة  
 الكاملة لا يجتمع الحضر عليه السلام بشخص الا ان اجتمعت فيه ثلاث خصال  
 فان لم يجتمع فيه لا يجتمع به قط ولو كان علي عبادة الملائكة الاولي ان يكون

سدي الشيخ علي النبتيني  
 الضمير

شروط الاجتماع  
 بالحضر عليه السلام

العبد

العبد في سنة في ساير احواله الثانية ان لا يكون له حرص على الدنيا الثالث ان  
 يكون تسليم القدر لاهل الاسلام لا غلب في قلبه ولا حسد ولا غش ثم حكى  
 عن الشيخ ابي عبد الله التستري احد رجال رسالة القشيري انه كان يجتمع  
 بالحضر عليه الصلاة والسلام في البيضة فصار لا يراه الا في المنام كما لم يدين  
 فقال في نفسه ان اطالع والانار لفساك شخصاً ممن يجتمع به عن ذلك فقال  
 قوله ان ذكر يوم قلت لزوجتك ضعي هذا الدرهم علي الرف الي يكن النهار  
 فقال نعم فقال نحن لا نحب من يدخر قوت يوم غد ثم لم يره في المنام دون  
 البيضة حتى مات البستري رحمه الله وسمعت رضي الله عنه يقول لا يجتمع  
 الحضر عليه الصلاة والسلام قط باحد الاعلي وجه التعليم له خانه اعني عن علم العلماء  
 بامه من العلم اللدني قلت وبلغني ان الشيخ عبد الرزاق القراني احد تلامذته  
 جمع مناقبه نظماً ونثراً في كتاب من اجب زيادة علي ما ذكرنا فليطلب  
 ذلك الكتاب توفي رضي الله عنه يوم عرفة سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ودفن  
 ببلدته نبتيت وضريحه نحو اظاهر بزار ومن نظمه رضي الله عنه  
 وما لي لا افرح علي خطاي • وقد بارزت بجبار العلم  
 فارتكابه وعصيت سيرا • لعظم بليتي ولشوم راي  
 بلاي لا يقاس به بلا • وافاني تدل علي شقاي  
 فياذ لي اذا ما قال رضي • الي النيران سوقوا ذلراي  
 فهذا كان يعصبي مرارا • وينزعني من اولماي  
 تصنع للعباد ولم يردني • وكان يريد بالمعني سواي  
 فيا عني عبيد مستحبر • يروم العفو من رث العلم  
 حقير ثم مسكين فقير • بنبتيت اقام علي الريا  
 علي باسمه في الناس يعرف • وما يدري اسم حال انتدا  
 فانس اذ امسي وحيداً • نعيم الرمس فيجد البلا

**ومنهم سيدي علي بن الجبال النبتيني** اجل اصحاب سيدي ابي العباس  
 الغزوي وكان رضي الله عنه من الرجال المودودة في الشدايد وكان صاحب  
 همة يكاد يقتل نفسه في قضا حاجة المسكين ورجح هو وسيدي محمد  
 العدل في سنة واحدة فجلسوا يا كلون ثم في الحرم النبوي فقال  
 سيدي ابوبكر الحديددي لا احد يا كل الكثر من رفيقه وكانت ليلة لاق  
 فيها فلما فرغوا عدوا النوي فلم يزد واحد عن اخر مرة واحدة واخبرني  
 الشيخ امين الدين امام جامع الغزوي ان سيدي ابا العباس الغزوي اودع  
 عنده قنص فواخ وهو في الرثيف ليرسله له الي القاهرة فشد وسطه  
 وجعله على راسه من نبتيت الي مصر وكان يسافر بالقم والحبوب  
 كل سنة الي مكة يبيعه فيها علي المحتاجين ويبيع بالنسيئة وكان مشهورا  
 عند اهل مكة بالحواف في البيع لانه كان يخبر باليمن زيادة علي الناس  
 فكل من رضي بذلك يعلم انه محتاج فيعطيه ولا ياخذ له ثمنا وكل من  
 قال غالي يعلم انه ما هو مضطر فلا يبيعه وكان يفرق كل سنة الثياب  
 والتكدي وغير ذلك علي اهل مكة والمدينة فكل من اخبر الناس بذلك  
 يرسل يسترده منه ويقول يا اخي غلظت فيك هذا ما هو لك  
 وكان يخلط من ماله ما وجده معه مع صدقات الناس ويقول هذا  
 كله من صدقات فلان وفلان ولا يدع احدا يلحق به رضي الله عنه  
 توفي رضي الله عنه سنة نيف وتسعمائة ودفن ببنتيت في زاوية  
 فلم اجتمع به غير مرة واحدة فدعي لي بان الله يسترني بين يديه في  
 القيمة والله تعالى اعلم بالصواب **ومنهم سيدي عبد القادر**  
**ابن عنان** اخو الشيخ محمد رضي الله عنهما صاحبته نحو سبع سنين علي  
 وجه الخدمة وكان يتلو القرآن انا الليل واطراف النهار سوا كان  
 سحر او يزرع او يمشي هكذا اورد علي الدوام وكان سيدي محمد بن

وسيدي ابي العباس  
 الغزوي وسيدي محمد  
 ابن عنان وسيدي  
 محمد الكثير وسيدي  
 ابوبكر الحديددي

طان رضي الله عنه يقول الشيخ عبد القادر عمارة الدار والبلاط وكان يغلب  
 عليه القننا والاستغراق تكون تحذنه ثم في الحال لا يجد معك ووقايعة  
 مع الحكام ومساخ العرب مشهورة لانه كان كثير العطب لهم وكان  
 رضي الله عنه يقول كل فقير لا يقتل من هؤلاء الظلة عدو شعراسه فاهو  
 فقير مات رضي الله عنه نحو العشرين والتسعمائة ودفن بهرمتوش بلاد  
 الشرقية وقبره ٢٠ ظاهرا برار رحمه الله تعالى **ومنهم سيدي محمد العدل**  
**الطناحي** صحبته نحو خمس سنين وكان ذاهب سمع حسن وقبول تام  
 بين الحاضر والغام وكان اصله من جماعة سيدي علي الذويب وكان  
 اخلاه سنة كاملة لا يجمع جمعة ولا جماعة فارتسل له الشيخ محمد بن عنان  
 كتابا يقول فيه ان لم تخرج للجمعة والجماعة والافانته مهمو رحمتي توت  
 لخرج من الخلق واجتمع علي سيدي محمد بن داود وسيدي ابوالعباس  
 الغزوي وهجر شيخه الذويب وذلك ان شيخه كان من ارباب الاحوال  
 الذين يقننهم في افعالهم وكان مقصد الجماعة لسيدي محمد العدل ان  
 يكون ممن يقننهم لهم واصل تسميته بالعدل ان شخصاراي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وقال قل للطناحي يتبع سنتي ويقضي حوائج  
 الناس فاشتهر بالعدل من ذلك اليوم مات رضي الله عنه ودفن بطناح  
 وقبره لها ظاهرا برار رحمه الله تعالى امين **ومنهم الشيخ محمد بن**  
**داود المترلاوي** اجتمعت به مرات ودعاني بالبركة في العمر وذلك  
 ان سيدي خضر الكروي كلفني وانا بيثيم اخذني بيدي ثم جانا الي سيدي  
 محمد بن عنان وكان عنده الشيخ محمد العدل وسيدي محمد بن داود  
 والشيخ ابوبكر الحديددي وقال كل منكم يدعو لهذا الولد دعوق فدعالي  
 كل واحدة دعوق ووجدت بركة دعواهم الي وقتي هذا وكان سيدي  
 محمد بن داود يضرب به المثل في اتباع الكتاب والسنة وخدمة الفقرا

و المنقطعين وعدم تخصيص نفسه عنهم بشي من الماكل او الملبس حتى  
 كانت زوجته نظيح له الفرحة فلا تخرج له حتى ينام الفقرا لتقره باوطني  
 فياخذها وتخرج بها الى الداوية فيوقفهم ويفرق عليهم سيرة نسيرة واحواله  
 مشورة في بلاد المترلة وذلك الشيخ شهاب الدين فتح الله تعالى في اجله  
 كذلك يضرب به المثل في اتباع السنة وماريت في عصري هذا الكرضيضا  
 لسنة منه ومن الشيخ يوسف الحريبي رحمه الله تعالى مات رضي الله عنه  
 بالسيمة قرية من قري المترلة وقد فر بزواينه وقهره بظاهره رضي الله  
 امين **ومنهم سيدي محمد السروي** المشهور بالجليل احد الرعا  
 المشهور في الصفة والعبادة وكان يغلب عليه الخال فيتكلم بالاسن البرانية  
 والسريانية والجمية وتارة يزغزط كما يفعل الناس في الافراح وكان  
 اذا قال قولا وهو في حال فقد الله تعالى له وشكى له من اهل بلد  
 الفارسية مغناط البطح فقال لصاحب ربح وناادي في الغيط معاشر  
 الهيران حسبادي محمد بن ابي الجليل لكم انتم تحلوا اجمعين فادركي لرحل  
 لم كما قال الشيخ فخرجوا اجمعين من ذلك الغيط فلم يبرهناك فاروا احد  
 فسمع بلاد اخر بالحكاية فجاؤا اليه وقالوا له فقال يا اولادي لاصل الاذن  
 من الله تعالى وكان مبتلي بزوجته يخاف منها اشد الخوف حتى كان  
 يخلي الفقير الخلوقة فتخرجته هي من الخلوقة بلا اذن من الشيخ فلا يقدر  
 يتكلم واخبرني قبل موته رضي الله عنها ان سيدي محمد السروي كان  
 كثيرا ما يكون جالسا عندها فيمتر عليه الفقرا في المعوي فينادونه فيجيبهم  
 ويظير معهم فلا يرجع الي الصباح وسمته رضي الله عنه حكى قال بيها انا  
 في مديرة فارس كوراد متر على جماعة طيان فدعوتني الي مكة فطرت معهم  
 بقباني فحصل عندي عجب عظيم على منطقت في حردمياط فلولا اني  
 كنت قريبا من البر والافرت وساندا ونكذ وكان رضي الله عنه اذا اشد

ولم يرد عنهم الفار

وكان لا يقرب احدا فظا الا  
 بعد تكرار امتحان بما يناسبه  
 وجاه الشيخ على الحردية  
 يطلب منه الطريق فراه  
 ملتقنا الى نظافة ثبانه فقال  
 ان كنت تطلب الطريق واجل  
 باكل سمحة لا تؤذي الفقرا فقال  
 فكل من اكل سكا او زولا يمسح  
 في ثوبه مدة سنة ويبس

عليه

عليه الحال في مجلس الذكر بهض قائما فياخذ الرجلان فاكثر فيضرب بهما الخابط  
 واخبرني الشيخ يوسف الحريبي قال رايت سيدي محمد السروي وقد  
 حصل له حال في فارس كور فحمل التبعار الملاان وفيه نحو الثلاث قناطر  
 من الماعلي يد واحدة وصار يجري به في الجامع واخبرني سيدي محمد بن  
 ياقوت انه سمعه مرة يقول لقلت نحو ثلاثين الف شخص فاعرفوني احد  
 منهم غير ان الشناوي وقد اجتمعت به رضي الله عنه مرارا لا تحصى وهو  
 في الداوية الجدا خارج القاهرة ولقنتني الذكر ولما دخل مصر سكن بنواحي  
 جامع الغزي فكنت اقبله في دعوالي واجد بركة دعوته في نفسي وكان  
 يكن للمريدين قراءة احزاب الشاذلية وغيرهم ويقول ما ريت قط احدا وصل  
 الي الله بمجرد قراءة الاحزاب والاوراد وكان رضي الله عنه يقول نحن نعرف  
 الاله الا الله بعزم وهمة وكان رضي الله عنه يقول مثال ارباب  
 الاحزاب مثال شخص من اسافل الناس استغل بالثقاليل وان ان الله  
 يزوجه امرأة السلطان وكان رضي الله عنه يقول لجماعة الشيخ ابي المواب  
 عيا وجه التوبيع بلسان خالم اجعل لي واعمل لي واصطفييني ولا تخلي احد  
 فوقي واحكم بانيم يفسي طول الليل ومهما وجد من الحرام والشبهة لفت  
 وسمعت رضي الله عنه يقول كنت مرة اقر على سيدي الشيخ يحيى المناوي  
 في جامع عمرو في خلوة الكتب وقت القيلولة فدخل علينا رجل في وسطه  
 خمسة معجرات عليه حبل اسود كبير لبطن فقال سلام عليكم ورحمة الله  
 وبركاته فقلنا له وعليكم السلام فقال للشيخ ايسر تعمل بهذه الكتب كلها  
 فقال اكشف عنها على المسائل فقال له اما تحفظ فقال له الشيخ لا فقال  
 انا احفظ جميع ما فيها فقلنا كيف فقال كل حرف فيها يقول لك كن رجلا  
 جيدا ثم خرج فلحقنا منه هت فخرجنا ورأه فلم نجد احدا وكان يغير على اصحابه  
 ان يجتمعوا باحد من اهل عصره ويقول الذي ابيد لكم تهدموا معه غيري

ما هكذا ادبر السلوك

قال شيخنا  
 في كتابه  
 في بيان  
 ما ينبغي  
 ان يكون  
 عليه من  
 الخصال  
 والصفات  
 والادب  
 والخلق  
 والسير  
 والادب  
 والخلق  
 والسير

ولما حج اجتمع عليه الناس من تجار مصر وغيرها فقال لخادمه عن جيبنا بنجورد  
للعباد في هذه البلدة والاشتنغل بالناس فاذا كان المغرب فامض الي  
بيوتهم وقل لفلان الشيخ محتاج لالف دينار لا يجي له الا بفلان خمسمية  
وفلان مائة وهكذا فم يات احد منهم من تلك الليلة وانقطعوا كلهم عن  
مجلسه من ذلك اليوم فقال الحمد لله رب العالمين ووقايعة مشهورة  
بين اصحابه مات رضي الله عنه بمصر وصلى عليه في الجامع الازهر ودفن  
بزوايته بخط بين السورين في سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة رضي الله عنه  
**وممنهم الشيخ نور الدين المصنفي** رضي الله عنه كان من الائمة الراشدين  
في العلم وله اللغات النافعة في الطرب واختصر رسالة القشيري وتكلم  
على مشكلاته وقراة عليه بعد قراة علي سدي الشيخ زكريا فكنيت اعرض  
ما سمعته من الشيخ الشيخ لها فيقره وتدحده ويقول ان الشيخ زكريا من العارفين  
ولكنه شتر بالفقه وتكلمت عليه الذكر ثلاث مرات متفرقات الاول وانا  
سابت امره فدخلت عليه بعد العصر فقلت له يا سيدي لفتني الذكر بحال  
قوي فقال بسم الله يا ولدي فاطرق ساعة ثم قال لا اله الا الله فما استتمها  
الشيخ الا وقد غبت عن احسابي فما استفتت الا بعد المغرب ولم اجد  
عندي احدا فكنيت خمسة عشر سنة مطرودا الا استطيع الاجتماع به لسوء  
ادبي معه بقوي له لفتني بحال قوي الثالثة لفتني لذكر صنعت  
منه لا اله الا الله ثلاث مرات فغبت كذلك فرايت في تلك الليلة  
كان بيد الشيخ ثلاث ميا بر ففرزها كل في خدي الي اخرها فلما افتت  
ذكرت له ذلك فقال الحمد لله الذي اظهر اثرها الثالثة لفتني  
حين لفتني سيدي ابي العباس الحريي لما ورد الي مصر مع الشيخ محمد  
ابن عنان ومارفتني بعض مقام الشيخ الاستدي ابي العباس لكونه  
كان اصفي قلبا عني واكبر سنا واعرف بمقام الرجال ثم لا زلت اتردد

شرح

ص

بصحبته من حياة الشيخ فكانت هب اليه كل يوم فبصلي عنده العصر وتكلمت  
فقر عليه رسالته حتى تصلي المغرب معه رضي الله عنه وذكر له سيدي ابي العباس  
يوما انه قرأ بين المغرب والعشاء خمس ختمات فقال لما الشيخ الفقير وقع له انه  
قرا في اليوم واليلة ثلاثمائة وستين ختمه كل واحد ختمه وكان رضي الله عنه  
يقول اذا وقع من المرید شي مدموم عند شيخه محمود عند غيره فالواجب عليه  
عند اهل الطرق الرجوع الي كلام شيخه دون كلام غيره واذا قام المرید كلام  
شيخه مقام للغاير ككلام بعض العلما فالرجوع الي كلام شيخه اولى اذا  
كان من الراخين في العلم وكان رضي الله عنه يقول اذا خرج المرید من حكم  
شيخه وقدم فيه فلا يجوز لاحد تصديقه لانه في حال ثقة لا يرتاده عن  
طريق شيخه قال وهذا الامر قل ان يسلم منه مرید طرده شيخه لانه لضعف  
يخاف من مجرجه وتغيبه عند الناس جيل يرون شيخه طرده وتضيق عليه  
الدنيا فلا يجد له متفئسا الا الخط على شيخه والرد عن نفسه بخوفه لوراينا  
فيه يعي شيخه لجراما فارقناه فيزكي نفسه ويخرج شيخه وبذلك يستحكم  
الفتن فيه لاسيما ان اجتمع بعد شيخه علي من يبغض شيخه ويذريه ويظهر  
فيه المغايب فانه تهلك بالكلية ولكن اذا اراد الله بعبد خيرا جمعته عند  
غضب شيخه عليه علي من تحت شيخه ويعظه فان المرید يبدم علي شيخه  
ضرورة ويطلب الرجوع اليه وكان رضي الله عنه يقول اذا اخرج المرید  
عن حكم شيخه وانقطع عن مجلسه فان كان سبب ذلك الحيا من الشيخ او  
من جماعته لزللة وقع فيها او فترة حصلت له فهو كالطلاق الرجعي فليشيخ  
ان يقبله اذا رجع لان حرمة الشيخ في نفس هذا المرید لم تزل لاسيما والمرید  
لحوج ما يكون الي الشيخ الا ان وثق به لقوة العهد الذي بينه وبين  
شيخه وكان رضي الله عنه يقول ليس المرید ان يسأل الشيخ عن سبب  
غيبه عليه وجره له بل ذلك من سوء الادب وكان رضي الله عنه يقول

حال اعوجاجه فينتفي  
لأن التلطف بهذا المرید  
وعدم الغلظة عليه  
والهجر له

لا يجوز للمريد عند اهل الطريق ان يجيب عن نفسه ابدا اذا طغى شيخه بذنب لانه  
 يري ما لا يري المرید فانه طبيب وكان رضي الله عنه يقول ليس للشيخ ان  
 يبين للمريد صورة الفتح الذي علم من طريق الكشف انه يقول ليه امر المرید  
 لان المرید اذا حصل معني ذلك في نفسه وتكررت شهوره كما ادعي الفتح  
 وباطنه معري عن ذلك اذا النفس معرضة للحياة وعدم الصدق وكسرة  
 الدعوي وربما فارق هذا شيخه وادعي الكمال لعلمه بصورة الفتح علما لا ذوقا  
 كما يظهر المناقصة بصورة المؤمن في العمل الظاهر وباطنه معري عن الموجب  
 لذلك العمل وكلامه رضي الله عنه سطرته في كتاب رسالة الانوار القدسية  
 وغيرها من مؤلفاتي وكان رضي الله عنه في بدايته اصيما واجتمع بسيدتي  
 مدين وهو ابن عماف سبعين ولم ياخذ عنه كما سمعت ذلك منه ثم لما كبر اجتمع  
 بابن اخت سيدتي مدين واخذ عنه الطريق واجتمعت عليه الفقرا في مصر  
 وصار هو المشار اليه فيها لا تقاض جميع اقربائه رضي الله عنه وكان يتكلم في  
 دقائق الطريق واذا حضرا احدا من القضاة ينقل الكلام الي مسائل الفقه  
 الي ان يقوم ذلك القاضي ويقول ذكر الكلام بين غير اهل الحق ومن  
 وصيته لي رضي الله عنه قال يا ك ان تسكن قط في جامع او زاوية لها وقف  
 ومستحقون ولا تسكن الا في المواضع المهيبة التي لا وقف لها لان الفقرا  
 لا ينبغي لهم ان يعاشروا الا من اهل خرقهم وعشرة الضد تكدر نفوسهم مات  
 رضي الله عنه سنة ثمان وثلثين وتسعمائة ودفن بزاويته بقطرة  
 امير حسين بمصر رضي الله عنه امين **ومنهم سيدي الشيخ تاج الدين**  
**الذاكر** رضي الله عنه كان وجهه يضي من نور قلبه كان ذا است حسن  
 وتجل بالاخلاق الجميلة تكاد كل شعرة منه تنطق وتقول هذا ولي الله وكان  
 اصحابه في غاية الجمال والكمال وكان يبسط اويته باللباد السوداء لئلا  
 يسمع وقع اقدامهم اذا امسوا ويقول حضرة الفقرا من حضرة الحق لا ينبغي ان

بعد محاهداته  
 وكما له سلوكه  
 صورة روح

غالبه

كان من

وقر بها طاهدا

يكون

يكون فيها علوصوت ولا حتر قوي وكان رضي الله عنه التلازمة الكثرة والا  
 التام في قلوب الحاضر والعام وكان رضي الله عنه كثيرا الشفاعات عند اللطفا  
 والامرا **وكان** رضي الله عنه بمكة السبعة الايام بوضوء واحد كما اجرت  
 بذلك خادمه سيدي الشيخ عبد الباسط الطحاوي قال وانتهى امره في  
 اخر عمره انه توفوا كل احد عشر يوما ووضوء واحد قال وعزم عليه جماعة من  
 جامع ابن طولون ليمتنوه في ذلك فذهبوا الي ناحية الجزيرة ايام التبعيع  
 وصاروا يعملون له الخراف والغنم والتجاج واللبن السراف والارض بالبن  
 وغير ذلك وهو ياكل معهم من ذلك ثم لا يرونه يتوضا ليل ولا نهارا  
 مدة تسعة ايام فنقل للشيخ انك يا سيدي في امتحانة مع هؤلاء فتشوش  
 منهم وجاتي البحر فعددي الي التوضوء والمتمخنون في مركب فعدت بهم  
 وجبروا الشيخ فقال الحمد لله ثم تدارك ذلك وقال ما وقعت مني قط  
 قبل هذا الوقت قال الشيخ عبد الباسط فرض الشيخ بسبب هذه الكلمة  
 نحو سبعة واربعين يوما ومكث رضي الله عنه نحو خمسة واربعين يوما  
 لم يضع جنبه بالارض **وكان** رضي الله عنه يقول ليس القناعة ان ياكل  
 الفقير كلما وجد من يسير الخبز والادم وانما القناعة ان لا ياكل الا  
 ثلاث لقيمات يقمن صلبه اكثرها تسع ثم تلك ولما حضرته الوفاة قالوا  
 له يا سيدي من هو الخليفة بعدكم لعرفه ونكرم الادب معه فقال اذنت  
 لغلات وتلك وعدة عشرة من الحكايم ان كل من حضر منهم يفتتح الذكر  
 بالجماعة والطريق نزل اهلها ولوهر نواخر تبعتم **وكان** من العشرة  
 سيدي شهاب الدين الوفا سيدي الشيخ ابراهيم وسيدي عبد الباسط وهم  
 من اجل من اخذ عنه فالله تعالى يفتح في اجسام المسلمين **وكان** رضي الله عنه  
 يقول لا يصح للمريد صحبة مع شيخه الا ان شرب من مشروبه واتخذ به اتحاد  
 الدم في العروق رضي الله عنه مات رضي الله عنه سنة ثمان وثلثين وتسعمائة

وكان اصحابه في جهات  
 احوال والتمائم

واحد في احوال الصالح  
 شمس الدين المصطفى كان  
 واعطاه وسمى بذلك قتل  
 بلبنة اوليتني او ثلاثة  
 فقال لي ارفعون سنة  
 اصل الصبح بوضوء الفجر  
 وقد طويت سجادة سيدي

وعشرين

بناويته ودفن بجوار حرم الدود خارج باب زويلة كانت جنازته مشهورة رحمه الله امين  
**ومنهم سيدي ابو السعود الجارحي رضي الله عنه** هو اجل من اخذ عن الشيخ  
 شهاب الدين المرحومي رضي الله عنه وكانت له في مصر الكرامات والخوارق  
 والتلامذة الكثيرة والقبول التام عند الملوك والامراء كانوا يحضرون خاضعين  
 ذليلين بين يديه ويحملون له بايديهم في عمارة زاوية الطوب والطين والحجر  
 وكان كثير المجاهدات لم يبلغنا عن احد في عصره ما بلغنا من مجاهداته وكان رضي  
 الله عنه ينزل سردها با تحت الارض من اول ليلة رمضان فلا يخرج الا بعد  
 العبد ستة ايام وذلك بوضوء واحد من غير اكل واما الماء فكان يشرب  
 منه كل ليلة مقدار اوقية **وكان رضي الله عنه يقول** والله اني الي الآت  
 لم ابلغ مقام مرشد ولكن الله تعالى يستتر من بشا **وكان رضي الله عنه** يعامل اصحابه  
 بالامتحان فلا يكاد يعرب منهم احدا الا بعد امتحان سنة كاملة والكر وكان  
 رضي الله عنه يلقي حاله على الفقير فيتمزق واخبرني الشيخ شمس الدين البوصيري  
 من اجل اصحابه قال لم ينزل الشيخ بمناجاة الي ان مات واما في ضرب الفراع علي  
 اجنابه من الدعاء والي التي كان يدعيها الشيخ عند الحكام وكنت اعترف عند  
 الحكام ايشا الجناح الشيخ ان يرد قوله فاذا قال لي هذا زني بخاري اقول  
 نعم هذا اراد الليلة ان يقتلني اقول نعم هذا سرق مالي اقول نعم وكان  
 رضي الله عنه يتنكر علينا حتى لا نكاد نعرفه **وهرب** منا رضي الله عنه الي مكة  
 ونحن في الحج فاشعرنا حتى وصل الي مكة فخرجت انا وابو الفضل المالكي  
 في غير اوان الحج فوصلنا مكة من مصر في خمسة عشر يوما فلما وصلنا مكة استخفي  
 منا واشاع خبره انه مسافر الي اليمن فاسفرنا اليه خمس شهور من مكة فخرج اليها  
 خارج زبيد وقال ان شيخكم مكة في هذا اليوم فرجعنا اليه فلما صار بيننا وبين  
 مكة يوم وليلة خرج اليها وقال شيخكم باليمن فارجعنا اليه وهذا الذي  
 قال لكم ان الشيخ مكة شيطان فرجعنا الي اليمن فخرج اليها وقال ان شيخكم  
 مكة شيطان فرجعنا الي اليمن فخرج اليها وقال ان شيخكم

او فانا

قال

عكة

وكان رضي الله عنه  
 اذا سمع كلاما يسمع  
 بالسبع الساطن وسمع  
 جازلا يقول يا سيد  
 فسدت ابعامك  
 ونودي على القلوب  
 انها ساطن وصاح  
 سقط على وجهه  
 وتنفوس كسيرة ومكث  
 يصيح يوما كاملا  
 وجاه مرشد من  
 بليس يد يد بختوم  
 فلما دن لم فقال جئت  
 من مكان بعيد فقال  
 له تمن علي بجزء من  
 موضع بعيد اذهب  
 ان تاتي لثلاث سنين  
 فلم يجتبه الا بعد ذلك  
 سئل قال اني كان  
 امر يد سافر لثلاث  
 طلب مسئلة في الطريق  
 فلهذا السفر فليكن

جاري يوديني شريكى خابني فكلت نفسي من ذلك والله لقد حثيت الي الوحش

يوم ما

جاري يوديني شريكى خابني فكلت نفسي من ذلك والله لقد حثيت الي الوحش

مكة فرجعنا فلم نزل كذلك ثلاث سنين ثم ظهر لنا الحق انه مكة فالتقنا معه فادعني علينا  
 دعائي وضربوا ناصبنا واولم نزمه يوما واحدا كلمة طيبة **وكان رضي الله عنه**  
 يقول ليس لي اصحاب قلت واخبرني يوما وقال لي من حين علمت شيئا  
 في مصر لي سبعة وثلاثين سنة فما جاني احد يسأل عن الله ولا عن قبره ولا  
 عن حشره ولا عن شي يعقبه الي الله تعالى اغا يقول استاذي طلحي امراني تناقري  
 جاري يوديني شريكى خابني فكلت نفسي من ذلك والله لقد حثيت الي الوحش  
 وما كان لي حيرة الا فيها لم اعرف احدا ولم يعرفني احد **وكان رضي الله**  
 عنه اذا غلب عليه الحال خلع ثيابه وصار غريبا ليس في وسطه شيء وجاءه من امير  
 بعض امان وعوز فرده عليه فقال هذا الله فقال الشيخ لا قبله ولكن ان كان  
 الله فاطمة للفقير فحمله الامير وارجعه فارسل له الشيخ فقير وضرب وقال اجلسا  
 في المكان الغلابي فاذا امر عليك الامير الغلابي وجعه الموزد والومان فقولا له  
 اعطنا شيئا لله فقالا له فلم يعطهما شيئا فتنعاه فسل الدبوس وضربهما فارسل  
 الشيخ يقول للامير تقول هذا الله وتكذب على الفقير وتضرب من يقول لك  
 اعطني شيئا لله مامعك دستور كما عدت تاتينا ابدا فحصل لذلك الامير الغزل  
 فحقتته العاهات في بدنه ومات على اسوء حال ولما حضرته الوفاة  
 ارسل خلف شيخ الاسلام الحنفي وجماعة وقال اشهدوا علي اني ما اذنت  
 لاحد من اصحابي في السلوك وما منهم من احدهم للظن بق راحة ثم قال  
 اللهم اشهد وكان له سلطات عظيمة ولكن كان كثير العطب لمن ينكر  
 عليه مات رحمه الله سنة نيف وثلاثين وتسماية ودفن بزوايته بكموم  
 الجارح بالقرب من جامع عمرو في السرداب الذي كان يعتكف فيه وما  
 رايت اسرع كسفا منه وحصل لي منه دعوات وجدت بركتها وكان رضي  
 الله عنه يقول لا تجعل لك مرديا قط ولا مولفا ولا زاوية فان هذا  
 زمان الفرار من الناس فسمعت رضي الله عنه يقول لفقير من جامع الازهر

لا يعطيه

جامعة الزيتونة  
مكتبة  
رقم المخطوطات

٣٥٥

حين قدم الحاج المصري قال وعزة رأي قتله فانه ما يذهب قط الى فقير علي  
 هذه الحالة الا وقتله فجاء الخبر انه مات بعد خروج الحاج من المدينة بنحو  
 عشرين يوماً قلت ولما بلغني انه حضرته الوفاة اخبرت الشيخ ابوالعباس الحسيني رابا العباس العمري  
 فقالوا لنا فراليه ونعوده فتوافقنا ان كل من سبق بعد الفجر ينتظره  
 ربيته في باب النصف قالوا لبواب ان الجماعة وقفوا وانتظروا  
 ساعة ثم ذهبوا نحو طرف الحانكة فظننت انه سيأتي ابوالعباس فسأوت  
 وراه فورا ففني فقير كهيئة اهل اليمن وقال ابن انت قاصدا فقلت  
 له المنير فقال وانا كذلك وكان حماري اعرج وكان في ايام الستة  
 القصار فلما ارتفعت الشمس نحو قصبية دخلنا المنير فدخلت فوجدت  
 الشيخ محضرا له ثلاثة ايام لم يطق فقال من انت فقلت عبد الوهاب  
 فقال يا اخي كلغت خاطر ك فقلت ما حصل الا الخير فدعاني بدعوات  
 منها اسال الله ان يسترك بسنره الحسن الجميل في الدنيا والاخرة ثم  
 ودعته وانصرفت راجعا بعد الظهر فالت في الحانكة الى العصر ثم دخل  
 سيدي ابوالعباس فاعتقد اني مارحت الى الشيخ الى الآن فقال اركب  
 فقلت اني رحمت الى الشيخ وتحت راسه محمدا حمرا مصبوغة بالعصفر  
 فكانت تلك كرامة للشيخ فان المنير بعيد من مصر لا يصله المسافر في  
 العادة الا او احرا الهارجات رضي الله عنه ببلده ودفن بها وقبره  
 لها ظاهر يزار وراوية ما وكى المنقطعين في درب السام ذهابا  
 وايابا مات رضي الله عنه سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة رضي الله عنه  
 رحمه امين **ومنهم الشيخ ابو بكر الحديدي** رضي الله عنه كان رفيق  
 المنير في الحج كل سنة وكان رضي الله عنه من اكرم الناس وكان اذا دعى  
 شخصا الى طعامه ولم يرض يكسف راسه ويصير مسمى وراه حتى يجيب  
 وكان من اصحاب سيدي محمد بن مصلح المتزلاوي ابو الشيخ عبد الحكيم

رفيقه  
فذهبت

مصر فصرها الفقير رحمه الله تعالى آمين **ومنهم سيدي محمد المنير احد**  
**اصحاب** سيدي ابراهيم المنبوي وهو الذي امره بخمر البيرو واستقي منها علي  
 الطريق في المحل الذي هو فيه الآن قبل عمارة البلد فقام معه سنتين بسقي  
 عليها وبني لزوجته خضرا ثم عمرت الناس حوله الي ان صار بلدا **وكان** رضي  
 الله عنه حج كل سنة ويقدم بعد ان يصل الى مصر ويقدم شهر او اثنى عشر في رضي  
 الله عنه قبيل وفاته انه حج سبعة وستين حجة هذا الفضة لي بحاجم  
 الازهر وهو معتكف او اخر رمضان **وكان** رضي الله عنه يكنى الكلام  
 في الطريق من غير سلوك ولا عمل ويقول هذا بطالة مكث ثلاثين سنة  
 يقرا في النهار ختمة وفي الليل ختمة وكانت عمامة رحمه الله صوف  
 ابيض ويلبس البشت المخطط بالاحمر ويقول انا رجل احمدي تبعا لسيدي  
 ابراهيم المنبوي وترددت اليه في حياته نحو العشرين سنة وبجيت معه  
 الحجة الاولى سنة خمسة عشر وتسعمائة وكان محمدا علي التجيدا كرا ووفاته  
 ماشيا وعلي كتفه الركوع يسقي الناس **وكان** رضي الله عنه القبول  
 وله شعرة بيضا لا تحلقها الا في الحج كل سنة وكان رضي الله عنه لا ياكل  
 ولا يشرب في الطريق في مدة اقامته بمكة والمدينة خوف النعوط في  
 تلك الاماكن الشريفة وكان رضي الله عنه يحل كل سنة لاهل مكة  
 والمدينة ما يحتاجون اليه من الزاد والقماش والسكر والصابون والخبث  
 والابركل واحد عنده نصيب فكانوا يخرجون يلقونه من رحمة **وكان**  
 سيدي محمد بن عراق يكر عليه ذلك ويقول ان هذه الاشيا من امر مصر  
 ومن الشبهات فبلغه ذلك فمضى اليه كافيًا مكسوف الراس فلما وصل  
 الي خلوته بالحرم النبوي قبل العتبة ووقف غاضبا بصره وقال استوا  
 يا سيدي يدخل محمد المنير فلم يرد عليه ابن عراق شيئا ففكر عليه القول فلم  
 يرد عليه شيئا فراجع منكسر فلما حكيت هذه الحكاية لسيدي علي الخواص

والكل  
بحلها الامرا  
وتجار مصر

حين



وكانت طريقتة سؤال الناس للفقراء سفرًا وحضرا في طريق الحج وغيره وكان  
 رضي الله عنه يحمل لأهل مكة كل سنة الخام والدرهم والسكر وما يحتاجون  
 إليه وهو الذي استأثر علي بلبس الحبب الصوف للحر والسود من حين  
 كنت صغيرا محضرة سيدي محمد بن عثمان والشيخ محمد بن داود والشيخ  
 محمد العدل وكان مرض بأسر البول وكان يصيح كلما يبول وراي  
 الشيخ محمد العدل مرة محسن علي بنطن امرأة اجنبية لمرض كان بها فصاح  
 عليه بقوله واديناه وامجداه الله أكبر عليك يا عدل فقال والله ما قصدت بشهوة  
 فقال له انت معصوم نحن مانرف الاطاهر السنة وقال لي مرة يا عبد الوهاب  
 قم معي فخرجت معه الى سوق امير الجيوش فصار يأخذ من هذا نصف وهذا باقي  
 وهذا درهم فخرج من السوق لا يخو الا بعين نصفنا فلقي شخصًا بطبق خبز  
 فاعطاه ثمنه وصار يفرق على الفقراء المساكين والازامل وهو ذاهب الي  
 حو بين القصرين وقال نعمنا الفقراء من هو لا التجار على رغم انهم هم صابري  
 هذا انصاف وهذا اذ هما الى ان فرغوا وكان رضي الله عنه لم يزل معه مقص  
 يقص به كل سارب راءه طويلا فان لم يرض صاحبه تبعه وهو يصيح واديناه  
 وامجداه الى ان يقصه غضبا عليه وكان رضي الله عنه الغالب عليه البسط  
 والاشراح وكان اذا دخل على الشيخ محمد بن عثمان قبض لا يستطيع احد  
 ان يكلمه حتى ياتي الشيخ ابو بكر فيمجد ما يراه يتبسم ولما حج هو وسيدي  
 علي بن الجمال تزلوا بباب المعلا فبينما هم جالسون اذ جاءت امرأة من البغايا  
 فقالت لها للشيخ ما تبغي فقال لها اذهبي الى ذلك الرجل الذي في الحيمة فدخلت  
 للشيخ محمد بن عثمان فقالت له تبغي فقال ايس تبغي فقالت ما يفعله  
 الرجل بالمرأة فاخذ العكار وقام وراها فمربت فضحك الجماعة فقال الشيخ  
 من ارسل لي هذه فقالوا الشيخ ابو بكر فقال له ما حملك على هذا فقال  
 انك تنظر ان كنت تعلم لها ولا تعلم فتبسم الشيخ محمد وقال لا واخذك

ابو العباس الغري والشيخ محمد بن عثمان والشيخ محمد بن داود

فقال ما يفعله  
 الرجل بالمرأة

المرأة نظرة حال  
 تكون سببا لتوبتها  
 عن مثل ذلك فانه تفعل

الله

الله بذلك توفي رضي الله عنه بالمدينة الشريفة النبوية على الخان لها افضل القلادة  
 والسلام سنة خمس وعشرين وتسماية ودفن بالقبعة رضي الله عنه وقبره ظاهر  
 يزار والله اعلم **وممن شيخنا وقد ونا الى الله تعالى الشيخ محمد**  
**الشناوي الاحمدي** رضي الله عنه كان من السنة المطهر على جانب عظيم  
 وكان رضي الله عنه من اهل الانصاف والادب مع الناس على اختلاف  
 طبقاتهم لا سيما اولاد الفقراء ومارات عيني كثر تعظيما لاولاد الفقراء  
 منه والخبر في شيخنا الشيخ امين الدين امام جامع الغري بالقاهرة  
 قال سمعت الشيخ الحلي لعباس الغري يقول يموت الادب في اولاد الفقراء  
 بعد محمد الشناوي **وكان** رضي الله عنه يعظم الشيخ محمد علي شيخه  
 السروي ومصدق ذلك انه كان يتلقاه من باب الجامع اذا جاء ولا يتلنا  
 شيخه المذكور وسمعت شيخنا رضي الله عنه يقول ما دخلت قط على فقير  
 الا واري نفسي منه وما فتحت كلاما في الطريق من غير سوال وما دخلت  
 قط على فقير او عالم الا خرجت من عنده بغايده ومن كان كذلك فلا  
 تحصى اشاخه **وكان** رضي الله عنه يقول ما ادى احد قط مقاما دون النبوة  
 وكذبت لان غايته انه ادى ممكنا وسمعت رضي الله عنه يقول ينبغي للفقير  
 ان لا يطلب الظهور في هذبة الا عند الامراء والملوك الا ان كان يفتقر على  
 اظهار كرامة تدل على صيدقه والا فالستر له اولى قال فلما ظهر امره  
 في الغريبة وكثرت شفاعتي عند الامير حسام الدين بن بغداد رد  
 شفاعتي مرة وقال هل انت متميز عما اذا ان كنت تصلي في الليل  
 وتذكر الله وتصوم فممن تفعل ذلك فلم يجد له جوابا فتوجهت الي سيدي  
 احمد البدوي فقال بين لك انرا في ذلك سلام اخي مجازي فتوجهت  
 الي الله تعالى في ذلك فلقته سبي في قلبه فخرجت من عنده فوقع الصياح  
 عليه من النساء فارسلوا خلفي خيلا يرضون خاطرني فوجعت فرقيته في ميا

وصبته عليه فسفي في الحار فقبل الامير حسام الدين يدي ثم لم يرد لي سفلة  
بعد ذلك اليوم انتهى وسعته مرة اخري يقول من علامة ذوق الفقير  
للطريق ان لا يزدري احد من انسب اليها بل يحمله ويكرم كما جعل اكبر الامرا  
**وكان** رضي الله عنه يقول راي سيدي عبدا للرحيم القناوي مرة **وطي**  
خرقة صوف في عنق كلب فقام للكلب الجلالا للخرقة الصوف وكان  
رضي الله عنه قد اقامه الله تعالى في قضا حوائج الناس ليلا ونهارا وما  
يمكث نحو الشهر وهو ينظر الي بلد لا يتمكن من الطلوع لها لكثرة الخلق المنكبين  
عليه السايدين له ان ياخذ دراهم ليتبركوا به **وكان** اهل بلاد الغديبية  
لا يزوج احد ذلك الا بحضوره ولا يختن الا بحضوره وكان يلقن  
الرجال والنساء الاطفال كلمة لا اله الا الله في اي بلد طلعه **وكان**  
يرتب مجالس لذكر الرجال والنساء صلحا ومسا ويقول يا فلان اذكر باخوانك  
يا فلانة اذكري بحيرانك فجميع مجالس الذكر التي سئلها العربية الآن ترتيبه  
رضي الله عنه وسعته مرة يقول اسعدنا هذه البلاد نارا التوحيد  
فلا تنطفي ان شاء الله الي يوم القيمة وهو الذي سعي في ابطال سخرة  
الشعير التي كانت في بلاد ابن يوسف ونفس بذلك حجارة ووضعها في  
كراسي لبلاد **وكان** يموت في تلك السخرة خلق كثير من الجوع والعطش  
وتقطع الطرقات حتى يفرغ قلع الشعير وعزم على السفر الي اصطنبول  
بسبب ذلك في ليلة من الليالي فجاء سيدي احمد البدوي وقال يا محمد  
لا تخرجك الي السفر فان جميع اوليا العربية معك ولما توقف العرض من  
مصر الي السلطان ابن عثمان بسبب ذلك قال الشيخ ان شاء الله تعالى  
يرسل الله للسلطان من يساله في ذلك ففي تلك الليلة راي السلطان الشيخ  
محمد الشناوي علي حمارته في ديوان اصطنبول وهو يقول يا مولانا السلطان  
ارسل رسوما بابطال سخرة الشعير التي في بلاد السباح فارسل السلطان رسوما

في

بدل

بذلك من ذات نفسه من غير ان يصل له عرض من مصر بذلك ببركة همة رضي  
الله عنه وكانت امواله كلها من تصامم وحبوب وغيرها كلها على اسم المحاويج  
لا يختص منها بشي **وكان** لا يقبل شيئا من هذا ايا العمال والمباشرين وارباب  
الدولة ويقول من شرط الداعي الي الله عز وجل ان يطعم الناس ولا يطعم  
واهدى له نايب مصر فاسم كل اصنافا وشاشات وذهبنا ونفضة فرد  
ذلك وقال للقاصد لسنا محتاجين الي مثل ذلك ثم التفت الي الحاضرين  
وقال وعرة رضي ان عندي من جلة الا محي كثر من هذه الهدية لويعة  
**وكان** رضي الله عنه لم يزل في مقاعد جبار القطن ملصوقة من كثرة  
ركوبه في حوائج الناس ليلا ونهارا وممارات عيني في مشايخ العصر احدا او سح  
خلقا منه ولا اكرم نفسه **وكان** رضي الله عنه يقول الطريق كلها اخلاق  
لا اقوال ودعاوي **وكان** رضي الله عنه اذ اجلس ابعدا الناس عنه لا يقوم  
من مجلسه حتى يعتد انه ليس عند الشيخ احد اعز عند الشيخ منه لحن لفظه  
وكثرة اقباله علي جلسه ودخل مرة القصر ليدت الخليفة زوجة ابن خاصك  
يلقنها الذكر ولقن جوارها وخدمها وفتح بين مجلس لذكر قد كرن حتى  
وقعت عصيا يهين من كثرة الاضطراب في الذكر فلما تزل قال الحمد لله  
الذي لم يحضرنا احد من المنكرين علي هذع الطائفة **وكان** اكثر ترتيبه  
بالنظر دون الكلام فينظر الي قاطع الطريق وهو ما عليه فينتبه في  
الحال لا يستطيع ان يفارق الشيخ ورايت منهم جماعة وصاروا من  
اعيان جماعته **وكان** رضي الله عنه وقته عامرا ليلا ونهارا بالذكر  
وتلاوة القرآن **وكان** اذ افتتح المجلس بالقرآن بعد العشاء اختتمه في الغالب  
الامر الجرفاد اصلي الفجر افتتحه الي ضحوة النهار ثم افتتح القرآن الي العشاء هكذا  
كان في حالها حواله واخبرني الشيخ شمس الدين السجدي من خواص اصحابه  
قال كنا اذ امرنا الشيخ محمد في ابتدا امره في بلد الحصنة لا يرجع الا رضي من

السهر فانا كنا نكث عنده اليومين والثلاثة والاربعه لا يمكننا النوم عنده  
 لايلا ولا نضانا فكان اذا ختم القرآن افتخ الذكروا ذافرع الذكرا فتح  
 بالقران ولم يزل ذلك ذاه رضى الله عنه الي ان مات **وكان** رضى الله  
 عنه له مقام عظيم عند سيدي احمد البدوي كانه وله لصابه وسمعت مرة  
 يسا ورسيدي احمد البدوي على حاجه في مصر فقال له سيدي احمد من  
 داخل القبر سا فر وتوكل على الله وهو الذي تبطل الفواحش والبدع التي كانت  
 في الغريته وهو الذي رتب اشارة بلدهم بالذكر من قلعة ثقافة الي ان يدخلوا  
 قبة سيدي احمد البدوي وكانت اشارة السنوية **فصل** اذا اطلقوا يهجون  
 امتعة الناس وحصل بذلك مناسد كثير فاعلمهم الشيخ بان ذلك حرام  
 وكانوا يعتقدون ان كل شيء اخذوه من الغريته حلال ويقولون هذه  
 بلاد سيدي احمد البدوي ونحن فقراؤه وكانوا يطغون الولد بالدف  
 والمزمار وحمل الحارث والنبق فروع والسنت وجمع عليهم عياق كثير  
 فما يطلع الان من الاشاير اشارة اكثر خشوعا ولا ذكر من اشارة رضى  
 الله عنه وهي ختام الاشاير وحصل فيها بكاء ورفقة قلب كل ذلك ببركته  
**وكان** رضى الله عنه اذا اذن لتغير تليفين الذكر يا خديده ثم يشهد هذا  
 البيت ايم بليلى ما حبيت وان امث او كل بليلى من بهيم بها تعدى  
 ولما دنت وفاته اذن لجماعة بتلقين الذكر على سبيل التثنية بالقوم منهم  
 الشيخ عبد الرحمن المناوي ومنهم الشيخ شهاب الدين السبكي ومنهم الشيخ  
 ابوالعباس الحريشي ومنهم الشيخ تاج الدين السقطي ومنهم الشيخ عبدالقادر  
 السبر اوي ومنهم الفقيه عبد الوهاب الشعر اوي مؤلف هذا الكتاب  
 وقال لنا الطريق في كل قطر لو احد فان انتع ذاب احد منكم طيترك له اخوة  
 بلاده وكان ذلك في ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين وتسع مائة وفيها  
 مات رضى الله عنه ودفن بزاوية محلة روح وفرة بأظاهر بزار وراويته

انما قبله

تمت

معونة بالقران والمجاورين وسلاطه موضوع ليلا ونهارا وصا والمجاورين  
 والمترددون رضى الله عنه ولما ذاق قبر شيخه الخليل مصرود عنته  
 وقبلت يدك وكان ضعيفا فقال لي هذا اخر الاجتماع لابد من الاجتماع  
 مرة اخري فلما حضرته الوفاة وانالا اشعر ورد علي واردا ان اذهب الي  
 محلة روح ولم استطع ان امره نفسي عن ذلك المناظر فاسفرت اليه من غير  
 حاجة اليها ونسيت قوله لابد من الاجتماع مرة اخري ولما دخلت عليه  
 وجدته محتضرا ففتح عينييه وقال الحمد لله الذي صدق الله القول ثم دعاني  
 بدعوات منها اللهم اني اسئلك ان لا تخلي ولدي هذا من نظرك ولا من  
 رعايتك طرفه عين وان تستره بين يديك في الدنيا والاخرة ثم قال لي ارجع  
 الي مصر فقارقتة وتوفي تلك الليلة ودفن في غفلة من الناس خوفا ان يجتمع  
 اهل الغريته فتعجز اهل البلد عن قراهم فانه لا يكاد احد منهم يخلف عن  
 حضوره فنه وقد اقتتل الناس على نعشه من سدة الوحد الذي لهم عليه  
 وذهلت عقول بعض اصحابه لعظم المصيبة به لكونه كان معدا للقران كرههم  
 وساع في ارشادهم لمصالح دنياهم واخرتهم وكان رضى الله عنه كالشمس في  
 بلاد الغريته ومارات عيني كثره الاقبال على احد من مشايخ العصر القند  
 والمحنة الخاصة مثله كان لا يتقبل قط في استجواب لحد الي صحته بل  
 كان الناس يخشون اليه قهرا على نفوسهم لا يستطيعون ردها عنه  
 ومناقبه كثيرة مشهورة في بلاده رضى الله عنه **امين** **ومنهم الشيخ**  
**القلاع كنف الفقرا والمسكين والمرضى والمنقطعين عبد القاتم**  
**ابن مصعب المنزلاوي** رضى الله عنه كان غياجا نب عظيم من الاخلاق  
 الحمدي وكان كثير التواضع والحط على نفسه في كل فعل ناقص وجاءه مرة  
 شخص يطلب الطريق الي الله تعالى فقال يا سيدي خذ علي العهد بالقوة فقال  
 له والله يا اخي انالي لان ماتت والنجاسة لا تظهر غيرها وانا هرة انسان

منها  
الذي

بجته صوف فقال له يا سيدي اقبل مني هذه الجبة لاني رايت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فيها فاني ان يقبلها وقال لا اقدر البس كيامته رسول  
الله صلى الله عليه وسلم خوفا ان يقع مني معصية وانا لاسر فاخطى طريق  
الادب معه صلى الله عليه وسلم ولكن نذرتك يا من غير ليس فمخ بيده  
عليه ومسح علي وجهه رضي الله عنه **وكان** رضي الله عنه اذا راى عند  
احد من الفقراء دعوى يسارقه بالادب من طريق خفية وذلك انه يقرا  
عليه شيء من اداب القوم التي يرى ذلك المتدعي عاديا عندهم يصير سأل  
عنه وتعيد له بذكر معانيها فيعلم ذلك المتدعي ولا يلحق بذلك احد من  
الحاضرين ولا ذلك المتدعي وكثيرا ما رايت يتلقن الذكر على ذلك المتدعي  
وتصير لسأله عن تلك الاخلاق التي يرى ذلك المتدعي عاديا عنده ويقول  
يا سيدي في من الامراض الباطنة كذا وكذا ومقصودي التوبة منها ومعرفة  
الطريق التي توصلني الى التوبة فاذا تاب من تلك الخبايا والارذلة  
احسن اليه بالاكل والكسوة والذراهم وغيرها **وكان** رضي الله عنه في بداية  
امر فقيرا يتربى الاطفال ولا ياخذ لهم حميتا ولا ياكل لهم طعاما ولا يقبل  
من احد شيئا فاشتهر بالصلاح في بلاد المترلة فلقبه شخص من ارباب الاحوال  
اسمه العبيدي فقال له يا عبد الحليم لا تكون صالحا حتى تصير تنفق من  
الغيب ثم قال له اطلب مني شيئا اتيك به فقال له انما محتاج الي شيء فمد  
العبيدي يده في الهوي فاني بدنيار فارت تلك الكلمة في الشيخ عبد الحليم  
فاخذني لاجته ففكك سنة كاملة يصوم النهار ويمرأ ختم في النهار وختم  
في الليل فجاءه العبيدي وقال له الان صح لك اسم الصلاح فمد يدها  
لي دبنالا فمد يده في الهوي فاني بدنيار فارقه واشتهر الشيخ عبد الحليم  
شهره عظيمة وعمره مع مساجد في المترلة وغيرها واقف على معارها الاوقات  
وله في جامع المترلة سمط عظيم لكل وارده وبناها رستان للضعفاء وبيامن

الجامع وكان الانسان اذا راه لا يمل منه ولا يكاد يقدر يفارق بل يجذب  
قلبه معه جذب المغناطيس للحديد وكانت نفقته واسعة من غير ان  
يكون له معلوم طاهر واقت عنده نحو من سبعة وخمسين يوما فاما  
رايت احدا يساله شيئا من النفقة الا يخرج له ما طلب من كبير صغير  
في راسه نحو ثلاث عقده اصابع ولما سافرت معه الى دمياط الفومنة  
بعضتي نحو من خمسين ديارا واخبرني الشيخ يوسف البشلاوي ان  
الشيخ عبد الحليم دخل ضيفا عند شيخ هو والشيخ ابو بكر الخديدي والشيخ  
محمد العدل والشيخ محمد بن داود وكان في الدار امرأة عميت من مسد  
سنة فاخذ الشيخ شيئا من الماء وراقاه هو والجماعة ثم نضح على وجهها فابصرت  
في الحال ولم تترك بصيرة حتى ماتت رضي الله عنهم **وكان** الشيخ  
عبد الحليم لا يساله فقير شيئا قط من ملبوسه الا نزع له في الحال فاذا قال  
له انما قصدت امتحانك وليس لي حاجة بلبسه لم يدعه عنده ولا يعود بلبسه  
وساله مرة فقير وهو خارج لصلاة الجمعة جميع ثيابه التي كانت عليه  
فخلعها له وصلى الجمعة بطوطة في وسطه ولم يرجع الى البيت ليلبس غير  
ذلك **وكان** لا يتخصص بشيء من الهدايا الواصلة اليه بل يوشق الفقرا  
بذلك او يشاركهم فيه اسوة واحده منهم واجتمع عنده في سنة الغلا  
في الزاوية اكثر من مائة نفس فاقاموا عنده سنة كاملة على اشتغال كثير في  
العمل والذكر والقرا حتى ان بعض الناس تراهموا على انهم يجدوا الزاوية  
ساكنة في ليل او نهار فلم يجدوا **وكان** رضي الله عنه لا يدخل على الجوارح  
شيء بل يطعمهم ويكسوهم ويعمر لهم قبا قبيهم ويخيط لهم ثيابا وهم ويسيل  
القدر من تحت مرصاهم ويغسل لهم ثيابهم ويغسل لهم ما طارواهم حتى يحصل لهم  
السفا ولما جالي مصر قلت له ايشرح حالكم مع الفقرا اليوم فقال تغيرت  
عليهم تلك الاحوال وما بقوا يجدوا اللقمة فقلت له لماذا فقال وقف

كل من جلس عندي من المجاورين ولم يبق معي في التهرسوي للناس الغر باراي  
الشيخ احمد المذكور النبي صلى الله عليه وسلم وقال له قل فلان ينتقل  
الي مدرسة ام حوند بين السورين فانها مباركة فخرمت علي العطل بذلك  
بخاني سيدي ابو العباس الغري في المنام وقال لا ترجل وانا اسهر  
معك مجلس معي بله الجمعة واستظهره للعمود الذي يستقبل علي محمد بن  
الداخل للجامع من الباب لكبير مجلس معي نحو عشر رجب وكان به صداع  
فانصرف رضي الله عنه ثم ان جماعة ممن ادوني اجتمعوا ودعوا اناسا  
واوقدوا قناديل كثيرة وجلسوا تجاهنا يرفعون اصواتهم علينا ما نحن  
فيه فانتقلنا وجلسنا في مجلسهم وقالت لهم كلنا في الخير سوا فنحنوا فقلت  
لم اخفضوا اصواتكم فلم يرضوا فالتقي الله تعالى عليهم اليوم حتى لا يستطيع احد  
منهم يسهر رجة وتاموا كلهم بعد العشاء عشر بين درجة الى الصباح  
حتى صلى الناس الصبح فضحك الناس عليهم ثم انهم راحوا الي عهد الدير بن  
بقر قطلينوا منه ان يعمل ليلة مولد في الجامع ليلة الجمعة بقصد  
العوس علينا فاتي المقر بون والوعاظ فحفظنا اصواتنا بالقتلاة على  
النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينطل المجلس مع ان اصواتنا لا تسوس على  
احد من السامعين للوعظ فجا الذي تولى امر ذلك وقف علي راسي وقال  
يا عبد الجعاص ما تسكت فسمي من انا عبدك بل الجعاص فثزلوا فيه بالسك  
وضربوا جماعته وقالوا بكنه النهار يضربوا عتق صاحبنا فاجمع رايهم علي  
ان يعضوا به للقاضي تحقق دمه فعضوا به في الليل الي القاضي ان جيبات  
تحقق دمه وبطل مولدهم تلك الليلة وتفرق المقر بون والوعاظ  
وكان هذا الذي وقع في الكفر هو الذي تولى امر المولد فاصبحت منتقلا  
الي مدرسة ام حوند فحصل لي فيها راحة عظيمة وكان الشيخ بعد ان  
خرجت يطلب مفارقة الجامع ويقول النظر واموضعا وكوفي ربيع

اسكن فيه من عدة الاذي من الجماعة الذي كانوا اخذوا علي والحمد لله  
رب العالمين مات رضي الله تعالى عنه في سنة تسع ومائتين وتسعمائة  
ودفن عند قبر والده في المقصورة اخرا باب المسجد رضي الله عنه امين  
ومنهم الشيخ الكامل العارف بالله تعالى صاحب الكشوفات  
الظاهرة والمجاهدات الكثيرة الشيخ عبيد النبتي رضي الله  
عنه هو من اجل اصحاب سيدي محمد الكواكبي دخل مصر من  
الثام في زمن السلطان قايتباي فكان يعتقد اسد الاعتقاد  
ودخل مصر حال الجذب وهو عريان ما عدا سراويل من جلد وطرق  
جلد ومك طاويا من الخبز سنتين ولما جاءه الاذن بالسفر الي  
القيسية اعطاه السلطان مرسوما ياذن له في عزل جميع المكشوف  
القيسية وقضائه ومشايج الغرب اذا شاقا قام في القيسية مدة ثم  
رجع الي مصر فمك في بلقيته وعمرها زاوية واقبلت الناس عليه  
من سائر الافاق وتول السلطان الي سيارته فمك مدة هناك  
ثم جاءه الاذن بان يسكن في الزاوية الغلادوية وراها خرابة فعمرها  
له السلطان الغوري وكان يترك هو وولده اليه وعمل الامر  
فيها فعلا كالداو اذ ارا الكبير ومن دونه ثم ترك لباس الجلد وصار  
يلبس ملابس الفاخرة كملابس الملوك ويقول لنفسه انظر في جلاوة  
المجاهدة فلو اجاهدتني ما حلاكي الله تحك الملابس الفاخرة واعطاه  
السلطان الغوري سرية من سراييه وكان له سبع ثياب صديين  
لثنا حوايج الناس عند السلطان والامر وغيرهم وكثيرا ما يرسل  
السلطان بسنق انسان فيرسله فيخلصه وكان رضي الله عنه  
مع نقاسة لبسه من الجوخ والفرا العمور والوسق وغيرها له عمامة  
صوف ابيض وكان اذا سمع احد ينشد كلام سيدي عمر بن الفارض

٣٦٣  
العالمين عند النبي

يصير كالجمل المهاج لا يستطيع احد ان يقعد حتى يقعد هو باختيار  
وما منع سايلا قط حتى ان السائل يطلب منه النصف الواحد فخلع  
له جوخة تساوي الحسين دينار وكان اذا ارسل له احد من  
الاكابر صرة ذهب او فضة ولو خمسمية دينار يفرقها في المجلس  
على الحاضرين والنقباء ما عدا نفقة ذلك اليوم وكان له جراح  
في قفاه لم يزل الدود يتساقط منه فربما اكله الدود فيضع يده  
ويحك فتطلع الجلد تغلي دودا فيترع الدود ويحطه عندك  
في طين رطب وكان له اثر في كاهله من كثرة ما خدم شيخه  
الكواكبي في حمل الماء على ظهره وكتفه ولم يكن يحضر مع اصحاب  
الشيخ او زادهم قط انما كان مسغولا بالخدمة فلما حضرت شيخه  
الوفاة نظاوت اصحاب الجنادات والعذبات للاذن لخدم  
ثم يكتفت الشيخ الى احد منهم وقال ها تو اعبيد فاذن له حضرتهم  
فغازوا منه حتى كادوا يبعثون مسافرا الى مصر ومناقبه رضي  
الله عنه كثيرة مشهورة بين اولاده واصحابه وقعد ولده في  
حال حياته وهو والدا حينا الشيخ الصالح زين العابدين وكان  
سبا باجميلا كرماعا بداراهدا سمع شخصا ينشد بيتا في المحبة فخرج  
على وجهه ها يا فلما يدروا ابن ذهب الى وقتنا هذا فلما تاتت  
عليه الشيخ عبيد وقال نحن قوم كيانية ما ولد لنا تولود  
قط الا واخر جناة من قلبنا فسوا ملك عندنا او فارقتا على حد  
سوا رضي الله عنه مات في جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين وتعمية  
ودفن بزاوية وقبره لا ظاهر يزار رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا  
ببركاته في الدنيا والاخرة امين ومنه الشيخ العارف بالله  
تعالى والداعي اليه الشيخ ابراهيم الساذلي رضي الله عنه اجل جماعة

الشيخ ابراهيم  
الساذلي

سير

سيد محمد المغربي وسدي ابي المواهب كان رضي الله عنه ينفق نفقة  
الملوك ويلبس ملابسهم ولا يدري احد له جهة معينة يا نبيهم الدنيا  
فكان ينفق من غيب الله عز وجل وسافر مكة المشرفة فعمل كل ليلة ساطا  
عظيما فعكفت الناس عليه فما بقي له وقت يتفرغ فيه للطواف فقال  
لبعض اصحابه مرادي يعرف هو لا عني بطريقة اعرفها فكتب  
قائمة واعطاها للنقيب علي فلان الف دينار على فلان خمسمية  
على فلان مائة وقال للنقيب قل لخدم يقول لكم الشيخ كل من لا ياتي  
بدرهمه في صلاة الصبح لا يجالس الشيخ فلم ياتي ثانيا يوم احد منهم  
وقارح فقال الحمد لله رب العالمين واخبرني والله الشيخ محمود  
ان ابي ما الى الطريق الا بعد ان لحقه السيب فاتي الى سيد محمد  
المغربي الساذلي شيخ الشيخ جلال الدين السيوطي في الطريق  
رحمها الله تعالى فقال يا ابراهيم تريد مشيخة بيتية والاسوقية  
فقال بيتية فقال قف غلاما اخدم البيت والبغلة وحش  
الفرس ومهد تحتها الزبل وكت التراب فقال سمعا وطاعة فلم  
يزل خدم الشيخ الى ان قال اجتمع علي سيد ابي المواهب فاعرف  
الابه وكان الشيخ محمد يقول له رضاعك مني ووظامك علي  
يدي ابي المواهب فكان الامر كذلك فلم يزل عند الشيخ ابي  
المواهب تخدم كذلك ولم يجتمع مع الفقرا في قراة حزب ولا  
غيره حتي حضرت سيد ابي المواهب الوفاة فنظاوت الشيخ  
احمد القسطنطيني للاذن وغيره فقال الشيخ ها نوا ابراهيم  
فما فقال افرسوا له السجادة فجلس عليها وقال له تكلم علي اخوانك  
في الطريق فابدي لغراب والعجايب نظما ونثرا وموشحات فاذعنوا  
له كلامه واوصي لي بالعيون التي كان ينظر بها في عندي لي الان ووصل

372

الى ديوانه وموئجاته وشرحه للحكم بخطه ودعوى بدعوات وجدت  
بركتهما صحبتته ثلاث سنين ثم توفي رضي الله عنه في سنة اربعة عشر  
وتسعمائة ودخل عليه سيدي محمد المغربي وهو في الترع فقال ما شهد  
قال وحده هلقه فقال هنيئا لك فطلعت روحه رضي الله عنه ودفن  
بزوايته بالقرب من قنطرة سنقر وقبره باظهار بزار رضي الله تعالى  
عنه امين ومنهجه الشيخ الصالح الفقيه العابد الزاهد السني  
المهدي جامع اشانت الفضائل الشيخ يوسف الحريشي صاحب الشيخ  
محمد بن عنان رضي الله عنه كان علي قدم عظيم في اتباع السنة  
وقيام الليل وتلاوة القرآن وكان تميل الى اخفا العبادة ويقول  
لا ينبغي لضعيف الحال ان يعتد بشئ من اعماله الخفية فضلا عن  
اعماله الظاهرة واخبرني رضي الله عنه انه لما تزوج ام ابى العباس  
ولك ملك يقرأ كل ليلة خمسمائة عشر سنين وقال ما اظن انها  
شغرت بذلك في ليلة من الليالي وكان اكثر اشتغاله في تعليم الناس  
القران عاش حتى صار الناس كذا كذا ورا من تلامذته في جامع  
الازهر والتراب وعمره نحو التسعين سنة وكان الناس يقولون  
الطريق في الحقيقة في الشرقية الشيخ محمد بن عنان وجماعته  
هكذا سمعت من الشيخ عبد الحليم بن منصور رضي الله عنه وكان  
يحبني كحبة وولد ابى العباس وكان رضي الله عنه يقول لما  
اراك انشرح وكان يقول للناس احب من الدنيا ثلاثة انفس  
اشان في مصر وهما عبد الرحمن الاجهوري المالكي وعبد الوهاب  
السعراوي وواحد في الشرقية وهو يوسف لبشلاوي وكانت  
صحبتي له معصحين انتقل من بلاد الشرقية حين انتقل هو  
والشيخ محمد بن عنان فاقام في جامع باب البحر حتى مات الشيخ

ملا

محمد بن عنان فعمد له ابن الجيعان جامع البشري ببركة الرطل ونقله  
اليه فلم يزل به والناس تقصده للزيارة من ساير الافاق الى ان مات فدفن  
بالجامع وحضرته انا والشيخ عبد الرحمن الاجهوري ليلة الوفاة فقال لنا  
في قلبي غم من عدم معرفتي بكيفية تحليل الحية كما كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لحديث صحيح قال وقد سالت عن ذلك الحافظ ابن الشيخ عثمان  
الدعي والشيخ جلال الدين السيوطي فما اسفيا غليل فقلنا له في مثل  
ذلك العمل بالحديث ولو ضعيفا فقال يا ولدي من قوي دليله  
قوي يمانه وبالعكس فقلنا له انت بخير فقال وما خير من خرج من  
الدنيا وهو جاهل بكيفية الوضوء على وجه السنة انتهى فانظر يا اخي  
مخاطبته على السنة واخباره بان في قلبي غم من مثل تحليل الحية الذي  
هو مستحبت لا واجب وهذا التاثير ما ارياه على مثل ذلك في  
واحد ممن صحبناهم ولما حصل الاذن لولد ابى العباس من سيدي  
على المصغى انه يلغى الذكر ويؤذي المرئدين شوش غاية التسويش  
وقال له يا ولدي ليس لنا حاجة بفتح هذا الباب وكان رضي الله عنه  
يقول لي حظ على اخيك حتى يترك هذا الباب فاني استحي ولا  
تقل اني قلت لك فان فتح الطريق في هذا الزمان قليلة  
النعمة وهتكة للفقرا وماراس مال محمي به نفسه لامن اهل الظاهر  
ولامن اهل الباطن فقلت ذلك لابي ابى العباس فقال انا  
عبد ما نور وظايف وترك بلاد الغربية فبينما هو في جامع اصطفاها  
واذابه قد حصل له هم وضيغ حتى كاد يهلك فقال ايتوني بوعا  
فقا قفا ودما حتى ملاك او ماعرف هذا الامر من اين اناة واذا بقير  
نايم في الجامع معطي عملة من عفرة كشف عن وجهه وقال والله  
لولا انك غريب لقطعت معاليق قلبك تدخل بلادنا من غير دستور

فتقبل بك واستغفر فجاءنا الخبر فقال الشيخ يوسف ما قلت يا  
والدي بتمام حال من يحي من نطاهر بالطريق ثم قال لي يا ولدي  
لا احسد الامن كان خاملا في الناس وهو على سنة الى ان يا نية  
اجله وكان رضي الله عنه حط على نفسه على الدوام ويقول  
لو اقمنا الميزان على انفسنا ما صح لنا مقام الاستلام فضلا عن  
الايان فضلا عن الولاية الخاصة لان في البخاري فسلم فوفا المسلم من  
سلم المسلمون من لسانه وبيك والله لا سلم المسلمون لا من لساني  
ولا من يدي مات رضي الله عنه سنة اربع وعشرين وتسعمائة  
بجامع البصري وقبره بظاهر بزار رضي الله عنه ورحمه ونفعنا  
ببركاته في الدنيا والاخرة امين ومنهم الشيخ الصالح الورع  
الزاهد عبد الرزاق الترياحي احد تلامذة سيدي علي التبتيتي  
والشيخ العارف بالله تعالى الشيخ احمد الترياحي المدفون بالقرب من  
جامع شرف الدين الحسينية رضي الله عنه صحبتته نحو ثلاث سنين  
وكان رضي الله عنه على قدم عظيم من الزهد والورع واقبل عليه  
الناس بالاعتقاد بعد موت سيده سيدي علي التبتيتي والفق  
رسالة في الطريق وكان له النظم السامع في طريق القوم ثم انتقل من  
الريف الى مصر فاقام في زاوية شيخنا الشيخ احمد الترياحي ثم  
انتقل الى قرية بالحيرة فاقام بها الى ان مات بها وطلع في  
سفاعة للامير خاربك ملك الامرا فاعلظ الامير وراسم عليه  
فطلعت له جمرة تلك الليلة فقال اطلقوا الشيخ وقولوا له  
يطلب منك الفتوة فقال نفذ السهم فلم يزل خاربك بها الى  
ان مات بعد سبعة ايام مات الشيخ عبد الرزاق بساقية مكة  
بالحيرة وقبره بظاهر بزار سنة ثيف وثلاثين وتسعمائة وكانت

روية وجهه رضي الله عنه تنشط لعمل الاخرة رضي الله عنه ورحمه  
امين ومنهم الشيخ الصالح العابد الزاهد محيي السنة في بلاد  
الغربية بعد موت سيده الى الخير بن نصر بحلة منوف الشيخ  
مخلص رضي الله عنه كان مقاما بناحية ابيه الملقب صحبتته  
نحو ثلاث سنين بعد موت سيدي الشيخ محمد الشناوي وحصل  
لي منه دعوات صالحات رجوت بركتها واوصاني بايثار الجود  
على الظهور وبعد التفرغ باركان الدولة الا ان تعرفوك من  
غير تعرف منك ولم يزل على المجاهدة وكثرة العبادة والتكسب  
على طريقة الفقرا الاول الى ان مات سنة اربعين وتسعمائة  
ودفن بابيه الملقب وقبره بظاهر بزار رضي الله عنه ورحمه  
ونفعنا به امين ومنهم الشيخ الصالح العالم العادل  
الورع الزاهد صدر الدين البكري رضي الله عنه صحبتته نحو  
سبع سنين وكان رضي الله عنه من اجل اصحاب سيدي ابراهيم  
المقبولي وسيدي ابوالعباس المغربي وكان رضي الله عنه كثير القمت  
بجلس ليومين والثلاثة لا يتكلم الا رد الجواب لاحد وهو  
مطرف في الارض لا يكاد يرفع بصره الى السماء في ليل او نهار ودعا  
لي بدعوات صلحة فوجدت بركتها واوصاني بان لا اكل طعاما  
للشبع عليه اعراض ولو سفت التراب من الجوع فلما حج وزار  
النبي صلى الله عليه وسلم سلم عليه فسمع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم رد الجواب عليه لما ترضى الله عنه سنة ثمان عشر وتسعمائة  
ودفن بالمدينة المشرفة رضي الله تعالى عنه ومنهم الشيخ الصالح  
الورع الزاهد صاحب المجاهدات الكثر والاكل من عمل يده  
الشيخ دمراس المحمدي اجل اصحاب سيدي الشيخ احمد بن عقبة المغربي



المدفون في حوش السلطان برفوق بصحر مصر خمسة فلما مات  
شيخه المذكور سباح البلاد الى ان وصل الى قوريزا العج فحبب الشيخ  
العارف بالله تعالى صاحب الكسوفات والمعارف سيد عمي روضي  
فاقام عنده مدة ثم رجع الى مصر بالترية خارج الجيزة فسال من السلطان  
قائبا ان ياذن له في احيا ارض زاوية وارض الغيط القل فاذن  
له فاقام بغرس ويسقي نحو ثلثين سنين هو وزوجته ام سيدي احمد ومصطفى  
فغرس لك نخلة فلم تحب منها واحدة وليس في مصر احلا ثمر منه في  
الحيا حتى ان بعض السوقة تخلط منه على بلحه وبيعه على حسه من  
سدة خلاوته وقال لي يا عبد الوهاب ما غرست نخلة قط الا على اسم  
الفقر والمساكين الذين انا من حملتهم وذكر ان سيدي ابراهيم المبتولي  
هو الذي سار عليه بذلك وقال له يا دمر اس كل من عمل يدك  
واياك والاكل من صدقات الناس فانهم يتقاسمون حسانك في  
الآخرة وقد وقف رضي الله عنه مملكة من الغيطان وقسمه ثلاث  
اقسام تلك يرد على مصالح الغيط وتلك للدرية وتلك للفقر والمساكين  
القاطنين والواردين وجعل على القاطنين كل يوم ختما يغزونه للذي  
صلى الله عليه وسلم والشيخ مجيبي لدين بن العربي رضي الله عنه كل طائفة  
يقروا ن عشرين حزبا ثم تختمون قبل الغروب فحجته نحو خمسين  
وبنت عنده ليالي كثيرة فكان رضي الله عنه لا ينام من الليل الا قليلا  
وعالب لياليه يمشي حول الزاوية والغيط وهو يتلو القرآن الى  
الفجر الى ان عمل السور المحيط بالزاوية فكان يجلس طول الليل في الخلق  
ولا ينام في بيته في النادي وارا في مرة خشونة يدك وقال انظر  
موضع الفاس وكان رحلا ما باوامر كل جمل لا تكاد تجد في ليل او  
نهار في غير عمل صالح اما يغز السواقي بيده واما يغز النواجر واما يغز

الاي

حمل

حول النخل واما بسدة القواديس واما يفتل الطوش واما يدب واما  
يطحن واما يبيقي الطحين من البحر والطين واما يبيخي واما يضرب  
طوباك واما يكت تزاوا واما يقلم النخل واما يقصر العجلون اقام عنده  
الفقر الصادقون وانتقوا به واستخلف منهم جماعة واذن لهم  
بالتسليك في مصر منهم الشيخ حسن المركسي والشيخ محمد الحانوتي والشيخ  
كرم بن الزيات وهو الذي احيا طريقة شيخه بعدك وزاوية الشيخ  
دمرداش عامرة بالسماط والفقراء وليس في مصر زاوية يا كل فقراها  
حلا امثلها لان وقفها من عمل الشيخ بيك لاسنة لاحد فيه على الفقرا  
ولا ربا ولا سمعة بل عمل ولي عارف بالله تعالى وهذا قل ان يقع لشيخ  
في عصر من الاعصار انما يا كل فقرا زاوية ذلك الشيخ من اوقاف الناس  
من الولاة وغيرهم وكان رضي الله عنه اذا غلب عليه الحال يا كل  
الاربع من الارض المغفل وتعمل له مرة الامير قبردي الدوادار  
سماط وارسل يقول للشيخ ايت بجميع اصحابك فلم يات الشيخ باحد  
معه وجاء وحده فجلس على السماط ذكروا انه كان يكنى خمسمية نفس  
فقال الامير يا سيدي ما تنتظروا الجماعة فقال الشيخ انا اسد  
عنهم وحدي فصار يا كل من الانا ويلجسه حتى اكله كاملا وقال لم اشبع  
فالتون بكسة يابسة وبقية الطعام غزوه على اسم الغز والعيال فاكله  
فاستغفر الامير للشيخ فقيل للشيخ كيف اكلتم ذلك كله فقال رايت  
شبهات فحضرت بطايفة من الجن فاكلوه وحجيت الفقرا من مامت  
رضي الله عنه سنة ثيف وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاوية رضي الله  
عنه ومنهم الشيخ الصالح صاحب المكاشفات والمجاهدات الشيخ  
ابراهيم العجى اخو الشيخ دمرداش في الطريق واخو الشيخ شاهين  
في الطريق علي سيدي عمر روضي بتوريزا العج دخل رضي الله عنه الى مصر

٣٩٦

في دولة ابن عثمان واقام بياب زويلة بالمدرسة المرينية واخذ عنه  
خلق كثير من العلم ومن عسكر السلطان وحصل له الاقبال العظيم والخضوع  
العظيم من التلامذة وغيرهم وكان يفسر القرآن في شبائل القوم مدة طويلة  
ثم بني له تكية مقابل المرينية وجعل له فيها مدفنًا وبني حوله خلاوي  
الفقر لكل واحد قبر في خلوته تزددت اليه مرارًا كثيرة فقال لي  
ليس في مشايخ مصر احد علي قدم اهل الطريق انما هم مشايخ قال او  
عيسى وما تم حاله يومئذ في مرديهم الخير وكان له اليد الطولي  
في علم الكلام والمعقولات وتنظم تايبة طويلة جمع فيها معالم الطريق  
ولما كثر اقبال عسكر السلطان عليه حتى صاروا يقتتلون على شرب  
ما غسله في الحمام وخافت الدولة من اخذ مصر فكانت عليه السلطان فغاه  
الي بلاد الروم مدة ثم رجع الي مصر فاقام بها حتى مات في سنة اربعين  
وتسعمائة وطرده غالب حشد السلطان عنه امتثالًا لامر السلطان وكان  
لا يمكن احد من فقرايئه تخرج حتى يعرف بالله تعالى المعرفة الخاصة عند  
القوم ويقول لهم حجوا الي اولا حتى اعرفكم ببيت البيت رضي الله  
عنه ورحمه ونفعنا به امين ومنهم الشيخ الصالح صاحب الجاهل  
والهمم العالية ستيدي ابراهيم المشهور بمسند رضي الله عنه كان  
قادر على الخرقه وكان يطوى لا يام والليالي بلغني انه ملك اربعين  
سنة صائمًا لا ياكل الا عند الافطار زبينة واحدة او لوزة او تمر  
حتى لصق جلد بطنه على امعابه وكان يتقوت من حبك الوردية  
بجامع ابن طولون اجتمعت به كثيرًا وكان يخبر كل وارد كما وقع له  
من الكرامات ويرى ذلك من باب الحدت بالنعمة وحديثي  
مرة من مهند احم الي منتهاه في ذلك الوقت وقال كانك الان  
كنت مصاحبًا لي من صغري الي هذا الوقت واخبرني انه اقام في خرابة

مدة عشر سنين لا يجتمع بلحد ومخ الله له الدنيا كانت تاتيه كل ليلة بغير  
وطعام قال فقلت اعرف انما الدنيا ولا كلمها ولا تكلمني وحصل لي  
منه دعوات وجلت بركتها وقال لي ان طلبت يا فلان طاعة الخلق  
لك فاطع الله تعالى بظهور الغيب ولا تجعل لك سريرة قط تحتني من  
ظهورها لاني الدنيا ولا في الاخرة فقلت بمددكم فقال ان شاء الله تعالى  
وكان له مجلس ذكر عظيم في جامع الازهر بعد صلاة الجمعة بحضور فيه  
فقر كثير من الاحدية وغيرهم مات رضي الله عنه سنة نيف واربعين  
وتسعمائة ودفن في باب الوزير بالقرب من قلعة الجبل بمصر وله من  
العمر ثلاث عشر وماية سنة رضي الله عنه ونفعنا ببركاته امين امين امين  
ومنهم الشيخ الصالح العابد الزاهد الشيخ ناصر الدين ابو العباس  
كان مقيمًا بالخرافية وبني له بها زاوية وعرض له بها بستان وكان  
بينه وبين شيخنا الشيخ نور الدين السوني وعلا عظيم واخاه من صنعهم  
الي ان مات وكان يتعمم بنحو ثلاث برد صوف غليظة حمراء وسود  
حتى انه كان من قلة اقتنادهما ولد فيها فارولم يدربه حتى دبت علي  
اذانه فقال انظر واهد اوجدوها فارة ولدت ثلاث فيران  
وكان لسانه لهجا بذكر الله عز وجل وتلاوة القرآن محبته نحو عشر  
سنة وحصل لي منه نفعات واذات ودعالي بدعوات منها اللهم  
اجعل هذا الولد زاهدًا في الدنيا لا يطلب في الدارين سوالك  
مات رضي الله عنه ودفن بالخرافية وقبره بأظاهر بزار في سنة  
تسع عشر وتسعمائة رضي الله عنه ونفعنا به امين ومنهم الشيخ  
الصالح الورع الزاهد القائم الدهر الشيخ شرف الدين الصعدي  
كان رضي الله تعالى عنه صاحب كشف عظيم بما يقع للولاة وغيرهم  
في مستقبل الزمان ودخل مصر في ايام السلطان الغوري فاقام بها

٣٦٨

حتى مات وكان رضي الله عنه يطوي الاربعين يوماً وأكثر وبلغ  
الغوري امره فحبسه في بيت واغلق عليه الباب ولم يجعل عنده  
طعاماً فمكث الاربعين يوماً ثم خرج يصلي بالوضوء الذي دخل  
به فاعتقده السلطان اعتقاداً عظيماً محبته نحو ثلاث  
سنين ثم مات وقد فن قريباً من الامام الشافعي رضي الله عنه في  
ترية القاضي شرف الدين الصغير رضي الله عنه امين ومنهم  
الشيخ العارف بالله تعالى لورع الزاهد المكاشف الشيخ قاسم  
المعري القصيري رضي الله عنه قدم حاجاً في زمن السلطان الغوري  
فاقام نحو ثلاثة اشهر حتى خرج للسفر فلم افارقه ليل ولا نهاراً  
وكان ذاك حسن وخلق حسن وكرم عظيم على خلاف اخلاق  
المغاربة فقلت يا سيدي هذه اخلاق غريبة في المغاربة فقال  
هو متبسم اخلاقنا صورية لا حقيقية فان الغالب عليها الماء  
والطين ثم سافر ورجع من الحج صحبته الي ان سافر لبلد مدينة  
فاس وارسل لي منها عدة كتب لما وصل واوصاني فيها بعدة وصايا  
وحصل لي منه نفع عظيم منها انه قال اياك ان تاكل من مال  
الولاية او تقبل اهدية ومنها لا تستغل قط بمن يؤذيك  
واستغل بالله عز وجل يورده عنك فانه هو الذي يحسن عليك  
ليختر دعواك في الصدق قال وقد غلط في هذا الامر خلق  
كثير فاستغلوا بمقابلة من اذاهم فداهم الاذي مع الالم ولوانهم  
رجعوا الى الله تعالى لرد عنهم من اذاهم وكشف عنهم امرهم ومنها  
اياك ان تترك قيام الليل ولو مضطجعا ولا تقوت موكباً  
من المواكب فان الله تعالى كل ليلة صدقة ومواهب يفرقها على  
قلوب المستيقظين ومنها مشاركة الناس في هومهم بقلبك

ولما

ولما ورد مصر دخل معه خمسمائة فقير فلم يسعهم جامع فاقاموا في خوراة  
الاحمدي واخبرني ان الهماد ايم في الفريخ طول السنة ولم يزلوا  
في غزوات مات سنة خمس وسبعماية بمدينة فاس رضي الله عنه ورضي  
امين ومنهم الشيخ القناع الورع الزاهد سيدي علي البليبي  
المعري من قبيلة من غرب المغرب يقال لها بليلة كان رضي الله عنه  
على قدم عظيم في العبادة كثير الصيام وكان مقيماً في جامع الزاهد  
تارة وفي القدس تارة وفي مكة تارة دخل رضي الله عنه مصر  
ايام السلطان الغوري الحج وعلى بطنه سبع دنائير على اسم الحج فقلت  
اسال الناس واكل فدخلت يوماً سوق الجمال فقال اول دكان  
قال يفتح الله وثاني دكان كذلك فوقف علي تاجر في ثالث  
دكان فقال لي اصرف ديناراً من السبعة التي علي بطنك ورزق  
الحج علي الله تعالي قال فترعتهم من علي بطني ورتيت بهم في  
التاريخ فمن ذلك اليوم ما ربطت علي ديناراً رضي الله عنه وكان  
الشيخ محمد بن عثمان والشيخ نور الدين السويي عجلونه ويعظونه  
وكان رضي الله عنه ذا خلق حسن وعلم وافروم مرة في جامع  
الزاهد فاشرف علي الموت فارسل خلف الشيخ محمد بن عثمان فحضر  
فحمل الشيخ محمد عنده المرض فقام سيدي علي وحمل الشيخ محمد الي بيته  
فمكث نحو عشرين يوماً وسيدي علي بخدمة ومن وصيته لي اياك  
وورع المقنطين فتحكم بالتحريم والسبئية علي طعام اناك بسودظنك  
وترده بل اعمل علي جلا باطنك حتي تعرف الحرام في نفس الامر فقد  
يكون ما في يدا الصالح حراماً وما في يدا الظالم وكان يقول ان لم  
نقبل الي هذا المقام فامسك ميزان السريعة وطابق بين الدارين  
وانظر كل شي عرفت بالسرع ان الله تعالى سيملك عنه هناك فانركه

٣٧٤

قال

حلال

مات رضي الله عنه سنة نيف وعشرين سنة وتسعمائة رضي الله تعالى  
عنه ومنهم الشيخ الصالح العالم العامل بفتية السلف الصالحين  
سيدي علي البحيري رضي الله عنه اخذ العلم عن جماعة من العلماء  
العاملين منهم الشيخ شهاب الدين بن الاقيطع البعلبي وسيدي  
علي التبتيني وكان رضي الله عنه علي قدم السلف الصالح في العلم  
والزهد والورع والبكا والخوف من مواقف القيامة لا يكاد  
يغيب عنه شيء من احوال القيامة كما ينظره رأي عين من هذه  
الدار ليلًا ونهارًا صحبتته نحو عشرين سنة وكان جامعًا بين الحقيقة  
والترعة وكنت اذا زيت ثيابه وسمعته كانك رايت سيدي  
عبد العزيز الديريني رضي الله عنه وكان اكثر اوقاته في الريف  
يدور البلاد فيعلم الناس الدين ويرشدهم الى الطريق والتقوى  
لا تكاد تراه فارغًا من اقرا العلم وكان يعنى في المسائل التي  
ليس فيها بالاجوبة الحسنة ويعرض علي علماء مصر فيستجيبون منها  
وكان الانسان اذا جالسه لا يكاد ان يفارقه لما هو عليه من  
الصحته الحسن والخلق الرضي والزهد والابتنار والفتوة وهم  
النفوس ويذكر احوال الآخرة وبلغ شخصًا من اخواننا من جامع  
الارض ان بعض اصحاب سيدي علي يقول ان سيدي علي  
من الاربعين فانك ذلك شخص ونام تحت دكة جامع الأزهر  
فراي الاربعين في منامه وراي سيدي علي يصلي بهم فاستغفر  
وسافر اليه وذكر له القصة فانتخب سيدي علي باليكا وقال  
يا ولدي زكرا يمكن الذي رايتهم شياطين ارسلوك فقتل  
عليًا في دينه وكان رضي الله عنه اذا امتلأ ليه احد من  
الفقرا او العلماء يزورم يصير مشهورًا يوح نفسه بذلك

ويقول

ويقول يزورك مثل فلان وفلان يا فضيحتك بين يدي الله تعالى يوم  
القيامة وكان رضي الله عنه اذا ساله احد الدعاء يقول كلنا نقول  
استغفر الله من كل ذنب علمناه الي وقتنا هذا ثم يدعوا ويقول ان الله  
لا يستجيب دعاء من هو مصر علي معصية الله ابدًا او كانوا اذا لاموه  
علي كثرة البكا يقول وهل خلق الله النار الا للملئى وكان يقول والله  
ما كنا نظن بانفسنا اننا نعيش الي زمان صار العلم فيه في غمر فضلا عن  
غيره وكان الخلق جاوسا والقراط ونسوا يومًا يقطر فيه الحصى دما  
ويصيب فيه الاطفال وسير فيه الجبال وكان رضي الله عنه اذا امر  
علي الاطفال بعظهم ويسلم عليهم ويسالهم الدعاء والمسلمين وكان يحكي  
عن شيخه سيدي علي التبتيني انه كان يسكي في الليل حتى يصير  
كالطير المذبوح ويقول يا نفس تعالي الي الله تعالى قبل ان تموت  
وكان يقول والله ما ترك بلادنا هذه قط بلا الاظننت انه  
سبب ذنوبي وكوا انهم اخرجوني من بلدهم لحق عنهم تزول البلا مات  
رضي الله عنه في سوال سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة ودفن بزاوية  
سيدي محمد المنير رضي الله عنه خارج الحانكاه السريا قوسية رضي  
الله عنه وتقعنا بركاته امين ومنهم الشيخ الصالح الورع  
الراهد صاحب المجاهدات الكريمة والعبادة الغزيرة والصحبة  
الحسن والكرام العظيم وطلاقة الوجه وحسن الشاخي ابا عبد  
الحريتي رحمه الله تعالى صحبتته نحو ثلاثين سنة فمرايته ساعة  
واحدة مدبر اعن الله تعالى قر الفقه والحديث والقرارات  
علي والدنم علي الشيخ شهاب الدين القسطلاني شارح البخاري  
وكتب مؤلفاته كثيرا وقر عليه كتاب المواهب اللدنية في المسح  
المحمدية هو والشيخ عبد الرحمن الاجهوري المالكي رحمهما الله تعالى

مقل

واخذ الطريق عن سيدي محمد بن عثمان ثم عن سيدي علي المرصفي وكان  
فطامه على يديه واذن له ان يلحق الذكر ويُرني المرادين ولقن في  
مصر وقرأها نحو عشرة الاف نفس وعمره آنذاك ~~مئة~~ وجماع واقام  
الشعائر فيها ووقع لي معه كرامات ووقايح غريبة منها انه جلس  
عندي بعد المغرب في رمضان فقرأ خمس ختمات فيل اذ ان العاومنها  
انه طلع لي بواسير وحصل لي منه ضرر شديد فسكوت ذلك اليه فقال  
عد ادخل في صلاة العصر فتسلم منها فلا تجد له اشرا فكان الامر كما قال  
وكان له المقبول التام عند الخاص والعام حتى كان الناس يتفائلون  
على شرب غسالة يد من زفر التمسك وغيره وكان رضي الله عنه جميل  
المنعاشرة واثارا المصلاح ظاهره على وجهه حتى اذا راه من لا يعرفه قط  
يشهد بانه ولي الله تعالى وكان بالليل لا يكد يجتمع باحد في صلاة  
الصبح ويطوي الاربعين يوما في الخلق ودعا ناسه الي اليوم معه  
في منارة جامع البشري فجلست معه بعد العشاء حتى طلع الفجر فكانت  
تلك الليلة من خلاوة منطقة كاز ثلاث درج وكان رضي الله عنه  
كثير التحمل لعموم الناس حتى صار جسمه وجلده كالسفن البالي وماراب  
عنده قط دعوي لسوي من مقامات الطريق واذا ذكرت له شيئا من  
مقاماتهم يقول استراحت العرايا من شر الصابون توفي رضي الله  
عنه في تغرد مياط في زاوية الشيخ شمس الدين الديز وطي لواعظ  
وقبره في ظاهر بزار رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته آمين  
ومنهم شيخنا وقد وثقا الى الله تعالى الشيخ الصالح المجمع على  
صلاحه وجلاله للشيخ نور الدين السوي شيخ مسامح الصلاة  
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في جامع الازهر وفي مكة والقدس  
والسام وقرى مصر وغيرها رضي الله عنه خدمته خمساً وثلاثين سنة

ماطن

ماطن انه بحمد الله تغير يوماً واحداً وانما سمي بالسوي لانه ولد في قرية من  
قرى الغزبية اسمها سوي نسا رضي الله عنه في الفتلة على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو صغير بببلون فكان اذا سرح بالبهائم  
يعطي غداه للفقراء ويقول لهم تعالي صلوا معي على النبي صلى الله عليه  
وسلم ثم انتقل الى مقام سيدي احمد البدوي فاقام فيه مجلس  
الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة ويوماً قال  
وكنا كثيراً ما نجلس من صلاة العشاء الى الصبح ثم من الصبح حتى تخرج لصلاة  
الجمعة فاذ اصلينا الجمعة صلينا على النبي صلى الله عليه وسلم كذلك الي  
العصر ومن العصر الى المغرب قال وتمكتنا على ذلك عشرين سنة  
ثم اتي خربت اودع شخصاً من اصحاب لي في المركب ايام النيل كان مسافراً  
الي مصر فعامت المركب بنا فما رضي الرس هيرج لي فدخلت مصر فاقمت  
في تربة البرقوقية بالقاهرة وكنت اتي الجامع الازهر للفتلة على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع على خلق كثير ومما ليك من مما ليك  
السلطان قايتباي فنازعني مجاوره والجامع الازهر وكتبوا في قتلوي  
بابطال المجلس فلم التفت اليهم وقد موافق لسؤال الشيخ الاسلام الشيخ  
برهان الدين بن ابي شريف السافعي فقطعه فاستفتوا علي في كثره  
السوق التي توقد في المجلس وقالوا هذا فعل المحوس فافتي الشيخ  
برهان الدين انه مادام النور يزيد بزيادة الشمع والقناديل فهو  
جايز ولا يحرم الا ان وصل الى الحد لا يزداد الناس به ضوء قال  
وافتي شخص من المالكية بان هذا التهرمكروم لان الله تعالى  
جعل الليل سكناً وانام اجعله سكناً فقطعوا الشيخ برهان الدين  
ثم انتصر لي الشيخ شهاب الدين القسطلاني وصنف كتابا في الرد على  
من انكر علي وحث الناس على حضور المجلس وصار يحضر ولما سرح

٣٧٢  
٣٧١

البخاري كان يحضر بالشرح فيضعه في وسط الحلقة رجا القبول فوَقَعَتْ  
فتنة بين الذين حُزِبُوا عليّ فتقرت قوا كلهم لكن بعد نحو عشرين وانا  
في نزاع وهم يريدوا ابطال المجلس هذه حكاية لي رضي الله تعالى عنه قال  
وكان انشا المجلس في جامع الازهر سنة سبع وتسعين وثمانماية فله من  
ابتدائه الي ان مات الشيخ احد وخمسون سنة ولم يترجح رضي الله عنه  
حتى مضى من عمر تسعون سنة واخبرني رضي الله عنه ان ورد في  
الصدالة علي النبي صلى الله عليه وسلم عشرة الاف في الليل وعشرة الاف  
في النهار وكان رضي الله عنه حسن المعاشرة جميل الخلق كرم النفس  
كثير التبسم لا تكاد تشم منه قط كلمة فيما راححة دعوى لم تفرق شي  
من الطريق وكان باطنه كباطل لطفل لا غل فيه ولا حقد ولا مكر ولا  
خدبة ولا رياء ولا عجب ولا كبر ولا حسد ولا غبر ذلك بل جعله الله  
تعالى علي الاخلاق المحمدية رضي الله عنه وكان قلبه من الصفا لا يظن  
ان احد يكذب قط ابدا وكان اذا تزل بالمسلمين لم لا يقر له قرار  
ولا يضحك حتي يجلي عنهم وكان الناس يدنون عليه بكثرة رؤيته  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسكت وكان اذا ذكر رؤيا يقول  
راي بعضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له كذا وكذا ولا يضيف  
لنفسه شي من ذلك ورأيت مجالسا للنبي صلى الله عليه وسلم يقول  
لي سبهتني ولم يعترف بذلك وكان الناس يرونه في عرفات  
وفي الطواف ويرسلوا اخباروا اهل مصر ويقولوا سلمنا عليه في  
الموضع الغلابي فينكر ذلك ويقول سبهواني فحلف شخص بالطلاق  
الثلاث انه رآه في عرفات فقال الشيخ انا ما فارقت مصر ابدا في  
هذه السنة وغرقت مركب في البحر المالح فرأي بعضهم الشيخ نورا  
الدين وهو ياخذ بيد الناس ويوصلهم الي البر فصار الشيخ يتعجب

من خلفهم ويقول انا ما علمت بغير قصور لا منهم فكيف الحال فقلت له  
يا سيدي من سدة اعتقادهم فيك فيدني الله تعالى من سدة توجهم  
اليك شخصيا علي صورتك يفضي حوائجهم فقال الان زال ما عندي  
ومناقبه كثيرة مشهور بين اصحابه ومما وقع لي معه اني لما دخلت  
من الريف الي مصر في سنة احد عشر وتسعمائة لقيني الشيخ شهاب  
المجذوب الطويل المدفون في مصر الغنيق فقال لي اي سر حال ابوك  
فقلت له ان ابي مات فقال لا ابوك يعيش فقلت من هو فقال  
السوي فمأرفت السوي من هو ثم بعد سنين حصل الاجتماع به  
في العادلية فقالوا الي هذا اسمه الشيخ نور الدين السوي فحلفت له  
ما قال الشيخ شهاب الطويل ففرح واكرمني وقال لا تقطعني  
فما رفته فرايت تلك الليلة كان الشيخ رضي الله عنه في ارض من  
بلور وعلما سور من بلور شاهق نحو السماء واذا بالشيخ عسي في تلك الارض  
وانا وراه ونعله جرد فامتلي قلبي لسا فبينما نحن كذلك اذ  
نزلت سلسلة من ذهب وفيها قرينة ما صغيرة ودرت بقدر ما يصل  
اليها الغم ففتح الشيخ وشرب منها ثم اسقاني الفضة ثم تخلف الشيخ  
وفارقت الي قدام فلم ازل امشي حتي غاب عني الشيخ فنزل لي سلسلة  
من فضة وفيها شيء طوله شبر في شبر وفيه ثلاث عيون تقطر ماء  
مكتوب علي العين الاولى لعلياً مستمد هذه العين من الله وعلي  
الوسطى مستمد هذه العين من العرش وعلي السفلي مستمد هذه  
العين من الكرسي فالهمني الله تعالى ان اشرب من عين العرش  
فشربت منها ما حلوا باردا احلي من العسل وابرود من الثلج والطيب  
راحة عذبة من المسك ثم استنقظت فضيت الي الشيخ واخبرته  
بما رايت وكان عندك الشيخ شهاب لدين معبر المناطات الهرامزي

٣٧٣

٣٧٤

فقال لا اعبه هذا المنام الا بدينار فاعطاه الشيخ ديناراً فقال لي تحصل لك  
وصلة عظيمة واستدأد من الشيخ ثم تعيس بعده ما نانا واما شريك من عيين  
العرش فانك تتخاق بالرحمة علي جميع العالم لان الله تعالى ما ذكر  
الاستوي علي العرش الا باسم الرحمن انتهى ومما وقع لي معه ايضا اني سمعت  
في المنام قايلاً يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مصر وهو  
جالس عند الشيخ نور الدين السوني بالمدرسة السبئية قريياً من  
الحريريين فخرجت قاصداً للزيارة فوجدت سيدة نانا التي هي صريرة واقفاً  
علي بانها الاول فسلمت عليه ثم دخلت فوجدت المقعد ادين للاسود  
علي الباب الثاني فسلمت عليه ثم دخلت لباب حن المدرسة فوجدت  
السيد علي بن ابي طالب فسلمت عليه ثم وقفت علي باب خلوة  
الشيخ وانا ساكت اتامل النبي صلى الله عليه وسلم عند الشيخ فلم اجده  
فقال لي مالك فامعنت النظر في وجه الشيخ فرايت النبي صلى الله  
عليه وسلم في جسم الشيخ كالما الابيض السفاف يجري في بدن الشيخ  
من جهته الي قدمه وصار جسم الشيخ تخفي ويظهر جسم النبي صلى الله  
عليه وسلم حتي غاب جسم الشيخ جملة وظهر جسم النبي صلى الله عليه وسلم  
ثم استيقظت فمضيت الي الشيخ وحكيت له الرؤيا ففرح بذلك ثم  
قال والله ما شررت بشئ من احوالي طول عمري بمثل ما فرحت بذلك  
الرؤية وصار يسكي حتي بل لحيتته بالدخوع ثم قال يا فلان هذا يدل  
بالاتحاد العظيم بالنبي صلى الله عليه وسلم فالحمد لله رب العالمين  
ورأيت مرة الامام الشافعي رضي الله عنه فقال لي انا عاتب عليك  
في قلة الزيارة وعلني الشيخ نور الدين السوني وعلني الشيخ نور الدين  
الطرابلسي الحنفي وكنت تايمانك الليلة في الروضة عند سادات  
بني الوفا فقلت للامام الشافعي ان شاء الله بكرة النهار تزوركم فقال لا

قرمعي لاضيفك فذهبت معه الي قبته فصعدني من ظهرها من ناحية  
جلع عم وحني وصلنا الي المركب الخامس لتي في الهلال ففرش لي حصيرة جديدة  
هناك وقد لي بطيخة عبد اللاوي وخبزتين وجين ازرار وقال  
كل يا عبد الوهاب هذه الغدوة في مكان ماتت ملوك الدنيا ولم  
ياكلوا فيه غدوة فاكلت معه ثم استيقظت فعدت من الروضة  
فذكرته ثم مضيت الي شيخ الاسلام الطرابلسي في زاوية الخطاب  
فاخبرته فطلب البغلة وركب الي الامام ثم خرجت فمضيت الي  
الشيخ نور الدين فقال ان شاء الله تعالي تزورم غداً ووجدت  
عندك الشريف عمر وزير السلطان الشريف بركات فاستبعد ذلك  
وقال هذه اباطيل الشافعي لا يعتب علي ملك فسكت الشيخ فبينما  
الشريف عمر عن نائم اذ رايت الامام الشافعي وقال له عبد الوهاب  
صادق في رؤياك نعم انا عاتب عليهم تجا الي الشيخ بكرة النهار  
وركب هو وياؤه لزيارة الامام وارسل الشريف يعتذر الي  
ويقول ما كنت احسبك الا تضلب تطلب شئ من الشيخ فلما ار  
الامام الشافعي رآه الشريف تلك الليلة وهو يقول كوا وجود  
الشيخ السوني ومجلسه طوي باهل مصر ماهوي ولما مرض رضي الله  
عنه مرض الموت مكث سبعة وخمسين يوماً علي جنب واحد ثم  
ينقلب حتي ذاب لحم جنبه وصار الفل يدخل جسده ويخرج ولم  
يتاوه قط فلما مات ما ضمنا لحم ظمنا الا بالقطن وورق الموز  
ولانته رضي الله عنه في الشهر معه في الجامع الازهر نحو خمس سنين  
ثم قال افلا تجتمع لك جماعة في جامع الغري وشمسهم فلعل يحصل  
هناك اعداؤك فقلت نعم وذلك في سنة تسع عشرة وتسعمائة  
فعلت ذلك باسارته فاجتمع عندنا في نايي جمعة خلائق كثيرة واوقدوا

٣٧٩  
٣٧٣

شموغا وقتاديل كثيرة ففرح الشيخ بذلك وانشرح صدره بقراءة انا  
اعطيناك الكون ليلة الجمعة الف مرة قبل قراءة قل هو الله احدواي  
جماعة كثيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرت بذلك الشيخ فقال  
ان شاء الله نفعها في مجلس جامع الازهر ثم ان جماعتنا كرموا وعند  
ختم القراءة قوله تعالى واعف عنا واغفر لنا واحنا ساعة طويلة تفصل  
لحم بذلك بسط عظيم فاخبرت لها الشيخ ففعل في مجلسه وتوارها  
عنه جماعة وهذا كان اصل قراءة انا اعطيناك الكون وتكرار هذه  
الاية ثم اننا سهرنا العشر الاخير من رمضان متواليا وكان الشيخ  
لا يسهر الا ليالي لوتر فقط فقلت له في ذلك فاشرح صدره لسهر  
العشر كله وقال ان ليلة القدر واحدة لا تتعدد وربما يكون مطلع  
الهلال مختلف وربما جاءت في الاستفاعة بالنظر لمطلع بلادنا فهذا  
كان سبب سهر العشر كاملا في الجامع الازهر واعلم يا اخي ان الشيخ  
اقر من سن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة ولم يبلغنا  
قط ان احد منهم له ورد يستغفر به الفقرا جماعة الى الصباح ويستغفر الليل كله كما  
سوي ورد الشيخ نور الدين السوي رضي الله عنه انما اورد لنا حيزب يقرأ  
او مجلس ذكر ساعة بعد العشاء وينامون ولما ذفن رضي الله عنه رايته في المنام  
وهو يقول جعلوني بوابا في البرزخ فلا يدخل عمل احد الي البرزخ الا واعلم  
به وما دخل علي البرزخ عمل اصوا ولا انور من اصحابنا وذلك لانه تلاوة  
قران وذكر وصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت ان قبره  
السبع مده البصر وهو مغطي بالحاف حريرا خضر مساحه نحو فدان من الارض  
ثم اتي رايته بعد سنتين ونسي وهو يقول غطيتي بملائك فاني عريان  
فلم اعرف بلما اذ بذلك فمات ولدي محمد تلك الليلة فتر لنا به فدنته  
عنده فوجدنا الشيخ باناعلي الرمل الابيض ليس عليه من كفته خيط واحد

نجدنا

ووجدناه طريا حتر دما مثل ما ذفناه سوي لم يتغير لونه فغطيته بملاي  
كما قال وقلت له هذه ودبعة عندك فاذا قمت من قبرك والبسوك  
للخلة ارسل لي ملاي فمى عليه ان شاء الله تعالى الى الان وهذا من  
اذك دليل علي ان الشيخ كان اتخذ بالنبي صلى الله عليه وسلم بالنبي صلى  
الله عليه وسلم اتحدا كليا بالجسم كما مروي في الروا السابقة ولذلك  
لم يبد جسده بعد سنتين ونسي ثم اني ارسلت خلف البنا فبنت عليه  
حائط وجعلت فيها طاقة عالية لا يستطيع احد ان يدخل مينا عليه بعد ذلك  
فيا ما خربت فليس معه احد مدفون سوي ولدي محمد واخوه عبد الرحمن  
فانما ذفنا قبله بسنين ومكانها تحت المسطبة في الدوكة والشيخ تحت  
الشباك لا تحت التابوت فلم يكن علي بال الشيخ الذي دفن عند علي سوي  
في مرض موته فكنت كلما اذون يقول لي الفسقية التي فيها اولادك تسع  
لخدا فاقول نعم فلما حضرته الوفاة طلب الكابر الدولة ان يدفون عندهم  
فقال اذ امت ادفوني عند عبد الوهاب رضي الله عنه ما كان اكثر  
محبة الي حياتي ثم اتي رايته بعد موته بسنين وهو يقول علمني  
صلاة الشيخ عبد الله العبدوسي فاني وجدت نوابا في الاخرة تعدد  
المرات منها عشرة الاف صلاة من غيرها فانتني في دار الدنيا وهي  
اللهم اجعل افضل صلواتك ابدا وانمي بركاتك سرمد الى اخرها فعملت  
ان الشيخ لما يريد بقوله علمني هذه الصلاة لاصلي بها لهو وكذلك  
جعلت اخر كفييات الشيخ التي كان يصلي بها في حياته رضي الله عنه  
لان الشيخ قد صار لا تكليف عليه مات رضي الله عنه سنة اربع واربعين  
وسمائية ودفن في زاوية بنا خط بين السويين وقبره با ظاهر يزار  
رضوا الله عنه امين ومنهم الشيخ الصالح العارف بالله تعالى الشيخ علي  
الكارواني احد اصحاب سيدي علي بن يحمون واخو سيدي محمد

٣٧٥  
٣٧٤  
الاول ٣



ابن عراق في الطريق كان كثير المجاهدات والرياسة اخبرني من لفظه انه كان  
في بداية امره يمكث للجنس شهو طاويا لا ينام الا جالساً صحبتة مدة اقامتي  
مكة في الحجتين اللتين حجتهما سنة اربع واربعين وسنة ثلاث وخمسين  
وتسعيية وانتفعت بكلامه ولحظه واعطاني رسالة من رسايله وقال  
انظر هذه من اولها الى اخرها فطالعتها كلها وسمعته يقول الارشاد  
علي ثلاثة اقسام ارشاد العوام الى معرفة ما يجب علي المكلف معرفته  
من الحدود والاحكام من فروض العين والكفاية والابد منه في السن  
المدكورة وارشاد الخواص الى معرفة النفس وهو معرفة الدافاة وما  
فيها يتردد علي الغمائر والخواص كلها وارشاد خواص الخواص الى معرفة  
ما يجب لله تعالي وما يجوز وما يستحيل وتنزيه صفاته وذاته واقفا  
عن النقائص وسمعتة مرة يقول لطريق الله تعالي يكون كما لها  
بلزوم الحدود وكمال الشهود وسمعته يقول لا يؤذن في الكلام الا  
لمن ثبتت استقامته في افعاله واقواله واحواله والا فهو قسرة علي  
الناس وسمعته يقول الوقوف مع الظاهر حجاب ظاهر والترقي  
عن الظاهر كشف ظاهر وسمعته يقول من صدق ما يقال فيه من  
المدحوم فقد سلك ومن صدق ما يقال فيه من المجد فقد هلك  
وسمعته يقول من كان مجاهداً فصور يكون مساهداً وسمعته يقول  
من صدق في طلبك لله لم يبال بترك ما سواه ومن بالغ في مدح نفسه  
فقد بالغ في ذم غيره وسمعتة مرة اخري يقول من بالغ في ذم غيره فقد  
بالغ في مدح نفسه وسمعته يقول فسق العارف في زيارته ان يتوسع  
في ما كاهه وملكه ومسكنه وينعم نفسه بالمباحات الزائدة علي الضرور  
وسمعته يقول من نفي السوي فقد اثبت ومن اثبت فقد نفي  
والكامل من اثبت ونفي امثالا لامر الله تعالي مع علمية بما الامر عليه

وسمعت

وسمعته يقول الذكر علي اقسام ذكر منك اليه وذكر منه اليك وذكر منه  
اليه لامتك ولا اليك وسمعته يقول من ادعي كمال الطريقة بغير اذاب  
الشريعة فلا يرهان له وسمعته يقول من زهد في فضول الثياب كان  
من الاجاب وسمعته يقول اذا طلعت شمس المعرفة علي وجود المقارن  
لم يبق نجوم ولا قمر وان وجد الاثر وسمعته يقول من علامة من يدعي  
انه قطع حجب لعنصر الناري ان يترقى عن الخواطر البشرية ومن علامة  
من قطع حجب لعنصر الترابي ان يترقى عن الخواطر النفسانية ومن علامة  
من قطع حجب لعنصر المائي ان يؤدي الطاعة ويخلص فيها ولا يقف مع  
شيء ومن علامة من قطع حجب لعنصر الهوائي ان يعرف الله تعالي في كل  
شيء وبكل شيء وعند كل شيء ومن علامة من ترقى عن ملاحظة روحه  
القيام بصورته الجمالية ان يترقى عن احجب النورية وسمعته  
رضي الله عنه يقول قال الامام رضي الله عنه من تفقه ولم يتصرف  
فقد تفسق ومن تصرف ولم يتفقه فقد تزندق ومن تفقه وتصرف  
فقد تحقق وسمعته رضي الله عنه يقول كلما اخفيته عن الظاهر  
قوي اشرقه في الباطن وسمعته يقول كلما تجاهل العارف كلما قوي  
في الاضطر من القواطع وسمعته يقول من غلبك علي نفسه فلا  
غالبه من الخلق ومن غلبته نفسه عليه كل احد فاياك ايها الفقير  
ان تاكل من الشهوات وتطلب نفوذ القول فان ذلك محال  
وسمعته يقول الفرق المجدد شرك خفي والجمع المجدد وجود جلي  
وشهود الجمع في الفرق مقام علي وسمعته رضي الله عنه يقول لبعيد  
هنا في عين القرب والقرب هنا في عين البعد واجر علي هذا  
القياس والله يحفظك من الناس وسمعته يقول في باطن الزهد  
طع وفي باطن الطع زهد وفي باطن الكبر تواضع وفي باطن التواضع

٣٧٦

٣٧٥

مالك

كبر وفي باطن الفقر عنا وفي العنا فقروا وفي باطن العز دل وفي باطن  
الذل عز وسعته يقول كل الظواهر لها ستائر وسمته يقول  
ما تقدر مقام او معني غامض علي السالك الامن بقية في وجوده فمن  
طلب الوصول الي مقام او معني فليجتهد في ازالة تلك البقية  
ولا يقف يتنقل بالفكر فان ذلك من التلبيس وسمته يقول  
اذ امر الهوى علي الجيفة حمل راحة واذا امر علي المسك حمل راحة  
كما ان الماء يكتسب قيدا من مقع ومرة وسمته يقول انما خلق  
الانسان اولا في احسن تقويم لانه كان عند الفطر بلا شهوة فلما  
ابتلي بالشهوة رده الي اسفل سافلين وسمته يقول من نظريين  
الجمع كانت الحقايق والاسرار له افلا كما ومن نظريين الفرق كانت  
له المظاهر اسرا كما وسمته يقول المجاب عن الله تعالي بقدر  
غفلتك عنه ولو نفس واحد محجود خفي وسمته يقول كل ذرة من  
الوجود معراج والمرابي جبريل السالك فهذا ما سمته منه بمكة  
في الحجتين وكان بدقا من مدينة حلب بني له النايب تكية عظيمة  
واجتمع عليه خلائق لا يحصون فوقت فتنة فقتل الدقدار وقا في  
العسكر فقال الناس ان ذلك باشارة الشيخ فاحرجوه ونفوه الي  
رودس فاقام ثلاث سنين ثم رآته حوئا عند الخاص وهو يقول لها  
اريد ان اقيم بمكة ولا ارجع الي حلب فقالت له من تكون فقال  
الكازقاني مظلوم فكلمت السلطان سليمان فارسل له رسولا بان  
يسافر الي مكة ويقوم بمكة او عثرت له هناك تكية وفيها سماط فراح  
اهل مكة فنزحوا وسكن في بيته عند الصفا الي ان مات بمكة سنة  
خمس وخمسين وسعياية رضي الله تعالي عنه واقبل علي ولدي عبدالرحمن  
بالحجة ودعاه بدعوات شريفة وكان يتكلم هو واياه بالاسان في الطريق

قلت

وهو

وهو ابن ثلاث سنين ونصف في الحجة الاولى ويتعجب به وقال  
ادبني ولدك بكلمات فلما كانت الحجة الثانية قال له قل لوالدك  
بجوار مكة هذه السنة فقال له ولدي ليس معناني يقوم بنا في  
هذه السنة فقال له الرزق علي الله تعالي فقال له الولد ان  
كنت تريد لنا الاقامة علي التجريد فشاركنا في ذلك فقال له وكيف  
اساركم فقال تخرج جميع ما عندك من النقود والطعام والاشباب  
لهؤلاء الفقراء الذين يبيعون حتى لا يبقى عندك في البيت شيء وتخرج  
نقيم معك لاني حينئذ قد وثقتا ونصير نكته بك فارسل  
يقول لي قطعني ولدك بالحجة رضي الله عنه والخبر في  
بانه لما دخل مكة انقلب اهلها اليه وجاء ان يتوسط عند السلطان  
في الارواق لكون الخاص بنت له تكية وصارت تعتقد قال  
فتكدر علي وقتي بذلك فتظاهرت ان يعطوني فاذا اعطوني  
قلت لهم بالرغبة في الدنيا وصرت كلما ياتي الي مكة صدقة ارسل  
فاصدي اسالم ان يعطوني فاذا اعطوني قلت لهم هذا يسير  
ورددته عليهم فانكم وا وقتي بالطواف والعبادة والالان  
بمد الله تعالي لا احتاج الي صدقة احد فان عندي ما يكفيني ويكفي  
عياي من مسر ومسوح وتغير ذلك هذا لفظه لي رضي الله عنه  
ومنهم الشيخ الامام العابد الزاهد الشيخ شمس الدين  
الدبروطي الواعظ كان يعظ الناس بجامع الازهر وصاحب  
البرج في دمياط المنهدم الان كان رضي الله عنه مما باعده للوك  
والوزراء زاهدا مجاهدا في سبيل الله في تعدد مياط ليللا وفخارا  
والكلمة منصوبة في طاعة بيته علي بحر النيل علي الدوام وكان  
رضي الله عنه قولا بلحى لا تخاف في الله لومة لائم وكان اذا تكلم

377

378

علي الكريي بجامع الازهر يصبح الناس وينتاجون بالبكاء والوعول حتى كانهم  
يشاهدون احوال يوم القيمة راى عين وكان الكبر الامرا محضرون  
ومارات عيني من حصل له القبول عند الخاص والعام مثله كنت لا اراه  
قط ماشيا وحده وانما الناس يتبعونه ومن لم يحصل حبه يرمي رداءه على الشيخ  
حيث يمشى ثياب الشيخ ثم يردده مسخ به وجهه وكان يختفي اذا ساقى بيته او  
غيره فيكون يتحدث مع الناس فلا يسجدونه ثم يكونون وحدهم فيجدونه بينهم  
وحكي لي ولله السري رضي الله عنه عن جدته ام الشيخ انها قالت  
كثيرا ما نضع له في المحل الذي كان يجلس فيه ما ياكل وما يشرب فياكله  
وهي لا تراه وانما تسع كلامه فقط وكان اذا تكلم في علم من العلوم  
ينصت العلماء ويقولون ما سمعنا بهذا العلم قط من احد ويعترفون  
بفضله وكان رضي الله عنه سجا عا مقدا انما في امور المسلمين  
وتدبير مصالحهم وخرج عليه مرة اللصوص في مركب وكان الاخر  
في مركب فخاف الهل المركب فقال لا تخافوا ثم اشار اليها فوقف  
وشرمت في الما حتى بعد الشيخ عنها نحو ميل ثم اشار اليها فخرت  
ثم بعد ذلك جازوا اللصوص الى الشيخ وتابوا وصاروا من اصحابه  
وحظ مرة على السلطان الغوري في تركه الجهاد على الكريي فبلغه  
ذلك فامرسل اليه فحضر وقال ما حملك على ما تذكرنا بالنقائص  
بين العوام فقال حملني على ذلك نصره الدين فقال السلطان  
ما عندنا من اركب معدة للجهاد فقال عمرك مركب او استاجر  
واغلظ على السلطان القول فاصغروا السلطان منه وامر له  
بعشرة الاف دينار فردها وقال انا رجل تاجر لا احتاج الى مالك  
فقال عمر بن الخطاب فقال لا احتاج الى مالك فقال عمر بن الخطاب في البرج  
فقال لا احتاج الى احد يساعدي فيه ولكن ان كنت انت محتاجا لي

نقره

نقره علي الجهاد وانا لفرضك واصبر عليك ثم طال بينهما الكلام فقال  
الشيخ للسلطان اما تؤذي بعض ما انعم الله عليك فقال فيماذا افتعال  
كنت كافرا فمن الله عليك بالاسلام وكنت رقيقا فمن الله عليك بالاعتق  
ثم جعلك اميرا ثم سلطانا ثم عن قريب بميتك ويجعلون اقلك في التراب  
ثم يحاسبك على النقيير والقطير وينادي عليك يوم القيمة من له  
حق على الغوري فياطول نعيك هناك فبكي السلطان وكان الشيخ  
يتاجر في طبع الاسرية للثياب شين وكان لا ياكل من القديقات  
ويقول انها تنو قلب الغيور وكان رضي الله عنه يتواضع لمن قضا  
عليه العلم ولو مسئلة واحدة ولا يري انه كاقاة عليها الهدا ورايته  
مرة نزل من علي دابته في دمياط وقتل يد رجل عارت الهيبة اعمى  
فقلت له يا سيدي من هذا فقال هذا القرابي حزبل من القران وانا  
منغير فلا اقدر امر عليه وانا راكب اهدا واخبر لوجه ان  
ولدها حمزة يقتل شهيدا بمدفع يطير راسه معه فكان الامر كما قال  
فاتاه مدفع من الافرنج في ليلة وهو في طاق البيت مرابط فطارت  
راسه ولما مرضل خيرا والدته انه يموت في ذلك المرض فقالت له  
من اين لك يا ولدي علم ذلك فقال لها الخبرني بذلك الحضر عليه  
القتلة والسلام فكان الامر كما قال وكانت والدته تقول لما حملت  
به رايت النبي صلى الله عليه وسلم واعطاني كتابا فاولته بولدي هذا  
واخبرني ولله السري ان والدته اخبرته انهارات الشيخ بعد موته  
في المنام فقالت له كيف حالك مع منكر ونكير فقال كتموني بكلام  
مليح واجنباهم بلسان فصيح وله من المؤلفات شرح للمهاج للنووي  
وشرح الستين مسئلة لسيدى احمد الزاهد وكتاب القاموس في الفقه  
وقطعة من شرح الارشاد لابن المقرئ مات رضي الله عنه وله من

٣٧٨

٣٧٧

العريف وخمسين سنة في ربيع الاول سنة احد وعشرين وتسعمائة وكان  
سيدي محمد بن عنان محبة اشدة المحبة ويقوم عنده في ليل بدمياط  
السهر والثر رضي الله عنه دفن بزاولته بدمياط ثم دفن اخي الشيخ  
ابو العباس الحزبي رضي الله عنه ورحمه امين **ومنهم الشيخ الصالح**  
**الورع الزاهد العبد الشريف يوسف الهندي** الذي قدم  
مصر سنة خمسة وخمسين وتسعمائة واخبرني ان عمر ثلاث مائة وسبعمائة  
وكان رضي الله عنه كثير الصوم والعبادة اقام بالجبل المقطم مدة زمان  
السلطان الغوري ثم سافر الى بلاد الروم ثم رجع الى مصر وكان اذا  
دخل رمضان لا يكلم احدا مطلقا حتى ينتهي رمضان وكان رضي الله  
عنه حسن الخلق كريم النفس خفيف اللحم ولحيته سودا مع هذا العمر الطويل  
لبس من ثيابه ولبست من ثيابه واقام عندي مدة ثم سافر الى مدينة  
اسكندرية فمات باسنة سبع وخمسين وتسعمائة رضي الله عنه امين  
**ومنهم الشيخ العابد الزاهد المنقر وعن الناس بالجبل المقطم**  
**الشيخ شاهين رضي الله عنه** اخذ الطريق عن الشيخ العارف بالله تعالى  
سيدي محمد بن عقبة اليمني المدفون بحوش السلطان برقوق فلما مات  
يعني شيخه المذكور صحت نحو ستين شيخا منهم الشيخ العارف بالله تعالى  
حسين جلبي المدفون بزاولية الشيخ دمر داس وكان من اجل جماعة سيدي  
عمر وشفي بتوريز العجم رضي الله عنه وكان الشيخ شاهين من ماليك  
السلطان قايتباي وكان مقر باعند فضال السلطان يعقته وخليه  
لعبادة ربه ففعل فسخ الى بلاد العجم وغيرها ثم رجع الى مصر فاقام  
بالمحل الذي دفن فيه وبني له فيه معبدا وحفر له فيه قبرا وكان لا يتزل  
الى مصر الا لضرورة ثم انقطع لا يتزل من الجبل سبعة واربعين  
سنة وكان له الشهرة بالصلاح في دولة الجراكسة وبني عثمان وكان

عنده 70

نواب

نواب مصر وقضاة عكا كرها ودفن بها وصاحقا يزورونه ويكثر كون  
بمعلم يقع ذلك لاحد من مشايخ مصر الذين ادركناهم غير **وكان** كثير  
المكاشفة كثيرا لقمم والتهر والجموع منتقنا في الملابس وكان يكرم  
تردد الناس اليه ويقول للشيخ جمال الدين يا ولدي انما سكتا في هذا  
الجبل الا لاجل قلة الناس وكان رضي الله عنه يغتسل للاصلاة وبلغنا  
انه قام للوضوء في الليل فلم يجد ما يقينها هو واقف واذا بخص طائر  
في الهوي وفي عنقه قربة ما فافرا له في الخابية ثم رجع طائرا نحو بحر  
النيل وهذا من صدق الشيخ شاهين حيث سخر الله له من ياتيه  
بالماء ولا يتجد بغير وضوء ويكتفي بالتيتم رضي الله عنه توفي في رابع  
سوال سنة اربع وخمسين وتسعمائة ودفن بزاولته بالجبل وبني السلطان  
عليه قبة واقف على مكانه واقفا صحبتته من دولة الجراكسة وانا  
صبي مررد واوصاني بالبعد عن الناس جهدي الا لفايدة شرعية وقال  
لي مرة عليك باركان الطريق فان من ضيع الطريق اركان فطريقه  
باطلة كمن ترك اركان الصلاة سوا فقلت له وما اركان الطريق  
فقال الجموع والتهر والعزلة والصمت رضي الله عنه واقربا امين  
**ومنهم الشيخ الصالح العابد الشيخ احمد الرومي** رحمه الله تعالى  
كان وقتة معمورا بقراءة القرآن والذكر ومطالعة كتب التفسير  
وغير ذلك صحبت نحو عشرين سنة لم يقرب وكان كثير المجاهدات  
والرياضات واخبرني ان له نحو ثلاثين سنة لم يقرب النساء وكان  
يحب العزلة والجنون وياخذ في اسباب الخفي ويقول من الخفي  
العظيم للنفس في هذا الزمان سعيه على الدنيا والتظاهر بحبها  
فان الناس يقل اعتقادهم فيه فينفرون فيه فيستريح وذلك لان  
الظهور لا يكون الا لحدسيتين احسن يطلب لطريق واما للشفاعة

٣٧٩  
٣٧٨

عند الحكام وهذا امر تودع منه ما بقيت الدنيا وكان رضي الله عنه  
غواصا في علوم النظر والتوحيد هيتا ليتنا بشوشا مع كونه غالب  
الايام صايما وكان كثيرا ما يطوي الاربعةين يوما ويكتفي بزيبية عند  
الافطار رجحا بصحته سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة قاريت احسن  
خلقها منه ولا اكرم نقشا وكان رضي الله عنه لا يرد سايلا وما راينه  
جالسا في المحفة قط الا وهو متوجه للقيلة من اقباله تعالى مات  
رضي الله عنه مستهل رمضان سنة سبع وخمسين وتسعمائة ودفن  
قريتا من زاوية سيدي محمد ساعي البحر بمصر العتيق رحمه الله تعالى  
وراي الحفار في قبره قدرة ذهب فاخبروا بها نايب مصر علي باشاه  
فقال فزقوها علي الفقرا الحاضرين جنانة فزقوها وقالوا هذه كرامة  
للشيخ وسع بها علي من يصلي عليه رضي الله عنه امين **ومنهم الشيخ**  
**الصلح العابد الزاهد العارف بالله تعالى الشيخ احمد الكعكي رحمه**  
الله تعالى كان رضي الله عنه يتكلم في مشكلات التوحيد بلسان غريب  
لا يكاد يفهمه غالب العلماء فضلا عن غيرهم وحصل له في بداية امره  
جذب فاقام عريانا نحو سبعة عشر سنة ينام في حوض العارفي الشتا  
وينام في الفرن في الصيف ثم افاق من الجذب والبس العمامة والياب  
وكان كثرتم النفس جدا كثيرا لا فتقاد بالحسنة لاصحابه لاسيما اذا  
سافروا فلا يزال يتفقدا اولادهم بالفواكه وغيرها وكان وترده في  
اليوم واللييلة اربعين الف صلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم واثنى  
عشر الف تسبيحة ويقول ان ذلك كان ورد اتي هرة رضي الله عنه  
وكان اكثر اوقاته معتكفا في بيته لا يخرج الا اوقات الصلاة وكان  
اول ما يخرج من ثوبه موضع الركبتين من كثره الجلوس عليهما والنجس  
وكان كثيرا ما يدخل في ورد من اصفرار الشمس بعد العصر فلا يفرغ منه

الماء

وروي عن  
رضي الله عنه

الذي

للخبر واضوح النهار وكان وجهه كانه كوكب دري ورايته مرة وقد  
خرج من وجهه نور يكا شعاعه ان يمنع من رؤية وجهه وكان يتبع  
له هذا كثيرا بعد فراغه من قراءة وردة فكانت اورادة تتشعق نور من  
كثرة الاخلاص فيها وكان له شحنة الفحبة كبار فسرق منها انسان سبع  
حيات فراي النبي صلى الله عليه وقال له يا احمد فلان سرق من سبحتك  
سبع حيات وذلك كذا اذ ايوام نصلي علي ناقصا عن العدد فذهب الي  
ذلك الفقير فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجها  
له من راسه فردها الي السبحة ومارايت قط سبحة انور منها تكاد  
تضي من النور من كثرة الاوراد عليها وبلغنا انها كانت تدور  
بنفسها اذا بطي الشيخ عن وقت الورد فتعلم دخول الوقت فلا  
اعلم هل ذلك كونها صارت حية او ان الملائكة تحركها او احد من  
صالح الجن وكان رضي الله عنه يكن سكتي الزوايا وحب سكتي  
الربوع وكان رضي الله عنه كثيرا ما يخبرني بما فعل مع زوجتي في الليل  
ويقول لي الليلة كنت جنبا في الوقت الفلاني وبت ليلة جنبا  
فلما رايتي بصق علي وجهي وقال ابق عليك تفنيت وقتك في الليل  
بسهوة وتوكلها علي مجالسة ربك وكان رضي الله عنه يتستر  
بالشطح في بعض الاوقات لينفر منه الناس الذين لا ينفعون وكان  
لا يخرج الا صدقا وكان يتحمل حملات الولاة وياخذ منهم المال ويبراه  
خلالا ويقول هذا كسبي خاطرت فيه بروحي وكان يؤخذ صاحبه  
بما عطر علي باله فكان غالب الناس لا يقدر علي صحبتته مات رضي  
الله عنه خامس عشر رجب سنة اثنين وخمسين وتسعمائة ودفن في  
زاوية شيخه ببولاق وهو سيدي حسين ابو علي رضي الله تعالى عنه  
**ومنهم الشيخ الصالح الورع الزاهد سيدي علي الهندي اجتمعت**

321  
322

به في سنة سبع واربعمائة مائة المشرقة مدة اقامتي بها للبحر وانفعت برويته  
 وخطه وكان رضي الله عنه قليل اللحم بل جلد على عظم وكان كثير الصمت  
 والعبادة هو وجماعته دخلت عليهم حوشا قريبا من دار الشريف بركات  
 فوجدت اصحابه نحو خمسين نفسا كل حجر عليه براس من حوض وهم يفتقدون  
 لا يخرجون الا للصلاة في الحرم ثم يرجعون لا يخالط احد منهم صاحب  
 الاضرة باذن الشيخ فاجبني خالم واعطاني نصفين وقال لي  
 خذهم ضيافتك فانما تجردت وغربا فلا تؤاخذنا فوسع الله علي في الرجعة  
 ببركته ولم يكن معي شيء لكلفة الرجعة واعطيت فيهما اربعين دينارا  
 في مكة فلم ارض وقالوا لي ما فرغ منه بهذا احد غيرك فلما وقفت تجاه  
 قبر النبي صلى الله عليه وسلم جاشخص ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة  
 فاعطيتهم اياه ورايت له عذرة حو لغات منها تذييب الجامع الصغير  
 للجلال السيوطي رحمه الله تعالى فرتبها كلها على ابواب الفقه واتخذ  
 الكتاب نماهي على حروف المعجم فلا يكاد انسان يجد حديثا في باب من  
 الابواب الا ان طالع الكتاب كاملا فتوب كل نوع بابا ودر الاحاديث  
 اليه واختصر نهاية ابن الاثير في غريب الحديث واطلعتني على مصحف في  
 ورقة مسين سطر اكل سطر حزب ودعالي بدعوات حول البيت  
 وقال اللهم اجعل حركاته وسكناته كلها مرضية عندك يا ارحم الراحمين  
 فلما حجت سنة اثنين وخمسين وجدته رجعا الي بلاد الهند رضي الله عنه  
 وتقعنا ببركاته وبركات علومه ومدده امين **ومنهم الشيخ الصالح**  
**الورع الزاهد محيي السنة المحمدية في بلاد دمياط والمترلة الشيخ**  
**شهاب الدين بن داود** رحمه الله تعالى ما رات عيني بعد الشيخ محمد  
 ابن عنان والشيخ يوسف الحاربي اضبط لافعال السنة منه وكان  
 يقول من اراد ضبط افعال السنة فليعمل بها ولا يكتبي بالحفظ فانما تتعد

واحد

الجامع الصغير  
 رتب على ابواب  
 الفقه كما ذكر

عند

عند العبد بالعمل فلا يكا ديشاها وكان رضي الله عنه محدثا فقيرا صوفيا  
 كثيرا يخيا يخدم الفقرا بنفسه كما كان والده **والخبر في رضي الله عنه**  
 كثيرا ما يعلق الدست للضيف في الليلة ثلاث مرات وقال لي يا طال  
 ما علقنا الدست بالماء والارز فقط فيجعل الله فيه الدم تارة لبنا  
 وتارة مرقا فيقول الضيوف ما راينا الذم من هذا الارز باللبن او المرق  
 وقال لي يا طال ما ملات الابريق من البئر شربا او عسلا للضيف  
 وسرتني الله تعالى معهم صحبتهم نحو من اربعين سنة واقمت عند  
 نحو من شهر ولبس من ثيابي ولبست من ثيابه وماتت السنة بعد موته  
 في بلاد المترلة وكذلك ازالة المنكرات فما كان احد يقدر بتجاهر  
 فيها معصية ولا ترك صلاة خوفا منه ان يضربه بالعصى وكانت له  
 هيبه عظيمة على الحكام مات سنة احد وخمسين وتسعمائة عن نيف  
 وثمانين سنة ودفن عند والده في روايته بالنسبية رضي الله عنه  
 وتقعنا ببركاته وبركات علومه امين **ومنهم الشيخ الصالح الورع**  
**الزاهد الفقيه المفسر في العلوم الشيخ عبد القادر الخي وشقيقه**  
 الذي كفلني بعد موت والدي كان رضي الله عنه علي قدم عظيم  
 من الورع والزهد وترك الدنيا ومع ذلك كان يقري الضيوف  
 على اختلاف طبقاتهم ويقوم بالارامل واليتام والمساكين ويكسوهم  
 ويطعمهم ويغسل الموتى ويكفونهم من عنده وكان ليلا في ابي عبادنا  
 وكان لا يبيت علي دينار ولا درهم وحجت معه سنة بلوغ الحلم وذلك  
 في سنة اربع عشرة وتسعمائة فارايت اوسع خلقا منه وكان معانا ثلاث  
 جمال فحصل لهم امر في وادي المعصرف فبركوا الثلاثة فنصفي ارجح كله  
 ودخل علينا وقت العشاء وهو يضحك ويقول لي ولد وحي لا تخافوا فان  
 معكم الماء والزاد فاذا افرغ جلس لاسنان مستقبل القبلة ومات كما مات

الصالحون فبينما نحن كذلك اذ جانا بدوي وقال لا تخافوا وحول احوالنا  
علي جماله وساق جمالنا على انفسيت الى العقبه فاعطنا الجمال شيئا فلم يرض  
ياخذه وقال ما حملتكم الا الله تعالى فتركنا جمل اخر بعد ذلك ورقد  
فقتضينا الحج فاعطونا فيه دينارًا فابيت فبينما انا كذلك اذ جانا بدوي  
الاول فقال كم اعطوكم فيه فقلنا له دينارًا فقال علي بذلك فاعطاه  
له الاخ فطاب الجمل ثاني يوم وحمله حمل من الهمار فاتي البدوي به  
وقال له يا سيدي حملك طاب فخذه فلم يرض الاخ فساق البدوي عليه  
العرب وقال له ما طاب الجمل الا على ذمتك فلما وصل الى مصر باعه  
بثلاثين دينارًا **واخبارني** الشيخ احمد بن الشيخ حسن وكان جلاصًا لخوا  
قال ذهبت انا والشيخ عبد القادر ففخ مطلقًا وقلت للشيخ عبد القادر  
اقرانت العزيمة فاتي لا اعرف الخط ونحن اذ ذاك شباب ثم قدمنا  
المطلب بعد المغرب صحك الخدام وقالوا لي ابن الزكينة التي معك  
للذهب ثم قالوا للشيخ عبد القادر انا عاذا الذي يا شيخ عبد القادر  
تحت الدنيا فحجل الشيخ عبد القادر ورجع فما قدرت عليه يقر لي  
العزيمة انتهى فانظر شهادة الخدام له من الحق تعالى بانه لا تحت  
الدنيا وهي منقبة عظيمة وهو صغير وكان اذ ارع تخريج  
التقاوي لشريكه ومن ذلك الوقت لا يعرف حتى يدخل الدار وقالوا  
له مرة ابن جرنك فقال والله ما ادري من هو في ابي ناحية وكان  
رضي الله عنه يقول ما قسمه الله لنا لا يقدر الشريك ياخذ منه حبة  
وارسلت له مرة اقول له انظر للقات البطم حار حتى ترسل  
لك المركب موسقه منها فقال قد وصل اينا كتابك وفهمناه والذي  
يعلم به الاخ ان ما قسمه الله للفقراء في مصر لا يقدر احد من اهل الريف  
بدوي منه شيئا وما قسمه الله لاهل الريف لا يقدر احد من اهل المدينة

ياخذ

ياخذ منه شيئا فلا حاجة للحارس وكانت ذاه كما ما رستان كل امرأة مرضت او  
عجرت يرسلها الناس له وكذلك الارامل والايام وكان الكل يتفق على الكل  
ويكسوهم ولا يعلم احد من اين ياتيه الاكل والتجاع والاوز والغنم  
مع انه لا تور له ولا بقرة ولا حمار وكل شئ بالكري ويقري العيوف  
الواردة ولو كثر واواخبروني انسان قال اسميت في السفر فد لوني على دار  
الشيخ عبد القادر فوجدت الرقاق ملان رجالا وبهم وما وجدت لي  
موضعًا ادخل محاربي فيه فاقري الكل تلك الليلة وقالوا له مرة لم لا  
تشتري لك بهم فقال اذا اشتهدت النفس من ذلك وقفت على كوم  
البلد وقت رجوع بهم من الرعي فاقول لها كل ذلك فانها لا فرق  
عندي من كون تلك البهائم لي داربي او عند الناس لا اري لي ملكا  
لشي مع الله تعالى وكان رضي الله عنه اكثر اعماله سرية وكان جميل  
الاخلاق حسن المعاشرة بشوشا لا تكاد تراه مقبوضا وكان اذا شعر  
احد بكامله واحواله الذي يمدح عليها يتعاطى بحضرة ما يرده عن  
ذلك للدخ **وما رايت** قط يدع شيئا في الكمال انما الناس يصفونه  
بها وربما كان لا يشعر هو بكامله فلما حجت سنة ثلاث وثمانين  
وتسعين طلبت من الاخوان الذين كانوا بصحبته ان يجتمعوا علي احد  
من اولياء الله تعالى الذين يحضرون الموسم كل سنة فقلت لهم اقرؤوا  
الفاحة فقرأوها سبعا ونحن في المحر تحت الميزاب وقلت لهم  
قولوا اللهم اجمعنا في هذه الليلة على احد من اوليائك او اطلعنا  
على احد ممن اصطفيتهم لحضرتك من اهل بلادنا ولا يشعر هو بنفسه  
فبينما نحن بين النيام واليقظان اذ راى جماعة منهم الفقرا قايلا يقولون  
وهو داخل من فتحة المحرمين المصلي في الحجر يقول هو لا ممن  
اصطفاهم الله لحضرتة ومجالسته في هذا الزمان فنظرت فاذا خلفه

انفي عشر رجلا منهم الشيخ عبد القادر اخي هذا وعرفت منهم القاضي  
 ابى بقا ابن جليلات صاحب محكمة بيت الوالى خارج باب زويله  
 والشيخ حسن الخدي الفقيه بجامع الازهر والشيخ مبارك التاجر  
 بباب التوق البرلسي فهو لاهم الذين عرفتهم وقد تبتعت صفات  
 هؤلاء الاربعة فوجدتهم متقاربين في اخفا الاعمال فلا يكاد يتحقق  
 بانهم من الصالحين الا لمن كان من اهل الكسف على مقامات الرجال  
 ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء **واخبار في** الامير يوسف من جند السلطان  
 سليمان قال طفت بلاد الشام وحب والروم والعجم ومصر وجزرت  
 فقرأها فمأرايت اخدا على قدم الشيخ عبد القادر في الاخلاق التي اعطاها  
 الله له ثم قال والله لو وضع الشيخ في كفة ووضع جميع مشايخ مصر الذين  
 يعرفهم في كفة لرحمت عليهم رضي الله عنه وكان رضي الله عنه التي محبة  
 في ساير القلوب فلا تجد احدا ينقصه بل يدنون عليه حتى النصارى  
 واليهود والظلمة الذين يردون عليه رضي الله عنه مات في ثالث  
 عشر صفر الخير سنة ست وخمسين وتسعمائة ودفن بمقبرة بلده وطلب  
 اخوه احمد ان يتزوج زوجته بعد فقالت له لا تتعل احراما لمخالف  
 وعقد عقد عليها فجاه في النوم محربة وقال له لولا انت اخي لطغنتك  
 هذه الحربة وقتلتك وتحسه في ذراعه فاستيقظ واثرها في ذراعه  
 فلم يرجع ولم يزل في خصام وهي تمنعه من نفسها الي ان طلقتا ثلاثا ثم  
 مات عقب الطلاق رضي الله عنه **ومهم الشيخ الصالح العارف**  
**بالله تعالى والداعي اليه صاحب القدم الراخ في العبادة مع اخفاء**  
**الشيخ بدر الدين التوزي** رحمه الله تعالى كان من اولياء الله تعالى  
 المستورين الذين لا يكاد جليسه يميزه عن العامة لانه رضي الله عنه  
 ان جلس مع فقيه كان فقيه او مع فقير كان فقيرا او مع عريف كان

عاقفا

عارفا او مع عايفي كان عاميا وكان له خلق فوق سطح جامع الحاكم لا يدخلها  
 في الليل غيره ولا ولد وكان فيها عمامة شراميط ومرفعة بالليل يلبسها  
 اذ خلا فلا يزال يتضرع ويبكي وهم يسمعونه الى طلوع الفجر ثم يلبس ثيابه  
 الحسنه ويخرج لصلاة الصبح وكان اكابر لدولة يعظونه ويحجلونه  
 ويكرمونهم ويهدون اليه الهدايا فيفرقها على المحتاج ولا ياكل منها شيئا  
 وكانوا يسمعون ان الشيخ يعرف الكيمياء العجيبة وكان يعرف منهم انهم  
 لا يعظونه الا لاجل ذلك ليعلمهم الصنعة وخدمته الامير تغربردي  
 الاستدار خدمة طويلة فقال الشيخ يا تغربردي لا تحلو خالك من امرين  
 اما ان ياذن الله تعالى لك في العمل فتصنع معك فيقتلك السلطان  
 كذلك ويطلب نعمتك فاستغفر عن ذلك الخاطر وتاب الي الله تعالى  
 وكان للشيخ صدقات عظيمة لا يقدر احد من الامراء يقوم بها فضلا عن  
 احاد الناس وكان رضي الله عنه يغسل الاوليا فلا يموت احد من  
 الاوليا الا ويوصي انه لا يغسله الا الشيخ بدر الدين يتبركون بيديك  
 فتغسل سيدي ابي العباس الغمري وغسل الشيخ نور الدين الحسيني  
 وغسل الشيخ يس وغسل ابن اخت سيدي مدين وغسل الشيخ  
 ابا السعود الجارحي والشيخ محمد السروي والشيخ محمد بن عنان وغيرهم  
 رضي الله تعالى عنهم ومن وصيته لي يا فلان من مديك للاخمين  
 مات الولاة قصرت يده عندهم في الشفاعات وكان يقول لي كثيرا  
 لا تضطلم مع نفسك ابدا بعد عن حضرت ربك فهو عليك رحمه الله تعالى  
 مات يوم الاثنين خامس ذي الحجة سنة ثلاثين وتسعمائة ودفن قريبا  
 من نربة يسبك رضي الله تعالى عنه امين **ومهم الشيخ العارف**  
**بالله تعالى الشيخ احمد المنياوي المغربي** شيخ السوهاجي بنواحي الصعيد  
 كان رضي الله عنه مجتهدا في الحال عند غالب الناس جل اعماله فليبية وطلبه

داما ان لا تصوم معك فتكون  
 رغبتي في مثلك السلطان

٣٨٤



التياب الرفيعة وما كلة الاطعمة الفاخرة وكان لا يصحب احد في الطريق  
الا بعد طول امتحانه فاذا اطلب انسان منه الصحبة يقول له هات لي  
مالك كله وينظر فان سح بذلك فهو يصلح للطريق وان لم يسمح يقول له  
اذهب والامتنك الله ثم يبيع حضرة به باقل من جناح بعوضة ويقد  
عياره به ويطلب ينصب علي الفقرا وعياله به وكان كثيرا ما يغلب عليه  
الاستغراق اليوميين والثلاثة فاذا افاق يقضي الصلاة وكان كثير  
الغضب كل من انكر عليه لا بد ان تحصل له نكد وامراض واما سارقة مال  
واماموت من محبته واما اخراج من وطن واماحبس واما غير ذلك ولو  
لم يكن من اصحابه الدالين علي مقامه الا الشيخ ابوالنجا السوهاجي  
رضي الله عنه لكان في التنويه بمقامه كفاية حات في شهر ربيع الاول  
ودفن في دمياط سنة ست واربعين وتسعمائة رايته في عمري مرة واحدة  
ولم يقع بيدي وبينه كلام انما اخبرني بحاله اصحابه رضي الله عنه رحمه  
امين **ومنهم الشيخ القناخ المرابط قوام الليل صوام النار الشيخ**  
**احمد المغربي البرماوي** اجل اصحاب سيدي محمد الغمري المدفون  
بالمحلة الكبرى صحبته نحو ثلاث سنين واول ما اجتمعت به قال  
لي ثلاث سنين اسال الله تعالى ان يجعني بك قبل الموت رضي الله  
عنه مات سنة ثيف وعشرين وتسعمائة ودفن بزوايته بزفتا بالقرية  
رضي الله عنه ورحمهم **ومنهم الشيخ الصالح الذي قامه الله**  
**تعالى في نفع الفقرا والمساكين الشيخ ابراهيم الرجبى** المقيم بباب  
جامع الازهر الكبير صحبته في زاويته نحو اربعين سنة يحيى الى واروح  
اليه وكان مجهول الولاية عند اكثر الناس لكونه كان يسأل الناس  
للفقرا المقيمين عندك الدراهم والطعام والسياب والدقيق والشيرج  
وسائر ما يحتاجون اليه فيقولون لو كان هذا من الاوليا اسال الناس

يقول

اصدق

ديفيسون

وتقيسونه علي مشايخ الناموس ولو كشف الله تعالى عن بصيرتهم لراوا كل  
يوم للشيخ ابراهيم في هذا الحال اكثر من عبادة المنقطع في خلوته سنة  
واكثر وقد كانت هذه طريقة سيدي عثمان الخطاب رضي الله عنه  
فكان يسال الحضرة في كل شئ بارعندهم من السلق والرحلة والجزا  
والكذبرة وغير ذلك ويطلبه للفقرا واذا احتاجوا الي قح او بسلة او  
كسوة طلع للسلطان قاينباي فيامر له بجميع ما يحتاج اليه **وما وقع** الفصل  
في المايلك رسم له بنياهم فظها علي حمير وصار يلبس الفقرا حتى طوا قيم الكدس  
ويحملون عليها التراب وقال له السلطان يوما ايش تعمل بحبس هؤلاء الفقرا  
عندك فقال للسلطان وايش تعمل انت هؤلاء المايلك كلها عندك  
فقال هؤلاء عسكرا السلطان فقال واخواننا عسكرا لقران انتهى وكان  
للشيخ ابراهيم السياحات ساح سبعة عشر سنة في جبال الشام وغيرها  
واجتمع مشايخ الاخصوان ثم دخل مصر فاجتمع ببيدي سيدي ابي السعود  
الطارحي فاجلسه في باب جامع الازهر وقال له كل من رايته من العميان  
او اصحاب العاهات جا يطلب القران فرده اهل الجامع الازهر ولم  
يعلموا فاسال الناس واعطى فقرا هؤلاء الجامكية وهم يقرؤهم ولا  
تحليم وكان رضي الله عنه يخدم كل من في الجامع بنفسه ويغني القدر  
من تحته ويعمل له المزاور وغيرها حتى يشفي او يموت فيغسله ويكفنه  
احسبا بالوجه الله تعالى وكان سيدي محمد بن عنان محبة محبة  
عظيمة وكان ياتي الي الشيخ محمد بقدره كبير فيقول لهم املوها  
للشيخ ابراهيم وكان عند الشيخ ابراهيم غالب المحتاج الذي يحتاج  
اليها الفقرا من سيور القباقيب ومساميرها والذعد والملح والغربال  
والمقل والرحا والبصل كل من احتاج شيا يقول له ادخل خذ حاجتك  
ولبس من ثيابي ولبست من ثيابه وكان اذا اجابة هدية يفرقها علي

٣٦٣

الفقر المقيم عنده بل كانوا يستونونه ويستخونونه ويستهنون به  
ويستكونونه في بعض الاوقات للحكام ولا يواخذهم ويقول معاطلي يا اولادي  
ماهي معكم وانما هي مع الله تعالى ثم يزيد في الاحسان الي من شتمه  
واذاه حتى من لا معرفة له بحال الشيخ انه انما يفعل ذلك معه خوفا من  
لسانه وليس كذلك وكان رضي الله عنه كثيرا ما يقول يا اولادي انما  
انا خادمكم وانتم محذومين والخادم لا يتعلي على المحذوم وتزيدوا  
علي حفظ القرآن والعلم وانا اتعلم في القرآن ولا اطالع في العلم  
فانتم احسن حال مني وسمعت رضي الله عنه يقول حين خدمته والله  
يا اخي اود اني لو خرجت من الدنيا كما دخلت لا علي ولا لي فماتت  
ذلك لي بل الذي علي اكثر من الذي لي فبما فضيحة من كان مثلي  
يوم القيمة وسمعت يقول لم اتم بمكافاة احد من الخلق بما احتسوا  
به الي الفقرا فان الله تعالى مكافئهم عن الفقرا وكان كثير الامتحان  
للصبيان المقيمين عنده خوفا عليهم من الفواجس فكان كل من  
اجابه الي قلة دين توبه واخرجه ويقول يا ولدي المساجديوت  
الله ولا تجلس في الا المطهرون مات في اواخر شوال سنة اربع  
وخمسين وتسعماية رحمة الله تعالى امين **ومنهم الشيخ الصالح الورع**  
**الزاهد الشيخ ابوبكر اليباري** كان فقيرا عابدا زاهدا مفنانيا  
العلوم محبا ناصوفا غويا اصوليا عالما بعلم الهيئة وكان يقري  
الاطفال احتسابا بالله تعالى ولا يتناول قط خبثا ولا ياكل لاهلهم  
طعاما وما قرأ عليه احد الا وانتفع وكان اصل ذلك انه راي في  
المنام وهو صغير انه يزرع شجرة النبي فزرع شجرة ولم يحب  
منه واحدا فعرض ذلك علي سيدي النبي الحير بن نصر شيخ مشايخ  
الغزبية قبل سيدي محمد السناوي فقال له تفسير ذلك انه لا يقر

بظن

عليك

عليك احد الا وانتفع فكان الامر كما قال رضي الله عنه امين **ومنهم**  
**الشيخ الصالح العالم العابد الصامت الشيخ عبد الرحمن المناوي**  
احد تلامذة شيخنا الشيخ محمد السناوي والمأذون له في تربية  
المريدين وهو من اوائل من اذن الشيخ لهم في تلقين المريدين  
وتربيتهم اقام في طنجة تامدة ثم انتقل الي جامع الزهر فاقام فيه  
مدة وانتفع به خلايق ثم رجع الي بلاد المناوات فمات بها وقبر  
تصاظهر يزار وكان جميل الاخلاق حسن المعاشرة كريم النفس حمالا  
للأذي صابرا علي الأذي كثيرا القمت كثيرا للحيا غاصر الطرف لا يكاد  
يرفع طرفه الي السماء ولا الي جلسيه ولوطال به المجلس وكنت كلما رايت  
انذكر حال اخي الشيخ ابي العباس الهروي وكان شبيها له في الخلق والخلق  
اخذ عنه الطريق جماعة منهم الشيخ الصالح العالم الزاهد الشيخ احمد  
القلتاوي المالكي انتفع به خلايق وكانت اوقاته كلها معمورة بالعبادة  
ليلا ونهارا الي ان مات عيا نعت الاستقامة رضي الله عنه ونعتا به  
ويذكر انه في الدنيا والاخرة امين **ومنهم الشيخ الصالح العابد**  
**الحائض الشيخ احمد المنير ابوطايفه** والد الشيخ عتاب والشيخ عبد  
القادر صحت رضي الله عنه الشيخ عبد القادر الدسطوطي رضي الله  
عنه شاح معه الي بلاد الحج وغيرهما مدة اربع وعشرين سنة ولما دخل  
مصر لم يزل في صحبته الي ان مات الشيخ عبد القادر وكان ياتي  
باطفاله الي سيدي عبد القادر كل يوم قبيل العصر يحقون عنده  
القران فيحصل للشيخ نواجد عظيم عند سماعهم وما رايت عند سيدي  
عبد القادر احدا مثل من الشيخ احمد كان موضع اسرار ولم يكن  
له عمارة انما كان يلبس طاقية مصرية علي شعر راسه الطويل وكان  
سبب وفاته انه حضر يوما في جمع من الفقرا في زاوية الشيخ كنيشوا

372

خارج باب السعوية فقام فقير وضرب على رأسه بطن جديد فانك  
عليه الشيخ احمد فقال الشيخ بدر الدين الشروي الاحمدي لا تنكر يا شيخ  
احمد فقال بل انكر عليه ذلك فوقع بينهما مفاوضة فوجه كل منهما سهمه  
الي صاحبه فقتله بالحال وذلك ان الشيخ بدر الدين سافر الي سيدي  
احمد البديوي يستكي الشيخ احمد فمات في الطريق ثم مات الشيخ احمد  
ثالث يوم رضى الله عنهما وغفر لهما ما فعله كل منهما مات الشيخ احمد  
سنة احد وثلاثين وتسعمائة ودفن بزوايته بخط المقسم بجوار زاوية  
سيدي مدين وقبره ظاهر يزور رضى الله عنهما صحبته نحو عشرين  
سنة فمرايته الخوف عن طريق الشريعة في وقت من الاوقات وكان  
مهييب المنظر كثير التواجد عند سماع القرآن وكلام القوم ربما حمل  
الرجلين واكثر وذازمهم في السماع رضى الله عنه امين **وممن الشيخ**  
**الصلح العابد النابك الشيخ شهاب الدين السبكي** احد اصحاب سيدي  
محمد الشاوي المأذون له في تربية المرادين رضى الله عنه صحبته نحو  
اربعين سنة فما الظن ان كاتب الثمال كتب عليه خطية واحدة ولا  
ذكر احد بسوء كان الناس كلهم عنده من الاوليا وكان يأكل من كسب  
يده بالحياكة ونحوها وما كنت امسلة الا بالسلف الصالح سيدي عبد  
العزير الديريني اوسيدي علي المليحي قام بمصر واخر عمر حتى  
مات سنة ثمان وخمسين وتسعمائة ودفن بترية الفقرا بجوار الجعيري  
رحم الله تعالى **وممن الشيخ المعمر المقيم بباب الخرق الشيخ علي**  
**النجار** صحبته ساعة واحدة وذلك في سنة ثلاث واربعين  
وتسعمائة وذلك اتي كنت حارثا في الخليج الحاكم ايام الصيف فوجدته  
نايما تحت قنطرة سنقر ونحت راسه حجر فقلت له السلام عليك  
ورحمة الله وبركاته فقال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وغفرته

ثم قال لي ما اسبك فقلت له عبد الوهاب فقال لي ثلاث سنين اسال  
الله ان اجتمع بك اجلس جلست عنده فقبض على اصابع يدي فكاد ان  
يلصقها ببعضها فقال لي ما تقول في هذه القوة فقلت له شديد فقال  
هذه من لقيمات الذي ادركناه من الصبي من الكسب الحلال واما  
لقمة هذا الزمان انما تجعل للجسم كالتخالة من خبث المكاب ثم قال  
لي يا وادي عمري الآن مائة وخمسة وثلاثون سنة قد تغير حال الناس  
في هذه الثلاث سنين الاخيرة اكثر ما تغير في عمري كله قد صار  
ولدك كانه ماهو ولدك واخوك كانه ماهو اخوك وجارك كانه  
ماهو جارك وصار الانسان اذا تزلت ببعصية لا يجد احدا من الخلق  
يشكوها له لان الناس قسمان لثالث لهما احدهما شامت والاخر قلبه  
فارغ وصار الموت تحفة لكل مسلم كما ورد ثم قال لي وانا وضعت ذلك  
وهو ان اصلي اهل زماننا من كان زاهدا في الدنيا معمر الاوقات بذكر  
الله تعالى وفعل الخيرات ليلا ونهارا وهو مع ذلك لا يقدر علي منع  
نفسه من سوء الظن والحقد وازداد احد من اعدائه فلو وزنت  
عبادته ليلا ونهارا ووضعت في كفة والحقد وسوء الظن في كفة  
لوزح علي العبادات المذكورة كلها فاذا كان اصلي الصالحين في هذا  
الزمان لا تنفع اعماله كلها بسوء ظن بمسلم فكيف بغير الصالحين ثم دعوا  
لي بدعوات وجدمت بركتها في تلك الجمعة ولم ادرا لان هل هو حي  
او ميت رضى الله عنه وتبعنا به امين **وممن الشيخ الامام العالم العالم**  
**العابد الزاهد الجامع بين الطريقتين شمس الدين ابو طهير** والشيخ  
ابو الفضل المالكى احد اصحاب سيدي ابو السعود الجارحي فلما ابو  
الفضل فكان رضى الله عنه عالما بذهب الامام مالك ثم اخذ عن  
سيدي ابي السعود طريق القوم فازداد علما ونورا وله عدة مؤلفات

الزمن

٣١٥

جلييلة في الطريق وله كتاب عظيم في الرد على النصارى واليهود والفر  
 الهالكة وله نظير بديع في احوال القوم  
 ومنه اشهرت هاتيك المشاهد والجزر والجزاير واحد الى اخرها  
**واما الشيخ** شمس الدين ابو صبري فكان عالما بقول مذهب الامام  
 الشافعي محدثا اصوليا مفترقا مقلدا وله التزم البديع التابع والصبر  
 العظيم على نظريهات الشيخ ابى السعود عليه وكان يفتي على الاربع  
 مدهاب وكان ياتيني كثيرا الى البيت وكان له المجاهدات  
 العظيمة فرحمتك للنس شهورا لا يشرب الماء ولا ياكل الطعام ولا  
 يضع جنبه الى الارض وحصل له جذب فتعري عن اللباس مدة  
 ثم لبس حين رجع الى احسبه وما بلغني عن احد من المريدين  
 انه صبر مع شيخه كما صبر الشيخ شمس الدين هذا والشيخ ابو الفضل  
 فان الشيخ امتحنهما بالصدود عنهما سنين وامرهما ان لا يدخلوا الدار  
 فاقاما خارجا سنين وهما منكسا الرؤس فلما سافر الشيخ ابو السعود  
 الى مكة المشرفة من غير علمهما فتبعاه في غير ايام الحج فخرجوا من مصر  
 بغير زاد ولا رحلة فوصلوا مكة في خمسة عشر يوما من غير اكل ولا شرب  
 فلما قربوا من مكة تراءى لهما الشيخ قريبا من مكة وقال اقصدا اليمن  
 فاني مقيم بزبيد فسافرا الى زبيد فلما قربا من زبيد تراءى لهما قبل ان  
 يدخلا زبيد وقال الذي رايتما قبل دخول مكة وقال انا  
 في زبيد والذي تراءى لهما سيطان فما زال كذلك سنين عديدة  
 فلما اجتمعا عليه بمكة اكب عليه ياكله من المحبة فما اقامها الناس  
 عن الشيخ الاجمده عظيم فبسطها في بيهارستان مكة حتى رجع الناس  
 الشيخ الى مصر فتبعاه بعد اشهر كما فعلا اول مرة فلما دخل مصر  
 ادخلها البيهارستان فصار اينظاما موشحات تطرب للجانبين فصارت

السلطان وراى شيخه  
 بمكة فارجع فرجع  
 فتراى لهما فانا قبل  
 دخول مكة

الجانبين

الجانبين برقصون فذكر ذلك للشيخ وشكى قيم الجانبين منها وقال اتلفا  
 علينا الجانبين فاجرحهما وجزرهما في بحيرة توت عظيمه في حوش الامير علان  
 لملحها بجدورها وكان الشيخ كل قليل يدعي عليها بانها افند اجارته  
 يعنى الدنيا وولفها فباعت فان عند الحكام فيضرها بامر بالهتوط واريها  
 جوا منها فزيت اثر ذلك كوشم النار من ضرب المقارع صحبتها نحو ثلاثين  
 سنة فماتت لها نظيرا في جماعة الاشياخ الذين ادركناهم وكانوا  
 يكاسفان الناس بما يفعلونه في قسوتهم رضي الله تعالى عنهما امين  
**ومنهم الشيخ الصالح العالم الزاهد الشيخ ابراهيم المغربي القيرواني**  
 المقيم بباب الخرق عمره مائة وخمسا واربعين سنة وكان من اقران الشيخ  
 عرفه رضي الله عنه صحبته نحو العشرين سنة وكان يحبني أشد المحبة  
 وكثيرا ما كان ياتيني الى بيتي ماشيا مشي قليلا ويجلس فرمالم يصل الى  
 داري الا بعد العصر فكان يسبق علي ذلك فاقتبل رجله حيا منه  
 فيقول العروق يغلب علي وكان مقريا فقيهها لغويا اموليا  
 مفترقا وذكر لي انه سلاح في طلب من يد له على الطريق نحو ثلاثين  
 سنة حتى وجد الشيخ ابا المواهب الشاذلي وسيد محمد المغربي  
 فاخذ عنهما طريق القوم فاقام في مصر الحيا توفي وكان له مكاشفات  
 غريبة وصبر شديد على البلايا والجوع وكان رضي الله عنه يقول  
 اوصاني شيخني ان لا اسال ولا ارد ولا ادخر وكان يقول الطريق  
 كلها ترجع الى شيئين علم وعمل وفي ذلك يتفاوت المتفاوتون فكل  
 من زاد في العلم والعمل كان افضل وسمعت مرات يقول اذا سئل  
 عن اوليا الله تعالى يقول الاولياهم العدا اذا عملوا بما علموا وكان  
 يتكلم على الفقير الذي ينقطع في الكهوف والزوايا ويقتبل معلوما من  
 مال السلطان او غيره ويقول من شرط العابد الفرار من الخلق الى الحق

كان

ومن جعل له معلوماً عند الخلق احتياج ضرورة الى مخالطتهم والى مذاهنتهم  
والى تراخي خولطهم وكان يقول من ادعى انه من المنقطعين  
الى الله عز وجل وعتب على من لم يتردد اليه فهو لصحراي منافق  
كذاب في دعواه انه من المنقطعين الى الله عز وجل ولو انه كان  
صادقاً لم يسته قط لقا الناس بل كان يفرح بنسيانهم له انتهى والله  
اعلم ومنهم الشيخ الصالح صاحب المجاهدات الكثيرة والريضة  
في الكرام ايامه الشيخ حسن الجركسي اجل خلفنا الشيخ دمر داش صحبتته  
تخوسنتين وكان تحبني كثيراً ولاسته مرة وقد ادخلني بيته وكشف  
عياله واطلعني عليهم وهذا علامة عندي لصحة الاتحاد في المحبة مات  
رضي الله عنه في ثامن عشر من شعبان سنة خمس وخمسين وسبعماية ودفن  
داخل باب القنطرة رضي الله عنه ونفعنا به امين ومنهم الشيخ  
الصالح الورع الزاهد الخاضع المقبل على عبادة ربه ليلاً ونهاراً  
صيفاً وشتاً سفراً وحضراً الشيخ علي العباسي اجل اصحاب سيدي  
الشيخ ابي العباس العمري وسيدي ابراهيم المتهولي وغيرهما مكث  
رضي الله عنه نحو سبعين سنة لا يضع جنبه بالارض الا غلبه ولم يكن  
له قط مخدق ولا فرة يجلس عليها انما ينام جالساً تحقق راسه بعض  
خفقان ويكتفي عن النوم صحبتته نحو خمس واربعين سنة ما رايته  
نقص من اوراده شياً وكان اذا قرأ القرآن يردد ويبيكي الى الصبح  
فلا يزيد على خمسة احزاب او ثلاثة ويفرد احدنا الختم ورايته مرة  
افتح سورة طه من بعد العشاء فلم يزل يردد آياتها ويبكي حتى طلع  
الفجر وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً ولا يمسك بيده دينار ولا درهماً  
وكان الفل لم يزل يتناثر من راسه ولحيته ونيابيه لم يفرغ لتنقيتها  
وعمامته يغسلها من العيد الى العيد وكان يحننا الشيخ امين الدين

بحله

بحله ويعتقده اعتقاداً ازيداً وبكره وقبولاً الشيخ محمد بن ابي الخليل  
يقول عارفات عيني اعيد من الشيخ محمد بن عنان وانا اقول هذا العهد  
من الشيخ محمد بن عنان وكانت اوراده ما بين صلاة وتلاوة قرآن  
وذكر وصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم وشيخ وكان اذا ذكر ينطق  
قلبه مع لسانه فلا يقول السامع الا انهما اثنان يذكران واول اجتماعي  
عليه سمعته يذكر في الليل فاعتقدت انهما اثنان ففريت منه فوجدته  
واحد اذكر وكان كثيراً ما يري ابليس فيضربه بالعصي فيضغ عنه وقال  
له مرة لست اخاف من العصا وانما اخاف من النور الذي في قلبك  
وجلس معنا في الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم فقام بحزام من ريش  
وقدح شخصاً من المغاربة علي كتفه كان يسهر معنا فقام المغربي  
وقبض علي الشيخ علي وقال نظرتني علي ما ذا فقال انما حضرت ابليس  
دايته راكبا عنقك وكان رضي الله عنه يعرف احوال الموتى من  
معدب ومرحوم ونام مرة عند قبر جدي في زاويتنا في بلاد الريف  
فقرا هو وجدي من سورة مزهم الي اخر القرآن مع ان قبر جدي مطوشاً  
لا تخرج له عملاً بوسيته واخبرني بصفة لحية جدي ووجهه وهو في  
القبر فلم يخط شياً من صغته مع انه ما اجتمع به قط وكانت الاموات  
من الاولياء والملائكة يزورونه لاسيما ذالنون المصري والامام الشافعي  
ويقول كما ذهب الامام الشافعي من عندي فاقول له يقظة فيقول  
يقظة وكنا ونحن شباب في جامع الغري يقوم في الليل فنحفظ الواحنا  
فنقرأ ما ضينا وننام ونقوم في ليالي الشتاء الطوار وهو واقف يصلي  
من العشا الى الصبح كان الليل والنهار عنده سوا ويقول كله محسوب  
من العمر فكل شئ ذهب فارغ ارح وكف بصره او اخر عمر واقام عندي  
في الزاوية نحو اربع شهور ومرض مرضاً شديداً فلم ينقص من اوراده شياً

٣٨٧

٢

وكان اذا انطأ عليه ما الوضوء يتوجه لا وليا القزاة فيا تونه بلما ووضوونه  
لموضع صدقه في محبته قيام الليل والوقوف بين يدي ربه في الظلام  
فيقول وضائي الليلة الامام الشافعي فجلت منه غاية الخجل وكان  
بعض الناس يقول هذا اخف عقلة لم حمل من بضامن الزاوية الي  
دمياط وقال اسافر الي قبري فمات عقب دخوله وذلك في سنة  
ست وخمسين وتسعمائة وقبره بها ظاهر بيزار رضي الله عنه امين  
**ومنهم الشيخ اخي وصاحبي الكامل الرازي في سائر العلوم**  
**الي الخلق فيها سبيل الشيخ ابو الفضل الاحمدي** تلميذ سيدي  
علي الخواص والشيخ بركات الحياط وغيرهما من الاوليا كان رضي الله  
عنه من التامحين في الطريق صاحب كنف عظيم يري بواطن الخلق  
وما فيها كما يري ما في داخل الانا البلور وكان ينظر الي انفس الانسان  
فيعرف جميع ما وقع فيه من الزلات وكان رضي الله عنه كالخضر عليه  
الصلاة والسلام لا يستطيع احد من المتشرعين بصاحبه ابدا  
لدقة مداركه في الطريق وخفا منازعه في الاحكام وكان كل من  
انكر عليه عطب فاقول له الحلم مليح فيقول والله انما ذلك من  
الحق سبحانه وتعالى لا بواسطة توجيهي **وقد** سمعت مرة الها  
يقول في اخر الليل يا فلان ما صحبت مثل ابي الفضل ولا تصعب  
فاخبرته بذلك فبكى واضطرب علي الارض وصار يخص بيديه  
ورجله كالطير المذبذب من اين لي ان يتكلم الهاتفي انتهى  
**وكان** اعرف اهل الدنيا بالدنيا ويعرف عيب كل صنعة فياتيه الحياط  
فيتعلم منه والفخرا في يتعلم منه والادمي فيتعلم منه والطباخ  
فيتعلم منه ويقول له اذ لم تجد الحاجة الفلانية من حوائج الطعام  
فضع فيه العيب الفلاني يقوم مقامه وكان له تقود الضرف

في كل شيء الخلق اليه وصول صحبه رضي الله عنه نحو خمسة عشر سنة ووقع بيدي  
في بيته اتحاد عظيم لم يقع لي قط مع الشيخ **وكتب** اذ جالسته وسري  
ذهبي الي مكان او كلام يقول لي ارجع بقلبك عن النبي الفلاني فيعرف  
ما سرح قلبي اليه وكتب اذ اورد علي شيء من الحقايق في ليل او  
نهار واسترع اقول له فيقول لي قف حتي اسمعك ما اورد علي  
انا الاخر فيقول ما اورد علي حرفا حرف وتارة ياتيني بورق في عما  
فيقول هذا كلام وورد علي الليلة فخرم علي مصطلح النخاه فاني  
لا اعرف انطق بال نحو وورد علي مرة كلام بالليل فلتبته في الظلام  
فبينما انا اقراه للفقر اذ دخل رضي الله عنه فقال اسمعوا هذه الورا  
فقابلناها عليا فلم تحط بها حرفا واحدا ورميها ما كان يظن من لا معرفة  
له باحوال الفقرا ان اخذنا كتب ورقته من الاخر وكان رضي  
الله عنه ينظر بقلبه تطورات الاعمال الليلية والنهارية  
ويري صغيرها وكبيرها **وقد** سألني مرة الامير محيي الدين بن  
ابي اصبع دقت دار مصر كان فتح الله في مدته وهو محبوب في  
العرفانة علي ابي اسأل الله تعالى في اطلاقه من السجن فتوجهت  
الي الله تعالى في تلك الليلة في الاسحار وسالت الله تعالى في ذلك  
فجاني الاخ رضي الله عنه وقال لي ضحكك علي الليلة وانت تدعو للامير  
محيي الدين ودعاؤك يصعد نحو سبعة اذرع الي السماء ويرجع  
وقد بقي من مدة حبسه خمس شهور وسبعة ايام فلو كنت الشاطر  
احمد الدنف لا تقدر علي اخراجه من السجن حتي تنقضي هذه المدة  
فكان الامر كذلك وهذا الامر ما رايت قط لاحد من اطلعت علي طبقاتهم  
من الاوليا الذين اجتمعت بهم **وكان** كبيرا ما يخبرني بما وقع مني في الليل  
من النوم علي حدث او علي طهارة او قراه وورد او تركه حتي عند ما نمت

من الدرج وكان من شأنه تحمل هموم الناس حتى صار جلدًا على عظم  
وسمته يقول مرة قال لي نحو سبع سنين وأنا احس بالحرق كأنه  
في صحن نحاس يغلي على النار وذهني يطشطن لا اكاد اري نفسي  
خالية من ذلك الا لثم وكان من شأنه التقشف في الماكل والملبس  
وخدمة جميع اخوانه وتقديم تعاليم للباس وتقيية المآلظهارهم وملا  
بيوت الخلا وتنظيف الملاقي وعلني تغاوي الكلاب وكذا اذا خرجنا  
لمثل زيارة القرافة وخلعنا نعالنا حملها كلها في خرج معه على  
عائقه حتى نصل لموضع لبس النعال ولا يمكن احد ان يحمل فعل نفسه ويقتسم  
عليه حتى ياخذ منه وكان يومه في الليل نحو عشر رجا من غير  
زيادة صيفا وشتا وكان من اكثر الناس تعظيما للمساجد لا يجتران  
يدخل الا بتعاليغين وكذلك كان سيدي على الخواص وكان يقول  
مثلنا لا ينبغي له ان يدخل حضرة الله تعالى قبل الناس وانما يدخل  
تبعًا ورايت مرة في ثوبه سوادا فقلت له دعني اغسله منك فقال  
والله اني استحي من التوب التنظيف ان البسه علي هذا الجسم القذر  
العاصي وقال لي مرة اعطاني الله تعالى انه لا يقع بصري على جبت  
وسوس ولو ملكك الف عام فقلت له فانظر الي فتبسم وكان  
يعرف اصحاب التوبة في سائر اقطار الارض ومن تولى منهم ومن  
عزل وهذا امر عاريتة من احد من فقراء مصر وغيره وخرج رضي  
الله عنه ثلاث حجاب على التجريد فلما كانت الحجة الاخيرة خرجوا به  
الي الحارة وهو ضعيف محمول فقلت ما هذا الحج وانت علي هذا  
الحال فقال انما اسافر لرتالي لا للحج فقلت كيف فقال قد قرب  
اجلي وترابي في تربة بدر عند مسجد الغمام وكان الامر كما قال فخاني  
الخبر انه مات في الطلعة ودفن ببدر رضي الله عنه فلما حججت

سنة سبع واربعين لم اجد احد يد لي على قبره فتوجهت اليه وقلت  
اقسمت عليك الاما علمتني مكانك فاسار الي مكانه ففرقته منه  
وهو بجانب قبر الشيخ احمد الرديني وعليه صخر احمر حفرة وكان  
يقول كل فقير فقارون بالاكل من طعام الناس الذين يتورعون ولا  
ترجوا له خيرا قط ودخلت انا وايا علي شخص تظاهر بالصلاح في مصر  
واقبلت عليه الناس فناداه يا فلان باسمه فتحسب ففتحنا عليه الباب  
فلم يفق من سباح الشيخ الا بعد لحظة فقال له فكيف بك اذا سمعت  
صيحة الداعي الى الحشر فقال يا اخي كل من اكلت الشبهات فلو  
اكلت حلالا لا فقتت كانك مستيقظ ثم قال له ما سمعت قوله تعالى  
الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان  
من المس وهذا الذي تاكله قريبتا من ذلك فنتب الي الله تعالى وكان  
رضي الله عنه يكن للفقر التفتل في الطريق في طلب المقامات  
ويقول اخلصوا العمل لله ولا تتخذوا الاعمال وسابيل لمقاصد النفوس  
تخر واعم الخاسرين وراي عند اخي ابي العباس شخصًا قد اخلاه وقد  
طعن في السن وهو يذكر بصوت خفي من الجوع والسهر فقال اخرج  
هذا فان الله يكره من يعبدك على خوف والخلق كالشجر فمن خلقه  
الله سبطا لا يصير تقاخا ولو فعلت معه ما فعلت ثم قال للختي  
اخرج يا فقير كل واشرب وان كان سبق لك من الله تعالى شيء  
سوف تقبل اليه فاني فدعا عليه بالموت فانا نا فقير فاحببنا  
انه مات اخر النهار وقال صلوا علي فلان فقال سيدي ابو الفضل  
لا اضلي عليه قدميات عاصيا لقتل نفسه بالجوع والسهر الذي لم  
يلزم الله به وكان رضي الله عنه اذا اخرف قلبه من انسان  
تخسر الدنيا والاخرة ولا يضل بعلمك في شيء وسمعت رضي الله عنه

389  
هذه

يقول سالت الله تعالى ان تجيب عني ما يفعل الله بالناس في بيوتهم فلم  
تجيبني والله في ذلك حكم واسرار واناني شدة من ذلك وكان رضي  
الله عنه يقول ان من ورثة ابينا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام  
في الدين وقران القرآن العظيم من سورة الفتح الى اخر سورة الناس  
بلسان عربي لا يكاد يفهم احد منه شيئا وقال هذامن علوم الارث  
الابراهيمي استخرج فيه معاني كل سورة من اسمها ووضع رسالة كاملة  
على لسان السيد ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكان يقول ليس  
المراد من الاتحاد الالهى الانساني والتكوين الطبيعى الناري الا  
معرفة الربوبية باوصافها والعبودية واخلاقها فاما اوصاف  
الربوبية فيكفيك يا اخي فيها ما وصل اليك علمه الهاما ونقلنا  
بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير تشبيه ولا تعطيل  
واما اخلاق العبودية فهي مقابلة لا ووصاف الربوبية على السوا  
فكل صفة استحققتها الالهية طلبت العبودية حقها من مقابلة  
ذلك الوصف ومن هذا المقام كان استغفار صلى الله عليه وسلم  
فكل من مقامه يتكلم وعما وصف به يترجم وكان رضي الله عنه يقول  
من نظر الى ثواب اعماله عاجلا او اجلا فقد خرج عن اوصاف  
العبودية وكان رضي الله عنه يقول عليك بحسن الظن بالمسلمين  
فان الله تعالى لا يسأل عبدا قط في الاخرة لم احسنت ظنك بالمسلمين  
بالناس وكان رضي الله عنه يقول لا تسب من احد فعلة  
المذموم لانه لا تدري ثم تختم لك وله وتأمل قوله صلى  
الله عليه وسلم في شجرة النور اني اكنه ترجم ولم يقل اني اكرهها  
فان الترجيح من صفاتها وكان رضي الله عنه يقول لاخوانه كونوا  
عبدا لله تعالى لا عبدا نفوسكم ولا عبدا دنياكم ودراهمكم فان

كل

كل ما يتعلق خاطرهم بحبته من محمود او مذموم ياخذ من عبوديتكم لله  
تعالى بقدر محبتكم له وانتم لم تخلقوا للكون ولا لانفسكم فلا تخربوا  
من الله فانكم حرام على انفسكم لا تحرموا على غيركم وكان يقول كفوا  
عنفسكم عن من يسي ابيكم لانه مسلط عليكم باذن ربكم فان غضبه عليه  
زاد في التسليط عليكم وكان يقول افعلوا كل ما قسم لكم من المأمورات  
الشرعية امثالا لامر الشارع لعله اخري وانتركوا العمل كلها  
واقطعوا بها بقوله تعالى محوا الله ما يمشون ويبئت وكان يقول لي  
لا تركزن الى شي ولا تامن نفسك في شي ولا تامن بمكر الله لشي ولا  
تخترق لنفسك حالة تكون عليها مع الله بل سئل الامام طوعا قبل ان  
تراه له كهاتم بتقديم انك ترى لك حالة تكون عليها مع الله تعالى  
فلا تدري هل تفصل الى ما اخترته ام لا ثم اذ وصلت اليه فلا تدري  
الذي في ذلك خير ام لا ثم ان منعك الحق فاسلك على ذلك المنع  
فانه تعالى مامنعك عن عمل تعالى الله عن ذلك وانما منعك لحكمة  
**وسمته** يقول اذ اخيرك الحق تعالى في شي فاختر عدم الاختيار  
فلا تقف مع شي ولا تترى لنفسك شيئا واحذر ان تخزن على فوات  
شي فانه لو كان لما فاتك وكان رضي الله عنه يقول استغلوا بما امركم  
به شيخكم ولا تستغلوا بقراءة كلام القوم من غير اشارته فان كلام  
القوم تكلم بحسب مقامه وليس لك اللاد من المرادين **وكان** رضي  
الله عنه يقول عليكم بحفظ لسانكم مع علماء السريعة فانهم بوابون  
حضرات الاسما والصفات وعلينكم بحفظ قلوبكم من ان تنكار على  
احد من الاوليا فانهم بوابون حضرة الذات واياكم والانتقاد  
على عقايد اوليا الله تعالى مما علمتموه من اقوال المتكلمين بانكارهم  
فان عقايد الاوليا مطلقة متجددة في كل ان على حسب السورن

لكم



الالهية والشكوك ربطوا عقايدهم بامر واحد على الدوام والحق  
مع الاولياء دليل نسخ الاحكام وضلال من قال بعدم النسخ وكان  
رضي الله عنه يقول لا تقرنوا من الاولياء الا بالاولياء وكوبا سطوكم  
فان قلوبهم مملوكة ونفوسهم مقصودة وعقولهم غير معقولة يعمتون  
على قلوبهم القليل ويسمحون في اكثر من كثير وكان رضي الله عنه  
يقول اذا صحبتهم كاملا فلا تقولوا له كلاما الى غير مفهومه الظاهر  
فان الحمل لا يسترون ام كلاما واحالا **وكان** يقول اذا نزل بكم بلا  
فبادروا الى **سؤال** الله **صلى الله عليه وسلم** العفو والعافية ولو كان  
احدكم صبورا اظهار الضعف وكان رضي الله عنه يقول الحقيقة  
والشريعة كفتا الميزان وانت قلبها فكل كفة حصل لك فيكميل اليها  
كنت من اهلها وان ملت اليها كنت حكيم الزمان **وكان** رضي الله  
عنه يقول عليكم بتنظيف باطنكم من الحرص والغل والحقد والكبر  
والعجب وغير ذلك فان الملك لا يرضي ان يسكن جواركم وانتم على  
هذا الحال فكيف بالحق تعالى قال تعالى ياد اود طهر لي بيتا  
اسكنه الحديث وكان رضي الله عنه يقول لا تتركوا النسخ لاحوائكم  
ولو ذنوبكم لاجل ذلك وشمومكم وكان يقول اخرجوا كل شيء علقتم  
به نفوسكم من علم او حال فضلا عن الشهوات المحسوسة وكان  
رضي الله عنه يقول عليكم باصلاح اللقمة فانها اساسكم الذي يتنوع عليه  
دينكم وكان رضي الله عنه يقول اذا غضب شيخكم على احد فمن  
الادب اظهاركم الغضب عليه تبعا للشيخ ولكن مع الرحمة بالباطن  
فان علمت ان غضب الشيخ عليك لحظ نفس كما يقع لمثل القاصرين  
المتسرخين بانفسهم او بالحدود قايالك والغضب عليه وكان  
رضي الله عنه يقول اذا جال حال من الحق فلا تدفعه ولا تستجلبه

جميع

بجميع خواصك وتفعلك فان ذلك سوادب واحذر ان تظهر لك  
حالا او وصفا دون ان يتولى الله تعالى من غير اختيارك وكان رضي  
الله عنه يقول حقيقة القرب من الله هو الغيبة عن شهودك القرب  
فان شهود القرب يمنع العلم بالكتاب ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا  
نصرون وكان رضي الله عنه يقول احذروا ان تتركوا الى نفوسكم  
الظلمة فان الله تعالى قال ولا تتركوا الى الذين ظلموا الاية وفي هذا  
التدبر كفاية وقد بسطنا الكلام على احواله في كتاب المن والاخلاق  
فراجع ما رضي الله عنه سنة اثنين واربعين وسبعماية ودفن  
عند شهداء بدر رضي الله تعالى عنهم اجمعين والله اعلم **ومنه شيعي**  
**واستاذي الكامل الداعي المجددي سيدي علي القاسم البرقي**  
رضي الله عنه صاحب الكشوفات التي لا تحصى وكان امينا لكتب ولا يقبل  
الامن لوح قلبه وكان يتكلم على معاني الكتاب والسته كلاما قيسا  
وكان مطلع بصره اللوح المحفوظ من المحو كما اخبرني به الشيخ محمد  
ابن عنان صحبته نحو عشرين سنة فاكثر كراهي كانت لحظة وكان  
يطلع على خواطر الناس وكثيرا ما كنت ارسل له الاخوان يسألونه  
على الامور فاقل ما يعف الواحد عليه يقول له سافر او لا تسافر  
او تزوج او لا تزوج فاذا راحه الشخص على الكلام يقول مفهوم كفاية  
صنقت علينا الوقت وكان اذا وضع الحزمة الخوص التي تدور عليها  
اليدي يصف منها نحو الثلاثين قفة فان شعره به اخذ وخاف ان يخبر  
الناس بذلك يقول اكم الكل فعل الله وكان له طب غريب يداويه به  
اهل الاستسقا والجذام والعلقم والامراض المزمنة التي عجبت الحكما  
عن زوالها فكل شيء اسار باستعماله يكون الشفا فيه فطلب بعض اصحابه  
ان يدون ذلك في كتاب فقال يا ولدي ما ذاك امر محسب لاذن

٣٩١

فلو استعملها احد بلا اذن فلا يحصل له شفا وكان رضي الله عنه يعرف  
الامراض التي لا يعرف لها الحكم تشخيصها بالكشف من غير ان يسأل  
المريض عن مرضه واطعمت مرة ابنة شخص من اصحابنا والدها سماها  
في قطر من غير ان يشعر فصارت راياله سائلا وطلع في يده قروح  
حتى ذاب جلدك فدخل المارستان فاعرف احد مرضه علي التعمين  
فجاني فارسلته للشيخ فاوّل ما وقف عليه قال الله بحاجتها بما  
فعلت فقال له من هي فقال ابنتك اطعمتك سما في قطر فقال  
اي والله كان ذلك الطعمتي زلاية في قطر امس ثم انما اعترفت  
بذلك ثم قال له اعط صاحب النارج نصفا وادخل الغيط فكل  
من شحمه ما تقدر عليهم من علي امه ففعل فكان الشفا وجاءنا  
امراة من ناحية ابيار ووطنها كالطبل المنقوخ من الاستسقا فتالوا  
لها حكما المارستان هذا امر استحكم ما ينفع فيه دوا فوجعت مكسوة  
الخاطر فارسلتها للشيخ فقال لها افطري علي عرق سوس واخل  
سبعة ايام يذهب ذلك ففعلت فحصل لها الشفا **ومرض** ولدي  
محمد حتى اشف علي الموت فحمل اليه فقال خذوا له ورقة من الخبز  
التي في حتام الرجمان وعلقوها عليه يبرا فكان ذلك وسعدت الشيخ  
محمد بن عنان رحمة الله تعالى يقول قبل موت الشيخ خمسة عشر سنة  
قد اعطى الشيخ علي الخواص التصريف في ثلاثة ارباع مصر وقراها وكان  
اذا اراد ان يشفع عند احد من الظلمة الكبار يدخل بصحيفة مزريه  
ويغلف علي الظالم في القول فبمجرد ما يوردني الشيخ ينفذ فيه السهم  
بالعزل او بالموت **وكان** اذا شفع عند عادل يلبس له السياب  
الحسنه رفقا به ورحمة وكان يكلم اصحاب الحرف النافعة كالسقا  
والزبال والطباخ والقنواني ومقدم الوالي ومقدم امير الحج والمعداوي

والخام

والخام والظوف بالبناعة وكان رضي الله عنه يعظم العلماء ولولم يعملوا  
بعلمهم ويقوم للولاة ولوجاروا ويقبل ايديهم ويقول هذا ادبنا  
معهم في هذه الدار وسيعلمنا الحق تعالى الادب الايقم في الدار  
الاخرة اذا انتقلنا اليها فان لكل دار ادب وكان لا يمكن احدا  
من اركان الدولة يذهب اليه ابد بالخال والقال واذا بلغه  
عن احد منهم انه عازم علي زيارته يذهب اليه يزور في بيته ويقول  
كل فقير مكن احدا من اركان الدولة تعشي اليه فهو قليل الدين فان  
علمه يذ لك اليوم لا يجي حق الطريق **وكان** رضي الله عنه يبيع الخبز  
وهو سابت عند سيدي ابراهيم المتبولي في بركة الحاج ثم اذن له  
الشيخ ان يفتح له دكان زيات ففعلت فيما نحو اربعين سنة ثم ترك ذلك  
واشتغل بضمف الخوص الي ان مات وكان رضي الله عنه لا يأكل من  
كسب احد الا ان علم ورعته وخوفه من الله تعالى وكان يرد جميع  
ما يعطوه له الظلمة والقضاة واعوانهم ثم قبل ذلك او اخر عمره فكان  
يضعه عنده في الدكان ويفرقه علي من امر عليه من الدكان من  
العجايز والسيوخ الذين يسالون الناس ويقول ينبغي للفقير ان  
يكون كالبنايعر في موضع كل طوبة يضعها فيه **ورمدت** عيناه مرة  
رمدت شيديا فاعطاه شخص من اخواننا ثلاثة انصاف وقال يا سيدي  
انفقوا هذا اليوم واتحوا عينيكم فردها وقال يا اخي انا باصفر  
الخوص في هذه الحالة ولا يحبني كسي كل منه فكيف اكل من  
كسبك فقال يا سيدي انما خاطري طيب بذلك فقال الشيخ انما  
خاطري ما هو طيب وكان رضي الله عنه ينظف المقياس كل سنة  
صباح تزول النقطة فيكسب سلمه من الطين ثم ينزل يتوضا ويصلي  
ركعتين ثم يدعو ويكي ويتضرع الي الله تعالى في طلوع النيل

١٥٤

وكان رضي الله عنه يرسل ورانا ويقول تغالوا زوروا وحل تزلزل الرمة  
علي اهل مصر ويا مرنا ان لا تخرج ربحا ولا تبول من كان له حاجة  
فليعمل ذلك في ساحل مصر ولا تظلموا الروضة الاعلى طهاره وكان  
رضي الله عنه ياخذ معه ذلك النهر الاموال الجزيلة من ذهب وفضة  
مخلوطة فيفترق علي من رآه من الفقرا من حين يخرج الي حين يرجع ويعطي  
المعد اوي الكيسة وكذلك خدام للقياس ويعطي كل من رآه بلا علي  
خوض ويطعم الكلاب الخشكان والكعك الذي يكون عند من ايام  
العيد فيجمل منه علي راسه فردا كبيرا ويرمي منه للسمك وكان عند  
يوم عيد وكانوا يقولون ان عليه وظيفة سوال الله عز وجل  
في طلوع النبل **وكان** من دعاية ما كان البحر ايد اللهم طمن قلوبنا  
بطلوع النبل وان كالا استحق ذلك فانت ذوا الفضل علينا وعلى  
العباد فاذا انتهى يقول اللهم من علينا برمي البلاد فاذا ارعوا  
يقول اللهم من علينا وعلى الانعام ختام الزرع ولا تغد بنا بالفلا  
يا ارحم الراحمين ويقول باللقمة صلاح الوجود وكان لا يدخل مصر  
نايب الا باسارته فاذا اقال يخرج فلان عنا يخرج عن قريب ولما  
دخل ابراهيم باسارته الي مصر قال لاني افضل الدين اذهب  
فا نظر من دخل معه من اصحاب النوبة فلقبه وهو دخل من  
باب النصر ورجع وقال معه سبعة انفس من فقرا مصر وكان  
سيدي محمد بن عنان اذا سال في الخواص العظيمة كقتل انسان او  
عزله من منصبه ونحو ذلك يرسل اصحاب الحاجة الي سيدي علي  
الخواص ويقول انا مالي تصريف التصريف للشيخ علي **وجات**  
امراة الي سيدي محمد بن عنان وقد مسك السلطان الغوري ولدها  
وامر بسنقه فرفعت ذيل الشيخ علي راسها فصاح الشيخ باعلا صوته

مجلس الربيع  
في شهر ربيع الثاني

ماهي فليفتق هذه وظيفه الخواص ذهبي ليه فذهبت اليه فقال  
لها اذهبي الي قنطرة الحاجب فاذا اجاؤا بولدك للتوسيط فقولي  
للوالي اهل حتى اعانق ولدي قبل موته فانك لن تعرفني من معانقته  
الا وقاصد السلطان وصل بالشفاعة فيه فكان الامر كذلك فعملت  
للشيخ قفة كعك فقباها منها ورفقا علي عجائز الحان **واخبرني**  
الشيخ الصالح عبد الدائم بن عنان قال راى عمي الشيخ محمد بلا تار لا  
علي اهل مصر وهو يصلي القسي فقال يا عبد الدائم روح الي الشيخ  
فقل له ايش هذا فقال شي تنزل وسيرسل الله له من محمد  
فبينما الشيخ يصلي الظهر واذا بالبلا قد ارتفع فقال يا عبد الدائم  
روح انظر ايش جري للشيخ فوجدته مضروبا مخزوما في انفه  
وكنته وذلك ان جان بلاط المحاسب مر علي الشيخ وهو يرات  
فقال له ميزانك غير صحيحة فضربه مفتح وخزمه في انفه وكنته  
وظاف به مصر وولاق ومصر العتيق فارجع الشيخ حتى كاد يموت  
**وكان** الساكي له شيخ الاسلام شهاب الدين بن النجار الحنبلي وكان  
في خارته ولكن كان لا يعرف مقامه فلما اخبرته بمقامه ندم كل  
الندم واستغفر قال الشيخ عبد الدائم فلما رجعت الي عمي واخبرته  
خبر ساجدا لله عز وجل وقال الحمد لله الذي جينا في زمان رجل  
يتحمل بلا مصر كاملا وحده رضي الله عنه وكان اذا ترك بالملين  
بلا يصير صامتا لا يكلم احدا ولا يفصك ولا ياكل ولا يشرب ولا ينام  
حتى يكشفه الله تعالى **ورايته** مرة يضر الخوص وهو ينعس  
ضحوة النهار علي خلاف عادته فقلت له مالك فقال اللبلة كان ثوب  
وجرت عاذة الله تعالى ان زهر الفواكه والقنايقع فيه فيخسروا  
لصحاب الفواكه واصحاب الفلوس الذين يعطون علي ذلك قبل

٢٢

بد وصلاحه فما زال التوحّي طلع الفجر فخرجت الصبح فالحقت انا  
شيا وكان رضي الله عنه اذا سال الله في رفع بلا يكسف راسه حتى من  
العرقية ويقف منكس الرأس خافيا يكي ويتضرع رضي الله عنه **وكان**  
لا يغفل عن ملي فقاوي الكلاب التي في حارته وكان رضي الله عنه  
يصلي الظهر دائما في الجامع الابيض الذي في منزله لانه كان اذا اذن  
للظهر يورد باب حانوته ويدخل فيغيب ساعة ثم يخرج ويجلس وكان  
يخص من العلماء في حارته ينكر عليه ويقول كان الله تعالى لم يفرض عليك  
الظهر ابدا فيسكت الشيخ قال سيدي يوسف اجل اصحاب سيدي  
ابراهيم المنبوي كذلك سيدي ابراهيم يفعل فكانوا ابرونه في  
بركة الحاج يصلي قط الظهر كان اذا اذن بالظهر دخل الخلف فيغيب  
ساعة ثم يظهر قال حضرت سيدي ابراهيم بن فضالة الظهر في الجامع  
الابيض وله رضي الله عنه كلام غالي في الطرائق رقت منه جملة من  
في كتابنا المسمي بالمشق والاخلاق وفي كتابنا المسمي بالجواهر والدرر  
وكتب عليه علماء مصر واستفادوا منه اجوبة لم تكن عندهم كالشيخ  
شهاب الدين الحنبلي والشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي والشيخ  
شهاب الدين بن السبلي الحنفي والشيخ شهاب الدين التوملي وحلف  
لي الشيخ شهاب الدين الحنفي شيخ الاسلام ان له مدة ستين سنة يطالع  
كتب التفسير والحديث فمراي جوابا في كتاب الجواهر والدرر مطبوعا  
مات رضي الله عنه في جمادى الاخرة سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ودفن  
بزواية الشيخ بركات خارج باب النصر تجاه حوض الطيار بصرى  
رضي الله عنه امين **وسلم الشيخ القناع المكاشف الشيخ محمد**  
**الشربيني** رضي الله عنه اجتمعت به مرة واحدة وكان من اصحاب  
الاعوال ومن اصحاب الخطوة اخبرني بعض السواح ان له ذرية

لا يراه  
بأرضه

لا يراه احد قط يصلي الظهر في جماعة ولا غيرها بل كان يورد باب حانوته وقت  
الاذان فيغيب ساعة ثم يخرج فصا دقوع في الجامع الابيض برملة له في صلاة  
الظهر واخر الخادم انه دائما يصلي الظهر عندهم وكانت عنده صحبتي له  
عشر سنين فكانها كانت ساعة واحدة وله كلام نفيس له كلام نفيس وقت  
غالبه في كتابنا المسمي بالجواهر والدرر كل جواب منه يعجز عنه فقول العلماء  
حتى تعجب من كتب عليه من العلماء سيدي الشيخ شهاب الدين الغنوي  
الحنبلي رضي الله عنه وسيدي الشيخ شهاب الدين بن السبلي الحنفي  
رضي الله عنه وسيدي الشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي رضي الله عنه  
والشيخ شهاب الدين الرملي السافعي رضي الله عنه وغيرهم **وقال**  
الشيخ شهاب الدين الغنوي رضي الله عنه لي سبغون سنة اخذم العلم  
فالظن فقط انه خطر علي بالي الا السؤال والالجواب من هذا الكتاب  
يعني الجواهر والدرر وكان له حبة واحدة وساش صغيرة علي رط يغسل  
العمامة والحبة في السنة مرة واحدة بالمح ويقول نوفر الصابون لغزنا  
من الغفرا وكان اذا استهنت نفسه الدم اخذ عجم الاذنان من قايمة  
العظام وصلقتها ثم فطفه لدهن وكتب ماها ثم طبخ به الفم او الرز  
هذا كان له ويقول **ان الاذنان لا تصيد بها العيون ولا احد**  
**ينظر اليها وكان** رضي الله عنه يقول لا يسمي عالما عندنا الا من  
كان علمه غير مستفاد من نقل او صدق بان يكون حنفي المقام واما غير  
هذا فاعلمه وحال لعلم غير فقط فله اجر من حصل العلم حتى اداه لاجر  
العالم والله لا يضيع اجر المحسنين **قال** ومن اراد ان يعرف  
من نبتة في العلم بقينا لاسك فيه فليبر كل قول حفظه الي قابله وينظر بعد

٣٩٤

ذلك إلى عمله فأوجده معه فهو عمله واطن لا يبقى معه الا شيء لا يسيء لا يسيء به  
علما **وكان يقول** لا يصير الرجل عندنا معدا ودان في اهل  
الطريق الا ان كان عالما بالشرعية المطهر مجلها وبينها ناسخها ومنسوخها  
خاصها وعامها ومبني حمل حكما او احدا منها سقط عن درجة الرجال  
فقلت له ان غالب مسلكي هذا الزمان على هذا ساقطون عن درجة  
الرجال فقال نعم انما هو لا يرشدون الناس إلى بعض امور دينهم  
**واما** المسلك فهو من لو انفرد في جميع الوجود لكان للناس كلهم  
من العلم في سائر ما يطلبونه **وكان** رضي الله عنه يقول في معني  
كلام الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه حين راي ربا العرق جلد  
جلاله في منامه فقال يارب يم ينضرب ليك المنقربون قال يا اهد  
بنلاق كتابي قال يارب يفهم ام يفهم فم قال يا اهد يفهم ويفهم  
المراد يفهم ما يتعلق بعلم الشرعية ويفهم ما يتعلق بعلم الحقيقة  
فان العلماء اهل الله الي فهم كلام الله تعالى الابالفكر والنظر واما العارف  
فطريقهم الي فهمه الكشف والتعريف الالهي وذلك لا يحتاج الي فهم  
فقبله فانقولوا في من يقرأون من العوام يفهم فقال قد صرح ان له  
بكل حرف عشر حسنات فحفت قوله وبغير فهم سنلننا والله اعلم  
**وكان** رضي الله عنه يقول اذا حفت العناية الالهية بعبد صار كل دن  
من عمر ثقاوم الف سنة من عمر غيره واذا تخلف عن عبد العناية  
صار كل الف من عمره لاشاوي دن من عمر غيره **وكان يقول**  
وحن في سنة احد واربعين وتسعماية جميع ابواب الاوليات خرفت  
للغلق وما بقي الا مفتوحا سوي باب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فانزلوا

فانزلوا كل منورن حصلت لكم به صلى الله عليه وسلم **وكان يقول**  
لا يكمل الفقير في باب الانبعاث لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يصيب  
مشهودا له في كل عمل شروع ويسناذنه في جميع امور من اكل او لبس  
وجام ودخول وخروج فمن فعل ذلك فقد شارك الصحابة في معني الصحبة  
**وكان** رضي الله عنه يقول لو شهدنا المغر من الناس ان الناس خير امة  
ما اغزل عنهم بل كان يطلب الخلطة بهم وسيعلم من اخلاصهم **وكان يقول**  
في قوله بليس الفقير يلبس الامير هذا في حق من ياتي في الامير يساله الدنيا  
فان كان استغاثة وخوما فتمم الفقير باب الامير **وكان يقول** من  
ادب الزبير ان لا يستعمل المنور عز الله تعالى بدخوله عليه اما الفوق حال  
المنور واما ان يكون وقع فراغ قلبه ويقاس بذلك تعطيله عن  
الحرفه التي تكلفه عن سوال الناس **وكان** رضي الله عنه يقول  
ايضا من ادب الزبير ان لا يزور احدا الا ان كان يعرف من نفسه الفدية  
علي كتمان ما يسيء من المزور من العيوب والافرك الزمان اولى **وكان**  
رضي الله عنه يقول سمعت سيدي ابن ابي المنبوي رضي الله عنه  
يقول زيادة العلم في الرجل السوء كزيادة الماء في اصول شجر المنطل  
فكلما ازداد رتيا ازداد سوان **وكان** رضي الله عنه يقول في معني  
حديث ان الله يكرم الخيرة السمين اي لان المراد بالخيرة العالم وسنة يدل على قلة  
دعه وعمله بعلمه فلو تورع لم يجد شيئا في عصره ليمتن به **وكان** رضي  
الله عنه يقول الراشح في العلم واقف ولولم يسخ للعلم شقبة وما يذكر  
الاولوا الابواب وسئل رضي الله عنه عن المراد بالسر الذي ذكر في تلك  
صدمه ابي بكر رضي الله عنه فقال ابو عذلم وفوفد مع الوسائط فكان مع الله

٢٩٥

عز وجل وكان يبري محمد صلى الله عليه وسلم طريقا بحري الخبز منها حكيم  
الرب يدع سخه اذا اكل وقد ظهر ذلك السر يوم موته صلى الله عليه وسلم  
فانه يذبح وخطب للناس وخفضهم ولم يظهر عليه تاثير كما وقع لعمر رضي الله عنه  
ولغيره مع الصحابه **وكان** رضي الله عنه يقول ليس لغير ان يدخر  
قوت العام الا ان كان علي بصير بان ذلك قوته وحده ليس لاحد فيه  
نصيب فان لم يكن علي بصير فليس له ان يدخر لان سبب ذلك انما هو شح  
في الطبيعة فان طلعه الله تعالى علي ان هذا المدخر رزق قوم اخرين  
لا يصل اليهم الا علي يديه فله الادخار علي هذا الكسف فان علم انه رزق  
قوم ولكن لم يطلعه الله تعالى ان ذلك يكون علي يديه فلا ينبغي له  
امساكه فان طلعه الله ان ذلك لا يصل اليهم الا علي يديه لكن في زمان  
معين فهو بالخيار ان شا مسكه الي ذلك الوقت وان شا اخرجه عن يده  
فانه ما هو خاسر ولا امر الحق باسماكه واذا وصل ذلك الوقت المعين  
فان الحق تعالى يبرده الي يده حتي يوصله الي غير صاحبه **قلت**  
وهذا اولى لانه بين الزمانين يكون غير موصوف بالادخار لانه خزانة  
الحق ما هو خازن الحق **وكان** رضي الله عنه يقول لا تبدأوا اطلب الهداية  
الا ان كان فقيها محتاجا او لا يتكلف للمكافاه فان من يدا من يكافيه  
اسا في حقه لانه عرضة لكلفة المكافاه **وكان** رضي الله عنه  
يقول لا تفهوا لاحد من الاخوان وغيرهم الا ان علمتم منهم عدم الميل  
الي القيام فان من قام لمن جيتا القيام كبر نفسه بغير حق واسا في حقه  
من حيث لا يشعر **وكان** رضي الله عنه يقول يكفي الفقيه في هذه  
الايام حجة الاسلام ولا ينبغي له الزيادة علي ذلك الا ان كان خاليا

عن

عن منة الناس عليه لا يطره فليمة تكدي من التجار الذين لم يحسنوا  
اليه اذ اجاع او عجز عن المشي وخو ذلك لان الله تعالى شرط الاستنطاق  
في الحج فله وفرضه **وكان** رضي الله عنه يقول في قوله صلى الله عليه  
وسلم ليويد هذا الدين بالرجل الفاجر يدخل فيه العالم والمسلك اذا لم  
يعمل بعلمه في نفسه ولكن افني ودل الناس علي طريق الله عز وجل وكذلك  
فيه العالم والعايد اذا زهدا في الدنيا طول عمرهما فلما فربت وفاتهما  
مالا الي الدنيا واحبهاها وجمعا الما من حله فيمونا علي ذلك فيحسرا  
مع الفجار الخارجين عن هدي العلماء العاملين **وكان** رضي الله  
عنه يقول انما كان مشايخ القوم يحبون فلما ذمهم من قبورهم دون  
مشايخ الفقهاء في الفقه لصدق الفقهاء في اعتقادهم في شياخهم  
دون الفقهاء فلو صدق الفقيه لاجابه الامام الشافعي رضي الله  
عنه وخطبه مسامحة **وكان** رضي الله عنه يقول جميع المنافع  
التي اوجدتها الحق تعالى في هذه الدار انما اوجدها بالاصالة لتسبيح  
واما انتفاع عباده بها فانما هو بحكم النبعية ومن قال بعكس ذلك  
فهو مكر واسند راج **وكان يقول** منع قوم التفكير للمبني  
وهو كلام من لا تحقيق عنده والحق انه ينفع المبني لان القلب والنفس  
او الروح او السر وغيرها من المعاني الباطنة بالقون صفاتهم الباطنة  
فاذا الفنا التفكير ولدا وما والوهم بولد خيالا والخيال بولد علما  
والعلم بولد يقينا فلا يزال العبد المتفكر يترقى بهمة وفكر حتي  
يبلغ درجات الكمال فاذا كمل اخذ ما كان يبدركه بالفكر من طريق الكسف  
كشفه وتعرفه ولا يحتاج بعد ذلك الي تفكر ولو انه اراد التفكير بعد

٣٩

نه

ما يتفكر فيه مع انه في حال كماله يدرك في الزمن الفز من العلوم والمعا  
ما لا يعلم ولا يوصف **وكان يقول** ليس للفقير والدخول بنفسه في  
مواطن النهم بل من شأن الفقير ان يخاف على نفسه من مواطن النهم  
الكثر مما يخاف من وجود الالم لان مواطن النهم توجب السقم على القلب  
كما توجب لاغذية الفاسدة السقم على البدن لاسيما واطباء القلوب  
قليل ومواطن النهم وان كثرت يافانها تحكم عليك كما تحكم الشمس  
بضياءها وحرها على الامكنة وهي بيرة من النور والحل **وكان يقول**  
انما اخبر الحق تعالى بانه اقرب جار لنا بسارة بافاضة فضله ورحمته  
علينا قبل كل احد من الخلق فتح اقرب الي عضو ومغفرته ومسامحته  
لانه اولى عندي في حق الجوار وان كنا نحن لم نوف به **وكان** رضي الله عنه  
يقول عداوتنا لافعال من امرنا الحق بعداونه عداوة شرعية وعداوتنا  
لذاته عداوة طبيعية والسعادة في السعادة لافي الطبيعية  
**وكان** رضي الله عنه يقول كلام يجب الحق تعالى عبده في كل ما ساله  
كذلك العبد لم يطعه في كل ما امر جزا وفاقا **وكان** رضي الله عنه  
يقول تجب على الفقير ان يذكر لسيخه امراضه الباطنة وان كانت  
فصح له على طريق شفائه منها وان لم يفعل وشرك ذلك حيا طبع  
فزعامة بداره لان حياة الطبع مضمومة لكون الاضاح عن المرض  
فيه زوال رياسها وزمها ووقع للشيخ زوالها والمدفون بالقرابة بالزب  
من سيدي يوسف العمري رضي الله عنه انه كان يصعق في حب الله  
فتضع الحوامل ما في بطونها من صغفنه فحول الله تعالى ذلك الى اجابة  
من البعابا فجا الى الصوفية وراي لم الحرفة وقال الاحبان الذين في الطريق

ان واردي تحول الى حب فلانه صار يحمل لها العود وجرها وعشي  
في خدمتها الى ان تحول الوارد الى حبة الحن بعد عشر شهرا ونجا الى الصوفية  
وقال السوني الحرفة فان واردي رجع عن حبة فلانه فبلغها ذلك فتابت  
ولزم خدمته الى ان مات **وكان** رضي الله عنه يقول كلما جال من لاني  
تعالى من امور الدنيا والاخر من غير سوال او بسوال عن اذن الامي فهو منه  
من الله تعالى عليك ولا حساب عليك بسببه ان شاء الله تعالى خلاصا  
من هذين الطرفين **وكان يقول** ليس ما يصيد الاطفال واليهام  
من الامراض كمن لها عدم معصيتها وانما هو في اليهايم لكونها نظم  
وتسقي من غير وفته او غير ما تشتهي ولا تقتصر في الاكل على الحاجة  
بل تزيد ثم تستخدم مع ذلك فيتعبد بدارها لاسيما في شد الحر والبرد  
ولما الاطفال فلان الحوامل من النساء والرضعات ياكلن ويشربن لبن  
وحرصا كثيرا ينبغي او غير ما ينبغي من الوان الطعام والشراب فيولد في  
ابدانها اخلاطا غليظة متضادة للطباع فيؤثر ذلك في ابدان الاجنة  
التي هي بطونهم وفي ابدان اطفالهم اللين الذي هو فاسد ويكون ذلك  
سببا للامراض والاعلات والوجع من الفالج والزمانات واضطراب  
البنية وتسوية الخلفة وساجدة الصواع ثم قال ومن اراد  
السلامة من ذلك فلا ياكل ولا يشرب لاني وقت الحاجة بقدر ما ينبغي  
من اجل ما ينبغي من لون واحد بقدر ما يسكن المر الجوع ثم يسفرخ وينام  
ويمنع من الافراط في الحركة او السكون **وكان** رضي الله عنه يقول  
في حديث اذا سجدت ايام اعزل الشيطان بيكي انما ينفعه بكاء  
وتوبته لانه لا يمكن ان بيكي الا بوجه واحد وذلك ان له وجهان

٣٩٧

وجه يمد به العصاة فلا يمكنه التوبة من هذا الوجه طرفه عين لان  
الوجود لا يخلو عن عاص في كل لحظة ووجه بودي منه عبوديته لله  
عز وجل اذ هو منصرف بمشيئة الله عز وجل في اصحاب قبضة  
السفا **وكان** رضي الله عنه يقول في قوله تعالى واذا قال الربك للملائكة  
اني جاعل في الارض خليفة مفاولة الحق تعالى لعباده مختلفا خلافا  
العوالم التي يقع فيها التفاول فان كان واقعا في العالم المثالي فهو شبيه  
بالكمال الجسمية وذلك بان يتجلى لهم الحق تعالى تجليا متالفا  
كجليله في الاخرة بالصور المختلفة كما نطق به حديث الخول وان كان  
التفاول واقعا في عالم الارواح من حيث تجرد ما فهو كالكلام النفس  
فيكون قول الله للملائكة علي هذا القائي في قلوبهم للمعنى المراد وهو جعل  
ادم خليفة في الارض ونهم ويكون قولهم هو علم رضامهم وانكارهم  
الناشئين من احتجابهم بروية نفوسهم ونسبهم عن رتبة من هو  
اكل منهم باطلاعهم على نقايضه دون كاله ثم قال ومن اعين النظر  
فيما ذكرناه نطقن لفهم كلام الله تعالى وعلم من ابنه وانه تعالى عين  
المتكلم في مرتبة ومعنى قائم به في اخري كالكلام النفسي فانه مركب من  
المروا ومعتبر عنه لها في عالمي المثال والحس **وكان** رضي الله عنه  
يقول الممتوع من روية الجان انما هو في صورته التي خلقهم الله عليها  
واذا اراد الحق تعالى ان يطلع احدا من عباده على روية من غير ارادة  
منهم رفع سبحانه وتعالى الحجاب عن عين الراي فيرلم وقد يامر الله تعالى  
الجن بالظهور لنا فينجدون لنا قسما راي العين ثم اذا رايناهم  
فان يكونوا على صورهم في انفسهم وان يكونون على صورة البشر

او غيرها

او غيرها فان علم التشكل في اي صورة شاء واكلاما لا يتركه وقد اخذ الله  
تعالى ابصارنا عنهم فلا نراهم الا اذا كشف حجابنا مع حضورهم في مجالسنا  
وحيث كنا قال واصواتهم لا تشبه اصواتنا من كل وجه بل هي مختلفة  
وذلك لان اجسامهم لطيفة فلا يفقد رون على مخارج الحروف  
الكثيفة لانها تطلب انطباقا وصلابة وحصول العلم لنا من كلامهم  
انما هو لنتفهم من غير حروفنا لا بجفيفتها هذه حكم كلامهم ما داموا  
في صورهم الاصلية واما اذا دخلوا في غير صورهم فالحكم للالة التي  
دخلوا فيها من انسان او بهيمة او غير ذلك **وكان** رضي الله عنه يقول  
من تحقق بكم الاسرار سمع كلام الموتى وراي ما هم فيه ونامت الهام  
لما لم تكن من عالم التغيير كيف سمعت عن عبد الموتى **وكان** رضي الله  
عنه يقول صدقة السر ما جهلت معناه ولم يعلم خاطر ما هو والسر  
يتنوع باختلاف مقامات العارفين فمنما يكون سر انسان جهر بالنسبة  
لاسان اخر **وكان** رضي الله عنه يقول اذا توجهت الى الله تعالى في  
حصول امر دينوي او اخروي فتوجه اليه وانت فقير دليل فان هناك  
وعزتك بمنعائك الاجابة وان كانا بالله عز وجل لان الغني والعذر  
صفتان لا يصح للعبد الدخول بها على الله تعالى ابد لان حضور الحق  
تعالى لها العزة ذاته فلا تقبل عزيرا ولا غنيا وهذا امر من ذاته  
لا يمكنه ان ينكر من نفسه **وكان** رضي الله عنه يقول افة العقل  
الحذر وافة الايمان وافة الاستسلام العمل الممل وافة العلم  
النفس وافة الحال الامن وافة العارف الظهور وافة القول الجود  
 وافة المحبة الشهوة وافة التواضع الذلة وافة الصبر السكوي

٣٩٨



واقفة التسليم التفریط واقفة الغني الطمع واقفة العز البطر واقفة الكرم  
السرف الزايد واقفة البطالة القفر واقفة الكسف لتكلم واقفة الانباع  
الثاويل واقفة الادب النفس واقفة الصحبة المنازعة واقفة الفهم  
الجلال واقفة المراد التسلسل على المقامات واقفة الانتفاع التسلق  
واقفة الفتح الالتفات واقفة الفقيه الكسف واقفة المسلك  
الوسم واقفة الدياسة الطلبة واقفة الاخرع الاعراض واقفة الكرامات  
الاستدراج واقفة الداعي الى الله الميل الى الرياسة واقفة الظلم الانشأ  
واقفة العدل الانتقام واقفة التقليد الوسوسة واقفة الاطلاع للزوج  
عن الحدود واقفة الحدائق النفس **وكان** رضي الله عنه يقول انما سمي  
المجذوب مجذوبا لان العبد لم يزل يتعشق حاله ويألفه ولا يجذب  
عنه الا بما هو اقوى منه واذا اراد الله تعالى ان يخلص عبداً ويستخلصه  
لنفسه جذبه عما كان واقفاً معه من اس الدنيا والاخرع فاذا تعشق  
بما جذبه الحق اليه تانياً جذبه عنه ثالثاً وانما فعل الحق تعالى ذلك  
بعبدك لينذبه العبد على ان جميع حركاته مغلوكة ورمازي العبد  
بالقوة الالهية التي اعطاها الحق تعالى له فاذا زمي قال له الحق  
ما جذبتك عن ميل منك علي وانما تولستة فعشق نفسك لاحوالها  
الناقصة فلولا وجود الحلاوة والالتذاذ في نفسك ما جذبتك  
فلنفسك سعيت لالي **وكان** رضي الله عنه يقول اياك والفرار  
من حال اقامك الله فيه فان الجنة فيما اخاك الله تعالى لك  
وتأمل السيد عيسى عليه الصلاة والسلام لما فر من بني اسرائيل  
حين عظموه واطروه كيف عبك من دوز الله تعالى فوقع في حال اسد

تما فر منه ثم قال **و** اصل اختيار العبد مع الحق انما هو لظن العبد انه  
مخلوق لنفسه والحق تعالى ما خلق العبد لاله تعالى فلا يعطي تعالى  
لعبد الا ما يصلح ان يكون له تعالى **وكان** رضي الله عنه يقول من علمه  
العلم الالهي ان تجتهد العقول والافكار ولا تقبله الا بالايان فقط  
وذلك لانه بمن من حضرة الموت الاكبر الذي هو موت النفوس والنفس  
تفر من الموت لانه يلحقها بالعدم **وكان** رضي الله عنه يقول  
من من خلق الله العالم ما تجلي قط في جلاله المرف وانما تجلي في جلال  
بحاله **وكان** رضي الله عنه يقول الخلو بالله وحده لا تكون الا للقطب  
الغوث في كل زمان فاذا فارق هيكله المور بالانتقال الى الدار الاخرع  
انفرد الحق تعالى بشخص آخر مكانه لا ينفرد بشخصين قط في زمان  
واحد قال وهذه الخلو وردت في الكتاب والسنة ولا يشغرها  
الا الملل الله خاصة **قلت** ودايت هذا بعينه في كلام الشيخ محيي  
الدين رضي الله عنه ايضا قال وانما خلق غير القطب فلا تكون بالله  
انما لم يبد الاستعداد والبعد عن من يشغله عن الطاعات من  
المخلوقين لا غير **وكان** رضي الله عنه يقول لا يكمل ايمان عبد حتى  
يصير الغيب عنده كالشهادة في علم الرب وليس منه الامان  
في نفس العالم كله فيما منوع على القطع على انفسهم ولما هم واهلهم  
من غير ان يتخلل ذلك الامان منه **وكان** رضي الله عنه يقول لا يكمل  
الايمان ما كان عن تجل الامي لانه حينئذ على ضورة ايمان الرسل عليهم  
الصلاة والسلام وودنه ما كان عن دليل ولما علم الصحابة رضي الله عنهم  
ان ايمان الرسل عليهم الصلاة والسلام لا يكون عن دليل لم يسالوا رسول الله

١٢٩٩

صلى الله عليه وسلم فظ عن حقيقة ايمانه وذلك لان حقيقة الرسالة  
تقتضي ان لا دليل عليها وان الرسل عليهم الصلاة والسلام مع الحق  
في التوحيد العام كمنهم اذ هم ما نورون اذ هم مقلدون للمخوفين  
مقلدون لهم **وكان** رضي الله عنه يقول من تحقق برتبة الايمان علم  
ان جميع المراتب تصاحب رتبة الايمان كصاحبة الواحد لمن تب  
الاعداد الكلية والجزئية اذ مواضعها الذي يثبت عليه فروعها  
وعمارها **وكان** رضي الله عنه يقول لا يوصف للملا الاعلى والارواح  
العلي بانهم اوليا ولا انبيا كصالحى الانس والجن لانهم لو كانوا انبيا  
او اوليا ما جعلوا الاسماء **وكان** رضي الله عنه يقول لا يصح التعبير  
عن حقيقة الايمان لانه شيء وقر في الصدق لا يمكن التعبير عنه  
قال واما ما ورد في السنة من الالفاظ التي تختم لصاحبها بالايمان  
فكلها راجعة الى التصديق والايمان الذي هما من اركان باب العلم  
بالمعلوم المستغنى في قلبه لعبد بالفطن ولذلك لم يسأل احد  
من الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حقيقة هذه الالفاظ  
ولاننا فسوا اصحابها بل اجروا حكمهم على الظاهر وكما امر الله  
الى الله تعالى هذا بالنظر للعوام والافند سال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حارثة رضي الله عنه عن حقيقة ايمانه **وكان** رضي الله عنه  
يقول **اذا** سئل احدكم عن شيخه فليقل كنت خادمه ولا يقل  
كنت صاحبه فان قام الصحبة عزيز **وكان** رضي الله عنه يقول  
اذا اكل توحيد العبد لم يصح له ان يراس على احد من المخلوقين لانه لا يرى  
الوجود لله **وكان** رضي الله عنه يقول حقيقة القول بالكسب

في مسئلة

في مسئلة خلق الافعال انه يعني الكسب تعلق ارادة الممكن بفعل ما  
فيوجه الاقتدار الالهي عنده هذا التعلق فسموا ذلك كسبا للممكن  
معنى انه كسب لا انتفاع به بعلا حنيا جه اليه **ثم قال** ومن تحقق  
النظر علم انه لا اثر المخلوق في فعل شيء من حيث التكوين وانما له الحكم فيه  
فقط فانهم **فان** غالب الناس لا يفرق بين الحكم والاشياء وايضا ذلك ان الله  
تعالى اذا اراد اجاد حركة او معنى من الامور التي لا يصح وجودها الا في  
موادها الاستحالة ان تقوم بنفسها اذ لا بد من وجود محل يظهر فيه تكوين  
هذا الذي لا يقوم بنفسه فللمحل الذي هو العبد حكم في الاجاد له ذلك  
الممكن وما له اثر فيه ولولا هذا الحكم لكان نسبة الافعال الى الخلق  
مباهنة للحس وكان لا يوثق بالحسن في شيء **وسمعت** من يقول  
ليس لممكن قدرة اصلا وانما له التمكن من قبول تعلق الاشياء الالهية  
لان التعلق لاخص الذي تقررت به الالوهة فكونها فادرة فائبات  
القدرة للممكن دعوي بلا برهان **قلت** وهذا الكلام مع الاشاعرة  
المتبين لها مع نفي الفعل عنها **وقلت** له من ذكر الامام الغزالي  
رضي الله عنه ان مسئلة الكسب لا ينزل اشكالها ابا فقال بل ينزل  
اشكالها من طريق الكسب وذلك ان الله تعالى خالق وحده باجماع امثال  
السنة وانما للعبد قبول اسناد العمل اليه لا غير **ثم قال** ومن اراد زوال  
الليس الكلية فليظفر في المخلوق الاول الذي لم يتقدمه مادة ابدا  
ويشاكل هناك احد لسند اليه الفعل غير الله تعالى ينزل اشكاله  
فانه لا يصح وجود كون هناك يسند اليه الفعل فسقط قول من قال  
لا يوجد لنا فاعل الله تعالى وحده لا بد من مشاركة الكون **فتأمل**

**وكان** رضي الله عنه يقول علي قلبه اسعدا والجسد يتفخ فيه الروح  
وليس الاسعداد الا العمل ولا الروح الا المعرفة **وكان** رضي الله  
رضي الله عنه يقول اذا كثرت منافذ النار كثرت ضوئها وقل منها **وكان**  
رضي الله عنه يقول الفغل على الباب ومنفحة عند صاحب الدار  
وصاحب الدار فيها فمن طلب المفتاح وصل الى صاحب الدار والى المفتاح  
ومن طلب صاحب الدار لم يصل الى المفتاح ولا الى صاحب الدار **وسمعه**  
**يقول** الفرائض مفتاح والستر اسنان فانقص من اسنان  
المفتاح ضي وما زاد حكمه كذلك الا انه ان قطع لم يضر **وسمعه**  
يقول اذا جاوخت غروب الشمس اذهب للناس الى منازلهم بازوارهم وما  
يستنصون به تذكره لا ولي الابصار **وسمعه** يقول لا يعلم ان الحق  
تعالى مع شي الا الانسان خاصة **وكان** رضي الله عنه يقول انما وقع الكفر  
في العالم مع كون الكفار كلهم كانوا موجودين عند اخذ الميثاق الاول  
لان ظهورهم هنالك كان على النسخ كظهورهم هنالك لكن على غير هذه الصفة  
كونا وزمانا والوجود واحد فمن كان موجودا عند اخذ الميثاق الاول  
امن بجميع ما امن به نبيه ومن لم يكن موجودا امن ببعض وكفر ببعض  
قال وكان اخذ العهد على الموجودات حال كونها مجسدة روحانية  
ولولا الروحانية ما حصل لها النطق والاجابة يبلي فاجاب منها  
حقيقة الا الارواح لا الاجسام لان الموجودات في الاولياء عبادة  
عن اسباح تتعلق بها ارواح ولكن الروح ظاهرا على السخ لظهور السخ  
معه **وسمعه** رضي الله عنه يقول ما تم في الفرق الا سلامته  
اسواء حال امن المتكلمين في الذات بعقلهم الفاصي فان الله عز وجل

قد نرى

قد نرى في حجي عزته عن ان يدرك او يعلم باوصاف خلقه عقلا  
كان او علما وحا كان او سدا وذلك لان الله تعالى ما جعل الحواس الظاهرة  
والباطنة طريقا الا الى معرفة المحسوسات لا غير العقل بلا شك  
منها فلا يدرك الحق تعالى به لان الحق ليس محسوس ولا معلوم مقبول  
**وكان** رضي الله عنه يقول الافلال تدور بدوران القلوب والقلوب  
تدور بالارواح والارواح بالاسباح والاسباح بالاعمال والاعمال  
بالقلوب فخرج الاخر للاول **وكان** رضي الله عنه يقول اياكم والوقوف  
في المعاصي ثم تقولون هذا من بلدي فان بلدي مني ام منكم في مكان بعيد  
فيه الكذب وذلك حين يخطب في النار ويقول في خطبته فلانتم موتوا  
ولو اتاكم انتم كمن يعني ما اغويتكم حتى ملتم بنفوسكم الى الوقوع في المعاصي  
وما كان في عليكم من سلطان يعني قبل ان تميلوا ثم قال ولولا ان اعيان  
العصاة طلبت وقوعها في المعاصي ما اقيمت الحجة عليهم فانهم **وكان**  
رضي الله عنه يقول العارفون يعرفون بالابصار ما تعرفه الناس  
بالبصائر ويعرفون بالبصائر ما لا يدركه احد غيرهم ومع ذلك فهم لا يمتد  
على نفوسهم من نفوسهم **وكان** رضي الله عنه يقول ما في القلب يظهر  
على الوجه وما في النفس يظهر في الملبوس وما في العقل يظهر في العين  
وما في السر يظهر في القول وما في الروح يظهر في الادب وما في الصورة كلها  
يظهر على الحركة **وكان** رضي الله عنه يقول اذ لم ننفذ على العدل بين  
الناس نقص من فكيف تقدر على العدل بين الرجال مع كمالهم **وكان**  
رضي الله عنه يقول ارباب الاحوال يعرفون بصفرة الوجوه مع سواد البسرة  
وسعة العيون وخفض الصوت وقلة الفهم لما يقال لهم **وسمعه**

يقول مرة اخرى رباب الاحوال كسفن مشرعة بين سائر بنى الهوى ان سكن  
سكنوا وان سار ساروا والعارفون كالجمال **وسمعه** رضي الله عنه  
يقول **ما** دامت العلوم في معادها فهي واسعة مطلقه لا تقبل  
تغييرا ولا تبديلا فاذا ظهرت مقيدة بالمروف دخلها ما يدخل الكون  
من التغيير والتبديل واختلفا للعبارة **وكان** رضي الله عنه يقول  
سهود الكثرة في الوجود شي جيد الجمال جملا والعالم **وكان** رضي  
رضي الله عنه يقول لا تنازع احدا في طبعه فانه مملوك لنفسه  
اولا لكونه وان كان ولا بدفاعه ما لكه ثم نازعه **وكان** رضي الله عنه  
يقول العلم والمعرفة والادراك والفهم والتمييز من اوصاف العقل  
والسمع والبصر والحاسة والذوق والشم والشمع والفتنة من اوصاف  
النفس والتذكر والمحبة والتسليم والانقياد والصبر من اوصاف  
الروح والقطرة والايان والسعادة والنور والهدى واليقين  
من اوصاف السر والعقل والنفس والروح والسر المجموع اوصاف للمعنى  
المسمى بالانسان وهي حقيقة واحدة غير متميزة وهذه الحقيقة ووصفها  
روح هذا الغالب المتحرك المتغير والجميع روح صوت هذا الغالب والمجموع  
من الجميع روح جميع العالم قلت وهذا كلامها سمعته قط من عارف ولا رايته  
مسطورا في كتاب وهو دليل على غلو مقارن شيخنا رضي الله عنه في المعرفة  
**وكان** رضي الله عنه يقول **العبارات** كالحلوي المعجونة بالسهم  
فكلا لشرطي النفس منها بالقليل فتسلم فكذلك لا تضرب على فعل الكثير  
منها فنعم **وكان** رضي الله عنه يقول اسد العذاب سلب الروح واكمل  
النعم سلب النفس والذل للعلوم معرفة الحق وافضل الاعمال الادب

وبداية

وبداية الاسلام التسليم وبداية الايمان الرضي **وكان** رضي الله عنه  
يقول **الايان** تيلون بحسب الجسد والجسد بحسب المضغعة  
والمضغعة بحسب اصلاح الطعمة ومن قال بخلاف ذلك فليس عنده تحقيق  
**وكان** رضي الله عنه يقول **علامة** الراسخ في العلم ان يزداد تمكينا  
عنه السلب انه مع الحق بما اوجبه مع نفسه بما تحب ثم وجد اللذة  
في حال علمه وفقدتها عند سلبه فهو مع نفسه غيبة وحضور **وكان**  
رضي الله عنه يقول من شرط المواضع ان يعين عن سهود المواضع **وكان**  
رضي الله عنه يقول الطعمة توشح في القلب كشي مما يوشح السلب  
ولكن اذا استمر توجه القلب الى الحق في كل حركة وسكون من غير علة فباب  
الفتح موجود ولا بد وما دام العبد متوجها فالمدد فياض ويوشك ان يوصل  
صاحبه لمرايا الكمال **وكان** رضي الله عنه يقول يقبح على العبد  
ان يغيب الخرق العوايد وبالنعمة دون المنعم فان الله تعالى ما اعطي  
عبدك النعم الا ليرجع اليه بها عبدا دليلا ليكون له ربا كفيلا فانظر باي  
شي استبدلت ربك استبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير ام بطوا مصلا  
فان لكم ما سألتم ثم قال **وض** بين علمهم الذلة والمسكنة اي لاجل  
اختيارهم مع الله تعالى **ثم قال** رضي الله عنه الميل لا ياكل شي  
دور الله تعالى مفهوم الا في حقوق الله تعالى وما مورانه فقال له اخي  
افضل الدين رحمة الله تعالى يا سيدي ان كل شي غير الحق مجهول معدوم  
الا الحق فانه معروف موجود فمن ابن جبال العبدان يا الفاضل او من كن الى الجهل  
والعدم دون المعرفة والوجود **فقال** رضي الله عنه الجهل والعدم  
اصل لظهورنا والمعرفة والوجود اصل لظهور الحق وما حصل بايدي

عباده من المعرفة والوجود تفضل منه ورحمة وما حصل بأيديهم  
من الجهل والعدل فعد له ونقه ولا يظلم ربه احكام الى ربهم  
يخشون فافهم **وسئل** رضي الله عنه عن الاكل من اطعمة الرسالة  
من بيوت اصحاب الذين لا يتورعون فقال رضي الله عنه العبد لا ينبغي  
ان يكون له مع الله اختيار مع وجود الخنار فكيف يكون له اختيار مع  
عدم الخنار ولكن ان كنت جايجا صاد فاكل بقدر حاجته وادفع  
ما بقي بعد ذلك الى من سأل الله ولا تدبر لنفسك حالا محمودا تخرج  
عن رتبة التحقيق واساله ان يسئرك في الدنيا بالدنيا وفي الآخرة  
بالجود والكرم وقال له بعض الاخوان دستور يا سيدي اذا امتن ان ذكرك  
في المكان الغلاني واجعل لك ثابوتا وسنرا فقال رضي الله عنه  
نحن لا اختيار لنا مع الله في حال الحياة فكيف يكون لنا اختيار بعد  
الموت **وكان** رضي الله عنه يقول اياكم والخرع في موطن الامتحان  
بمختم الحق تعالى باستدمن ذلك فقال له اخي افضل الدين رحمه الله  
تعالى الصبر لا يصح الا عند حصول الاستعداد ومن لا استعداد له كيف  
يصبر فقال رضي الله عنه لا تنفيذ على الحق فان الطرفة لله تعالى  
اوسع من نظائره وشؤونه واسمايه وصفاته والاستعداد بطريق واحد  
**وكان** رضي الله عنه يقول لا يكمل الفقير حتى يجمل كله عن شيخه فان من رمي  
اتفاله علي شيخه فهو سيي الادب مع انه اذا تعود ذلك الفتح لك نفسه  
فينقص استعداده فاذا جانه صلته هدت جلاله وشيخه ليس  
مقيم له **وكان** رضي الله عنه يقول الميزان الذي يوزن بها الرجال  
واحدة كميزان الحق تعالى وانما جمعت لتفاوت الموزونات **وكان**

رضي

رضي الله عنه يقول اذا لازمتنا الاحوال اصاحبها حتى غاب عنها عن حسنه  
فهو نقص وكلما خفا الحال وابطا وجوهه كان في صاحبه خير كثير وابن الحاشي  
من الغائب وابن الموجود من المعدوم وقد حكى ان السبلي رضي الله عنه  
قال والحلاج مصلوبا تا سكرت انا والحلاج من انا واحد فبلغ ذلك للحلاج  
فقال لو شرب ما شرب لسكر كما سكرت فقدم الاستياخ كلام السبلي لصحوم  
علي كلام الحلاج **وكان** رضي الله عنه يقول في تفسير قوله تعالى  
تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استغفموا الآية المراد بالذين قالوا ربنا  
الله كل الانبياء والمراد بقوله ثم استغفموا محمد صلى الله عليه وسلم  
والمراد بقوله ثم ممن نزل عليهم الملائكة عامة النبيين وبنو الذين  
لا يخافوا كمال الاولياء والذين لا يخزنوا عامة الاولياء والذين يقال  
لهم انتم ابا الجنة التي كنتم تؤعدون المؤمنون الذين جعلوا الله تعالى  
طلب التوابه **وسئل** رضي الله عنه عن الفطبة لغوث هل هو داء بما  
مقيم بمكة كما قيل فقال رضي الله عنه فلب الفطبة داء يطواف بالحق  
الذي وسعه كما يطوف الناس بالبيت فهو رضي الله عنه بري وجه الحق  
تعالى في كل وجهة ومن كل وجهة كما يستقبل الناس البيت ويرونه  
من كل وجهة اذ من تبته رضي الله عنه التلقي عن الحق تعالى جميع ما يعنيه  
على الخلق وهو مجسد حيث سأل الله تعالى من الارض ثم قال رضي الله عنه  
واعلم ان كل البلاد البلد الحرام وكل البيوت البيوت الحرام لقوله تعالى  
نجبي اليه ثم اذ كل شيء وكل الخلق في كل عصا الفطبة فالبلد نظير  
جسد والبيت نظير قلبه **وسئل** رضي الله عنه عن نزول الناس من  
الدنيا الى البرزخ الفاصل بين عالمي الحسن والبرزخ المطلق في حال اتصال

٤٠٤

الشاهد بهما فقال رضي الله عنه والنفس الساق بالساق كالنفاق  
لا ثم قال ايضا من سعة الى ضيق ثم خط في الارض عمسة كان  
يخط بهما الففاف صورة لافي الارض وقال انظر الى هذا الحرف فانه  
دال بالنفاة على نفسه صورة ومعنى كدلالة الخلق على الحق وعكسه  
فانهم وسأله اخي افضل الدين رحمه الله تعالى عن قوله تعالى وجعلنا  
الليل والنهارايتين فقال رضي الله عنه كمن وسر والحس  
اصدق شاهد فقال سيدي افضل الدين رحمه الله تعالى ثم الجواب  
**وكان** رضي الله عنه يقول ليس للمجازيب في حنة الاعمال قدم ولا مكان  
مخصوص يرجون اليه ولا قدم في ماكل ولا ملابس ولا تكاح ولا غير ذلك  
ما عدي المشاهدة فقط للحق فانهم ليس يكون مع اهل الجنة فيها على  
خصوص وصف في المشاهدة ثم قال رضي الله عنه ان السوفه واهل  
الصنابع والحرف اعظم درجة عند الله وانقع من المجازيب لقيامهم  
بالاسباب وكثرة خوفهم من الله تعالى واكل الففر والظلمة من مالهم  
مع اخفارهم نفوسهم وهم في حنة نعيم من الجنان الاربع التي هي حنة  
الفرودس وحنة الماوي وحنة النعيم وحنة عدن ومعنى المخصوصة  
بالمشاهدة والزبان **وكان** رضي الله عنه يقول المجازيب والاطفا  
في الحالة سوا الاطفال يتميزون عن المجازيب بسراهم في الجنة  
كادراهم دعاميص الجنة أي غواصون فيها **وكان** رضي الله عنه يقول  
نساء اهل الجنة مخالفة لنساء الدنيا كهداة النساء التي نحن عليها  
الا ان صورته ومعنى كما اشار اليه حديث ان في الجنة ما لا عين رأت  
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واليضاح ذلك ان حجاب البسمة

ما دام موجودا

ما دام موجودا في الشخص فلا يعلم احوال اهل الجنة لان الجنة نساء  
شهود واطلاق لا حجاب وتقييد ولذلك كان علم احوال الجنة خاص  
بالعارفين ثم قال رضي الله عنه واعلم يا اخي ان الحق تعالى جعل لنا السمع  
والبصر والشم والذوق واللمس والذوق في التكاح والادراك حقائق متباينة  
حكما ومخلا مع اتخاذها في الباطن لان الادراك ليس الا للنفس وهي  
حقيقة واحدة بما فذ مخصوصة وانما تنوعت لانها في هذه  
الحقايق بتنوع محالها فاذا علمت ذلك فاعلم ان هذه الصفات المتباينة  
هنا حكما ومخلا يقع الاتحاد بينهما في الاخر حكما ومخلا فليسمع بما به  
يبصن بما به يتكلم بما به ينطق بما به يدرك بما به يشم وكذلك الحكم في الصفة  
من غير تضاد فيبصن بلسان جسده ويسمع كذلك وياكل كذلك  
ويشم كذلك وينطق كذلك ويدرك كذلك ثم قال رضي الله عنه  
وهذا القدرة النذرة من احوال الجنة لا يصح وجوده في العقل لانه محال  
في عقل من يسمع ذلك فكيف بغية النور وما هو اعظم من ذلك قال ولم  
ار احدا تكلم علي ما ذكرته غير سيدي عمر ابن الفارض رضي الله عنه  
في ثابته فراجعها **وكان** رضي الله عنه يقول في معنى حديث ان الجنة  
تشتاق الي اربع عمار وعلي وسلمان وبلال انما حضر صلى الله عليه وسلم  
هو لا الاربعة لانهم ارواح الجنان واسماهم اسلم مناسبة للجنة  
لان عمار رضي الله عنه من العمار وعلي رضي الله عنه من العلو وسلمان  
من اللامة وبلال من البلال الذي هو الرحمة قال وطولا الاربعة هم الموكلون  
بانهار الجنة الاربعة المذكورة في القرآن فيعرفون من البصير بحسب  
حيطنة كل احد ومشر به من التوحيد واستعداده **وكان** رضي الله عنه

٤٥

عنه يقول الشيخ التي اكل منها آدم عليه السلام علمه مظهر الافعال  
المقابل لما عليه كحل الانبياء الذين هم فوقه في الدرجة وسئل رضي الله  
عنه عن طائفة المسلمين كسيدي احمد الزاهد وسيدي مدين واخواتها  
هل كانوا اقربا فقال رضي الله عنه لا وانما هم كالحجاب على الملك فلا يدخل  
عليه احد من الناس الا باذنهم وعلمهم فهم يعلمون الناس لاداب الشريعة  
والحقيقة وما يظهر عليهم من الكرامات والاحوال فانما هو لوصفانفسهم  
واخلاصهم وكثرة من قبهم ومحامدتهم واما القطابة فجلالته مقامها  
الاحوط غير من انصف بها قال وقد بينها الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله  
عنه وقال ان لها سنة عشر عالما الدنيا والاخرة واحد من هذه العوالم  
فقبل له فالضريف الذي يظهر على ايدي هؤلاء المسلمين هل هو علم اصالة  
كالقطب ام لا فقال رضي الله عنه ليس هو لهم اصالة وانما هو بحكم  
الافاضة عليهم من الدواب التي هي فوقهم الى القطب وايضا ذلك  
ان الله تعالى اذا اراد انزال بلائهم يمد يده او ما ينزل في ذلك القطب  
فينلقاه بالقبول والخوف ثم ينظر ما يظن من الله تعالى في لوح الحو  
والايات الحاصية بالاطلاق والسراج فان ظهر له المحر والسبيل  
نقد وامضاه في العالم بواسطة اهل التسليك الذين هم سنة ذاته  
فينفذ ونذلك وهم لا يعلمون ان الامر يفاضل عليهم وان ظهر له التبو  
دفعه الى اقرب عدد نسبة منه وهم الامان فيتمهلون به ثم يبعثه  
انهم يرفع الى اقرب نسبة منهم كذلك يتنازل الى اصحاب آية جميعا  
فان لم يرفع ففرقته الافراد وغيرهم من العارفين الى عموم المؤمنين  
حتى يرفع الله عز وجل بتعلمهم ولولم يعلم هؤلاء ذلك عن العالم الثلاثي

في طرفه عن قال تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض  
وقال تعالى خلق الله السموات بغير عمد من شأنها اشارة الى القطب لذ  
هو العمد المعنوي الماسك للسموات ففيه اشارة الى خفائه في العالم  
وسئل رضي الله عنه عن كلام بعض العارفين وموانه ذكر في كتاب له  
انه شهد جميع النبيين والرسولين مجتمعين في محل واحد وانه لم يكلمه  
منهم الا نود عليه السلام فانه رغبه وفرج به ما الحكمة في خصوصية  
كلامه بنود فيون عن وعن فرجه بهذا العارف فقال رضي الله عنه  
اما خصوصية الكلام فلا يمكنني ذكرها واما فرجه فلان البرزخ  
قيد للانبياء عليهم الصلاة والسلام بالنسبة الى الاطلاق الاخر وما  
فيها من النعيم فهم وان شهدوا ذلك في البرزخ فلا يشهدونه الا من  
خلف حجاب بغير واسطة جسمهم فان اجسامهم مقيدة تحت الارض  
وكالنعيم انما هو بواسطة اجتماع الجسم والروح معا فكان فرجه  
عليه السلام بهذا العارف الذي هو من هذه الامة المحمدية لاستبانت  
باقتضامدة البرزخ لان هذه الامة اخر من يدخل البرزخ من الامة  
وقد اخبر هذا العارف عن نفسه بانه احد الختمين الذين يختم الله تعالى  
باختصاص ولاية الخصوص وبالاخر ولاية العموم وفرج نود عليه السلام  
بهذا العارف مما يوتيه ختمينه فانه لما راى احد الختمين علمه قرب  
انسحاق الفجر الاخروي وخلاصة من قيد البرزخ الى الاطلاق الاخر  
فلت وهذا الذي اشار اليه السائل ببعض العارفين هو الشيخ  
محيي الدين بن العربي رضي الله عنه وسئل عن الاحدية وسريتها  
مع شدة ظهورها فقال الهالك التكاثر فافهم وساله اخي افضل

٤٦

الدين رحمه الله تعالى فقال هل اكتب ما اجهد في نفسي من العلوم فقال  
ان صحبتك ذلك عند انقضاء منزله فاكتب وان عجزت عن التعبير عنه  
فلا تتكلف له عباق **وكان** رضي الله عنه يقول لا يحتاج السالك  
الى الواسطة الا وهو في الشقي فاذا وصل للمعرفة الله الله عز وجل  
فلا يحتاج الى واسطة ثم قال رضي الله عنه وايضا ذلك ان الداعي الى الله  
عز وجل من بني اولى واسطة بين العبد وبين الله تعالى في الدعوي  
الى الله تعالى لا الى نفسه فاذا وقع الايمان الذي هو سر الله تعالى من عباده  
ارتفعت واسطة الرسول او الوالي عن القلب حينئذ وصار الحق اقرب  
الى المدعو من نفسه ومن سنو له وما بقي للرسول الاحكام الا فاضة على العبد  
من جانب التشريع والاتباع ثم قال وانظر الى عين الحق تعالى علي  
عباده بقوله لمجد صلي الله عليه وسلم واذا سالك عبادي عني فاني قريب  
اجيب دعوه الداعي اذا دعاني فاذا فاضل عباده اليه تعالى واخبرانه اقرب  
الي من انفسنا ومن رسولنا الذي جعله واسطة بيننا وبينه مع انه  
تعالى مدحه حتى كاد ان يلحقه به لما هو عليه من الكمال ثم انه قال  
تعالى ليس لك من الامشي فاخرجه من الخلق ونفاه منهم واثبتته معه  
فانهم وسئل رضي الله عنه هل يصح تغلق الذات بصفتها فقال لا  
فان الصفات معدومة الظهور عند العدم من يتعلق بها من الخلق  
كان الله ولاشيء معه فما ظهرنا الصفات لا بوجود الخلق ففيل له فهل  
يصح تغلق الذات بالعلم فقال رضي الله عنه العلم من لازمتها وهو لا يحيط  
الا بالصفات اذ هو من حلتها **وكان** رضي الله عنه يقول اذا بلغ العارف  
مقام الكمال فليس له الاستناد لغيره ما يظهر الله فيه من العلوم فان روطه

اوريا اليك ممن تنقل عنه وهذا امر لا يعرف الا بالذوق **وكان** رضي  
رضي الله عنه يقول من علامة المتسلق على مقام العارفين ان يحصل  
له الخشوع والشهود في حال ذكره ثم اذا فرغ يدب في ذلك مع الذكر  
وحكم ذلك كالطبا للمعمول بتغيير بسرعة وساله سيدي افضل الذين  
رحمهم الله عن القساوة التي يجدها في قلبه فقال رضي الله عنه استكر الله  
تعالى حيث ستر عنك كما لك لتكون عبدا له صرنا لا عبدا خشوعك  
وحضورك فقال وانا انشا الله تعالى عبدا له صرنا فامع ذلك ومع غيره  
فقال صحيح لكن الامتحان افا انه كثير والمحبوب عند الله تعالى  
من ادخله ما وعد به علي اعماله الى العار الاخره وخرج من الدنيا براس  
ماله كاملا من غير خسران ثم قال لا يان وكل شيء الفته نفسك فان التسم  
معه ولا بد لنفود السم من معين ولا معين له الا النفس وانظر الى  
قوله تعالى لادم وحوي لا تقربا هذه الشجرة مع علمه بها حال علمه  
بالاسما فلما اراد الله تعالى نفوذ قدرته الف بينه وبين من كان سببا  
في اكله وليست لانفسه التي حوي مظهرها فانزل به البلا الامنه وبه  
**وكان** رضي الله عنه يقول اذا نظرت الوجود فرد شي فلا تقرب عن  
شي لان التعبير يفصل وسلكي اليه اخي افضل الذي رحمه الله من ما يقع  
له كثر النور فقال رضي الله عنه لانفسنا الى شي دون الله فان من وقف  
مع الاسباب شرك مع الحق وفي لمحة تقع الصلحة فقال له ويقع لي ايضا  
الشهر والعلق في بعض الاوقات فقال ان كان في فكري المصالح  
فندد وخير كبير وان كان الشهر مع الغفلة فلا تنزل بوزعه الله علي  
المؤمنين حتى يرتفع **وكان** رضي الله عنه يقول الغم آية شهود دلالة

٤٧



علي ظهور الاحدية وسريتها والشمسية علم لئلا لها علي ظهور الوجود  
واحاطتها بتكثرها **وكان** رضي الله عنه يقول اياكم والطواف بالليل  
فقال له اخي افضل الدين ان كثير من الناس يطوفون ليلا فقال لهم معذور  
ولكن مثل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فقال **الاول** **وكان** رضي  
الله عنه يقول اذا كنت مؤمنا وسمعت الله تعالى يمدح المؤمنين فلا تبادر  
الي كونك مؤمنا وتامل قبل ذلك مثل ان علي ما وصف الله المؤمنين  
من الصفات التي مدحهم عليها ام لا ثم ان كنت علي ما وصف نزل تموت  
علي ذلك ام لا فان علمت بانك غوث علي ذلك فقد امتن مكر الله ولا يمان  
مكر الله الا القوم الخاسرون وان علمت بانك غوث علي غير ذلك فقد  
ايست من رحمة الله ولا يمان من روح الله الا القوم الكافرون فكن بين  
الخوف والرجا فانه الصراط المستقيم **وسمعت** مرة يقول كل  
وصف ونعت محمود باطنه ذم وخويف وكل وصف ونعت مذموم باطنه  
مدح ورجا لمن استنبض هكذا حكاه الله تعالى في كلامه فافهم **وكان**  
رضي الله عنه يقول في قوله صلى الله عليه وسلم يجسر المرء علي دين  
خيله النفس او يخليل اليك فانظر كيف تكون فان من ساجا البلا  
والخوف فلا حول ولا قوة الا بالله **وكان** رضي الله عنه يقول لا تاكل  
قطط عامرا احد الا كنت وليه في الزبينة او من اهله لانه ليس عليك جناح  
ان تاكلوا من بيوتكم فان كل لقد نزلت في جوفك نفصت من عبوديتك  
بقدرها واسرقتك لصاحب تلك اللقمة **وكان** رضي الله عنه يقول  
الافعال المحمودة اذا رجعت نفعها الي صاحبها فاضمه علي الكون لكن اكثر  
النفع نفع للعامل والافعال المذمومة اذا وقعت حججها واما عا

ولو انه رجع خاضعا لاهلك العاصي لو فنه وساعته فلذلك وزعه  
الله علي المؤمنين وفتح للعاصي باب التوبة ببقاروحه ثم قال وقد يشغل  
الله تعالى البلا علي العاصي حتى يرجع عما هو عليه اولنذهب به يد الشقا  
حيث اراد الله عز وجل وساله اخي افضل الدين رحمه الله تعالى عن نوب  
البن خرج لم كان كتيفا ولم يكن شفا فاهذه الانوار فقال انما كان  
كتيفا لانه نور اعمال الجوارح في الدنيا والجوارح والدنيا كتيفات  
وايضا فان الانوار تصيب في محل الظلمه كتيفا لان البن خرج واحد  
بسيط وليس فيه كثرة مباينه ليتميز بالنور الشفاف **وكان** رضي  
الله عنه يقول من فرغ من اخلاقه رسوله كان له الاطلاق والترح  
تبع الرسول صلى الله عليه وسلم فيجمع كلاما بمن شام من اصد قايه  
وغيرهم واما من بعد من اخلاقه رسوله بالافعال الرزية فان سأل الله تعالى  
اطلقه وان شاقية فلا يصلح له الاجتماع بمن يريد **وكان** رضي  
الله عنه يقول الافعال والاحوال المحمودة هي اللدنية للفلك عمران  
الامتدات علي الخلق بحسب رتبهم وكثرة نصيحتهم فمن كانت افعالهم  
منقته كاملة كان دوران الفلك في حقه اسرع ثم تضاعف له الحسنات  
بحسب كثرة النفع ومن كان يشاركه في الاسباب دار الفلك بنصيب غيره  
فلم يحصل له شيء من الامداد لانه لم يعمل ومن لا عمل له لا اجر له شعر  
قال رضي الله عنه لكن لا يخفي ان الحق تعالى لا نسبة بيننا وبينه  
في العظام عنده لئلا يمانه عن ان ينفصل منه شيء لنا او يتصل به شيء منا  
وانما الاسراج منا لنا بحسب اعمالنا وهو الغني الحميد ومن هنا كان غيب  
الحضرة علي موسى حين اقام الجدار من غير اجر لعله بهذا الاسرار الخضران يقع لموسى

ع

باب لاكتساب الجمع له بين من ثبت الكسب والوسب فلهذا قال تعالى  
علي عبدنا خضرا علم منه وسمعته رضي الله عنه يقول الفأيد في مصاحبة  
الكلمة مجهولة لان رتبة الكامل التي اقامة الحق فيها هي للمحق لا للعبد  
والعبد لا يفر عنك على تيمك في شي فهو لا ينفع ولا ينعف ولا يعطي ولا يمنع  
الا باذن من الله مخصوص واني له بذلك والرسالة فدا تقطعت فان الامر  
الكامل بالنزول للنلامه نفع وسفع واعطي ومنع والافهم مع الله تعالى  
دائما على قدم الخوف لنظره الى عالمي المحر والابتن وخاتمة العبد المدعو  
بمجهولة علي العاروق وايضا ما ذكرناه ان المصاحبة تقتضي الميل الى الصفا  
والميل الى الابتناء ونفي وكلاما ممنوع في حق الكامل **وكان** رضي الله عنه  
يقول لا يسلم من ثورية العاروق لتلميذان يورثه ذلك التلميذ لان الثورية  
حقيقة لله بورها من يسا من عباده **وكان** رضي الله عنه يقول لا لوهة  
مطلقه قابله للجمع بين الضدين من غير ضد فانها قبلنا التسمي بالرحمن  
كاملنا التسمي بالمنعم وليست لالوهة اولى باسم المنعم مثلا من غير  
كان اسم تعالى ليس اولى من منه في النفوذ اما اسم اذا اراد شيئا ان  
يقول له كني فيكون وكذلك حكم العكس فهو يقول يا عبدي افعل  
فانك عبده ما مور موجود ولا تشهدا لفعلك فان الفعل لي وانت  
محدث من دبين العدم والوجود وانا الفاعل لما اريد بفعلك لي  
وفعلك لك لاني عمي عنك وعن فعلك فيك ولك وبله فان شهدت  
الفعل لك فانت مشرك وان لم تفعل فانت كافر فاحذر ربي وافعل كلما  
امر بك به ولا تنسب لنفسك قول ولا فعلا وانا الخلاق العليم وسئل  
رضي الله عنه عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالالفاظ المطلقة

والالفاظ

والالفاظ المقيدة ايتها اولى في حقه صلى الله عليه وسلم وهل الاطلاق  
الذي يعنيه المصلي في صلواته على النبي صلى الله عليه وسلم مطلق عند  
الله ام لا وهل التقييد الذي يثبت بينه المصلي هو مقيد عند الله  
او مطلق فقال رضي الله عنه للتسايل لا تستعمل نفسك في شي من حيث  
نظرك الى اطلاقه او تقييدك فان الاطلاق غايته التقييد كما ان التقييد  
غايته الاطلاق مع علمنا بان الاحوال الموصوفه في الاطلاق او التقييد  
غير متفقرة الى وصفها مطلقا لا مستغناها بصفتها الذاتية التي  
جعلها الحق تعالى جدا لها ثم يبره عن غيرها ونحن لا اطلاع لنا على حجاب  
الذوات لغرف ما تستحقه من الصفات المفضية لذلك او لغيره وكيف  
يمكن لاحد ايجاد العدم وقيامه بالوجود وذلك خصيص بالجناب الالهي  
ام كيف يحكم على الصفات التي يعرض ببقائها زمانين في عرض اخر فكيف  
بقيامها في جوبه واحد فاذا قال المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم  
اللهم صلى على محمد **عد** ما كان **وعد** ما يكون **وعد** ما هو **وكان** في علم الله  
فقد استغفر وهذا العدم والمعد ودحسا ومعني واستغفر ايضا  
الزمان المطلق باقسامه واستغفر جميع المتخيلات المصفا فانها في العدم  
والعلم واذا كان المصلي لاشاوي رتبته هذا العموم والشمول  
لصيقه وحصه وتقييد فكيف يظهر عنه اطلاق والاعمال كلها  
لانكون الاعلى منوع عامها كما اشار اليه حديث الولد سي ابيه فمن علم  
ما ذكرناه وتحققه علم انه لا يظهر له عمل ولا صلاة ولا قرارة ولا وصف  
من الاوصاف الا بحسب استعداده في ذلك الوقت وبحسب رتبته  
في الموجد اطلاقا وتقييدا سواء كان ذلك اللفظ مطلقا او مقيدا

٤٩

اللفظ

فلا تنجب نفسك يا اخي في شيء وصل عليه كما امرك الله تعالى ان يصل  
عليه لتكون عبدا محضاً امرك ربك بشي امثلنا من وليكن هذا شأنك  
في جميع عبادتك البدنية والقلبية **وكان** رضي الله عنه يقول  
التفكر والتدبر من صفات العقل الذي جعله الله تعالى ليقطع  
الانسان مجدها كل شيء والقلب وعما الكلال واصلاح الطعمة اصل ذلك  
وغيره فانا الانا اذا كان شفافاً كزجاج وبلور وبيا قوت ظهر ما فيه  
علي صوره الانا ولونه من اسندان وتربيع وغير ذلك واذا كان الانا  
غير شفاف كالحسب والحديد والفخار وغيرها لم يظهر لما فيه صورة ولا  
لون ولا يعرف له حقيقة ثم ان هذه الاله اذا طبع فيها الخير والس  
مكن ودام ما لم تنغى النساء من اصلها وطبعها وهذا غير ممكن لان  
الحق لا يتبدل ولان الفدرة انما تتعلق بتغير الصور قبل كال  
تكوينها قال وهذا س من لم يشهد لم يعرفه فعلم ان القلب اذا كان  
متحفا بصفة ما فاضيه كذلك لان القلب دائماً له الحكم على الجسد  
والروح وصفاتهما كما انه كذلك محكوم عليه باصلاح الطعمة ومن هنا  
قال صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد  
كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب فتأمل كيف اتى لفظ  
كل الذي يقتضي العموم والشمول تعرضه ما ذكرناه ومن كلام سيد  
الهدى الرفاعي رضي الله عنه اذا صلح القلب كان بيت الله ومهبط  
الروح والانوار واذا فسد كان بيت الشيطان والهوى والظلمة  
انتهى فالبيت لا يقبل الا ما ساكله فافهم وكان الاحرف وما للعاني  
فكذلك القلب وعما الحق والشرح والنور وكان للخفاذ انغير بعض صورته

القطر

او نقطه فسدا للمعنى كذلك القلب اذا تغير بعض صورته او صفته  
فسد ما فيه وساله اخي افضل الدين رحمه الله تعالى وانا حاضر من ذلك  
العلوم عند تجادها في القلب قبل ان توجد في النفس هل هي مفنية  
للانسان عن حسه كما هو الامر في النفس فقال رضي الله عنه اذا كان القلب  
يسع علم الحق كما هو فكيف لا يسع علم غيره فقال له اخي افضل الدين  
رحمه الله تعالى الغيب وسع من عالم الشهادة فقال هو واسع علينا واتا  
الشهادة في وسع حكما والحكم لا يفرق عن العين كما لا يفرق لاله الا  
الله عن محمد رسول الله فقال له اخي المذكور في الحكم في الافاضة على النفس  
قال الشيخ رضي الله عنه هو الحكم استعدادا لما وقزها من عالمها الاول  
او يحكم تقييدها وعدم استعدادها وبعدها عن عالمها فقال  
له اخي المذكور لا يبد من الفرق فقال الشيخ رضي الله عنه فرق بلا فرق  
كخطاب قلبك لنفسك وانت انت وصما عين عينك فافهم وسئل  
رضي الله عنه عن العلوم المنولة عن الفكر هل هي مستقيمة في نفسها  
ام لا فقال رضي الله عنه الحكم في ذلك للوقت فهو علم الوقت  
يذهب بنهايه والذهاب عدم والعدم لا حكم له ولا عليه فقال  
له اخي افضل الدين رضي الله عنه وكان حاضر هذا اذا كان الفكر  
يفكر هو اما اذا كان الفكر عن وقع القلب في الوقت فذلك الهام  
فقال بشرط انتهى ومعنى قوله بشرطه ان يخرج صاحبا لالهام عن مواطن  
النبيس والله اعلم وسئل رضي الله عنه عن بقا العلوم في لوح النفس  
وعن ادراكها مع كثرة وارد ان العلوم الفياضة على القلب فقال  
رضي الله عنه بقا العلوم محفوظ في الصورة التي ظهرت عنها اعمالا كانت

او اقوالا او انفا سا والادراك لها يكون بالصفا الذي هو نور القلب  
المطلق **وسأله** اخي افضل الدين رحمه الله تعالى وانا حاضر عن قولهم  
العلم قد يكون مجابا والجهل قد يكون علما **فقال** رضي الله عنه اما  
كون العلم مجابا فلان العلم صفة وركونك اليه صفة والصفة مع اخنها  
لا توجب نتيجة لحكم الانبي اذا اجتمع مع الانبي واما كون الجهل علما  
فهو كونك جاهلا بحقيقة نفسك متخيرا في حقيقتها فسيجي جحلك  
بذلك علما ومن هنا قال الاستياخ سبحان من جعل عين المعرفة به  
عين الجهل به وذلك لعدم الاحاطة ولا يخرج العبد عن الجهل بالله  
الا ان احاط به **وسئل** رضي الله عنه عن التفكر في القرآن هل  
هو كما تفكر في غيره فقال رضي الله عنه الامر راجع الي قوة الالتر  
في القطع وصلابة المفظوع ولينه **وسئل** رضي الله عنه عن قوله تعا  
اولم نمكن لهم حرمنا اضنا يجي اليه ثمرات كل شيء زرفا من لدنا هل هذا الزر  
لكل من دخل مكة ام هو خاص بقوم دون اخرين فقال رضي الله عنه  
الرزق عام لكل من دخل من المسلمين بحسب سنعداده لكن لا يصح  
نزل هذه الامداد علي قلبه لا بعد تجرده عن حسناته وسيئاته  
كما اشار اليه حديث من حج ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم  
ولدته امه فيولد الداخل هناك ولادة ثانية ومن نامت بعين البصير  
هناك وجد حسناته ذنوبها بالنسبة لذلك المحل الاكل فقال  
له اخي افضل الدين رضي الله عنه وكان حاضرا الخرج عن السيئات  
عرفنا ان محله عرفه فابن يكون الخرج عن الحسنات فقال رضي الله  
عنه هو بحسب المرابن ولا اظنه الا في باب العلاقات قال له اخي افضل

جبل

الدين

الدين المذكور ان غالب الحاج لا يتخردون تما ذكر فقال يتخردون  
ولكن لا يشعرون كما يشعربه العارفون فقال له اخي المذكور فنتي  
يكون اللباس فقال رضي الله عنه عند زيارت قبر صلي الله عليه  
وسلم وذلك ليظهر الحق تعالى كرمه واثار نعمته علي امته بحضوره حتى يقبر  
بذلك عينه صلي الله عليه وسلم فقال له اخي المذكور كثيرا ما يرجع بعض  
الحجاج <sup>عربا</sup> بلا كسوة فقال رضي الله عنه هذا لا يقع الا لامحابا للدعاوي  
الذين يظنون بانفسهم الكمال وانهم انوا بالمناسك علي وجه الكمال  
دون غيرهم نسأل الله العافية ومثل هذا هو المراد بقولهم اذا حج  
جارك حول باب دارك للمفتل الذي حصل له منناك ثم قد يفضل عليه  
لحق تعالى ويرسل له الخلة التي بلاده بواسطة انكسار قلبه او بوا  
دعا والديه واخوانه وخوذلك **وسئل** رضي الله عنه عن القطب  
الغوث مثل له فعل خرق العوايد من طي الارض وخوما فقال رضي الله  
عنه قد تخم عليه الرتبة بفعل ذلك واذا حكمت الرتبة علي كامل نبي  
فلا توشرفي كماله رضي الله عنه سوا كان قطبا او غيره **وكان** رضي الله  
عنه يقول المراقبة الصحيحة لله تعالى تنشأ من اصلاح الجسد بواسطة  
القلب واصلاح القلب يكون باصلاح الطعمة واصلاح الطعمة يكون  
بالكسب الكون مع التوكل علي الله عز وجل والتوكل حقيقة هو  
المراقبة وذلك يكون من الله تعالى ابتدا ومن العبد في النهاية  
الكتبا بافل ذلك قال صلي الله عليه وسلم افلا الكون مبالا شكورا  
ولم يقل ساكرا اذ هو يتحققه بالعلم يكون ساكرا ولا يكون شكورا  
الا بتخلقه بالعمل وفرق كبير بينهما **وكان** رضي الله عنه يقول

ع

البحر عن روية الاسباب خاص بعالم الخيال ولذلك افاد العلم  
والبحر يد عن روية الاكثبات خاص بعالم الشهادة لانه افاد العراصة  
العمل ظهور صور العلم لا غير **فقال** له اخي افضل الدين رضي الله  
عنه فاذا كان الامر كذلك فما الفرق بينهما قال تعلمه كما علمت بالله كل شي  
وانا وانت غير محتاجين الى البيان والفاوب لا تعلمك مثل ذلك لانه غير  
مالوف ففي الحديث ان من البيان لسرور والله يحب من عباده السهين  
فاحفظ يحفظه الله **وسمعت** من يقول كما حكمت الذات على  
نفسها بالوجود المطلق فيجب على غيره ان يحكم على نفسه بالعدم  
المطلق قال ومن هنا يعلم الفرق بين الالهية والربوبية وبين العبد  
ومجن وبين الرب وقد رثه وتعلم ايضا الفرق بين الروح والجسد  
والفرق بين توحيد كابر الرجال وتوحيد غيرهم وهو من اوضح الرو  
واجلاها **وساله** اخي افضل الدين رحمه الله وانا حاضر فقال  
رايت كاني ميت وانا اغسل جسدي حتى فرغت ثم حملت نفسي الاسفل  
وانت يا سيدي حملت نفسي الاعلى ثم سالت نفسي عوضا عن الملكين  
**فقال** الشيخ رضي الله عنه انت مقصود لا تحمل نفسك كما تفكر  
كاملا فقاتل عن نفسك بالمدافعة وسخحك بيباعدك ان شاء الله  
واما في حديث اعني علي نفسك بكثرة السجود واما سؤالك  
نفسك عوضا عن الملكين فهو صحيح فان السؤال حقيقة انما امرته  
وفايده للملكين لانه لا يتردد بسؤالها عما كنت عليه  
**وكان** رضي الله عنه يقول لا يخرج احد من الدنيا حتى يكسفه حقيقة  
ما هو عليه ويتساوى مع اهل الكسفة عما هو تقديم وناخير ثم قال

رضي الله

رضي الله عنه يقول واما نحن فلا كسفة لنا محسوس ولا حصر معقول  
ولا عقل ونقل ولا وصف الا العقل الملازم لنا في رتبة الايمان العباد  
عن الدليل بالمدلول وساله اخي افضل الدين رحمه الله تعالى وانا حاضر  
فقال اذا كان العبد على يقين من الايمان من سوء الخاتمة هل عليه ضمير  
**فقال** رضي الله عنه الحرف من لازم كل ضرب لان غاية يقينه لا يتعد  
نفسه ولا يمكنه العلم بيقين الحق تعالى فيها يحكم فيه فاذا نزل على  
حال نفسه في ذلك الوقت فقط دون ما قبله وما بعده وعلم الوقت  
ضرور يذهب بنهاية ولا تقييد على الحق تعالى فيها يفعل بل ولو ذلك  
تعالى واقم بنفسه على انه انك سعيد فلا تأسه فانه واسع علم  
كل يوم هو في شان ولولا الادب لفلنا كل نفس له شؤون ان كنت  
قلته فقد علمته وهو على كل شي رقيب **وساله** اخي افضل الدين  
رحمه الله من عن التوحيد **فقال** رضي الله عنه هو عدم **فقال** له اخي  
المذكور بل هو وجود **فقال** وجود **فقال** له فاذا كان عدم وجود والوجود  
عدم **فقال** رضي الله عنه نعم **فقال** له اخي المذكور فان عدم عدم  
لانه عدم والعدم لا كلام فيه ولم يبق الا الوجود كما كان وهو الان على  
ما عليه كان **فقال** رضي الله عنه ان الله وانا اليه راجعون فهو تعالى  
الوحيد نفسه بنفسه حقيقة والخلق لهم الايمان والصدق  
لا غير **وساله ايضا وانا حاضر** عن الاسم والرم هل هما حرفان واخر  
ومعني **فقال** رضي الله عنه المعني لا يقوم الا بالحرف والحرف قائم بنفسه  
فهو غني عن المعني كما استار اليه قوله تعالى يبايها الناس انتم الفقرا الى الله  
والله هو الغني الحميد فاسم الله هو الاول وهو المعني والاسم الثاني هو الحرف

ع

لانه قال فيه وهو الغني الحميد ثم قال رضي الله عنه ولم اعلم الا ان احدا  
في مصر يعلم هذا العلم غير قائله فالحمد لله علي كل حال **وسمعت**  
رضي الله عنه يقول اذا صادكم احد من ارباب الاحوال من اصحاب التور  
فلا تستعينو عليه الا بالله او برسول الله فانهم يرجعون عنكم  
اجلا لا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والزوا الادب معهم  
ظامس او باطنا ولا تخرجوا من سور بل ذكر الى حاجة حتى تستاذنوا  
بقلوبكم فانهم يوافقون يحبون من يراعي الادب معهم وربما صدقوا  
من خرج غافلا عن من اعانهم فيحصل له الخراب في باطنه حتى يكاد ان يهلك  
لا يستدي احد من اطبا الى دوايه كما جربنا ذلك وسمعته رضي الله  
عنه يقول **لاخي افضل الدين رحمه الله تعالى** اياك ان ترق لمن  
افقر الله تعالى من الدنيا بعد غناة فنعطيه اكثر من قوت يومه فان  
الله تعالى ما افقر الحكمة بالغة وربما عاقبك الحق تعالى بنظير ذلك  
كما نقلت بنفسك الا الكاملون المكملون ثم انه تعالى اذا عفي عنك  
ولم يعاقبك بنظير ما فعل بذلك العبد فلا تعلم انه استدرج امر لا  
فان كان استدرجا هلك من الهالكين والغالب انه استدرج  
لانه تعالى حذر من ذلك وما حذر الا من موجود تقع فيه وما يعقلها  
الا العالمون **وساله** اخي افضل الدين رحمه الله تعالى من عن السيات  
هل لها اسباب مخصوصه لا تقبل غيرها ام لا فقال له ما مذهبك  
انت فقال مذهبني ان الاسباب كالمراي المجموعه المقابلة لظهور الصور  
والمرآة الواحدة تعطي الصور حقا من الظهور وتقبل كلما ظهر فيها  
من لطيف وكثيف والاعيان التي هي السيات مرآة واحدة عن نفسها

شناهيته ولا استكن في الحقيقة وانما هي انطباع اسما التجلي فيها  
صفاته فالشروع من التجلي لاس غير **قال** تعالى وقضي ربك الا  
تعبد والا ايتاه فقال الشيخ رضي الله عنه وهو مذموم وساله اخي  
افضل الدين رحمه الله تعالى يوما وانا حاضر علي باب حانوته عن تفسير  
اذا الشمس كورت فقال رضي الله عنه الانسان في هذا الوقت عجز عن  
البيان باللسان المألوف فقال له اخي المذكور قولوا ما تيسر فقال  
رضي الله عنه اكن في ورثه اذا الشمس كورت بطن وباسه الباطن  
ظهرت ولم تظهر ولم يظن انك لعلي خلق عظيم وانفسمت بعد ما توجد  
ثم تغدته وانغدمت بظهور المعدود والغمر اذا نلاها ثم نزلت بما  
عنه انفصلت لما به انضلت واخذت والخمر اذا هوي لم تنوعت  
بالاسماء واخذت بالمسمى وظهرت من اعلا عليين الى اسفل ساقلين  
ثم رجعت علي نحو ما نزلت وكولادف الله الناس بعضهم ببعض لفسد  
الارض وبالجبال سكن بيدها وميدها موفسا دها ثم انضفت بما  
وصفت عما به انضفت وما انضفت لا بما ظلت واخرت فخرت  
وباعمالها اخصرت ولو حوشها اخذت كل ميتسرها خلقه قل كل يعمل  
علي شاكلته ثم انعدم التقييد بوجود الاطلاق واخرق الحجاب  
وتعطلت الاسباب وطلبت القلوب ظهور المحبوب ليكون معها  
كما كان يوم ياتهم الله في ظلال من الغمام واذا النفوس روجت وزوجها  
تعلقن ولحقتها نسوت والحقيقتها انضلت فلما ظهر ما تغدت  
وبها تمنعن والثقتا الساق بالساق الي ربك يومئذ المساق  
واذا المودة سيلت باي ذنب فنك والروح لم تغفل لانها حبه

ع

وان فثلت فيه فثلت وان سيئت فيه سيئت فانها موحية  
بفثتها وعماها واللوث عدم العلم والعلم عند الله لانه هو العالم بالفائل وما يستحقه  
فجزاؤه عليه ورجوعه اليه فانلومهم بعبادتهم الله بايديكم واذا التحق نشئت الصفة  
مع الحاوية للاعمال والاعمال لعلوم القلب الفاضلة على الجوارح فالعمل صورها كانه  
روحها ومن لا روح لصورته فلا نفس لصفته وسبهي الله علمكم ورسوله بري في سؤلكم  
علمكم لانه هو العلم والله بري علمكم لانه العالم خفيقة وقد نزهه تعالى عن الروية بالا  
والغاب المقيت بعين جسر الله على بن خيله واذا السما كسنت لا اطيع النعير  
عن معناه واذا المحي من نار الخلافا سعلت والاعمال المظلمة عذبت انما يريد الله  
ان يعذبهم ببعض ذنوبهم فما عذبهم الا بهم وما دحهم الا به والواحد ليس من العدد لان  
الواحد موجود مستور والعدد معدوم مشهور فاذا الجنة ازلت الابان لا استطع  
النظر بعينها انه لفول رسولكم لانه مستوفى به على عرش ولاينه ومم العيون  
الاربعة تسقي عما واحد لان الحكم في اليوم لله باسما الله لاسما الرب لان حكم الله بهم وحكم  
الرب يحيى ثم الي ربهم يرجعون ولا وجود لصفة مع ذاتها ذي فوف عيني الذي العزم يكن  
الرادية العزم المطلق تجلي العبود المطلق على العابد المطلق الذي هو اطلاق المقيت  
كابدا نانا اول خلق بعينه مطاع ثم امين الى اخر السموة صفات ونعوت واسما للموضوع  
المعروف بالاسما انتهى **قلت** وهذا لسان الامر له معني على من ادق اليه واعاد ذكره تبرا  
والله اعلم وكان يقول رضي الله عنه الرجل كالشجر واصحابه اغصانها ونسبة الغصن  
الذي لا يتم الى الشجر كنسبة الغصن الذي يصير على حده سوا في اتصالها بالانفرد  
تتبعه عنها **وسمعه** رضي الله عنه يقول الرجل ولو ارتفعت درجته في معرفة الطل  
لا يقدر بجعل شجر السؤل نفاحا ابدا ولو اخطى المرء مدي الدر فان الحافق لا ينه  
**وسمعه** من يقول البرزخ كل عالم خيال لا حيفه له ثابتة اذ لو كانت حقيقته ثابتة ما فتح

لا سلا

لا هله الا شفال عنه الى الادار الاخر وهو محل تجلي الصفات الالهية  
كان الجنة محل تجلي الذات الغيبية عن العالمين انكم سترون ربكم  
الحديث وسمعه رضي الله عنه يقول لاني افضل الدين رحمة الله  
مظانها العوام الثلاثة افراد آدم وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام  
فادم عليه السلام خصيص الاسما وعيسى عليه السلام خصيص الصفات  
فانق لرتو الصفات ومحمد عليه السلام خصيص الذات فادم عليه  
السلام فانق لرتو المسميات والمقيتات بصورة الاسما وعيسى  
عليه السلام فانق لرتو الصفات البرزخية بصورة الصفات  
ومحمد عليه السلام فانق لرتو الذات ورائق الاسما والصفات  
لخصيص المظهر الادبي الاثار الكونية وكذلك ظهرت عجائبه  
وتنوعت حقايقه ورفايقه ولخصيص المظهر العيسوي المعارف  
الالهية والكسوفات البرزخية والتنوعات الملكية والنفثات  
الروحية ولخصيص المظهر المحمدي سر المع والوجود والاطلاق  
في الصفات والحُدود لعدم اخصار حقيقته او بنسه بقيد  
فان سر جامع ومظهر لامع وقد ولج هو الا افراد الثلاثة كل  
واحد في عماله المنخص به في هيكله الذي هو عليه الان ولم يكن  
ذلك لغيرهم فان ادم عليه السلام تحقق ببرزخية اول قبل  
نزوله الى هذا العالم وعيسى كذلك والي الان في المحل الذي  
وجه ادم عليه السلام مع ما اخض به عليه من الصفات  
واحاطها مع عوام الاسما وكذلك طال ملكه صنع في ملكه  
ادم عليه السلام في جنسه واتا محمد صلى الله عليه وسلم فقد ولج

ع ١٢

العوالم الثلاثة اذ هو مظهر ستم الجميع والوجود حيث اسرى به  
من عالم الاسماء الذي اوله مركز الارض واخره سما الدنيا ثم ولج  
البرزخ باستغناحه لسما الدنيا الى انتمها السابعة ثم ولج ما فوقها  
باستغناحه عالم العرش الى ما لا يمكن التعبير عن نهايته ولذلك  
ادخر صلي الله عليه وسلم دعوانه ومعجزاته للخصيصة به لذلك  
اليوم المطلق الذي لا يسعه غير ثم اطال **الكلام في ذلك**  
تعالى لتسعه العقول فشركته لدفته وعموضه وبنائه على الكنف  
الصحيح النام الخاص بالكل وفي هذا القدر كفاية على النبيه علي  
علو شأنه رضي الله عنه وجميع ما ذكرته عنه لا يوجد عند احد من اصحابه  
غير اخي الكامل الرابع الشيخ افضل الدين رضي الله عنه فانه  
كان كانم ستم وهذا الاسم الذي ذكرته وقع لي مع عدة شايخ  
فبمجرد ما اصعبهم علي وجه الافئدة ومحاور الرسوم بمخون في امور  
واسرار لا توجد عند احد من اصحابهم ولو طالت مدة صحبتهم حتي  
ان بعضهم ينكرها ويقول **هذا شي ما سمعناه من شيخنا قط**  
وهو صحيح فانه لم يطلعهم عليه **فالحمد لله رب العالمين** مات  
رضي الله عنه في جمادى الاخر سنة تسع وثلاثين وتسعمائة  
ودفن **بزاوية الشيخ** بركات خارج باب **النصر**  
تجاه حوض لطيار عصر المحروسه رضي الله عنه **الابن**  
**وسمها الشيخ الصالح الكاشف الشيخ محمد الزبيدي**  
رضي الله عنه اجتمعت به مرة واحدة وكان من ارباب الاحوال  
ومن اصحاب المنطق اخبرني بعض السواح ان له ذرية

بارض المغرب من بيت سلطان مدينة مراكن وذرية في بلاد العم وذرية  
في بلاد الهند وذرية في بلاد النكر في مكان في ساعة واحدة يطوف  
على ايماله في هذه البلاد ويقضي حوائجهم وكل اهل بلد يقولون انه مقيم  
عندهم ليلا ونهارا واخبرني ولد الشيخ احمد ان ولده من بيت سلطان  
مراكن جاء بهدية الي شربين واقام عنده نحو شهر وسافر الي والدته  
وحكت عنه صوت خطبتها وقالت كانت صوت خطبتي من والدك  
انه ورد علي ابي وصلي معه للجمعة وعليه سرقة فقال له زوجني  
ابنتك فاستعظم الناس من الشيخ ذلك احتقار له فقال والدي  
بسم الله ولكن لي بك اجتماع في البيت فلما الي البيت اراي له وقال  
للشيخ اعجبتك فقال نعم فقال اعطني المهر فقال وما هو فقال  
عشرة جواهر كل جوهره بالف دينار فقال امهلني الي لعصر فاتي  
العصر جراب فيه ثلاثون جوهره فكتب والدي كتابي عليه واراذا ان  
يغير ثيابه ويلبسه ثياب صهر السلطان فاتي وقال قولوا لها ان  
كانت ترضي سرقتي كان والا غيرتها عملا بس تناسب بنت السلطان  
قالت فاخرت دخوله علي بالمرقة فنام معي فخلت بك يا ولدي  
واسم الولد سيدي ابراهيم واخبرني بعض السواح انه راى زاوية  
عظيمة وفيها قبة عظيمة وبقرا مقيمون وفي هلالها جوهره ياتي  
عليها المسافرون في الليل من نحو ميل مفروشة تلك القبة ببسط  
نقيسة وستر عظيم علي التابوت مرصع بالفضوص والمعادن مكتوب  
عليه هذا صريح سيدي محمد السريدي المصري واخبرني انه يذبح  
كل يوم في الزاوية عشرة رؤس من سماط عظيم وله ذرية هناك وكبيرهم  
اسمه سيدي احمد واخته ستي فاطمة علي زهد وعبادة وصداقات  
وخيرات واخبرني ولد الشيخ احمد انه لما حج نام قربا من سيدي مرزوق



الكفا في من المغرب الى الصباح فاقام الاويده وبين الحج مرحلة فبينما هو  
حايرو لا يدري اين يتوجه واذا ابوالده تحت شجرة يقول له يا احمد هذه  
نومة طويلة ثم اخرج له لحما مشويا ورفقا سخنا وقال له والدتك تسلم  
عليك وذبحنا بعدك الخروف المسمن وقالت ما تطيب نفسي ان اكل منه  
الا ان اكل والدي قال فتعدت مع والدي ثم اخرج لي صرة فضة وقال  
لي انفق هذه ثم قال لي اركب وغمض عينيك ثلاثين خطوة ثم افتح  
عينيك ففعلت فاذا انا باحج نازل وما صدقت ابي باي اكلت منه  
حتى رجعت من الحج واخبرنا بذلك قال الحاج علي القاصد وتنازع  
اشنان في جزيرة عند الشيخ فقال اقساماها نصفين فلم يرضيا بذلك  
فمديده وقال انا انقلها من هذه الارض فذهبنا فلم يجد لها اشرا  
الي يومنا هذا وقال ايضا ان بعض فقها بناحية شربين انكروا علي  
الشيخ عدم صلواته للجمعة في شربين وارسلوا يقولون له الجمعة فرض  
فمن محمدها كفر فقال يا وادي ان شاء الله تعالى نصلي عندهم هذه  
الجمعة فبينما هو خارج للجامع اذ قال لي يا احمد هذه الخس  
دنانير وغمض عينيك ولا تفتحها حتى اقول لك ومتي فتحتها  
قبل ان اقول لك اخذتهم منك فمشينا خطوات ثم قال افتح عينيك  
فوجدت نفسي عند الحجر الاسود فطفنا قبل صلاة الجمعة اسبوعا  
وشربنا من ماء زمزم وصلينا للجمعة خلف الامام وغاب عني  
والدي فلم اجده فصرت حايروا في مكة هل اقعده حتى يجي الحاج  
ام ارجع في البحر فبينما انا كذلك اذ رايت مبتلي والدود يتناثر  
من بدنه فقال اخرج عن الخسد نانير التي في فلك وانا اوصلك  
الي ابيك هذا الوقت فاعطيتهم له فقال غمض عينيك فدفعني  
فاذا انا بدارنا بشرين فقال ايا احمد اياك ان تخبر فقيهاك

بذلك

بذلك يشتد انكاه علينا ويضربك علقة فقال لي الفقيه كنت تترك  
الجمعة انت وابوك فكنت فضر بي علقة وانا ساكت وقال  
لا شك ان والدك مرود واخبرني والله الشيخ احمد ايضا وقد  
علي ذلك الشيخ العالم العلامة الشيخ شهاب الدين البهوتي الحنبلي  
قال مرصت مرة حتى اشرفت على الموت وحضرتي عزرايل ورايتة  
جالسا عندي لقبض روجي فدخل علي والدي فقال لعزرايل راجع  
ربك فان ذلك الامر تغير فخرج عزرايل وانا اعيش الي الآن  
والحكاية لها اكثر من ثلاثين سنة واخبرني الشيخ شهاب الدين  
البهوتي نعم الله به ان الشيخ كان كبيرا ما يقول لنا موت نخض من  
عباد الله في ثامن صفر سنة سبع وعشرين فكل من اخذ من ما غسله  
شيا ووضعته عنده في انا ومسن منه الابرض والاجدم او الاعمى او  
المريض شفي من مرضه او عماء فمات فانا انه يعني نفسه اليوم مات  
فلم يقع من ما غسله بقطعة واحدة على الارض قال وكان الشيخ يقول  
للعصاة كوني انسانا من السجعان فتطور في الحال انسانا ويرسلها  
تقضي الحوائج ثم تعود عصا واخبرني الشيخ محمد الشروي قال  
هرب مني فقير الي الشربيني ثم جا فقلت له اين كنت فقال  
عند الشربيني فقلت له لاضررك حتى ياتي الشربيني علي  
صياحك فعلقته للضرب واذا بالشربيني واقفا على راسه فقال  
شفاعه فتركته واخفتني الشيخ **وكان** رضي الله عنه من شأنه عدم  
النوم في الليل فيجلس مع خواص اصحابه يتحد ثون في الطربوق ومقاما  
واحوال الفقرا المقيمين في قطار الارض الي الفجر ثم يدخل الحلوة و  
يغلق بابها فلا يتجر احد يكلمه من الهيبة ورا ما ملك الاربعين يوما  
لا يخرج وكانت خلوته كلها تقابين وحيات يدخلون من ديله

نها

وتخرجون تارة من طوقه وتارة من كتمه فهرب الناس منهم وقال  
لي مرة ذلك الشيخ احمد دخلت عليه مرة فاذا احمية لها راسان خارجة  
من قفاه فقال لي اسحبها واخرجها فوجدتها غلظيدي فوضع لها فئات  
خيز وقال انها لي الامانة فذمت وكان لا يجد احدا مكا نا خاليا  
في خلوته من التعابين والحيات وكان السلطان الغوري والامرا  
يعتقدونه اعتقادا زائدا وكان اذا ارسل يسئع عند امير ولم  
يقبل شفاعته نفيته حتى كاد يطنه يتمرغ فيصبح افضوا للشيخ  
حاجته غضبا عليه وكان اذا اتى للمعدية يعدي يقول له المعداوي  
هات كرا حمارك فيقول عدينا الله يا فقير فيعديها فاتاه يوما  
فقال له زمتنا حمارك فقال لها الله وطاطا الابريق فاخذما  
البحر كله ووقفت المعدية على الارض فتاب المعداوي واستغفر  
فصبت الابريق في البحر فرجع الما كما كان وكان رضى الله عنه  
لا يشتري شبرا قط للطعام انما يقول للفقير خذ هذا الابريق  
املأه من البحر فيملأه فيجاءه شيرجا وتارة عملاء للضيوف  
وتارة لنا وكان يقول اللهم اجعلنا ممن تزهد في الدنيا ولا يجعلنا  
ممن يزهد هو فيها الا ان سلمتنا يارب من العليل واخبرني ذلك  
الشيخ احمد قال كان سبب اعتقاد امير كبير قوقاس فيه انه حبس  
في برج السام حتى اكله الدم والقمل والبقي فقال يا شريبي ان  
فقيرك فمد الشيخ يداه فخرجه من طاقية عالية من البرج فسا  
سعر وابه الا وهو في بصرها جا الا وقد وجد الشيخ قد طيب عليه  
خطر السلطان فمذا كان سبب اعتقاده وبنائه الزاوية ولكن  
لم تكمل واخبرني ولد الشيخ احمد قال تركت والدي في سريين  
وسافرت الحجاز فدخلت مكة وجدت والدي هناك مقيم فقرا مكة

فجبر

مخطون

مخطون عليه ويضربونه وهو ساكت فاشار الي ان اسكت حتى فرغوا  
يضربونه ويفكونه فقال تعالى يا احمد مرج لي رقيق فاني احسن بها  
وارمة قدر الوردية فعقد والوالدي عقده مجلس وانفق اصحا  
المديك ان كل من جلس والخطيب خطيب ولم يمتحج الى الخرج من  
الحرم فهو شيخ مكة فجلس الفقير الذي كان قد حذب علي والدي  
الناس والخطيب خطيب فرأى نفسه قد احتل فخرج للغسل فقال  
الفقير كلهم السر للشرابي ووقع لي مرة اخري مع خطيب مكة وكان  
ينكر علي الشيخ فطلع للخطيب خطيب فرأى نفسه انه جنب فمد الشيخ  
يداه للخطيب فوجد كم الشيخ كالزقاق فدخله فوجد مطهرة فظهر  
وخرج من كم الشيخ فزال انكار الشيخ للخطيب واعتقد **واخبرني**  
ولده الشيخ احمد قال وجدت جرابا في طريق الحجاز فيه ذهب كثير  
فحملته ولم افتحه الى ان وصلت الى البلاد فارسل الي والدي تاجر  
من مضر فحضر فقال له كيف تخرج للفقير من الف دينار وترجع فيها  
ايديني بها فقال يا سيدي قد وقع مني ما لي كله في طريق الحجاز  
فقال ان رجعت فخطيبنا الالف منه فقال نعم فقال يا احمد هات  
الجراب الذي عندك فاخرجته فوالله ما فتنه فاقول ما اراه قال  
هذا جرابي وفيه عشرة الاف ذهبا فعدها وها فوجدوها كما قال  
فاعطى الشيخ الف دينار واخذ الباقي **واما وجه الكرامة** ان  
الشيخ حفظ عليه ما له مع ولد حتى خلى ذمة التاجر ووقايه  
كثير مشهورة بين فقرايه توفي رضي الله عنه في ثامن صفر سنة سبع  
وعشرين وتسعمائة ودفن بزاوية بين رضي الله عنه  
**ومهم صاحبه العارف بالله تعالى الشيخ ابو خودة** كان على  
راسه خودة حديد صيفا وشتا وزيها قنطارا ولثا وكان رجل

ن

٤١٦

اسم قصيرا وعينيه كالجوا لا حمر وهو مستمر الي تركته ومعه شعبة في يده  
لحار اسان كل من ضرب به اصرعه وكان له نحو عشر عبيد نحو د خديد  
وكل عبد علي حمار وتحتة خرج يدور البلاد وكلما حصله يفرقه علي  
المعا المحاوخ وما روي قطضا حكا ولا مضليا وكان اهل الحسينية  
يسكرون عليه اسد الانكار وكان يامر عبيده ان يحكوا للناس ان الشيخ  
يعمل فينا الفاجئة فيزدادون عليه انكارا ثم يعطب كل من انكر عليه  
ولما اشعت دايوته واعطى درك بحر الروم غار منه الفقرا فقتلوا  
بالحال حين اجتمعوا عليه فكان الشريبي يقول يا نعب الناس في بلاد  
الروم ويا طول جهاد ابن عثمان ثم يقول فرطنا فاحضاله فما احببنا  
في دركه بعده بدليل كثره التجاريد بعد موته بخلاف ايام حياته وما  
كان ابن عثمان مجاهد الا في حين وكان رضي الله عنه يقول انا غفير  
الروم والشريبي غفير بحر الهند ولما حضرته الوفاة اسد  
ياسعد قل واصحاب الادراك يرمقوا الادراكهم احنا بقينا عواجز  
رضي الله عنه **والخبر في** الشيخ محمد الكعكي رحمة الله قال بيينا  
انا ماشي مع ابي خودة خارج باب السعوية فقربنا من الشيخ عبد  
القادر الدسطوطي فقال ابو خودة مقصودي اخلي هراغ في جليبه  
فوضع طوقه في راسه فكريت بطن الدسطوطي فقال انظر واس  
هو ما رالاه كان ضريرا فقالوا له ابو خودة فقال الله لا يجبر  
له كسرايس عملنا فيه **وكان** رضي الله عنه اذا راى امرأة او امرء حسس  
بيده علي مقعدتها ولو كانت امرأة امير لا يوا عجا حدا ثم اذا انكرها  
عليه عظيمهم وكان اذا حضر قوال الفقرا يحمل القوال علي كتفه  
ويصير يرح به كانه عصفور **والخبر في** الشيخ يوسف الحريبي  
قال كنت في دمياط فتر لنا المركب للسفر الي القاهرة واذا اباي خودة

جاو

جا هو وعبيده فقال الناس ان نزل هذا الكلب معنا غرت المركب فاخرجه  
الريس من المركب فضر بها بالعضا وقال سترتك ست شهر وخر دوا  
ما فيها وصارت في المدة المذكورة قال ونزلنا معه مرة لغزي فوخلت  
المركب في وسط البحر فضرها فلم تجري فترل هو وعبيده ممسكون علي  
الماحتي وصلوا البر والناس ينظرون **وكان** يضرب امير كبير قماش  
بعكازة بحضرة الامرا فاذا احرقه الضرب هرب منه ودخل مبيتا وبكر  
وراه فاذا دخل الباب اغلقه خلفه فلا يزال يضربه حتي يفضي  
وطرح ولا يتجر احد ان يمد يده اليه ولو مد احد يده سلت وتست  
بجنبه اجتمعت به كثيرا فقلت له مرة اوصيني بوصية فقال  
احترس ان تبلعك امك فقلت لعبد من عبيده ما معنى هذا فقال  
احذر ان تميل الي الدنيا بقلبك فتحكم عليك بالحموية بكل الرجال  
**والخبر في** بعض لثقة انه دخل يوما علي بعض اصحابه فتركه صاحبه  
وانصرف ثم دخل فوجده يقبل زوجته فوجع فاخبر الناس فقال  
له الشيخ خناقه فطلعت له الخناقه فقال له الخادم اذهب بنا فقال  
حتي تحضر دونه فدونه ثم انصرف **وكان** بجبي الفراخ من البلاد  
من النساء فاستنعت منهن واحدة ان تعطيه عاذته فلما سافر الشيخ  
بالدجاج عوي عليه الذيب فقال له لا تقوي علينا واذهب الي  
فلانة وكل دجاج فنقل الذيب دجاجا تلك الليلة **والخبر في** الشيخ  
احمد بن الشيخ محمد الشريبي ان ابا خودة جا يوما لزيارة والدي  
فقال يا احمد انظر لي ابوك فقلت له انا رابع الكتاب قال فدفعني  
فوجدت نفسي في مكة فطفت بالببيت واذا انا بجارية اتي نظوف  
وكانت مجاورة مع والدة فقلت لها اين والدة فقالت والدة  
بتخرجت من ساعة ودخلت بيت ناس غرب قال فقلت لها اري البنت

ع ١٧

فذهبت معها اليه فوجدتها جالسة على سرير هي والي فنظروا في نظر  
الغضب وقال يا احمد تنظرن السؤ با ملك فقلت التوبة فخرجت التسي  
في المسعى فوجدت شخصاً مبتلي فزاحمته بكنتي قد فعني فوجدت نفسي  
واقفا على باب دارنا في شربين والشيخ ابو خودة واقف على  
الباب فقال ادخل استاذن والدك فدخلت فوجدته جالسا  
يقف للنقابين والحيات الخبز ويصطعهم فخرج والدي فقلت له  
الله هذه الواقعة وقعت لك فقال والله وقعت لي مات الشيخ  
ابو خودة في طريق المحلة الكبرى كما اخبرني الشيخ احمد بن الشيخ محمد  
السريبي قال واخبرنا بكرة النهار انه محوت ذلك النهار فقلنا كيف  
نحملك الي مصر فقال علي جمل فبينما هو ساير اذ ارتفع بحارته في السما حتى  
صر نازاه كالطير الحمام ثم هبط الي الارض بالحجارة فمات هو والحمار قال  
فحملناه علي جمل كما قال وذلك في سنة نيف وعشرين وتسعمائة ودفن  
في زاوية قريتنا من جامع سيدي شرف الدين اخر الحسينية رضي الله  
عنه ورحمه ونفعنا به ويذكراته في الدنيا والاخرة امين **وممنهم**  
**الشيخ الصالح ذوالاحوال الغريبة والمكاشفات العجيبة**  
**سيدي علي الذويب** بالبحر الصغير كان رضي الله عنه من اكابر  
الملاحية اجتمعت به مرة واحدة عقب منام رايته وذلك الي  
سمعت قلايلا يقول لي في المنام الشيخ علي الذويب قطب الشريعة  
ولم اكن اسع به ابدا فسالته الناس عنه فقال لو الي هذا رجل من اوليا  
الله له وجود وهو من مشايخ الشيخ محمد العدل الطنجي وكان  
رضي الله عنه يلبس لباس الجالين تارة والتراسين تارة وكان مقيم  
في البرية ولا يدخل بلد الا ليلا **وكان** عسقي كثيرا على الماء فاذا ابصر  
احد اخني واخبرني الشيخ شمس الدين الطنجي صهر الشيخ محمد بن عثمان

ان سيدي علي هذا اقام بمصر نحو عشرين سنة فكان واقفا لبلادها  
تجاه المارستان معتدا على عصاه وهو ملتزم ثم نزل الي التريف وظهرت  
له كرامات وخوارق وكان يخبر الناس كل يوم بما وقع في اقطار الارض  
فيجي الخبر بعد ذلك كما اخبر ولما مات وجدوا في داره نحو ثلاثين  
الف دينار ذهب وما علم الناس من اين اتاه ذلك لكونه كان مستجردا  
من الدنيا فارسل نائب مصر فاخذها البيت المال **واخبرني السيد**  
**الشريف البلقيني** انه قال لسيدي علي هذا ما هذه البطن الكبير  
فقال يا شريف هذه اجسن من البطن الضيقة لان كل كلمة فيجدة  
دظت البطن الكبير تغيب فيها ولا تظهر بخلاف مثل بطنك  
الضيقة كلمة واحدة تكدرها من اولها الي اخرها وكان يري كل  
سنة بعرفات وتحتفي من الناس اذ ارفعوا مات رضي الله عنه سنة  
سبع واربعين وتسعمائة ودفن بدان رضي الله عنه **وممنهم الشيخ**  
**الصالح الجليل الاخلاق والسيم العظام الدهر الشيخ احمد السطحة**  
كان رضي الله عنه من الفقرا الصادقين صحبته نحو عشرين سنة واقام  
عندي بمصر الايام والجمع وكان يحبني كثيرا وكان علي قدم الشيخ  
احمد الفرغل وكانوا يلبسونه النعل الحديد فيذوب في جمعة وجدوا  
فيه الحضا والرمل فكان الناس يتعجبون من ذلك واخبرني زوجته  
ام الشيخ سليم انه كان يفتش من بعد العشا ويصيرها بان شيطا  
الي العجر فيعود الي حاله في الزمانه وكان مترقا باربع زوجات وله  
الشفاعات المقبولة عند الباشات ومشايخ العرب والكشاف وكل  
من ردت شفاعة فلا يدان يحصل له تلك الجمعة نكدا ووقع له  
الكرامات الكثيرة وكان كفه الين من الحرير وصوته خفي لا يتكلم  
الا همسا وكان كثير المباشطة لاصحابه نظيف الذات كرم النفس

٢١١

يكرم كل وارث على زاوية في شبرا قبالة ويعلف ذابهم ولو كانوا امة  
وكان زرع قاسعا والناس يقصدونه بالهدايا والندور من  
الاركان البلاد وكان خادمه يركبه الفرس في خضنه كالطفل  
وله طيور جلد طويل وعليه جبة حمراء وكانت اثار لولاية عليه اذا  
راه انسان ياخذ مجامع قلبه فلا يكاد يفارقه وسخر به شخص من  
ناحية بظا بالغربية ووضع على راسه طيور جلد وركب على فرس  
في حوض انسان وصارت تحاكي بالشيخ فحصل له في رقبته وجع وورام  
حتى كاد يهلك فقال اذهبوا بي للشيخ السليحة والامت فذهبوا  
به اليه فضحك الشيخ وقال تزاحمني على الكساح تب الي الله  
عز وجل قناب واستغفر فاخذ الشيخ شيئا من الزيت وبصق فيه  
وقال ادهنوا به رقبته **وكانت** وارمة كالحلابة الخل فذهبوا  
بالزيت فصارت تنفث شيئا الي ان زال الوجع وتزع الطير  
وصار يخدم الشيخ الي ان مات واراد ان يسافر في مركب من بولاق  
فتزل هو وجماعته في غيبة الرئيس فجاء الرئيس فقال اطلعوا انا  
لا احمل فقرا فقال نحن نعطيك اجرتك ولم يعرف قيمة الشيخ فطلع  
الشيخ فانفتح في المركب فواردة عزفت جميع الركاب ولولا تسارع  
الناس الي لبر لعزقوا الكرم فترضوا خاطر الشيخ ليرجع فابي الشيخ  
وقال سدوا مركبكم وسافروا وسخر بطون بعض الفلاحين  
فاكل شوك لحلاح فوقف في حلقه فمات في المجلس **وخطب** مرة  
بنت بكر فابت وقالت الدنيا ضاقت علي اتزوج مكثا سطحا فلحق  
الفالج في الحال فلم ينتفع بها حتى ماتت فجاءته علي الاثر ابنة بكر  
وسالته بنفسها فعابرها بعض البنات وصاروا يقولون لها  
يا امراة الملتح فلم تلتفت لهن وازال بكارتها وحصل لها خير عظيم

وكانت

وكانت احب نساية اليه وبارت جميع البنات التي ما يرضى فلم يعظمهن  
احد وشفع مرة عند كاشف منوف فقبل شفاعته فلما خرج  
من عنده رجع في شفاعته وحبس الرجل ثانيا فطلعت في عنقه غدة  
فحنقته ثبات الكاشف من يومه ونكحت في بلاده امرأة وعجز الاطبا  
عن مداواتها اربع سنين فاخبروا بها الشيخ فاخذ بعض زيت وبصق  
فيه ثم قال ادهنوها به فدهنوها فقامت محيية في الحال بحضرة الناس  
فقال بعض الناس في سره كنت عملت هذا لنفسك فقال انا ما اعتقده  
نفسى **وحضر** مجلس سماع في ناحية دسوق فطعنه فقير عجمي تحت بزة  
فقال طعنني الخ لعجمي اقر والفاخرة واسأل الله تعالى ان ياخذ لنا  
حقنا منه فاصبح العجمي مشنوقا ميتا علي جايظ لا يدرون من شنته **ومما**  
وقع لي معه انه وقف علي باب زاويتي بالفرس وهو طالع القلعة  
في شناعة فقرا الناحية وقال خاطر كم معناني قبول هذه الشناعة فسري  
ذهبي الي مكة فزيت نفسي واقفا تجاه باب الكعبة فخطبني وقال  
الرجع ما هو وقت سياحتك وعرف مكان خاطري واخبرونا انه من  
حين ميز وهو صائم الدهر توفي رحمه الله سنة اثنين واربعين وتسعين  
ودفن بزاوية خارج شبرا قبالة بالغربية في قبة تزي وكان جميع  
اهل بلاد ينكرون عليه فكانوا يخربون واحدا بعد واحد الي ان  
خربت كلها وما بقي ساكن هناك الا هو وجماعته فقلت له الفقير يحمل  
فقال هو لا منا فقون قليلون الدين والصلاة والحرام عندهم كثير وحا  
فيهم الريع فاكثروا قاتلوا خراب الي وقتنا هذا رضي الله عنه امين  
**ومنهم الشيخ الصالح صاحب المكاشفات والخوازيق الشيخ**  
**الامير الدين محمود** القادري رضي الله عنه كان من اكابر العارفين  
وما ضبطوا عليه انه اخطا قط في شيء اخبر به وكان اول حطيا جامع

٤١٩

قت

ميدان القمم بمصر فحضر يوم جمعة في عقد تزويج فسمع قايلا يقول  
ها تو النار بما الشهود فصاح وخرج هيا على وجهه ثلاثة ايام  
في الجبل المقطم وغيره لا ياكل ولا يشرب ولا ينام وطلبت زوجته ان  
تترجح لما جذب فلم يجز احد من القضاة ان يفسخ نكاحها الا  
شخص واحد ففسخ نكاحها وعقد عليها فلما دخل عليها الزوج  
وعاقرها ما تاجيها لوقتها وعزل القاضي وتحوّلت عنه النعمة  
ثم لما زاد عليه الحال خرج من الدنيا بالكلية **وكان** من محفوظاته  
قبل الجذب كتاب البهجة لابن الوردي فكان لم يزل يقرأ منها  
ايها تالكو به جذب وهو مستغول بها وكل شيء جذب عليه الشخص  
لم يزل يتذكره كما ان الشيخ فرج المجذوب كان الغالب عليه قوله  
رزقه تبعها عندك اقطاع يتبعه بشرط ان يكون فيه ضيافة  
فراريج واوز وغنم لكونه جذب وهو مستغول بذلك وكذلك  
اذا جذب الشخص في حال قبض او بسط فلا يزال دابه شمر  
ان الالف سنة عند المجاذيب كانها لمحمة واحدة في حضرة  
الله عز وجل لا يدركون محض الزمان ورايت ابي القاسم  
ابن عبد الكافي لما جذب يدخل الخلا فلا يزال يقول لاحقا  
ولا استحقاقا ولا دعوى ولا طلبا لكونه جذب وهو قاضي  
**وراي** ابن الجاي للمجذب واعطى درك بحر الهند لم يزل يقول  
باب النكرة النكرة كل اسم شايخ لا يختص به واحد ذكرا لكونه  
جذب وهو يقرأ في الحوقا علم ذلك **ومما وقع لي** مع الشيخ بهاي  
الدين اننا بنتنا نحن واباه في وليمة وكان جالسا في سيات علي  
بركة الرطلي فاخذ قلة ثما وضرب بها السقف فقال فقبيته  
كسر القلة فقال الشيخ تكذب فترلت علي الارض صبيحة ثم ان

الشيخ زاد جذب على  
فانما استمر عليها

ذلك

ذلك التقية اجتمع به سبعة عشر سنة فقال اهلا بشاهد الزور الذي  
ليشهد بغير علم مع ان القاعة كانت ملاءة خلقا وهو ظلام **وكان**  
اذا قال لا مير لاناك يعذلي في يومه او جمعته او قال وليناك  
الشي الغلا في تولاه عن قريب وكانت مكاشفاته مع الاكابر لا تحي  
صحبته نحو ثلاثة عشر سنة واصاني بتحمل الاذي من جميع الخلق  
اكثر ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم توفي رضي الله عنه سنة اثنين  
وعشرين وتسعمائة ودفن بزاوية قريبا من باب الشريعة رضي الله  
عنه ورحمه ونفعنا ببركاته وبركات علومه امين **ومنهم الشيخ**  
**الفتاح الرابع** ذو المكاشفات الكثيرة والقبول التام عند الخاص  
والعام من الملوك فمن ذوبهم **الشيخ عبد القادر الدشظوطي**  
رحمه الله تعالى كان رضي الله عنه مشهورا بالكرامات والحوارق وعمر  
عدة جوامع في مصر وقرها ووقف لها عليها الاوقاف الكثيرة وكان  
رضي الله عنه مقبول الشفاعة لا يخالفه احد من الولاة واخبرني  
الشيخ ابو الطيب نقيبته قال دخلنا الميدان في شفاعته عند  
السلطان الغوري وهو جالس والامراء والمقدمون والعساكر  
بين يديه فصرع الناس الي الشيخ يقبلون يده حتى لم يبق عند السلطان  
احد فقال الغوري هذا هو السلطان واحترق نفسه فقام  
الاخر ومشي له وقيل يده وقيل شفاعته صحبته رضي الله عنه نحو  
عشرين سنة ويقبل علي اقبالا كثيرا اذا وردت عليه **واول**  
ما اجتمعت عليه واناسات امره واصاني بوصياي وقال لي انا عرف  
عقلك لان ما حمل هذه الكلام ولكن هات الدواة والقلم والكتيبات  
فانيت بالدواة فكتبتها وقال احفظ هذه الوصية حتى تكبر  
وتعرف معناها وتدعو لمن علمك من تلك الوصايا **او صليت**

بعد

ع

بعدم الالتفات لعير الله عز وجل في شيء من امورك في الدنيا والاخرة  
فان جميع الامور لا تبرز الا بامر من فالرجع في الامور الى من قدرها ثم قال  
يقول الله عز وجل في بعض كتبه المنزلة يا عهدي لو سقت اليك دخاير  
الكونين فنظرت اليها بقلبك طرفة عين فانت مشغول عما لابنا  
وكان من صفاته رضي الله عنه انه صاح لاموال الدنيا والاخرة وملبسه  
وهيئة كالمجاذيب حافي مكشوف الراس عليه جبة حمراء وتارة جبتان  
**وكان** اذ البس واحدة تعتمر على راسه بالاحري وكان لقبه بين  
الاوليا صاحب مصر وتوقف لبحر يوماً ثم هبط ايام الوفا نحو  
ثلاثة اذ رجع فجا الناس اليه فذهب الي ساطي النيل فحاض فيه  
وقال اطلع باذن الله تعالى فطلع البحر في ذلك الوقت فكاد  
الناس ان يتقاتلوا عليه ينتبكون به وانفق الناس على انه ماروي  
قط في معدية في البحر ولا في الجنة ولا في مسبوتة انما كانوا يرونه  
في هذا البر وهذا البر **ووج** مرة خافيا ما شيا طاويا فلما وصل  
الي باب السلام انطرح عنده على العتبة ثلاثة ايام حتى افاق ثم دخل  
للطواف والسعي ولما زار النبي صلى الله عليه وسلم وضع خده على  
باب السلام الي ان وصل الحاج ولم يدخل المسجد **وكانوا** يرونه امام الليل  
تارة وفي ساقه الحتارة وكان يظهر اذا سنا وختفي اذا سنا وكان  
السلطان قايتباي اذا رآه سمرغ خده على اقدامه ولما اشهر  
كرة اعتقاد السلطان فيه زور والسياطين على السلطان شخصاً على  
صورته واتوا له به اجلس الراس واجلس في القرفة ليلا وارسلوا  
الي السلطان ان الشيخ عبد القادر ينتظر في المكان الفلاني في  
القرفة فنوضا السلطان ونزل ليلا وصار سمرغ وجهه على اقدام  
الشيخ فقال للسلطان الفقرا محتاجون لعشرة الاف دينار في هذا

لسله  
رحله

الوقت

الوقت ارسلها لها في هذا الوقت وانت جالس فحضرها الخازن دار ورجع  
السلطان فاستاع الخبر بذلك فبلغ الشيخ عبد القادر فارسل  
يقول للسلطان نصبوا عليك فارسل السلطان خلف ذلك الفقيه  
وضربه حتى اسرف على المفلوك وقال له اما استحي من شيبتي وانا  
امر غما على اقدامك القذة وقيل انه مات من الضرب **والخبر**  
الامير يوسف بن ابي صبيح رحمه الله تعالى ان السلطان قايتباي لما  
اراد السفر لنواحي بحر الفلاة استاذن سيدي عبد القادر فاذن له  
قال فلما سافر ناع السلطان كما جحد ماشيا فقام السلطان في البرية  
وبيننا وبينه عشرة اذرع فاذا انزلنا سلم عليه اختفي فلما دخلنا  
حلب وجدنا حمة علي باب زاوية فقلنا ما هذا فقالوا سيدي  
عبد القادر الدشوطي له هنا حوض شهور ضعيف في هذه الزاوية  
فقلنا نحن فارقه في مصر من نحو خمسة وعشرين يوماً وكانوا امامنا  
في الطريق فدخلنا فوجدناه ضعيف كما قالوا وتخيرنا في امره قال  
ودخلت عليه مرة احري وانا شاب اعزب فقال لي مبادرة تزوج  
ابنة الشيخ محمد بن عنان فانها صبيبة هائلة ويجمع ثمل اصحاب  
الشيخ عليك فقلت له يا سيدي ما معي شيء من الدنيا فقال معك  
حس دنائير وشيء فتذكرت ان لي عند انسان من بلاد المتركة  
هذا القدر وتنجبت من صحة كسفه بحالي ثم اذن بالظهير  
على جامع المغاربة فاضطجع وتغطي بملاء فصارت الملاء تنفث  
حتى لم اجد تحتها احد فغاب نحو خمسة عشر رجب ثم حضر فانتفخت  
الملاء فقامت فذكرت ذلك لسيدي محمد بن عنان فقال ان الشيخ  
صلى الظهر برملة لد بطريق الشام **ودخلت** مرة على سيدي عبد  
القادر فقال يا ولدي كل من قال ان سعاده تبيك كذب

٢٤

واذكر لك بداية امرى فقلت نعم قال كنت في دسطوط لا اجمع  
من السعي على الدنيا وانا راكبت على ظهر الفرس من الغيط الى السواقي  
الى التقدمه وكان المثل يضرب بي في الجهد في الدنيا فيبينما انا  
راكبت يوما فرسي وانا ذاهب الى الغيط فحصل لي جاذب الهى  
وصرت اغيب عن احسابى اليومين والثلاثة ثم ايقن فاجدا للناس  
حوي وانا في بلد اخري غير بلد نايم اغيب حتى صرت اغيب من الجمعه  
الى الجمعه ثم من الشهر الى الشهر لا اكل ولا اشرب فافقت يوما فقلت  
اللهم ان كان هذا وارد حق منك فاقطع علاقتى من الدنيا فرجعت  
الى بلدى بعد تسعة اشهر فوجدت البهائم والاولاد والعيال  
كلهم ماتوا فقلت للناس هل وقع فصل في البلد فقالوا لا انما  
وقع في لك في دارك فقط فعلت انه وارد حق فاخذت في  
السياحة الى يومي هذا ليس لي علاقة في الدنيا سوى هذين الجنتين  
اللتين علي هذه حكايته لي بلفظيه ودخلت عليه مرة وهو عمر  
في زاوية التي دفن فيها وهو يقول للشيخ جلال الدين البكري  
مجلوا بعمارة القبة فان الوقت قد قرب ولا تخلوا قبري يسع  
احدا يدفن معي واياك يا جلال الدين ان تجعل لاحد من اليهود  
والقضاة وظيفه في زاويتي هذه انما جعلت وقفها لمقشرين  
الركب من المقيمين والواردين مات الشيخ رحمه الله تعالى وبني  
من عمارة القبة يوم واحد رحمه الله تعالى وحكى لي الشيخ ابو الطيب  
نقيب ان الشيخ كان ينام عند نصراني بباب البحر ويحضره بالنوم  
عنده ويساله جان القاضي ان ينام عنده فلا يرضى فاذا قيل له  
في امر النصراني يقول هذا ما هو نصراني انما هو مسلم فاسلم النصراني  
عن قريب وحسن اسلامه كما قال الشيخ فكان يخبر عن عاقبة امر

حضرت

**وحضرت** عنده مرة والشيخ شمس الدين البهتيمي عنده فقال يا سيدي  
بعد عم طويل بجمع بعدكم علي من وذكر له مشايخ العصر فقال له يا ولدي  
اجتمع بغلان اللداني في باب اللوق ولا يجتمع هؤلاء المتظاهرين في الزوايا  
الجالسين بغيران من الشيخ فانهم والله لم يسموا القشر البراني للطريق  
فضلا عن اللب واحواله ومناقضه كثيرة مشهوره كنومه بمكانين فاكتر  
من العشا الى الصباح حتى صنف في ذلك الجلال السيوطي مصنفنا وسمناه  
تطور الوحي مات رضي الله عنه سنة نيف وثلاثين وشعماية وصل عليه  
خاير بلد ملك الامرا نايب مصر واركان الدولة والعلماء والعامة  
وكانت جنازته خافلة ودفن خارج باب الشعيرة بمصر المحمدية رضي الله  
**ومنهم الشيخ الصالح العابد الزاهد ذوالكشف العجوة والحال**  
**العظيم الشيخ حسن العراقي** المدفون فوق الكوم المشرف على بركة  
الربطلي كان رضي الله عنه قد عمر نحو مائة سنة وثلاثين سنة ودخلت  
عليه مرة انا وسيدي ابو العباس الحنفي فقال لنا احدكم حديثا عرفوه  
امرى من حين كنت شابا الي وقتي هذا فقلنا نعم فقال كنت شابا  
امر د الشيخ العجبي في الشام وكنت مسرفا على نفسي فدخلت جامع بني امية  
فوجدت شخصا على الكرسي يتكلم في امر المهدي وخروجه فتشرب  
حبه قلبي وصرت ادعوا في تجودي بان الله يجمعني عليه فمكثت نحو  
سنة وانا ابعوا فيبينما انا بعد المغرب في الجامع اذ دخل شخص عليه  
عمامة كعمامة العم وجبته من وبر الجبال فجلس بيده علي كتفي وقال  
مالك بالاجتماع بي فقلت له من انت فقال انا المهدي فقبلت يده  
وقلت امض بنا الي البيت فاجاب وقال اخل لي مكانا لا يدخل علي  
فيه احد غيرك فاخليت له فمكث عندي سبعة ايام وكفنتي الذكر  
وامرني بصوم وافتار يوم وبصلاة خمسمية ركعة في كل ليلة وان لا اضع

بوم



جني للنوم الاغلبية ثم طلب الخروج وقال لي يا حسن لا تجتمع باحد بعدي  
ويكفيك ما حصل لك مني فماتم الا ما هو دون ما وصل اليك مني فلا  
تتحمل من احد بلا فائدة فقلت سمعا وطاعة وخرجت اودعة فاقولني  
عند عتبة باب الدار وقال من هنا فاقمت علي ذلك سنين عديدة  
ثم شرعت في السياحة فخرجت الي مكة ورجعت الي اليمن ثم الي الهند  
ثم الي السند ثم الي بلاد الصين ثم رجعت الي بلاد العموم سافرت  
الي بلاد الروم ثم عدت الي الغرب حتي وصلت الي البحر المحيط ثم  
رجعت الي بلاد التكرور والسكوت ثم رجعت الي مصر وكانت مدة  
سياحتي سبعا وخمسين سنة **ولما دخلت مصر** رايت الكلمة والتهرة  
لسيدي ابراهيم المنبوي رضي الله عنه فاستاذنته في دخول مصر فلم  
ياذن لي وقال اسكن في القرافة ولا تجتمع باحد فاقمت في قبة مجهزة  
عشر سنين ومحر الله لي الدنيا في صفة عجوز تانيدي في كل يوم بانا فيه  
طعام ومرغيف ولم اكلهما ولم تكلمني ابدا ثم اذن لي في دخول مصر  
فعا رضني بعض الفقرا فاشار علي بعض الاخوان بسكني الخليفة  
خارج باب الشعربة فاقمت فيها في دكان سقا سبع سنين ثم جاء  
الدهسوطي يريد يعمر له جامع علي بركة القرع فعا رضني في الاقامة  
هناك فلم ازل انا واياه في نزاع فقلت لنفسي يا حسن ابعده عنه  
فطلعت الكوم فاقمت به ثلاث سنين فبينما انا جالس اطلع الدهسوطي  
وقال ارجل من هذا الكوم فما رضيت فمني كلمة ومنه كلمة فدعا علي  
بالكساح فتكسحت ودعوت عليه بالعني فعبني فها هو في بيت المهديين  
اعني وها انا ملك **واوصيك** يا عبد الوهاب بالتحمل للاذي وكل  
من نازعك في مكان فاتركه فان الدنيا ما هي دار اقامة هذه حكايته  
لي بلقظه قال وسالت المهدي عن عم فقال يا ولدي عمري الان

هناك

سنة سنة وعشرين سنة ولبي منه الان مائة سنة فقلت ذلك لسيدي  
علي الخواص فوافقه علي عمر المهدي رضي الله عنهما **وكان** من طريقتي رضي  
الله عنه اذا اتاه احد نبي من الاثواب النفيسة ويقول هذه نذرت  
يا شيخ حسن يقبلها ثم ياخذ السكين فيسرحها شرايح ثم يخيطها بخيط  
دارج ومسله ويقول ان العبد اذ البين جديد تصير النفس تسارقه  
بالنظر والعجب فاذا قطعناه انقطع خاطر النفس عنه توفي رضي الله عنه  
سنة ثيف وعشرين وسعمائة ودفن في القبة التي فوق الكوم رضي الله  
عنه ورحمته **ومنهم الشيخ الصالح المجدوب القاجي** ذوالاحوال  
الغريبة والكشفات العجيبة **الشيخ ابراهيم عصفير** رضي الله عنه  
كان من اهل الكسف الكامل وكان كثيرا العطب لمن يؤذيه واصله  
من نواحي البحر الصغير وكان ينام مع الدياب في البرية وعشي علي  
الماجازا وينام في الكنايس مع الرهبان فقالوا له في ذلك فقال نعمت  
مرة في جامع الازهر فسرقوا عمامتي ونعلي وهولا الرهبان لي حدة  
عشر سنين انام عندهم ماسر قولي شيا وكان بوله يري كاللبن الحليب  
دائما **وكان** اذا غلب عليه الحال يدور بغلق علي اهل الحارة ابواب  
دورهم ويقول ممنهم من اذا بعضهم بعضا وكان يتسوس من قول اللوذان  
الله اكبر ويقول انما يكبر الناس علي الضاركي ورجم المؤذن بالحجارة  
ومزح معه شخص في الحمام فقال اسكت والاكسرت رجل نور الساقية  
فزل رجل نور ساقية الحمام فوقع في بيت الترس فانكسر خذك فجا الحمامي  
اليه فقال يا سيدي ايش ذنب السور فقال اشترى له بطيخة صبيغ  
واستما له ففعل فبري في الحال ومزح معه شخص سمى القلعي  
كان عالية العوال في لدقاف فقال الله يبرق البعيد في رحليه  
بلا الخرج الا بالوط فحصل له تورم في رحليه حتى صار اذا ركب محظ

كل رجل يخرج وتحت كل رجل وصار يحسب فيها المراسيط والمشايق ولا  
يقدر قط يستنجي فكانت ثيابه ملطحة عذرة ولم يصل لله ركعة بعد  
الدماع عليه الى ان مات علي اسود حاله **وجاه** ابن موسى المحاسب فقال  
ادع لي فقال اية بيتك يقاتل يقتلك قريب فكان الامر كذلك فقتل  
تلك الليلة وقال له صاحبنا الشيخ محمد المنوفي ادع لبيتي فقال  
الله يجعل بعد غد نالهما فماتت لوقتها ومصر علي الامير سودون امير  
كبير وهو يجتر في حدار المدرسة قبل بناها مدرسة لي عمل له قصرا  
فرجه وقال انتم فرغت مدنتكم ما بقيتم تلحقوا تشكروا فكان العرك ذلك  
صافر الغوري لقتال ابن عثمان فقتل وخرت دور وعسكره كلهم واشترينا  
تلك الخرابة فجعلناها مسجدا **وجاه** جاتم الحزاوي فقال خاطر ك علي  
فاني مسافر اصطنبول فقال تزوح وبني طيب ولكن ابني لي مدفنا  
فامر له بعمارة المدفن الذي دفن فيه فمات الشيخ قبل دخول الامير  
جاتم من الروم بيومين **وكان** الشيخ محيسن قال لجاتم ان تعقدت  
هنا قطعوا راسك وان رحت الروم شنقوك فصدق الشيخ عصفير  
وصدق الشيخ محيسن فانهم قطعوا راس جاتم في مصر هو وولده وصدق  
الشيخ عصفير انه نجى من الروم في تلك السفر ساطا **ووقف** ليلة  
السابع عشر من رمضان تجاه مدرسة ام خوند بخطيبين السورين وكانا  
مقيمين بها فاخذ نصفين من شخص من القضاة فاعطاهما للسقا  
وقال صب لي هذرا وبتين علي هذ الغريق نظفيه فصبت له راويين  
فانكر الناس على القاضي الذي اعطاه النصفين وقالوا كنت اخذت  
بهما خبز الفقرا فبينما نحن في صلاة التراويح وادابا النار مطبوقة  
في المنارة وكانت ثلاثة ادوار من خشب وبوص وذلك ان  
الوقاي وقد القنا بل وغرز العود الذي او قد به في الغرز فوق

الربع

الربع وتدل فطلع يطفي القناديل فوجد المنارة مشتعلة بالنار وكررها  
طائر وكانت ليلة ربح فما استطاع احد ان يطلع من سلالها بالما ولا  
ان ينصب خارجا اسقالة فتدورت من الدور الاسفل وارتجت في  
السابع عا الما الذي كنه الشيخ تجاه المدرسة فكان احدا ملحقها وارقدتها  
في الزقاق كالنخس النائم لم تؤذ شيئا من الدبوع التي تحتها ورايت اننا  
بعيني قناديل راس الماذنة وقد وصلوا الى الارض لم ينطفئوا وسمعت مرة  
يقول صوم هؤلاء المسلمين لا ثواب فيه عندي لان احدهم يشترى  
يوم صومه الخمسة ابطال اللحم وياكل بعد العشاء وقبل الفجر ولو حب  
اكله في رمضان لوجده اكثر من الاكل في الافطار فيا ليهنم بصوموا  
مثل صوم النصارى فيفطرون علي ريت او ظل وكان اذا امرت عليه  
جنازة يجمع له اطفالا ويقول زلابية هريسة زلابية هريسة  
وكان ينام على اللبن صيفا وشتا في الخزن و اوقاتا في الكنيسة و اوقاتا  
في العرن وراي مرة جرو كلب فرماه في دست طباح فبحث الناس  
عن ذلك فوجدوه لحم ميتة ومر عليه مرة بنخص بانا فيه لبن فرماه  
منه فكسره فوجدوا فيه حبة ميتة وكراماته ومكاشفاته كثيرة  
وكان له جار يصلي في المسجد فقال له لا تعد تقصلي حواجك من الخانوت  
فبينما هو يصلي للجمعة وخرج من الصلاة فوجد اللصوص لم يخلوا في دكانه  
شيا وكان يقول انا اكره من يصلي وهو ياكل الحرام مات رضي الله عنه  
سنة اثنين واربعمين وتسعمائة ودفن بزاوية بخطيبين السورين تجاه  
زاوية الشيخ ابي الحارث شيخ الشاوي رحمه الله رايته رحمه الله بعد  
موته فالبسني طاقيته وعمامة واخذ طاقيتي ولبسها رضي الله عنه ونفعنا  
بركاته ومدده امين **وممنهم الشيخ شهاب الدين الطويل المحذوب**  
**النشيلي** من اولاد الشيخ خليل النشيلي احد اصحاب سيدي ابي الغساس

يا خذوا

المريضي رضي الله عنه صحبتته من أوائل جذبه الي ان مات واول ما اجتمعت  
عليه كان اهله يعلقون عليه الحروز والمعاكل بظنون ان الذي به  
جنون واول ما سلم علي قال اهلا بابن السوني وما كنت قط اجتمعت  
بالسوني ولا سمعت به فكان الامر كما قال فاجتمعت به بعد ذلك وحصل  
لي منه مدد وخير وكان ياتي بي البيت فاقدّم له بيضا وخبز اياكل البيض  
اولا ثم ياكل الخبز خافا وكان رضي الله عنه اذا راق يتكلم بكلام يشبه  
كلام الانبياء في الاذب مع الله ومع خلقه وراي مرة وهو طالع من عندنا  
قاص وهو طالع الجامع ضرب به فرج عمامته وقال روح الحمام فتامل  
القاضي فاذا هو جنب **وسمعت** سيدي علي الخواص رحمه الله يقول  
تولى الشيخ شهاب الدين من اصحاب النبوة سبع سنين ثم عزل بولد البخاري  
وكان رضي الله عنه تحب دخول الحمام الي ان مات لا يزال فيه وكان  
يدعوا خادمه وهو في الصلاة فان ابي الخادم اخرجته من الصلاة  
غضبنا ونزل مرة مخضما من فوق بغلته ولطمه علي وجهه بالنعل  
وقال له يا كلب تفعل في عبدك الفاحشة فاعترف الشخص بذلك  
واستغفر واقتضع بين الناس وكان يقول انا عرف راحة العاصي  
والطابع مات رضي الله عنه سنة نيف واربعين وشعبانية ودفن  
بزاوية مصر العتيق قريبا من شئون السلطان رضي الله تعالى  
عنه امين **ومنهم الشيخ الكامل الراعي المستغرق في الكراوية**  
**الشيخ عبد الرحمن المجدوب** وكان رضي الله عنه مقطوع الذكر قطعه  
بيده او ايل جذبه لما فتننت به امرأة وكان جالسا في خلوة بفرسها من  
الرمل صيفا وشتا **وكان** رضي الله عنه اذا اجاع او عطش يقول اطعموني  
واسقوه وكان ممكث ثلاثة اشهر يتكلم وثلاثة يكسك وكان يتكلم  
كثيرا بالستر ياتي وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول

اشهر

ما مثلت

٤٤٥

ما مثلت نفسي اذ جلست عنده الشيخ عبد الرحمن لا كما لقط عند السبع وكان  
يرسل الي السلام وتخب خادمه بوقايي في الليل علي لتفصيل فكنت اعجب  
من قوة اطلاعه وحصل لي وارد صار جسمي كالنار فترعت ثيابي ومررت  
في خارته في الليل فصار يقول لخادمه من داخل الدار التي هو فيها  
اذ هب بهذه البردة والحق عبد الوهاب غطيه بها فما اخبرني الخادم  
الابعد ايام وقال ان الشيخ قال له في ذلك الوقت ذلك الكلام وقال  
قلت في نفسي انه مجذوب يتكلم بما طلع علي قلبه ومكث مقعدا نحو خمس  
وعشرين سنة اتعده الفقرا وكان يخبر بوقايي الناس في سائر اقطار  
البلاد مات رضي الله عنه سنة اربع وشعبانية ودفن قريبا من جامع الملك  
الظاهر بالجديدة وقبرها ظاهر بلادي رضي الله عنه ورحمه ونفعنا ببركاته  
امين **ومنهم الشيخ الصالح المجدوب سيدي محمد الروعيل العربيان**  
كان من ارباب الكسف التام رايته مرة من بعد وبيني وبينه نحو  
ماية قضبة فقال لي رفيقي يا نزي هل تحسن باحد اذ اضر به فلما وصلنا  
اليه التفت الي رفيقي وقال نظرن بي علي اي شيء وكان ينام في كانون  
الطباخ وهو جمر فلا تحرقه **واخبرني** شيخنا الشيخ شهاب الدين الرملي  
رحمه الله تعالى قال اصل ما حصل لي من الخير والفتوي بمصر من دعوى  
سيدي محمد الرق مجل فانه دخل علي في بيتي وقت القايلة الي ان وقف  
علي راسي وقال لله يهتج عليك ثم خرج واخبر قبل موته عن قطع  
رقبته لما دخل عسكر ابن عثمان الي مصر فوقف علي شباك ضريح سيدي  
محمد بن عنان وصار يكلم الشيخ في الضريح ويقول ايس عمل الروعيل يا سيدي  
يتطغوا راسه ثم خرج من باب جامع البحر فقطعوا راسه في طريق بولاق  
ودفن في مقبرة الخيزرة مات رضي الله عنه في سنة ثلاث وعشرين  
وشعبانية رحمه الله تعالى امين **ومنهم الشيخ الصالح سيدي حبيب المجدوب**

كان رضي الله عنه كثيرا لعطب للناس وكان سيدي علي الخواص رضي الله  
عنه يحذر من القرب منه ويقول انه حية تقطا خلقته الله لهلاك  
توم وكان اذا اناه يقول اللهم اكفنا السوء خوفا ان يحظر في باله شيء  
فيواخذ به مات رضي الله عنه في سنة نيف وعشرين وتسعمائة ودفن  
في الكوم خارج باب الشعرية بالجديدة رحمه الله تعالى امين  
**وممن الشيخ الصالح سيدي فرج المجدوب** كان له الكسف التام  
والكلمات الخارقة وكان طولها ربع مجع من الناس الدرهم ويعرفها  
على محاورج الناس ممن لم يملك عشايلة من غير سوال منهم وكثيرا ما كان  
يدفنها في جدار حائط حضرة الناس فياخذها من له فيها نصيب **واخبار**  
الشيخ جمال الدين ولد شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى قال  
لعتني الشيخ فرج وفي راسي ربعون نصف فقال اعطني نصف  
فاعطيته فلا زال يقول اعطني نصف حتى بقي منها نصف واحد على اسم  
الحمام فتبعني للحمام وقال اعطني النصف الاخر وانا اعطيك وضوا على  
سؤال اليهودي باربعين دينارا قال فلم اعطه النصف فلما خرجت  
من الحمام وجلست في البيت اذ بشخص يتاذن في الدخول فقلت له من  
انت قال سؤال اليهودي فقلت له ما حاجتك فقال كنت اقترضت  
من والدك شيخ الاسلام اربعين دينارا وليس بأ شاهد الا الله عز وجل  
وقد تحرك الحائط عندي بقضائها هذا اليوم وعجزت عن دينار واحد  
منها وهاهي واعطاني تسعة وثلاثين دينارا فندمت على الذي لم اكن  
اعطيته النصف الاخر وله وقايح كثيرة مع اهل مصر رضي الله عنه  
انقطع اخر عمره في المارستان الى ان مات ودفن في زاوية الشيخ ابي  
الدين المجدوب بباب الشعرية رضي الله عنه ورحمه ونفعنا به والمسلمين  
امين **وممن سيدي ابراهيم المجدوب الشهير بابن خريطتي**

كان

كان الله تعالى يحذره اهل الدنيا وكل دراهم اعطوها له دعي المطبلين والمذ  
وقال لهم دقوا الطبل والذمر ويعطيهم كلما معه ولوعشرة دنا منير  
وسمعت سيدي علي الخواص يخبر انه كان من اصحاب النوبة والنقير  
بمصر وكان كل قصب لبسه يحيطه على دايرة قبة تحيط دارج فان  
خرقه قويا حصل للناس شدة عظيمة وان خرقة يسيرا حصل للناس شدة  
يسيرة وان قطع الخيط انفجرت عن الناس وكان سيدي علي الخواص  
اذ اشك في امر تزل بالمستلين يقول انظر واطوق الشيخ ابراهيم  
فيرف ذلك الامر من طوقه صحبتة نحو سبع سنين وكان كلما راني يتشم  
مات سنة نيف وعشرين وتسعمائة ودفن خارج باب الفتوح في زاوية  
رضي الله عنه امين **وممن الشيخ الصالح احمد المجدوب** المشهور  
بكرمانه كان يلبس قميص الحرير لا يلبس غيرها وعليه قع طويل حدير  
وكان محبوبا لكل الناس يراه الناس في اماكن مختلفة في وقت  
واحد وكان يستخرج من الناس المال الكثير فيعطيه للمحاربين  
العجايز والعميان وارباب الديون وكان اذا لم يعطه احد ثوبا يقف  
على راسه باعلامونه يا مالي وماال سلطان عنده هذا فان لم يعطه شيئا  
اخذه الولاية وسلبوا نعمته وكان له كرامات كثيرة مات سنة نيف  
وعشرين وتسعمائة ودفن بباب اللوق صحبتة نحو عشر سنين رحمه الله  
تعالى امين **وممن الشيخ ابراهيم الغريان** كان من اصحاب  
سيدي محمد الشناوي ثم حصل له الجذب فتعري الثياب جملة وكان  
يأتيني الى البيت فيطلب ما ياكل وما يشرب وكان محبوبا للناس لا تكاد  
تجد احد الا وحبته ويعتقد به وكان اذا دخل حارة او بلدا يستلم  
على اهلها كثيرا وصغيرا نسا وذكورا باسمهم حتى كانه تزوي بينهم وكان  
كل جامع دخله يطلع بخطبة يا ناما عدا سدا على رقبته فقط فيخطب

٢٢٦

تشرين

د

للناس ويذكروهم الوقايح المستقبله في تلك الجمعة او الشهر فيقع الامر كما  
قال وكان اذا صحى من الجذب يتكلم بكلام مخلو حتى لا يكاد الشخص يفارقه  
وكان اذا دخل لنا البيت يقول اي ش حالك يا عبد الوهاب ثم يقول في  
الحال قل لي على اسمك وكانوا يغلقون عليه الباب فيجدونه خارجا  
وكان له مكاشفات كثيره مات سنة ثيف و ثلاثين وتسعمائة رضي الله  
عنه **امين ومنهم الشيخ الصالح الشيخ محمدين البرلسي** المجذوب  
كان من اصحاب الكشف التام وكان مقبلا ولا يبوء لاق ثم انتقل الى  
الرميلة وكان كثير ما يربط عنقه للجدي والديك في حبل وكان  
يوقد النار عنده كثير فيعرف اصحاب الحديث من الاوليا انه لا يدمن وقوع  
فتنة وكان اذا صبت عليها الماء انظفت الفتنة وسمعت سيدي علي  
الخواص رحمه الله تعالى يقول ان الشيخ محمدين معه درك بحر الهند  
بعد سيدي محمد الشريبي وجلست عنده مرة فجا فقير ساقله فقال  
له ثم فقال مالي فقال مسكت امرأة برك فوق الفرن فاصفرت لون  
الفقير وقال والله وقع لي ذلك وانا شاب ولها سبعة وخمسين سنة  
في نواحي دمياط فقلت للفقير تب الى الله تعالى عن مشاقلة المجاذيب  
والافطحوك بين الناس فان قلوب الناس عندهم مكسوفة ويعرفون  
كلما خطر علي بال المار عليهم صحبتهم نحو العشرين سنة وكان اذا جاءه  
صغير يريد ابوه ان يقربه القرآن يقول له اذهب الى نراوية  
عبد الوهاب فيحصل لذلك الولد الخير ببركة اشارته **ومما وقع لي**  
عنه ان الامير خانم الحزاوي ارسل يطلب خاطر الفقير حين عزم  
على السفر الى اصطنبول وقال اكتب لي شيئا احمله فوق راسي فكتب له  
ورقة فيها الفقير عبد الوهاب يتقبل الارض بين يدي رسول الله  
صلي الله عليه وسلم ثم بين يدي ساير الانبيا علي اختلاف طبقاتهم ثم بين

يدي اصحاب النوبة بنواحي الروم ثم بين يدي مولانا السلطان سليمان ثم  
بين يدي الوزير و نسالهم ان يملوا الامير خانم بالنظر ويسمعوا منه اخبار  
مصر مفصلة فانه ان شاء الله صادق فيما يقول ويخبركم به وطوبى لها وارسلتها  
للامير خانم فوضعا في براسه فبعد خمس دوح ارسل الشيخ محمدين قاصدا  
يقول لي انت الذي صرت تري اوليا مصر في عينك كالتراب نكأت اوليا  
الروم من غير مشاورة اصحاب النوبة بمصر فبهمني على قلة ادبي وصرت  
بعد ذلك لا اكتب احدا خارج درك مصر لا بعد استيذان اوليا  
مصر بالقلب مات رضي الله عنه سنة ثيف واربعين وتسعمائة ودون  
في تربة الامير خانم المحاق ولقبة الامام الشافعي رضي الله عنه ونفعنا  
به **امين ومنهم الشيخ الصالح الكبير صاحب الكشوفات والمعارف**  
**والخوارق والاحوال الغريبة الشيخ ابو الخير الكلباني** كان رضي  
الله عنه لا يفارقه الكلاب في اي محل جلس فيه حتى في جامع الحاكم  
وانكر عليه بعض القضاة ذلك فقال هم اولي بالجلوس في المسجد  
منك فاهم لا ياكلون حراما ولا يشهدون زورا ولا يستغيثون  
احدا ولا يدحرون عندهم شيئا من الدنيا ولا يكون الرتم التي  
تضمر براسهم الناس واخبرني سيدي علي الخواص انهم لم يكونوا  
كلابا وانما كانوا اجناس يحرم الله تعالى له يقضون حوائج الناس  
فكان كل من راح له بغلة او حمار او جارية او غير ذلك وحمل الشيخ  
للحمة يقول استرط هذا الكلب رطل لحم سوربه او شوي وهو يدلك  
علي صايحك فاذا اكل ذلك ذهب صايحك الحاجة وراه حتى يقف  
علي المكان الذي فيه الصايحك **وكان** لم ينزل سخط علي نفسه  
ومرما جلس في بيت الخلا من ميصاة جامع الحاكم الايام المتابعة ليرفع  
راسه من الملاقي ويقول لنفسه نسا هلي يا خمسة **واخبرني الشيخ**

محمد الغزالي ان امرأه استهنت مأمونية حموي وما راى روحاً شياً  
ذلك الوقت قال قاتبت الشيخ ابا الخير فاخبرته فقال ايتني  
بصحن فأتاه به فوكاظهره وشمته وتغوط له مأمونية سخنة بعسل  
نحل فاكلنا منه واطعمنا الجيران واستخافته على ذلك فحلف ان ذلك  
حق وانكر عليه شخص من جامع الازهر ادخاله الكلاب في الجامع  
فقال له ارح والاجر شوك على نور قشيد ذلك النهار زور  
فجره دأير مصر على نور كما قال الشيخ **وكان صفة الشيخ انه**  
رجل قصير يعرج بلحدي رجلية وله عضا فيها خلق وشمه شيخ  
صحبته اول دخولي مصر سنة احدى عشر وتسعمائة مات بعد سنة  
ودفن في القبر الذي كان يجلس فيه قريتها من زيادة جامع الحاكم  
وبنوا عليه زاوية واقمت فيها الشعائر وله مكاشفات غريبة  
مع اركان الدولة ودعالي بدعوات منها الله بصبرك علي ما ابتلاك  
فلخذ لله رب العالمين **ومنهم الشيخ الصالح المجدوب الصافي**  
**سيدي سعود** كان رضي الله عنه مقيماً بسويقة الغزي بالقرب  
من مدرسة السلطان حسن اجتمعت به وصحبتة من اول جذبته  
الي ان مات وكان ملازمه في اول جذبته كلب صغير يقارب السبع  
العظيم فكان لم يزل واقفاً عند كنفه وكان رضي الله عنه من اهل  
الكشف الكامل وارسل الي السلام مرات وجاني مرات وكان رضي الله  
عنه يخبر عن وقايغ اقليم الارض كلها يقول مات اليوم فلان توفي  
اليوم فلان عزل اليوم فلان فياتي الامر كما قال مات رضي الله عنه  
سنة احدى واربعين وتسعمائة ودفن بالزاوية التي بناها له البائس  
سليمان رحمه الله تعالى وجعل له قبة خضراء رحمه الله تعالى **ومنهم**  
**الشيخ الصالح صاحب الكرامات والخوارق والمكاشفات**

الكشف

**الكشف الشيخ سويدان** اقام مدة طويلة بالخانقاه السرياقوسية  
وبنوا له هناك زاوية خارج الخانقاه مما يلي مصر ثم انتقل ايام السلطان  
الغوري الي المدرسة الزمنية برصيف بولاقي عمان الخواجا ابن الزمن  
ولا زمته فيها ملازمة كثيرة بالايام والليالي وكان كثير التجمل لجلالت  
الناس وهو مهم من اركان الدولة وغيرهم وكان كل من حمله حمله  
سحبه في فمه حمصة يندكده بحملته فيما امتلأته حبات حمص وعكث في  
فوه نحو الشهر حتى يقضي تلك الحاجة وكانوا يرونه مكمة تارة ومصر  
اخرى واخبر بموت والدته يوم ماتت مصر وهو مكمة ودخل زمزم  
بكنها فغسله منها ورماه طوي في مصر مبالوا وهم يستلونها وما عرف  
الناس من رماه حتى جا الخادم من مكة واخبر الناس بذلك وكانت  
مكشوف الرأس على الدوام وله شعر طويل ملتدق وناقرونا من قلة  
السترح وكان كث اللحية ضربه الشيب وكان له علي خوند امرأة  
سلطان مصر جوخة حمرا كل سنة فيخلق العتيقة فيلخذها النقباء والبشو  
الجديدة وكان اكثر كلامه اشارات لا يفهم منه الا الفقرا الصادقون  
وكانوا يدخلون عليه تارة سجدة وسبعاً وتارة فيلا وتارة اميراً  
وتارة فقيراً فكان كثيراً التطور رضي الله عنه مات رضي الله عنه  
سنة تسع عشر وتسعمائة ودفن بزاويته بالخانقاه السرياقوسية  
وقبره خارج البلد ظاهر بزار رضي الله تعالى عنه ونفعنا به امين  
**ومنهم الشيخ الصالح المجدوب احمد البجائي** جذب رحمه الله تعالى  
وهو يقرأ في علم الخوف فكان دائماً يجلس يعرب الكلام وكان الله تعالى  
اطلعه على معاصي العباد فكان كل من لفته من العصابة يبصق علي  
وجهه واعطي درك بحر الصند وكان كلما مر علي سيدي علي الخواص  
يقول سبحان المعطي يعظيظ علي الحال الذي هو فيه ومكاشفات

٤٢٨

كثيرة مات رضي الله عنه سنة خمس وأربعين وسبعماية ودفن بسوقية اللبن  
في زاوية الشيخ الفضل الدين الاحمدي وقبره لها ظاهر يزار رضي الله عنه  
**وممن الشيخ الصالح المجدوب محمد بن القاضي** الذي كان يجلس  
علي دكان بباب القنطرة عريا نامكسوف الراس كان الغالب عليه  
الصمت صحبتة حال صحوه وحال جذبه واعطاني جزا من كتاب الاحياء  
او ايل جذبه وكان كثيرا لكرامات مات سنة تسع واربعمين وسبعماية  
رضي الله عنه امين **وممن الشيخ الكامل ذو الاحوال العظيمة**  
والمكاشفات الغريبة مع الحال المستور الشيخ **بركات الخياط** الذي  
كان مقيما بالدرب الاحمر خارج باب زويلة كان استاذي في تفصيل  
التياب للاكابر بقصدونه من ساير الحارات وكان علمه جمة كالأجته  
سماك وكان يقول لمن طلب ان يخيط عنده هات بي فوطه اضعها  
على ركبتي حتى اخيط لك خوفا ان تنتخ ثياب الناس منه وكان كل كلب  
او حمار او قط راة ميتة تحمله ويضعه عنده في الدكان فكان لا يستطيع  
احد ان يجلس عنده من تلك الرائحة وكان قد اضر مخلونه حملاتهم  
حتى سيدي علي المرصفي رايتهم مرة حملة حملة ابن كاتب غريب لما كتبوا  
اسمه للسفر الى اصبهان لما دخل ابن عثمان الى مصر فقال سيدي علي  
انا مالي بصريف ثم اخذ حجرا وجهه القبح ووضعته على دكان الشيخ فاول  
ما جاء الشيخ عرف الحملة ومن جاء بالحجر فقال لا سلم طوبى والنعائل لا مشير  
ياكلون هدايا الناس ويجعلونهم من مرديهم واذ الحكمم بلا تجوا  
لبركات ابل كل بركات حتى تحمل فقال له اخي افضل الدين هذا  
رجل عظيم واذل نفسه وجالكم فلا تخيبوا ظن مرديك فيه فقال  
بسم الله فسبى جماعة السلطان من ذلك اليوم ولم يطلبوا للسفر  
مع انه ملكوت عندهم في سما من ينفوه من مصر رضي الله عنه **واخبرني**

الشيخ عبد الواحد احد اصحاب سيدي ابي السعود الجارحي قال اثبتت  
علي الشيخ بركات محضرة الشيخ القماني المفتي بجامع الازهر فقال لا بد  
انك تجعني عليه ازوره وكان يوم جمعة فجمعت عليه فمك حتى اذن  
بالجمعة فوجد علي بال الشيخ صلاة فقال يا سيدي انا تخرجوا لصلاة  
الجمعة فقال الشيخ بركات مالي عادة بذلك ولكن لا جلكم اصلي هذا اليوم  
فقال الشيخ جمال الدين انتم متوضون فقال عمري ما توضات فعملني  
فانوا بالما فصار الشيخ جمال الدين يعلمه حتى فرغوا ثم خرجوا لجامع الميرداني  
يصلون الجمعة فيه فوجد الشيخ شحاح حمار فزاحه بيده عن الطريق  
فقال الشيخ جمال الدين اغسلوا ايديكم فادخلها في قعوة من قعاوي الكلاب  
فانكر عليه الشيخ جمال الدين وسب الشيخ عبد الواحد ويقول انت ما وجدت  
الا هذا المنكر تاتي به الي ثم ما تركت صلاة الجمعة فقط وانما ورثت له  
في الكلام وشحاح الحمار الذي راة هو سورة اعتقاده وقعاوي الكلاب هو  
سب به انتهى فاما غالب الناس يقدر على صحبتته **ووقع لي** حدة اني زرتة  
بعد موته فاخرج لي الخادم طعاما فيه اعضا اذني وذراعه ورجلاه فنفرت  
تسبي من اكله فقال لي الشيخ يباسطك فصار النقيب ياكل من ذلك الاذي  
ويقول لي هذا لحم صاني وانا اري مسطر رجل الطفل واصابعه وذراعه ويد  
فقلت ذلك لاخي افضل الدين فقال هكذا كان حاله في حال حياته كنا  
ناكل مرة طيور حمام فقلبها في الحمار سمكنا ثم قلبها فاجا ونحن نري وربما  
دخ خر وفافو منوع في الدست فصار كلنا فياكله وحده ولا يطعم احدا  
منه شيئا **واخبرني** افضل الدين قال بينما نحن مع الشيخ بركات خارج  
باب زويلة واذ ابتاجر من زني من تجار جامع طولون راكبا بغلة ومعه  
عبد حبشي واذ بالشيخ مسكه من طوقه وقال له انا واياك بيت الوالي  
يا حراي سرت لي عشرة الاف دينار فاقدر واحد يطلعه منه حتى دخل

٤٢٩

به للوالي فادعي بعشر الاف دينار وقال غاقبه وان مات علي دينته فخر د  
الوالي ذلك المغربي من بني ابيه وضربه منقار وكسارات حتى كاد يهلك  
والمغربي يقول لكل من الله يقول الشيخ نعم فلما عصروا راس المغربي  
جا الشيخ ونظر في وجه المغربي وقال يا سيدي انا غلظت في هذا المغربي  
ما هو الذي سرق فلوسي وذلك بعد ان علم الله الشيخ ان العقوبة قد  
اخذت حدها فضرب الوالي الشيخ بالخيزرانة على راسه فخرج الشيخ  
فنام على عتبة بيت الوالي وقال والله ما اقوم الا ان عزى الوالي  
فارسل السلطان فخر له في الساعة فقال سيدي افضل الدين ايش  
هذا الحال فقال هذا المغربي دعي علي شخص بالطلا انه اخذ ماله فعاقبه  
الوالي ظلما فاخذت له حقه واما الوالي فان الغالب عليه انه يحكم  
وهو سكران فلا يصح للولاية انتهي وكان يتعمر بالسدود المخططة بالاراق  
كعمامة النصراني فيقول الناس له خاشاك يا معلم واخبر بدخول ابن  
عثمان واخذه مصر في اليوم الذي دخلها فيه وهو اخر يوم من  
سنة اثنين وعشرين وتسعمائة فكان الدير كما قال **وكان** له كلام عال  
في الطريق لا يفهمه غالب فقرا مصر وحلف بي سيدي افضل الدين ان  
مشايخ مصر لا يصلحون ان يكونوا مريدين له لان شرط المريد ان يفهم  
كلام شيخه وكان بعد ايات مشايخ زمانه بدايات للطريق مات  
ثالث شهر من دخول ابن عثمان مصر سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ودفن  
بالزاوية التي عمرها له تلميذه رضوان ودفن معه عدة اشياخ منهم سيدي  
علي الخواص والشيخ ناصر الدين الخاس والشيخ عبد القادر الظاهري  
والشيخ عبد الرحمن المجذوب وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين **ومنهم الشيخ**  
**الصالح المجذوب الصاحي سيدي حاد** كان كفيما في القلعة ثم لما  
قربت دولة ابن عثمان قال لغوري هات مفاتيح القلعة ثم نزل الي

ان

الي مات رضي الله عنه ونفعنا به والاسلمين امين **ومنهم سيدي ابراهيم**  
**ابولخاف** كان رحمه الله من اوسع الناس خلقا لا يكاد احد يقضيه وكان  
اول جذبه مقبلا في البرج الاحمر من قلعة الجبل كسنة وعشرين سنة فلما  
قرب زوال دولة الجراكسة ارسل يقول للغوري تحول من القلعة واعطي  
مفاتيح الاصحاب فلم يلق لغوري الي كلامه بالا وقال هذا مجذوب فترك  
الشيخ في مصر فزال دولة الجراكسة بعد سنة وكان يقيم عند تارفي  
الزاوية الشهر واكثر ولا ينام في الليل ابدا بل يجلس معهم بالذكر الى الفجر  
وكان حاديا مكشوف الراس واكثر اقامته في بيوت الاكابر وكان من  
تسبيحه ان يقول سبحان من خلق الخلق احتياط علم خبر فقط **وكان** رضي  
الله عنه ينظر ما ينزل من البلا على الانسان في المستقبل فياتي الي ذلك  
الشخص ويقول له نازل عليك كذا في الوقت الفلاني هات عشرة ذهب  
ولا ترل عليك فان اعطاه تحول عنه البلا وكثيرا ما كان ياخذ العبد من  
الانسان اذا لم يجد عنده غيره ويعطيه للطبخ ويصير يستجربه طيحا  
الي ان يفرغ منه **وكان** يضبط على الانسان القول لا ينساه وان اعطاه  
شيئا يجي اليه في مثل ذلك الوقت من السنة الثانية ويقول ان كنت  
اعطيتني في السنة الماضية كذا هاته مات رضي الله عنه سنة اربعين  
وتسعمائة ودفن بقنطرة السباع في طريق مصر العتيق في السبات  
المجاور للسبيل العالي رضي الله عنه امين **ومنهم الشيخ الصالح**  
**ذو المكاشفات والاحوال سيدي محمد بن زرعة** احد اصحاب  
سيدي حسين ابو علي وسيدي ابراهيم المتبولي كان رضي الله عنه  
متمن اقعه الففل في قنطرة قديدار فكان لم يزل جالس في السبات  
الذي دفن فيه الا ان وكان يتكلم ثلاثة ايام ويسكت ثلاثة ايام  
وكان يتكلم على ما خطر للاسنان زمرته مرات و دعالي بدعوات

٤٣  
منها في كتابه  
الله الذين العشا الى العجا



منها اللهم اجعل هذا الولد من حزب محمد صلى الله عليه وسلم وسمعت  
 بعض الفقهاء الصادقين يقول كان الشيخ عبد القادر الدسوقي  
 من سعاة سيدي محمد بن زرعة فكان يطوف قدام روضه اذا اجالت  
 في الارض مات سنة ثلاث عشر وثمانماية ودفن بببيته قريبا من  
 القنطرة المذكورة رضي الله عنه امين **ومنهم الشيخ الصالح**  
**المجذوب سيدي وحيش** اقام بمصر في ايام السلطان الغوري  
 ثم انتقل الي المحلة الكبرى فاقام بامدة ثم رجع الي الخراوية فاقام  
 بها حتى مات واجتمعت به في مصر مرات وكان له كشف عظيم واخبرني  
 سيدي محمد بن عنان ان الشيخ وحيش كان لا يسأل للسياح داتها  
 وانما الناس كانوا يرونه عريا لان يده تخرج حتى صار كالمراة وكان  
 جالس عند الشيخ شهاب الدين المسيري الملقب بجامع الازهر فقال  
 يا سيدي هذا امر مخالف للشرع فقال انا وضعت في رسالتني فقال  
 اورهائي فضرب الشيخ شهاب الدين علي ذلك فهو الي الان مضروب  
 علي في النسخة التي بخط الشيخ يوسف الزبيدي وكان الشيخ محمد ذكر  
 ان من شان المجاذيب انك ترى اخدم ماشيا وهو راكب ومرات ياكل  
 في رمضان وهو صائم لم يفطر واخبرني الشيخ محمد الطنجي ان الشيخ  
 وحيش مر علي بنات الخطا في المحلة فقال لم اخرجوا فان الخان راسح  
 يطبق عليكم فقالت بنات الخطا لا بشرك بخير يا شيخ وحيش فسمعت  
 منه واحدة خرجت فسلمت وتطبق علي الباقيات وهو موضع جامع التربة  
 بالمحلة الذي عمر سيدي ابو العباس الغري رضي الله عنه واخبرني ايضا  
 ان طلح ناحية مرة فوجد شخصا يبيع فاكهة في ظل الماذنة فقال لم  
 قوموا والارقت عليكم راس الماذنة فلم يسمعوا فوقت عليهم في الحال  
 فمات منهم جماعة وهي الي الان بلا راس وكان يجلس علي باب الخان ويقول

حاله عند الشيخ  
 محمد بن عنان

لكل

لكل من خرج من عند بنات الخطا فحتى اشنع فيك والاستسكان الوالي  
 فمن لم يطعه مسك ذلك الوالي اليوم وله احوال غريبة مات بالخر اوية  
 سنة سبع عشر وثمانماية وقبره هناك ظاهر بزار رضي الله عنه ونفعنا به  
 وللسلمين امين **ومنهم الشيخ بركات المجذوب** كان يقيم في الاظمية  
 وكان اكثر اقامته في ميطاة الكاملية وميطاة المجازية وكان يري  
 الناس امورا لا حقيقة لها ولس عليه شخص سيفا وقال كيف انت شيخ  
 وتاكل حشيشة فقال هذا ما هو حشيشة واعطاه للجندي فوجد  
 ما مونية سخنة وله كرامات كثيرة صحبتته نحو سبع سنين حتى مات سنة  
 خمس عشرة وثمانماية رضي الله عنه امين **ومنهم الشيخ الصالح المجذوب**  
**الشريف هاشم** المقيم في المارستان وحاصله قدام باب المجازين وكان  
 له كشف عظيم ويؤخذ الناس بما يخطر في سرايرهم ويضربهم وكان  
 اصحاب النوبة يجالونه ويعظمونه وكان يحلق راسه وكحية وحواجه  
 ويدهنها بسمن او شيرج وعلي راسه عمامة من غير عمامة وياكل في  
 رمضان جوارا ويقول انا مغتوق وكان كل من انكر عليه يعطيه  
 وله وقايح غريبة ومكاشفات عجيبة مع الاكابر وعزيم ولما طعن  
 سيدي علي الخواص من اصحاب النوبة وكانوا اعجابا كان يقول لولا  
 الشريف هاشم كنت قتلت مات رضي الله عنه ببلده تليدم بالصعيد  
 ودفن بها سنة ثمان واربعين وثمانماية رضي الله عنه **ومنهم الشيخ**  
**الصالح سيدي علي الدميري المجذوب** كان مقبلا في دكان العجيري  
 الذي يعمل الرقاق وكان جالس ليلة نزل امدة ثلاثين سنة وكان  
 لا يتكلم الا نادرا لكلمات خفيفات وكان مكشوف الراس ملفوفا في  
 بردة فكان كل من رآه يعتقد انه عجمي وذكروا انه كان لا يدخل  
 الخلا الا كل ثلاثة اشهر وكنت كلما اتر عليه يتبسم لي مات رضي الله عنه

مصر

الصيد

فيه

مرة

سنة اربع وعشرين وتسعمائة ودفن في المسجد المقابل لباب ابن خاصك  
 بخط بين القصرين وقبره ظاهر بزار رضي الله عنه ونفعنا به امين  
**ومنهم الشيخ الصالح ناصر الدين** كان صائغا عند الشيخ ابي ليجا  
 النحاس كان ياكل من عمل يده ومهما فضل من نفقته تصدق به فسافر  
 الشيخ ابو النجاشي لاصطنبول يطلب له جوالي فخرج الشيخ ناصر لدين  
 من عنده وهجره الى ان مات صحبتته نحو خمسة عشر سنة وكان يذهب  
 كل يوم الى المذبح فياتي بالسنت والطحلات وغير ذلك ويطعمه  
 للقطط والحدادي فيحمل القفة على راسه وهي تحتر عليه الدم والفرف  
 فيغسل ويلبس ثيابه للصلاة وحج مرة على التجريد من غير مال ولا  
 زاد ولا قبول شي من احد بطوي من مصر الى مكة فمضى هناك فذهب  
 اليه سيدي علي الخواص ليلا بقسطة ودبس ورغيفين من مصر  
 فاطعمه ومسح عليه فطاب فلما جا الى مصر اخبر الناس بذلك فقال  
 سيدي علي الانسان اذا ضعف خرف واخبر الشيخ ناصر الدين بيوم  
 مات اخي افضل الدين ببدر وقال مات افضل الدين اليوم ودفناه  
 ببدر فجاءت كتب الحاج بذلك كما قال ووقع لنا معه عدة كرامات  
 فتركا ذكرها لكونه كان يكنى الشهرة مات رحمه الله تعالى سنة خمس  
 واربعين وتسعمائة **ومنهم الشيخ الصالح المجدوب الصالح شيبان**  
 رضي الله عنه كان صاحب تزييف عظيم بمصر المحرومة الى ان مات  
 وكانت مكاشفاته غريبة ويلبس الزنوط الحمر بفردها ويجعل قطفه  
 على قبله وقطعه على دبره وكان يري خلال الدنيا حسبا وكان يفتح  
 كما لا في البيمارستان بين الكحالين وبين يديه كوم حبر وقصر مل  
 ومرو و قد روت النور ويقول هذا يتطع عروق السل والجرب  
 من العين فمن اطاعه وكحله زال ما كان في عينيه ومن اني

ودفن عند سيدي  
 علي الخواص خارج  
 باب الفتوح

خسر

خسر و قطعوا عينيه بالفولاذ وكان يعرف جميع ما يحدثه الله  
 في السنة من رؤية هلالها وكان سيدي علي الخواص اذا شك في امير  
 يحدث في تلك السنة يرسل له يستنهم منه وقالوا لسيدي علي  
 الخواص اول يوم في السنة انه ليس جلد يغرق قال الشيخ علي  
 هذه سنة يموت فيها البهايم فكان الامر كذلك ولبس مرة جلد  
 عنز فمات المعز تلك السنة ومرة جلد غنم فمات الغنم ولبس  
 مرة سبكة جمال من اللد فانفتحت على الجبال سحق السوس ومرة  
 اوقد النار فقال الشيخ علي لا بد من فتنة تقع في مصر فوقت فتنة  
 السلطان باحمد باشا **وكان** يطلع علي ما في ضمائر الخلق وجاءتني امرأة  
 بانته عندي وما عرف حاجتها فارسل الشيخ يقول لي مع النقيب  
 لا تفرق بين راسين في الحلال فمأزفت معني ذلك فلما طلع النهار  
 قالت لي تلك المرأة لي بنت وكتبت شخص عليها وله مدة ثلاث سنين  
 غائب ومقصودي ان ترسلوا معي احد الى القاضي يفسخ عليه فان  
 مصالحها ضاعت فتذكرت قول الشيخ لا تفرق بين راسين في  
 الحلال فقلت لها ان بعض الفقهاء يقول لك اصبري فان نروجا  
 ياتي عن قريب فسافرت المرأة الى البلاد فبعد شهر حضر زوجها البنت  
 فانظر يا اخي اطلعه علي ما في ضمير المرأة التي بانته عنده **وكان**  
 اهل مصر كلهم مطبقين علي الاعتقاد فيه صحبتته نحو خمس وثلاثين  
 سنة وارسل لي السلام مع النقيب مرات وقال مرة للنقيب ما في قفل  
 مصر كلها اكثر نفعا من عبد الوهاب هذا ساكن علي بركة الدم من  
 حملات الناس ومصداق ذلك ان الماء الذي تحت بيتنا في الخليج  
 يصير من حملات الناس كل سنة كما المصبغة الاحمر حتى يعتقد الناس  
 انه خارج من المصبغة ويتكا برون في ذلك مع ان الخليج فيه اماكن

كبابه

كثيرة فيها الماء لا يجر ابداء وسالت اهل بين السوميين عن الحوريين السوميين  
عن احمر اهد الماهل كان تحرق قبل سكنتها هناك ام ذلك خاص  
بمدة ايامنا فخالوا كلهم هو خاص بمدى ايامكم مات رضي الله عنه رابع  
سهر شعبان سنة سبع وخمسين وتسعمائة ودفن في زاويته في درب  
الابزاريين من سويقة اللبن وكانت جنازته خافلة وغفر لها بمحمد  
السلطان خوفا ان الناس يتقائلون علي دفنهم له فكل جماعة يقولون  
ندفنه في حارتنا نترك به رضي الله عنه **ومنهم الشيخ الصالح**  
**عبد الغال المجدوب** كان له كرامات ومكاشفات وكان عريا نا  
مكتسوف الرأس ما عدا املاة يستتر أعورته وسواكه مربوط فيها  
والابريق معه دائما للوضوء والشرب وكان الخلق كلهم مكبتين  
علي الاعتقاد فيه ولما دنت وفاته جاني الي الزاوية وقال الفقرا  
يريدوا ان يلقوا في قلوب فبعد الجمعة جانا الخبر بان مات في ناحية  
قليوب وعملوا له هناك ضرحا وقبة وقبر بزار قربها من القنطرة  
وكان محافظا علي الوضوء والاملاة مع الجذب وكانت صلواته خشوع  
وحضورا كما نه جندع تخلت وكانوا يرونه في عرفة ايام الموسم مات  
رضي الله عنه في سنة نيف وثلاثين وتسعمائة رحما الله تعالى امين  
**ومنهم الشيخ غامر المجدوب السجوري** كان اكثر اقامته في  
مدينة منوف وفي سرس الليانة وكان علي اسمه علامة من هدايت  
القماش لا يقدر الرجل السديد يحملها من الارض الا بعسر فكان يلبسها ويدين  
بها البلاد واوقاتا ياخذ حجرا كبيرا يربطه بحبال ويقيف فوق الكوم تحركه  
سمينا وشمالا ويخاطب الفقرا في اقاليم الصعيد بالحالي الارض واخبرني  
الشيخ احمد التطيحة انه لما سافر الي الصعيد وعارضه فقرا الصعيد  
بالحال فتوجه الي اشياخ مصر فما اجابه احد غير الشيخ عامر هذا وكان

كثير

لا ياكل

لا ياكل الا ان وضع له احد طعاما فان لم يضع له احد طعاما لا ياكل ولو ملك  
شهر اصعبته سنين عديدة وكان له خلوة مملوءة شرا ميط فدخل رجل يغلي  
الزلايية ياخذ من شرا ميطه فوجدها كلها نغيا بين رضي الله عنه مات  
في بلده السجور سنة ست وخمسين وتسعمائة ودفن بالرحمة الله تعالى  
امين **ومنهم الشيخ الصالح المجدوب مروان** رضي الله عنه كان  
قاطع طريق من بلاد الشرقية وكان مشهورا بالفروسية فلما جذب  
دخل مصر فكان طول نهاره ايرا في الاسواق كمرجوس والوراقين وبنا  
الشعرية وكان ينام دائما في مدرسة ابن مزهر بسويقة اللبن وكان  
كثيرا لكرامات والخوارق كثيرا لعطب لمن اسابه الظن وكان اذا التقى  
احدا فعل معصية ذلك النهار يصير بصره حتى يفسد خاطر فان اراد  
احدا ان يرده عنه سلت يده **والخبرني الشاطر علي المداقف** قال  
شتمني الشيخ مروان بحضرة مشا دي فغزمت علي ضربه فلقيته عند  
قناطر الاور فقلت اليوم اضربه حتى اشبع منه فلما قربت منه نحو سبعة  
اذرع التفت الي وقال انت هنا فقلت نعم فيست يدي في جنبي وصنا  
يصكني في عنقي حتى اشبع ثم بعد ذلك مالفتني قط الا وصكني الي وقتي  
هذا وكان بدنه لم يزل فيه الطلوعات يتناكر منها الدود وهو صابر  
وكان الله تعالى يحركه الخلق فلا يطلب شيئا او ذراهم الا واعطوه  
فوجدوا بعد حاصلا ملان قباطي وجبيا وشيا با وكان له كل يوم بعل  
جديد يشتري له ويبيع العتيق الذي بات عنده فياخذ البعل بعتره الصا  
ويبيعه تارة بجديد نفرة **وكان** كل من طلب منه شيئا ومنعه فلا بد  
له من بليية في تلك الجمعة فكان الناس خافون من مخالفته وسمعت  
سيدي علي الخواص رحما الله يقول ان الشيخ مروان لا يفوته غزوة في  
الكفار ولا يوما واحدا فان للفقرا الصا دقين في كل ليلة غزوة بعد العشا

وتارة بعثاني

في بلاد الافرنج وتلك الجروح التي به انما هي من الكفار وحضر رودس وكان  
له الصيت بين الفقراء فيما فعل في الكفار ايام دولة السلطان سليمان  
ابن عثمان وارسل لي مرة يطلب مني جبة سودا وارسل لي مع النقيب  
ضرة فيها فضة وفلوس جدد فارسلت له الجبة ورددت عليه الفلوس  
فضحك وعرف اني عرفت ان تحتها حملات الناس وكان عندك مرة  
صحن شهد علي راف داخل البيت فارسل يقول لي ارسل القطعة  
الشهد التي علي الرف فراها وهو في مكانه وكما شفاه كثيرة مشهور  
بين اهل مصر مات رضي الله عنه سنة خمس وخمسين وتسعمائة ودفن  
في جامع البهنوي خارج باب الفتوح وقبر به ظاهر يزار رضي الله تعالى  
عنه **ومنهم الشيخ الصالح احمد المجدوب الشيبيني** كان رضي الله  
عنه مجذوبا غارقا لا يصحو الا وقت الوضوء والصلاة وكان يودني  
ويسافر من بلده الي حصن بقصد زيارتي وكل من رآه لا يزورني يعتب  
عليه وكان له كل سنة جبة وفوطة ونعل وزنط ابيض وشدة لبد له  
في كل سنة يبدلهم وكان لا يصلي صلاة الا ويؤذن لها برفع صوت  
وكان اذا دخل مجذوبا يتكلم يقول هذا قليل الدين ما مجذوب الا  
علي الصحة الا الذي مثلي لا يعرف سوي للماء والاذان ووقع من  
المنارة العالية من مدينة منوف الي الارض فلم ينكسر من اعضائه شيء  
وقف ما شيا ومشي علي الاكثر صحبتته نحو عشرين سنة فما اظن ان  
كاتب الشاه كتب عليه كلمة واحدة مات رضي الله عنه سنة سبع  
وخمسين وتسعمائة ودفن بناحية شيبين وكان محبوبا لجميع الناس فكان  
اذا دخل لنا احد فيه رغبة بين المجاورة يقول اخرجوا هذا اميتوم  
فيظهر الامر به كما قال وخرج برغبة تقع فيها رضي الله عنه امين  
**ومنهم الشيخ الصالح المجدوب لفتاحي الشيخ نصير** الذي كان يركب

الفيل

٤٣٤  
الحجبة  
الفيل في مصر ايام السلطان الغوري كان رضي الله عنه من الملائكية وكان  
عزبا ناديا ليس عليه الاسر والفرط طور من جلد وهو مخلوق البراس وكان  
ذو اللسان مع السلطان فمن دونه يشتم ويبت وكل من الكره عليه  
عطيه وكان يتظاهر بالخطا في الكفر عمدا حتى لا يعتقد احد صحبتته نحو  
سنة ثمان سنين وعشرين وتسعمائة رضي الله عنه ونفعنا به امين  
وبركاته امين **ومنهم الشيخ الصالح المجدوب دكر** كان مخلوق  
البراس والحجبة ويركب الجريفة فيطوف الشرق والغرب ويرجع الي  
لحظة وكان يكاف كل من متر عليه بما يفعله في قعر بيته وكان  
يلبس الثياب نحاسية للحريص صحبتته نحو ثلاث سنين ثم قتله جماعة  
السلطان سليم لما فتح مصر سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ودفن بمصر  
واخبر بقتله قبل موته بساعة وقتل عسكر ابن عثمان عدة مجاذيب  
لما دخلوا مصر فقال الشيخ علي الخواص قد طاب الرحيل من هذا البلد  
ولو خشيت الاطالة ذكرتكم رضي الله عنهم ونفعنا بهم في الدنيا  
والاخرة اجمعين **ومنهم الشيخ الصالح عبد الله** الذي كان يصح  
الحشيش في خرايب الازبكية وكل من اخذها منه يتوب لوقته فلا  
يعود اليها ابدا كان من الترابخين وكان سيدي علي الخواص يرسل  
له الخواص المهمة مخفيها له واذا اعجز عنها يرسل صاحب الحاجة  
الي شخص اخر يصح الحشيش في باب اللوق وكان كثيرا لكشف وكان اذا  
دخل وقت الصلاة غسل يديه وتوضا وقام الي الصلاة وسمعته يقول  
مرة فعزة رضي ما اخذها احد من هذه اليد وعاد اليها يعني الحشيش  
مات رحمه الله سنة سبع واربعين وتسعمائة ودفن في خرايب الازبكية  
مع الغر بارضي الله عنه دعلي مرة بان الله يسترني بين يديه يوم  
القيامة واوصاني ان لا اتخلف عن جملة احد من المسلمين اكراما

رسول الله صلى الله عليه وسلم **ومنهم الشيخ الصالح الشيخ علي المجدوب**  
كان يجلس على باب سوق امير الجبوش وهو مخلوق الارض والحية والحواج  
وله كل يوم قميص يلبسه على اصل السوق فيجي الواحد اليه ويقول له  
زر قميصك مرخي ما هو مريح فيخلع القميص ويأتوه بخلافه وكان اذا  
مسك احد اذنه بعض الذي يجنبه ولا يكلم الذي مسك اذنه وكان  
كثير المكاشفات ويدخل الحمام كل يوم مات سنة ثلاث عشر وشعماية  
ودفن بالروضة خارج باب النصر وقبره باظهاره بزار صحبتته نحو سنين  
رحم الله تعالى ورضي عنه **ومنهم الشيخ الصالح سيدي محمد فرور**  
كان مخلوق الحية ويلبس الثوب الابيض لتنظيف ولم يزل في عيته  
الليمون يبيع كل ليمونة واحدة بجديد وكان كل من اكل من ليمونه وبه مرض  
شفي لوقتته وكان له اخ يبيع الفجل على باب الجامع الازهر فكان كل من  
اكل ورقه من فجله وبه مرض غوفي سوا الرمد والحب وضربان المفاصل  
والراس والاستسقا وغير ذلك ووقفت في خلق يخص من حارة سيدي  
علي الخواص علقه فكبرت حتى سدت خلقه فقال له سيدي علي رح الي  
عند الشيخ الذي يبيع الفجل على باب الجامع الازهر وخدمته ورقه  
فجل وكلها تقع العلقه ففعل فوفقت في الحال ببركة الشيخ فرور  
صحبته مرضو الله عنه عشرين سنين الى ان توفي سنة اربع وعشرين  
وتسعمائة رضي الله عنه وتغنا به امين **ومنهم الشيخ الصالح الغابد**  
**الزاهد صاحب الكسوفات التامة والكرامات الخارقة الشيخ**  
**حسن بن ابريق** الذي كان مملعا على البئر التي في حارة الخفافين خارج  
باب الفتوح رضي الله عنه الشيخ على الخواص والشيخ محمد بن عنان ومثا  
العصر يقصدونه بالزيارة ويسألونه الدعاء وكان اذا وقع الدلو  
في البئر يامر البئران ترتفع ماها فيرتفع الماء الى الخنزرة فيأخذ الدلو

وكان

بئر

كلها

بيده **وسمعت** سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول ان الله تعالى  
اعطى الشيخ حسن هذا معرفة انساب الحيوانات فكان يعرف ابا كل  
حيوان وامه انه الى الاب او الام الاصلية وكان شيخا كبيرا السن  
على راسه قلدسوة ملتدة وعيناه حمرا كالدّم الاحمر توفي بناحية  
الخصوص وقبره باظهاره بزار صحبتته نحو ثلاث سنين وتوفي سنة  
احدي وعشرين وتسعمائة رضي الله عنه امين **ومنهم الشيخ الصالح**  
**العابد الزاهد الشيخ عبد الودود** المقيم بنواحي قلعة الجبل  
كان من اعزاز اصحاب سيدي محمد بن عنان رضي الله تعالى عنه وكان  
يقصده بالزيارة وكان عازبا وله فن عجز فيه في التربة التي هو  
فيها وشرته مرة مع سيدي محمد بن عنان فقال لا بد ان تاكلوا  
عندي فخب لنا فطيرا وخبزه وسقه بسمن وعسل واطعمنا اجمعين  
وكننا نحو عشرين رجلا وكان يدينج الصوف ويتتوت منه في التربة التي  
هو فيها وكانت عمامة من سراميط الصوف الاحمر وغضب مرة  
على عبد الدايم بن بقر فبسه السلطان الغوري ثاني يوم وصار  
الشيخ محمد بن عنان ينرضي خاطر الشيخ عبد الودود على لامير  
عبد الدايم فيقول حتى يتوب عن ظلم الفقرا وكان له مكاشفات  
عزيمة واذا راه الفقير حصل له انس عظيم بزوينته توفي سنة خمس  
عشرة وتسعمائة رضي الله عنه امين **ومنهم الشيخ الصالح الغابد**  
**الورع الحافظ للسنة ويدع الشيخ علي الاميدي** من اجل اصحاب  
سيدي محمد بن عنان كان يقرئ القرآن للمجاورين في زاوية الشيخ  
صحبته نحو اربعين سنة ما اظن ان كاتب المال كتب عليه كلمة واحدة  
وكان اقواله وافعاله مخررة على الكتاب والسنة ولو اخذت اذكر  
صفاته الحسنة لكل لساني ولم يزل مقبلا على الله عز وجل حتى توفي

ويده تتحرك في السجدة مع لسانه حتى طلعت روجه فكان اخر حركة يده ولسانه  
طلوع روجه وحذ المزم ينقل الاعن اكا بر الاوليا كالجنيدي وسيدي محمد بن عثمان  
واضربها رضي الله عنه توفي بجامع الغري ودفن خارج باب النصر سنة سبع  
وخمسين وتسعمائة رضي الله عنه ونفعنا به امين **ومنهم الشيخ الصالح القابذ**  
**الزاهد ذوالاخلاق المرضية والسيم الحسنة الشيخ عبد القادر الساذي**  
رضي الله عنه كان عبدا صالحا غلما بفن الامام مالك رضي الله عنه وله  
الباع الطويل في علم الحديث كثير الصيام والقيام كثرتم النفس لولم يكن الاروجه  
لجاده ا على اصحابه رضي الله عنه محبته نحو خمس عشرة سنة وكان يزورني  
واذوره وتفضل بلهس فيصبي واوصي ان يكفن فيه ففعلوا وهو الذي قد  
اولاد الشيخ حسن الدين الحنفى القران والعلم وكان يعظ على الكرى في  
المساجد وفي زاوية الشيخ محمد الحنفى يوم الميعاد وكل يوم وكتب  
الحديث الكثير واختصر غالب مولفات حسنة وكتب على بعض مولفاتي  
احسن كتابة وما كان حليبه عمل من مجالسته ولو طالت من حسن سمته  
واذ به وخلوة منطقته رضي الله عنه مات ودفن بجوار قبر الشيخ  
جلال الدين السيوطي خارج باب لقرافة بجوار قبر فوضون وقبره  
ظاهر بن دار رحمه الله تعالى امين **ومنهم الشيخ الصالح سيدي محمد**  
**ابن عتر** رضي الله عنه كان صاحب كسوفات ومعارف صحبتته نحو  
عشرين سنة وكان ساكنا في الزاوية الحرا خارج مصر وكان ياتيني  
في مدرسة ام خوند فيبيت عندي لليلالي فكنت لا اراه ينام شيئا من الليل  
من العسا الى الفجر تارة يضحك وتارة يبكي حتى ارق له وكانت اكا بر  
مصر كثر مؤنه وكان يلبس ثياب الجند وله مقلب خلف ظهره وعمامة  
هوائية وكان عمي بالسلاح والسيف وله الاعتقاد التام في قلوب  
الناس زاحمه انسان بين القصرين فارماه علي وجهه فدعا عليه بالتوسيط

قريبه

الشيخ جلال الدين  
السيوطي رحمه الله  
ولم عدة مولفات

فوسط

فوسطه الباشاه اخر النهار وكان رضي الله عنه اذا اخبر بولاية اخذ اوغزله  
في وقت لا تحطى ابد امامات رضي الله عنه غريقا في الخبلج بالقرب من الزاوية  
الحرا في سنة ثلاثين وتسعمائة رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به  
والمسلمين امين **ومنهم الشيخ الصالح صاحب الكرامات والخوازيق**  
**الشيخ محسن المطر اوي** كان مقيما في جامع محمود بالقرافة والناس يقصدون  
بالزيارة وشرته مع سيدي محمد بن عثمان كذا كذا امره وكان له جاروية  
تخدمه لا يقرب منها ولما شرته اقبل علي اقبالا زايدا وباسطني بالكلام  
واخرج لنا خبر اوزيريتونا وخططه وقال لي اسع مني يا عبد الوهاب  
هذه الكلمات الخلو شفا والمالم اذا والحامض غذا وكان شيخا قد طعن  
في السن اشرف علي مائة سنة **وكان** رضي الله عنه يقوم الليل على الدوام واخبر  
انه فقد الما الذي يتوضا به في ليلة من الليالي فتوجه الى الله تعالى واذا  
بشخص من ارباب احوال طائر في الهوي وفي عنقه قرينة ماملاها من  
بحر النيل فنزل عليه وصبتها له في الطائفة وصعد في الهوي ثم قال لي يا ولدك  
من صدق مع الله سخر له الوجود فاني اعلم اني لو كنت غير صادق معه في  
قيام الليل وقمت لعدة ما سخر لي بعض اوليايه صحبتته رضي الله عنه نحو خمس  
سنين وذلك في ايام سياحتي **وكان** اول فقي في البقعة التي تجاه جامع  
محمود وما عندي في لقرافة اعز منها وهي بقعة شيرة **وسالته** مرة  
عن قبور اخوة يوسف عليه لقلادة والسلام المجاورة لجامع محمود هل  
لذلك صحة فقال لا وانما بلغنا ان شخصاً قرأ سورة يوسف في هذه  
البقعة ونام فجاء جماعة في المنام وقالوا نحن من اخوة يوسف فمن  
اعلمك بقصتنا فان جميع ما قصصته حق فاعلم الراي نايب مصر فبني  
عليهم قببة ومزارا فهذا ما بلغنا من امرهم رضي الله عنه **ومنهم الشيخ**  
**الصالح الورع الزاهد العارف بالله تعالى الشيخ محمد الدبلي** كان

الخلو شفا

متيما خارج باب القرافة في الزقاق الاول على يمين الخارج من الباب وشررت  
 مرات مع سيدي محمد بن عنان وكان معها باولما جلت عنده سيدي محمد  
 صار كالولد مع الوالد وصار يقول له انت بلا دنيا يا محمد وسيدي محمد  
 يقبل برحله وكان شيخا قد طعن في السن وكان جالسا في دهليز  
 التربة على تخت من جريد وعلى راسه قلنسوة خضراء بلا عمامة وشررت  
 وحدي مرات وحصل لي منه خير كثير ودعاني بدعوات وجددت  
 بركاتها مات رضي الله عنه سنة ثلاث عشرة وتسعمائة ودفن بالقرب  
 من قبور الخولانيين الذين حفروا قبورهم بايديهم وقبورهم على الشارع  
 وعلى رؤسهم لوح مكتوب فيه اسماءهم وتوازيهم بالكوفي رضي الله  
 عنه امين **وممنهم الشيخ الصالح ذو المفاخر والمائر ختام الدواير**  
**ابو الفضل شيخ بيت بني الوفا والد سيدي ابراهيم الموجود الآن**  
 صحبته رضي الله عنه عشرين سنة فرايته على قدم عظيم في الطريق وله مكاشفات  
 كثيرة وخوارق وكرامات مشهورة بين تلامذته وكان رضي الله عنه  
 قوالا بالمعروف ناهيا عن المنكر شجاعا عالما كريما حليما حسن السائل وكان  
 في بداية امره يصطاد السمك في بحر النيل في مركب ويقوت منه ولا  
 ياكل لاحد طعاما مطلقا الى ان اتسع حاله وعمر له عدة ملاكب كثيرة تحمل  
 مغل السلطان فكان ياكل منها الى ان مات ويتصدق منها على اصحابه  
 وعلى موالاته اذ رضي الله عنهم اجمعين **وكانت له مكاشفات غريبة**  
 فاذا قال للحمل كن فبهلا تخطي واخبرني بيوم موته فلم يتعداه وذلك اني زرته وهو جالس  
 صار ذهبا كما اخبرني علي الدكة في طاحون في الروضة فقال لي اوصيك فقال لا تدخل قطفي  
 بدك ولدك سيدي  
 ايعا المكارم رضي الله  
 عنه

يا ولدي بوجهة باحفظها ولا تخافها ولا تخافها

في رحمة العقوبة الذنبوية التي انزلها الله تعالى بهم فعارض القدرة فيهلك  
 وقد دخلت يا ولدي في حملة جنات الخزاوي وما عني احد يساعدي في مصر  
 وما اظنني الاميت بعد خمسة ايام فكان الامر كما قال واوصاني ان لا اقبل  
 من هو لا هدية ابد او قال من اكل الحفارة وجب عليه ان يرد الحفارة  
 بخلاف من لم يقبل له هدية فانه متطوع بالحملة ثم قال ان اردت يا ولدي  
 ان تسعي في تنفير الولاة والمباشرين عنك في هذا الزمان فافعل  
 فان القرب منهم نادر **وكان رضي الله عنه** غيرة شديدة على عماله لا يمكن  
 احدا من الخدم يدخل عليهم ابدا انما يقتنون الحاجة من باب الدار  
 ولكن اذا طلب الخدم في مصر يغدي بهم في الليل ويقذف بهم وحيا  
 حتى يوصلهم الى مصر الغتيق ويخلي لهم الحمام فاذا فرغوا من حاجتهم  
 او اخر الليل اخذهم وانزلهم في المركب وقذف بهم الى الروضة  
 وقال مرة اسمع مني يا ولدي اني طفت مسارق الارض ومغارها واخطت  
 علما بفقر هذا الزمان وما اعجبني فيهم احد مثلك فقبلت رحله  
 فكان رضي الله عنه محبتي اشد المحبة ثم سرت المحبة الى ولدي سيدي  
 ابراهيم فلا اعلم الآن في مصر احد من اولاد الاوليا محبتي اكثر منه وكان  
 رضي الله عنه كثيرا الغضب للولاة اذا خالفوه وكانوا يلقبوه بالفيل  
 الابيض ومناقبه كثيرة مشهورة بين اصحابه رضي الله عنه مات سنة  
 نيف واربعين وتسعمائة ودفن عند اجداد به بالقرافة وعليه مقصوف  
 وصلينا عليه بجامع عمرو وكانت جنازته مشهورة رضي الله عنه امين  
**وممنهم الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ سليمان الحضيري رضي الله**  
 عنه صحبته رضي الله عنه من سنة اثني عشر وتسعمائة الى وقتنا هذا فما  
 رايتته اذ برعن الله تعالى ساعة في ليل او نهار وادركت الاشياخ وهم  
 يصرون به وبجماعته المثل في الاجتهاد في العبادة اخذ رضي الله عنه

الولاة

العلوم عن الشيخ جلال الدين السيوطي وعن الشيخ قطب الدين الاوجاقي واخذ  
الطريق عن سيدي الشيخ شهاب الدين المرحوم رضي الله عنه واذن له  
ان يزني المرادين ويلقنهم الذكر فتلمذ له خلايق لا يحصون وانفقوا  
به ولم يزل على الاخلاق الحسنة من الكرم والزهد وكف اللسان عن  
الاقربان ما سمعته قط فنقص احدا من اقربائه لا تعريضا ولا نصرا كما يقول  
لا يذكر نقائص الناس الا ناقص وقد غلب عليه الان الحفا لعلو مقامه  
فلا يكاد يعرف مقامه الاكمل الرجال صحب بعد موت شيخه مشايخ لا  
يحصون وكلهم قبلوا عليه واجتوه ومن ادركناهم من المحبين له سيدي  
محمد بن عنان وسيدي علي المرصفي والشيخ محمد بن داود وولاد الشيخ  
شهاب والشيخ ابوبكر الحديدي والشيخ محمد المنير والشيخ محمد العدل  
والشيخ عبد الحليم بن مصعب وسيدي محمد السروي وله مكاشفات كثيرة  
وكرامات لا يسعها غالب الناس او ما رآته قط فرايته غافلا عن الله  
عز وجل اخبرني بسنة تسع وخمسين وشعبانية ان عمر مائة سنة وثمان  
سنين رضي الله عنه ومن نعم الله تعالى علي من حين تعرفت بحديثه  
لم يعرض عني ابدا رضي الله عنه امين **ومنهم الشيخ الامام الصالح الصيام**  
**الدهر القدوة الشيخ عمر البنيني** اطلقوا الراس صحبته نحو عشرين  
سنة فرايته في الزهد والتقشف على قدم عظيم اخذ العلم عن الشيخ  
جمال الدين الصافي وقرأ عليه شرح البهجة الكبير واجازه بالفتوة والتدريس  
وله مكاشفات غريبة واحوال عجيبة مشهورة بين اصحابه رضي الله عنه  
**ومنهم الشيخ القدوة الشيخ شهاب الدين الوفاي** رضي الله عنه اخذ  
الطريق عن سيدي الشيخ تاج الدين الذكر واذن له ان يستفتح الذك  
بجماعته فخدمه خدمة طويلة ثم مات الشيخ تاج الدين فاخذ الطريق  
عن سيدي الشيخ نور الدين المرصفي وكان فطامه في الطريق علي يديه

وكان بحبه محبة شديدة صحبته رضي الله عنه نحو سبع واربعين سنة فرايته  
ادبر عن الطريق واهلها وكم عبد الله وكم ذكر في ظلمات الليالي وله  
كرامات كثيرة مشهورة بين اصحابه الصادقين لخصيصة الشيخ عبد العزيز  
انه كان تخلق في راس الشيخ فوق سطوح المدرسة البقرية فطرت السماء  
فكان من كرامة الشيخ ان اقول للسحاب امطر جوارنا لا علينا قال  
الشيخ عبد العزيز فطرت حولنا اية ولم يزل علي ولا علي الشيخ شي  
من المطر حتي فرغت من خلق راسه ولبس عمامته وقد تظاهروا ان محبة  
الدنيا بقصد تنفير الناس عنه وقال لي قل الصدق من المراد الان وما  
بقي لظهور امثالنا فايده وهذا امر ماس علي قواعد اهل الطريق يخفون  
لو اخذوا امرهم بعد الشهرة وقال لي مرات من قل المعتقدون في استراح  
قلبي وبدي رضي الله عنه ونفعنا به امين **ومنهم الشيخ الصالح**  
**القدوة المسلك الشيخ ابراهيم الذكر رفيق الشيخ شهاب الدين**  
الوفاي علي الشيخ تاج الدين الذكر رضي الله عنه وهو من العشرة الماذون له  
جلس في الجاوية لتنع المرادين واخذ عنه خلايق من المصريين والمغاربة  
والعجم والشام واقبل الخلايق علي الاعتقاد فيه واجمع الفقرا علي حسن  
ادبه وسمته وكرم اخلاقه وعدم وجود شيء من رعونات النفوس  
فيه وذلك دليل علي كماله رضي الله عنه وما سمعته قط يذكر احدا بسوء  
بل يجيب عن الناس باحسن جواب واول ما تعرفت به انه دخل في جماعة  
نحو خمسين رجلا فقلت له استغفر الله يا سيدي القاعد ان الصغير  
هو الذي يزور الكبير فقال علي الفور من غير تمهل الحمد لله الذي مسينا  
علي القاعدة فجعل تقسه هو الصغير فعرفت بذلك فقد نفسه فان  
صاحب العنونة لا يجيب بمثل ذلك الا بعد تأمل وتفعل ومن حين  
صحبته ما تعير خاطرهم علي لحظة وذلك من اكبر نعم الله تعالى علي

حينئذ



وله مكاشفات غريبة رضي الله عنه امين **ومنهم الشيخ الصالح اخوه**  
**في الطريق الشيخ محيي الدين** بجامع ابن طولون رضي الله عنه محبته  
تحو ثلاثين سنة ما رايت عليه شيا ينقص مقامه بل لم يزل معتزلا  
للناس ذكرا خاشعا باذنا صائما قائما بخذرا لاخرة ويرجو رحمة ربه  
واقبل عليه الامراء والكبراء لدولة اقباله اعظيما وتزل نايب مصر لزيارة  
مرات وهو من العشر الذين اذن لهم الشيخ تاج الدين الذاكر رضي  
الله عنه وقد تظاهر الان بحبته الدنيا والتجارة فيما طلبنا للستر  
فقال باهل الدنيا زهد فيه لمحبته للدنيا مثلهم وقال لي مرات ما بقي  
الان لظهور الفقير باحوال القوم فايده قال وقد عوضني الله بمجالسته  
بذل ذلك في حلاوة كلامه ومجالسة نبية صلى الله عليه وسلم  
في حال قراءة حديثه فلا تنكاد تراه الا وهو يقر القرآن والحديث  
واخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن له بان يربي المريدين  
ويلقن الذكر رضي الله عنه مات في صفر سنة ستين وتعمية رضي  
الله عنه امين **ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ كرم القائل**  
خليفة الشيخ دمرداش رضي الله عنه هو من خلفائه الماذون لم في تنبيه  
المريدين جلس رضي الله عنه في مصر بعد شيخه لاخذ العهد على المريدين  
وانتفع به خلايق الاحصون من طلبية العلم وغيرهم محبته رضي الله عنه  
تحو عشرين سنة فما رايت احسن خلقا منه ولا اكرم نفسا ولا احفظ  
لجوارحه في حق قرانه منهم يزل مقبلا على شانه حافظا للسنة عارفا  
بزمانه وطريقه الخلوقة والرياسة بالاسماء وقد انتهت اليه الرياسة  
في ذلك مات

**ومنهم الشيخ الصالح العابد الناسك الشيخ احمد الهندي المقيم**  
بناحية منبوبة بالجيزة نشا في عبادة وطاعة واعتقده الحاضر العام

عنه

عدة مساجد واسبله وحفر عدة ابار والشا جمل الصلاة على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بزواية سيدي اسمعيل الانبائي فله الان نحو خمسين سنة صبيا  
ومسا و ليلة الجمعة وقراء عليه القرآن خلايق لا يحصون ولم ياخذ علي ذلك  
قط معلوما ولا اكل لصغير خبز او اوقاته كلها معموم بالعبادة ليلا ونهارا  
وحج مرات على التجريد وكان عسي ويركب العاجز بن حمارته في البرد ويحي  
علي يديه وحليه ويقود الحماره وهو ماسك راسها في فيه رضي الله عنه  
**ومنهم الشيخ الصالح الورع الزاهد** المقبل على عبادة ربه عز وجل من  
حين كان عمه عشرين سنين الي ستين سنة **الشيخ سليمان الخاوي** رضي الله  
عنه صحبتة نحو اربعين سنة فما رايت ما يقديه الي زينة الدنيا ساعة واحدة  
قد اختار مجالسة الحق جل وعلا فلا تراه الا في حان خراب او مسجد مهجوا  
او في البساتين وبلغني ان له نحو خمسين سنة ما وضع جنبه الارض في  
ليل او في نهار الا لمرض شديد وله مكاشفات غريبة لا تحصى وله  
معرفة بالاوليا التي في اقطار الارض فيعرف اوليا كل بلد او اقليم من  
طريق كسفه ولولا اني اعرف منه المحبة للحقادون الشهرة لذكرت  
من مناقبه ما يهز العقول وما اعكله دائما الا باويسل لقرني في محبته  
للخول وفي زهده وخوفه مر لله عز وجل رضي الله عنه ونفعنا ببركاته  
امين **ومنهم الشيخ الصالح الورع الزاهد في ما كلفه وطلبه ومنطقه**  
**الشيخ مرعي المقيم بالجيزة** رضي الله عنه اخذ الطريق عن سيدي محمد  
ابن عثمان بعد خدمة طويلة وكان عملا له الا بريق ويوضيه سنين  
عديدة فلما مات الشيخ محمد سافر للسام فاخذ الطريق عن سيدي  
محمد بن عراق وانتفع به ولم يزل متظاهرا بحبته الدنيا طلبا للستر كثير  
السؤال للناس وجميع ما ياخذ منهم يفرقه على الفقرا والمساكين ويطوي  
الايام والليالي ويعطي عداة وعشاء للفقرا ومن لم يعرف حاله يقول

انه دنياوي وحاشاه من ذلك وكان على طريقة الشيخ ابي بكر اللهري  
ولم يزل يسأل الناس ويعطي الفقرا والمساكين ويقول نفعنا الاغنيا  
والفقرا وانتفعنا بهم صحبتهم نحو ثلاثين سنة فزارت عليه شيئا يسيره  
في دينه وله الاعتقاد التام في الفقرا وطر يقم ربي المرابين وانتفوا  
به فاسأل الله ان يزيد من فضله امين مات رضي الله عنه في سابع  
عشر صفر سنة احد وستين وتسعمائة رحمه الله ورضي عنه امين  
**ومنهم الشيخ عمر الزبيري** الذي كان يحج كل سنة صحبتهم نحو  
عشرين سنة فزارت الغالب عليه احوال الملامية لا يكا ويظهر  
عليه شيء من احوال اهل الطريق وله الكشف التام والمعرفة باوليا  
العصر المتفرقين في البلاد واخبرني وانا واقف بعرفة بيوم موت  
سيدي علي الذويب بالبحر الصغير وقال بموت يوم يدخل الحج بمصر  
فكان الامر كذلك وكنت امسي انا واياه غالب المرحلة ثم جلس تنتظر  
الحجاج الى المتر وحصل لي به انس عظيم وسالته في عرفة عن  
صاحب هذا الموقف في هذا العام فسمي لي ثلاثة من اوليا اليمن  
فقال هؤلاء هم الذين شفقوا في جميع الحجاج هذه السنة حتى غفر  
لهم ثم جمعني عليهم في مسجد الخيف فزارتهم الثلاثة من بلاد اليمن  
احدهم امرد والواهم كالزندان من الصفة رضي الله عنه وعنهم  
ونفعنا بهم اجمعين امين **ومنهم الشيخ الكامل الراعي الشيخ محمد**  
**الصبوي** المقيم الان بمدينة الفيوم مازيت في عصره احلامه ابلع الطويل  
في الطريق ومقامات اهلها منه ينظر الفقير فيقول هذا وصل الي  
مقام كذا واخبرني انه يجمع برسول الله صلى الله عليه وسلم بقطعة  
متي ما وان الله تعالى حكمه في الظلمة من الاس والجن فقتل منهم مالا  
يحصى اخذ الطريق عن سيدي علي المصفي وعن الشيخ ابي السعود الجارحي

غيرهما

92  
وغيرهما وقال لي كان فتحي على غير يد الشيخ وما رايت احدا ادعي  
عنده انه من اهل الطريق الا ساله الشيخ محمد عن سيلة فابقوم حتى  
ينقطع وقال مرة ان فلان ادعي القطبية فقال بعد رايت في  
ديوان الاوليا فزارت فلان فيم اسما فقال له الشيخ محمد فكم في  
حاجبك شعرة فان حاجبك اقرب الي عيشتك فاعرف وافتضح  
وله احوال غريبة واعتقادي فيه ان جميع مشايخ مصر لان لو تلمذوا  
له لرقاهم في الطريق رضي الله عنه ونفعنا ببركاته ثم تقصّل وليس من  
جيني حبة صوف واحبني محبة شديدة رضي الله عنه امين  
**ومنهم الشيخ حسن الزحواوي** رضي الله عنه صحبتهم نحو اربعين  
سنة واجتني محبة شديدة وعارضني جماعة من اصحابه مرات فخلصني  
منهم ودخل مرة الزاوية فرأي فيها شخصا ملكوفا في عبادة له ثلاثة ايام  
مضطجع في باب الزاوية لا ياكل ولا يشرب يثا قلبي وانا لا اشعر  
فصر به بالعصي واخرجه من الزاوية وقال انت بهيم كيف يدخل  
لك الانسان يثا قلك ثلاثة ايام لا تدري به ومر علي شخص سواحي تربة  
يسبك الدواء وهو جالس يقول ايش فضل عبد الوهاب علي  
يدخلون يسكن في مصر وانا حرجوني فمكث يلهم بذكره نحو شهر ثم  
رجع الي بلاد غزّة واخبرني سيدي افضل الدين انه خرج عليه وهو  
عند قبر سيدي مرزوق الكفا في جماعة من فقرا العم علي ابل طائفة  
في الهوكيا ومعهم رباح يريدون ان يطعنوني يا فجا الشيخ حسن وفرقهم  
بعضاه عني ولولاه لقتلت واخبرني انه صحت ذلك بين سبابا الخرجيل  
المقطم قريبا من بحر السويس وان طعامهم النداء يفتح احدهم فذ في السم يتغذا  
بالنداء وارسلوا الي السلام معه مرات رضي الله عنه وعنهم مات في شهر  
جمادى اول سنة احدى وستين وتسعمائة ودفن بزاوية سيدي علي الخواص

رضي الله عنه ونفعنا به امين **ومنهم الشيخ الصالح القدوة سيدي**  
**ابراهيم** شيخ بيت السادات من بني الوفا الآن له التوجه التام والكشف  
العام واخبرني بموت الشيخ ابي الحسن البكري قبل موته بسنة فلم يتعد  
اليوم الذي اخبر به ومن حين صحبتته ما رايت في اولاد الفقرا احدا يراعي  
بالغييب سله ووصاة النبي صلى الله عليه وسلم علي مرات وعلم رضي الله عنه  
بوصية النبي صلى الله عليه وسلم وعلني اشيا كثيرة لا ابوح بذكرها في هذه  
الدار فاسأل الله تعالى ان يزيد من فضله ومحشرني من جملة خدام امين  
**ومنهم الشيخ الصالح العالم العامل** صاحب الاخلاق الحسنة والشيم المرضية  
**سيدي علي بن الشيخ محمد المنير** رضي الله عنه اخذ العلوم عن سيدي علي  
البحيري و اجازته بالفتوي والتدريس ودرس بنواحي السرقية وانتفع  
به الناس في تعليمهم امور دينهم والشفاغة فيهم عند الحكام وموضعه  
ممثل للواردين علي الدرر الشامي صيفا وشتا يطعم ويكسوا ويقري  
الضيف خاسعا وناسكا غزير الدموع خائفا من الله تعالى لا يرى نفسه  
علي احد من المسلمين وكان والده رضي الله عنه مورا للالاوليا في  
مصر والحجاز والشام والقدس وما اجتمع بولي الاوقال ادع لولدي  
علي فجا اية من كتاب الله تعالى في العلم والادب والكرم والحيا وهضم  
النفس واتباع السنة المحمدية في اقواله وافعاله وعقائده واصنافه  
رضي الله عنه لا يحصرها مثل رضي الله عنه فاسأل الله بعلي ان يزيد  
من فضله وان يجعل في ذريته البركة والعلم والدين امين امين امين  
**ومنهم الشيخ الصالح المجمع علي جلاله في مكة المشرفة الشيخ محمد بن**  
**عبد الكريم الحضرمي** اليمني صحبتته بمكة ودارني في حترلي مرات تفضلا  
منه سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة واقبل علي اقبالا كبيرا وله حرمة  
تروح علي حرمة سلطان مكة رضي الله عنه وعن سلفه الطاهر امين امين

امين

امين **ومنهم الشيخ ابراهيم المقيم بجوامع الملك** رضي الله عنه صحبتته  
خوعشرين سنة واخبرني بغض لاوليا ان اصحاب النوبة اسدوه  
بالاقامة في هذا الجامع ليحل البلا الذي ياتي الي اهل مصر من بلاد  
الشرق وله مكاشفات كثيرة والغالب عليه محبة الفقار رضي الله عنه  
ونفعنا به امين **ومنهم الاخ الصالح العابد الزاهد سلاله الاوليا**  
**والقالحين سيدي محمد الحنفي الساذلي** رضي الله عنه صحبتته نحو عشرين  
سنة فرايته علي قدم عظيم في العلم والعمل والخشية والخوف من  
الله كثيرا لبكا والتضرع كرم النفس حسن الاخلاق تجت معه مرتين  
فلم ار في اصحابنا اوسع خلقا منه ولا اكرم نفسا ولا اوسع حلما علي  
من يزاخه في المضايق وكان جماله وجيلانه منه في راحة حتى ان  
جماله الذي كان معه قال تجت بخلايق لا يحصون فماريت اكرم  
نفسا ولا احسن خلقا من سيدي محمد الحنفي اخذ العلم عن الشيخ  
شهاب الدين السبلي رضي الله عنه وكان عنده كوال من حسن سمته  
وحيايه وادبه وحلاوة كلامه وقوافله واخبرني انه لولا الحاجة  
ما استطاع ان يجالس احدا من الناس ولذلك كان اكثر اوقاته جالسا  
في بيته اسأل الله تعالى ان يزيد من فضله امين اللهم امين **ومنهم**  
**الشيخ العالم العابد الزاهد البرهاني** شيخ تربة السلطان قايتباي  
وطبيفة سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه صحبتته نحو سبع واربعين  
سنة فماريت مثله في قرانته في كثرة حيايه وادبه وقناعته وزهده  
ووعده وضومه وقيامه الليل لا تكا رتجده الا صايما قايما اخذ رضي الله عنه  
العلم والحديث عن الشيخ امين الدين الامام بجوامع القمري وعن الشيخ  
ناصر الدين اللقاني رضي الله عنهما وكان والده صاحب كرامات  
وخوارق وكان السلطان قايتباي يعتقد اعتقادا عظيما وجعل

المسيحة بتربته له ولذرة بيته رضي الله تعالى عنهم اجتمعين ونفعنا بهم  
امين ومنهم الشيخ القفال ابن الصالح الشيخ زين ولد سيدي عبيد  
البلقسي رضي الله عنه صحبته نحو عشرين سنة فارايت احدا وقي  
حق الصحبة مثله يكاد يهلك نفسه في رضات اصحابه وله كشف عظيم  
والغالب عليه الجذب وله اشارات وتلوحات في الطريق لا يعرفها احد  
وله المعرفة الناقية في الدنيا واحوال اهلها واساراته كل احسنه وعاقبته  
حميدة وغالب الناس يعول على كلامه لتظاهرهم بلجذب وله اليد الطولى  
في طاعة الحق له بالغمزة ولا اقسام عليهم انما يطعمونه لصلاحه ودينه  
رني علي تراها وراحة ودين وخير زيت انا واية الشيخ محيي الدين  
جامع ابن طولون فلم يخرج لنا وتلاهي بنا بنصراني فطعنه الشيخ زين  
العبادين في فخذ اليسار فلم يزلها تنفتح في بدنه حتى مات بها مع  
ان الطعنة ما وقعت الا في سارية من سوارى الجامع فطعن في السارية  
وقال وعمر رني جات في فخذ اليسار فاسال الله تعالى ان يفسح في  
اجله لنا والمسلمين وما رايت قط يذكر احدا من المسلمين بسوء ولا  
يحمل نعمة قط بل اذا سمع الكلمة الفبيحة من احد في حق احد يقلبها  
الي كلمة حسنة ويبلغها لذلك الرجل ويقول لاي شيء يبلغ الانسان  
صاحبه ما يكره ويدخل عليه الغم رضي الله عنه وهو خلق عظيم غريب  
في الناس اليوم وما رايت احدا من عباد الله يكرهه لحسن سياسته فاسال  
الله ان يزيد من فضله امين امين **وامن صحبناه** من المجاذيب  
الاحياء الان فمنهم الشيخ عمر المجذوب المقيم نارا بسوق امير الجيوش  
رضي الله عنه صحبته خمساً واربعين سنة ومات مستهل رجب سنة  
ستين وتسعمائة ودفن واجمع اهل مصر على محبته واعتقاده واذا  
وجه احدا منهم بالمخاطب يكاد يطير من الفرح ويقول الشيخ عمر كلمتي

اليوم

اليوم او اخذمني رغيفا او نصفاً او جد بدا وله الكشف الائم الذي لا يخطي  
ولما سافر السلطان الغوري لقتال السلطان سليم قلت له يا شيخ عمر  
هل يدخل ابن عثمان مصر فقال يدخل هذا موضع خافر حصانه فوالله  
لم يخط ذلك اليوم وكنت قد علمته في الحايظ بسواد وكراماته كغير  
مسهون وكان يخلق لحيته وخواجهه الي ان دخلت سنة سبع وخمسين  
وتسعمائة فترك خلق لحيته رضي الله عنه امين **ومنهم الشيخ القفال**  
**المجذوب الفارق الشيخ خليل** المقيم بنا حية شيبين الكوم صحبته نحو  
عشرين سنة واول اجتماعي عليه قلت في نفسي يا تري هو احدي ام  
برهاني فصاح باعلاصوته يا ايم يا ايم يا ايم سبحانك يا ايم ففرفت  
انه برهاني وكان في اول جذبه يحمل طوائف السواقي حلقة على رقبته  
فمكث سنين على ذلك ثم ترك ذلك وكان الكثر طعنا فيه الحيات  
والثعابين ولما سافرت لعمارة الجامع بنا حية شيبين تلقاني من  
البحر وصار يطرق لي الطريق ماضي وهو يضحك وفرح في غاية الفرح  
ووجدت محل الجامع الذي طلبت ان اعمره كله حجارة فقلت من  
حفر هذا فقالوا الشيخ خليل لم يزل يحفر هذه المواضع وهو يقول  
الجامع الجامع فما كانا نفهم كلامه وله كشف عظيم وهيبة علي الكشاف ومشايع  
الغرب رضي الله عنه مات في يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الاوّل سنة  
احد وستين وتسعمائة ودفن بنا حية شيبين الكوم رضي الله عنه ونفعنا  
به امين امين امين **ومنهم الشيخ الصالح الشيخ معاذ** المجذوب الشيبيني  
رضي الله عنه له كرامات وخوارق ومع جذبه لم يزل بارا بوالديه  
وكان يدور المواشير للحيالين بالاجرة ورا ما تار عليه الجذب فيقطع  
الغزل والبسطة التي ينسجها القراز ويخرج فلا يخبر الحائك بذلك  
بل يحصل في الخزقة والغزل البركة وتارة يدخل مصر فترحمه احد

يوم السوق فيأخذ الحجر ويبرحم الناس فلا يصيب أحدا بل ينزل حجم بين  
الناس ولم يزل ينظره وثيابه رثة كزباليين المحتام لا يكاد يتميز  
عنهم رضي الله عنه صحبتته نحو خمس عشرة سنة رضي الله عنه أمين  
**وممن الشيخ الصالح المجذوب المشهور بابي عشر** رضي الله عنه ارسل  
لي السلام مرات وكان رضي الله عنه اذا امر عليه احد من اصحابي  
يذكر اسم له اشارة الي انك يا فلان من اصحاب عبد الوهاب مع ان  
الغالب عليه الاستغراق لا يكاد يفتق الا قليلا واكثر اقامته في  
جزيرة الفيل وساحل بولاق وراوه عسي علي الما الي ساحل منبوية مرارا  
وله مكاشفات كثيرة واجمع الناس علي محبته واعتقاده رضي الله عنه  
صحبته نحو عشر سنين وهو معدود ومن رجال الله عز وجل ومن شأنه  
خلق لحبته وحواجبه وكلماته بالمسلمين بلا تلقاه رضي الله عنه ورحمه  
وقعتا بركاته امين **وممن الشيخ محمد ابو صيرحيا المشهور بالقطري**  
رضي الله عنه المجذوب اقام مدة طويلة في جامع الانزه ايام السلطان  
الغوري ثم خرج منه وساح في مصر وقراها من غير تعقيد وله مكاشفات  
وكرامات وخوارق لا يسعها غالب الناس وزار في مرات واكل  
عندي وارسل لي السلام مرات وفي صحبتته نحو اربعين سنة فارايت  
في المجاذيب اقوي خالامنه يوثق في الناس العطب بالقلب اعظم  
من النبيل وانكر عليه جماعة فمقتوا وخربت ديارهم وكان مدة اقامته  
في جامع الانزه طول نهاره عسي بمرح سا جدا تارة للقبلة وتارة لغيرها  
ثم يرفع راسه من التمجود تارة ضاحكا وتارة باكيا واخبرني الشيخ  
شهاب الدين الديسطلقي قال انكرت عليه مرة فانا تاني في المنام ورضي بي  
بعضا سوم علي مرافقي وعلي ركبتي حتي ملكت نحو شهر وانا لا اقدر امتد  
رجلي ولا ارفع يدي فمن ذلك ما تعرضت له ومن مدده الخفي انه

اليوم

اذا امر عليه احد من المحنئين الذين يفعل فيهم الفواحش يقول له تعالي ثم  
مسح بيده علي عنقه فميتوب لوقته وان كان ما يؤناشني من مرضه  
ذلك وكذلك اذا امرت عليه زانية يفعل معها تطير ذلك او امرت  
تميل اليه النفوس وتارة يقتله او يقتل المرأة فلا تغود المرأة تزني  
ولا احد ينظر الي ذلك الامر بشهوة الي ان يلقى وكذلك اذا امر  
عليه شارب الخمر او من يبيع الخسيس يقول له تعالي اما ان يطعمه  
شيا او يسقيه شيا او يبصق في فيه فلا يصير يفعل شي من ذلك واخبرني  
شخص انه مر عليه رجل راح الي امرأة من بنات الخطا يزني بها وارسل  
لها الخمر والفاكهة فقال له تعالي فمسح علي ذكره فقول الله عنه محبة  
الزمان ذلك الوقت في تلك المرأة وغيرها وكذلك اذا امر عليه  
شخص من المنكرين انما يسقيه ما وانا يلبسه عرقية فيذهب عنه  
الكبر لوقته ويصير في غاية التواضع ولما حج ضرب شخصا بخجر في  
جده فقتله فاراد جماعة الشريف ان يسكوه فيبيست ايدهم عنه  
فلم يستطع احد منهم برفع يده حتي تابوا عن اسماكه ثم بعد مدة جاوا  
جماعة من تجار الشام واخبروا ان ذلك الرجل المقتول قتل تاجرا  
من الشام وهرب فقتلوا رجل الشيخ علي ذلك وقال لهم قد اخذت  
لكم ثاركم ومن شأنه في بعض الاوقات انه اذا خرج الي السوق يخرج  
بزوجه فجلس معه حيث جلس لا تستطيع مخالفته ومن شأنه  
تفسير الخلق له بالعطا فلا يطلب من احد ذهبا او فضة قليلا او كثيرا  
فيمنعه ويزمناش بعض الناس ان يعطيه ما معه او في بيته فيقع ذلك  
الشي منه او يسرق من بيته فيبدم ووقايعة كثيرة مشهورة رضي الله  
عنه ورحمه امين امين **وممن الشيخ الصالح الشيخ شمس الدين**  
**المجذوب** الذي خلق راسه ولحيته ويلبس لبس الفلاحين ويدخل

بيوت الاكابر وياخذ منهم الذهب والفضة فلا منعوه قهر عليهم سنة  
حاله قد اعدنا القرآن في الزاوية ثم رجع الى بلاده بالصعيد فحذب  
وانا في بعد الجذب مرات واخذمني ديناراً ذهباً رضي الله عنه  
ونفعنا ببركاته امين **ومنهم الشيخ زين المجذوب** الذي كان  
جالساً على باب جامع الازهر الكبير سنين عديدة وهو مشهور شعر  
الراس طويل الاظفار والشوايب وقد افاق الآن من الاستغراق  
مع بقا الجذب ولبس العمامة والثياب وانا في البيت حراب واكل  
عندي وخطبني بامور لا يطلع عليها الا الله تعالى وانا ما جلس  
على باب جامع الازهر في يوم خرج منه الشيخ محمد القطري  
فاذا ان يدخل الجامع مكانه فلم يمكنه اصحاب الحديث فمكث على  
الباب مدة نحو خمسة عشر سنة وله كرامات كثيرة باطنة رضي الله  
تعالى عنه امين **ومنهم الشيخ الصالح سيدي علي البرلسي المجذوب**  
رضي الله عنه صحبتته من حين كنت طفلاً الى وقتي هذا وهو على حاله  
الآن في اللبس وخافة البدن وكان محملة الانسان الضعيف كالطفل  
وله محبة عظيمة في جانبي وما كنت في كرب او حلة الا ويلاحظني  
فيها حتى تقضي ولا يكاد يغفل عني ولا عن ذكر اسمي لم يزل يتردد  
صيفاً وشتاً ليلاً ونهاراً ليس مدينة قليوب ومصر لا بد له كل يوم من  
الدخول الى قليوب ورجوعه وهو من اصحاب الخطوة وكثيراً ما يمد  
عليه راكب البغلة الناهضة وهو نائم تحت الحمزة بقلبيوب فيدخل  
مصر امامه ما ساء وسافرت مرة الى عمان جامع ساقية اني شجرة  
فجاني بعد المغرب ليلة الخميس فما فارقتني الا بعد صلاة الصبح وكان  
تلك الليلة نايماً معصداً كثيراً ما يغلقون عليه الباب فيجدونه خارج  
الدار ويحضر الله الامر الطاعة فكثيراً ما يسك الامير الكبير ويطلع به

الى

جامعة الزيتونة  
التي تسمى الزيتونة  
في تونس

الى الزاوية ويؤنفه امامي ويقول له تب عبد الوهاب فيتوب الامير  
ويستغفر فيقول له اذهب واخبرني خضر الكاشف انه وجد قبرنا  
من قناطر ابي المنجا قال فسكني من طوقتي ونزلني من علي الفرس وصار  
يلطمني علي وجهي وهدى عمامتي في رقبتي بحضرة العسكر فما استطعت  
ان اخرج وحصل لي منه هيب حتى صرت اردد وصفته ان عليه جبة  
وقطعة لبدة علي راسه وعشي دايماً خافياً ولا يكاد يري في رجليه نجاسة  
قالوا وماروي في معدية انما يرونه في ذلك البر وهذا البر وروى  
راؤه في البرلس وفي دسوق وفي طنجة نادى في مصر في ساعة واحدة  
ومن سانه اذا نزل بالناس بلا ان يامر احد ان يخط له طوق حبه حتى  
يختنقه فاذا اتق ذلك المحل المحل البلا ومن سانه اذا قل احد من  
الفقر المجاور عن الاذب في غيبته فاقل ما يطلع الزاوية تمسكه  
ويصقعه في قفاه وياتي به الي فيقول توبه واطلقه يا عبد الوهاب  
فاقول سمعاً وطاعة فيستغفر الله ويذهب واخبرني الشيخ رمضان  
السبكي انه وجد الشيخ علي مرة في الناس حوله في بولاق فقال محتقر  
فقال انا اذفنه عندي اترك به قال فحلمته علي الواح فبينما انا في  
باب البحر اطلعت روضة فواصلته الي المغنسل بباب النصر وجئت  
اعلمكم به تصلون عليه فاذا به نازل من زاوية فتخبرت في امري  
ثم رجعت اليه في المغنسل فوجدتم غسلوا وكفون فقلت له يا شيخ  
رمضان قد يكون تاهل الشيخ علي فقال الطلاق يلزمي لانا انه هو  
بعينه انهي واعطاني رضي الله عنه نصفاً مرة وجديداً مرة اخري  
فخطبتهما في قلنسوتي الى الآن واما رؤيته بعرفه كل سنة فلكثيرات  
في ربيع الاول سنة احدى وستين وتسعمائة ودفن بزاوية المهدي فحة داخل  
باب الشعربة رضي الله عنه امين **ومنهم الشيخ الصالح الشيخ عتاب**

علي يد

المجدوب المقيم بالمحلة الكبرى الآن صحبته لما جاز إلى مصر وكسح الشيخ عصيفير  
 المدفون عندنا مخطبين السورين وصار نقيبهم يدور به في قفة ثم انه  
 تقى على الشيخ عصيفير وأطلقه من الكساح فكان قوي جالسا من اول  
 ولما دخل مصر كان خظة من باب لشعرية الى باب الخرق رضي الله عنه  
 وصفته انه كان عيبد الاسود نحيف البدن جدا ياكل الخالة والليسة في  
 راي العين رضي الله عنه ونفعنا به امين **ومنهم الشيخ الصالح الشيخ**  
**عبد القادر السبكي** المجدوب وقد افاق الآن وصار يصلي ويعمل كل  
 يوم ختما لكن مع بقا الكشف واللقام الاول وسراوه مرة وهو راكب حماره  
 يسوقها على الماء ايام النيل من بلد الى بلد ومن شأنه انه يخدم النساء الارامل ويشترى  
 لهم حواشي من اسواق بلاد الريف ومعه مطر كبير على حماره فيشتري للنساء  
 الشيبخ والزيت لطيب والزيوت الحار والعسل والرب وغير ذلك ويحطه  
 كله في المطر فاذا اجاب اليهن امانا لطير واخرج لكل واحدة حاجتها من غير  
 اختلاط وهي كرامة ظاهرة وهو كثير العطب لمن يتكر عليه فربما ابتلي المنكر  
 بالفالج وخرت دياره وماتت اولاده وبهايمه في سنة واحدة صحبتته نحو  
 ثلاثين سنة وما دخل مصر قط الا واتي ودخل منزلي وله احوال  
 تارة يلبس ثياب الفلاحين وتارة ثياب بجنه السلطان وتارة ثياب  
 الفقرا مات رضي الله عنه في جمادى الاخرة سنة ستين وتسعمائة ودفن  
 بالحلة المرحوم رضي الله عنه ونفعنا به امين **ومنهم الشيخ الصالح المجدوب**  
**المسمى عبد الله** والملقب بالفتي له احوال غريبة ومكاشفات عجيبه ولا  
 ياكل لاحد طعاما وانما يتعاطى البيع والسرا ويتقوت من مزج ذلك  
 فتارة يبيع البطيخ وتارة يبيع القصب وتارة يبيع الحام واغلب  
 اوقاته يبيع الناس ويصبر عليهم ثم يدور بجبي فلا يغلط ابدا بزيادة  
 ولا نقص ولو لم يكن يعرف مكان من احد منهم فيسهم مكانه ويذهب اليه

فربما

وربما اجتمع له مال عند نحو لاين نقشا ما بين درهما او جديدا فيطالبه  
 على التجريد وخطه الذي عشي فيه من باب لشعرية الى باب البحر  
 الى باب الفتوح الى قنطرة الموسيقى ومقامه في زيادة واهل الحد  
 محبونه وينبسطون عليه وهو قليل العطب لمن يؤذيه كل قليل يضربه  
 الحمار والعياق فيتحمل ذلك ولا يؤذيهم واذا غلب عليه الحال تعري  
 لا تنكشف عورته بل يستتر بميزر لبقاشعور رضي الله عنه وسراوه  
 كذا كذا مرة في مكة وفي الهند وفي الروم وفي بغداد وفي بلاد الغرب  
 فهو من ارباب الاحوال رضي الله عنه امين **ومنهم الشيخ عبد الله**  
**الخواني** دخل مصر واخر سنة تسع وخمسين وتسعمائة فاقام خارج باب  
 الفتوح على باب خان المصريين وله حال عظيم وتعاريف للناس ولما  
 يقفوا فيه من الامور المستقبلة لا يكد يعرف انه من الرجال الا قليل  
 من الفقرا الصادقين لانه ليس له علامة تميزه عن القلة في عبادة ولا طيب  
 وانما يعرف بعضهم بروية عينيه لان نظره الوالي الحاهية لان مطمح  
 بصره القلبي دارما الى الحضرة الله تعالى بخلاف غيره فان مطمح ابصارهم  
 الى الكون الفاني والاخرة فلا يكتب احد منهم الكون هيبه فرضي  
 الله عنه وقد ارسل الي هذا السلام مرة مراسلة قلبيه فوجدت منه  
 الراحة رضي الله عنه ومثل هذا لا يزوره الزائر الا بالقلب فقط فيذهب للزائر  
 ان يحفظ قلبه عن الخواطر الردية ومرو شي من المعاصي على قلبه تغطيتها  
 لحضرة فربما مقت من مر عليه شي وهو غافل او متلطم بمصيبة او سهوة  
 والله يحفظ من يساعن مثل ذلك رضي الله عنه ونفعنا بركاته امين  
**ومنهم الشيخ محمد بن القاضي** رضي الله عنه كان اكثر اقامته في جامع الملك  
 الظاهر وفي كوم الحاجب وكان له مكاشفات عجيبه ويقف الانسان  
 عنده من غير تلفظ فبحيره بما في باطنه وبما جاز لاجله ويقول له افعل

يعرف الوالي  
 بروية عينيه

اولا تفعل واسئل الى السلام مرات على لسان الشيخ حسن الزكحاني ورسما  
 عزمت علي امر في نفسي فيرسل يقول لي لا تفعل كذا وكذا واصبر واحتمل ودخلت  
 مرة انا و اخي الفضل الدين جامع شرف الدين بالحسيدية فقال لنا اياكم والانكار  
 علي الناس بسوا الظن واذا ايتهم مثلا حساسا يبيع الحشيش فغظوم برفق  
 ورحمة وان كان لكم حال مع الله فاسألوا لوم يرفع ذلك البلا عنه ان كان سبق  
 في علمه تعالى ان يرفعه بسواكم والافليس في كلامكم باللسان ازالة المنكر  
 الذي كلفكم الشارع باز الله فاحكم معاني ذلك مبسلي وما عند اهل  
 الجنة خبر من اهل النار فحصل لنا من كلامه شعبة في الباطن رضي  
 الله عنه ورحمه امين ونفعنا ببركاته **قمنهم العباد الثلاثة نون نفسا**  
 للقيمون باخر الجبل المقطم الذي يشرف علي السويس صحبتهم صحبة  
 برزخية واسئلوا الي السلام مع الشيخ حسن الزكحاني مرات وذكروا  
 له انهم متروا علي قبل انقطاعهم في الجبل وذكروا معاني المجلس من  
 حيث لم تشعرهم وهم الان قد تركوا الطعام والشراب ما عدا نسيم  
 البحر فيفتح احدهم فيه في البحر فيبغدي بنسبه هكذا اخبرني الشيخ  
 حسن المذكور واقام عندهم طوايا فلم يقدر يوافقهم فرجع وقالوا له  
 سلم لنا عبد الوهاب فاسأل الله من فضله ان ينفعنا ببركاته في  
 الدنيا والاخرة والمسلمين **وممنهم الشيخ شريف** بضم الشين واسكان  
 التختية صحبته نحو عشرين سنة وكان في ابتداء امره جالس في طريق  
 احمور الكهري ليلا ونها فكان كل من مر عليه يقول له من اين الي  
 اين لا غير ثم انتقل الي ناحية النعناعية عند والدته فاقام علي جسد  
 بين البلاد ياوي اليه الذياب بالليل فلما نزلت من مصر الي عمان زاوية  
 جدي رضي الله عنه جاني فطلب مني كتابا لعامر بن بغداد وكلمني  
 بكلام فصيح حتي تعجب الناس منه فقلت له تحول عليه بالقلب يقضي

علي مر

لك خلجتك فقال لي مع وجودك لا يحتاج الي مثل ذلك وقد ارسل  
 الكتاب الي عامر فسامح حامله بخراجه تلك السنة مع انه لا يعرف شخص  
 هذا الشيخ ابدافعت ان ذلك من صيدق حاله الله ينفعنا ببركاته  
 امين رضي الله عنه امين **وممنهم الشيخ محمد** الذي هو نازل قريبا  
 من قنطرة السدة صحبته صحبة قلبية فرايت له حالا عظيما  
 لا يطيق المشرع المشي معه عليها يراسل المارين بالمخاطر طول النهار  
 فتم من يجذب ومنهم من يتمرق عن احوال الدنيا ولا يصير له شهوة  
 الي شيء فيها ومنهم من عشم الله من قلبه الا تكار علي الاوليا ومنهم من  
 يستغرق في حضرة الله فلا يخرج بعد ذلك منها لا دنيا ولا اخر ارسل  
 لي السلام مرات مع خادمه ودعاني الي طريقه فابيت وقلت له هذه طريقة  
 قليلة السالك فلا حاجة لي بارضي الله عنه امين **وممنهم الشيخ**  
**عبد الله الغيتومي** كان جالسا تحت قنطرة قديدا روعده القوارير  
 والشقف وياوي اليه الطلاب والقطط كالمجذوب الذي في نواحي  
 باب اللوق كان يترجبت في كل ما امر عليه ويقول لي سلم علي الشيخ خروف  
 المدفون قربا من الجزيرة الوسطي وكان حاله قويا جلس بعد سيدي  
 محمد بن زعنة وقالوا انه وريث مقامه وهو كبير العطب لكل من يمر  
 عليه من اهل المعاصي رضي الله عنه ونفعنا ببركاته في الدنيا والاخرة  
 امين **القسم الاول** في ذكرنا قبل لعلمنا الذين قرنا عليهم العلوم  
 الشرعية ومتعلقاتها من نحو واصول ومعاني وبيان وغير ذلك وقد  
 ذكرنا الكتب التي شرحناها عليهم في كتاب المن **الباب الثاني**  
 في مناقب من صحبناه ولم نقرأ عليه اما لاستغنا ثنا عنه باقرانه او باشياخه  
 او لمخالفته لنا في المذهب **الباب الثالث** في ذكر مناقب من  
 صحبناه من الاقران المدرسين والمفتيين الي ختام سنة ستين وسبعماية

الثالث ذكر مناقب  
 العلماء الذين صحبناه  
 وفيه ابواب الباب



ولم نلتزم فيه تقديم الافضل عيا غيره لجهلنا بما نتم الان وما ينتم  
امرهم اليه عند طلوع الروح وقد سبقني سيدي عبد العزيز الدين بن  
رضي الله عنه فذكر مشايخه في العلم في الرجوزة وها انا لمخلصك بالمعنى  
عينها تبركها فاقول وباللغة التوفيق قال سيدي عبد العزيز وهو  
لسان حاله ايضا بعد الحمد والصلوة وذكر بعض حكم واذاب واذكر  
الآن رجلا كانوا كانوا يترهبوا الزمان مشائخا صحتهم زمانا  
او رزقهم تبركا احيا ناسا منهم سراج الدين عبد الله كما بفضل علمه ناه  
صحبته سبع سنين او لا وكنت في خدمته تفضلا اعني من الله علي  
فضلا ما كنت بالقدر لذلك اهلا وكان يحرف في علوم النظر  
والفقه والتحقيق ذات التجرد والزهد والفتوح المذكورة والصدق  
والعبادة المشهورة والشيخ تاج الدين لهرام البدك كان اماما في  
العلوم والعمل او صافه في فضله مشهورة وكم له كرامة ما نون  
صحبته خمسا وعشرين سنة كما من طيبه كانت سنة والشيخ  
زين الدين بالحلل اعني ابا بكر فما اجله وعلمه وزهده معروف  
ونسكه بين الورعي موصوف قد نلت منه دعوى مجابه وصحة  
لي معها قرابه وشيخنا عبد الوهاب بن خلف كان شبيها في  
السلوك بالسلف له علوم حجة وزهد وورع وخشية وقصد  
والشيخ مجد الدين ذوالقنون هو ابن عبد الصمد الامين  
مجتهد المنتسب الانصاري كما البحر في معرفة الآثار رويت  
عنه كلما يرويه من سائر العلوم او عليه وقد صحبت الشرف  
ابن تعلبا ونلت من جدواه ابي مطلبيا صحبته عام بلوغني طلبا  
مهاجرا الي حماه راغبيا وجامع الفضلين عبد المعطي انقاسه  
كاسهم لا تحطي افا ذني في مدة قليلة فوايدا عظيمة جليله

والربا  
سنة

والشيخ عز الدين ملح العلماء بدر الزمان ذلك قال العلماء لاحت  
لنا من نحوه المسرة طوي لي عين نظره مسرة والعالم الكامل ابراهيم  
ابن خليل فضله معلوم عاش سليما من جميع الرق مستغنيا بالله  
لا بالخلق ذو الخلق المستحسن الرضي والمنظر المستعظم البهي  
عمر في تراهة وطاعة وعفة بزينا قناعه والشيخ اسمعيل من  
قطون راوي شفاعلة القدور وقد صحبت العالم الصغراوي  
م الذي لعالم المشاوي كذلك البرهان بالحلل وبعد دوا  
ارتقي محله كذا الامام طاهر المحلي خطيب مصر الطاهر المحل  
ومهره المجده هو الاشمسي لغنيته تصبر للتسليم فهو كلام ابرار  
ائمة لدينا اختيار اعطاهم العلم فهم في ستر والنجم لا يظهر وقت  
الظهر لان نور علمهم كالشمس فزهدهم مستتر في طهر وفضلهم  
يعني الورا عن شاهد فليس يخفيه سوي معانده وانما يحتاج للكرامة  
من لم يكن لفضله علامة واطال في ذلك ثم قال وعلم تفسير الكتاب  
اعلا ما يعتني به المرء والعلما لانه فهم خطاب الموتى فكان اولي  
مطلب واولي وكل علم فمن القرآن وفيه اصل سائر المعاني ثم  
حديث المصطفى محمد فانه نور لكل مقتدي والفقير في معرفة الاحكام  
والفصل بين الحلال والحرام واطال في ذلك ثم قال في العلوم ليس  
بمحصي حدها ولا يحصى حصنها وقدها وعمر كل واحد يضيق عن  
كل علم رامة الفزوق وكانت الرجال من قديم من قوق الامة والتقديم  
ليس له علاقة دينية تسفلهم بل هم عليهم في صارا اهل عصرنا  
في عمره وغفلة طويلة وسكده فقدم الامة ثم الاحسان من كل علم  
حسن ان امكانا لكن اناسا عكسوا الترتيب فاهلكوا الامة والمطلوب  
وكل علم حسنه بمطلبه معتبر بقدر الجهل به والعلم زاد للسلوك والعمل

والرباط

قبح

وما راينا بالكلام من وصل كواصف الاطعمة الرفيعة في اللبس والاكثفة  
 المنيعه وهو من الجوع ومفتح الغوص والعكر والظم العظيم في غصص  
 واخرون حرموا الاخلاصا قارا وامن الهوى خلاصا والعالم المخصوص بالتحقيق  
 بالتوفيق من جزه المعلم الى التحقيق فجاهد النفس وسل السيف  
 ولم يغفل بعسى وسوفا ولا تذوق لنفس طعم التقوى الا اذا  
 منعها ما تهوى والشهوات كالسباع الكاسره وصنفقة الهالك  
 منها خاسره والعبد لا يصبر جدا عنها وقلبه في ارضي منها  
 ومن نفي المذموم بالرياضه طهر اسراره رياضه وصار موطن  
 لكل غرس ولا جنتا ثمرات الغرس اذا ابدى ياد من الحقايق لسالك  
 فر من العلايق وصار ما يقصد بالمجاهده ميسترا سهلا بلا  
 مكايده مثل الملوك نزلوا ببقعه فارحلت عنها الرعاع سحره  
 وجنت الجنود والعساكر في الارض واستقامت الاوامر وجا  
 جيش العزم والانابه والزهد والقران والزهاده والخوف  
 والخشوع والاراده والصبر والرضي وشكر النعمه وحسبه الله  
 وحفظ الحزم والقصد والهيبة والحيه والانس بالمحبوب والرجا  
 وصحة الاخلاص والتوكل والسوق والتسليم والتقبل والجمع  
 والفرقان والمحبه ثم الغنى عن سائر المحبه ثم الغنا عن روية  
 الغنا والسغل بالمعطي عن العطاء وصحة التبريد والتفريد والفرق  
 الدائم والتوحيد فهداه معالم الطريقه والجمع بين العلم والحقيقه  
 ولا تتال ذون بذل الروح فاعن عن التصريح بالتلويح والحمد  
 لله على التحقيق فهو غياثي وبه توفيتي انتهى كلام سيدي عبد العزيز  
 رضي الله عنه **المختصا والشرايع** في مقتود الكتاب فنقول  
 وبالله التوفيق **الباب الاول** في ذكر جماعة من مشايخ الاسلام

وتوضيح  
 التوفيق  
 3

من

والصدق والتوبة  
 والاحكام

المصنف  
 المشايخ الذين لهم

الذين

الذين ادركناهم واخذنا عنهم العلوم من فقها ومحدثين وخاة واصوليين  
 ونحوهم رضي الله عنهم وقد حيت لي ان اصدر هذا الباب بذكر سندا  
 بالفقهاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعرف الطالب اباه في العلم  
 فقل من الطلبة من يعرف ذلك فاقول وبالله التوفيق اخذت علم  
 الفقه والتفسير والحديث وغير ذلك عن جماعة باسانيد مختلفة  
 اخصرها شيخ الاسلام زكريا رضي الله عنه وقد خدمته وقرأت  
 عليه مدة عشرين سنة وقد ذكرت في كتاب لمن عدة الكتب التي  
 قرأتها عليه فراجعه وقد اخبرني بلفظه انه اخذ علم الفقه عن  
 شيخ الاسلام جلال الدين البلقيني والحافظ ابن حجر والشيخ جلال  
 الدين المحلي واخذ هؤلاء الثلاثة الفقه عن الشيخ عبد الرحيم  
 العراقي عن الشيخ علاء الدين بن العطار عن محقق المذهب ومحقق  
 العالم الصالح يحيى بن شرف النووي عن الشيخ الامام جمال الدين  
 عن الشيخ محمد بن محمد صاحب الساميل الكبير عن الشيخ عبد الغفار  
 القروي عن صاحب الحاوي عن ابي القاسم الترافعي شيخ المذهب عن  
 الامام محمد ابي الفضل عن محمد بن يحيى عن حجة الاسلام ابي حامد  
 الغزالي عن ابي المعالي محمد بن امام الحرمين عن والده الشيخ ابي محمد  
 الجويني عن ابي بكر القفال المروري عن ابي عباس بن سريج عن  
 ابي سعيد الاماطي عن ابي اسحق ابراهيم المنزي عن الامام الاعظم  
 محمد بن ادريس الشافعي عن الامام مسلم بن خالد الزنجي عن محمد بن جرير  
 عن عطاء بن ابي سباح عن ابن عباس رضي الله عنهما عن سيدنا ومولانا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعلى ائمة وصحبه  
 اجمعين ولم اذكر من اشياخي الا من كان جامعاً بين العلم والعمل **فاولم**  
 والدي الشيخ الامام العلامة الفقيه المحدث النجوي المقرئ

طريق

عن الامام ابي زيد  
 الحسين بن ابي زيد

احمد بن الوزع الزاهد الشيخ شهاب الدين السمرقاني قرأت عليه النصف الاخير  
 من القرآن وسمعت منه الحديث وسألني الاجازة من الشيخ جلال  
 الدين السيوطي فاجازني بجميع مروياته وعمري اذ ذاك نحو عشر سنين  
 كان رضي الله عنه قواما بالليل صواما بالنهار ولا يأكل الا حنظل طعاما  
 من الولاة واعوانهم وسمعت منه مرة يقول قد جمعت بحمد الله من  
 العلوم ما لو اجتمع سائر علماء الجامع انزهرو لقطعتم باي حمار رضي  
 الله عنه سنة سبع وتسماية ودفن بجانب قبر والده بزاوية ناحية  
 ساقية ابي شعرة رضي الله عنه وكان اذا صلى بالناس وقرأ القرآن  
 تنبكي الناس من الحشوع وتحت بعضهم الى الارض فصلي خلفه الشيخ  
 جمال الدين الطويل فكان اذا نحر الى الارض فقال له انت لا يناسبك  
 الا الامعة بالجامع الا ان هذا لا بالتريف وكان له الباع الطويل في انشاء  
 الخطب والنظم وفي علم الفلك والفرائض وكان يعمل الدواير ويسد  
 المناكب وهو مع ذلك لا ياكل با مرعاشه من حرث وحصاد ودراس  
 وشهادة بين الناس في اخراجهم احتسابا وكان يبغى الخطبة حال صغوره  
 المنبر وبلغه ان الامام علي رضي الله عنه خطب مرة خطبة لا فيها  
 حين تقا ترعن الغرب ان الالف ادخل في الحروف خبي الكلام فانشا خطبة  
 ليس فيها حرف الالف وجمع فيها الارقان **اقطعا** حدثت ربي ورب كل  
 مخلوق محمد عظيم من قلب مؤمن صدوقا يسبح بحمده يتجر ومدروا لحنهم  
 وغنوم وبنوق وشمس وقر وحر وبرد في غرب مع شروق ومن  
 جملة وعظها عليكم بتطهير قلب شغف بحب كل فسوق ومسود من غل  
 وحقد وحسد ودش به مخلوق فقد علمتم سرعة سيركم للحسد وموتكم  
 دلق مع كل شخص منكم شهيد يشهد عليه وحيث له يسوق فيسوق  
 تعصون وتميزون فمؤمن مع نبته وجم مع يعوق ويعوق الي

صبط

اكثر الحروف  
دوراناتي في

صدر

الحز

اخر ما قال وكان له توجه صادق في قضا الخواج الناس وقيام طويل في الليل  
 بثلث القرآن واكثر في كل ليلة وانه مرة شخص من العصاة الذين يقطفون  
 الطريق فقال له اكتب لي ورقة بان لي عند فلان ثمن ثور فقال لي ياتي  
 احد يشهد لك فغضب وتوقده بالقتل وصار يمكن لقتله كل ليلة فقال  
 له اخي الشيخ عبد القادر ياسيدي ادع علي هذا المناق فقال يا ولدي لي  
 الله كفاية ثم نام تلك الليلة فلم يمتنا يقول له بعد غد تقطع راس  
 عدوك في ساجل البحر قبل طلوع الشمس فكان الامر كذلك فبينما نحن  
 راجعون الي الجامع بعد صلاة الصبح اذ وجدته حسام الدين بن بغداد  
 فقطع راسه وكان استغاله بالعلوم علي والده ووالده اخذ العلم عن  
 شيخ الاسلام صالح البلقييني وعن الشيخ محيي المناوي وعن الحافظ ابن  
 حجر وقد كتبت اقر عليه مرة في سورة والصفات فلما بلغت قوله تعالي  
 فاطلع قرأه في سوا الحميم قال تالله ان كدت لتردين فبكي حتى غمى عليه  
 وصار يمتزج في الارض كالطير المذبوح وكان عمري اذ ذاك ثمان  
 سنين وصنف عدة مؤلفات في علم الحديث والنحو والاصول والمعاني  
 والبيان فذهبت مؤلفاته كلها فلم يتغير وقال قد القناها لله تعالي  
 فلا علينا ان ينسبها الناس لينا ام لا والحمد لله رب العالمين **ومنهم**  
**شيخنا العالم الصالح المفضل في العلوم المعجل المشكلات سيدك**  
**علي النبيتي الصري** رضي الله عنه كان له مكاشفات عجيبه واخلاق  
 شريفة وخوف عظيم من الله عز وجل حتى كان النارم تتحلق الاله وحده  
 وكان علي قدم عظيم في العلم والعمل جبلا في العلوم الظاهرة والباطنة  
 والاخلاق المرضية وكان مخصصا في عصره بالاجتماع بالخضر عليه السلام من  
 بين العلماء وذلك من علامة كماله وتمكينه في مقام الولاية فان اشياخ  
 الطريق اجتمعوا علي انه لا يقدر علي صحبة الخضر عليه السلام في اليقظة

قد تقدر ذلك  
 في كل من ذلك

الامن كان له قدم الولاية الكبري لعزة اجتماعه وعزة شرايطه في صحة  
 الاجتماع به وكيف لاحد ان يحجبه وقد وقع له مع السيد موسى ما وقع  
 وكان احرامه ان قال هذا فراق بيني وبينك لكن براه بعض  
 المرادين في المنام لعجزهم عن مجالسته في اليقظة وقد رايته عليه السلام  
 في بداية امره وعلمي ميزانا في العقائد وميزانا في الشريعة يتردان  
 جميع اقوال العلماء الى مرتبتين احامير ان في العقائد في الله تعالى  
 فقال لي كلما ترجع الى الاطلاق والتقييد اى لتزويه والتشبيه  
 فالتزويه علم الله تعالى بنفسه والتشبيه علم الخلق برتبهم فكلما جا  
 في الكتاب والسنة اقوال الائمة مما يعطي ظاهرا للتشبيه فرجعه الى  
 علم الخلق وكلما جا من التزويه رجعه الى معرفة الحق تعالى بنفسه ولا  
 تحتاج مع ذلك الى تاويل ابدأ **واما ميزان الشريعة** فكلما ترجع  
 الى مرتبتين تخفيف وتشديد اى عزيمة ورضوخة فمن قويم الخلق  
 خوطب بالعزيز ومن ضعف منهم خوطب بالرخصة بشرط المعروف  
 عند العلماء قال لي امتحن ذلك مذهبك مع غيره او بالقول الاصح  
 في مذهبك مع مقابله يتضح لك ذلك لان احد القولين لا بد ان يكون  
 ما يلا الى التشديد والاخر الى التخفيف فمن ذاق ذلك لم ير في الشريعة  
 المطهرة تناقضا ابدأ انتهى وقد شرحت هذين القولين بنحو  
 كراسين وكتب عليهما علما مصر واذ عنواهما تسليما وتقليدا الاذوقا  
 فالحمد لله رب العالمين **وكان** اول اجتماعي سيدي علي رضي الله عنه  
 في المدرسة الكاملة بخط بين القصرين واملاني حديث عابثة رضي  
 الله عنها للطبراني وغيره مر فوجعا من ارضي الناس بسخط الله سخط الله  
 عليه واسخط عليه الناس ومن ارضي الله بسخط الناس رضي الله عنه  
 وارضى عنه الناس ثم قلت عليه بعض دروس من كتاب المنهج في الفقه

يقدر

لتكون

لتكون له شياخة علي وسالته عن شروط الاجتماع بالخضر عليه السلام فقال  
 لي هي ثلاثة شروط الا اول ان يكون على سنة في جميع احواله الثاني  
 ان لا يكون له حرص على الدنيا ولا يبيت علي دينار ولا درهم الا الذي الثالث  
 ان يكون سليم الصدر ليس في قلبه غل ولا حقد ولا حسد لاحد منهم فمن لم  
 يجتمع فيه هذه الشروط لا يجتمع بالخضر ولو كان على عبادة الثقلين  
 انتهى **وقد رايته** في رسالة القسيري ما يؤيد الشرط الثاني وذلك  
 ان ابا عبد الله التنستري رضي الله عنه كان يجتمع بالخضر عليه السلام  
 بقظة وحاده كثيرا ثم انقطع عنه الخضر فصار يراه في النوم دون  
 اليقظة فقال تذكر يوما قلت فيه لزوجك صنعني هذا الدرهم علي  
 الرف الي بكرة النهار فقال نحن لا نصح من يدخر قوت غد ثم لم  
 يزل يراه في المنام دون اليقظة الى ان مات التنستري رحمه الله  
 تعالى وسياتي في ترجمة شيخ الاسلام زكريا رضي الله عنه ان سيدي  
 علي سال الخضر عليه السلام عن حال الشيخ زكريا فقال نعم منه الا ان  
 عنده نفيسة تزول ان سأل الله تعالى فلما اعلمه سيدي علي بذلك  
 تكدر وصار كل ناقصة وقع فيها يقول لعل هذه مراد الخضر عليه السلام  
 فارسل يسأل سيدي علي ان يسأل له الخضر عن تلك النفيسة فراه  
 بعد سبع شهور فقال انه يرسل قاصدا الي الامرا ويقول لاحدهم قل  
 للامير يقول لك الشيخ زكريا كذا وكذا او يسمي نفسه شيخا من غير لفظ  
 شيخ انتهى واخبرني الشيخ عمر المفتي ولد سيدي علي ان يد والله  
 لم تزل ممدودة نحو السماء اجلس واذا سئني واذا اضجع فقيل له  
 في ذلك فقال ان الحق تعالى عطاوه فياض في الليل والنهار على عباده  
 وانا الغرض لذلك في كل الاوقات فكلما لا يعمل من العطا فكذلك  
 العبد من سدة فاقته لا يعمل من الاخذ انتهى وعارضه السلطان قايتباي

قال في نفسه لا يكون سيق منك هنيئا  
 واي الخضر عليه السلام فانه لا يبيت  
 عند في اليقظة مع هم

فقال انك زكريا صدوق  
 علم السلام من ذلك اليوم  
 صار يقول زكريا

في طاحونه بالخانقاه السرياقوسية واراد هدمها واعطاه رزقة مكانها  
 وكان صوته يسوق على السلطان وهو جالس في الذي بناه عند السجده  
 بالخانقاه فقال له سيدي علي يا قايتمباي ليس لك قدرة علي توجه  
 الفقرا الي الله فيك فافهم شوك فارتعد السلطان من كلامه ورجع  
 عما كان اراده وقال هذا نفس من لا يخاف الله تعالى وكانت اقامة الشيخ  
 بناحية بنيت والناس يقصدونه للعلم والاستفتا والتبرك من  
 ساير الافاق وكانت الاسئلة تاتي من مصر والشام والحجاز في المسائل  
 فيجيب عنها تطمنا ونرا باوضح جواب وكان رضي الله عنه اذا دخل  
 مصر تقزع اليه الخلايق والاكا بر يزورونه وكان يجلس في الصفة  
 التي على يسار الداخل للديوان الذي فيه المحراب من المدرسة الكالمية  
 لكونه كان مجلس شيخه الشيخ جمال الدين امام الكالمية رضي الله عنيه  
 وكان يفتي الامام الشافعي واقوال مقلديه من المتقدمين والمتأخر  
 كان يصب عينيه وكان اذا سئل عن مسئلة يقول للطالب افتح الكتاب  
 الفلاني وعدك الكذا سطر من الورقة الفلانية تجد المسئلة فيجدها  
 الطالب كما قال من سده نور قلبه رضي الله عنه وكان اذا نزل  
 بيلا او اقليمه يلا يقول هذا اذنب علي فلو اخرجتموه من بلدكم  
 لحقت عنكم وكان اذا نزل بالمسلمين يلا لا ياكل ولا ينام ولا يفتك  
 ويقول هذا من شرط المؤمن وكان يفتي في الاكل ويبيح كالطير  
 المذبوح في الارض وكان رضي الله عنه وقتة كل معمر بالعبادة ليلا  
 ونهارا وكان رضي الله عنه يقول لاصحابه اياكم ان تغتروا بكثرة  
 طاعتكم وتقولوا ما بقي لابلين علينا سبيل فيغوبكم وياخذكم الي النار  
 معه وانتم لا تشعرون وكان رضي الله عنه يقول لا يعمل الرجل في القل  
 الا ان كان كاتب السفال لا يجد شيئا من اعماله يكتبه ومناقبه كثيرة

قصص

مشهور

مشهوره رضي الله عنه ومن نظمه رضي الله عنه  
 ومالي لا الفرح علي خطاي وقد بارزت جيتار السما  
 قرات كتابه وعصيت ستره لعظم بلبتي ولسوم راوي  
 بلاي لا يقايسه بلالا واعمالني تدل علي شقاوي  
 فياذني اذا ما قال سرتي الي النيران سوقواذ المرابي  
 فمذا كان يعصيني جهارا ويزعم انه من اولياي  
 تسع للعباد فلم ير ديني وكان يريد بالمولي سواي  
 الي اخر ما قال رضي الله عنه توفي يوم عرفة سبع عشرة وتسعماية ودفن  
 ببغده وقبره ظاهر في دار رضي الله عنه امين **ومهم شيخي وقدوتي**  
**الي الله تعالى الشيخ العلامة العزمي الزاهد الشيخ حسن الشامي الغمري**  
 الضمير رضي الله عنه كان عالما عابلا حافظا لمتون الكتب الشرعية والآثار  
 عاظر قلب وكان رضي الله عنه حافظا للسنة ملازمًا للسنة مواظبا علي  
 الطهارة الظاهرة والباطنة غزير الدمعة لا يسمع اية او حديثا او شيئا  
 من احوال السلف واهوال يوم القيمة الا بكى حتى ارحه من سدة  
 البكا وكان كرم النفس حميل المعاشرة اتمنا بالمعروف لا يدهن احدا  
 في دين الله عز وجل وهو رضي الله عنه اكثر اشياخي تقياي قلت عليه  
 القران بعد والدي تجريد اوقلت عليه المنهاج والالفية والشايطية  
 والتوضيح وجمع الجوامع وتلخيص المفتاح وقواعد الاعراب وكنت اقرا  
 عليه الماضي ويعلمني منشاها لها كان قران وما ختمت انا وايتاه  
 كتاب المنهاج في مجلس واحد وقد ذكرت عدة الكتب التي شرحها عليه  
 في كتاب لمن **وكان** تحبني محبة الوالد لولد ويطعمني كلما اشتته  
 نفسي وانا صغير ويقول يا ولدي مقصودي لك ان تحيط علما بكل  
 علم وبكل مطعم وبكل ملبس قطعا لحاطر النفس وكان رضي الله عنه

251

سنة

قوله المنهاج  
 مجلس واحد  
 39

كثيرا ما يقول يقصودي اليوم اكل انا واياك من الخلال فاقول له في اي المواضع  
 فيقول في بركة الخازن دار خارج مصفا قوده البه فيجلس علي شاطيها ويقول  
 اجمع لي من الخبز والجزر والفجل ما تراه في جانب الشط من الذين يغسلون  
 الخضراوات من الطين فالتقط له شيا من ذلك فياكله ويشرب من البركة  
 ويقول الحمد لله الذي اطعمنا في هذا اليوم خلا لا تشبهه فيه فلا ازال  
 الطالع له حتى تصفر الشمس ثم يرجع الي الجامع ويصلي واطبنا علي ذلك  
 الاسبوع كاملا لا يذوق طعاما ولا يطعمه سوا غير الورق والشرب  
 من البركة ولم اجد في عصره اخدا من العلماء يفعل مثل ذلك وكان رضي  
 الله عنه اذا اعطاه احد شيا وسلك فيه يشتري به حطباً للطعام  
 او صابوناً لغسل الثياب ويقول انه اهون من الاكل والشرب من  
 حيث الحساب وكان رضي الله عنه لا يترك قيام الليل في شتا ولا  
 صيف ويامرني بذلك فترى ما كنت افوم الليل بكل القران في ركعة  
 وكان مواظبا علي قراءة الاوراد والادكار الواردة في سائر  
 الاحوال سفرا وحضرا في اوقاتها لا يكاد يخل منها بشئ الا لم يرضي الله  
 عنه مات في سنة ثيف وخمسين وتسعمائة ودفن في مقبرة الفقرا  
 المتعلقة بز او بيتنا خارج باب النصر رضي الله عنه امين **ومنهم شيخنا**  
**الامام العالم العلامة المحقق الصالح الزاهد الصوفي المحدث**  
**الشيخ شمس الدين الداخلي** نسبة الي محلة الة اخل قرىها من المحلة  
 الكبرى اخذ العلم عن شيخ الاسلام زكريا وعن شيخ الاسلام الشيخ  
 برهان الدين بن ابي شريف وعن الشيخ كمال الدين الطويل وعن  
 الشيخ شمس الدين بن قاسم وعن الشيخ شمس الدين الجوهري وعن  
 الشيخ خزانة الدين المقسي وعن الشيخ عبد الرحيم الابناسي وعن الشيخ  
 شمس الدين بن المغربل وخلائق لا يحصون ودرس العلوم في جامع الغرني

صاحب كتاب  
 ورق

وغني

وغني وانتفع به خلائق لا يحصون وكان مخصوصا بالفصاحة في فداة  
 الحديث وكتب الرقايق والسير يقول سامعه ما سمعت احدا الذقارة منه  
 وكان حلوا للسان كثير الادب كرم النفس جميل المعاشرة كثير العبادة  
 وقيام الليل وكان لا ينام في شئ من ليالي رمضان كلها وكان قلبه خزانة  
 للعلوم الشرعية وصحب سيدي الشيخ ابو العباس الغرني وغيره من  
 اوليا العصر وكان يصبح وجهه كل ليلة كأنه قطعة من او من قيام  
 الليل لازمته نحو عشرين سنة فما اظن ان كاتب السال كتب عليه خطيبة  
 واحدة من سدة ضبط لسانه وكان كثيرا ليكلم من خشية الله وجل  
 حبت الخول وعدم الشهرة الي ان مات سنة سبع وثلاثين وتسعمائة ودفن  
 بترية دجاجة خارج باب النصر رضي الله عنه ونفعنا به امين **ومنهم**  
**شيخنا وقدوتنا الي الله تعالي الشيخ جلال الدين السيوطي**  
 رحمه الله تعالي وقد كان رضي الله عنه يقول اشاع الناس اني ادعيت  
 الاجتهاد المطلق كأحد الائمة الاربعة وذلك باطل عني انما مرادي  
 بذلك المجتهد المنتسب فان الاجتهاد علي نوعين احدهما المجتهد المستقل  
 وهذا النوع قد تقدم من القرن الرابع ولا يتصور وجوده الآن ولر  
 يدعه احد بعد الامام الشافعي الا ابن جريير خاصة النوع الثاني المجتهد  
 المطلق المنتسب وهذا هو المستمر الي ان تقوم الساعة وفي اصحاب  
 الامام الشافعي من هذا النوع كثير كالمزني وابن سريج والقفال  
 وابن خزاعة وابن الصباغ واما الحرميين وابن عبد السلام وتلميذه  
 ابن دقيوق العيد والشيخ تقي الدين السبكي وولد عبد الوهاب  
 فانه كتب مرة لنايب الشام انما مجتهد الدنيا علي الاطلاق لا يقدر  
 احد علي هذه الكلمة فكل هؤلاء مجتهدون منتسبون ولذلك القول  
 في اصحاب الامام مالك كان وهب واضرا به بلغوا الاجتهاد المطلق

ابن  
 لاهب

قال الشيخ جلال الدين ومع ذلك فلم يخرج هو الا عن تبعيتهم لاما هم يلا  
فمن انكر الجنة ومطلقا فهو جاهل انتي فنزل هذا يا اخي على ما ينقله عنه  
في شان الاجتهاد مرتبا وقد كان الشيخ جلال الدين رحمه الله علي قدم  
السلف الصالح من العلماء العاملين والاكابر من العارفين وكان رضي الله عنه  
له مكاشفات غريبة وخوارق وعلوم حتمية ومصنفات جيدة كثيرة الفوائد  
ارسل لي ورقة مع والدي باجازه لي بجميع مروياته ومؤلّفاته ثم لما حيت  
الي مصر قبيل موته اجتمعت به مرة واحدة فقرات بعض احاديث من  
الكتب الستة وسيا من المنهاج في الفقه تبركاً ثم بعد شهر سمعت ناعية  
تفني موته فحضرت الصلاة عليه الشيخ احمد البارقي بالروضة عقيب  
صلاة الجمعة وفي سبيل المؤمنين عند الجامع الجديد بمصر العتيق رضي  
الله عنهم وقد ذكر الشيخ عبد القادر الساذلي بعض مناقبه في جزء وهذا  
انا ملخص لك عيونته فأتوك وبالله التوفيق **كان** الشيخ جلال الدين  
رحمه الله مجبولا على الخصال الجميلة من صفا الباطن وسلامة السيرة  
وحسن الاعتقاد زاهدا ورعا مجتهدا في العلم والعمل لا يتردد الي احد  
من الامراء والملوك وغيرهم مدة حياته رضي الله عنه وكان يظهر كلاما  
انعم الله عليه من العلوم والاطلاق ولا يكتف منها الا ما امر بكتبه عملا  
بقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث **وكان** من لا يعرف مقصده يقول  
فلان عنده دعوى عظيمة وسياتي ما يشهد له او ايلخاتمة هذا الكتاب  
ان شاء الله تعالى وكان رضي الله عنه يعني بتخوم الاستغفار بعلم المنطق  
وكتبه جماعة قال وهذه الواقعة من اول وقايغي التي قام الناس علي  
فيها وكان رضي الله عنه يقول ينبغي للمدرس ان يقرأ سورة تبارك  
الذي بيده الملك والاحلاص والمعوذتين والفاحة كلما يزيد وينقل  
فعل ذلك عن شيخ الامام علم الدين صالح البلقيني رحمه الله تعالى وكان

عليه  
عند

لزيد

الشيخ جلال الدين  
الشيخ جلال الدين  
الشيخ جلال الدين  
الشيخ جلال الدين  
الشيخ جلال الدين  
الشيخ جلال الدين  
الشيخ جلال الدين  
الشيخ جلال الدين  
الشيخ جلال الدين  
الشيخ جلال الدين

رضي الله عنه يقول اخذت علم الحديث عن ستمائة نفس وقد نظمتهم في  
ارجوزة قال وهم اربع طبقات الاول من روى عن اصحاب الغزالي  
النجار والشرف الدمياطي ووزيره و النجار وسليمان بن حمزة و ابي  
نصرا بن الشيرازي وخوهم **الثانية** من يروي عن السراج البلقيني  
والمحافظ ابني الفضل العراقي وخوهما وهي دون التي قبلها في الغلو  
**الثالثة** من يروي عن الشرف ابن الكوكبي والجمال الجيني وخوهما  
وهي دون **الثانية** **الرابعة** من يروي عن ابي زرعة العراقي وابن  
الجزيري وخوهما وهذه لتكثير العدة وتكثير اللجم ولم اروعها  
شيئا في الاملا ولا في التخرنج ولا في التاليف وصنف رحمه الله  
تعالى في ملكة للاجح و تجاوز كراسة علي غلط عنوان الشرف في يوم واحد  
تحتوي علي نحو ومعاني و بديع وعروض وتاريخ وكان رضي الله عنه  
يقول لما نجت شربت مما زمرم علي نية ان اكون في الفقه كالسراج  
البلقيني وفي الحفظ للحديث كالحافظ ابن حجر **وكان** رضي الله عنه  
يقول انقطع املا الحديث بالديار المصرية بعد الحافظ ابن حجر عشرين  
سنة فابتدات في املا الحديث مستهل سنة اثنين وسبعين وثمانماية  
في جامع ابن طولون قال واول من املا الحديث فيه الربيع بن  
سليمان صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه قال وانا اخترت الاملا  
يوم الجمعة بعد الصلاة اتباعا للحفاظ المتقدمين كالخطيب البغدادي  
وابن السمعاني وابن عساكر خلاف ما كان عليه العراقي وولده وابن  
حجر فانهم كانوا يعملون يوم الثلاثاء قال وكان بداية اقتضاي سنة  
احدي وسبعين وثمانماية وخالفني اهل عصري في خمسين مسألة  
فالتفت في كل مسألة مؤلفا بيئت فيه وجه الحق قال فلما بلغت  
رتبة الترجيح لم اخرج في الافتاع عن شرح النووي وان كان التراج

٢٥٤

عندي خلافه ولما بلغت الي مرتبة الاجتهاد المطلق لم اخرج في الافتاء عن  
مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه كما كان الثفال يعني بعد بلوغه درجة  
الاجتهاد وكان يعني بمذهب الامام الشافعي لا باختياره ويقول السائل  
انما سألني عن مذهب الامام الشافعي لا عما عندي انما من العلم مع اني لم اختر  
شيئا خارجا عن المذهب الا يستأجد او بقية ما اخترته هو من المذهب  
اما قول اخر للامام الشافعي قديم او جديد او وجع في المذهب لبعض  
اصحابه وكل ذلك راجع الي المذهب وليس خارج عنه **وله من**  
**المؤلفات** اربعماية وستون مؤلفا كور في كتاب فخرسة كتبه  
من غير محلدات الي مادونه وانتشرت مؤلفاته في البلاد الحجازية  
والشامية والحلبية وبصري والروم وبلاد النكرو والمغرب والمهد  
واليمن وغيرها وكان رضي الله عنه يقول مما انعم الله به علي هو لا  
الجماعة الذين انتصروا لعداوتي واذا في ذلك ليكون في اسوة  
بالانبياء والمرسلين وقد كان ابو الحسن الساذلي يقول لما كان  
السابق في علم الله عز وجل ما سيقال في انبيائه واصفيائه من الزور  
والبهتان قضي علي قوم بالسقا فنبهوا له زوجة وولدوا وشبهوا الا  
الي السحر والجنون حتي اذا ضاق ذرع الوالي من كلام قبيل فيه نادته  
هو انقل الحق اما رضي ان تكون لك اسوة بي ويا نبياي فيما نسب الي  
واليهم من البهتان فمناك يسكن قلب الوالي فالمد الله رب العالمين  
وكان رضي الله عنه يقول قد رزقني الله تعالى التبحر في سبعة  
علوم التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبدع  
على طريقة العرب والبلغا على طريق المتأخرين من العمم واهل  
الفلسفة قال ودون هذه السبعة في المعرفة اصول الفقه والبدال  
والتصريف والفرايض والانشاء والترسل والقراءات والطب والحساب

المطلق

عشرة مؤلفات  
السيوطي رحمه الله

وكان

وكان رضي الله عنه يقول قد بلغت مقام الكمال في جمع الآيات الاجتهاد  
المطلق المذنب ومترحت بذلك تحديا بنعمة الله تعالى لا خزايا الدنيا  
واي قدر الدنيا حتى يطلب تحصيلها بالفخر وقد ارف الرخيل وبدا الشيب  
وذهب العمر وكوايني اردت ان اكتب في كل مسألة مصفا يحتوي علي  
ادلتها وتفاصيلها وفروعها لفعلت ذلك بفضل الله تعالى احوالي وقوتي  
وكان رضي الله عنه يقول قد استكر جماعة بلوغي مرتبة الاجتهاد  
المطلق في الفقه والحديث والعربية لظنتم انفرادي بذلك بعد  
الائمة المجتهدين وغاب عنهم ان كانت مجتمعة في الشيخ تقي الدين  
السبكي رحمه الله وقبله جماعة انصفوا بالاجتهاد المطلق لكن في الفقه  
فقط واما الجامعون لغف هذه الثلاثة علوم فقليل ولم يجتمع في  
احد بعد السبكي غيري قال ولا اظن ان من لازم المجتهد المطلق  
ان يكون مجتهدا في الحديث مجتهدا في العربية لانهم قد نضوا علي  
انه لا يشترط في الاجتهاد المطلق التبحر في العربية بل يكفي فيها  
بالتوسط ونصوا علي الحديث علي ما يوردي الي مثل ذلك والاجتهاد  
في الحديث هو المرتبة التي اذ بلغها الانسان سمي بحرف الحديث  
بلحاظ وقد وصف بالاجتهاد المطلق من لم يوصف بالحظ فقط كالشيخ  
ابي اسحق الشيرازي وابي نصر بن الصبان وامام الحرمين والغزالي  
وقد روي هو لا في مؤلفاتهم الحديث احاديث احتجوا بها وهي  
منكرة نبتة عليها ابن الصلاح وغيره كالنووي فعلم ان خفا بعض  
الاحاديث لا يقدح في مقام الاجتهاد اذ ليس من شرط المجتهد ان  
يحيط بكل حديث في الدنيا وقد علق الامام الشافعي الاخذ بعد احاديث  
خفيت عليه علي صحتها بعد وقد صحت عند غيره بل وقع ذلك  
لا كابر الصحابة كعمر بن الخطاب فكان يفتي باسياء يخالف الحديث



حتى يحد ثوبه بها فيرجع عن افضيته **قال وقد** بلغ الشيخ ابو محمد الجويني  
 رتبة الاجتهاد المطلق وآلف كتابه المحيط والتمزم فيه الوقوف مع  
 الحديث وعدم التقييد بالمذهب فوقع للامام البيهقي رضي الله عنه ثلاثة  
 اجزا في حياة المص فتعقب فيه اوها ما حديدية وارسل به لك الي  
 الجويني من حملتها الشيخ اهل ان يجتهد ويبتحر ولكن محتاج الي  
 ثبوت الحديث الذي احتج به فانه غير ثابت فانظر كيف سلم له مرتبة  
 الاجتهاد مع خفت تلك الاحاديث عليه قال وقد كان سراج الدين  
 البلقيني مجتهدا مطلق وكان من حفاظ الحديث ايضا ووصفه  
 تلميذه الحافظ ابن حجر بالحفظ وذكره في طبقات الحفاظ ولكن لم  
 يكن في الرتبة العليا من الحفظ والتعديل بل كان معاصر الحافظ  
 ابو الفضل العراقي احتظ منه و اجل في الفن الحديثي والتعديل  
 بكثير وكانت عربية البلقيني وسطحى واما بقية من جامن  
 المجتهدين بعد السبكي فاجتمع الاجتهاد في الاحكام والحديث خلق  
 كثير منهم ابن تيمية وابن دقيق العيد والنووي وقبله ابو شامة  
 وقبله ابن الصلاح واما قبله من المتقدمين فكثير جدا واما الاجتهاد  
 في العربية فلم يجي بعد ابن هشام من يصلح لان يوصف به غيري  
 الا ما بلغني عن المعمار وقيل ابن هشام خلاق كابي حيان والابدي  
 وابن الصباغ وابن مالك قال وغالب الناس لا يعرفون الاجتهاد  
 في الحديث والعربية واما يعرفون الاجتهاد في الشريعة فقط  
**وقد قال الامام الرازي** في المحصول ما نصه المعتبر في الاجماع  
 وكل فن من كان من اهل الاجتهاد في ذلك وان لم يكونوا من اهل  
 الاجتهاد في غيره انتهى وآلف الشيخ كتابي بيان شروط الاجتهاد  
 المطلق منها ارشاد للمجتهدين الي نصرة المجتهدين ومنها تيسير

الى اليوم فلم يكن  
 منهم من يبلغ رتبة  
 البلقيني في الحديث  
 واما قبل السبكي

الاجتهاد

٤٥٤

الاجتهاد وبيان ما له من الاستناد ومنها الرد على من اخذ الي الارض  
 وجهل ان الاجتهاد في كل عصر فرض واطال في ذلك ثم قال هم الغيرة ممن  
 مسائل الكلام بالمجتهدين في الكلام في مسائل الفقه يتمكن من الاجتهاد  
 في مسائل الفقه فلا عبرة باهل الكلام اذا تكلموا في علم الفقه ولا باهل  
 الفقه اذا تكلموا في علم الكلام بل من تمكن من الاجتهاد في الفرائض  
 دون المناسك يعتبر وفاقه وخلافه في الفرائض دون المناسك **وقال**  
 ابو الحسن البصري لا يجوز التقليد في اصول الفقه كما لا يجوز الاجتهاد  
 في اصول الدين ولا يكون كل مجتهد فيه مصيبا بل المصيب فيه واحد  
 بخلاف الفقه في الامرين قال والمخطئ في اصول الفقه غير معذور  
 بخلاف الفقه فانه معذور وغير ملوم **فهذه** ثلاث قواعد خالف فيها  
 الفقه لان اصول الفقه ملحق باصول الدين ومطابسه قطعيا انتهى  
 فانظروا اخي الي كلام الامام واني احسن كيف اطلقا الاجتهاد والمجتهد  
 في اصول الفقه وسائر الفنون ثم قال ويشكل علي هذه الاجتهادات  
 الثلاث فاما الاجتهاد في العربية فهو ان يحيط بنصوص ائمة الفتن  
 من سيبويه الي زمانه هذا ويحفظ غالب شعر العرب الذين تحجج  
 باشعارهم في العربية ولا يضتر خفا بعض ذلك عليه وليس المراد حفظها  
 عن ظهر قلب والمراد ان يكون له الاطلاع علي دواوينهم بحيث يعرف  
 محل الاستدلال بذلك من الكتب ويكون مع ذلك محيطا بقواعد النحاة  
 التي بنوا نثر فاتهم عليها غير القواعد المذكورة في وافحات الكتب  
 فان تلك الاصول لهذه القواعد وهذا يعرفه الان الامتياز في الفن  
 قال وقد التفت في هذه القواعد كتابا بجمع اصول الفقه علي مصطلح  
 قواعد الفقه واما الاجتهاد في الحديث فقال المنذري اقل مراتب  
 الحافظ ان يكون الرجال الذين يعرفهم ويعرف تراجمهم واحوالهم وبلدانهم

الفقه

الفقه

أكثر من الذين لا يعرفهم ليكون الحكم للغالب **وأما ما عكس** عن المتقدمين  
من قولهم كما لا تعرف صاحب حديث من لم يكتبه عشرين الف حديث فهو  
حسب زمانهم وكان الحافظ ابن حجر يقول الشروط التي إذا اجتمعت  
في الإنسان يسمي حافظاً هي الشهرة بالطلب والأخذ من أقوال الرجال  
والمعرفة بالجرى والتعديل بطبقات الرواة ومراتبهم وتمييز  
الصحيح من السقيم حتى يكون ما يستحضره من ذلك أكثر مما لا يستحضر  
مع استحضار الكثير من المتن فهذه الشروط من جملة ما هو حافظ وكان  
الحافظ ابن حجر يحفظ ما يزيد على مائة الف حديث قال وأما أنا  
فأحفظ ما يتي الف حديث ولو وجدت أكثر لحفظته ولعله لا يوجد  
علي وجه الأرض الآن أكثر من ذلك وأما الاجتهاد في الفقه فقد اضمحل  
الغناء فيه كتباً وله رضي الله عنه سبع سوالات عرضها على علماء العصر  
ولم يجيبوا عليها وهي ما تقول علماء العصر المدعون العلم والفقه في هذه  
الاسئلة **بالف** باتاناً إلى آخرها **وأما هذه** الاسماء وما سماها وهل هي  
اسماء اجناس واسماء اعلام فان كان الاوّل فمن ابي انواع الاجناس هي  
وان كان الثاني فهل هي شخصية او جنسية فان كان الاوّل فهل هي  
متقولة ام مترجمة فان كان الاوّل فمترجمة لم من حروف ام  
افعال واسماء اعيان ام مصادر ام صفات وان كانت جنسية فهل هي  
من اعلام الاعيان ام من المعاني **السؤال الثاني** من وضع هذه الحروف  
وفي ابي زمن وضعت وما مستند واضعها هل هو العقل او النقل  
**السؤال الثالث** هل هذه الحروف مختصة باللغة العربية ام هي عامة  
في جميع اللغات **السؤال الرابع** هل الف والهمزة مترادفان وعلي  
الثاني فما الفرق وإتاما الاصل **السؤال الخامس** لم اجمع علماء اللغة  
والعدد وغيرهم من المتكلمين على المفردات على الابتداء بحرف الهمزة

وكان الشيخ عثمان  
الدمعي يحفظ  
الف حديث

المتعلقة

وهذا

وهل امن اتفاقاً ام حكمته **السؤال السادس** كلمات اجد هوز الى اخرها  
هل هي مهمل ام مستعملة وما عني بها وما اصلها وكيف نقلت الى المراد  
بها وما ضبط الفاظها **السؤال السابع** ما حكمها في الابتداء والوقف والمنع  
والصرف والتذكير والتانيث والاعراب والبناء والتلفظ والرسوخ  
وعند المشمة بها وما حكمها شرعاً عند نقضها على ثوب او بساط او حائط  
او سقف وهل لها من الهمة ما يعرف بالجمعة **فمن اجاب** عن هذه  
الاسئلة فهو من الرجال والافلامزية له علي الاطفال ومن عجز  
عن معني الف باتاناً فلا ينبغي ان يقدر احكاماً انتهى ما نقلت من خطه  
رحمه الله وكان الشيخ شمس الدين الداودي يقول غابت الشيخ وقد  
كتب في يوم واحد ثلاثة كراريس تاليفاً وتحريراً وكان مع ذلك عملي  
الحديث ونجيب عن المتعارض منه باجوبة حسنة من غير تكلف وكانت  
يقول ما اجبت قطعاً عن مسئلة الا واعدت لها جواباً بين يدي الله  
عز وجل ان سئلت عنه وكان اذا عارضه اخدي اجوبة يردّها باجوبة  
غيره حتى يبهر العقول وغسل قبل موته عده كتب لا يعلم اهل  
عصره لها نظيراً وسرق بعض المعاصرين له كتاباً ونسبه لنفسه ولم  
يكن عند الشيخ غيره فالف كتاباً في ذلك سماه البارقي قطع التارق  
ثم قال ولعمري ان المؤلف انما يطلب اجرة من الله تعالى في تاليفه  
فكيف يطلب اجراً لم يتعلمه وكان رضي الله عنه اعلم اهل زمانه  
بعلوم الحديث وفنونه حلاً فظاً متقناً يعرف غريب الفاظه واستنباط  
الاحكام وقد بيّض ابن حجر لعدة احاديث لا يعرف من خرجها ولا من  
رأىها فخر جراً الشيخ وبين مراتبها من حسن وضعيف وغير ذلك  
واخبرني الشيخ سليمان الخضير الصوفي قال ارسل شيخ الاسلام  
الاوجاتي معي عدة احاديث بيّض لها الحفظ ولم يعرفوا مراتبها

ط

الي الشيخ جلال الدين وَقَلَّبَ رَوَاتِهَا فَدَرَّهَمَ الشَّيْخَ إِلَى مَنْ لَمْ يَرْوَاهُ  
عِنْدَ وَبَيْنَ مَوْتِهَا فَذَهَبَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ إِلَيْهِ وَقَتَلَ بِهِ وَقَالَ وَاللَّهِ  
مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّكَ تَعْرِفُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَأَجْعَلْنِي فِي حِلِّ فِطَالٍ مَا تَعَذَّبْتَ  
وَتَعَثَّيْتُ بِحُكْمٍ وَدَمَكِ وَأَخْبَرَ خِيَالَ الشَّيْخِ سُلَيْمَانَ أَيْضًا قَالَ بَيْنَمَا أَنَا فِي  
الْحَضْرَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذْ رَأَيْتُ جَمَاعَةً عَلَيْهِمْ بِيَاضٌ  
وَعَلِيٌّ رُؤُوسُهُمْ غَمَامَةٌ مِنْ نُورٍ يَقْصِدُونِي مِنْ نَاحِيَةِ الْجَبَلِ فَلَمَّا قَرَّبُوا مِنِّي  
فَإِذَا هُمْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ فَقَبِلْتُ بِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امْضُ مَعَنَا إِلَى الرَّوضَةِ فَذَهَبْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِلَى بَيْتِ الشَّيْخِ جَلَالِ الدِّينِ فَخَرَجَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَبِلَ  
بِهِ وَسَلَّمَ عَلِيُّ أَصْحَابُهُ ثُمَّ ادْخَلَهُ الدَّارَ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَصَارَ الشَّيْخُ  
جَلَالُ الدِّينِ يَسْأَلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَعْضِ الْأَحَادِيثِ  
وَهُوَ يَقُولُ هَاتِ يَا شَيْخُ السُّنَّةَ وَذَكَرَ الشَّيْخُ عَبْدَ الْقَادِرِ السَّادِقِ  
رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الشَّيْخِ أَنَّهُ رَأَى هَذِهِ الرَّوْيَةَ بَعْضُهَا وَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَاتِ يَا شَيْخُ الْحَدِيثَ كَمَا سَأَلْتَنِي وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ كَثِيرًا مَا يَجِيبُ السَّائِلَ عَلَى الْبَدِيهَةِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ خَوِّنِي آفِئْتِ  
الْكِتَابَ الْفَلَاقِي وَعَدِّمْ الصَّفْحَةَ الْفَلَاقِيَةَ كَذَا كَذَا سَطْرٌ جَدُّ الْمَسِيكَةِ  
أَنَّ سَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا قُلْتُ لَكَ فَيَفْخُ الْكِتَابُ فَيَجِدُ الْأَمْرَ كَذَلِكَ وَكَانَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ بِنَجَاهِ أَبِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ فِي  
الْجَنَّةِ وَوَأَفْقَهُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ عَصْرِ الشَّيْخِ عُمَانَ الدُّكْمِيَّ وَخَالَفَهُ  
الْحَافِظُ السَّخَاوِيُّ وَصَنَّفَ الشَّيْخُ جَلَالُ الدِّينِ فِي ذَلِكَ سِتَّ مَوْاَلِفَاتٍ  
وَذَكَرَ فِيهَا مَنْ وَافَقَ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْحَافِظِ وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَجْتَمِعُ  
بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْظَةُ وَأَخْبَرَ فِي الشَّيْخِ عَبْدَ الْقَادِرِ السَّادِقِ  
أَنَّهُ رَأَى تَحْتَ الشَّيْخِ جَلَالِ الدِّينِ وَرَقَةً كَثِيرًا كَبِيرًا لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ حِينَ

سأله

سأله أن يقضي له حاجة عند السلطان الغوري فقال يا أخي ابي ارضي  
النبي صلى الله عليه وسلم يقظة واخاف ان اجالس الغوري فيحجب عني عقوبة  
لي ولكن اسأل لك النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا سيدي فكيف رايت النبي صلى  
الله عليه وسلم يقظة فقال بضعاً وسبعين مرة قال وقد ألف الشيخ كتاباً  
في ذلك سماه تنوير الخلق في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم والملك وذكر من  
كان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالملك في اليقظة لا في المنام من  
الأولياء والمتحابين والقحاة والعلماء ولم يذكر فيه شيئاً مما ذكر في هذه  
الورقة التي ذكرناها وكان رضي الله عنه يقول رايت النبي صلى الله عليه  
وسلم يقظة فقال لي يا شيخ الحديث فقلت يا رسول الله امين اهل  
الجنة انا فقال نعم فقلت من غير عذاب يسبق فقال صلى الله عليه  
وسلم لك ذلك وكان الشيخ عطية الابناسي يقول قال لي الشيخ  
جلال الدين لما سأله يقضي له حاجة عند السلطان الغوري يا عطية  
ابي اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة واخاف ان اجتمع به فيحجب  
عني رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال له اكرم عني ذلك ولا تخبر  
به الا بعد موتي قال الشيخ قاسم المالكي الامام بمقام الامام الشافعي  
رضي الله عنه ومراد من قال انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة  
انكتاف حجاب القلب وليست كروية احدنا صاجبه الا ان قاله اعلم  
بالحال واخبرني خادم الشيخ جلال الدين وكان اسمه محمد بن علي الحبارك  
قال لما وقعت فتنة الشيخ برهان الدين البقاعي في انكاره علي سيدي  
عمر بن الفارض قال الشيخ جلال الدين قم بنا الى زيارة سيدي عمر وكان  
ذلك وقت القيلولة فمررنا وطلعنا للشيخ عبد الله الجيوسي فوق الجبل  
فوجدنا الظل تحت حائط الزاوية نحو ذراع فجلسنا ساعة فقال  
نبي صلى الله عليه وسلم صلاة العصر بشرط ان تكلم ذلك علي حتى اموت

فقلت له نعم فاخذ بيدي وقال لي غمض عينيك فغمضت فمما فرملي نحو سبع  
وعشرين خطوة ثم قال لي افتح عينيك فاذا نحن باب المعلا فزنا امنا  
خديجة والفضيل بن عياض وسفيان بن عيينة وغيرهم ثم دخلنا الحرم  
فطفنا وسرنا من مازمهم وصلينا خلف المقام حتى صلينا العصر وطفنا  
وشرينا من مازمهم ثم قال لي يا فلان ليس العجب من طي الارض لنا وانما  
العجب من احد من اهل مصر المجاوزين لم يعرفنا ثم قال ان شئت تمضي  
معي وان شئت تقيم حتى ياتي الحجاج فقلت بل اذهب مع سيدي  
فمشينا الى باب المعلا فقال لي غمض عينيك فغمضتها فمما فرملي نحو سبع  
خطوات ثم قال لي افتح عينيك ففتحتهما فاذا نحن بالقرب من  
الجيوشي فنزلنا الى سيدي عمر فركب الشيخ حمارة وذهبنا الى جامع  
ابن طولون انتهى قلت رايت الشيخ مرة ومعه مفااتيح كثيرة  
فاعطاه لي وقال هذه مفااتيح علمي فخذها لك واخبرني شيخنا  
الشيخ امين الدين الامام بجامع الغمري فقال الشيخ جلال الدين يقول  
في سنة عشر وتسعمائة اسمع مني هذا الكلام ولا تخبر بذلك احد حتى  
اموت <sup>بجملته</sup> يدخل السلطان سليم بن عثمان مصر افتتاح عام سنة ثلاث  
وعشرين وتنفرض بياضاتها من ذوى البيوت سنة ثلاث وثلاثين  
فلا يصير احد يشار اليه منهم وتخرّب خرابا شديدا من ذلك سنة سبع وستين  
حزاج غالب سرزقا وتخرّب خرابا شديدا من ذلك سنة سبع وستين  
انتهى قلت وسمعت انا هذا الكلام من الشيخ امين الدين الامام  
بجامع الغمري سنة خروج السلطان الغوري لقتال السلطان سليم  
فاخبرت بذلك بعض العلماء الذين ينكرون على الشيخ جلال الدين  
فقال لهذا امر لا يجوز تصديقه فلما قتل الغوري ودخل عسكر  
السلطان سليم افتتاح عام ثلاث وعشرين وصاروا يحرقون ابواب

كروان

سمعت

فقلت ثم فقال

ينوت

ينوت الجراكسة وبتلوهم ويسبون حرمتهم فقال الشيخ امين الدين  
اذهب الى ذلك المنكر فقل له انظر صدق ما اخبر به الشيخ لم يخط يوما  
واحد فقال بكل شيء فيه وهو من عده هذا موافقة قد فردت جوابه  
على الشيخ امين الدين فكتبتم وقالوا انشقاق القمر لرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عليه وسلم بقدره الله عز وجل ايضا وانما المعجزة فيه اجابة الحق سؤاله  
والانقصار له وكذلك القول في كرامات الاولياء قال يا سبحان الله  
والحسد يودى لي هذا كله قلت وقد صدق الشيخ في العلامة الثانية  
كالثالثة ايضا ووقف غالب خراج <sup>بجملته</sup> مصر سنة سبع وخمسين  
وبقي العلامة الرابعة والله اعلم واخبرني الشيخ عبد القادر الشاذلي  
قال لما بلغ الشيخ جلال الدين اربعين سنة اخذني التجرّد للعبادة  
والانقطاع الى الله عز وجل والاشتغال به سبحانه وتعالى صرفا والنعراض  
عن الدنيا واهلها حتى كان لم يعرف احدا منهم وتسرّع في تحرير مؤلفاته  
وترك الاقنات والتدريس والفتى في ذلك كتابا سماه التبعيس في  
الاعتذار عن ترك الاقنات والتدريس واقام في روضة مقباس النيل  
فلم يتحول منها الى ان مات وبلغنا انه لم يفتح طاقة بيته التي على بحر  
النيل مدة سكناه وكانت الامراء والاعيان ياتون الى ريارته ويعرضون  
عليه الاموال النفيسة فيرقها وارسل له السلطان الغوري خصيا  
والف دينار مرّة الالف واخذ الخصى فاعتقه وجعله خادما في الحرم  
النبوية وقال لقاصدك لا تعد تائيدا بهدية قط فان الله تعالى  
قد اغنانا عن مثل ذلك وقالوا مرة ان بعض الاولياء كان يتردد  
الى الملوك والامراء في حوائج الناس فقال اتباع السلف القالح في عدم  
ترددهم اسم الدين المسلم وكذلك في ردّ اموالهم عليهم واخبرني الشيخ  
امين الدين ان الشيخ جلال الدين طلع مرّة للسلطان قايتباي في خادته

وعلي راسه الطيلسان فقال له السلطان انت ما لي حتى تلبس الطيلسان  
لظنه انه خاض بالمالكية لكونه كان لا يطلع له بالطيلسان الا القاضي  
المالكي فقط فقال له هذه عادة حدثت قريبا وكان الطيلسان في  
الزمن الماضي خاصا بالامام الشافعي الى يوم الشيخ تقي الدين السبكي فقال  
بينهما الكلام فقال الشيخ للسلطان سنة في كل مذهب لا تختص  
بالمالكية فقال له السلطان هذا تكبر وتجبر وبالغ في التكبر فقال  
له الشيخ معاذ الله بل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولم  
واخذ السلطان علي ذلك لكونه كان محمدا وفاعلي من بعض القضاة  
ثم انه تاذب معه في اخر المجلس وانصرف فلما كان بعد ايام بلغ  
الشيخ ان امامه ابراهيم ابن الكركي قال له ليس الطيلسان سنة ولو  
كنت حاضرا عند قوله سنة لقلت له يعني سنة اليهود فقال الشيخ  
بل هذا يكفر لورده سنة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان  
الشيخ جلال الدين صنف كتابا خافلا سماه الاحاديث الحسان في فضل  
الطيلسان ثم ان السلطان مرض مرضا اشرف فيه علي الموت وطلع له  
العلماء وغيرهم يهنون به بالسلامة فلم يطلع الشيخ اليه فارسل له قاصده  
يطلبه فاني فاوقه ابن الكركي عليه النار وقال هذا عاص لله ولرسوله  
في عدم اجابة ولي الامر قال الشيخ ثم ان السلطان ارسل قاصدا  
الي شيخ فني بامور يوقه في فقئت لقاصده قل له انك سلطانا  
تيفا عشرين سنة ما راينا منك سوءا فان لم ترجع عني والا توجهت  
فيك الي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يحكم بيني وبينك فسكت  
فاستفناهم علي حتى طلع من ايام الاسلام يهنونه بالاسلام في عدم الطلوع له لسلكي  
طريق السلف في ذلك فما منهم احد نصر الحق ولا قال ما يلزمه من  
ان عدم دخول العلماء علي الملوك سنة ولا قال هو سنة السلف الصالح

الطيلسان

فقلت

فقلت نفسي من سائر الوظائف التي لهم علي ولاية والفت في ذلك كتابا  
سميته مارواة الاساطين في عدم الحجج الي السلاطين فلما بلغ السلطان  
ذلك سق عليه وارسل الي امير اخور كبير وتمران امير كبير والامام  
الذي يصلي بالسلطان بكلام طيب يطلب مني الطلوع فلم اجبهم  
وارسلت للسلطان رسالة سميتها الرسالة السلطانية فيها جملة من  
احاديث الواردة في منع العلماء من النزود للسلطان فلما قرأها عليه  
امير كبير قال السلطان والله لو ان الشيخ بعد هذا الان اخذ عصي  
وضربني لا دعنت له ولم اقبله فساد ذلك ابن الكركي واخذ بعصبي  
السلطان علي فرجع الي قوله الاول وصايتو عدي بالقتل فقال لي  
شيخ الاسلام الشافعي لا بأس بان تتلا في خاطر السلطان بكلام طيب  
ترسله له علي لسان امير كبير فاننا نخاف عليك من السلطان فقلت  
له اني متمسك بقوله صلى الله عليه وسلم لا ترا لطيفة من امتي  
ظاهرين علي الحق حتي ياتي امر الله لا يضترهم من خذلهم الي توجهت  
فيه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض بعد يومين واشتد  
به المرض الي ان مات بعد ايام انتهى قلت ولما عمر السلطان الغوري  
مدرسه وقبته الزرقا بعث للشيخ ممشيحتها فلم يقبل فقال له  
ترتب لك جوالي كل شهر فلم يقبل وكان يعتقد اعتقاد اعظيها ولما  
قدم عليه صوفية الخانقاه والبيهرسية وكان قال لهم انكم لستم  
بصوفية وانما الصوفي من تخلق باخلاق الاوليا كما يلهد بذلك  
كتاب الحلية لابن تميم ورسالة القسيري وغيرهما من الكتب  
ومن ياكل المعلوم بغير تخلق باخلاقهم اكل حراما فلما اشتد الامر  
وسعوا في قتله عند السلطان قال الشيخ ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اخبرني اني منصور عليهم ولم يتغير منه شعرة واحدا ثم ان جميع

من قام على الشيخ حصل له مقت بين العباد ومات على اسود حال نسال  
الله العفو وقد رايت انا بعيني من صار ينصب علي من بيع الدجاج  
و الماكل ويدخلها بيته فلا يعود يخرج حتى يتعب صاحبا ويبياس  
من ثمنها وياكلها حراما محتا وبعضهم ابتلي بالانكار على العلماء والاوليا  
حتى ظهرت عليه لسارات السقا عند الموت من عقد لسانه عن الشهادتين  
وسواد وجههم وشرقة عينيه لسالا الله العافية ولما اتجوا النار  
علي الشيخ عند السلطان العادل وقالوا له انه يحط عليك كثيرا  
فقال كين رايتة لا قطعنه قطعنا فقال الشيخ ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اخبرني ان راسه تقطع في يوم كذا وكذا  
فكان الامر كما قال لم يختلف يوما واحدا وصدق الشيخ قال  
الشيخ عبدا لقادر وامتن الشيخ نحن كثير وما سمعته يوما واحدا  
يدعوا علي من اذاه من الحسدة ولا قابله بكلمة سوء وانما يقول  
حسبنا الله ونعم الوكيل وصنف في ذلك كتابا سماه تاخير الظلمة  
الي يوم القيمة واخبرني الشيخ بدر الدين بن الطباخ نفع الله به  
قال لما قدم صوفية البيهسية على الشيخ جلال الدين وصنف  
فيهم كتابا فشرعت تلك الليلة فيه واذا بورقة تزلت في حجرني  
في الليل مكتوب عليها عبدي يا مؤمن لا تقو ذري احدا ممن حل علم  
نبي فرجعت عن التاليف وعلت ان الشيخ جلال الدين محق وكان  
الشيخ تقى الدين الاوجا في يحط على الشيخ جلال الدين ثم اعترف  
بفضله واستغفر فقال الامر لله يعطي لعلم لمن يشا لا تحجز ولم  
ولوم يكن له من الكرامات الا اقبال الناس على كتابه سائر مؤلفاته  
وظلمت لعتها لكان في ذلك كفاية لما اشتمت عليه من العلوم والمعارف  
فتم انفرديه من التاليف ولم يسبق له كتاب المعاني الحقيقية في

سألتني ان اعاض  
بكتاب

لما املا الحديث حط  
كثيرا وكان يقول ما بقي  
احد مني على الحديث  
بعد شيخنا كذا  
فحضر يوما املا الشيخ  
جلال الدين

ادراك

ادراك الحقيقة وانموذج اللبيب في خصايف الحبيب وكتاب تزيين  
الارايك في ارسال بيتنا الى الملايك وكتاب نشر العلمين في احبا الابوين  
وكتبا كثيرة تعلم من كتاب الفهرسة مات رضي الله عنه في بحر ليلة  
الجمعة تاسع عشر جمادى الاولى سنة احدى عشرة وثمانية وكان مرضه  
سبعة ايام يوم شديد في ذراع اليسار يقال انه خلط وانحدر وقد  
استكمل من العمر احدى وستين سنة وعشرة اشهر وثمانية عشر يوما ودفن  
في حوش قوصون خارج باب القرافة رضي الله عنه وقبره ظاهر في زار  
وعليه قبة رضي الله عنه وتقعنا به امين **ومنهم شيخنا وقد وثنا الى**  
**الله تعالى شيخ مشايخ الاسلام زكريا الانصاري** شارح البهجة  
والتروض وغير ذلك انتهت اليه الرياسة في مصر حتى انه لم يبق في مصر  
او اخر عمر الا طلبته او طلبته وقري عليه شرح البهجة  
سبعًا وخمسين مرة في حياته حتى حترتم تحرير لم يتقل ذلك عن  
احد من المؤلفين وغالبهم يموت عقيب موافاة من غير تحرير  
وكان رضي الله عنه مهميب النظر مع انه اذا راه انسان امتلا انسا  
وذلك من علامة ولايته فان الهيئة قل ما يجتمع مع الانس في انسان  
وكان رضي الله عنه يدترس في علم الفقه والتصوف وطالعت  
له لما كف بصره مدة عشر سنين كانوا من طيبها كانت سنة لكوني  
ما كنت اجد عند غيره ما اجده عنده بل اقول طوبى لعين راته في  
عمرها مرة وكان رضي الله عنه مقبلا على ربه على الدوام لا تكاد  
تجده غافلا عن عبادة ربه لحظة واحدة وكنت اذا اصلحت  
شيئا في الكتاب الذي اقرأه عليه يصير يقول خفض صوت الله الله  
ولا يمكث غافلا عن الذكر لحظة وكان يشرح كلام اهل الطريق على كل  
حال ويحبب عنهم الاجوبة الحسنة فاذا اسئل على الناس شي من كلامهم

قد تقدم ذكره  
ايضا في هذه الصفحة

بعضه  
لما استغفر  
والمناقب  
التي ذكرها  
في

وكان رضي الله عنه يقول ان الفقيه اذا لم يكن له معرفة بمصطلح الفاظ  
القوم فهو حاق كالخبر الحاف من غير ادم فلما وقعت فتنة برهان  
الدين البقاعي في شان سيدي عمر بن الفارض رسل السلطان الي العلماء  
فكتبوا بحسب ما ظهر وامنع الشيخ زكريا من الكتابة ثم اجتمع بالشيخ محمد  
الاصطخوي فقال له اكتب وانظر القوم وبين في الجواب انه  
لا يجوز لمن لم يعرف مصطلح القوم ذوقا ان يتكلم في حقهم بشي لان  
دايرة الولاية تتبدي من وراء طول العقول لبنائها على الكشف  
الصحيح وكان يلقن الذكر ويلبس الخرقه وكان رضي الله عنه من  
اهل الهمم العالية ورأيته بعد بلوغ عمره اكثر من مائة سنة يصلي النوافل  
حين مرؤنه قائما فيصير عميل مينا وشمالا لا يتما لك من غير ميل فقلت  
له يوما مثلكم لا يكلفه الله تعالى الصلوة قائما فقال يا ولدي النفس  
من شانها الكسل واخاف ان تغلبني واختم عمري بذلك وكان رضي الله  
عنه اذا طول عليه احد في الكلام يقول له عجل فقد ضيقت علينا الزمان  
ومكثت انغذي ناواياه مدة عشر سنين فما كان يزيد علي تلك رغيف  
من خبز خافقة سعيده السعدا وكان رضي الله عنه يقول انما خصصت  
بالاكل دون غيرها لان صاحبها كان رجلا صالحا وذكر انه عمرها باساره  
النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا حضر عنده الكبار العلماء يخفون في  
نوم حتى كأنهم بين يديه اطفالا وكانت هيئته فوق هيبة السلطان  
وقد جالست السلطان الغوري والسلطان طومان باي بعد الغوري  
فكانت هيبة الشيخ تروح عن هيبتها وكان رضي الله عنه كثير الكشف  
لا يكاد يحظر في قلبي شي بين يديه الا قال لي قل ما في نفسك وكنت  
اذا حصل عندي ضد اعني رأسي وتاهت وانا اطالع له يقول لي  
ابو الاستغفا بالعلم يذهب فاذا نويت ذلك يذهب ببركة اشارته

لايركة

لايركة اخلاصي وهذا دليل على اخلاص الشيخ في العلم فان الانسان لا ينوي  
الشفا بعمل لا اخلاص فيه بدليل الثلاثة الذين سقوا الله تعالى جس  
اعمالهم لما اخذت عليهم القمحة فسدت عليهم فخر الغار واخبرني  
بانه من حين كان شابا وهو حجت طريق القوفية وحضر مجالس ذكرهم  
حتى كان الاقران يقولون زكريا لا يحي منه شي في طريق الفقهاء لكوني  
كنت مكبا على مطالعة رسائل القوم موافقا على مجالس الذكر حيث كان  
يذهب غالب الوقت في ذلك واخبرني انه سافر من مصر الي سيدي  
محمد الغزالي في المحلة الكبرى وتلقن عليه واقام عنده اربعين يوما  
وقر عليه كتاب قواعد الصوفية له كاملا ثم رجع الي مصر واخبرني  
رضي الله عنه انه دخل مرة علي سيدي محمد الغزالي الخاوية علي غفلة فزاري  
له سبع عيون قال فلما بهت منه قال لي يا زكريا ان الرجل اذا حمل  
صاركه عيون بعدد اقاليم الدنيا قال ودخلت عليه مرة اخري فرأيت  
مترتعا في الهوي ترابا من سقف الخاوية قال فلما استغلت بالعلم وبوت  
فيه محمد الله شرح البهجة فلما اتممت شرحا غار بعض الاقران فكتب  
علي بعض نسخ الشرح كتاب الاعمى والبصير تعريضا باي لا اقدر اشرح  
البهجة وحدي وانما ساعدني فيه رفيقي اعمى كنت اطالع انا واياه فاحسبت  
بالله ولم التفت الي مثل ذلك اقتدا بامامي لسافعي رضي الله عنه في قوله  
احب ان يقرأ الناس هذه العلوم ولا ينسب الي من سألني قال وكان  
تاليفي لشرح البهجة في يوم الاثنين والخميس لكونها ترفع فيهما الاعمال  
كما ورد في الحديث وكان تاليفي له فوق سطح جامع الزهر قال رضي الله  
عنه وكان وقتي رايقا من الكدورات النفسانية لقلعة علايتي في الدنيا  
وكان ظاهري محمد الله محفوظا من الاعمال الردية وكنت قليل اللهو واللعب  
قليل الذهاب الي مواضع التزهات وما سكنت قط بيتا علي بحر ولا خليج

وكن كان الطلبة اذا ارادوا رؤية البحر اذهب معهم الي ناحية مسجد  
الاثار ببركة الحبس فجلس علي البحر ويقرؤن دروسهم هناك فاك وكنت  
اعوم البحر الي ذلك البر كل سنة مرة خوفا ان ينكأ اذ مالي عن العوم فانه  
قال في الرجل والمرأة قال وكنت بحاجب الدعوة لا اكد ادعوا علي من طلعتي  
الاوتقصة الله تعالي ولا لمريض الاستفاة الله عز وجل فلما استشهد ذلك اشار  
علي بعض الفقهاء بستر خالي وكان رضي الله عنه كثيرا ما يحكي لي شيئا من حوا اليه  
ثم يقول يا ولدي انتم ذلك ايام حياتي لم نطقت بذلك الا لك فيحصل لي  
بدلك غاية السرور حيث جعلني لموضع اسرار وقال لي مرة هل هنا  
احد غيرك فقلت له لا فقال اريد ان اذكر لك بدء امرتي فتحيط  
بدلك علما فقلت له نعم فقال جيت من البلاد الي الجامع الزهر وانا شاب  
فلم اعكف الا علي الاستغفار يسبي من امور الدنيا وكنت اذ اجعت واشتد  
علي الجوع اخرج في الليل الي الميضاة فاعسل فتيبات البطح التي حول  
الميضاة واكلمها واقنعها عن الخبز فاقمت علي ذلك الحال سنين ثم ان  
الله عز وجل قيض لي شخصا من اولياء الله تعالي كان يعمل في الطولجين في  
غزيلة الغم فكان يتفقدني ويشتريني لي ما احتاج اليه من الاكل والشرا  
والكسوة والكتب ويقول لي يا زكريا لا تخف عني من احوالك شيئا فلم يزل  
معي كذلك عدة سنين فلما كانت ليلة من الليالي اخذ بيدي والي لي  
الي سلم الوقادة الذي في صحن جامع الزهر فقال اصعد هذا الكرسي  
فصعدت فلما زال يقول اصعد الي اخر درجة ثم قال لي اتدق فنزلت  
ثم قال لي يا زكريا انك تعيش حتى يموت جميع اقرانك ويرتفع شانك  
وتتولي شيخ الاسلام مدة طويلة ثم انقطع عني فلم اراه بعد ذلك الي  
يومي هذا انتهى وكانت اول شهرة الشيخ بالصلاح ايام السلطان  
خشن قدم وذلك انه كان في باب النصر رجل مسهور بالصلاح فتر

عليه

عليه السلطان خشن قدم فوقف عليه بزور فقال للسلطان اذا كان لك حاجة فيل  
في الشيخ زكريا فركب السلطان فراره فاهضت الناس اليه من ذلك اليوم  
اشتهر بالصلاح وقال لي مرة انما كانت غلطة نقلت له مالي فقال توليتني  
القضا صيرتني ورا الناس مع اني كنت مسؤولا من السلطان قايتباي فقلت  
له يا سيدي اني سمعت بعض الاوليا يقول كانت ولاية الشيخ للقضا سنة  
لما له لما ساع عند الناس من صلاحه وزهده وورعه ومكاشفاته فقال  
لله الله الذي خففت عني يا ولدي وقال لي مرة لما سألني السلطان في  
القضا ابيت فتمموا النقيب فاخرج لي الخلعة ووضع علي ظهري مناجاة  
وطلبت لي بغلة اركبها فقلت لا اغير حماري فركبت الخمارة والاباس  
للخلعة فجاتني البغلة في اشنا الطريق وغلبوا علي بر كوبرا فركبها الي  
البيت وقال لي السلطان مرة لقد ساءرت نفسي ان اخذ لجام  
بغلتك وامسي معك الي بيتك ولي الشرف بذلك قال ولم يكن احد  
يحمل نصحي بالكلام الجاني من المداهنة مثل السلطان قايتباي لو قلت  
لاحد من علماء الزمان ما قلت له لعاد الي طول عمره قال وكنت اذا  
تعدت علي شيئا فهدته بالنصح الغرض في الخطبة لذلك خطبا باعانا للحاضر  
فيلحق هو بذلك فاذا سكت من صلاة الجمعة قام لي وسلم علي وقال  
جزان الله عنا خير في هذا النصح ثم لم تزل الحسدة يوحون الي السلطان  
ويظهرون له المحبة والتأيير من نصحي له ووعظي وانه يرسل بمنعني  
من التعرض له في الخطبة حتى قال لهم يوما فاما ذا الفصل اقول لشخص  
يبصرني بعبوتي لا تعد تنصحنني قال ثم اني اغلظت عليه يوما في  
النصيحة محصرة بعض الامرا الا كما برقت طوري فقدمت اليه وسكت  
يده وقلت له يا مولانا السلطان انما اعظك باخوتها في انما انقطعي  
عليك واظف علي جسمك هذا ان يصير خما من خم جهنم فصارت

الخالي



وعظ شيخ الاسلام  
للسلطان قاريتباي

السلطان يتنفض ويبكي وقلت له مرة في الخطبة تنبه لنفسك يا من  
ولاة الله امور العباد وتذكر بداية امرك وما كنت فيه وحالك اليوم  
قد كنت عدما فصرت وجودا او كنت كافرا فصرت مسلما و كنت رقيقا  
فصرت حرا و كنت مأمورا فصرت امرا و كنت اميرا فصرت سلطانا فلا  
تعامل هذه النعمة بالتجبر والتكبر وتنسى مبداءك ومتهلك ووضع  
انك في التراب حين تموت ثم يا ملك الدود وتصير ترابا فيكي السلطان  
ثم قال لمن حوله من الامراء اذا ابعدت هذا اعني من يقول لي هذا الوعظ  
**واخباري** يوما ان الحضرة عليه الصلاة والسلام كان يجمع بستيدي علي  
الضير النبنمي فسأله يوما عن احوال علماء العصر فقال يقول فلان  
فيقول ونعم منه ثم سأله عنى فقال ونعم منه الا ان عنده نفيسة فقلت  
يتوب منها ولم يعين له الخضر ذلك فلتكرت علي افعالي وصاحبدي  
تظير من جميع افعالي فارسلت اقول لسيدي علي اذا رايت مرة اخري  
فسأله من فضله يبين لي النفيسة لا يتوب عنها فراه فاخبره وقال  
انه اذا كتب للامراء في حاجة يقول لقاصد قل هذا الكتاب من عند  
الشيخ كرتا فيسمى نفسه شيخا من ذلك اليوم ما تلفظت بهذا الكلمة  
**وحكي** لي مرة قال كنت كثيرا اعتكاف في خلوتي فوق سطح جامع  
الارض فذق رجل علي الباب ففتحت له فقلت له ما حاجتك فقال  
قد كف بصري ودلني الناس علي فضلك تدعوا لي بالسفا فبردا الله  
علي بصري قال وكان لي علامة في اجابة دعوتي الدعاء المجاب وغير  
المجاب فتوجهت الي الله تعالى فرايت علامة الاجابة وخفت  
من الشهرة فقلت له خذ هذا الدرهم وامض به الي العجمي الذي  
تحت البرقوقية وقل له بعني اليك كرتا لتعطيني هذا الدرهم  
توتياخاف قال فمضي الرجل واخذ التوتيا ورجع الي فقلت له

لاورد

لاورد الله عليك بصرك في مصر وانما برده عليك في قطية فسا فرقلت  
له اذا رد الله عليك بصرك في قطية فلا ترجع الي مصر في هذه السنة  
قال الشيخ فوصل الي بيت المقدس بصيرا وملك يكتب مصاحف وكتب  
علم وارسل الي الكذا كذا بخطه ولم يزل بصيرا حتى مات **وكان** رضي  
الله عنه كثيرا لصدقة ستر او جهرا ولكن كانت صدقته سرا الكروما  
رايت في العلماء والصالحين اكثر صدقة منه وكان له جماعة يتصدق  
عليهم كفايتهم من يوم اوجعة او شهر وكان كثيرا ما يعطي كل وارث  
عليه يوم تنكيت بالشهر ولكل احد مقام عنده في العطا من القضاة  
والعلماء وطلبة العلم والمساكين فثمن من له في كل شهر عشرون انصاف ومنهم  
من له خمسة الي نصف الي عثماني وكان غالب الناس يعتقد في الشيخ  
قلة الصدقة من كثرة اخفها وكان اذا جاءه فقير يطلب ثوبا يقول  
ليهل هنا احد فان قلت له نعم يقول لي قل له ياتينا في غير هذا  
الوقت وكان فقير من الصعيد له عليه مرتب كل يوم فيقول له  
ذرت سيدي عبدا القادر الكيلاني البارحة ذرت النبي صلى الله عليه وسلم  
البارحة ذرت سيدي ابا المهاج الاقصري والشيخ ساكت فقلت له  
يوما انه لم يلحقه يصل الي هذه الاماكن فقال الشيخ يحتمل ان يكون صادقا  
فان الامر ممكن فان الدنيا خطوة مؤمن ورايت له مرة روفيا حسنة  
ولم اذكرها له فلما جلست بين يديه للظالعة في شرح البخاري قال  
لي من ذات نفسه قف واذكر لي ما رايت الليلة فقلت له رايت اني  
معكم في مركب وانت جالس عن يسار الامام الساجي فقلت لي سلم علي  
الامام فسلمت عليه ودعالي والمركب مقلعة في حرمتها عبا بالليل ورايت  
المركب كلها مفروشة بالسندس الاخضر وكذلك القلع وجباله كل الحرير اخضر  
فلاز لنا مقلعين حتى انتهينا الي حنين عظيمة اصولها في ساحل البحر

وَأَمَّا هَامِدٌ فَهُوَ مِنْ شَرَفِ الْمَنَاطِقِ فَطَلَعَتْ أَمَامَ الْمَرْكَبِ إِلَى الْبَسْتَانِ قَرَابَتِ  
حَوْسَانِ تَجَنَّبَ مِنَ الزَّعْفَرَانِ فِي قَفَافِ بَيْضِ عَلِيٍّ وَهَرَسَ كُلَّ قُبْعَةٍ مِنْ  
الزَّعْفَرَانِ قَدِّهَا فِي الْحَرَمِ اسْبَاطَةَ الْبَلِّحِ فَاسْتَيْقَظَتْ فَقَالَ لِي أَنْ صَحَّ مِنْ مَنَامِكَ  
سَوْفَ أَدْفِنُ بِالقَرَبِ مِنَ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَكُنْ الْمَرْكَبُ جَمْعِي  
أَنَا وَأَيَّاهُ وَكَانَ حَاضِرًا عِنْدَنَا الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ الصَّالِحِيُّ فَصَلَّى الشَّيْخُ  
أَبُو بَكْرٍ الظَّاهِرِيُّ فَلَمَّا تَوَقَّفَ الشَّيْخُ فَتَحَّوْا لَهُ فَسَقَّيْتُهُ فِي بَابِ النَّصْرِ فَقَالَ  
الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ ابْنَ سُرُوبِيَاكُ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الشَّيْخَ قَالَ أَنْ صَحَّتْ رُؤْيَاكَ  
فَبَيْدَتْ مَا خَشِيَ كَذَلِكَ وَقُلْتُ لَكُنْ الشَّيْخُ وَمَا بَقِيَ إِلَّا الْجَلْبُجُ قَاصِدُ مَلِكِ الْأَمْرِ  
خَابِرِيكَ فَقَالَ إِنَّ مَلِكِ الْأَمْرِ ضَعِيفٌ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيَّ بِبَابِ النَّصْرِ  
وَمَقْصُودُهُ مِنْ فَضْلِكَ أَنْ تَخْلُوَ الشَّيْخَ إِلَى سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ يَصَلُّوا عَلَيْهِ  
تَخْلُوهُ لِلرَّمِيلَةِ فَلَمَّا صَلَّى عَلَيْهِ مَلِكُ الْأَمْرِ قَالَ أَدْفِنُوهُ عِنْدَ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ  
تَجَاهَ قَبْرِ الشَّيْخِ بَخْمِ الدِّينِ الْجَوْشَانِي الْمَطَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِبَالَةَ وَجْهِ  
الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ فَكَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ وَكَانَتْ جَنَازَتُهُ مَشْهُودَةً مَارِئِيْنَا  
أَكْرَمَ خَلْقًا مَرًا وَقَدْ الْبَسَنِي خِرْقَةَ الصُّوفِيَّةِ وَارْحَى لِي الْعَذْبَةَ وَلَقَنَنِي  
الذِّكْرَ فَبَيْدَنِي وَبَيْنَ أَحْمَدَ الزَّاهِدِ رَجُلَانِ لِأَنَّ الشَّيْخَ أَخَذَ مِنْ سَيْدِي  
مُحَمَّدَ الْعَمْرِيَّ عَنْ سَيْدِي أَحْمَدَ وَلَا أَعْلَمُ الْآنَ فِي مِصْرٍ أَعْلَمُ مِنْ هَذَا السَّنَدِ  
فَأَنْغَالِبُ النَّاسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الزَّاهِدِ أَرْبَعِ رِجَالٍ أَوْ ثَلَاثَةَ وَمِائَتَيْ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ أَظَلَمْتُ مِصْرَ كَأَنَّهُ كَانَ فِيهِمْ كَالشَّمْسِ فَطَوَّنِي لِعَيْنِ رَأْتُهُ مَرَّةً  
تَوَفَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذِي الْحِجَّةِ عَامَ بَيْفِ وَعِشْرِينَ وَسَعْمَايَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ  
وَأَرْضَاهُ وَجَعَلَ لِنَفْسِهِ مَقْبَلَةً وَمِثْوَاهُ أَمِينٌ وَمِنْهُمْ سَيِّدُنَا  
وَقَدْ وَسَّأَلْتُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِشَيْخِ الْإِسْلَامِ بَرَهَانَ الدِّينِ بْنِ أَبِي شَرِيفِ  
الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كَانَ شَيْخًا عَالِمًا وَعَزَازًا هَذَا صَالِحًا مِمَّا كُنَّا  
فِي عِلْمِ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ صَحْبَتَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَمْسَ سِنِينَ وَكَانَ مِنْ

وقد

للقبلين

المتقبلين علي الله عز وجل ليلا ونهارا لا تكاد تسمع منه كلمة يكتبها كتابا لشمس  
وكان لا يتردد لاحد من الولاة ابدًا وكان الانسان اذا عرض محفو طانه  
عليه يتلجج من سدة هيبته فيناسط الصغير حتى يسكن روعه وكان له صيانة  
في القدس يجعل فيها الصابون وتفقوت منها وكان لا يأكل من معاليه مسبوحة  
الاسلام ثيا وكان قوالا بالحق امرًا بالمعروف والنهي عن المنكر في الله لومة لائم وعارضه  
السلطان الغوري في واقعة فمات بعدها ابدًا وسلب ملكه فكان الناس  
يقولون جميع ما وقع للغوري ببركة الشيخ برهان الدين توفى سنة  
وتسعة مائة رضى الله عنه ورحمهما من ومنهم شيخنا الشيخ جمال الدين  
**الطويل القادري** شيخ الاسلام رضي الله عنه كانت الاقوال تحقق على  
وحده وكان امامًا في العلوم والمعارف متواضعًا عفيفًا زاهدًا لا يكاد  
تجالسه عمل من مجالسته انتهت اليه الرياسة في العلم ووقف الناس عند  
قناريه وكانت كتب مذهب الامام الشافعي نصب عينيه لاسيما كتب  
الاذرع والركشي وكان من اولاد الترك وبلغنا انه كان في صباه  
يلعب بالحمام بالريذانية فمر عليه سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه  
وهو ذاهب الي بركة الحاج فقال له مرحبا بالشيخ جمال الدين شيخ الاسلام  
فاعتقد القدر ان الشيخ يخرج معه اذ لم يكن عليه امارات الفقر فمن  
ذلك اليوم ترك لعب الحمام واستغل بالقران والعلوم وعاش جماعة الشيخ  
سيدي ابراهيم الذين ظنوا ان الشيخ كان يخرج معه حين لقيه الشيخ  
حتى رآوه تولى مسبوحة الاسلام فظهر امر صدق كلام الشيخ ولما دنت  
وفاة الشيخ جمال الدين رايت سيدي ابراهيم في المنام وقال قل للشيخ  
جمال الدين بيتهنا للموت ويكثر من الاستغفار فقد دني اجلة فاعلمته  
بذلك فقال سمعًا وطاعة فعاش بعد ذلك شهرًا ونصف شهرًا فانظر  
يا اخي ملاحظة سيدي ابراهيم اقل المره واخبره ومناقبه كثيره توفى

بعد دخول ابن عثمان مصر ودفن بترته خارج باب النصر قرب باب من المدرسة  
 الحاجبية رضي الله عنه امين **ومنهم شيخنا شيخ الاسلام برهان الدين**  
**القلقي** رضي الله عنه كان علما صالحا زاهدا قليل اللغو والمزاج  
 مقبلا على اعمال الآخرة حتى رزق ملك اليبوسين والثلاثة لا ياكل انتهت  
 اليه الرياسة في علو السند في الكتب الستة والمسانيد والاجزاء سمعت  
 عليه بقرأة الشيخ شمس الدين المظفر رضي الله عنه المغيلانيات ومسنده  
 ابن حبيب و اجاز في امر وياته كلها وكان لا يخرج من دار الا ضرورة  
 شرعية وليس له تردد لاحد من الاكابر وكان اذا ركب بغلته ونظيل  
 يصير الناس كلهم ينظرون اليه من الحضر والهيبة التي كانت عليه  
 مات رضي الله عنه قبل دخول السلطان سليم مصر وكانت جنازة خاصة  
 بالاكابر من العلماء والامراء والصلحاء رضي الله عنه ورحم امين **ومنهم**  
**شيخنا وقد وثقنا الى الله تعالى الشيخ شهاب الدين الشيشيني**  
 الحنبلي رضي الله عنه كان عالما زاهدا تقيا متواضعا طال ما رايته  
 يدرس العلم على شيخ حلفاء ليس فوقه شيء وكان اما في التفسير والمذهب  
 وكان اذا دخل جامعاً وقت صلاة عصر مثلاً يصعد الكرسي بعد الصلاة  
 وينكلم على تفسيرية او ايتين كلاماً مستحسناً بالموعظة والزواج حتى  
 يبكي الناس ثم يدعو او ينزل وكان لا ياكل من معالم مشيخة الاسلام  
 شيئاً ودخلت له مرة فرايته يدور مواجيراً الغزل للمياكين في خاربه  
 وينقوت منها وكذلك كان ذلك الشيخ عز الدين يفعل لما تولى بعد  
 مشيخة الاسلام وغزل ذرية طاهرة طيبة رضي الله عنهم مات سنة تسع  
 عشر وتسعمائة رضي الله عنه وتبعنا به امين **ومنهم شيخنا شيخ الاسلام**  
**العالم الصالح الورع الزاهد نور الدين الاسموني الشافعي رضي الله**  
 عنه كان متقشفاً في ما كلفه ولبسه وفضله رضي الله عنه ثلاث

الشافعي

سنين كانها سنة من حسن سمته وخلاوة كلامه ولم يزل على ذلك حتى  
 مات رضي الله عنه نظم المنهاج في الفقه وشرحه ونظم جمع الجوامع في  
 الاصول وشرحه وشرح الفتية ابن مالك شرحاً عظيماً رضي الله عنه ومعنا  
 ببركاته وورثات علومه ومدده امين **ومنهم شيخ الاسلام والمسلمين**  
**ابن النقيب هو الشيخ محيي الدين رحمه الله قرأ العلم على جماعة من الاعلام**  
**منهم الشيخ كمال الدين بن ابي شريف والشيخ كرتيا و اضراهما تولى قاضي**  
**الفضاة مرات وكان لا يصلي الصبح صيفاً وشتاً الا في الجامع الازهر**  
**عنى كل يوم من المدرسة الناصرية اليه وكان متواضعاً كثير الحكم من خشية**  
**الله تعالى رضي الله عنه ورحمه امين ومنهم شيخنا وقد وثقنا الى الله تعالى**  
**العالم الصالح الورع الزاهد الشيخ سعد الدين الدهبي الشافعي رضي**  
**الله عنه كان ورده كل يوم خماساً وصيفاً وكان خلفه واستأ اذا**  
**بجاد عنده الطلبة يستغل هو بتلاوة القران حتى يفرغ جدام وكان**  
**رضي الله عنه يقضي جميع حوائج من السوق بنفسه وحملها ولا يمكن احداً**  
**تحملها معه ولم تترك القفة بيده اذ امسى وهو يتلو القران سراً**  
**وكان لا يقبل من احد صدقة علي خلاف ما عليه الفقهاء وكان كثير**  
**الصدقة واوصي بمال جزيل للفقراء والمساكين رضي الله عنه مات**  
**سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ودفن خارج باب النصر رضي الله عنه**  
**ورحمه وتبعنا به امين ومنهم شيخنا الشيخ الامام العالم الصالح الشيخ**  
**عبد الحق السباطي الشافعي رضي الله عنه كان صالحاً عابداً متواضعاً طاهراً**  
**للتكلف انتهت اليه الرياسة في الفقه والاصول وغيرهما من العلوم**  
**وكنى اذ ارايته شهدته له بالفتاح قبل ان تخالطه مات رضي الله عنه**  
**ملكة المشرفة ودفن بباب المعلي رضي الله عنه امين ومنهم الشيخ الامام**  
**العالم القابل الورع الزاهد جامع اشقات الفضائل الشيخ جلال الدين**

البكري والشيخ ابي الحسن رضي الله عنه كان من العلماء العاملين  
وله القدم الراسخة في علم التصوف والفقه والاصول وغير ذلك  
اخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ جلال الدين البكري الكبير وشيخ  
الاسلام جمال الدين بن ابي شريف وشيخ الاسلام محيي المنادي واشراهم  
واجازوه بالفتوى والتدريس وهو ببلاد القيتوم قاضيها ودرس  
العلوم وانتفع به خلايق لا يحصون ثم دخل الى مصر باولاده  
وعماله باسارته الشيخ العارف بالله سيدي عبد القادر الدشتوطي  
رضي الله عنه فاستخلفه على عمارة الجوامع التي عمرها بمصر وغيرها  
من قبض فضل الله تعالى من حيث لا يحتسب واشترى لها الاوقاف  
واقام بها السعائر ولم يشاركه احد في ذلك الا من كان ممن  
طلبته وتحت تربيته فكل الاماكن المنسوبة الي سيدي عبد  
القادر عمارة الشيخ جلال الدين رضي الله عنه وجميع ما فيها من  
الخيرات والارزاق في صحايف الشيخ جلال الدين لا يخامن  
كسبه واحترامه وكان سيدي عبد القادر عارفا فيما هو فيه من  
الجدب لا يفتق الا قليلا فالاسم له والمعني للشيخ جلال الدين  
وسمعه رضي الله عنه يقول مرة للشيخ جلال الدين اياك  
ان تدخل في المقام احد من ابنا الدنيا واجمع جميع وظائفه  
وحبزه وطعامه للفقراء والمساكين ومقشقين الركب والوارثين  
فامتثل الشيخ جلال الدين ذلك وسار في المقام سيرة عظيمة  
وكان رضي الله عنه بكرم كل وارد عليه من امير او فقير او غني او  
صغير ويقدم لكل واحد ما يناسبه وكان رضي الله عنه كثير  
الادب والحيا كرم النفس جميل المعاشرة حلوا الكلام كان الله تعالى  
عمن طينة جسده من سائر المحاسن وكان رضي الله عنه يتفقد كل من نام

في المقام ويسال عن القيام بواجبه وكرامه وبات عنده جماعة مارة  
واشترى واعشاهم من السوق فتكدر غاية التكدر وكان علي طريفة العرب  
في الكرم والخوة والمروءة وكان كثير الشفاعات عند الامراء وغيرهم  
وكا نوابها بونه ومجلونه وكان مهيب النظر عليه خفر العلماء العالمين  
والاولياء الصالحين كثير الصيام والقيام زاهدا ورعا غنيا متقشفا في  
ما كله وعلبسه لا يدخر شيئا من الدنيا ولا يبني على دينار ولا درهم يكسبه  
الفقر والمساكين ويتفقد الايتام والارامل وكثيرا ما يعرف الماحوج  
الكبير من الطعام ويضعه على باب الزاوية من المغرب فكل من رآه  
ذاهبا الى السوق يشتري عشاة يقول له تعالي فيعرف له ما يكفي  
عيا له ويقول له توسع بما كنت عازما على شرا عشاك به واوصافه  
الحسنة تجل عن تاليفي فاسال الله تعالي ان ينفعا ببركاته وبركات  
اسلافه الطاهرين امين مات رضي الله عنه ودفن في القبة الكية  
التي في الجامع الابيض وكانت جنازته مسهودة ورايته بعد موته  
بكثير وهو في نعشه طائرا في الهوي حلي جبا الى مقام سيدي عبد القادر  
الدشتوطي فدخل من ثبات القبة فقلت له يا سيدي مالك انتقلت  
فقال ان الفسقية التي انا فيه يدخل الما من بركة القرع فقلت  
ذلك لولد الشيخ ابي الحسن فقال لي لعلم منا مك صحيح ثم فتح الفسقية  
فوجد السخ عايبا بكفنه فعمل للشيخ دكة خشب معلقة ووضع عليها  
رضي الله عنه ومنهم الشيخ الامام الفقيه القوي الخوي الشيخ  
سركب الدين الحساخي رضي الله عنه صحبته نحو عشرين سنين لما رايت  
وقتا دخل عليه وهو مخدرك كان دائم الطارة كثير الصمت والحيا  
والادب سمكت اليومين واكثر لا يكلم بكلمة لغو وكان زاهدا ورعا  
كثير الصيام والقيام يقوم للمتجدد من اول النصف لثاني من الليل

وكان زهارة كله في طاعة اقام في علم او قارة قران او قارة او راد يقول  
كل من عاشره ماضينا عليه ساعة هو فيها غافل عن مصلحة دنياه و آخرته  
وكان رضي الله عنه لا ياكل شيئا من صدقات الناس ولا يقبل هدية من  
احد من الولاة او الفضاة او المباشرين او التجار الذين لا يتورعون  
عن كسبهم اخذ طريق التصوف عن جماعة منهم الشيخ علي المرصفي رضي الله  
عنه وكان يذهب الي مجلسه كل يوم جمعة وكان رضي الله عنه  
رجلا مهيب المنظر يتعمم بالقطن من غير قضاة و ثيابه قصيرة  
على السنة المحمدية وكان يخدم نفسه ويشترى حوائج من السوق  
بنفسه ولا يمكن احدا يحملها معه وكان العلماء يرجعون اليه في  
المعقولات ويعد لونه باين مالك وابن هشام رضي الله عنهما  
سنة نيف وعشرين وسمي بـ رضي الله عنه ومنهم الشيخ الامام العالم  
المحقق الورع الزاهد الشيخ صلاح الدين القليوبي السافعي رضي الله  
عنه صحبته نحو عشرين وقرات عليه كتب وكان رضي الله عنه حسن  
الخلق كريم النفس يتفقد جيرانه كل ليلة بالطعام ويقوم بايتام  
حارته واراها خارج باب النصر وكان من اجل جماعة مولانا الشيخ  
ذكر يا و شيخ الاسلام ابن ابي شريف و شيخ الاسلام الشيخ كمال الدين  
الطويل وكان رضي الله عنه مهيب المنظر عليه خف اهل العلم  
الاكابر وكان اذا خرج من بيته للفتاة يزدحم الناس عليه يتبركون  
به وكان يباشروا يظهرون من تدريس علم وغيره ويتصدق بمعلومها  
على الفقراء بحسب الايام التي يباشروا يوفوها للوقف رضي الله عنه  
ومنهم الشيخ العالم الصالح الشيخ شمس الدين الدمشقي السافعي المقيم  
بخانقاه سعيد السعدا كان محققا للعلوم كثير البكاء من خشية الله  
عز وجل زاهدا ورعا عبدا لا يكاد ينام من الليل الا قليلا اخذ العلم

عن

عن جماعة منهم الشيخ ذكر يا و الشيخ برهان الدين بن ابي شريف و الشيخ  
كمال الدين الطويل و الشيخ عبد الحق السباطي و اخذ التصوف  
عن سيدي محمد الاصطنبولي رضي الله عنه وعن الشيخ نور الدين  
الحسبي وكان رضي الله عنه سمته سمته الصالحين واعماله اعمال  
المقنين وكان يعيب على الفقهاء الذين يتوسسون في مال الظلمة  
ولا يتوسسون في اللقمة ويقول لهم لو عكستم الامر لا فلتتم  
صحبتهم نحو خمس سنين ثم ماتت وكانت جنازته مشهودة وكان عزبا  
لم يتزوج قط فكان يطبخ بنفسه ويفرق على جيرانه ويطعم طلبته  
ويقول ما احوجني الله الي النساء كما بدت العروبة سنة ثم ذهب  
عني شهيق الوطى وكان رضي الله عنه كثير الذكر لله تعالى لا يكاد  
يقفل عن قول الله في حال درسه وفي حال الشغل ويا مؤمنهم  
بلكمان ذلك فلم يظهر الامر الا بعد موته رضي الله عنه امين  
ومنهم الشيخ الامام الصالح الشيخ عبد الحالق الميقاتي الحنفي  
رضي الله عنه صحبته نحو خمسة عشر سنة وكان رضي الله عنه عالما  
بمذهب الامام ابي حنيفة وله الباع الطويل في المعقولات  
وعلم الهيبة وعلم التصوف وكان وقته معمورا بذكر الله عز  
وجل وغيره من الطاعات وكان كريم النفس لا ينقطع عنه الوارثين  
في ليلة من الليالي وكان الفقراء عنده كل ليلة يتذكرون في احوال  
الطريق الي الصباح وله سماط من اول رمضان الي اخره وكان رضي  
الله عنه دائم القنوت لا يتكلم الا لضرورة يامر بالمعروف وينهي  
عن المنكر لا تاخذه في الله لومة لامم وكان على طريقة الفقهاء  
الاقدمين لا يعجبته احد من فقهاء هذا الزمان وعلمائه ويقول  
لا ينبغي لاحد ان يتظاهره من قوم الا ان صدق في طريقهم

كنبه له في ورقة فقلت اجمع له في كل جمعة عدة اوراق فتارة ياتي  
 فياخذها وتارة يرسل عبده فاعطيه له ويجاني مرة الى باب  
 خلوتي فقال بلغني ان في يدك علامة فارسيهما لي وكان  
 لاصبعي اليمين الخضر اربع عقد فظننت انه يريد رؤيته فاخذ  
 بيدي وقبلها سبع مرات وقال لا تقفل عن كتابة ما تخالفني فيه  
 الشيخ فانه يا ولي لا يحرر الكتاب لا الطلبة وليس لي طلبة وكان  
 من اهدا الناس في الدنيا واحسنهم وجم طويلا المقام حسن السبب  
 يقرأ بالاربعة عشر رواية وكان صوته بالقران يبكي القلب القاسي  
 اذا قرأ في المحراب يتساقط الناس من الخشوع والبكاء واقام عند النبي  
 صلي الله عليه وسلم سنين فحصل له جذب فصف المواهب الدينية  
 لما صفي واقف خصيتا كان معه على خدمة الحجرة النبوية مات رضي  
 الله عنه في شهر ربيع الاول قريبا من العشرين وتسعماية ودفن في  
 مدفن المدرسة العينية قريبا من جامع الازهر رضي الله عنه  
 ومنهم شيخنا الامام العالم المحدث خطيب جامع الازهر الشيخ  
 شمس الدين السمودي السافعي رضي الله عنه كان عالما ورعا زاهدا  
 لم يأكل من معالم وظايفهم شيئا لدينية انما كان ينفق على العيال  
 ومرض مرة فلم يستب في الحضور فدد معلوم ذلك الشهر حين  
 اتوه به وكان يقول جهدت اني اكل من معلوم فلم يتيسر لي انما  
 اكل من حيث لا احسب وانتمت اليه الرياسة في الفتيا بمصر مدة طويلة  
 ثم انتقل الى المحلة الكبرى فاقام بجامع سيدنا فلم يقني ويدرس لعلم بزر  
 الي ان مات سنة احدى وعشرين وتسعماية ودفن بمقبرة الشيخ  
 الطريفي وكان لا يفتي ابدا في الطلاق ويقول الامم ينهون في الطلاق  
 خلاف الواقع فيعملوا بفتياي بالباطل رضي الله عنه ورحمه ونفعنا به

الشيخ  
 السمودي

امين

امين ومنهم شيخنا الامام العلامة المحقق الشيخ جمال الدين القساني الشافعي  
 المدرس والمفتي بجامع الازهر رضي الله عنه كان عالما صالحا لها با  
 قرأت عليه نحو خمس سنين ولم يزل يفتي ويدرس بالجامع الازهر  
 ثم مات رضي الله عنه وتخرج به جماعة كثيرة وهو من اجل طلبة  
 شيخنا شيخ الاسلام زكريا رضي الله عنه وكان قولا بالمعروف ناهيا  
 عن المنكر يواجه بذلك الملوك فمن دونهم حتى اذاه ذلك الى الجبس  
 والضيقة وهو مصمم على الحق رضي الله عنه ومنهم شيخنا العالم العلامة  
 في فنون العلم الشيخ شمس الدين الغدادي رضي الله عنه جعله السلطان  
 الغوري اعلما في مدرسته بغير سوال وقد علم على ما يروى له  
 الذين سألوا وكان مما بالايكاد احد ينظر اليه الا ارتعد من  
 هيئته وكانوا يحذرون الصبيان الذين يعرضون عليه محققا لهم  
 من هيئته وكان صوته في المحراب غريبا لا يكاد المصلون يملكون  
 من سماعه ولو قرأ بخوضيب وكان يفتي ويدرس طول النهار  
 على طهارة كاملة ولم يضيظوا عليه قط غيبة في احد من اقربائه ولا  
 غيرهم وسعته مرة يقول جميع عمال القيد اذ اقبلها الله يوم القيمة  
 ربما لا يرضي في غيبة واحدة فليق بعاقل ان يصنع بنفسه ما يود به  
 الى ذلك رضي الله عنه ونفعنا به والمسلمين امين ومنهم الامام العلامة  
 المحدث الفقيه المقرئ الاصولي النحوي الصوفي الشيخ امين الدين  
 امام جامع العمري بالقاهرة رضي الله عنه كان زاهدا ورعا كريما  
 واسطة خير للناس في قضا الحوائج والبر والاكرام وكان لا يدخل  
 مصر احد من الاوليا والعلم الا ورده عليه ويكرمه ويحمله كسيدي محمد  
 ابن عنان وسيدي محمد المنير وسيدي محمد بن داود وسيدي ابي بكر  
 الحديدي وسيدي محمد الشاوي وسيدي عبد الحليم وسيدي علي الجمال

في فتح القينة  
 قد تقدم دلالة  
 هذه النسخة

واضاهم وهو اول من اخذت عنه العلم الحديث والفقهاء والتفسير  
والاصول والنحو والسند بكتب الحديث وكان رضي الله عنه كثير  
الكشف والكرامات والاعتقالات من الخاص والعام وكان  
وقته محفوظا من تضييعه فيما لا ينبغي لا تكاد تجد قط في ليل او  
نهار الا في طاعة وعمارته من كراماته التي كنت اطالع حصه في شرح  
الخاربي للقصطلاني في باب جزا الصيد فمرت على قوله فيه وفي  
التيتل عتر فقلت له ما صفة التيتل فقال ان شا الله تراه  
في هذا الوقت فامضني نحو درجته الا والتيتل خرج من حايط  
الجامع حتى وضع فمه على كتفي فابته بعيني ثم خرج التيتل من  
باب جامع الغزبي والناس ينتظرون صلاة العصر فلما انقضت  
الصلاة قلت للجماعة كانوا هناك ارايت التيتل الذي خرج من  
المحراب فانكروا ذلك وضحكوا فقضت عليهم القصة مع الشيخ فقالوا  
هذه كرامة له وكان يقدر بالسبع في المحراب بصوت حسن ما سمع  
مصر مثله فلما ورد قروط اخو السلطان سليم الي مصر طلبوا اليه  
املا يوم به في الجمعة فاتفق اهل مصر على الشيخ امين الدين فتاوروا  
السلطان الغوري عليه فاحرم بذلك فام به الي ان رجع الي القوم  
وسمع قرآنة في صلاة الصبح نصراني من مبشري السلطان فطلع الجامع  
واسلم ورق قلبه الي الاسلام من حسن صوت الشيخ ورايته يصلي  
خلفه الي ان مات وكان الشيخ ابو العباس الغوري رضي الله عنه يقول  
جامعا هذا اجتهاد ورحمة الشيخ امين الدين ومكث اما ما فيه  
سبعًا وخمسين سنة ما ضبطوا عليه انه نام عن قيام الليل في صيف ولا  
شاورايت جماعة ياتون اليه من بواق يصلون خلفه الصبح ويرجعون  
وكذلك جملة من الخراطين بالقرب من جامع الزهراء وكان

ان الوقت دخل  
وهو على غير  
طهارة وما  
صبطوا عليه

يقرا

يقرا بالانعام المختلفة في الصلاة لا يتكلف لها وكان جماعة السلطان  
الغوري الذين ينشدون عنده ياتون اليه فيتعلمون منه الانعام  
وكان رضي الله عنه اذا مرض يتكف الوضوء ولا يتيمم ورايته  
ليلة توفي رحف الي مبيضاة الجامع وتوضي وعليه المرض فوقع في  
المبيضاة بنيايه وعمامة فطلع ونيابه تقطروا فاحرم بالناس صلاة  
الغزب وصليهم كذلك ولم يترك صلاة الجماعة ثم مات بعد صلاة  
العشاء تلك الليلة رضي الله عنه وكان يلبس الثياب السمط الزرق  
والعمامة القطن بلا قصارة وله هيبه يوشق في قلوب الاكابر  
ومع ذلك كان في غاية التواضع مع العميان والارامل والمساكين ويقضي  
حاجته من السوق ويخبر الخبز على راسه في الفرن ولا يمكن احدا  
يفعل عنه ذلك وكان كل من رآه من الاكابر وهو خامل طبق  
الخبز يتزل من علي فسه ويقبل يده ويساير ولا يقدر على الركوب  
حتى يفارقه الشيخ وكان يجمع الزكاة ويفرقها على المحايج حتى كان  
يرسل لاهلي صبرات الي بلاد الريف فلم ياكل منها شيا وكان يقول  
بجد ما ارى الفقير لبس الثياب الرفيعة وحبل سده ودخل الحمار  
للترفيه وحلس علي باب الجامع ينظر للناس لا يعي بي وببينه رابطة  
وكان اذا عقت انسان لا يفتح بعدها ابدا عقت نحو سبعة عشر  
نفسا فرأوا في انفسهم العبر ولم يفعلوا الا في اعمال الدنيا ولا في  
اعمال الآخرة وكان كل يوم يفت الخبز اليابس ويسقيه بالسوربة  
ويجمع العميان والايتام وياكل معهم ولا ياكل وحده الا لضرورة وكان  
اذا قل المرقوق عن سمعية الخبز يصب عليه من الابروق ما ياكله  
ومناقبه كثيرة مشهورة رضي الله عنه مات في ذي القعدة سنة سبع  
وعشرين وتسعمائة ودفن بئر بة خارج باب النصر رضي الله عنه

ورأيت بعد موته وروى لي حديثا بالسرياني ففهمت معناه وهو قوله  
روي ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
من والطب على النوم بعد صلاة الصبح ابتلاء الله تعالى بوجع الجنب  
وكان في وجع الجنب قبل ذلك وما كنت اعرف سببه فتذكت النوم  
بعد الصبح فقال الوجيه مع اني ما كنت انام بعد الصبح الا يوم الجمعة  
لكون لي ليلة شهر من العسا الي الفجر ورأيت مرة اخرى ثلثي ليلة من  
دفته وجهته تقطر ما حتى ظهر لونه من الكفن فقلت ذلك لوالده  
ابنته الشيخ ابي اللطف فقال رويك صحيحة فاشتملنا اتر لنا القبر  
صدم حجر جيمته فخرج منه الدم والي وقتي هذا ما كنت في شدة الاوابية  
في منامي وحصل لي لفرح فالله رب العالمين رضي الله عنه امين  
ومنهم الامام العالم العامل الزاهد الصالح الشيخ نور الدين السهري  
الضري امام جامع الاقصر رضي الله عنه قرأت عليه عدة كتب في النحو  
والفقه وعلم الحديث وكان الخلاق مقبلين عليه لا تقوم طائفة  
الا ويدخل عليه اخري حتى ان بعضهم يجعل درسه على السراج والقب  
عدة مؤلفات في القراءات وفي النحو ونظم الاجرومية علي روي  
الطائفة وشرحها ورأيت مرات وهو يأكل والناس يقرون عليه  
لا يجد وقتا خاليا للاكل من كثرة استعجال الناس عليه وكان له فرقة  
كثير يلبس صيفا وشتا من ثياب بومب طرح غليظ وكانت عمامته من  
غليظ المحلوي يفسله مرة وكنت اذا دخلت بيته اذكر احوال  
السلف ليس فيه طراحة ولا صدق ولا شيء من امتعة اهل الدنيا وكان  
كثير الصمت والخشية لله تعالى لا تزال عيناه تهمل بالدموع وكان  
يقول نابقي للفقير في هذا الزمان من الوحلة وعدم التردد الي الناس  
الرسود وما دام الناس غافلين عنه فهو مخبر والفتنة كلها في السوء

انصلي

في السنة

احسن

وكان

وكان يدين التدي بالنار في الشاحي صارت لورا كرسود من ذلك وطلبوا  
ان يشتروا له شيئا فيه فقال مالي وللدينا ما بقي الا القليل ونقدم  
علي الله تعالى ونسبي كل يوم من في الدنيا مات سنة ثلاث وعشرين  
وتسماية رضي الله عنه امين ومنهم الشيخ الامام العلامة المحقق الفقيه  
القوفي المقنن في العلوم الشيخ ملا علي العجمي الذي كان مقيا بتربة  
نايب جدة خارج باب القرافة رضي الله عنه كان اماما في الفقه  
والتفسير المعقولات والتشوق قرأت عليه عدة كتب وانتفعت  
بصحته وكان كثير الادب والحياء الصمت لا يكاد يتكلم الا ان  
كله احد وكنت اشبهه سيدي علي المرصفي في الهيبة والوقار وكان  
حسن الاعتقاد تابعا هدى اهل السنة والجماعة محبا لجميع الصحابة  
عابدا ناسكا خاشعا خائفا يجلسه كله مجلس علم وادب وحياء ووقار  
محبب عن الائمة الخالفة لافام مذهبه باحسن جوابات ودفن  
في محل اقامته خارج باب القرافة وكانت جنازته مشهورة رضي الله  
عنه امين ومنهم الشيخ العلامة المحدث الفقيه الشيخ بيد الدين  
المشهددي رضي الله عنه كان عالما صالحا كثير العبادة من صيام وقيام  
وكف لسان محبا للخير وعدم نشر القبيات ان راي احدنا يقرب الي  
عليه فتح له والاغلق باب فان فقلت له ما اصبر لك يا سيدي  
علي الوحدة فقال من كان محبا لسا لله فائم وحدة وقد جاؤرت  
الاربعين سنة وما بقي بنا سبني الالجد والاحتداد وعدم الغفلة  
عن الله ثم قال لي هكذا ادركنا الاشيخ خلاف ما عليه اهل هذا  
الزمان يتعلم احدهم بعض مسائل فيورد ان لو عرف الجميع  
اهل الارض ثم قال والله يا ولدي اني الان في غم شديد لقد نك  
الاسياخ الذين كانت رؤيتهم عبادة وكان رضي الله عنه يقول



مدح الناس للعبد قبل مجاوزة الصراط كله غرور فلاحول ولا قوة الا بالله  
العلي العظيم ومنهم الشيخ الامام العالم العلامة محقق الديار المصرية  
الشيخ نور الدين المحلي الشافعي رضي الله عنه كان كالجميل الراسي في مجال  
العقل والهيبة على وجهه الخشبة والوقار غزير الدعة اذا ذكرت  
احوال السلف وكان مشهورا في مصر بحل مشكلات العبارات في الفقه  
والاصول والمعاني والبيان وغير ذلك وتفقه عليه خلافة ائمة  
منهم الشيخ شهاب الدين عميرة والشيخ عبد الحميد السمرهوني رضي الله  
عنها ولم يبذل على نعت الاستقامة من الزهد في الدنيا والا اعتقاد  
لحسن في طائفة الصوفية عكس ما كان عليه شيخه الشيخ برهان  
الدين البقاعي واخبرني ان شيخه قال باو لذي انما انكر على هؤلاء  
القوم خوفا على عقايد الناس ان تتلف لعدم سلوكهم الطريق وتغذر  
معرفة اصطلاحهم لكل احد في الفاظهم فرأيت التنفير عن كلامهم انفع  
للناس واصح والا فاننا حمدا لله معتقدا في الشيخ محيي الدين بن  
عربي وفي سبدي عمر بن الفارض وبتقدير عدم الاعتقاد فيهما فانما  
انكرت علي العبارة التي نسبت اليهما وقد لا يكون ذلك كلامها وقد  
دس الملاحدة شيئا كثيرا في كلام الائمة بغير علمهم انتهى فلما وقعت  
المحنة في ايام السلطان العوري في امير الرجل الذي اعترف بالزنا  
ثم رجع فترك السلطان فيها القضاة الاربعة ارسل يساله ان يتولي  
قاضي القضاة في مذهب الامام الشافعي فقبر وعبس في وجه قاصد  
السلطان وقال له قل للسلطان ان كان نور الدين ضيق عليك في مصر  
فمن يرحل الي بلاد التكرور ولم يحب السلطان الي ذلك رضي الله  
عنه امين ومنهم الشيخ الامام العالم الزاهد الصالح الشيخ شهاب  
الدين المسيري الشافعي رضي الله عنه كان جبلا راسيا في العلوم

سنة

الرعية

الرعية والعقلية وهو مع ذلك لا يفقل عن فضا حجاج الناس عند  
الامراء والاكابر وكانوا كلهم منتادين له لعفته وزهده فيما في ايديهم  
وكم اطعم جايغا وكم كسي عاريا وكم وزن مهر فقير وكم اوفي دينيا  
وكان كثيرا ما ياتي به الفقير يساله شفاعا وهو يدرس فيترك  
الدرس ويقوم معه ويقول هذه ضرورة ناجزة وضرورة الحاجة  
الي هذا العلم مترخبة وقد لا يحتاج احد الي تلك المسائل التي يبحث  
فيها وكان رضي الله عنه قواما بالليل صواما بالنهار ردت لهيبة  
في الثياب منع الهيبة والوقار صغير العمامة علي عرقية جوخ لا تكاد  
تجده في ليل او نهار لا مسغولا بمصالح نفسه وغيره حتى كان سداه  
ولحنه خيرا رضي الله عنه ومنهم الشيخ الامام الفقيه المحدث الصوفي  
المفتي في ساير العلوم التي بايدي الناس ليوم الشيخ ابو النجا  
الفوي رضي الله عنه صحبتته سبعة ايام وكان جبلا راسيا  
في علم القراءات وفي الحديث والتفسير كان يعظ الناس في جامع  
الازهر وغيره وحضرت مجلسه في جامع الازهر فسر من اول سورة  
المرزة الي اخر القرآن وتكلم في ذلك المجلس علي اربعة عشر علما في كل اية  
ليلة حتى نصر العقول وحضر جميع المدرسين بالجامع وكان ذلك  
اخر مجالسه بالجامع ثم سافر الي بلاده فمات وكان له القبول التام  
عند الخاص والعام وكان كثيرا للكرامات اخبرنا سبطه ان شخصا  
عمل له كعك العيد فقال للشيخ فريد سرجا فارسله فلا سيرجا من  
البحر الذي تحت بيته في مدينة فوة الي ان اكنفي وقال الي لما  
عرفت من البحر نظرت الي الانا وهو يسيل من جوانبه شيئا وكان  
اذ ابلغ اهل مصر ان الشيخ وصلت مركبه الي ساحل بولاقي يذهبون  
اليه فوجا فوجا يتلقونه ويفرحون به كيوم العيد وفي ليلة موته

سأخ في بلادها انه قطب تلك الولاية فلك في الفطية دون الولاية فلذلك  
كان هجر اصحابه في طريق جنازة هذبي جنازة عاشق ليلة ومالوا مات  
ولم ير الواعلي ذلك حتى دفن رضي الله عنه وكان ليله الكنف لا يكاد  
يحظر على جلسه خاطر سود الا قال له الؤم الؤب فكان لا يجتر اعلى مجالته  
الا قليل من الناس قلت واخذ حلايق طريق القوم وكان رحمه الله تعالى  
اذا القن انسانا يصير يسع نطق الموجودات كلها من الجمادات وكان  
لطيف المزاج يكا اذا سمع صوتا طيبا ان يذوب عشقا وكذلك من  
علامات القطب وله نظم كثير نظم الروضة في الفقه ونظم المنهاج وشرح  
المغني لابن حنبل في مست مجلدات وله مؤلفات في التصوف وكان له  
موسحات غريبة من قوله اتاك الناموس يطلع كالقادموس ملا  
واندق روس دخان المسعل ودقاقة الطبول واقفل لا تقفل  
تخير في العقول ما اسرع ما يعزل ومن بعد الوصول ابوقال  
محبوس في قيد وايدوس لجل امراتك مري الحق اليقين واخرج  
عن ذاتك لتفرح يا خزين تنظر ما فاتك على طول السنين يا عبد  
الحندوس لفقده وعيوس تخد للديوس وللسكين تدوس الي اخر  
ما قال ومناقبه مشهورة بناحية فوج رضي الله عنه ومنهم الشيخ  
العالم العلامة القاضي شمس الدين بن عبد الكافي كان يقضي في مجلسه  
داخل بابلقوس والناس يقرؤن عليه العلم وكان لا يأخذ علي  
القضا اجرا وكان طويلا سمينا ومخامه قدر بطيختين كبيرتين ومع  
ذلك كان يتوضا لكل صلاة من الخمس وكانت دايم مشدودة بنوطة  
مربوطة في تكة في وسطه حتى يقدر علي الاستنجاء وكنت اسدل  
علي شدة دينه وكثرة تقواه بذلك فاني رايت من كان كاله ترك  
الصلاة والاستنجاء في اغلب اوقاته رضي الله عنه وما سمعت منه

باجا غيا دوس  
اخر من كل روس

قراني

قراني عليه يدكر احد امن اقرانه الذين يدرون نفوسهم عليه الانخير وكان  
كثير الصمت كثير الصيام طلبا للهمز ال فيريد سمنه وكان حلو المنطق  
جميل المعاشرة كرم النفس رضي الله عنه ومنهم الشيخ الامام العلامة  
المقري المحمد بن الفقيه النحوي الشيخ نور الدين الجارحي رضي الله عنه  
كان قليل الضحك مهيب المنظر ثمير الصمت قليل المخالطة للناس  
ليله ونهاره في طاعة ربه وكان يتمجد طول ليله بثلث القران وكان  
يقري الاطفال تجاه جامع الغمري فكان اذا نظر الي الطفل يبرعد  
من هيبتة وكان مذهبا لامام الشافعي كله نصب عينيه وما دخل  
عليه قط وقت وهو علي غير طهارة رضي الله عنه ورحمه ونفعنا به وللسلمين  
امين ومنهم الشيخ الامام العالم الصالح خاتمة المحققين بمصر والحجاز  
والشام الشيخ شهاب الدين احمد الوالي الانصاري الشافعي رضي الله  
عنه وبلك قرية صغيرة علي البحر قريب من مينة القطار تجاه مسجد  
الحضر عليه السلام بالمنوفية كان رضي الله عنه ورعا زاهدا عالما  
صالحا حسن الاعتقاد الخلق لاسيما طائفة الصوفية بحبيب عن اقولهم  
باحسن الاجوبة ويذكر عنهم المستظرفات من الحكايات انتمت اليه  
الرياسة في العلوم الشرعية وعاش حتى صار علما الشافعية بمصر  
كلهم تلامذته الا النادر فلا يوجد الان عالم شافعي الا وهو من  
طلبتة او طلبنة طلبته فارسلت اليه الاسئلة من سايد الاقطار  
ووقف الناس عند قوله اكثر ممن ادركناهم من اسياخيه وكان رضي  
الله عنه يخدم نفسه ولا يمكن احدا يشترى له حاجة من السوق الي  
ان كبرسته وعجز رضي الله عنه وكان رضي الله عنه جميع اوليا مصر  
حتى المجاذيب يعظونه ويحلونه لاسيما الشيخ نور الدين المصفي  
وسيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنها ورايت مرة سيدي علي

الخواص وهو يقول سُكْرًا لَللّٰهِ فَضْلَكُمْ فَقُلْتُ لَهُ مَا سَبَّبَ ذَلِكَ فَقَالَ  
أَنَّهُ سَمِعَ شَخْصًا مِنْ أَخْوَانِهِ يَذْكُرُنِي بِعَدَمِ مَوْتِي بِسُوءِ عَادَاتِهِ مِنْ أَجْلِ فَقُلْتُ  
وَهَلْ يَبْلَغُكُمْ بِفَعْلِهِ النَّاسُ مَعَكُمْ فَقَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ ذَلِكَ لِلشَّيْخِ  
سَيِّدِ الدِّينِ فَقَالَ لِي أَمَارَةٌ صَحِيحَةٌ وَعَيْنٌ لِي ذَلِكَ الشَّخْصُ وَمِنْ  
خُصَايِصِهِ أَنَّ الشَّيْخَ الْإِسْلَامَ زَكْرِيَّا أَمَرَ أَنْ يُصَلِّحَ فِي مَوْلَانَا فِي حَيَاتِهِ  
وَمَمَاتِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لِأَحَدٍ سِوَاهُ فِي ذَلِكَ وَأَصْلِحَ عِدَّةٌ مَوَاضِعَ فِي شَرْحِ  
الْبَهْجَةِ وَشَرْحِ الرُّوضِ فِي حَيَاةِ الشَّيْخِ الْإِسْلَامِ وَأَنَا حَاضِرٌ طَالِعٌ لَهُ  
يَقُولُ مَنْ رَأَاهُ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ وَشَرْحَ كِتَابِ الزُّبَيْدِ فِي الْفَقْهِ شَرْحًا  
عَظِيمًا وَكُتِبَ لَهُ نَاسٌ وَقَرُوهُ عَلَيْهِ جَمْعٌ فِيهِ غَالِبٌ تَوْجِيهَاتُهُ وَخَيْرِيَّاتُهُ  
وَجَمْعُ الشَّيْخِ سُمِّيَ الدِّينَ الْخَطِيبِ فَتَاوِيهِ فَصَارَتْ مَجْلَدًا وَكَانَ يَقُولُ  
الشَّيْخُ نُورَ الدِّينِ الطَّنْدَتَايَ مُحَقِّقَ الدَّرْسِ وَالشَّيْخُ سُمِّيَ الدِّينَ جَامِعَ  
الْمَسَائِلِ النُّوَادِرِ فِي الدَّرْسِ سَمِعْتُ هَذَا الْقَوْلَ مِنْهُ مَرَّةً وَكَانَ  
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِحَبِيْبِي سَيِّدِ الْمَحَبَّةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَحَصَلَ لِي  
مَرَّةً مَرَضٌ اشْرَفْتُهُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ وَأَوْصِيْتُ بِمَا بِي عَائِدًا هُوَ  
وَأُولُوهُ سَيِّدِي مُحَمَّدٌ فَصَارَ الشَّيْخُ يَدْعُوهُ وَيَدْعُوهُ مِنِّي وَأَنَا أَشْهَدُ  
دَعَا الشَّيْخَ صَاعِدًا إِلَى الْجَهَنَّمَ السَّمَكَاءَ لِتَوَاعُقِ مِنْ سَيِّدَةِ الْجَهَنَّمَ وَالْعَرَمِ  
فَمَا قَارَقْتِي حَتَّى خَلَصْتُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ كَمَا تَرْضَى اللهُ عَنْهُ فِي مَسْتَهْلِكِ  
جُمَادِي الْآخِرَةِ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَتَسْعَايَةِ وَصَلُّوا عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ  
فِي الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ وَحَارَابَيْتِ قَطْرٍ فِي عَمْرِي بِجَنَازَةِ اجْتِمَاعِ خَلَائِقِي مِثْلِ  
جَنَازَتِهِ وَصَاقَ الْجَامِعَ عَنْ صَلَاةِ النَّاسِ فِيهِ الْجُمُعَةِ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى  
أَنَّ بَعْضَهُمْ خَرَجَ يُصَلِّي فِي غَيْرِهِ ثُمَّ رَجَعَ لِلجَنَازَةِ ثُمَّ ذُقْنَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ  
بِتَرْبِيَّتِهِ وَرَبَّنَا مِنْ جَامِعِ الْمِيدَانِ خَارِجَ بَابِ الْقَنْظَرَةِ وَأَطَلَمْتُ مِصْرَ  
وَقَرَأَهَا يَوْمَ مَوْتِهِ لِكُونِهِ كَانَ مُرَدًّا لِلْعُلَمَاءِ فِي تَحْرِيرِ نَقُولِ الْمَذْهَبِ

وَأَنَا

وَأَنَا خَتَمْنَا بِهِ هَذَا الْبَابَ لِتَأَخُّرِ وَفَاتِهِ عَمَّنْ ذَكَرَ قَبْلَهُ وَالْأَنْوَاعَ عِلْمِ  
فِي اعْتِقَادِنَا مِنْ جَمِيعِ اقْرَائِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ آمِينَ بِأَسْمَاءِ  
فِي جَمَاعَةٍ مِمَّنْ أَدْرَكْنَا هُمْ وَفَرْنَا بِصُحْبَتِهِمْ وَانْتَفَعْنَا بِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ نَقْرَأَ  
عَلَيْهِمْ شَيْئًا مِنَ الْعُلُومِ أَمَا لَأَسْتَفْتُنَا بِمَا عَلَّمَكُمْ عَنِ الْقِرَاءَةِ عَلَى مِثْلِ مَا نَحْنُ  
وَأَمَا لَكُونُهُمْ مَخَالَفِينَ لَنَا فِي الْمَذْهَبِ لَكِنَّا كَمَا نَرَاهُمْ فِي وَقَائِعِ الْأَحْوَالِ  
رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ فَتَمَنُّوا الشَّيْخَ الْوَرَعَ الزَّاهِدَ الشَّيْخَ جَلَالَ  
الدِّينِ بْنِ قَابِصِ الْمَالِكِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ صَحْبَتُهُ سَنِينَ وَتَرَدَّدَتْ إِلَيْهِ  
كَثِيرًا وَانْتَفَعْتُ بِلِحْظِهِ وَتَحْسُنُ سَمْتَهُ وَكَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَثِيرَ الْمُرَاقَبَةِ  
لِلَّذِي أَحْوَالَهُ وَكَانَتْ أَوْقَاتُهُ كُلَّهَا مَعْمُورَةً بِذِكْرِ اللهِ غَزْرًا وَجَلَّ شَرْحُ الْمُخْتَصَرِ  
وَالرِّسَالَةِ وَانْتَفَعُ بِهِ خَلَائِقُ الْأَحْضُونَ وَوَلَاهُ السُّلْطَانُ الْغُورِي  
الْقَضَائِمَ كُلَّهَا وَكَانَ حَسَنَ الْإِعْتِقَادِ فِي طَائِفَةِ الْقَوْمِ وَمَا أَنْكَرَ  
الشَّيْخَ مُحَمَّدَ التُّكْرِي الْمَالِكِيَّ عَلِيَّ سَيِّدِي عَمْرٍ الْفَارِضَ قَالَ لَهُ  
مَالِكٌ وَلَسْتُ تَحْرِيهِ فِي نَفْسِكَ قَلَمٌ يَرْجِعُ عَنْ التَّكْوِينِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ  
الْأَوْفَرَ النَّاسِ عَنْ هَذَا التُّكْرِي فَلَمْ يَصِيرَ أَحَدٌ يَقْرَأُ عَلَيْهِ عِلْمًا وَكَانَ  
يَحْفَظُ مَدَقَّةَ الْإِمَامِ مَالِكٍ وَشَرُوحَ مَذْهَبِهِ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ وَأَقْبَلَ  
عَلَيْهِ أَهْلُ مِصْرَ قَبْلًا عَظِيمًا قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى بِلَادِهِ فَقَتَلَهُ  
فِي الطَّرِيقِ وَكَانَ الشَّيْخُ جَلَالَ الدِّينِ الْكُرَّيْمُ صَائِمًا لَا يَكَادُ يَفْطُرُ  
مِنَ السَّنَةِ إِلَّا الْعِيدَيْنِ وَيَوْمَ لَيْلِ التَّشْرِيقِ وَكَانَ حَاقِقًا لِلْسَّانَةِ فِي  
اقْرَائِهِ لَا يَسْمَعُ أَحَدًا يَذْكُرُهُمْ إِلَّا وَبِحُلْمِهِمْ وَيَعْتَمِدُ وَيَقُولُ نَفَعْنَا  
اللَّهُ بِرُكَاةِهِمْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَحِمَهُمْ آمِينَ وَمِنْهُمْ شَيْخُ الْإِسْلَامِ  
الْمُجْتَمِعِ عَلِيُّ صَلَّاحَةُ وَعِلْمُهُ وَزُهْدُهُ وَصِيَامُهُ وَقِيَامُهُ وَضَبْطُ لِسَانِهِ الشَّيْخُ  
نُورُ الدِّينِ الطَّرْكُوسِيُّ الْحَنْفِيُّ كَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مُقَنَّسًا فِي الْعُلُومِ وَكُتِبَ لَهُ عَلَى  
عَلَقِ مَوَاقِفَاتٍ وَذَارِي كَثِيرًا فِي بَيْتِي لَمَّا انْقَطَعَ عَنْهُ لَعْدَرُ فَمَكْتُتٌ

عليه السلام بالقرارة

دايام

اكاد اذوب من الحيامنه لما ياتي بي وكان رضي الله عنه متواضعا حسن  
الظن بالمسلمين وكان يؤذن في شبك راوية عنده كل وقت من المجلس  
بصوت حسن مختلوع وتدير ايام ولايته وبعد ها الى ان مات  
وكان لا ياكل قط من معلوم محكمته شيئا مع انه ولي كرها وكان كثير الصدقة  
سرا وجهرا ولم اعزل بقضاة العساكر لم يزل ملازم ابنته على السك والعباد  
والاقتا والتدرس الى ان مات وانكر عليه قضاة الاروام بافتائه مذهبه  
الراجح عنده وكانوا عنده السلطان وجرحوا بما هو بري منه فارسل  
السلطان يامر بغيه او قتله فوصل المرسوم يوم موته بعد ان دفناه  
فكانت هذه كرامة له رضي الله عنه ولما اشتدت المحنة عليه قبل موته  
بثلاثة ايام رايت في المنام لو حاضرا من السما في سلسلة تجاه بيت الشيخ  
مجت الدين بن الدهانة مكتوب فيه ايدنا على الطالبيني محبت الدين  
ابن الدهانة فكان الامر كذلك وحصل له الفرج على يديه رضي الله  
علهما ونفعنا بهم امين امين امين ومنهم سيدنا ومولانا شيخ الاسلام  
الشيخ شمس الدين الترمذي رضي الله عنه صحبتته نحو عشرين سنة  
فما اظن ان كاتب الثمال كتب عليه فيها شيئا وكان كثير الصمت لا تكاد  
تسمع منه كلمة لغوا بذا واخبرني جماعة كانوا يقرؤن عليه ان من  
كرامته ان الله تعالى كان ياخذ يسمعه اذا كلمه احد بغيبة او كلام  
فاحش حتى كأنه اصم وهذا حفظ من الله عظيم ما سمعناه من العن سيدي  
مجتدين زين بالخارجية رضي الله عنه وكان عالما بالقرات السبع  
ولاة السلطان الغوري مشيخة الاسلام كرها عليه وكان علامة ليله  
بكا ومراقبة وتجدد الى الصباح في كل عينيه ويدهن وجهه حتى  
كانه كان نايما طول الليل شرح كتاب المختار شرحا عظيما وسافر الى  
مكة المشرفة سرفضا الله وعظمها فمات با رضي الله عنه رحمه امين

ومنهم

**ومنهم الشيخ الامام العلامة الشيخ شمس الدين التتاي المالكى**  
الله عنه المقيم في المدرسة الشيعونية شرح الرسالة شرحا عظيما وشرح عن  
كتبه ولم يزل على قدم الزهد والورع ومحبت الخمول وعدم التردد الاكابر  
الي ان مات وكان وقته معمورا بالعلم والعمل والاوراد مباركة قط الا  
ورايت مشغولا بالله عز وجل واخبرني جماعة الصوفية من جيرانه انه  
لا ينام من الليل الا قليلا على الدوام وكان كثير الصيام لا ياكل لاحد من  
الظلمة واعوانهم طعاما واجمع الناس على جلالة وتحريره لنقول  
مذهبه وحفظ الجوارحه الظاهرة والباطنة رضي الله عنه ونفعنا به  
امين امين **ومنهم الشيخ الامام العالم الصالح الخاشع التلك**  
المجمع على جلالة الشيخ الكبير شهاب الدين بن الشلبي الحنفي رضي الله عنه  
كان على جانب عظيم من الخشية والخوف من الله عز وجل وحلف ان لا  
ياتيني للزيارة الا ماشاءا وفي ذلك الي ان مات هذا مع تفتح  
بطون رجليه من اثر الحب رضي الله عنه وكان كثيرا لصدقة على  
الفقر والمساكين لم يكن في اقرا انه اكثر صدقة منه وكان حسن  
الاعتقاد في طائفة الفقرا والمجاذيب وارباب الاحوال كثير  
الحيا والحلم والعفو والصبر لا يؤاخذ احدا بما يكره ولو فعل معه  
ما فعل وراي مرة شخصاً يسم اخرفوقف وقال يا اخي تاذب  
مع الملكين الكاتبين ايسترك ان توي يوم القيمة هذه الالفاظ  
في صيغتك فاستغفر الشخص وقبل يد الشيخ وزليت انا وايتاه  
راس الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وكان عنده سك  
في ان الراس هناك فلما اخذ الشيخ في التوجه الى حضرة الامام الحسين  
راه مقطوع الراس فقال يا امام امين راسك فسمع الصوت من باطنه  
يقول ان راى في مصر وعثر على طلابي ابن زريك مسجدا عظيما

فأفاق من التوجه وأخبرني بالقصة ثم ثقلت رأس الشيخ فبينما هو  
بين النائم والميقظان إذ رأي خادم الحسين خرج من الضريح ودخل في  
حائط القبلة وصار يمشي والشيخ يتبعه إلى أن دخل الحجر النبوي  
فقال يا رسول الله إن أحمد بن السلمي وعبد الوهاب السعوي  
يزوران رأس الحسين فقال تقبل الله منهما ثم أفاق الشيخ فتواجد  
ووقعت عمامته وقال قد تحققت أن رأس الإمام هنا وما زال  
يزورها إلى أن مات رضي الله عنه وكتب علي عدة كتب من مؤلفاتي  
أحسن كتابة ورأي في كتاب العمود موضعاً لم يفهمه فأراد أن يصلحه  
فنام فسمع قائلاً يقول له إن أصلحت في هذا الكتاب شيئاً سلبناك  
الإيمان فجاني بك في النهار وهو يريد وحكي بالقصة فقلت له  
مراد القائل سلب يمانك بصدق كلام عبد الوهاب وهذا المراد  
يكلفك الله به فقتال فرجت عني فرج الله عنك كرب يوم القيمة  
ثم قلت له مرادي بهذا الكلام كذا لم أكشف رأسه وأستغفر وقال  
أنا جاهل بمصطلح القوم رضي الله عنه وكان مرضه الذي مات  
فيه حصر البول فلم يزل به حتى مات وكانت جنازته حافلة  
بالأمراء والعلماء والقضاة والتجار حتى ما وجد أحد في بلبل لنصر  
مكا ناخلاً من الناس ودفن خارج باب النصر تجاه الحواريه وقبره  
ظاهر يزور رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به أمين **ومهم السيد**  
**الشريف الفقيه النجفي العرفي الشيخ شرف الدين المدرس**  
بزأوية الخطاب رضي الله عنه صحبته نحو خمسة عشر سنة فأرابت  
في أقرانه أكثر صمتاً منه ولا محبة لغزله عن الناس منه وكان وقته كالم  
مشغولاً بالعلم والعبادة وتلاوة القرآن وأخبرني الشيخ بكثير من  
الشهوات الحسني أنه أخبره أن ورده كل ليلة قبل النوم أربع الف

وقال

وقال ما استحضرتني تركته صيفاً ولا شتاءً وأخبرني أيضاً أن خادم حماره  
كان إذا سبها بلا علف أو بلا سقي تأتي إليه في المنام ويقول يا سيدي  
الخادم نسيتني بلا علف أو بلا شرب ما وكان على مجلسه الخشبية والوفار  
والأدب وكان إذا سمع كلام أحد من القوم يصير يتواجد كالمهل الهائج  
وكان تحتني أشد المحبة ويزعم ما ابطت عن زيارته فياتيني في جامع  
الغمرجي ويقول اشتغل سترحي عليك وأوصاف الحسنة لا توصف توفي  
سنة أربعين وسبعماية رحى الله عنه وأرضاه ونفعنا ببركاته أمين  
**ومهم الشيخ الأمام العلامة المحقق الشيخ نقيب الدين البرلسي**  
الملقب بعميرة الناصبي رضي الله عنه صحبته نحو عشرين سنة وكان عالماً  
زاهداً ورعاً حسن الأخلاق والشيم وله سمت حسن وانتهت إليه  
الرياسة في تحقيق المذهب ولم يزل يدرس ويفتي الناس حتى مرض  
مرض الموت وكان مرضه بالعلاج فأقام به نحو ستة ثم مات أخذ العلم  
عن جماعة منهم شيخ الإسلام الشيخ عبد الحق السباطي ومنهم شيخ الإسلام  
الشيخ برهان الدين بن أبي شريف ومنهم الشيخ نور الدين المحلي رضي  
الله عنهم أجمعين وكتب علي مؤلفاتي أحسن كتابة رضي الله عنه  
ورحمه ونفعنا به أمين **ومنهم الأخ الصالح العالم الزاهد**  
**المنسك بالسنة المهدية الشيخ محمد الشامي** تزيل التربة البرقوقية  
رضي الله عنه كان عالماً صالحاً مفضلاً في العلوم والف السيرة المشهورة  
التي جمعها من ألف كتاب وأقبل الناس على كتابتها ومشي فيها على الخودج لو  
يسبق إليه وكان رضي الله عنه عزاً لم يتزوج قط وكان إذا قدم عليه  
الضيف يعلق القدر ويطبخ له وكان حلواً المنطق مهيباً لمنظر كبير العظام  
والقيامت عندك الليالي فما كنت أراه ينام في الليل الأقليل وكان  
إذا مات أحد من طلبته العلم وخلف أولاداً قاصرين وله وظائف يذهب

الى القاضي وينقر ريفها ويبارها ويعطي معلوماً للاتباع حتى يصلحوا للمباشرة  
وكان لا يقبل من الولاة واعوانهم شيئاً ولا يأكل من طعامهم وذكر لي  
شخص من الذين يحضرون قراءة سيرته في جامع الغري ان اساله في  
اختصار السيرة وترك ضبط الفاظ غيرها وان حكى السيرة على وجهها  
كما فعل ابن سيد الناس فرايته بين القصرين واخبرته الخبر فقال  
شرعت في اختصارها من مدة يومين فرايت ذلك الوقت الذي  
سالني فيه ذلك الرجل وكانت عامته نحو سبعة اذرع على عرقية  
لم يزل غاضطاً طرفه سواء كان ماشياً او جالساً رضي الله عنه واخلاقه  
الحسنة كثيرة مشهورة بين اصحابه رضي الله عنه امين امين امين **ومهم**  
**الشيخ العالم الفقيه النحوي الصوفي الشيخ عبد الرحمن الشامي** للدين  
خالقاً سعيد السعدا وكان يتعمم بالصوف وله كشف عظيم تام  
وتحقيق في العلوم الشرعية والعقلية واقبلت الامراء والاكابر عليه  
واعتقدوه اعتقاداً تاماً ورايت مدة امير كبير قرقاس وهو جالس  
عنده على التراب والشيخ ما ذرجه وهو يقول مرجاً بقرقاس  
صحبته نحو سبع سنين حتى مات ودفن قريباً من تربة السلطان  
اينال وكانت الوحوش تنزل من الجبل فتقف على باب تربته بالليل  
فيخرج اليها ويكلمها رضي الله عنه امين **ومهم الشيخ الامام**  
**العلامة فخر الدين السنباطي الشافعي رضي الله عنه** كان عالماً  
صالحاً عابداً ورعاً زاهداً ولما ضربوا القانون على القضاة عزل نفسه من  
القضاة وكان يقضي في بلاده قضايا يرضى الكفاية لا ياخذ على ذلك عوضاً  
فقلت يتعين عليك ذلك فرجع وطلب الولاية وكان يفصل بين  
الاحصام ويغديهم ويعيشهم ويعلف دوابهم وبت عنده ليالي فمات  
رايته ينام من الليل الا قليلاً بل طول قيامه يتمجد ويتلو القرآن

ويكي

ويكي حتى يكاد يحترق من البكا وكان قليل الكلام حسن القمت اخذ  
العلوم عن جماعة منهم الشيخ جمال الدين الطويل والشيخ برهان الدين  
ابن ابي شريف والشيخ ذكريا صاحب شيخنا الشيخ محمد الكناوي وانتفع  
به رضي الله عنه امين **ومهم الشيخ الامام العالم الصالح المرابط**  
**الشيخ عمس الدين الرحمان رضي الله عنه** كان رفيقاً للشيخ فخر الدين  
السنباطي والشيخ ناصر الدين الطبلدوي افتى ببلاده ودرس وانتفع  
به خلايق وكان امره بالمرء فانه يات عن المنكر حتى ازال منكرات  
بلاده كلها وكان شجاعاً زامياً لا يكاد سهمه يخطي وكان اذا اجا الى  
مصر يزورني تفضلاً منه صحبتته عشر سنين الى ان مات رضي الله عنه  
وتعنا به امين امين امين **ومهم الشيخ الامام العالم الكامل**  
**الورع الزاهد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الشيخ شهاب الدين**  
**ابن الشيخ عبد الحق السنباطي** الواعظ جامع الاثر رضي الله عنه  
لم ار احداً من الوراق اقبل عليه للخلايق مثله وكان اذا نزل من  
فوق الكري يقتتل الناس عليه ومن لا يصل اليه يرمي رماه عليه  
حتى تلمس ثيابه ثم ياخذه فيمسخ به وجهه وكان مغنياً في العلوم الشرعية  
وله الباع الطويل في الخلاف العالي ومعرفة عذاهب المجتهدين  
وكان من رؤس اهل السنة والجماعة ومن نسيه الي ضد ذلك  
فقد افترى ما عظيمًا وطالع كتابي العمود من اوله الي اخيره واعجب  
به ونقل منه علي الكري عدة عموداً وانا استمع ولما رأيته بعض  
من لاشي الله تعالى ببعض همتان انتصرتي فوق الكري ثلاثة  
مجالس حتى رجع ذلك المفترى ولما مات اظلمت مصر لموتة وانهدم  
ركن عظيم من الدين وكان الشيخ رضي الله عنه قد اشهر في اقطار  
الارض كالشام والحجاز واليمن والروم وصاروا يرضون به للشمل

واذعن له علما مصر الخاص منهم والعام وعمل الحسنة له المكاييد عن نواب  
مصر ونجاه الله تعالى وهم كذا الكنيسة وسبعة رضي الله عنه  
وما رايت في عمري كله اكبر من جنازته الاجنزة الشيخ شهاب الدين  
الروي لكونهم صلوا عليه في جامع الانهد يوم الجمعة رضي الله عنه امين  
ومهم الشيخ الامام الفقيه الصوفي المحدث نادرة الزمان الشيخ  
ابوالحسن البكري رضي الله عنه اخذ العلم عن جماعة من مشايخ  
الاسلام والنصوف عن الشيخ رضي الدين الغوري وتبحر في علوم  
الشريعة من فقهه وعلوم تفسير وحديث وغير ذلك وكان اذا تكلم في  
علم منها كانه كحز اخر لا يكاد السامع يحتمل منه على شيء ينقله عنه الا  
ان كتبه في قرطاس واخبرني بلفظه ونحن بالمطاف انه بلغ  
درجة الاجتهاد المطلق وقال انما اتم ذلك من الاقران خوفا من  
الفتنة وسبب ذلك كما وقع للجلال السيوطي رحمه الله تعالى هذا  
لفظه لي وكانت مدة استغاله على الاسياخ نحو سنين ثم جاء الفتح  
من الله تعالى فاستغل بالتأليف ولم يزل على ذلك الى ان مات  
وهو اول من حج من علما مصر في عصره في محفة ثم تبعه الناس وقد  
عاشرته من حين كان بلاحية فما رايت عليه شيئا يسينه في دينه  
بل لي في تراهة فعنة وطاعة وعزة نفس على اهل الدنيا لم  
يذلني قط في تحصيل امر معاشه لغير بل كانت الدنيا تاتبه وهي  
راغمة وذلك دليل على كمال زهدك وحججت معه مرة فما رايت  
اوسع خلفا منه ولا اكثر صدقة في السر والعلانية منه وتخفي  
الصدقة فكان لا يراه احد يعطي احدا شيئا الا نادرا واكثر صدقته  
ليلية وكان له الاقبال العظيم من الخاص والعام في مصر والحجاز وسائر  
دكر في اقطار الارض كالسام والروم واليمن وبلاد التكر والغرب

فيها

مع صغرسنه رضي الله عنه وكانت له كرامات كثيرة وخوارق وكسوفات  
فقاله او وعد به فلا خطي وترجمه الناس بالقضية العظيمة ويدل على  
ذلك ما اخبرني به الشيخ خليل الكشوري قال رايت الشيخ ابي الحسن  
البكري وقد تطوق فصار كعبة مكان الكعبة وليس سترها كما يلبس  
الانسان القميص وكان له العظم السابغ في علوم التوحيد واطلعني  
مرة على تاييثة عملها نحو خمسة الاف بيت او ايل دخوله في طريق القوم  
ثم انه غسل وقال ان اهل زماننا لا يتحلوا سماعا لقله صدقهم في  
طلب الطريق واوصافه الحسنة يضيق عنها الدفاتر مات رضي الله  
عنه سنة ثقف وخمسين وتسعمائة ودفن بجوار الامام الشافعي رضي  
الله عنه وكانت جنازته مشهورة وكان محبتي كثيرا واخبرني  
مرة بانه يدعوا لي في بجموده ولما اشاع الحسنة عنده انه يكرهني  
ارسل الي و ورقة مخطئة بحلف بالطلاق التي عنده بمنزلة ذلك  
سيد محمدي وهي عندي بخطه الى الان رضي الله عنه وحسنا  
في زمرة امين ومنه شيخ الاسلام الصالح بقية السلف الصالح  
الشيخ شهاب الدين الفتوح الحنبلي رضي الله عنه كان من العلماء  
العاملين ولاة السلطان الغوري القضا كرها عليه بعد ان  
قال للسلطان مرات انا لا اصح للقضا وتولية مثلي لا اخلص منك  
عند الله تعالى اقبل على العبادة او اخر عمر وصار كما لم يستغل  
قط في علم مع انه انتهت اليه الرياسة في تحقيق نقول مذهبه  
وفي علو السند في الحديث وفي علم الطب والمقولات رضي الله عنه  
وجاء مرة شخص يريد ان يقم عليه شيء من المنطق فقال له يا وليدي  
قد صار الفقه ثقيل على قلبي فكيف بعلم ابي بعض العلماء يتحرم  
الاستغناء به فقال يا مولانا ان العلم عبادة فقال صحيح ذلك ولكن

ما وجدناه رقة قلب بخلاف الذكر والاستغفار مع ان فضل العلم على غيره مشروط بحصول الاخلاص فيه وما اظن ان عندي اخلاصا انتهى وكان الشيخ رضي الله عنه اول عمره ينكر طريق الصوفية ويقول وهل لله تعالى طريق اخرى تقرب اليه غير العلم الذي بايد بنا فلما جمعته على سيدي علي الخواص عترف لاهل الطريق بالفضل وقال هو لا قد قطعوا مقامنا وتعدوه الي ما وراءه وتاسف على عدم اجتماعه بالقوم من اول عمره رضي الله عنه ولما ارسلت له كتاب الجواهر والدرر الذي لتقطته من مجلته سيدي علي الخواص كتب عليه بحسن كتابة وقال لي بصريح لفظه والله اني طول عمري اطالع في كتب السريعة فلم يحط بي الى سوال منه ولا جواب ثم اخبرني بانه استكى الشيخ علي الخواص مرة للمحتسب حين كان زيانا وضربه المحتسب وجرحه ثم صار يسكي ويقول مسلي يسكي اوليا الله ولم يزل يزور قبره الي ان قالمت وقال لي مرة لما طالعت في قول الشيخ علي في كتاب الجواهر كل علم استفاده صاحب من كلام غيره فليس ذلك من علمه انما هو حامل له فقط ومن اراد ان ينظر تبتته في العلم الذي يبعث عليه يوم القيمة فليد كل قول علمه الي قابله وينظر بعد ذلك تباقي معه فهو علمه الذي يبعث عليه فلم يزل رضي الله عنه من حين جمعت على سيدي علي الخواص يتردد الي ويقول لا تجازيك عني الا الله تعالى فاني كنت صرحت حيا ولا يموت تالفا عن طريق اهل الله وصار له كشف عظيم قبل موته وكاشفني عما يشيخ الاسلام في سوري مرات فعرفت حينئذ قول الامام الشافعي رضي الله عنه ان لم تكن العالما العاملين اوليا الله فليس لله ولي مات رضي الله عنه سنة نيف واربعين وتسعمائة وهو اخر مشايخ الاسلام من اولاد

انتهى قال الشيخ شهاب الدين  
فقلت كما قال الشيخ  
فرايت نفسي قد  
صرت حيا ولا يموت  
يشيخ الاسلام  
وسهوان انتهى

الرب

العرب انقراضا فاسأل الله تعالى ان يجمعنا عليه يوم القيمة لياخذ بيدينا في تلك التدايد امين **ومنهم الشيخ الامام الصالح الشيخ سراج الدين العبادي** المقيم بالبرقوقية بالبحر ارضي الله عنه صحبته نحو اربعين سنة فرايته علي قدم عظيم في العبادة والزهد والورع والعلم والخشية وضبط اللسان وما يرب للجوارح عن المخالفات حتي لا يكاد يتكلم الا نادرا لضورة شرعية وكان يقول مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه نصب عينيه وشرح قواعد الزركلي شرحا عظيما مجلدتين ولقي فيه بتحققات ونكت وفراد اخذ رضي الله عنه العلم عن الشيخ سراج الدين العبادي الكبير وعن الشيخ شمس الدين الجوجري وعن شيخ الاسلام يحيى المناري وغيرهم واجازوه بالفتوي والتدريس وكان رضي الله عنه صاحب توجه كامل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مجابا لدعوة في حق من بوذيه او بوذي احد من المسلمين ولما حج وزار رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب الخدام ان يفتحوا له باب مقصورة رسول الله صلى الله عليه وسلم فابوا فلما كان الليل توجه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وغالب الناس نيام ففتحت له الاقفال بنفسها ودخل وزار ثم خرج وعادت الاقفال الي ما كانت عليه توفي سنة نيف واربعين وتسعمائة رضي الله تعالى عنه وارضاه وتبعنا به امين امين **ومنهم الشيخ الامام الصالح الشيخ شهاب الدين بن الصايغ الحنفي** رضي الله عنه كان حسن الاخلاق والشيم مهيب المنظر قليل الكلام كثير العبادة في الليل والنهار حلوا للسان كثيرا التواضع قليل التردد لا كابر الدنيا وكان عالما بالعلوم الشرعية والطبية فجمع بين طب الاديان وطب الابدان ولم ارضي عصره من جمع بينهما سوى الشيخ شهاب الدين الحنبلي الفتوي رضي الله عنه اخذ العلم رضي الله عنه عن



الشيخ امين الدين الاقصراني وعن الشيخ تقي الدين السميني عن الكافي  
وعن شيخ الاسلام الامساطي و اجازوه بالفقوي والتدريس وحضرت  
مرة درسه في تفسير البضاوي فابدا من نكته العجائب وكان يبصر  
علي جفا السائل ويوجه له السؤال وكان يحب الخمول ويقول اجب  
شيء الي ان ينسلي الناس فلا ياتوني ولا ابتم لفلة غلبة لفع الاجتماع  
الآن وما زاحم قط علي شيء من وظائف العلماء وعرضوا عليه عدة وظائف  
فلم يقبلها مات سنة ثيف وثلاثين وتسعمائة رضي الله عنه ونفعنا به  
امين امين امين **ومنهم الامام العالم العلامة الورع الزاهد المجمع**  
**على جلالة الشيخ شمس الدين اللقاني** المالكي رضي الله عنه كانت له مكاشفات  
عزيبه وكان كرميا سخيا مهيبا حافظا لنقول المذهب كانها كلها نصب  
عينيه وكان يواجه الاكابر والاضلع بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
الله لومة لائم وكان لا يبيت على دينار ولا درهم واخبرني من اتق  
به من طلبته ان شخصا اعطاه سبعة عشر دينارا وهو في الدرر فقال  
الهدية لمن حضر ففرقها على الطلبة فاصاب كل واحد دينارا فاسل الي  
السوق فاستري بالدينار الذي خصه موزا وسوي وحلوي وجمعهم عليه  
فاكلوا وانسطوا قال سبأ سبأ لم السلطان اذ لم ينفق على عسكرم خرجوا  
عن طاعته وعضوا عن ادم ولو ان اهل العلم فعلوا كما فعلنا لعكف عليهم  
الطلبة وحملوا العلم عنهم ونفقوا الناس وانفسهم وشيخهم رضي الله عنهم  
وكان حزين القلب كثير البكا والحسنة لله عز وجل وكان اذا سمع احدا  
يذكر شيئا من احوال يوم القيمة يمكث الايام لا ينقطع به احد في امر الدنيا  
وقر عليه مرة شخص سبأ من تذكر القرطبي في احوال الموتى فمرض  
خمسين يوما وكان كثيرا ما يغاب عليه التعظيم لله عز وجل فيذهل عن  
نفسه وشر بما خرج من الجامع الا زهر فلا يهتدي بن بيته فياخذ بيده

الاطفال

الاطفال فيؤملونه الي بيته ومناقبه كثير مشهور بين طلبته فقيرهم رضي  
الله عنه صحبتته نحو ثلاثين سنة وانتفعت بخطه فاسأل الله تعالى ان  
يحشرنا في زمرة امين **ومنهم الامام العالم العلامة الورع الزاهد**  
**المجمع على جلالة الشيخ ناصر الدين اللقاني** المالكي رضي الله عنه انتهت  
اليه الرياسة بعد الشيخ شمس الدين في العلم والعمل والتحقيق والوقوف  
عند قوله وجاءته الاسيلة من بلاد المغرب والتكروروفا اليمن والحجاز  
والثام والروم وتخرج به جماعة مذهبهم الموجودون الان فلا يوجد ملكي  
الا وهو من طلبته او طلبته طلبته وكان من اعظم الناس اعتقدا في طائفة  
القوم وما دخلت قط عليه وهو جالس على فروته الا قام واجلسني عليها  
وجلس علي الارض واظن ان تلامذته طلبته لا تتعد ذلك مع مسلي  
الان لما دس بعض الحسدة في كتابي لعهود وغيره مسائل خارجة عن  
ظاهر الشريعة اجاب عني بتقدير محبتها باحسن جواب ثم اني اجتمعت  
به واخبرته ان تلك المسائل مدسوسة واطلعه على النسخة التي تخطه  
عليه ففرح بذلك اشتد الفرح وكان يقول لي والله ما نصيب مثلك لاسير  
دينوي انما نصيحتكم لتأخذوا بيدينا يوم القيمة فطارد الشيخ محمد التونسي  
ضواة في حادثة رايت تلك الليلة الشيخ يا قوت العرشي وهو يقول  
للشيخ محمد التونسي مالك وليش المذهب ترد عليه بغير علم وزجره اشد  
الزجر فشهد له بانه شيخ المذهب وزرته مرة فوقف علي الباب  
ساعة وانا ساكت لم ادق عليه الباب اذ ياحعه فخرج وهو مدعورا  
وقال قد سمعت قعقة في سقف القاعة وحيطانها حتى خفت من  
انها تطبق علي ثم صارت حكى ذلك لجماعته ووالله اني لم اوجه الي الله  
تعالى فيما وقع وانما ذلك امر من الله ابتدا ومات رضي الله عنه في سنة  
ثمان وخمسين وتسعمائة رضي الله عنه **ومنهم الشيخ الامام العالم**

٤٧١

**العلامة مفتي المسلمين الشيخ شهاب الدين الغبيبي** المالكي صحبته  
رضي الله عنه نحو سنة بعد ان عرضت عليه محفوظاتي و اجازتي ودعائي  
بدعواتي وجدت بركتهن وكان مذهبا لامام مالك نصيب عيني  
واكثر ايامه صياحما وكان يتعهد كل ليلة بثلاث القران واوصافي بوصية  
فانتقلت في قلبي الى ان وانتعت بها وقال لي مرة يا ولدي لا تقول  
علي حفظ العلم من غير عمل كما عليه الناس ليوم تحضر دينك وكان مجلسه مجلس  
هيبة ووقار وعلم واداب وكان داريم الطهارة لا يحدث الا ويتوضا  
هكذا اقال لي اصحابه رضي الله عنه ونفعنا به امين امين امين  
**ومنهم اخي المحب الصادق العالم الفاضل الزاهد مفتي المسلمين**  
**الشيخ عبد الرحمن الاجهوري** المالكي رضي الله عنه اخذ العلم عن  
الشيخ شمس الدين اللقاني وعن اخيه الشيخ ناصر الدين وغيرهما واجازوه  
بالفتوي والتدريس فدرس العلم واقفي في حياة الشيخ وكان الشيخ ناصر  
الدين اذ اجابته الفتيا يرسلها له من شدة اقتنائه وحفظه للفقول رضي الله  
عنه وما زارني احد من العلماء قدما زارني كان لا يكاد يخلف عن زيارتي  
كل يوم اربعا وكان الشيخ يوسف الحريبي والد الشيخ ابي العباس يقول  
احب من الدنيا ثلاثة الشيخ عبد الرحمن الاجهوري والشيخ يوسف البيلالوي  
وعبد الوهاب الشعراوي وكان الشيخ عبد الرحمن اجهوري من النفس  
قليل الكلام الغوفا فظالموا حصر عن المخالفة كثير التمجيد بالليل  
كثير التلاوة للقران زاهدا ورعا كبيرا الادب مع اخوانه تفقه على  
خلائق لا يحصون وكتب على مختصر الشيخ خليل والفة كتب نافعة  
وصلت الى الغرب وبلاد التكرور صحبته رضي الله عنه نحو اربعين  
سنة فما سمعته قط يذكر احدا بغيبة ولا يحسد احدا من قرانه على ما اتاه  
الله من علم او مال او جاه او قبالة من الناس بل يقول لولا انه يستحق

اشيخهم

ذلك

ذلك ما انظاره الله عز وجل فلما مرض دخلت عليه فوجدته لا يقدر يبيلع الماء  
من غصنة الموت فدخل عليه شخص بسؤال فقال اجلسوني فاجلسناه واسدناه  
فكتب علي السؤال فلم يغيب له ذهن مع شدة المرض رضي الله عنه وقال  
لعل ذلك اخر سوال تكتب عليه فمات تلك الليلة رضي الله عنه حضرت  
معنا انا والشيخ ابو العباس الحريبي قراءة المواهب اللدنية على مولانا الشيخ  
شهاب الدين القسطلاني شارح البخاري وجمع عليه قرأت الاربع عشر  
قراءة مات رضي الله عنه سنة تيق وستين وتسعين ودرن تجاه اخوة  
يوسف عليه الصلاة والسلام جامع محمود بالفراقة وقبره ظاهر بزار وكلما امر  
علي موضع قبره يقول انا احب هذه البقعة رضي الله عنه وارضاه امين  
امين امين **ومنهم الشيخ العلامة المحقق الورع الزاهد الشيخ شهاب الدين**  
**العبادي** الشافعي صحبته نحو عشر سنين فماتت اكرهت ما منه ثم ضعف  
فاكل حامضا فثقل لسانه اكثر اقبني ودرس في الجامع الازهر وانتفع به  
خلابق ولم يزل في ازواجي مات رضي الله عنه ونفعنا به امين  
**ومنهم الشيخ الفاضل المجمع على جلالة العلامة الزاهد الورع الشيخ شهاب**  
**الدين البلقييني** رضي الله عنه كان غربيا في اقرانه لكثرة زهده وورعه وحسن  
خلقه وحلاوة لسانه ووضبطه اخذ العلوم عن عدة من الاعلام ومن اجلمهم  
الشيخ شهاب الدين الرملي رضي الله عنه لازمه ملازمة شديدة حتى اجازوه  
بالفتيا والتدريس فدرس واقفي في حياته وانتفع به خلابق حتى كانت خلقته  
اكبر من خلقته شيخه واخذ طريقتي لقوم عن سيدي علي المرصفي ثم عن  
تلميذه الشيخ نور الدين الشويبي شيخ مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في الجامع الازهر واحبته غاية المحبة واستخلفه في مجلسه  
في حياته وبعد مائة وقدمه علي جميع اصحابه وقال ما قدمت للمجلس  
الا عساوره النبي صلى الله عليه وسلم واعتقد علمه وصلاحه الخاص

والعام واستتر في مصر وقراها والثامر والحجاز والروم صحبته رحمه  
الله خوار بعين سنة فزارت عليه شيا يسئبه في دينه وما ذكره احد  
قط بسوء من الحسدة الا وارة تلك الليلة وعليه ثياب خضر وبيض  
تقية الخضرة والياض فاعرف بذلك كذب الحاسد وصدق الشيخ  
شهاب الدين وسددة اخلاصه وما رايت قط التفت الي شي من  
وظايف لغفها بل تربي على العفة والورع والرهدي في الدنيا حتى  
اتته وهي راغمة ووقع لي بعض معارضة من اصحاب النوبة من  
العجم فما كنت الا هلكت فانا في يزوري هو والشيخ نور الدين  
السوي والشيخ ابو العباس الحريبي والشيخ شهاب الدين الوفاي  
وجاعة فلما ارادوا الانصراف قال ام الشيخ شهاب الدين الديسبي  
كيف تذهبون واقم مشايخ مصر والرجل مرضه ما حلمت عنه شيا فصار  
كل واحد يقول لصاحبه احمل انت عنه فيرد الاخر عليه فقال الشيخ  
شهاب الدين مدوني وانا احمل عنه ثم وضع راسه في طوقه مقدار  
درجة فمقت وسبقتهم الي خارج الدار وكان لي تسعة ايام لا انا  
ولا اكل ولا اشرب ورايت مرة في المنام ان الشيخ نور الدين السوي  
جالس في مجلسه بالجامع الازهر والمقصورة كلها مفرسة بالحزير الاخضر  
والعمد كلها مسورة بالحريد ورايت خلف ظهر الشيخ نور الدين  
حجابه خضرا الي السقف فبينما هو كذلك اذ نزل علي الارض فابتلعته  
فجا الشيخ شهاب الدين البلقيني مجلس مكانه مرة ثم ابتلعته الارض  
كذلك ثم جاوا بي فاجلسوني مكانها واستيقظت فقصت ذلك  
علي الشيخين فقالوا ان صدقت رؤياك انت تقرينا وتعيثن بعدنا  
انتهى فكان الامر كذلك كما قال رضي الله عنهما والشيخ شهاب الدين  
وقايح غريبة مع الجان وكانوا يخدمونه وبوضونه وكان اذري

احد مكره يقول للراكب اخرج عنه فخرج في الحال من غير عزيمة عليه وكذلك  
بلغنا انه كان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بقطة وكاد انه اي يجتمع  
في خالته بين النائم واليقظان كما هو مقرر في تاويل كلام القوم مات  
رضي الله عنه في ثاني صفر سنة ستين وسبعماية ودفن بالقرب من تربة  
الجامع الازهر رضي الله عنه امين امين **ومنهم الشيخ الامام العلامة**  
**الشيخ شمس الدين القشيري** الشافعي رضي الله عنه كان شيخا ورحم  
معتزلا للناس علي الدوام وكان جالسا في مقصورة الجامع الازهر لا يستد  
الي جدار قط او قانه كل ما يعرض بالعلم والعمل طول نهاره يقرأ الناس عليه  
لا تقط طائفة الا وانا في طائفة اخرى رضي الله عنه وارضاه وتغننا به  
امين امين **ومنهم الشيخ العلامة المفتي المدرس الشيخ زكريا ولد**  
**شيخنا شيخ الاسلام الشيخ زكريا رضي الله عنه** اخذ العلوم عن جد المذكور  
وعن الشيخ برهان ابن ابي شريف وعن الشيخ عبد الحق السباطي وعن  
الشيخ كمال الدين الطويل وكان جده محبة عظيمة واخذ طريق  
التصوف وليس الخرقه عن جده المذكور وعن سيدي علي المرصفي وعن غيره  
وكان ذكيا فطنا حلوا اللسان جميل المعاشرة كريم النفس كثير التجدد  
في الليل سافرت معه الي مكة وهو قاضي المحمل فكان يقضي بالهار ولا  
يحل من الطواف بالليل كثيرا الصدقة والافتقار لفقرا الركب وكان كثير  
المكافاة عند سماع شي من احوال يوم القيمة مات في شوال سنة تسع وخمسين  
وسبعماية ودفن خارج باب النصر تجاه مقام السيدة زينب رحم الله تعالى  
امين **يا** **في ذكر مناقب جماعة من علماء العصر الاحيا**  
الي الان ولندكرهم علي ترتيب سبق ائمتهم بالزمان لسيد الحمينيه الله  
عز وجل فنبدا باصحاب الامام الاعظم ثم باصحاب الامام مالك ثم باصحاب  
امامنا محمد بن ادريس الشافعي ثم باصحاب الامام احمد رضي الله عنهم اجمعين

ويقال عن اصول الامت 5

غير ملتزمين بتقديم الافضل فالافضل من علماء كل مذهب لجلنا الحقيقة  
مقامهم الذين هو قون عليه فان التحويل والتبديل لربما وقع لاحد من فيقع  
وصفنا له علي خلاف الواقع فيكذبنا الحسن ولذلك قل من يذكر مناقب  
احد من الاحياء في حياته وانما يذكر وزا بعد مماتهم ولكني لما قوي رجائي في  
الله عز وجل وانه لا يبلى احد امتي ذكرتهم ما وهبته له من العلم والمعرفة  
والاخلاق للسنة اجراي ذلك علي ذكر مناقب من صحبتهم من الاحياء  
ولم اذكر منهم الامن افني ودرس في مذهبه باذن اشياخه لان ذلك  
غاية ما يصل طالب العلم الى الآن وكذلك لم اذكر منهم الامن علمت بقرائن  
الاحوال انه لا يحب الشهرة ويستحق نفسه ان يذكر احد في طبقات  
العلماء العاملين لعلي بان من اجبت الشهرة فهو مرآي وعيوبه مكتسوفة  
للناس فلا يصدقني فيما اصفه به وقد كان الامام مالك رضي الله عنه يقول  
لو اجبت العلماء ان يعرفوا ما عرفوا انتهى وقد كنت ذكرت بعض جماعة  
في هذه الطبقات فقال لهم بعض الحسدة ان فلانا ذكر اقرانكم ولم يذكرهم  
فجاؤني وعبئوا علي لكوني لم اذكرهم بنا علي صدق ذلك الحاسد فرغتهم  
من الكتاب لعلي بان من اجبت الشهرة لا بد له ان ينطفي ولعلي طول  
فلا يبيده ذكره له وقد اجمع القوم علي ان من علامة العالم العامل ان  
يرى نفسه احقر عباد الله علي الاطلاق كما كان عليه سيدي عبد العزيز الدين  
والشيخ عبد الله الموسوي فكان احدهما اذا جاء الي وليمة ولقرا اليه احد  
ولم يفتح له يزراد سرورا واذا قدموا له ولا صحابه الصالحين التي الكها  
الناس ملحمة يلحسونها ويزدادون سرورا ويقولون اكلنا فضلة هؤلاء  
الناس الملاح وحصل لنا بركتهم وارحوا من فضل الله ان يكون جميع من  
ذكرتهم علي هذا القدم وجل قصدي بذكر من صحبتهم من هؤلاء العلماء فتح  
باب الاعتقاد فيهم من اهل عصرهم لياخذوا عنهم العلم والادب ويتتبعوا

٢١  
هم فانهم قالوا المعاصرة حجاب فتري بعض الناس لا يقيم احد من اهل عصره  
وزنا ولا يعتمد علي فتواه ثم اذ امامت المفتي فخلت المعاصرين يصيبون  
من العلماء ويسمي ما يراه في مؤلفه منقولاً ويحججه به له وعن قريب تخلو  
الديار المصرية من هؤلاء العلماء وتفقد الناس نواريلهم فالعاقل  
من نادب مع علماء زمانه واقراءه واخذ عنهم ما معهم من العلم والسلام  
اذ علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق ممن صحبت من السادة الخنفية  
الشيخ الامام العالم العلامة المقتبل علي عبادة ربه ليللا وزا المعترف  
في بيته عن الناس عملا بالسنة المحمدية الشيخ شمس الدين الهرموني  
فتح الله في اجله للمسلمين لي صحبتته الي الآن مدة عشرين سنة فما اظن  
ان كاتب التمار كتب عليه شيا وان وقع عرض بذكر احد علي وجه التفسير  
فذلك من باب النصح للامة لا لخط نفسه وقد كان الامام البخاري  
رحمه الله يخرج الرواة كثيرا ومع ذلك يقول ارحوا من الله تعالى  
ان لا يظا لبي بغيبة احد انتهى وبالجملة فالشيخ شمس الدين هذا فريد  
عصره ونادرة زمانه في العلم والعمل والاخلاص وعدم الوقوع فيما  
يدل نفسه لاحد من ابنا الدنيا حتي ان بعض الولاة ولاءه في وظيفة  
تدريس طما معلوم طليل عند الناس فتوقف علي انه يذهب لذلك الامير ويكفر  
فضله فلم يفعل وتركها ومما وقع لي انه كشف لي ليلة فرأيت اعمال علماء  
جامع الزهراء وهي صاعدة الي السما فمأرايت في اعمالهم اضرورا والنور من  
عمله فعلت بذلك علو مقامه في الاخلاص وكيف لا يكون عمل من اعتزل  
عن الناس اضرورا والنور وذات المعتزل عن الناس تنظف من ساير الناس  
والاجاس تبعاً للقلب فانه اذا استاراضات الذات واضات الاعمال  
وقد مررت مرة علي قناطر السباع التي علمت من الجحان فنظرت الي سبع  
منها قرينا من الناس عليه الخانات والبصاق حتي سود وجهه واخذ

فقال لي شيخ قد طعن في السن انظروا ولدي واعبر وتامل في هذا السبع  
لما قرب من النار كيف تغيرت احواله وتامل في ذلك السبع الذي هو  
فوق الخائط لا يصل اليه احد كيف هو ابيض يلمع في الشمس بعدد عن  
الناس فاخذت لنفسني عبرة من ذلك فمات الشيخ شمس الدين هذا وله  
المثل الاعلى من السبع مثال ذلك السبع الذي لا يصل اليه الناس فاسأل  
الله تعالى ان يزيد من فضله اخذ العلوم رضي الله عنه عن جماعة منهم  
شيخ الاسلام نور الدين الطرابلسي والشيخ العلامة المحقق العالم العامل  
الشيخ شهاب الدين الخليلي والشيخ الكامل المجمع علي جلالته الشيخ محمد  
نعوش المغربي المالكي حين قدم الي مصر من الروم وقرأ عليه اجلا علم مصر  
وانتفعوا به ولم يزل رضي الله عنه يقرأ علي الاشياخ حتي يتجر في علوم  
من تفسير وحديث وفقه واصول ومعاني وبيان وغير ذلك واجاز  
اشياخه بالافتاء والتدريس فدرس العلم وافق مدة ثم امتنع من الافنا  
نور عارض رضي الله عنه وانتفع به خلايق لا يحصون من اهل مصر والحجاز  
والبحر والروم واقبل عليه الطلبة اقبالا عظيما وقد موه علي جميع اقاربه  
لما هو عليه من العلم والعمل والزهد والورع وقلة التردد الي الاكابر  
مثل غيره وعدم المزاحمة علي شئ من وظائف القلما اقتداني ذلك بالسلف  
الصلح رضي الله عنه فاسأل الله من فضله ان ينفعنا بعلومه ويرزقنا  
الاذب معه الي الممات وان يحسننا في الاخلاق تحت لوائه امين  
امين امين مات في ثالث جمادى الاولى سنة اثنين وثمانين وتسعمائة  
ودفن في مقبرة المجاورين بجوار تربة السلطان قايتباي رحمه الله تعالى  
**ومنهم الشيخ الامام العالم العلامة المجمع علي جلالته وعلمه وورعه وحفظه**  
جوارحه الشيخ سراج الدين الحانوتي رضي الله عنه ما رايت في اقاربه  
اكثر اعتقادا في طائفة الفقهاء منه لا يكاد يغفل عن زيارتهم احبا

نظري

وامواتا وقد استحييت من كثرة زيارته لي مائتا تبعا لشيخه الشيخ شهاب  
الدين الخليلي رحمه الله تعالى صحبتته نحو عشرين سنة الي وقتنا هذا لما  
اطن ان كاتب التمار وجد شيئا يكتبه عليه من سدة نقواه وضبطه  
لجوارحه وما سمعته قط يذكر احد من المسلمين وغيرهم بغيبة حتي انه  
دخل علينا طبيبيا من اليهود في مرضه فقال لولا اني اخشي ان تكون  
غيبة لقلت ان احدهما اعرف في الطب من الاخر وما رايت قط يترام  
علي شئ من الدنيا ولا يتردد الي احد من الولاة الا لضرورة شرعية  
من شفاعاة في مظلوم ونحو ذلك مجلسه مجلس علم واذب واطلاق المحمدية  
وخشية وخوف من الله عز وجل قد طبعه الله علي الاخلاق المحمدية  
والسليم المرضية والاحوال السنية وله اعمال كثيرة في الليل لا يكاد  
يطلع عليها الا الله عز وجل من تتجدد وقلة واولاد ومراقبة لم يزل  
من حين صحبتته علي قدم التواضع وهضم النفس وقد جلس عندي حضرة  
شخص من الاوليا فقال نظرة هذا الرجل ارباب الاحوال تعرف مقامه من  
نفس نظرتة دون شئ من اعماله لكثرة اخفائها عن الناس ولولا اعرف منه  
محبة عدم الشهرة لا وسعت ببعض محاسنه فاسأل الله تعالى ان يزيد من  
فضله وينفعنا ببركاته ويجعل في ذريته وطليته العلم والبركة ويحسنا  
في زمرة امين امين امين **ومنهم الشيخ القامح العالم العامل العلامة**  
**الشيخ بكر** رضي الله عنه اخذ العلم عن جماعة منهم شيخ الاسلام نور الدين  
الطرابلسي والشيخ برهان الدين الطرابلسي وشيخ الاسلام عبد الله  
ابن السحنة وغيرهم من علماء الذهب واجازوه بالفتوى والتدريس  
وهو امر فدرس واقفي في الجامع الازهر وانتفع به خلايق وقد غلب عليه  
الآن محبة الخفا والخون والجلوس وحك كالباهت المتحير وتزل عدم  
التردد للناس حتي صار كما لا يعرف احد فقيل له في ذلك فقال قد ضاق

عمرى عن الاشتغال بالناس ومخالطتهم صحبتهم نحو خمسين سنة فمأربيت عليه شيا  
يشينه في دينه وما رأيت قط اغتاب احدا من اقرانه ولا غيرهم وهو من  
اجل اصحاب شيخ الاسلام الشيخ نور الدين الطرابلسي وجلس مرة يقضي  
بين الناس نيابة عن شيخ الاسلام ثم ترك باب القضاء واقبل على العبادة من  
صوم وقيام ليل ومراقبة وصمت وما رآني قط الا وجدته صليما واجرا  
من تحالطه ان اكثر ايامه يفطر على كسرة يابسة ويكتفي بأرضي الله عنه  
وتفعلنا به امين امين **ومنهم الاخ الصالح العالم العلامة القوم**  
**الزاهد الشيخ بدر الدين** الشهاوي رضي الله عنه صحبتته نحو ثلاثين  
سنة فمأربيت زاع عن الشريعة في شئ من افعاله ولا اقواله ولا عقايد  
اخذا العلم عن جماعة من مشايخ الاسلام كشيخ الاسلام الشيخ نور الدين  
الطرابلسي والشيخ شهاب الدين ابن الحلبي فلم يزل يقرأ عليهم حتى تجرد  
في العلوم الشرعية والافتاء واحبته حبسا شديدا وزوجه ابنته واجاز  
بالافتاء والتدريس فافتى ودرس في حياة اسياخه باذنهم واخذ طريق  
التصوف عن سيدي الشيخ ابوالسعود الجارحي رضي الله عنه تكلم بذلك  
حاله لان الفقيه اذا لم يكن له علم بطريق القوم فهو ناقص في المقام  
اذ معرفة طريق القوم يعرف العبد دقائق الريا والنفاق في احواله  
فيستغفر منها ويتوب ومن لا يعرف طريق القوم فجمعت على عدة من  
الكبائر الباطنة من حسد وغل وحقد وعجب وكبر ورياء ونفاق ومحبة  
للدنيا ولا يستدي للتوبة منها فاعلم ذلك ومن صفاته رضي الله عنه كثرة  
ذكر الله عز وجل بلسانه وقلبه وما جالسته قط ورايته غافلا عن ذكر  
ربه وسموذا ان ربه يراه وهذه من اكبر حالة تحصل للفقير بعد  
طول مجاهداتهم ومن صفاته النصوخاخوانه وغدم المداهنة لهم مع ما هو  
عليه من كثرة الصيام وقيام الليل والصدقات الخفية وله القدم

العظيم

العظيم في كتم احواله واعماله عن الناس حتى عن عياله وله صبر عظيم على العزلة  
والجلوس في بيته فلا يخرج الا لضرورة شرعية من صلاة جماعة او تدريس  
علم فحذ لك واصفا له الحسنة تجل عن تاليفي فاسأل الله تعالى ان يزيدك  
من فضله وان يحسن نامعه امين اللهم امين **ومنهم الشيخ الامام**  
**العالم العلامة القوم الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة الشيخ امين الدين**  
ابن عبد العال رضي الله عنه صحبتته نحو سبع واربعين سنة فمأربيت زاع  
عن طريق السنة المحمدية ولا اعتني بشئ من الملبس ولا توقف على كوي  
الحمار على بساط واكثر خروجه للتسوق بل ارد اهل ثيابه في بيته هي التي تخرج  
الي درسه طارحا للتكلف جملة لا يكاد احد يميزه عن العامة ودخلت  
عليه مرة وهو جالس في الثمن ايام الشتاء في حوش السلطان جان بلاط فسقط  
منه السن العظيم حتى امتلات جوارحي ثشا ورايت باطنه ممتوحا من الغرام  
التفانينة كباطن الطفل وما وقع لي ذلك قطع احدا من اقرانه وكان  
قال الشيخ عبد العال رجلا صالحا كرماعفيا لا يكاد يمكن احدا يفارقه  
حتى يقدم له شيا ياكله ودخلت عليه مرة فلم اجده طعما فقدم الي  
الماء وقال اشرب ولو يسيرا وربما وجد اللقمة اليابسة فيضعها بين يدي  
الامير ونحوه رضي الله عنه نشا وله الشيخ امين الدين علي تقوي وعلم  
واذب واخذت بعلم عن جماعة منهم الشيخ برهان الدين الطرابلسي والشيخ  
نور الدين الطرابلسي واجازته اسياخه بالافتاء والتدريس فدرس وافتى  
في حياتهم باذنهم في ذلك ووقف للناس عند قوله واجمعوا على كثرة ورعة  
وهده وحفظ جوارحه من المخالفات واكثر اوقاته جالسا وحده لمحبت  
العزلة اقتدا بالسلف لتخالص وما جالسته قط الا ورايت قلبه مستغويا بالله  
عز وجل وباهوال يوم القيمة وله القدم الراسخة في فهم كلام القوم لاسيما  
كلام الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله عنه واكثر اعماله قلبية وسمعت

يقول كل عمل ظهر من امثالنا دخلنا لدخيل وعرضوا عليه عدة وظايف من  
تدريس وغيره فاني وبالجملة فاوضاه للسنة كثيرة فاسأل الله ان يزيد ذلك  
من فضله وينفعنا ببركاته امين اللهم امين مات في يوم الاحد رابع عشر  
رجب الفرسنة واحد وسبعين وتسعمائة ودفن في باب النصر بخانه  
المدرسة الحان بلاطية رحمة الله تعالى امين **ومنهم الشيخ المجمع علي**  
**علمه وصلاحه وزهده وورعه الشيخ شرف الدين البلقيني شيخ**  
تربة خاير بك ملك الامراء رضي الله عنه صحبته نحو الاربعين سنة كما  
رايته خاد عن طريق الشريعة وروية وجهه تشهد له بذلك لما عليه  
من الاثر والهيبة والخشوع اخذ العلم عن جماعة منهم شيخ الاملام نور الدين  
الطرابلسي والشيخ برهان الدين الطرابلسي وغيرهما واجازوه بالافتاء والتدريس  
فدرس واقفي وانتفع به خلايق واخذ طريق القوم عن جماعة منهم سيدي  
محمد الثالث في المغربي وله احوال عظيمة وتمجد طويل في الليل ونجت  
اخفا الاعمال فلا يكاد يطالع على عمله احد وما رايته قط الا وحصل لي  
في بطني اشراج وانفساح وزيادة حياة وهذه من اكبر علامات الصالحين  
وما رايت في قرانه اسرع دمعة منه ولا اكثر تواضعا ولا هضمًا للنفس  
وما تغير على احد فافلح بعد علي يد احد وذلك لما هو عليه من الضبط  
والمناقضة لطلبته ومن فر من مناقضة شيخه له فهو لا شك يفر من  
كل من ناقته بعده ولو لا عرف منه محبته الخمول وعدم الشهرة لذكرت  
من محاسنه ما تقر به العيون فاسأل الله تعالى من فضله ان يزيد علمنا  
وعملنا وجمعية قلب علي الله تعالى حتى يلقاه امين اللهم امين رضي الله عنه  
**ومنهم الاخ الصالح العالم العلامة المحقق العابد الزاهد الشيخ**  
**زين العابدين بن نجيم رضي الله عنه** صحبته نحو عشرين سنين الي الان  
فما رايت عليه شيا يسينه في دينه حجت معه في سنة ثلاث وخمسين

وتسمايه

وتسمايه فرايته على خلق عظيم مع جيرانه وعلماؤه ذهابا وابتاع ان  
السفر سفر عن اخلاق الرجال وتخرج فيه الاخلاق عن الحد اخذ رضي  
الله عنه العلوم عن جماعة منهم الشيخ شرف الدين البلقيني والشيخ  
شهاب الدين ابن الحلبي والشيخ امين الدين بن عبد الغال وابي القاسم  
السلي وغيرهم واجازه اشياخه بالافتاء والتدريس فافتي ودرس في حياة  
اشياخه باذنه وانتفع به خلايق لا يحصون وله عدة مصنفات حتم فيها  
فقول مذهبه لا يستغني عنها مفت ولامدرس واجمع الفقرا على اديه  
وجلالته وما تخلف عن الازعان له الامن عنده حسد او جهل بمقامه  
وما رايت في اقرانه الكرفوايد ولا احسن سمنا منه وله الاعتقاد  
العظيم في طائفة القوم وقد شاورني في ترك التدريس والاقبال  
علي طريق الفقرا فقلت له لا تدخل طريق الفقرا الا بعد تفضلتك من  
علوم الشريعة وتصير نقطع جميع علما مصر باحج القاهرة في مجلس  
المناظرة فاجاب الي ذلك وقد بلغ بحمد الله الي ذلك واخذ  
الطريق عن الشيخ العارف بالله الشيخ سليمان الحضيري وصار له  
ذوق عظيم في الطريق يحل به مشكلات كلام القوم وياؤه على احسن  
وجه فاسأل الله تعالى من فضله ان ينزله علما وعملا وصلاحا وحسنا  
في زمرة مع العلماء العاملين والائمة المجتهدين امين اللهم  
**امين ومنهم الشيخ الاخ الصالح العالم العامل الورع الزاهد**  
**الشيخ شمس الدين القلقشندي** مولد المسيري الاميل المقيم بالمدرسة  
الاسرفية نخط الوراقين صحبته نحو عشرين سنة فما رايت عليه شيا يسينه  
في دينه بل شاعلي خبير وعلم وحجت معه في سنة ثلاث وخمسين فما رايت  
في اقرانه اكبر مروة ولا عبادة منه ومن الشيخ شمس الدين السريدي الخطيب  
فاني رايتهما مسميان عن جمالهما غالب المراحل وهما شغولان بتلاوة القرآن

وإفادته الناس العلوم وتعليمهم المناسك ورايته كثيرا يعطى نغله للفقراء  
الحفاة ويحسني هو حافيا وكذلك رايته يطوي عن الطعام والشراب في  
غالب ايامه ويعطي غداة وعشاة للفقراء وظهر لي منه في تلك السفرة  
علو الهمة وكثرة اخفايه اعماله التي لا يقدر على مداومة عليها احد من  
اقرانه اخذ رضي الله عنه العلم عن جماعة منهم شيخ الاسلام نور الدين  
الطرابلسي والشيخ شهاب الدين ابن الحلبي واجاز اشياخه بالافتا  
والتدريس فافتي ودرس في حياة اشياخه وانتفع به خلايق ولا اعلم  
احدا من اقرانه يحفظ نقول المذهب مثله وتولي لقضاة ثم عزك  
نفسه تورا واقبل على العلم والعمل والعبادة رضي الله عنه **ومنهم الاح**  
**الصالح الزاهد الشيخ صدر الدين** الامام جامع القلعة رضي الله عنه  
صحبته عدة سنين فما رايته عليه شيا يشينه في دينه ولم يزل حقبلا  
على العلم والعمل والعبادة وله توجه عظيم في الليل وحفظ جوارحه مجلسه  
مجلس علم وادب وحيا ومارايت في اقرانه احسن خلقا منه ولا اكرم نفسا  
فاسال الله تعالى من قصده ان يزيد علماء وعملا وورعا وزهدا ومحسنا  
في زمرة امين اللهم امين والمسلمين **ومنهم الشيخ الامام العالم**  
**الصالح** الذي لا يخاف في الله لومة لائم الشيخ محبت الدين البكري رضي  
الله عنه هو من بيت علم وصلاح وتولي ذلك الشيخ رضي الدين قاضي  
الديوان الشريف صحبته رضي الله عنه نحو اربعين سنة فما رايته  
خا دعن طريق الحق ولا هاب احدا من الولاة والا كابر بل يصدهم  
بالحق لا يهاب احدا منهم وهذا الامر قد انقر به في عصر الان ولم  
يسارده فيه احد مع طاهو عليه من الورع والزهد وعدم قبول  
هدية ممن لا يتوزع في كسبه وما تارت فتنة في مصر الا كان خمودها  
على يديه ولم يزل يصلح بين الناس حتى بين العلماء والا كابر اذا وقع

بينهم

بينهم تنافر وتدابرو وكلامه مقبول عند ساير الناس وذلك دليل على صدقه  
واخلاصه ولما وقعت الفتنة في مسيلة استبدال الاوقاف ايام  
قاضي العسكر محمد بن العباس وعارضهم الشيخ نور الدين الطرابلسي كانوا  
فيه للسلطان فارسلوا رسوما بسبق الشيخ نور الدين رايته وانا  
بين الناييم واليقطان لو كانا من التمام مغلقة بسلسلة من فضة  
تجاه بيت الشيخ محبت الدين واذا فيه قد ايدنا الشيخ نور الدين بالشيخ  
محبت الدين ملتوبا تحفظ اخضر يقراه جميع من مر عليه فارسلت اعلمت  
الشيخ نور الدين بذلك فلما جا للمرسوم كانت بجاته على يد الشيخ محبت الدين  
وقيل ان المرسوم وصل الى مصر لما مات الشيخ نور الدين وفرغوا من  
غسله وبالجملة فما رايته في عصر الشيخ محبت الدين احدا اكثر اهتماما بامر  
المسلمين منه ولا اكثر خوفا من الله منه ولا انصر الحق منه بكلمة اعظم  
الامر كما يكلم احدا الناس وبلغنا انه لما صحبت الشيخ الكامل سيدي محمد  
المغربي الشاذلي شيخ الجلال السيوطي في النضوف قال له يا محبت  
الدين تكلم واخر بالمعروف وانه عن المنكر ولا تخف من احد فذلك  
لم يكن في مصر احد من العلماء يواجه الباشا والامراء والدقاتع بالكلام  
الجاني للرايه هو وكذلك صحبت سيدي علي المرصفي والشيخ تاج الدين  
الذكري والشيخ ابا السعود الجارحي وغيرهم وكانوا كلهم محبوني ويعظموني  
ويصفونني بالعلم والصلاح والورع والدين وله تمجد في الليل وايراد  
عظيمة وصيام كثير وعلي وجهه الخند والهيبه واوصافه تجل عن تصنيفي  
فاسال الله تعالى من فضله ان يزيد من فضله ومحسنا معه امين قلت  
وبقي جماعة من الحنفية ذكرناهم في كتاب المفاخر والماثر في بيان مناقب  
علماء القرن العاشر كالشيخ عمر بن الجيه وسيدي هري الدين بن الصايغ  
وسيدي يحيى الزهاوي وسيدي محمد الحلبي وسيدي يحيى لوقاي فمن



اراد الاطلاع على حاله فليظن من الكتاب المذكور والله اعلم **واما**  
**اصحابنا** من علماء مذهب الامام مالك رضي الله عنهم فمنهم الشيخ الامام  
العالم الزاهد الورع المجمع على جلالته الشيخ عبد الرحمن المغربي التاجوري  
المقيم بالمدرسة العينية رضي الله عنه صحبته صحبة فليبية نحو عشرين  
سنة الى الان فما رايته راع عن طريق الشريعة في شيء من احواله وهذه  
اعظم كرامة تكون للاوليبارضى الله عنهم اخذ العلوم الشرعية عن الشيخ  
شمس الدين القاني وعن اخيه الشيخ ناصر الدين وغيرهما واجازوه بالفتوى  
والدريس ولم يفت توترا ولا له حال عظيم مع الله تعالى في سمر وصيام  
وقيام ليل يتعاطى قضاها من السوق ويحلمها بنفسه ولا يكن احدا  
تحلمها عنه على طريق السلف لصالح ولا ضبط عظيم لجوارحه حتى لا يكاد  
كاتب السكائر يجد منه شيئا يكتبه وله شعرة تضرب شحمة اذنيه اتباعا  
للسنة المحمدية ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرني بمطالعة  
كلام الامام مالك لاجله وذلك ان شخصا ورد عليه رايا فقال  
اقروا الفاتحة لما اراد الانصراف فقال له الشيخ عبد الرحمن لم يرد  
فيه شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما علمني الشخص بقوله قلت  
الامر سهل في ذلك لو انه قال الفاتحة لا يواخذه الله على ذلك  
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي عليك بالاطلاع على  
اقوال امام هجرته والتوقف عندها فانه شهد اناري انتمي فعلت  
ان توقف الشيخ عبد الرحمن عن القراءة لعدم ورودي فيها افضل من  
الابتداء ولو استحسنه العلماء فعلت ان الامام مالك رضي الله عنه  
من اشد الناس اتباعا للسنة المحمدية فلذلك طالعت المدونة الكبرى  
والموطا ووجدت منها المسائل التي اختص بها الامام مالك عن  
الائمة اتفق عندها عملا باشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت

هذه

هذه الرواية كالكرامة للشيخ عبد الرحمن لان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم نصره على فاسأل الله تعالى ان يثقلنا ببركاته في الدنيا والاخرة  
امين **ومنهم الاخ القاص العلامه العالم الورع الزاهد الشيخ عبد**  
**القادر** المرشدي رضي الله عنه صحبته سنين عديدة فارايته عليه شيئا يسيرا  
في دينه ورايته على قدم عظيم في الزهد والورع وهضم النفس حتى  
كانه تواب مع ما هو عليه من حسن الخلق والكرم وحفظ الجوارح وحلاوة  
المنطق اخذ العلوم الشرعية وتوابعها عن عدة مشايخ منهم الشيخ العلامه  
المجمع على جلالته وورعه وزهده وعلمه الشيخ ناصر الدين القاني فاشتغل عليه  
حتى يتبحر في العلم واجازه بالافتاء والتدريس فافتى ودرس في حياة مشايخه  
وكان الشيخ ناصر الدين يرسل له الاسئلة فيجيب عنها باحسن جواب وهو  
على قدم عظيم في احتمال الاذي فمن اذاه لا يقابل احدا من اعدائه بسوء  
احدا بل يصبر ويدعوا له بالمعقرة وما رايته قط زاحم على وطايف العلامه  
ولا ترد لاحد من ابنا الدنيا واذ اجالسه احدا لا يكاد يفارقه لحسن  
خلقه وهضم نفسه جليسه منه في راحة لا يكاد يجلسه منه بسمع كلمة في  
حق احده من المسلمين وقل مجلس الان يسلم من مثل ذلك وله قيام عظيم  
بالليل وصيام كثير بالنها ولم يزل مكبا على الاستغفار بالعمل والتعليم  
من منذ دخل الى الجامع الزهري لم يلتفت الى شيء من شهوات الدنيا من  
ماكل او يلبس او يمشي او يسكن قد رضي من الدنيا باقل القليل بحسب الخول  
ويكبر الشهوة يقنع بالكثرة اليابسة ويشكر الله تعالى عليها ولا يبري نفسه  
يستحقها لم يزل اقرانه فيه من شدة الحسد لبعضهم بعضا ولذلك رفعه  
الله تعالى على اقرانه وجعل الناس يقفون عند قوله ووصافه الجميلة تجل عن  
نفسني فاسأل الله تعالى ان يزيد من فضله **ومنهم الاخ القاص العالم**  
**الزاهد** المجمع على جلالته وعلمه ودينه وضبط جوارحه وخوفه وخشيته

لله تعالى الشيخ زين العابدين الجبزي رضي الله عنه صحبته نحو عشرين  
الي الان فماتت عليه شيئا يسينه في دينه بل نشأ في علم وعبادة وخير فآخذ  
العلوم عن جماعة منهم الشيخ العلامة المحقق الشيخ ناصر الدين اللقاني  
فاستغل عليه حتى يتحرف في علوم الشريعة واجازة بالافتاء والتدريس  
وكان يرسل له الاسئلة المشككة فيجيبه عنها في حياة شيخه فيفرح شيخه  
وما سمته قط يذكر احد من اقرانه الذين تحسدونه بسوء بل يجتاهم  
ويكرههم في غيبتهم وحضورهم ولا يؤخذ احدا منهم على ما وقع منهم في حقه  
بل هو كثير الاحتمال للذي بطيبة نفس وما رايته قط زاحم على شيء فيه رياسة  
ولا تردد الى احد من الاكابر وعرضوا عليه عدة وظائف فابي ان  
يقبلها وتقع من الدنيا بالكثر اليابسة واليابل لدون مع ككرة تواضعه  
وحسن خلقه وبساطته وحلاوة منطقه يقول جليسه ما رايته احسن  
خلقاً منه ولا اكثر تواضعاً كان الله تعالى قد منح من نفسه كل خلق ردي  
وابد له به خلقاً حسناً سنيا ولولا اني اعرف منه محبة الخول وكراهته  
للسهرة لا بديت لاهل عصر من اخلاقه الحسنة ما ينهر العقول ولكن  
سوف تظهر لهم في الاخرة فاسال الله تعالى ان يفتح في اجله للمسلمين  
وان ينفعنا ببركاته وبركات علومه في الدنيا والاخرق امين امين  
**امين ومنهم الشيخ الامام الفخ العالم الورع الزاهد الشيخ**  
**فتح الدين** الدميري رضي الله عنه صحبته خمسة عشر سنة فماتت راع  
عن الشريعة في شيء من احواله بل هو خائف من الله كثير الهيام منه كثير المراقبة  
له ما اجتمعت به قط الا وحصل لي منه مدد مجتهد روية وجمه المكرم  
وتولي القضاة ثم عزل نفسه بحيلة فطلبون بعد ذلك ان يتولي فابي  
واقبل على العلم والعمل والتأهب للدار الاخرة وله قيام عظيم في  
الليل وبكا ونضوع وابتهاك ومراقبة لله تعالى اخذ رضي الله عنه

العلوم الشرعية وتواضعاً عن جماعات لا تحصى واجازوه بالافتاء والتدريس  
في جامع الازهر وغيره كشيخ الاسلام شمس الدين اللقاني واخيه الكامل  
المحقق الشيخ ناصر الدين والشيخ نور الدين البحيري والشيخ شمس الدين  
التتاي شارح المختصر وشيخ الاسلام حبي الدميري والسيد الشريف  
الخطابي والشيخ ابي الفضل المحلي وغيرهم واطلقني على خطوطهم باجازته  
رضي الله عنهم وصحب جماعة من الصوفية واخذ عنهم الطريق كالشيخ  
محمد الشاوي شيخنا والشيخ عبد الحليم بن مصلح والشيخ ابي السعود الجارقي  
رضي الله عنهم واقبلوا عليه اقبالا كثيرا وحبوه وحصل له منهم خير  
فاسال الله ان يزيده من فضله وان يحسن نافي من ربه مع العلماء العالمين  
**امين ومنهم الفخ العالم الفاضل الزاهد الشيخ غنيم** شيخ قبة  
السلطان الغوري رضي الله عنه صحبته سنين فماتت عليه شيئا يسينه  
في دينه ونشأ على علم وعمل وديانة وخير ورف جوارح عن الخالفات  
وما سمته تحسد احد من اقرانه على حصول وظيفة واقبال من  
الخلق وقتل من يلمن ذلك في حق اقرانه بل بعضهم يقول اذا بلغه ان  
احدا من اقرانه اعطي وظيفة او حصل له اقبال من الناس هذ احظه  
من عمله ولا يكد يحمله على محمل حسن ابدا اخذ العلم عن جماعة منهم شيخ الامام  
الشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ نور الدين الديلمي والشيخ عبد الرحمن  
الاجموري واضرابهم ونشأ في عبادة وصيانة وورع وزهد وما سمته  
قط يستغيب احد من المسلمين ولا يحسد على شيء من الدنيا وله تمجد  
عظيم في الليل بحيث لا يراه احد الا مصادفة فاسال الله ان يزيده علما  
وعلا وديانا وزهدا وصلاخا امين **ومنهم الشيخ العالم العلامة**  
**الورع الزاهد الشيخ نور الدين** الطحلاوي رضي الله عنه صحبته  
عدة سنين الى الان فماتت عليه شيئا يسينه في دينه ونشأ في علم

وآداب ورسلك وعبادة واخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ ناصر الدين اللقاني  
والشيخ فتح الدين الدميري واجازوه بالافتاء والتدريس فدرس وانتفع  
به خلق يوقولوا علمه كراهة الشهرة لانه لم يظفر من محاسنه عجبا فاسال  
الله ان يزيده من فضله امين امين **وسمى الشيخ الصالح الغايل بعلمه**  
**الخائف** الوجل من الله عز وجل الشيخ ناصر الدين الصعدي رضي الله عنه  
صحبه صحبة برزخية فليته فرايته علي قدم عظيم في الايمان والخشية  
والخوف من احوال يوم القيمة وله تجد عظيم في الليل لا يكاد يغيب  
عن شي من المواكب الالهية من حين ينصب الي ان يطالع الفجر اخذ العلم  
عن جماعة منهم الشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ عبد الرحمن الاجموري  
واجازه اشيا خد بالافتاء والتدريس فدرس وافتي في حياة اشياحه  
وانتفع به خلق وماريته قط يزاحم علي شي من امور الدنيا ولم  
يتردد الي احد من بيوت الظلمة واعوانهم بل لم يزل مكبا علي الاشتغال  
بالعلم والعمل محبا للجهل كاره للشهرة فاسال الله ان يزيده من فضله  
ويغفر في اجله للمسلمين وقد ذكرنا بقبية المالكية في كتاب الفناخر  
والمباكر فراجعه رضي الله عنهم **واما من تخباه من**  
احواننا السافعية رضي الله عنهم فمنهم الشيخ الامام الصالح المجمع علي  
جلالته بقية السلف الصالح الشيخ ناصر الدين الطبراني رضي الله  
عنه صحبه نحو خمسين سنة فماريته في اقرانه اكثر عبادة لله منه  
لانكا ذنبا في عبادة اتا يقرأ القرآن واما يصلي واما يعلم  
الناس العلم وانتمت اليه الرياسة في ساير العلوم بعد موت اقرانه  
ولما دخلت مصر في سنة احدى عشر وتسعمائة كان مشهورا في جامع الازهر  
بكثرة روية رسول الله صلي الله عليه وسلم واقبل عليه الخلق قبالا كثيرا  
سبب ذلك فاسار عليه بعض الاوليا باخذ ذلك فاخفاه وليس في

مصر لان احد يقري في ساير العلوم الشرعية والآثار الا هو فقط واما  
غيره فيدرس في بعضها دون بعض وقد عدوا ذلك من جملة كراماته  
فانه من المتبحرين في علم التفسير والقرآت والفقه والحديث  
والاصول والمعاني والبيان وعلم الحساب والمنطق وعلم الكلام  
وعلم التصوف وله الباع الطويل في كل هذه العلوم وماريته احدا  
في مصر حفظ لمنقولات هذه العلوم منه فكانها كل نصيب عينيه وشرح  
البهجة الوردية شرحين ما وضع عليها مثلها جمع فيها ما في شرحي البهجة  
لشيخ الاسلام ورا في ذلك ما في شرح الروض وغيره وولي تدريس  
لنشابية وهي من اجل تدريس في مصر مجتمع في درسه غالب طلبة العلم  
بمصر وشهد له الخلايق بانه اعلم من جميع اقرانه واكثرهم تواضعا  
واحسن خلقا واكرمهم نفسا لا يكاد احدا ان يبغضه لما هو عليه من  
التقوى اذا حضر وليمة مجلس بجانب النعال فيكون هو صدر المجلس  
وله صدقات كثيرة في الليل والنهار لا يكاد احد يطالع عليها كدثرة  
اخفايه لها ولا يكاد يبيت علي دينار ولا درهم مع كثرة دخله تبعث  
لشيخه الشيخ زكريا رضي الله عنه وقد عاشت مدة عشرين اطلع  
انا واياه لشيخ الاسلام المذكور فكنيت اطالع من طلوع الشمس الي الظهر ونظا  
هو من الظهر الي غروب الشمس فما كنت اظن ان احدا في مصر اكرم مني  
جليا فكنيت ان نظرت الي وجه شيخ الاسلام سررت وان نظرت الي وجه  
الشيخ ناصر الدين سررت وكان النهار الطويل يمضي كأنه لحظة من حسن  
اذبه وادب شيخه وحلاوة منطقها وكثرة فوايدهما استبما في علم  
التاليف والوضع وضم الشيء الي شكله وتوطية الالفاظ والجملة فاوصافه  
الجميلة تجل عن تصنيفي كما يعرف ذلك من كشف الله عن بصيرته لاسيما في  
ضم نفسه حتي كان الله لم يجعل في باطنه شيامن الامراض الباطنة ولا في

ظاهرة شيامن الافعال الرديئة فاني ما سمعته قط بحسد احدا من اقربائه  
ولا يستغيب احدا منهم ولا رايته قط يتكبر على احدا من المسلمين بل يبري  
نفسه احقر خلق الله يقبل يد الكبير والصغير ويطلب الدعاء منهم وما  
زارني قط او زرته الا وقال مع يدك علي قلبي لعقل الله يطهره من  
الادناس الناس كلهم عنده صالحون لا يكاد يشهد في احدهم سوء ابدا  
ولما افتري علي بعض الحسدة في جامع الازهر اني ادعيت مقام الاجرة  
المطلق وتارت فتنة عظيمة قال رضي الله عنه ان ثبت ذلك عن  
عبد الوهاب فانا اول من يقبله ويعمل مذهبه وهذا تواضع عظيم  
ما سمعته من احدا من اهل عصري فان الاشياخ اجمعوا علي ان اعلا تواضع  
في مقام العالم ان تسمع نفسه على انه يقدر العلم على احدا من اقربائه فكيف بمن  
سمحت نفسه على ان يقدر علي تخص من طلبه اقربائه انتهى فاسأل الله ان  
يفتح في اجله وينفعنا والمسلمين ببركاته وبركات علومه في الدنيا والاخرة  
امين **ومنهم الشيخ الامام الكامل الرازي في العلوم الشرعية**  
والمعقولات الشيخ الصلح الورع الزاهد الشيخ عبد المجيد السمهودي رضي  
الله عنه صحبته نيفا واربعين سنة فما رايته عليه شيا يبنيه في دينه بل  
نشأ في العلم والادب والعبادة والفتوة والكرم وحسن الخلق وما رايته  
في اقربائه اعف منه ولا اعترفنا لانه يذل لاحدا من الولاة ولا يزام  
علي شي من الدنيا ومكث مدة طويلة يتجر وياكل من كسبه ويطعم فاضل  
كسبه للاصحاب والمترددين وتاجر في طبخ السكر مرة ثم ترك ذلك  
واقبل علي العلم والعبادة والقناعة وملازمة بيته الي وقتنا هذا فلا  
يكاد يخرج من بيته الا لضرورة شرعية اخذ رضي الله عنه العلم عن جماعة  
من مشايخ الاسلام كسيدي الشيخ نور الدين المحلي والشيخ برهان الدين بن  
ابن شريف والشيخ عبد الحق السباطي والشيخ ملا علي العجمي والشيخ كمال

الدين

الدين الطويل وتبحر في العلوم واجازته اشياخه بالافتاء والتدريس من نحو خمسين  
سنة وما رايته قط يسي الظن باحدا من المسلمين ولا يحسد احدا منهم علي  
مال او اقبال من الخلق بل هو حافظ للناس عن ذكر احدا بسوء بغير حق  
جميل المعاشرة مهيب المنظر يطعم الطعام لكل وارده عليه ولا يتخير  
عن ضيفه شيامن اطيب الطعام كثيرا لعفو والصفح عن كل من جني عليه  
لا تجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح لم يزل نور العلم طافحا من  
ذلك الوجه النير والحيمة البيضاء ورايته مرة من حيث باطنه فقطع  
لي منه نور كما ديفضي بصري فعلمت سدة اخلاصه في العلم والعمل وبالجملة  
فظوني لعين راته ولو مرة في العمر ولو اخذت اذكر اوصافه الجميلة  
لضاق عنها الدفاتر فاسأل الله ان يزيده من فضله امين **ومنهم**  
**الشيخ العالم العلامة ذو الاخلاق الحسنة** والوصاف الجميلة  
والاخلاق المحمدي والشيخ المرضية الشيخ محمد بن الغيطي رضي الله عنه  
صحبته نيفا واربعين سنة الي الان فما وقع بصري قط علي شي في دينه  
بل نشأ في عمق وعلم وادب وحميا وكتم نفس وحسن اخلاق اخذ العلم  
عن جماعة من مشايخ الاسلام كالشيخ زكريا والشيخ برهان الدين بن ابي  
شريف والشيخ عبد الحق السباطي والشيخ كمال الدين الطويل والشيخ  
شهاب الدين الرملي رضي الله عنهم واجازوه بالافتاء والتدريس فدرس  
واقفي في حياة اشياخه باذنهم والقي الله تعالى محبتهم في قلوب الخلايق  
فلا يكرهه الا محرم او منافق وانتهت اليه الرياسة في علم الحديث  
وال تفسير والتفوق ولم يزل امارا بالمعروف ناهيا عن المنكر يواجه  
بذلك الامرا لاحاف في الله لومة لائم ولما وقعت فتنة اخذ وظايف  
الناس بغير حق من بعض المفتشين لتدب لها وواجه الياسا علي  
والاحزاب كلام لا يقدر احدا من اقربائه ان يتلفظ به وكان محمود الفتنة

شيسم ٧

عليه به ووصل خبره الى الروم والمجاز والسام وشكره المسلمون على ذلك  
وتولي مشيخة الصلاحية بجوار الامام السافعي ومشيخة الخانقاه السرياقية  
وهما اجل وظايف مشايخ الاسلام من غير سواهم واجمع اهل مصر على  
جلالته وما رايت قط يغتاب احدا من اقرانه ولا غيرهم واذا به بعض  
الناس اسد الاذي فلم يقابله بكلمة واحدة فارد ان يذبحه هيبه ومحبة  
في قلوب الناس وازداد عدوه مقتا وطردوا كراهة وكتب رضي الله عنه  
على بعض مؤلفاتي كتابه حسنة لم يسبق لان هذا المؤلف جمعت فيه  
مخولثة الاف علم اذا سمع به العالم انكره ولا يكد يصدق بتلك  
العلوم الا ان رآه وما رايت في اقرانه اكثر تواضعا منه وما رايت  
احدا من اوليا مصر الا وهو محبته وبجمله لاسيما الشيخ نور الدين السوني  
لان والده كان من اجل اصحاب الشيخ نور الدين وكنه تجد عظيم  
في الليل وبكا وتضرع وخشية من الله عز وجل فتراه يصبح في بعض الليالي  
وجمه بخصي كالكوكب لدرري يدرك من قلبه نور ولا يجمل الاعذ و  
او حاسد ولما افترى علي بعض الحسدة اني ادعيت الاجتهاد المطلق  
وان ابتاعي كثرت في مصر وكتبوا بذلك قصته الي باب السلطان وقالوا  
ان لم يخرج من مصر والاخيف علي المملكة منه انتصر لي رضي الله عنه  
ورد علي الاعدا اشد الرد وقال اما وقوع الاجتهاد عن يدعيه في كل  
عصر فهو ممكن لا يمكن الا جاهل فان من شرط القاضي ان يكون مجتهدا  
واما شرط العلم ذلك الامكانه في كل عصر واما كثرة اتباعه فلم تزل  
الفقر المخلوق يعتقدونهم واما خشية المنازعة للملكة فالحس بكذب  
هو لا الحسدة لان الرجل لا يمشي في السوق الا وحده وهو زاهد في  
الدنيا تعرض عليه فين دها فكيف يتصور منه من احمة عليها واجاب  
بمخوضين جوابا ثم ان الذي حمل القصة الي باب السلطان حصل له الاستغناء

ثم الفالج ومات به وتمزق كبد الاعدا والحسد كل ممزق ببركة الشيخ محمد  
الدين رضي الله عنه فجزاه الله عني خيرا وعن المسلمين خيرا وازاد علمه وعملا  
وزهدا وورعا وصلحا ولا زال يزيده حتى يلقي ربه وهو عنه راض  
اللهم امين **ومنهم الاخ الصالح العالم الزاهد العاقل الكامل الراجح**  
**المحقق الشيخ نور الدين الطندتاي** رضي الله عنه صحبته نحو سبع واربعين  
سنة فلم ار عليه قط شيئا يبغينه في دينه وهو اول من صحبته من اهل  
الجامع الأزهد لوريزل من حين صحبته كحضرة الشيخ محمد الشاوي علي  
تقوي وورع والاستفعال بالعلم والعمل يامر اخوانه بالمعرف وينهاهم  
عن المنكر لانه احسن احدا منهم اخذ الطريق عن سيدي علي المصنفي وعن الشيخ  
محمد الشاوي وغيرهما واخذ العلم عن جماعة من مشايخ الاسلام كالشيخ  
ناصر الدين اللقاني والشيخ شهاب الدين الراسبي حتى تبحر في علوم الشريعة  
واجازوه بالافتاء والتدريس فدرس واقفي في جامع الزهر في حياة  
اشياخه وصار اسيلخه يرسلون له الاسئلة فيجيب عنها باحسن جواب وكان  
الشيخ شهاب الدين الراسبي يقول تحقيق المسائل الواقعة في درسي للشيخ  
نور الدين الطندتاي وجمع اشوات المسائل للشيخ شهاب الدين الخطيب  
السرييني ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياة الشيخ نور الدين  
السوني وشهد له بالتواضع وذلك اني رايت مقصود جامع الزهر  
قد فرشت كلها بالحريير الاخضر حتى الجيطان والعمد والسقف قد علقت  
بالحريير الاخضر ورايت الشيخ نور الدين السوني جالسا مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ورايت الشيخ نور الدين الطندتاي جالسا بجانب الشيخ  
نور الدين السوني ورايت الشيخ شهاب الدين البلقيني وجماعة تجلس  
الصلاة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسين بعيدا عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال شخص لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سب قرب

هدا ولم يكن أكثرهم صلاة عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ذلك  
كثرة تواضعه وهضم نفسه انتهى وكان شيخنا الشيخ نور الدين الشافعي  
سبب الشيخ نور الدين وبجلته ويكرمه أكثر من ما يراى قرانه حتى كانه ولد البار  
لوالديه وكان شيخنا الشيخ محمد الشافعي يحبه ويصفه بصفاء السيرة  
وعدم محبة الدنيا ويقول ان الشيخ نور الدين الطندناي من اجل اخواننا  
واكثرهم تواضعاً ويصفه بعدم الحسد والغل والحقد والكبر والرياء والنفاق  
ويقول كان الله لم يخلق عنده من امراض الطريق ولما افترى على بعض  
الحسدة اني ادعيت الاجتهاد المطلق لاني غالب صحابي وتكلموا في عرضي  
الاهوا وبعض المتوزعين من طلبه العلم وكذلك لما دس بعض الحسدة في  
مؤلفاتي كلمات تخالف ظاهر الشريعة بما درغابا للناس الي الكلام في عرضي  
الاهوا والشيخ شمس الدين الخطيب وبعض جماعة فجزاهم الله عني وعن  
المسلمين خيراً فلم يزل يحمل الناس علي احسن المحامل ويقول اذ بلغني عن  
احد كلامه ردياً هذا كذب علي فلان وحاشي فلان ينطق بذلك واعطاه  
محمد بن بغداد محضتي ما لا جز بلا فلم يقبله فقلت له فترق علي لايتام  
ومخارج الجامع الازهر سترافعل وما سمعت مدة صحبتي له يذكر احداً من  
المسلمين بسوء ولا يحسد احداً من قرانه علي وظيفة حصلت له فسال الله  
تعالى ان يزيده من فضله امين **وسمى النج الصالح العالم الزاهد**  
**المقبل** علي عبادة ربه ليلاً ونهاراً الشيخ شمس الدين الخطيب الشافعي  
رضي الله عنه صحبتته نحو اربعين سنة فما رايت عليه شياً يبينه في دينه  
ولم اذني في قرانه مثله في حفظه جوارحه وغفلته عما فيه قرانه من السعي  
علي الدنيا وظايفها ومصانعة اهلام يزل مكبا علي الاستعجال بالعلم  
والعمل وتعليمه للناس فلا يراه احداً الا في مطالعة علم او صلاة او قراءة  
قران او صابحاً متفكر في احوال يوم القيمة وله تمجد عظيم طويل في الليل

صيام

591  
وصيام في النهار ولم اسمعه مدة صحبتي له يذكر احداً من قرانه بسوء ولم يحسد  
احداً علي ما اتاه الله من فضله من علم او مال او قبال من الاكابر و  
غير ذلك من رغوات النفوس وما رايت احداً من قرانه اكثر اعتكافاً منه  
في رمضان وغيره ومن عاداته ان يدخل جامع الازهر ليلة الصيام فلا يخرج  
من الجامع الا بعد صلاة العيد واخبرني ولد سيدي عبد الرحمن انه  
لا يفتني دائماً في رمضان الا بعد صلاة التراويح فيما كل لقيمات يسير  
وتحجت معه نجتين فما رايت احداً في قرانه اكثر مشياً عن جماله منه  
فلا يركب الا بعد تعب شديد ويعزم علي الجمال ان يركب ومشي هو  
رحمة للجهل وقد رايت شخصاً سمياً من طلبه العلم استكى جماله لا يبر  
المخارج الذي قال له امشي عن الجهل شياعن الارض لعكسة فبان الفرق  
بين الرجلين مع ان هذا السمين لا يعد الشيخ شمس الدين انه يفتل ان  
يكون من طلبته ولم يزل من حين يخرج من بركة العالج يعلم الناس المناسك  
واذ ابل الطريق وكيفية اجمع والقصر وحثهم علي الفتاة وربما يعطي السائل  
عشاء ويطوي تلك اللبلة وغالب سفر الحج ومدة اقامته بمكة صابحاً لا ينظر  
وغالب لياليه يكتفي بشرب ما نزم ويعطي عشاء للزيايع وما رايت اكثر  
تلاوة منه للقران ولا اكثر طوا فامدة اقامته بمكة وطلبت يوماً اني  
اساويه في الطواف فلم اقدر علي ذلك واما خشوعه وتدبره للقران ففتر  
في اهل عصره وكذلك حبه للحمول وعدم الشهرة مدة اقامته بمكة لا يكاد  
احد يعرفه لانه محرم سفر ذوات مجلس بين الفقرا الذين لا يوبه لهم فلا يكاد احد  
يعرفه الا جهداً وغالب من حج من طلبه العلم ربما يكون بالصدقة من ذلك فيؤد  
ان اهل مكة لا يعرفونه وسبب اتم العلوم الغربية ويجد في نفسه خلاوة من  
ذلك وبعضهم يرجع محققات من حكمة لريايه ونفاقه في حضرة الله الخاصة  
وقد رايت من يدعي العلم ويصرخ في مكة باناه اعلم من في مصر والشام والروم

وبلغته ان الشريف ابانجي عزم علي يارتي فلم يزل يتوصل اليه حتى ترك يارتي  
خوفا ان عميل عنه الي لكثرة نصبي وحيلي فضحك من ذلك فان من قواعد  
طريقنا اني لا امكن احد من الاكابر ان ياتي الي وان علمت عزمه علي يارتي  
ذهبت اليه فالحمد لله رب العالمين اخذ الشيخ شمس الدين العلم عن جماعات  
من علماء مصر كالشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ جمال الدين العسائي والشيخ  
ناصر الدين العبدلوي والشيخ شمس الدين الرملي وتجر علي يدهم في العلوم  
واجازوه بالافتاء والتدريس فدرسوا في حياة الشياخه وانتفع به  
خلائق لا يحصون واجمع اهل مصر علي جلالته وصلاحه ووصفوه بالعلم  
والعمل والزهد والورع وكثرة السلف والعبادة وشرح كتاب منهاج الفقه  
وكتاب لتبنيه شرحين عظيمين جمع فيهما تحقيقات الشياخه بعد الشيخ  
زكريا واقبل الخلائق علي كتابتها وقرآتها عليه وما رايت قط يسعي علي سبي  
من امور الدنيا ولا علي شئ فيه رياسته ولا يراحم علي صحبة احد من الولاة  
والقضاة بل بلر بهم لم يعرف احد منهم وتفضل علي بزكريا ما لا احصي له  
عدد او عجزت عن مكافاته وعلمت ان الله تعالى اراد ان يكون له الفضل  
علي وما رايت اخف زيارة منه ولا اكثر ادبا وما ذوق علي الباب قط  
بل يفف ساعه فان لم يفتح له احد الباب قرا الفاتحة ورجع مدسرا غير  
متاثر من ذلك وقل ان يقع مثل ذلك من غالب طلبة العلم بل بعضهم يدق  
علي الباب فان لم يجبه احد سب ولا خي ولا بقي وحملني علي اسود المحامل  
ومر بما دخل علي هجما يري له الفضل علي فما خرج من عندي حتى كاني شربت  
رطلا من السم وقد باسطت الشيخ شمس الدين يوما وقلت له كيف تجي لمثلي  
ولا يفتح لك ولا تتكدر فقال قد قال الله تعالى وان قيل لكم ارجعوا  
فارجعوا هو اركي لكم فشي قال الله تعالى هو اركي لي والطاهر كيف التقير  
من حصوله لي فقلت له جزاك الله تعالى عن اخوانك خيرا وبالجملة واصافه

الحسنه

للحسنة تجل عن نفسي فاسأل الله تعالى ان يزيد من فضله وعشرنا في  
زمرته مع العلماء العاملين امين امين **ومنهم الشيخ الامام العالم الصالح**  
**الورع الزاهد ابو البقا** ابن جيلات القاضي بجامع الصالح رضي الله عنه  
صحبته نحو خمسين سنة فالايته راع عن الشريعة المحمدية بل نشا في عبادة  
وعفة ورع وزهد وتلاوة قران وعلم اخذ العلم عن جماعة من مشايخ  
الاسلام كالشيخ زكريا والشيخ برهان الدين بن ابان شريف والشيخ جلال  
الدين الطويل والشيخ سعد الدين الذهبي والشيخ عبد الحق السنباطي  
واجازوه بالافتاء والتدريس وتولي القضاة باشارة بعض الاوليا فكلما  
يعزل نفسه يعينه الولاة الي القضاة فسلم الامر لله تعالى وجمع الناس علي  
انه ليس في مصر مثله الان ولا مثل ابن محبت المالكي في الدين والورع  
وقدموه علي جميع اقرانه وقالوا ان القضاة يتعين طلبه علي من ملك لما علموا  
من سدة دينه وعدم قبوله الرسوة من احد لاسترا واجمرا هذا مع  
ضبط جوارحه عن الخلفات وكثرة تلاوة القران نارا في المصحف فليلا  
في التمجيد وما ضبطوا عليه قط انه حسد احدا ولا ذكر بسوء ولا زاحم  
علي شئ من وظائف الدنيا والخبيري من مخالطة في الليل انه لم ينم من  
الليل الا قليلا ثم يقوم للتمجد في دهليز داره واخبرني المقدم احمد  
الكافري قال ما سرنا قط مع الوالي في الليل الا وجدنا الشيخ ابابقا  
يتلو القران خلف باب داره ومما يؤيد ذلك اني لم ازل اري الشيخ  
ساكنا في قبته عظيمة في وسط تربة واسعة يوول ذلك بحياته وموت  
جيرانه لقيامه بالليل وكثرة نومهم واخبرني الشيخ شهاب الدين  
ابن المخلطة صهره انهم ما ضبطوا عليه انه نام عند عماله قط في الليل سوى  
لحظة واحدة ولما حجت سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة قال لي اخي سيدي  
محمد الحنفي الشافعي مرادنا ان يجتمع باحد من الاوليا مكة فقلت له ان هنك

حضرة الله الكبري فلا يكد احد يظهر فيها ولكن نسال الله تعالى ان يطلعنا في  
هذه الليلة على احد من اصطفاه لحضرته في هذا الزمان ولا يعلم بنفسه وكنا  
في المحر تحت الميزاب في ليلة مقمرة فتوات رويته ورؤيتي بين  
النائم واليقظان علي ان دخل اثني عشر رجلا من فتحة الحجر الغريبة وامامهم  
شخص طويل القامة ينادي باعلاصوته هو الاثني عشر من اصطفاهم الله  
لحضرته ولا يعلمون بانفسهم فكان اول داخل منهم هو الشيخ ابو البقا  
هذا ثم الشيخ حسن الحديدى بجامع الازهر ثم اخي الشيخ عبد القادر  
ثم الشيخ مبارك بسوق باب التوق ثم بقية الجماعة فكلنا بهذه الرؤيا  
مقامه في الولاية الكبري وعزل نفسه من القضا فاخبرت بذلك سيدي  
علي الخواص رحمه الله تعالى فقال لي قل له يطلب لقضا محكمة جلع الصالح  
لغيره من بيت الوالي ليصير يلاحظ اربابك لتهتم والجرائم فان بيت  
الوالي قطعة من نار جهنم وانت جعلك الله رحمة فسمع من الشيخ فلم  
يزل فيها الي وقتنا هذا وعزله بعض قضاة العساكر لما قالوا له انه طول  
عمره مشغول بالعبادة ويفرط في المحصول فوقف اهل مصر للناسا محمد وسالوه  
في رده للقضا وقالوا له يا حولا ناليس في بلدك كلها مشغول فاسال الله تعالى  
من فضله ان يزيده علما وعملا وزهدا ووقرا وخشية من الله عز وجل  
حتى يلقاه امين اللهم امين رحمة الله تعالى **ومنهم الشيخ الامام**  
**العلامة المحقق صاحب العلوم المحررة والاخلاق الحسنة والاعمال**  
المفضية سيدي محمد ولد شيخنا الشيخ شهاب الدين الرملي رضي الله عنه  
صحبتة من حين كنت احمله علي كتفي الي وقتنا هذا فمارايت عليه ما يبسينه  
في دينه ولا كان يلعب في صغره مع الاطفال بل نشا علي الدين والتقوي  
والصيانة وحفظ الجوارح ونقا العرض رباة والدك فاحسن تربيته مع  
زيادة التوفيق من الله عز وجل فلما كنت احمله علي كتفي وانا اقدرا علي

والله العلم في المدرسة النصرية كت اري عليه لوائح القلاح والتوفيق وحقق  
الله تعالى رجائي فيه واقرب عين المحبين به فانه الان مرجع اهل مصر في  
تحرير الفتاوي واجمعوا علي دينه ووعده وحسن خلقه وكرم نفسه ولم يزل  
يحمد الله تعالى في زيادة من ذلك اخذ رضي الله عنه العلم عن والده فاغناه  
الله تعالى عن كثرة التردد والتطفل علي غيره وبث فيه ما كان عنده من  
علم الفقه والحديث والتفسير والاصول والنحو والمعاني وغير ذلك  
فكانت بدايته كما قيل بنهاية والده وقد اجمع القوم علي ان المراد اذا صح  
اعتقاده في شيخه وقيل كلامه بالامان والتسليم فقد ساواة في العلم وما  
بقي لمعلمه الامتياز الافاضة عليه من علومه الاخرى وظهر كرامات كونه والى  
بث فيه جميع ما كان عنده من تحريرات العلوم لمهمات والده وحسن يدرس  
في جامع الازهر بعده فانه ابدأ العلم اجمع الازهر من علوم والده العجائب  
والغرائب وما تخلف عن درسه الامن جهل مقدار او غمته الحسد والمقت  
وقد بلغني ان بعض اصحاب لانفس صار يرسل بعض طلبته يكتب من  
سيدي محمد ما يتكلم به من المسائل المتناقضة ويكتب له كما عي علي في الترجيح  
ثم يصير بطني ذلك في درسه ويفتي به ولو ان هذا احضر سيدي محمد حصل  
له خير كثير ولذلك قالوا لا ينال العلم مستحي ولا متكبر وقال الامام  
الشافعي رضي الله عنه لا ينال هذا العلم بالغنا وعز النفس وانما ينال  
بالفقر وذلك لنفس وبلغني من بعض طلبة والده انه سمع والده يقول تركت  
ولدي محمد الحمد لله تعالى لا احتاج الي احد من علماء مصر الا في النادر ولم  
يزل رضي الله عنه له الاعتقاد التام في طائفة الصوفية تبعها لوالده بحسب  
عنه باحسن جواب وطالع كتابي المسمي باليهود من اوله الي اخره وكذلك  
اسما علوم القرآن وهي ثلاثة الاف علم وقدم اليه بعض الحسنة سواء الامن  
مضمونه انني ادعيت الاجتهاد المطلق فبادر بعض الناس وانكر بلوغ احد



في هذا الزمان الى مثل ذلك فاسأل الله تعالى ان يزيد من فضله امين  
**ومنهم الشيخ الامام الكامل القاسم في العلوم اللدنية المحمدية**  
الكامل ابن الكامل سيدي محمد البكري رضي الله عنه وشهرته تغني عن  
تعريفه فعاد يقول القائل في حق من افرغ الله تعالى عليه العلوم  
والمعارف والاسرار افرغالم يصح لاحد من اهل عصره فيما تعلم فان  
الناس اجتمعوا على انه ليس على وجه الارض بلدا اكثر علما من مصر ولا في مصر  
مثله فلا ينكر فضله الامن غمته الحسد والمقت وقد اعطاه الله تعالى  
النظم على لحوال السموات والارض نقلا وكشفا وبغينا لا طناد ونخبيا وهو  
جدير بقول بعضهم ليس على الله مستنكر ان يجمع العالم في واحد ونجت  
معه مرتين فماتت اوسع منه خلقا ولا الهم نفسا ولا اجمل معاشرة  
ولا احلي منطقا درس واقفي في علم الظاهر والباطن واجمع اهل  
الامصار على جلالته ونشأ رضي الله عنه كانشاء والده على التقوي  
والورع والزهدة وعز النفس حتى اتته الدنيا وهي راغمة واعرف  
من مناقبه ما لا يقدر الاقران على سماعه ولكن سيظهر ذلك في الدار  
الآخرة فانه بكري بيقين وابوبكر لا يفارق رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كما لا يفارق الظل الشاخص ومن كان من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لم يهذه المترلة لا تحصى مناقبه ومجامل على صحة  
نسبه الي الامام ابى بكر الصديق ما رايت بحكمة المعرفة وذلك ان  
بعض الحسدة ذكر سيدي محمد بغيبة فوجرتة عن ذلك فلم ينزجر ثم  
رايت الامام ابى بكر رضي الله عنه وهو يقول جزاك الله عن ولدي  
خير افعلت صحة نسبه بذلك وكذلك وقع ان شخصا كذبني بسوء  
محضرة الشيخ ابى الحسن رضي الله عنه وهو ساكت فعنبت عليه في نفسي  
فرايت الامام ابى بكر وهو يقول انا استغفر الله تعالى عن ولدي فرضي

الله عنه وعن والده وعن المسلمين امين **ومنهم الشيخ الامام العالم**  
**الغلام الوزع** الزاهد الخاشع الخائف من ربه الشيخ بدر الدين بن  
الطباخ الشافعي رضي الله عنه صحبته نحو عشرين عاما انا اخذت الكبر  
الملاغا على مذاهب الصمابة والتابعين ومن بعدهم منه وله في  
الحوادث من المسائل مؤلفات يذكر في كل مؤلف من النقول ما تقدم  
به العيون فرايت فهدست كراسة كاملة وله الباع الطويل في علم  
الاصول لاسيما علم الكلام فانه اشعر في زمانه فيه اخذ رضي الله عنه  
العلوم عن شيخ الاسلام ذكريا وعن شيخ الاسلام برهان الدين بن ابى  
سريف وعن شيخ الاسلام كمال الدين الطويل وعن الشيخ شرف الدين  
ابن رازق وغيرهم رضي الله عنهم واخذ طريق القوم عن جماعة منهم الشيخ  
نور الدين المرصفي والشيخ ابو السعود البخاري وغيرهما وله في الطريق  
وقائع عظيمة تؤذن بكماله فيها وبلوغه مبلغ الرجال وبلغني انه كوفئ  
بمقدار عزم وله عرض عظيم على افادة العلوم لمن يجده اهلا لها فان لم  
يجد من هو اهل لذلك كتبه عنه واخذت عن الشيخ شهاب الدين  
الاوديني من اكابر الشافعية انه كان كذلك وربما قام من مجالس  
المناظرة مغلوبا وهو يعرف المسئلة التي يقطع بها الخصم اذ لم يجد الخصم  
اهلا لها ومن خلقه قبول الفائدة ممن لا يصلح تلميذ له ثم يصير ينشر  
ذلك عنه ويقول افادني فلان كيت وكيت حتى اني انما اذكر له  
فائدة من كلام القوم فيقول لي اكتب لي فافعل ثم يقول هذا الكلام  
يكتب بما حدق العيون فقطن الحدقة ويكتب ذلك او من  
خلقه محبة المحمول وعدم التظاهر بالاعمال القتالحة حتى ربما  
يظن غالب طلبه العلم فلان انه جاهل وكان الشيخ ابى الوهاب  
الشاذلي يقول اذ بلغ العارف الكمال في العرفان صار غريبا في

الاكوان لا يعرفه الا من استنزه على مقامه وقليل خاهم ثم ينشد  
وما غربة الاوطان في سفة النوى ولكنها والله في عدم الشكل  
فاسال الله تعالى ان ينعمني ببركاته في الدنيا والاخرة امين امين  
**ومنهم الاخ الصالح العلامة ذو الهمة العلية والاخلاق المحمدية**  
الورع الزاهد الشيخ حمدان الشافعي رضي الله عنه اخذ العلم عن جماعة  
منهم الشيخ شهاب الدين الرملي والشيخ ناصر الدين اللقاني وغيرهما واجازوه  
بالفتوى والتدريس وافتى في جامع الازهر وغيره وانتفع به خلايق  
في تحقيق العلوم الشرعية والعقلية وله الاعتقاد العظيم في اهل  
الطريق ويحيي عنهم باحسن جواب من لا يفهم كلامهم وله عدة  
مؤلفات في الشريعة منها كتاب ملتقى البحرين جمع فيه كلام السنجيني  
رضي الله عنهما صحبتته رضي الله عنه نحو عشرين سنة فماريت عليه شيا  
يشينه في دينه قولا بالحق ناهيا عن المنكر يواجه بذلك الاكابر  
والاصاغر لا يخاف في الله لومة لائم وربما اجتمع عليه خلايق وتعصبوا  
عليه بالباطل فنصره الله عليهم وله توجه عظيم في قضا حوائج اخوانه  
اذا اصاب احدا منهم بلا لابتته بنوم ولا عيش حتى يزول ذلك  
البلا وما سمعته يذكر احدا من اقرانه الا خيرا وعمرة عدة مساجد  
في بلاد الريف ورتب فيها ارباب الشعائر وما سمعته قط محمد  
احدا من اقرانه علي دنيا او جاه او صيت وله تجمد عظيم في الليل  
ومناقبة كثيرة يعرفها من ظالمة باعتقاد رضي الله عنه امين امين  
**ومنهم الامام العالم الصالح الخوي الصوفي المفسر الشيخ شمس الدين**  
الصفدي القديس لواعظ جامع الازهر وغيره رضي الله عنه صحبتته  
نحو ثلاثين سنة من حين كان شابا ولم يزل من صغره يحب العزلة  
عن الناس مستغلا بالعلم والعمل كما لفظا للسانه مقبلا علي سانه حتي

تحر

تحر في العلوم الشرعية والعقلية وطلب طريق القوم فاجتمع على بيدي محمد  
ابن عراق رضي الله عنه واقبل عليه اقبالا عظيما وفرح به اشد الفرح ولم  
يلتفت الي الدنيا والي مناصبها من حين كان صبورا الي وقتنا هذا  
وما رايت قط يذكر احدا من المسلمين حتي كان السوء في حقه لم يخلق  
ومجالس وعظه لهاخير وبركة وخشوع واذل تقني الرمة جميع  
من حضر فيه وما رايت قط ترد الي احدا من الولاة والاكابر  
ولا تعرف الي من لا يعرفه وله درس عظيم في جامع الازهر وغيره  
وانتفع به خلايق فالله تعالى ان ينفعنا بما ويركاته في الدنيا والاخرة  
امين اللهم امين امين **ومنهم الاخ الصالح العالم الغافل الورع**  
**الزاهد الشيخ شهاب الدين الطرنبى** الشافعي رضي الله عنه نشأ علي  
العفة والزهد والورع والتخلق بالاخلاق الحسنة والتلبس  
بالسليم المرضية صحبتته من حين كان طفلا فماريته لعرض عن الاستغال  
بالعلم والادب دخل مصر وانا رجل اطالع في شرح التروض وغيره  
فتعلم الخط وحفظ القرآن والبهجة في مدة يسيرة وشاع في شرح  
ذلك علي الاسياخ ففتح الله عليه فتوحا عظيما حتي صار يدرس العلم  
لامثالي ويفيدهم التوجيهات والنكت فالله تعالى يزيده من فضله  
ومن اجل من اخذ عنهم العلم الشيخ شمس الدين الداخلى وشيخ الامام  
الشيخ كمال الدين الطويل والشيخ شهاب الدين الرملي والشيخ ناصر الدين  
اللقاني واجازوه بالافتاء والتدريس فدرس وافتى في حياة اسيادنا  
به خلايق لا يحصون في جامع الغزي وغيره ومن حين صحبتته ماريت عليه  
شيا يشينه في دينه بل لم يزل علي المروة والنهضة والهمة وقضا حوائج  
الناس بل يقدم قضا حوائج الناس علي مهمات نفسه حتي انه يسافر الي  
ناحية المحلة الكبرى في قضا حوائج الفقرا ويتعقب في الخير ويعينهم

علي الترتيب ووفقا للديون وله اعمال سترية لا يطلع عليها الا الله  
فاسأل الله تعالى ان يزيد من فضله امين اللهم امين **ومنهم**  
**الاخ الصالح العالم العلامة القايم** في دين الله بالتأييد والنصر  
لا تحذره في الله لومة لائم المهاجر باولاده وعياله في طلب الزيادة  
من العلم الشيخ ناصر الدين الدهنوري رضي الله عنه عاريت  
في عصرنا كله قط من هاجر من بلاده في طلب العلم هو اولاده وعياله  
غيره وله حرص عظيم على اتباع السنة منه وصدق والله من لقبه  
بناصر الدين فانه يكاد يتميز من الغيظ اذا راى احد يخالف السنة  
في قوله او فعله وقام في هدم الكنيستين بناحية لقائه وببلك  
حتى هدمهما وعارضه في ذلك جمع من الولاة وخذلهم الله تعالى ونصر  
علمهم وما رايت مثله في القيام بحق الاخوة والصحة والضيوف  
والواردين عليه بيته مورد للخاص والعام اينما حل ببذل روحه  
وماله في مرضات الله عز وجل وافتي ودرست من العلم ببلاده وانتفع به  
خلائق ثم رحل الى مصر بقصد الزياره وما رايت قط يا كل طعام  
احد من الولاة واعوانهم وله تجديد عظيم واوراد كثير في الليل  
جميل المعانيط طوال اللسان كثير الحيا والادب لا يكاد يرفع بصره  
في وجه جلسيه فاسأل الله ان يزيد من فضله وان ينفعنا ببركاته  
امين اللهم امين **ومنهم الاخ الصالح العالم العلامة المجمع**  
على جلالة وكثرة نفعه للعباد حتى كان سدا وطمة خيرا الشيخ شمس الدين  
الطننجي الكافي رضي الله عنه صحبته من حين كان بالحمية الي ان  
صار شابا فما رايت عليه شيا يبينه في دينه بل تزي على التقا والطمان  
الظاهرة والباطنة والاخلاق الحسنة ولم يزل من مضم الى الان  
حافظا للسانه مقبلا على سانه معظما لخواه كرم النفس كثير الحيا

والادب

والادب راها دورغا خاسعا خافا من الله عز وجل يبكي اذا سمع باحوال  
الصالحين وما رايت قط يزاحم علي وظايف الدنيا ولا يتردد الي احد  
من اهلها الا لضرورة شرعية وما سمعته قط يذكر احد من المسلمين  
بسوء اخذ رضي الله عنه العلم عن جماعة من الاكابر منهم الشيخ ناصر الدين  
اللقاني والشيخ شهاب الدين الرملي والشيخ شمس الدين الدواخي واجازوه  
بالاقتناء والتدريس فدرس واقفي وانتفع به خلائق وكان والده الشيخ محمود  
عبد الصالح من اهل القران والخير ذرية بعضا من بعض وله ولد صالح  
اسمه عبد الرحمن نشأ على خير وتقوى وعلم وعمل وقرأ على كتاب السن الكبرى  
للسهقي فاسأل الله تعالى من فضله ان يرقبه الى مقام والده وزيادته وان  
ينفعنا ببركاته وسركاته والاه في الدنيا والاخرة امين امين **ومنهم**  
**الشيخ الامام العلامة المغن في العلوم العقلية والعقلية الشيخ**  
**نور الدين العسيلي** رضي الله عنه صحبته نحو عشرين سنة فرايت على جانب  
عظيم من الحشية لله تعالى والبكاء عند سماع قرارة القران والمواظقة له تهجد  
عظيم في الليل واوراد لا يطلع عليها الا الله تعالى ثم اهل الكشف  
ومر بما تهجد بنصف لقران واكثر في ركعة واحدة كما اخبرني بذلك  
بعض الصالحين فازدوت فيه محبة وله حاشية عظيمة على كتاب  
المغني وله الباع الطويل في علم الكلام والعقائد والغالب عليه احوال  
الملامتية فلا يكاد احد يعرف له مقاما لان غالب اعماله قلبية وسرية  
قلبه طواف محضرة الله تعالى حتى ربما ذهل عن جلسيه ولو احجاب  
المعاصرة على قلوب لخواه لا بدت لاهل زمانه من اخلاقه عجبا ولكن  
يكفي من اعماله الكرم وحسن الخلق وكثرة الحيا والادب ومحبة الصالحين  
وحسن اعتقاده فيهم وكف جوارحه عن المخالفات فالله تعالى يزيد من  
ذلك ابد امان امين اللهم امين امين وينفعنا ببركاته امين

**ومنهم الشيخ الامام العالم العلامة المحقق الزاهد الخاضع الناطق**

**الشيخ شهاب الدين بن حجر** تزيل الحرم المكي رضي الله عنه اخذ العلم عن مشايخ الاسلام بمصر واجازوه بالافتاء والتدريس واقفي بجامع الانهرس والحجاز وانتفع به خلائق وهو واحد شهودي علي شيني الشيخ محمد الشناوي في اذنه لي بتربية المریدين وتلقينهم الذكر محبته رضي الله عنه خوار يعيل سنة فماريت عليه شيا يسينه في دينه ومارايتيه قط اعرض عن الاستغال بالعلم والعمل منتف رضي الله عنه عدة كتب نافعة محررة في الفقه والاصول والمقولات واختصر كتاب لروض لابن المقري وشرحه شرحا عظيما فيه من الفوائد ما لم يوجد في كتب شيخ الاسلام زكريا ولا غيره حتى غار منه بعض المسددة فسرقه وربما في الماكما قيل فاستأنف الشرح ثانيا وكمل شرح الارشاد شرحين عظيمين وانتفع به خلائق في مصر والحجاز واليمن وغير ذلك وهو مفتي الحجاز الان يصدر رون كلام عن قوله وله اعمال عظيمة في الليل لا يكاد يطلع عليها الا من خلي من المسد ومن صغره الي الان لم يراحم علي شي من امور الدنيا ولا ترد الي احد من الولاة الا لضرورة شرعية فاسال الله تعالى ان يزيده من فضله وينفعنا ببركاته في الدنيا والاخرة امين اللهم آمين

ومنهم الشيخ الامام العالم العلامة الفقيه العابد الخاضع الشيخ شمس الدين السنهوري الشافعي رضي الله عنه صحبته نحو عشرين سنة فمارايتيه علي بدعة ولا جالس علي حديث وله في الليل تمجد دائم كثير التمجيد بزبح القرآن وله اليد الطولي في علم الفرائض والحساب وشرح كتاب التبريزي شرحا في مجلدين وله النظم السابغ واخذ العلم عن جماعة من مشايخ الاسلام بمصر واجازوه بالافتاء والتدريس منهم شيخ الاسلام زكريا وشيخ الاسلام ابن ابي شريف والشيخ كمال الدين الطويل وغيرهم

رضي

رضي الله عنهم وعليه المعول الان في الغربية والبحيرة في الفتوي رضي الله عنه وله خلق عظيم واحتمال للاذي وفناعة واكثر ايامه لا يفيطر وما دعوته قط لطعام الا وجدته صايما ومارايت في اقاربه اكرم منه نفسا ولا احسن معاشرة ولا احلي منطقا فاسال الله تعالى ان يزيده من فضله ويحشرنا في زمرة امين امين **ومنهم الشيخ الامام العالم**

**الصالح الزاهد** المقبل علي عبادة ربه المعتزل عن الناس في بيته امثالا لامر السابغ بذلك الشيخ كمال الدين بن الموقع الشافعي رضي الله عنه صحبته نحو ثلاثين سنة فمارايت عليه شيا يسينه في دينه والفا عليه القمت اخذ العلم عن جماعة من مشايخ الاسلام وصحب الشيخ ابوالحسن البكري رضي الله عنه وتخرج به في علم التصوف وبتحرف في علم الاموال والتفسيرات والقرآت والنحو والمعاني وله عدة مؤلفات في هذه العلوم اجازة العلم بالفتوي والتدريس فدرس العلم مدة ثم انقطع في بيته للعبادة وما سمعته قط يذكر احدا بسوء ولا رايتيه يتردد الي احد من الولاة وابنا الدنيا ولا يراحم علي شي من مناصبها فاسال الله

ان يزيده من فضله آمين **ومنهم الشيخ العالم القائل الورع الزاهد**

**الشيخ تقي الدين** الاشعري الاقطع الشافعي رضي الله عنه اخذ العلم عن شيخ الاسلام بوهان الدين بن ابي شريف وعن الشيخ نور الدين الاشعري وعن الشيخ جلال الدين السيوطي واجازوه بالفتوي والتدريس ببلاذ الاشعريين فدرس فيها واقفي ثم قدم مصر واستوطن ودرس في المدرسة الخنثائية نيابة عن الشيخ ناصر الدين الطبرلاوي رضي الله عنه وفي جامع ابن طولون وفي جامع بونس خارج قناطر السباع واقادا الطلبة علوما جمعة صحبته رضي الله عنه من نحو عشرين سنين الي وقتنا هذا فرايتيه يحفظ نقول مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه عن ظهر قلب وكان

كثير الزهد والورع والخشية لله ليس لاحد وقيام الليل كثير البكا  
من خشية الله عز وجل لا يكاد يسمع شيئا من القرآن او شيئا من احوال السلف  
الصالح الا وبكى وليس من ثيابي جبة وقميص وقلنسوة نفقتا منه  
وقطعت يده ظمأ علي ايام خاير بك ملك الامرا في قصة طويلة رضي  
الله عنه وحشرنا معه امين **ومهم الشيخ الصالح العالم الزاهد**  
**الشيخ جمال الدين** ولد شيخنا شيخ الاسلام زكريا رضي الله عنه اجمع  
الناس علي صلاحه وزهده وورعه ومارايت اصبر علي الوحدة منه  
محبته نحو ان يعين سنة فلم اره مستغلا بما لا يعنيه في وقت من  
الاقوات بل طول ليله ونهاره مستغلا بالعبادة اما تلاوة قران  
او تفسير او صلاة ورد او صامتا متفكرا في امر معاده وربي في  
نزاهة وطاعة وعدم خروج عن دار والده وقد اجتمعت به بعد  
ان دارت لحينه فغال طول عمري ما خرجت من الدار ومقصودي  
انظر بين القصرين وباب زويلة فقلت له ان شاء الله تعالى يشرب  
الشيخ دواءه واحسي معك الي ما ذكر فان الشيخ كان لا ينفك عن  
مطالعة العلم والتأليف يوما واحدا من حين كف بصره فمرض  
الشيخ وشرب دواءا وخرجت معه الي ما طلب فرأي الكفاة فصار يتعجب  
ويقول ما كنت اظن ان الكفاة تفعل الا في شهر رمضان ثم قال  
مقصودي اني بحرب بولاق فاني عمري مارايت البحر ولا المراكب فخرجت  
به لما مرض الشيخ ثانيا مرة فصارت تتعجب اسد التعجب ثم بعد حوت  
والده لازم خلوة والده في النهار فلا يركب الا لزيارة والده او للبيت  
ولا يتردد لاحد مطلقا وهو ممتن بجله الله علي الاخلاق المحمدية وضبط  
الجوارح حتي ان كاتب السالم في ظني انه لا يجد شيئا يكتبه عليه في ليل او نهار  
لكثرة حضوره مع الله وكثرة خوفه درس العلم في المدرسة الصلاحية بجوار

الامام الشافعي رضي الله عنه وبالجملة فاخلاقه وصفاته الجميلة لا تحصى رضي الله  
عنه حضرت انا واية علي والده شرحه علي رسالة القشيري في التصوف  
وكتاب اذاب القضا واذاب البحث وشرح الترميز وغير ذلك رضي الله عنه  
وتعنا به والمسلمين امين امين **ومهم الشيخ العالم الصالح الشيخ**  
**بهايي الدين الشافعي السشوري** الشافعي رضي الله عنه محبته نحو عشرين سنة  
فارايت عليه شيئا يسكنه في دينه واعماله السرية اكثر من الجهرية درس  
العلم بجامع الازهر وغيره والغالب عليه محبة الخفا ومارايت قط  
يتردد الي احد من ابنا الدنيا الا للضرورة وما سمعته قط يذكر احدا  
من المسلمين بغيبة ولا يراحم علي شي ولما كنت اسهر في جامع الازهر ليلة  
الجمعة مع الشيخ نور الدين السوي كنت ادور الجامع في رياقة الليل فاجده  
اقام مضيفا واما قاريا واما يطالع في العلم واما جالسا متوسيا راسه في طوقه  
فكان يعجبني حاله وحال الشيخ شمس الدين الرحماني وحال الشيخ شمس الدين  
العبادي وحال الشيخ ناصر الدين الطبلودي ومارايت في تلك الايام  
اكثر استغالا منه رضي الله عنه فاسأل الله تعالى ان يزيه من فضله  
امين اللهم مات في سابع عشر شهر ذي الحجة سنة ثلاثة وثمانين  
وتسعمائة ودفن في تربة المجاورين رحمهم الله تعالى امين **ومهم الشيخ**  
**الصالح الورع الزاهد الشيخ شمس الدين الشافعي رضي الله عنه**  
صحبته نحو عشرين سنين و حضرت انا واية علي شيخ الاسلام زكريا فقرا انا  
شرح البهجة وشرح الترميز وغير ذلك واجاز الشيخ بالفتوى والتدريس  
فدرس وافتي بجامع الازهر وكان عفيفا نظيفا ورعا زاهدا خائفا  
من الله عز وجل جميل المعاشرة حسن الخلق تعلو الطلبة عليه اصواتهم  
ويخاطبونه بالفاظ الجفا فيحتلمهم وما سمعته قط يذكر احدا من اقربائه  
بسوء وكان شيخ الاسلام محبة اسد المحبة وكتب له عدة كتب وموفات

وما رأيت قط زاحم علي وظيفة ولا سال اخذا فيما لا يعنيه وكنت اذا  
 رأيت وجهه تذكرت احوال السلف الصالح من النور والبريق الذي  
 على وجهه رضي الله عنه ونفعنا به امين **ومنهم الشيخ العلامة الشيخ**  
**بركات البرماوي الشافعي رضي الله عنه** المقيم بناحية برما بالغربية  
 صحبته نحو عشر سنين وسافرت معه الحجاز فما رأيت احسن خلقا منه  
 في تلك السفر ولا اكرم نفسا اخذ العلم عن شيخ الاسلام زكريا وعن  
 شيخ الاسلام كمال الدين الطويل وغيرهما واجازوه بالفتوي  
 والتدريس فدرس واقفي ببلاد الغربية وانتفع به خلايق وله صبر  
 عظيم على الغزاة عن الناس لم يزل جالس في خلوته والباب مردود عليه  
 فان جاءه احد من الطلبة او غيرهم لحاجة فتح له والارادة عليه الجواب  
 ولم يفتح له وهو على جانب عظيم من سلامة الباطن لا يكاد يظن باحد  
 سوءا واذ قيل له ان فلانا يفعل كذا من المعاصي يقول هذا بعيد  
 عن مثله هو اغفل من ذلك ومجلسه مجلس ادب وحيا وخشية لا يذكر  
 احد من العلماء والصالحين الا وبجمله ويعظمه وهو الشيخ شمس الدين  
 البرماوي شارح البخاري وكان له مكاشفات عظيمة رضي الله عنه  
 مات في شوال سنة ستين وتسعمائة ودفن في زاوية وقبره باظاهر  
 يزار رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته وبركات علومه امين امين  
**ومنهم الشيخ العالم العلامة الورع الزاهد الشيخ نور الدين**  
 القدسي الشافعي المقيم بالمحلة الكبرى لان اخذ العلم عن شيخ الاسلام  
 الشيخ كمال الدين الطويل وعن الشيخ شهاب الدين المسيري وعن شيخنا  
 الشيخ شمس الدين الداخلي بجامع الغري بالقاهرة ودرس العلم  
 واقفي بالمحلة وشرح عدة كتب في فقه الشافعية وانتفع به خلايق  
 وله توجه تام الى الله تعالى وتجدد في الليل ينام الجن والانس ولا ينام

وله اوراد عظيمة لم يزل من صغره الى الان على الاخلاق الحسنة والادب  
 والحيا وكلف الجوارح عن ما لا ينبغي يفرح اذا ادبر عنه الناس الى اشتغال  
 على احد من اقربائه وهذا من علامة اخلاصه فاسأل الله تعالى ان يزيد  
 من فضله على ممر الاوقات الى الممات امين اللهم امين مات في شهر  
 ذي القعدة سنة ثلاثين وتسعمائة ودفن في مقبرة المحلة رحمه الله تعالى  
 امين **ومنهم الاخ الصالح العالم العامل الزاهد الشيخ شمس الدين**  
**المعز بن الشافعي المقيم بتغر شيد رضي الله عنه** صحبته نحو عشر سنين  
 فرائته على قدم عظيم في العلم والورع والزهد والخشية وحسن السيرة من  
 من حيا وكرم نفس وكثرة ادب اخذ العلم عن جماعة من علماء مصر واجازوه  
 بالفتوي والتدريس ودرس بعد الشيخ شمس الدين الرحمان وانتفع به  
 خلايق لا يحصون لم يزل مقبلا على العلم والعمل من صغره الى وقتنا هذا بقري  
 الضيف ببلاده لكل وارد عليه تحمل الكل ويعين علي نوايا الحق وراثة  
 محمدية اذا تكلم يكاد سخطف القلوب من حلاوة كلامه علي وجه خشية  
 العلماء العاملين من كثرة البكا ورقة القلب رضي الله عنه ورحموا ونفعنا  
 به امين اللهم امين **ومنهم الشيخ العالم العلامة الامام المعتزل عن**  
**الناس المقبل علي عبادة ربه الشيخ ابو الفتح بن الجلال الفوي الشافعي رضي**  
**الله عنه** صحبته نحو عشر سنين فما اظن ان كاتبنا كتب عليه سيئة  
 واحدة كثير الصيام والقيام وحفظ اللسان وغض البصر اخذ رضي الله عنه  
 العلم عن جماعة منهم الشيخ شهاب الدين الرملي والشيخ ابو الحسن البكري  
 رضي الله تعالى عنهما واذن له الشيخ ابو الحسن ان يجرد كتبه بعد موته  
 لما علمه منه من تحقيق العلم وما رأيت اصبر علي الوحدة منه في اقربائه  
 او قاته كلها معونة بلخير لبلاده وازا وما رأيت ترة داحد من ابنا  
 الدنيا ولا ناحم علي وظيفة دنوية ولا ذكر احد من اقربائه بسوء كذا

في العلم

حَدَّ اخذ احبهم علي جاره رضي الله عنه ونفعنا به امين امين امين **ومنهم**  
**الشيخ الصالح الورع الزاهد العلامة الشيخ ابوبكر الجعفي السافعي**  
رضي الله عنه صحبته نحو ثلاثين سنة فما رايت احدا من اقرانه علي قدمه في  
حفظ الجوارح وكثرة الصمت والورع والزهد بما يملكك اليوم الكامل  
لا يتكلم بكلمة لغواخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ شهاب الدين الرملي  
واجازوه بالفتوي والتدريس فدرس العلم في جامع الزهراء وانتفع به  
خلايق مجلسه مجلس علم وادب وحيا وخشية زارني رضي الله عنه في مكاني  
وحصل لي منه حظ عظيم ولا اقوم له بنزاتي تلك الخطوات فاسأل الله تعالي  
ان يحسن نافي رزقته لي اخذ بيدينا في عرصات القيمة امين اللهم امين امين  
وكان له مكاشفات عظيمة رضي الله عنه مات في شوال سنة ستين  
وتسعمائة ودفن في زاوية وقبر لها ظاهر بزار رحمه الله تعالي  
ونفعنا به وببركاته امين **ومنهم الشيخ العالم العلامة الورع**  
**الزاهد الشيخ شمس الدين المحلي السافعي** اخذ طلبته الشيخ شهاب الدين  
الرملي وغيره اخذ العلم عن جماعات ونفقن في العلوم واجازوه بالفتوي  
والتدريس فدرس وافتي وانتفع به خلايق وظهر علمه وفعله للخاص والعام  
وله الاعتقاد التام في طائفة الصوفية والتمجد العظيم في الدليل جميل  
المعاشرة كريم النفس حسن الاخلاق ولم يزل في ازدياد ان شاء الله تعالي  
صحبته نحو عشرين سنة فما رايت عليه شيئا يشينه في دينه رضي الله تعالي عنه  
بل زارني علي تقوي وورع وخوف من الله تعالي رحمه الله تعالي امين  
**ومنهم الشيخ الامام العالم الصالح الورع الزاهد الشيخ سلام**  
الفيومي رضي الله عنه صحبته نحو عشرين سنة فما رايت عليه شيئا يشينه في  
دينه بحب الخلق ويكره الشهرة قليل الكلام جميل المعاشرة حسن الاعتقاد  
في العلماء والصلحاء ما سمعته قط يذكر احدا من المسلمين بسوء ولا

يزاحم علي شيء من امور الدنيا يقنع بالرغيف اليابس من غير ادام لم يزل  
معرضا عن امور الدنيا لا يتردد لاحد من ابنا الدنيا الا لزوجة اخذ العلم  
عن جماعة منهم الشيخ العلامة عميرة والشيخ العلامة شهاب الدين ابن  
عبد الحق السباطي والشيخ شهاب الدين الرملي وجماعة وتبحر في العلوم  
علي يدهم واجازوه بالافتاء والتدريس فدرس وافتي في حياة اشياخه و  
به خلايق وهو من اسد الناس حبثالي ولطيفة الفقراء واخبرني بان  
بجدها عند مجالستهم تدل علي صدق الاعتقاد وقال انه محصل لي اش  
عظيم اذ اجلس عند احد منهم حتي تمت لي قلبه انسا فاسأل الله تعالي ان  
يزيده علما فعلا وزهدا وورعا وان ينفعنا ببركاته امين اللهم امين  
**ومنهم الشيخ الصالح الورع الزاهد سيدي محيي المسيري** ولد شيخنا  
الشيخ شهاب الدين المسيري راس المدرسين بجامع الزهراء رضي الله عنه  
نشأ في علم وادب ونسك ومعبادة محبته من حين دون البلوغ فلم ار  
عليه شيئا يشينه في دينه وما سمعته قط يذكر احدا بسوء اخذ العلم عن جماعة  
من مشايخ الاسلام كالشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ شهاب الدين الرملي  
واضراهم وتبحر في العلوم وشرح منهاج النووي شرحا لطيفا جمع فيه  
فوائد كثيرة واجازوه اشياخه بالافتاء والتدريس فدرس وافتي وانتفع  
به خلايق وهو من الكرم علي جانب عظيم وله اعتناء عظيم بقضا حوائج  
الاخوان تبعوا له كما تقدم ذلك في ترجمته وله الاعتقاد العظيم  
في الليل واما حلاوة منطقته وحسن عشرته فامر عظيم لا يكاد يجليسه  
عمل من مجالسته ومارايتته قط زاحم علي شيء من امور الدنيا ولا يذكر  
احدا من اقرانه ولا غيرهم بسوء فاسأل الله تعالي ان يزيد من فضله امين  
اللهم امين **ومنهم الشيخ الصالح الورع الزاهد سيدي احمد الاخنائي**  
رضي الله عنه محبته نحو عشرين سنة فما رايت عليه شيئا يشينه

تتفع

كان

في دينه بل نشأ في عفة وخير وأكباب على العلم والعمل وحفظ الجوارح من  
الافات كرم النفس جميل المعاشرة وما سمعته قط عند أحد من أقرانه  
ولا يذكر بسوء وله تجدد عظيم في الليل وله حرص عظيم على اخفاء أعماله  
الصالحة حتى لا يكاد أحد من أخوانه يطلع على شيء منها ونمت في جامع  
الازهر ليلالي كثيرة فكنت اطوف في الأروقة بالليل فأجد عالمهم نائما الا  
هو فاما يقرأ القرآن يتدبر واما يفكر في امر معاده وبكي واخذ العلم  
عن جماعة من مشايخ الاسلام كالشيخ عبدالحق السباطي والشيخ زكريا والشيخ  
برهان الدين بن ابي شريف والشيخ كمال الدين الطويل وتجر على يدهم  
في العلم واجازوه بالافتاء والتدريس فدرس واقفي وانتفع به خلايق  
فاسأل الله تعالى من فضله ان يزيدك علما وعملا وزهدا وصلاحا وان  
ينفعنا ببركاته وبركات علومه ومدده في الدنيا والاخرة امين **ومنهم**  
**الشيخ الصالح الزاهد العالم العلامة الشيخ ابراهيم العلقمي رضي الله**  
عنه اخذ العلم عن جماعة منهم شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين الرومي والشيخ  
ناصر الدين اللقاني واخوه الشيخ شمس الدين العلقمي واضرارهم وبرع في  
العلم واجازوه بالافتاء والتدريس صحبتته عدة سنين فله عناية جانب  
عظيم من الورع والعفة والزهد والمروءة وتلاوة القرآن وما سمعته  
قط يذكر أحد من أقرانه ولا غيرهم بسوء ولم يزل مكبا على الاستغاب  
بالعلم والعمل فاسأل الله تعالى ان يزيدك علما وعملا وزهدا وورعا  
وان يفتح في اجله حتى ينفع المسلمين امين اللهم امين وبقي جماعة  
كثيرة يفتق الزمان عن ذكرهم هنا ولكن قد ذكرناهم في كتاب الفاخر  
والمأثور في مناقب علماء القرن العاشر وهو كتاب انفس فمن اراد  
زيادة على ما ذكرناه هنا فليراجعه ولله الذي هدانا لهذا وما  
كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله **واما من صحبتنا من السادة الخبالة**

فمنهم سيدنا ومولانا الشيخ الامام العالم العلامة الشيخ نقي الدين ولدنا  
ومولانا شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين الفتوحى الشهير بابن النجار رضي  
الله عنه وعن اسلافه الطاهرين صحبتته نحو اربعين سنة فماريت عليه  
شيا يشينه في دينه بل نشأ في عفة وميانة ودين وعلم واداب وعبادة  
ونسك واخذ العلم عن والده شيخ الاسلام المذكور وعن جماعة من  
ارباب المذاهب المخالفة وتبحر في العلوم حتى انتهت اليه الرئاسة  
في مذهبه واجمع الناس على انه ذهب مات مذهب الامام احمد  
من مصر وسمعت هذا القول مرارا من شيخنا الشيخ شهاب الدين  
الرومي رحمه الله تعالى وما سمعته قط يستغيب أحد من أقرانه ولا  
غيرهم ولا حسد أحد على شيء من امور الدنيا ولا زاحم عليها وولي القضا  
بسؤال جميع اهل مصر فاتي فاشار عليه بعض الاوليا بالولاية وقال  
يتعين عليك ذلك فاجاب مصلحة للمسلمين ومما ريت احلي منطلقا  
منه ولا اكراد بامع جليسه يؤد جليسه انه لا يفارقه ليلا ولا نهارا  
وبالجمل فافصافه الجميلة تجل عن تصنيفي فاسأل الله تعالى من فضله  
ان يزيدك علما وعملا وورعا الي ان يلقاه وهو راض عنه وان ينفعنا  
ببركاته وبركات علومه امين امين **ومنهم الشيخ الامام العالم**  
**الصالح بقرية السلف الطاهر الشيخ شهاب الدين الهنوتي الخبالي**  
رحمه الله صحبتته نحو اربعين سنة فماريت عليه شيا يشينه في دينه بل  
نشأ في عبادة ونسك وخدمة للاوليا خدم الشيخ القطب الغوث  
سيدي محمد الشريبي عشرين سنة ووقع له على يديه كرامات وخوارق  
وكان الشيخ يحبه حبا شديدا واخبره انه اذا مات لا ياخذ أحد من  
مباغسله شيا الا ابرأ الاكتمه والابرص والاجذم فتسامع اوليا  
عصر بذلك فصيتوا عليه نحو الاربعين جره من ماء البحر فلم يقع منها



الى الارض نقطة واحدة فعملوا ان الاوليا تلقوا من علي الذكة واخذوه  
للتبرك اخذ رضي الله عنه العلم عن شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين  
الشنشبييني وعن شيخ الاسلام شهاب الدين الفتوحى وغيرهما تجر  
في العلوم حتى صار هو المرجع في المذهب هو ولد شيخ الاسلام  
المتقدم ذكره والمحضر علم المذهب فيهما في مصر وقرها والغالب  
عليه اخفا اعماله الزكيتة بتعا لشيخه الشيخ محمد السرييني فانه من  
الملائيية وله تجدد عظيم في الليل وغالب ايامه صايا وما رايت  
في اقرانه اعف منه ولا اهدى في الدنيا وانما يتظاهر لمحبة الدنيا في  
بعض الاوقات ستر الحاله فاني خالطته مخالطة طويلة وعرفت حاله  
**ولما وقع التفتيش** علي اموال السلطان من جهة العمال والرزق  
والاوقاف جاني وقال لي مقصودي يفتشوا علي الرعيية وينظرون  
ما نقض من احكام فيعيدوه ويامرؤا الناس بالعمل به فكان سبب  
تاليفي الكتاب المسمى بتبتيه المغترين في القرن العاشر علي  
ما خلفوا فيه سلفهم الطاهر وهو كتاب نفيس ذكرت فيه هدي  
القهاية والتابعين والعلماء العاملين وبعثت فيه ما نقض من  
اعلام الدين وله رضي الله عنه ذوق عظيم في طريق لقوم ما اظن  
ان احدا من علماء مصر الان يشاركه فيه ويعرف الغا القوم كلها  
وقد ارسل لي مرة يقول لي اذا سالك احد حاجة فاتر لها بالصباغ  
فلم اعرف مراده بالصباغ حتي اعلمني بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لان حضرته صباغة لكل من دخلها لكونه رحمة للعالمين واما معرفة  
اهل الدواير الكبرى من الاوليا فيعرفهم ويعرف مراتبهم حتي كما  
تربي بينهم فاسأل الله تعالى ان يريده من فضله ويفسخ في اجله  
لمنافع المسلمين امين وقد بقي من المنايعة جماعة ذكرناهم في كتاب

المفاخر والمآثر في مناقب علماء القرن العاشر فمن اراد زيادة علي ذلك  
فليراجعه والله اعلم وليكن ذلك اخر كتابنا المسمى بلوائح الانوار  
القدسسيه في مناقب العلماء والصوفية الي عصرنا هذا وهو سنة احدى  
وستين وتسعمائة **واعلم** يا اخي اني لم اذكر من القهاية والتابعين  
والعلماء العاملين الامن له الكلام في الطريق او حال ينهض همته  
الطالب دون اضداد ذلك كما اني لم اذكر من الصوفية والعلماء  
الذين ادركتهم الامن كان لي به محبة او قرأت عليه شيئا من  
العلوم او اخذ علي العهد كما مر بيانه في صدر الكتاب وفي مواضع  
في اثنائه فماتت مناقب من تركت استهانة بحقوقهم وانما ذلك  
لما ذكرناه وقد اشار الي نحو ذلك سيدي عبدالعزير الديريني في  
منظومته السابقة اول الكتاب علي مناقب الصوفية واول  
الكتاب علي مناقب العلماء فقال واذكر الان رجالا كانوا انا نجم  
بزهوا بها الزمان مشايخا صحبتهم زمانا اوردهم تبركا احيا نا  
قد كان لي بانهم سلوان وما نسبت عهدهم اذ بانوا وما ملت  
عن سواهم صدا فلم اطق حصر الجميع عدا الي اخرها قال وايضا  
ذلك ان الزمان لا يخلو في كل عصر عن وجود مائة الف ولي واربعة  
وعشرين الف ولي كما نقل ذلك عن الخضر عليه الصلاة والسلام  
واخبر انه يحمل بعض هؤلاء فاسأل الله تعالى ان يفعنا ببركات  
كل ولي على وجه الارض او بطنها وان تمدنا من مدد جميعهم نحن  
واخواننا وان يحسنونا جميعا معهم ولا يخالف بنا عن طريقتم  
**وقد قالوا** من اسقى الاسقياء من اجتمع بالعلماء والصالحين ولم ينتفع  
بشي من احوالهم وقد ذكر سيدي عبدالعزير الديريني مناقب  
مشايخه ثم استشهد هذه الايات ايضا فقال

يا وبع قلبي وهاجسي وهاشغفي • فالقلب باق لعان بات مسجوننا  
 مضي الصبا ونماني والكهولة في • عزم يزيد علي طول المدالينا  
 والحال ما حال والتبرع ما برحت • اثار والهوي قد زادني بونا  
 عبد العزيز صحبة الصالحين فهل • وفيت توفية القوم المجدينا  
 هل انتعت الذي عاهدتم ابدًا • عليه ام خنت اسرافا وتلوينا  
**واما ذكرت مناقب اقراني من الاحياء** الذين اذوني وبالغوا  
 في ذلك حتى ظهر حالهم للناس بيا نالما اعطاني الله تعالي من الاحتمال  
 وعدم الحقد والحسد علي الاخوان فان غالب الناس لا يقدر علي النطق  
 بشي من مناقب اعدايه ابدًا ويزعمون لا يري له قط محاسن يذكرها فقصده  
 بذلك فتح باب الاقتداء بي في ذلك للاخوان فيذكرها مناقب  
 اعدائهم ومن اذاهم ولا يصدتهم ذلك من ذلك عن اعطاهم حقوقهم  
 فعليكم ايها الاخوان بالاقتداء بي في مثل ذلك الكراما للخلق من  
 حيث كونهم عبيد الله ومن امة سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم ولم اجد  
 احدا سبقني الي نحو ذلك فالحمد لله رب العالمين قال الشيخ الامام  
 العالم العلامة تاج العارفين شيخ الاسلام والمسلمين الاستاد  
 الشيخ عبد الوهاب لسعراوي وكان الفراغ من تاليفي  
 هذه الطبقات في تاسع سوال سنة احدى  
 وستين وتسعمائة بمنزلي بخط بين  
 السورين بمصر المحررة سنة  
 وحسبنا الله ونعم الوكيل  
 وصل الله على سيدنا محمد وآله  
 والسلام  
 وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة يوم الاربعاء المبارك تاسع

شهر الله المحرم الحرام افتتاح عام اربعه واربعين بعد الالف  
 وكتبها بيد الفانية الفقير الحقير المعترف  
 بالعجز والنقص محمد بن عمر بن محمد  
 الفيومي عفا الله له ولواله  
 ولكل المسلمين

امين

اهرا

اللهم صل على سيدنا محمد  
 كلما ذكره الذكر وكن  
 عن ذكر الخالق

